

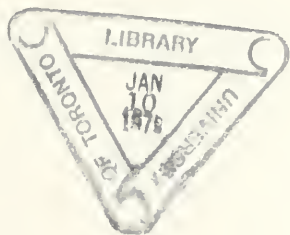
**TAFSIR RUH AL-BAYAN**

**BY**

**ISMAIL HAQQI AL-BROUSAWI**

**(D. 1127 A.H.)**





















قدس سره فسأله عن امره فقال ان العين التي ضربت من اجلها كانت تنظر الى في التسعة والتسعين وفي الواحدة حجت عنى وقد قال الشبلي من عرف الله لا يكون عليه غم ابدأ **﴿** واعبد ربك **﴾** دم على ما انت عليه من عبادته تعالى **﴿** حتى يأتيك اليقين **﴾** اى الموت فانه متيقن للحق بكل حى مخلوق ويزول بزوله كل شك واسباب الايمان اليه للايدان بانه متوجه الى الحى طالب للوصول اليه. والمعنى دم على العبادة مادمت حيا من غير اخلال بها لحظة كقولهم (واوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا) ووقت العبادة بالموت لئلا يتوهم ان لها نهاية دون الموت فاذا مات انقطع عنه عمله وبقي ثوابه وهذا بالنسبة الى مرتبة الشريعة. واما الحقيقة بفاقية في كل موطن اذ هي حال القلب والقلب من الملكوت ولا يعرض للفناء والاقطاع لاحوال الملكوت نسأل الله الوصول اليه والاعتدال في كل شئ عليه وفي الحديث (ما اوحى الى ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) **﴿** وفي التأويلات النجمية **﴿** ولتدعلم انك يضيق صدرك **﴾** من ضيق البشرية وظاية الشفقة وكمال الغيرة (بما قولون) من اقوال الاخيار ويعملون عمل الاشرار (فسبح بحمد ربك) انك لست منهم (وكن من الساجدين) لله سجدة الشكر (واعبد ربك) بالاخلاص (حتى يأتيك اليقين) اى الى الابد وذلك ان حقيقة اليقين المعرفة ولانهاية لمقامات المعرفة فكما ان الواصل الى مقام من مقامات المعرفة يأتيه يقين بذلك المقام في المعرفة كذلك يأتيه شك بمعرفة مقام آخر في المعرفة فيحتاج الى يقين آخر في ازالة هذا الشك الى ما لا يتناهى فثبت ان اليقين ههنا اشارة الى الابد انتهى كلامه \* قال في العوارف منازل طريق الوصول لا تقطع ابد الآباد في عمر الآخرة الابدى فكيف في العمر القصير الدنيوى

اى برادربى نهايت در كهيست \* هر چكا كه ميرسى بالله مائست

قيل اليقين اسم ورسم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء وحق اليقين للأنبياء وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم

تمت سورة الحجر في الثالث عشر من شهر ربيع الاول في سنة اربع ومائة والف  
١١٠٣

تم الجلد الرابع بتوفيق الله تعالى من تفسير القرآن المسمى «روح البيان» ويليهِ  
الجلد الخامس ان شاء الله تعالى اوله تفسير سورة النحل

سوف ترى اذا انجلى الغبار \* أفرس تحمك ام حمار  
 ﴿ ولقد تعلم انك يضيق صدرك ﴾ [ تنك مبهشود سينه تر ] ﴿ بما يقولون ﴾ [ بآتيه كافرين  
 ميكويند ] من كبات الشرك والظلم في القرآن والاستهزاء بك وبه : يعني [ دشواری  
 آيد ترا كفتار كنهار ] وادخل قدتوكيدا لعلمه بما هو عليه من ضيق الصدر بما يقولون  
 ومرجع توكيد العلم الي توكيد الوعد والوعيد لهم . ذكر ابن الحالج انهم نقولوا قفادا دخلت  
 على المضارع من التقليل الي التحقيق كما ان ربنا في المضارع نقلت من التقليل الي التحقيق  
 ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ فافزع اليه تعالى والتجى فيما نأبك اى تزل بك من ضيق الصدر  
 والخرج بالتسبيح والتقديس ملتبسا بحمده \* قال الكاشفي [ زيس تسبيح كن تسبيحي مقترن  
 بحمد پروردگار تو يعنى بكوسبحان الله والحمد لله ] واعلم ان سبحان الله كلمة مشتتمة على  
 سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسماها سلبا فهو مندرج تحت هذه  
 الكلمة كالتقديس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذى سلم من كل آفة والحمد لله  
 كلمة مشتتمة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان من اسماها مضمنا للاثبات  
 كالعليم والقدير والسميع والبصير ونحوها فهو مندرج تحتها . ففينا بسبحان الله كل عيب  
 عقناه وكل نقص فهمناه واثبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه ﴿ وكن من  
 الساجدين ﴾ اى المصلين يكفك ويكشف الغم عنك . روى . انه عليه الصلاة والسلام كان  
 اذا حزبه امر فزع الي الصلاة اى لجأ \* وفي بحر العلوم وكن من الذين يكثرون السجود له لان المراد  
 بالساجدين الكاملون في السجود المبالغون فيه وذلك ما يكون الا باكثره \* يقول الفقير كثرة  
 السجود في الظاهر باعثه لدوام التوجه الى الله وهو المطلوب هذا باعتبار الابتداء واما باعتبار  
 الانتهاء فالذى وصل الي دوام الحضور يحمد في نفسه تطبيق حاله بالظاهر فلا يزال يسجد  
 شكرا انا الليل واطراف النهار بلا تعب ولا كلفة ويحمد في صلته ذوقا لا يجده حين فراغه منها

ليك ذوق سنجده پيش خدا \* خوشتر آيد از دوصد دولت ترا

\* قال الكاشفي [ صاحب كشف الاسرار آورده كه از تنكدي تو آكاهيم و آنچه بتو ميرسد از غصه  
 بيكآنكان خبر داريم تو بخشور دل بنماز در آى كه ميدان مشاهده است و با مشاهده دوست  
 بار بلاكشيدن آسان باشد \* بيكي از پيران طريقت گفته كه در نازار بغداد ديدم كه بيكي را صد  
 تازيانه زدند اهي نكرد ازوى پرسيدم كه اى جوان مردان همه زخم خوردى و ننايلىدى گفت  
 آرى شيضا معذوم دارم كه معشوقم در برابر بود و ميديدم كه مرا براى او ميزند از نظاره  
 وى بازم زخم شعور نداشتم ]

توتبع ميزن و بكذار تا من بيدل \* نظاره كنم آن چهره نكارين را

\* قال في شرح الحكيم ما يجده القلوب من الهجوم والاحزان يعنى عند فقدان مرادها وتشويش  
 معادها فلاجل ما منعت من وجود العيان اذ لو عاينت جمال الفاعل جل عليها ألم البدن كما  
 اتفق في قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن . و يحكى . ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا ماصح  
 ولا استفاك ولا تاوه فلما ضرب الواحدة التي كملت بها المائة صاح واستغاث فبعه الشبلي

من اهله فاصابه السدوم فاسود حتى صار كالتحم وأن اهله لم يعرفوه فاغلقوا دونه الباب ولم يدخلوه دارهم حتى مات \* قال في انسان العيون هو اى الاسود هذا ابن خال النبي عليه الصلاة والسلام وكان اذا رأى المسلمين قال لا صحابه استهزاء بالصحابه فعدا، كم ملوك الارض الذين يرتون كبرى وقيصر وذلك لان ثياب الصحابه كانت رثة وبعيشتهم خفشا ومنهم الوليد ابن المغيرة والد خالد رضى الله عنه وعم ابى جهل خرج يتبخر في منيته حتى وقف على رجل يعمل السهام فتعلق سهم في ثوبه فلم يتقلب لينجيه تعاطفا فاخذ طرف ردهائه ليجعله على كتفه فاصاب السهم اسنله فقطعه ثم لم يقطع عنه الدم حتى مات \* وقال الكاشفي في تفسيره [ آورده اندكه پنج تن از اشرف قريش در ايداء و آزار سيد عالم صلى الله عليه وسلم بسيار كوشيدندى و هر جا كه ويرا ديدندى بفسوس و استهزاء پيش آمدندى روزى آن حضرت در مسجد حرام نشسته بود با جبرائيل اين پنج تن بر آمدند و بدستور معهم و دسترخنان كفته بطواف حرم مشغول شدند جبرائيل فرمود يا رسول الله مرا فرموده اندكه شر ايشانرا كفايت كنم پس اشارت كرد بساق و ليدن مغيره و بكف باى عاص بن وائل و به بنى حارث بن قيس و بروى اسود بن عبد يغوث و بچشم اسود بن مطلب و هر پنج از ايشان در اندك زمانى هلاك شدند و ليد بدكان تير تراشى بگذشت و بيكناى در دامن او آوخت از روى عظمت سر زير نكرده كه از جاهه باز كند آن بيگان ساق ويرا مجروح ساخت و درك شريانى از ان بريده كشت و بدوزخ رفت و خازى در كف باى عاص خليفه پايش ورم كرد و بدان برد و از بنى حارث خون و قيح روان شد و چون بداد و اسود روى خود را بجاك و خاشاك هيزد تا هلاك شد و چشم اسود بن مطلب نابينا شد از غضب سر بر زهين زدنانش بر آمد ] و حينئذ يكون معنى كناية هذا له عليه الصلاة والسلام انه لم يسع ولم يتكف في تحصيل ذلك كما في انسان العيون وهو لاهم المرادون ( بقوله انا كفييناك المستهزين ) وان كان المستهزون غير منحصرين فيهم فقد جاء ان الباجيل و ابالهب و عقبه و الحكم بن العاص و نحوهم كانوا مستهزين برسول الله صلى الله عليه وسلم في اكثر الاوقات بكل ما امكن لهم من طرح القدر على يابه و العمز و نحوهما : وفي المشوى

آن دهان آن کرد و از تسخر بخواند \* مر محمد رادهانش كز بماند  
باز آمد كای محمد عنو ككن \* اى ترا الطلاف و علم من لدن  
من تر افسوس مى كردم زجهل \* من بدم افسوس را منسوب و اهل  
چون خدا خواهد كه برده كس درد \* ميلش اندر طعنه با كان برد  
و رخدا خواهد كه بوشد عيب كس \* كم زند در عيب معيوبان نفس

وفي التاويلات ( انا كفييناك المستهزين ) الذين يستعملون الشريعة بالطبيعة للخليقة و يرثون  
انهم لله يعملون استهزاء بدين الله الله يستهزى بهم الى قوله و ما كانوا مهتدين لانهم  
( الذين يجملون مع الله الها آخر ) و هو الخلق والهوى و الدنيا في استعمال الشريعة بالطبيعة  
( سوف يعملون ) حين يجازيهم الله بما يعملون لمن عملوا كما قيل

والحقائق فانه كان مأمورا باخفائه الا لاهله من خواص الامة وقد نوارته العلماء بالله الى هذا الآن كما قال المولى الجامى

رسيد جان بلب ودم نى توأم زد \* كه سرعشق هى ترسم آشكار شود  
واما ما صدر من بعضهم من دعوى المأمورية في اظهار بعض الامور الباعثة على تفرق الناس  
واختلافهم في الدين فن الجهل بالمراتب وعدم التمييز بين ما كان ملكيا ورحمانيا وبين  
ما كان نفسانيا وشيطانيا فان الطريق والمسلك والمطلب عزيز المال والله الهادى الى  
حقيقة الحال

نكتة عرفان مجو ازخاطر آلود كان \* جوهر مقصود را دلهاى باك آمد صدف  
﴿ و اعرض عن المشركين ﴾ اى لالتفت الى ما يقولون ولا تبالي بهم ولا تقصد الانتقام منهم  
\* فان قلت قد دعا النبي عليه الصلاة والسلام على بعض الكفار فاستجيب له كما روى انه مر بالحكم  
ابن العاص فجعل الحكم يغمزه عليه السلام فرآه فقال (اللهم اجعل به وزعا) فرجف وارتمس  
مكانه والوزع الارتعاش وهذا لا ينافى ما هو عليه من الحلم والاغضاء على ما يكره \* قلت ظهر له  
في ذلك اذن من الله تعالى ففعل ما فعل وهكذا جميع افعاله واقواله فان الوارث الكامل  
لا يصدر منه الا ما فيه اذن الله تعالى فما ظنك باكل الخلق علما وعملا وحالا ﴿ انا كفييناك  
المستهزئين ﴾ بقمهم واهلاكهم \* قال الكاشفي [ بدرستی كه ما كفيات كردیم از توش  
استهزا كنندكان ] ﴿ الذين يجعلون مع الله ﴾ [ انا كنه ميزند و شريك ميكند با خدای  
حق ] ﴿ الهما آخر ﴾ [ خدای ديكر باطل ] يعنى الاصنام وغيرها والموصول منصوب  
بانه صفة المستهزئين ووصفهم بذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهوينا للخطب  
عليه باعلامه انهم لم يقتصروا على الاستهزاء به عليه الصلاة والسلام بل اجترأوا على العظيمة التي  
هى الاشراك بالله سبحانه ﴿ فسوف يعلمون ﴾ [ پس زود بدانند عاقبت كار و بينند مكافات  
كردار خود را ] فهو عبارة عن الوعيد وسوف ولعل وعسى في وعد الملوك ووعيدهم  
يدل على صدق الامر ووجهه ولا مجال للشك بعده فعلى هذا جرى وعد الله ووعيدة والجمهور  
على انها نزلت في خمسة نفر ذوى شأن وخطر كانوا يبالبون في ايداء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والاستهزاء به فاهلكهم الله في يوم واحد وكان اهلاكهم قبل بدر منهم العاص بن  
وائل السهمي والد عمرو بن العاص رضى الله عنه كان يخلج خلف رسول الله بانه وفته يسخره  
فخرج في يوم مطير على راحلة مع ابنتين له فزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال  
لدغث فطلبوا فلم يجدوا شيئا فانتفضت رجله حتى صارت مثل عتق البعير فأت مكانه ومنهم  
الحارث بن القيس بن العطية اكل حوتا ملحا فاصابه عطش شديد فلم يزل يشرب الماء حتى  
انقضى اثنى عشر يومه فأت مكانه ومنهم الاسود بن المطلب بن الحارث خرج مع غلام له  
فاتاه جبريل وهو قاعد الى اصل شجرة فجعل ينطح اى يضرب جبريل رأسه على الشجرة  
وكان يستقيت بغلامه فقال غلامه لا أرى احدا يصنع بك شيئا غير نفسك فأت مكانه وكان  
هو واحببه بتغامرون بالنبي واحببه ويصفرون اذا رأوه ومنهم اسود بن عبد يوفى خرج

اكرجه آينه داری از برای رخس \* ولی چه سود که داری همیشه آینه تار  
 بیا بصیقل توحید زآینه بردار \* غبار شرک که تپاک کردد از زنگار  
 ﴿ وفي التأویلات النجیة كان النبي عليه الصلاة والسلام مأمورا بظهار مقامه وهو النبوة  
 وبتعريف نفسه انه نذير للكافرين كما انه بشير للمؤمنين وانه لما امر بالرحمة والشفقة ولين  
 الجانب للمؤمنين بقوله ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين ﴾ اظهارا للطف امر بالتهديد والوعيد  
 والانداز بالعذاب للكافرين اظهارا للقهر بقوله ﴿ وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على  
 المقتسمين ﴾ اى تنزل عليكم العذاب كما انزلنا على المقتسمين وهو الذين اقتسموا قهر الله  
 المنزل على انفسهم بالاعمال الطبيعية غير الشرعية فانها مظهر قهر الله وخزائنه كما ان الاعمال  
 الشرعية مظهر لطف الله وخزائنه فن قرع باب خزائنه اللطف اكرم به وانعم به عليه ومن  
 دق باب خزائنه القهر اهين به وعذب ثم اخبر عن اعمالهم التي اقتسموا قهر الله بها على  
 انفسهم بقوله ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ اى جزأوه اجزاء في الاستعمال فقوم قرأه وداموا  
 على تلاوة ليقال لهم القراء وبه يأكلون وقوم حفظوه بالقرآت ليقال لهم الحافظ وبه  
 يأكلون وقوم حصلوا تفسيره وتأويله طلبا للشهرة واطهارا للفضل ليأكلوا به وقوم  
 استخرجوا معانيه واستنطوا فقهه وبه يأكلون وقوم شرعوا في قصصه و اخباره ومواعظه  
 وحكمه وبه يأكلون وقوم اولوه على وفق مذاهبهم وفسروه بأرائهم فكفروا لذلك ثم  
 قال ﴿ فوردك لسأتهم اجمين عما كانوا يعملون ﴾ انما علموه بالله وفي الله والله اوبالطبع في متابعة  
 النفس للمنافع الدنيوية نظيره قوله ﴿ لسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ انتهى مافي التأویلات  
 \* قوله عن صدقهم اى عنده تعالى لا عندهم كذا فسره الجنيد قدس سره وهو معنى لطيف  
 عميق فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صعب فقتسأ الله تعالى ان  
 يجعل اسلامنا وصدقنا حقيقيا مقبولا لا اعتباريا مردودا \* وعن ابى القاسم الفقيه انه قال اجمع  
 العلماء على ثلاث خصال انها اذا سحت ففيها النجاة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص  
 عن الظلمة وطيب الغذاء والصدق لله في الاعمال \* قال في درياق الذنوب وكان عمر بن  
 عبدالعزيز يخاف مع العدل ولا يأمن المدول رؤى في المنام بعد موته بانثى عشرة سنة  
 فقال الآن تخلصت من حسابي فاعتبر من هذا يا من اكب على الاذى ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾  
 ماموصولة والعائد محذوف اى فاجهر بما تؤمر به من الشرائع اى تكلم به جهارا واطهره  
 وبالفارسية [ پس آشكارا كن وبظاهر قيام نماي بآنچه فرستاده اند از او امر ونواهي ]  
 يقال صدع بالحجة اذ انكلم بها جهارا من الصديق وهو الفجر اى الصبح او فاصدع فافرق  
 بين الحق والباطل واكشف الحق وابنه من غيره من الصدع في الزجاجة وهو الابانة كما قال  
 في القاموس الصدع الشق في شئ صلب ثم قال وقوله تعالى ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ اى شق  
 جواناتهم بالتوحيد \* وفي تفسير ابى الليث كان رسول الله عليه السلام قبل نزول هذه الآية  
 مستخفيا لا يظهر شيئا مما انزل الله تعالى حتى نزل ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ \* يقول الفقير كان عليه  
 الصلاة والسلام مأمورا بظهار ما كان من قبيل الشرائع والاحكام لا ما كان من قبيل المعارف

انزالا مائلا لانزال الكتابين على اليهود والنصارى المقتسمين ﴿ الذين جعلوا القرآن ﴿ المنزل عليك يا محمد ﴿ عشرين ﴿ اجزاء . وبالفارسية [ باره باره يعنى بخش كردند قرآناً ] والوصول مع صلته صفة مينة كيفية اقتسامهم اى قسموا القرآن الى حق وباطل حيث قالوا عنادا وعدوانا بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما وهذا المبنى مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما . والغرض بيان المائلة بين الايتان لابن متعقبيهما كما فى الصلوات الحليلية فان التشبيه فيها ليس ليكون رحمة الله الفاضلة على ابراهيم وآله اتم واكمل مما فاض على النبي عليه الصلاة والسلام وانما ذلك للتقدم فى الوجود فليس فى التشبيه اشعار بافضلية المشبه به من المشبه فضلا عن ايها افضلية ما تلحق به الاول مما تلحق به الثانى فانه عليه الصلاة والسلام اوتى ما لم يؤت احد قبله ولا بعد مثله . وعشرين جمع عضة وهى الفرقة والقطعة اصلها عضة فصلة من عضى الشاة تعضية اذا جعلها اعضاء وانما جمعت جمع السلامة جبرا للمحذوف وهو الواو كسنتين وعشرين والتسبير عن تجزئة القرآن بالتعضية التى هى تفريق الاعضاء من ذى الروح المستلزم لازالة حياته وابطال اسمه دون مطلق التجزئة والتفريق اللذين يوجدان فيما لا يضره التبويض من المثلثات للتخصيص على كمال قبح ما فعلوه بالقرآن العظيم هذا » وقد قال بعضهم المقتسمون اثنا عشر او ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام موسم الحج فاقسموا عقاب مكة وطرقها وقبدها على ابوابها فاذا جاء الحاج قال واحد منهم لاتفقروا بهذا الرجل فانه مجنون وقال آخر كاهن وآخر عراف وآخر شاعر وآخر ساحر فثبط كل واحد منهم الناس عن اتباعه عليه الصلاة والسلام ووقعوا فيه عندهم فهاككم الله يوم بدر وقبله باقات وعلى هذا فيكون الموصول مفعولا اولا لانذر الذى تضمنه النذير اى انذر المضين الذين يجزؤون القرآن الى شعر وسحر وكهانة واساطير الاولين مثل ما تنزلنا على المقتسمين اى سنزل على ان يجعل المتوقع كالواقع وهو من الاجحاز لانه اخبار بما سيكون وقد كان وهذا المعنى هو الاظهر ذكره ابن اسحاق كذا فى التكملة لابن عساکر ﴿ فوردك لنسألتهم اجمعين ﴿ اى لنسأن يوم القيامة اصناف الكفرة من المقتسمين وغيرهم سؤال توبيخ وتقرع بان يقال لمعلمت وقوله تعالى ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ﴾ اى لا يسألون اى شئ فعلمت ليعلم ذلك من جهتهم لان سؤال الاستعلام محال على الملك العلام ويجوز ان يكون السؤال مجازا عن المجازاة لانه سبها ﴿ عما كانوا يعملون ﴿ فى الدنيا من قول وفعل وترك \* وقال فى بحر العلوم فان قلت قد نادى هذا قوله ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ﴾ قلت ان يوم القيامة يوم طويل مقدار خمسين الف سنة ففيه ازمان واحوال مختلفة فى بعضها لا يسألون ولا يتكلمون كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ﴿ تكلمون الف عام فى الظلمة يوم القيامة لا تتكلمون ﴾ وفى بعضها لا يسألون وسألون قال الله تعالى ﴿ واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ وفى بعضها يتخاصمون \* وقال كثير من العلماء يسألهم عن لاله الا الله وهى كلمة النجاة وهى كلمة الله العليا لو وضعت فى كفة والسموات والارضون السبع فى كفة لرجحت بهن من ثالها مرة غفر له ذنوبه . وان كانت مثل زبد البحر : قال المغربي



العيون ذكر في سبب نزول قوله تعالى ( ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم )  
ان غير الابن جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهي سبع قوافل ورسول الله واصحابه ينظرون  
اليها واكثر اصحابه بهم عرى وجوع فخطر ببال النبي عليه السلام شيء لحاجة اصحابه  
فنزلت اى اعطيناك سبعا من المثاني مكان سبع قوافل فالانتظر لما اعطيتاه لابن جهل وهو  
متاع الدنيا الدنية ولا تحزن على اخصالك واخفض جناحك لهم فان تواضعك لهم اطيب  
لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من اسباب الدنيا \* انى زوائد الجامع الصغير ( لو ان فاتحة الكتاب  
جعلت في كفة الميزان والقرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن  
سبع مرات ) \* وفي لفظ ( فاتحة الكتاب شفاء من كل داء ) ذكر في خواص القرآن انه اذا كتبت  
الفاتحة في اثناء طاهر ومحبت بماء طاهر وغسل وجه المريض بها عوفي باذن الله تعالى واذا  
كتبت بسك في اثناء زجاج ومحبت بماء الورد وشرب ذلك الماء البليد الذهن الذى لا يحفظ  
سبعة ايام زالت بلائته وحفظ ما يسمع بسم الله والاشارة قال الله تعالى لنبىه صلى الله عليه وسلم  
وهو الانسان الكامل ( ولقد آتيناك سبعا ) هي سبع صفات ذاتة لله تبارك وتعالى السمع  
والبصر والكلام والحياة والعلم والارادة والقدرة ( من المثاني ) اى من خصوصية المثاني  
وهي المظهرية والمظهرية لذاته وصفاته مختصة بالانسان فان غير الانسان لم توجد له المظهرية  
ولو كان ملكا ومن ههنا يكشف سر من اسرار وعلم آدم الاسماء كلها فنها اسماء صفات الله  
وذاته لان آدم كان مظهرها ومظهرها وكان الملك مظهر بعض صفاته ولم يكن مظهرها ولذا  
قال تعالى ( ثم عرضهم على الملائكة فقال ابئوتنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ) فلما لم يكونوا  
مظهرها وكانوا مظهر بعضها ( قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ) ولهذا السر اسجد الله  
الملائكة لآدم عليه السلام ( والقرآن العظيم ) اى حقائقه القائمة بذاته تعالى وخالقنا من  
اخلافه القديمة بان جعل القرآن العظيم خلقه العظيم كما قال تعالى ( وانك لملئ خلق عظيم ) ولما سئلت  
عائشة رضى الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وفي قوله  
( لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم ) اشارة الى ان الله تعالى اذا اتم على عبده  
ونبيه بهذه المقامات الكريمة والنعمة العظيمة يكون من نتائجها ان لا يمد عينه لاعتين الجسائى  
ولا عين الروحانى الى ما متع الله به ازواجنا من الدنيا والآخرة منهم اى من اهلهما ( ولا تحزن  
عليهم ) اى على ما فاته من مشاركتهم فيها كما كان حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
المعراج اذ يغشى السدرة ما يغشى من نعم الدارين ما زاغ البصر برؤيتها وما طغى بالليل اليها  
ثم قال ( واخفض جناحك للمؤمنين ) في هذا المقام قياما باداء تشكر نعم الله وتواضعه له  
لتزيدك بهما في النعمة والرفعة \* وفيه معنى آخر واخفض بعد وصولك الى مقام المحبوبة  
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لتبأغهم على جناح همتك العالية الى مقام المحبوبة يدل على  
هذا التأويل قوله تعالى ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبك الله ) كما في التأويلات النجمية  
( كما انزلنا على المفسمين ) هو من قول الله تعالى لا من قول الرسول عليه الصلاة والسلام  
متعلق بقوله واتد آتيناك لانه بمعنى انزلنا اى انزلنا عليك سبعا من المثاني والقرآن العظيم

رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) وهذا يدل على جواز اطلاق القرآن على بعضه \* قال في فتح القريب عطف القرآن على السبع المثاني ليس من باب عطف الشيء على نفسه وإنما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الآخر أي هي الجامعة لهذين الوصفين \* يقول الفقير لما كانت الفاتحة اعظم ابعاض القرآن من حيث اشتغالها على حقايقه صح اطلاق الكل عليها واما كونها مثاني فباعتبار تكرار كل آية منها في كل ركعة ولا يبعد كل البعد ان يقال ان تسميتها بالمثاني باعتبار كونها من اوصاف القرآن والجزء اذا كان كأنه الكل صح اتصافه بما تصفه به الكل ﴿ لا تمدن عينك ﴾ اي نظر عينك ومد النظر تطويله وان لا يكاد يرد استحسانا للمنظور اليه اي ولا تقمح بصرك طموح راغب ولا تدم نظرك ﴿ الى ما تمناه ﴾ من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها بمحباها وتمنيا ان يكون لك مثله ﴿ ازواجا منهم ﴾ اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام فان ما في الدنيا من اصناف الاموال والذخائر بالنسبة الى ما اوتيته من النبوة والقرآن والفضائل والكمالات مستحق لايحباها فان ما اوتيته كمال مطلوب بالذات مفضى الى دوام اللذات يعنى قد اعطيت العمة العظمى

پيش درباي قدر حرمت تو \* نه محيط فلک جبابي نيست

داري آن ساطعت که در نظرت \* ملک کونين در حسابي نيست

فاستغن بما اعطيت ولا تلقت الى متاع الدنيا ومنه الحديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) ذكر الحافظ لهذا الحديث ازمة اوجه : احدها ان المراد بالتغنى رفع الصوت . والثاني الاستغناء بالقرآن عن غيره من كتاب آخر ونحوه لفضله كما قال ابو بكر رضى الله عنه من اوتي القرآن فرأى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيمًا وعظم صغيرًا . والثالث تفريد الصوت بحيث لا يخل بالمعنى فاختر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك العرب التغنى بالشعار بقراءة القرآن على الصفة التي كانوا يعتادونها في قراءة الاشعار . والرابع تحسين الصوت وتطيبه بالقراءة من غير تفريد الصوت ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ اي على الكفرة حيث لم يؤمنوا ولم يتظلموا في سلك اتباعك ليتقوى بهم ضعفاء المسلمين لان مقدورى عليهم الكفر \* وقال الكاشفي [ واندوه مخور بياران خود بدي نوابي ودر ويثي ] ﴿ واخض جناحك للمؤمنين ﴾ وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وارق بهم وطب فسا عن ايمان الاغنياء مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان تخط \* قال في تهذيب المصادر الخفض [ فرو بردن ] وهو ضد الرفع قال الله تعالى (خافضة رافعة) اي ترفع قوما الى الجنة وتخفض قوما الى النار [ ودر كشف الاسرار كفته که خفض جناح كنياست از خوش خويي ودر راست که خلعت خلق عظيم جزير بالاى آن حضرت نيامد ]

ذات ترا وصف نكو خويست \* خوى تو سرمايه نيكويست

روز ازل دوخته حكيم قديم \* برقد تو خلعت خلق عظيم

﴿ وقل انى انا النذير المبين ﴾ اي النذير المظهر لتزول عذاب الله وحلوله \* وقال في انسان

(والارض) اى ارض الاشباح (وما بينهما) من النفوس والقلوب والاسرار والحفيات (الابالحق) اى الالمظهر الحق ومظهره الانسان فانه مخصوص به من بين سائر المخلوقات والمكونات لانه يجمع مبادئه الظاهرة ومعانيه الباطنة مرآة لذات الحق تعالى وصفاته فهو مظهره عند التزكية والتصفية ومظهره عند التخلية والتحلية لشعوره بذلك كما كان حال من صقل مرآته عن صدأ انانيته وتجلي بشهوه هويته عند تجلئ ربوبيته بالحق فقال انالحق ومن قال بعد فناء انانيته عند بقاء السبحانية سبحانى ما اعظم شأنى \* وفى قوله (وان الساعة لآتية) اشارة الى ان قيامة العشق لآتية لنفوس الطالبين الصادقين من اصحاب الرياضات فى مكابدة النفس ومجاهدتها لان الطلب والصدق والاجتهاد من نتائج عشق القلب وانه يستمدى الى النفس لكثرة الاجتهاد فى رياضتها فتتوت عن صفاتها فى قيامة العشق ومن مات فقد قامت قيامته (فاصفح الصفح الجميل) يا ايها الطالب الصادق عن النفس المرئاضة بان تواسيها وتدارسها ولا تتحمل عليها اصرا ولا تحملها مالا طاقة لها به فان فى قيامة العشق يحصل من تزكية العشق فى لحظة واحدة ما لا يحصل بالمجاهدة فى سنين كثيرة لان العشق جذبة الحق وقال صلى الله عليه وسلم (جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين) (ان ربك هو الخلاق العليم) يشير بالخلق وهو للمبالغة الى انه تعالى خالق لصور المخلوقات ومعانيها وحقائقها العليم بمن خلقه مستعدا لمظهره ذاته وصفاته ومظهريتهما له شعوره بهما كذا فى التاويلات التجمية ﴿ ولقد آتيناك ﴾ قال الحسين بن الفضل ان سبع قوافل وافت من بصرى واذرعات ليهود قريظة والتضير فى يوم واحد بمكة فيها انواع من الزوافا وبه الطيب والجوهر وامتعة البحر فقالت المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقويننا بها واقفقتنا فى سبيل الله فانزل الله هذه الآية وقال قدا عطيتكم سبع آيات هى خير لكم من هذه السبع القوافل ويدل على صحة هذا قوله تعالى على اثرها (لا تمدن عينك) الآية كما فى اسباب النزول للامام الواحدى [ ودر تيسير آورده كه هفت كاروان قريش دريكر روز بمكة در آمدند با مطاعم بسيار وملابس بيشمار ودر خاطر مبارك حضرت حضور فرمود كه مؤمنان را كرسنه وبرهنه گذرانند ومشركان را اين همه مال باشد ] فقال الله تعالى ( ولقد آتيناك ) يا محمد ﴿ سبعا ﴾ هى الفاتحة لانها مائة وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد اتمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس ﴿ من المثانى ﴾ وهى القرآن ومن للبعض كما قال تعالى فى سورة الزمر ( الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى ) جمع مثنى لانه تنبى فيه اى كرر فى القرآن الوعد والوعيد والامر والنهى والثواب والعقاب والمقصص كفى الكواشى ﴿ والقرآن العظيم ﴾ [ وديكر داديم ترا قرآن عظيم كه نزد ما قدر او بزرگ و ثواب او بيسارت ] وهو من عطف الكل على البعض وهو السبع ويجوز ان يكون من اللبان فالسبع هى المثانى كقوله ( فاجتنبوا الرجس من الاوثان ) يعنى اجتنبوا الاوثان وتسمية الفاتحة مثانى لتكرر قراءتها فى الصلاة ولانها تنبى بما يقرأ بعدها فى الصلاة من السورة والآيات لان تصفها ثناء العبد لربه وتصفها عطاء الرب للعبد ويؤيد هذا الوجه قوله عليه السلام لاني سعيد لاعدلئك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قال ما هى قال ( الحمد لله

دو چشم از پی صنع باری نکوست \* زعیب برادر فروگیر و دوست  
در معرفت دیده آدمیست \* که بشووده بر آسان وزمیست

﴿ وان الساعة ﴾ ای القيامة لتوقعها كل ساعة كافي المدارك \* وقال ابن مالك هي اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم \* وقال ابن الشيخ سميت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومساقمها الانفاس ﴿ لا تية ﴾ لكأنة لامحالة كقيل [ كرجه قيامت دير آمد ولی می آمد ] ای فیتنمق الله لك يا محمد فيها من اعدائك وهم المكذبون ويجازيك على حسناتك وياهم على سيئاتهم فانه ما خالق السموات والارض وما بينهما الا ليجزي كل محسن باحسانه وكل مسيء باسائه ﴿ فاصحح الصفح الجليل ﴾ يقال صغح عنه عفا وصفح اعرض وترك اي فاعرض عن المكذبين اعراضا جميلا وتحمل اذيتهم ولا تنجل بالانتقام منهم وتاملهم معاملة الصفوح الحليم \* قال الكاشفي يعني [ عفوكن حق نفس خودرا ودر صد مكافات مباش ] ﴿ ان ربك ﴾ الذي يبلغك الى غاية الكمال ﴿ هو الخلاق ﴾ لك ولهم والسائر الموجودات على الاطلاق \* قال الكاشفي [ اوست آفريننده خلاق و افلاك نظم خالق افلاك وانجم بر علا مردم ودیو و پری و مرغرا ]

خالق دریا ودشت و کوه و تپه \* ملکیت او بی حد و اوبی شبیه  
نقش او کردست و نقاش من اوست \* غیرا کرد عوی کند او ظلم جوست

﴿ العليم ﴾ [ دانا باهل وفاق و نفاق ] \* وفي الارشاد باحوالك و احوالهم بتفاصيلها فلا يخفى عليه شيء مما جرى بينك وبينهم فهو حقيق بان تكمل جميع الامور اليه ليحكم بينهم \* وفي الآية امر بالخالفة بالخلق الحسن وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وارجح الناس حادما و اعظم الناس عفوا و اسخى الناس كفا \* قال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان \* وكان زين العابدين عظيم التجاوز والصفح والعفو حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعنى فقال وعنتك اعرض اشار الى آية خذ العفو واأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين \* ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والى المدينة ما لك ارضى الله عنه ونال منه وحمل مغشيا وافاق قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان اموت والقي النبي صلى الله عليه وسلم واستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي \* ولما قدم المتصور المدينة ناداه ليقض له من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قيل الحلم ملح الاخلاق \* وكانت عائشة رضی الله عنها تبكي على جارية فقيل لها في ذلك فقالت ابكي حسرة على مفااتي من تحمل السنه منها والحلم عن سوء خلقها فانها سيئة الخلق ﴿ والاشارة ﴾ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي الامظهر الآيات الحق بالحق لارباب الحق المكشفين بصفات الحق فانه لا شعور لاسموات والارض وما بينهما من غير الانسان بانها مظهر لآيات الحق وانما الشعور بذلك للانسان الكامل كما قال ﴿ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب ﴾ وهم الذين خالص لب اخلافتهم الربانية من فسر صفاتهم الانسانية وفيه معنى آخر ﴿ وما خلقنا السموات ﴾ اي سموات الارواح

يومئذ مسفرة) ثم جاء في موازنة الاحمرار قوله تعالى في السعداء (وجوه يومئذ ضاحكة) فان الضحك من الاسباب المولدة لاحمرار الوجوه فالضحك في السعداء احمرار الوجوات ثم جعل في موازنة تغيير بشرة الاشقياء بالسواد قوله تعالى (مستبشرة) وهو ما اثره السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشقياء ﴿ فاما غنى عنهم ﴾ اى لم يدفع عنهم منازلهم يقال ما يغنى عنك هذا اى ما يجدى عنك وما ينفعك ﴿ ما كانوا يكسبون ﴾ من بناء البيوت الوثيقة والاموال الوفرة والعدد المتكاثرة - روى - ان صالحا عليه السلام انتقل بعد هلاك قومه الى الشام بن اسلم معه فتزلوا رماة فلسطين ثم انتقل الى مكة فوفى بها وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اقام في قومه عشرين سنة \* وعن جابر رضى الله عنه مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء) ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم راجلته فاسرع حتى خلفها وكان هذا في غزوة تبوك خشى صلى الله عليه وسلم على اصحابه رضى الله عنهم ان يجتازوا على تلك الديار غير متعظين بما اصاب اهل تلك الديار فبه عليه الصلاة والسلام على ان الانسان لا ينبغي له السكنى في اماكن الظلمة مخافة ان يصيبهم بلاء فيصاب به او تسرق طباعه من طباعهم ولو كانت خالية منهم لان آناهم مذكرة باحوالهم وربما اورنت قسوة وجبروتا \* يقول الفقير اذا كان لا يبنى للمؤمن السكنى في اماكن الظلمة لا يبنى له اداء الصلاة فيها ولا الحركة اليها بالضرورة قوية فان الله تعالى خلق الاماكن على التفاوت كخلق الازمان كذلك وشان التقوى العزيمة دون الرخصة والمرؤ اذا اطلق اعضائه الظاهرة اطلق قواه الباطنة وفيه اختلال الحال وميل القلب الى ماسوى الله المتعال ولن يكون عارفا الا بالتوجه الى الحضرة العلية \* ذوالنون المصرى قدس سره [ ميكويد روزى درنا سفر بدر شهرى رسيدم خواستم كه در اندرون شهر روم بر در آن شهر كوشكى ديدم وجوبى روان بزدىك جوى رقم و طهارت كردم چون چشم بربام كوشك افتاد كنىزكى ديدم ايستاده در غايت حسن و جمال چون نظر او بمن افتاد كفت اى ذوالنون چون ترا از دور ديدم بنداستم كه بجنونى و چون طهارت كردى تصور كردم كه عالمى و چون از طهارت فارغ شدى و بيش آمدى بنداستم كه عارفى اكنون محقق شدم كه نه بجنونى و نه عالمى و نه عارفى كتم چرا كفت اكر ديوانه بودى طهارت نكردى واكر عالم بودى نظر بخانه بيكانه و نا محرم نكردى واكر عارف بودى دل تو بماسوى الله مائل نبودى : قال الحنجدى

سالك باك رو نخوانندش \* آنكه از ماسوى منزّه نيست

آستين كوتهى چه سود انرا \* كه ز دنياش دست كوته نيست

﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما ﴾ اى بين جنسى السموات والارضين ولو اراد بين اجزاء المذكور لقال بينهما \* وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم ثم قسمت كذا في الكواشى ﴿ الا بالحق ﴾ اى الاخلاقا ملتبسا بالحق والحكمة لا باطلا وعبثا واللاحق والباء موضع اللام يعنى لينظر عبادى اليهما فيعتبروا

كوى توفيق وسلامت درميان افكندنه اند \* كس بيمدان درنمی آید سوارانراچه شد فكذب اصحاب الحجر اى نمود المرسلين اى سالحا فان من كذب واحدا من الانبياء فقد كذب الجميع لاتفاقهم على التوحيد والاصول التي لا تختلف باختلاف الامم والاعصار ونظيره قولهم فلان بلبس الثياب ويركب الدواب وماله الاثوب ودابه \* يقول التقير كالاختلاف بين الانبياء في اصول الشرائع كذلك لا اختلاف بين الاولياء في اصول الحقائق بل وقد متحد العبارات ايضا اذ الكل اخذون من مشرب واحد مكاشفون عن ذات الله تعالى وصفاته وافعاله ومن فرق بينهم كان مكذبا للكل

في خبر كازار اين آزار اوست \* آب ابن خم متصل باآب چوست

﴿ وآياتناهم ﴾ اى نمود ﴿ آياتنا ﴾ هي الناقة كان فيها آيات كما قال الكاشفي [ خروج ناقة ازنسك معجزه است مشتمل بر بسيارى از غرائب جون بزرگي خلقت كه هرگز شترى بعظمت اونبوده وزادن بعد از خروج يعنى ولادتها مثلها في العظام في الحال و بسيارى شريكه همه نمودرا كافي بود و بر سر چاه آمدن آب در روز نوبت او و خوردن تمام آب را بيك نوبت ] \* قال في الفتح القريب لماطال دعاؤه اقترحوا ان يخرج لهم الناقة آية فكان من امرها وامرهم ما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ فكانوا عنها ﴾ اى عن تلك الآيات ﴿ معرضين ﴾ اعراضا كلياً بل كانوا معارضين لها حيث فعلوا بالناقة ما فعلوا . والاعراض [ روى بكر دانيد از جنز ] وكان عقر الناقة وقسم لحمها يوم الاربعاء \* قال ابن الجوزى لابلإبافة اعتبروا ولا يتعويضهم اللبن شكروا عتوا عن التمتع وبطروا وعموا عن الكرم فانظروا وكارأوا آية من الآيات كفروا الطبع الحيث لا يتغير والمقدر عليه ضلالة لا يزول : قال الحافظ

بآب زمزم وكوتر سفيد نتوان كرد \* كلم بخت كسى را كه با نمتد سياه

﴿ وكانوا ينجثون ﴾ بالنجث بالفارسي [ بتراشيدن ] ﴿ من الجبال ﴾ جمع جبل . وبالفارسية [ كوه ] \* قال في القاموس الجبل محرركة كل وتد للارض عظم وطال فان انفرد فاكه اوقنة ﴿ بيوتا ﴾ جمع بيت وهى اسم مبنى مسقف مدخله من جانب واحد بنى للبيتوتة سواء كان حيطانه اربعة او ثلاثة والدار تطلق على العرصة المجردة بلا ملاحظة البناء معها ﴿ آمنين ﴾ من الانهدام وتقب اللصوص وتخريب الاعدهاء لوناقتها فهو حال مقدرة او من العذاب والحوادث لفرط غفلتهم ﴿ فاخذتهم الصيحة ﴾ اى صيحة جبريل فانه صاح فيهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا \* وقيل اتهم من الدماء صيحة فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم وفي سورة الاعراف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة ولعلها لوازم الصيحة المستتعبة لتموج الهواء تموجا شديدا يفضى الها فهي مجاز عنها ﴿ مصبحين ﴾ حال من الضمير المنصوب اى داخلين في وقت الصبح في اليوم الرابع وهو يوم الاحد والصبح يطلق على زمان تمتد الى الضحوة واول يوم من الثلاثة اصفرت وجوه القوم وفي الثاني احمرت وفي الثالث اسودت فلما كملت الثلاثة صح استعدادهم للفساد والهلاك فكان اصفرار وجوه الاشقياء في موازنة اسفار وجوه السعداء قال تعالى ﴿ وجوه

من حيث لا يحتسب كان اسم ﴿﴾ وانهما ﴿﴾ يعني سدوم التي هي اعظم مدائن قوم لوط والاينكة ﴿﴾  
 ﴿﴾ لبأماميين ﴿﴾ بصديق واضح. وبالفارسية [براهي روشن وهو يدست كه مردم ميگذرند  
 و مي بنند] والامام اسم ما يؤتم به قال الله تعالى (أني جاعلك للناس اماما) اي يؤتم ويقتدى بك  
 ويسمى به الكتاب ايضا لانه يؤتم بما احصاه الكتاب قال الله تعالى (يوم ندعوك اناس بامامهم)  
 اي بكتابتهم وقال (وكل شئ احصيناه في اماميين) يعني في الوح المحفوظ وهو الكتاب ويسمى  
 الطريق اماما لان المسافر يأتم به ويستدل به ويسمى مطمر البناء اماما وهو الزيج اي الحيط  
 الذي يكون مع البنايين \* [معر بزه] \* قال ابو الفرج بن الجوزي كان قوم شيع مع كفرهم  
 يخشون المكابيل والموازين فدعاهم الى التوحيد ونهاهم عن التطفيف - روى - عن ابي  
 هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فسأله كيف يبيع  
 فاخبره فاولحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فاذا هو مبلول فقال عليه الصلاة والسلام (ليس منا  
 من غش) \* قال في القاموس غشه لم يحمضه الصبح او اظهر خلاف ما اضرر والغشوش الغير  
 الخالص والاسم الغش بالكسر \* وفي تهذيب المصادر الغش \* [خيانة كردن] \* واشتقاقه  
 من الغشش وهو الماء الكدر \* وفي الفتح القريب اصله اي الغش من اللبن المغشوش وهو المخلوط  
 بالماء تدليسا \* وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام وقد  
 حسنه صاحبه فادخل يده فيه فاذا هو طعام ردي فقال (بيع هذا على حدة وهذا على حدة  
 فمن غشنا فليس منا) \* وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان رجلا كان يبيع  
 الخمر في سفينة له ومعه قرود في السفينة وكان يشوب الخمر بالماء فاخذ القرود الكيس فصعد  
 الذروة وفتح الكيس فجعل يأخذ دينارا فيلقه في السفينة ودينارا في البحر حتى جعله نصفين  
 وفي الحديث (اذا ضيعت الامانة فانظر الساعة) وفي الحديث (لبأين على الناس زمان لا يبالي  
 المرؤم اخذ المال من حلال او من حرام) يا ابن آدم عينك مطلقة في الحرام ولسانك مطلق  
 في الآثام وجسدك يتعب في كسب الحطام تيقظ يا مسكين مضى عمرك وانت في غفلتك فاين  
 الدليل على سلامتك

عليك بالتصد لاطلب مكاترة \* فالقصد افضل شئ انت طالبه

فالمرؤ يفرح بالدينيا وبهجتها \* ولا يفكر ما كانت عواقبه

حتى اذا ذهب عنه وفارقها \* تين العين فاشتدت مصائبه

: قال السعدي قدس سره

قاعت كن اي نفس براند كى \* كه سلطان و درويش بنى بيكى

مير طاعت نفس شهوت پرست \* كه هر ساعتش قبله ديكرست

﴿﴾ ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ﴿﴾ الحجر بكسر الحاء اسم لارض ثمود قوم صالح

عليه السلام بين المدينة والشام عند وادي القرى كانوا يسكنونها وكانوا عربا وكان صالح

عليه السلام من افضلهم نسبا فبعثه الله اليهم رسولا وهو شاب فدعاهم حتى شمت ولم يتبمه

الاقليل مستضعفون

بكمال الصداقة لانفي سائر الاصدقاء وفي الحديث ( اتقوا فراسة العلماء لا يشهدوا عليكم بشهادة فيحكم الله بها يوم القيامة على مناخركم في النار فوالله انه لحنى يقذفه الله في قلوبهم ويجمعه على ابصارهم ) وعنه عليه السلام ( اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله ثم قرأ ان في ذلك لآيات للمتوسمين ) كذا في بحر العلوم [ آوردند انكده خواجه بزركوار قطب الاخبار خواجه عبدالحالق مجدوانی قدس سره روزی در معرفت سخن می کففت ناگاه جوانی در آمد بصورت زاهدان خرقة در بر و سجاده برکتف در گوشه بنشست وبعد از زمانی برخاست و کففت حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرموده که ( اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ) سراین حدیث جیست حضرت خواجه فرمودند که سراین حدیث آنست که زناز پیری وایمان آری جوان کففت تعوذ بالله که در من زناز باشد خواجه بخادم کففت خرقة از سر جوان برکش زنازی بدید آمد جوان فی الحال زناز برید وایمان آورد و حضرت خواجه فرمودند که ای یاران بیاید تا بر موافقت این نوعه که زناز ظاهر برید زنازهای باطن را قطع کنیم خروش از مجلسیان بر آمد و در قدم خواجه افتادند بمجدید توبه کردند

توبه چون باشد پشیمان آمدن \* بر در حق نو مسلمان آمدن

عام را توبه زکوار بد بود \* خاص را توبه زدید خود بود

\* والناذرة الثانية ان في اهلاك الامم الماضية وانها المؤمنین منهم ايقاظا وانبهاها ووعدا ووعيدا وتاديبا لهذه الامة المعترین فاعتبروا باحوالهم واجتنبوا عن افعالهم وابتكروا فهذه ديار الظالمین ومصارعهم \* وكان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي حتى رق خده وبدت اضراسه هذا وقد كان على الجادة فكيف بين حاد اخوان الدنيا سموم قاتله والنفوس عن مكيدها غافل كم من دار دارت عليها دوارا تم جعلناها حصيدا كأن لم تكن بالامس وقفنا الله واياك لهدى وعصمان من اسباب الجهل والردى وسلمان من شر النفوس فانه شر العدى وجعلنا من المستعین بوعظ القرآن والمعترین بآيات الفرقان مادام هذا الروح في البدن وقام في المقام والوطن ﴿ وان كان ﴾ ان مخففة من ان وضمير الشأن الذى هو اسمها محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اى وان الشأن كان ﴿ احباب الايكة ﴾ وهم قوم شيب عليه السلام . والايكة الشجر المتف المتكاثف وكانت عامة شجرهم المقل \* قال في القاموس المقل المكي ثمر شجر الدوم وكانوا يسكنونها فبعث الله اليهم كتابته الى اهل مدين فكذبوه \* وقال بعضهم مدين وايكة واحد لان الايكة كانت عند مدين وهذا اصح كافي تفسير ابن اليت \* قال الجوهرى من قرأ احباب الايكة فهي الفيضة ومن قرأ ليكة فهي اسم القرية ﴿ لظالمين ﴾ متجاوزين عن الحد ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ [ پس انتقام كشدیم از ایشان بعد از يوم الظلة ] \* قال في التبيان اهلك الله اهل مدين بالصيحة واهل الايكة بالنار وذلك ان الله ارسل عليهم حرا شديدا سبعة ايام فخرجوا ليستظلوا بالشجر من شدة الحر فجاءت ريح سموم بنار فاحرقتهم \* وفي بعض التفاسير بعث الله سبحانه فالتجأوا اليها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاحرقتهم فهو عذاب يوم الظلة ونعم ما قيل والشر اذا جاء



ورفعها الى السماء ثم هوى بها نحو الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة فالتجع بين مصبحين ومشرقين باعتبار الابتداء والانتهاء فمقطوع على حقيقته فان دلالة اسمى الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة لاجل انقضاءه لانه مجاز حينئذ وذلك ان نقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب ﴿ فجلنا عاليها ﴾ [زبرآن شهرستانهارا] ﴿ سافها ﴾ ﴿ زبرآن يعني زبروبر كرديان آترا ] وذلك بان رفعناها الى قريب من السماء على جناح جبريل ثم قلبناها عليهم فصارت متقلبة بهم \* وقوله عاليها مفعول اول جملنا وسافلها مفعول ثان له وهو ادخل في الهول والفظاعة من العكس ﴿ وامطرنا عليهم ﴾ في تضعيف ذلك قبل تمام الانقلاب ﴿ حجارة ﴾ كاشة ﴿ من سجيل ﴾ من طين متحجر عليه اسم من يرمى به فهلكوا بالحسف والحجارة \* قال في القاموس السجيل كسيت حجارة كلدر معرب [سنگ كل او كنگ] طبخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء النجوم او قوله تعالى (من سجيل) اى من سجل كما كتب لهم انهم يعذبون بها قال تعالى (وما در الماسجين كتاب مرقوم) والسجيل بمعنى السجين \* قال الازهرى هذا احسن ما مر عندي واينها انتهى \* وفي الكواشى وامطرنا على شذاذهم اى على من غاب عن تلك البلاد ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما ذكر من القصة من تعرض قوم لوط لضياف ابراهيم طمعه فيهم وقلب المدينة على من فيها وامطر الحجارة عليها وعلى من غاب منهم ﴿ لايات ﴾ لعلامات يستدل بها على حقيقة الحق ويعبر ﴿ لستوسمين ﴾ اى المتفكرين المتفكرين الذين يستطيعون في انفسهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء وابطنه بسمته . وبالفارسية [مرخداوندان فراستدرا كه بزركى درنكرند وحققت ايشان بسات آن بشناسند] يقال توسمت في فلان كذا اى عرفت وسمه فيه اى اترد وعلامته وتوسم الشيء تحيره وتفرسه ﴿ وانها ﴾ [وبدرستى كه آن شهرستانهاى مؤتفكه] ﴿ بسبيل مقيم ﴾ اى طريق ثابت يسلكه الناس ويرون آثار تلك البلاد بين مكة والشام لم تدرس بعد فاتعظوا باثارهم باقرىش اذا ذهبتم الى الشام لانها في طريقكم ﴿ ان في ذلك ﴾ اى في كون آثار تلك القرى برأى من الناس يشاهدونها في ذهابهم وايهم ﴿ لاية ﴾ عظيمة ﴿ للمؤمنين ﴾ بالله رسوله فانهم الذين يعرفون ان ما حققهم من العذاب الذى ترك ديارهم بلاقع انما حققهم لسوء صنيعهم واما غيرهم فيحلمون ذلك على الاتفاق او الاوضاع الفلكية . وافراد الآية بعد جمعها فيما سبق لما ان المشاهد ههنا بقية الآثار لا كل القصة كما فيما سلف \* وقال في برهان القرآن ماجاء في القرآن من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية في وحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقبيه المؤمنين وهم مقرون بوحديته الله تعالى وحد الآية انتهى \* وفي الآيات فاندتان \* الاولى مدح الفراسة وهى الاصابة والنظر وفى الحديث (ان كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون) الحديث يفتح الدال المشددة هو الذى يابق في نفسه شئ فيخبر به فراسة ويكون كما قال وكانه حدثه الملائع اعلا وهذه منزلة جليلة من منازل الاوليا . فانه ان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب) لم ير دلتى عليه السلام بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد بها التأكيذ للفضل عمر كما يقال ان يكن لى صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه

مانالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياته فانما عن نفسه باقيا بره كما قال تعالى ﴿ انك ميت ﴾ اى ميت عنك حتى بنا وهو مختص بهذا المقام المحمود انتهى

چون نبی از هستی خود سر برفت \* فرق با کس از لعمرک تا ج یافت  
داشت از حق زندگی در بندگی \* شد لعمرک جلوه آن زندگی

\* واعلم ان الله تعالى قد اقسم بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي من القسم القرآني قسم بمخلوقاته كقوله ﴿ والتين والزيتون. والصفات. والشمس. والنجى ﴾ ونحوها \* فان قلت ما الحكمة في معنى القسم من الله تعالى فان كان لاجل المؤمن فالؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد \* قلت ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا \* فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى \* قلت في ذلك وجوه \* احدها انه على حذف مضاف اى ورب التين ورب الشمس وواهب العمر \* والثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فقول القرآن على ابي عرفون \* والثالث ان الاقسام انما يكون بما يعظم المقسم او يحبه وهو فوقه والله تعالى ليس فوقه شيء فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته فان القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل فهو يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وهذا كانهى عن الامتنان قال الله تعالى ﴿ بل الله ين عليكم ﴾ وعن تركية النفس ومدحها وقد مدح الله تعالى نفسه وقد اقسم الله تعالى بالتي عليه الصلاة والسلام في قوله ﴿ لعمرک ﴾ ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه فالقسم اما للفضيلة او لمنفعة كقوله ﴿ والتين والزيتون ﴾ وكان الحلف بالآباء معتادا في الجاهلية فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم الرسول عليه السلام عن الحلف بغير الله تعالى \* واختلف في الحلف بمخلوق والمشهور عند المالكية كراهيته وعند الحنابلة حرام \* وقال النووي هو عند اصحابنا مكروه وليس بحرام قد العرافي ذلك في شرح الترمذي بالحلف بغير اللات والعزى وملة الاسلام فاما الحلف بنحو هذا فيحرام والحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقبة العظمة مختصة بالله تعالى لايضاها غيرها وقسمه تعالى بما شاء من مخلوقاته تنبيه على شرف المحلوف به فهو سبحانه ليس فوقه عظيم يحلف به فتارة يحلف بنفسه وتارة بمخلوقاته كما في الفتح القريب . ويمكن ان يكون المراد بقولهم لعمرى وامثاله ذكر صورة القسم لتأكيد مضمون الكلام وترويضه فقط لانه اقوى من سائر المؤكدات واسلم من التأكيد بالقسم بالله تعالى لوجوب البر به وليس الغرض التبيين الشرعى وتشبيه غير الله تعالى به في التعظيم وذكر صورة القسم على هذا الوجه لا بأس به كما قال عليه السلام ﴿ قد افلح وابيه ﴾ كذا في الفروق ﴿ فاخذتهم ﴾ اى قوم لوط ﴿ الصيحة ﴾ اى صيحة جبريل عليه السلام ﴿ مشرقين ﴾ اى حال كونهم داخلين في وقت شروق الشمس وهو بالفارسية [ برآمدن خورشيد ] وكان ابتداء العذاب حين اصبحوا كما قال ﴿ ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴾ وتمامه حين اشروقوا لان جبريل قلع الارضين بهم

قومه كبناته فان كل نبي ابوامته من حيث الشفقة والتربية رجالهم بنوه ونسأؤهم بناته او اراد بناته الضلعية اى قتروجوهن ولا تعرضوا للاضياف وقد كانوا من قبل يطوبونهن ولا ينجيهم لجنهن وعدم كفاة تمه لالعدم مشروعية المناكحة بين المسلمات والكفار فان نكاح المؤمنات من الكفار كان جائزا فاراد ان يقى اضيافه بناته كرما وحمية \* وقيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه ايثا وزعورا ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما حرم فان الله تعالى خلق النساء للرجال لا للرجال للرجال \* وفي الآيات فوائد \* الاولى ان اكرام الضيف ورعاية الغرباء من اخلاق الانبياء والاولياء وهو من اسباب الذكر الجميل : قال الحافظ

تيمار غريبان سبب ذكر جميلست \* جانا مكر اين قاعده در شهر شام نيست

: وقال السعدى قدس سره

غريب آشنا باش وسياح دوست \* كه سياح جلاب نام نكوست

وفي الحديث ( من اقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة ) كافي الترغيب \* والثانية انه لا بد لكل مؤمن متق ان يسد باب الشر بكل ما امكن له من الوجوه الأتري ان لوطا عليه السلام لما لم يجد مجالا لدفع الخيئين عرض عليهم بناته بطريق النكاح وان كانوا غيرا كفاء دفعا للفساد \* والثالثة ان محل التمتع هى النساء لا الرجال كما قالوا ضرر النظر فى الامر د اشد لامتناع الوصول فى الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر د ابدا : قال السعدى قدس سره

خرابت كند شاهد خانه كن \* برو خانه آباد كردان بز

نشاید هوس باختن باكلی \* كه هر بامدادش بود بلبلی

مكن بد بفرزند مردم نگاه \* كه فرزند خویشست بر آید تباہ

چرا طفل بکروزه هوشش نبرد \* كه در صنع دیدن چه بالغ چه خرد

محقق همی بیند از آب و سكل \* كه در خو برویان چین و چكل

﴿ لعمرک ﴾ قدم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعليه الجمهور والعمر بالفتح والضم واحد وهو البقاء الا انهم خصوا القسم بالفتح لا يثار الا خوف لان الحلف كثير الدور على استتيم ولذلك حذفوا الخبر وتقديره لعمرک قسمي كما حذفوا الفعل في قولهم تالله ﴿ انهم ﴾ اى قوم لوط ﴿ اى سكرتهم ﴾ غوايتهم اوشدة غلتمتهم التى ازالت عقولهم وتميزهم بين الخطأ الذى هم عليه والصواب الذى يشاربه اليهم من ترك البين الى البينات ﴿ يعمهون ﴾ تحيرون ويحارون فكيف يسمعون الصبح \* قال فى القاموس العمه التردد فى الضلال والتحير فى المنازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة عمه كعمل وفرح عمها وعموها وعموهة وعمهانا فهو عمه ونامه انتهى . ويعمهون حال من الضمير فى الجار والمجرور كما فى بحر العلوم . وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما حاق الله تعالى نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقيم بحياة احد غيره ﴿ وفى التأويلات النجمية هذه مرتبة

بإبدان يار كشتت همسر لوط \* خاندان نبوتش كشم شد  
وذلك انها تحب لوطا صورة لاسيرة وحببت الكفرة صورة وسيرة فلم تنفمها الصورة  
بيش اند ناس صورت و نسانس سیرتان \* خلقی که آدم اند بخلق و کرم کم اند  
والنسانس حیوان بحری صورته كصورة الانسان وقيل غير ذلك \* والثانية ان الشك من صفات  
الكفرة كان اليقين من صفات المؤمنين : وفي المتنوى

افت وخيزان ميرود مرغ كان \* بايكي بر بر اميد آسيان  
چون زظن وارست علمش رونمود \* شد دوبر آن مرغ برها را كشود

\* والثالثة ان سالك طريق الحق يبنى ان لا يلتفت الى شئ سوى الله تعالى لانه المقصد الاقصى  
والمطلب الاعلى بل يمتضى الى حيث امر وهو عالم الحقيقة الأتري ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يلفت الى يمينه ويساره ليلة المعراج بل توجه الى مقام قاب قوسين وهو عالم الصفات ثم الى  
مقام اودانى وهو عالم الذات ولم يعقه عائق اصلا وهكذا شأن من له علوهمة من المهاجرين  
من بلد الى بلد ومن مقام الى مقام : قال المولى الجامى قدس سره

نشان عشق چه برسى زهر نشان بكسل \* كه تا اسير نشانى به بي نشان نرسى

نسأل الله العصمة من الوقوف في موطن النفس والوصول الى حظيرة القدس والانس  
﴿ وجاء اهل المدينة ﴾ [ چون زن لوط مهمانان نيکورورا ديد خبر بقوم فرستاد ]  
وجاء اهل سدوم التي ضرب بقاضيا المثل في الجور منزل لوط ومدائن قوم لوط كانت  
اربعاً وقيل سبعا واعظلمها سدوم \* وفي درياق الذنوب لابن الجوزى كانت خمسين قرية  
﴿ يستبشرون ﴾ [ استبشار ] شاد شدن [ اى مظهرين السرور بأنه نزل بلوط عدة من  
المرء في غاية الحسن والجمال قصدا الى ارتكاب الفاحشة ﴾ قال ﴿ لوط لهم لما قصدوا اضيافه  
﴿ ان هؤلاء ضيفي ﴾ اطلاق الضيف على الملائكة بحسب اعتقاده عليه السلام لكونهم  
في رضى الضيف ﴿ فلاتفضحون ﴾ [ پس مرا رسواى مكئيد درتزد ايشان ] بان تعرضوا  
لهم بسوء فيعلموا انه ليس لى قدر وحرمة او لاتفضحون بنضيحة ضيفي فان من اهلين ضيفه  
او جاره فمداهين كان الاكرام كذلك. يقال فضحه كمنه كشف مساويه واطهر من امره  
ما يلزمه العار ﴿ واتقوا الله ﴾ في مباشرتكم لليسوءنى اوفى ركوب الفاحشة واحفظوا  
ما امركم به ونهاكم عنه ﴿ ولا تخزون ﴾ ولا تذلونى ولا تهينونى بالتعرض لمن اجرتهم بمثل  
تلك الفعلة القبيحة. وبالفارسية [ ومرا خار و خجل مسازيد پيش مهمانان ] من الخزي وهو  
الهوان ﴿ قالوا ألم ننهك عن العالمين ﴾ [ از حمايت عالميان يعنى غريبان كه فاحشه ايشان  
مخصوص بغربا بوده ] \* قال في الارشاد الهمة للانكار والواو للعطف على مقدر اى  
لم تقدم اليك ولم ننهك عن التعرض لهم بمنهم عنا وكانوا يتعرضون لكل واحد من الغرباء  
بالسوء وكان عليه السلام بمنهم عن ذلك بقدر وسعه وهم يتهونون ان يجرح احد او يوعدونه  
بقولهم لأن لم تنه يالوط لتكون من المخرجين ولما رآهم لايقلمون عمائمهم عليه ﴿ قال هؤلاء  
بناتى ﴾ اى بنات قومی فزوجهن اياكم اوتزوجوهن ففي الكلام حذف وانما جعل بنات

الحليل كان قد آمن به وهاجر معه الى الشام بمدنجاته من النار واختنق لوط مع ابراهيم وهو ابن ثلاث وخمسين و ابراهيم ابن ثمانين اومائة وعشرين فزل ابراهيم فلسطين وهي البلاد التي بين الشام ومصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها ونزل لوط الاردن وهي كورة بالشام فارسل الله لوطا الى اهل سدوم بالدال وكانت تعمل الحياث فارسل الله اليهم ملائكة للاهلاك ﴿ انما لنجوهم اجمعين ﴾ اى مما يسبب القوم من العذاب وهو قلب مداسهم ﴿ الا امرأته ﴾ استنات من الضمير واسمها واهلة ﴿ قدرنا ﴾ حكمتنا وقضينا ﴿ انها لمن الغابرين ﴾ الباقيين مع الكفرة لتهلك معهم واسند الملائكة فعل التقدير الى انفسهم وهو فعل الله تعالى للمالهم من القرب والاختصاص كما يقول خاصة الملك امرنا بكذا والامر هو الملك ﴿ فلما جاء آل لوط المرسلون ﴾ اى الملائكة ﴿ قال ﴾ لوط ﴿ انكم قوم منكرون ﴾ غرباء لا يعرفون اوليس عليكم زى السفر ولا اتم من اهل الحضر فاحلف ان تطرقوني بشر ﴿ قالوا ﴾ ما جئناك بما تكفركنا لاجله ﴿ بل جئناك ﴾ بله آمدام بتو ﴿ بما كانوا فيه يترون ﴾ اى بما فيه سرورك وتشفيك من عدوك وهو العذاب الذى كنت تتوعدهم بنزوله فيمترون في وقوعه اى يشكون ويكذبونك جهلا وعنادا ﴿ وايتناك ﴾ [ آورده ايم بتو ] ﴿ بالحق ﴾ بالمتيقن الذى لا مجال فيه لامتراء والشك وهو عذابهم ﴿ وانا لصادقون ﴾ فى الاخبار بنزوله بهم ﴿ فاسر باهلك ﴾ فاذهب بهم من السرى وهو السير فى الليل \* قال الكاشفى [ بس برون بر از شهر اهل خود را بسبب ] ﴿ بقطع من الليل ﴾ فى طائفة من الليل اى بضم منه. وبالنارسية [ در باره كه از شب بگذرد ] ﴿ واسع ادبارهم ﴾ جمع دبر وهو من كل شىء عقبه ومؤخره اى وكن على اترهم لتسوقهم وتسرع بهم وتقلع على احوالهم فلا تفرط منهم التفاسرة استحياء منك ولا غيرها من الهفوات \* قال فى برهان القرآن لانه اذا سبقهم وكان من ورائهم علم بنجوتهم ولا يخفى عليه حالهم ﴿ ولا يلتفت منكم ﴾ اى منك ومنهم ﴿ احد ﴾ فىرى ماوراءه من الهول فلا يطيقه او جعل الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التواني والتوقف لان من يلتفت لابدله من ادنى وقفة ولم يقل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك كما فى هود اكتفاء بما قبله وهو قوله الا امرأته ﴿ وامضوا ﴾ [ و برويد ] ﴿ حيث تؤمرون ﴾ حيث امركم الله بالمضى اليه وهو الشام او مصر او زغر وهي قرية بالشام \* قال الكاشفى [ شهرستان نجيم است اهل ان هلاك نحو اهند شد ] ﴿ وقضينا اليه ﴾ واوحينا الى لوط مقتضيا ميتوتا ﴿ ذلك الامر ﴾ مبهم يفسره ﴿ ان دابرهؤلاء ﴾ الحجرمين اى اخرهم ﴿ مقطوع ﴾ [ برده وركنده است ] اى مهلك يستأصلون عن اخرهم حتى لا يبق منهم احد ﴿ مصبحين ﴾ حال من هؤلاء اى وقت دخولهم فى الصبح وهو تعين وقت هلاكهم كما قال الله تعالى ( ان موعدهم الصبح ) وتلخيصه اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح فكان كذلك \* وفى الآيات اشارات \* الاولى ان لاعترة بالنسب والقرابة والصحبة بل بالعام النافع والعمل الصالح ألا ترى ان الله استثنى امرأة لوط فجعلها فى الهالكين ولم تستعها الزوجية بينها وبين لوط كما لم تستفح الابوة والبنوة بين نوح وابنه كنعان والله درمن قل

فيا بين عباده لاستبعاد ذلك بالنسبة الى قدرته تعالى كما نبى عنه قوله تعالى بطريق الحكاية (من القاطنين) دون من الممتزين ونحوه ﴿ قال ومن ينقط ﴾ استهتام أنكارى اى لا يقط ﴿ من رحمة ربه ﴾ [ از محشش آفریده کار خود ] ﴿ الا الصالون ﴾ اى المخطئون طريق المعرفة والصواب فلا يعرفون سعة رحمة وكآل علمه وقدرته كما قال يعقوب عليه السلام ﴿ لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ﴾ ومراده نفي القنوط عن نفسه على البغ وجه اى ليس بنى قنوط من رحمة تعالى واما الذى اقول البيان منافية حالى لفيضان تلك النعمة الجليلة على \* وفيه اشارة الى ان بشارته بغلام علم مع كبره وكبر امرأته بشارة للطالب الصادق وانه وان كان مسنا قد ضعف جسمه وقواه وعجز عن جهاد النفس ومكابدتها واستعمالها فى مباشرة الطاعات والاعمال البدنية ويؤتسه الشيطان من نيل درجات القرب لان اسباب تحصيل الكمال قدتهاهت ومعظمها العمر والشباب ولهذا قال المشايخ الصوفى بعد الاربعين بارد فلا ينقط من رحمة ربه ويتقرب اليه باعمال القلبية ليتقرب اليه به باصناف الطاف الربوبية وجذبات اعطافه فيخرج من صاب وروحه ورحم قلبه غلاما عليما بالعلوم اللدنية والرسوم الدينية وهو اعظم الله الذى فى قلب كل مؤمن وقد اشتغل افراد كالقفال والقدمورى بمدكبرهم ففاقوا على علمهم وراقوا بمنظرهم ولطف الله تعالى واصل على كل حال \* قال فى شرح الحكيم من استغرب ان يتقده الله من شهوته التى اغتقلته عن الحيرات وان يخرجها من وجود غفلته التى شملته فى جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية والله تعالى يقول ﴿ وكان الله على كل شئ مقتدر ﴾ فابان سبحانه ان قدرته شاملة سالحة لكل شئ وهذا من الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رحاك فى ذلك فانظر لخال من كان مثلك ثم اتقده الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادحم والفضيل ابن عياض وابن المبارك وذى النون ومالك بن دينار وغيرهم من مجرى البداية

تاسقاهم رهيم آيد جواب \* تشته باش والله اعلم بالصواب

\* قال فى تاج العروس من قصر عمره فلذكر بالاذكار الجامعة مثل سبحان الله عدد خلقه ونحو ذلك والمراد بقصر العمر ان يكون رجوعه الى الله فى معترك النايما ونحوها من الامراض المخوفة والاعراض المهولة

دع التكالسل تغم قد جرى مثل

كه زاد راهروان چستيت و جالآكى

﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ فاخطبكم ايها المرسلون ﴾ اى امركم وشأنكم الخطر لعل ابراهيم عليه السلام علم بالقرآن ان مجي الملائكة ليس لمجرد البشارة بل لهم شأن آخر لاجله ارسلا فكنأه قال ان لم يكن شأنكم مجرد البشارة فاذا هو ﴿ قالوا ﴾ اى الملائكة ﴿ انا ارسلنا الى قوم مجرمين ﴾ مصرين على اجرامهم متاهين فى اناهم وهم قوم لوط ﴿ الا آل لوط ﴾ استثناء متصل من الضمير فى مجرمين اى الى قوم اجرهم جميعا الا آل لوط يريد اهله المؤمنين فالقوم والارسال شاملان للمجرمين وغيرهم . والمعنى انا ارسلنا الى قوم اجرهم كلهم الا آل لوط لتلك الاولين ونجى الآخرين واكتفى بنجاة الآل لانهم اذا نجوا وهم تابعون فالنبوع وهو لوط اولى بذلك ولوط بن هاران بن تارخ وهو ابن اخى ابراهيم

ما تورع عن حرام ولو يعلم العبد قدر عقوبة الله لبيع نفسه ( اى اهلكها في عبادة الله تعالى  
 ) ولما اقدم على ذنب \* واعلم ان اسباب المغفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة فان الله تعالى  
 اما خلق الانس والجن للعبادة الموصلة الى المعرفة الالهية والجذبة الربانية : قال الحافظ  
 هرچند غرق بجر کنهام زشش جهت \* کرا آشنای عشق شوم غرق رحمت  
 واسباب العذاب ايضا كثيرة اعظمها الجهل بالله تعالى وصفاته \* فعلى العاقل ان يتجهت في  
 طريق العشق والمحبة والمعرفة الى ان يصل الى المراد ويستريح من تعب الغلب والاجتهاد  
 فان الواصل الى المنزل مستريح \* وقد قيل الصوفى من لامذهبه وامان بقى في الطريق فهو  
 فى اصعبى الرحمن لا يزال يتقلب من حال الى حال ومن امن الى خوف وبالعكس الى ان تنقطع  
 الاضافات وعند ذلك يعتدل حاله ويستقيم ميزان علمه وعمله فيعبده الله تعالى الى ان ياتيه اليقين  
 وهو الموت ﴿ ونبتهم ﴾ واخبر امتك يا محمد ﴿ عن ضيف ابراهيم ﴾ يستوى فيه القليل  
 والكثير اى اضيفه وهو جبريل مع احد عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاء وجوههم  
 جعلهم ضيفا لانهم كانوا فى صورة الضيف اولكونهم ضيفا فى حساب ابراهيم عليه السلام  
 ﴿ اذ دخلوا عليه ﴾ ظرف لضيف فانه مصدر فى الاصل ﴿ فقالوا ﴾ عند دخولهم عليه  
 ﴿ سلاما ﴾ اى نسلم سلاما قل سلام فالبث ان جاء بعجل خنيز فلما رأى ايديهم لاتصل  
 اليه نكروهم واوجس منهم خيفة ﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ انامكم وجلون ﴾ خاشون فان  
 الوجل اضطراب النفس لتوقع مكروه واتما قاله عليه السلام حين امتعوا من اكل ما قربه  
 اليهم من العجل الخنيز لما ان المعتاد عندهم انه اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم  
 ظنوا انه لم يجي بخير لاعداء ابتداء دخولهم ﴿ قالوا ﴾ اى الملائكة ﴿ لاتوجل ﴾ لاتخف  
 يا ابراهيم ﴿ انابشرك ﴾ استئناف فى معنى التعليل للنهي عن الوجل فان المبشرية لا يكاد  
 يحوم حول ساحة خوف ولا حزن كيف لا وهو بشارة ببقائه وبقاء اهله فى عافية وسلامة  
 زمانا طويلا. والبشارة هو الاخبار بما يظهر سرور المحربة. والمغنى بالفارسية [ بدرستى ترامزده  
 ميدهم ] ﴿ بغلام ﴾ [ به بشرى استحقاق نام ] ﴿ علم ﴾ اى اذ بلغ . يعنى [ وقتى كه بلوغ  
 رسد علم نبوت بوى خواهد رسيد ] ﴿ قال ابشرتونى ﴾ [ آيا بشارت ميدهد مرا ]  
 ﴿ على ان مسنى الكبر ﴾ واثر فى الاستفهام للتعجب والاستعداد على معنى مع اى مع  
 مس الكبر بان يولدنى اى ان الولادة امر مستنكر عادة مع الكبر وامر محجب من بين هرمين  
 وهو حال اى ابشرتونى كثيرا او بمعنى بعد اى بعدما اصابنى الكبر والهزم ﴿ فم تبشرون ﴾  
 هى ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب كأنه قيل فبأى المحبوبة تبشرون \* وفى التفسير الفارسى  
 [ پس بچه نوع مزده ميدهد مرا ] وهو يفتح التون مع التخفيف لانها تون الجماعة وقرئ  
 بكسر التون مع التخفيف لان اصله تبشرونى حذفت الياء واقم الكسر مقامها ﴿ قالوا ﴾  
 بشرتاك بالحق ﴿ اى بما يكون لاحالة ﴾ فلا تكن من القانطين ﴿ من الآسين من ذلك فان  
 الله تعالى قادر على ان يخلق بشرا بغير ايون فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر وكان مقصده  
 عليه السلام استعظام جوده تعالى عليه فى رضه من التعجب العادى المبني على سنة الله بالسوكة

جزاء واتماهو عن تسيروالهام كما قال في الرواية الاخرى ( يلهمون التسييح والحمد  
 والتكبير كما يلهسون النفس ) ووجه التشبيه ان نفس الانسان لابلده منه ولاكلفة عليه  
 ولامشقة في فعله وسر ذلك ان قلوبهم قدسوت بمعرفته وابصارهم قدتمت برؤيته وقد  
 غمرتهم سوايغ نعمه واملات افئدتهم بمحبته ومخالته فالتستهم ملازمة ذكره ورهينة شكره  
 فمن احب شيئا اكثر ذكره ﴿ نبي عبادي ﴾ [ آورده اند كه روزي حضرت پيغمبر صلي  
 الله عليه وسلم در باب نبي شبيه بمسجد الحرام در آمد جمعي از خنباها را نديد كه مى خندند فرمود كه  
 (مالي اراكم تضحكون) چيست كه شما را خندان مى بينم شما به رايحه عتاي ازين سخن استنمام  
 نمودند وان حضرت در گذشت وهنوز ببحيره نارسيده باز گشت وكفت جبرائيل  
 آمد و پيغام آورد كه چرا بتدكان مرا نا اميد سازى [ ﴿ نبي عبادي ﴾ اى اعلم عبادى واخبرهم  
 ﴿ انى ﴾ اى باني ﴿ انا ﴾ وحدى فهو لقصر المسند على المسند اليه ﴿ الغفور ﴾ [ من  
 امر زنده ام كسى را كه آمرزش طلبد ] ﴿ الرحيم ﴾ [ و بخشنده ام بر كسى كه توبه كند ]  
 اى لايسر عليهم ولايمحو ماكان منهم ولاينعم عليهم بالجنة الا انا وحدى ولايقدر على ذلك  
 غيرى ﴿ وان عذابي ﴾ [ و بآنكه عذاب من بر عاصى كه از توبه واستغفار منحرفست ]  
 ﴿ هو العذاب الالم ﴾ هومثل انا المذكور اى واخبرهم بان ليس عذابي الا العذاب الالم  
 وفي توصيف ذاته بالفقران والرحمة دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة وانى العذاب  
 المولم ايدان بانها بما يقتضيها الذات وان العذاب انما يتحقق بما يوجب من خارج وترجيح  
 وعد اللطف وتأكيده صفة الغفور

كر چه جرم من از عدد بيش است \* سبقت رحمتى ازان پيش است

چه عجب صكر عذاب نمايد \* بر كنه پيشكان بيشايد

﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان المختصين بعبوديته هم الاحرار عن رق عبودية  
 مساواه من الهوى والذنيا والعقبى وهم مظاهر صفات لطفه ورحمته والعذاب لمن يكون  
 عبد الهوى والذنيا وماسوى الله وانه مظهر صفات قهره وعزته \* وفيه اشارة اخرى الى ان  
 سير السائرين وطيران الطائر ين في هواء العبودية وفضاء الربوبية انما يكون على قدمى  
 الخوف والرجاء وبخاى الانس والهية معتدلا فيهما من غير زيادة احداهما على الاخرى  
 وفي الروضة لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى على وجه يحيى فقال مالي اراك لاها  
 كأنك آمن فقال مالي اراك عابسا كأنك ايس فقال لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فواحي الله  
 تعالى احبكمما الى احسبكمما ظناني وروى احبكمما الى الضائق البسام ولم ينزل ذكر يا عليه  
 السلام برى ولده يحيى مغموما با كيامشغولا بنفسه فقال يارب طلبت ولدا انتفع به قل طلبته ولدا  
 والولى لا يكون الا هكذا \* قل مسروق ان الخفاة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فلن  
 تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار \* يقول الفقير الذى يبنى ان يقدمه العبد هو الخوف لانه الاصل  
 وفيه تخلية القلب من الامانى الفاسد ولا ينافيه كون متملق الرجاء هو السابق وهو رحمة الله  
 الواسعة فانها الاصل وهو بالنسبة الى صفات الله ولذا جاء في الحديث ( لو يعلم العبد قدر رحمة الله



كشيم] ﴿ مافى صدورهم ﴾ [ آئجه در سينهائى بهشتيان باشد - ﴿ من غل ﴾ اى حقد كامن فى القلب بسبب عداوة كانت منهم فى الدنيا \* عن على رضى الله عنه ارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم \* وفي اشارة الى ان غل اوصاف البشرية من امارية النفس وصفاتها الذميمة لا يتزعم من النفوس الا يتزع الله تعالى اياه ومن لم يتزع عنه الغل لم يأمن من الخروج بعد الدخول كما كان حال آدم عليه السلام لما ادخل الجنة قبل تزكية النفس وتزع صفاتها عنها اخرج منها بالغل الذى كان من نتائجه وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتنبه ربه وتزع عنه الغل بالتوبة وهداه الى الجنة \* يقول الفقير انتزع الغل اما ان يكون فى الدنيا وذلك بتزكية النفس عن الاوصاف القبيحة وتخليئة القلب عن سفاف الاخلاق وهو للكاملين واما ان يكون فى الآخرة وهو للناقضين جعلنا الله واياكم من المتصافين ﴿ اخوانا ﴾ حال من الضمير فى جنات \* قال الكاشفى [ در آيند بهشت در حائى كه برادران باشند يكديگر يرا يعنى در مهر بائى ودوستارى ] وزاد فى هذء السورة اخوانا لانها نزلت فى اصحاب رسول الله عليه السلام وما سواها عام فى المؤمنين \* يقول الفقير فهم اذا كانوا اخوانا يعنى على المصافاة لم يبق بينهم التحاسد لافى الدنيا على العلوم والمعارف ولا فى الآخرة على درجات الجنة ومراتب القرب ﴿ على سرر ﴾ [ برادران نشست بر تختها از زر مكلل بجواهر (مقابلين) رويها يكديگر آورده اند بهشتيان قنای يكديگر نمى بنند ] قال مجاهد تدور بهم الاسرة حيث ما ارادوا فهم متقابلون فى جميع احوالهم يرى بعضهم بعضا وذلك من نتائج مصافاتهم فى الدنيا ﴿ لا يتسهم ﴾ [ نميرسد ايشانرا ] ﴿ فيها ﴾ [ در بهشت ] ﴿ نصب ﴾ [ رنجى ومشقتى كه آن سراى تنم و راحتست ] اى شىء منه اذا التكىر لانتقال لا غير \* قال فى الارشاد اى تعب بان لا يكون لهم فيها ما يوجب من الكد فى تحصيل ما لا بد لهم منه لحصول كل ما يريدونه من غير مزاوله عمل اصلا اوبان لا يعترتهم ذلك وان باشروا الحركات العنيفة اكمال قوتهم ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾ ابد الآباد لان تمام النعمة بالخلود ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ لا يتسهم فيها نصب من الحسد لبعضهم على درجات بعض واهل كل درجة متمون فى تلك الدرجة لا خروج لهم منها الى درجة تحتها ولا فوقها وهم راضون بذلك لان غل الحسد مزروع منهم

بلك و صافى شو وازجاه طبيعت بدر آى \* كه صفائى ندهد آب تراب آوده  
 وفى الحديث [ اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصبقون فيها ولا يتخطلون ولا يتنوطون آيتهم فيها الذهب و امشاطهم من الذهب والنضة و مجامرهم الالوة و رشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مع ساقها من وراء الاحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تناقض فى قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة و عشيا رواه البخارى \* قال فى فتح القريب اى يسبحون الله بقدر البكرة والعشى فاقوات الجنة من الايام والساعات تقديرات فان ذلك التاميمى من اختلاف الليل والنهار وسير الشمس والقمر وليس فى الجنة شىء من ذلك \* قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزمان لانه الجنة ليست تحمل التكليف وانما هى محل

للك الأبواب السبعة الامن عسى الله تعالى بالاعضاء السبعة العين والاذن واللسان والبطن والفرج والرجل والاولى في الترتيب ما في الفتوحات ان كونها سبعة ابواب بحسب اعضاء التكلف وهي السمع والبصر واللسان واليدان والقدمان والفرج والبطن فالاعضاء السبعة مراتب ابواب النار فاحفظها كلها من كل ما نهاه الله وحرمه والا يصير ما كان لك عليك وتقلب النعمة عقوبة

هفت در دوزخند در تن تو \* ساخته نقششان درو در بند

هين که در دست تست قفل امروز \* دو هر هفت محکم اندر بند

﴿ وفي التأويلات التحمية ﴾ (وان جهنم) البعد والاحتراق من الفراق (لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب) من الحرص والشبهة والحقد والحسد والغضب والشهوة والكبر (لكل باب) من الارواح المتبعين لا بليس النفس المتصفيين بصفتها ﴿ جز ومقسم ﴾ بحسب الاتصاف بصفتها \* وقيل خلق الله تعالى للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض . وللجنة ثمانية ابواب درجات بعضها فوق بعض لان الجنة فضل والزيادة في الفضل والثواب كرم وفي العذاب جور . وقيل الاذان سبع كآت والاقامة ثمان فن اذن واقام غلقت عنه ابواب التيران وفتحت له ابواب الجنة الثمانية \* واعلم ان اشدا لحاق عذابا في النار البليس الذي سن الشرك وكل مخالفة وعامة عذابه بما ناقض ماهو الغالب عليه في اصل خلقته وهي النار فيعذب غالبا بما في جهنم من الزهري ﴿ ان المتقين ﴾ الاتقاء على ثلاثة اوجه اتقاء عن محارم الله باوامر الله واتقاء عن الدنيا وشهواتها بالآخرة ودرجاتها واتقاء عمامسوى الله تعالى بالله وصفاته والاول تقوى العوام والثاني تقوى الخواص والثالث تقوى الاخص ﴿ في جنات وعيون ﴾ مستقرون فيها لكل واحد منهم جنة وعين على ما تقتضى قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستتراق هو المجموعى اولكل منهم عدة منهما على ان يكون الالف واللام للاستتراق الافرادي \* قال الكاشفي يعنى [ باغها كه دران چشمها روان بود از شير وخر وانكيين وآب ] \* يقول الفقير جعل ما يستقرون فيه في الآخرة كأنهم مستقرون فيه في الدنيا لشدة اخذهم بالاسباب المؤدية اليه ونظيره في حق اهل النار ﴿ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اما يأكلون في بطونهم نارا ﴾ ﴿ ادخلوها ﴾ اى يقال لهم من السنة الملائكة عند وصولهم الى الباب وعند توجيههم من جنة الى الجنة ادخلوا ايها المتقون تلك الجنات ملتبسين ﴿ بسلام ﴾ اى حال كونكم سالمين من كل مخوف او مسلما عليكم يسلم الله تعالى عليكم والسلام من الله هو الجذبة الالهية كما في التأويلات النجمية ﴿ آمنين ﴾ من الآفات حال اخرى ﴿ وفي التأويلات ﴾ (آمنين) من الموانع للدخول والخروج بعد الوصول وفيه اشارة الى ان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حين تأخر عنه جبريل في سدة المنتهى

چسان کرم در تيه قربت براند \* که در سدره جبريل ازو باز ماند

ونفى عنه الزفر في مقام قاب قوسين وما وصل الى مقام اودنى وهو كمال القرب الاجميد به ادن منى فبسلام الله سلم من موانع الدخول والخروج بعد الوصول ﴿ وزعنا ﴾ [ وبيرون

لكم ما لو تكلمتم به لكتفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد) قال حضرة شيخى وسندى روح الله ووجه (وعباد الرحمن) العلماء الصالحا (الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وهم الذين قال الله تعالى فى حقهم ( ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ) والعلما الصفا الجهلاء الذين يمشون على الارض كبيرا وتعظما واذا خاطبهم العالمون قالوا كلاما شديدا وملاما قبيحا وهم الذين قال الله فى حقهم ( الامن تبعك من الغاوين ) فاتقوا الله يا اولى الالباب من العلم الحديث الذى مال اليه الحيثون اذ الحيثات للخيثين والحيثون للخيثات واطلبوا اذوى القلوب العلم الطب الذى قصد اليه الطيبون اذ الطيبات للطيبين والطيوبون للطيبات اولئك هم الراشدون المهيدون لعكم تفلحون فى الدنيا والآخرة بالعلم النافع والعمل الصالح واتفق جميع العلوم النافعة هو العلم الالهى الحاصل بالتجلى الالهى والفيض الرحماني والالهام الربانى المؤيد بالكتاب الالهى والحديث النبوى ولا يحصل ذلك العلم بهذا التجلى والفيض والالهام الا عند اصلاح الطبيعة بالشريعة وتزكية النفس بالطريقة وتحلية القلب وتحلية النفوس بالمعرفة وتحلية الروح وتصفية السر بالحقيقة باكمل التوحيد واشمل التجريد وافضل التفريد من جميع ماسوى الله حتى لا يبقى فى الطاب والقصد والتوجه والحب شئ مما سواه من السلفات القانية ففروا الى الله من جميع ماسوى الله سبق المفردون السابقون السابقون اولئك المقربون انتهى كلام الشيخ فى اللامخات البرقيات : قال الجامى

ازعالم صورت كه همه نقش خيالىست \* ره سوى حقيقت نبرى درجه خيالى  
﴿ وان جهنم ﴾ معرب فارسي الاصل \* يقال ركية جهنم اى بعيدة الغور وكأنة فى القوس [ جهنم ] وفى تفسير الفخرى سميت جهنم لبعدها بقعرها يقال بئر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين وهى اعظم مخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة ﴿ لموعدهم ﴾ مكان الوعد للمتبعين اى مصيرهم ﴿ اجمعين ﴾ تأكيد للضمير والعامل الاضافة يعنى الاختصاص لاسم مكان فانه لا يعمل ﴿ لها سبعة ابواب ﴾ يدخلون منها كل باب فوق باب على قدر الطبقات لكل طبقة باب ﴿ لكل باب ﴾ من تلك الابواب المتفتح على طبقة من الطبقات وقوله ﴿ منهم ﴾ اى من الاتباع حال من قوله ﴿ جزء مقسوم ﴾ ضرب معين مفرز من غيره حسما يقتضيه استعداده للطبقة الاولى وهى العليا العصابة من المسلمين \* وعن الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انه قال تبقى جهنم خالية ومراده الطبقة العالية فانها مقر عصاة المؤمنين ولارب ان من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان اى من معرفة الله تعالى فانه لا يبقى مخلدا فىبقى جهنم خالية . واما الطبقات الساقية فاهلها مخلدة \* يقول الفقير لكلامه محمل آخر عندى معلوم عند التورم لا يصبغ كشفه وللطبقة الثانية اليهود والثالثة النصارى وللرابعة الصابئون وللخامسة المجوس وللسادسة المشركون وللسابعة النافقون \* واختلاف الروايات فى ترتيب طبقات النار وفى الأكثر جهنم اولها وفيها بعدد اختلاف ايضا كما فى حواشى سعدى جلبي المفتى . وسميت جهنم لماسبق ونظى لشدتها ايقادها . والحطمة لانها تحطم . والسير لوقودها . وسقر لشدتها الاتهاب . والجميم لعمتها . والهاوية لهورها وتسفلها \* وفى بحر العلوم اعلم انه لا يتعين

الدنيا انشبت بمتاعها الآخرة \* قال احمد بن حنبل رحمه الله اعداؤك اربمة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق وسجنها العزلة

جاءي بملك ومال جوهر سرفله دل مند \* كنج فراغ وكنج قناعت ترا بس است  
والشيطان وسلاحه الشيع وسجنه الجوع

جوع باشد غداى اهل صفا \* محنت وابتلاى اهل هوا  
والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر

ترکس اندر خواب غفلت یافت بلبل صد وصال \* خفته تاينا بود دولت به بيداران رسد  
والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت

اكر بيسار دانى اندكى كوى \* بيى را صد مكو صدرا بيى كوى

﴿ قال ﴾ الله تعالى لا بليس ﴿ هذا ﴾ اى تخلص المخلصين من اغوائك ﴿ صراط ﴾ [ راهيست که حق است ] ﴿ على ﴾ [ بر من رعایت آن ] اى خلقى الذى يجب مراعاته فى تأكد بثوته وتحقق وقوعه اذ لا يجب على الله شئ عند اهل السنة ﴿ مستقيم ﴾ لا عوج فيه ولا انحراف عنه . ويجوز ان يكون هذا اشارة الى الاخلاص على معنى انه طريق يؤدى الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال فاينار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتأكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكن من الوصول وهو تمثيل اذلا استعلاء لشيء على الله تعالى ﴿ ان عبادى ﴾ وهم المشار اليهم بالمخلصين الجديرون بالاضافة الى جنبه تعالى لخالوصهم فى الايمان وسلامتهم من اضافة الوجود الى انفسهم وحريرتهم عماسوى الله تعالى ﴿ ليس لك عليهم ﴾ على قلوبهم ﴿ سلطان ﴾ تسلط وتصرف بالاغواء \* قال فى الاسنة قيل للشيطان ما حالك مع ابى مدين قال كمثل رجل يبول فى البحر المحيط يريد ان يلوته هل اسفه منه او كمثل رجل يريد ان يطفى انوار الشمس بنفسه هل ترى اجهل منه \* وقيل لبعضهم كيف مجاهدتك للشيطان قال ما للشيطان نحن قوم صرفنا همنا الى الله تعالى فكفانا من دونه وفى معناه انشد

تسترت عن دهرى بظل جنبه \* فعينى ترى دهرى وليس يرانبا

فلو تسأل الايام ما سعى مادرت \* وابن مكاني ما عرفن مكاني

﴿ الام من تبعك من الغاوين ﴾ [ مكر آنكس که متابعت تو کند از كره انرا که تو بدو مسلط توانى شد ] ﴿ وفيه اشارة الى ان اغواوه للغاوين ليس بطريق السلطان بمعنى القهر والجبر بل بطريق اتباعهم له بسوء اختيارهم فيتسلط عليهم بالوسوسة والتزيين \* فان قلت ان الله تعالى لم يمنع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم \* قلت سلطه عليه ثم عصمه منه ولذا اسلم شيطانه على يديه واخذه مرة وجعل رداءه فى عنقه حتى استعاذ منه فهو كمثل الفراش يريد ان يطفى نور السراج فيحرق نفسه \* قال على رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فروغ من عمل الكفار لانهم وافقوه بقول اذا كفر احد انى برى منك والمؤمن يخالفه والمخاربه تكون مع الخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الشيطان يوسوس

إذا الإيمان مبنية على العرف [ هرچه بعرف مردمان آترا سو کند توان گفت بین است ]  
والآلا \* يقول الفقير حفظه الله القدير سمعت من حضرة شيخى وسندى روح الله وروحه  
ان آدم عليه السلام كاشف عن شأنه الذاتى فسلك طريق الادب حيث (قال ربنا ظلمنا انفسنا)  
واما ابليس فلم يكن له ذلك ولذلك قال (بما غويتى) حيث اسند الانواء الى الله تعالى اذ تلك الغواية  
كانت ثابتة في عبه العلمية وشأنه النبى فاقضت الظهور في هذا العالم فظهرها الله تعالى  
ومن الحال ان يظهر الله تعالى ما ليس بثابت ولا مقدر وقولهم السعادة الازلية والغاية ارحمانية  
من طريق الادب والافاحوال كل شئ تظهر لاحالة فاسمع واحفظ وصن : قال الحافظ  
بير ما كنت خطا برقم صنع نرفت \* آفرين برنظار باك خطا بوشش بود

﴿ ولا غويستهم اجمعين ﴾ ولا حملتهم اجمعين على الغواية والضلالة ﴿ الاعبادك منهم  
المخلصين ﴾ الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من شوائب الشرك الحلى والحفى فلا يعمل  
فيهم كيدى فانهم اهل التوحيد الحقيقى على بصيرة من امرهم وبقظة ﴿ وفى التأويلات  
النجمية اخلصتهم من حبس الوجود بمجذبات اللطاف واقتبهم عنهم بهويتك \* ومما كتبلى  
حضرة شيخى وسندى قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفه ان الصادق والمخلص بالكسر  
من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصدق والمخلص بالفتح  
من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيبة والثانى اوسع فلنكا واكثر احاطة  
فاجتهد في الحقوق باحباب الثانى حتى تأمن من جميع الاغيار والاكدار وكفناك في شرف  
الصدق ان الامين مارضى لفسه الكذب حتى استنى المخلصين : قال الحافظ

طريق صدق بيا موز از آب صافى دل \* براستى طلب ازادكى چوسرو، چمن  
\* وعن ابى سعيد الحدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قال ابليس  
لربه عز وجل بعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بى آدم مادامت الارواح فيهم فقال الله تعالى  
وعزتك وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى) وفى الحديث (لما لعن ابليس قال فبعزتك لا افارق  
قلب ابن آدم حتى يموت قال قيل له وعزتك لا احظر عنه التوبة حتى يغرغر بالموت) واما خلق الله  
ابليس ليبيزه العدو من الحبيب والشقى من السعيد فيخلق الله الانبياء ليقتدى بهم السعداء  
وخالق ابليس ليقتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسمسار على النار  
والخلاف وبيضاءته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما تمنىها قال ترك الدين فاشتروها  
بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجودوا في قلوبهم ترك الدين ولا  
الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ما هى فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم  
وابصارهم ولذا يجب ارباب الدنيا استماع اخبارها ومسارها ومشاهدة زيتها لان سمعهم  
وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فليسعوا من الزهاد عيب  
الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسنوا زخرفها ومتاعها فلذلك قيل حبك الشئ يعنى  
ريصم \* ودخل قوم على ابى مدين فشكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندى الماعة  
وشكا منكم وقال قل لاصحابك يتركوا دنياى حتى اترك لهم دينهم ومتى تعرضوا لمتاعى

(الدنيا)

لأنها قدامتاً وأغظاً وغبظاً ولكن مع كل منهم سلسلة من سلاسل جهنم وغل من اغلالها  
 واتزع روحه المتن بسبعين الف كلاب من كلابها وناد مالكا ليفتح ابواب التيران فينزل  
 ملك الموت بصورة لوفظر اليها اهل السموات والارضين لما تواتوا بنتمة من هولها فيتبهي الى  
 ابليس فيقول قفلى ياخيث لاذيقتك الموت كم من عمر ادركت وقرون اضللت وهذا  
 هو الوقت المعلوم قال فهرب اللعين الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينه فهرب الى  
 المغرب فاذا هو بين عينه فيغوص البحار فتتزه عنه البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض  
 ولا يحصيله ولا ملاذ ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام ويمرغ في التراب  
 من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه آدم  
 عليه السلام وقد نصبت له الزبانية الكلايب وصارت الارض كالجرة احتوشته الزبانية وطعنوه  
 بالكلايب ويبقى في التزع والعتاب الى حيث شاء الله تعالى

هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت

ويقال لآدم وحوا عليهما السلام اطعنا اليوم الى عدوكا كيف يذوق الموت فيطلعان  
 فينظران الى ماهوفيه من شدة العذاب فيقولان ربنا اتممت علينا نعمتك  
 شكر خدا كه هر چه طلب كردم از خدا \* بر منتهاي عمت خود كامران شدم  
 \* قال في اسئلة الحكم انما استجاب الله دعاه بانظاره الى يوم الدين مكافاة لعبادته التي مضت  
 في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
 اما في الدنيا مع جلائم ثوبته واما في الآخرة في حق المؤمن \* وقال في موضع آخر اهلك الله تعالى  
 اعداء سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد وابقى عدو آدم الصفي وهو ابليس وذريته لان  
 ابليس لم يكن عدو آدم فحسب انما كان عدو الله فامهله وابقاه الى آخر الدهر استدراجا من حيث  
 لا يعلم ليحتمل من الاوزار ما لا تحمله غيره من الاشمرار والكفار فانظره الى يوم القرار  
 ليحصل به الاعتبار لذوي الابصار بان اطول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة  
 الفجار واساء الادب ودعائفسه بالبقاء والكبرياء والفراغة لم يدعوا بالبقاء لانفسهم وما نصروا  
 على الاستكبار في جميع اعمالهم ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ رب ﴾ [ اي يرود كار من ]  
 ﴿ بما اغويتني ﴾ الباء للقسم ومصدرية والجواب ﴿ لا ذين لهم ﴾ اي اقسم ياغوائك اياي  
 لا ذين لهم اي لذرية آدم المعاصي والشهوات واللذات فالتمنعول مخذوف. والاغواء [ يراه  
 كردن ] يقال غوى غواية ضل. والتزيين [ بياراستن ] ﴿ في الارض ﴾ [ اي في الدنيا التي هي  
 دار الغرور كافي قوله تعالى ( اخذ الى الارض ) لان الارض محل متاعها ودارها \* وفي التبيان  
 ازين لهم المقام في الارض كي يطعموا اليها واقسامه بعزة الله المنسرة بساطه وقهره كما في قوله  
 ( فيمزنك ) لا ينافي اقسامه بهذا فانه فرع من فروعها وائر من آثارها فلعله اقسما بهما جيما  
 فحكي تارة قسمه بصفة فعله وهو الاغواء واخرى بصفة ذاته وهي العزة \* قال الكاشفي  
 [ برخي برانند كه ديما اغويتني بسببي است يعنى سبب آنكه مرا كرهه كردى من بيارام  
 معاصي برابيشم مردمان ] وجمله سمدى المتقى اولى لان جعل الاغواء مقسما به غير متعارف

الله تعالى في بدنه في كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المنظرين كافي الاخبار الصحيحة وهذه المحاطبة وان لم تكن بواسطة لكن لاتدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة والاذلال كافي التفسير \* وقال بعضهم الصحيح انه لا يجوز ان يكون كله كفاحا في شفاها ومواجهة وانما كله على لسان ملك لان كلام الباري لمن كله رحمة ورضى وتكرم واجلال الأتري ان موسى عليه السلام فضل بذلك على سائر الانبياء ماعدا الخليل ومحمدا عليهما السلام وجميع الآي الواردة محمولة على انه ارسل اليه بملك يقول له \* فان قلت أليس رسالته اليه ايضا تشريفا \* قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحججة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسل الى فرعون وهامان ولم يقصد اكرامهما وتشريفهما كذا في آكام المرجان ﴿ الى يوم الوقت المعلوم ﴾ اي المعين عند الله تعالى لا يستقدم ولا يتأخر وهو وقت موت الحلق عند النفخة الاولى ثم لا يبقى بعد ذلك حى الا الله تعالى اربعين سنة الى النفخة الثانية

هم تحت وملكي بيزرد زوال \* بحجز ملك فرمانده لايزال

\* قال الكاشفي : يعني [ زمان فناء خلق بنفخة اول ككه نفخة صدقه كويند چه قول جمهور آنتست ككه نفخة اول نفخة موت باشد ونفخة ثانی نفخة احياء وميان دو نفخة بقول اشهر جهل سال خواهد بود پس ابليس جهل سال مرده باشد پس انكسخته شود \* ] قال في السيرة الحلبية هذه النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقه بنفخة الفزع التي يفرع بها اهل السموات والارض فتكون الارض كالسفينة في البحر تضربها الامواج وتسير الجبال كبير السحاب وتمشق السماء وتكسف الشمس ويخسف القمر . وعن وهب ان اليوم المعلوم الذي انظر اليه ابليس هو يوم بدرقلته الملائكة في ذلك اليوم \* وقيل وقت طلوع الشمس من مغربها بدليل قول النبي عليه السلام ( اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادى ويحجر الهى مرئى ان اسجد لمن شئت فيجتمع ذرياته فيقولون يا سيدنا ما هذا التضرع فيقول اما سألت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم ثم يخرج دابة الارض من صدع في الصفا فاول خطوة تضعها بانطاكية فيأتي ابليس قتلطمه وتقلبه بوطنه) والقول الاول اشهر \* قال احنف بن قيس قدمت المدينة اريد امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فاذا انا بحلقة عظيمة وكعب الاحبار فيها يحدث الناس ويقول لما حضر آدم عليه السلام الوفاة قال يارب سيئمت بي عدوى ابليس اذا رآني ميتا وهو منظر الى يوم القيامة فاجيب ان يا آدم انك سترد الى الجنة ويؤخر العين الى النظرة ليدوق المالموت بعدد الاولين والآخرين ثم قال لملك الموت صف كيف تذيبه الموت فلما وصفه قال يارب حسبي فضج الناس وقالوا يا اباسحق كيف ذلك فاني فالحوا فقال يقول الله تعالى لملك الموت عقب النفخة الاولى قد جعلت فيك قوة اهل السموات السبع واهل الارضين السبع وانى البستك اليوم ابواب السخط والذنب كلها فانزل بفضي وسطوني على رجيمي ابليس فاذقه الموت واحمل عليه مرارة الاولين والآخرين من الثقلين اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون

تعالى وان كان جاريا على أسنة العباد وقيل في سورة ص ﴿وان عليك لعنتي﴾ إلى يوم الدين ﴿إلى يوم الجزاء والعقوبة وفيه اشعار بتأخير عقابه وجزائه اليه وان اللعنة مع كل فظاعتها ليست جزاء فعله وانما يتحقق ذلك يومئذ وحد العن بيوم الدين لان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له باللعنة عذاب ينسب عنده اللعنة ﴿وفي التبيان هذا بيان للتأييد لا للتوقيت كقوله ﴿مادامت السموات﴾ في التأييد ويؤيده وقوع اللعن في ذلك اليوم كما قال تعالى ﴿فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين﴾ وهو لعن مقارن بالعذاب الاليم تسأل الله الفوز والعاقبة وانما حكم عليه باللعنة لاستحقاقه لذلك بحسب القطرة وفي الازل فكانت غذاءه الى ابد الآباد : وفي المتنوى

كر جهان بانغي پراز نعمت شود \* قسم مسور ومار هم خاكي بود

كرم سركين درميان آن حدث \* در جهان تقلى ندادند جز خبت

وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأمور بوجود آدم الروح ومن دأبه وطبعه الاياه عن طاعة الله تعالى والاستكبار عن خليفة الله والامتناع عن سجوده وذلك في بدء خلقتهما على فطرة الله التي فطر الناس عليها فلما امر ابليس بسجوده وابى قال ﴿فاخرج منها﴾ اى من فطرة الله المستعدة لقبول الكفر والايمان ﴿فانك رجيم﴾ مطرود عن جوارنا لانك قليت الكفر دون الايمان ﴿وان عليك اللعنة﴾ وهى من نتائج صفات التفهراى مقهورا مبعدا عن مقام عبادنا المقبولين ﴿الى يوم الدين﴾ اى الى ان تولى ليل الدين في نهار الدين وتطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وتسير ارض النفوس مشرقة باوار الشواهد فتكون مطمئنة بها متبدلة صفتها الذميمة الحيوانية المظلمة باخلاق الروحانية الحميدة النورانية المستحقة لخطاب ارجى كما فى التاويلات العجمية ﴿قال﴾ ابليس عليه ما يستحق ﴿رب﴾ اى رورردكار ﴿فانظرنى﴾ الفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجيم اى اذا جعلتني رجما فامهاني واخرني ﴿الى يوم يبعثون﴾ اى آدم وذريته لجزاء بعد فئاتهم والبعث احياء الميت كالنشر و اراد بذلك ان يمجدا لاغوائهم ويأخذ منهم نارده وينجو من الموت اذ لاموت بعد يوم البعث فاجابه الى الاول دون الثانى كما قال تعالى ﴿قال﴾ الله تعالى ﴿فانك﴾ من المنظرين ﴿اى من جملة الذين اخرت آجالهم اذ لا ودل على ان ثمة منظرين غير ابليس وهم الملائكة فانهم ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون الى آخر الزمان واما الشياطين فذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخذلون كما خلد ابليس واما الجن فيتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون \* بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا خطأوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم ان يتخطأوا الطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا الى الطريق فاحلوا عليهم فانظروا ما هم ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا هلموا الى الطريق فحلموا عليهم فقالوا انكم لن ترونا فقات منذم اتمههنا قالوا ما نحنى السنين غير ان الصين خربت ثمانى مرات وعمرت ثمانى مرات ونحن هنا والصين موضع بالكوفة وملكة بالمشرق منها الاوانى الصينية وبلدة باقى الهند \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابليس اذا مررت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة \* ويقال ان الحضرم عليه السلام يجده



واختصاص العلم بقبول التصح (الابليس ابى ان يكون مع الساجدين) لاختصاصه بالتمرّد وتمرد النارية والجهل الذى هو مركز فيه ولحسابه انه عالم اذ (قال) له رب (يا ابليس مالك ان لاتكون مع الساجدين) اى ما حجتك فى الامتناع عن السجود (قال) لم اكن لاسجد لبشر خلقت من سلاسل من حيا مسنون) اى حجتى انك خلقتى من نار وهى جوهر لطيف نورانى علوى وخلقت من طين وهو كئيف ظلمانى سفلى فانا خير منه بهذا الدليل فاشار بهذا الاستدلال الى ان آدم لا يبنى ان يسجد له لفضله عليه ومن غايه جهالته وسخافة عقله يشم من نطق كلامه ان الله اخطأ فيما امره وامر الملائكة من السجود لآدم وحسب ان الله جعل استحقاق آدم لسجود الملائكة فى بشرية آدم وخلقت من الطين وهو بمنزل عما جعل الله استحقاقه للسجود فى سر الخلافة المودعة فى روحه المشرف بشرف الاضافة الى حضرته المختص باختصاص فضته المتعلم للاسماء كلها المستعد لتجلى جماله وجلاله فيه ومن هنا قيل لا بليس انه اوعر لان كان بصيرا باحدى عينيه التى يشاهد بها بشرية آدم وما اودع فيها من الصفات الذميمة الحيوانية السبعية المذمومة المتولد منها الفساد وسفك الدماء وانه كان اعشى باحدى عينيه التى يشاهد بها سر الخلافة المودعة فى روحانيته وما كرم به من علم الاسماء والتفحة الخاصة وشرف الاضافة الى نفسه وغير ذلك من الاصطفا والاجتباء \* قال حضرة شيخى وسندى فى بعض تحريراته الارض وحقائق الارض فى الضمانية والاحسان بالوجود لذلك لا يزال ساكنا وسكونا وساكنا وسكونا لفوزه بوجود مطلوبه فكان اعلى مرتبة العلو فى عين السفلى وقام بالرضى المتعين من قلب الارض فقامه رضى وحاله تسليم ودينه اسلام انتهى \* ويشير الى سر كلام حضرة الشيخ قول من قال

ارس را در بيان جوش باشد \* بدريا چون رسد خاموش باشد

: وقول الصائب ايضا

عاشقانرا تا فنا از شادى وغم چاره نيست \* سيل را بست وبلندى هست تا دريا شدن  
﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فاخرج منها ﴾ امر اهانة وابعاد كافى قوله تعالى ﴿ قال فاذهب ﴾ والضمير للجنة وخروجه منها لا ينافى دخولها بطريق الوسوسة وكذا يستلزم خروجه من السموات ايضا ومن زمرة الملائكة المقربين ومن الحلقة التى كان عليها وهى الصورة الملكية وصفاتها كما هو شأن المطرودين المغضوبين وقد كان يفتخر بخلقته فغير الله خلقتة فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واظلم بعد ما كان نورانيا \* قال ابوالقاسم الانصارى ان الله باين بين الملائكة والجن والانس فى الصور والاشكال فان قلب الله تعالى الملك الى بنية الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا وقس عليه غيره ﴿ فانك رجيم ﴾ من الرجم بالحجر اى الرمى به وهو كناية عن الطرد لان من يطرد رجم بالحجارة على اثره اى مطرود من رحمة الله ومن كل خير وكرامة او من الرجم بالشهب وهو كناية عن كونه شيطانا اى من الشياطين الذين يرجون بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته فان من عارض النص بالقياس فهو رجيم ملعون ﴿ وان عليك اللعنة ﴾ الابعاد عن الرحمة وحيث كان من جهة الله

(تعالى)

يأباه ويأبيه اباء واباءه كرهه وايته اياه كافي التاموس وهو جواب قائل قال لم لم يسجد اى عدم سجوده لم يكن من تردده بل من ابائه واستكباره ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فتصل به مابعد اى لكن ابليس ابنى ان يكون معهم في السجود لآدم \* وفيه دلالة على كمال ركاكة رأيه حيث ادجج في معصية واحدة ثلاث معاص مخالفة الامر والاستكبار مع تحقير آدم ومفارقة الجماعة والاباء عن الانتظام في سلك اولئك المقرين الكرام \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره في روح القدس اعلم انه لاشئ انكى على ابليس من آدم في جميع احواله في صلاته من سجوده لانها خطيئته فكثره السجود وتطويله يحزن الشيطان وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن فيشتغل بنفسه عنه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول ياويلنى امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابت في النار ) فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر السجود اما رانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل به : وفي المشوى

آدمى را دشمن پنهان بسبست \* آدمى باحذر عاقل كسبست  
 خلق پنهان زشتشان وخوبشان \* مى زند بردل بهر دم كو پنهان  
 بهر غسل اردر روى در جويبار \* بر تو آسبى زند در آب خار  
 كرهه پنهان خار در آبست بست \* چونكه دوتومى خاددانى كه هست  
 خار خارو جيلهها ووسوسه \* از هزاران كس بوديك كسه  
 باش تاخسهاى تو مبدل شود \* تا بينى شان و مشكل حل شود

﴿ قال ﴾ استئناف مبنى على سؤال من قال فاذا قال تعالى عند ذلك فقبل قال الله ﴿ يا ابليس مالك ﴾ اى اى سبب لك ﴿ ان لا تكون ﴾ فان لا تكون ﴿ مع الساجدين ﴾ لآدم مع انهم ومزلتهم في الشرف مزلتهم وما كان التوبيخ عند وقوعه مجرد تخلفه عنهم بل لكل من المعاصي الثلاث المذكورة ﴿ قال ﴾ ابليس وهو ايضا استئناف بيان ﴿ لم اكن لاسجد ﴾ اللام لتأكيد النفي اى ينافى حالى ولا يستقيم منى ان اسجد ﴿ لبشر ﴾ اى جسم كئيف وانا جوهر روحانى ﴿ خلقتهم من صاصل ﴾ [ از كل خشك ] ﴿ من حمأ مسنون ﴾ [ از لى سياه بوى ناك ] وقد تقدم تفسيره : يعنى [ اورا از اخس عناصر آفريدى كه خاكست ومرا از اشرف آن كه آتش است پس روحانى لطيف چرا فرمان جسمانى كئيف برد اورا سجده كند ابليس نذر بظاهر آدم داشت واز باطن او غافل بود صورتش را ويرانه ديد ندانست كه كنج اسرار دران خرابه مدفونست

كجست درين خانه كه دركون نكسجد \* اين كنج خراب ازى آن كنج نهانست  
 فى الجمله هر آنكس كه درين خانه رهى يافت \* سلطان زمين است و سليمان زمانست  
 ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ فسجد الملائكة كلهم اجمعون ﴿ لما فهم من خصوصية اتيان التوراة

در اوائل دفتر يك در بيان ذكر دانش خركوش ويان فنيات ومناه دانش

التشريف وخص به من سائر الخلوقات ( فقعوا له ساجدين ) وذلك لان الروح للمارسل من اعلى مراتب القرب بشفعة الحق تعالى الى اسفل سافلين القالب كان عبوره على الروحانيات والملائكة المقربين وهم خلقوا من نور فاندرجت انوار صفاتهم في نور صفاته كما تندرج انوار الكواكب في نور الشمس ثم عبر على الجن والشياطين فاتخذ زبدة خواص صفاتهم ثم عبر على الحيوانات فاستفاد منهم الحواس والقوى ثم تعلق بالقالب الخلق بيد الله الخمر فيه لطف الله وقهره المستعد لقبول التجلي فلما خلق الله آدم وتجلي فيه قال لاهل الخطاب وهم الملائكة فقعوا له ساجدين لاستحقاق كماله في الخلقه وشرفه بالعلم وقابليته للتجلي ﴿ فسجد الملائكة ﴾ اى فخلقهم فسواء ففتح فيه الروح فسجد له الملائكة ﴿ كلهم ﴾ بحيث لم يشذ منهم احد ارضيا كان اوسماويا ﴿ اجمعون ﴾ بحيث لم يتأخر في ذلك احد منهم عن احد بل سجدوا مجتمعين \* بقول الفقير هذا في الحقيقة تعظيم للنور الناطع في مرآة آدم عليه السلام وهو النور المحمدي والحقيقة الاحمدية والله درالحافظ في قوله

ملك درسجده آدم زمين بوس تونيت كرد \* كدر حسن تولطني يافت بيش ازطور انساني  
قوله اجمعون تأكيد بعد تأكيد لكنه لوحظ فيه معنى الجمع والمعية بحسب الوضع كما تلاحظ المعاني الاصلية في الكنى اذ لا ينافي اقامته مقام كل في افادة معنى الاحاطة افادة معنى زائد يقصد ضمنا وتبعيا فاذا فهمت الاحاطة من لفظ آخر لم يكن بد من مراعاة الاصل صوتا للكلام عن الالغاء ولا ريب في ان السجود معا لكل اصناف السجود فيحمل عليه \* قال في بحر العلوم فالوا هو نظير المفسر فان قوله فسجد الملائكة ظاهر في سجود جميع الملائكة لان الجمع المعرف باللام ظاهر في العموم يتناول كل واحد من الافراد كالمفرد لكنه يشمل التخصيص واردة البعض كما في قوله ﴿ واذا قالت الملائكة يا مريم ﴾ اى جبريل فبقوله كلهم انقطع ذلك الاحتمال وصار ناصا لزيادة وضوحه على الاول ولكنه يشمل التأويل والحمل على التفرقة فبقوله اجمعون انسد ذلك الاحتمال وصار مفسرا لانقطاع الاحتمال عن اللفظ بالكلمة \* فان قلت قد استثنى ابليس فيكون محتملا للتخصيص \* قلت الاستثناء ليس بتخصيص ﴿ الا ابليس ﴾ ابليس يس وتجويز ومنه ابليس او هو المعجبى انتهى \* وعلى الثاني ليس فيه اشتقاق وهو الاصح عند الجمهور والاستثناء متصل لانه الاصل لانه كان جنيا مفردا مستورا فيما بين الملائكة فامر بالسجود معهم فقبلوا عليه في قوله فسجد الملائكة تغليب الذكر على الانثى ثم استثنى كما استثنى الواحد منهم استثناء متصلا ونظيره قولك رأيتهم الاهندا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال الله لجماعة من الملائكة اسجدوا لآدم فلم يفعلوا فاسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم قال لجماعة اخرى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس \* يقول الفقير في اشكالان الاول ان عباد الملائكة طبيعية فلا يتصور منهم التردد فضلا عن الامتناع عن الامتثال لامر الالهى لاسيما ان ابليس لو شاهد تلك الحال لبادر الى الامتثال خوفا من سطوة الجلال اللهم الا ان لا يكون بخوره والثاني ان الساكدين افادا المعية والاجتماع وذلك بالنظر الى جميع الملائكة وفيما ذكره تفريق لطائفة عن اخرى ﴿ ابي ان يكون مع الساجدين ﴾ اى الشيء

وغفلتها عنها فلو ارتفعت جهاتها وغفلتها لشاهدت الامر وعيائه كما تشاهد الشمس في وسط السماء وتساينها اللهم ارفع الحجب عن القلوب حتى تفتح ابواب الغيوب انشئ بعبارة \* قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وقال عليه الصلاة والسلام (اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه) ومن فضل الله تعالى على الانسان ان علمه طريق معرفته بان جمع في شخصه مع صفر حجمه من العجائب ما يكاد يوازي عجائب كل العالم حتى كأنه نسخة مختصرة من هيئة العالم

آدمي چیست برزخی جامع \* صورت خلق وحق درو واقع  
متصل بادقائق جبروت \* مشتمل برحقائق ملكوت

ليتوسل الانسان بالتفكر فيها الى العلم بالله الذي هو اجل العلوم واشرف المعارف. ومعنى الآية فاذا كملت استعداده وجعلت فيه الروح حتى جرى آثاره في تجاوبف اعضائه خفي وصار حساسا متفسفا ﴿ فقعوا له ﴾ امر من وقع يقع وفيه دليل على انه ليس المأموره مجرد الانحاء كما قيل اى استغواله ﴿ ساجدين ﴾ امتثالا لامر الله تعالى وتحيه لآدم وتعظيما وتكريماله واسجدوا لله على انه عليه السلام بمنزلة القبلة حيث ظهر فيه تعاجيب آثار قدرته وحكمته \* يقول الفقير لى رؤيا صادقة في هذا المقام وهي انى رأيت حضرة شيخى وسندى روح الله وروحه في المنام في غاية من الانبساط فسألته عن بعض ما يتعلق بالموت فقال كنت على الطهارة الكاملة الى آخر النفس فلما قبض روحي دخلت لجأى بحرقى فيه عين ما فتوضأت منه لانه وقع الحدث بالترع ثم صرح بى الى السماء ثم رجعت الى جنازتى فضليت على مع الحاضرين فقلت له هل يبقى العقل والادراك الذى في هذه النشأة الدنيوية على حاله قال نعم ثم اخذ بيدي وهو متبسم فقال لى مرتين كن معتقدا لى كأنه اظهر السرور من حسن اعتقادى له فاستيقظت فبقي هذه الرؤيا امور . منها ان الوضوء يتمم عند التزع وعليه بى مشروعية النسل فى الاصح والمؤمن الكامل طاهر فى حياته وجمانه فلا يتجسج والحدث غير التجسج ولو سلم فهو بالنسبة الى الناقص \* والحاصل انه يغسل الكامل غسل الناقص لانه على غير وضوء بحسب الظاهر ولانه فى هذه النشأة الدنيوية تابع للناقص فيما يتعلق بالامور الظاهرة . ومنها بيان بقاء العقل والادراك على حاله لان العقل والايان والولاية ونحوها من صفات الروح وهو لا يتغير بالموت . ومنها ان الروح الكامل يشهد جنازته فيكون اسوة للناس فى الصلاة فصلاته على نفسه اشارة الى ان الكامل هو الساجد والمسجود له فى مرتبة الحقيقة فعبادته لا لغيره فافهم جدا وصلاة الناس عليه اشارة الى سجود الملائكة لآدم ولهذا شرعت صلاة الجنازة مطلقا تحقيا لهذ السر العظيم ولا ينافيه كونها دعاء وثناء فى مرتبة الشريعة اذ لكل مرتبة حد بحسب الوقوف عنده ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ فاذا سويت ﴿ فاذا سويت ﴾ تسوية تجعله قابلا لفنخى وللروح المضاف الى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ يشير بتشيرف هذه الاضافة الى اختصاص الروح باعلى المراتب من الملكوت الاعلى وكما قربه الى الله كما قال ﴿ ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ﴾ والى اختصاصه بقبول النفخة فانه تشرف بهذا

اهل صيقل رسته اندازبوورنك \* هر دمى پيشند خوبى بي درنك

واتماضاف التذبح الى ذاته لانه تعالى باشر تسويته وتعديله فخلقه وسواه وعده بيديه المقدسين ثم نفض بذاته دون واسطه فيه من روحه الاضافى وهو نفسه الرحمانى الذى يقال له الوجود الظلى المشار اليه بقوله ﴿ألم تر الى ذلك كيف مد الظل﴾ نفضا استلزم لكونه نفضا بالذات فيما يوشتر تسويته بالدين معرفة الاسماء كلها جالية لطيفه كانت او جلالية قهريه \* قال الشيخ عز الدين الروح مترجه عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة ليست لغيره من الجسائيات فلذلك اختصت بالاضافة الى الله تعالى \* قال الامام الجليلكى فى كتاب الانسان من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة فى القطرة الاولى ذات قوى كثيرة وهو المسمى عند الصوفية روحا وقلبا وعند الحكيم نفسا ناطقة فاذا تعلق بالبدن انتشرت قواه واختفى نوره وحصله مراتب كثيرة وعند احتجابه بغواشى النشأة واستحائه بالامور الطبيعية يسمى نفسا وعند تجرده وظهور نوره يسمى عقلا وعند اقباله على الحق ورجوعه الى العالم القدسي ومشاهدته يسمى روحا وباعتبار اطلاعه ومعرفته للحق وصفاته واسماؤه جمعا وتفصيلا يسمى قلبا وباعتبار ادراكه للجزيئات فقط واتصافه بالملكات والهيئات التى هى مصادر الافعال يسمى نفسا انتهى كلامه \* يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم الغزالي والامام الرازى وفاقا للحكماء والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق يدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى . وتحقيق المقام ان الروح سلطانى وحيوانى فالاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يفتى بخراب هذا البدن واما يفتى تصرفه فى الاعضاء ومحل تعنه هو القلب الصنوبرى والقلب من عالم الملكوت \* قال فى التعريفات الروح الاعظم هو الروح الانسانى مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها والثانى من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهو سائر فى جميع اعضاء البدن كما قال فى التعريفات الروح الحيوانى جسم لطيف منبته تجويف القاب الجسائى وينتشر بواسطة العروق الضواريب الى سائر اجزاء البدن واقوى مظاهره الدم ومحل تعينه هو الدماغ وهو اثر الروح السلطانى ومبدأ الافعال والحركات وهو بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تنبى على اجتماع الذات بالصفة كذلك الانعام تنفرع على اجتماع الروح السلطانى بالروح الحيوانى وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت فى بطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيوانى كان بالقوة فى باطن الروح السلطانى قبل تعلقه بهذا البدن \* قال حضرة شيخى قدس سره فى بعض تحقيقاته غيب السر وهو السر الاخرى اى سر السر مظهر الوجود المطلق عن جميع التعينات السلبية والايجابية بالاطلاق الذاتى الاصل الحقيقى الوجودى لا بالاطلاق الاضافى النسبى الوهمى الاعتبارى والسر مظهر التعين الاول الذاتى الاحدى الجمى والروح السلطانى مظهر التعين الثانى الصفاتى الواحد الفرعى والروح الحيوانى مظهر التعين الثالث الفعلى ولاحجاب الاجهالة النفس بنفسها

بتلباس الجسمانية اللطيفة فاللام لاستفراق الجنس واماليد بالمالين في قوله تعالى ﴿ اُستكبرت ام كنت من المالين ﴾ الملائكة المهيمنون الذين يقوا في عالم الارواح واستغرقوا في نور شهود الحق وليس لهم شعور بنفوسهم فضلا عن آدم وغيره وهم خير من هذا النوع الانساني في شرف الحال لافي الجمية والكمال والانسان فوق الملائكة الارضية والسابوية ورتبة الفضيلة والكمال بل في شرف الحال ايضا لانهم كلهم عنصريون مخلوقون بيد واحدة فليس لهم شرف حاله ولا رتبة كاله : قال الحافظ

فرشته عشق ندانده كجيت تصه سخوان \* بخوان جام وكلاي بخالك آدم ريز  
﴿ اني خالق ﴾ في اساتي البتة كيدل عليه التعبير باسم الفاعل البدل على التحقق ﴿ بشرا ﴾ قال في القاموس البشر محرمة الانسان ذكرا او انثى واحدا او جمعا وقد يثنى ويجمع ابشارا وظاهر جلد الانسان ﴿ من مالمال ﴾ متعلق بخالق اوصفة لبشرا اى بشرا كائنان صلصال كائن ﴿ من حأ مسنون ﴾ تقدم تفسيره شاورهم الله تعالى بصورة الامتحان ليعين الطيب اى الملك من الخبيث اى ابليس فسلم الملك وهلك ابليس ولذلك قيل عند الامتحان يكرم الرجل اويوان \* وقيل اخبرهم سبحانه بتكوين آدم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على لقاء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال تعالى لآدم ﴿ اسكن انت وزوجك الجنة ﴾ والسكنى لان تكون الاعلى وجه العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة : قال الصائب

مهيساي فارا از علائقي نيست پرواي \* نينديشدر خاك آنكس كه دامن در كر دارد  
واماخلاق الله آدم بعد جميع المخلوقات ليكون خاتم المخلوقات كسيد المرسلين خاتم الانبياء فظهر فيه شرف الختم فهو بمنزلة خاتم الملك على باب الكنز الخاص ﴿ فاذا سويته ﴾ اى صورته بالعبودية الانسانية والخالقة البشرية ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ النفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صالح لامساكها والامتلاء بها وهو كناية عن ايجاد الحياة والنفخ ثمة ولا منفوخ بل ليس عند الحقيقة الالقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه \* قال الشيخ عز الدين النفخ عبارة عما اشعل نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشعال وصورة النفخ في حق الله تعالى محال والمسبب غير محال فغير عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال واما السبب الذي اشتعله نور الروح فهو صفة في الفاعل وصفة في المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذي هو ينوع الوجود وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة ومشالها فيضان نور الشمس على كل قابل الاستتارة عند ارتفاع الحجاب بينهما والقابل هو المملونات دون الهواء الذي لا تلون له واما صفة المحل القابل فلاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية كما قال تعالى ﴿ فاذا سويته ﴾ ومثال صفة القابل صقالة المرأة فان المرأة قبل صقاتها لا تقبل الصورة وان كانت محاذية لها فاذا صقلت حدثت صورة من ذى الصورة المحاذية لها فكذلك اذا حصل الاستواء في النطفة حدث فيها الروح

آن صفای آینه وصف دلست \* صورت بی منتساراً قابلست

فتبارك الله احسن الخالقين \* قال الكاشفي [ صاحب تبيان كفته كه حق سبحانه وتعالى آدم را از خاک آفرید بران وجه كه آب برخاك بارانيد تا كل شد ومدق بكذشت ناحماً كشت پس آنرا تصور كرد مسنون بمعنى مصوراست آنكه بكذاشت تاخشك شد وبمرتبه صلصال رسيد ] وكان بين خلقه ونفخ روحه اربع جمع من الآخرة وخلق بعد العصر يوم الجمعة والظاهر انه خلق فيجنة من جنات الدنيا بغيريها وعليه اكابر اهل الله تعالى ﴿ والجان ﴾ ابالجن \* قال في الروضة البليس هو ابوالجن والجان اسم جمع للجن كفي القاموس وسمى بذلك لانه يجن اى يستتر ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تتعجب الجنس لما كان من فرد واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس باسمه مخلوقا منها ﴿ خلقناه من قبل ﴾ من قبل خلق الانسان ﴿ من نار السموم ﴾ من نار الشديد الخمر فان السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار . والفرق بين السموم والحور ان السموم تكون غالباً بالنهار والحور والريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار كما في القاموس . وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن وهي ثقبه كالشمع والمنتخر والاذن . وقيل نار السموم نار لادخان لها والصواعق تكون منها وهي نار بين السماء والحجاب فاذا احدث الله امرا خرقت الحجاب فهوت الى ما امرت فالهدة التي تسمعون خرق ذلك وقدم خلق الانسان على الجن مع انه خلق قبله تعظيماً لشأنه واطهاراً لفضله وكان بين خلق آدم والجن ستون الف سنة \* واتفق اهل العلم من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم خلقه على عالم الجن وعالم الجن مقدم على عالم الانسان وانتقل ملك الدنيا الى آدم ليحصل له الاعتبار بالسابقين ويظهر له الفضل على الكل بتأخيره عن جميع المخلوقات لانه كالحاتم على الباب وهو خاتم المخلوقات ونتيجة الكائنات ونسخة الكليات من المحسوسات والمفولات وبه تم كمال الوجود لتحقيقه بوصف الجلال والجلال والالطف والتهر بخلاف الملك فانه مخلوق على جناح واحد وهو اللطف : قال المولى الجامى

ملائك را چه سود از حسن طاعت \* جو فيض عشق بر آدم فرو ريخت  
ولم يكن قبل آدم خلق من التراب فخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وضوعا ذلولا مائلا الى  
السيجود لانه مقام العبودية الكاملة فكل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع آدم لله واستكبر  
ابليس عن التواضع فاي وعلا وتكبر فقال الى جنسه لانه خلق من نار \* قال اهل الحكمة  
لاشك ان الله تعالى قادر خلق آدم ابتداء على هيئة خاصة من مادة خاصة واما خلقه من تراب  
ثم من طين ثم من حمأ مسنون ثم من صلصال كالفخار اما الحوض المشيئة الالهية التي هي محض  
الحكمة الجامعة او تافيه من دلالة الملائكة ومصالحتهم ومصالحة الخلق لان خلق الانسان  
من هذه الامور اعجب من خلق الشيء من شكله وجنسه ﴿ واذا قال ربك ﴾ اى اذ ذكر باسمه  
وقت قوله تعالى ﴿ للملائكة ﴾ [ بجهت خلافت زمين ] \* يقول الفقير ان في هؤلاء الملائكة  
اختلافا شديدا والحق ما ذهب اليه اكابر اهل الله تعالى من ان المقول لهم القول الآتى  
والساجدين لآدم عليه السلام هم الذين تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فدخل  
فيهم جبريل ونحوه من اكابر الملائكة واصاغرهم مساوية كانت اوارضية لان كلهم ملتبسون

اذا صلى في المسجد الجوار صلى وحده فليعد افضل ولو كان اذا صلى في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده في بيته افضل \* قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء ويقال اراد بالآية المصلين في اول الوقت والمؤخرين الى آخره وفي الحديث (اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله و آخر الوقت عفو الله تعالى) قال في شرح كتاب الشهاب للقضاعي عند قوله عليه السلام (نور و ابا الفجر فانه اعظم للاجر) [كفت نماز بامداد بروشائي كنيد كه من ديزر كتر باشد يعني با آخر وقت واين مذهب ابو حنيفة رحمه الله باشد كه نماز با آخر وقت فاضلتر باشد يعني كه وجوب متأكد تر باشد كه بقوات تزديكتر باشد ومذهب امام شافعي رحمه الله كفت اول الوقت رضوان الله و آخر الوقت عفو الله وعفو نباشد الا از كنهه يس معلوم كفت كه اول وقت فاضلتر باشد] قال ابو محمد اليسابوري المراد با آخر الوقت بعد خروجه لان العفو يقتضى ذلك لانه لا يكون الا عن ذنب فالمراد باول الوقت عنده جميع الوقت كما قال في اسئلة الحكم الوقت وقتان وقت الاداء ووقت القضاء فوق الاداء هو اول الوقت المرضي عند الله ووقت القضاء هو الوقت المرخص فيه و آخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله عن قضي الصلاة خارج وقتها \* فان قيل ماعنى اول الوقت رضوان الله \* والجواب ان اول الوقت بمنزلة المفتاح فاذا حصل وعرف قدره فقد استعد لرضى الله تعالى لان العبرة للفاتح والحاتم فاذا حصل المفتاح حصل الحتم ويبنى ان يشتغل باسباب الصلاة عند دخول الوقت او يقدم ما يمكن تقديمه من الاسباب قبل دخول الوقت ويشرع في الصلاة اذا دخل الوقت لتطبيق الصلاة على اول الوقت ويستحب التأخير في مسائل. منها الابراد بالظهر. ومنها فقد الماء اول الوقت وكان ذاتفة من وجوده آخر الوقت. ومنها اذا كان بحضرة طعام تنوق نفسه اليه. ومنها اذا كان يتحقق الجماعة آخر الوقت. ومنها اذا كان بمواضع منهي عنها كمواضع المكس والاسواق والربا ومن اعظم مواضع الربا الصاغة فانه يحرم دخولها بغير حاجة لغلبة الربا فيها \* قال في شرح المهذب فاذا اتقنت بهذا المذكور فليك بالاقدام على الطاعات والمسارعة الى العبادات حتى لا يظفرك النفس والشيطان في جميع الحالات واحذر من التسوفيف ولعلك لاتال ما ملمت من عمر وزمان : وفي المبتوى

صوفي ابن الوقت باشد اى رفيق \* نيست فردا كفتن از شرط طريق

﴿ واما خلقنا الانسان ﴾ اى هذا النوع بان خلقنا اصله واول فرد من افراده خلقا بدويا منظويا على خلق سائر افراده انطواء اجاليا ﴿ من صلصال ﴾ من طين يابس غير مطبوخ يصلصل اى بصوت عند تفرقه واذا طبخ اى مسه النار فهو فيخار ﴿ من حاء ﴾ اى كان ذلك الصلصال من طين تغير و اسود بطول مجاورة الماء ﴿ مسنون ﴾ صفة حاء اى متن. وبالفارسية [ بوى كرفته بواسطه بسيار بودن در آب چون لاين كه درنك حوض وجوى باشد ] اومصوب من سنة الوجه وهى صورته اومصوب من سن الماء صبه اى مفرغ على هيئة الانسان كما تفرغ الصور من الجواهر المذابة في القوالب كالرصاص والتحاس ونحوها كأنه سبحانه افرغ الحما فصور من ذلك تماثل انسان اجوف فيبس حتى اذا تفرصت ثم غره الى جوهر آخر



كان من الرجال من في قلبه ريبة يتأخر الى آخر صف الرجال ومن النساء من في قلبها ريبة تتقدم الى اول صف النساء لتتقرب من الرجال فتزلت وفي الحديث (خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها) قال في فتح القريب هذا ليس على عموم بل محمول على ما اذا اختلطن بالرجال فاذا صلبين متميزات لامع الرجال فهن كالرجال ومن صلى منهن في جانب بعيد عن الرجال فاول صفوفهن خير لزوال العلة والمراد بشر الصفوف في الرجال والنساء كونها اقل ثوابا وفضلا وابعدها عن مطلوب الشرع وخيرها بعكسه. وانما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهن وتعلق القلب بهن عند رؤية حركاتهن وسماع كلامهن ونحو ذلك. ودم اول صفوفهن لعكس ذلك والصف الاول المدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الذي يلي الامام سواء كان صاحبه على بعد من الامام واقرب وسواء تخلله مقصورة او منبرا واعمدة ونحوها ام لا هذا هو الصحيح وقيل الصف الاول هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه لانتخله مقصورة ونحوها فان تخلل الذي يلي الامام شئ فليس باول بل الاول ما لم تخله شئ وان تأخر \* وقيل الصف الاول عبارة عن تحجي انسان الى المسجد اولا وان صلى في صف متأخر وعن انس رضي الله تعالى عنه حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول في الصلاة فاؤدحم الناس عليه وكان ابو عذرة دورهم قاصية عن المسجد فقالوا نسع دورنا ونستري دورا قريبة من المسجد فانزل الله تعالى هذه الآية بنى انما يؤجرون بالية وفي الحديث (الاولاد لكم على ما يحول الله به الخطايا ويرفع به الدرجات) قالوا بلى يا رسول الله قال (اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال في فتح القريب الدار البعيدة من يقدر على المشي افضل وهذا في حق من هو متفرغ لذلك ولا يفوته بكثرة خطاه او مشيه الى المسجد مهم من مهمات الدين فان كان يفوته ذلك كالاشتغال بالعلم والتعلم والتعليم ونحو ذلك من فروض الكفاية فالدار القريبة في حقه افضل وكذا الضعيف عن المشي ونحوه \* فان قيل روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (فضل البيت القريب من المسجد على البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد) \* فالجواب ان هذا في نفس البقعة وذاك في الفعل فالبعيد دارا مشيه اكثر وثوابه اعظم والبيت القريب افضل من البيت البعيد ولهذا قيل في قوله صلى الله عليه وسلم (الشؤم في ثلاث المرأة والدار والقرس) ان شؤم الدار ان تكون بعيدة عن المسجد لاسبغ ساكنها الاذان \* قال العلماء ينبغي ان يستتي من افضلية الابعد الامام فان النبي عليه السلام والائمة بعده لم يتباعد عن المسجد لطلب الاجر \* واختلف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلي فيه او يذهب الى الابعد فقالت طائفة الصلاة في الابعد افضل عملا بظاهر الاحاديث وقيل الصلاة في الاقرب افضل لما روى الدارقطني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد) ولا حياء حق المسجد ولما له من الجوار فان كان في جواره مسجد ليس فيه جماعة وبصلاته فيه تحصل الجماعة كان فعلها في مسجد الجوار افضل على المذهب لما في ذلك من عمارة المسجد واحيائه بالجماعة اما لو كان

پشه آمد از حدیقه وزکیاه \* وز سلیمان کشته پشه داد خواه  
 کای سلیمان معدلت می کستری \* بر شیاطین و آدمی زاد و پری  
 مشکلات هر ضعیفی از تو حل \* پشه باشد در ضعیفی خود مثل  
 داد ده مارا این غم کن جدا \* دست گیری دست تو دست خدا  
 پس سلیمان گفت ای انصاف وجو \* داد و انصاف از که میخواهی بگو  
 کیست آن ظالم که از باد بروت \* ظلم کمرست و خراشیده است روت  
 گفت پشه داد من از دست باد \* کو دودست ظلم مارا برکشاد  
 بانک زد آن شه که ای باد صبا \* پشه افغان کرد از ظلمت بیا  
 همین مقابل شو تو با خصم و بگو \* پاسخ خصم و بکن دفع عدو  
 باد چون بشنید آمد تیز تیز \* پشه بگرفت آن زمان راه کریر  
 پس سلیمان گفت ای پشه کجا \* باش تا بر هر دوراتم من قضا  
 گفت ای شه مرگم من از بود اوست \* خود سیاه این روز من از دو داوست  
 او چون آمد من کجا یابم قرار \* کو بر آرد از نهاد من دمار  
 هم چنین جوای در کاه خدا \* چون خدا آمد شود جوینده لا  
 گرچه آن وصلت بقا اندر بقاست \* لیک ز اول ان بقا اندر فناست  
 سابهایی که بود جوای نور \* نیست کرد چون کند نورش ظهور  
 عقل کی ماند چو باشد سرده او \* ککل شی هالک الا وجهه  
 هالک آمد پیش و جهش هست و نیست \* هست اندر نیستی خود طر فایست

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ استقدم یعنی تقدم ای من تقدم منكم ولادة وموتایینی الاولین  
 من زمان آدم الی هذا الوقت ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ استأخر یعنی تأخر ای من تأخر  
 منكم ولادة وموتایینی الآخرین الی یوم القیامة اومن تقدم فی الاسلام والجهاد وسبق الی  
 الساعة ومن تأخر فی ذلك لا یخفی علینا شیء من احوالکم ﴿وَإِنْ رَبُّكَ هُوَ﴾ لا غیر  
 ﴿یَحْشُرُهُمْ﴾ ای یجمع المتقدمین والمتأخرین یوم القیامة للجزاء وهو القادر علی ذلك  
 والمتولی له لا غیر فهو رد لمنکرى البعث ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ بالغ الحکمة متقن فی افعاله فانها  
 عبارة عن العلم بمقائق الاشیاء علی ما هی علیه والایان بالافعال علی ما ینبئ وحی صفة  
 من صفاته تعالی لا من صفات المخلوقین وما یسمونه الفلاسفة الحکمة هی المقولات وهی من نتائج  
 العقل والعقل من صفات المخلوقین فکما لا یمیز ان ینطق الله العاقل لا یمیز للمخلوق الحکیم  
 الا بالحدیث من آتاه الله الحکمة کما فی التأویلات التجمیة ﴿عَلِمَ﴾ وسع علمه کل شیء ولعل  
 تقدم صفة الحکمة لا یدان باقتضائها لأحشر والجزاء \* وقال الامام الواحدی فی اسباب النزول  
 عن ابن عباس رضی الله عنهما قال كانت تصلى خلف النبي علیه السلام امرأة حسنة فی آخر  
 النساء فكان بعضهم یتقدم فی الصف الاول لیراها وكان بعضهم فی الصف المؤخر فاذا رکع  
 نظر من تحت ابطه فنزلت \* وقيل كانت النساء یمزجن الی الجماعة فبقن خلف الرجال قربنا

السياسة من حباب الملو فان كل ماعلاك ساء، وهو ظاهر هناك لالفتاب ماء ❦ اى بعض الماء جليله التكبير فانه معلوم عند الناس علما يقينا انه لم ينزل من السماء ماء كله بل قدر ما يصلون به الى المنفعة ويسلمون معه من المضرة ❦ فاسقينا كوه ❦ اى جعلنا المغر لكم سقيا تشربون وتصدقون الموائى والضياع . وبالفارسية [بس بخوارانديم شارا ان آب وتصرف داديم دران ] وبقى واسقى واحد \* قال فى الارشاد هو ابغ من سقينا كوه لما فيه من الدلالة على جعل الماء معدلهم يرتفقون به متى شاؤا وهى اطول كلمة فى القرآن وحروفها احد عشر وحرروف انزلكموها عشرة ❦ وما اتم له ❦ اى لامطر المنزل ❦ بخازنين ❦ اى نحن القادرون على ايجاده وخرزته فى السحاب وازاله وما اتم على ذلك بقادرين . وقيل ماتم بخازنين له بعدما ازلناه فى الدران والآبار والعيون بل نحن نخزن فى حذه الخازن ونحفظ فيها لتجعلها سقيا لكم مع ان طبيعة الماء تقتضى العور وهو بالفارسية [ فروشدن آب در زمين امام ماتردى در تاويلات فرموده كه نيستد شما مر خدايرا خزينه داران يعنى خزانين او در دست شمايست ز آنچه شما خزينه تهيد همه ازان اوست ] ❦ وانا نحن نحي ❦ بايجاد الحياة فى بعض الاجسام القابلة لها وتقديم الضمير للحضر وهو امانا تأكيد للاول اومتدا خبره الفعل والجملة خبر لانا ولا يجوز كونه ضمير الفصل لانه يقع بين الاسمين ❦ ونيت ❦ باعدامها وازالتها عنها وقد يع الاحياء والامانة لما يشمل الحيوان والنبات والله تعالى يحي الارض بالمطر ايام الربيع ويميتها ايام الخريف ويحي بالايان ويميت بالكفر [ در لغات قشبرى مذكور است كه زندكى مدهيم دهارا بانوار مشاهده ومى ميراييم نفوس را در نار مجاهده يازنده مى سازيم بموات طاعات ومرد مى كردايم بمتابعت شهوات ] \* ومن مقالات حضرة الشيخ الاكبر لولده صدر الدين القنوى قدس الله سرها وكم قتلت واحيت من الاولاد والاحباب ومات من مات وقتل من قتل ولم يحصل له ما حصل لك وهو شهود تجلى الذات الدائم الابدى الذى لا يحيا بدمه ولا مستقر للكمل دونه فقال صدر الدين ياسيدى الحمد لله على اختصاصى بهذه الفضيلة اعلم انك نحي وتميت وتفصيله فى شرح الفصوص \* قال الامام الغزالي رحمه الله معنى النحي والمعيت الموجد ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سسمى فعله احيا واذا كان هو الموت سسمى فعله اماتة ولا خالق للموت والحياة الا الله فرجع عذبن الاسباب الى صفات الفعل ❦ ونحن الوارثون ❦ قيل للباقي وارث الميت لانه يبقى بعد فاته . فالعنى ونحن الباقون بعد فناء الخلق جميعا المالكون للملك عند انقضاء زمان الملك المجازى الحاكون فى الكل اولا وآخر اولى لهم الا تصرف الصدورى والملك المجازى وفيه تنبيه على ان المتأخر ليس بوارث للمقدم كما يترأى من طاهر الحال والمكاشفون المشاهدون المعانيون يرون الامر الآن على ما هو عليه من العدم فان قيامة العارفين دائمة فهم سامعون الآن من الله تعالى من غير حرف ولا صوت نداء لمن الملك اليوم موقنون بان الملك لله الواحد القهار فى كل يوم وفى كل ساعة وفى كل لحظة ❦ وفى التأويلات اللجبية (وانالحن نحي ) قلوب اوليانا بانوار جلالنا (ونيت ) نفوسهم بسطوة نظرات جلالنا (ونحن الوارثون) بعدا افناء وجودهم ليبقوا ببقائنا : وفى المنوى

الاعيان الثابتة وعلم الله تابع المعلوم وما يقتضيه من الاحوال فما ظلمهم الله ولكن كانوا  
 انفسهم يظلمون ﴿ وما نزله ﴾ اى ما توجد وما تكون شياً من تلك الاشياء ملتبساً بشئ  
 من الاشياء ﴿ الا بقدر معلوم ﴾ اى الا ملتبساً بمقدار معين يقتضيه الحكمة ويستدعيه  
 المشيئة التابعة لها \* وفي الكواشى وما يوجد مع كثرته وتمكنتا منه الا بمقدار محسوب على  
 قدر المصلحة . وبالفارسية [ مكر باندازه دانسته شده كه نه كم ازان شايدونه زياده بران بايد ]  
 وحيث كان انشاء ذلك بطريق التفضل من العالم العلوى الى العالم السفلى كما في قوله تعالى  
 ﴿ وانزل لكم من الانعام ثمانية ازوج ﴾ وكان ذلك بطريق التدرىج عبرته بالتزليل \* وفي تفسير  
 ابي الليث ﴿ وان من شئ الا عندنا خزائنه اى مفاتيح رزقه ويقال خزائن المطر ﴿ وما نزله ﴾ اى  
 المطر ﴿ الا بقدر معلوم ﴾ يعنى بيكيل ووزن معروف \* قال ابن عباس رضى الله عنها يعنى يعلمه الخزان  
 الا يوم العوفان الذى اغرق الله فيه قوم نوح فانه طغى على خزانه وكثر فلم يحفظوا  
 ما خرج منه يومئذ اربعين يوماً \* وفي بحر العلوم واممن شئ ينفع به العباد الا ونحن قادرون  
 على ايجاده وتكوينه والانعام باضعاف ما وجد ومانع عليه الا بمقدار فعل ان ذلك خير لهم  
 واقرب الى جمع شملهم او بتقدير علمنا انهم يسلمون معه من المضره ويصلون الى المنفعة  
 ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خير بصير  
 ﴿ وفي التاويلات النجمية ان لكل شئ خزائن مختلفة مناسبة له كما لو قدرنا شياً من الاجسام فله  
 خزانه لصورته وخزانه لاسمه وخزانه لعمانه وخزانه لونه وخزانه لرائحته وخزانه لطعمه  
 وخزانه لطبعه وخزانه لحواصه وخزانه لاحواله المختلفة الدائرة عليه بمرور الالام وخزانه  
 لنعمة وضرة وخزانه لظلمته ونور وخزانه للمكوتة وغير ذلك وهو خزانه لطف الله وقهره  
 واممن شئ الا وفيه لطف الله وقهره مخزون وتلوب العباد خزائن صفات الله تعالى باجمعها  
 وما تنزل شياً مما فى خزائنه الا بقدر ما هو معلومنا فى الازل لحكمتنا البالغة المقتضية لايجاده  
 وانزاله ﴿ وارسلنا الرياح لواقح ﴾ حال مقدرة جمع ریح لانح اذا انت بسحاب ماطر من  
 لقتحت النافه تلقح جبلت والقحها النجل اذا احبلها وحملها الماء فكان الریح حمل الماء  
 وحملت السحاب فشبعت الریح التى تجي بالخير من انشاء سحب ماطر بالحامل كما شبه  
 بالقمم ما لا يكون كذلك \* وقال ابو عبيدة لواقح بمعنى ملاقح جمع ملتحة لانها تلقح السحاب  
 والاشجار بان تقويها وتميها الى ان يخرج ثمرها وقيل بان تجرى الماء فيها حتى تهتز وتخرج  
 الزهر \* قالوا الرياح للخير والريح للشر لقوله عليه السلام ( اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا )  
 واما قوله تعالى ﴿ وجرين بهم بريح طيبة ﴾ فقد جاء فيه الریح المفردة بمعنى الخير والتنع باعتبار  
 قيدها باعتبار اطلاقها \* قال محمد بن على رضى الله عنه ما هبت ریح ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقعد وقال ( اللهم ان كان بك اليوم سيخط على احد من خلقك بعثتها  
 تمذيها فلا تهلكتنا فى الهاكين وان كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها ) فاذا قطرت قطرة قال  
 ( ربك الحمد ذهب السيخط وتزلت الرحمة ) قال مطرف رحمة الله لو حبست الریح عن الناس  
 لانتن ما بين السماء والارض ﴿ فانزلنا ﴾ بعدما انشأنا بتلك الرياح سحباً ماطراً ﴿ من

عليه السلام (احد يحننا ونحبه) وكان مهبط آدم عليه السلام بارض الهند بجبل طال يراه  
البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل  
ليلة كهية البرق من غير سحاب ولا بدله في كل يوم من مطر يفسل قديم ادم وذروة هذا  
الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء كما في انسان العيون ويضاف هذا الجبل الى  
سرنديب وهو بلد بالهند والجبال خزائن الله في ارضه لمنافع عباده وانها بمنزلة الرجال في  
الاكوان يقال للرجال الكامل جبل - حكى - ان بعض الاولياء رأى مناما في الليلة التي هلك  
فيها رجال بغداد على يدهولا كو خان ان جبال العراقيين ذهبت من وجه الارض بهبوب  
الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كو خان قد دخل مدينة بغداد في تلك الليلة  
وقتل من الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس مالا يحصى عددا  
سر كشته بودخواه ولى خوانجى \* درواى ما ادرى مايشعل بي  
وفي التأويلات التحفة والارض مدنهاها اى ان ارض البشرية تمتد كنفس الحيوانات  
الى ان ارساها الله بجبال العقل وصفات القلب

كشنى بي لشكر آمد مردشر \* كه زياد كز نمى يابد حذر

لشكر عقلست عاقل را امان \* لشكرى در بوزه كن از عاقلان

﴿ وانتبا فيها ﴾ اى في الارض لان القوا كه الجبلية غير متفعم بها في الاكثر اولان الارض  
تمها فانها لما القيت فيها صارت منها ﴿ من كل شىء موزون ﴾ بميزان الحكمة ذاتا وصفة  
ومقدارا اى مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون . يعنى [ برويانديدم از ميزن جيزهاى  
نيكو مشتمل بر منافع كليها اذا شجار ومزروعات با آنكه وزن كند وبه بچانند ] ﴿ وجعلنا لكم  
فيها معايش ﴾ بالياء التصريحية لانه من العيش فالياء اصلية فوجب تصريحا وهو جمع معيشة  
اى ماتعيشون به من المطاعم والملابس وغيرها مما يتعلق به البقاء ﴿ ومن لستم له برازقين ﴾  
[ روزى دهندگان ] وهو عطف على معايش كأنه قيل جعلنا لكم معايش وجعلنا لكم من  
لستم له برازقه من العيال والممالك والخدم والدواب وما اشبهها على طريقة التغليب وذكرهم  
بهذا العنوان لرد حساباتهم انهم يكفون مؤناتهم ولتحقيق ان الله تعالى هو الذى يرزقهم  
واياكم او عطف على محل لكم وهو التنب كانه قيل وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين  
فيكون من عطف الجار والجرور على الجار والجرور ﴿ وان من شىء ﴾ اى مامن شىء  
من الاشياء المكنة ﴿ الا عندنا ﴾ يعنى [ در تحت فرماننا ] ﴿ خزائنه ﴾ جمع خزانه يعنى  
الخزائن وهى ما يحفظ فيه نفائس الاموال لا غير غلب في العرف على مالمولوك والسلاطين  
من خزائن ارزاق الناس شبهت مقدوراته تعالى في كونها مستورة عن علوم العالمين ومصونة  
من وصول ايديهم مع كل افتقارهم اليها ورغبتهم فيها وكونها مهياة متأنية لا يجاهد وتكونه  
بحيث متى تعلقت الارادة بوجودها وجدت بلا تأخير بنفائس الاموال المخزونة في الخزائن  
السلطانية فذكر الخزائن على طريقة الاستعارة التخيلية \* يقول الفقير سمعت من حضرة  
شيخى وسندى قدس سره ان الاشارة بالخزائن الى الاعيان الثابتة فلا يفيض شىء الا من

ولا يصيح الى قول المنكر رأساً \* وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد قد أختار الحكماء للسلطان جهازه الصوت في كلامه ليكون اهيب لسامعيه وواقع في قلوبهم انتهى \* وفيه اشارة الى ان الروح مع القوى والاعضاء كالسلطان مع الابتساع والرعايا فأهو ملتزم في الآفاق ملتزم في الانفس الا ان ترتفع الحاجة والضرورة بان اوقع المكالمة مع الدماء ليكون المقام مقام الانبساط وقس عليه حال اهل الشهود والوصول الى الله والحصول عنده بحيث ما غابوا لحظة ﴿ والارض ﴾ نصب على الحذف على شريطة التفسير ﴿ مددناها ﴾ بسطناها ومهدناها للسكنى. وبالفارسية [ وزمين را باز كشيديم بر روى آب از برخانه كعبه ] عن ابى هريرة رضى الله عنه خلقت الكعبة اى موضعها قبل الارض بالتي سنة كانت خشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الله فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها منهاى بسطها فجعلها في وسط الارض \* وفي بعض الآثار ان الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما اضطرب العرش كتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن فلما اراد ان يخلق السموات والارض ارسل الريح على ذلك الماء فموج فعلاه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك الماء عن موضع الكعبة فييس . وفي لفظ ارسل على الماء ريحا هفافة فصفقت الريح الماء اى ضرب بعضه بعضا فابرز عنه خشفة بالحاء المعجمة وهى حجارة يست بالارض في موضع البيت كأنها قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جميع الارض طولها وعرضها وهى اصل الارض وسرتها اى وسط الارض المعمورة المسكونة واما وسط الارض عامرها وخرابها فقبة الارض وهو مكان معتدل فيه الازمان في الحر والبرد ومستوية الليل والنهار ابدا \* واعلم ان من الامكنة الارضية ما يلحق بعالم الجنان كمكة والمدينة وبيت المقدس والمساجد والبقاع للعبودية خصوصا ما بين قبر النبي عليه السلام ومنبره روضة من رياض الجنة ومن دخله وزاره بالاعتقاد الخالص والنية الصادقة كان آمنا من المكروه والخوف في الدنيا والآخرة

اين چه زمين است كه عرش برين \* رشك برد با همه رفعت بدين

چونكه نيم محرم ديوار تو \* مى نكرم بر در ديوار تو

آنكه شرف يافت بديدار تو \* جان چه بود تا كند ايشار تو

﴿ والتينا فيها رواسى ﴾ اى جبالات ثوابت لولاهى لما رت فلم يستقر له احد على ظهرها يقال رسارسوا ورسوا ثبت كأرسى شبه الجبال الرواسى استحقارا لها واستقلالاً لعددتها وان كانت خلقا عظيما بحصيات قبضهن قابض بيده فبئذن وما هو الا تصوير لعظمته وتمثيل لقدرة وان كل فعل عظيم يتخير فيه الاذهان فهو هين عليه. والمعنى وجعلنا في الارض رواسى بقدرتنا الباهرة وحكمتنا البالغة وذلك بان قال لها كوني فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت بالجبال بعد ان كانت طور موراً فلم يدر احد تم خلقت وعدد الجبال سوى التلول ستة آلاف وستائة وثلاثة وسبعون على مافى زهرة الرياض واول جبل نصب على وجه الارض ابو قبيس وهو جبل مكة وفضل الجبال على ما قاله السيوطى احد بضم تين وهو جبل بالمدينة لقوله

وبعضه ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشياطين كانوا لا يجربون عن السموات فاما ولد عيسى من نملوا من ثلاث سموات ولما ولد محمد عليه السلام من نملوا من السموات كماها بالشهب وما يوجد اليوم من اخبار الجن على السنة المخلوقين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لاتراه نحن كسفرة سارق او خبية في مكان خفي ونحو ذلك وان اخبروا بما سيكون كان كذبا كما في آكام المرجان \* وفي الحديث ( ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذى قضى في السماء فبسترق الشيطان السمع فوجهه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند انفسهم ) \* وفي بعض التفاسير ان الشياطين كانوا يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا او كان الشيطان المارد يصعد ويكون الآخر اسفل منه فاذا سمع قال لذى هو اسفل منه قد كان من الامر كذا وكذا فيهرب الاسفل لاجبار الكهنة ويرى المستمع بالشهاب فهم لا يرون بالكواكب نفسها لانها قارة بالقلك على حالها وما ذلك الا كقبس يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لاتنقص ففهم من يحرق وجهه وجبينه ويده وحيث يشاء الله ومنهم من يجبل اى يفسد عقله حتى لا يعود الى الاستماع من السماء فيصير غولا فيضل الناس في البوادي ويقناتهم اى يهلكهم ويأخذهم من حيث لم يدروا \* قال ابن الاثير في النهاية القول احد الغيلان وهى جنس من الجن والشيطان وكانت العرب تزعم ان الغول فى الغلاة ترى اى الناس قتلون تلونا فى صور شتى تضللهم عن الطريق وتهاكهم انتهى \* وفيه اشارة الى ان وجود الغول لا ينكر بل المنكر تشككهم باشكال مختلفة واهلاكهم بنى آدم وهو مخالف لما سبق آنفا من التفاسير اللهم الا ان يراد ان ذلك قبل بعثة النبي عليه السلام وقد ابطه عليه السلام بقوله ( لا غول ولكن السعالى ) اى لا يستطيع الغول ان يضل احدا فلامعنى للزعم المذكور . والسعالى بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن جمع سحارة بالكسر ولكن فى الجن سحرة تتلبس وتخيل لهم \* قال فى انوار المشارق والذى ذهب اليه المحققون ان الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعناء نائلة \* اسما اشياء لم توجد ولم تكن

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل فى الصحراء ظهرت له فى خاتمة انسان ورجلاهما رجلا حمار انتهى \* ولما قول صاحب المثنوى قدس سره

ذكر حرفى كنى بانك غولانرا بسوز \* چشم تركس را ازين كركس بدوز

فيشير الى الشياطين الحيثة المفسدة بل الى كل مضل للطالب عن طريق الحق على سبيل التشبيه وقائدة الذكر كونه دافعا لو ساوسه لانه اذا ذكر الله خنس الشيطان اى تأخر ولعل المراد والله اعلم ان الجن ليس لهم دماغ كادمعة بنى آدم فلا تحمّل لهم على استماع الصوت الجمهورى الشديد فالذاكر اذا رفع صوته بالذكر طرد عن نفسه الشيطان واحرقه بنور ذكره وافسد عقله بشدة صوته وشهاب نفسه المؤثر \* ذكر ابو بكر الرازى ان التكبير جهرا فى غير ايام التثريق لا يسن الا بازاء العدو والاصوص تهبيا لهم انتهى \* يقول الفقيه لما كان اعدى العدو هو النفس واشد الاصوص والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفية بجهر الذكر فى كل زمان ومكان تهبيا لهما وطردا لو سوستهما والتا آتهما \* والمعاقل لا يسترب فيه اصلا

در احوال وفتروم در بيان تجليل روحانيت جنين واطلاع بر كليات

الانسان لا يؤذيه من الشاطين الاماقرن به وما بعد فلا يضر شيئاً \* والماقل لا يستعبد مما لا يؤذيه  
واما الرسول عليه السلام فلانه لما قيل له ولانت يا رسول الله قال ( ولانا ولكن الله تعالى  
اعتاق عليه حتى اسلم فلا يأمرني الا بخير ) فاذا كان قريبه عليه السلام قد اسلم فلا يستعبد منه  
فالاستعاذة حينئذ من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس او اكبر جنوده لانه قد ورد في الحديث  
( ان عرش ابليس على البحر الاخضر و جنوده حوله واقربهم اليه اشدهم باساً ويسأل كلا  
منهم عن عمله واغوائه ولا يمشى هو الا في الامور العظام ) والظاهر ان امر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذريته \* يقول الفقير انما يستعبد عليه  
السلام من الشيطان امتالا للامر الالهي لا غير اذ لا تسلط له على افراد امته المخلصين بالفتح  
فضلا عن التسلط عليه وهو آيس من وسوسته صلى الله عليه وسلم لانه يحمق من نوره عليه  
السلام فلا يقرب منه واما قوله تعالى ( واما يئزغنا من الشيطان نزع فاستعذ بالله ) ففرض  
وتقدير وتشريع وكذا قوله تعالى ( ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا  
فاذا هم مبصرون ) لا يدل على وقوع المس في حق كل متق بل يكفي وجوده في حق بعض  
افراد الامة في الجملة ولئن سلم كيدل عليه قوله تعالى ( وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي  
الا اذا تممى الي الشيطان في امنيه ) اى اذا قرأ وناجى الي الوسوسة في قراءته و مناجاة  
فهو يعلم انه عليه السلام لا يعمل بمقتضى وسوسته لانه نفسه اخرج المخلصين بالفتح من ان  
يتعرض لهم اغواء او يؤثر فيهم وسوسة ولامانع من الاستعاذة من كل شيطان سواء كان مؤذيا  
ام لا اذعداوته القديمة لى ادم مصححة لها ومن نصب نفسه للعداوة فالولادة تابعة له في ذلك  
وقد ذكرنا ان لوسوسته اليوم في قلوب جميع اهل الدنيا حالة واحدة وهو كقبض عزرائيل  
عليه السلام الارواح من بنى ادم وهى في مواضع مختلفة وهو في مكان واحد ﴿ الامن استرق  
السمع ﴾ محله النصب على انه استثناء متصل لان المسترق من جنس الشيطان الرجيم اى  
ان فسر الحفظ بمنع الشياطين عن التعرض لها على الاطلاق والوقوف على ما فيها في الجملة او  
منقطع اى ولكن من استرق السمع ان فسر ذلك بالمنع عن دخولها او التصرف فيها والاستراق  
افتعال وبالفارسية [ بدزديدن ] والمسترق المستمع مخفياً كما في القاموس والسمع بمعنى  
المسموع كما قال الكاشفي [ بدزد سخي مسوع ] واستراق السمع اختلاسه سراشبهه  
خطفتهم البسيرة من قطاع السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر ﴿ فاتبه ﴾ اى تبعه وحقه  
وبالفارسية [ پس از بي در آيدش وبدو رسد و بسنودش ] قال ابن الكمال الفرق قائم  
بين تبعه واتبه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى للحقوق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى  
معه ﴿ شهاب ﴾ لهب محرق وهى شملة نار ساطعة ﴿ مين ﴾ ظاهر امره للمبصرين ومما  
يجب التنبيه له ان هذا حكاية فعل قبل النبي صلى الله عليه وسلم وان الشياطين كانت تسترق  
في بعض الاحوال قبل ان يبعث الله فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وزاد  
زيادة ظاهرة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع الاستراق رأساً وبالكلية

مهي برآمد و بازار تبرکی بشکست \* کلی شکفت و هيا هوى خار آخر شد



وهي البروج الاثنا عشر المشهورة المختلفة الهيات والحواس واسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وقديسنا القول في البروج والمنازل في اوائل سورة يونس فليراجع ثمة وانما سميت البروج التي هي القصور المرفوعة لانها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البرج من التبرج لظهورها \* وفي شرح التقويم البرج في اللغة الحصن وغاية الحصن المنع عن الدخول والوصول الى ما فيه ويقسم دور الفلك ويسمى كل قسم منها برجا طول كل واحد ثلاثون درجة وعرضه مائة وثمانون من القطب الى القطب وكل ما يقع في كل قسم يكون في ذلك البرج ولما كانت هذه الاقسام المتوجهة في الفلك كالوانع عن تصرفات اشخاص العالم السفلي فبها من الانجم وغيرها كما اشير اليه في الكتاب الهى بقوله (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) اعتبر المناسبة وسميت بالبروج ﴿ وزيناها ﴾ اى السماء بتلك البروج المختلفة الاشكال والكواكب سيارات كانت او ثوابت وسميت السيارة لسرعة حركاتها وسميت الثابتة بالثوابت اما ثبات اوضاعها ابدا واما لثقة حركاتها الثابتة. وغاية بطئها فان السماويات ليست بساكنة وحركات الثوابت على رأى اكثر المتأخرين درجة واحدة في سنة وستين سنة شمسية وثمان وستين سنة قمرية فيتم برجا في الف سنة ودورة في اربعة وعشرين الف سنة وتسمى الثوابت بالكواكب اليبانية اذ يهتدى بها في الفلاذوى اليبان بالعجمية والكواكب الثابتة باجمها على الفلك الثامن وهو الكرسي وفوقه الفلك الاطلس اى فلك الافلاك وهو العرش سمي بالاطلس لخلوه عن الكواكب تشبهه بالثوب الاطلس الخالى عن القش ثم حركة الافلاك بالارادة وحركة الكواكب بالعرض اذ كل منها مركز في الفلك كالكرة المنقصة في الماء والكواكب التي ادركها الحكماء بارصدهم الف وتسعة وعشرون فمنها سيارة ومنها ثوابت والكل مما ادركوا وما لم يدركوا زينة السماء كان في الارض زينة لها ﴿ لتساظرين ﴾ لكل من ينظر اليها فعنى التزيين ظاهرا والتمتكيرين المتعبرين المستدلين بذلك على قدرة مقدرها وحكمة مدبرها فتزيينها ترتيبها على نظام بديع مستتبع للآثار الحسنة وتخصيصهم لانهم هم المتفعون بها واما غيرهم فنظرهم كالنظر قال السعدى قدس سره

دو چشم از بنى صنع بارى نكوست \* زعيب برادر فرو كبر و دوست  
غبار هوا چشم عقلت بدوخت \* سموم هوا كشت عمرت بسوخت  
بكن سرمه غفلت از چشم پاك \* كه فردا شوى سرمه در چشم خاك  
﴿ وحفظناها ﴾ اى السماء ﴿ من كل شيطان رجيم ﴾ مرعى بالنجوم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس في اهلها ويتصرف في اهلها ويقف على احوالها فيلاحظ في الكلام معنى الاضافة اذا الحفظ لا يكون من ذات الشيطان وفي كلمة كل ههنا دلالة على ان اللام في الشيطان الرجيم في الاستعاذة لاستتراق الجنس كما في بحر العلوم \* وقال بعضهم هل المراد في الاستعاذة كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾ وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان

تخايل بابصارنا هذه الاشياء لكننا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كأنهم اضرىوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر سحره لنا

اي رسول ما تو جادو نيسى \* آخنانك هيج مجنون نيسى [١]

\* واعلم ان السحر من خرق العادة وخرق العادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين اما خيرا بالطبع او شررا والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من الصلحاء المؤمنين والمصلحين والثاني حيث سحر ولكل منهما التصرف في العالم الشهادي بحسب مساعدة الاسباب المهيأة لهم فان ساعدتهم الاسباب الخارجية استولوا على اهل العالم كالفراغة من السحرة وان لم تساعدهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة اشتغالهم باسبابهم الخاصة والسحر لا يخاله بخلاف المعجزة كالقرآن فانه باق على وجه كل زمان والسحر يمكن معارضته بخلافها ولا يظهر السحر الا على يد فاسق وكذا الكهانة والضرب بالرمل والحصى ونحو ذلك والضرب بالحصى هو الذي يفعله النساء ويقال له الطرق وقيل الخط في الرمل واخذ العوض عليه حرام كما في فتح القريب \* قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتاب اختلاف الائمة السحر رقى وعزائم وعقد تؤثر في الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله حقيقة عند الائمة الثلاثة \* وقال الامام ابو حنيفة لا حقيقه ولا تأثيره في الجسم وبه قال جعفر الاسترابادى من الشافعية وتعلمه حرام بالاجماع وكذا تعلم الكهانة والشعبذة والتنجيم والضرب بالشعير واما المعزم الذي يعزم على المصروع ويؤمن انه يجمع الجن وانها تطيعه فذكره المحبنا في السحرة - روى - عن الامام احمد انه توقف فيه وسئل سعيد بن المسيب عن الرجل الذى يؤخذ عن امرأته ويلتمس من مداويه فقال انما نهي الله عما يضر ولم ينه عما ينفع فان استطعت ان تنفع اخاك فافعل انتهى ما في اختلاف الائمة باختصار وكون السحر اشراكا مبني على اعتقاد التأثير منه دون الله والتطير والتكهن والسحر على اعتقاد التأثير كفر وكذا الذى تطير له او تكهن له او سحر له ان اعتقد ذلك وصدقه كفر والاخرام وليس بكفر فعلى الاول معنى قوله عليه السلام (ليس من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له) انه كافر وعلى الثانى ليس من اهل سنتنا وعامل طريقنا ومستحق شفاعتنا اما تعليق التوحيد وهو الدعاء المحرب او الآياتية الحبرية او بعض اسماء الله تعالى لدفع البلاء فلا بأس ولكن يتزعمه عند الخلاء والقربان الى النساء كذا في التارخانية وعند البعض يجوز عدم التزعم اذا كان مستورا بشئ والاولى التزعم كذا في شرح الكردى على الطريقة ﴿ ولقد جعلنا ﴿ الجمل هنا معنى الخلق والابداع . والمعنى بالفارسية [ وبدرستى كه ما أفرديم وبدا كرديم ] ﴿ في السماء ﴿ متعلق بجعلنا ﴿ بروج ﴿ قصورا ينزلها السيارات السبع في السموات السبع كما اشار اليها في نصاب الصبيان على الترتيب بقوله

هفت كوكب هست كبرى را \* كاه ازيشان مدار وكاه خلل

فرست و عطارد وزهره \* شمس و مریخ و مشتری و زحل

[١] صادق م خنزة موبسنى

دراوتال دفتر سوم در بيان تشبيه كردن قرآن مجيد بصدای موسى عليه السلام الخ

برسلهم وبما جاؤا به من الكتب نسلك الذكر في قلوب اهل مكة او جنس الجرمن حال كونه مكذبا غير مؤمن به لانهم كانوا يسمون القرآن بقرائة التي صلى الله عليه وسلم فيدخل في قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون لعدم اعتمادهم لقبول الحق لكونهم من اهل الخذلان : قال السعدي قدس سره

كسى را كه بندگان در سر بود \* مبندار هر كز كه حق بشنود  
ز علمش ملال آيد از وعظنتك \* شقائق بياران زويد ز سنك

\* قال سعدى المفقى مكذبا اى حال اللقاء من غير توقف كقوله تعالى ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ اى في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى حملها حال المقدرة اى كفاعله الطبيعى ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ كذلك نسلك ﴿ اى الكفر ﴾ ﴿ في قلوب الجرمن لا يؤمنون به ﴾ بواسطه جرمهم فان بالجرم يسلك الكفر في القلوب كما يسلك الايمان بالعمل الصالح في القلوب نظيره ﴿ بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ﴾ ﴿ وقد خلت سنة الاولين ﴾ اى قدمضت طريقتهم التى سنهها الله في اهلاكهم حين فعلوا ما فعلوا من التكذيب والاستهزاء : يعنى [ هر كه از ايشان هلاك شده بترك قبول حق وتكذيب رسل بوده ] وفيه وعيد لاهل مكة على استهزائهم وتكذيبهم

نه هر كز شنيدم درين عمر خويش \* كه بدمردا نيكي آمد به بيش  
﴿ ولو فتحنا عليهم ﴾ اى على هؤلاء المقترحين المعاندين الذين يقولون لوما تأتينا بالملائكة ﴿ يا ابا من السماء ﴾ اى يا ابا ما لا يابا من ابوابها المعهودة كما قيل ويسرنا لهم الرقى والصعود اليه ﴿ فظلوا ﴾ \* قال في بحر العلوم الظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل اكثر الافعال الناقصة بمنها اى فصاروا ﴿ فيه ﴾ اى في ذلك الباب ﴿ يرجون ﴾ يصعدون بألة او بغيرها و يرون ما فيها من العجائب عيانا اوفعال الملائكة يصعدون وهم يشاهدونهم . ويقال ظل يعمل كذا اذا عمله بالهاردون الليل . فالمعنى فضل الملائكة الذين اقترحوا اتيانهم يرجون في ذلك الباب وهم يرونه عيانا مستوضحين طول نهارهم كما قال الكاشفي [ پس باشند همه روز فرشتگان در نظر ايشان دران بر بالامروند وازان در زير مى آيند ] ﴿ لقاتلوا ﴾ لغاية عنادهم وتشكيكهم في الحق ﴿ انما سكرت ابصارنا ﴾ اى سدت من باب الاحساس : يعنى [ اين صورت در خارج وجود ندارد ] \* قال في القاموس قوله تعالى ﴿ سكرت ابصارنا ﴾ اى حبست عن النظر وحررت او غطيت وغشيت \* وفي تهذيب المصادر السكر [ يند بستن ] كما قال الكاشفي [ جزين نيست كه بريسته اند چشمهاى مارا و خيره ساخته ] ﴿ بل نحن قوم مسحورون ﴾ قد سحرنا محمد كما قاله عند ظهور سائر الآيات الباهرة كما قال تعالى حكاية عنهم ﴿ وبقولوا سحر مستمر ﴾ تلخصه لواتوا بماطلبوا لكذبوا لتماذيبهم في الجحود والمناد وتناهيهم في ذلك كما في الكواشى . وفي كنى الحصر والاضراب دلالة على انهم يبتون القول بذلك وان ما يرونه لاحقيقه وانما هو امر خيل اليهم بنوع من السحر قالوا كلمة انما قيد الحصر في المذكور آخره فيكون الحصر في الابصار لافى التفسير فكأنهم قالوا سكرت ابصارنا لاعتقولنا فحن وان

وضف الطيبة سيما حال مفارقة الروح قال ثم رجعنا من عنده فبكت فقال ابني لم تبكي يا بني ونور عيني قلت لم لا يبكي وقد التفت الى شخص وانت من فضلاء الدهر وفصحاءه وهو لم يلتفت اليك اصلا قال اسكت هو امير المؤمنين علي بن ابني طالب رضي الله عنه فقلت الآن هو امراني بحفظ القرآن فقال نعم فهدت ان احفظه وقيت قديمي بالادهم حتى حفظته ثم اطلقت فانظر الى اهتمامه وحفظه \* قيل اشتغل الامام زفر رحمه الله في آخر عمره بتعلم القرآن وتلاوته سنتين ثم مات وراه بعض شيوخ عصره في منامه فقال لولاستان لهلك زفر \* قال الكاشفي [وكويند ضمير عائد بمحضرت رسالت است يعني نكهبان وييم از مضرت اعدا] كما قال تعالى ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾

كر حمله جهاتم خصم كردند \* تترسم چون نكهدارم توباشي  
زشادي درهمه حالم نكنجم \* اكر يك لحظه نمخوارم توباشي

﴿ والاشارة ﴾ انا نحن نزلنا الذكر ﴿ في قلوب المؤمنين وهو قول لاله الا الله نظيره قوله تعالى ﴿ اولئك كتب في قلوبهم الايمان ﴾ وقوله ﴿ هو الذي ازل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾ فالناق يقول لاله الا الله ولكن لم ينزله الله في قلبه ولم يحصل فيه الايمان ﴿ وانا له لحافظون ﴾ اى في قلوب المؤمنين ولو لم يحفظ الله الذكر والايمان في قلوب المؤمن لما قدر المؤمن على حفظه لانه ناس ﴿ ولقد ارسلنا ﴾ اى رسالا وانما لم يذكر لدلالة ما بعده عليه ﴿ من بلك ﴾ متعلق بارسلنا ﴿ في شيع الاولين ﴾ اى فرقمهم واحزابهم جمع شيعة وهى الفرقة المتفقه على طريقة ومذهب سموا بذلك لان بعضهم يتشايح بعضا ويتابعه من شايعه اذا تبعه ومنه الشيعة وهم الذين شايعوا عليا وقالوا انه الامام بعد رسول الله واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده واضافته الى الاولين من اضافة الموصوف الى صفة عند الفراء والاصل في الشيع الاولين ومن حذف الموصوف عند البصريين اى في شيع الامم الاولين ومعنى ارسالهم فيهم جعل كل منهم رسولا فيما بين طائفة منهم ليتابعوه في كل ما ياتي وما يذر من امور الدين ﴿ وما ياتيهم من رسول ﴾ اى ما اتى شيعة من تلك الشيع رسول خاص بها ﴿ الا كانوا به يستهزئون ﴾ كما يفعله هؤلاء الكفرة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الجهال مع الانبياء والجملة في محل النصب على انها حال مقدره من ضمير مفعول في آيتهم اذا كان المراد بالآيات حدوده اوفى محل الرفع على انها صفة لرسول فان محله الرفع على الفاعلية اى الارسل كانوا به يستهزئون ﴿ كذلك ﴾ اى كادخالنا الاستهزاء في قلوب الاولين ﴿ تسلكه ﴾ اى ندخل الاستهزاء. والسلك ادخال الشيء في الشيء كادخال الخط في الخطى اى الابر والريح في المطعون ﴿ في قلوب الجرمين ﴾ على معنى انه يخلقه ويزينه في قلوبهم والمراد بالجرميين مشركو امكة ومن شايعهم في الاستهزاء والتكذيب ﴿ لا يؤمنون به ﴾ اى بالذکر وهو بيان للجملة السابقة واختار المولى ابوالسعود رحمه الله ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من القاء الوحي مقرونا بالاستهزاء وان يعود ضمير تسلكه وبه الى الذکر على ان يكون لا يؤمنون به حالا من ضمير تسلكه. والمعنى اى مثل ذلك المسلك الذى سلكتاه في قلوب اولئك المستهزين

والزيادة والتقسان ونحوها واما الكتب المتقدمة فلما لم يتول حفظها واستحفظها الناس تطرق اليها الخلل \* وفي البيان واحفظون له من الشباطين من وساوسهم وتخالطهم : يعني [ شيطان ]  
تواند که در چیزی از باطل بیفزاید یا چیزی از حق کم کند\* قال فی بحر العلوم حفظه ایه  
بالصرفة على معنى ان الناس كانوا قادرين على تحريفه وتقصانه كما حرفوا التوراة والانجيل  
لكن الله صرفهم عن ذلك او يحفظ العلماء وتصنيفهم الكتب التي صنّفوها في شرح الفاظه  
ومعانيه ككتب التفسير والقراآت وغير ذلك : وفي المتنوى

مصطفى را وعده کرد الطاف حق \* **ك**ر بیری تومیرد این سبق  
من کتاب معجزت را رافع \* پیش و کم کن را زقرآن مانع  
من ترا اندر دو عالم حافظم \* طاعترا از حدیث دافم  
کس نشاند پیش و کم کردن درو \* تو به از من حافظی دیگر محو  
روقت را روز روز افزون کنم \* نام تو بر زرو بر تفره زتم  
منبر و محراب سازم بهرتو \* در محبت قهر من شد قهرتو  
چاکرات شهرها گیرند وجاه \* دین تو کیرد زماهی تا بهما  
تا قیامت باقیست داریم ما \* تومترس از نسخ دین ای مصطفی

وعن ابی هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله بيث لهذه الامة على رأس كل مائة  
سنة من يجد لها دينها ) ذكره ابو داود في سننه\* وفيما ذكر اشارة الى ان القرآن العظيم مادام  
بين الناس لا يخلو وجه الارض عن المهرة من العلماء والقراء والحفاظ - روى - ( انه يرفع  
القرآن في آخر الزمان من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض بلوح ليس فيه حرف  
ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والاعاني واخبار  
الجاهلية ) كافي فصل الخطاب \* فعلى العاقل التمسك بالقرآن وحفظه نظما ومعنى فان النجاة  
فيه وفي الحديث ( من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين ) وفي حديث  
آخر ( اقرأوا القرآن واستظروه فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن ) وفي حديث آخر  
( لوجمل القرآن في اهاب ثم التقي في النار ما احترق ) اى من جملة الله حافظا للقرآن  
لا يحرقت \* وسئل الفرزدق لم يهجوك جرير بالقيد فقال قال لى ابى يوما تعالى فذهبت اثره  
حتى جثا الى بادية فرأيتا من بعيد شخصا يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فغير ابى  
اوضاعه فتنى على مسكنة ودلة فلما قرب منه خلع نعليه وسلم بالخشوع والحشوع عليه وهو لم يلتفت  
اليه ثم تضرع ثانيا فرفع رأسه وردسلامه ثم خاطبه ابى بالتواضع اليه وقال ان هذا ابنى وله  
قصاد من نفسه فقال مرة قل لا ينك تعلم القرآن واحفظه

در قیامت نرسد شعر بفریاد کسی \* که سراسر سخش حکمت یونان کردد  
کآل مولانا سیف الدین المناری وكان من كبار العلماء رأيت لبعضهم كلات في الدنيا عالية  
ثم رأيتهم حال الرحلة عن الدنيا في غاية الضعف والتشويش وقد ذهب عنه التحقيقات والمعارف  
في ذلك الوقت فان الامر الحاصل بالعمل والتكلف كيف يستقر حال الهرم والامراض

جننا مثل مجنون بلبلی \* شفقتنا حب حیران یسلمی

یعنی جننا من الازل الی الابد مجنون عشق المعشوق الوجه الحق وحب المحبوب الجمال المطلق  
کما جن مجنون مجنون عشق المعشوق لیلی الخلق وحب المحبوب الجمال المقید : قال الصائب

روزن عالم غیبت دل اهل جنون \* من وان شهرکه دیوانه فراوان باشد

﴿لوما﴾ حرف تخمض یعنی هلا وبالفارسیة [ چرا ] ﴿تأینا﴾ [ نمی آری ] قاله  
للتعدیة فی قوله ﴿بالملائكة﴾ یشهدون بصحة نبوتك وبعضدوتك فی الانذار کقوله تعالی  
﴿لولا انزل علیه ملک فیکون معه نذیرا﴾ یعنی [ اکر راست می گویی که بیغمبری فرشتگانرا  
حاضر کن تا بحضور ما کوای دهند برسالت تو ] اوبعاقبونا علی التکذیب کاتت الام  
المکذبة لرسلمهم ﴿ان کنت من الصادقین﴾ فی دعواک فان قدرة الله علی ذلك مما لا ریب فیہ  
وکذا احتیاجک الیه فی تمشیة امرک فقال الله تعالی فی جوابهم ﴿مانزل الملائكة الابلحق﴾  
ای ملبسها بالوجه الذی یحق ملابسة التزیل به مما تقتضیه الحکمة وتجری به السنة الالهیة الذی  
اقتروه من التزیل لاجل الشهادة لیدیهم وهم هم ومنتزلهم فی الخفارة والهوان منتزلهم  
مما لا یکاد یدخل تحت الصحة والحکمة اصلا فان ذلك من باب التزیل بالوحی الذی لا یکاد  
یفتح علی غیر الانبیاء العظام من افراد کمل المؤمنین فکیف علی امثال اولئک الکفرة اللثام  
واما الذی یدخل فی حقهم تحت الحکمة فی الجملة هو التزیل للتعذیب والاستئصال کافعل  
باضرابهم من الامم السالفة ولوفعل ذلك لاستؤصلوا بالمرءة ﴿وما كانوا اذن منظرین﴾ اذن  
جواب وجزاء لشرط مقدر وهی مرکبة من اذ وهو اسم یعنی الحین ثم ضم الیه ان فصار  
اذان ثم استئقلوا الهزمة فخذفوها فجعی لفظه ان دلیل علی اضرار فعل بعدها  
والتقدير وما كانوا اذان کان ماطلوه منظرین والانتظار التأخیر . والمعنی ولونزلنا الملائكة  
ماکانوا مؤخرین بعد نزولهم طرفه عین کدأب سائر الامم المكذبة المستهزئة ومع استحقاقهم  
لذلك قد جرى قلم القضاء بتأخیر عذابهم الی یوم القيامة لتعلق العلم والارادة بازديادهم عذابا  
وبایمان بعض ذراریمهم \* وفی تفسیر الکاشفی ﴿مانزل الملائكة الابلحق﴾ مکر بوحی نازل  
بعذاب : یعنی ملک را بصورت اصلی وقتی تواند دید که بجهت عذاب نازل شوند چنانچه  
قوم ثمود جبیریل رادر زمان صحه دیدند یا بوقت مرگ چنانچه همه کس می بیند ﴿وما كانوا  
اذن﴾ ونباشند آن همنکام که ملائکه را بدین صورت فرستیم ﴿منظرین﴾ از مهلت داد کان یعنی  
فی الحال معذب شوند ﴿انما نحن﴾ اعظم شأننا وعلو جانبنا ونحن لیست بفصل لانها بین  
اسمین واما می مبتدأ کافی الکواشی ﴿نزلنا الذکر﴾ ذلك الذکر الی انکر وه وانکر و  
نزوله علیک وتسبوك بذلك الی الجنون وعموا منزله حیث بنوا الفعل للمفعول ایماء الی انه امر  
لامصدر له وفعل لافاعله \* قال الکاشفی [ و ذکر بمعنی شرف نیز می آید یعنی این  
کتاب موجب شرف خوانندگانش ] یعنی فی دنیا والآخرة کما قال تعالی ﴿بل آتیناهم  
بذکرهم﴾ ای بقیه شرفهم وعزهم وهو الکتاب ﴿واناله لحافظون﴾ فی کل وقت من کل  
مالایلیق به کالطنن فیہ والمجادلة فی حقیقه والتکذیب له والاستهزاء به والتحریف والتبذیل

بكمال الاتصاف بينهما من حيث ان الواو شأنها اجمع والربط ﴿ مانسب ﴾ مانافه ﴿ من ﴾ زائدة ﴿ امة ﴾ من الامة الهالكة وغيرهم ﴿ اجلسا ﴾ المكتوب في كتابها اي لايجي هلاكها قبل مجي كتابها ﴿ ومايتأخرون ﴾ اي ومايتأخرون عنه وانما حذف لانه معلوم ولرعاية الفواصل وصيغة الاستعمال للاشعار بعجزهم عن ذلك مع طلبهم له وامان ثابت ضميرامة فياحلها وتذكيره في يتأخرون فللاحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى ﴿ وفي التوبلات النجمية ﴾ مانسب من امة اجلسا حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها وتستوفى نفسها من الحطوط ما يبطل الحقوق ﴿ ومايتأخرون ﴾ لحظة بعد استيفاء اسباب الهلاك والعذاب : قال السعدي طريق بدست آر وصلحي بجوى \* شفيعي برانكيز وعذرى بكوى

كذلك لحده حورت نه بند دامان \* چو بمانه برشدد بدور زمان

\* فعلى العاقل ان يجتهد في تزكية النفس الامارة وازالة صفاتها المتمردة ومنه المعلوم ان الدنيا كالقرية الصغيرة والآخرة كالبلدة الكبيرة وليسلم من الآفات الامن توجه الى السواد الاعظم فانه ما من لكل نفس فلو مات عند الطريق فقد وقع اجره على الله ولو تأخر واجتهد في عمارة قرية الجسد واشتغل بالدنيا واسبابها هلك مع الهالكين واذا كان لكل نفس اجل لا تموت الا عند حلوله وهرمجه يؤول فلا بد من التهيؤ في كل زمان وذكر الموت كل حين وأن وقصر الامل واصلاح العمل ودفع الكسل \* وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه انه اشترى اسامة ابن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الآن تجيبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسى بيده ما طرفت عينى الا ظننت ان شفرى لا يلتقان حتى يقبض الله روعى ولا رفعت طرفى فظننت انى واضعه حتى يقبض ولا لقمته لقمة الاظننت انى لا يسفها حتى اغصبها من الموت ثم قال يا بنى آدم ان كنتم تعقلون فمدوا انفسكم من الموت والذي نفسى بيده انما توعدون لآت وما اتم بمعجزين) اي لا تقدرن على اعجاز الله عن اتيان ما توعدون به من الموت والحشر والحساب وغيرها من احوال القيامة واهوالها ﴿ وقالوا ﴾ اي مشركوا مكة وكفار العرب تمايدهم في العتو والنفى \* وفي بعض التفاسير نزلت في عبد الله بن امية ﴿ يا ايها الذى نزل عليه الذكر ﴾ نادوا به النبي عليه السلام على وجه التهكم ولذا جنوه بقولهم ﴿ انك لجنون ﴾ اذ لا يجتمع اعتقاد نزول الذكر عليه ونسبة الجنون اليه. والمعنى انك لتقول قول الجنان حين تدعى ان الله نزل عليك الذكر اي القرآن \* وقال الكاشفي [ بدرستى تود بوانه كه مارا اذ بقدر بنسبه مى خوانى ] وحواب هذه الآية قوله تعالى في سورة القدر ﴿ مانت بنعمة ربك بجنون ﴾ اي مانت بجنون خال كونك نعمنا عليك بالنبوة وكال العقل \* يقول النقيب الجنون من اوصاف نقصان يجب ثمرته ساحة الانبياء وكل الاولياء منه وعدنسيته اليهم من الجنون اذ لاسفه اشد من نسبة النقصان وسخافة العقل والاذعان الى المراجيح الرزان ولا عقل من العقول الا وهو مستفيض من العقل الاول الذى هو الروح المحمدي والعاقل بالعقل المعادى جنون عند العاقل بالعقل المعاشى وبالعكس ولا يكون مجنوناً بالجنون المقبول الا بعد دخول دائرة العشق \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

دوامهم على ذلك. الاحداثه فانهم كانوا كذلك وها امران بتقدير الالام لدلالة ذرهم عليه  
 او جواب امر على التجوز لان الامر بانترك يتضمن الامر بهما اى دعهم وبالغ فى تخليتهم  
 وشأنهم بل مرهم بتعاطى مايتعاطون ﴿ ويلههم ﴾ اى يشغلهم عن اتباعك او عن الاستعداد  
 للمعاد ﴿ الامل ﴾ التوقع لطول الاعمار وبلوغ الاوطار واستقامة الاحوال وان لايقوا  
 فى العاقبة والمآل الاخيرا : قال الصائب

درس ابن غافلان طول امل داني كه چيست \* اشيان كردست ماري در كيوتر خانه  
 \* قال فى بحر العلوم ان الامل رحمة لهذه الامة لولاه لتعطل كثير من الامور وانقطع اغلب  
 اسباب العيش والحياة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما الامل رحمة الله لامتى لولا الامل  
 ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا) رواه انس والحكمة لا تقتضى اتفاق الكل على  
 الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك مما يخجل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى  
 لحربت الدنيا \* قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما اكلنا رطبيا ولا شربنا ماء باردا يعنى  
 ان العقلاء لا يقدمون على صعود النخيل لاجتناب الرطب ولا على حفر الآبار لاستنباط الماء البارد كما  
 فى الواقيت \* قال فى شرح الطريقة الامل ارادة الحياة للوقت للتراخي بالحكم والحزم اعنى بلا استثناء  
 ولا شرط صلاح وهو مذموم فى الشرع جدا وغوائله اربع الكسل فى الطاعة وتأخيرها  
 وتسويف التوبة وتركها وقسوة القلب بعد ذكر الموت والحرص على جمع الدنيا والاستغلال  
 بها عن الآخرة ﴿ فسوف يعلمون ﴾ سوء صنيعهم اذا عينوا جزاءه وهو وعيد لهم ﴿ قال  
 فى التأويلات النجمية قوله ﴾ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ﴾ تهديد لنفس ذاقت حلاوة  
 الاسلام ثم عادت الى طبعها الميشوم واستحلت مشاربها من نعيم الدنيا واستحسنت زخارفها  
 فهددها باكل شهوات الدنيا والمتع بنعيمها ثم قال ﴿ فسوف يعلمون ﴾ ما خسروا من انواع  
 السعادات والكرامات والدرجات والقربات ومافات منهم من الاحوال السنية والمقامات  
 العلية وما اورثتهم الدنيا الدنية من البعد من الله والمقت وعذاب نار القطيعة والحرمات  
 ﴿ وما اهلكنا ﴾ شروع فى بيان سر تأخير عذابهم الى يوم القيامة وعدم نظمهم فى سلك الائم  
 الدارجة فى تعجيل العذاب اى وما اهلكنا ﴿ من قرية ﴾ من القرى بالحسف بها وباهلها كما  
 فعل ببعضها او باخلائها عن اهلها غب اهلها كما فعل باخرين ﴿ الاولها ﴾ فى ذلك الشأن  
 ﴿ كتاب ﴾ اى اجل مقدر مكتوب فى اللوح المحفوظ واجب المراعاة بحيث لا يمكن تبديله  
 لوقوعه حسب الحكمة المقتضية له ﴿ معلوم ﴾ لا ينسى ولا يغفل حتى يتصور التخلف  
 عنه بالتقدم والتأخر . فكتابت مبدأ خبره الظرف والجملة حال من قرية فانها لعمومها لاسيا  
 بعد تأكده بكلمة من فى حكم الموصوفة كما اشير اليه . والمعنى وما اهلكنا قرية من القرى  
 فى حال من الاحوال الاحال ان يكون لها كتاب اى اجل مؤقت لهلكها فذكر كتبنا لانهلكها  
 قبل بلوغه معلوم لا يغفل عنه حتى تمكن مخالفته بالتقدم والتأخر اوصفة للقرية المقدرة التى  
 هى بدل من المذكورة على المختار فيكون بمنزلة كونه صفة للمذكورة اى وما اهلكنا قرية  
 من القرى الاقرية لها كتاب معلوم وتوسط الواو بينهما وان كان القياس عدمه للايدان



من هذه الحروف حرف من آية من (آيات الكتاب) هي (قرآن مبین) \* فالالف اشارة الى آية (الله الا هو الحى القيوم) \* واللام اشارة الى آية (ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء) \* والراء اشارة الى آية (ربنا ظلمنا) فالله تعالى اقسم بهذه الآيات الثلاث باشارة هذه الحروف الثلاثة ثم اقسم بجميع القرآن بقوله (وقرآن مبین) ﴿ ربما ﴾ رب ههنا للتكثير كافي معنى الليب. والمعنى بالفارسية (اى بساوقت كه) ﴿ يود ﴾ تنى فى الآخرة ﴿ الذين كفروا ﴾ بالقرآن وبكونه من عند الله ﴿ لو كانوا مسلمين ﴾ يعنى فى الدنيا مسلمين لاحكام الله تعالى واوامره ونواهيه ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه اى يودون الاسلام على ان لو للتمنى حكاية لودادتهم فالاتقضى جوابا وانما جئى بها على لفظ الغيبة نظرا الى انهم مخبر عنهم ولونظر الى الحكاية لقليل لوكننا مسلمين واما من جعل لواقعة بعد فعل يفهم منه معنى التنى حرفا مصدرية فمفعول يود عنده لو كانوا مسلمين على ان يكون الجملة فى تاويل المفرد وفى الحديث (اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار لمن فى النار من اهل القبلة ألسن مسلمين فقالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم واتم معنا فى النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيغضب الله لهم بفضل رحمة فيأمر بكل من كان من اهل القبلة فى النار فيخرجون منها فحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وفى الحديث (لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فند ذلك يتمون الاسلام) اى يتمونه اشد التنى ويودونه اشد الودادة والافتس الودادة ليست بمختصة بوقت دون وقت بل هي مستمرة فى كل آن يمر عليهم قبل دخول النار وبعده كما يدل عليه رب التكثيرية \* وقال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين وربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين

اكر مرده مسكين زبان داشى \* بفریاد وزارى فغان داشى

كه اى زنده چون هست امكان كفت \* لب اذ كر چون مرده برهم مخفت

چومار با بغلت بشد روزكار \* توبارى دمی چند فرصت شار

\* وقال عبد الله بن المبارك ما خرج احد من الدنيا من مؤمن وكافر الاعلى ندامة وملامة لنفسه فالكافر لما يرى من سوء ما يجازى به المؤمن لرؤية تقصيره فى القيام بموجب الخدمة وترك الحرمة وشكر النعمة \* وقال ابن العرجى الكفران هنا كفران النعمة ومعناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة \* يقول النقيير عبارة الكفر وان كانت شاملة لكفر الوحدة وكفر النعمة لكن الآية نص فى الاول ولا مزاحمة فى باب المعانى الثوانى التى هي من قبيل الاشارات القرآنية والمدلولات المحتملة فعملك العمل بالكل فانه سلوك خير السبل ﴿ ذرهم ﴾ اى دع الكفار يا محمد عن النهى عمائم عليه بالتذكرة والتصيحة لاسبيل الى ارعوا نهم عن ذلك \* والآية منسوخة بآية القتال كما فى بحر العلوم \* قال الكاشغرى [ امر تهوين وتحقير است يعنى كافران درجه حسابند دست ازیشان بدار تا در دنيا ] ﴿ يأكلوا ﴾ كالانعام ﴿ وبتجمعوا ﴾ بدنياهم وشهواتها والمراد

الجزء الرابع عشر

من

الاجزاء الثلاثين

تفسير سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون كما في التفسير الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر﴾ اسم للسورة وعليه الجمهور اى هذه السورة مسماة بالر \* وقال الكاشفي (علما را در حروف مقطعه اقاويل بسيارست جمى بر آنند که مطلقا در باب آن سخن گفتن سلوك سبيل جرأنتست . ودر بنايع آورده که فاروق را از معنی این حروف پرسيدند فرمودند اگر دروى سخن کويم متکلف باشم وحق تعالى بيغمير خود را فرموده که بگو وما انا من المتکلفين [ يقول الفقير انما عد حضرة الفاروق رضى الله عنه المقال فيه من باب التکلف لامن قيل ما يعرف بالذوق الصحيح والمشرب الشافي واللسان قاصر عن افادة ماهو كذلك على حقيقته لانه ظرف الحروف والالفاظ لا ظرف المعانى والحقائق ولا مجال له لكونه منتهيا مقيدا ان يسع فيه مالا نهاية له \* وفيه اشعار بان الكلام فيه تمكن فى الجملة . واما قول من قال ان هذه الحروف من اسرار استأثر الله بعلمها فى حق القاصرين عن فهم حقائق القرآن والحالين عن ذوق هذا الشأن و علم عالم المشاهدة والعيان والا فآلى استأثر الله بعلمه انما هى المتمتعات وهى ما لم يشم رائحة الوجود بل بقی فى غيب العلم المکنون بخلاف هذه الحروف فانها ظهرت فى عالم العين وما هو كذلك لا بد وان يتعلق به علم الاکملين لكونه من مقدوراتهم فالفرق بين علم الخالق والمخلوق ان علم الخالق عام شامل بخلاف علم المخلوق فافهم هداى الله [ وبعضى کويند هر حرفى اشارت با سميت چنانچه در الـ الف اشارت باسم الله است ولا م باسم جبريل ورا باسم حضرت رسول صلى الله عليه وسلم اين كلام از خدای تعالى بواسطه جبريل برسول رسیده ] ﴿تلك﴾ السورة العظيمة الشأن ﴿آيات الكتاب﴾ الکامل الحقيق باختصاص اسم الكتاب على الاطلاق على ما يدل عليه اللام اى بعض من جميع القرآن او من جميع المنزل اذ ذاك او آيات اللوح المحفوظ ﴿وقرآن﴾ عظيم الشأن ﴿مبين﴾ مظهر لما فى تضاعفه من الحكم والمصالح اولسبيل الرشيد والنبي اوفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام فهو من ابان المتعدى ويمكن ان يجعل من اللازم الظاهر امره فى الاعجاز او الواضحة معانيه للمتدبرين او اليبين للذين اتزل عليهم لانه بلغتهم واساليبهم وعطف القرآن على الكتاب من عطف احدى الصفتين على الاخرى اى الكلام الجامع بين الكتابية والقرآنية ﴿وفى التأويلات النجمية يشير بكلمة (تلك) الى قوله (الر) اى كل حرف

اولوا الالباب ﴿ اى لذكروا ما كانوا يعملون من قبل من التوحيد وغيره من شؤون الله ومعاملة مع عباده فيرتدعوا عما يردبهم من الصفات التي يتصف بها الكفار ويتدرعوا بما يحصنهم من العقائد الحقّة والاعمال الصالحة \* قال اليبضاوى اعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هي الغاية والحكمة في ازالة الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية التي هو التدرع بلباس التقوى \* قال في بحر العلوم وليذكر اولوا الالباب اى وليتعض ذوا العقول فيختاروا الله ويتقوه في المحافظة على اوامره ونواهيه وبذلك وصى جميع اولى الالباب من الاولين والآخرين قال الله تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايّاكم ان اتقوا الله ﴾ ويكفيهم ذلك عظة ان تعظوا والعقول في ذلك متشاورّة فيجزي كل احد منهم على قدر عقله قال النبي صلى الله عليه وسلم ( ان في الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور والعرف والازواج والحدام من النور اعدّها الله للعاقين فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل لجعلهم في تلك المدينة فيجزي كل قوم على قدر عقولهم فيتفلتون في الدرجات كما بين مشارق الارض ومغاربها بالف ضعف ) \* يقول الفقيه اشير بالعلاء ههنا الى من اختاروا الله على غيره وان كانوا متفاوتين في مراتبهم بحسب تفاوت عقولهم وعلومهم بالله وهم المرادون فيما ورد ( اكثر اهل الجنة البه ) والعقلاء في عليين فالآله وهو من اختار الجنة ونعميها دون من اختار الله وقربه في المرتبة فانه العابد بالمعاملات الشرعية وهذا المعارف بالاسرار الالهية والمعارف فوق العابد الا ترى ان مقامه من نور ومقام العابد من الجوهر والنور فوق الجوهر في اللطافة : قال الكمال الحنجندى تيست مارا غم طوبى وتمناى بهشت \* شيوة مردم نا اهل بود همت بست وقال المولى الجامى

يا من ملكوت كل شىء بيده \* طوبى لمن ارتضاك ذخره الغد  
ابن پس که دلم جز توندارد کامى \* توخواه بده کام دلم خواه مده

جعلنا الله ممن اختاره على غيره في المحافظة على حدوده واتعظ بموعظته ونصيحته وخلص له امر محيا ومماته ورزقنا الفوز بشرف عفوهم ومرضاة برسوله محمد وعترته الطيبين الطاهرين امين

تمت سورة ابراهيم بعون الله الكريم صبيحة اليوم الاول من ذى الحجة  
من سنة ثلاث ومائة والى

في العقائد الفاسدة اوقرتوا مع الشياطين الذين اغووهم اوقرت ايديهم وارجلهم الى رقابهم  
 بالاغلال ﴿ في الاسفاد ﴾ متعلق بمقرنين اى يقرنون في الاصناد وهى القود كما في القاموس  
 جمع صفد محرركة واصله الشد يقال صفده اذا شدته شدا وثيقا ﴿ سرايلهم ﴾ اى قسانهم  
 جمع سربال ﴿ من قطران ﴾ هو عصارة الابل والارز ونحوها \* قال في التفسير هو  
 ما يتحلب من الابل فيطبخ فتها به الابل الجربى فيحرق الجرب بجدته وقد تصل حرارته الى  
 الجوف وهو اسود منتن يسرع فيه اشتعال النار يطل به جلود اهل النار يعود طلاؤه لهم  
 كالسرايل ليجتمع عليهم الالوان الاربعة من العذاب لتع القطران وحرقة واسراع النار  
 في جلودهم واللون الموحش وشتن الريح على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين  
 فانه ورد (وان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم) وتس عليها القطران ونموذ بالله  
 من عذابه كله في الدنيا والآخرة وما بينهما \* وقال في التبيان القطران في الآخرة ما يسيل  
 من ابدان اهل النار وعن يعقوب (من قطران) والقطر التحاس والصفير المذاب والآن  
 المتماهى حره ﴿ وتنشى وجوههم النار ﴾ اى تملوها وتحيط بها النار التى تمس جلدهم  
 المسربل بالقطران لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم  
 التى خلقت فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات \* وفي  
 بحر العلوم الوجه يعبره عن الجملة والذات مجازا وهو ابلغ من الحقيقة اى وتشملهم النار  
 وتلبسهم لان خطاياهم شملتهم من كل جانب تجوزوا على قدرها حتى الاصرار والاستمرار  
 ﴿ ليجزى الله ﴾ متعلق بمضمر اى يفصل بهم وذلك ليجزى ﴿ كل نفس ﴾ مجرمة  
 ﴿ ما كسبت ﴾ من انواع الكفر والمعاصى جزاء موافقا لعملها ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾  
 اذ لا يشغله حساب عن حساب فيتمه في اعجل ما يكون من الزمان فو فى الجزاء بحسبه اوسرع  
 المحيى يأتى عن قريب ﴿ وفى التأويلات وترى المجرمين وهم ارواح اجرموا اذا سمعوا النفوس  
 ووافقوها في طلب الشهوات والاعراض عن الحق يومئذ اى يوم التجلى مقيدى فى النفوس  
 بقود صفاتها الذميمة الحيوانية ولا يستطيعون للبروز والخروج لله سرايلهم من قطران  
 المعاصى وظلمات النفوس وهم محجوبون بها عن الله وتنشى وجوههم نار الحسرة والقطيعة  
 والحرامان ليجزى الله كل نفس اى كل روح بما كسبت من صحة النفس وموافقها ان الله  
 سريع الحساب اى يحاسب الارواح بالسرعة فى الدنيا ويجزىهم بما كسبوا فى متابعة النفوس  
 من العمى والضمم والجهل والنفلة والبعد وغير ذلك من الآفات قبل يوم القيامة ﴿ هذا ﴾  
 القرآن بما فيه من فنون العظات والقوارع ﴿ بلاغ للناس ﴾ كفاية لهم فى الموعدة والتذكير  
 \* قال فى القاموس البلاغ كسحاب الكفاية ﴿ ولينذروا به ﴾ عطف على مقدر واللام  
 متعلقة بالبلاغ اى كفاية لهم فى ان ينضحوا وينذروا به ﴿ وفى التأويلات اى ليتنبهوا بهذا  
 البلاغ قبل المفارقة عن الابدان فينتفضوا به فان الانتباه بالموت لا ينفذ ﴿ ولعلموا ﴾ بالتأمل  
 فيما فيه من الآيات ﴿ انما هو اله واحد ﴾ [ آنكه اوست خدای يكتا ] اى لا شريك له  
 فيعبده ولا يعبدوا الها غيره من الدنيا والهوى والشيطان وما يعبدون من دون الله ﴿ وليذكر

سوى اوخصى كه تير انداخته \* بشه كارش كفايت ساخته

وفي المتنوى

اي ختك ازا كه ذلت نفسه \* وای آن كرسر كنى شد چون كه او [١]

بندكى\* اوبه از سلطانى است \* كه انا خيردم شيطانى است [٢]

فرق بين وبركرين توای جليس \* بندكى\* آدم از كبر بليس

ايها المؤمنون اين الانبياء والمرسلون واين الاولياء المقربون واين الملوك الماضية والجارون التكبرون مالكم لاتنظرون اليهم ولاتعتبرون فاجتهدوا في الطاعات ان كنتم تعقلون واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴿١﴾ يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات ﴿٢﴾ اى اذكر يوم تبدل هذه الارض المعروفة ارضا اخرى غير معرفة وتبدل السماوات غير السماوات ويكون الحشر وقت التبديل عند الظلمة دون الجسر او يكون الناس على صراط كما روى عن عائشه رضى الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل تدكرون اهل اليكم يوم القيامة قال ( اما عند مواطن ثلاثة فلا عند الصراط والكتاب والميزان ) قالت قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال ( سألتني عن شئ ما سألتني احد قبلك الناس يومئذ على الصراط ) والتبديل قديكون في الذات كما بدلت الدرهم دنائير وقديكون في الصفات كما في قولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وغيرت شكلها والآية تحتملها \* نقل القرطبي عن صاحب الانصاح ان الارض والسماء تبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفتها فقط وذلك قبل نفخة الصعق فتناثر كواكبها وتخسف الشمس والقمر اى يذهب نورهما ويكون مرة كالدهان ومرة كالهبل وتكشف الارض وتسير جبالها في الجواكلسحاب وتسوى اوديتها وتقطع اشجارها وتجعل قاعا حفصفا اى بقعة مستوية والمرة الثانية تبدل ذاتها وذلك اذا وقفوا في الحشر فتبدل الارض بارض من فضة لم يقع عليها معصية وهى الساهرة والسماء تكون من ذهب كاجء عن على رضى الله عنه ﴿٣﴾ والاشارة تبدل ارض البشرية بارض القلوب فتضمحل ظلماتها بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح فان شمس الارواح اذ انحلت لكواكب الاسرار انمجت انوار كواكبها بسطوة اشعة شمسها بل تبدل ارض الوجود المجازى عند اشراق تجلى انوار الربوبية بحقائق انوار الوجود الحقيق كما قال ﴿ واشرقت الارض بنور ربها ﴾ ﴿٤﴾ وبرزوا ﴿٥﴾ اى خرج الخلائق من قبورهم ﴿٦﴾ لله الواحد القهار ﴿٧﴾ اى لحاسبته ومجازاته وتوسيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة كقوله ﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾ فان الامرا اذا كان واحد غلاب لا يغالب فلامستغاث لاحد الى غيره ولا مستجاب \* يقول الفقير سمعت شيخى وسندى قدس سره وهو يقول في هذه الآية هذا ترتيب اتيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة وببهرها الأثار فيضمحل الكل فلا يبقى سوا تعالى \* قال في المناسخ القهار هو الذى لا موجود الا وهو متهور تحت قدرته مسخر لقضاه عاجز في قبضته \* وقيل هو الذى اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ﴿٨﴾ وترى المجرمين يومئذ ﴿٩﴾ اى يوم هم بارزون ﴿١٠﴾ مترنين ﴿١١﴾ حال من المجرمين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم

[١] درواجر دفتر جهنم در بيان ترتيب ستمى همان الخ  
[٢] درواجر دفتر جهنم در بيان جهنم در بيان آنگاه عقل جزوى تا كبر بيش از

﴿ وان ﴾ وصلى ﴿ كان مكرهم ﴾ في العظم والشده ﴿ لتزول منه الجبال ﴾ مسوى لازالة الجبال عن مقامها معدا لذلك \* قال في الارشاد اى وان كان مكرهم في غاية المتانة والشده وعبر عن ذلك بكونه مسوى ومعدا لذلك لكونه مثلا في ذلك ﴿ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ﴾ بتذيب الظالمين ونصر المؤمنين واصله مخلف رسله وعده وقدم المفعول الثانى اعلاما بان لا يخلف وعده احدا فكيف يخلف رسله الذين هم خيرته وصفوته والوعده عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها . والمعنى دم على ما كنت عليه من اليقين بعدم اخلافنا رسلنا وعدنا ﴿ ان الله عزيز ﴾ غالب لا يماكر قادر لا يدافع ﴿ ذوانتقام ﴾ لاوليائه من اعدائه \* قال في القاموس انتقم منه عقبه

[ ودر معالم ازمرضى على رضى الله عنه نقل ميكنده كه اين آيت در قصه نمرود جبار است كه چون سلامت ابراهيم از آتش مشاهده كرد گفت بزرگ خدائى دارد ابراهيم كه اورا از آتش رهايد من خواهم كه بر آسمان روم و اورا به بنيم اشراف مملكت گفتند كه آسمان بفايت مرتفع است و بدو رفتن با آسمانى ميسر نشود نمرود تشديد و فرمود تا صرعى سازند در سه سال بفايت بلند كه ارتفاع آن بجهزار كز بود و دو فرسخ عرض آن بود و چون برانجا رفت آسمانرا همچنان ديد كه در زمين ميديد روز ديكر آن بنا بنهاد و بادهى مهيب بوزيد و آن بنا را از بيخ و بنياد بكند و چون آن صرح از پاى در آمد و خلق بسيار هلاك شد نمرود خشم گرفت و گفت بر آسمان روم و با خدائى ابراهيم كه مناره مرا بيفكنند چنگ كنم پس چهار كر كس پرورش داد تا قوت تمام گرفتند و صندوقى چهار گوش ساخت و دو دريكي فوقانى و ديكرى تحتانى در راست كرد . بر چهار طرف او چهار نيزه كه زير و بالا توانستى شد تعيين نمود پس كر كسانا كرسنه داشتند و چهار مردار بر سر نيزها كرده اطراف صندوق را برتن كر كسان بستند ايشان از غايت جوع مبل بالا كرده جانب مردار پرواز نمودند و صندوق را كه نمرود بايك تن در آنجا بود بهوا بعد از ششباروزى نمرود در فوقانى كشاده آسمانرا برهان حال ديد كه بر زمين ميديد رفيق را گفت تا در تحتانى بكشاد گفت بنكر تا چه مى بنى آنكس نگاه كرد و جواب داد كه غير آب چيزى ديكر نمى بينم بعد از ششباروزى ديكر كه باب فوقانى بكشاد هان حال بود كه روز سابق مشاهده نمود و رفيق كه باب تحتانى بكشود مجزود و تاريخى چيزى مشهود نبود نمرود بترسيدى [ فتودى ايهما الطاغى اين تريد \* قال عكرمة كان معه فى التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى بسهم فماد اليه سهم متلطح ادم سمكة قد قذفت نفسها من بحر فى الهواء وقيل طائر اصابه سهم فقال كفيتم شغل الله السماء ثم امر نمرود صاحبه ان يصب الحنثبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنور ففرغت فظلت انه قد حدثت حدث فى السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن امامتها وهو المراد من مكرهم \* يقال ان نمرود اول من تجبر وقهر ومن سنن السوء واول من لبس التاج فاهلكه الله بجعوضة دخلت فى خياشيمه فعذب بها اربعين يوما ثم مات

همچو آهو كز بنی اوسك بود \* می دود تادر تنش بـكرك بود  
 خواب خرگوش و سلك اندر بنی خطاست \* خواب خود در چشم ترسند كجاست  
 رنجها بسیار دید و عاقبت \* رفت آخر سوی امن و نایب  
 خوبستن افکند در دریای ژرف \* که نیابد حد آنرا هیچ طرف  
 پس چو صیادان بیاوردند دام \* نیم عاقل را ازان شد تلخ کام  
 گفت آهمن فوت کردم فرصه را \* چون نکشتم همره آن رهنا  
 برگزشته حسرت آوردن خطاست \* باز ناید رفته یاد آن هبست  
 گفت ماهی دكـر وقت بلا \* چونکه ماند از سایه عاقل جدا  
 کوسوی دریا شد و از غم عتیق \* فوت شد از من چنان نیکو رفیق  
 لیک زان نندیشم و بر خود زخم \* خوبستن را این زمان مرده کنم  
 پس بر آدم اشکم خود بر زبر \* پشت زپر می روم بر آب بر  
 می روم بری چنانکه خس رود \* فی بسایحی چنانکه كس رود  
 مرده کردم خویش و بسپارم آب \* مرگ پیش از مرگ امنست و عذاب  
 همچنان مردوشکم بالا فکند \* آب می بردش نشیب و که بلند  
 هر یکی زان قاصدان غصه بس برد \* که درینا ماهی بهتر ببرد  
 پس گرفتش یک صیاد ارجمند \* پس پروتف کرد و برخاکش فکند  
 غلط و غلطان رفت پنهان اندر آب \* ماند آن احق همی کرد اضطراب  
 دام افکندند اندر دام ماند \* احق او را دران آتش فشاند  
 بر سر آتش بیشت تابۀ \* با حاققت كشته او همچو آبه  
 او همی جوشید از تف سعیر \* عقل می گفتش ألم یأ تک نذیر  
 او همی گفت از شکنجه و زیلا \* همچو جان كافران قالوا بلی  
 باز می گفتی که اكر این بار من \* وارهم زین محنت کردن شکن  
 من نسازم جز بدر یابی وطن \* آبی کبریرا نسازم من سکن  
 آن ندامت از نتیجه رنج بود \* فی زعقل روشن چون کنج بود  
 می کند او بویه و بیرخرد \* بانگ لور دوا لصادوا می زند

فینبئی المؤمن ان یکثر ذکر الموت فانه لاغنیة للمؤمن عن ست خصال . اولها علم بدله  
 علی الآخرة . والثانیة رفیق یعینه علی طاعة الله وینمعه عن معصية الله . والثالثة معرفة عدوه  
 والحذرة منه . والرابعة عبرة یتبر بها . والخامسة انصاف الخلق لکیلا تكون له یوم القیامة  
 خصاء . والسادسة الاستعداد للموت قبل نزوله لکیلا یکون مفتضا یوم القیامة وقد  
 مکروا مکرهم ❀ ای فعلنا بالذین ظلمو مافعلنا والحال انهم قدمکروا فی ابطال الحق وتقریر  
 الباطل مکرهم العظیم الذی استفرغوا فی عمله المجهود وجاوزوا فی کل حد مهمود بحیث  
 لا یقدر علیه غیرهم والمکر الحدیة ❀ وعندالله مکرهم ❀ ای جزء مکرهم الذی فعلوه

ألم تؤخروا في الدنيا ولم تكونوا اقسمتم اى حلفتم اذذاك بألستكم تكبرا وغرورا ﴿ مالكم من روال ﴾ مما أنتم عليه من التمتع جواب للقسمة او بالسنة الحال حيث بنيت شديدا وامتم بعيدا ولم تحدثوا انفسكم بالانتقال عن هذه الحال \* وفيه اشعار بامتداد زمان التأخير ومالكم من زوال من هذه الدار الى دار اخرى للجزاء فالاول مبنى على انكار الموت والثانى على انكار البعث ﴿ وفي التأويلات التجمية يشيره الى التناسخية فانهم يزعمون ان لازوال لهم ولا للدنيا بان واحدا منهم اذامات انتقل روحه الى قالب آخر فاراد بهذا الجواب ان لور جناتكم الى الدنيا لتحقق عندكم مذهب التناسخ وما اقسمتم من قبل على انه مالكم من زوال \* قال في التعريفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعشق الذاتى بين الروح والجسد ﴿ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ﴾ بالشرك والمعاصى كعاد وعمود غير محدثين لانفسكم بما لقوا من العذاب بسبب ما اكتسبوا من السيئات ﴿ وتبين لكم ﴾ بمشاهدة الآثار وتواتر الاخبار ﴿ كيف فعلنا بهم ﴾ من الاهلاك والعقوبة بما فعلوا من الظلم والفساد وليس الجملة فاعلا لتبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا يكون الاظرفا او خيرا او حالابل فاعله مادلت هي عليه دلالة واضحة اى فعلنا العجيب بهم ﴿ وضربنا لكم الامثال ﴾ اى بينالكم في القرآن العظيم صفات ما فعلوا وما فعل بهم من الامور التي هي في القرابة كامثال المضروبة لكل ظالم لتعتبروا بها وتقبسوا اعمالكم على اعمالهم وما لكم على ما لهم وتنتقلوا من حلول العذاب العاجل الى حلول العذاب الآجل فترددعوا عما كنتم فيه من الكفر والمعاصى يعنى انكم سمعتم هذا كله في الدنيا فلم تعتبروا فلورجعت بعد هذا اليوم لا ينعفكم الموعظة ايضا : وفي المتنوى

قصة آن آبكيست اى عنود \* كه دراوسه ماهى اشكرى بود  
چند صيادى سوى آن آبكيتر \* بر كذشتند وبديند آن ضمير  
پس شتايدند نادام آورند \* ماهيان واقف شدند وهوشمند  
آنكه عاقل بود عزم راه كرد \* عزم راه مشكل ناخواه كرد  
كفت بالينها ندارم مشورت \* كه يقين شستم كتنند از مقدرت  
مهر زاد وبود برجانشان تند \* كاهلى وحقشان بر من زند  
مشورت را زنده بايد نكو \* كه ترا زنده كند آن زنده كو  
اى مسافر با مسافر رأى زن \* زانكه پايست بسته دارد رأى زن  
ازدم حب الوطن بكذر مايست \* كه وطن آن سوست جان ابن سوى نيست  
كفت آن ماهى زيرك رد كنم \* دل زراى ومشورتشان بر كنم  
نيست وقت مشورت هين راه كن \* چون على تواء اندر چاه كن  
شب روپنهان روى كن چون عس \* سوى دوا عزم كن زين آبكيتر  
محرم آن آء كيايست وپس \* بمرجو و ترك اين كد داب كيتر  
سينه ا پاساخت مى رفت آن حذور \* از مقام باخطر تا بمر نور

در اواسط دفتر چهارم دويان قصة آبكيتر و صيادان و آن سه ماهى الخ



آن یکی واعظ چو بر تخت آمدی \* قاطمان راه را داعی شدی  
 دست برمی داشت یارب رحمران \* بر بدان و مفسدان و طاغیان  
 بر همه تسحر کنان اهل خیر \* بر همه کافر دلان و اهل دیر  
 او نکردی آن دعا بر اصفیا \* می نکردی جز خیتانرا دعا  
 مرورا گفتند کین معهود نیست \* دعوت اهل ضلالت جود نیست  
 گفت نیکو بی ازینها دیده ام \* من دعاشان زین سبب بگریده ام  
 خب و ظلم و جور چندان ساختند \* که مرا از شر بخر انداختند  
 هر کهی که رو بدینا کردمی \* من ازیشان زخم و ضربت خوردمی  
 کردمی از زخم آن جانب پناه \* باز آوردندی کسراکان برآه  
 چون سبب ساز صلاح من شدند \* پس دعاشان بر منستی ای هوشمند

\* وفي الكواشي واستدل بعضهم على قيام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجد على جدار الخيرة  
 نامت عيونك والمظلوم متبه \* يدعو عليك وعين الله لم تتم  
 قال السعدي قدس سره

نخست مظلوم از آتش بترس \* زدود دل صبح کاهش بترس  
 ترسی که باک اندرونی شبی \* بر آرد سوز جگر یاربی  
 نمی ترسی از کزک ناقص خرد \* که روزی بلبکیت برهم درد

﴿ والاشارة ﴾ ( ولا تحسبن الله غافلا ) ای فی الازل ﴿ عما يعمل الظالمون ﴾ اليوم یعنی کل  
 عمل یعمله الظالمون لم یکن الله غافلا عنه فی الازل بل کل ذلك کان بقضائه وقدره و ارادته  
 مبیا علی حکمته البالغة جعل سعادة اهل السعادة و شقاوة اهل الشقاوة مودعة فی اعمالهم  
 و الاعمال مودعة فی اعمالهم لیلغ کل واحد من الفرقین علی قدمی اعمالهم الشرعیة  
 و الطیبیة الی منزل من منازل السعداء و منزل من منازل الاشقیاء یوم القيامة فلذا اخر الظالمین  
 لیزدادوا انما یبلغهم منازل الاشقیاء ﴿ و انذر الناس ﴾ ای خوفهم جمعا یا محمد ﴿ یوم یأتیهم  
 العذاب ﴾ ای من یوم القيامة اومن یوم موتهم فانه اول ایام عذابهم حیث یعدبون بالسكرات  
 و هذا الانذار للکفرة اصالة و للمؤمنین تبعیة وان لم یکنوا معذین ﴿ فبقول الذین ظلموا ﴾  
 منهم بالشرك و التکذیب ﴿ ربنا اخرنا ﴾ ردنا الی الدنیا و امهلنا ﴿ الی اجل قریب ﴾  
 الی امد وحد من الزمان قریب قال سعدي المفتحی لعل فی النظم تعضینا و التقدير ردنا الی  
 ذی اجل قریب ای قلیل و هو الدنیا مؤخر عذابنا \* وقال الکاشفی ﴿ عذاب مارا تأخر کن  
 و مارا بدینا فرست و مهلت ده تا مدتی نزدیک او [ اخر آجالنا و ابقنا مقدار ما نؤمن بك  
 و نجیب دعوتك ﴿ نجیب دعوتك ﴾ جواب للامرای الدعوة الیک و الی توحیدك ﴿ و تبع  
 الرسل ﴾ فیا جؤنا به ای نتدارك ما فرطنا فیہ من اجابة الدعوة و اتباع الرسل ﴿ اولم  
 تکونوا اقسمن من قبل ﴾ علی اضمار القول عطفًا علی فقول ای فبقال لهم توبخا و تبکیتا

در احوال و تفریح و تفریح در بیان حکایات آن و اعطاک هر آغاز تذکره دعا طلالیخ

لكماله كل نفس او نقصانته انتهى \* يقول الفقير دعا ابراهيم عليه السلام بالمغفرة وقبدها  
 بيوم القيامة لان يوم القيامة آخر الايام والخلاس فيه من المحاسبة والمناقشة يؤدى الى نجاة  
 الابد والنور بالدرجات لانه ليس بعدالتحلية، بالمعجمة الا التحلية بالمهامة فقدم الهم  
 والاصل ولشدة هذا اليوم \* قال الفضيل بن عياض رحمه الله انى لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا  
 مرسلًا ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يعاينون القيامة واهوالها واما اغبط من لم يخلق لانه  
 لا يرى احوال القيامة وشداؤها \* قال ابوبكر الواسطي رحمه الله الدول ثلاث دولة في الحياة  
 ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة . فاما دولة الحياة فبان يعيش في طاعة الله . ودولة الموت  
 بان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله . واما دولة النشرفين فيخرج من قبره فيأتيه البشير  
 بالجنة جعلنا الله واياكم من اهل هذه الدول الثلاث التي لادولة فوقها فنظر اهل السعادة  
 والعناية ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ الحسبان بالكسر بمعنى الظن والغفلة  
 معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور والظالمون اهل مكة وغيرهم من كل اهل  
 شرك وظلم وهو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد تثبته على ما كان عليه من عدم  
 حسبانته تعالى كذلك نحو قوله تعالى ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ مع افايه من الايدان لكونه  
 واجب الاحترام عنه في الغاية حتى نهى من لا يمكن تعاطيه . والمعنى دم على ما كنت عليه  
 من عدم حسبانته تعالى غافلا عن اعمالهم ولا تحزن بتأخير ما يستوجبونه من العذاب الاليم  
 ﴿ انما يؤخرهم ليوم ﴾ تعليل للنهى اى لا يؤخر عذابهم الا لاجل يوم هائل ﴿ تشخص  
 فيه الابصار ﴾ ترتفع فيه ابصار اهل الموقف اى تبقى اعينهم مفتوحة لا تحرك اجفانهم  
 من هول ما يرونه يعنى ان تأخيره للتشديد والتغليظ لا للنفلة عن اعمالهم ولا لاهلهم يقال  
 شخص بصرفلان كمنع واشخصه صاحبه اذا فتح عينه ولم يظرف بحفنيه ﴿ مهطعين ﴾ حال  
 مقدره من مفعول يؤخرهم اى مسرعين الى الداعي مقبلين عليه بالخوف والذل والحشوع  
 كاسراع الاسير والحائف . وبالفارسية [ بشتابند بسوى اسرافيل كه ايشانرا بعصره محشر  
 خواند ] يقال اطع البعير في السير اذا اسرع ﴿ مقنى رؤسهم ﴾ اى رافعيها مع ادامة النظر  
 من غير التفات الى شئ \* قال في تهذيب المصادر الاقناع ان يرفع رأسه ويقبل بطرفه الى  
 ما بين يديه \* وعن الحسن وجود الناس يوم القيامة الى السماء لا ينظر احد الى احد ﴿ لا يرتد  
 اليهم طرفهم ﴾ لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم حسب ما يرجع اليهم كل لحظة بل تبقى اعينهم  
 مفتوحة لا يظرف اى لا تنضم \* وفي الكواشي اصل الطرف تحريك الجفون في النظر ثم سميت العين  
 طرفا مجازا والمعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون مواقع اقدامهم لما بهم انتهى ﴿ واقتدتهم ﴾ قلوبهم  
 ﴿ هواء ﴾ خالة من العقل والنهم لفرط الحيرة والدهش كأنها نفس الهواء الخالي عن كل شاغل \*  
 وفي الكواشي تلخيصه الابصار شاخصة والرؤس مقنعة والقلوب فارغة زائلة لهول ذلك اليوم بترك الله  
 واينافيه \* والآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزية للظلم وتهديد للظالم \* قال احمد بن  
 حنبله ربه لو اذنى لى في الشفاعة ما بدأت الا بظلمى قيل له وكيف قال لاني نلت به ما لم الله بالودى  
 قيل وما ذاك قال تعزية الله في قوله ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ : وفي المتنوى

صرحوا بان: امه كانت مؤمنة ولذا قرأ بعضهم (ولو الدني) وقال الحافظ السيوطي يستبطن من قول ابراهيم ( رب اغفر لي ولو ادي ) وكان ذلك بعد موت عمه بمدة طويلة ان المذكور في القرآن بالكفر والتبري من الاستغفار له اى في قوله ( وما كان استغفار ابراهيم لاهيه الا عن موعده وعداهاه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ) هو عمه لاهوه الحقيقى والعرب تسمى العم ابا كما تسمى الحائلة اما \* قال في حياة الحيوان في الحديث ( يلقى ابراهيم ابا آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قتره وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لاتعصى فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب امك وعدنى ان لاتخزىي يوم بيعثون فأى خزى اخزى من ابى ان يكون في النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ماتحت رجلك فينظر فاذا هو بذئخ متلأخ والدئخ بكسر الهمزة والواو مفتوح وهو من الحيوان ان الضبع لما كان يفوائه ويبقى في النار والحكمة في كونه مسخ ضعبا دون غيره من الحيوان ان الضبع لما كان ينفل عما يجب التقط له وصف بالحق فلما لم يقبل آزر الصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في حجرها بمحجر فتحسبه شياً تصيده فتخرج لتأخذهُ فتصد عند ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه لخلقه فاراد الله اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطة \* قال في المحكم يقال ذبخته اى ذلته فلما خفض ابراهيم له جناح الذل من الرحمة لم يخسر بصفة الذل يوم القيامة \* انتهى كلام الامام الدميرى في حياة الحيوان ﴿ والمؤمنين ﴾ كافة من ذريته وغيرهم واكتفى بذكر مغفرة المؤمنين دون مغفرة المؤمنين لانهم تبع لهم في الاحكام وللإيدان باشتراك الكل في الدعاء بالمغفرة جيئ بضمير الجماعة وفي الحديث (من عم بداهة المؤمنين والمؤمنات استجب له ) فمن السنة ان لا يختص نفسه بالدعاء \* قال في الاسرار الحمديّة اعلم انه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء بان يذكر ما يذكر على صيغة الافراد لاعلى صيغة الجمع \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يؤم عبد قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم ) رواه توبان بل الاولى ايضا ان كان منفردا ان يأتي بصيغة الجمع فيتوى نفسه وآياه وامهاته واولاده واخوانه واصدقائه المؤمنين الصالحين فيعمهم بالدعاء وينالهم بركة دعائه وينال الداعي بركاتهم وتوجههم بارواحهم اليه - روى - عن السلف بل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يصيبه بعد كل مؤمن ومؤمنة ذكره حسنة يعنى ان نواه بقلبه حين دعائه فهكذا افهم واعمل في جميع دعواتك انتهى كلام الاسرار ﴿ يوم يقوم الحساب ﴾ اى ثبت وتحقق محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل استعير له من ثبوت القائم على الرجل بالاستقامة ومنه قامت الحرب على ساق ﴿ وفي التأويلات ﴾ ( ربنا اغفر لي ) اى استرني وامعنى بصفة مغفرتك لئلا ارى وجودى فانه حجاب بينى وبينك

خير ما به هر نيك ويد تويى جامى \* خلاص از همه مى بايدت ز خود بگيرى

(ولو ادى) اى ولما كان سبب وجودى من آباى العلوى وامهاتى اسفلى لكيلا يحجبونى وعن رؤيتك ( للمؤمنين يوم يقوم الحساب ) وهو يوم كان فى حساب الله فى الازل يقوم

بشتر از آمدن زربکان \* سکه تو بود بعام عیان

﴿ربنا﴾ [ای پروردکار ما] ﴿انک تعلم ما نخفی وما نعلمن﴾ من الحاجات و غیرها و مقصده ان اظهار هذه الحاجات ليس لكونها غير معلومة لك بل انما هو لظاهر العبودية والافتقار الى رحمتك والاستعجال لتبلي ايدك

جز خضوع و بندگی و اضطرار \* اندرین حضرت ندارد اعتبار

﴿وما یخفی﴾ دائماً از اماضی و لا مستقبل و لاحال بالنسبة الى الله تعالى ﴿على الله﴾ علام الغیوب ﴿من﴾ للاستغراق ﴿شیء﴾ ما ﴿في الارض و لافي السماء﴾ لانه العالم بعلم ذاتی تستوی نسبتہ الى کل معلوم

آنچه پیدا و آنچه پنهانست \* همه بادانش تو یکسانست

لا عارضی و لا کسی لخصت معلوم دون معلوم کلم البشر و الملك تلخصه لایخفی عليك شیء ما فی مکان فافعل بنا ما هو مصلحتنا فالظرف متعلق یخفی اوشی ما کائن فیها علی انه صفة لشیء ﴿الحمد لله الذی وهب لی و هب لی علی الکبر﴾ علی ههنا بمعنی مع و هو فی موقع الحال ای و هب لی و انا کبیر آیس من الولد قید الهبة بحال الکبر استعظاما للنعمة و اظهار الشکرها لان زمان الکبر زمان المقم ﴿اسمعیل﴾ سبی اسماعیل لان ابراهیم کان يدعو الله ان یرزقه ولدا و یقول اسمع یا ایل و ایل هو الله فلما رزقه سباهه کافی معالم التزیل \* وقال فی انسان العیون معنا بالعبراية مطیع الله روى انه ولد له اسماعیل و هو ابن تسع و تسعين سنة ﴿واسحق﴾ اسمه بالعبراية الضحاک کا فی انسان العیون روى انه ولد له اسحاق و هو ابن مائة و ثنتی عشرة سنة و اسماعیل یومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ﴿ان ربی﴾ و مالک امری ﴿لسمیع الدعاء﴾ ای لخبیة من قولهم سمع الملك كلامه اذا اعتد به و فيه اشعار بانه دعا ربه و سأل منه الولد كما قال ﴿رب هب لی من الصالحین﴾ فاجابه و وهب له سؤله حین ما وقع الیأس منه لیکون من اجل النعم و اجلاها ﴿رب اجعلنی مقيم الصلوة﴾ معدلاً لها من اوقت العود اذا قومته او مواظباً علیها من قامت السوق اذا تفقت ای راجت او مؤدباً لها و الاستمرار یستفاد من العدول من الفعل الى الاسم حین لم یقبل اجعلنی اقيم الصلاة ﴿و من ذریتی﴾ ای و بعض ذریتی عطف علی المنسوب فی اجعلنی و انما بعض علمه باعلام الله تعالى و استقرار عاده فی الأمم الماضية ان یرکون فی ذریته کفار و هو یخالف قوله ﴿وجعلها کلمة باقية فی عقبه﴾ و الاشارة فی اقامة الصلاة الى ادامة التورج فان الصلاة معراج المؤمن و به یشیر الى دوام السیر فی الله بالله ﴿ربنا و تقبل دعاء﴾ و استجب دعائی هذا المتعلق باجعلنی و جعل بعض ذریتی مقیمی الصلاة ناسین علی ذلك محتئین عن عبادة الاصنام و لذلك جی بضمیر الجماعة ﴿ربنا اغفر لی﴾ ای ما فرط منی من ترک الاولی فی باب الدین و غیر ذلك بما لا یسلم منه البشر ﴿ولو اذی﴾ و هذا الاستغفار منه انما کان قبل نین الامر له علیه السلام . یعنی [قبل از نهی بوده و هنوز یأس از ایمان ایشان نداشت] \* قال فی الکواشی استغفر لابیوه و مهاجیان طمعا فی هدیاتهما و ان امه اسلمت فاراد اسلام ابیه و ذلك انهم

قوله (بتك الحرم) [مراد به ضلع خانة ضراح است که در زمان آدم بوده و اگر نه بوقت دعاء ابراهيم خانة نبوده] والضراح كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة كما في التماموس \* ويؤيد هذا ما روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسكن في ارض الشام وكانت لزوجه سارة جارية اسمها هاجر فوهبها من ابراهيم فلما ولدته له اسماعيل ثارت سارة وحلفت ان يخرجهما من ارض الشام الى موضع ليس فيه ماء ولا مئارة فتأمل ابراهيم في ذلك كما قال الكاشاني [خليل متأمل شد و جبرائيل وحی آورد که هر چه ساره میگوید چنان کن پس ابراهيم برائی نشسته و هاجر و اسماعیل را سوار کرده بانندک زمانی از شام بزمین حرم آمد] فلما اخرجهما الى ارض مكة جاء بها وبانها وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في اعلى المسجد ولم يكن بمكة يومئذ احد وليس بها ماء، ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقا. فيه ماء ثم عاد متوجها الى الشام فتبعته ام اسماعيل وجعلت تقول له الى من تكلمنا في هذا البلقع وهو لا يرد عليها جوابا حتى قالت الله امرك بهذا بان تسكنني وولدي في هذا البلقع فقال ابراهيم نعم قالت اذا لا يضيعنا فرضيت ورجعت الى ابنتها ومضى ابراهيم حتى اذا استوى على ثنية كداء، وهو كساء، جبل باعلى مكة اقبل على الوادي اى استقبال بوجهه نحو البيت ورفع يديه فقال (ربنا انى اسكنت) الآية وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتأكل التمر وتشرب الماء فتفد التمر والماء فعضت هي وابنتها فجعل يتلطف عنه لئلا تراه على تلك الحالة فسمعت الصفا تنظر لترى احدا فترتم نزلت اسفل الوادي ورفعت طرف درعها ثم سمت سمى الانسان اليهود حتى اتت المروة وقامت عليها ونظرت لترى احدا فترملت ذلك سبع مرات فلذلك سمى الناس بينهما بعد الخواوف سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث اى حذر بجناحه حتى ظهر الماء \* قال الكاشاني [چشمه زمزم بركف جبريل يا باثر قدم اسماعيل بديد آمد] فجعلت تحوضه بيدها وتعرف من الماء لسقاؤها وهو يفور بعد ما تعرف قال صلى الله عليه وسلم (رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم) او قال (لو لم تعرف من الماء لكانت عينا معنا) اى حاربة ظاهرة على وجه الارض فشربت وارضعت ولدها فقال الملك لا تخافوا الضعفة فان ههنا بيت الله بينه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله كفى تفسير الشيخ \* قال في الارشاد واول آثار هذه الدعوة ما روى انه مرت رفقة من جرهم تريد الشام وهم قبيلة من اليمن فرأوا الطير تحوم على الجبل فقالوا لا طير الا على الماء فقصدوا اسماعيل وهاجر فرأوها وعندهما عين ماء فقالوا اشركينا في ما لك تشركك في الباننا ففعلت وكانوا معها الى ان شب اسماعيل وماتت هاجر فتزوج اسماعيل منهم كما هو المشهور \* قال الكاشاني [قبيلة جرهم آتجا داعية اقامت نمودند وروز بروز شوق مردم بران جانب در ترايدست] وفى التأويلات الحجية قوله (انى اسكنت) الآية يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ذريته وكان في صلب اسماعيل فتوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى فى اعانة هاجر واسماعيل يعنى ان ضيعت اسماعيل ليهلك فقد ضيعت محمدا واهلكته

البيت المحرم وتخصيص الصلاة بالذكر من بين سائر شعائر الدين لفضلها ولان بيت الله لا يسهه الا الصلاة وما في معناها وهي الاصل في اصلاح النفس وكان قريش يمتنعون عن ذلك لزيادة كبرهم ﴿ فاجعل افئدة من الناس ﴾ جمع فؤاد وهي القلوب ومن للتبعض ﴿ تهوى اليهم ﴾ تسرع اليهم شوقا وتظير نحو عم حجة يقال هوى هوى يهوى من باب ضرب هوى وهوى سقط من علو الى سفل سرعة . وايضا صعد وارتفع كافي كتب اللغة واما ما يكون من باب علم فهو بمعنى احب يقال هويه هوى فهو هو احبه وتعديته الى التضمنه معنى الشوق والتزوع. والمعنى بالفارسية [ پس نكردان دلهاي بعضى از مردمان را كه بكشش محبت بشتابند بسوى ایشان ] اى اسماعيل وذريته وهم المؤمنون ولو قال افئدة الناس بدون من التبعية لاذحمت عليهم فارس والروم والترك والهند

آرا كه چنان جمال باشد \* كردل ببرد حلال باشد

وآنكس كه برانچنان جمالى \* عاشق نشود وبال باشد

قال المولى الجامى قدس سره

روى بحرم نه كه بران خوش حريم \* هست سبه بوش نكلاى مقم

قبله خوبان عرب روى او \* سجده شوخان عجم سوى او

﴿ وارزقهم ﴾ اى ذريتى الذين اسكتهم هناك او مع من يخاز اليهم من الناس واما لم يخض الدعاء بالمؤمنين كما في قوله ﴿ وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ﴾ اكتفاء بذكر اقامة الصلاة ﴿ من الثمرات ﴾ من انواعها بان يجعل بقرب منه قرى يحصل فيها ذلك او يحيى اليه من الاقطار البعيدة وقد حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه الفواكه الربيعية والصفية والخريفية في يوم واحد - روى - عن ابن عباس ان الطائف وهى على ثلاث مراحل من مكة كانت من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم بهذه الدعوة رفعها الله ووضعها رزقا للحرم ﴿ لعلمهم يشكرون ﴾ تلك النعمة باقامة الصلاة واداء سائر مراسم العبودية \* يقول الفقير اختلف العلماء في ان هذا الدعاء بعد بناء البيت اوقبله اول ما قدم مكة ويؤيد الاول قوله ﴿ رب اجعل هذا البلد ﴾ فان الظاهر ان الاشارة حسية وقوله ﴿ عند بيتك المحرم ﴾ وقوله ﴿ الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق ﴾ فان اسحاق لم يكن موجودا قبل البناء \* وقال بعضهم الاشارة في هذا البلد الى الموجود في الذهن قبل تحقق البلدية فان الله لما ابان موضعه تحت اشارته اليه والمسئول توجيه القلوب الى الذرية للمساكنة معهم لاتوجيهها الى البيت للحج فقط والاقليل تهوى اليه وهو عين الدعاء بالبلدية \* يقول الفقير فيه نظر لانه لم لا يجوز ان يكون المعنى على حذف المضاف اى تهوى الى موضعهم التبريف للحج وقد اشار الىه في التيسير حيث قال عند قوله ﴿ تهوى اليهم ﴾ حبيب هذا البيت الى عبادك لياتوه فيحجوه \* قال في الارشاد تسميته اذذاك بيتا ولم يكن له بناء واما كان نشرا اى مكانا مرتفعا تأتبه السيول فتأخذ ذات اليمين وذات الشمال باعتبار ما كان من قبل فان تعدد بناء الكعبة العظيمة مما لا ريب فيه واما الاختلاف في كمية عدده كما قال الكاشفي عند

من تبعية فالكلام على التشبيه اى كبرى في عدم الانفكاك عنى وكذلك قوله (من غشنا فليس منا) اى ليس بعض المؤمنين على ان الغش ليس من اعمالهم ووصافهم ﴿ ومن عصانى ﴾ اى لم يتبعنى فانه في مقابلة تبغى كتنسير الكفر في مقابلة الشكر بترك الشكر ﴿ فانك غفور رحيم ﴾ قادر على ان تغفر له وترحمه ابتداء وبعد توبته \* وفيه دليل على ان كل ذنب فله تعالى ان يغفره حتى الشرك الا ان الوعد فرق بينه وبين غيره فالشرك لا يغفر بدليل السمع وهو قوله تعالى ( ان الله لا يغفر ان يشرك به ) وانجاز غفرانه عقلا فان العقاب حقه تعالى فيحسن اسقاطه مع ان فيه نغما للعبد من غير ضرر لاحد وهو مذهب الاشعري ﴿ وفي التأويلات التجمية قد حفظ الادب فيما قال ومن عصانى وما قال ومن عصاك لانه بعصيان الله لا يستحق المغفرة والرحمة والاشارة فيه ان من عصانى لعلى لا اغفر له ولا ارحم عليه فان المكافاة في الطيبة واجبة ولكن من عصانى فتغفر له وترحم عليه فيكون من غاية كرمك وعواطف احسانك فانك غفور رحيم وفي الحديث (ينادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اما ما كان لى من قبلكم فقد وهب لكم) [يعنى كناهى كه درميان من وشماست بخشيدم] (وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحتى) والتبعات جمع تبعه بكسر الباء ما تبعه من الحق \* وذكر ان يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله قال الهى اركان توابك للمطيعين فرحمتك للمذنبين انى وان كنت لست بمطيع فارجو توابك وانا من المذنبين فارجو رحمتك

نسب ماست بهشت اى خداشناش برو \* كه مستحق كرامت كناهاكراند

﴿ ربنا ﴾ [ اى پروردگار ] والجمع لان الآيه متعلقة بذريته فالعرض لوصف ذريته تعالى لهم ادخل في القبول ﴿ انى اسكنت من ذرى ﴾ اى بعض ذرى وهم اسماعيل ومن ولدته فان اسكانه متضمن لاسكانهم ﴿ بواد غيرذى زرع ﴾ هو وادى مكة فالتها حجرة لاتيب اى لا يكون فيها شئ من زرع قط كقوله تعالى ( قرآنا عربيا غيرذى عوج ) بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج وما فيه الا الاستقامة لا غير \* وفي تفسير الشيخ لانه اواد بين جبلين لم يكن بهما ماء ولا حرت \* وفي بحر العلوم واما في زماننا فقد رزق الله اهله ماء جاريا ﴿ عند بيتك الحرم ﴾ ظرف لاسكنت كقولك صليت بمكة عند الركن وهو الكعبة والاضافة للتشريف وسعى محرما لانه عظيم الحرمه حرم الله التعرض له بسوء يوم خلق السموات والارض وحرم فيه القتال والاصطياد وان يدخل فيه احد بغير احرام ومنع عنه الطوفان فلم يستول عليه وذلك سعى عتيقا لانه اعتق منه ﴿ وفي التأويلات التجمية عند بيتك الحرم وهو القلب الحرم ان يكون بيتا لغير الله كما قال ( لا يسعنى ارضى ولا سائى واما يسعنى قلب عبدى المؤمن )

آنكه ترا كوهر كنجينه ساخت \* كبة جان در حرم سينه ساخت

﴿ ربنا ﴾ كرر النداء لاهتمام كمال العناية بما بعده ﴿ ليقيموا الصلوة ﴾ اللام كي متعلقة باسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادى البلع الحالى من كل مرتفق ومرتق الا لاقامة الصلاة عند بيتك الحرم لدلالة قوله ( بواد غيرذى زرع ) على انه لا تعرض له دنوبى في اسكانهم عند

وخصها الامام الغزالي بالحجرين اى الذهب والفضة اذ رتبة التوبة اجل من ان يحشى فيها ان تعتقد الالهية فى شئ من الحجارة فاستأذ ابراهيم من الاعتزاز بمتاع الدنيا \* يقول الفقير الظاهر ان الامام الغزالي خصص الحجريين بالذكر بناء على انهما اعظم مايضل الناس وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاب الدراهم والدنانير بعبدة الحجارة فقال (تمس عبد الدراهم تمس عبد الدنانير) والا فكل ما هو من قبيل الهوى فهو صنم ألا ترى الى قوله تعالى (أفرأيت من اتخذ اليه هواء) ولذا قال فى التأويلات التجمية . صنم النفس الدنيا . وصنم القلب العقبى . وصنم الروح الدرجات العلى . وصنم السرعرافان القرينات . وصنم الحنى الركون الى المكشفات والمشاهدات وانواع الكرامات فلا بد من الفناء عن الكل

سالك بك رو نحو اندش \* أنكه ازما سوى منزه نيست

\* قال شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض المجالس معى اهل الدنيا كثير واهل العقبى قليل واهل المولى اقل من القليل وذلك كالسلطين والملوك فانهم بالنسبة الى الوزراء اقل وهم بالنسبة الى مسائر ارباب الجاه كذلك وهم بالنسبة الى الرعية كذلك فالرعايا كثيرون واقل منهم ارباب الجاه واقل منهم الوزراء واقل منهم السلطين فلا بد من ترك الاصنام مطلقا واعظم الحجب والاصنام الوجود المعبر عنه بالفارسية

هستى بود وجود مغربى لات ومناات او بود \* نيست بى جو بود او درهمه سومناات تو  
وفى الآية دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى فى العبد ذنبا مع بقاء قدرته واختياره ولهذا قال الشيخ ابو منصور العصمة لاتزىل الحنة اى التكليف فىنبى للمؤمن ان لا يامن على ايمانه وينبى ان يكون متضرعا الى الله ليثبته على الايمان كاسأل ابراهيم لنفسه ولبنيه الثبات على الايمان - وروى - عن يحيى بن معاذ انه كان يقول اللهم ان جميع سرورى بهذا الايمان واخاف ان تترعه منى فسادام هذا الخوف معى رجوت ان لاتترعه منى ﴿ رب ﴾ [ اى پروردگار من ] ﴿ انهن ﴾ اى الاصنام ﴿ اضلان كثيرا من الناس ﴾ ولذلك سألت منك ان تعصمنى وبنى من اضلالهن واستعدت بك منه يقول بهن ضل كثير من الناس فكان الاصنام سببا لاضلالهم فنسب الاضلال اليهن وان لم يكن منهن عمل فى الحقيقة كقوله تعالى ( وغرهم الجيرة الدنيا ) اى اغتروا بسببها وقال بعضهم كان الاضلال منهن لان الشياطين كانت تدخل اجواف الاصنام وتتكلم - كما حكى - ان واحدا من الشياطين دخل جوف صنم ابى جهل فاخذ يتحرك ويتكلم فى حق التى عليه السلام كات قبيحة فامر الله واحدا من الجن فقتل ذلك الشيطان ثم لما كان الغد واجتمع الناس حول ذلك الصنم اخذ يتحرك ويقول لاله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا ينفع ولا يضر ويل لمن عبدنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان محمدا سحر الاصنام : قال الكمال الحنجدى قدس سره

بشكن بت غرور كه دردين عاشقان \* بك بت كه بشكنند به ازصد عبادتست

﴿ فن ﴾ ﴿ هر كس كه ﴾ ﴿ تبغى ﴾ منهم فيما دعوا اليه من التوحيد وملة الاسلام ﴿ فانه منى ﴾



من كل مأسأ لثمود ) اشارة الى انه تعالى اعطى الانسان في الازل حسن استعداد استدعى منه لقبول الفيض الالهي وهو قوله تعالى ( لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ) ثم لا ابتلاء رده الى اسفل سافلين ثم آتاه من كل مأسأله من الاسباب التي تخرجه من اسفل سافلين وتصدده الى اعلى عليين فاذا امننت النظر في هذه الآيات رأيت ان العالم بما فيه خلق تبعا لوجود الانسان وسببا لكماليته كما ان الشجرة خلقت تبعا لوجود الثمرة وسببا لكتها اليتها فالانسان البالغ الكمال الواصل ثمرة شجرة المكونات فانهم جدا ( وان تمدوا نعمة الله لانحصوها ) لان نعمته على الانسان قسبان قسم يتعلق بالخلوقات كلها وقد بينا انها خلقت لاستكمال الانسان وهذه النعمة لا يحصى عددا لان فوائدها عائدة الى الانسان الى الابد وهي غير متناهية فلا يحصى عددا وقسم يتعلق بمواطف الوهية وعوارف ربوبيته فهي ايضا غير متناهية ( ان الانسان اظلم ) نفسه بان يفسد هذا الاستعداد الكامل بالاعراض عن الحق والاقبال على الباطل ( كفار ) لانهم الله اذ لم يعرف قدرها ولم يشكرها وجعلها نعمة لنفسه بمد ما كانت نعمة من ربه كما في التأويلات التجمية ﴿ واذ قال ابراهيم ﴾ واذكر وقت قول ابراهيم في مناجاته اى بعد الفراغ من بناء البيت ﴿ رب اجعل هذا البلد ﴾ [ ابن شهر مكرها ] ﴿ آمنا ﴾ اهله بحيث لا يخاف فيه من المخاوف والمكاره كالقتل والغارة والامراض المنفرة من البرص والجذام ونحوها فاستناد الامن الى البلد مجاز لوقوع الامن فيه وانما الآمن في الحقيقة اهل البلد ﴿ واجنبتى ونحى ﴾ يقال جنبته كمنصرته واجنبتة ونجبتة اى ابعده . والنجى بعدنى واياهم ﴿ ان تعبد الاصنام ﴾ واجعلنا منه في جانب بعيد اى تبنا على ما كنا عليه من التوحيد وملة الاسلام والبعد عن عبادة الاصنام \* قال بعضهم رأى القوم يعبدون الاصنام فخاف على بيته فدعا \* يقول الفقير الجمهور على ان العرب من عهد ابراهيم استمرت على دينه من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي كبير خزاعة فهو اول من غير دين ابراهيم وشرع للعرب الضلالات وهو اول من نصب الاوثان في الكعبة وعبدها وامر الناس بعبادتها وقد كان اكثر الناس في الارض المقدسة عبدة الاصنام وكان ابراهيم يعرفه فخاف سرابته الى كل بلد فيه واحد من اولاده فدعا فعصم اولاده الصلبية من ذلك وهي المرادة من قوله ( ونحى ) فانه لم يعبد احد منهم الصم لاهى واحفاده وجميع ذريته وذلك لان قريشا مع كونهم من اولاد اسماعيل عبادتهم الاصنام مشهورة واما قوله تعالى في حم الزخرف ( وجعلها كلة باقية في عقبه ) فالصحيح ان هذا لا يستلزم تباعد جميع الاحفاد عن عبادة الاصنام بل يكفي في بقاء كلة التوحيد في عقبه ان لا يتقضى قرن ولا يتقضى زمان الا وفي ذريته من هو من اهل التوحيد قولوا او كثروا الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر في كتب السير ان بعض آحاد العرب لم يعبد الصنم قط ويدل عليه قوله عليه السلام ( لانسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم ) هذا ملاحظ من التحقيق ومن الله التوفيق . وانما جمع الاصنام ليستعمل على كل صنم عبد من دون الله لان الجمع المعروف باللام يشمل كل واحد من الافراد كالمفرد باتفاق جمهور ائمة التفسير والاصول والنحو اى واجنبتا ان نعبد احدا عماسى بالصنم كما في بحر العلوم

يبعبر ماست صل الله عليه وسلم كه سفر بزرگه و واسطه زديكترميان حق وخلق اوست  
و في نفس الامر حصر صفات كمال و شرح انوار جمال اواز دائره تصور و تخيل بيرون  
وازنداده تأمل و تفكر افزونست [

بر ذروره معارج قدر رفيع تو \* نى عقل راه يابد و نى فهم نى برد

﴿ ان الانسان لظالم ﴾ \* ليلبغ في الظلم انعم الله به باغفال شكرها او بوضعا في غير موضعها او بظلم  
نفسه بتعريضها للاجرمان ﴿ كفار ﴾ شديد الكفر ان لها او ظلم في الشدة يشكو ويخرج كفار  
في النعمة يجمع ويمنع . واللام في الانسان الجنس ومصداق الحكم بالظلم والكفران بعض من وجد  
فيه من افراده كما في الارشاد - روى - انه شككا بعض الفقراء الى واحد من السلف فقره  
واظهر شدة اهتمامه به فقال ايسر لك انك اعشى ولك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال اقطع  
الدين والرجلين ولك عشرون الف درهم فقال لا فقال ايسر لك جعل الله انك بخنون  
ولك عشرة آلاف قال لا فقال امانتحي انك تشكو مولاك وعندك عروض باربعين الف  
\* ودخل ابن السالك على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يشربه فقال عطش لولم تعط  
هذه الشربة الا يبذل جميع اموالك والابقيت عطشان فهل كنت تعطيه قال نعم قال ولولم تعط  
الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تقرح بملك لايساوى شربة ماء وان نعمة  
على العبد في شربة ماء عند العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس لا يستوى بملك  
الارض كلها فلواخذ لحظة حتى انقطع الهوا عنه مات ولو حبس في بيت حمام فيه هوا حار  
اوى بثر فيه هوا قليل برطوبة الماء مان غما ففي كل ذرة من بدنه نعم لاتخصي

نعمت حق شمار وشكر كذا \* نمتش را اكرچه نيست شمار

شكر باشد كليلد كنج مزيد \* كنج خواهي منه زدست كليلد

﴿ والاشارة ﴾ (الله الذي خلق السموات) سموات القلوب (والارض) ارض النفوس (وازل  
من السماء) من سماء القلوب (ماء) ماء الحكمة ( فاخرج به من الثمرات) من ثمرات الطاعات  
( رزقا) لارواحكم فان الطاعات غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الابدان ( وسخر لكم  
الفلك) فلك الشريفة ( لتجرى في البحر) في بحر الطريقة ( بامره) بامر الحق لا بامر  
الهوى والطبع لان استعمال فلك الشريفة اذا كان بامر الهوى والطبع سريعا يتكسر ويفرق  
ولا يبلغ ساحل الحقيقة الا بامر اولى الامر وملاحيه وهو الشيخ الواصل الكامل المكمل  
كما قال تعالى ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ﴾ وقال النبي عليه السلام  
( من اطاع اميري فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ) وكم من سفن لارباب الطلب  
لما شرعت في هذا البحر بالطبع انكسرت بنكباء الالهوا وتلاطم امواج الغرة وانقطعت  
دون ساحلها ( وسخر لكم الانهار) انهار العلوم الدنية ( وسخر لكم الشمس) شمس  
الكشوف ( والقمرة) قمر المشاهدات ( داثين) بالكشف والمشاهدة ( وسخر لكم الليل)  
ليل البشرية ( والنهار) نهار الروحانية وتسخير هذه الاشياء عبارة عن جمعها سببا لاستكمال  
استعداد الانسان في قبول النفيض الالهى المحتص به من بين سائر الخلق وفي قوله ( واتيكم

ذلك \* قال في بحر العلوم اللام فيها للجنس اول العهد اشير بها الى حمة انها رسيحون نهر الهند  
 \* جيحون نهر بلخ ودجلة والفرات نهري العراق والنيل نهر مصر ازلها الله من عين  
 واحدة من عيون الجنة فاستودعها الجبال واجراها في الارض وسخرها للناس وجعل فيها  
 منافع لهم في اصناف معاشهم وسائر الانهار تبع لها وكأنها اصولها ﴿ وسخر لكم الشمس  
 والقمر ﴾ حال كونهما ﴿ دأبين ﴾ قال في تهذيب المصادر الدأب [ دأثم شدن ] فالملنى  
 دأثمين متصلين في سيرها لا ينقطعان الى يوم القيامة \* وقال في القاموس دأب في عمله كمنع دأبا  
 ويحرك ودؤوبا بالضم جد وتعب . فالملنى مجدين في سيرها وانارتها ودرنهما الظلمات  
 واصلاحهما يصلحان الارض والابدان والنبات لايفتران اصلا ويفضل الشمس على القمر  
 لان الشمس معدن الانوار الفلكية من البدور والتجوم واسلمها في التورانية وان انوارهم  
 متبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم ﴿ وسخر لكم الليل والنهار ﴾  
 يتمايقان بالزيادة والتقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيها اى معاشكم ومناكم  
 ولعقد الثمار وانضاجها \* واختلفوا في الليل والنهار ايها افضل \* قال بعضهم قدم الليل على  
 النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل  
 ولذا قال الامام النيسابورى الليل افضل من النهار \* يقول الفقيه الليل محل السكون فيه  
 سر الذات وله المرتبة العليا والنهار محل الحركة فيه سر الصفات وله الفضيلة العظمى واول  
 المراتب و آخرها السكون كما اشار اليه قوله تعالى في الحديث القدسي (كنت كثيرا خفيا  
 فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق) فالخلق يقتضى الحركة المعنوية وما كان قبل الحركة والخلق  
 الاسكون محض وذات بحث فافهم . وسيدالايام يوم الجمعة واذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة  
 تضاعف الحج لسبعين حجة على غيره وبهذا ظهر فضل يوم الجمعة على يوم عرفة . وافضل  
 الليالي ليلة المولد الحمدي لولاد منازل القرآن ولانعتت ليلة القدر وهو الاسح ﴿ وآتيكم  
 من كل ماسألتهم ﴾ اى اعطاكم مصلحة لكم بعض جميع ماسألتهم فان الموجود من كل  
 صنف بعض ما قدره الله وهذا كقوله تعالى (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء) فمن للتبويض  
 اوكل ماسألتهم على ان من للبيان وكلمة كل للتكثير كقولك فلان يعلم كل شئ واتاه كل  
 الناس وعليه قوله تعالى (فتحنا عليهم ابواب كل شئ) \* قال الكاشفي [ وبداد شاربا ازهر  
 چه خواستيد يعنى آنچه محتاج اليه شهابودخواستته وناخواستته بشمار زانى داشت ] وان تمدوا  
 نعمة الله ﴿ التى اتم بها عليكم بدؤال وبغيره ﴾ لا تخصوها ﴿ لانطبقوا حصرها وعددا  
 ولو اجمالا لكثرتها وعدم نهايتها \* وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة  
 واصل الاحصاء ان الحساب كان اذا بلغ عقدا معينا من عقود الاعداد وضعت له حصة لا تحفظ بها  
 ثم استؤتف العدد . والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصة والعم على قسمين نعمة المنافع  
 لصحة البدن والامن والعافية والتلذذ بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاموال  
 والاولاد ونعمة دفع المضار من الامراض والشدائد والفقير والبلاء واجل النعم استواء  
 الحلقة والهام المعرفة سلمى قدس سره فرموده كه مراد از اين نعمت حضرت

ومافيه من الاجرام العلوية ﴿ والارض ﴾ ومافيه من انواع المخلوقات وتدم السماوات لانها  
 بمنزلة الذكر من الانثى ﴿ وانزل من السماء ﴾ اى من السحاب فان كل ما عاكس سماء او من  
 الفلك فان المطر منه يتبدى الى السحاب ومنه الى الارض على مادات عليه ظواهر  
 التصوس \* يقول الفقير هو الارحح عندى لان الله تعالى زاد بيان نعمه على عباده فين اولا  
 خلق السماوات والارض ثم اشار الى مافيه من كليات المنافع لكنه قدم واخر كأخبر تسخير  
 الشمس والقمر ليدل على ان كلا من هذه النعم نعمة على حدة ولو اريد السحاب لم يوجد  
 التقابل التام واياها كان من ابتدائية ﴿ ماء ﴾ اى نوعا منه وهو المطر ﴿ فاخرج به ﴾ اى  
 بسبب ذلك الماء الذى اودع فيه القوة الفاعلية كما انه اودع فى الارض القوة التسالبية  
 ﴿ من الثمرات ﴾ من انواع الثمرات ﴿ رزقاكم ﴾ تعيشون به وهو بمعنى المرزوق شامل  
 للمطعموم والملبوس مفعول لاخرج ومن للتدين حال منه ولكم صفة كقولك انفتت من الدراهم  
 انما ولا يتبعيض بدليل قوله تعالى ﴿ فاخرجنا به ثمرات ﴾ كأنه قيل انزل من السماء بعض الماء فاخرج  
 به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم اذ لم ينزل من السماء كل الماء ولا اخرج بالمطر كل الثمار  
 وللاجل كل الرزق ثمر او كان احب الفواكه الى نبينا عليه السلام الرطب والبطيخ وكان  
 يأكل كل البطيخ بالرطب ويقول (يكسر حر هذا ويرد هذا بجر هذا) فان الرطب حار  
 رطب والبطيخ بارد رطب كما فى شرح المصابيح وفى الحديث (من تصبغ بسبع ثمرات عجوة  
 لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) قوله تصبغ اى اكل وقت الصباح قيل انما كل شأ آخر  
 وعجوة عطف بيان لسبع ثمرات وهى ضرب من اجود التمر فى المدينة يضرب الى السواد  
 يحملا ان يكون هذه الحاصة فى ذلك النوع من التمر ويحتمل ان يكون بداهة له حين قالوا احرق  
 بطوننا ثمر المدينة وفى الحديث (كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان فى البطن) وكان عليه السلام  
 يأخذ عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا فى الطب النبوى وفى البطيخ  
 والرمان قطرة من ماء الجنة \* وروى عن علي كولو الرمان فليس منه حبة تقع فى المعدة الا انارت  
 القلب واخرست الشيطان اربعين يوما \* وقال جعفر بن محمد ربح الملائكة ربح الورد وربح  
 الانبياء ربح السفر جل وربح الحور ربح الآس ﴿ وسخر لكم الفلك ﴾ بان اقدر ك على صنعها  
 واستعمالها بما اهمكم كيفية ذلك ﴿ لتجربى ﴾ اى الفلك لانه جمع فلك ﴿ فى البحر ﴾  
 [رددريا] ﴿ بامرهم ﴾ برادته الى حيث توجهتم وانطوى فى تسخير الفلك تسخير البحار وتسخير  
 الرياح \* قال فى شرح حزب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمرو بن العاص صفلى  
 البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود \* وفى انوار المشارق  
 يجوز ركوب البحر للرجال والنساء عند غلبة السلامة كذا قال الجمهور. وكره ركوبه للنساء  
 لان الستر فيه لا يمكنهن غالبا ولا غض البصر عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عوداتهن  
 فى تصرفهن لاسيما فيما سفر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال  
 ﴿ وسخر لكم الانهار ﴾ اى المياه العظيمة الجارية فى الانهار العظام وتسخيرها جعلها  
 معدة لانفعاغ الناس حيث يتخذون منها جداول يستقون بها زروعهم وجنائهم ومالها

أوردته اندرین وجه که نماز گزارید و تفقه کنید تا ایشان بامر تو نماز گزارند و نفقه دهند از آنچه عطاداده با ایشان از اموال آ و مجوز ان بكون المقول یقیهوا و ینفقوا على ان بكونا بمعنى الامر و اما اخر جاعن صورة الخبر للدلالة على التحقق بمضمونهما و المساعدة الى العمل بهما \* فان قيل لو كان كذلك لبق اعرا به بالنون \* قلنا يجوز ان يبقى على حذف النون لما كان بمعنى الامر ﴿ سر او علانية ﴾ منتصبان على المصدر من الامر المقدر اى انفقوا اتفاق سر و علانية و على الحال اى ذوى سر و علانية بمعنى مسرين و معلتين او على الظرف اى و قتي سر و علانية \* و الاحب فى الاتفاق اخفاء المتطوع و اعلان الواجب و كذا الصلوات و المراد حث المؤمنين على الشكر لعم الله تعالى بالعبادة البدنية و المالية و ترك التمتع بمتاع الدنيا و الركون اليها كما هو صنيع الكفرة ﴿ من قبل ان يأتى ﴾ قال فى الارشاد الظاهر ان من متعلقة بانفقوا ﴿ يوم ﴾ و هو يوم القيامة ﴿ لا يبيع فيه ﴾ فبیتاع المقصر ما يتلافى تقصيره به و تخصيص البيع بالذكر لاستزمام فيه نفي الشراء ﴿ و لا خلخال ﴾ و لا مخالفة فيشتم له خلخال و المراد المخالفة بسبب ميل الطبع و رغبة النفس فلا يخالف قوله تعالى ﴿ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ﴾ لان الواقع فيما بينهم المحالة لله او من قبل ان يأتى يوم القيامة الذى لا انتفاع فيه بمبايعة و لا مخالفة و انما ينتفع فيه بالطاعة التى من جعلتها اقامة الصلاة و الاتفاق لوجه الله تعالى و ادخار المال و ترك اتفاهه انما يقع غالباً للتجارات و المهاداة فحيث لا يمكن ذلك فى الآخرة فلا وجه لادخاره الى وقت الموت ﴿ و فى الآيه اشارة الى الاعمال الباطنة القلبية كالآيمان و الى الاعمال الظاهرة القلبية كاقامة الصلاة و الاتفاق ﴾ قال ابو سعيد الخراسانى قدس سره خزائن الله فى الدنيا و خزائنه فى الارض القلوب لانه تعالى خلق قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل ريحاً فهبت فيه فكنسته من الكفر و الشرك و التفاق و النفس ثم انشأ سبحانه فامطرت فيه ثم ائت شجرة فثمرت الرضى و المحبة و الشكر و الصفة و الاخلاص و الطاعة ثم طاب الظاهر بحسب طيب الباطن \* و عن مكحول الشامى رحمه الله اذا صدق المؤمن بصدقة و رضى عنه ربه تقول جهنم يارب ائذنى بالسجود شكرالك فقد اعتقت احداً من امة محمد من عذابي ببركة صدقته لاني استحيي من محمد ان اعذب امة مع ان طاعتك واجبة على : قال المولى الجامى

هر چه دارى چون شكوفه بر فشان زيرا كه سنك \* بهر ميوه ميخورد دهر دم زدست سفله شاخ ﴿ و الاشارة ( قل لعبادى ) لاعباد الهوى ( الذين آمنوا ) بنور العناية و عرفوا قدر نعمة الوهيتى و لم يبدلوا كفرا ( يقيموا الصلوة ) ليلازموا عتبة العبودية و يدوموا المكوف على بساط القرية و يثبتوا فى المناجاة و المكاملة ( و ينفقوا ) على الطالين المرئدين ﴿ بما رزقاهم سرا ﴾ من اسرار الوهية ( و علانية ) من احكام العبودية فى طريق الاله بوبية ﴿ من قبل ان يأتى يوم ﴾ و هو يوم مفارقة الارواح عن الابدان ( لا يبيع فيه ) اى لا يقدر على الاتفاق بطريق طلب المعاوضة ( و لا خلخال ) اى لا بطريق المحالة من غير طلب العوض لان آية الاتفاق خرجت من يده و بطل استمداد دعوة الخلق الى الحق و تربيتهم بالتسليك و التزكية و التهذيب و التأديب كما فى التأويلات النجمية ﴿ الله ﴾ مبتدأ خبره ﴿ الذى خلق السموات ﴾

شكر نعمت افزون كند \* كفر نعمت از كفت بيرون كند

وفي حديث المراج ( ان الله شكنا من امتي شكايات . الاولى اني لم اكلفهم عمل الغدوهم يطلبون مني رزق الغد . والثانية اني لادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيري . والثالثة انهم ياكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون مني ويصالحون خلقي . والرابعة ان العزلة وانما المعزوم يطلبون العزة من سواي . والخامسة اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها) \* والثاني ان القرين السوء يجير المرء الى النار ويحله دار البوار فيدني للمؤمن الخالص السني ان يجتنب عن صحبة اهل الكفر والفاق والبدعة حتى لا يسرق طبعه من اعتقادهم السوء وعملهم السيء ولهم كثرة في هذا الزمان واكثرهم في زى المتصوفة اي فغان از بارنا جنس اي فغان \* همنشين نيك جو سيد اي مهان

\* والثالث ان جهنم دار القرار للاشرار وشدة حرها ما لا يوصف . وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ان اهل النار عذابا رجل في اخمص قدميه جمرتان ينثي منهما دماغه كما ينثي الرجل بالقمقمة ) والاخص يفتح الهمزة هو المتجانس من الرجل اي من بطنها عن الارض والغليان شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة ايقادها . والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر معروف سواء كان من حديد او نحاس او حجارة او خرف هذا هو الاصح . وقيل هو القدر من النحاس خاصة \* وفي الآية اشارة الى نعمة الوهية وخالقية ورازقية عليهم بدلوها بالكفر والانكار والجحود واحلوا ارواحهم وقلوبهم ونفوسهم وابدانهم دار الهلاك وانزلوا ابدانهم جهنم يصلونها وبئس القرار وهي غاية البعد عن الحضرة والحرمان عن الجنان وانزلوا نفوسهم الدركات وقلوبهم المعنى والصمم والجهل وارواحهم العلوية اسفل سافلين الطبيعة بتبديل نعم الاخلاق الملكية الحميدة بالاخلاق الشيطانية السبعية الذميمة وجعلوا لله اندادا من الهوى والدنيا وشهواتها ليضلوا الناس بالاستتباع عن طلب الحق تعالى والسير اليه على اقدم الشريعة والطريقة الموصل الى الحقيقة قل تمتعوا بالشهوات الدنيا ونعيمها فان مصيركم نار جهنم للابدان ونار الحرمان للنفوس ونار الحسرة للقلوب ونار القطيعه للارواح كافي التأويلات التجمية قل لمبادي الذي آمنوا قل بعض الحكماء شرف الله عباده بهذه الباء وهي خير لهم من الدنيا وما فيها لان فيها اضافة الى نفسه والاضافة تدل على العتق لان رجلا لو قال لعبده يا ابن او ولد لا يعتق ولو قال يا ابني او ولدي يعتق بالاضافة الى نفسه كذلك اذا اضاف العباد الى نفسه فيه دليل ان يعتقهم من النار ولاشرف فوق العبودية : قال الجامي

كسوت خواجكي وخلصت شاهي چه كند \* هر كرا غاشيئ بديكيت بر دوشسد .

وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره يقول الخلق يقرون من الحساب وانا طلبة فان الله تعالى لو قال لي اثناء الحساب عدى لكفاني شرفا والمقول هنا محذوف دل عليه الجواب اي قل لهم اقيموا وافقوا بيمينوا الصلوة ويتفقوا بمارزقاهم اي ايدوا مواعلي ذلك . وبالفارسية [ بگو اي محمد صلى الله عليه وسلم يعني امر كن مر بديكيت مر اكه ايمان

چون شدی من كان لله ازوله \* حق ترا باشد که كان الله  
که تویی کویم ترا کاهی منم \* هر چه کوئی آفتاب روشنم  
هر کجا تا بهم زمشکات دمی \* حل شد آنجا مشکلات عالمی  
ظلمتی را کافتا بش بر نداشت \* از دم ما کرد دآن ظلمت چو چاشت

وكان لانفاس الاولياء بركة ومنا للاحياء فكذا للاموات حين التائين فانه فرق بين تلقين  
الغافل الجاهل وبين تلقين المتيقظ العالم بالله نسأل الله تعالى ان يثبتنا والياكم على الحق المبين  
الى ان ياتي اليقين ويجعلنا من الصديقين الذين يتمكثون في مقام الامن عند خوف اهل التلوين  
﴿لم ترالى الذين﴾ من رؤية البصر وهو تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى هل رأيت  
عجبا مثل هؤلاء ﴿بدلوا﴾ غيروا ﴿نعمة الله﴾ على حذف المضاف اى شكر نعمته  
﴿كفرا﴾ بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة بكفرا فانهم لما كفروا بها سلبت منهم  
فصاروا تاريخا لها محصلين الكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمه  
وجعلهم قوم آية بيته ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا  
ذلك فقحطوا سبع سنين واسمروا وقلوا يوم بدر فصاروا اذلاء مسلوبى النعمة \* وعن عمر وعلى  
رضى الله عنهما هم الاشران من قريش بنوا المغيرة وبنوا امية امامبوا المغيرة فكفبتسبوهم  
يوم بدر وامسبوا امية فنعوا الى حين كأنهما يتأولان ما سبلى من قوله تعالى ﴿قال تتعوا﴾ الآية  
﴿واحوال﴾ اتزوا ﴿قومهم﴾ بارشادهم اياهم الى الطريقة الشرك والاضلال وعدم التعرض  
لجواهرهم لندالة الاحلال عليه اذ هو فرعه كقوله تعالى ﴿يقدم قوم يوم القيامة فأوردهم النار﴾  
واسند الاحلال وهو فعل الله الى اكبرهم لان سببه كفرهم وسبب كفرهم امر اكبرهم  
اياهم بالكفر ﴿دار البوار﴾ اى الهلاك ﴿جهنم﴾ عطف بيان لهما ﴿يصلونها﴾ حال  
منها اى داخبا فيها فماسبى حرها يقال صلى النار صلبا عابى حرها كتملاها ﴿وبس القرار﴾  
اى بس المخرجهم ﴿وجعلوا﴾ عطف على احوال داخل معه فى حكم التعجب اى جعلوا  
فى اعتقادهم الباطل وزعمهم الفاسد ﴿الله﴾ الفرد الاحد الذى لا شريك له فى الارض والافى  
السماء ﴿اندادا﴾ اشباها فى التسمية حيث سمو الاصنام آلهة اوفى العبادة ﴿ليضلوا﴾  
قومهم الذين يشابهونهم حسبما ضلوا ﴿عن سببه﴾ التويم الذى هو التوحيد ويوقعهم  
فى ورطة الكفر والاضلال وليس الاضلال غرضا حقيقيا لهم من اتخاذ الانداد ولكن لما كان نتيجة  
كما كان الاكرام فى قولك جئتكم لتكرمنى نتيجة انجى شبه بالعرض وادخل اللام عليه بطريق  
الاستعارة التبعية ونسب الاضلال الذى هو فعل الله اليهم لانهم سبب الضلالة حيث يأمرون  
بها ويدعون اليها ﴿قل﴾ تهديدا لاوئك الضالين المضلين ﴿تمتعوا﴾ استمتعوا بما تاتى عليه  
من الشهوات التى من جعلتها كفران التيمم العظام واستتباع الناس فى عبادة الاصنام . وللفارسية  
[ يكذرايد عمرهاى خود بارزوها وعبادتشان ] ﴿فان مصيركم﴾ يوم القيامة ﴿الى النار﴾  
ليس الا فلا بد لكم من تعاطى ما يوجب ذلك او يقتضيه من احوالكم والمصير مصدر صارت التامة  
بمعنى رجوع وخبر ان هو قوله الى النار \* دلت الايتان على امور \* الاول ان الكفران سبب  
لزوال النعمة بالكعبة كما ان الشكر سبب لزيادتها

﴿ اتار برضون عليها غدوا وعشيا ﴾ ونوع منقطع وهو بعض العصاة الذين خفت جراتهم فيعذب بحسب جرمة ثم يخفف عنه كما يعذب في النار مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع عنه العذاب بداء أو صدقة أو استغفار أو ثواب بحج أو قراءة تصل اليه من بعض اقاربه او غيرهم كما في الفتح القريب وفي الحديث (للهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان اذل العروم واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر) وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال (استغفروا لا يخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل) - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال (يا بنى القلب يحزن والعين تدمع ولا تقول ما يسخط الرب ان الله واناله رجعون يا بنى قل الله ربى والاسلام دينى ورسول الله ابى) فبكت الصحابة منهم عمر رضى الله عنه حتى ارتفع صوته فالتفت اليه رسول الله فقال (ما يبكيك يا عمر) فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك ليلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت فأحال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبي عليه السلام وبكت الصحابة معه فنزل جبريل بقوله تعالى ﴿ ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ فتلا النبي عليه السلام الآية فطابت الانفس وسكنت القلوب وشكروا الله \* وقال بعضهم الانبياء والصديقين والملائكة لا يسألون وقد اختص نبينا صلى الله عليه وسلم يسؤال امته عنه بخلاف بقية الانبياء وما ذاك الا ان الانبياء قبل نبينا كان الواحد منهم اذا ان امته وابوا عليه اعتزلهم وعوجلوا بالعذاب واما نبينا عليه السلام فبعت رحمة بتأخير العذاب ولما اعطاه الله السيف دخل في دينه قوم مخافة من السيف فقيض الله فسانى القبر ليستخرجنا بالسؤال ما كان في نفس الميت فثبت المسلم ويزل المنافق \* وفي بعض الآثار يتكرر السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها ان المؤمن يسأل سبعة ايام والمنافق اربعين يوما . ولا يسأل من مات يوم الجمعة وليتمة من المؤمنين . وكذا في رجب وشعبان ورمضان وهو بعد العيد في ميثمة الله تعالى لكن الله تعالى هو اكرم الاكرمين فالظن على انه لا يؤمر بالسؤال كما في الواقات المحمودية \* وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح او حسن بل حديثه ضعيف باقفاق جمهور المحدثين والحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال \* فعلى العاقل ان يموت قبل ان يموت ويحيا بالحياة الطيبة وذلك بظهور سر حياته له بتربية مرشد كامل كما قال في المتوى

در بیان داستان پیر چنگیز که در عهد عمر برای خدا در کرستان چنگیز

هين که اسرافيل وقتد اوليا \* مرده را زيشان حياتست و نما  
 جانهای مرده اندر کورتن \* برجهد ز آوازشان اندر کفن  
 کويد اين آواز ز آواهاجداست \* زنده کردن کار آواز خداست  
 ما بمرديم و بکلی کاستيم \* بانک حق آمد همه بر خاستيم  
 مطلق ان آواز خوددازشه بود \* کرچه از حلقوم عبدالله بود  
 کفت اورامن زبان و چشم تو \* من حواس ومن رضاو خشم تو  
 روکه بی يسمع و بی يبصر توئی \* سرتوئی چه جای صاحب سرتوئی



صدره ويديه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله تعالى ثم دعا بمسامين من حديد وسمربها عيذه  
واذنيه فصبره الله تعالى عليه ثم دعا بمحوض من نحاس فأوقد تحته حتى ابيض ثم اتقى فيه  
سجده الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله تعالى ودعاهم الى الله تعالى ولم يؤمن  
المالك فاهلكه الله مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها \* وشهـمون كان من  
زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان  
يكسر بنفسه جنودا مجتدة واحتمل عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع  
امرأته بمواعيد فسأته في وقت خلوة كيف يغلب عليه فقال ان اشد بشعري في غير حال  
الطهارة فاني حينئذ لم اقدر على الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر  
الملك فهلك \* وفي نفاثس الجالس عمدوا الى قتله بالاذية فدعا الله تعالى ان ينجيه من الاعداء  
فانجاه الله تعالى فاخذ عمود البيت وخرّ عليهم السقف فهلكوا \* وفي الآخرة \* اى  
يثبتهم في القبر عند سؤال منكر ونكير وفي سائر المواطنين والقبر من الآخرة فانه اول منزل  
من منازل الآخرة \* ويضل الله الظالمين \* اى يخلق الله في الكفرة والمشركين الضلال  
فلا يهديهم الى الجواب بالصواب كإضلالوا في الدنيا \* ويضلل الله ما يشاء \* من تثبيت اى خالق  
ثبات في بعض واضلال اى خلق ضلال في آخرين من غير اعتراض عليه \* وفي التأويلات  
التجمية يمكنهم في مقام الايمان بما لا يملأه لاله الا الله والسير في حقائقها في مدة بقائهم  
في الدنيا وبعد مفارقة البدن يعنى ان سير اصحاب الاعمال يتقطع عند مفارقة الروح عن البدن  
وسير ارباب الاحوال يثبت بتثبيت الله ارواحهم بانوار الذكر وسيرهم في ملكوت السموات  
والارض بل طيرهم في عالم الجبروت باجنحة انوار الذكر وهى جناحا التنى والانبيات فان  
نفهم بالله عماسواه واثباتهم بالله في الله لا يتقطع ابد الآباد \* والاية دليل على حقيقة سؤال  
القبر وعلى تنعيم المؤمنين في القبر فان تثبيت الله عبده في القبر بالقول الثابت هو النعمة كل النعمة  
\* قال الفقيه ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر \* قال بعضهم يحمل الروح في جسده  
كما كان في الدنيا ويجلس اى يأتيه ملكان اسودان ازرقان فظان غليظان اعينهما كالبرق  
الحاطف واصواتها كالرعد الفاصف ممهما مرزبة فيقعدان الميت ويسأ لانه فيقول ان له من ربك  
وما دينك ومن نيك فيقول المؤمن الله ربي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي  
فذلك هو الثابت واما الكافر والمنافق فيقول لا ادرى فيضرب بتلك المرزبة فيصيح صيحة  
يسمها ما بين الحافقين الاجن والانس \* وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفته \* وقال  
بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وفي كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح ان يقر  
الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته \* وفي اسئلة الحكم الارواح بعد الموت ليس لها نعيم  
ولا عذاب حتى جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتتم  
عند ذلك جسا ومعنى \* الأترى الى بشر الحافي رحمه الله لما رؤى في النوم قيل ما فعل الله بك قال  
غفر لي واح لي نصف الجنة يعر روجه منعمة بالجنة فاذا حشر ودخل الجنة ببدنه يكمل  
النعيم بالنصف الآخر وهل عذاب القبر دائم او يتقطع فالجواب نوع دائم بدليل قوله تعالى

فما كل كلمة قبيحة من الدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ونحوها ﴿ كشجرة خبيثة ﴾ كمثل شجرة خبيثة اى صفتها كصفتها وهى الخنظل ويدخل فيها كل ما لا يطيب ثمرها من الكسوب وهو ثبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض ويقال له اللباب والعشقة والثوم قد يقال انها من النجم لا الشجر والظاهر انه من باب المساكلة \* قال فى التبيان وخيها غاية مرارتها ومضرتها وكل ما خرج عن اعتداله فهو خبيث \* وقال الشيخ الغزالي رحمه الله شبه العقل بشجرة طيبة والهوى بشجرة خبيثة فقال ﴿ ألم تر كيف الح انتمى ﴾ فالنفس الحية الامارة كالشجرة الحية تتولد منها الكلمة الحية ومن كلمة تتولد من خبائة النفس الحية الظالمة لنفسها بسوء اعتقادها فى ذات الله وصفاته اوباكتساب المعاصى والظالمة اغيرها بالتعرض لرضه واماله ﴿ اجثت ﴾ الجث القطع باستئصال اى اقلعت جثتها واخذت بالكليّة ﴿ من فوق الارض ﴾ ليكون عروقها قريبة منها ﴿ مالها من قرار ﴾ استقرار عليها . يقال قرأ الشئ قرأوا نحو ثبت نباتا : قال الكاشفى [ نيست اورا ثبات واستحكام يعنى نه بيخ دارد بر زمين ونه شاخ درهوا ]

نه بيخي كه آن باشد اورا مدار \* نه شاخى كه كردد بدان سايه دار  
كيا هيست افتاده بر روى خاك \* پریشان وبى حاصل و خوز ناك

[ حق سبحانه وتعالى تشبيه كرد درخت ايمانرا كه اصل آن در دل مؤمن نابتست واعمال او بجانب اعلاى علين مرتفع وثواب او در هر زمان بدو واصل بدرخت خرما كه بيخ او مستقر است در نميت او و فرع متوجه بجانب علو و نفع او در هر وقت دهنده بخلق و تمثيل نمود كلكه كفر و عبادت اصنام را كه در دل كافر مقلد بجهت عدم هجت و برهان بران نباتى ندارد و عملى كه نيز بمقصد قبول رسد ازو صادر نميشود بشجره حنظل كه نه اصل اورا قرار يست ونه فرع اورا اعتبارى ]

نهال سايه و رى شرع ميوه دارد \* چنان لطيف كه بر هيچ شاخسارى نيست  
درخت زندقه شاخيست خشك وبى سايه \* كه پيش هيچكش هيچ اعتبارى نيست

\* وفى الكواشى قالوا شبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها من اصل ثابت و فرع قائم و رأس عال فكذا الايمان لا بد له من تصديق بالقلب و قول باللسان و عمل بالابدان \* وقال ابو الليث المعرفة فى قلب المؤمن العارف نابتة بل هى اثبت من الشجرة فى الارض لان الشجرة تقطع و معرفة العارف لا يقدّر احد ان يخرجهما من قلبه الا المعروف الذى عرفه ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ هو كلكه التوحيد لانها راسخة فى قلب المؤمن كما قال الكاشفى [ قول ثابت كلكه لاله الله الله محمد رسول الله است كه خدائى تعالى بران ثابت ميدارد مؤمنانرا ] ﴿ فى الحيوه الدنيا ﴾ اى قبل الموت فاذا ابتلوا نبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عبدوا انواع العذاب كن تقدمنا من الانبياء والصالحين مثل زكريا ويحيى و جرجيس و شمعون والذين قتلهم اصحاب الاخدود والذين مشطت لحومهم بامشاط الحديد \* قال سعدى المفتى روى ان جرجيس كان من الخواريين علمه الله الاسم الذى يحيى به الموتى وكان بارض الموصل جبار بعد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله وحده فامر به فشد رجلاه و يدها ودعا بامشاط من الحديد فشرح بها

ركعة اخرى لنفسه فلما صلاها اوحى الله تعالى اليه ان صل ركعة اخرى فلذلك صار وترًا  
كالمغرب فلما قام اليها ليصليها غشاه الله بالرحمة والنور فانحل يدها بلا اختيار منه  
فلذلك كان رفع اليد سنة و اليه اشار النبي عليه السلام بقومه ( ان الله زادكم صلاة  
الألوهى الوتر ) وقيل لما صلى الركعة الثانية وقام الى الثالثة رأى والده في النار ففرغ  
وانحل يدها ثم جمع قلبه فكبر وقال ( اللهم اناستعينك ) الخ كما في المقدمة شرح المقدمة  
ثما صلاه عليه السلام لنفسه صار سنة وما صلاه لموسى صار واجبا وما صلاه لله تعالى  
صار فريضة ولما كان اصل هذه الصلاة وصية موسى اطلق عليها الواجب \* وقال الفقهاء  
يقول في الوتر نويت صلاة الوتر الاختلاف في وجوبه ﴿ ألم تر ﴾ ألم تشهد بنور النبوة  
يا محمد كما في التأويلات النجمية \* وقال الكاشق [ أيا نديدي ونداننى اى بندة بيتا ودانا كه  
براي تفهيم شما ] ﴿ كيف ضرب الله مثلا ﴾ بين شيها ووضعها في موضعه اللائق به وكيف  
في محل النصب بضرب لا بألم تر لما في كيف من معنى الاستفهام فلا يتقدم عليه عامه ﴿ كفة طيبة ﴾  
منسوب بمضمون والجملة تفسير لقوله (ضرب الله مثلا) كتوك شرف الامير زيد اكساه حلة وحملة  
على فرس اى جعل كفة طيبة وهى كفة التوحيد اى شهادة ان لا اله الا الله ويدخل فيها كل كفة حسنة  
كالقرآن والتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة الى الاسلام ونحوها مما اعرب  
عن حق اودعا الى صلاح ﴿ كشجرة طيبة ﴾ اى حكم بانها مثلها لانه تعالى سيرها مثلها  
قال عليه السلام ( مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الارجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن  
الذى لا يقرأ القرآن مثل اتمر لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن  
مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الخنظل ليس  
له ريح وطعمها مر ) والخنظل بالفارسية [ هندوانه ابو جهل ] ثم ان التخله اكرم الاشجار  
على الله فانها خلقت من فضلة طينة آدم وولدت تحتها مريم كما ورد في احاديث المقاصد الحسنة  
ولذا جاء ثمرتها احلى واطيب من سائر الثمار ﴿ اصلها ثابت ﴾ اى اسفلها ذاهب بعروقه  
في الارض متمكن فيها ﴿ وفرعها ﴾ اى اعلاها ورأسها ﴿ في السماء ﴾ في جهة العلو  
﴿ تؤتى اكلها ﴾ تعطى ثمرها ﴿ كل حين ﴾ وقته الله لأثمارها وهى السنة الكاملة لان التخله  
تمر في كل سنة مرة ومدة اطلاقها الى وقت سرامها ستة اشهر \* وقال بعضهم كل حين اى يتنفع بها  
على الاحيان كلها لان ثمر التخل يؤكل ابدا ليلًا ونهارًا صيفًا وشتاءً وفي كل ساعة اما ثمرها  
اورطبا اوبسرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره لا يتقطع ابدا كعمود هذه  
الشجرة ولا يكون في كفة الاخلاص زيادة ولا نقصان لكن يكون لها مدد وهو التوفيق بالطاعات  
في الاوقات كما يصل الماء لهذه الشجرة بالتربة ﴿ باذن ربها ﴾ بارادة خالقها وتيسيره وتكوينه  
﴿ ويضرب الامثال للناس ﴾ [ وميراند خدای تعالی مثلها را يعنى بيان ميكند براى  
سردمان ] ﴿ لهمم يتذكرون ﴾ يتفطنون بضرب الامثال لان في ضربها زيادة افهام  
وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات. وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وهى  
في كلام الانبياء والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى ﴿ ومثل كفة خبيثة ﴾ هى كفة الكفر ويدخل

وكتبتم الله فباصدقكم وذلك لان مقالى كان ملائماً لهوى انفسكم وكلام الحق مخالف لهواها ومر على  
 مزاق النفوس اى فاتم احق باللوم منى ﴿ ما انا بمصرخكم ﴾ بمعنىكم مما تم فيه من العذاب  
 ﴿ وما اتم بمصرخى ﴾ مما انا فيه يعنى لا ينحى بعضنا بعضا من عذاب الله والاصراخ الاغاثة  
 والمصرخ بالفارسية [ فریاد رس ] وانما تعرض لذلك مع انه لم يكن فى حيز الاحتمال مبالغة  
 فى بيان عدم اصراخ اياهم وايداناً بانه ايضا مبتلى بمثل ما ابتلوا به ومحتاج الى الاصراخ فكيف  
 من اصراخ الغير ﴿ انى كفرت ﴾ اليوم ﴿ بما اشركتمون ﴾ بشراكم اى الله فى  
 الطاعة . وبالفارسية [ بانه شريك مى كرديد مرا با خداى تعالى در فرمان بردارى ] من  
 قبل ﴿ اى قبل هذا اليوم اى فى الدنيا بمعنى تراءت منه واستكبرته ﴾ بى ريزا شدم از شرك  
 شما [ قال فى الارشاد يعنى ان اشراكم لى بالله هو الذى يطعمكم فى نصرتى لكم بان كان  
 لكم على حق حيث جعلتمونى معبودا وكنت اود ذلك وارغب فيه فاليوم كفرت بذلك  
 ولم احمده ولم اقبله منكم بل تراءت منه ومنكم فلم يبق بينى وبينكم علاقة ﴿ ان الظالمين لهم  
 عذاب اليم ﴾ تمة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى . والظالمون هم الشيطان ومتبعوه من  
 الانس لان الشيطان وضع الدعوة الى الباطل فى غير موضعها وانهم وضعوا الاتباع فى غير  
 موضعه وفى حكاية امثاله لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا  
 عواقبهم

هر كه نقص خویش را دید و شناخت \* اندر استكمال خود ده اسب تاخت [ ۱ ]

هر كه آخر بین ترا او مسعود تر \* هر كه آخور بین ترا او مبعود تر [ ۲ ]

ثم اخبر عن حال المؤمنين وما لهم بقوله ﴿ وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ جمعوا  
 بين الايمان والعمل الصالح والمدخلون هم الملائكة ﴿ جنات ﴾ [ در بهشتهای كونا كونا كه ]  
 ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴾ [ می رود از زیر درختان جویها ] ﴿ خالدین فیها ﴾ در حالى كه  
 جاویدان باشند در آن [ باذن ربهم ] متعاقب داخل اى بامر او بتوفيقه وهدایته وفيه  
 اشاره الى ان الانسان اذا خلى وطبعه لا يؤمن ولا يعمل الصالحات والجنات ان لم تكن العناية  
 لا يبقى احد فى جنة القلب ساعة كما لم يبق آدم فى الجنة خالدا كما فى التأويلات النجمية ﴿ تحييتهم  
 فيها سلام ﴾ التحية دعاء بالتعظيم وازافتها الى الضمير من اضافة المصدر الى المفعول اى  
 تحييتهم الملائكة فى الجنات بالسلام من الآفات او ينحى المؤمنون بعضهم بعضا بالسلام والسلام  
 تحية المؤمنين فى الدنيا ايضا \* واصله صدر من اينما آدم عليه السلام على ماروى وهب بن منبه  
 ان آدم لما رأى ضياء نور نيتا صلى الله عليه وسلم سأل الله عنه فقال هو نور النبى العربى  
 محمد من اولادك فالانبياء كلهم تحت لوائه فاشتاق آدم الى رؤيته فظهر نور النبى عليه السلام  
 فى اثملة مسبحة آدم فلم عليه فرد الله سلامه من قبل النبى عليه السلام فمن هنا بقى السلام  
 سنة لصدوره عن آدم وبقى رده فريضة لكونه عن الله تعالى . ونظيره ركعات الوتر فانه عابه  
 السلام لما ام الانبياء فى بيت المقدس او صاه موسى عليه السلام ان يصلى له ركعة عند سدرة  
 المنتهى قال الله تعالى ﴿ فلانك فى مرربة من لقاءه ﴾ اى لقاء موسى لى المعراج فله احدى ركعة نم ايتها

[ ۱ ] در او انحر در تنگه در میان آفتاب و ماه و در ابراهیم در زمان نبوت ابراهیم

[ ۲ ] در او اسب تاخت در بیخ چشم در بیخ چشم در بیخ چشم در بیخ چشم

من الحیص وهو العدول على جهة الفرار یقال حاص الحمار اذا عدل بالفرار ﴿﴾ وفي التأویلات (ماننا من حیص) من مخلص للنجاة لانه ضاع منا آلة النجاة واوانها وبجوز ان یکون قوله سواء علينا كلام الضعفاء والمستکبرین جمیعا ویؤیده انهم یقولون تعالوا نجزع فیجزعون خمسمائة عام فلا ینفهمهم فیقولون تعالوا نصبر ای رجاء ان یرحمهم الله بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنین بصبرهم على الطاعات فیصبرون كذلك فلا ینفهمهم [ یعنی از هیچ یک فایده نمی رسد ] نعمند ذلك یقولون ذلك : قال السعدی قدس سره

فراشو چو بینی در صلح باز \* که تا که در توبه کردد فراز  
تویش از عقوبت در عفو کوب \* که سودی ندارد دفغان در رجوب  
کنون کرد باید عمل را حساب \* نه روزی که منشور کردد کتاب

﴿﴾ وقال الشیطان ﴿﴾ الذی اضل الضعفاء والمستکبرین ﴿﴾ لما قضی الامر ﴿﴾ ای احکم و فرغ منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار او امر اهل السعادة بالسعادة و امر اهل الشقاوة بالشقاوة \* قال الکاشفی [ تمامت دوزخیان مجتمع شده زبان ملامت بر ابلیس دراز کنند ابلیس بر منبر آتشین برآید و گوید باشقیاء انس که ای ملامت کنندگان ] ﴿﴾ ان الله وعدکم وعد الحق ﴿﴾ [ وعده راست و درست که حشر و جزا خواهد بود ] فوفی لکم بما وعدکم ﴿﴾ و وعدتکم ﴿﴾ ای وعد الباطل وهو ان لا یبعث و لا حساب و لئن کان فالانعام شعاعاً و لم یصرح ببطالانه لمادل علیه قوله ﴿﴾ فاخلفتمکم ﴿﴾ ای موعدی على حذف المنعول الثانی ای نقضته و الاخلاف حقیقه هو عدم انجام من بقدر علی انجام وعده و لیس الشیطان كذلك فقوله اخلفتمکم یکون مجازاً جعل تین خلف وعده کلاخلاف منه کأنه کان قادراً علی انجامه و انی له ذلك [ یعنی امروز ظاهر شده که من دروغ گفته بودم ] ﴿﴾ و ما کان لی علیکم من سلطان ﴿﴾ ای تسلط و قهر فالجکم الی الکفر و المعاصی \* قال فی بحر العلوم لقال ان یقول قول الشیطان هذا مخالف لقوله الله انما سلطانه علی الذین یتولونه فما حکم قول الشیطان احق هوام باطل علی انه لا طائل تحته فی النطق بالباطل فی ذلك المقام انتهى \* یقول الفقیر جوابه ان نفی السلطان بمعنی القهر و الغلبة لابنائی اثباته بمعنی الدعوة و التزین فالشیطان لیس له سلطان بالمعنی الاول علی المؤمنین و الکافرین جمیعا وله ذلك بالمعنی الثانی علی الکفار فقط كما دل علیه قوله تعالی (انما سلطانه علی الذین یتولونه) و اما المؤمنون وهم اولیاء الله یتولون الله بالطاعة فهم خارجون عن دائرة الاتباع بوسسته اذ هو یمجری فی عالم الصفات وهو عالم الافعال و اما عالم الذات فیخلص للمؤمن فانی للشیطان سبیل الیه ولو کان لا من فافهم هداک الله ﴿﴾ الا ان دعوتکم ﴿﴾ الادعائی ایاکم الی طاعتی بوسسته و تزین وهو لیس من جنس السلطان و الولاية فی الحقیقه ﴿﴾ فاستجبتم لی ﴿﴾ اجبتم طوعاً و اختیاراً ﴿﴾ فالاتمونی ﴿﴾ فیما وعدتکم بالباطل لانی خلقت لهذا و لانی عدو مبین لکم وقد خدرکم الله عداوتی کما قال (لا تعبدوا الشیطان) لا شفتکم الشیطان و من تجرد لله داوة لا یلام اذا دعا الی امر قبیح ﴿﴾ ولوموا انفسکم ﴿﴾ یعنی با اختیارکم المعصیه و حکم لها صدقتمونی فیما کذبتمکم

ويخرجون عند النفخة الثانية حين تنتهي مدة لئهم في بطن الارض ذل الله تعالى ( ثم نفيخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ) وياشار صيغة الماضي للدلالة على تحقق وقوعه ﴿ لله ﴾ اي لاسرائيل وخصبته فاللام تعليمية وصلة برزوا محذوفة اي برزوا من القبور الموتى ﴿ جميعا ﴾ اي جميعهم من المؤمنين والكافرين كما في تفسير الكاشفي او القادة والاتباع اجتمعوا للاحشر والحساب وهذا كقوله ( وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ) كافي تفسير ابن الليث ﴿ فقال الضعفاء ﴾ الاتباع والعوام جمع ضعيف والضعف خلاف القوة وقد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال وفي الرأى والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان في رأيتهم قوة لما تبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم \* يقول النقيب في هذه الشرطية نظر لانه ربما يكون الرجل قوة رأى وجودة فكر مع انه لا يستقل به لكونه ضعيف الحال خائفا من سطوة المتغلبة من اهل الكفر والضلال فالاولى ان يكون الضعيف بمعنى المستذل المقهور كما في قوله تعالى ( والمستضعفين ) لان الذين استكبروا ﴿ اي رؤسائهم المستكبرين الخارجين عن طاعة الله ﴾ انا كنا ﴿ في الدنيا ﴾ لكم تبعا ﴿ جمع تابع كخدم جمع خادم وهو المستن بأثار من يتبعه اي تابعين في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم مطيعين لكم فيما امرتمونابه ﴿ فهل آثم ﴾ [يس هيج هسئيد شيا] ﴿ مغنون ﴾ دافعون ﴿ غا من عذاب الله من شئ ﴾ من الاولى لبيان واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة والثانية للتبعض واقعة موقع المفعول اي بعض الشئ الذي هو عذاب الله والفاء للدلالة على سببية الاتباع للاغناء والمراد التوبيخ والعتاب لانهم كانوا يلمون انهم لا يفتنون عنهم شئ بما هم فيه ﴿ قالوا ﴾ اي المستكبرون جوابا عن معاتبه الاتباع واعتذارا عما فعلوا بهم يا قوم ﴿ لو هدينا الله ﴾ الى الايمان ووقفنا له ﴿ لهديناكم ﴾ ولكن ضلنا فاضلنا كما اي اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا \* وقال الكاشفي [ اكر خدای تعالی نمودی طریق نجات را از عذاب هر آينه مانيز شارا راه ميموديم بدان اما طرق خلاصی مسدود است وشفاعت ما درين درگاه مردود ] وفي التأويلات النجمية ( قالوا ) يعني اهل البدع للمقلدة ( لو هدينا الله ) الى طريق اهل السنة والجماعة وهو الطريق الى الله وقربته ( لهديناكم ) اليه وفيه اشارة الى ان الهداية والضلالة من نتائج لطف الله وقهره ليس الى احد من ذلك شئ فمن شاء جعله مظهر الصفات لطفه ومن شاء جعله مظهر الصفات قهره :

قال الحافظ

درين چنين نكتم سرزنش بخودروني \* چنانكه برورشم ميدهند ميرويم

﴿ سواء علينا أجزعنا ﴾ في طلب التجارة من ورطة الهلاك والجزع عدم الصبر على البلاء ﴿ ام صبرنا ﴾ على ما لقينا انتظارا للرحمة اي مستو علينا الجزع والصبر في عدم الانحاء فنيه اقاط الضعفاء والهمزة وام لتأكيد التسوية ونحوه اصبروا اولانصبروا سواء عليكم ولما كان عتاب الاتباع من باب الجزع ذبلوا جوابهم بيسان ان لاجدوى في ذلك فقالوا ﴿ ما لنا من محيص ﴾ من منجي ومهرب من العذاب. وبالذاترية [ كرز كاهي وپناهي ]

يذهبكم ﴿ يعلمكم بالكلية ايها الناس ﴾ وبأت بخلق جديد ﴿ اى يخاق بلكم خلقا آخر من جنسكم آدميين او من غيره خيرا منكم واطوع لله ﴿ وفي التأويلات التجمية (ان يشأ بذهبكم) ايها الناس المستدل لقبول فيض اللطف والقهر (وبأت بخلق جديد) مستعد لقبول فيض لطفه وقهره من غير الانسان انتهى \* رتب قدرته على ذلك على خلق السماوات والارض على هذا النمط البديع ارشادا الى طريق الاستدلال فان من قدر على خالق مثل هاتيك الاجرام العظيمة كان على تبديل خلق آخر بهم اقدر ولذلك قال ﴿ وما ذلك ﴿ اى اذهابكم والاتبان بخلق جديد مكانكم ﴾ على الله بعزير ﴿ بتمعذر او متمسبل هو هين عليه يسير فانه قادر لذاته على جميع الممكنات لا اختصاص له بمقدور دون مقدور اما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

كار اكر مشكل اكر آسانت \* همه در قدرت او يكسانت

ومن هذا شأنه حقيق بان يؤمن به ويعبد ويرجى ثوابه ويخشى عقابه \* والآية تدل على كمال قدرته تعالى وصورته حيث لا يؤاخذ العصاة على العجلة \* وفي صحيح البخارى ومسلم عن ابي موسى (لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشركه ويجعل له الولد ثم يعاقبهم ويرزقهم) ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع التسائب وانقطاع حجة المصر \* فعل العاقل ان يخشى الله تعالى على كل حال فانه ذو القهر والكبرياء والجلال \* وعن جعفر الطيار رضى الله عنه قال كنت مع انبي صلى الله عليه وسلم في طريق فاشتد على العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان خذانا جبل فقال عليه السلام (بلغ منى السلام الى هذا الجبل وقله يسقيك ان كان فيه ماء) قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق ليك يا رسول رسول الله فرضت القصة فقال بلغ سلامى الى رسول الله وقله من سمعت قوله تعالى (فاقفوا النار التي وقودها الناس والحجارة) بكتيت بخوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق في ماء ثم ان هذا التهديد في الآية اما نشأ من الكفر والمعصية ولو كان مكانهما الايمان والطاعة لحصل التبشير وكل منهما جار الى يوم القيامة \* وعن اسماعيل المحاملى قال رأيت في المنام كاتى على فضاء من الارض انظر شرق الارض وغربها وكان شخصا نزل من السماء فبسط يمينه وشماله الى اطراف الارض فجمع بكتا يديه شيئا من وجه الارض ثم ضمهما الى صدره وارتفع الى السماء ثم نزل كذلك وفعل كالأول ثم نزل في المرة الثالثة وبسط يديه وهم بان يجمع شيئا ثم ترك وارسل يديه ولم يأخذوهم بالصعود فقال الأنسانى فقلت بل من انت قال انما لك ارسلنى الله في المرة الاولى ان اخذ الحير والبركة عن وجه الارض فاخذت وفي الثانية ان اخذ الشفقة والرحمة فاخذت وفي الثالثة ان اخذ الايمان فنودت ان نخذنا يسفح الى وانى قد شففته فلا سلب الايمان من امته فترك فتركت فصعد الى السماء وبدا مرسلتان كذا في زهرة الريض وعند قرب القيامة يسلب الله الايمان والقرآن فيبقى الناس في صورة الآدميين دون سيرتهم ثم يذهبهم الله جميعا ويظاير ان العزة والملك لله تعالى : قال الجامى

باغير اواضفت شاهى بود چنانك \* بريك دو چوب باره ز شطرنج نام شاه

﴿ وبرزوا ﴾ اى برز الموتى من قبورهم يوم القيامة الى ارض المحشر اى يظهرون

ذهب وعينه ياقوتان فكسره ثم دخل الحبل الذي كان هذا الثعبان على بابه فوجد فيه رجالا من الملوك ووجد في ذلك الحبل اموالا كثيرة من الذهب والفضة وجواهر كثيرة من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم اعلم ذلك الشق بعلمة واصار ينقل منه شيئا فشيئا ووجد في ذلك الكنز لوحا من رخام فيه انا نصية بن جرهم بن قحطان بن هود بنى الله عشة خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك منجيا من الموت

جهان اى بسم ملك جاويد نيست \* زدنيا وفادارى اميد نيست  
نه بر باد رفتى سحرگاه وشام \* سرير سليمان عليه السلام  
باخر نديدى كه بر باد رفت \* خنك آنكه بادانش وداد رفت

ثم بعث عبدالله بن جدعان الى ابيه بالمال الذى دفعه في جنائيه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق اى مات قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال (لانه لم يقل يوما يارب اغفر لى خطيئتي يوم الدين) اى لم يكن مسلما لانه من ادرك البعثة ولم يؤمن كما في انسان العيون - وروى - لما اتى عليه السلام بسبايا طى وقعت جارية في السبي فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلى عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد قومي وان ابى كان يحبى الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط ان بنت حاتم طى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا جارية هذه صفة المؤمنين حق الوكان ابوك مسلما ترجمنا عليه وقال خلوا عنها فان ابها كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق) \* قال في انيس الوحدة وجلس الخلوة قيل لما عرج النبي عليه السلام اطاع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لاتبسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لاتبسه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طى صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده : قال السعدي

كنون بر كف دست نه رجه هست \* كه فردا بدن دان كزى پشت دست  
مكردان غريب از درت بي نصيب \* مبادا كه كردى بدرها غريب  
نه خواهنده بر در ديكران \* بشكران خواهنده از درمران  
بريشان كن امروز كنجنه چست \* كه فردا كليدش نه در دست تست

﴿المتر﴾ خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد اتمه بدليل يذهبكم والامة امة الدعوة والرؤية رؤبة القلب وفي التأويلات التجمية يحاطب روح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول ما خلق الله روحه ثم خلق السماوات والارض وروحه ناظر مشاهد خلقه اى اتم تعلم اول ما نظر والاستفهام لتقرر اى قدر رأيت ﴿ان الله خلق السموات والارض﴾ قال في بحر العلوم آثار فعل الله بالسماوات والارض وسعة الاخبار به متواترة فقامت لك مقام المشاهدة ﴿الحق﴾ ملتبسة بالحكمة البالغة والوجه الصحيح الذى يبنى ان يخلق عليه لا باطلا ولا عبثا ﴿ان يشأ﴾



فيقال اردت منك اهلون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئاً ما اردت الا ان تشرك بي شيئاً ﴿ كما في المصابيح ﴾ مثل الذين كفروا بربهم ﴿ اى صفتهم وحالهم العجبة الشأن التى هي كالنمل في العرابة وهو مبتدأ خبره قوله تعالى ﴿ اعملهم كرماد ﴾ كتقولك صفة زيد عرته مهتوك وماله منهوب او خبره محذوف اى فيها يتلى عليكم مثلهم وقوله اعملهم جملة مستأنفة مبنية على سؤال من يقول كيف مثلهم فقيل اعملهم كرماد ﴿ اشتدت به الریح ﴾ الاستداد هنا بمعنى العدو والبال للتعدي اى حملته واسرعت في الذهاب به وقال الكاشفي [ همچو حوا كستریست كه سخت بگذرد برو باد ] ﴿ في يوم عاصف ﴾ ريحه اى شديد قوى حذفت الریح ووصف اليوم بالعصوف مجازاً كتقولك يوم ماطر و ليلة ساكنة وانما السكون لريحها ﴿ لا يقدرون ﴾ يوم القيامة ﴿ بما كسبوا ﴾ في الدين ان اعمال الخير ﴿ على شئ ﴾ ما اى لا يرون له اثر من ثواب وتحفيف عذاب كالا يرون اثر من الرماد المطير في الریح ﴿ ذلك ﴾ اى ما دل عليه التمثيل دلالة واضحة من ضالهم . يعنى كفرهم واعمالهم المبينة عليه وعلى التفاخر والرياء مع حساباتهم محسنين وهو جهل مركب وداغ عظام حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين ولذا قال ﴿ هو الضلال البعيد ﴾ صاحبه عن طريق الحق والصواب بمرآح او عن نيل الثواب فاسد البعد الذى هو من احوال الضال الى الضلال الذى هو فقهه مجازاً مبالغة شبه الله صامع الكفار من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب وفك الاسير واغائة الماهو فبن وعقر الابل للاضياف ونحو ذلك مما هو من باب المنكارم في حبوطها وذهابها هباء منشورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والايان به وكونها لوجهه برماد طيرته الریح العاصف [ يعنى مانند توده خاكسترست كه باسخت بران وزد بهوا برده در اطراف برا كنده سازد و هيچ كس بر جمع آن قادر نبود و ازان نفع تكيرد فكما لا يتنفع بذلك الرماد المطير كذلك لا يتنفع بالاعمال المقررة والكفر والشرك \* ففيه رد اعمال الكفار واعمال اهل البدع والاهواء لاعتقادهم السوء فدل على ان الاعمال مبنية على الايمان وهو على الاخلاص كرنباشد نيت

خالص چه حاصل از عمل روى الطبراني عن ام سلمة رضی الله عنها ان الحارث ابن هشام رضی الله عنه اى اخا بن جهل بن هشام اى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال يا رسول الله انك تحت على صلة الرحم والاحسان الى الجار واى الواليم وايطام الضيف واطعام المسكين وكل هذا مما فعله هشام يعنى والده فما ظنك به يا رسول الله فقال عليه السلام ( كل قبر لا يشهد صاحبه ان لا اله الا الله فهو جذوة من النار وقد وجدت عمى ابا طالب في طعمظام من النار فاخرجه الله لمكانه منى واحسانه الى فيجعله في نضج من النار ) اى مقدار ما يعطى قدميه وهذا مخصوص بابي طالب كما سبق - حتى - ان عبدالله بن جدعان وهو ابن عم عائشة رضی الله عنها كان في ابتداء امره صعلوكا وكان مع ذلك شريراً فانكأ بجنى الجنائيات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته فيخرجها ثم في شباب مكة تمتى الموت فرأى شقا في جبل فلما قرب منه حمل عليه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فلما تأخر انساب اى رجع عنه فلازال كذلك حتى غلب على ظنه ان هذا مصنوع فقرب منه وامسك بيده فاذا هو من

يجرى منها النقيح والدم هو طعامهم وشرابهم مادامت السماوات والارض ﴿ يتجرعه ﴾ استثناف بيان كأنه قيل فإذا فعل به تمثيل تجرعه وفي الفعل تكلف ومعنى التكلف ان الفاعل يتعاني ذلك الفعل ليحصل بمذاته كتشجيع اذ معناه استعمال الشجاعة وكلف نفسه ايها لتحصل للمعنى . لغلبة العطش واستيلاء الحرارة عليه يتكلف جرعه مرة بعد اخرى لاجرة واحدة لمراته وحرارته ورائحته المتنة ﴿ ولا يكاد يسيغه ﴾ اي لا يقارب ان يسيغه ويتلعه فضلا عن الاساعة بل يغص به فيشربه باللثيا والتي جرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة والعطش واخرى بشربه على تلك الحال فان السوخ انحدر الشراب في الخلق بسهولة وقبول نفس وفيه لا يوجب نفي ما ذكر جميعا وفي الحديث ( انه يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من بده ) ﴿ وبأية الموت ﴾ اي اسبابه من الشدائد والالام ﴿ من كل مكان ﴾ ويحيط به من الجهات الست فالمراد بالمكان الجهة او من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجله وهذا تقطيع لما يصبه من الالم اي لو كان ثمة موت لكان واحد منها مهلكا ﴿ وما هويمت ﴾ اي والحال انه ليس بميت حقيقة فيستريح ﴿ ومن ورأه ﴾ من بين يديه اي بعد الصديد \* وقال الكاشفي [ ودرپس اوست باوجود جنين محتى كه ] ﴿ عذاب غليظ ﴾ لا يعرف كفه اي يستقبل كل وقت عذابا اشد واشق مما كان قبله فيه رفع مايتوهم من الخفة بحسب الاعتبار كما في عذاب الدنيا \* وعن النضيل هو قطع الانفاس وحسبها في الاجساد ولذا جاء الصلب اشد انواع العذاب تعود بالله \* واستنى من شدة العذاب عما النبي عليه السلام ابولهب وابوطالب \* اما ابولهب فكان له جارية يقال لها ثوبية وهي اول من ارضعته عليه السلام بعد ارضاع امه له بيشرته بولادته عليه السلام وقالت له اشعرت ان امته ولدت ولدا وفي لفظ غلاما لاخيك عبدالله فاعتقها ابولهب وقال انت حرة فجوzy تخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقي ماء في جهنم تلك الليلة اي ليلة الاثنين في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام \* وفي المواهب رؤى ابولهب بعد موته في المنام فقيل له ما حالك قال في النار الا انه يخفف عنى كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء و اشار برأس اصبعيه وان ذلك باعتبارى لثوبية عند ما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم بارضاعه كذا في انسان العيون \* واما ابوطالب فقال العباس رضى الله عنه قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشئ فانه كان يحوطك قال ( نعم هو في ضحضاح من النار ولولا اننا لكان في الدرك الاسفل من النار ) وفي الحديث ( ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة ) لعل هذا يكون مخصوصا بابي طالب كما في شرح المشارق لابن الملك \* قال في انسان العيون قبول شفاعته عليه السلام في عمه ابى طالب عد من خصائصه عليه السلام فلا يشكل بقوله تعالى ﴿ فماتنعمهم شفاعة الشافعين ﴾ وفي الحديث ( اذا كان يوم القيامة شفت لابي وامى وعمى ابى طالب واخ لى كان في الجاهلية ) يعنى اخذه من الرضاعة من حليمة ويجوز ان يكون ذكر شفاعته لأبويه كان قبل احيائهما واما نهما به ركذا لاخيه فانه كان قبل ان يسلم وقد صح ان حليمة واولادها اسلموا انتهى الكل في الانسان وفي الحديث ( قال لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما فى الارض من شئ اأكنت تضديه فيقول نعم

العذاب قومهم المعاندون فالحية بمعنى مطلق الحرمان دون الحرمان من المطلوب وان كان الاستفتاح من الكفيرة فهي بمعنى الحرمان من المطلوب غيب الطلب وهو اوقع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا لاعدائهم وهذا كمال الحية التي عدم نيل المطلوب وانما قيل (وخاب كل جبار عنيد) ذم لهم وتسجيلا عليهم بالتجبر والعناد لان بعضهم ليسوا كذلك وانه لم تصيهم الحية والجبار الذي يجبر الخلق على مراده والمتكبر عن طاعة الله والمتعظم الذي لا يتواضع لامر الله. والمعني بمعنى المعاند الذي يأتي ان يقول لا اله الا الله او الجانب للحق المعادي لاهله \* وقال الكاشفي انوميد ماند وبى بهره كشت از خلاص هر كرده تكشى كه ستيزنده شود باحق يا معرض از طاعت او] \* قال الامام الدميرى فى حياة الحيوان حكي الماوردى فى كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تقابل يوما فى المصحف فخرج قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) فزرق المصحف وانثأ يقول

أتوعد كل جبار عنيد \* فهذا انا ذاك جبار عنيد

اذا ماجئت ربك يوم حشر \* فقل يارب مزقنى الوليد

فلم يلبث اليما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده انتهى \* قال فى انسان العيون مروان كان سببا لقتل عثمان رضى الله عنه وعبد الملك ابنه كان سببا لقتل عبدالله بن الزبير رضى الله عنه ووقع من الوليد بن يزيد بن عبد الملك الامور الفظيعة انتهى \* يقول الفقير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية فى صورة القردة فلعنهم فقال (وبل لبنى امية) ثلاث مرات ولم يجيئ منهم الخير والصلاح الا من اقل القليل وانتقلت دولتهم بتعاونة ابن مسلم الخراسانى الى آل العباس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاورون منبره فسرهم ذلك وتفصيها فى كتاب السير والتواريخ \* من ورائه جهنم \* هذا وصف حال كل جبار عنيد وهو فى الدنيا اى بين يديه وقدمه فانه معد لجهنم واقف على شفيرها فى الدنيا بموت اليها فى الآخرة او من وراء حياته وهو ما يعد الموت فيكون وراءه بمعنى خلف كما قال الكاشفي [ انيس اودور خست يعنى در روز حشر رجوع اوبدان خواهد بود ] وحقيقته ما توارى عنك واحتجب واستتر فليس من الاضداد بل هو موضع الامر نام يصدق على كل من الضدين \* وقال المطرزي فى الورق افعال ولاه همزة عند سبويه وانى على النار سى ويا عند العلامة وهو من ظروف الممكن بمعنى خلف وقدام وقد يستمر للزمان \* ويسقى \* عطف على مقدر جوابا عن سؤال سائل كأنه قيل فلماذا يكون اذن فقيل يلقي فيها ويسقى \* من ماء \* مخصوص لا كالمياه المعهودة \* صديد \* هو القحج المختلط بالدم او ما يسيل من اجساد اهل النار وفروج الزناة وهو عطف بيان لماء ابهم اولا ثم بين بالصديد تعظيما وتهويلا لامره وتخصيصة بالذكر من بين عذابها يدل على انه من اشد انواعه اوصفة عند من لا يجيز عطف البيان فى التكرات وهم البصريون فطلاق الماء عليه لكونه بدله فى جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قيل زيد اشد وماء على حقيقته كما قال ابوالاث ويقال ماء كهيفة الصديد وفى الحديث (من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران وامر به الى النار سكران فيها عين

العقرب انه اذا قرئ عليها (سلام على نوح في العالمين) لم تؤذ وما اخذ الله على البراغيث (وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية) ومن اراد الامن من شرها فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الآية سبع مرات ثم ليقل سبع مرات ان كنتم آمنتم بالله فكنذوا شركم عنا ايها البراغيث ويرشه حول مرقده

غنيمت شمارند مردان دعا \* که چوشن بوديش تير بلا

﴿ وقال الذين كفروا لرسلمهم لنخرجنكم من ارضنا ﴾ من مديننا وديارنا ﴿ اولتعودن في ملتنا ﴾ عاد بمعنى صار والظرف خبر اى لتصيرن في اهل ملتنا فان الرسل لم يكونوا في ملتهم قط الا انهم لم يظهروا الخالفة لهم قبل الاصطفاء اعتقدوا انهم على ملتهم فقالوا ما قالوا على سبيل التوهم اوبغى رجوع والظرف صالة والخطاب لكل رسول ومن آمن به فغلبوا في الخطاب الجماعة على الواحد اى لتدخلن في ديننا وترجعن الى ملتنا وهذا كله تعزية لتبني عليه السلام ليصبر على اذى المشركين كما صبر من قبله من الرسل ﴿ فاوحى اليهم ﴾ اى الى الرسل ﴿ ربهم ﴾ ملك امرهم عندنا كفى الكفرة بحيث انقطع الرجاء عن ايمانهم وقال ﴿ لتهلكن الظالمين ﴾ اى المشركين فان الشرك لظلم عظيم ﴿ ولنسكننكم الارض ﴾ اى ارض الظالمين وديارهم ﴿ من بعدهم ﴾ اى من بعد اهلاكهم عقوبة لهم على قولهم لنخرجنكم من ارضنا وفي الحديث (من اذى جاره ورثه الله داره) قال الزحمرى في الكشف ولقد عاينت هذه في مدة قريبة كانى خال يظلمه غظيم القرية التى انا منها ويؤذى فيه فمات ذلك العظيم وملكه الله ضيعته فنظرت يوم االى ابناء خالى يترددون فيها ويدخلون فى داره ويخرجون ويأمرون وينهون فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اذى جاره ورثه الله داره) وحدثهم وسجدنا شكرا لله تعالى : قال السعدى قدس سره

تحمل کن اى ناتوان از قوی \* که روزی توانا تر ازوى شوى

لب خشك مظلوم را كو بخند \* که دندان ظالم بخوانند كند

﴿ ذلك ﴾ اشارة الى الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم اى ذلك الامر والوعد محقق ثابت ﴿ لمن خاف ﴾ الخوف نعم يلحق لتوقع المكروه ﴿ مقامى ﴾ موقفى وهو موقف الحساب لانه موقف الله الذى يقف فيه عباده يوم القيامة يقومون ثلاثمائة عام لا يؤذون لهم فيقعدون اما المؤمنون فهمون عليهم كما يهون عليهم الصلاة المكتوبة ولهم كراسى يجلسون عليها ويظلل عليهم الغمام ويكون يوم القيامة عليهم ساعة من نهار ﴿ قال فى التاويلات التجمية العوام يخافون دخول النار والمقام فيها والحواص يخافون فوات المقام فى الجنة لانها دار المقامة واخص الحواص يخافون فوات مقام الوصول ﴿ وخاف وعيد ﴾ بحذف الياء اكتفاء بالكسرة اى وعيدى بالعداب وعقابي . والمعنى ان ذلك حق لمن جمع بين الخوفين اى للامتنين كقوله (والعاقبة للمتقين) ﴿ واستفتحوا ﴾ معطوف على فواحى والضمير للرسلم اى استصبروا الله وسأوه والفتح والصره على اعدائهم اولالكفار ﴿ وخاب كل جبار عنيد ﴾ اى فنصروا عند استفتاحهم ونظفروا بما سألوا وافلجوا وخسر وهلك عند نزول

القصى مظهرين لكسالم العزيمه ﴿ ولصبرن على ما آذيتونا ﴾ في ابداننا واعراضنا او بالكذب ورد الدعوة والاعراض عن الله والفساد واقتراح الآيات وغير ذلك مما لاخير فيه وهو جواب قسم محذوف ﴿ وعلى الله ﴾ خاصة ﴿ فليتوكل المتوكلون ﴾ اى فليثبت المتوكلون على ما حدثوه من التوكل المسبب عن الايمان فالاول لاحداث التوكل والثانى للثبات عليه فلا تكرار \* والتوكل تفويض الامرالى من يملك الاموركلها وقالوا المتوكل من ان دمه امر لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو مصيبة الله فعل هذا اذا وقع الانسان في شدة ثم سأل غيره خلاصه لم يخرج من حد التوكل لانه لم يحاول دفع ما تزل به عن نفسه بمصيبة الله ﴿ وفي التأويلات التجمية للتوكل مقامات فتوكل المبتدى قطع النظر عن الاسباب في طلب المرام ثقة بالمسبب وتوكل المتوسط قطع تعاق الاسباب بالمسبب وتوكل المنتهى قطع التعلق بما سوى الله للاعتصام بالله انتهى \* قال القشبرى رحمه الله (ومالنا ان لا نتوكل على الله) وقد حقق لنا مسبقه الضمان من وجوه الاحسان وكفاية ما ظلنا من الامتحان (ولصبرن على ما آذيتونا) والصبر على البلاء هوون على رؤية الملبى وانشدوا في معناه

مر مامرئى لاجلك حلو \* وعذائى لأجل حبك عذب

قال الحافظ

أكر بلطف بخوانى مزيد الطماقت \* وكر يقهر برانى درون ماصاقت  
\* قيل لا قدم الحلاج اتقطع يده فقطعته يده اليمنى اولا ضحك ثم قطعت اليسرى فضحك ضحكا بلغا فحان ان يصغر وجهه من نزف الدم فاكتب بوجهه على الدم السائل ولطخ وجهه وبدنه وانشأ يقول

الله يعلم ان الروح قد تلتت \* شوقا اليك واصكنى امنيتها  
ونظرة منك يا سؤلى ويا املى \* اشهى الى من الدنيا وما فيها  
يا قوم انى غريب فى دياركمو \* سلمت روى اليكم فاحكموا فيها  
لم اسلم النفس للاسقام تتلفها \* الا لعلمى بان الوصل يحببها  
نفس المحب على الآلام صابرة \* لعل مستقمها يوما يداويها

ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولائى انى غريب فى عبادك وذكرك اغرب منى والغريب يألف الغريب ثم ناداه رجل قال يا شيخ ما لعشق قل ظاهره ماترى وباطنه دق عن الورى \* ومن لطائف هذا الآية الكريمة ماروى المستغفرى عن ابى ذر رفعه اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات (ومالنا ان لا نتوكل على الله) الآية ثم قل ان كنتم مؤمنين فكفوا شركة واذاكم غنا ثم رشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرهم \* ولا بن ابى الدنيا فى التوكل له ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبدالعزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول ومالنا ان لا نتوكل على الله الآية \* قال زرعة ابن عبدالله احد رواه وينفع من البر اغيث كذا فى المقاصد الحسنة \* قال بعض العارفين ان ما اخذ الله على الكلب اذا قرئ عليه (وكلبهم باسط ذراعيه بالوضد) لم يؤذ وما اخذ الله على

شدند [ يدعوكم ﴿ الى طاعته بالرسل والكتب ﴿ ليفرلکم من ذنوبکم ﴿ اى بعضها وهو ماعدا المظالم وحقوق العباد مما بينهم وبينه تعالى فان الاسلام يجبه اى يقطعه ومنه سبويه زيادة من فى الايجاب واجازه ابو عبيدة ﴿ وفى التأويلات النجمية ( يدعوكم ) من المكونات الى امكون للحاجته اليكم بل لحاجتكم اليه ( ليفرلکم ) بصفة الغفارية ( من ذنوبكم ) التى اصابتكم من حجب ظلمات خالقية السماوات والارض، فاحتجبت بها عنه ﴿ ويؤخركم الى اجل مسمى ﴿ الى وقت ساء الله وجعله آخر اعماركم بيلفكموه ان آتمتم والا عاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت فهو مثل قوله عليه السلام ( الصدقة تزيد فى العمر ) فلا يدل على تعدد الاجل كما هو مذهب اهل الاعتزال ﴿ قالوا ﴿ للرسل وهو استئناف بيان ﴿ ان اتم ﴿ اى ماتم فى الصورة والهيآت ﴿ الابشر ﴿ آدميون ﴿ مثلنا ﴿ من غير فضل يؤهلكم لما تدعون من النبوة فلم تحضون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يرسل الى البشر رسلا لارسل من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها ﴿ تريدون ﴿ يدعو النبوة ﴿ ان تصدونا ﴿ تصرفونا تخصيص العبادة بالله ﴿ عما كان يعبد آباؤنا ﴿ اى عن عبادة ما استمر آباؤنا على عبادته وهو الاصنام من غير شئ يوجهه وان لم يكن الامر كما قلنا بل كنتم رسلا من جهة الله كما تدعونه ﴿ فأتونا ﴿ ( يس بيارىد ) ﴿ بسطان مين ﴿ بيهان ظاهره على صدقكم وفضلكم واستحقاقكم لتلك الرتبة حتى تترك ما لم تزل تعبدوا باعن جد كأنهم لم يعتبروا ما جاءت به رسلكم من الحجج والبيانات واقترحوا عليهم آية اخرى تمتنا ولجأنا ﴿ قالت لهم رسلكم ﴿ زاد لفظ لهم لاختصاص الكلام بهم حيث اريد الزامهم بخلاف ما سلف من انكار وقوع الشك فى الله فان ذلك عام وان اخصص بهم ما يعقبه اى قالوا لهم معترفين بالبشرية ومشيرين الى منة الله عليهم ﴿ ان ﴿ ما ﴿ نحن الابشر مثلكم ﴿ كما تقولون لانكركه ﴿ ولكن الله بمن ﴿ ينعم بالنبوة والوحى ﴿ على من يشاء من عباده ﴿ وفيه دلالة على ان النبوة عطائية كالسلطنة لأكسية كالولاية والوزارة ﴿ وما كان ﴿ وما صح وما استقام ﴿ لنا ان نأتىكم بسطان ﴿ اى بحجة من الحجج فضلا عن السلطان المين بشئ من الاشياء وسبب من الاسباب ﴿ الا باذن الله ﴿ فانه امر يتعلق بمشيئة الله ان شاء كان والا فلا تلخيصه انما نحن عبيد مر بوبون

ناوتانى وعجز لازم ماست \* قدرت واختر ازان خداست  
كازهارا بحكم راست كند \* اوتواناست هر چه خواست كند

﴿ وعلى الله ﴿ دون ماعدها مطلقا ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴿ وحق المؤمن ان لا يتوكلوا على غير الله فليتوكل على الله فى الصبر على معاندتكم ومعاداتكم ﴿ ومائنا ﴿ اى أى عذر ثبت لنا ﴿ ان لا نتوكل على الله ﴿ اى فى ان لا نتوكل عليه ﴿ وقد هدينا سبلنا ﴿ اى والحال انه ارشد كلامنا سبيله ومنه ساجه الذى شرعه له واوجب عليه سلوكه فى الدين وهو موجب للتوكل ومستدع له ﴿ قال فى التأويلات وهى الايمان والمعرفة والحجة فانها سبل الوصول ومقاماته انتهى وحيث كانت اذية الكفار مما يوجب الاضطراب الفاسح فى التوكل قالوا على سبيل التوكيد

عجلى ومكشوف كشفنا تماما للانبياء عليهم السلام والحديث مسطور في معجم الطبراني وانفردوس  
 \* يقول الفقير ان الله تعالى اعلم حبيبه عليه السلام لينة المعراج جميع ما كان وما سيكون وهو  
 لا ينافى الحصر في الآية لقول تعالى في آية اخرى ( فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من  
 رسول ) يعنى به جنابه عليه السلام ولئن سلم فالذى علمه انما هو كليات الامور لاجزئياتها  
 وكلياتها جميعا ومن ذلك المقام وما ادرى ما يشمل في ولايتكم فصح الحصر والله اعلم فاعرف  
 هذه الجملة ﴿ جاءتهم رسالتهم ﴾ ملتسبين ﴿ بالينات ﴾ وقال الكاشفي [آوردند] قاله للتعدي  
 اى بالمعجزات الواضحة التى لاشبهة فى حقيقتها فى كل رسول لامته طريق الحق وهو استئناف  
 لبيان نبأهم ﴿ فردوا ايديهم فى افواههم ﴾ اى اشاروا بها الى السنتهم ومانطقت به من قولهم  
 انا كفرتا بما ارسلتم به اى هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقطاعا لهم من التصديق اوردوا ايديهم فى  
 افواه انفسهم اشارة بذلك الى الرسل ان انكفوا عن مثل هذا الكلام فانكم كذبة فبمعنى على كما فى  
 الكواشى \* وقال قتادة كذبوا الرسل وردوا ما جاؤا به يقال رددت قول فلان فى فيه اى كذبت  
 ﴿ وقالوا انا كفرتا بما ارسلتم به ﴾ على زعمكم من الكتب والرسالة \* قال المولى ابوالسعود  
 رحمه الله الينات التى اظهرها حجة على رسالاتهم ومرادهم بالكفر بها الكفر بدلالتها على صحة  
 رسالاتهم ﴿ وانالى شك ﴾ عظيم ﴿ مما تدعوننا اليه ﴾ من الايمان بالله والتوحيد \* قال سعدى  
 المفتى المراد اما المؤمن به او صحة الايمان اذ لا معنى لشكهم فى نفس الايمان \* فان قلت الشك ينافى  
 الجزم بالكفر بقولهم انا كفرتا \* قلت متعاق الكفر هو الكتب والشرايع التى ارسلوا بها  
 ومتعاق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك فى الثانى لا ينافى القطع فى الاول  
 ﴿ مراب ﴾ موقع فى الريبة وهى قلق النفس وعدم اطمئنانها بالشئ وهى علامة الشر  
 والسعادة [ يعنى كجاني كه نفس را مضطرب ميسازد و دل را آرام نمي دهد و عقل را شوریده  
 كرداند ] وهو صفة توكيدية لشك ﴿ قالت رسالتهم ﴾ استئناف بياني اى قالوا منكربن عليهم  
 ومتعجبين من مقاتلتهم احمقاء ﴿ اى الله شك ﴾ اى اى شأنه سبحانه من وجوده و وحدته  
 ووجوب الايمان به وحدد شك ما وهو اظهر من كل ظاهر حتى تكونوا من قبله فى شك مراب  
 اى لا شك فى الله ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام فى المشكوك فيه لا فى الشك  
 اتماندوكة الى الله وهو لا يمتثل الشك لكثرة الادلة وظهور دلائلها عليه و اشاروا الى ذلك  
 بقوله ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ صفة للاسم الجليل اى مبدعها وما فيها من المصنوعات  
 فهما تدلان على كون فاطر فطرهما فان كبرئتهما بلا كون مكنون واجب المكون محال لانه  
 يؤدى الى التسلسل والتسلسل محال وذلك المكون هو الله تعالى [ روزى امام اعظم رحمه الله  
 در مسجد نقشه بود جماعتى از زنادقه در آمدند و قصد هلاک او کردند امام گفت يك سؤال  
 را جواب دهيد بعد از آن بيخ ظمرا آب دهيد گفتند مسئله چیست گفت من سفيه ديدم  
 پربار کران بر روی دريا روان چنانکه هيچ ملاحى محافظت نمیکرد گفتند اين محاسبت  
 زیرا که کشتى بی ملاح بريك نسق رفتن محال باشد گفت سبحان الله سير جمله افلاک و کواكب  
 و نظام عالم علوى و سفلى از سيريك سفيه محب تراست همه ساکت کشتند و اکثر مسلمانان

والايمن فغوب بالحمران وتعوذ بالله من الخذلان اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين  
 والمطيعين الصابرين القانعين انك انت المعين في كل حين امين ﴿ وقال موسى ان تكفروا ﴿  
 نعمه تعالى ولم تشكروها ﴿ انتم ﴿ يا بني اسرائيل ﴿ ومن في الارض ﴿ من الثقلين ﴿ جميعا ﴿  
 حال من المعطوف والمعطوف عليه ﴿ فان الله ﴿ تعالى للجواب المحذوف اي ان تكفروا  
 لم يرجع وبالله الاعليكم فان الله ﴿ لغنى ﴿ عن شكركم وشكر غيركم ﴿ حميد ﴿ محمود في ذاته  
 وصفاته وافعاله لانتفاوته بايمان احدولا كفره \* قال الكاشفي [ ذرات مخلوقات بنعمت او  
 ناطق والسنة جميع اشيا بتسييح وحدوا جارى ]

بذكرش جملة ذرات كويا \* همه اورا زروى شوق جوبا

قال السعدى قدس سره

بذكرش هر چه بنى درخرو شست \* دلى داند درين معنى كه كوشست

نه بلبل بركلش تسييح خوانيست \* كه هر خارى بتوحيدش زبانيست

﴿ ألم يأتكم ﴿ من كلام موسى استنفهم عن انتفاء الايتان على سبيل الانكار فافاد اثبات  
 الايتان وايجاب فكأنه قيل انا كم ﴿ نبؤا الذين من قبلكم ﴿ اي اخبارهم ﴿ قوم نوح ﴿  
 اغرقوا بالطوفان حيث كفروا ولم يشكروا نعم الله وقوم نوح بدل من الموصول ﴿ وعاد ﴿  
 اهلكوا بالريح معطوف على قوم نوح ﴿ وممود ﴿ اهلكوا بالصيحة ﴿ والذين من بعدهم ﴿  
 من بعد هؤلاء المذكورين من قوم ابراهيم واحباب مدين والمؤتفكات وغير ذلك وهو عطف  
 على قوم نوح وماعطف عليه ﴿ لا يعلمهم الا الله ﴿ اعتراض اي لا يعلم عدتلك الامم لكذرتهم  
 ولا يحيط بذواتهم وصفاتهم واسماهم وسائر ما يتعلق بهم الا الله تعالى فانه اقطعت اخبارهم  
 وعفت آثارهم وكان مالك بن انس يكره ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى آدم وكذا في حق النبي  
 عليه السلام لان اولئك الاء لا يعلم احد الا الله وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأ هذه الآية  
 قال كذب النسابون يعنى انهم يدعون علم الانساب وتدفق الله علمها عن العباد \* وقال في التبيان  
 النسابون وان نسبوا الى آدم فلا يدعون احصاء جميع الامم انتهى \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما  
 ما بين عدنان واسماعيل ثلاثون ابا اي قرنا لاي عرفون وقيل اربعون وقيل سبعة وثلاثون \* وفي التهر  
 لابي حيان ان ابراهيم عليه السلام هو الجد الحادى والثلاثون لتيساعليه السلام \* قال في انسان العيون  
 كان عدنان في زمن موسى عليه السلام وهو النسب الجتمع عليه لتبنا عليه السلام وفيما قبله الى آدم  
 اختلاف سبب الاختلاف فيما بين عدنان و آدم ان قدماء العرب لم يكونوا انتخاب كتب يرجعون اليها  
 وانما كانوا يرجعون الى حفنظ بعضهم من بعض \* والجمهور على ان العرب قسمان قحطانية وعدنانية  
 والقحطانية شعبان سبأ وحضرموت والمدنية شعبان ربيعة ومضر واما قضاة فمختلف فيها  
 فبعضهم ينسبونها الى قحطان وبعضهم الى عدنان. ثم ان الشيخ عليا السمرقندى رحمه الله قال في  
 تفسيره الموسوم بجبر العلوم لقائل ان يقول يشكل بالآية قول النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله  
 تعالى قدر رفع الى الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذه)  
 جليا جلها الله لئيه كما جلها للنبيين قبل لدلالته صريحا على ان جميع الكواثر الى يوم القيامة



سکر نعمت نعمت افزون کند \* کس زیان برشکر کنی چون کند  
سکر باشد دفع غلتهای دل \* سود دارد شکر از سودای دل

﴿ وقال في التأويلات التجمية (لئن شكرتم) التوفيق (لازيدنكم) في التقرب الى (ولئن شكرتم) التقرب الى (لازيدنكم) في تقرب اليكم (ولئن شكرتم) تقرب اليكم (لازيدنكم) في المحبة (ولئن شكرتم) المحبة (لازيدنكم) في محبتى لكم (ولئن شكرتم) محبتى (لازيدنكم) في الجذبة الى (ولئن شكرتم) الجذبة (لازيدنكم) في البقاء (ولئن شكرتم) البقاء (لازيدنكم) في الوحدة (ولئن شكرتم) الوحدة (لازيدنكم) في الصبر على الشكر والشكر على الصبر والصبر على الشكر والشكر على الشكر لتكونوا صابرا شكورا ﴿ ولئن كفرتم ﴾ اى لم تشكروا تعنى وقابلتموها بالنسيان والكفران اى لا عذبتمكم فيكون قوله ﴿ وان عذابى لشديد ﴾ تليلا للجواب المحذوف او فمضى يصيبكم منه ما يصيبكم ومن عادة الكرام التصريح بالوعد والتعريض بالوعد فإظنك باكرم الاكرمين حيث لم يقل ان عذابى لكم وغيره قوله تعالى ﴿ حى عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الليم ﴾ \* قال سعدى المفتى ثم المهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر العذاب بعده عدل عن نسبه اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لا زيدنكم وفي الثانى ان عذابى لشديد ولم يأت التركيب لا عذبتمكم انتهى \* ثم ان شدة العذاب في الدنيا بسلب النعم وفي العقبى بعذاب جهنم ﴿ وفي التأويلات التجمية ان عذاب مفارقتى بترك مواصلى لشديد فان فوات نعيم الدنيا والآخرة شديد على النفوس وفوات نعيم المواصلات أشد على القلوب والارواح ﴾ \* قال في بحر العلوم لقد كفروا نعمه حيث اتخذوا العجل وبدلوا القول فعذبهم بالقتل والماعون \* وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال من رزق ستا لم يحرم ستا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾ : قال المولى الجامى

اكر زسهم حوادث مصيبتى رسدت \* درين نشمين حرمانه كه موطن خطرست  
مكن بدست جزع خرقه صبورى جاك \* كه فوت اجر مصيبت مصيبت دكرست  
ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى ﴿ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ﴾ ومن رزق الاستغفار لم يحرم المنفرة لقوله تعالى ﴿ استغفروا ربكم انه كان غفارا ﴾ ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ﴿ ادعونى استجب لهم ﴾ وذلك لان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجابه ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى ﴿ وما انفقتم من شئ فهو يخلفه ﴾ : وفي المتنوى  
كفت يغمبر كه دائم بهر بند \* دو فرشته خوش منادى مى كند  
كاي خدايا مفتاترا سیر دار \* هر درمشانرا عوض ده صدهزار  
اى خدايا مسكانرا در جهان \* تومده الا زبان اندر زبان  
\* فلى العاقل ان يشكر النعمة ويرجو من الله الملك القادر الخلق الرزاق ان لا يفتقر القلب  
واللسان واليد من الفكر والذكر والاتفاق \* ولقد ترك بلى بن باعورا شكر نعمة الاسلام

( والایمان )

في تهذيب المصادر [ السوم : جشائدين عذاب و خواری ] قال الله تعالى ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ انتهى \* وفي بحر العلوم من ساء السنعة اذا طلبها والمعنى . يذيقونكم اويغونكم شدة العذاب ويريدونكم عليه والسوء مصدر ساء يسوء وهو اسم جامع للأفات كما في التبيان والمراد جنس العذاب السيئ او استعبادهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة والاستهانة بهم وغير ذلك مما لا يحصر ﴿ ويذبحون ابنائكم ﴾ المولودين من عطف الحاص على العام كأن التذبيح لشدة وفضاعته وخروجه عن مرتبة العذاب المعتاد جنس آخر ولوجاء بحذف الواو كما في البقرة والاعراف لكان تفسيراً للعذاب وبيانه واما فعلوا لان فرعون رأى في المنام ان ناراً اقبلت من نحو بيت المقدس فاحرقت بيوت القبط دون بيوت بني اسرائيل فخوفه الكهنة وقالوا له انه سيولد منهم ولديكون على يده هلاكك وزوال ملكك فشمع عن ساق الاجتهاد وحسر عن ذراع العناد وادان ان يدفع القضاء وظهوره وبأى الله الا ان يتم نوره

صموه كه باعقاب سازد جنك \* دهد از خون خود برش را رنك

﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ اى يبقون نساءكم وبناتكم فى الحياء للاسترقاق والاستخدام وكانوا يفردون النساء عن الازواج وذلك من اعظم المضار والابتلاء اذ الهلاك أسهل من هذا ﴿ وفي ذلكم ﴾ اى فيما ذكر من افعالهم الفظيعة ﴿ بلاء من ربكم عظيم ﴾ اى محنة عظيمة لاتطاق ﴿ فان قلت كيف كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم ﴾ قلت اقدار الله اياهم واما لهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله ويجوز ان يكون المشار اليه الانبياء من ذلك والبلاء الابتلاء بالنعمة كما قال تعالى ﴿ واتلونكم بالشر والخير فتنة ﴾ والله تعالى يبلو عباده بالشر ليصبروا فيكون محنة وبالخير ليشكروا فيكون نعمة ﴿ واذ تأذن ربكم ﴾ من جملة مقال موسى لقومه معطوف على نعمة اى اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تأذن وتأفن بمعنى اذان اى اعلم اعلاما بليغا لا يبقى معه شائبة شبهة اصلا لما في صيغة التفعّل من معنى التكلف المحمول فى حقه تعالى على غاية التى هى الكمال \* وقال الخليل تأذن لكذا اوجب الفعل على نفسه . والمعنى اوجب ربكم على نفسه ﴿ لئن شكرتم ﴾ اللام لام التوطئة وهى التى تدخل على الشرط تقدم القسم لفظا او تقديرا لتؤذن ان الجواب له لا للشرط وهو مفعول تأذن على انه اجرى مجرى قال لانه ضرب من القول او مقول قول محذوف . والمعنى واذ تأذن ربكم فقال لئن شكرتم يا بني اسرائيل نعمة الانبياء واهلاك العدو وغير ذلك وقابلتموها بالثبات على الايمان والعمل الصالح ﴿ لا زيدنكم ﴾ نعمة الى نعمة ولا ضاعفن لكم ما آتيتكم واللام ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا \* قال الكاشفى [ شيخ عبدالرحمن سلمى قدس سره از ابوعلی جرجانی قدس سره اگر شکر کنید بر نعمت اسلام زیاده کنیم آترا بایمان و اگر سپاس داری کنید بایمان افزون کردانم باحسان و اگر بران شکر کوید زیاده سازم آترا بمعرفت و اگر بران شاكر باشيد برسانم بمقام وصلت و اگر آترا شکر کوید بالا برم بدرجۀ قربت و بشكران نعمت درآرم مخلوكتكاه انس ومشاهده وازین كلام حقائق اعلام معلوم ميشود كه شكر صرفات ترقى و معراج تصاعد بر درجاست ] : وفى المتوى

اشتهى \* يقول الفقير قد تقرر ان القرآن يفسر بعضه بعضا فقله تعالى ﴿ ولقد ارسلنا موسى  
 بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه ﴾ ينادى باعلى صوته على ان المراد بالآيات غير التوراة  
 وبالقوم القبط وهم فرعون واتباعه وان الآية متحولة على اول الدعوة ولما كان رسولنا صلى الله  
 عليه وسلم مبعوثا الى الكافة قال الله تعالى في حقه ﴿ لتخرج الناس ﴾ ولم يقل لتخرج قومك كما  
 خصص وقال هذالك ﴿ باذن ربهم ﴾ وطواهنا لان الاخراج بالفعل قد تحقق في دعوته عليه السلام  
 فكان امته امة دعوة واجابة ولم يتحقق في دعوة موسى اذ لم يجبه القبط الى ان هلكوا وان اجابه  
 بنوا اسرائيل والعمدة في رسالته كان القبط ومن شأن الرسول تقديم الانذار حين الدعوة كما قال  
 نوح عليه السلام في اول الامر ﴿ اني لكم نذير مبين ﴾ ولذا وجب حمل قوله تعالى ﴿ وذكروهم بايام الله ﴾  
 على التذكير بالوقوع التي وقعت على الامم الماضية قبل قوم نوح وعاد وثمود . والمعنى وعظهم  
 وانذرمهم مما كان في ايام الله من الوقائع ليحذروا فيؤمنوا كما يقال رهوت خير من رحمتى اى  
 لان تهرب خير من ان ترحم وايام العرب ملاحمها وحر وبها كيوم حنين ويوم بدر وغيرها  
 \* وقال بعضهم ذكرهم نعمائى ليؤمنوا نى كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان حبينى الى  
 عبادى فقال يارب كيف احببك الى عبادك والقلوب بيدك فاوحى الله تعالى ان ذكرهم  
 نعمائى ومن هنا وجب الكلام عند الكلام بما يرجح رجاءه فيقال له لانه لا يتحزن فقد وفقك الله  
 للحج الاول والغزو او لطلب العلم او نحو ذلك من وجوه الخير ولو لم يرد بك خيرا لما فعله في حقل  
 فهذا تذكراى تذكروا بايام الله في الحقيقة هي التي كان الله ولم يكن معه شئ من ايام الدنيا ولا من ايام  
 الآخرة \* فعلى السالك ان يتفكر ثم يتذكر كونه في مكنون علم الله تعالى ويخرج من الوجود  
 المجازى المقيد باليوم والليل ويصل الى الوجود الحقيقى الذى لا يوم عنده ولا ليل ﴿ ان فى ذلك ﴾  
 اشارة الى ايام الله ﴿ لايات عظيمة او كثيرة دالة على وحدانية الله وقدرته وعلمه وحكمته  
 ﴿ لكل صبار ﴾ مبالغ فى الصبر على طاعة الله وعلى البلاء ﴿ شكور ﴾ مبالغ فى الشكر على  
 النعم والعطايا كأنه قال لكل مؤمن كامل اذا لى ايمان نصفين نصفه صبر ونصفه شكر وتخصيص  
 الايات بهم لانهم المتفنون بها لالانها خافية عن غيرهم فان التبيين حاصل بالنسبة الى الكل  
 وتقدير الصبر ليكون الشكر عاقبته آخر هر كرهه آخر خنده اى است

فالمندزون المذكرون بالكسر صبروا على الاذى والبلاء فظفروا والعاقبة للمتقين والمندزون  
 المذكرون بالفتح تماردوا فى النى والضلال فهلكوا ألبعدا للقوم الظالمين : وفى المنوى

عاقل از سر بنهد ابن هستى وباد \* چون شديد انجم فرعونان وعاد

ورنه بنهد ديكران از حال او \* عبرتى كيرند از اضلال او

﴿ واذ قال موسى لقومه ﴾ اى اذ كر للناس يا فضل المخلوق وقت قول موسى لقومه وهم بنوا  
 اسرائيل والمراد بتذكير الاوقات تذكير ما وقع فيها من الحوادث المفصلة اذ هي محيطه بذلك فاذا  
 ذكرت ذكر ما فيها كأنه مشاهد معين ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجىكم من آل فرعون ﴾  
 اى انعامه عليكم وقت انجائه اياكم من فرعون واتباعه واهل دينه وهم القبط  
 ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ استتاف لبيان انجائهم اوحال من آل فرعون \* قال

ما فوض الى الرسل انما هو تبليغ الرسالة وتبيين طريق الحق واما الهداية والارشاد اليه فذلك بيد الله يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ﴿ اى لنتكلم معهم بلسان عقولهم ﴾ (لين لهم) الطريق الى الله وطريق الخروج من ظلمات انانيتهم الى نور هويته ﴿ فضل الله من يشاء ﴾ في انانيته ﴿ ويهدى من يشاء بالخروج الى هويته ﴾ (وهو العزيز) اى هو اعز من ان يهدى كل واحد الى هويته ﴿ الحكيم ﴾ بان يهدى من هو المستحق للهداية اليه فن هذا تحقق انه تعالى هو الذى يخرجهم من الظلمات الى النور لا غيره انتهى \* فعلى العاقل ان يصرف اختياره فى طريق الحق ويجتهد فى الخروج من بوادى الانانية فقد بين الله الطريق وارشده الى الاسباب فلم يبق الا الدخول والانتساب \* قال بعض الكبار النظر الصحيح يؤدى الى معرفة الحق وذلك بالانتقال من معلوم الى معلوم الى ان ينتهى الى الحق لكن طريق التصور والفكر واهله لا يتخلص من الانانية والانينية واما المكشوفة فليس فيها الانتقال المذكور وطريقها الذكر ألترى الى قوله تعالى ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ﴾ كيف قدم الذكر على الفكر فالطريقة الاولى طريقة الاشراقين والثانية طريقة الصوفية المحققين \* قال الامام الغزالي كرم الله وجهه من عرف الله بالجسم فهو كافر ومن عرف الله بالطبيعة فهو ملحد ومن عرف الله بالنفس فهو زنديق ومن عرف الله بالعقل فهو حكيم ومن عرف الله بالقلب فهو صديق ومن عرف الله بالسر فهو موقن ومن عرف الله بالروح فهو عارف ومن عرف الله بالحقى فهو مفرد ومن عرف الله بالله فهو موحد اى بالتوحيد الحقيقى

طالب توحيدرا بايدقدم بر « لا » زدن \* بعدزان درعالم وحدت دم « الا » زدن  
 زلك وبوبى از حقيقت كريدست آورده \* چون كل صدرلك بايدخيمه بر سحر از دن  
 وانما منع الاغيار من شهود الآثار غيرة من الله العزيز القهار  
 معشوق عيان ميكذرد بر تو وليكن \* اغيار همى بيند ازان بسته نقابست  
 ومعنى الوحدة الحاصلة بالتوحيد زوال الوجود المجازى الموهوم للاتينية وظهور الوجود  
 الحقيقى على ما كان عليه

هر موج از ين محيط انا البحر ميزند \* كر صده از دست بر آيد دعا بيكست  
 حقتقالله واياكم بمحقاتق التوحيد وصلنا واياكم الى السر التجريد والفر يد وجعلنا من المهديين  
 الهادين والى طريق الحق داعين ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴿ ملتبسا ﴿ بآياتنا ﴾ يعنى اليد  
 والعصا وسائر معجزاته الدالة على صحة نبوته ﴿ ان ﴾ مفسرة لمفعول مقدر للفظ دال على  
 معنى القول مؤد معناه اى ارسلناه بامر هو ﴿ اخرج قومك من الظلمات ﴾ من انواع  
 الضلال التى كلها ظلمات محض كالكفر والجمالة والشبهة ونحوها ﴿ الى النور ﴾ الى الهدى  
 كالايمان والعلم واليقين وغيرها \* وقال المولى ابوالسعود رحمه الله الآيات معجزاته التى  
 اظهرها لبنى اسرائيل والمراد اخراجهم بعد مهلك فرعون من الكفر والجهالات اتى ادهتم  
 الى ان يقولوا يا موسى اجعل لنا الها كالهة اى الى الايمان بالله وتوحيده وسائر ما امروا به

وافضاهم اراد ان يجمع امته على كتاب واحد منزل باسان هوسيد الالسنة واشرفها وافضلها اعطاء للاشرف الاشرف وذلك هو اللسان العربي الذي هو لسان قومه ولسان اهل الجنة فكان سائر الالسنة تابعا له كما ان الناس تابع للعرب مع ما فيه من الغنى عن التزول بجميع الالسنة لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل اى يبعث الرسل الى الاطراف يدعونهم الى الله ويترجمون لهم بالسنتهم يقال ترجم لسانه اذا فسر له لسان آخر ومنه الترجمان كما في الصجاح \* قال في انسان العيون اما قول اليهود اوبعضهم وهم العيسوية طائفة من اليهود اتباع عيسى الاسفهانى انه عليه السلام انا بعث للعرب خاصة دون بني اسرائيل وانه صادق فناسد لانهم اذا سلموا انه رسول الله وانه صادق لا يكذب لزمهم التناقض لانه ثبت بالتواتر عنه انه رسول الله لكل الناس ثم قال ولا ينافيه قوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) لانه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكما بلغتهم ليفهموا عنه اولاتم يبلغ الشاهد الغائب ويحصل الافهام لغرب اهل تلك اللغة من الاعاجم بالترجم الذين ارسلوا اليهم فيوصلى الله عليه وسلم مبعوث الى الكافة وان كان هو وكتابه عربيين كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين الى بني اسرائيل بكتاتبيهما العبراني وهو التوراة والسرياني وهو الانجيل مع ان من جانتهم جماعة لا يفهمون بالعبرانية ولا بالسريانية كالاروام فان لغتهم اليونانية انتهى \* والحاصل ان الارشاد لا يحصل الا بمعرفة اللسان - وحكي - ان اربعة رجال مجي وعربي وتركي ورومي وجدوا في الطريق درهما فاختلوا فيه ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر فسألهم رجل آخر يعرف الالسنة فقال لامرأى شئ تريد وللمعجمى [جه ميخوامي] ولا ترى «نه استرسين» وعلان مراد الكل ان يأخذوا بذلك الدرهم عنبا ويأكلوه فاخذ هذا العارف الدرهم منهم واشترى لهم عنبا فارتفع الخلاف من بينهم بسبب معرفة ذلك الرجل لسانهم - وحكي - ان بعض اهل الانكار الحوا على بعض من المشايخ الاميين ان يعظ لهم باللسان العربي تعجزاله وتفضيحا فجزن لذلك فرأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بما التمسوا منه من الوعظ فاصبح متكما بذلك اللسان وحقق القرآن بمخاطب مجزوا عنها وقال امسيت كرديا واصبحت عربيا : وفي المثنوى

خويش راضا في كن از اوصاف خويش \* تاييبي ذات پاك صاف خويش

بيني اندر دل علوم انيسا \* بي كتاب وبى معيد واوستا

سر امسينا لكرديا بدان \* راز اصحنا عرابيا بخوان

﴿ فضل الله من يشاء ﴾ اضلاله اى يخلق فيه الكفر والاضلال بلا مشرة الاسباب المؤدية اليه \* قال الكاشفي [بس كمره كرداند خدای تعالی هر كره را خواهد يعنى فرو وكذا ردنا كه كمره اشود] والفاء فصيحة منهاها في قوله تعالى (فقلنا اضرب بعصاك البحر فانقلب) كانه قيل فينبوه لهم فضل الله منهم من شاء اضلاله لما لا يايق الاباء ﴿ ويهدى من يشاء ﴾ هدايته اى يخلق فيه الايمان والاهتداء لاستحقاقه لما فيه من الانابة والاقبال الى الحق \* قال الكاشفي [وراد تاييد هر كره را خواهد يعنى توفيق دهد تا اراد يابد] ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب على كل شئ فلا يغالب في مشيئة الحكيم ﴿ الذى لا يفعل شئيا من الاضلال والهداية الاحكام بالغة وفيه ان

در احوال دفتر بكم در بيان آنكه حال خود وحق خود بيان بايد

ناكبة وزائفة غير مستقيمة [ يعنى اين راد كج است ويزنل مقصود بمسرد ] والزيف الميل  
 عن الصواب والتكوب الاعراض ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالقابح المذكورة ﴿ في ضلال  
 بعيد ﴾ اى ضلوا عن طريق الحق ووقعوا عنه بمراحل والبعد فى الحقيقة من احوال  
 الضال لانه هو الذى يتباعد عن الطريق فوصفه فعلمه مجازا للمبالغة وفى جمل الضلال  
 محيطة بهم احاطة الظرف بما فيه مالا يخفى من المبالغة وليس فى طريق الشيطان فوق  
 من هوزال ومضل كما انه ليس فى طريق الرحمن فوق من هو مهتد وهاد وقد اشير الى  
 كليهما فى هذه الآيات فان ازال الكتاب على رسول الله اشارة الى اهتدائه به كما قال تعالى  
 فى مقام الامتنان ﴿ ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ﴾ وقوله لتخرج صريح فى هدايته  
 وارشاده ولكل وارث من ورثته الاكلمين حظ اوفى من هذين المقامين وهم المظاهر  
 للاسم الهادى وقوله تعالى يستحبون ويصدون اشارة الى الضلال والاضلال وهم ورثة  
 الشيطان فى ذلك اى المظاهر للاسم المضل \* فعل العاقل ان يحقق ايمانه بالذكر الكثير  
 وينقطع من الدنيا وما فيها الى العلم الحبير \* وسئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس  
 سره عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا والفريضة الصعبة مع المولى لان السنة  
 كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحبة المولى فمن عمل بالسنة والفريضة  
 فقد كملت النعمة فى حقه ووجب عليه الشكر الكثير شرفنا الله واياكم بالسلك الى طريق  
 الاخيار والابرار ﴿ وما ارسلنا من رسول ﴾ [ درزاد المسير آورده كه قريش ميكفتند  
 چه حالتست كه همه كتب منزل بلغة عجمي فرود آمده وكتابى كه بمحمد مى آيد عربىست  
 آيت آمد كه ] ﴿ وما ارسلنا من رسول ﴾ ﴿ الا ﴾ ملتبسا ﴿ بلسان قومه ﴾ لفظ اللسان  
 يستعمل فيها هو بمعنى العضو وبمعنى اللغة والمراد هنا هو الثانى اى بلغة قومه الذين هونهم  
 وبعث فيهم [ يعنى كروى كه اواز ايشان زاده ومبعوث شده بديشان چه هريغيمبرى را  
 اول دعوت زديكان خود بايد كرد ] ويدل عليه قوله تعالى ﴿ والى عاد اخاهم هودا والى  
 ثمود اخاهم صالحا ﴾ ونحو ذلك ولا يتنقض بلوط عليه السلام فانه تزوج منهم وسكن  
 نيا بينهم فحصل المقصود الذى هو معرفة قومه بلسانه وديانته . وعم المولى ابوالسعود  
 حيث قال الاملتبسا بلسان قومه متكلمة بلغة من ارسل اليهم من الامم المتفقة على لغة  
 سواء بعث نبيهم ام لا انتهى ﴿ ليين ﴾ كل رسول ﴿ لهم ﴾ اى لقومه مادعوا اليه وامروا  
 بقوله فيفهوه عنه بسهولة وسرعة ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم فاهم اولى الناس بان  
 يدعوهم واحق بان يندرهم ولذلك امر النبي عليه السلام بانذار عشيرته اولا ولقد بعث  
 عليه السلام الى الناس جميعا بل الى الثقيلين ولونزل الله كتبه بألسنتهم مع اختلافها وكثرتها  
 استقل ذلك بنوع من الابهجاز لكن ادى الى التنازع واختلاف الكلمة وتطرق ايدى  
 التحريف واضاعه ففضل الاجتهاد فى تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما فى  
 انساب النفوس وكذا القرائح فيه من القرب والطائعات المنقتضية لجزيل الثواب وايضا لما جعله  
 الله تعالى سيد الانبياء وخيرهم واشرفهم وشريعته خير الشرائع واشرفها وامته خير الامم

بدلك الحمد من عباده \* وفيه إشارة الى ان العبور على الظلمات الجسمانية والانوار الروحانية هو الطريق الى الله تعالى وهو العزيز الذي لا يصل العبد اليه الا بالخروج من هذه الحجب وهو الحميد الذي يستحق من كماله جماله وجلاله ان يحتجب بحجب العزة والكبرياء والعظمة ﴿ الله ﴾ بالجر عطف بيان للعزيز الحميد لانه علم للذات الواجب الوجود الخالق للعالم ﴿ الذي له ما في السموات وما في الارض ﴾ من الموجودات من العقلاء وغيرهم \* وفيه إشارة الى ان سير السائرين الى الله لا ينتهي بالسير في الصفات وهي العزيز الحميد وانما ينتهي بالسير في الذات وهو الله فالمكونات افعاله فمن بقي في افعاله لا يصل الى صفاته ومن بقي في صفاته لا يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته وصولا بلا اتصال ولا انفصال بل وصولا بالخروج من انانيته الى هويته تعالى يتفقع به في صفاته و افعاله : قال الكمال الحنفي قدس سره

وصل ميسر نشود جز بقطع \* قطع نخست ازهمه بر يدنست

وقال المولى الجامى قدس سره

سيحانك لاعلم لنا الاما \* علمت والهمت لنا الهاما

مارا برهان زما وآكاهى ده \* از سر معني كه دارى باما

﴿ وويل ﴾ الويل الهلاك \* وقال الكاشفى [ رنج ومشقت ] وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ للكافرين ﴾ بالكتاب واصله النصب كسائر المصادر الا انه لم يشق منه فعل لكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه فيقال ويل لهم كسلام عليكم ﴿ من عذاب شديد ﴾ من لتبيين الجنس صفة لويل احوال من ضميره في الخبر او ابتدائية متعلقة بالويل على معنى انهم يولون من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون ياويلاه كقوله تعالى ﴿ دعوا هناك نورا ﴾ ﴿ الذين يستجيبون الحياة الدنيا على الآخرة ﴾ محل الموصول اجر على انه بدل من الكافرين اوصفة له . والاستحباب استفعال من المحبة . والمعنى يختارون الحياة الدنيا ويؤثرونها على الحياة الآخرة الابدية فان المؤثر للشئ على غيره كأنه يطلب من نفسه ان يكون احب اليها وافضل عندها من غيره \* قال ابن عباس رضى الله عنهما يأخذون ماتعجل فيها تهاونا بامر الآخرة وهذا من اوصاف الكافر الحقيقي فانه يعبد ويحتهد بطلب الدنيا وشهواتها ويترك الآخرة باهال السعى في طلبها واحتمال الكلفة والمشقة في مخالفة هوى النفس وموافقة الشرع فيذنب للمؤمن الحقيقي ان لا يرضى باسم الاسلام ولا يتبع بالايمان التقليدى فانه لا يخلو عن الظلمات بخلاف الايمان الحقيقي فانه نور محض وليس فيه تغيرا صلا كسبه كردد ز آتش روى خوب \* كونهد كلكونه از تقوى القلوب

﴿ ويصدون عن سبيل الله ﴾ اى ويمنعون الناس عن قبول دين الله \* وفيه إشارة الى ان اهل الهوى يصدون وجوه الطالبين عن طلب الله ويقطعون عليهم طريق الحق في صورة التصيعة ويلومون الطلاب على ترك الدنيا والعزلة والعزوبة والانقطاع عن الخلق للتوجه الى الحق ﴿ ويبهونها ﴾ اى ويبغون لها تحذف الجار واصل الفعل الى الضمير اى يضلون لها ﴿ عوجا ﴾ زيقا واعوجاجا اى يقولون لمن يريدون صده واضلاله انها سبيل

\* قال الكاشفي [ درشرح تأويلات از امام ماتريدى مذکور است که حروف مقطعه ابتلاست مرصديق مؤمن وتكذيب كافررا وخدای تعالى بندكأترا بهرچه ميخواهد امتحان كند ] كتاب ﴿ اى القرآن المشتمل على هذه السورة وغيرها كتاب فهو خير مبتدأ محذوف ﴾ وفي تفسير الكاشفي [ جمعى بر آنند که این حروف اسامی قرآند و بدین وجه توان گفت که الريفى قرآن كتاب ] ﴿ ازلناه اليك ﴾ يا محمد بواسطة جبرائيل حال كونه حجة على رسالتك بما يجازه يناسب قوله تعالى فيما بعد ﴿ ولقد ارسلنا موسى باياتنا ﴾ ثم بين المصلحة في ازال الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ لتخرج الناس ﴾ كافة بدعائك وارشادك اياهم الى ما تضمنه الكتاب من العقائد الحقة والاحكام السامفة ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ اى من انواع الضلالة الى الهدى ومن ظلمة الكفر والتفارق والشك والبدعة الى نور الايمان والاخلاص واليقين والسنة ومن ظلمة الكثرة الى نور الوحدة ومن ظلمة حجب الافعال واستار الصفات الى نور وحدة الذات ومن ظلمة الخلقية الى نور تجلى صفة الربوبية وذلك ان الله تعالى خلق عالم الآخرة وهو عالم الارواح من النور وجعل زبده روح الانسان وخلق عالم الدنيا وهو عالم الاجسام وجعل زبده جسم الانسان وكانه تعالى جعل عالم الاجسام حجابا لعالم الارواح جعل ظلمات صفات جسم الانسان حجابا لورصفات روح الانسان وجعل العالمين بظلماتهما وانوارها حجابا لنور صفة الوهيته كما قال صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفت لاحترقت سحبات وجهه ما انتهى اليها بصره ﴾ وما جعل الله لنوع من انواع الموجودات استعدادا لاخره من هذه الحجب الالانسان لا يخرج منها احد الا بتخرجه اياه منها واختص المؤمن بهذه الكرامة كما قال الله تعالى ﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ فجعل الذى صلى الله عليه وسلم والقرآن من اسباب تخرج المؤمنين من حجب الظلمات الى النور ﴿ باذن ربهم ﴾ اى بخوله وقوته اى لاسيبل له الى ذلك الابيه وانما قال ربهم لانه تعالى مربيهم ومآل باذن ربك ليعلم ان هذه التربية من الله لامن الذى عليه السلام كذا في التأويلات الجمية \* وقال اهل التفسير الباء متعلق بتخرج اى تخرج منها اليه لكن لا كيف ما كان فانك لاتهدى من احببت بل باذن ربهم فانه لا يبتدى مهتد الا باذن ربه اى بتيسيره وتسهيله ولما كان الاذن من اسباب التيسير اطلق عليه فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهيل وتيسير \* واعلم ان الدعوة عامة والهداية خاصة كما قال تعالى ﴿ وانه يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ واذن الله شامل لجميع الناس في الظلمات اذ المقصود من ايجاد العوالم وانتشاء النشآت كلها ظهور الانسان الكامل وقد حصل وهو الواحد الذى كالالف وهو السواد الاعظم فلا تقتضى الحكمة اتفاق الكل على الحق لان الله تعالى جمالا وجلالا لا بد لكليهما من اثر در كارخانه عشق ز كفرننا كزيرست \* آتش كرا بسوزد كر بولب نباشد ﴿ الى صراط العزيز الحميد ﴾ بدل من قوله الى النور بتكرير العامل واضافة الصراط الى العزيز وهو الله على سبيل التعظيم له والمراد دين الاسلام فانه طريق موصل الى الجنة والقربة والوصلة والعزيز الغالب الذى ينتقم لاهل دينه من اعدائهم والحميد الحمود الذى يستوجب



﴿ تفسير سورة ابراهيم وهي مكية الا ( ألم تر الى الذين بدلوا ) الآيتين ﴾  
 ﴿ وهي احدى ومائتان اواربع او خمس وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يشير الى ان ببركة اسم الله وهو اسم ذاته تبارك وهو الاسم الاعظم ابتدأت بخلق العالمين اظهارا لصفة الرحمانية فالرحيمية ليكون عالم الدنيا مظهر صفة رحانيته ولهذا يقال يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وذلك لان الخلوقات من الحيوان والجماد والمؤمن والكافر والسعيد والشقي عامة يتفنون في الدنيا بصفة رحانيته التي على صيغة المسالعة في الرحمة وفي الآخرة لا يتفنع بصفة رحيمته الا المؤمنون خاصة كما قال ﴿ وكان بالمؤمنين رحيما ﴾ كما في التأويلات النجمية

جاءى اكر ختمته بررحمتى \* بهرجه شد خاتمته آن رحيم

﴿ الر ﴾ يشير بالالف الى القسم بآلانه ونعمائه وباللام الى لطفه وكرمه وبالراء الى القرآن يعنى قسا بآلانى ونعمائى ان صفة لطفى وكرمى اقتضت ازال القرآن وهو كتاب الخ كما في التأويلات النجمية \* وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره اهل السلوك يعرفون المتشابهات على قدر مراتبهم فمثل قوله تعالى ﴿ ق ﴾ و ﴿ ن ﴾ اشارة الى مرتبة واحدة في ملك وجوده ومثل ﴿ ح ﴾ اشارة الى مرتبتين ومثل ﴿ الم . الر ﴾ اشارة الى ثلاث مراتب ومثل ﴿ كه . عص . وحمسق ﴾ اشارة الى خمس مراتب . وفي البعض اشارة الى سبع مراتب فقوله عليه السلام ( ان للقرآن ظهرا وبطنا ) لا يعرفه غير اهل السلوك وما ذكره العلماء تأويله لاتحقيقه فمثل القاضى وصاحب الكشف سلوكهم من جهة اللفظ لا المعنى وكان في تفسير القاضى روحانية لكنه بدعاء عمر النسفى صاحب تفسير التيسير والمنظومة في الفقه وكان هو مدرس الثقلين - روى - ان شخصا رأى الامام عمر النسفى بعد موته في المنام فقال كيف كان سؤال منكرو وتكبير فقال ردا لله الى روحى فسألانى فقلت لهما اخبركما في رد الجواب نظما اونثرا فقالا قل نظما فقلت

ربي الله لا اله سواه \* ونبي محمد مصطفىاه  
 ديني الاسلام وفعلى ذميم \* اسأل الله عفوه وعطاه

فاتبه ذلك الشخص من المنام وقد حفظ البيتين \* يقول الفقير علم الحروف المقطعة من نهايات علوم الصوفية المحققين فانهم اتماما يصلون الى هذا العلم الجليل بعد اربعين سنة من اول السلوك بل اول الفتح فهو من الاسرار المكتومة ولا بد لطلابه من الاجتهاد الكثير على يدى انسان كامل : قال الكمال الحنجدى قدس سره

كرت دانستن علم حروفست آرزو صوفى \* نخست افعال نيكوكن چه سوداخواندن اسما  
 بنا اهل ار نشان دادى كمال از خاك در كاهش \* كشيدي كحل . بنسايى ولى در چشم تاينا

شمسُهُ نه مسند وهفت اختران \* ختم رسل وحوایجہ پیغمبران  
﴿ كل كفى بالله ﴾ الباء دخلت على الفاعل ﴿ شهيدا ﴾ تمييز ﴿ بيني وبينكم ﴾ [ بأنك  
من بيغمرم بشما ] والمراد بشهادة الله تعالى اظهار المعجزات الدالة على صدقه في دعوى الرسالة  
﴿ ومن عنده ام الكتاب ﴾ وهو الذي علمه الله القرآن وعلمه البيان واداره آيات القرآن  
ومعجزاته فبذلك علم حقيقة رسالته وشهدها وهم المؤمنون فالمراد بالكتاب القرآن \* وعن  
عبدالله بن سلام ان هذه الآية نزلت في فالمراد به التوراة فان عبدالله بن سلام واحبائه وجدوا  
نعته عليه السلام في كتابهم فشهدوا بحقيقة رسالته وكانت شهادتهم ايضا قاطعة لقول الخصوم  
واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى الخلق كافة الانس والجن والملك والحیوان  
والنبات والحجر : قال العطار قدس سره

داعی ذرات بود آن باک ذات \* در کشف تسیح ازان کفنی حصات  
وفي المتنوی

سنگها اندر کف بوجهل بود \* کفت ای احمد بکوا بن جیست زود  
کر رسولی جیشت در مشتم نهان \* چون خیر داری ز راز آسمان  
کفت چون خواهی بگویم آن جهاست \* یا بگویند آنکه ما حقیق و راست  
کفت بوجهل این دوم نادر ترست \* کفت آری حق ازان قادر ترست  
از میان مشت اوهر باره سنک \* در شهادت کفتن آمدی در نک  
لا اله کفت والا الله کفت \* کوهر احمد رسول الله سفت  
چون شنید از سنگها بوجهل این \* زد زخشم آن سنگها را بر زمین

\* وقد اخذ الله تعالى باصبار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله من خواص  
عباده ولولم يكن سر الحياة ساريا في جميع العالم لم يسبح الحصى ونحوه وقد ورد (ان كل شئ سميع  
صوت المؤمن من رطب ويابس يشهده) ولا يشهد الا من كان حيا علما وكذا لا يحب الا من كان  
كذلك وقد ورد في حق جبل احد قوله عليه السلام (احد يحيا ونحيه) ثم ان الاكوان ملوءة من اعلام  
الرسالة وشواهد النبوة ولقد خلق الله العرش الذي هو اول الاجسام واعظمها فكتب عليه  
قبل كل شئ الكلمة الطيبة كايروي ان آدم عليه السلام لما اترف الحطية قال يارب اسألك  
بحق محمد الاغفرت قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحي  
رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تفض الى  
اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم انه لا خير للبين من ذريتك ولولاه ما خلقتك  
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن \* وعن  
بعضهم رأيت في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه بالحجرة واليباض  
في الحضرة كتابة واخوة خلقه ابدعها الله بقدرته في الورقة ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله  
والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام \* وفي الوقعات الحمودية كل قول يقبل  
الاخلاف بين المسلمين الا كلمة لا اله الا الله فانه غير قابل فعناه متحقق وان لم يتكلم به احد  
تمت سورة الرعد في الحادي والعشرين من شوال المنتظم في سلك شهر سنة ثلاث ومائة والف

﴿ وسِعَم الكفار لمن عقبى الدار ﴾ من الفريقين حيناً يأتيهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه واللام تدل على ان المراد بالعقبى العاقبة المحمودة والمراد بالدار الدنيا وعاقبتها ان يحتم للبعد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى عند الموت ودخول الجنة \* قال سعدى المفتى ثم لا يبعد ان يكون المراد والله اعلم سِعَم الكفار من يملك الدنيا آخرها فاللام للملك انتهى \* فينبى للمؤمن ان يتوكل على المولى ويعتمد على وعده ويوافقه باستعجال ما يحمله واستئجال ما يحمله وكما انه تعالى نصر رسوله فكان ما كان كذلك ينصر من نصر رسوله في كل عصر وزمان فيجعله غالباً على اعدائه الظاهرة والباطنة - روى - انه عليه السلام امر في غزوة بدر ان يطرح جيف الكفار في القليب وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث امر عليه السلام براحلته فنشد عليها رحلها ثم مضى واتبعه اصحابه حتى وقف على شفة القليب وجعل يقول (يا فلان بن فلان هل وجدت ما وعدنا الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا) فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله كيف تكلم اجسادا لا روح فيها فقال عليه السلام (ما اتم باسمع لما اقول منهم) وفي رواية (لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيأ) \* وعن قتادة رضى الله عنه اجابه الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصغيرا وقيمة وحسرة وكان ابولهب قد تأخر في مكة وعاش بعد ان جاء الخبر عن مصاب قريش بيد اياما قليلة ورعى بالعدسة وهي برة تشبه العدسة من جنس الطاعون فقتلته فلم يحفروا له حفيرة ولكن اسدوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط حتى وارود لان العدسة قرحة كانت العرب تشاهم بها ويرون انها تعدى اشد العدوى فلما اصابت ابالهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جنازته ولا يجاول دقه حتى انتن فلما خافوا السبة اى سب الناس لهم فعلوا به ما ذكر وفي رواية حفروا له ثم دفعوه بمود في حفرتة وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى وارود فوجد جزاء مكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضى الله عنها اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في التور وهذا القبر الذى يرجم خارج باب شيكة الآن ليس بقبر ابى لهب وانما هو قبر رجلين لطحنا الكعبة بالعدرة وذلك في دولة بنى العباس فان الناس اصبحوا ووجدوا الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للنائل فامسكوها بعد ايام فصلبا في ذلك الموضع فصارا يرجان الى الآن فهذا جزاؤها في الدنيا وقدمكر الله بهما بذلك فقس على هذا جزاء من استهزأ بدين الله واهل دينه من العلماء الاخيار والاتقياء الابرار وقدمكر بعض الوزراء بحضرة شيخى وسندى في واخر عمره فاماته الله قبله بايام فرؤى في المنام وهو منكوس الرأس لا يرفعها حياء مما صنع بحضرة الشيخ اللهم احفظنا واعصمنا من سوء الحال وسيات الاعمال ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ يعنى مشركى مكة اورؤساء اليهود فتكون الآية مدنية ﴿ لست ﴾ يا محمد ﴿ برسلا ﴾ فيه اشارة الى ان من يقول للرسول صلى الله عليه وسلم انه ليس برسلا من الله كما قالت الفلاسفة انه حكيم وليس رسول فقد كفر \* قال في هدية المهديين اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسول فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا

اوموت العلماء، والفقهاء، والخواير وفي الحديث ( ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافقوا بغير علم فضلوا واضلوا ) وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه كائن لاحالة بالتدريج \* وقال سلمان رضي الله عنه لا يزال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الآخر هلك الناس \* وقال ابن المبارك ما جاء فساد هذه الامة الامن قبل الخواص وهم خمسة العلماء والغزاة والزهاد والتجار والولاة اما العلماء فهم ورثة الانبياء واما الزهاد فعماد الارض واما الغزاة فحجدا لله في الارض واما التجار فامناء الله في الامة واما الولاة فهم الرعاة فاذا كان العالم للدين واضعا وللعالم رافعا فبمن يتقدي الجاهل واذا كان الزاهد في الدنيا راغبا فبمن يتقدي الثابت واذا كان الغازي طامعا فكيف يظافر بالعدو واذا كان التاجر خائنا فكيف تحصل الامانة واذا كان الراعي ذببا فكيف تحصل الرعاية

نكند جور يشه سلطاني \* كه نسايد ذكرك چوانی

﴿ والاشارة ( اولم يروا ان اتى الارض ) البشرية ( تنقصها من اطرافها ) من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية وارض الروحانية تنقصها من اخلاقها بالتبديل بالاخلاق الربانية وارض العبودية تنقصها من آثار الحلقية باظهار انوار الربوبية ( والله يحكم ) من الازل الى الابد ( لامعقب ) لاقدم ولا مؤخر ولا مبدل ( لحكمه وهو سريع الحساب ) فيما قدر ودير وحكم فلا يسوغ لاحد تغيير حكم من احكامه ﴿ وقد مكر الذين من قبلهم من تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى مكر الذين قبل مشركي مكة بانبيائهم والمؤمنين بهم كما مكر اهل مكة بمحمد عليه السلام ومكرهم ما اخفوه من تدبير القتل والاباء بهم مكر تمرود براهيم عليه السلام وبني الصرح وقصد النساء ليقتل رب ابراهيم ومكر فرعون بموسى عليه السلام واليهود بعيسى عليه السلام وثمود بصلاح عليه السلام كما قالوا لنبوته واهله اى لقتلهم ايلا ومكر كفار مكة في دار الندوة حين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فله المكر جميعا ﴿ مكر الله اهلاكم من حيث لا يشعرون شبه بمكر الماكر على سبيل الاستعارة \* وفي الكواشي اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يتغايه احد على مراده فيجازيهم جزاء مكرهم وينصر انبياءه ويطلع مكر الكافرين اذاهو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ليس يضر منه شئ الا باذنه تمهين قوة مكره وكاله بقوله ﴿ يعلم ما تكسب كل نفس ﴾ من خير وشر فيعد جزاءها ﴿ وفي التأويلات النجمية في اهل كل زمان وقرن مكرهم و يكرهون به فله المكر جميعا فانه مكرهم ليكروا بكمه مكرهم مع اهل الحق ليلتئم الله بكمهم ويصبروا على مكرهم ثقة بالله انه هو خير الماكرين : وفي المشوي

مرضه فماتوا بن خصمى مدان \* از نبى اذ جاء الله بخوان  
 كرد خود چون كرم بيله بره تن \* بهر خود چه ميكنى اندازه كن  
 كرتويلى خصم تو از تورميد \* تك جزا طيرا ابايلى رسيد  
 كرضعنى در زمين خواه دامان \* غلغل افند در سپاه آسان  
 كريدندانش كزى پر خون كنى \* در دندانت بكيرد چون كنى

التقضاء كون الدماء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانهما كان لرد السهم لم يكن حمله ناقضا للاعتراف بالقضاء فكذا الدعاء فقد رآه الامر وقد ربه \* قال الحسن البصري طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب \* وقال علامة الحقيقة ترك ملاحظة العمل لترك العمل فعلى العاقل ان يجتهد في اعمال البر ويكف النفس عن الهوى الى ان يجي الاجل : قال الكمال الحنفي قدس سره

بكوش تا بكف آرى كيد كنج وجود \* كه بي طلب نتوان يافت كوهر مقصود  
﴿ واما نرينك ﴾ في حياتك يا افضل الرسل واصله وان ترك وما من بدة لتأيد معنى الشرط  
ومن نمة الحقت النون بالفعل ﴿ بعض الذي نعدهم ﴾ اى مشركى مكة من العذاب والزلزال  
والمصائب والجواب محذوف اى فذاك شافيك من اعدائك  
پس از مرگ آنکس نباید کریست \* كه روزى پس از مرگ دشمن بزیت

﴿ اون توفيك ﴾ اى نقیض روحك الطاهرة قبل اراءة ذلك فلا تحزن ﴿ فاما عليك البلاغ ﴾ اسم اقيم مقام التبليغ كالاداء مقام التادية اى تبليغ الرسالة واداء الامانة لا غير ﴿ وعلينا الحساب ﴾ اى مجازاتهم يوم القيامة لا عليك فننتقم منهم اشد الانتقام فلا يهيكلك امراضهم ولا تستعمل بمذاهبهم ونظيره قوله تعالى ﴿ فاما نذهيبك فاما منهم منتقمون ﴾ يعنى لا يتخلصون من عذاب الله مت اوقبت حيا ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ ( واما نريك ) بالكشف والمشاهدة ( بعض الذى نعدهم ) وعندنا هم من العذاب والثواب قبل وفاتك كما كان صلى الله عليه وسلم يخبر عن العشرة المبشرة وغيرهم بدخولهم الجنة وقد اخبر السائل عن ابيه حين قال ابن ابوك قال ( ابى ابوك فى النار ) وقال صلى الله عليه وسلم ( رأيت الجنة وفيها فلان ورأيت النار وفيها فلان ) ( اون توفيك ) قبل ان تريك من احوالهم ﴿ فاما عليك البلاغ ﴾ فيما امرناك بتبليغه ولا عليك القبول فيما تقول ( وعلينا الحساب ) فى الرد والقبول انتهى وكأن الكفرة قالوا ابن ما وعد ربك ان يريك فقال تعالى ﴿ أولم يروا انانا أنى الارض ﴾ اى بآى امرنا ارض الكفرة ﴿ ننقصها من اطرافها ﴾ حال من فاعل نأتى او من مفعوله اى نفتح ديار الشرك بمحمد والمؤمنين به فآزاد فى بلاد الاسلام باستيلائهم عليها جبرا وقهرا نقص من ديار الكفرة والله تعالى اذا قدر على جعل بعض ديار الكفرة للمسلمين فهو قادر على ان يجعل الكل لهم أفلا يعتبرون ﴿ والله يحكم لامعقب لحكمه ﴾ محل لامع المنفى التصب على الحال اى يحكم نافذا حكمه خاليا عن المعارض والمناقض وحقيقته الذى يعقب الشئ بالرد والابطال. والمعنى انه حكم للاسلام بالغلبة والاقبال وعلى الكفر بالاديار والانسكاس وذلك كاش لا يمكن تغييره ﴿ وهو سريع الحساب ﴾ فيحاسبهم عمال قليل فى الآخرة بعد عذاب الدنيا من القتل والاجلاء \* يقول الفقير نقص الارض انما يكون بالفتح المبني على الامر بالجهاد وهو انما فرض بالمدينة فالأظهر ان الآية مدنية لا مكية كالأبجنى وكون السورة مكية لانبايه وقد تعرض من ذهب الى كونها مكية لاستثناء آيتين كاشير اليهما فى عنوان السورة ولم يتعرض لهذه الآية والحق ما قلنا \* وقال بعضهم نقص الارض ذهب البركة او خراب الواحى او موت الناس

المهي جلال وعزت توجاي اشارت نكذاشت محو واثبات توراه اضافت برداشت ازان من كاست وازان تومي فزود باخرهان شدكه باول بود [

مخت هم در نهساد آب وكل ماست \* پيش ازل وكل چه بود آن حاصل ماست در عالم نيست خانه داشته ايم \* رقيم بدان خانه كه سر منزل ماست

﴿وعنده تعالى ﴿ام الكتاب﴾ العرب تسمى كل ما يجرى مجرى الاصل اما ومنه ام الرأس

للدماغ وام القرى لمكة اى اصله الذى لا يتغير منه شئ وهو ما كتبه فى الازل وهو العلم الازلى

الابدى السرمدى القائم بذاته وقد احاط بكل شئ علما بلا زيادة ولا نقصان وكل شئ عنده

بمقدار هو لوح القضاء السابق فان الالواح اربعة لوح القضاء السابق الخالى عن الحوه والابنات

وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اى لوح النفوس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليات

اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التى

ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وحياته ومقداره وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة

خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثانى بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور فى عالم الشهادة

\* وفى الواقعات المحمودية اعلم ان اللوح معنوى وصورى فالصورى ثمانية عشر الفا اصغرها

فى هذا العين وهو قابل للتغير والتبدل وقوله تعالى ﴿محو الله ما يشاء﴾ وينت ﴿ناظر اليه واما المعنوى

فالقابل للتغير والتبدل وليس له زمان ولا حجم وما ذكروا من ان اللوح ياقوته حراء اطرافه

من زبرجد فهو اللوح الصورى واما المعنوى فى علم الله تعالى الازلى وهو لا يتغير ابدا وقد

وقع الكل بارادة واحدة \* وفى الوجود الانسانى ايضا لوحان جزئيان معنوى وصورى فالعنوى

الجزئى باب اللوح المعنوى الكلى والصورى للصورى فالصورى ينكشف لاكثر الاولياء

واما المعنوى فالاحصل الالواحد بعد واحد وفى موضع آخر منها جميع ماسوى الله تعالى

تما كان وما سيكون من ارادة واحدة ازالة لاكثر فيها ولا تغير ولا تبدل وهى المراد من قوله

﴿ما يبديل القول لى﴾ واما قوله ﴿محو الله ما يشاء﴾ وينت ﴿فناظر الى تعلق تلك الارادة الازلية

التى هى من الصفات الحقيقية بالحدثات على ما تقتضيه حكمته ومن جعلتها افعال العبودية فتصدر

منهم بارادتهم الحادثة واختيارهم الجزئى يعنى انهم يصرفون اختياراتهم الى جانب افعالهم

فيخلقها الله سبحانه فالكسب منهم والخلق من الله فلا يلزم الجبر والاعمال اعلام فمن قدره

السعادة ختم بالسعادة ومن قدره الشقاوة ختم بالشقاوة وفى الحديث ( ان احدكم ليعمل ليعمل

اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار

فدخلها وان احدكم ليعمل ليعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه

الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) وفى قوله عليه السلام فى الحديث (فيعمل بعمل اهل

النار فيدخلها) وقوله (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) تنبيه على سببية العمل فى الجنانين حيث

لم يقل فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار او الجنة بل ذكر العمل ايضا كما لا يخفى على المتفطن

\* واعلم ان الله تعالى علق كثيرا من العطايا على الاعمال الصالحة وامر العباد بها وفى الحديث

(الدعاء يتبع مما نزل وما لم ينزل) وفى الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لامر دله قلنا ان من جهة

وعنده ام الكتاب الذى مقدر فيه حاصل امر كل واحد من الترفيقين وشأنتهم فلا يزيد ولا ينقص انتهى \* يقول التقيير ان التغير والتبدل والحج والاثبات انما هو بالنسبة الى السعادة والشقاوة العارضتين فانهما تقبلان ذلك بخلاف الاصليتين كما روى انه عليه السلام قال ( اذا مضت على التلطفة خمس واربعون ليلة يدخل الملك على تلك التلطفة فيقول يارب اشق ام سعيد فيقضى الله ويكتب الملك فيقول يارب اذكر ام اتى فيقضى الله ويكتب الملك فيقول عمله وورقه فيقضى الله ويكتب الملك ثم تطوى الصحيفة فلايزاد فيها ولاينقص منها ) فعلم ان بطن الام ناظر الى لوح الازل فلا يتغير ابدا واما عالم الحسن فانظر الى اللوح وعلى هذا يحمل قول بعضهم ( ان الله ينحو ما يشاء ويثبت ) الا الشقاوة والسعادة والموت والحياة والرزق والعمر والاجل والحلق والحلق : كما قال السعدى قدس سر .

خوى بد در طبيعتى كه نشست \* نرهد جز بوقت مرك از دست

فغنى زيادة العمر بصلة الرحم ان يكتب ثواب عمله بعد موته فكأنه زيد في عمره او هو من باب التعليق او الفرض والتقدير ويمحو الاحوال ويثبت اضدادها من نحو تحويل التلطفة علة ثم مضغة الى آخرها ويمحو الاعمال اذا كان كافرا ثم اسلم في آخر عمره بحيث الاعمال التي كانت في حال كفره فايدلت حسنت كما قال تعالى ( الامن تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنتا ) واذ كان مسلما ثم كفر في آخر عمره بحيث اعماله الصالحة فلم يتفتح بها كما قال تعالى ( وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ) فالله تعالى يمحو الكفر ؛ يثبت الايمان ويمحو الجهل ويثبت العلم والمعرفة ويمحو الغفلة والنسيان ويثبت الحضور والذكر ويمحو الغضب ويثبت المحبة ويمحو الضعف ويثبت القوة ويمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو الهوى ويثبت العقل ويمحو الرياء ويثبت الاخلاص ويمحو البخل ويثبت الجود ويمحو الحسد ويثبت الشفقة ويمحو التفرقة ويثبت الجمع على هذا التسق ودليله ( كل يوم هو في شأن ) محوا وانبا \* قال الكاشق ٦ ابو درداء رضى الله عنه از حضرت نقل ميکنند که چون سه ساعت از شب باقى ماند حق سبحانه وتعالى نظر ميکنند در کتابى که غير ازو هيچکس دران اطلاع نمى کند هرچه خواهد ازو محو کند و هرچه خواهد ثبت کند در فصول آورده که محو کند رقوم انکار از قلوب ابرار و اثبات کند بحجى آن رموز و اسرار ] \* وقال الشبلى رحمه الله يمحو ما يشاء من شهود العبودية و اوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها \* وقال ابن عطاء يمحو الله اوصافهم ويثبت اسرارهم لانها موضع المشاهدة ☉ وفي التأويلات النجمية ( يمحو الله ما يشاء ) من الاخلاق الذميمة النفسانية ( ويثبت ) ما يشاء من الاخلاق الحميدة الروحانية للعوام ويمحو من الاخلاق الروحانية ويثبت من الاخلاق الربانية للخواص ويمحو آثار الوجود ويثبت آثار الجود لخاص الخواص كل شئ هالك الاوجه [ امام قشبرى ميفرمايد که محو حظوظ نفسانى ميکنند و اثبات حقوق ربانى يا شهود خلق ميرد و شهود حق مى آرد يا آثار بشريت محو ميکنند و انوار احديت ثابت ميسازد ازان بنده مى کاهد و ازان خود مى افزايد تا چنانچه باول خود بود با آخر هم خود باشد . شيخ الاسلام فرموده که

﴿ الاباذن الله ﴾ اى اى بامر له لا باختيار نفسه ورأيه فانهم عبيد مر بوبون متقادون وهو جواب لقول المشركين لو كان رسولا من عند الله لكان عليه ان يأتى بأى شئ طلبنا منه من المعجزات ولا يتوقف فيه وفيه اشارت الى ان حركات عامة الخلق وسكناتهم بمشيئة الله تعالى وارادته وان حركات الرسل وسكناتهم باذن الله ورضاه ﴿ لكل أجل ﴾ وقت ﴿ كتاب ﴾ حكم مكتوب مفروض يليق بصلاحي حاله فان الحكمة تقتضى اختلاف الاحكام على حسب اختلاف الاعصار والامم وهو جواب لقولهم لو كان نبيا مانسخ اكثر احكام التوراة والانجيل \* وقال الشيخ في تفسيره اى لكل شئ قضاء الله وقت مكتوب معلوم لا يزداد عليه ولا ينقص منه ولا يتقدم ولا يتأخر عنه [ ياهر اجلى را از آجال خلائق كنايست نزديك خدای تعالى كه جزوى كسى را بر آجال خلق اطلاع نباشد ] ﴿ يحو الله مايشاء ﴾ محو ﴿ ويثبت ﴾ مايشاء اثباته فينسخ ما يستعوب نسخه ويثبت بدله ما هو خير منه او مثله ويترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ. او يحو سيآت التائب ويثبت الحسنات مكانها. او يحو من ديوان الحفظه ما ليس بحسنة ولا سيئة وذلك لانهم مأمورون بكتب جميع ما يقول الانسان ويفعل فاذا كان يوم الاثنين والخميس يعارض ما كتبه الحفظة بما في اللوح المحفوظ فينقى من كتاب الحفظه ما لا جزاه له من ثواب وعقاب ويثبت ماله جزاء من احدهما ويترك مكتوبا كاهو فان كان في اول الديوان واخره خير يحو الله ما بينهما من السيآت وان لم يكن في اوله واخره حسنات اثبت ما فيه من السيآت \* واختلف هل يكتب الملك ذكر القلب فسل سفيان بن عيينة هل يعلم الملك القلب فقال لا قيله فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سبأ يعرف بها كالحجرم يعرف بسبأه اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه راحة المسك فيعملون ذلك فيثبتونها واذا هم بسية واستقر عليها قلبه فاح منه ربح منته. وجعل التوى هذا اى كونهم يكتبون عمل القلب اصح \* وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم انتهى . ويؤيده ما في ربحان القلوب ان الذكر الحنفى هو ما خفى عن الحفظه لا ما يخفى به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له اسوة حسنة انتهى \* يقول الفقير يحتمل ان الانسان الكامل لكونه حامل امانة الله ومظهر اسراره وخير البرية لا يطلع عليه الملك ويطلع على حال غيره بعلامات خفية عن البشر الزاما واحصاء له كما قال تعالى ( لا يعاد رصيرة ولا كبيرة الا احصاها ) او يحو ويثبت في السعادة والشقاوة والرزق والاجل - روى - عن عمر رضى الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتى في اهل السعادة فأتيتي فيها وان كنت كتبتى في اهل الشقاوة فاحنى وأبتي في اهل السعادة والمغفرة لانك تحمو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب \* وفي الاثر ان الرجل يكون قديق من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ويكون قديق من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة ﴿ قال في التأويلات التجمية لاجل اهل المشيئة والارادة في حركاتهم وقت معين لوقوع الفعل فيه وكذا لاهل الاذن والرضى ثم يحو الله ما يشاء لاهل السعادة من افعال اهل الشقاوة ويثبت لهم من افعال اهل السعادة ويحو ما يشاء لاهل الشقاوة من افعال اهل السعادة ويثبت لهم من افعال اهل الشقاوة



و ما سواه اسباب و وسائل ﴿١﴾ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ﴿٢﴾ بشرنا ملك يا محمد وهو جواب لقول قريش ان الرسول لابد وان يكون من جنس الملائكة ﴿٣﴾ وجعلنا لهم ازواجا وذررية ﴿٤﴾ اى نساء واولادا كماهى لك فلما جاز ذلك في حقهم فلم لا يجوز مثله ايضا في حقك وهو جواب لقول اليهود ما ترى لهذا الرجل همة الا في النساء والتكاح ولو كان نيا لا اشتغل بالزهد والعبادة - روى - انه كان لداود عليه السلام مائة امرأة منكوحة وثلاثمائة سرية واولبته سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة مهريه وسبعمائه سرية فكيف يضركثرة الازواج لتبينا عليه السلام \* وفي التأويلات التجمية ان الرسل لما جذبتهم العناية في البداية رقتهم من دركات البشرية الحيوانية الى درجات الولاية الروحية ثم رقتهم منها الى معارج النبوة والرسالة الربانية في النهار فلم يبق فيهم من دواعي البشرية واحكام النفسانية ما يزعمهم الى طلب الازواج بالطبيعة والركون الى الاولاد بمخائص الحيوانية بل جعل لهم رغبة في الازواج والاولاد على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة في اظهار صفة الخالقية كما قال تعالى ﴿ اَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ اَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ انتهى \* وقال الحكيم الترمذى في نوادر الاصول الانبياء زيدوا في القوة بفضل نبوتهم وذلك ان الثور اذا امتلأ منه الصدور ففاض في العروق التذت النفس والعروق فانار الشهوة وقواها انتهى \* وفي الحديث (فضلت على الناس باربعة بالسجاء والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجماع) وطاف عليه السلام على نساءه التسع ليلة وتطهر من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطيب واطهر واوتى عليه السلام قوة اربعين رجلا من اهل الجنة في الجماع وقوة الرجل من اهل الجنة كقائمة من اهل الدنيا فيكون اعطى عليه السلام قوة اربعة آلاف رجل وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل وقيل الف رجل من رجال الدنيا \* قال في انسان العيون لا يخفى ان ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنا عشرة امرأة وكان له اربع سراير \* وفي بستان العارفين ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة \* وفي الوقعات المحمودية ان فخر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تزوج احدى وعشرين امرأة ومات عن تسع نسوة قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب النبي عليه السلام وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سرية وتزوج المغيرة بن شعبة ثمانين امرأة \* وكان الحسن بن علي رضى الله عنهما منكاحا حتى تكبح زيادة على مائتي امرأة وقد قال عليه السلام (اشبهت خلقي وخلق) \* يقول الفقير قد تزوج شيخني وسندي روح الله زوجه قدر عشرين وجمع بين اربع مهريه وخمس عشرة سرية وكان يقول للعامى حين يسأل عن كثرة نكاحه ان لكل احد ابتلاء في هذه الدار وقد ابتليت بكثرة التكاح ويقول لهذا الفقير في خلوته انها من اسرار النبوة وخصائص خواص هذه الامة و اشار به الى الحديث المشهور (حب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة) فهذا العشق والمحبة انما يكون لاصحاب النفوس القدسية وهم يطالعون في كل شئ ما لا يطالع غيرهم : ونعم ما قيل

منم كنى زعشق وى اى مقى زمان \* معذور دارمت كه تو اورا نديده

﴿١﴾ وما كان لرسول ﴿٢﴾ وما صبح لواحد منهم ولم يكن في وسعه ﴿٣﴾ ان اناى آية ﴿٤﴾ فترح عليه

الجمع عليها كما هو المشهور في مثله ﴿ انزلناه ﴾ يعنى القرآن ﴿ حكماً ﴾ يحكم في كل شئ يحتاج اليه العباد على مقتضى الحكمة والصواب . فالحكم مصدر بمعنى الحاكم لما كان جميع التكليف الشرعيه مستنبطاً من القرآن كان سبباً للحكم فاستداليه الحكم اسناداً مجازياً تم جعل نفس الحكم على سبيل المبالغة و يقال حكماً اى محكماً لا يقبل النسخ والتغيير ﴿ عربياً ﴾ مترجماً بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصاب حكماً على انه حال موطئة وعربياً صفته والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فكأن الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لحيثه قبلها موصوفاً بها - روى - ان المشركين كانوا يدعونوه عليه السلام الى اتباع ملة آباؤهم المشركين وكان اليهود يدعونوه الى الصلاة الى قبلتهم اى بيت المقدس بعد ما حول عنها فقال تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم ﴾ التى يدعوئك اليها لتقرر دينهم جعل ما يدعونوه اليه من الدين الباطل والطريق الزائف هوى وهو ما يميل اليه الطبع وتهواه النفس بمجرد الاستهانة من غير سند مقبول ودليل معقول لكونه هوى محضاً ﴿ بعد ما جاءك من العلم ﴾ من الدين المعلوم بحجته بالبراهين ﴿ مالك من الله ﴾ من عذابه ﴿ من ولى ﴾ ينصرك ﴿ ولا واق ﴾ يحفظك و يمنع عنك العذاب وهذا خطاب له عليه السلام والمراد تحريض امته على التقدم بالدين وتحذيره من التزلزل فانه اذا حذر من كان ارفع منزلة من الكل هذا التحذير كان غيره اولى بذلك اعانك الله واياى في كل مقام \* فعلى العاقل ان يسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية ولا يشرك شيئاً من الدنيا والآخرة بل يكون مخلصاً في طلبه ومن اتبع الشرك بعد ما جاءه من العلم وهو طالب الوحدة ببذل الانانية ماله من الله من ولى يخرج من ظلمات الايتنية الى نور الوحدة و لا واق يقيه من عذاب البعد وحجاب الشرك في الوجود بالوجود فطريق الخلاص انما هى العبودية \* قال الامام الفخر الرازى في الكبير وقد بلغ شرف العبودية مبلغاً بحيث اختلف العلماء في العبودية والرسالة المستجمعين في المرسلين ايها افضل فقالوا ان العبودية افضل واستدلوا عليه بانه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق والعبودية ان يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل تعالى باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وشتان ما بينهما هذا آخر كلامه \* والعبودية هى مقام الجمع والرسالة مقام التفرقة انظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في تحمض عبوديته مع ربه كما اخبر عنه (ابن عند روى هو يطعمنى ويسقنى) وفي حال رسالته يقول (كفى يا حميراء) ليقطع من الحق الى الخلق وكفى شرفاً تقديم العبد على الرسول في اشهد ان محمداً عبده ورسوله \* وفي العبودية معنى الكرامة والتشريف كما قال ﴿ ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴾ : قال الحافظ

كدايى درجانان بساطتت مفروش \* كسى ز سايه اين در بافتاب رود

\* وعن على رضى الله عنه كفايى شرفا ان تكون لى ربا وكفايى عزا ان اكون لك عبدا وكما ان الله تعالى هو خالق العبد فكذا لاجعل للعبد عبدا وذلك برفع هواء الالهو ألا ترى الى قوله تعالى ﴿ بل الله يزك من يشاء ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ﴾ ايذا (لا يمس الا المطهرون) فان المطهر بالكسر في الحقيقة هو الله تعالى

بأنه عاصوا و عاقبة من اعرض عن هذه المقامات والاحوال نار القطيعة والحسرة كما في التاويلات الحمية : وفي التتوي

جور دوران وهر آن رنجی که هست \* سهلتر از بعد حق و غفلتست  
زانکه اینها بگذرد آن نکذرد \* دولت آن دارد که جان آ که برد  
[ شبلی دید زنی را که میکريد و ميکويد ياويلاه من فراق ولدی . شبلی کريست و کفت  
ياويلاه من فراق الاحد . آن زن کفت چرا چنین ميکوي . شبلی کفت تو کريه ميکني  
برفراق مخلوق که هر آينه فاني خواهد شد من چرا کريه ميکنيم بر فراق خالق که باقي باشد ]

فرزند و يار چونکه بيمرند عاقبت \* اي دوست دل مبند بجزحي لاموت  
عصمنا الله و اياکم من نار البعد و العذاب الاليم و شرقتا بالذوق الدائم و النعم المقيم ﴿ و الذين  
آتيناهم الكتاب ﴿ يريد المسلمين من اليهود كعبده الله بن سلام و اصحابه و من الصاري و هم  
ثمانون رجلا اربعون بجران و ثمانية باليمن و انسان و نلانون بالحبيشة فالمراد بالكتاب  
التوراة و الانجيل ﴿ يفرحون بما اتزل اليك ﴿ بجميعه و هو القرآن كله لانه من فضل الله  
ورحته على العباد و لاشك ان المؤمن الموقن يسره ما جاء اليه من باب الفضل و الاحسان  
﴿ و من الاحزاب ﴿ و من احزابهم و هم كفرتهم الذين تمزبوا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالمداوة نحو كعب بن الاشرف و اتباعه و السيد و العاقب اسقى نجران و اشباعهما  
و بالفارسية [ و از لشكرهاي كفر و ضلالت ] ﴿ من ينكر بعضه ﴿ و هو ما يخالف شرائعهم  
﴿ و في الكواشي لانهم وافقوا في القمص و انكروا غيرها و عن ابن عباس رضی الله عنهما  
آمن اليهود بسورة يوسف و كفر المشركون بجميعه \* و اعلم ان القرآن يشتمل على التكليف  
و الاحكام و على الاسرار و الحقائق فالروح و القلب و السر يفرحون بالكل . و اما النفس  
و الهوى و القوى فينكر بعضه لتقل تكاليفه و جهل فوائده اللهم ارفع عنا تعب التكليف  
و اجعلنا بالقرآن خير اليك و احفظنا من المخالفة و الانكار و احشرنا مع اهل القبول و الاقرار  
مزن زجون و چرا دم که بنده مقبل \* قبول کرد بجان هر سخن که جانان کفت

﴿ قل ﴿ يا محمد في جواب التكرين ﴿ انما امرت ان اعبد الله و لاشرك به ﴿ اي انما امرت  
فيما اتزل الي بان اعبد الله و اوحده و هو الصمدة في الدين و لاسبيل لكم الى انكاره . و اما  
ما تنكرونه لما يخالف شرائعكم فليس ببدع مخالفة الشرائع و الكتب الالهية في جزئيات  
الاحكام لان الله الحكيم يتزل بحسب ما يقتضيه صلاح اهل العالم كالطيب يعامل المريض  
بما يناسب مزاجه من التدبير و العلاج ﴿ اليه ﴿ اي الى الله و توحيد لا الي غيره ﴿ ادعوا ﴿  
العباد او اخضه بالدعاء اليه في جميع مهمي ﴿ و اليه مآب ﴿ اي مرجعي و مرجعكم للجزاء  
لا الي غيره و هذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء . فاما ما عدا ذلك من التفاريع فما يختلف  
بالاعصار و الائم فلامعنى لانكار المخالف فيه ﴿ و كذلك ﴿ اي و كما اتزلنا الكتاب على الانبياء  
بلغة امهم كما قال ﴿ كذلك ارسلناك في امة ﴿ او مثل هذا الاتزال الشتمل على اصول الديانات

حتى اسودت ففي سوداء مظلمة كالليل المظلم فهذه حال المعذب بالنار الصغرى واما المعذب بالنار الكبرى وهي نار القطيعة والهجر فحاله اشد واعظم

برر خجاي بود بديرويت ازدوزخ دري \* كرز ورضه خازن اندر قبرا ووزن كند

نسال الله العصمة والتوفيق لطريق الحق والتحقيق ﴿﴾ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴿﴾ من الشرك والمعاصي وهو مبتدأ خبره محذوف اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة اي صفتها التي هي كالثلج السائر في الغرابة ﴿﴾ تجري من تحتها الانهار ﴿﴾ حال من المائد المحذوف من الصلة والتقدير وعد بها المتقون مقدرا جريان انهارها اربعة من تحت اشجارها بمقابلة المراتب الاربعة التي هي الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة وتعطى هذه الانهار على الكمال لمن جمع بين هذه المراتب الاربعة وهم المقربون واما غيرهم من الابرار وارباب البراخذ فانهم وان كانوا يشربون منها لكنهم لا يجيدون فيها ما يجده اولئك المقربون من زيادة اللذة لتفاوت معرفتهم بالله

هر كسى از همت والى خویش \* سود برد در خور كلالى خویش

﴿﴾ اكلها ﴿﴾ [ ميوه آن بستان ] \* قال في الكواشي ما يؤكل فيها ﴿﴾ دائم ﴿﴾ لا ينقطع ولا يمتنع منه بخلاف ثمر الدنيا ﴿﴾ وظلها ﴿﴾ اي وظلها دائم لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس لانه لا شمس في الجنة ولا حر ولا برد فالمراد بدوام الظل دوام الاستراحة وانما عبر عنه به لندرة الظل عند العرب وفيه معظم استراحاتهم في ارضهم والمراد بدوام الاكل الدوام بالتسويح لا الدوام بالجزء والشخص فانه اذا فني منه شئ جبي يبدله وهذا لا ينافي الهلاك لحظة كما قال تعالى ﴿كل شئ هالك الا وجهه﴾ على ان دوامه مضاف الى ما بعد دخول الجنة كيف تضمنه سوق الكلام فهلاك لحظة عندهلاك كل شئ قبل الدخول لا ينافي وجوده وبقائه بعده \* وفي الآية رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة يفي ومن مقالات لبيد قبل اسلامه

ألاكل شئ ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل

ولما انشده في مجلس من قريش وقال ألاكل شئ ما خلا الله باطل قال عثمان ابن مظعون رضي الله عنه صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل قال كذبت لما فهم انه اراد بالنعيم ما هو شامل لنعيم الآخرة [ امام قشيري فرموده كه اهل ايمان امروز در ظل رعابتد و فردا در ظل حمايت و عارفان بدنيا وعقي در ظل عنابت كه بيوسته است ] سايه دولت او در دو جهان جاويدست \* اي خوش آن بنده كه اين سايه قد بر سر او

﴿﴾ ملك ﴿﴾ الجنة التي بلغك وصفها وسمعت بذكرها ﴿﴾ عني الذين اتقوا ﴿﴾ ما لهم وعاقة امرهم ﴿﴾ وعقبي الكافرين النار ﴿﴾ لا غيره فالتقوى طريق الى الجنة والكفر طريق الى النار ﴿﴾ والاشارة ان الله تعالى يشير الى حقيقة امر الجنة التي وعدنا للمتقين ووصفها بانها تجري من تحتها الانهار وهي انهار النضل والكرم ومياه العناية والتوفيق ﴿اكلها دائم﴾ وهي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال ﴿وظلها﴾ اي وهم في ظل هذه المقامات والاحوال التي هي من وجوده لا من شمس وجودهم على الدوام بحيث لا تزول ابدا وتلك الاحوال والمقامات عاقبة من اتقى

في الارض ﴿﴾ ام بظاهر من القول ﴿﴾ بل تسمونهم شركاء بكلام لاحقة له كتسمية النبي  
كافورا وفي بحر العلوم هو اضراب عن ذكر تبتئهم واخبارهم الى ذكر تسميتهم الاصنام  
بشركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى ومعنى الهمزة في ام الانكار والتعجب  
كأنه قل دع ذلك المذكور واسمع قولهم المستكر المقتضى منه العجب وذلك ان قولهم  
بالشركاء قول لا يعضده برهان فما هو الالفاظ يتفوهون به فارغ عن معنى تحتها كالالفاظ  
المهملة التي هي اجراس لاندل على معان ولا يتكلم بها عاقل تنفرا منها واستقبحا ﴿﴾ بل زين  
للذين كفروا مكرهم ﴿﴾ انفسهم بتخيلهم باطيل ثم ظنهم ايها حقا وهو اتخاذهم الله شركاء  
خذلانا من الله. والمكر صرف الغير عما يقصده بخيلة والمزين اما الشيطان بوسسته كقول  
تعالى ﴿﴾ وزين لهم الشيطان اعمالهم ﴿﴾ اوالله تعالى كقولهم ﴿﴾ زيننا لهم اعمالهم ﴿﴾ وفي الحديث (بمشت  
داعيا ومبلغا وليس لى من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شئ)

حق فاعل وهرجه جزحق آلات بود \* تأثير زالت از محالات بود

﴿﴾ وصدوا ﴿﴾ من الصد وهو المنع ﴿﴾ عن السبيل ﴿﴾ سبيل الحق ﴿﴾ ومن ﴿﴾ [مركه]  
﴿﴾ يضلل الله ﴿﴾ يخذه عن سبيله \* قال سمدى المفتى ولا منع عند اهل السنة ان يفسر  
الاضلال بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز ان تفسر بخلق الاحتماء ﴿﴾ فانه من هاد ﴿﴾  
فانه من احد يقدر على هدايته ويوقفه لها ﴿﴾ لهم عذاب في الحياة الدنيا ﴿﴾ بالقتل والاسر  
وسائر ما ينالهم من المصائب والمحن والايحتماء العقوبة لهم على الكفر ولذلك ساء عذابا  
واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع يقال عذبت عذبا اذا منعت وسى الماء  
عذبا لانه يمنع العطش وسعى العذاب عذبا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرهم ويمنع  
غيره من مثل فعله ﴿﴾ وفي التأويلات النجبية وهو عذاب البعد والحجاب والغفلة والجهل  
وعذاب عبودية النفس والهوى والدنيا وشياطين الجن والانس ﴿﴾ والعذاب الآخرة اشق ﴿﴾  
اشد واصم لدوامه وهو عذاب النار وعذاب نار القطيعة والم البعد وحسرة التفريط  
في طاعة الله تعالى وندامة الافراط في الذنوب والمعاصي والحصول على الحسارات والهبوط  
من الدرجات وتزول الدرجات ﴿﴾ ومالهم من الله ﴿﴾ اى من عذابه ﴿﴾ من واق ﴿﴾ حافظ  
ومنع حتى لا يعذبوا. من الثانية زائدة الاولى متعلقة بواق ﴿﴾ وفي التأويلات (ومالهم من الله) من  
خذلان الله في الدنيا وعذاب الله في الآخرة (من واق) يقبهم من الخذلان والعذاب وفي حديث  
المعراج (ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا فقال يا جبريل ما هذا الصوت قال صوت جهنم قول  
ارب اثنتى باهلى وبما وعدتني فقد كثرت سلالى واغلالى و-سعيرى وجميى وغساقى  
وغسلىى وقد بدت قمرى واشتد حرى اثنتى بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وخبيث  
وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت رضىت) كفى الترغيب والترهيب \* وكان ابن  
مرند لا تقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فقتل عن ذلك فقال لو أن الله اوعدنى بانى لو اذنت  
لجسنى فى الحمام ابدأ لكان حقيقا على انها لا تقطع دموعى فكيف وقد اوعدنى بانى يحببنى فى نار  
قد اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اخرى حتى ابيضت ثم اخرى

(حتى)

عن سفاس الاخلاق حتى يتخلص من قهر القهار الخلاق ألا ترى ان المؤمنين نظروا الى النبي عليه السلام بين التعظيم وبدلوا الكبر بالتواضع والفتاء ودخلوا في الاستسلام فاستسعدوا لسعادة الدارين واما الكفرة فمتوا غتوا كبيرا فاستأصلهم الله من حيث لا يحتسبون فشقوا شقاوة ابدية وهكذا حال سائر المؤمنين والمكذرين الى يوم القيامة فان الاولياء ورثة الرسول عليه السلام والمعاملة معهم كالمعاملة معه : قال الكمال الحنبدى

مقربان خدائند وارثان رسول \* تواخذاي چين دور وازرسولى چيست  
﴿أفمن﴾ [ايا كسى كه] من موصولة مرفوعة المحل على الابتداء والخبر محذوف والاستفهام  
بمعنى التفي اى أفا لله الذى ﴿هو قائم﴾ رقيب ﴿على كل نفس﴾ صالحة او طالحة  
﴿بما كسبت﴾ من خير وشر يحفظه عليها فيجازيها به يعنى ان اراد المجازاة ولم يغفر كمن  
ليس بهذه الصفة من الاصنام التى لاتنفع ولا تنفع وهذا كقولہ ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾ اى  
لا يكون من هو قائم على كل نفس يعلم خيرها وشرها ويجازيها على حسب ذلك كمن ليس  
بقائم على شئ متناه في العجز والضعف والجهل ومعنى القيام التولى لامور خلقه والتدبير  
للارزاق والآجال واحصاء الاعمال للجزاء يقال قام فلان اذا كفاه وتولاه ﴿وجعلوا لله  
شركاء﴾ اى الاصنام وهو استتاف يعنى ان الكفار سوا بين الله وبين الاصنام واتخذوها  
شركاء له فى العبادة وانما تكون سواء وشركاء فيها لو كانت سواء وشركاء فى القيام على كل  
نفس فما اعجب كفرهم واشراكهم وتسويتهم مع علمهم التقات بينهما اى تمجبا من ذلك  
﴿قل سموهم﴾ بينوا شركاءكم باسمائهم وصفوهم بصفاتهم فانظروا هل لهم ما يستحقون  
به العبادة والشركة يشير الى ان الاسماء مأخذها من الصفات فان لم تروا منهم شيا من صفات الله  
فكيف تسموهم كما قال الكاشفى [ مراد آنست كه حقرا حى وقادر وخالق ورزاق  
وسميع وبصير وعليم وحكيم ميگويند واطلاق هيج يك ازين اسما بر اصنام نبي تواند كرد ]  
قال فى بحر العلوم قوله ﴿قل سموهم﴾ من فن الكناية وذلك لان معنى سموهم عينوا اسميهم  
ولما كان تعيين الشئ بالاسم من لوازم وجوده جعل عدم التعيين كناية عن عدم وجود  
الشئ يعنى ليس لهم عندنا اسم يستحقون بها العبادة وان كانت عندكم فسموهم بها وانظروا  
هل يستحقون بها ولما لم تكن لهم عندهم ايضا اسم تقتضى استحقاق العبادة لم يستحقوها  
ولم يتحقق لهم العبادة والشركة ﴿ام تبتئونه﴾ ام منقطعها مقدره ببل والهزمة الانكارية  
اى بل انخبرون الله تعالى ﴿بما لا يعلم فى الارض﴾ اى بما لا وجوده ولا علم الله متعلق  
بوجوده وهو الشركاء المستحقون للعبادة وهو نقي للملزم بنفى اللازم بطريق الكناية اى  
لاشريك له ولا علم اذ لو كان الشريك موجودا لكان معلوما لله تعالى لان علم الله لازم لوجود  
الشئ والالزام جهه تعالى الله عن ذلك فاذا لم يكن وجوده معلوما له وجب ان لا يكون موجودا  
لاستلزام انتفاء اللازم انتفاء ملزومه \* قال فى بحر العلوم ﴿ام تبتئونه﴾ اضراب عن ذكر تسميتهم  
وتعيين اسميهم الى ذكر تبتئهم ومعنى الهزمة فى ام الانكار بمعنى ما كان ينبغي اولا يبنى  
ان يكون ذلك \* وفى التبيان تأويل الآية فان سموهم بصفات الله فقل ان تبتئونه بما لا يعلم

وفي التأويلات النجمية (فارعة) من الأحكام الازلية تفرعهم في انواع المعاملات التي تصدر منهم موجبة للشقاوة وبقوله (او تحل قريبا من دارهم) يشير الى ان الاحكام الازلية تارة تصدر منهم وتارة من مصاحبهم فتوافقوا في اسباب الشقاوة وترافقوا الى ما وعدهم الله من درك الشقاء كما قال ﴿حتى﴾ يني [بلا بد يشان خواهد رسيد تا وقتي كه] ﴿يأتي وعد الله﴾ وهو موتهم او يوم القيامة اوفتح مكة ﴿ان الله لا يخلف الميعاد﴾ لامتاع الخائف لكونه نقضا منافيا للالوهية وكال شئ\* والمعاد بمعنى الوعد كالميلاد والميتاق بمعنى الولادة والتوثقة والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها ﴿ولقد استهزئوا برسول من قبلك﴾ كاستهزاء قومك بك والتكثير للتكثير اي بجميع الرسل من قبلك وبدل عليه قوله تعالى ﴿وما يأتيتهم من رسول الا كانوا به يستهزئون﴾ ومعنى الاستهزاء الاستحقار والاستهانة والاذى والتكذيب ﴿فاملت للذين كفروا﴾ اي للمستهزئين الذين كفروا . والاملاء الامهال وان يترك ملاوة من الزمان اي مدة طويلة منه في دعة وامن كالمهمة في المرعى اي اطلت لهم المدة في امن وسعة بتأخير العقوبة ليمادوا في المصيبة ﴿ثم أخذتهم﴾ بالعقوبة بعد الاملاء والاستدراج ﴿فكيف كان﴾ [بس چه كونه بود] ﴿عقاب﴾ عقابي اي اهم كيف رأيت ماضعت بمن استهزأ برسلي ولم ير النبي عليه السلام عقوبتهم الا انه علم بالتحقق فكانه رأى عيانا \* وفي بحر العلوم فانكم ترون على بلادهم ومسكنهم فتشاهدون اثر ذلك وهذا تعجب من شدة اخذه لهم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به واذاهم وتكذيبهم واقتراحهم الآيات بان له في الانبياء اسوة وان جزاء ما يفعلون به ينزل بهم كما نزل بالمستهزئين بالانبياء جزاء ما فعلوا \* وفيه اشارة الى ان من امارات الشقاء الاستهزاء بالانبياء والاولياء وفي الحديث (من اهان لي) وروى (من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة) اي من اغضب وآذى واحدا من اوليائي فقد حاربني والله اسرع شئ الى نصرة اوليائه لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره - وروى - ان الله تعالى قال لبعض اوليائه اما زهدك في الدنيا فقد تعجلت راحة نفسك واما ذكرك اياي فقد تشرفت بي فهل واليت في وليا وهل عادت في عدوا محبة اولياء الله تعالى وموالاتهم من اضع الاعمال عند الله وبنعضهم وعداوتهم واستحقارهم والظعن فيهم من اضر الاعمال عنده تعالى واكبر الكبار [آوردته انده كه سپهسالارى بود ظلم واتباع خود بخانه يكي از مشايخ بكار فرود آمد خداوند خانه كفت من منشورى درام بخانه من فرود ما كفت منشور بنماشيخ درخانه رفت ومصحفى عزيز داشت ودر پيش آمد و باز كرد اين آيت برآمد كه] ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها﴾ [سپهسالار كفت من بنداشتم كه منشور امير دارى بدان التفات نكرد ودرخانه شيخ فرود آمد آن شب قولنجش بكرفت وهلاك شد] قال الصائب

تيجته نفس كرم عندليانست \* كه عمر شبنم كستاخ بكرمان باشد

ولاشك ان مثل هذه المعاملات القبيحة من غلبة اوصاف النفس \* فعلى العاقل ان يركى نفسه

الواحدى \* واعلم ان الكفار ما ابصروا نور القرآن فعموا عن رؤية البرهان وكذا اهل  
الانكار غفلوا عن سره القرآن فحرموا من المشاهدة والعيان : وفي المتن

توز قرآن اى يسر ظاهر مبین \* دیو آدم را نه بند جز که طین  
ظاهر قرآن چو شخص آدمیست \* که نقوشش ظاهر وجانش خفیت

ولاشك ان من تخلق بالقرآن الذى هو صفة الله تعالى قدر على ما لم يقدر عليه غيره وفى الحديث  
(لو كان القرآن فى اهاب مامته النار) اى لو صور القرآن وجعل فى اهاب والنار فى النار  
مامته ولا أحرقت به بركة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته \* ومن الحكايات  
اللطيفة ان عليا رضى الله عنه مرض فقال ابو بكر رضى الله عنه لعمر وعثمان رضى الله عنهما  
ان عليا قد مرض فعلمنا العبادة فاتوا باه وهو يجحد خفة من المرض فخرج فرحا قموح بحر  
سخته فدخل بيته فلم يجد شأ سوى غسل يكفى لواحد فى طست وهو ابيض وانور وفيه  
شعر اسود فقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لايلىق الاكل قبل المقالة فقالوا انت اعزتنا واكرمنا  
وسيدنا فقل اولاف فقال الدين انور من الطست وذكر الله تعالى احلى من العسل والشريعة  
ادق من الشعر فقال عمر رضى الله عنه الجنة انور من الطست ونعيمها احلى من العسل والصراف  
ادق من الشعر فقال عثمان رضى الله عنه القرآن انور من الطست وقراءة القرآن احلى  
من العسل وتفسيره ادق من الشعر فقال على رضى الله عنه الضيف انور من الطست وكلام  
الضيف احلى من العسل وقلبه ادق من الشعر نور الله تعالى قلوبنا بنور العرفان واوصلنا  
اياكم الى سر القرآن آمين يا الله يا رحمن ﴿ أفلم يأس الذين آمنوا ﴾ اليأس قطع الطمع  
عن الشيء والقنوط منه والاستفهام بمعنى الامر - روى - ان طائفة من المؤمنين قالوا  
يا رسول الله اجب هؤلاء الكفار يعنون كفار مكة الى ما اقترحوا من الآيات فسمى ان يؤمنوا  
فقال تعالى أفلم يقنط المؤمنون من ايمان هؤلاء الكفرة بعد ما رأوا كثرة عنادهم بعد ما شاهدوا  
الآيات ﴿ ان ﴾ اى علما منهم انه ﴿ لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ﴾ فآمنوا وقد يستعمل  
اليأس بمعنى العلم مجازا لانه مسبب عن العلم بان ذلك الشيء لا يكون فان الخفظة مع ما فى  
حيثها فى محل التصب على انهيار مفعول اليأس بمعنى العلم . والمعنى أفلم يعلم الذين آمنوا ان الله  
تعالى لا يهدى الناس جميعا لعدم تعلق مشيئة باهتداء الجميع فهدى من يشاء. ويضل من يشاء  
بمقتضى قضيته الجمالية والجلالية : قال الحافظ

در کار خانه عشق از کفرنا کز برست \* آتش کرا بسوزد کبرو لهب نباشد

﴿ ولا يزال الذين كفروا ﴾ بالرحن وهم كفار مكة ﴿ تصيبهم بما صنعوا ﴾ اى بسبب ما فعلوا  
من كفرهم واعمالهم الخبيثة ﴿ قارعة ﴾ داهية تفرعهم وتفجأهم من القتل والاسر والحرب  
والجذب واسل القرع الضرب والصدع تلخيصه لا يزال كفار مكة معذبين بقارعة ﴿ او تحل ﴾  
القارعة اى تنزل ﴿ قريبا ﴾ [ بموضى تزيدك ] ﴿ من دارهم ﴾ اى مكة فيفزعون فيها  
ويقلعون ويتطير عليهم شرارها ويتعدى اليهم شرورها ويجوزان يكون تحل خطايا لئى  
عليه السلام فانه حل يحيشه قريبا من دارهم عام الحديدية فانار على اموالهم ومواسيهم



كما في التأويلات التجمية يقول الفقير عبارة الخطاب في رسالتك النبي صلى الله عليه وسلم فهو المرسل  
لغة واصطلاحا وصاحب الوحي والدعوة وإشارته لكل واحد من ورثته الذين هم على مشربه إلى يوم  
القيامة بحسب كونه مظهرا لارثه فهو المرسل لغة واصطلاحا وصاحب الإلهام والارشاد وكان لكل  
زمان صاحب دولة وظهور فكذلك صاحب رحمة وتصرف معنوي ولذا قال عليه السلام (علماء  
أمتي كانوا يا إسرائيل) فأثبت لهم النبوة بمعنى الأخبار عن الله بالإلهام وفي قوله (وهم يكفرون  
بالرحمن) إشارة إلى أن المنتم عليه يجب أن لا يكفر المنتم بل يشكره بالآيمان والاعتقاد كما دل عليه  
ما قبله والكفر والانكار من أقيح القبايح كما أن الآيمان والاقرار من أحسن المحاسن ولحسن الفن  
والاعتقاد الحسن تأثير بليغ - روى - أن جماعة من السراق نزلوا على أهل رباط فسأل عنهم  
صاحب الرباط فاستجيبوا منه وقالوا نحن الغزاة فهياً لهم طعاما وجاءت امرأة بسطت ليعسوا  
أيديهم قبل الطعام وقالت إنى بنتا عمياء اغسلها تبركاً بغسالة الغزاة فغسلوا فغسلت المرأة وجه ابنتها  
بها فاصبحت سالمة من العمى ﴿ ولو أن ترآنا ﴾ - روى - أن قرأ من مشركي مكة معهم ابوجهل  
ابن هشام وعبدالله بن أمية قالوا يا محمد إن يسرك أن تبعك فسيرنا بقرمناك الجبال عن حوالى  
مكة فانها ضيقة حتى تسع لنا الأرض فتخذ البساتين والحارث وشقق الأرض وجعلنا الانهار  
والعيون كما في أرض الشام واحيى رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب ليكلمونا  
ونسألهم عن امرئك أحق ما تقول أم باطل فلما اقترحوا عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآيات  
نزل قوله ﴿ ولو أن ﴾ السج وجواب الشرط محذوف كسأنى. والمعنى بالفارسية [واكركتابى بودى كه  
درین عالم] ﴿ سیرت به الجبال ﴾ التيسير بالفارسية [برفتن آوردن] أى نقلت من اماكنها  
وأذهمت عن وجه الأرض بالفارسية [راندۀ شدی بوی كوهها یعنی در وقت خواندن وی  
از مواضع خود برفتی] ﴿ او قطعت به الارض ﴾ شققت فعملت انها را وعيوناً. وبالفارسية  
[یا شکافته شدی بدو زمین چون برو خواندندى] ﴿ او کلم ﴾ احیی ﴿ به الموتى ﴾  
[یا بسخن در آوردندى از برکت خواندن او مردگان را] أى لكان هذا القرآن لكونه غاية  
في الإعجاز ونهاية في التذكير والمراد منه تعظيم شأن القرآن والرد على المشركين الذين كانوا  
في دنياهم كالزراعة ونحوها مع ان في القرآن تأثيرات وخصائص انفسية مجيبة فلو كان لهم  
استعداد لظهور تلك التأثيرات لسيرت به جبال نفوسهم وقطعت به ارض بشریتهم واحیی به  
قلوبهم الموتى ﴿ بل ﴾ [نه چنانست كه كافران میگویند بقرآن تو یا فرمان تو باید اینها  
واقع شود] ﴿ لله الامر ﴾ أى امر خلقه ﴿ جميعا ﴾ فله التصرف في كل شئ وله القدرة  
على ما اراد وهو قادر على الاتيان بما اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بأنه  
لا تنفعهم الآيات - روى - انه لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام (والذى نفسى بيده لقد  
اعطاني ما سألتهم ولوشئت لكان ولكن خيري بين ان تدخلوا في باب الرحمة فيؤمن من مؤمنكم  
وبين ان يكلمكم الى ما اخترتم لانفسكم ففضلوا عن باب الرحمة فاخترت باب الرحمة واخبرني انه  
ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم ان يعذبكم عذاباً لم يعذب به احدا من العالمين) كما في اسباب النزول للامام

كلمة طيبة كشجرة طيبة ) فلما كملت الشجرة وانتمت الحقيقة كانت ( طوبى لهم وحسن مآب ) وهي الرجوع والاياب الى الله نفسه لا الى ماسواه وهذا هو الثمرة الحقيقية يدل عليه قوله ( فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً ) فعلى هذا يشير بطوبى الى حقيقة شجرة لاله الا الله في قلب النبي عليه السلام وفي قلب كل مؤمن منها غصن فافهم جدا : قال الشيخ العطار قدس سره هر دو عالم بستانه نزارك او \* عرش وكرسى كردد قبله خاك او  
بيشواى اين جهان وآن جهان \* مقتداى اشكارا و نهارا

﴿ كذلك ﴾ اى مثل ارسلنا الرسل الى امهم قبلك يا محمد ﴿ ارسلناك في امة ﴾ بمعنى الى كافي قوله تعالى ( فردوا ايديهم في افواههم ) وفي بحر العلوم وانما عدى الارسال بفي وحقه ان يعدى بالى لان الامة موضع الارسال ﴿ قدخلت ﴾ مضت وتقدمت ﴿ من قبلها ﴾ عائد الى امة على لفظها ﴿ اتم ﴾ ارسلوا اليهم فليس يبدع ارسالك الى امتك ثم علل الارسال فقال ﴿ لتلوع عليهم الذى اوحينا اليك ﴾ ضمير عليهم راجع الى امة على معناها اى لتقرأ عليهم الكتاب العظيم الذى اوحينا اليك وهو القرآن وما فيه من شرائع الاسلام وتزيين بحلية الايمان فان المقصود من نزول القرآن هو العمل بما فيه وتحصيل السيرة الحسنة لا التلاوة المحضة والاستماع المجرد فالعالمى المتباعد راجل سالك والعالم المتهاون راكب نائم : قال السعدى [ تلميذ بي ارادت عاشق بي زرت ورونده بي معرفت مرغبي پرو عالم بي عمل درخت بي بر و زاهد بي علم سانه بي در ] ﴿ وهم يكفرون بالرحمن ﴾ حال من فاعل ارسلناك الى وحالهم انهم يكفرون بالله الواسع الرحمة والايصرفون قدر رحمته وانعامه اليهم بارسالك واتزال القرآن العظيم عليهم - وروى - ان ابا جهل سمع النبي عليه السلام وهو في الحجر يدعو بالله بالرحمن فرجع الى المشركين وقال ان محمدا يدعو الهين يدعو الله ويدعو آخر يسمى الرحمن ولا تعرف الرحمن الا بالرحمن اليمامة يعنى به مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة وهي بلدة في البادية فنزلت هذه الآية ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد ﴿ هو ﴾ اى الرحمن الذى كفرتم به وانكرتم معرفته ﴿ ربى ﴾ خالق ومتولى امرى ﴿ لاله الا هو ﴾ خبر بعد خبر اى هو مجامع لهذين الوصفين من الربوبية والالوهية فلا مستحق للعبادة سواء ومعنى لاله الا هو الواحد المختص بالالهية ﴿ عليه توكلت ﴾ اليه استندت امرى في المعصية من شركم والتصرة عليكم ﴿ واليه ﴾ لالى غيره ﴿ متاب ﴾ مصدر تاب يتوب واصله متابى اى مرجعى ومرجعكم فيرجعنى وينتملى منكم والانتقام من الرحمن اشد ولدا قيل نموز بالله من غضب الخليم : قال الحافظ

بمهاى كه سبهرت دهد زراه مرو \* ترا كه كفت كه اين زال ترك دستان كفت

﴿ والاشارة ان الامم لما كفروا بالله كفر وبالرحمن لان الرحانية قد اقتضت ايجاد الخلوقات فان التهارية كانت مقتضية الواحدية بان لا يكون معه احد فسبقت الرحانية الفهارية في ايجاد الخلوقات ولهذا السر قال تعالى ( ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً ) فارسل الله الرسل وانزل معهم الكتب ليقروا عليهم ويذكروهم بايام الله التى كان الله ولم يكن معه شئ ثم اوجدهم واخرجهم من العدم الى الوجود وهو الذى رب كل شئ وخالقه ولا اله الا هو واليه المرجع والمآب

دنت آيئة خدای نمانست \* روى آيئة توتيره چراست  
صيقلى وار صيقلى ميزن \* باشد آيئة ات شود روشن  
صقل آن اكرنه آكاه \* بيست جز لاله الاالله

ومن شرط الذكر ان يأخذہ الذاکر بالتلقين من اهل الذکر كما اخذہ الصحابة بالتلقين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقن الصحابة التابعين والتابعون المشايخ شيخا بعد شيخ الى عصرنا هذا والى ان تقوم القيامة كذا في ترويح القلوب بالمناقب الغيوب للشيخ عبدالرحمن البسطامى قدس سره الخطير ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الذين جمعوا بين الايمان بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وهو مبتدأ خبره ﴿طوبى لهم﴾ ﴿زندكأنى خوش است ايشانرا﴾ واللام لليان كفى سلامك وهو مصدر من طاب كزلفى وبشرى اصله طيبى اقبلت اليام واوا لضم ما قبلها كفى موقن ﴿وفى التبيان غبطة وسرور لهم وفرح وقيل نعم حالهم﴾ ﴿وحسن مآب﴾ اى مرجع يعنى ولهم حسن منقلب ومرجع يتقلبون ويرجعون اليه فى الآخرة وهو الجنة ﴿وقال بعضهم طوبى علم لثى﴾ يعنى كقال كعب الاحبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال (ان اكبر اشجارها شجرة طوبى وخيمتى تحتها اصلها من در واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس عليها سبعون الف غصن اقصى اغصانها يلحق بساق العرش وادنى اغصانها فى ساء الدنيا ليس فى الجنة دار ولا شجيرة ولا قصر ولا قبة ولا غرفة ولا حجر ولا سير الاوفىها غصن منها ففضل عليها وفيها من الثمار ما تشتهيہ النفس وتاخذ الاعين) \* قال فى الفتح القرب اصلها فى دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة كما تنتشر منه العز والايان على جميع اهل الدنيا وقد غرسها الله بيده وينبع من اصلها عينان الكافور والسلسيل وفيها من جميع الثمار والازهار والالوان الاسود وكل ورقة تظل امة وعلى كل ورقة منها ملك يسبح الله بانواع التسبيح عظيمة الجسد لا يدرك آخرها يسير الرாகب الجاد تحت ظلها مائة عام وقيل الف عام ما تقطعها \* قال بعض الكبار المراد بالعمل الصالح التزكية وطوبى لهم بالوصول الى القطرة الاصلية وكال الصفات وحسن مآب بالدخول فى الجنة القلب اعنى جنة الصفات \* قال الحريرى طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة فى عمره ورجع الى ربه بقلبه فى وقت من الاوقات \* قال الجنيد طاب اوقات العارفين بمعرفتهم والعمل الصالح ما يزيد به وجه الله تعالى وهو الثمر والمفيد لا غيره

شاخنى ميوه كرمه طوبىست \* بپريش بيموه بيونديد

\* فالعمل الذى للجنة ليس لوجه الله تعالى فانه تعالى لو لم يخلق جنة ولا ناراً لم يكن مستحقاً لان يعبد

هرزاهد خشكى چه سزاوار بهشت است \* شايسته آتش شمر آنها كه چنانند  
﴿فى التاويبات التجمية﴾ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يشير الى الذين غرسوا غرس الايمان وهى كمة لاله الاالله فى ارض القلب وربوه بماء الشريفة ودهقنة الطريقة وهو لاعمال الصالحة حتى صار شجرة طيبة كمن شرب الله لهذا مثلاً فقال ضرب الله مثلاً

نفسه فتصير النفس مطمئنة به أيضا فتستحق لجذبات النهاية وهي خطاب ارجى الى ربك  
 فافهم جدا انتهى \* قال في نفائس المجالس الذكر صيقل القلوب وسبب سرور المحبوب  
 فمن ذكر الله قائمه بذكره كما قال تعالى ﴿ فاذكروني اذكركم ﴾ فالمحجوبون تطمئن قلوبهم بذكرهم له  
 تعالى واما الواصلون فاطمئنان قلوبهم بذكره تعالى - روى - ان النبي عليه السلام بعث بعثا  
 قبل نجدة فتمنوا ورجعوا فقال رجل مارأينا بعثا افضل غنيمة واسرع رجعة من هذا البعث  
 فقال عليه السلام (ألا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح  
 ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس) قال ابو سعيد خرج رسول الله يوما على حلقة  
 من اصحابه فقال (ما جلسكم) فقالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام قال (آله  
 ما جلسكم الا ذلك) قوله آله بالجر والمد على القسم اى بالله ما جلسكم قالوا بالله ما جلسنا  
 الا ذلك قال (اما اني لم استحلفكم تهمة ولكن اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله يبأى بكم  
 الملائكة) \* فان قلت ماتقول فياروى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه انه سمع قوما اجتمعوا  
 في المسجد يهللون ويصلون على النبي عليه السلام برفع الصوت جهرا فراح اليهم وقال لهم  
 ما عهدنا هذا على عهد رسول الله وما اراكم الا مبتدعين فما زال يكرر ذلك حتى اخرجهم  
 من المسجد \* قلت اجاب عنه صاحب الرسالة التحقيقية في طريق الصوفية الشيخ سبيل  
 الحلوق قدس سره بانه كذب وافتراء على ابن مسعود لمخالفته النصوص القرآنية والاحاديث  
 النبوية وافعال الملائكة قال الله تعالى ﴿ ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه  
 وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ﴾ ولو سلمنا صحة وقوعه فهو  
 لا يعارض الأدلة المذكورة لانه اثر والامر لا يعارض الحديث كالأجني وبطلان الأدلة يدل  
 على بطلان المدلولات وفي الحديث (علامة حب الله وعلامة بغض الله بغض  
 ذكر الله) \* واعلم ان نورالذكر قدرة على قدر حالالذاكر وذلك بالفناء بالله والذاكرون  
 على اربعة اصناف \* الصنف الاول اهل الخلو ووظيفتهم في اليوم واليلة من الذكر الحفي القوى  
 بالنبي والاثبات والحركة الشديدة سبعون الف لاله الا الله وهؤلاء مشتغلون بالحق لا يغيره  
 \* الصنف الثاني اهل العزلة ووظيفتهم من الذكر الحفي في اليوم واليلة ثلاثون الف لاله  
 الا الله وهؤلاء مشتغلون تارة بالحق وتارة بانفسهم \* الصنف الثالث اصحاب الاوقات وهؤلاء  
 وظيفتهم من الذكر جهرا وخفية اثنا عشر الفا وهؤلاء مشغولون بالحق مرة وبصالح انفسهم  
 مرة وبالخلق اخرى \* الصنف الرابع اصحاب الخدمة وهؤلاء وظيفتهم ذكر الجهر على كل  
 حل من الاحوال ليلا ونهارا بعد المداومة على الوضوء \* قال بعض الاكابر من قال في الثلث  
 الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله الف مرة يجمع همه وحضور قلب وارسلها الى ظالم  
 مجل الله دماره وخرب دياره وسلط عليه الآفات واهلكه بالعاهات \* قال الشيخ ابوالعباس  
 احمد البوني قدس الله روحه من قال الف مرة لاله الا الله وهو على طهارة في كل صبيحة  
 يسر الله عليه اسباب الرزق من نسبه وكذلك من قالها عند منامه المدد المذكور بات روحه  
 تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها : قال المولى الجامى قدس سره

وقال المولى الجاسي

مرد جاهل جاه كتي را لقلب دولت نهد \* همچنانكه آماس بپند طفل كو يد فربه است  
 ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ يتوا واستمروا على كفرهم وعنادهم وهم كنفار مكة ﴿ لولا ﴾  
 هلا وبالفارسية [ چرا ] ﴿ ازل عليه ﴾ على محمد ﴿ آية ﴾ عظيمة كاشفة ﴿ من ربه ﴾  
 [ بران وجهي كه ما ميخواهيم ] مثل آيات موسى وعيسى عليهما السلام من العضا واحياء الموتى  
 ونحوهما لتكون دليلا وعلامة على صدقه ﴿ قل ان الله يضل من يشاء ﴾ اذاله باقتراح الآيات  
 تمنا بعد تبين الحق وظهور المعجزات فلا تفتى عنه كثرة المعجزات شيئا اذ الميهده الله  
 ﴿ ويهدى اليه من انا ب ﴾ من اقبل الى الحق ورجع عن العناد فضاء اليه راجع الى الحق  
 \* قال في القاموس ناب الى الله تاب كاناب والاضلال خلق الضلالة في العبد والهداية خلق  
 الاهتداء والدلالة على طريق يوصل الى المطلوب مطلقا وقد يسند كل منهما الى الغير مجازا  
 بطريق السبب والقرآن ناطق بكلام المعنيين فيسند الاضلال الى الشيطان في مرتبة الشريعة  
 والى النفس في مرتبة الطريقة والى الله في مرتبة الحقيقة ﴿ الذين آمنوا ﴾ بدل من انا ب  
 او خير مبتدا محذوف اي هم الذين آمنوا ﴿ وتطمئن قلوبهم ﴾ [ وادامى يابدلهاي ايشان ]  
 ﴿ بذكر الله ﴾ اذ سمعوا ذكر الله اجبوه واستأنسوا به ودل في الذكر القرآن فالمؤمنون  
 يستأنسون بالقرآن وذكر الله الذي هو الاسم الاعظم ويحبون استماعها والكفار يفرحون  
 بالدنيا ويستبشرون بذكر غير الله كما قال تعالى ﴿ واذا ذكر الله وحده اشيازت قلوب الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستبشرون ﴾ ﴿ ألا ﴾ [ بدانيديك ]  
 ﴿ بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ قلوب المؤمنين ويستقر اليقين فيها فقلوب العوام تطمئن  
 بالتسبيح والثناء وقلوب الخواص بحقائق الاسماء الحسنى وقلوب الاخص بمشاهدة الله تعالى  
 ﴿ وفي التاويلات النجمية ﴾ ويقول الذين كفروا ﴿ اي ستروا الحق بالباطل ﴾ ﴿ لولا ازل عليه ﴾  
 على من يدعو الخلق الى الحق ﴿ آية من ربه ﴾ ظاهرة من المعجزات والكرامات كازل على بعضهم  
 ليستدلوا بها على صدق دعواهم ﴿ قل ان الله يضل من يشاء ﴾ ان يضل في الازل بين الآبة ليراه  
 سحرا ومحسبها باطلا ويرشد الى حضرة جلاله من يرجع اليه طالبا مشتاقا الى جماله \* وفيه اشارة  
 الى ان الطالب الصادق في الطلب هو من اهل الهداية في الهداية وليس من يشاء الله ضلاله  
 في الازل وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا بذكر غيره يعني اهل الهداية هم الذين  
 آمنوا ﴿ واعلم ان القلوب اربعة . قلب قاس وهو قلب الكفار والمنافقين فاطمئنه بالدنيا  
 وشهواتها كقوله تعالى ﴿ رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ﴾ . قلب ناس وهو قلب المسلم المذنب  
 كقوله تعالى ﴿ فنى ولم يجده عزما ﴾ فاطمئنه بالتوبة ونعيم الجنة كقوله ﴿ فاب عليه وهدى ﴾ . وقلب  
 مشتاق وهو قلب المؤمن المطيع فاطمئنه بذكر الله كقوله تعالى ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم  
 بذكر الله ﴾ . وقلب وحداني وهو قلب الانبياء وخواص الاولياء فاطمئنه بالله وصفاته كقوله  
 تعالى لجليه عليه السلام في جواب قوله ﴿ كيف تحيي الموتى قال بل لم تؤمن قال بل ولكن  
 ليطمئن قلبي ﴾ بارائك ايى كيفية احياء الموتى اذا تحيى قلبي بصفة تحييك فاكون بك محيي  
 الموتى ولهذا اذا تحيى الله لقلب العبد يطمئن به فيعكس نور الاطمئنان من مرآة قلبه الى

لهم من الدنيا فرح بطر وأشر لافرح شكر وسرور بفضل الله وانعامه عليهم \* وفيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام

افتخار اذرتك وبو و از مكان \* هست شادی و فريب كودكان  
 \* قال في شرح الحكم عند قوله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ انما يؤمر العبد برفض الفرح جملة لان ذلك من ضرورات البشر التي لا يمكن رفعها بل ينبغي صرفها للوجه اللائق بها وكذا جميع الاخلاق كالطمع والبخل والحرص والشهوة والغضب لا يمكن تبديلها بل يصح ان تصرف الى وجه لائق بها حتى لا تصرف الا فيه ﴿ وما للحياة الدنيا في الآخرة ﴾ ليست ظرفا للحياة ولا للدنيا لانهما لا يقعان فيها بل هي حال والتقدير وما للحياة القريبة كائنه في جنب حياة الآخرة اى بالقياس اليها في للمقايسة وهي الداخلة بين مفصول سابق وفاضل لاحق ﴿ الامتع ﴾ الاشئ قليل يتمتع به كزاد الراعي ومجالة الراكب وهي ما يتعجل به من تيمات او شربة سويق او نحو ذلك \* قال الصاحب بن عباد سمعت امرأة في بعض القبائل تسأل ابن المتاع ويحيب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم اى الكلب وأخذ المتاع وهو مايل بالماء فيمسح به القمص وفيه تقييح لحال الدنيا \* قال الكاشفي [ بامتاعي از اتمه كه وفابي وبقاي ندارد چون ادوات خانه ] مثل القصعة والقدح والقدر ينتفع بها ثم تذهب والمائل بالفرح بما يفارقه عن قريب ويورثه حزنا طويلا وان حدثه نفسه بالفرح به يكذبها

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه \* فلا يتخذ شياً يخاف له فقد ا  
 - حكى - انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحاشديدا فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال اراه فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كان مصيبة لاجبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقرة فاتفق انه انكسر القدح يوما فغطت المصيبة على الملك وقال صدق الحكم لته لم يحمل البنا \* قال في الحكم العطائية ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك وكل ولايات الدنيا كذلك وان لم تعزل عنها بالحياة عزلت عنها بالممات قال وقد جعل الله الدنيا محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار ترهيدا لك فيها حتى لا يمكنك استعاد اليها ولا تريح عليها \* وقد قيل ان الله تعالى اوحى الى الدنيا (تضيقي وتشددي على اوليائي وترفهي وتوسعي على اعدائي تضضي على اوليائي حتى لا يشتغلوا بك عنى وتوسعي على اعدائي حتى يشتغلوا بك عنى فلا تنفروا للذكرى) ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (الله بسط الرزق) الكشوف والنمود (من يشاء) من عباده المحيين المحبوبين ويضيق لمن قبح عليهم ابواب الدنيا وشهواتها فاغرقهم فيها (وفرحوها) بها ﴿ بالحياة الدنيا ﴾ اى باستيفاء لذاتها وشهواتها (وما للحياة الدنيا) بالنسبة الى من عبر عنها ولم يلبثت اليها فيجد في آخرتها ما يمجذ الاتمع ايام قلائل بادنى شئ خميس فان: قال الكمال الحنجدي

جهان ووجه لذاتش بزنبور وعسل مانند

كه شيرينش بسيارست وزان افزون شر وشورش

وان كانت ضعيفة فالقول بها واجب ولازم فرازا من الفتنة فيجب على القضاة والمفتين والوعاظ معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول والرد والسبى والكسل ونحوها فيكلموهم بالاصح والالوفق لهم حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يجب على الامر والنهي معرفة احوال الناس وعاداتهم وطبائعهم ومذاهبهم لتلايكون فتنة للناس وتيسيرا للشر وسببا لزيادة المنكر واشاعة المنكر وهـ اولئك لهم الالمنة ﴿ في الآخرة والجملة خبر والذين يتقون. والالمنة الابعاد من الرحمة والطرده من باب القرب ﴿ ولهم سوء الدار ﴿ اى سوء عاقبة الدنيا وهى جهنم فالالمنة وسوء العاقبة لاصقان بهم لا يبعدوا عنهم الى غيرهم وفيه تنفير للمسلمين عن هذه الحاصل الثلاث وان لا ترفع هممتهم حول ذلك الحمى وفي الحديث (ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة الاسلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر) وفي الحديث (من اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا) اى فريضة ونافلة كما في الاسرار المحمدية \* وفا وعهد نكو باشدار بيا موزى \* وكرنه هر كه توينى ستمكرى داند

« واعلم ان اللعنة لعنتان طردت عن الجنة وهول للكافرين وطردت عن ساحة القرية والوصلة وهو للمؤمنين الناصين فن قصر في العبودية وسى في افساد الارض الاستعداد وقع في دار القضاة والهجران وان كان صورة في الجنان ورب كامل في الصورة ناقص في المعنى وبالعكس: قال المولى الجامى

چه غم ز منقصت صورت اهل معنى را \* جوجان ز روم بود كوتن از حبش مح باش

أترى ان ابراهيم عليه السلام اذ اتى في النار كانت بردا وسلاما فلم يضره كونه في صورة النار والحرق وكان في صورة النعمة فلم ينفعه ذلك بل وجد في النعمة نعمة نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة والقربة والوصلة ﴿ الله ﴿ وحده ﴿ يبسط الرزق ﴿ يوسع في الدنيا ﴿ لمن يشاء ﴿ بسطه وتوسيعه ﴿ ويقدر ﴿ قال في تهذيب المصادر. القدر [تتك كردن] وهو من باب ضرب اى يضييق الرزق لمن يشاء، ويعطيه بقدر كفايته لا يفيض عنه شئ كأنه قيل لو كان من نقض عهد الله ملعونين في الدنيا ومعذيين في الآخرة لما فتح الله عليهم ابواب النعم واللذات في الدنيا فقيل ان فتح باب الرزق في الدنيا لاتعاقله بالكفر والايان بل هو متعلق بمجرد مشيئة الله فقد يضيق على المؤمن امتحانا لصبوره وتكذيبه الذنوبه ورفعاً لدرجته ومن هذا القبيل موقع لاكثر الاحباب رضى الله عنهم من المضايقة ويوسع على الكافرين استدرجا ومنه ما وقع لاكثر كفار قريش من الوسة ثم ان الله تعالى جعل المعنى لبعضهم صلاحا وجعل الفقر لبعضهم صلاحا وقد جعل في غنى بعضهم فسادا كالفقر وفي الكل حكمة ومصصلحة: قال الحافظ

ازين رباط دو در چون ضرورت تست رحيل \* رواق طاق معيشت چه سر بتدوجه نيست  
بهست و نيست مر نجان ضمير وخوش دل باش \* كه نيستت سر انجام هر كج كه هست  
بسال و مرمر و ازده كه تير پر تابى \* هوا گرفت زمانى ولى بجاك نشست  
﴿ وفرحوا ﴿ يعنى مشركى مكة. والفرح لذة في القلب ليل المشتهى ﴿ بالحيو والدينا ﴿ ما بسط

جوهرهم كقَالَ الامام الغزالي رحمه الله في التلذذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم اى حصول طهارة نفوسهم وتركية قلوبهم وقطعهم الملائق وحسبهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال وقبالهم على الله بالكلية علما دائما وعملا مستمرا واما غيرهم فلا يراهم الا في عالم المثال اوفى النشأة الآخرة كالايجي ﴿ والذين هم الكفار ﴾ يقتضون عهدهم ﴿ المأخوذ عليهم بالطاعة والايان ﴾ من بعد ميثاقه ﴿ اى من بعد توكيد ذلك العهد بالاقرار والقبول وهو العهد الذى جرى بينهم اذ اخرجهم من ظهر آدم وعادهم على التوحيد والعبودية بكفوله ﴿ ألم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لاتعبدوا الشيطان ﴾ الآية فالعهد عهدان عهد على المحبة وهو للخواص وعهد على العبودية وهو للعوام فاهل عهد المحبة ماقتضوا عهدهم ابدا واهل عهد العبودية من كان عهدهم مؤكدا بعهد المحبة ماقتضوه ومن لم يكن عهدهم مؤكدا اقتضوه وعبدوا غيره واشركوا به الاشياء واحبوا لهوى \* واعلم ان هذا العهد يتذكره اهل اليقظة الكاملة المنسلخون عن كل لباس وغاشية كما قال ذواتون المصرى وقد سئل عن سر ميثاق ألسنت يربكم هل تذكره فقال نعم كأنه الآن في اذنى وكأقال بعضهم مستقربا اى عدا لعهد ألسنت قريبا كأنه بالامس كان ولذا مانسوه واما غيرهم وهم اهل الحجاب فاستبدوه ولم يذكروا منه شيئا ﴿ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ﴾ سبق اعراجه اى يقطعون الارحام وموالاة المؤمنين وما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق حيث آمنوا ببعضهم وكفروا ببعضهم ﴿ ويفسدون في الارض ﴾ بالدناء الى عبادة غير الله تعالى وبالظلم وتسيج الخروب والفتن وفي الحديث ( الفتنة نائمة لمن الله من يقظها ) وهى ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال والاختلاف والحمة والبلية بلا فائدة دينية وذلك حرام لانه فساد في الارض واضرار المسلمين وزيغ والحاد في الدين : قال السعدى قدس سره

زان همنشين تاتوانى كـ كـ ريز \* كه مرفته خفته وا كفت خيز

فن الفتنة ان يفرى الناس على البنى والحروج على السلطان وذلك لا يجوز وان كان ظلما لكونه فتنة وفسادا في الارض وكذا معاونة المظلومين اذا ارادوا الخروج عليه وكذا المعاونة لكونه اعانة على الظلم وذلك لا يجوز. ومنها ان يقول للناس ما لاتصل عقولهم اليه وفي الحديث ( امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ). ومنها ان يذكر للناس ما لا يعرفه بكنهه ولا يقدر على استخراجه فيوقمهم في الاختلاف والاختلال والفتنة والبلية كما هوشأن بعض الوعاظ في زماننا. ومنها ان يحكم اوفى بقول مهجور او ضعيف او قوى يعلم ان الناس لا يعلمون به بل يتكرونها اوتبركون بسببه طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والى والى والبواى والعجاى والعبيد والاماء لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدرون على التجويد فيكون الصلاة رأسا وهى جائرة عند البعض وان كان ضعيفا فالعمل به واجب وكمن يقول للناس لا يجوز البيع والشراء والاستقراض بالدارهم والدنانير الا بالوزن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليها بالوزن فهو وزن ابدا وان ترك الناس فيه الوزن فهذا القول قوى في نفسه وهو قول الامام ابى حنيفة ومحمد مطلقا وقول ابى يوسف في غير ظاهر الرواية وهى خروجها عن الوزنية بتعامل الناس الى العديدة فهذه الرواية



يارسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال (مرحبا بك جئت من عند قوم هم احب الى  
 فقال يارسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا تقدر  
 عليه ويتصدقون ولا تقدر عليه ويعتقون ولا تقدر عليه واذا مرضوا ابتوا بفضل اموالهم  
 ذخرالهم فقال عليه السلام (بلغ الفقراء عنى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس  
 للاغنياء منها شئ. اما الحصلة الاولى فان فى الجنة غرضا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل  
 الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى الهجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير. والحصلة  
 الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام. والحصلة الثالثة  
 اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم  
 يلحق الغنى بالفقير فى فضله وتضاعف الثواب وان اتفق الغنى معها عشرة آلاف درهم  
 وكذلك اعمال البر كلها) فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقاتلوا رضينا يارب ﴿ فتم  
 عقي الدار ﴾ المحصوص بالمدح محذوف اى فتم عقي الدار جنات عدن واللام فى الدار للجنس  
 لا غير كما فى بحر العلوم وقد وعدهم الله بثلاثة امور الاول الجنة والثانى ان يضم اليهم من امن  
 من اهلهم ولم يعملوا مثل عملهم والثالث دخول الملائكة عليهم من كل باب مبشرين لهم  
 بدوام السلامة \* وعن الشيخ عبدالواحد بن زيد رحمه الله قال كنت فى مركب فطرحنا الريح  
 الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاعلمنا ان الصنم فقلنا ان الهك  
 هذا مصنوع عندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فاتم من تعبدون قلنا تعبد الذى فى السماء  
 عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه  
 الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله  
 اليه وترك عندنا كتابا فاتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة  
 فقال يبنى لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وعلمناه شرائع الدين وسورا من القرآن  
 فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دلتتمونى عليه بنام  
 اذا جن الليل قلنا لا قال فبئس العبيد اتم تامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا  
 عبادان قلت لاصحابى هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا  
 دراهم تنفقها فقال لاله الاله دلتتمونى على طريق لم تسلكوها انا كنت فى جزائر البحر  
 اعبد صنما من دونه فلم يضعينى وانا لاعرفه فكيف يضعينى الآن وانا اعرفه فلما كان بعد  
 ثلاثة ايام قيل لى انه فى الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال قضى حوائجى من جاء بكم الى  
 الجزيرة قال عبدالواحد فغلبت عيناى فممت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة  
 سرير وعلى السرير جارية حسناء لم أر احسن منها وهى تقول بالله ألا ما عجبتم به الى فقد اشتد  
 شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فمسلته وكففته وواريته فلما كان الليل رأيت فى  
 منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهوالى  
 جانبها وهى يقرأ هذه الآية (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فتم  
 عقي الدار) \* واعلم ان استماع سلام الملائكة ورويتهم فى الدنيا مخصوص بخواص البشر للطافة

اهلها وهي الماقبة المطابقة التي هي الجنة واما النار فانما كانت عقبي الكافرين لسوء اختيارهم وليس كونها عاقبة دار الدنيا مقصودا بالذات بخلاف الجنة ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من عقبي الدار والمدن الاقامة يقال عدن بالبلد يعدن بالكسر اى اقام وسعى منبت الجواهر من الذهب ونحوه المعدن بكسر الدال لقرارها فيه اولان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء ﴿ يدخلونها ﴾ اى جنات يقيمون فيها ولا يخرجون منها بعد الدخول \* وقيل هو وسط الجنان وافضلها واعلاها وهو مقام التجلى الالهى والانكشاف الالهى خلقه الله بيده من غير واسطة \* يقول الفقير الوجه الثمانى اوجه عندى. لان الاقامة في الجنة من شأن كل مؤمن كاملا كان او ناقصا واما الاقامة في جنة عدن فانما هي من شأن المؤمن الكامل وليس الكمال الا باتيان هذه الحاصل الثمان وليس كل احد يكفل بمؤنتها ويتصف بها الامن هداة الله من الخواص ﴿ ومن صلح من آباؤهم ﴾ عطف على المرفوع في يدخلونها واما ساغ للفصل بالضمير \* قال في بحر العلوم وآباؤهم جمع ابوى كل واحد منهم كأنه قيل من آباؤهم وامهاتهم والمعنى انه يلحق بهم الصلحاء من ابويهم ﴿ وازواجهم ﴾ جمع زوج . بالاناسية [زن] ويقال للمرأة الزوج والزوجة والزوج افسح ﴿ وذرياتهم ﴾ اولادهم وان لم يبلغوا مبلغ فضلهم تبعالهم وتعظيما لشأنهم وتكديلا لفرحهم . ويقال من اعظم سرورهم ان يجتمعوا فيتذاكروا احوالهم في الدنيا ثم يشكروا الله على الخلاص منها والفوز بالجنة وهو دليل على ان الدرجة تعلق بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلق بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشأنهم فلان تعلق بشفاعتهم اولى والتقيد بالصلاح دليل على ان النسب المجرد لا يتفجع قيل

أتفخر بالتصالحك من على \* واصل البولة الماء القراح

وليس بشافع نسب زكى \* يدنسه صنائعك القباح

اصل را اعتبار چندان نیست \* روى تركل زخار خندان نیست

مى زغوزه شود شكر ازنى \* غسل از نخل حاصلست بقى

﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ من ابواب المنازل فانه يكون لمقامهم ومنازلهم ابواب فيدخلون عليهم من كل باب ملك ﴿ سلام عليكم ﴾ في موقع الحال لان المعنى قائلين سلام عليكم يعنى سلمكم الله من العذاب سلامة وماتخافون منه وفي الحديث ( ان للعد من اهل الجنة لسبعين الف قهرمان اذا الملائكة يحبونه ويسلمون عليه ويحبرونه بما اعد الله تعالى ) \* قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم و ليلة من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والرحمة من الله يقولون سلام عليكم بشارة لهم بدوام السلامة ﴿ بما صبرتم ﴾ اى هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم في الدنيا على الفقر وملازمة الطاعة لتأخذه تعبتم ثمة فاسترحم هنا [ در اخبار آمده که حضرت رسالت عليه السلام بلال را گفت چنان فقیر کن که بخداى رسی نه غنى ]

كانجا فقرا از همه مقبولترند

وعن انس رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال

وواجب بالمروءة والسخي هو الذي لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المروءة فان منع واجبا منهما فهو بخيل ولكن الذي يمنع واجب الشرع بخيل كالذي يمنع اداء الزكاة والنفقة الواجبة او يؤديها بمسقة فانه بخيل بالطبع متسخ بالكلف او كان بحيث لا يطيب له ان يعطي من اطيب ماله او من اوسطه فهذا كله بخيل واما واجب المروءة المضايقة والاستقصاء في المحقرات فان ذلك مستحب واستحقاقه يختلف بالاحوال والاشخاص فمن كثر ماله يستحب منه ما لا يستحب من الفقير من المضايقة ما لا يستحب اقل منه في المبيعة والعاملة فيختلف ذلك بما فيه المضايقة من ضيافة او معاملة وبما المضايقة من طعام او ثوب فالبخيل هو الذي يمنع حيث ينبغي ان لا يمنع اما بحكم الشرع واما بحكم المروءة وجاء في وصف البخيل لوعبر البحر بامواجه \* في ليلة مظلمة بارده وكفه بملوءة خردلا \* ماسقطت من كفه واحده

وفيه

خواجه درمهاست نان ميخورد \* در سرائي كه هيچ خلق نبود  
سايه خويش را كسي پنداشت \* كسه از پيش خويشتن بر بود  
واعلم ان الله تعالى اسند الانفاق اليهم واعطاء الرزق الى ذاته تعالى تبيينها على انهم امثال الله  
فيا اعطاهم ووكلاؤه والوكيل دخيل في التصرف لا اصل في ذنبه له ان يلاحظ جانب الموكل  
لاجانب نفسه ولا جانب الخلق وقد قالوا من طمع في شكر او ثناء فهو يباع لاجواد فانه اشترى  
المدح بتاله والمدح لذنب مقصود في نفسه والجدود هو بذل الشيء من غير غرض  
ككرم والطف بي غرض بايد \* تا ازان مردمتم نبود  
از كرم چون جزا طمع داري \* آن تجارت بود كرم نبود  
ومن الكرم ضيافة الاخوان في شهر رمضان وفي الحديث (يا صحابي لاتسوا امواتكم في قبورهم  
خاصة في شهر رمضان فان ارواحهم يأتون بيوتهم فينادي كل احد منهم الف مرة من الرجال  
والنساء اعطفوا علينا بدرهم او برغيف او بكسرة خبز او بدعوة او بقرآءة آية او بكسوة  
كساكم الله من لباس الجنة) كذا في ربيع الابرار فاذا كان الرغيف او الكسرة مفيدا مقبولا  
عند الله تعالى فما ظنك بما فوقه من اللذائذ وفي الحديث (من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله عنه  
مرارة الموقف يوم القيامة) ﴿ويدراون بالحنة السيئة﴾ ويدفعونها بها فيجاوزون الاساءة  
بالاحسان والظلم بالعرفو والقطع بالوصل والحرمان بالعطاء

كم مباح از درخت سايه فكن \* هر كه سنكش زند ثمر بخشش

از صدف ياد كير نكته حلم \* هر كه زد بر سرش كهر بخشش

او المعنى يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها واحسن الحسنات كلمة لاله الا الله اذ التوحيد رأس الدين  
فلا افضل منه وكان الرأس افضل الجوارح \* وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا فيكون المراد بالحسنة  
التوبة وبالسيسة المعصية \* قال عبدالله بن المبارك هذه ثمان خصال مسيرة الى ثمانية ابواب الجنة  
﴿اولئك﴾ [آن گروه كه بدین صفات موصوفند] ﴿لهم عقی الدار﴾ عاقبة الدنيا ومرجع

(اهلها)

هر که ترسد مرورا این کنند \* هر دل ترسده را ساکن کنند

﴿ والذين صبروا ﴾ على ماتكرهه النفوس من انواع المصائب ومخالفة الهوى من مشاق التكليف ﴿ ابتغاء وجه ربهم ﴾ طلبا لرضاء من غير ان ينظروا الى جانب الخلق رياء وسعمة ولا الى جانب النفس زينة وعجيبا \* واعلم ان مواد الصبر كثيرة منها . الصبر على المعنى وفي الحديث القدسي (اذا ابتليت عبدى بحبيبه) اى العيين وسميتا بذلك لانهما احب الاشياء الى الشخص (فصبر على البلاء راضيا بقضاء الله تعالى عوضته منهما الجنة ) والاعمى اول من يرى الله تعالى يوم القيامة . ومنها الصبر على الحمى وصداع الرأس وموت الاولاد والاجاب وغير ذلك من انواع الابتلاء . ومنها الصوم فان فيه صبرا على ماتكرهه النفس من حيث انها مألوفة بالاكل والشرب والصوم ربع الايمان بمقتضى قوله عليه السلام (الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان ) : قال الحافظ

ترسم كزين چن نبرى آستين كل \* كز كلشنش تحمل خارى نيمكى

- روى - ان شقيق بن ابراهيم الباهي دخل على عبدالله بن المبارك متكررا فقال له عبدالله من اين آيت فقال من بلخ قال وهل تعرف شقيقا قال نعم قال كيف طريقة اصحابه فقال اذا منموا صبروا واذا اعطوا شكروا فقال عبدالله طريقة كلابنا هكذا فقال وكيف يبنى ان يكون الامر فقال الكاملون هم الذين اذامنوا شكروا وان اعطوا آثروا \* قال حضرة شيخى وسدى روح الله وروحه في بعض مناجاته اللهم انى احمدك فى السراء والضراء واقول فى السراء الحمد لله المنعم المفضل نظرا الى النعمة الظاهرة والمنحة الجليلة فى السراء واقول فى الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة والمنحة الخفية فى الضراء لكن اشكرك فى السراء واقول الشكر لله طمعا فى زيادة النعمة والمنحة بمقتضى وعدك فى قولك لئن شكرتم لازيدنكم فاذا دفعت عنى البلية ورفعت المحنة فاشكرك مطلقا كما احمدك كذلك واقول الشكر لله مطلقا كما اقول الحمد لله كذلك انتهى \* وهذا كلام لم ار مثله من المتقدمين حقيق بالتقوى والحفظ فرضى الله عن قائله ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ المفروضة اى داوموا على اقامتها ﴿ وانفقوا مآزر قناعهم ﴾ اى بعضه الذى وجب عليهم انفاقه فمن للتبعض والمراد بالبعض المتصدق به الزكاة المفروضة لاقرانه بالصلاة التى هى اخت الزكاة وشقيقتهما او مطلق ما ينفق فى سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص ﴿ سرا ﴾ لمن لا يعرف بالمال يتناول التواقل لانها فى السر افضل ﴿ وعلاية ﴾ لمن عرف به يشمل الفرائض لوجوب المجاهرة بها نفياً للهمة واتصاها على الحال اى ذوى سر وعلاية بمعنى مسرين ومعلنين اوعلى الخرف اى وقوى سر وعلاية اوعلى المصدر اى اتفاق سر وعلاية . والمعنى اسرار التواقل من الصدقات والاعلان بالفرائض \* ومن الاتفاق الواجب الاتفاق على الايوين اذا كانا فقيرين \* قال الفقهاء تقدم الام على الاب فى النفقة اذالم يكن عند الولد الاكفاية احدها لكثرة تعبهما عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق فى حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريضه وغير ذلك كفى الفتح القريب \* قال الشيخ عز الدين الواجب قبان واجب بالسر

\* وقيل هو عام في كل ذي رحم محرما كان او غير محرم وارنا كان او غير وارث وهذا القول هو الصواب \* قال النووي وهذا اصح والمحرم من لا يخل له نكاحها على التأييد لحرمتها. فقولنا على التأييد احتراز عن اخت الزوجة. وقولنا لحرمتها احتراز عن الملاعبة فان تحريمها ليس لحرمتها بل للتليظ \* واعلم ان قطع الرحم حرام والصلة واجبة ومنهاما التفقد بالزيارة والاهداء والاعانة بالقول والفعل وعدم النسيان واقبله التسليم وارسال السلام والمكتوب ولا توقيت فيها في الشرع بل العبرة بالعرف والعادة كذا في شرح الطريقة. وصلة الرحم سبب لزيادة الرزق وزيادة العمر وهي اسرع اثرا كفقوق الوالدين فان العاق لهما لا يهمل في الغلب ولا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم \* والثاني الايمان بكل الانبياء عليهم السلام فقولهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض قطع لما امر الله به ان يوصل \* والثالث موالاة المؤمنين فانه يستحب استحبابا شديدا زيارة الاخوان والصالحين والجيران والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفرائضهم وبنبي للزائر ان تكون زيارته على وجه لا يكرهون وفي وقت يرتضون فان رأى اخاه يحب زيارته وبنسب به اكثر زيارته والجلوس عنده وان رآه مشتغلا بعبادة او غيرها اوراه يجب الحلوة يقل زيارته حتى لا يشغله عن عمله. وكذا عايد المريض لا يطيل الجلوس عنده الا ان يستأنس به المريض. ومن تمام المواصلة المصافحة عند الملاقة ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها: قال الحافظ يارى اندركس نمي بينم يار انرا چه شد \* دوستى كى آخر آمد دوستدار اترچه شد كس نمي كويد كه يارى داشت حق دوستى \* حق شناسانرا چه حال افتاد يار انرا چه شد \* والرابع مراعاة حقوق كافة الخلق حتى الهرة والدجاجة \* وعن الفضيل ان جماعة دخلوا عليه بمكة فقال من اين اتم قالوا من اهل خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين - وروى - ان امرأة عذبت في هرة حبستها فلم تطعمها الى ان ماتت وامرأة رحمها الله وغفر لها بسبب ان سقت كلبا عطشان بخننها \* وكان اويس القرني يقات من المزابل ويكتسى منها فبجحه يوما كلب على مزبلة فقال له اويس كل ممايليك وانا آكل ممايلينى ولا تبيحنى فان جزت الصراط فاناخير منك والافانت خير منى \* يقول الفقير وذلك لان الانسان السعيد خير البرية والشقي شر البرية والكلب داخل في البرية وهذا كلام من مقام الانصاف فان اهل الحق لا يرون لانفسهم فضلا ولذا كانوا يعدون من سواهم اياما كان خيرا . منهم ( رب بهمة خير من رابكها ) وهذا العلم اعطاهم مراعاة الحقوق مع جميع الحيوانات ﴿ ويخشون ربهم ﴾ اى وعيده عموما ﴿ ويخافون سوء الحساب ﴾ خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا \* وقال ابو هلال العسكري الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه يقال خفت زيادوا خفت المرض كقالتعالى ( يخافون ربهم من فوقهم ) ، وقال ( ويخافون سوء الحساب ) والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال ( ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ) انتهى وسوء الحساب سبق قريبا والخوف من اجل المنازل واقعها للقلب وهو فرض على كل احد

قلبه فينكر القرآن وهو ابل جهل اى لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه  
وهذا عام فيمن كان كذلك : وفي المتنوى

در سرورو در كشيده چادرى \* رونمان كرده ز چشمت دلبرى  
شاه نامه يا كليله پيش تو \* همچنان باشتكه قرآن از عتو  
فرق آنكه باشد از حق و مجاز \* كه كند كل عنايت چشم باز  
ورنه يشك و مشك پيش اخشى \* هر دو يكسانست چون نبود شعى  
كفت يزدان كه ترا هم ينظرون \* نقش همانند هم لا يبصرون

﴿ اما يتذكر اولوا الالباب ﴾ اى لا يقبل نصح القرآن ولا يعمل به الاذوا العقول الصافية  
من معارضة الوهم ﴿ قال في التأويلات هم المستخرجة . عقولهم من قشور آفات الحواس  
والوهم والخيال المؤيدة تجلى انوار الجمال والجلال \* اعلم ان طالب الحق لا بد له في التزكية  
من التفكير ثم التذكر وبينهما فرق فان التذكر فوق التفكير فان التفكير طلب والتذكر وجود  
يعنى ان التفكير لا يكون الا عند فقدان المطلوب لاحتياج القلب بالصفات النفسانية فتلتبس  
البصيرة مطلوبه واما التذكر فعند رفع الحجاب وخالوص الخلاصة الانسانية من قشور صفات  
النفس والرجوع الى النظرة الاولى فيتذكر ما نطع في النفس في الازل من التوحيد والمعارف  
بعد النسيان \* قال في حياة الارواح التذكر لا يكون الا لذى لب قد خلص من قشر غواشى  
النشأة قال تعالى ﴿ وما يتذكر الا اولوا الالباب ﴾ والنسيان اما يحصل بسبب الغواشى كما قال تعالى  
﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنى ﴾ وقدم امرالله باحكام الشريعة لازالة هذه الغواشى والملابس  
وعدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهى العين والاذن واللسان واليد والبطان والفرج والرجل  
والقلب فعلى كل واحد من هذه الاعضاء تكليف يخضعه من انواع الاحكام الشرعية وافعال  
الحمد عندالله فالمحمة كالصلاة والصوم وما شبه ذلك والمذمة كضربك نضك بسكين لتقتلها  
ومنها ما لا يلحقك فيه مذمة ولا محمة كصنف المباح ولا يجوز لك هذا الفعل الا فى ذاتك  
واما فى غيرك فلا الا بشرط ما فالذى لذاتك كضربك الى عورتك والذى هو مع غيرك ثمانية  
اصناف المال والولد والزوجة وملك العيين والبهيمة والجار والاجير والاخ الايمانى والطيبى  
﴿ الذين ﴾ الموصولات مع صلاتها مبتدأة خبرها قوله ﴿ اولئك لهم عقبي الدار ﴾ ﴿ يوفون  
بعهد الله ﴾ عهدالله مضاف الى مفعوله اى بما عقده على انفسهم من الشهادة والاعتراف  
بربوبيته حين قالوا بلى شهدنا وبالفارسية [ آنا نكه و فام كند به بيان خدائى تعالى كه در روز  
ميثاق بسته اند ] ﴿ ولا يتخضون الميثاق ﴾ اى ذلك العهد بينهم وبين الله وكذا عهودهم  
بينهم وبين الناس فهو تعميم بعد تخصيص ﴿ والذين يصلون ﴾ [ و آنا نكه بيوند مي كند ]  
﴿ ما امرالله به ان يوصل ﴾ المفعول الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل  
من الضمير المجرور اى يوصله \* وهذه الآية يتدرج فيها امور \* الاول صلة الرحم واختلف  
فى حد الرحم التى يجب صلتها \* فقيل كل ذى رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر  
اتى حرمت مناهكتهما فملى هذا لا يدخل اولاد الاعمام والعمات واولاد الخال والحالات

منه سئى يقال ناقشه الحساب اذا عاشره فيه واستقصى فلم يترك قليلا ولا كثيرا. ومعنى الحديث ان المناقشة والحساب وعدم المساخنة مفض الى الهلاك ودخول النار ولكن الله يعمو ويعفر مادون الشرك لمن يشاء \* قال النووى وهذا لمن لم يحاسب نفسه في الدنيا فيناقش بالعفيرة والكبيرة فاما من تاب وحاسب نفسه فلا يناقش كما في الفتح القريب

يزرد خندا اب روى كسى \* كه يزرد كناه اب چشمش بسى

﴿ وماؤيهم ﴾ مرجعهم بعد المناقشة ﴿ جهنم ﴾ \* فان قلت هلا قيل ماؤاهم النار \* قلت لان في ذكر جهنم تهويلا وتفظيحا ويحتمل ان يكون جهنم هي ابدال النار قرا من قولهم بشر جهنم بعيدة القمر \* قال بعضهم جهنم معرب وكأنه في الفرس [ جهنم ] ﴿ وبئس المهاد ﴾ [ وبد جايگاهست دوزخ ] وهو بمعنى المهود المبسوط يقال مهوت الفراش مهذا اي بسطه اطلق هنا بمعنى المستقر مطلقا اي بئس موضع القرار جهنم - وروى - احمد انه عليه السلام قال لجبريل (مالي لارى ميكايل ضاحكا) فقال ما تخك مذخات النار - وروى - ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يارب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في نارك قال في المشوى

مستفیدی اعجبی شد آن کایم \* تا عجب یازا کند زین سر علم [۱]

فأوحى الله تعالى اليه ان ياموسى قم فازرع زرا فزرعه فسقاه وقام عليه وحصده وداسه فقال له ما فعلت بزراع ياموسى قال قدرفته قال فأتزرت منه شيا قال يارب تزرت مالاخير فيه قال ياموسى فأتى ادخل النار مالاخير فيه وهو الذى يستكف ان يقول لاله الا الله وفى المشوى

چونکه موسى کشت وشد کشتش تمام \* خوشه اش يافت خوى ونظام [۱]

داس بگرفت ومران را مى برید \* بس ندا از غيب در کوشش رسيد

که چرا کشتى کنى و پرورى \* چون کالى يافت آزا مى برى

گفت يارب زان کنم ويران وپست \* که در اينجا دانه هست وکاه هست

دانه لايق نيست در انبيار کاه \* کاه در انبيار کدم هم تبياه

نيست حکمت اين دورا آميختن \* فرق واجب مى کند در ييختن

گفت اين دانش تو از که ياتى \* که بدانش بيدرى برساختى

گفت تميزم تودادى اى خدا \* گفت پس تميز چون نبود مرا

در خلايق روحهاى پاک هست \* روحهاى تيره و کلبناک هست

اين صدفها نيست در بک مرتبه \* در يکى دراست و در ديگر شبهه

واجبست اظهار اين نيک و تبياه \* همچنا کاظهار کندمها ز کاه

﴿ أفمن يعلم ﴾ [ آیا کسى ميدانده ] ﴿ ان ما ازل اليك من ربك ﴾ [ آنکه هر چه فرو فرستاده اند بسوى تو از پروردگار تو ] ﴿ الحق ﴾ [ درست و راستست ] يعنى يعلم ان القرآن الذى ازل الله تعالى هو الحق وهو حمزة بن عبدالمطلب او عمار ﴿ من هو اعلم ﴾

من الاخلاق الذميمة النفسانية والصفات البهيمية الحيوانية وانزل من سماء الارواح ماء مشاهدات انوار الجمال فسالت اودية القلوب بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا من انانية الروحانية وانزل من سماء الجبروت ماء تجلي صفة الالهية فسالت اودية الاسرار بقدرها فاحتمل السيل زبد الوجود المجازي : قال في المتنوى

جون تجلي كرد اوصاف قديم \* پس بسوزد وصف حادث را كليم  
﴿ للذين استجابوا لربهم ﴾ خبر مقدم لقوله ﴿ الحسنی ﴾ اى للمؤمنين الذين اجابوا فى الدنيا الى مادعا الله اليه من التوحيد والطاعة المثوبة الحسنى فى الآخرة وهى الجنة وسميت بذلك لانها فى نهاية الحسن لكونها من انوار الجمال الصفاى واما الاحسن فهو الله تعالى وحسنه الازلى من ذاته لا من غيره فقد علم من هذا ان الداعى الى الحسنى هو الله تعالى والمجيب الى تلك الدعوة الالهية هو المؤمنون والجنة ونعيمها هى الضيافة العظمى وقد ورد (للهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل) \* قال بعض الكبار من احب رؤية الله احب الجنة لانها محلها \* يقول الفقير فيه تصريح بان الجنة محل الرؤية لا محل الله تعالى حتى يلزم اثبات المكان له ولا يلزم من كونها محل الرؤية كونها محلها تعالى لان التقيد بالمكان حال الرأى لاحال المرئى والدنيا والآخرة سواء بالنسبة الى الرأى كما انهما سياتى بالنسبة الى المرئى اذ لوروى فى الدنيا بحسب ارتفاع الموانع لكان لا يضر اطلاقه وتنزهه وكذا لوروى فى الجنة وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فى الدنيا فجلت الدنيا ظرفا لرؤيته مع ان الله تعالى على تنزهه الازلى واذا عرفت هذا عرفت ضعف قول الفقهاء لوقال ادى الله فى الجنة يكفر لانه يزعم ان الله تعالى فى الجنة والحق ان يقال نرى الله فى الجنة انتهى قولهم

مجرد بايش : اطلاق وتقييد \* اكر جلاب هستى را كنى شق  
﴿ والذين لم يمتنعوا ليهيئوا له ﴾ وهم الكافرون بالله الخارجون عن الطاعة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ لو ان لهم ﴾ [ اكر باشد مر ايشانرا ] ﴿ ما فى الارض جميعا ﴾ من تقودها وامتنعها ووضياعها ﴿ ومثله معه ﴾ وضعفه معه [يعنى ان قدر كره تقود واقمشه دى هست با آن اضافت كتندهومه در تصرف كافران باشد روز قيامت ] ﴿ لاقتدوا به ﴾ جعلوه فداء انفسهم من العذاب ولو فادوا به لا يقبل منهم \* يقول الفقير سر هذا انهم بسبب الدنيا غفلوا عن الله تعالى وحين الاتباء بالموت والبس صغر فى اعينهم الدنيا وما فيها فلو قدروا لبذلوا الكل واخذوا الله تعالى بدلا منه فقد قصر وافي وقت القبول وتمنوا ما تمنوا حين لا درهم ولا دينار

مده ب راحت فانى حيات باقى را \* بمحضت دوسه روز از نعم ابد بكرير  
﴿ اولئك ﴾ [ ان كروه ] ﴿ لهم سوء الحساب ﴾ هو المناقشة بان يحاسب الرجل بذنبه ولا يفر منه شئ \* وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله عليه السلام قال ( ليس احد يحاسب يوم القيامة الاهلك ) قلت أوليس يقول الله ( فسوف يحاسب حسابا يسيرا ) فقال ( اما ذلك العرض ولكن من نوقش فى الحساب يهلك ) والمناقشة الاستقصاء فى الحساب بحيث لا يترك



سواء حصل بالعلمان اوبغيره. وبالفارسية [ كف ] واصله كل شئ تولد من شئ مع مشابهته له  
ومنه الزيد ﴿ رابيا ﴾ عاليا فوق الماء ﴿ ونايوقدون عليه في النار ﴾ خبر مقدم لقوله زبده مثله  
وعليه متملق بيوقدون. والايقاد جعل النار تحت الشئ ليدوب وفي النار حال من الضمير  
في عليه اى ومن الذى يوقد الناس عليه يعنى [ ميكذارند ] حال كونه ثابتا في النار وهو يع  
الفلزات والفلز بكسر الفاء واللام وشد ازاى جوهر الارض اى الاجساد السبعة المعدنية التى  
تذاب وهى الذهب والفضة والحديد والنحاس والآنك والزئبق والصفرة ﴿ ابتداء حلية ﴾  
مفعول له اى طلب زينة فان اكثر الزين من الذهب والفضة ﴿ اومتاع ﴾ عطف على حلية  
وهو مايتبع به اى يتفجع به كالتحاس والحديد والرصاص يذاب فيتخذ منه الاوانى وآلات  
الحروب والحراث ﴿ زبد مثله ﴾ قوله مثله صفة زبد اى ومنه ينشأ زبد مثل زبد الماء يعلو  
عليه اذا اذيب وهو الحث على ان تكون من ابتدائية اوبعضه زبد مثله على ان تكون تبعضية  
﴿ كذلك ﴾ في محل نصب اى مثل ذلك الضرب والبيان والتتميل ﴿ يضرب الله الحق والباطل ﴾  
اى بينهما وبتلها فانه تعالى مثل الحق في الثبات والنفع بالماء النافع والفلز الذى يتفجعون به  
في صوغ الحلى منه واتخاذ الامتعة المختلفة وشبه الباطل في سرعة زواله وقلة نفعه بالزبد الضائع  
اى يزيد السيل الذى يرمى به ويزيد الفلز الذى يطفو فوقه اذا اذيب فالزيد وان علا الماء فهو  
ينمحق وكذا الباطل وان علا الحق في بعض الاحوال فان الله سبحانه ويبطئه يجعل العاقبة  
للحق واهله كما قيل للحق دولة وللباطل صولة : قال الحافظ

سحر بامعجزه پهلو ترند ايمن باش \* سامرى كيست كه دست از بنديضا بيرد

وبين وجه الشبه وهو الذهاب باطلامطروحا والثبات نافعا مقبولا بقوله ﴿ فاما الزبد ﴾ [ اما كف  
روى آب وخبث بالاي فلز ] و بدأ بالزبد مع تأخره فان ذا الزبد يبقى بعد الزيد ويتأخر  
وجوده الاستمرارى ﴿ فيذهب جنفا ﴾ قال في القاموس الجفاء كغراب الباطل وهو حال  
اى باطلا مر مابا ﴿ واما ما ينفع الناس ﴾ كالماء وخلاصة الفلز ﴿ فيمكث في الارض ﴾ اى يبقى  
ولا يذهب فيتفجع به الناس اما الماء فيثبت بعضه في منافعهم ويسلك بعضه في عروق الارض الى  
العيون والقنى والآبار واما الفلز فيبقى ازمة متطاولة ﴿ كذلك ﴾ [ همجنين كه ذكر كرده شد ]  
﴿ يضرب الله الامثال ﴾ وبينها لايضاح المشبهات. والمثل القول الدائر بين الناس والتميل  
اقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغبي وهو اظهار اللوحشى في صورة المؤلف \* قال الكشافى  
[ بعضى بدانند كه مراد از اين آب قرآنتست كه حيات دل اهل ايمانست واودبه دلها اندكه  
فراخور استمداد خود ازان فيض ميگيرند وزبد هوا جس نفسانى وسواس شيطاني است ]  
\* وقال ابواليث في تفسيره شبه الباطل بالزيد يعنى احتملت القلوب على قدر هواها باطلا كثيرا  
فكما ان السيل يجمع كل قدر فكذلك الهوى يحتمل الباطل وكان الزيد لاوزن له فكذلك  
الباطل لا ثواب له والايمن واليقين يتفجع به اهله في الآخرة كما يتفجع بالماء الصافي في الدنيا  
والكفر والشك لا يتفجع به في الدنيا والآخرة ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ ( انزل من السماء )  
من سما القلوب ( ماء ) الحبة ( فسالت اودية ) النفوس ( بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا )

شهود يار در اغيار مشرب جاميست \* کدام غير که لاشیء فی الوجود سواه  
 \* والآية اشارة الى انه تعالى خالق الخير والشر - روى - عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده  
 قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر وعمر في جماعة من  
 الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله فقال بعض القوم يارسول الله قال ابو بكر الحسنة  
 من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى فتابع بعض القوم ابا بكر  
 وبعض القوم عمر فقال عليه السلام (ما قضى بينكما الا كما قضى اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل  
 اما جبرائيل فقال مثل مقاتلك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقاتلك يا ابا بكر فقال جبرائيل  
 اذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فهلم تحاكم الى اسرافيل فقصا عليه القصة  
 فقضى بينهما ان القدر خيره وشره من الله تعالى ) ثم قال النبي عليه السلام ( فهذا قضائي  
 بينكما ) قال ( يا ابا بكر لو شاء الله ان لا يعصى في الارض لم يخلق ابليس ) : قال الحافظ  
 دركار خانه عشق در كفرنا كز پرست \* آتش كرا بسوزد كز بولهب نباشد  
 نسأل الله التوفيق الى الخير والفلاح والرشاد ﴿ انزل ﴾ اى الله تعالى ﴿ من السماء ماء ﴾  
 اى مطرا ينحدر منها الى السحاب ومنه الى الارض وهو رد لمن زعم انه يأخذ من البحر  
 ومن زعم ان المطر انما يحصل من ارتفاع بخرة رطبة من الارض الى الهواء فينمقد هناك  
 من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة اخرى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش يجر  
 ينزل منه ازراق الحيوانات يوحى الله اليه فيظهر ماشاء من سماء الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب  
 ان غربله فيغربه فليس من قطرة تقطار الاومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة  
 الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ولا وزن \* يقول  
 الفقير هذه الرواية ادل على قدرة الله تعالى مما ذهب اليه الحكماء كما لا يخفى فقول من قال  
 فى التفسير اى من السماء نفسها فان مبادئ الماء منها فى لفظه من مجاز تضيق للامر وعدول  
 عن الحقيقة من غير وجه معتد به والله على كل شىء قدير ﴿ فسالت ﴾ من ذلك الماء والسيان  
 الجريان ﴿ اودية ﴾ جمع واد كاندية جمع ناد وهو الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة والمراد  
 ههنا الانهار بطريق ذكر المحل وارادة الحال ونكرها لان المطر يأتي على طريق المناوبة  
 بين البقاء فيسيل بعض اودية دون بعض ﴿ بقدرها ﴾ بفتح الدال وسكونها صفة لاودية  
 او متعلق بسالت والضمير راجع الى المعنى المجازى للادية اى بمقدارها الذى علم الله انه  
 نافع للمخلوق عليهم غير ضار اى بالقدر الذى لا يتضرر الناس به . وبالفارسية [ باندازه ] كه  
 خدای تعالى مقرر کرده كه آن سود رساند وزيان نكند [ وذلك لانه ضرب المطر مثلا  
 للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنعف خاليا من المضره ولا يكون كبعض الامطار والسيول  
 الجواحف ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى المعنى الحقيق لها على طريق الاستخدام اى بمقدارها  
 فى الصغر والكبر اى ان صغر الوادى قل الماء وان اتسع الوادى كثر الماء . وبالفارسية [ بقدرها  
 باندازه خود يعنى هر وادى بمقدار خود در جزوى و بزركى و تنكى و فراخى برداشت ]  
 ﴿ فاجتمعت السيل ﴾ اى حمل ورفع ﴿ زبدا ﴾ هواسم لكل ماعلا وجه الماء من رغوة وغيرها

لان الاحاب منه يعمل قل للاحباب أخذتم من دونه اولياء من الشياطين والدنيا والهوى لا يمكنون لانفسهم ولا لكم نفعا ولا ضرا في الدنيا والآخرة لانهم لما كونوا والملوك لا يمكن شيئا ﴿ قل هل يستوى الاعمى والبصير ﴾ وورد على التشبيه اى فكما لا يستوى الاعمى والبصير في الحس كذلك لا يستوى المشرك الحاهل بعظمة الله ونوابه وعقابه وقدرته مع الموحد العالم بذلك ﴿ قل في التأويلات النجمية الاعمى من يرى غير الله مالكا ومتصرفا في الوجود والبصير من لا يرى مالكا ولا متصرفا في الوجود غير الله وايضا الاعمى هو النفوس لانها تتعلق بغير الله ونحو غيره والبصير القلوب لانها تتعلق بالله وتوجه فالاعمى من عمى بالحق وابصر بالباطل والبصير من ابصر بالحق وعمى بالباطل وايضا الاعمى من ابصر بالظلمات الهوى والبصير من ابصر بانوار المولى ﴿ ام هل تستوى الظلمات والنور ﴾ هذا وورد على التشبيه ايضا اى فكما لا تستوى الظلمات والنور كذلك لا يستوى الشرك والانكار والتوحيد والمعرفة وعبر عن الشرك بصيغة الجمع لان انواع شرك التصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاوثان وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد ﴿ وفي التأويلات هل يستوى المستكن في ظلمات الطبيعة والهوى ومن هو مستغرق في بحر نور جمال المولى فالاول كالاعمى اذ لا يقدر ان يرى الملكوت من ظلمات الملك والثاني كالبصير فكما ان المستغرق في البحر والغائص فيه لا يرى غير الماء فكذا لا يرى اهل البصيرة سوى الله : قال المولى الجامى

عاشق اندر ظاهره وباطنه نه بند غير دوست \* پيش اهل باطن اين معني كه كتم ظاهرست ﴿ ام جعلوا لله شركاء ﴾ بل اجعلوا فأم منقطعة والهزمة للانكار بمعنى لم يكن. والمعنى بالنارسية [ يا ايها الكافران ساختند براى خدای انسانى كه ] ﴿ خلقوا كخلفه ﴾ صفة شركاء داخلة في حكم الانكار بمعنى انهم لم يخذوا لله شركاء خالقين مثل خلق الله ﴿ وتشابه الخلق عليهم ﴾ حتى يشابهه ويتناس عليهم خلق الله وخلقهم فيقولوا هؤلاء قدروا على الخلق كما قدر الله عليه فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه اقل خلق الله واذله واصدقه واحقره فضلا عن ان يقدروا على ما يقدر عليه الخالق ﴿ قل الله خالق كل شيء ﴾ من الاجسام والاعراض والخالق غير الله فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها تم نفاه عن سواه ليدل على قوله ﴿ وهو الواحد القهار ﴾ يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استئنافا اخبارا عنه تعالى يهذين الوصفين اى المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء فمساواه مقهور مغلوب له ومن الاشياء آلهتهم فهو يغلبهم فكيف يتوهم ان يكونوا له اولياء وشركاء ترد خدمت جون بنا موضع بباخت \* شير سنكين را شقى شيرى شناخت قال المولى الجامى

مده بعشوة صورت عنان دل جامى \* كه هست دريس اين برده صورت آرايى ﴿ وفي التأويلات النجمية الواحد في ذاته وصفاته القهار لمن دونه اى هو الواحد في خلق الاشياء وقهرها لا شريك له فيه ولا في المطاوعة والمحجوبة فالعارف لا يطلب غير الله ولا يرى في مرآة الاشياء الا الله

امارة بالسوء طبا الامارح الرب تعالى لتسجد طوعا والاكره على السجود بتعبية الارواح وايضا والله يسجد من في السموات اى سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والمقول طوعا والارض اى ومن في ارض النفوس من صفات انفس والحيوانية والسبعية والشيطنية كرها لانه ليس من طبعهم السجود والانتقاد اه \* قال بعض الكبار من اسرار هذا العالم انه ما من حدث الاوله ظل يسجد لله تعالى سواء كان ذلك الحادث مطعيا او اعاصيا فان كان من اهل الموافقة فهو ساجد مع ظلاله وان كان من اهل المخالفة فالظل نائب منابه في الطاعة [ وحقيقت آنست كه طوع و رغبت صفت آنهاست كه لطف ازل نهال ايمان در زمين دل ايشان نشانده و نفرت و كراهيت خاصيت آنانكه قهر لم يزل تخم خذلان در مزرعة نفس نافرمان ايشان فشانده ]

بر آن زخمى زندگين بي نيازىست \* برين مرهم نهديگين دلتوازيست

\* قال الكاشفي [ اين سجده دوم است از سجدهات قرآني و حضرت شيخ رضی الله عنه در سفر سابغ از فتوحات كه ذكر سجده قرآني ميکند اين را سجود الظلال و سجود العالم گفته و فرموده كه لازم است بنده تصديق كند خدا را درين خبر و سجده آرد ] و قد سبق في آخر الاعراف ما يتعلق بسجدة التلاوة فارجع \* واما سجدة الشكر وهي ان يكبر ويخبر ساجدا مستقبلا القبلة فيحمده تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه فقد قال الشافعي يستحب سجود الشكر عند تجدد النعم كحدوث ولد أو نصر على الاعداء ونحوه وعند دفع نعمة كنجاة من عدو او غرق ونحو ذلك وعن ابى حنيفة ومالك ان سجود الشكر مكروه ولو خضع فتقرب لله تعالى بسجدة واحدة من غير سبب فالارجح انه حرام قال النووي ومن هذا ما يفعله كثير من الجهلة الضالين من السجود بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان الى القبلة او غيرها وسواء قصد السجود لله او غفل وفي بعض صوره ما يقتضى الكفر كذا في الفتح القريب ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين ﴿ من ﴾ [ كيست ] ﴿ رب السموات والارض ﴾ خالفهما ومالكهما و متولى امرهما ﴿ قل ﴾ في الجواب ﴿ الله ﴾ اذلا جواب لهم سواء لانه بين الذي لامراء فيه فكأنه حكاية لاعتراهم به ﴿ قل ﴾ الزاملهم ﴿ أفأنتخذتم من دونه اولياء ﴾ الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد اى ابعاد اقراركم هذا وعلمكم بانه تعالى صانع العالم ومالكه اتخذتم من دونه تعالى اصناما وهو منكر بعيد من مقتضى العقل ﴿ لا يملكون ﴾ اى تلك الاولياء ﴿ لا انفسهم نفعا ولا ضرا ﴾ لا يستطيعون لانفسهم جلب نفع اليها ولا دفع ضرر عنها واذا عجزوا عن جلب النفع الى انفسهم ودفع الضرر عنها كانوا عن نفع الغير ودفع الضرر عنه عجز ومن هو كذلك فكيف يبعد ويخذلوا وهذا تجهيل لهم وشهادة على غباوتهم وضلالهم التي ليس بمدتها ﴿ والاشارة قل من رب سموات القلوب وارض النفوس ومن دبر فيها درجات الجنان بالاخلاق الحميدة ودرجات الثيران بالاخلاق الذميمة وجعل مشاهدة القلوب مقامات القرب وشواهد الحق ومراتب النفوس شهوات الدنيا ومنازل البعد قل الله اى اجب انت عن هذا السؤال

تعالى قال ولم آكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي  
فرايت ظلي في البرية على رأس بر وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البئر ولي الظبي  
وإذا الماء في اسفل البئر فمشيت وقلت بإيدي مالى عندك محل هذا الظبي فسمعت من خافي  
يقال جربسك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بالركوة ولاجل وانت جئت ومعك  
الركوة والجل فرجعت فاذا البئر مآلن فمألت ركوتي فكنت اشرب منها واقطهر الى المدينة  
ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد على قال لو صبرت لبيع الماء  
من تحت قدمك ﴿﴾ والاشارة في الآية ان الله تعالى دعاه يدعو الخلق بالحق الى الحق والذين  
يدعون لغير الحق لا يقبلون النصح اذا خرج من القلب الساهى ولا يتأترفهم من يسط يده الى الماء  
ارادة للخلق بان يريد شربه وما هو ببالعه اى فله فلا يحصل الشرب على الحقيقة وان توهم الخلق  
انه شارب وهذا مثل ضربه الله للدعاة من اهل الاهواء والبدع يدعوون الخلق الى الله لغير الله  
فلا يستجابون على الحقيقة وان استجابوا في الظاهر لانهم استجابوا لهم على الضلال بدل عليه  
قوله ﴿ وما دعاء الكافرين الا في ضلال ﴾ الخلق عن الحق كما في التاويلات النجمية  
ترسم نرسى بكعبه اى اعرابي \* كاي رده كه توميروى بتركستانست

﴿﴾ والله يسجد ﴿﴾ حقيقة وهو بوضع الجبهة على الارض ﴿﴾ من في السموات ﴿﴾ يعنى الملائكة  
وارواح الانبياء والاولياء واهل الدرجات من المؤمنين ﴿﴾ والارض ﴿﴾ من الملائكة والمؤمنين  
من الثقلين ﴿﴾ طوعا ﴿﴾ حال اى طائعين حالتى الشدة والرشاء ﴿﴾ وكرها ﴿﴾ اى كارهين حالة  
الشدة والضرورة وذلك من الكافرين والمنافقين والسياطين ويقال من ولد في الاسلام طوعا  
ومن سبي من دار الحرب كرها وفي الحديث ( محجربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل )  
وفيه اشارة الى ان من اهل المحبة والوفاء من يطلب لدخول الجنة فيأني ذلك طلبا للقيام بالخدمة  
فتوضع في اعناقهم السلاسل من الذهب فيدخلون بها الجنة : قال الكمال الحنبدى  
نيست مارانم طوبى وتمناى بهشت \* شيوه مردم نااهل بودهمت بست

﴿﴾ وظلالهم ﴿﴾ على حذف النعل اى ويسجد ظلال اهل السموات والارض بالعرض اى تبعالذى  
الظل ويجوز ان يراد بالسجود معناه المجازى وهو اقيادهم لاحداث ما اراده الله فيهم شاؤا  
او كرهوا واقياذ ظلالهم لتصريفه اياها بالمد والتقليص ونقلها من جانب الى الجانب فالكل مذل  
ومسخر تحت الاحكام والتقدير ﴿﴾ بالعدو والآصال ﴿﴾ العدو جمع غداة وهى البكرة والآصال  
جمع اصيل وهو العشى من حين زوال الشمس الى غيبوتها كما في بحر العلوم \* وقال في الكواشى  
وغيره الاصيل ما بين العصر وغروب الشمس والباء بمعنى في ظرف ليسجد اى يسجد في هذين  
الوقتين والمراد بهما الدوام لان السجود سواء اراد به حقيقته او الانقياد والاستسلام لا اختصاص له  
بالوقتين وتخصيصهما مع ان انقياد الظلال وميلاتها من جانب الى جانب وطولها بسبب انحطاط  
الشمس وقصرها بسبب ارتفاعها لا يختص بوقت دون وقت بل هى مستسلمة مقادة لله  
تعالى في عموم الاوقات لان الظلال انما تعظم وتكثر فيهما ﴿﴾ قال في التاويلات النجمية وظلالهم  
اى نفوسهم فان النفوس ظلال الارواح وليس السجود بالطوع من شأن النفوس لان النفس

بالباطل كذا في التأويلات التجمية ﴿ له ﴾ [ مرخدايراست ] وتقديم الخبر لإفادة التخصيص  
﴿ دعوة الحق ﴾ أي الدعاء الحق على أن يكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة والدعوة  
بمعنى العبادة والحق بمعنى الحقيق اللائق الغير الباطل . والمعنى أن الدعوة التي هي التضرع  
والعبادة قيمان مايكون حقا وصوابا ومايكون باطلا وخطأ فإني تكون حقا منها مختصة به  
تعالى لبشاركة فيها غيره اوله الدعوة المحجبة على أن يكون الحق بمعنى الثابت الغير الضائع الباطل  
فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره \* قال في المدارك المعنى ان الله يدعى فيستجيب الدعوة ويعطى  
السائل . الداعي سؤاله فكانت دعوة ملابسة لكونه حقيقا بان يوجه اليه الدعاء بخلاف ما لا ينفع  
دعاؤه

فروماند كانرا برحمت قريب \* تضرع كانرا بدعوت مجيب

﴿ والذين يدعون من دونه ﴾ أي والاصنام الذين يدعونهم الكفار متجاوزين الله في الدعاء  
إلى الاصنام فحذف الرجوع أو والكفار الذين يدعون الاصنام من دونه تعالى فحذف المفعول  
﴿ لا يستجيبون ﴾ أي لا يجيب الاصنام وضيمر العقلاء لمعاملتهم ايها معاملاة العقلاء ﴿ لهم ﴾  
أي الكفار ﴿ بشئ ﴾ من مراداتهم ﴿ الاكبسط كفيه الى الماء ﴾ استثناء مفرغ من اعم  
عام المصدر أي الاستجابة مثل استجابة ماد يديه أي كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه \* قال الكاشفي  
[ مكرهم چون اجابت كسي كه بكشاده هردوكف خود را بسوی آب یعنی تشنه كه بر سر چاهي  
رسد و با او دلورسنی نبود هردودست خود بسوی چاه بكشاید و بفریاد و زاری آب را می طلبد ]  
﴿ لیسع فاده ﴾ [ تابدن او برسد ] أي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده ليصل الى فمه فاللام متعلق  
ببساط فتاعل يباغ هو الماء ﴿ وما هو ﴾ أي الماء ﴿ ببالغ ﴾ ببالغته ﴿ ببالغته ﴾ بالغة فيه لانه جماد لا يشعر ببسط  
كفيه ولا بعطشه وحاجته اليه ولا يقدر ان يجيب دعاه ويبلغ فاه وكذا ما يدعونه جماد لا يحس  
بدعائهم ولا يستطيع اجابتهم ولا يقدر على تفهمهم والتشبيه من المركب التمثيلي شبه حال الاصنام  
مع من دعاهم من المشركين وهو عدم استجابتهم دعاء المشركين وعدم فوز المشركين من دعائهم  
الاصنام شيئا من الاستجابة والنفع بحال الماء الوانع بمراى من العطشان الذي يسقط اليه كفيه  
يطلب منه أي يبلغ فاه وينفعه من احتراق كبده ووجه الشبه عدم استطاعة المطلوب منه اجابة  
الدعاء وخيبة الطالب عن نيل ما هو احوج اليه من المطلوب وهذا الوجه كترى متروك من عدة  
امور ﴿ ومادعاء الكافرين ﴾ يعني لاصنامهم ﴿ الا في ضلال ﴾ في ضياع وخسار وباطل  
لان الالهة لا تقدر على اجابتهم واما دعاؤهم له تعالى فالذهب جوازا استجابته كما في كتب الكلام  
والفتاوى وقد اجاب الله دعاء ايليس وغيره الأتري ان فرعون كان يدعوا لله في مكان خال  
عند نقصان النيل فيستجيب الله دعاه . وجمده فاذا كان الله لا يضيع دعاء الكافرين فما ظنك بالمؤمن  
والماء وان كان من طبعه التسفل ولكن الله تعالى اذا اراد بحركه من المركز الى جانب المحيط  
على خلاف طبعه بطريق خرق العادة كما وقع لبعض اولياء الله تعالى فانهم لوصولهم الى المسبب  
قد لا يحتاجون الى الاسباب - حكى - عن الشيخ ابن عبد الله بن حنيفة رضى الله عنه قال دخلت  
بغداد فاصدا لحيج وفي رأسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة والطراح ماسوى الله

الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل واربدين قيس وهو اخو ليد بن ربيعة الشاعر لامة وذلك انهما اقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال (دعه فان برد الله به خيرا يهد) فاقبل حتى قام عليه قال يا محمد مالي ان اسلمت قال (لك الممسلمين وعليك ما عليهم) قال فجعل لي الامر بعدك قال (لا ليس ذاك الى انما ذاك الى الله تعالى يجعله حيث شاء) قال اسم على انك المدر ولى الوبر يعني لك ولاية القرى ولى ولاية البوادي قال (لا) قال فماذا تجعل لي قال (اجعل لك اعنة الحيل تفزع وعليكها) قال وايس ذلك الى اليوم وكان اوصى الى اربد اذا رأيتني اكله قدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلفه عليه السلام لضربه فاخترت من سيفه شبرا تم حبسه الله فلم يقدر على سله وجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول الله فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال (اللهم اكفنيهما بما شئت) فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صائف صاحي فاحرقته وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لا ملائ عليك الارض رجالا انما الشعر والنفا امرد فقال عليه السلام (بئسك الله من ذلك وابناء قبيلة) يريد الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امرأته سلوية فلما اصبح ضم اليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن احسرت محمد الى وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برحى

صعوده كوا باعقاب ساذ جنك \* دهد از خون خود برش رازك

فلما رأى الله ذلك منه ارسل ملكا فطمه بجناحه فاذراه بالتراب وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلوية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية ثم مات على ظهر فرسه فانزل الله تعالى في هذه القصة قوله (سواء منكم من اسرا تقول ومن جهره) حتى بلغ (ومادعا الكافرين الا في ضلال) قالوا وفي قوله (وهم يجادلون في الله) على هذا الجلال اى يصيب بالصاعقة من يشاء في حال جداله في انه فان اريد وكذا فرعون العرب في الرواية الاولى لما جادل في الله احرقته الصاعقة. وقوله غدة كغدة البعير اى اصابته غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية وسلول قبيلة من العرب اقبلهم وارذلهم قل قائل في حقهم

الى الله اشكوا حتى بت ظاهرا \* نجاء سلولى قبال على نعل

فقلت اقطعوها بارك الله فيكمو \* فاني كريم غير مدخلها رجلي

كان عامرا يقول ابتليت بامرين كل واحد منهما شر من الآخر احدهما غدى غدة مثل غدة البعير وان موتى في بيت اردل الخلائق والغدة الطاعون للابل وقلما يسلم منه يقال اغد البعير اى صار ذاغدة وهى طاعونه وفي الآية اشارة الى ان اهل الجدل في ذات الله وفي صفاته مثل الفلاسفة والحكماء اليونانية الذين لم يتبعوا الانبياء وما آمنوا بهم وتابعوا العقل دون ادلة السمع. وبعض المتكلمين من اهل الاهواء والبدع هم الذين اصابهم صواعق القهر واحترقت استعداداتهم في قبول الايمان فظنوا يجادلون في الله هل هو فاعل مختار او موجب بالذات لا بالاختيار ويجادلون في صفات الله هل لذاته صفات قائمة به او هو قادر بالذات واصفاته ومثل هذه الشبهات المكفرة المضلة عن سبيل الرشاد والله تعالى شديد العقوبة والاخذ لمن جادل فيه

بمحمد [ يعنى تسبيح ربا تحميد مقترن ميسازد ] فيصبح سبحان الله والحمد لله وفي الحديث ( البرق والرعد وعد لاهل الارض فاذا رأيتوه فكذبوا عن الحديث عليكم بالاستتغار )  
 واذا اشتد الرعد قال عليه السلام ( لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعاقبا قبل ذلك )  
 ﴿ والملائكة من خيفته ﴾ من عطف العام على الخاص اى ويسبح الملائكة من خوف الله وخشيته وهيبته وجلاله وذلك لانه اذا سبح الرعد وتسبيحه ما يسمع من صوته لم يبق ملك الارفع صوته بالتسبيح فيزل القطر والملائكة خائفون من الله وليس خوفهم كخوف ابن آدم فانه لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره ولا يشغله عن عبادته طعام ولا شراب ولا شيء اصلاحا وعن ابن عباس رضى الله عنهما من سمع الرعد فقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابته ساعة فعلى ديبته ﴿ ورسلا الصواعق ﴾ جمع صاعقة وهى نار لا دخان لها تسقط من السماء وتولد فى السحاب وهى اقوى نيران هذا العالم فانها اذا نزلت من السحاب فرميا غاصت فى البحر واحرقت الحيتان تحت البحر وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان اليهود سألت النبي عليه السلام عن الرعد ما هو فقال ( ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله ) قالوا فما الصوت الذى يسمع ( قال زجره السحاب فاذا شدت سحابة ضمها واذا اشتد غضبه طارت من فيه نار هى الصاعقة )  
 والمخاريق جمع مخراق وهو فى الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والمراد به ههنا آله يسوق بها الملك السحاب ﴿ فيصيب بها ﴾ الباء للتعدية . والمعنى بالفارسية [ يس ميرساند آزا ] ﴿ من يشاء ﴾ اصابته فيهلكه والصاعقة تصيب المسلم وغيره ولا تصيب الناصر \* يقول الفقير لعل وجهه ان الصاعقة عذاب عاجل ولا يصيب الا الغافل واما الذكر فهو مع الله ورحمته وبين الغضب والرحمة تباعد وقولهم تصيب المسلم بشرى الى ان المصاب بالصاعقة على حاله من الايمان والاسلام ولا اثر لها فيه كفى اعتقاد بعض العوام ﴿ وهم ﴾ اى هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل ﴿ يجادلون فى الله ﴾ حيث يكذبون رسوله فيما يصفه به من العظمة والتوحيد والقدرة التامة والجدال التشدد فى الخصومة من الجدل وهو القتل ﴿ وهو شديد المحال ﴾ اى شديد المكر والكيد لاعدائه يهلككم من حيث لا يحتسبون من محل بفلان اذا كاده وسمى به الى السلطان ومنه تمحل لكذا اذا تكلف فى استعمال الحيلة واجتهد فيه \* قال فى اسباب النزول ان رسول الله عليه السلام بعث رجلا مرة الى رجل من فراعة العرب قال ( فاذهب فادع الى ) فقال يارسول الله انه اعنى من ذلك قال لى كذا وكذا قال ( فارجع اليه الثانية فادع ) فرجع اليه فادع عليه مثل الكلام الاول ورجع الى النبي عليه السلام فاخبره فقال ( ارجع اليه ) فرجع اليه الثالثة فادع عليه مثل ذلك الكلام فبينما هو يتكلم اذ بعث الله سحابة حيا ل رأسه فرعدت فوقع منها صاعقه فذهبت بقحف رأسه فانزل الله تعالى ( ورسلا الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال ) \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما : نزلت هذه



## واذا تصبك خصاصة فتحمل

﴿ وما لهم ﴾ اى لمن اراد تعالى رها لكة ﴿ من دونه ﴾ سوى الله تعالى ﴿ من وال ﴾ من يلى امرهم ويدفع عنهم سوء . والوالى من اسماء الله تعالى وهو من ولى الامور ومملك الجمهور والولاية تنفيذ القول على الغير شاء الغير اولى \* وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال فانه المتفرد بتدبير الاشياء المنفذ للتدبير ولا معقب لحكمه ﴿ هو ﴾ تعالى وحده ﴿ الذى يريك البرق ﴾ هو الذى يلمع من السحاب من برق الشئ بريقا اذا لمع ﴿ خوفا ﴾ اى ارادة خوف او اخافة من الصاعقة وخراب البيوت ﴿ وطمعا ﴾ اى ارادة طمع او اطماعا فى الغيث ورجاء بركته وزوال المشقة والمطر يكون لبعض الاشياء ضررا ولبعضها رحمة فيخاف منه المسافر ومن فى خزينته الحر والزبيب ومن له بيت لا يكف ويطمع فيه المقيم واهل الزرع والبساتين ومن البلاد ما لا يتفع اهله بالمطر كاهل مصر فان انتفاعهم اتماما وبالليل والمطر يحصل الوطر ﴿ وفيه اشارة الى ان فى باطن جمال الله تعالى جلالا وفى باطن جلاله جالا واندالاراة الى ذاته لانه الخالق فى الابصار نورا يحصل به الرؤية للخلائق وهذه الارادة اما متعلقة بعالم الملك وهى ظاهرة واما متعلقة بعالم الملكوت فغناها ان الله تعالى اذا ارى السائر برقا من لمعان انوار الجلال يغلب عليه خوف الانقطاع والياس واذا اراد برقا من تلاء انوار الجمال يغلب عليه الرجاء والاستثناء ﴿ وينشئ السحاب ﴾ اى يبتدى انشاء السحاب اى خلقه وفيه دلالة على ان السحاب يعدمه الله تعالى ثم خلقه جديدا والسحاب اسم جنس والواحدة سحابة ولذا وصف بقوله ﴿ القفال ﴾ بالماء جمع \* واختلف فى ان الماء يتزل من السماء الى السحاب او يخلق الله فى السحاب فيعطر \* وفى حواشى ابن الشيخ السحاب جسم مركب من اجزاء رطبة مائبة ومن اجزاء هوائية وهذه الاجزاء المائية المشوبة بالاجزاء الهوائية اما حدثت وتكونت فى جو الهواء بقدرة المحدث القادر على ماشاء والقول بان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فتقلت فرجعت الى الارض باطل لان الامطار مختلفة قارة تكون قطراتها كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة متقاربة وتارة متباعدة وتارة تدوم زمانا طويلا وتارة لا تدوم فاختلف الامطار فى هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وكذا طبيعة الشمس المسخنة للبخارات واحدة لا بد ان يكون تخصيص الفاعل المختار \* وايضا فالتجربة دلت على ان للعداء والتضرع فى زول الغيث اثرا عظيما ولذلك كان صلاة الاستسقاء مشروعة فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية \* يقول الفقير ان المرود هو اسناد الحوادث الى الكون من غير ملاحظة تأثير الله تعالى فيها واما اذا اسندت الى الاسباب مع ملاحظة السبب فهو مقبول لان هذا العالم عالم الاسباب والحكمة وما هو ادخل فى القدرة الالهية فهو اولى بالاعتبار ﴿ ويسبح الرعد ﴾ اختلف العلماء فيه والتحقيق انه اسم ملك خلق من نور الهيئة الجالية والرعد صوته الشديد ايضا يسوق السحاب بصوته كيسوق الحادى الابل بحدائه فاذا سبح اوقع الهبة على الخلق كلهم حتى الملائكة \* يقول الفقير لعل الرعد صوت ذلك الملك واسناد التسبيح الى صوته لكمال فيه ﴿ بمحمد ﴾ فى موقع الحال اى حامدين له ومتبسين

كرت هوست كه معشوق نكساديپوند \* نكاه دار سر رسته تانكه دارد  
 ﴿ وفي التأويلات التجمية (ان الله لا يبرأ منهم) من الوجود والعدم (حتى يغيروا ما بانهم) ﴾  
 باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق للوجود والعدم - على مقتضى حكمته ووفق  
 مشيئة انتهى \* وفي الآية تنبيه لجميع الناس ليعرفوا نعمة الله عليهم ويشكروا له  
 كياتزل فذوران اللسان بالذكر والجنان بالفكر من الامور الجملة فاذا تبين المرء  
 من الذكر الى النسيان فقد تحوّل الى الحالة الفسيحة فاذا لا يجده من الفيض الالهى ما يجده  
 قبل وقد غير الله بشؤم المعصية اشياء كثيرة غير ابليس وكان اسمه عزازيل فمما ابليس  
 \* قال ابراهيم بن ادهم مشيت في زرع انسان فتادانى صاحبه يا بقر فقلت غيرا - حتى بزلة فلو  
 كبرت اغبر الله معرفتى وكذا غير اسمى هاروت وماروت وكان اسمهما قبل اذ رأى الذنب عزرا  
 وعزرايا وكذا غير لون حام بن نوح: انظر الى عورة ابيه وكان نائما فاخبر نوح بذلك فدطع عليه  
 فسوده الله فالهند والحبشة من نسله وقيل ان نوحا قال لاهل السفينة وهى تطوف بالبيت  
 العتيق انكم فى حرم الله وحول بيته لا يمس احد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حائزا  
 فتعدى ولده حام ووطئ زوجته فبعث الله عليه بان يسود لون يديه فاجاب الله دعاه وغير الصورة  
 على داود بزلة واحدة وغير الصورة على قوم موسى لاخذهم الحيتان فصيدهم فردة وعلى قوم عيسى  
 فصيدهم خنازير وغير المال والبدن على آل القطر وس حيث منعوا الناس عنها فاحرقها نار  
 وكذلك هلاك اموال القبط بدعاء موسى ﴿ ربنا اطمس على اموالهم ﴾ الآية نصار ماؤهم  
 دما واموالهم حجرا وغير العلم على امية بن ابى الصلت كان نائما فأتاه طائر وادخل مقاره فيه فلما  
 استيقظ نسي جميع علومه وكان من بلقاء قريش وكان يرجو ان يكون هو نبى آخر الزمان او وعد  
 الايمان به فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم انكره وغير المكان على آدم بزلة واحدة وخسف  
 بقارون الارض حيث منح الزكاه: قال الحافظ

كنج قارون كه فروه يزقير هتوز \* خوانده باشى كه هم از غيرت درويشالست  
 وغير اللسان على رجل بسبب العقوق نادته والدته فلم يجبهانه مار اخرس وغير الايمان على رديصا  
 بعد ما عبد الله مائتين وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفه عين لانه لم يشكر يوما على نعمة الاسلام  
 شكر نعمت نعمت افزون كند \* كفر نعمت از كفت بيرون كند

﴿ واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا وهلاكا فلا مرد له ﴾ فلا مرد له والعامل في اذا مادل  
 عليه قوله فلا مرد له وهو لا يد واذا عند حجة البصرة - حقيقة في الظرف وقد تحيى للشرط  
 من غير سقوط معنى الظرف نحو اذا قت قت اى اقوم وقت قيامك تمايقا لقيامك بقيامه بمثلة  
 تمايق الجزاء بالشرط ودخول: اما فى امر كائن متحقق فى الحال نحو

اذا ارى الدنيا وابناها \* استعصم الرحمن من شرها  
 او امر منظر لاحالة مثل ﴿ اذا وقعت الواقعة ﴾ و ﴿ ان الشمس كورت ﴾ فهى ترد الماضى  
 الى المستقبل لانها حقيقة فى الاستقبال وعند الكوفيين يحى للظرف والشرط نحو  
 واذا يحاس الميس يدعى جنذب

ونحو

وبعضهم بالنهار اذ امضى فريق خلفه فريق اى يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل ويحتمون في صلاة الفجر والعصر . والمعنى له ملائكة يتعاقب بعضهم بعضاً تسون من امام الانسان ووراء ظهره اى يحيطون به من جوانبه ﴿ يحفظونه من امر الله ﴾ من باسئه وبقوته اذا ذنب بدعاتهم له ومسألهم ربه ان يمهله رجا ان يتوب من ذنبه وينيب او يحفظونه من المضار التى امر الله بالحفظ منها قال مجاهد ما من عبد الا له ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فابأيتيه منهم شئ يريد الا قال وراك الاشئ بأذن الله فيه فيصيه - وروى - عن عمرو بن ابي جندب قال كنا جلوسا عند سعيد بن قيس بصفين فاقبل على رضى الله عنه يتوكأ على عنزته له بعدما اختلط الظلام فقال سعيد امير المؤمنين قال نعم قال اما تخاف ان يتالك احد قال انه ليس من احد الا وعه من الله حفظة من ان تردى في بئر او يخرج من جبل او يصيبه حجر او تصيبه دابة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر \* قال في اسئلة الحكم اختلف العلماء في عدد الملائكة التى وكلت على كل انسان فقيل عشرون ملكا وقيل اكثر والاول اصح لان عثمان رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذكر عشريين ملكا وقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امير على الملك الذى عن يسارك كما قال تعالى ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ وملكان بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى ﴿ له معقبات بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ﴾ وملك قائم على ناصيته اذا تواضع لله رفعة واذا تجبر على الله قصمه وملكان على شفتيك يحفظان عليك الصلاة على النبي عليه السلام وملك على فيك لا يدع الحية تدخل فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمي فتزول ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي وابليس بالنهار واولاده بالليل \* قال بعض الائمة ان قلت الملائكة التى ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون ام غيرهم قات الظاهر انهم هم وان ملكى الانسان لا يتغيران عليه مادام حيا فاذا مات قال يارب قد قبضت عبدك فالى اين تذهب قال تعالى ﴿ سائى مملوءة من ملائكتى وارضى مملوءة من خلقى يطعمونى اذها الى قبر عبدى فسبحانى وحمدانى وهلائى وكبرانى وحمدانى وعظماى واكتبنا ذلك كله لعبدى الى يوم القيامة ﴾ وقيل المعقبات اعوان السلطان فهو توييح العاقل المتهدى في غروره والتحكم به على اتخاذ الحراس بناء على توهم انهم يحفظونه من امر الله وقضائه كما يشاهد من بعض الملوك والسلاطين \* والعاقل يعلم ان القضايا الالهية والنوازل المقدرة مما لا يمكن التحفظ منه فانظروا رأيهم وما ذهبوا اليه

ان كان قضا جوتير قدر \* بدر آمد نشد مفيد سپر

ويقال للمؤمن طاعات وصدقات يحفظونه من عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي القيامة \* قال بعض السلف اذا احتضر المؤمن يقال له الملك ثم رأسه فيقول اجد في رأسه القرآن فيقال ثم قلبه فيقول اجد في قلبه الصيام فيقال ثم قدميه فيقول اجد في قدميه القيام فيقال حفظ نفسه حفظه الله ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم ﴾ من العافية والنعمة ﴿ حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾ حتى يتروكوا الشكر ويتقلبوا من الاحوال الجميلة الى القبيحة

والكبرياء عبارة عن كمال الذات واعنى بكمال الذات كمال الوجود وكمال الوجود يرجع الى شيئين احدهما دوامه ازلا وابدا وكل موجود مقطوع بعدم سابق اولحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اى كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم وان كان ما طالت مدة وجوده مع كونه محدود مدة البقاء كبيرا فالدائم الازلى الابدى الذى يستحيل عليه العدم اولى بان يكون كبيرا والثانى ان وجوده هو الوجود الذى يصدر عنه وجود كل موجود فان كان الذى تم وجوده فى نفسه كاملا وكبيرا فالذى فاض منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون كاملا كبيرا والكبير من العباد هو الكامل الذى لا يقتصر عليه صفات كمال بل ينتهى الى غيره ولا يماثله احد الا ويفيض عليه من كاله شئ وكال العبد فى عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السماء والمتعال بمعنى العلى الا ان فيه نوع مبالغة وهو الذى لارتبة فوق رتبته والعبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ اينال درجة الا ويكون فى الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون فى جنس الانس من يفوقه وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لان علوه بالاضافة الى بعض الموجودات والآخى علوه بالاضافة الى الموجودات لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلى المطلق هو الذى له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه امكان تقيضه ﴿ سواء منكم من اسر القول ومن جهريه ﴾ من مبتدأ خبره سواء ومنكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو ولم يشئ الخبر مع انه خبر عن شيئين لانه فى الاصل مصدر وان كان هنا بمعنى مستو والاستواء يقتضى شيئين وهما الشخصان المرادان بن . والمعنى مستو فى علم الله تعالى من اضمير القول فى نفسه ومن اظهره بلسانه منكم ايها الناس ﴿ ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار ﴾ الاستخفاء [بنهان شدن] والسروب [برفتن بروز] كفى تهذيب المصادر. والسرب بفتح السين وسكون الراء الطريق كفى القاموس وسارب معطوف على من فيتحقق شيان ومن موصوفة كانه قيل سواء منكم انسان هو مستر ومتوار فى الظلمات و آخر ظاهر فى الطرقات كاقال فى بحر العلوم. وسارب اى ذاهب فى سره بارز بالنهار يراه كل واحد \* وقال الكاشفى [وهركه طلب خفاء ميكند وى بسد عمل خودرا بسب وهركه ظاهرست و آشكارا ميكند عمل خودرا بروز يعنى مطلقا هيچ چيز از قول و فعل سر و علانيه برو پوشيده نيست] ﴿ له ﴾ اى لله تعالى اول الانسان الموصوف بما ذكر ﴿ مقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ جمع مقبة والتاء للمبالغة كفى علامة للتأنيث فان الملك لا يوصف بالذكورة ولا بالانوثة وصيغة التعميل للمبالغة والتكثير كفى قولك طوف اليت لا للتعدية . والتعقيب [ در عقب كسى بيامدن ] كفى التهذيب يقال عقبه تعقبا جاء بعقبه. والمقبات ملائكة الليل والنهار كفى القاموس. وقيل للملائكة الحفظة مقبات لكثرة تماقب بعضهم بعضا فى النزول الى الارض بعضهم بالليل

لان الشفاء اثنان يبلت فيه على الجرح البرد واليبس وهو طبع لذات اتري \* وقيل هو عدة  
 اقله واربعة قد يستعمل على ولد واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة تدوى ان شربكنا التابعي  
 وموحد فقها المدينة كان رابع اربعة في بطن امه \* وقال الشافعي اخبرني شيخ باليمن  
 ان امرأته ولدت بطوننا في كل بطن خمسة وقيل هو دم الحيض فانه يقل ويكثر وقيل غيض الارحام  
 الحيض على السمل فاذا حاضت المرءة الحامل كان نقصانها في الولد لان دم الحيض غذاء الولد  
 في الرحم فاذا اصرقت الدم ينتقص الغذاء فينتقص الولد واذالم تحض يزداد الولد ويتم فالنقصان  
 نقصان خلقه الولد بخروج الدم والزيادة تمام خلقته باستمساك الدم \* وكل شئ عنده \*  
 تعالى ﴿ بمقدار ﴾ [باندازه است که ازان زياده وکم نشود] \* وفي بحر العلوم مقدر مكتوب  
 في اللوح معلوم قبل كونه قد علم حاله وزمانه وتمعلقه \* وفي التبيان اى محمد لا يجاوزه من رزق  
 واجل ﴿ عالم الغيب ﴾ خبر مبتدأ محذوف واللام للاستفراق اى هو تعالى عالم كل ما يطلق  
 عليه اسم الغيب وهو ما غاب عن الحس فيدخل فيه المعلومات والاسرار الخفية والآخرة \* قال  
 بعضهم ماورد في القرآن من اسناد علم الغيب الى الله تعالى اتمامه بالنسبة اليها اذ لا غيب بالنسبة  
 الى الله تعالى \* وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم لما سقطت جميع النسب والاضافات  
 في مرتبة الذات البحت والهوية الصرفة انتفت النسبة العلمية فانفتحت العلم بالغيب يعنى بهذا  
 الاعتبار واما اعتبار التعينات وانبات الوجودات في مرتبة الصفات وهى مرتبة الذات الواحدية  
 فالعلم على حاله فيهم

برو علم يك ذره بوشيده نيست \* كه بيذا وينهان بتزدش يكيست

والشهادة ﴿ اى كل ما يطاق عليه اسم الشهادة وهو ما حضر للحس فيدخل فيه الموجودات  
 لمدركه والعلائية وبنينا ﴾ الكبير ﴿ العظم الشأن الذى لا يخرج عن علمه شئ ﴾ المتعال ﴿  
 المستعنى على كل شئ بقدرته \* وفي الكواشى عن صفات الخلقين وقول المشركين ﴿ وفي التأويلات  
 ﴾ الله يعلم ما تخمّل كل انشئ ذرة ذرات المكونات من الآيات الدالة على وحدانيته لانه  
 لودعه فيها وقال ﴿ ستر بهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ﴾ : وقال الشاعر  
 فى كل شئ له آية \* تدل على انه الواحد

: وقال

جهان مرآت حسن شاهد ماست \* فمشاهد وجهه فى كل ذرات

وايضا يعلم ما ودع فيها من الخواص والطابع (وتمت قبض الارحام) ارحام الموجودات وارجام  
 المعدومات اى وما تفيض من المقدرات ارحام الموجودات بحيث تبقى في الارحام ولا تخرج منها  
 (وما تزداد) اى وما تخرج منها (وكل شئ عنده بقدر) اى وكل شئ بما يخرج من ارحام  
 الموجودات والمعدومات وما يبقى فيها عند علمه وحكمته بمقدار معين موافق لحكمة خروج  
 ما خرج وبقائه ما بقى لانه (عالم الغيب والشهادة) اى عالم بما غاب عن الوجود واخرج بحكمته  
 وبمشاهد في الوجود والخروج (الكبير المتعال) في ذاته واحاطة علمه بالموجودات والمعدومات  
 وبما في ارحامها المتعال في صفاته بانه متفرد بها \* وفي شرح الاسماء الحسنى الكبير هو ذو الكبرياء

حفظنا الله واياكم من الاكدار وجعلنا في خير الدار وحسن الجوارح ﴿الله﴾ وحده ﴿يعلم ما تحمل كل اتي﴾ اى حملها على ان ماصدرية والحمل بمعنى المحمول او ما تحمله من الولدان ذكرا وانثى تام او ناقص حسن او قبيح طويل او قصير سعيد او شقي ولى او عدو جواد او بخيل عالم او جاهل عاقل او سفیه كريم او لثيم حسن الخلق او سيء الخلق الى غير ذلك من الاحوال الحاضرة والمتريفة فاموصولة والعايد محذوف كافي قوله ﴿وماتنفض الارحام وامتزاد﴾ اى نقص جميع الارحام وزادتها او ماتنفضه وامتزاده فان كلا من غاض وازداد يستعمل لازما ومتعديا. يقال غاض الماء يفيض غيضا اذا قل ونضب وفاضه الله ومنه قوله تعالى ﴿وغيض الماء﴾ ويقال زدتة فزاد بنفسه وازداد واخذت منه حتى وازددت منه كذا فان كان لازما فالنموض والزيادة لنفس الارحام فى الظاهر ولما فيها فى الحقيقة وان كان متعديا فهما لله تعالى وعلى كلا التقديرين فالاسناد مجازى . والارحام جمع رحم وهو ميت للولد فى البطن ووعاؤه \* واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها فى الدماغ وهى على هيئة الكيس ولها فم بازاء قلبها ولها قرنان شبه الجناحين تجذب بهما التطفة وفيها قوة الامسك للثا يتزل من النثى شئ وقد اودع الله فى ماء الرجل قوة الفعل وفى ماء المرأة قوة الانفعال فعند الامتراج يصير مئى الرجل كالانفحة الممتزجة \* بالبين واختلفوا فيما تنفضه الارحام وامتزاده فقيل هو جشة الولد فانه قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا وقد يكون تام الاعضاء وقد يكون ناقصها وقيل هو مودة ولادته فان اقلها ستة اشهر عند الكلى وقد تكون تسعة اشهر وازيد عليها الى ستين عند ابى حنيفة والى اربع عند الشافعى والى خمس عند مالك - روى - ان الضحاک بن مزاحم التابى مكث فى بطن امه ستين وان مالكا مكث فى بطن امه ثلاثين على ما فى المحاضرات للجلال السيوطى واخبر مالك ان جارتله ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين وهرم ابن حبان بقى فى بطن امه اربع سنين ولذلك تسمى هرما \* وعن الحسن الفيوضه ان تضع لثمانية اشهر او اقل من ذلك والازدياد ان تزيد على تسعة اشهر \* وعنه الغيظ الجين الذى يكون سقلا لغير تمام والازدياد ما ولد لتمام \* وفى انسان العيون وقع الاختلاف فى مدة حمله صلى الله عليه وسلم فقيل بقى فى بطن امه تسعة اشهر ككلا وقيل عشرة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر فيكون ذلك آية كما ان عيسى عليه السلام ولد فى الشهر الثامن كقوله فى مع نص الحكماء والمنجمين على ان من يولد فى الشهر الثامن لا يعيش بخلاف التاسع والسايع والسادس الذى هو اقل مدة حمل \* وقد قال الحكماء فى بيان سبب ذلك ان الولد عند استكماله سبعة اشهر تحرك للخروج حركة عنيفة اقوى من حركته فى الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح فى البطن عقيب تلك الحركة المضعفة له فلا تحرك فى الشهر الثامن ولذلك تقل حركته فى البطن فى ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاستيلاء حركتين مضعفتين له معضعفه \* وفى كلام الشيخ محي الدين ابن العربى قدس سره لم ارلثمانية صورة فى نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد فى الشهر الثامن يموت ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون معلولا لا يتنفع بنفسه وذلك

الى اتيان مالانهاية له لانه كما اتى بمعجزة جاء واحداً فطلب منه معجزة اخرى وذلك يوجب سقوط دعوة الانبياء ﷺ ولكل قوم هاد \* اى ولعل قوم نبي مخصوص بمعجزة من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الدواب . ولما كان الغالب في زمان موسى هو السحرجعل معجزته ما هو اقرب الى طريقهم . ولما كان الغالب في ايام عيسى الطب جعل معجزته ما يناسب الطب وهو احياء الموتى وبراء الابرص والاكمة . ولما كان الغالب في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم الفصاحة والبلاغة جعل معجزته فصاحة القرآن وبلوغه في باب البلاغة الى حد خارج عن قدرة الانسان فلما لم يؤمنوا بهذه المعجزة مع اننا اقرب الى طريقهم واليق بطباعهم فاننا يؤمنوا عنداظهار سائر المعجزات اولاً ﷺ والمراد بالهادى هو الله اى اتمانت منذر وليس لك هدايتهم ولكل قوم من الفريقين هاد يهديهم هاد لاهل النسيان بالايان والطاعة الى الجنة وهاد لاهل الخذلان بالكفر والعسيان الى النار كما في التاويلات التجمية \* قال الفزالي في شرح الاسماء الحسنى الهادى هو الذى هدى خواص عباده اولاً الى معرفة ذاته حتى استشهدوا على الاشياء به وهدى عوام عباده الى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على ذاته وهدى كل مخلوق الى الما ابدله منه في قضاء حاجاته فهدى الطفل الى التقام الثدي عند انفضاله والفرخ الى التقاط الحب عند خروجه والتحلل الى البتة على شكل التسديد لكونه اوفق الاشكال لبدنه والهداة من العباد الانبياء عليهم السلام ثم العلماء الذين ارشدوا الخلق الى السعادة الاخرية وهدوهم الى صراط الله المستقيم باى الله الهادى لهم على ائنتهم وهم مسخرون تحت قدرته وتدييره \* وفي تفسير الكواشى او المذنب محمد والهادى على رضى الله عنه احتجاجاً بقوله علي السلام (فوالله لان يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم) والغرض من الارشاد اقامة جاد محمد علي السلام بتكثير اتباعه الكاملين وفي الحديث (تناكوا تسانلوا فاني مكثر بكم الامم) وهذا التناكج والتاسل يشمل ما كان صورياً وما كان معنويماً فان السلسلة ممدودة مر الطرفين الى آخر الزمان وسيخرج في اتمته مهدي يحكم بشريعته وينقئ تحريف المائلين وزبغ الزائعين في خلافة عن ملته \* واخرج الطبراني انه عليه السلام قال لفاطمة رضى الله عنها (نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنما من له جناحان يطير بهما في الجنة . حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومناسبطاً هذه الامة الحسن والحسين وهما ابيك ومنما المهدي) \* وروى أبو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سر ترك الحسن الخلافة تعالى شفة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده ليملا الارض عدلاً وظهوره يكون ابدان يكسف القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض عمره عشرون سنة وقيل اربعون ووجهه كوكب درى على خده الامين خال اسود ومولده بالمدينة المنورة ويظهر قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طوع الشمس من مغربها بعشر سنين وقبل ظهور المهدي اشراط وقتن : قال الحافظ

تو عمر خواء وصورى كه چرخ شبعده باز \* هزار بازي ازين طرفه تر برانكيزد

وڪر برجفا پيشه بشتافى \* هميشه زقهرش امان يافى  
 وهو حال من الناس اى حال اشتغالهم بالظلم كما يقال رأيت فلانا على اكله والمراد حال اشتغاله  
 بالاكل \* فدلّت الآية على جواز العقوبة بدون التوبة في حق اهل الكبيرة من الموحدين ﴿﴾ قال  
 في التأويلات النجدة هم الذين قال تعالى فيهم ﴿هؤلاء في الجنة ولا ابالى﴾ وان ربك لشديد العقاب ﴿﴾  
 لمن شاء من العصابة ﴿﴾ وفي التأويلات لمن قال فيهم ﴿هؤلاء في النار ولا ابالى﴾ -- روى -- انها المازلت قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (لولا عفو الله ونجاوزه لما هنا أحد العيش ولولا وعيده وعقابه  
 لاتكل كل احد) وبالفارسية [اكر عفو خدای نبود عيش هيچ احدى كوارنده نشدى  
 واكر وعيد حق نبودى همه كس تكيه برعفو كرده ازعمل بازماندى

زحق مى ترس تاغافل نكردى \* مشو نوميد تا بد دل نكردى  
 محققان برآنند كه تمهد قواعد خوف ورجا درين آيت است مبغرمابد كه امر زنده است  
 تا از رحمت او نوميد نشوند عقوبت كنده است تا از هيبت او ايمن نباشد [ ونظير الآية  
 قوله تعالى (بئس عبادى انى انا العذور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم) \* لقي يحيى عيسى  
 عليها السلام فتبسم عيسى على وجه يحيى فقال مالى اراك لاهايا كأتك آمن فقال الآخر  
 مالى اراك عابسا كأتك ايس فقال لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله تعالى احكما الى  
 احسبكما ظنباي \* يقال الخوف مادام الرجل صحيحا افضل واذا مرض فالرجاء افضل يعنى  
 اذا كان الرجل صحيحا كان الخوف افضل حتى يتجهد في الطاعات ويحتب المعاسى فاذا مرض  
 وعجز عن العمل كان الرجاء افضل \* واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياد اود بشر المذنبين  
 وانذر الصديقين قال يارب كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال بشر المذنبين انى لا يتعاظمنى  
 ذنب الاغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا بامعالمهم وانى لا اضع عدلى وحسابى على احد اهلك  
 ڪر بمحشر خطاب قهر كند \* انيارا چه جاى معذرتست

رده از روى لطف ڪو بردار \* ڪاشقيارا اميد مغفرتست  
 \* واعلم ان الله تعالى ركب في الانسان الجمال والجلال فرجاؤه ناظر الى الجمال وخوفه ناظر  
 الى الجلال والى كليها الاشارة بالجسم والروح لكن رحمته وهو الروح وحاله سبقت على غضبه  
 وهو الجسد وما يتبعه والحكم للسابق لا لاحق فعليك بالرجاء مع العمل الى حلول الاجل  
 ﴿﴾ ويقول الذين كفروا لولا انزل ﴿حرف تخفضض. والمعنى بالفارسية﴾ جرافر وفرستاده نمى شود [   
 ﴿﴾ عليه ﴿﴾ محمد ﴿﴾ آية من ربه ﴿﴾ التوون للتعظيم اى آية جلية يستعملها من يدركها في بادي  
 نظره وعلامة ظاهرة يستدل بها على صحة نبوته وذلك لعدم اعتدادهم بالآيات المتزلة على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهاونهم فاقترحوا عليه آيات تمننا لاسترشادها والا لاجبوا  
 الى مقترحهم وذلك مثل ما اوتى موسى وعيسى وصالح من انقلاب العصاحبة واحياء الموق  
 وخروج الناقة من الصخرة فيقول لرسول الله ﴿﴾ امانت منذر ﴿﴾ مرسل للانذار والتخويف  
 لهم من سوء العاقبة كعبرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصح به نبوتك من جنس  
 المعجزات لا بما يقترح عليك وصحة ذلك حاصلة بأية آية كانت ولو اوجب الى كل ما اقترحوا لادى



قال (عبدى ماعبدتى رجوتى ولم تشرك بى شيئاً غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلت بى الأرض خطايا وذنوباً لاستقبلت بى بلطفها مغفرة واغفر لك ولا اله الا ان لم تشرك بى شيئاً غفرت لك على ما كان منك من نفى جميع الاشراك لان التكره اذا وقعت فى سياق النفى تفيد العموم وهذا لا يحصل الا بعد اصلاح النفس فالمرء اسير فى يد نفسه والهوى كالنمل فى عنقه وهذا الغل الملازم له فى دنياه معنوى وسبب صير الى الحس يوم القيامة اذ الباطن يبصر هناك ظاهراً - كما حكي - عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبراً آخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبراً بمدقبر الى ان حفروا نحواً من ثلاثين قبراً وفى كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هى عمله : قال السعدى قدس سره

برادر زكار بدان شرم دار \* كد در روى نيكان شوى شرمسار  
ترا خود بماند سراز نك پيش \* كه كرت بر آيد عملهاى خویش

﴿ ويستعجلونك ﴾ الاستعجال طلب تعجيل الامر قبل بيجي وقته اى يطلب مشركوا مكة منك العجلة ﴿ بالسيئة ﴾ بايان العقوبة المهلكة وسميت العقوبة سيئة لانها تسوؤهم ﴿ قبل الحسنة ﴾ متعلق بالاستعجال نظرف له او يمحذوف على انه حال مقدره من السيئة اى قبل العافية والاحسان اليهم بالامهال ومعنى قبل العافية قبل انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم وذلك انه عليه السلام كان يهدد مشركي مكة تارة بعذاب القيامة وتارة بعذاب الدنيا وكما هددهم بعذاب القيامة اكثر والقيامة والبعث وكما هددهم بعذاب الدنيا استعجلو وقالوا متي نجيئنا به فيطلبون العقوبة والعذاب والشرب بدل العافية والرحمة والخير استهزاء منهم واطهسار ان الذى يقوله لا اصل له ولذا قالوا ﴿ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انا بعذاب اليم ﴾ والله تعالى صرف عن هذه الامة عقوبة الاستئصال واخر تعذيب المكذبين الى يوم القيامة فذلك التأخير هو الحسنة فى حقهم فهو لاء طلبوا منه عليه السلام نزول ملك العقوبة ولم يرضوا بما هو حسنة فى حقهم \* واعلم ان استعجالهم بالسيئة قبل الحسنة استعجالهم بالكفر والمعاصي قبل الايمان والطاعات فان منشأ كل سعادة ورحمة هو الايمان الكامل والعمل الصالح ومنشأ كل شقاوة وعذاب هو الكفر والشرك والعمل الفاسد ﴿ وقد دخلت ﴾ حال من المستعجلين اى مضت ﴿ من قبلهم المثلث ﴾ اى عقوبات امثالهم من المكذبين كالحسب والمسخ والرجفة فالهم لم يعتبروا بها فلا يستهزؤا

ترود مرغ سوى دانه فراز \* چون دكر مرغ بيند اندر بند  
بند كبر از مصائب دكران \* تانك كيرند ديكران ز تو بند

جمع مثله بفتح التاء وضمها وهى العقوبة لانها مثل المعاقب عليه وهو الجريمة \* وفى التبيان اى العقوبات المهلكات يمانل بعضها بعضاً ﴿ وان ربك لذو مغفرة ﴾ ستر وتجاوز ﴿ للناس على ظلمهم ﴾ اى مع ظلمهم انفسهم بالذنوب والاماترك على ظهر الارض من دابة  
بس برده بيند عملهاى بد \* هم او برده بوشد بالاي خود

منصوبة المحل على انها محكية بالقول واذا ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل محذوف دل عليه قوله ﴿ ائنا ﴾ [اياما] ﴿ لفي خلق جديد ﴾ [باشم در آفرينش نو] والتقدير اذا كنا ترابا اُنبت ونخلق لا كنا لانه مضاف اليه فلا يعمل ولا خلق جديد لان ما بعد اداة الاستفهام وكذا ان لا يعمل فيا قبله \* وقال بعضهم وان تعجب من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على ابتداء الخلق فحقيق بان تعجب منه اى فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه جديرا لان يتعجب منه فان من قدر على ابداء هذه الخلوقات قدر على اعادتها

آنکه پیدا ساختن کارش بود \* زندگی دادن چه دشوارش بود

والتعجب حالة افعالية تعرض للنفس عند ادراك ما لا يعرف سببه فهو مستحيل في حق الله تعالى فكان المراد ان تعجب فعجب عندك ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (وان تعجب) اى تعلم انك يا محمد لا تعجب شيئا لانك ترى الاشياء منا ومن قدرتنا وانك تعلم انى على كل شئ قدير ولكن ان تعجب على عادة اهل الطبيعة اذا راوا شيئا غير معتاد لهم اوشيا ينافى نظر عقولهم (فعجب قولهم) اى فتعجب من قولهم (اذا كنا ترابا) اى صرنا ترابا بعد الموت (ائنا لفي خلق جديد) اى يعود تراب اجسادنا اجسادا كما كان وتعود اليها ارواحنا فبحي مرة اخرى . معنى الآية انهم يتعجبون من قدرة الله لان الله هو الذى خلقهم من لاشئ في البداية اذ لم تكن الارواح والاجساد ولا التراب فالآن اهون عليه ان يخلقهم من شئ وهو التراب والارواح ولكن العجب تعجبهم بعد ان راوا ان الله خلقهم من لاشئ من ان يخلقهم مرة اخرى من شئ ﴿ اولئك ﴾ [ان كروه كه منكرينند] ﴿ الذين كفروا بربههم ﴾ لانهم كفروا بقدرة على البعث ﴿ وفي التأويلات ﴾ (كفروا بربههم) انه خلقهم من لاشئ اذ انكروا انه لا يخلقهم من شئ ﴿ واولئك الاغلال في اعناقهم ﴾ [وأن كروهند كه غلها در گردنهای ایشانست] اى مقيدون بالكفر والضلال لا يرجي خلاصهم يقال للرجل هذا غل في عنقك للعمل الردي ومعناه انه لازم لك لا يرجي خلاصك منه والغل طوق يقبده اليد الى العنق ﴿ وفي التأويلات هي اغلال الشقاوة التي جعلها التقدير الازلي في اعناقهم كما قال ﴿ وكل انسان الزمان طائر في عنقه ﴾ ويجوز ان يكون على حقيقته اى يغلون يوم القيامة [يعنى روز قيامت غل آتشين بر گردن ایشان نهند وعلامت كفار در دوزخ این باشد] وفي الحديث (ينشئ الله سحابة سوداء مظلمة فيقال يا اهل النار اى شئ تظلمون فيذكرون بها سحابة الدنيا فيقولون يا ربنا الشراب قتمطرهم اغلالا تزيد في اغلاقهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجرا يلتهب عليهم) ﴿ واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ توسط ضمير الفصيل وتقديم فيها يفيد الحصر اى هم الموصوفون بالخلود في النار لا غيرهم وان خلودهم اتمامه في النار لافى غيرها فثبت ان اهل الكبائر لا يخلدون في النار ﴿ وفي التأويلات هم الذين قال الله تعالى فيهم في الازل وهؤلاء في النار ولا بالى قال امرهم الى ان يكونوا اصحاب النار الى الابد فالشرك والانكار من اعظم المعاصي والاوزار وعن النبي عليه السلام تحبوا عن الله تعالى انه

بين تفاوته كزنجاست نابكجا

« قال بعض الكبار العلم الحاصل لاهل الله كلاما فان الماء حياة الاشباح والعم حياة الارواح واختلاف العلم كونه حقيقة واحدة باختلاف الجوارح والاشخاص كاختلاف الماء في الطعوم باختلاف البقاع مع كونه حقيقة واحدة فن الماء عذب فرات كعلم الموحد المعارف بالله ومنه ملح اجاج كعلم الجاهل المحجوب بالسوى والغير فانه شاب اللطيفة الملمية عند مروره عليها بما يكفيها ويغيرها عن لطفها الطيبى : قال الحافظ

باك وصافى شو وازجاه طبيعت بدر آى \* كه صفابى ندهد آب تراب آوده

: وقال المولى الجامى

نكتة عرفان مجو از خاطر آلودگان \* كوه مر مقصود را دلهاى باك آمد صدف  
﴿ ان في ذلك ﴾ المدكور ﴿ آيات ﴾ لدلالات واضحة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يعملون على قضية عقولهم وان من قدر على خلق الثمار المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والروائح من الارض والماء ولا تناسب بين التراب والماء وقدر على احياء الارض بالماء وجعلها قلعسا متجاورات وحدائق ذات بهجة قدر على اعادة ما ابداه بل هذا ادخل في القدرة من ذلك واهون في القياس والاشارة في ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والحقى مقاربات يقرب الجوارح مختلفات في الحقائق فمنها حيوانية ومنها ملكوتية ومنها روحانية ومنها جبروتية ومنها عظمية وبالجنات يشير الى هذه الاعيان المستعدة لقبول الفيض عند قبولها وتبجيرها من اعناب وهى ثمرة النفس فمن الصفات ما تدل على الغفلة والحماقة والسهو واللهو فانها اصل السكر وزرع وهو ثمرة القلب فان القلب بمثابة الارض الطيبة القابلة للزرع من بذر الصفات الروحانية والنفسانية فبأى بذر صفة من الصفات اذ درعت تجوهر القلب بجوهر تلك الصفة فتارة يصير بقللمات النفس ظلماتيا وتارة يصير بنور الروح نورانيا وتارة يصير بنور الرب ربانيا كما قال ﴿ وشرقت الارض بنورها ﴾ ﴿ ونخيل ﴾ وهو الروح ذو فؤون من الاخلاق الحميدة الروحانية كالكرم والجود والسخاء والشجاعة والقناعة والحلم والحياء والتواضع والشفقة ﴿ سنوان ﴾ وهو السر الجبروتى وبه يكشف اسرار الجبروت التى بين الرب والعبد ولهامثل ومثال ويحكى عنها ﴿ وغير سنوان ﴾ وهو الحفى المكاشف بحقائق العظמות التى لا مثل لها ولا مثال ولا يحكى عنها كما قال ﴿ فاوحى الى عبده ما اوحى ﴾ وكما قيل بين الحيين سر ليس يفشيه ﴿ بسقى بما واحد ﴾ وهو ماء القدرة والحكمة ﴿ ونفضل بعضها على بعض في الاكل ﴾ فى الثمرات والنتائج فبعضها اشرف من بعضها وان كان لكل واحدة منها شرف في موضعه لا احتياج الانسان في انشاء السلوك ﴿ ان في ذلك آيات لقوم يعقلون ﴾ الذين يلتزمون من القرآن اسرارا وآيات تدلهم على السر الى الله وتهديهم الى الصراط المستقيم اليه كما فى التأويلات النجمية ﴿ وان تعجب ﴾ اى ان يقع منك عجب وتعجبت من شئ يا محمد او ايها السامع ﴿ فعجب قولهم ﴾ خبر ومبتدأ اى فليكن ذلك العجب من قول المشركين ﴿ ا اذا كنا ترابا ﴾ [ ايا ان وقت كه ما باشيم خاك يعنى بعد از مرگ كه ما خاك باشيم ] والجملة الاستهامية

المؤمن ) قال ابن الملك سبب النهي ان العرب كانوا يسمون العنب وشجرته كرما لان  
الحجر المتخذة منه تحمل شاربها على الكرم فكره النبي صلى الله عليه وسلم هذه التسمية  
لثلاث اذكر وابه الحجر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقبه احق ان يتصف به  
لطيبه وذكاؤه والغرض منه تحريض المؤمن على التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية ﴿ وزرع ﴾  
بالرفع عطف على جنات وتوحيد لانه مصدر في اصله ﴿ ونخيل ﴾ النخل والنخيل بمعنى  
واحد . بالفارسية [ خرما بنان ] ﴿ صنوان ﴾ نعت لتخيل جمع صنو وهى النخلة لها رأسان  
واصلهما واحد اى نخلات يجمعهن اصل واحد . بالفارسية [ چند شاخ ازيك اصل رسته ]  
وفي الحديث [ لا تؤذونى فى العباس فانه بقية آبائى وان عم الرجل صنو ابيه ] قال فى القاموس  
ما زاد فى الاصل الواحد كل واحد منهما صنو ويضم ويقال هوام فى جميع الشجر ﴿ وغير  
صنوان ﴾ ومتفرقات مختلفة الاصول وفى الحديث ( اكرموا عمكم النخلة فانها خلقت  
من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم  
ابنة عمران فاطعموا نساء كم الولد الرطب فان لم يكن رطب قمر ) - وحكى - المسعودى  
ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة اصناف الثمر فيها \* منها  
عشرة لها قشر الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان وال نارنج  
والموز والحشخاش \* ومنها عشرة لا قشر لها وثمرها نوى الرطب والزيتون والمشمش والحوخ  
والاجاص والعنب والقيراء والدوايق والزعرور والتبى \* ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى  
التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والخرنوب والقناء والخييار والبطيخ  
وهذا لانيان كون هذه الثمرات مخلوقة فى الارض كما لا يخفى ﴿ يسقى ﴾ المذكور من القطع  
والجنات والزرع والنخيل ﴿ بماء واحد ﴾ والماء جسم رقيق مانع به حياة كل نام ﴿ ونفضل ﴾  
بنون العظيمة اى ونحن نفضل ﴿ بعضها على بعض فى الاكل ﴾ فى الثمر شكلا وقدر او طعما  
ورائحة فمنها بياض وسواد وصغير وكبير وحلو ومر وحمض وجيد ووردي وذلك ايضا  
ما يدل على الصانع الحكيم وقدرته فان انبات الاشجار بالثمار المختلفة الاصناف والاشكال  
والالوان والطعوم والروائح مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار  
لانه لو كان ظهور الثمار بالماء والتراب لوجب فى القياس ان لا يختلف الالوان والطعوم والايق  
التفاضل فى الجنس الواحد اذ انبت فى مقرس واحد بماء واحد . والا كل يضم الكاف  
وسكونها ما يتبعها للاكل ثم اركان او غيره كقوله تعالى فى صفة الجنة ﴿ اكلها دائم ﴾ فانه عام  
فى جميع المعلومات واطلاق الثمر على الحب لا يصح الا باعتبار التغليب فان الثمر حمل الشجر  
على ما فى القاموس \* قال الكاشفى [ در تبيان آورده كه ابن مثل بنى آدم در اختلاف الوان  
واشكال وحيات واصوات باوجود آنكه بدر همه يكست . در مدارك گفته كه مثل اختلاف  
قلوبست در آثار وانوار واسرار وهر دلى را صفتى وهر صفت را نتيجة دى باشد موصوف  
بانكار واستكبار كه ﴿ قلوبهم منكبة وهم مستكبرون ﴾ وباز دى آرميده بذكر حضرت  
برورد كاركه ﴿ وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴾

وبحسبه باردان ايسان وطمه وماؤه حاران رطبان فتولد هذه الطبايع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوي تأثيرات الطبايع وتأثيرات الانجم والافلاك لايد وان يكون لاجل تدبير الحكيم القدير. واما الملوان فلا يخفى ما في اختلافهما ووجودهما من الآيه اى الدلالة الواضحة في لقوم يتفكرون ﴿ فيستدلون والتفكر تصرف القلب في طلب معاني الاشياء، وكان في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواقي فكذلك في الانسان الذي هو العالم الصغير مثله جسده كالارض وعظامه كالجبال ونخه كالمدان وجوفه كالبحر واماؤه كالانهار وعروقه كالجداول وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسه كالعمران وظهره كالمازوز ووحشته كالخراب وتفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالطرر وسروره كضوء النهار وحرته كظلمة الليل ونومه كالمرت ويقفته كالحياة وولائه كبد، سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كاقضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور كالمازل والاسباع كالفراسخ واماها كالاميال وانفاسه كالخطى فكلما تنفس نفسا كان يخطو خطوة الى اجابه فلايد من التفكر في هذه الامور \* ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء. سلامة الصدور. وسخاوة في المال. وصدق اللسان. وتواضع النفس. والصبر في الشدة. والبكاء في الحلو. والصيحة للحلق والرحمة للمؤمنين، والتفكر في الاشياء، وعبرة من الاشياء \* وعن النبي عليه السلام انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم ( تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق ) كذا في تنبيه الغافلين : وفي التنوي

بي تعلق نيست مخلوقى بدو \* آن تعلق هست بيجون اى عمو  
اين تعلق را خرد چون ره برد \* بسته وصلست وفصلست اين خرد  
زين وصيت كرد مارا مصطفى \* بحث كم جوئيد در ذات خدا  
آنكه در ذاتش تفكر كرد نيست \* در حقيقت آن نظر در ذات نيست  
هست آن پندار او زيرا براه \* صد هزاران برده آمد تا اله  
هر يكى در پرده موصول جوست \* وهم او آنست كان خود عين هوست  
بس بيمير دفع كرد اين وهم ازو \* تانباشد در غلط سودا پزاو

﴿ وفي الارض ﴾ خير مقدم لقوله ﴿ قطع ﴾ جمع قطعة بالفارسية [ پاره ] متجاورات ﴿ اى بقاع ملاصقات بعضها طيبة تنبت شيا وبعضها سيخة لانبت وبعضها قليلة الربيع وبعضها صلبة وبعضها كثيرة الربيع وبعضها رخوة وبعضها يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم يكن كذلك لاشتراك تلك القطع وانظامها في جنس الارضية ﴿ وجنات ﴾ عطف على قطع اى يساتين ﴿ من اعناب ﴾ جمع عنب بالفارسية [ انكور ] وسمت العرب العنب الكرم لكرم ثمرة وكثرة حملته وتذله للقطف ليس بذى شوك ولا بشاق المصعد ويؤكل غضا وبابسا واصل الكرم الكثرة والجمع للخبر وبسمى الرجل كرما لكثرة خصال الخير فيه \* واعلم ان قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان اولى بهذا الاسم ولذا قال عليه السلام ( لا يقولن احدكم الكرم فانما الكرم قلب

عليهم حتى مات فمالجوه وملجوه واحتملوه ليراه الناس \* وفي الواقعات المحمودية ان ذا القرنين  
 طلب رأس النيل فلم يجد - وحكي - انهم وصلوا الى جبل فكل من نظر وراءه لم يأت فربطوا  
 في وسط شخص حبلا فبعد ان نظر جذبوه وسألوا منه فلم ينطق حتى مات \* قال بعضهم لولا  
 دخول بحر النيل في الملح الذي يقاله البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج ويختلط  
 بملوحة ما قدر احد على شربه لشدة حلاوته ولذا يقال ان النيل نهر العسل في الجنة ومن الانهار  
 نهر ارس كما قال الشاعر

ارس را در بيان جوش باشد \* بدریا چون رسد خاموش باشد

﴿ ومن كل الثمرات ﴾ متعلق بقوله ﴿ جعل فيها زوجين اثنين ﴾ اثنين تأكيد لازوجين كما هو  
 دأب العرب في كلامهم اى وخلق فيها من جميع انواع الثمرات زوجين زوجين كالحلو والحامض  
 والاسود والابيض والاصفر والاحمر والصغير والكبير ﴿ يعنى الليل النهار ﴾ اى يجعل  
 الليل غاشيا يعنى النهار بظلمته فيذهب بنور النهار اى يجعله مستورا بالليل وينعيطه بظلمته  
 ولم يذكر العكس اكفاء باحد الضدين \* قال البيضاوى يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما بعد  
 ما كان مضيئا يعنى ان الاغشاء الباس النسي الثنى ولما كان الباس الليل النهار وتغطية النهار به  
 غير معقول لانهما متضادان لا يجتمعان والباس لا بد ان يجتمع مع اللباس قدر المضاف وهو  
 مكانه ومكان النهار هو الجو وهو الذى يلبس ظلمة الليل شبه احدث الظلمة في الجو الذى  
 هو مكان الضوء بالباسها اياه وتغطيته بها فاطلق عليه اسم الاغشاء واللباس فاشتق منه لفظ  
 يعنى فصار استعادة تبعية ﴿ ان في ذلك ﴾ اى في كل من الارض والجبال والانهار والثمار  
 والمالون ﴿ آيات ﴾ تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتديره \* اما في الارض فن حيث هي  
 ممدودة مدحوة كالبساط لما فوقها وفيها المسالك والفتجاج للماشيين في مناكبها وغير ذلك مما فيها  
 من العيون والمعادن والدواب مثلا \* واما الجبال فن جهة رسوها وعلوها وصلابتها وتقلها وقد  
 ارسيت الارض بها كما يرسى البيت بالاو تاد \* واما الانهار فحصولها في بعض جوانب الجبال  
 دون بعض لا بد ان يستند الى الفاعل المختار الحكيم \* واما الثمار فالجبة اذا وقعت في الارض  
 واثرت فيها تداوة الارض ربت وكبرت وبسبب ذلك ينشق اعلاها واسفلها فتخرج من الشق  
 الاعلى الشجرة الصاعدة وتخرج من الشق الاسفل العروق الغائصة في اسفل الارض وهذا  
 من العجائب لان طبيعة تلك الجبة واحدة وتأثير الطبايع والافلاك والكواكب فيها واحد  
 ثم انه خرج من احد جانبي تلك الجبة جرم صاعد الى الهواء ومن الجانب الآخر منها جرم  
 خائص في الارض ومن المحال ان يتولد من طبيعة واحدة طبيعتان متضادتان فلعلنا ان ذلك  
 انما كان بسبب تدبير المدير الحكيم ثم ان الشجرة النابتة من تلك الجبة بعضها يكون خشبا  
 وبعضها يكون نورة وبعضها يكون ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة  
 الطبايع فالجوز له اربعة انواع من القشور قشره الاعلى وقشره الحنبيية وقشره القشرة  
 المحيطة بالب و تحته تلك القشرة قشرة اخرى في غاية الرقة تتماز عما فوقها حال  
 كون الجوز واللوز رطبا وايضا قد يحصل في الثمرة الواحدة الطبايع المختلفة فالعنب مثلا

جبالاً ثابتة اوتادا للارض لثلا تضطرب فتستقر ويستقر عليها وكان اضطرارها من عظمة الله تعالى قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ابوقيس اول جبل وضع على الارض \* قال فى القاموس ابوقيس جبل بمكة سمي برجل حداد من مذبح كيجلس لانه اول من بنى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعا فيه \* قال فى انسان العمون وكان اول جبل وضع عليها اباقيس وحينئذ كان يبنى ان يسمى بالاجبال وان يكون افضلها مع ان افضلها كما قال السيوطى احد لقوله عليه السلام (احد يحننا ونحنه) وهو بضمين جبل بالمدينة. ذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف فى الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ ويقال ستة آلاف وستائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول وليس فيها جبل الاوله عروق من جبل قاف فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل الارض اوحى الى الجبل قاف فيحرك ذلك العرق من الجبل فتزلزل : وفى المتنوى

رفت ذوالقرنين سوى كوه قاف \* ديدكرا كز زمرد بود صاف  
 كرد عالم حلقه كشته او محيط \* ماند حيران اندران خاق بسيط  
 گفت تو كوهى ذكرها جيستند \* كه به پيش عظم تو باز ايستند  
 گفت ركهائى منند آن كوهها \* مثل من نبود در حسن وبها  
 من بهر شهرى ركي دارم نهان \* بر عروم بسته اطراف جهان  
 حق چو خواهد زلزله شهرى مرا \* كويد او من رجهانم عرق را  
 پس بجنبانم من آن رك را بقهر \* كه بدان رك متصل كشتست شهر  
 چون بكويد بس شود ساكن ركم \* ساكنم وز روى فعل اندر تكم  
 همچو مرهم ساكن ويس كاركن \* چون خرد ساكن و زوجبان سخن  
 نزد انكس كه نداند عقلش اين \* زلزله هست از بخارات زمين

﴿ وانهارا ﴾ جارية ضمها الى الجبال وعلق بهما فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها وذلك ان الحجر جسم صلب فاذا تصاعدت الابخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتبست هناك فلا تزال تتزاحم وتتضاعف حتى تحصل بسبب الجبل مياه عظيمة ثم انها لكثرتها وقوتها تقب الجبل وتخرج وتسيل على وجه الارض وفى الملكوت ان الله يرسل على الارض اللوج والامطار فتشربها الارض حتى يعدها فى طبعها ومشرها فتصير عيونا فى عروق الارض ثم تنشق الارض عنها فى المكان الذى يؤمر بالانشقاق فيه فتظهر على وجه الارض منفعة للخلائق والملك الموكل بذلك ميكائيل واعوانه \* ومن الانهار العظيمة الفرات وهو نهر الكوفة ودجلة وهو نهر بغداد وسيحان يفتح السين المهمة نهر المصيصة وسيحون وهو نهر بالهند وجيحان يفتح الجيم نهر اذنه فى بلاد الارمن وجيحون وهو نهر بلخ والنيل وهو نهر مصر \* يقال ان واحدا من الملوك جمع قوما وهيا لهم السفن ومكنهم من زادسة وامرهم ان يسروا فى النيل حتى يقفوا على آخره فخر جوا ستة اشهر ولم يصلوا الى آخره الا انهم رأوا هناك قبة فيها خلق على صورة الآدميين خضر الابدان فاصطادوا منه ليحملوه فلم يزل يضطرب

وكمال القدرة والحكمة ﴿لملككم﴾ [شاید که شما] ﴿بلقاء ربکم﴾ [بیدار بروردگار خود یعنی بیدین جزا که خواهد داد در قیامت] ﴿توقنون﴾ [بی گمان کردید و دانید که هر که قادرست بر آفریدن این اشیا قدرت دارد بر اعاده واحیا] \* قال فی بحر العلوم لعل مستمار لمعنی الارادة لتلاحظ معناها ومعنی الترجی ای یفضل الايات ارادة ان تتأملوا فیها وتفظروا فستدلوا بها علیه ووحده و قدرته وحكمته وتیقنوا ان من قدر علی خلق السموات والعرش وتسخیر الشمس والقمر مع عظمها وتبذیر الامور کلها کان علی خالق الانسان مع مهانته وعلی اعادته وجزائه اقدر \* واعلم انه کان ما کان من ايجاد عالم الامکان لیحصل للناس المشاهدة والاطمئنان والایقان : قال المولى الجامی

سیر آب کن زبهر یقین جان تشنه را \* زین پیش خشک لب منشین بر سر آب رب  
\* وعن سیدنا علی رضی الله عنه لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا وذلك ان اهل المکاشفة وصلوا من علم الیقین الی عین الیقین الذی یحصل لاهل الحجاب یوم القیامة فلو ارتفع الغطاء وهودار الدنیا وظهرت الآخرة ما ازدادوا یقینا بل كانوا علی ما كانوا علیه فی الدنیا بخلاف اهل الحجاب فان علمهم انما ینکون عین الیقین یوم القیامة ویدل علیه قوله علیه السلام (الناس نيام فاذا ماتوا انبهوا) ای ماتوا موتا اختیاریا او اضطراریا حصل لهم الیقظة ففعلی المعامل تحسین الیقین والنظر بالعبرة فی آیات رب العالمین \* قال الفقیه لاغنیة للمؤمن عن ست خصال . اولها علم یدله علی الآخرة والثانیة رفیق یمینه علی طاعة الله ینمعه عن معصية الله . والثالثة معرفة عدوه والحذر منه . والرابعة عبرة یعتبر بها فی آیات الله وفی اختلاف اللیل والنهار . والخامسة انصاف الخلق لکبلا ینکون له یوم القیامة خصماء . والسادسة الاستعداد للموت ولقاء الرب قبل نزوله کبلا ینکون مفضحا یوم القیامة ﴿وهو الذی﴾ [اوست آن قادر مطلق که] ﴿مد الارض﴾ بسطها طولاً وعرضاً ووسعها وثبتت علیها الاقدام ویتقلب الحیوان ای انشأها ومدودة لانها كانت مجموعة فی مکان فبسطها وكونها بسیطة لا ینا فی کریشها لان جمیع الارض جسم عظیم والکرة اذا كانت فی غایة الکبر کان کل قطعة منها یشهد کالسطح \* وفی تفسیر ابن الیث بسطها من تحت الکعبة علی الماء وكانت تکفأ باهلها کتکفأ السفینة باهلها فارساها بالجبال الثقال \* وفی بعض الآثار ان الله تعالی قبل ان ینخلق السموات والارض ارسل علی الماء ریحاً هفافة فصفت الریح الماء ای ضرب بعضه بعضاً فابرز منه خشفة بالخاء المعجزة وهی حجارة ینست بالارض فی موضع البیت کأنها قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جمیع الارض طولها والعرض ففی اصل الارض وسرتها فی الکعبة وسط الارض المسکونة واما وسط الارض کما عامرها وخرابها ففی قبة الارض وهو ممکن تعدل فی الازمان فی الحر والبرد ویستوی اللیل والنهار فیه ابدا لا ینزید احدھا علی الآخر ولا ینقص واصل طینة رسول الله صلی الله علیه وسلم من سره الارض بکمة ولما توج الماء رحی بتلك الطینة الی محل مدفنه بالمدينة فلذاک دفن علیه السلام فیها \* قال بعضهم الارض مضجعتنا وكانت امناً فیها معاشنا و فیها تقبر ﴿وجعل فیها رواسی﴾ من رسالتی اذا نبت جمع راسية والناء للمبالغة کفی علامة لالاتیت اذ لا یقال جبل راسية . والمعنی وجعل فیها



هو اعظم الخلوقات وتحت الماء العذب كما قال تعالى ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ وهو بحر عظيم لا يعلم مقدار عظمته الا الله. والمعنى على ما في بحر العلوم ثم اوفى على العرش يقال اوفى على الشيء اذا اشرف عليه اى اطلع عليه من فوق وفي الحديث (ان الله كبس عرشه جنة الفردوس بيده ثم بناها لبنة من ذهب مصفى ولبنة من مسك مذى وغرس فيها من كل طيب الفاكهة وطيب الرياحن وجرف فيها انهارها ثم اوفى ربنا على عرشه فنظر اليها فقال وعزنى وجلالى لا يدخلك مدمن نخر ولا مصرة على زنى ولا ديوث ولا قتات ولا قلاع ولا جياف ولا خثار) وقال اليفناوى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ بالحفظ والتدبير فالاستواء على العرش عبارة عن الاستيلاء على الملك والتصرف فيما رفعه بلا عمد يقال استوى فلان على العرش اذا ملك وان لم يقم عليه ابنة \* قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ثم مجرد العطف والترتيب مع قطع النظر عن معنى التراخي لان استيلاءه تعالى على التصرف فيما رفعه ليس بمتراخ عن رفعه والتحقيق ان المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الابدائى وتجليه الحى الاحدى وانما كان العرش محلى هذه الاستواء لان التجليات التى هى شروط التجليات المتعينة والاحكام الظاهرة والامور البارزة والشئون المتحققة فى السماء والارض وفيها بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهى والابداء الاذلى انما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال جوانبها واستجماع اركانها الاربعة المستوية فى ظهور العرش بروحه وصورته وحر كته الدورية لانه لا بد فى استواء تجليات الحق فى هذه العوالم بتجليه الحى وامره الابدائى من الامور الاربعة التى هى من هذه التجليات الحية والابدائية الحسية هى حركة العرش وهى بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله لتجليات الابدائية الامرية المنزلة بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجبات قابليات اصحاب الزمان فى كل يوم بل فى كل ان كما اشير اليه بقوله تعالى ﴿ ينزل الامر بينهن ﴾ وقوله ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ فى العرش كان العرش مستوى الحق بهذا الاعتبار واستواء الامر الابدائى على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي الارشادى على الشرع وكل منهما مقلوب الآخر كذ فى الابحاث البرقيات لحضرة شيخنا الاجل قدس الله سره ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ ذلكهما لما يراد منهما وهو انتفاع الخلق بهما كما قال فى بحر العلوم معنى تسخيرها تافعتين للناس حيث يعلمون عدد السنين والحساب بمسير الشمس والقمر وينوران لهم فى الليل والنهار ويدران الظلمات ويصلحان الارض والابدان والاشجار والنباتات ﴿ كل ﴾ منهما ﴿ يجرى لاجل مسمى ﴾ اللام بمعنى اى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا او تمام دوره وللشمس والقمر منازل كل منهما يقرب فى كل ليلة فى منزل ويطلع فى منزل حتى ينتهى الى اقصى المنازل ﴿ يدبر الامر ﴾ يقضى ويدبر امر ملكوته من الاعطاء والمنع والاحياء والاماتة ومفطرة الذنوب وتفريج الكروب ورفع قوم ووضع آخرين وغير ذلك وفى التاويلات ﴿ يدبر الامر ﴾ امر العالم وحده وهو يدل على ان الاستواء اى العلوى على العرش بالقدرة لتدبير المكونات للتشبيه ﴿ يفصل الآيات ﴾ بين البراهين الدالة على التوحيد والبعث

الشيخ الظاهر ان (الم) كلام مستقل والتقدير هذه السورة مسماة بالمركب ﴿الملك﴾ اى آيات هذه السورة ﴿آيات الكتاب﴾ اى القرآن ﴿وفي التاويلات النجمية ان حروف (المركب) آيات القرآن. فبالالف يشير الى قوله (الله لاله الا هو الحى القيوم لاتأخذ سنة ولا نوم) الآية. وباللام يشير الى قوله (له مقابلد السموات والارض) وبالميم الى قوله (مالك يوم الدين) وبالراء الى قوله (رب السموات والارض) كان ق اشارة الى (قل هو الله احد) وهو مرتبة الاحدية التى هى التعيين الاول. وص اشارة الى (الله الصمد) وهو مرتبة الصمدية التى هى التعيين الثانى (والصفات صفا) اشارة الى التعينات التابعة له ﴿والذى ازل اليك من ربك﴾ اى القرآن وهو مبتدأ خبره قوله ﴿الحق﴾ ليس كما يقول المشركون انك تأتي به من قبل نفسك باطلا فالايمان به والعمل باحكامه واجب فمن اعتصم به وهو وحى الله نجيحه من الاسفل الذى هبط اليه بقوله (اهبطوا منها) \* واعلم ان المنزل من عند الله اعم من الحكم المنزل صريحا كالاحكام السابطة بصريح نص القرآن ومن الحكم المنزل ضمنا كالتى ثبتت بالسنة والاجماع والقياس فالكل حق ﴿ولكن اكثر الناس لا يؤمنون﴾ بالقرآن ويحجدون بحقيقته وانه جبل من الله يوصل المعتصم به اليه لافراطهم فى العناد وخروجهم عن طريق السداد وعدم تفكيرهم فى معانيه واحاطتهم بما فيه وكفرهم به لانباقي كونه حقا منزلا من عند الله تعالى فان الشمس شمس وان لم يرها الضيرر والشهد شهد وان لم يحيط طعمه المرور والتربية انما تفيد المستعد والقابل دون المنكر والباطل : قال المولى الجامى

هيج سودى نكند تربيت ناقابل \* كرجه برترنهي ازخلق جهان مقدارش  
سبز وخرم نشود از نم باران هر كز \* خار خشكى كه نشانى بسر ديوارش  
ثم بين دلائل ربوبيته واحديته بقوله ﴿الله﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿الذى رفع السموات﴾  
خاتمة مرفوعة بينها وبين الارض مسيرة خمسمائة عام لا ان تكون موضوعة فرفعها  
﴿بغير عمد﴾ بالفتح جمع عمد او عمود وهو بالفارسية [استون] حال من السموات اى رفعها  
خالية من عمد واساطين ﴿ترونها﴾ الضمير راجع الى عمد والجملة صفة لها اى خالية من عمد  
مرئية وانتفاء العمدة المرئية يحتمل ان يكون لانتهاء العمدة والرؤية جميعا اى لاعمد لها فلا ترى  
ويحتمل ان يكون لانتهاء الرؤية فقط بان يكون لها عمد غير مرئى وهو القعدة فانه تعالى  
يسكها مرفوعة بقدرته فكأنها عمد لها او العدل لان بالعدل قامت السموات اى العلويات  
والسفليات

آسان وزمين بعدل بياست \* شد زشاهان بغير عدل نخاست

كر نباشد ستون خيمه بجاي \* كى بود خيمه بى ستون بر اى

ويجوز ان يكون ترونها جملة مستأنفة فالضمير راجع الى السموات كأنه قيل ما الدليل على ان  
السموات مرفوعة بغير عمد فاجيب بانكم ترونها غير معدودة ﴿ثم استوى على العرش﴾ ثم  
ليان تفاضل الخلقين وتفاوتهما فان العرش افضل من السموات لالتراخي فى الوقت لتقدمه عليها  
والاستواء فى اللغة بالفارسية [راست بيستاندن] والعرش سرير الملك وهو هنا مخلوق عظيم موجود

عليه الى الشهادة الحجة ﴿ وتفصيل كل شئ ﴾ وتبين كل شئ من امور الدين لاستنادها كلها  
اليه على التفصيل والاحمال اذ ما من امر منها الا وهو مبني على الكتاب والسنة والاجماع  
او القياس والثلاثة الاخيرة مستندة اليه بوسط او بغير وسط ﴿ وعهدى ﴾ من الضلالة ﴿ ورحمة ﴾  
من العذاب ﴿ تقوم يؤمنون ﴾ من امن وايقن وانتصاب الاربعة بعد لكن للعطف على خبر  
كان \* واعلم ان القرآن جامع لجميع المراتب ففيه تفصيل ظاهري للدين وباطنه. فالاول للاؤمنين  
بالايمان الرسمي البرهاني. والثاني للمؤمنين بالايمان الحقيقي العياني. وايضا هو هدى على العموم  
والخصوص ورحمة من عذاب جهنم وعذاب الفرقة والقطيعة فان من اهتدى الى انواره  
واطاع على اسراره دخل جنة الذوق والحضور والشهود وامن من بلاء البشرية والوجود  
ولله تعالى عباد لهم تجلي حقائق الآفاق ثم تجلي حقائق الانفس ثم تجلي حقائق القرآن فهذه  
نسخ ثلاث لا بد لواصل من تلاوة آياته واصل تلك النسخ الثلاث ومبدأها نسخة حقائق  
الرحمن والى تلك النسخ الاربعة الاشارة بالكتب الالهية \* فعلى العاقل ان يتعظ  
بمواغظ القرآن ويهتدى الى حقائقه ويخلق باخلاقه ولا يقتصر على تلاوة نظمه وانشد  
ذواتون المصري

منع القرآن بوعده ووعده \* مقل العيون بليها لا تهجم  
فهموا عن الملك العظيم كلامه \* فهما تذلل له الرقاب وتخضع

اللهم اجعل القرآن خلق الجن وسائر الاركان

تمت سورة يوسف في اواسط شهر الله رجب من سنة ثلاث و مائة والف

﴿ تفسير سورة الرعد وهي مدنية وقيل مكية الاقوله ﴾ ولا يزال الذين ﴿ ﴿

﴿ كفروا ﴾ وقوله ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ وايها خمس واربعون ﴿ ﴿

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ المر ﴾ في كلام الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره في قوله تعالى ﴿ وما علمناه الشر  
وما بينه له ﴾ ان الشر محمل للاجبال واللفظ والتورية اى وما مرزنا لمحمد صلى الله عليه وسلم شياً  
ولا لغزنا ولا خطبناه بشئ ونحن نزيد شياً ولا اجملناه الخطاب حيث لم يفهمه واطال في ذلك  
وهل يشكل عنى ذلك الحروف المقطعة في اوائل السور وعلمه رضى الله عنه لا يرى ان ذلك  
من المتشابه وان المتشابه ليس مما استأثر الله بعلمه كذا في انسان العيون \* قال ابن عباس معناه  
انا الله اعلم وارى ما لا يعلم الخلق وما لا يرى من فوق العرش الى ما تحت الترى فتكون الالف  
واللام مختصرتين من انا الله الدالين على الذات و ايم والراء من اعلم وارى الدالين على الصفة  
\* وقال الكاشفي [ الف آلى اوست ولام لطف بنى متنهاى او ومعهم ملك بنى زوال وراء  
راقت بركان - فتكون كل واحدة منها مختصرة من الكلمات الدالة على الصفات الالهية  
\* وفي البدان الالف الله واللام جبريل ونبي محمد والراء الرسل اى انا الله الذى ارسل  
جبريل الى محمد بالقرآن والى الرسل بغيره من الكتب الالهية والصحف الربانية \* وقال ابن

قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة ﴿ حتى اذا استأس الرسول ﴾ حتى غاية خذوف دل  
 عليه الكلام اى لا يفرهم تهادى اياهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل من النصر عليهم في الدنيا  
 او من ايمانهم لانهما كهم في الكفر مترفين متادين فيه من غير ادع ﴿ وظنوا انهم قد كذبوا ﴾  
 تخفيف الذال وبناء الفعل للمفعول والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام الغير المطابق للواقع حتى التى  
 خير كاذب . والمعنى وظنوا انهم قد كذبتهم انفسهم حين حديثهم بانهم ينصرون \* وعن ابن  
 عباس رضى الله عنهما وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر  
 وقال كانوا بشرا وتلاقوه ﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾  
 فاراد بالظن ما يخطر بالبال ويهيج في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه  
 البشرية دون ترجيح احد الجائزين على الآخر لان ذلك غير جائز على المسلمين فابا قال رسل الله  
 الذين هم اعرف بالخلق بربههم وانه متالك عن خلف الميعاد ﴿ جاءهم نصرتا ﴾ فجأة من غير  
 احتساب . والمعنى ان زمان الامهال قد تناول عليهم حتى توهموا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم  
 نصرتا بقتة بفرسبق علامة ﴿ فنجى ﴾ بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء ﴿ من نشاء ﴾  
 قائم مقام الفاعل وهم الانبياء والمؤمنون التابعون لهم وانما لم يبينهم للدلالة على انهم الذين  
 يستأهلون ان شأن نجاتهم لا يشاركونهم فيه غيرهم ﴿ ولا يرد بأسنا ﴾ عذابنا ﴿ عن القوم  
 المجرمين ﴾ اذا نزل بهم ﴿ قال في التأويلات التجمية وفي قوله تعالى ﴿ اذا استأس الرسول  
 وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرتا فنجى من نشاء ﴾ اشارة الى ان النصر كان للرسل منجيا  
 من الابتلاء وللانام المكذبة مهلكا بالعذاب ثم اكد هذا المعنى بقوله ﴿ ولا يرد بأسنا عن القوم  
 المجرمين ﴾ اى المكذبين . والمعنى يرد بأسنا عن القوم المطيعين ﴿ لقد كان في قصصهم ﴾ الضمير  
 للرسل واما هم اى اخبارهم . وقرئ بكسر القاف جمع قصة ﴿ عبرة ﴾ اسم من الاعتبار وهو  
 الاتعاض حقيقته تتبع الشئ بالتأمل ﴿ لاولى الاسباب ﴾ لذوى العقول المبرأة من شوائب  
 الالف والركون الى الحس \* قال في بحر العلوم اى عظة تعطف بها ذوا العقول بدمهم  
 فلا يجرتون على نحو ما اخبر هؤلاء من اسباب بأس الله والاهلاك بل يجتنبون عن مثلها لانهم  
 ان اتوا بثلما يترتب على فعلهم مثل ذلك الجزاء ويسعون في اسباب النصر والتجاة اذا سمعوا  
 بحال الامم الماضية وهوانهم على الله \* والحاصل ان في قصص اخوة يوسف فكرة وتدبرا لاولى  
 الالباب وذلك ان من قدر على اعزاز يوسف وتملكه مصر بعدما كان عبدا لبعض اهلها قادر  
 على ان يعز محمد وينصره \* قال الكاشفي [ سألنى از جمعفر صادق نقل ميكند كه مراد از  
 اولى الالباب ارباب اسرارست پس اعتبار از اين قصصها ارباب اسرار باشد وحقائق الكلام  
 در آيينه دل بي غل ايشان روى نمايد ]

ولى در يابد اسرار معانى \* كه روشن شد بنور جاودانى

﴿ ما كان ﴾ القرآن وما ذكر فيه ﴿ حديثا يفترى ﴾ يتقوله بشر ﴿ ولكن تصديق الذى  
 بين يديه ﴾ اى ولكن كان تصديق ما تقدمه من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء ودليل  
 صحتها لانه معجزة وتلك ليست بمجزات فهي مفقرة الى شهادته على صوة ما فيها افتقار المجتمع

ومريم وشذیحة وفاطمة وعائشة رضی الله عنهن اجمعین \* قال الكلثقی [ ودر باب سجاج  
کاهنه که دعوی سبوت می کرده گفته اند ]

احت نیتنا انی نطوف بها \* ولم تزل انبیاء الله ذکرانا  
﴿ نوحی الیهم ﴾ علی لسان الملك کانوحی الیک ﴿ من اهل القرى ﴾ من اهل الامصار  
دون اهل البوادی لقلبة الجهل والقسوة والجفاء علیهم. والمراد بالقرية الحضر خلاف البادية  
فتشمل المصر الجامع وغیره ای ما یسمى بالفارسیة [ ده وشهر ] لکنه فرق کثیر بین المصر الجامع  
وغیره ولذا قال علیه السلام ( لا تسکنوا الکفور فان ساکنی الکفور ساکنوا القبور ) والکفور  
القری واحدها کفر یریدها القری الثائیة البعیده عن الامصار وجمتمع اهل العلم لکون  
الجهل علیهم اغلب وهم الی التبذع اسرع : وفي المتوی

ده مرو ده مر درا احق کند \* عقل را بی نور و بی رولق کند [ ۱ ]

قول بیغمبر شنو ای مجتبی \* کور عقل آمد وطن در روستا

هر که در رستا بود روزی وشام \* تا بماهی عقل او نبود تمام

تا بماهی احق با او بود \* از حشیش ده جزایشها چه درود

وانکه ماهی باشد اندر روستا \* روز کاری باشدش جهل وعمی

\* فان قيل فما تقول في قوله تعالى ﴿وجاء بكم من البدو﴾ قلنا لم يكن يعقوب وبنوه من اهل البادية  
بل خرجوا اليها لمواشيهم ﴿ وفي التأويلات النجمية ان الرسالة لا تستحقها الا الرجال البالغون  
المتعدون للوحى من اهل قرى الملائكوت والارواح لامن اهل المدائن الملك والاجساد ولذا  
قيل الرجال من القرى انتهى : وفي المتوی

ده چه باشد شیخ واصل ناشده \* دست در تقلید در حجت زده [ ۱ ]

پیش شهر عقل کلی این حواس \* چون خران چشم بسته در خراس

﴿ ألم یسروا فی الارض ﴾ آیسیر نمی کنند کافران در زمین شام و یمن و بر دیار عاد و تمود

نمیگذرند یعنی باید که بگذرند [ فی نظر او ] ﴿ پس به بیند بنظر عبرت ﴾ [ کیف کان ﴾

[ چه گونه بود ] ﴿ عاقبة الذین من قبلهم ﴾ من المشرکین المکذبین الذین اهلکوا بشؤم

اشراکهم و تکذیبهم فحذروهم و یتبهوا عنهم و الا یحیی بهم مثل مالحق بهم لان التماسل

فی الاسباب یوجب التماسل فی الاسباب ﴿ و لدار الآخرة ﴾ [ و هر آینه سرای آخرت یعنی

بهشت و نعمت او ] و هو من اضافة الموصوف الی صفته واصله و لدار الآخرة كما فی قوله تعالى

( تلك الدار الآخرة ) ﴿ خیر ﴾ بهتر است از لذات فانیة دنیا [ لذین اتقوا ﴾ الشریک

والمعاصی ﴿ أفلا تعقلون ﴾ تستعملون عقولکم ل تعرفوا انها خیر

چه نسبت چاه سفلی را بترهتکا روحانی \* چه ماند کلخن تیره بکاشتهای سلطانی

— روی — ان عسی علیه السلام قال لا صحابه لا تنجسوا الموتی فموتت لوبکم قالوا ومن الموتی قال

الراغبون فی الدنیا و المحبون لها \* وقال بعض الصحابة رضی الله عنهم لصدر التابعین انکم اکثر

اعمالا و اجتهادا من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم و هم کانوا خیرا منکم قبل ولم تذاك

كشيتي نوحيم در دريايڪه نا \* رو نڪردائي زڪنتي اي فنا  
 وكان الانبياء قبله عليه السلام يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات الواحدية الموصوفة  
 ببعض الصفات الالهية الابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولذا امر الله نبينا عليه السلام  
 باتباعه بقوله ﴿ثم اوحيا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا﴾ فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع  
 دون التفصيل اذ لا تتم تفاصيل الصفات الا هو ولذا لم يكن غيره خاتماً (وسبحان الله) اتزهه  
 عن اشتراك الغير بل هو الداعي الى ذاته ﴿وما انا من المشركين﴾ المتبئين للغير في مقام التوحيد  
 \* قال بعضهم الداعي الى الله يدعو الخلق به والداعي الى سبيله يدعوهم بنفسه ولذلك كثرت  
 الاجابة الى الثاني لشاركته الطبع ثم الاتباع شامل للاتباع على الظاهر كاهو حال العامة وللاتباع  
 على الحقيقة كاهو حال الخاصة ولا سبيل الى الدعوة على بصيرة الا بعد الاتباع قولاً وفعلاً وحالاً  
 وهو النتيجة من الاتباع على الظاهر - حكى - ان فقيها قصد الى زيارة ابي مسلم المغربي فسمعه يلحن  
 في القران فقال في نفسه قد ضاع سعيي ثم سلط اسدين على الفقيه حين خرج للوضوء وقت  
 التهجد فهرب وصاح ودفعهما ابو مسلم ثم قال للفقيه ان كنت لحنت في القرآن فقد لحنت  
 في الايمان فحن نسي في تصحيح الباطن فيخاف منا المخلوق واتم تسعون في الظاهر فتحافون  
 الخلق - وحكى - ان ابن الرشيد اختار البقاء على الفناء فعبره ابوه يوماً وقال لحنتي العار منك  
 بين الملوك فدعا طيراً فاجابه ثم قال لايه ادع انت فدعاه فلم يجب فقال لحنتي العارين اولياء الله  
 لانك كنت اسير الدنيا والبصيرة قوتة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وواطنها  
 بمثابة البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية  
 والقوة القدسية وجميع قلوب بني آدم في الاصل مائلة للبصيرة بحسب النظرة لكنها لاشتغالها  
 بالذات والشهوات والاعراض عن الطاعات والعبادات اظلمت وبنور البصيرة والتوفيق  
 آمنت بلقىس وسحرة فرعون ونحوهم \* واعلم ان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم باب النجاة  
 وطريق السعادة العظمى \* قال سهل محب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه في احواله واقواله  
 وافعاله بالنبي عليه السلام \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره سأل امام ابراهيم  
 پاشامنى يوماً عن تأويلات السلمى لاجل الاذية فقلت له نخلى ذلك فاننا لسنا من اهله ولكن  
 ففتح المتنوى بيتك ففتحت شجاء

وهرو راه طريقت اين بود \* كاوا بحكام شريعت ميرود

فتعجب المرحوم وترك الإنكار بعد ذلك على اولياء الله تعالى ﴿وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً﴾  
 لاملائكة فهو رد لقولهم لوشاه ربنا لا نزل ملائكة قالوا ذلك تعجباً وانكاراً لنبوته فقال  
 تعالى كيف يتعجبون من ارسلناك اليك والحال ان من قبلك من الرسل كانوا على مثل حالك  
 لان الاستفاضة منوطة بالجنسية وبين البشر والملك مباينة من جهة اللطافة والكثافة ولوارسل  
 ملك لكان في صورة البشر كما قال تعالى ﴿ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً﴾ وقس عليه الجن فلا يكون  
 من الجن رسول الى البشر وفي عبارة الرجال دلالة على ان الله تعالى ما بعث رسولا الى الخلق  
 من النسوان لان مبنى حالهن على التستر ومنتهى كألهن هي الصديقية لالتبوة فانها آسية

بالجوسية المحضة هلا امرم بالغبية عنها بشهود منشأها ومجراها ﴿ أفأمنوا ﴾ يعنى المشركون ﴿ ان تأييم ناشية من عذاب الله ﴾ عقوبة تغشاهم وتشملهم ﴿ او تأييم الساعة بقتة ﴾ مصدر في موضع الحال بالفارسية [ناكاه] اى نجاة من غير سابقة علامة ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باتيانها غير مستدئين لها \* فان قيل اما يؤدى قوله بقتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون فيستغنى عنه \* قيل لافان معنى قوله وهم لا يشعرون وهم غافلون لاشتغالهم بامور دنياهم كقوله تأخذهم وهم يخلصون وفي الحديث ( موت الفجأ اخذة اسيف ) بكسر السين اى غضبان يعنى موت الفجأة اثر غضب الله على العبد والفتاة بالمد مع الضم وبالقصر مع فتح الفاء هى البتة دون تقدم مرض ولا سبب وفي الحديث ( اكرهه وتأكوت الحمار ) قيل وماموت الحمار قال ( موت الفتاة ) وانما كرهه لثلايق المؤمن ربه على غفلة من غير ان يقدم نفسه عذرا ويمجد توبة ويرد مظالمه - وروى - ان ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام ماتوا نجاة ويقال انه موت الصالحين وحمل الجمهور الاول على من له تعلقات يحتاج الى الايضاء اما المنقطعون المستعدون فانه تخفيف ورفق بهم كذا في شرح الترغيب المسمى بالفتح القريب \* ذكر بعض السلف ان الحضر عليه السلام هو الذى يقتل الذين يموتون نجاة كما في انسان العيون ﴿ قال في التأويلات النجمية وفي الحقيقة يشير بالساعة الى عشق ومحبة من الله بلا سبب من الاسباب وقيل العشق عذاب الله والعشق اخص من المحبة لانه محبة مفرطة والعشق عبارة عن هيجان القلب عند ذكر المحبوب والشوق عبارة عن ازواج القلب الى لقاء المحبوب \* وقال حكيم الشوق نور شجرة المحبة والعشق ثمرتها \* وقال بعض اهل الرياضة الشوق في قلب المحب كالقتيل في المصباح والعشق كالدهن : قال المولى الجامى

اسير عشق شو كآزاد باشى \* غمش بر سينه نه تا شاد باشى  
فى عشقت دهد كرمى وهستى \* دكر افسردكى وخود پرستى

﴿ قل هذه سبيلى ﴾ اى هذه السبيل التى هى الدعوة الى الايمان والتوحيد سببلى اى طريقى وهما يذكران ويؤنثان ثم فسرها بقوله ﴿ ادعو الى الله ﴾ الى دينه وطاعته ونوابه الموعد يوم البعث ﴿ على بصيرة ﴾ بيان وحجة بصيرة اى واضحة مرشدة الى المطلوب فان الدليل اذا كان بصيرا يتكرر من الارشاد والهداية بخلاف ما اذا كان اعمى ﴿ انا ﴾ تأكيد للمستتر فى ادعوى ﴿ ومن اتبعنى ﴾ عطف عليه اى ادعوا اليه انا ويدعوا اليه من اتبعنى ﴿ وسبحان الله ﴾ اسم من التسييح منصوب بفعل مضمر وهو اسبح اى اسبح الله تسيحا اى ازهه تزئها من الشركاء ﴿ وما انا من المشركين ﴾ عطف على وسبحان الله عطف الجملة على الجملة \* وفي نفائس المجالس قل هذه سبيلى اى الدعوة الى التوحيد الذاتى طريقى الخاصة بى ثم فسر السبيل بقوله ادعوا الى الله الى الذات الاحدية الموصوفة بجميع الصفات على بصيرة انا ومن اتبعنى فكل من يدعوا الى ذلك السبيل فهو من اتبعنى : قل فى المتنوى

اين چنين فرمود آن شاه رسل \* كه منم كشتى درين درياى كل  
با كسى كودر بصيرتهاى من \* شد خليفه راستى برجاى من

والحرص طلب شيء باجتهاد في اسابته ﴿ بمؤمنين ﴾ لعنادهم وتصميمهم على الكفر وهذا في الحقيقة من اسرار القدر لان عدم ايمانهم من مقتضيات استعداداتهم الازلية الغير المجموعة واحوال اعيانهم الثابتة \* فان قلت فنافذة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه \* قلت فأنفته تمييز من له استعداد ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما \* فان قلت لم ان الكفرة اكثر مع ان الله تعالى خلق الخلق للعبادة \* قلت المقصود ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالف ﴿ وماتسألهم عليه ﴾ اى على الانبياء والارشاد بالقرآن ﴿ من اجر ﴾ مال يعطونك كما يفعله حلة الاختيار والمراد اننا نحن العلة في التكذيب حيث بعثناك ما بما لا اجر ﴿ ان هو ﴾ اى ما القرآن ﴿ الاذكر ﴾ عظة من الله وانذار ﴿ للعالمين ﴾ عامة بعثناهم على طلب النجاة \* وفيه اشارة الى ان الدعوة والارشاد وسائر افعال الخير لا يطلب فيها المتفعة من الناس فانها لله تعالى وما كان لله لا يجوز ان يشوبه شيء من اعراض الدنيا والآخرة : وفي المتوى عاشقاً نراً شادمانى ونغم اوست \* دست مزدوجرت خدمت هم اوست

﴿ وفي التأويلات التجبية يشير الى ان اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوتية وان دعيتها الى الاستكمال لانها كاملة في ذاتها مكملة لغيرها ﴾ وكأين ﴿ قال المولى الجمالى في شرح الكافية من الكتابة كأين وانما بنى لان كاف التشبيه دخلت على أى وأى كان معرباً لكنه انجى عن الجزئين معناهما الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة ككافى من لاتونين تمكن ولهذا يكتب بعد الباء نون مع ان نون التنوين لاصورة لها في الحظ اه ﴿ من آية ﴾ اى كثير من الآيات الدالة على وجود الصانع وتوحيده وصفاته من العلم والقدرة وغير ذلك ﴿ في السموات والارض ﴾ صفة آية كالشمس والقمر والتجوم والمطر والشجر والدواب والبحار والانهار ﴿ يبرون عليها ﴾ خبر كأين اى يبرون على الآيات ويشاهدونها ﴿ وهم عنها معرضون ﴾ لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها والقرآن هو المئين لتلك الآيات فمن لم يكن متصفاً باخلاقه اذا قرأ القرآن ناداه الله مالك ولكلامى وانت معرض عنى دع عنك كلامى ان لم تنب الى ولما سمع المشركون قوله وكأين من آية الآية قالوا انا نؤمن بالله الذى خلق هذه الاشياء فانزل الله ﴿ وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ﴾ حيث يشتهله شريكاً في العبودية تقول العرب في تليتهم لييك لاشريكك الاشريك هولك تملكه ومملك ويقول اهل مكة الله ربنا وحده لاشريكه والملائكة بناته فلم يوجدوه بل اشركوا ويقول عبدة الاصنام الله ربنا وحده والاصنام شركاؤه في استحقاق العبادة وقالت اليهود ربنا الله وحده وعزير ابن الله وقالت التصارى ربنا الله وحده والمسيح ابنه ﴿ وفي التأويلات ﴾ وما يؤمن اكثرهم ﴿ اكثر الخلق ﴾ بالله ﴿ وطلبه ﴾ الاوهم مشركون ﴿ - رؤية الايمان والطلب انهما منهن لامن الله فان من يرى السبب فهو مشرك ومن يرى المسبب فهو موحد وان كل شيء هالك في نظر الموحد الا وجهه انتهى \* ولما دخل الواسطى نيسابور سأل اصحاب الشيخ ابي عنان المغربي بهم بأمركم شيخكم قالوا بأمرنا بالتزام الطاعة ورؤية التقصير عنها فقال امركم



ان يسير بهم اذا طلع القمر فدعا به ان يؤخر طلوع القمر حتى يفرغ من امر يوسف ففعل  
فخرجت به العجوز حتى اياه في ناحية من النيل. وفي لفظ في مستقامة ماء اى وتلك المستقامة  
في ناحية من النيل فقالت لهم اتضبوا عنها الماء اى ارفعوه عنها ففعلوا فقالت احفروا وحفروا  
واخرجوه. وفي لفظ انها انتهت به الى عمود على شاطئ النيل اى في ناحية منه فلا يخالفه ماسبق  
في اصله سكة من حديد فيها سلسلة. ويجوز ان يكون حفروهم الواقع في تلك الرواية كان على اظهار  
تلك السلسلة فلا تخالفة ووجده في صندوق من حديد في وسط النيل في الماء استخرجه موسى  
وهو في صندوق من مرمر اى داخل ذلك الصندوق الذى من الحديد فاحتمله \* وفي ايس  
الجليس ان موسى جاءه شيخ له ثلاثمائة سنة فقال له يا ابي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدى  
فقال له موسى قم معى الى والدتك فقام الرجل ودخل منزله واتى بقفة فيها والدته فقال لها  
ألك علم بقبر يوسف قالت نعم ولا ادلك على قبره الا ان دعوت الله ان يرد على شباتي الى سبع  
عشرة سنة ويزيد في عمرى مثل ماضى فدعا موسى لها وقال لها كم عمرك قالت تسعمائة سنة  
فعاثت الفا وثمانمائة سنة فارتبه قبر يوسف وكان في وسط نيل مصر لير النيل عليه فيصل الى  
جميع مصر فيكونوا شركاء في ركنه فاخصب الجانبان وكان بين دخول يوسف مصر الى يوم  
خروج موسى اربعمائة سنة وهو اى يوسف اول نبي من بني اسرائيل \* قال في بحر العلوم  
واقصد توارثت الفراغة من العمالة بعده مصر ولم تزل بنوا اسرائيل تحت ايديهم على بقايا  
دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله موسى فتجاهم من الفراغة بعونه وتيسيره \* وعن عمر بن  
عبد العزيز ان يمين بن مهران بات عنده فرآه كثير البكاء والمسألة للموت فقال صنع الله على  
يدك خيرا كثيرا احببت سننا وامت بدعا وفي حياتك خير وراحة للمسلمين فقال أفلأكون  
كلاعب الصالح لما قرأ الله عينه وجميع له امره قال توفى مسلما واحقنى بالصالحين

كرت ملك جهان زير نكین است \* باخر جاى تو زير زمین است

ذلك المذكور من نبأ يوسف يا محمد من انباء النيب من الاخبار التي غاب عنك  
علمها نوحه اليك على لسان جبريل وهو خير ثان لقوله ذلك وما كنت حضرا  
لديهم اى عند اخوة يوسف اذا جمعوا امرهم حين عز مواعلى القاه في غيابة  
الجب فان الاجماع العزم على الامر يقال اجتمع الامر وعليه وهم يمحرون وبنايه  
ليرسه معهم واتمانى الحضور وانتفاؤه معلوم بغير شبهة تهكما بالنكرين للوحى من قرش  
وغيرهم لانه كان معلوما عند المكذبين علما يقينا انه عليه السلام ليس من جملة هذا الحديث  
واشباهه ولا قرأ على احد ولا سمع منه وليس من علم قومه فاذا اخبره لم يبق شبهة في انه  
من جهة الوحى لان عنده فاذا انكروه تهكم بهم \* وقيل لهم قد علمتم يا مكابرين انه لا سماعله  
من احد ولا قراءة ولا حضور ولا مشاهدة لمن مضى من القرون الحالية - روى ان كفار قرش  
وجاعة من اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف على سبيل التعت  
فلما اخبرهم على موافقة التوراة لم يسدوا فحزن التي عليه السلام فعزاه الله بقوله وما اكثر  
الناس عام لاهل مكة وغيرهم ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات لهم

بيك جنبش ازین آندوه خانه \* برحلت كاه يوسف شد روانه  
 كعبی فرقتش همی بوسیدو كه باى \* فغان میزد زدل كای وای من وای  
 فرو رفته توهم چون آب درخاك \* به بیرون مانده من چون خار و خاشاك  
 چو دردد و حسرتش از حد برون شد \* برسم خاك بوسی سرنگون شد  
 بپیشان خود انكشتان در آورد \* دو تركس را ز تركسدان بر آورد  
 بخاك وی فكنند از كاسه سر \* كه تركس كاشتن درخاك بهتر  
 بخاكش روی خون آلوده بنهاد \* بمسكینی زمین بوسید جان داد  
 خوش آن عاشق كه در هجران چنان مرد \* بخلوتكاه جانان جان چنان برد  
 نخست از غیر جانان دیده بر كند \* وزان پس نقد جان بر خاكش افكند  
 هزاران فیض بر جان و تنش باد \* بجانان دیده جان روشنش باد  
 حریفان حال او را چون بدیدند \* فغان و ناله بر كردون كشدند  
 ز كرد فرقتش رخ باك كردند \* بجنب یوسفش درخاك كردند

وقال فی القصص ماتت زلیخا قبله فحزن علیها ولم یتزوج بعدها ولمادنت وفاة یوسف وصی  
 الی ولده افرایم ان یسوس الناس وقال ان یوسف خرج باهله واولاده واخوته ومن آمن معه  
 من مصر ونزل علیہ جبریل فیخرق له من التیل خلیجا الی الفیوم ولحق به کثیر من النار وبنوا  
 هناك مدینتین وسموها الحرمین فكان یوسف هناك سنین الی ان مات فتخاصم المصریون  
 فی مدفنه من جای التیل کل طائفة ارادت ان یدفن یوسف فی جانب وسمته تبرکات قبره الشریف  
 وجلبا للخصب حتی هموا بالقتال ثم تصالحوا علی ان یدفن سنة فی جانب مصر وسته فی جانب  
 آخر من البدو فدفن فی الجانب المصری فاخصب ذلك الجانب واجذب الجانب الآخر من البدو  
 ثم نقل الی الجانب البدوی فاخصب ذلك الجانب واجذب الجانب الآخر المصری ثم اتفقوا  
 علی دفنه فی وسط التیل وقدروا ذلك بسلسلة وعلواله صندوقا من مرمر

شكاف سنك قیراندای كردند \* میان قعر نیلش جای كردند

یكى شد غرق بجر آشنایی \* یكى لب تشنه در بر جدایی

به بین حيله كه چرخ بی وفا كرد \* كه بعد مرگش از یوسف جدا كرد

نمی دانم كه با ایشان چه كین داشت \* كه زیر خاكشان آسوده نكند داشت

وعن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال ان الله تعالى حين امر موسى عليه السلام بالسیر بنی  
 اسرائيل امره ان يحمل معه عظام یوسف وان لا یخلفها بارض مصر وان یدبر بها حتی یضعها  
 فی الارض المقدسة ای وفاء بما وصی به یوسف فقد ذکر انه لما درکنه الوفاة اوصی ان یحمل  
 الی مقابر آباءه ففزع اهل مصر اولیاءه من ذلك فسأل موسى عن یعرف موضع قبر یوسف  
 فاوجد احدا یعرفه الامحوزا فی بنی اسرائيل فقالت له یا بنی الله انا اعرف مكانه وادلك علیہ  
 ان انت اخرجتني معك ولم تخلفنی بارض مصر قال افعل ، وفی لفظ انها قالت اكون معك  
 فی الجنة فكأنه نقل علیہ ذلك فقيل له اعطها طلبتها فاعطاها وقد كان موسى وعد بنی اسرائيل

ولایتہ مع کونہ انسانا فی نفسہ فکما ان ارباب البدایة یسمون صلحا کذلک اصحاب النہایة بشہادۃ اللہ تالی کا قال (انہم من الصالحین) وقال (وہو بتولی الصالحین) ووجہہ ان النہایة ہی الرجوع الی البدایة فالتوفی مسلما اشارۃ الی مرتبۃ الفتاۃ فی اللہ والالحاق بالصالحین اشارۃ الی مرتبۃ البقاء باللہ فان المعنی عند اهل الاشارة توفی مسلما ای افتی عنی بک مستسلما والحقنی بالصالحین للقاء بک بان تمنینی عنی وتیقینی ببقائک الازلی الایدی فافہم وفقک اللہ - روی - ان یوسف علیہ السلام قص رؤیاء المذكورۃ کانتقل عن الکاشفی علی زلیخا ودعا بهذا الدعاء فعملت ان اللہ یقبل دعاءہ وان الامر یصیر الی الفرقة بمد الوصلۃ فبکت وقالت الہی

ندام طماقت مجران یوسف \* زتن کش جان من باجان یوسف  
 بقانون وفا نیکو نباشد \* کہ من باشم بدنیا اونباشد  
 وکر با من نسا زی ہمرہ اورا \* مرا پیرون براول آنکہ اورا  
 بدیکر اوز یوسف بامدادان \* کہ شد دلہا ز فیض صبح شادان  
 ببر کردہ لباس شہریاری \* برون آمد باہنک سوازی  
 چو بادریک رکاب آورد جبریل \* بدو گفتا مکن زین پیش تعجیل  
 امان نبود زچرخ عمر فرسای \* کہ ساید در رکاب دیکرت پای  
 عنان بکسل زآمال امانی \* بکش پا از رکاب زندگانی  
 چو یوسف این بشارت کرد از کوش \* زشادی شد بردہستی فراموش  
 زشاهی دامن ہمت بر افشاند \* یکی از وارثان ملک بر خواند  
 بجای خودشہ آن مر زکردش \* بخصلتہای نیک اندر زکردش  
 دکر گفتار زلیخارا بخوانید \* بمعناد وداع من رسانید  
 بگفتند او زدست غم زبونسست \* فتادہ در میان خاک و خونست  
 ندارد طماقت این باد جائش \* بحال خویش بگذار آنجنائش  
 بکف جبریل حاضر داشت سبی \* کہ باغ خالد ازان میداشت زپی  
 چو یوسف را بدست آن سیب بنہاد \* روان آن سیب را بوییدو جان داد  
 چو یوسف را ازان بوجان بر آمد \* زجان حاضران افغان بر آمد  
 زلیخا گفت این سوز وفغان چیست \* براز غوغا زمین وآسمان چیست  
 بدو گفتند کان شاہ جوان بخت \* بسوی تخته رو کرد از سر تخت  
 وداع کلبۃ تنک جہان کرد \* وطن بر اوج کاخ لامکان کرد  
 زہول این سخن آن سرو چالاک \* سہ روز افتاد همچون سایہ بر خاک  
 چو چارم روز شد زان خواب بیدار \* سماع آن زخود بردش دکر بار  
 سہ بار ایسان سہ روز از خود ہی رفت \* بداغ سینہ سوز خود ہی رفت  
 چہام بار چون آمد بخود باز \* ز یوسف کرد اول پرش آغاز  
 جز این ازوی خبر بازش ندادند \* کہ همچون کنج در خاکش نہادند

الاجال ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ اى خالقهما وموجدها من العدم الى الوجود \* قال ابن عباس رضى الله عنهما كان معنى الفاطر غير ظاهر لى الى ان تقدم رجلان من العرب يدعى كل منهما الملكية فى بئر فقال احدها انا فطرته اى ابتدأت حفرها فعرفت ذلك ﴿ انت ولى ﴾ سيدى وانا عبدك \* وقال الكاشفى [ توبى يارمن ومتولى كارمن ] اى القائم بامرئى ﴿ فى الدنيا والآخرة ﴾ [ درين سراى ودران سراى ] واعلم ان من عرض له حاجة فاراد ان يدعو فعليه ان يقدم التناى على الله تعالى ولذا قدم يوسف عليه السلام التناى ثم قال داعيا ﴿ توفى مسلما ﴾ وهو طلب للوفاة على حال الاسلام لانها تمام النعمة ونحوه ﴿ ولا تموتن الا و انتم مسلمون ﴾ ويجوز ان يكون تمنا للموت اى اقضى اليك مخلصا بتوحيدك \* قيل ماتنى الموت نبى قبله ولا بعده الا هو : وفى المتنوى

يس رجال ازقل عالم شادمان \* وزيقا اش شادمان ابن كودكان [ ١ ]

همچنين باد اجل بر عارفان \* ترم وخوش همچون نسيم يوشان [ ٢ ]

آتش ابراهيم را دندان تزد \* چون كريد حق بود چونش كرد

وفى الحديث (الموت تحفة المؤمن) لان الدنيا سجنه لا يزال منها فى عناء بمقاساة نفسه ورياضتها فى شهواتها ومدافعة شيطانه فالوقت اطلاقه واستراحته كما قيل موت الامراء فتنة وموت العلماء مصيبة وموت الاغنياء محنة وموت الفقراء راحة وفى الحديث ( من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه ) وقالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ( ليس ذلك بكراهة للموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاء البشير من الله بما يرجع اليه فليس شئ احب اليه من لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الفاجر او الكافر اذا احتضر جاءه التذير بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله فكره لقاءه ) ومعنى محبة الله افاضة فضله على المؤمن واكثار المعاييل ومعنى كراهته تباعد الكافر عن رحمته وارادة تقمته \* وانما دعا يوسف بهذا الدعاء وهو التوفى مسلما ليقضى به قومه ومن بعده بمن ليس بآمن على ختمه فلا يترك الدعاء امتالا له لان ظواهر الانبياء عليهم السلام كانت لتنظر الامم اليهم ليعلموا موضع الشكر من موضع الاستغفار ﴿ والحقنى بالصالحين ﴾ اى بأبائى المرسلين فى الجنة او بامامة الصالحين فى النعمة والكرامة وهو اسم للانبياء لكمال حالهم واستجماع خصال الخير فيهم قال تعالى ﴿ وادخلناهم فى رحمتنا انهم من الصالحين ﴾ \* قال سعدى المثنى فيه بحث فان يوسف من اكبر الانبياء والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب للحاق بمن هو فى البداية ثم قال ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار عن نيتنا عليه السلام فان امثاله تصدر عن الانبياء هضما للنفس انتهى \* يقول الفقير هذا معنى ساقط ذهول عن حقيقة الحال وكأنه ذهب بوجهه الى ترتيب قوله تعالى ﴿ فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من الذين والصدقين والشهداء والصالحين ﴾ ولم يعرف ان مرتبة الصلاح مرتبة عظيمة جامعة لجميع المراتب فان الصالح اذا ترقى من مقامه يسمى شهيدا ثم صديقا ثم نبيا ويلزم منه ان لا يتصف بالشهد مثلا بالصلاح فان تسميته شهيدا انما هو باعتبار صفة غالبه كتسمية الانسان اميرا ثم وزيرا باعتبار تفاوت درجات

حجارة مرصوفة وسقفها كلها من جريد \* وعن الحسن البصري كنت وأنا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضي الله عنه فأتاول سقفها بيدي وهدمها عمر بن عبد العزيز بعد موت ازواجه عليه السلام وادخلها في المسجد \* قال بعضهم ما رأيت بأيا أكثر من ذلك اليوم ولبتها تركت ولم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويرضون بما رضى الله لئيبه عليه السلام ومفاتيح خزائن الأرض بيده عليه السلام اى فان ذلك بما زهد الناس في الكفار والفاخر في البنيان وفي الحديث (ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان) \* وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه اخوه الخليفة هارون يهارون رفعت العين ووضعتم الدين رفعت الجص ووضعتم النيران كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المفسرين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب الظالمين ﴿رب﴾ - روى - ان يعقوب اقام مع يوسف اربعا وعشرين سنة واولى ان يدهقه بالشام الى جنب ابيه اسحاق فقتله يوسف بنفسه في تابوت من ساج فوافق يوم وفاة عيص فدقنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد وكان عمرهما مائة وسبعا واربعين سنة كما في تفسير ابى الليث ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة فلما جمع الله شمله وانظمت اسبابه اطردت احواله ورأى امره على الكمال علم انه اشرف على الزوال وان نعيم الدنيا لا يدوم على كل حال قال قائلهم

اذا تم امردنا نقصه \* توقع زوالا اذا قيل تم

سأل الله الموت بحسن العاقبة \* قال الكاشفي [ يوسف بدرنا بخواب ديدكه ميكويد اى يوسف بغايت مشاق لفاى توام بشتاب ناسه روز ديكرتزد من آنى يوسف از خواب در آمد و برادرانرا طلبيد و وصيتها كرد و يهودا ولى عهد ساخته فرزندانرا بروسپرد و بطريق مناجات گفت اى پروردكار من ] ﴿ قد آتيتى من الملك ﴾ اى اعطيتنى بعضا منه عظيما وهو ملك مصر اذ لم يكن له ملك كل الدنيا \* قال حضرة الشيخ الشهير بافاده قدس سره كان في وجود يوسف عليه السلام قابلية السلطنة واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد اتى جميع ما في ملك وجوده من جهة الافصال والصفات فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لا يوسف بحيث وقع تجلي الذات فلكه وسلطانه لايدانيه شئ ولذا لوقال احد على وجه التحقير انه كان فقيرا يكفر

شمع سراجة ابيت اختر برج لودنوت \* تارك ديني دنى مالك ملكت دنا

﴿ وعلمتني من تأويل الاحاديث ﴾ [ وياموختني مرا از تميم خواها ] ومن التبويض ايضا لانه لم يؤت علم كل التأويل على التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكته ويقال من هنا لباية الجنس للتبويض \* قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحد المستعمل وهو الحديث كأنهم جموا حديثا على احدة ثم جموا الجمع على احاديث كقطيع واقعة واقطيع والمراد بالاحاديث الرؤى جمع الرؤيا وتأويلها بيان ماتوؤل هي اليه في الخارج وعلم التعبير من العلوم الجليلة لكنه ليس من لوازم النبوة والولاية فقد يعطيه الله بعض خواصه على التفصيل وبعضهم على

الجرى والحركة ولقد بالغ في الاحسان حيث نسب ذلك الى الشيطان \* يقول المفتر الادب ان يسند الشر الى النفس والشيطان لانهما معدنه ومنشأه وان كان الكل بخلق الله تعالى ﴿ ان ربي لطيف لما يشاء ﴾ اى لطيف التدبير لاجله رقيق حتى يجي على وجه الحكمة والصواب ما من صب الا وهو بالنسبة الى تدبيره سهل \* وقال في الكواشى ذوالخلف بمن يشاء والمطف الاحسان الحق \* قال الامام الغزالي رحمه الله انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وبغوامضها ومادق منها ومالطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصالح سيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك تم معنى اللطف ولا يتصور كال ذلك في العلم والفعل الا لله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله والهداية الى سعادة الآخرة من غير اضرار وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالتمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع واللفظ من الالفاظ المزيينة : وفي المتنوى

بند فعلى خلق را جذابت \* كه رسد در جان هر با كوش كر

﴿ انه هو العليم ﴾ بليغ العلم بوجوه المصالح والتدابير ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل كل شئ على قضية الحكمة وقد سبق في اوائل هذه السورة سر التقدم والتأخر بين اسعى العليم والحكيم - روى - ان يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به في خزائنه فادخله في خزائن الورق والذهب وخزائن الحلوى وخزائن الثياب وخزائن السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزائن القراطيس وهو اول من عملها قال يا بنى ما عمقت عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمانى مراحل

دباز شد از عشق توام حال دگر كون \* يكبار نكشتمى فلان حال تو چون شد

قال امرنى جبريل قال أوما سأله قال انت ابسط اليه منى فاسأله قال جبريل الله امرنى بذلك لقولك اخاف ان يأكله الذئب قال فهلا خفتى : قال المولى الجامى

زليخا چون زيوسف كام دل يافت \* بوصل دائمش آرام دل يافت

تمسادی يافت ايام وصالش \* دران دولت زجل بگذشت سالش

بيابى داد آن نخل برومند \* بر فرزند بل فرزند فرزند

مرادى در جهان دردل نبودش \* كه برخوان امل حاصل نبودش

وولد ليوسف من راعيل اى زليخا افرايم وميشا وحمه امرأة ايوب عليه السلام وولد لافرايم نون وثيون ويوشع فتى موسى ولما نزل يعقوب في قصر يوسف جاء اولاد يوسف فوقفوا بين يدي يعقوب ففرح بهم وقبلهم وحدثه يوسف بحديثه مع زليخا وما كان منه ومنها واخبره ان هؤلاء اولاده منها فاستدعاها يعقوب فحضرت وقبلت يده وسأته زليخا ان يتزل عندها فقال لا ارضى بزيتكم هذه ولكن اصنعوا لى عريشا من البردى والقصب مثل عريشى بارض كنعان فصنعوا له عريشا كما اراد وتزل فيه فى اتم سرور وغبطة \* قال السهيلي كان مساكن نينا صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد النخل عليه طين وبعضها من

بثابة العرش وهو على الحقيقة عرش الرحمن والسجدة كانت على الحقيقة لرب العرش  
للالعرش وقوله ان شاء الله لانه لا يصل الى معسر حضرة الملك العزيز احد الا يجذبه مشيئة  
وقوله آمين اى من الانقطاع عن تلك الحضرة فانها منزهة عن الاتصال والانفصال والانقطاع  
عنها فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الوصول الى ان تنفتح بغيرته ويتخلص من الظلمة واليقول  
ابن هو كقائل في المتنوى

ابن جهان بر آفتاب ونورماه \* اوبهشت سرفرو برده بجهاد  
كه اكر حقست بس كوروشنى \* سر زجه بردار وبنكر اى دنى  
جمله عالم شرق وغرب آن نوريافت \* تا تودر چاهى نخواهد برتونات  
وحجة هذا التور انما تحصل بالصبر على المعاصى والشروع واصلاح الطبيعة والنفس بالشريعة  
والطريقة وحبس الوجود في ظلمة بيت الحلوة الى اشراق نور الحقيقة الأترى الى قول  
الحافظ الشيرازى

آنكه پیرانه سرم صحبت يوسف بنواخت \* اجر صبريست كه در كلبه احزان كردم  
اللهم اجعلنا من الواصلين ﴿﴾ وقد احسن بي ﴿﴾ قال في الكواشى المفعول محذوف تقديره  
احسن في صنعه والمشهور استعمال الاحسان بالى وقد يستعمل بالباء ايضا كما في قوله ﴿والوالدين  
احسانا﴾ والمعنى بالفارسية ﴿وبدرستی كه نيكوبى کرده است بمن آفرین كارمن﴾ ﴿ اذا خرجنى  
من السجن ﴾ [ جون يرون آورد مرا از زندان ] ولم يذكر الجب للاستحسان اخوته  
ومن تمام الصفح والغفو ان لا يذكر ما تقدم من الذنب ولانه كان في السجن مع الكفار  
وفي الجب مع جبرائيل ولانه كان في وقت دخول الجب صغيرا ولا يجب الشكر على الصبيان  
ولان عهده بالسجن اقرب من الجب فلذا ذكره والوجه الاول ارجح وقد سبق مثله  
في حق زليخا ايضا حيث قال ﴿ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن﴾  
ولم يذكر زليخا \* قال انما رضى الله عنه خدمت اربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثمانى  
كلمات. ان كنت في الصلاة فاحفظ قلبك. وان كنت في بيت الغير فاحفظ عينك. وان كنت  
بين الناس فاحفظ لسانك. واذكر اثنين. وانس اثنين. اما اللذان تذكرهما فالله والموت. واما اللذان  
تساها احسانك في حق الغير وساءة الغير في حقك ﴿﴾ وفي التأويلات اخرجني من سجن  
الوجود ولهذا لم يقل من الجب جب البشرية ونعمة اخراجه من سجن الوجود اكبر  
من نعمة اخراجه من جب البشرية ﴿﴾ وجاء بكم ﴿﴾ [ وأورد شمارا ] ﴿ من البدو ﴾ قال  
في القاموس البدو والبادية خلاف الحضرة لكون الصحراء بادية على العين اى ظاهرة  
سميت بها وكانوا اصحاب المواشى والعمد اى الاخوية يتقلون في الماء والمرعى \* وقال الكاشغرى  
[ وان موسى بود از زمين فلسطين در زمين شام كه يعقوب آبخانستى وآن تزديك كنعان  
بود يوسف جهت شكر نعمت فرمود كه حق سبحانه وتعالى مرا از زندان تخت رسانيد  
وشمارا از باديه تزديك من آورد تا با يكديگر بر نشينيم ] ﴿ من بعد ان ترغ الشيطان بيني وبين  
اخوتي ﴾ اى افسد بيننا وحرش واغرى من ترغ الرأض الدابة اذا ناسها وحملها على

الرؤيا \* قال الكاشفي [ يوسف كه آن حال مشاهده نمود اظهار مسرت و بهجت فرمود ]  
 ﴿ وقال يا اباي ﴾ [ اي پدر من ] ﴿ هذا ﴾ [ اين سجده كردن شمارا ] ﴿ تاويل رؤياي ﴾  
 التي رايتها وقصصتها عليك ﴿ من قبل ﴾ في زمن النبي يريد قوله ﴿ اني رايت احد عشر كوكبا  
 والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ﴾ ﴿ فجدجملها ربي حقا ﴾ صدقا في اليقظة واقعا بعينها  
 \* قال بعضهم وقعت رؤيا يوسف بعد اربعين سنة واليه ينتهي الرؤيا \* يقول الفقير فيكون  
 القول بان الاجتماع كان بعد ثمانين سنة مرجوحا \* واعلم ان السبب في تأخير ظهور المنامات  
 الجيدة وسرعة الرديئة هو ان القدرة الالهية المظهرة لهذه المنامات تعجل البشارة بالخيرات  
 الكامنة قبل اوانها بمدة طويلة لتكون مدة السرور اطول وتؤخر الانذار بالسرور الكامنة  
 الى زمان يقرب من حصولها ليقصر زمان الهم والحزن \* قال الشيخ صدرالدين القنوي قدس  
 سره في شرح قوله عليه السلام ﴿ اصدق المنامات ما روى في السحر ﴾ اعلم ان السحر هو زمان  
 اواخر الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر الغيب والظلمة والنهار هو زمان الكشف  
 والوضوح ومنتهى سير المعينات والمقدرات الغيبية في العلم الالهي ثم في عالم المعاني والارواح  
 ولما كان زمان السحر هو مبدأ زمان السحر هو مبدأ زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقق  
 لزم ان الذي يرى اذذاك يكون قرب الظهور والتحقق والى ذلك اشار يوسف بقوله هذا  
 ﴿ تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ﴾ اي ماكلت حقية الرؤيا ابظهورها في الحس فان فيه  
 ظهر المقصود من تلك الصورة المثلة وايضت ثمراتها انتهى \* وقال حضرة الشيخ الاكبر  
 قدس سره الاظهر ﴿ هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ﴾ اي اظهرها في الحس بعد  
 ما كانت في صورة الخيال فقال النبي عليه السلام ﴿ الناس نيام ﴾ اي جعل النبي عليه السلام اليقظة  
 ايضا نوعا من انواع النوم لغفلة الناس فيها عن المعاني الغيبية والحقائق الالهية كما يغفل النائم  
 عنها فكان قول يوسف ﴿ قد جعلها ربي حقا ﴾ بمنزلة من رأى في نومه انه استيقظ من رؤيا رآها  
 ثم ذكرها وعبرها ولم يعلم انه في النوم عنه ما برح فاذا استيقظ يقول رأيت كذا ورأيت كذا  
 استيقظت واولتها بكذا هذا مثل ذلك كما قال في المتنوي

ابن جهازا كه بصورت قائمست \* كفت بيغمبر كه حلم نامست

او كان برده كه اين دم خفته ام \* بي خبرزان كو نست در خواب دوم

فانظر كيف ادراك محمد وبين ادراك يوسف عليهما السلام في آخر امره حين قال ﴿ هذا تاويل  
 رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ﴾ معناه ثابتا حسا اي محسوسا وما كان المحسوسا فان الخيال  
 لا يعطى ابدأ الا المحسوسات ليس له غير ذلك فالتبي عليه السلام جعل الصورة الحسية ايضا  
 كالصورة الخيالية التي تجلي الحق والمعاني الغيبية فيها وجعل يوسف الصور الحسية حقا ثابتا  
 والصور الخيالية غير ذلك فصار الحس عنده مجال للحق والمعاني الغيبية دون الخيال فانظر  
 ما اشرف علم ورثة سيد الانبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وهم اي  
 الورثة الاولياء الكاملون المظالمون على هذه الاسرار ﴿ والاشارة ان يعقوب هو الروح  
 وزوجته النفس واولاده اوصاف البشرية والقوى والحواس ويوسف هو القلب والقلب



چه خوش جالبست روی دوست دیدن \* پس از عمری بیک دیبکر رسیدن  
بیکام دل زمانی آرمیدن \* بهم گفتن سخن وزم شنیدن  
قال یوسف یا ابت بیکت علی حتی ذهب بصرک ألم تعلم ان القیامة تجعنا فقسال بلی ولكن  
خشیت ان یسلب دینک فیحال بینی و بینک نسأل الله الثبات علی الایمان انه الکریم التان  
عروسی بود نوبت ماتمت \* کورت نیک روزی بود خاتمت

﴿ آوی الیه ابویه ﴾ الجمهور علی ان المراد بابویه ابوه وخاله لیا لان امه راحیل کانت  
قد ماتت فی ولادة بنیامین و لذلك سُمی بنیامین فان یامین وجع الولادة بلسانهم كما فی تفسیر  
ابی الیث. والزابة وهی موطوءة الاب تدعی اما لقیامها مقام الام اولان الحالة كما ان الم  
اب. والمعنی ضمهما الی نفسه فاعتقهما وکأنه علیه السلام حین استقبلهم زلهم فی خیمة اویبت  
کان له هنالك فدخلوا علیه فی ذلك البیت او الحیمة وضمهما الیه \* وقال الکاشفی [ پس  
در نزدیک مصر موضعی بود ازان یوسف وقصر رفیع در آنجا ساخته بودند یوسف در آنجا  
تزلول فرمود پس آن هنگام که در آمد بر یوسف دران منزل آوی الیه ابویه جای داد  
بسوی خود پدر وخاله خود را که بجای مادرش بود و دیگر یاره برادران را در کنار گرفت  
خاله را برش فرمود و برادر زادگان را نوازش کرد ] ﴿ وقال ﴾ لهم قبل ان یدخلوا مصر  
﴿ ادخلوا مصر ان شاء الله آمین ﴾ من الجوع والخوف و سائر المکاره قاطبة لانهم کانوا قبل ولایة یوسف  
یحافون ملوک مصر ولا یدخلونها الا باجازتهم لکونهم جبارة والمشیئة متعلقة بالدخول  
والامن معا کقولک للغازی ارجع سالما ظاننا ان شاء الله فالمشیئة متعلقة بالسلامة والغنم معا  
والتقدير ادخلوا مصر آمین وذوالحال هو فاعل ادخلوا ﴿ ورفع ابویه ﴾ عند تزولهم  
بمصر وکانوا اثین وسبعین رجلا وامرأة وکانوا حین خرجوا منها مع موسی علیه السلام  
سنة الف وخمسة وبعضا وتسعين اوسبعین رجلا سوی الذریة والهمری وکانت الذریة  
الف ومائتی الف ﴿ علی العرش ﴾ وهو السریر الرفیع الذی کان یجلس علیه یوسف  
وهو بالفارسیة [ تخت ] ای جلسهما معه علی سریر الملك تکرمه لهما فوق مافعه لاخته  
واشترکوا فی دخول دار یوسف لکنهم تباينوا فی الایواء فانفرد الایوان بالجلوس معه علی  
سریر الملك لبعدها من الجفاء کذا اذا وصلوا الی الغفران یشترکون فیہ فی دخول الجنة  
ولکنهم یتباينون فی سباط القرية فیختص به اهل الصفاء دون من اتصف الیوم بالاتواء  
هر کسی از همت والای خویش \* سود برد در خور کالای خویش

﴿ وخر واه ﴾ [ و بروی در افتادند پدر وخاله و برادران مرورا ] ﴿ سجدا ﴾ حال  
مقدرة لان السجود بعد الحزور یکون ای حال کونهم ساجدين تحية و تکرمه لاه فانه کان  
السجود عندهم جاریا یجرى التحية والتکرمه کالقیام والمصافحة وتقییل الید ونحوها  
من عادات الناس الناشئة فی التعظیم والتوقیر والرفع مؤخر عن الحزور اذ السجود له کان قبل  
الصعود علی السریر فی اول الملافة لان ذلك هو وقت التحية الا انه قدم لفظا لاهتمام بتعظیمه لهما  
والترتیب الذکری لایجب کونه علی وقف الترتیب الوقوعی ویصل به ذکر کونه تعین

يرحمكم ويغفر لكم ولولا ارادته الرحمة والمغفرة لكرم لما ابتلاكم بهذا البلاء. ولكن هذه الوعدة نعمة في صورة التقمة ورحمة في صورة الغضب المحمدة على ما انتم وهو الاكرم والارحم واصل ذلك ارادة الحق سبحانه ان يتجلى لهم بالقبض والجلال من جانب ابيهم وباليسر والجمال من جانب اخيهم حتى ينالوا الى مرتبة الصبر بالتجلى الاول ويصلوا الى مرتبة الشكر التجلى الثانى وتكون تربيتهم بالقبضتين واليدى ومربتهم جامعة بين المرتبتين فلو كان التجلى من كلا الجانبين بالقبضة واليد الواحدة لكان مخالفا لسنته القديمة فانه لا يتجلى لاحد من مجلئين الا بصورتين مختلفتين وكذا لا يتجلى لشخصين من مجلئين الا بصورتين ألا ترى انه لا يوجد شخصان في صورة واحدة وان كانا من اب واحد لان في اتحاد التجلى فيهما تحصيل حاصل وهو نوع عبث تعالى شأنه عن العبث علوا كبيرا ﴿ فلما دخلوا على يوسف ﴾ - روى - ان يوسف وجه الى ابيه جهازا كثيرا ومائى راحلة وسأله ان يأتيه باهله اجمعين فتهما يعقوب للخروج الى مصر : قال الحنجدى

كرد شیرین دهن ما خبر یار عزیز \* که زمرصرت ذکر اینک شکری می آید  
فتوجه مع اولاده واهاليهم الى مصر على رواحلهم فلما قربوا من مصر اخبر بذلك يوسف  
صبا زدوست بیای بسوی ما آورد \* بهمدمان کهن دوستی بجا آورد  
برای چشم ضعیف رمد کرفته ما \* ز خاک مقدم محبوب توتیسا آورد  
فاستقبله يوسف والملك الريان في اربعة آلاف من الجند او ثلثمائة الف فارس والعظاء واهل  
مصر باجمعهم ومع كل واحد من الفرسان جنة من فضة وراية من ذهب قترينت الصحراء  
بهم واصطفوا صفوفا وكان الكل غلمان يوسف ومرا كبه ولما صعد يعقوب تلا ومعها اولاده  
وحفدته اى اولاد اولاده ونظر الى الصحراء مملوءة من الفرسان مزينة بالالوان نظر اليهم  
متعجبا فقال له جبريل انظر الى الهواء فان الملائكة قد حضرت سرورا بحالكم كما كانوا  
مخزونين مدة لاجلك. يعنى [ ازين لشكر وتجميل بحجب ميدارى ببالا نكر جنودمك از زمين  
تا فلک بتفرج آمده بشادى تو متهيج ومسروند چنانچه درين مدت از اندوه تو محزون  
ورنجور بودند ] ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدى يوسف فقال جبريل هو  
ذاك الذى فوق رأسه ظلة فلم يتالك ان اوقع نفسه من البعير فجعل يمشى متوكئا على يهودا  
راه تزديك و بماندم سخت دير \* سير كشم زين سوارى سر سير  
سر نكون خود را ز شتر در فكنند \* كفت سوزندم زغم تا چندين  
فقال جبريل يا يوسف ان اباك يعقوب قد نزل لك فائز له فتزل من فرسه وجعل كل واحد  
منهما يبعدو الى الآخر فلما تقريبا قصد يوسف ان يبدأ بالسلام فقال جبريل لاحي يبدأ  
يعقوب به لانه افضل و احق فايبدأ به وقال السلام عليك يا مذهب الاحزان  
چه جورها كه كشيده بلبلان از دى \* بوى آنكه ذكر نو بهار باز آيد  
فتعانقا و بكيا سرورا و بكت ملائكة السموات و ماج الفرسان بعضهم فى بعض و صهلت  
الحيول و سبحت الملائكة و ضرب بالطبول والبوقات فصار كأنه يوم القيامة

محتاجا إليها لاستنارته بانوار الحق وذلك لان القلب بمثابة المصباح في قبول نار نور الالهية والروح بمثابة الزيت فيحتاج المصباح في البداية الى الزيت في قبول النار ولكن الزيت يحتاج الى المصباح وتركيبه في النهاية ليقبل بواسطته النار فان الزيت بلا مصباح وآلانه ليس قابلا للنار فافهم جدا ﴿ قال ألم اقل لكم اني اعلم من الله ما لاتعلمون ﴾ اي ألم اقل لكم يا حي حين ارسلتكم الى مصر وامرتكم بالتجسس ونهيتكم عن اليأس من روح الله اني اعلم من الله ما لاتعلمون من حياة يوسف وازال الفرج - وروى - انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما صنع بالملك وعلى أي دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة ﴿ قالوا بالابانا استغفر لنا ذنوبنا ﴾ [ أمرزش طلب برأى ما ازخدا عزوجل ] ﴿ انا كنا خاطئين ﴾ متعمدين للخطيئة والاثم مذنبين بما فعلنا بك ويوسف وبنيامين ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولذلك لكننا هالكين ﴾ قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ﴿ سوف وعسى ولعل في وعد الاكابر والعظمة يدل على صدق الامر وجده ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت وانما يعنون بذلك اظهار وقارهم وترك استعجالهم فعلى ذلك جرى وعد يعقوب كأنه قال اني استغفر لكم لالحالة وان تأخر كما في بحر العلوم ﴿ وعن شعبة قال ﴾ (سوف استغفر لكم ربي) قال أسأل يوسف ان عفا عنكم استغفر لكم ربي فان عفو المظلوم شرط المغفرة فاخر الاستغفار الى وقت الاجتماع بيوسف فلما قدموا عليه في مصر قام الى الصلاة في السحر ليلة الجمعة وكانت ليلة عاشوراء فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر جزعي على يوسف وقلبة صبري عنه واغفر لولدي ما اتوا به اخاهم وقام يوسف خاضعاً يؤمن وقام اخوته خلفهما اذلة خاشعين فاوحى الله اليه ان الله قد غفر لك ولهم اجمعين ثم لمزل يدعو لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة الى ان حضره الوفاة ﴿ والتحقيق في هذا المقام ما قاله حضرة شيخى وسندى قدس الله سره في بعض تحريراته وهو انه تعالى قال في حكاية قول يوسف عليه السلام ﴿ يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ﴾ وقال في حكاية قول يعقوب عليه السلام ﴿ سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ﴾ وذلك لانه انبعث من غيب قلب يوسف النظر الى ما نال اليه بسبب اخوته من النعماء والآلاء وانبعث ايضا من غيب قلبه النية والارادة للاستغفار لهم فقال بلا توقف ولا تأخر ﴿ يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ﴾ اي وهو ارحم بكم مني ومن ابى ومنكم ومن سائر الراحمين وهو يرحمكم ويغفر لكم بسبب استغفاري لكم قدر ما نالت اليه بسبب ابتلائي بكم بل فوفاه اذ لولا رحمة ومغفرتة لكم لما ابتلائي بكم ولما اتالى الى ما رأيت من السلطنة الظاهرة والباطنة والنعمة التامة الكاملة ولم ينبعث من غيب قلب يعقوب عليه السلام ذلك بل انبعث النظر الى ما وصل اليه بسببهم من العناء والحزن ولم ينبعث النية للاستغفار لهم بل توقف وتأخر الى انبعث النية من جانب الغيب حتى يستغفر لهم بالنية الصادقة المأذونة من قبل الحق تعالى فقال اشارة الى هذا وتبنيها لهم عليه ﴿ سوف استغفر لكم ﴾ ربي حين تبعث نية الاستغفار الى قلبي من قبل العزيز الغفار ولا تستعجلوا ﴿ انه هو الغفور الرحيم ﴾ لانه كما انزل على هذه التلح في صورة الحزن من قبلكم

گفت بوی بوالعجب آمد بمن \* همچنانکه مصطفی را از یمن  
 که محمد گفت برست صنبا \* از یمن می آیدم بوی خدا  
 از او پس و از قرن بوی عجب \* مرچی رامست کرد و پر طرب  
 گفت ازین سو بوی یاری می رسد \* اندرین ده شهر یاری می رسد  
 بعد چندین سال می زاید شهی \* می زند بر آسائنها خر کبھی  
 رویش از کلزار حق کلبون بود \* از من او اندر مقام افزون بود  
 چیست نامش گفت نامش بوالحسن \* حلیه اش واکفت از کیسو ذقن  
 قداو ورنک او و شکل او \* یک بیک واکفت از کیسو ورو  
 حللهای روح او را هم نمود \* از صفات واز طریق و جا و بود  
 ﴿لولا ان تقنودن﴾ ای تسبون الی القند وهو الحرف وتقنن العقل وفساد الرأی  
 من هرم یقال شیخ مقند ولا یقال مجوز مقنندة اذ لم تکن فی شیبته ذات رأی ففندق کبرها  
 ای تقنن عقلها ذاتی لاحادث من عارض الهرم وجواب لولا محذوف تقدیره لولا تنقیدکم  
 لصدقتمونی \* واعلم ان الحرف بالفارسیة [ فرتوت شدن ] لا یطراً علی الانیاء والورثة  
 لانه نوع من الجنون الذی هو من التقائص وهم مبرأون بمایشین بهم من الآفات ﴿ قالوا ﴾  
 ای الحاضرون عنده ﴿ تالله انک لانی ضلالک القديم ﴾ [ در همان حیرت قدیمی در افراط  
 محبت یوسف و بسیاری ذکر او و توقع ملاقات او بعد از چهل سال یا هشتاد سال ] وکان  
 عندهم قدمات و فیه اشارة الی انه لا ید للعاشق من لائم  
 یا غافل العاشقین دع فئسة \* اضلها الله کیف ترشدها  
 مکن بنامه سیاهی ملامت من مست \* که آکھست که تقدیر بر سرش چه نوشت  
 ﴿ فلما ان ﴾ ان صله ای زائده لتأکید الفعلین واتصالهما حتی کأنهما وجدا فی جزء واحد  
 من الزمان من غیر وقت ﴿ جاء البشیر ﴾ [ مزده دهنده ] وهو یهودا ﴿ القیه علی وجهه ﴾  
 طرح البشیر القیص علی وجه یعقوب ﴿ فارتد ﴾ الارتداد انقلاب الشئ الی حال کان علیها  
 وهو من الافعال الناقصة ای عاد ورجع ﴿ بصیرا ﴾ بعدما کان قد عمی ورجعت قوته و سروره  
 بعد الضعف والحزن

داشت در بیت حزن جامی جای \* جاءه منک بشیر فتجا  
 ﴿ قال فی التأویلات النجمیة ﴾ فلما ان جاء البشیر ) من حضرة یوسف القلب الی یعقوب  
 الروح بقمیص انوار الجمال ﴿ القیه علی وجهه فارتد بصیرا ﴾ یشیر الی ان الروح کان بصیرا  
 فی بدو الفطرة ثم عمی لتعلقه بالدنیا وتصرفه فیها ثم ارتد بصیرا بوارد من القلب  
 ورد البشیر بما اقر الاعینا \* وشفی النفوس قلن غایات النبی  
 و تقاسم الناس المسرة بینهم \* قسما فكان اجلهم حظا انا  
 ﴿ وفیه اشارة الی ان القلب فی بدو الامر کان محتاجا الی الروح فی الاستکمال فلما کمل وصلح  
 لقبول فیضان الحق بین الاسبین ونال مملکة الخلافة بتصر القرية فی النهایة صار الروح

يعقوب بریح یوسف قبل ان یأتیہ البشیر بالقمیص فأذن لها فأنته بها : قال المولى الجامی  
دیرمی جنبد بشیرای باد بر کتمان کذر \* مؤدۀ بیراهن یوسف بر یعقوب را  
ولذلك یستروح کل محزون بریح الصبا ویتمسها المکروبون فیجدون لها روحا وهی التي تأتي  
من ناحية المشرق وفيها لبن اذا هبت علی الأبدان نعمتها ولینتها وهیجت الاسواق  
الی الاحباب والحین الی الاوطان قال الشاعر

أیا جبلی نعمان بالله خلا \* نسیم الصبا یخلص الی نسیمها  
فان الصبا بریح اذا ماتنفست \* علی نفس مهموم تجلت مهمومها

: قال الخافظ

ناصبا همراه بفرست از رحمت کلدسته \* بوکه بوی بشنوم از خاک بستان شما  
\* وفي التیان حاجت الریح فحملت ریح القمیص من مسافة ثمانین فرسخا واتصلت بیعقوب فوجد  
ریح الجنة فعلم انه لیس فی الدنیا من ریح الجنة الا ما كان من ذلك القمیص انتهى \* يقول الفقیر  
هذا موافق لما ذکر من انه كان فی القمیص ریح الجنة لا یقع علی متبلی الاصح فالخاصیة  
فی ریح الجنة لافی ریح یوسف كما ذهب الیه الیضاوی \* واما الاضافة فی قوله ﴿ریح یوسف﴾  
فللملابسة كما لا یخفی \* قال الامام الجلدکی فی کتاب الانسان من کتاب البرهان لعمری کلا  
کشف طینة الانسان وزادت کثافتها نقصت حواسه فی مدرکاتها لحجب الکثافة الطاریة  
علی ذات الانسان من اصل فطرته واما جوهر ذات الانسان اذا لطف وتزایدت لطافته  
فان جمیع حواسه تقوی ویزید ادراکها وکثیر من اشخاص النوع الانسانی یدرکون بحاسة  
الشم الروائح العطرة من بعد المسافة علی مسافة میل او اکثر من ذلك علی مسیرة امیال  
واعل من تزایدت لطافته یدرک رائحة ما لا رائحة له من الروائح المعتادة كما قال الله تعالی  
حکایة عن یعقوب ﴿انی لاجد ریح یوسف﴾ وهذه الحاسة مخصوصة باهل الکشف لا بغيرهم  
من الناس انتهى : وفي المشوی

بود وای چشم باشد نور ساز \* شد زبوی دیده دیده یعقوب باز [١]  
بوی بد مردیده را تازی کند \* بوی یوسف دیده را یاری کند  
بوی کل دیدی که انجما کل نبود \* جوش مل دیدی که انجما کل نبود  
آن شنیدی داستان بایزید \* که زحال بو الحسن پیشین چه دید [٢]  
روزی آن سلطان تقوی میکذشت \* با مردان جانب صحرا ودشت  
بری خوش آمد مراورا نا کهان \* از سوادری زسوی خارقان  
هم بر انجما ناله مشتاق کرد \* بوی را از باد استنشاق کرد  
چون در و آناز مستی شد بدید \* بک مرید اورا ازان دم بر رسید  
بس برسیدش که این احوال خوش \* که برونت از حجاب پنبه وشش  
کاه سرخ وکاه زرد وکه سید \* می شود رویت چه حالت و نوید  
می کشی بوی وپاها نیست کل \* بی شک از غیبت واز کلزار کل

(کفت)

من انوار جماله اذا التقي على وجه يعقوب الروح الاعمى يرتد بصيرا ومن هذا السر اذ باب القلوب من المشايخ يلبسون المرادين خرقتهم لتعود بركة الخرقه الى ارواح المرادين فيذهب عنهم العمى الذي حصل من حب الدنيا والتصرف فيها انتهى \* قال بعض الحفاظ من الكذب قول من قال ان عليا لبس الخرقه الحسن البصرى فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من على سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقه انتهى \* يقول الفقير هذا من سنة المشايخ قدس الله اسرارهم فانهم لبسوا الخرقه والبسوها تبركا وتيمنا وهم قد فعلوا ذلك بالهام من الله تعالى واشارة فليس لاحد ان يدعى انه من الزيادات والبدع القبيحة \* وزرت في بلدة قونية مرقد حضرة الشيخ صدرالدين قدس سره وله في حجرة الكتب خرقه لطيفة محفوظة يقال انها من البسة الجنة وغسلت طرفا من ذيلها في طست له يستشفى بمائه وشربت على نية زوال الامراض الظاهرة والباطنة والحمد لله ﴿ فلقوه على وجه ابى يأت بصيرا ﴾ يصر بصيرا كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار ويشهدله فارتد بصيرا وبأت الى حال كونه بصيرا ذاهبا بياض عينه وراجعا اليها الضوء وينصره قوله ﴿ واستونى ﴾ [ويبايد بمن] اى اتم وابى فيه تغلب المخاطبين ﴿ باهلكم اجمعين ﴾ بنسائكم وذرائكم ومواليكم فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب والمجموع - روى - ان يهودا حمل القميص وقال انا احزنته بحمل القميص الملطخ بالدم اليه فافرحه كما احزنته لحمله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان ومعه سبعة ارغفة لم يستوف اكلمها حتى اتاه وكانت المسافة ثمانين فرسخا \* قال الكاشفي [ يبراهن بوى داد واسباب راه جهت پدر ومتمعلقان مهباسخته برادران تسليم كرد ] ﴿ ولما فصلت العير ﴾ يقال فصل من البلد فصولا اذا انفصل منه وجاوز حيطانه وعمرانه \* قال الكاشفي [ وان وقت كه جدا شد يعنى بيرون آمد كاروان از عمارت مصر وبفضاء صحرا رسيد ] ﴿ قال ابوهم ﴾ يعقوب لمن عنده من ولد وولده وغيرهم ﴿ انى لاجد ربح يوسف ﴾ اوجده الله اى جملة واجدار ربح ماعبق اى لزق ولصق من ربح يوسف من ثمانين فرسخا حين اقبل به يهودا

ايها السالون قوموا واعشقوا \* تلك ربا يوسف فاستشقوا

: قال في المثوى

بوى يبراهان يوسف را نديد \* آنكه حافظ بود يعقوبش كشد

وهذا البيت اشارة الى حال اهل السلوك والسكر واحباب الزهد والعشق وذلك لان الزاهد ذاهل عما عنده كالحمار الغافل عما استصعبه من الكتب فكيف يعرف ما عنده غيره والعاشق يستشق من كل مظهر ربح سر من الاسرار ويدخل في خبثسومه من روايح النفس الرخمانى مالوعاش الزاهد الف سنة على حاله ماثم شيئا منها \* قال اهل المعانى ان الله اوصل اليه رائحة يوسف عند انقضاء الحنة ومجيئ وقت الروح والفرح من المكان البعيد ومنع من وصول خبره اليه مع قرب احدى البلدتين من الاخرى وذلك يدل على ان كل سهل فهو في زمان الحنة صعب وكل صعب فهو في زمان الاقبال سهل \* وذكر ان ربح الصبا استأذنت ربهيا في ان تاتي

(عفر الله لك وار علمك) ﴿﴾ وهو ارحم الراحمين ﴿﴾ لان رحمة الراحمين ايضا برحمته اولان  
 رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمة تعالى والمخلوق اذا ارحم فكيف المالحق  
 بأهى بسوزد جهاني كناه \* بأشكى بشويد درون سياه  
 بدر مانده تخت شاهی دهد \* بدر ماندگان هر چه خواهی دهد  
 : قال السمدی قدس سره

نه يوسف که چندان بلادید و بند \* چو حکمش روان کشت و قدرش بلند  
 کسکه عفو کرد آل یعقوب را \* که معنی بود صورت خوب را  
 بکسر دار بدشان مقید نکرد \* بضاعت مزاجات شان رد نکرد  
 ز لطف همین چشم داریم نیز \* درین بی بضاعت بخش ای عزیز  
 بضاعت نیاوردم الا امید \* خدایا ز عقوم مکن نا امید

\* قال في بحر العلوم الذنب للمؤمن سبب للوصلة والقرب من الله فانه سبب لتوبته واقباله على الله  
 \* قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها  
 الى الله حتى اتصل ﴿﴾ وقال في التأويلات النجمية في قوله ﴿﴾ وهو ارحم الراحمين ﴿﴾ اشارة الى  
 انه ارحم من ان يجرى على عبد من عباده المقبولين امرا يكون فيه ضرر لعبد آخر في الحال  
 وانفع في المال ثم لا يوقفه لاصترضاء الخصم ليفوقه ماجرى منه ويستغفر له حتى يرحمه الله  
 وايضا انه تعالى ارحم للعبد المؤمن من والديه وجميع الرحماء انتهى - حكى - انه اعتقل لسان  
 فتى عن الشهادة حين اشرف على الموت فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وعرض  
 الشهادات فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام (أما كان يصلّي أما كان يزكي أما كان يصوم) قالوا  
 بلى قال (فهل عاق والديه) قالوا نعم قال (ها توابا منه) فجاءت وهي محجوزة عوراء فقال عليه السلام  
 (هلا عفوت للنار حملته تسعة اشهر النار ارضعته سنتين فأين رحمة الام) فمعد ذلك انطلق لسانه  
 بالكلمة والنكته انها كانت رحمة لارحمانه فللقليل من رحمتها ماجوزت احراقه بالنار فالرحمن  
 الرحيم الذي لا يضرر بجنابة العباد كيف يستجيز احراق المؤمنين المواقب على كلمة الشهادة سبعين  
 سنة ﴿﴾ اذهبوا ﴿﴾ لما عرفهم يوسف نفسه وعرفوه سألهم عن أبيه فقال ما فعل ابى بعدى  
 قالوا اذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا يا اخوتي ﴿﴾ بقميصي هذا ﴿﴾ حال والباء  
 للملابسة والمصاحبة ويجوز ان تكون للتعدية. فالعنى بالفارسية [ بريد اين پيراهن مرا ] وهو  
 القميص المتوارث كما روى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اما قوله  
 اذهبوا بقميصي هذا فان تمرود الجبار لما اتى ابراهيم في النار نزل الله جبريل بقميص  
 من الجنة وطنقته من الجنة فالبسه القميص واقعد على الطنفسة وقعد معه يحذنه فكسا  
 ابراهيم ذلك القميص اسحاق وكساه اسحاق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فجعله في قصبته من فضة  
 وعانقها اى للحنظ من العين وغيرها \* وفي التبيان مخافة من اخوته عليه فالتى في الجب  
 والقميص في عنقه وكان فيه ريح الجنة لا يقق على مبتلى او سقيم الاصح وعوفى ﴿﴾ وفي التأويلات  
 النجمية فيه اشارة الى ان قميص يوسف القلب من ثياب الجنة وهو كسوة كساه الله تعالى

شکل و شمائل افتاد [ قالوا أُنك لانت يوسف ﴿ استفهام تقریر [ یعنی البتہ تویی  
یوسف کہ باین جمال و کمال دیکری نتواند بود ]

کہ دارد از همه خوبان رخی چنین کہ تو داری \* تبارک الله ازین روی نازنین کہ تو داری  
﴿ قال انا يوسف وهذا اخي ﴿ من ابی و اخی ذکره مبالغة فی تعریف نفسه و تفضیحه لشان  
اخیه و ادخاله فی قوله ﴿ قد من الله علينا ﴿ فكأنه قال هل علمتم ما فعلتم بنا من التفریق  
و الاذلال فانا يوسف وهذا اخي قد اتم الله علينا بالخالص مما ابتلينا به و الاجتماع بعد الفرة  
والانس بعد الوحشة ﴿ انه ﴿ ای الشأن ﴿ من ﴿ [ هر که ] ﴿ يتق ﴿ ای یفعل التقوی  
فی جمیع احواله اویق نفسه عما یوجب سخط الله و عذابه ﴿ و یصبر ﴿ علی المحن ککفارة  
الاوطان و الاهل و العشار و السجن و نحوها او علی مشقة الطاعات او عن المعاصی الی  
تستلذها النفس ﴿ فان الله لایضیع اجر المحسنین ﴿ ای اجرهم و انما وضع المظهر موضع  
المضمر للتیة علی ان المحسن من جمع بین التقوی و الصبر [ چون برادران یوسف را  
بشناختند روی بخت آورده خواستند کہ در پای وی افتند یوسف از تحت فروده آمده  
ایشانرا در کنار گرفت [ قالو تا الله لقد اترك الله علينا ﴿ اختارك و فضلك علينا بالجمال  
و الکمال و الجاه و المال ﴿ وان ﴿ ای و ان شأننا و حالنا ﴿ کنا لحاطین ﴿ یقال خطی \* فعل  
الائم عمدا و اخطأ ففعله غیر عمد ای لتممیدن بالذنب اذ فعلنا بك ما فعلنا و لذلك اعزك و اذلنا  
وفیه اشعار بالتوبة و الاستغفار و لذلك ﴿ قال لا تثرِب علیکم الیوم ﴿ [ هیچ سرزنش  
نیست بر شما امروز و من هرگز دیگر کناه شایدا باروی شما نیامد ] و هو تقیل من الثرب  
و هو الشحم الذی یغشی الكرش و معناه ازالة الثرب فكان التییر و الاستقصاء فی اللوم  
یذیب جسم الکرم و ثربه لشده علیه کما فی الکواشی \* و قال ابن الشیخ سُمی التقریر  
تثریبا تشبیها له بالتثرب فی اشتغال کل منهما علی معنی التزیق فان التزیق یمزق العرض  
و یذهب ماء الوجه. و الیوم منصوب بالتثرب ای لا تثرِب علیکم الیوم الذی هو مظنة التثرب  
فما ظنکم بسائر الایام بالیوم الزمان مطلقا ثم ابتداء فقال ﴿ یغفر الله لکم ﴿ فدعا لهم  
بمغفرة ما فرط منهم او منسوب بیغفر و ذلك ان یوسف صفح عن جرمیهم یومئذ فسقط  
حق العبد و تابوا الی الله فلم یبق حق الله لان الله تعالی یقبل التوبة عن عباده فلذلك قال  
﴿ یغفر الله لکم ﴿ و فی التأویلات التجمیة اخبر صنیعهم فی البداية و لكنه کان سبب رفعة منزلته  
و نبیل مملکته فی التیاهة فلذلك قال ﴿ یغفر الله لکم ﴿ انتهى \* و من کرم یوسف ان اخوته ارسلوا  
الیه انک تدعوننا الی طعامک بکرة و عشیاء و نحن نستحیی منک بما فرط منا فیک فقال ان اهل  
مصر وان مملکت فیهم كانوا ینظرون الی بالین الا ولی و یقولون سبحان من بلغ عبدا بیع بمشیرین  
درها ما یبلغ و لقد شرفت بکم الآن و عظمت فی العیون حیث علم الناس انکم اخوتی و انی  
من حذفة ابراهیم علیه السلام - و روی - ان رسول الله صلی الله علیه و سلم اخذ بیضاتی  
باب الکعبة یوم الفتح فقال لقریش (ما روتنی فاعلا بکم) قالوا نظن خیرا اخ کریم و ابن اخ کریم  
و قد قدرت فقال (اقول ما قال اخی یوسف لا تثرِب علیکم الیوم) - و روی - ان اباسفیان لما جاء  
لیسأل قال له العباس اذا أتیت الرسول فأتل علیه (لا تثرِب علیکم الیوم) ففعل فقال علیه السلام



کله دلو کرد آن بسندیده کیش \* جو جبل اندران بست دستارخویش  
 به خدمت میان بست و بازو کشاد \* سک ناتوان را دمی آب داد  
 خیر داد بیغمیر از حال مرد \* که داور کناهان او عفو کرد  
 الا کر جفا کاری اندیشه کن \* و فاییش کبرو کرم یشه کن  
 کسی باسکی نیکوی کم نکرد \* بکاکم شود خیر بانیک مرد  
 کرم کن جانکت بر آیدزدست \* جهانبان در خیر بر کس نیست  
 کرت در بیابان نباشد چهی \* چراغی بنه در زیارتکمی  
 به قطار زربخش کردن زکنج \* نباشد چو قیراطی ازدست رنج  
 بر دره کسی بار درخور دزور \* کرانست پای ملخ یش مور

ثم فی قوله (وجئت بضعاء مزجیة) الآیة اشارة الى ان طالب الحق ینبئ له عرض الحاجة والفقر والافتقار ورؤية تقصيره فان الفناء محبوب المحبوب وطریق حسن لئیل المطلوب ولذلك لمسمع يوسف كلامهم هذا ادركته الرحمة فرفع الحجاب وخلصهم من أم الفرقة والانضراب \* ومن هذا المقام ما قیل لابی یزید البسطامی قدس سره خزائنا مملوءة بالأعمال فأین العجز والافتقار والتضرع والسؤال ولا یلزم من هذا ترك العمل فانه لا بد منه فی مقامه الأثری ان الاخوة انما قالوا ما قالوا بعد ان جاؤا ببعض الامتعة فلطالب ان یعمل قدر طاقته ولكن لا یغتر بما به بل یتقرب الیه بالفناء وترك الرؤیة لیكون ذلك وسیلة الى المعرفة والقربة والوسلة : قال ابو یزید البسطامی قدس سره

چار چیز آوردهام شاهاکه درکنج تو نیست \* نیستی وحاجت و عجز و نیاز آوردهام

قال - لما رأى يوسف تمسكن اخوته رق لهم فلم یتالك من ان عرفهم نفسه \* قال الكاشفی [ آن نامه یعقوب بر كوشة تخت نهادند يوسف نامه را بخواند كره بروی غلبه كرد عنان تمالك از دست داده كفت ای برادران ] ﴿هل علمتم ما فعلتم بیوسف واخیه﴾ ای هل تبتم عن ذلك بعد علمكم بقبجه فهو سؤال عن الملزوم والمراد لازمه وفعلهم باخیه بنیامین افراده عن يوسف واذاه بانواع الأذى واذلاله حتى كان لا یقدر ان یتكلمهم الا بمعجز وذلة ﴿اذا تم جاهلون﴾ [ چه آن وقت نادان بودید بقبج آن ] فلذلك اقدمتم على ذلك او جاهلون بما یؤول الیه امر یوسف واما كان كلامه هذا شفقة علیهم وتنصحا لهم فی الدین وتحریرضا على التوبة لامعاتبه وتثریبا ایشارا لحق الله على حق نفسه - روى - انه لما قرأ الكتاب بکی وكتب الیه ( بسم الله الرحمن الرحیم الى یعقوب اسرائیل الله من ملك مصر اما بعد ایها الشیخ فقد بلغت کتابك وقرأته واحطت به علما وذكرت فی آباءك الصالحین وذكرت انهم كانوا اصحاب البلیا فانهم ان ابتلوا وصبروا ظفروا فاصبر كما صبروا والسلام فلما قرأ یعقوب الكتاب قال والله ما هذا كتاب الملوک ولكنه كتاب الانبیاء ولعل صاحب الكتاب هو یوسف) \* قال الكاشفی [ آنکه نقاب افکنند وناج ازمسر برداشت ایشارا نظر بران

يوسف بروى [ ﴿ قالوا يا ايها العزيز ﴾ اى الملك القادر الغالب ﴿ مسنا ﴾ اصابنا  
﴿ واهلنا ﴾ وهم من خلفه وهم ﴿ الضر ﴾ الفقر والحاجة وكثرة العيال وقلة الطعام  
﴿ وجئنا ببضاعة ﴾ [ وأورده ايم بضاعتى ] ﴿ مزجية ﴾ [ ائذك وبى اعتبار ] اى مردودة مدفوعة  
يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحترار لها من ازجته اذ ادفعته وطرده وكانت بضاعتهم من متاع  
الاعراب صوفا وسمنا وقيل هى الصنوبر والحبة الخضراء وهى الفستق او دراهم زيوف لاتؤخذ  
الاقتصانها ﴿ فاوف لنا الكيل ﴾ فاتم لنا الكيل الذى هو حقا \* قال بعضهم اعطنا بالزيوف  
كما تباع بالدراهم الجياذ ولا تقتضنا شيئا ﴿ وتصدق علينا ﴾ تفضل بالمساحة وقبول المزجاة  
فان التصديق التفضل مطلقا واختص عرفا بما يتنى به ثواب الله ولذا لا يقال فى العرف اللهم  
تصدق على لانه لا يطلب الثواب من العبد بل يقال اعطنى او تفضل على وارحمى \* ثم هذا  
اى حمل التصديق على المساهلة فى المعاملة على قول من يرى تحريم الصدقة على جميع الانبياء واهليهم  
اجمعين واما على قول من جعله مختصا بنبينا عليه السلام فالمراد حقيقة الصدقة ﴿ ان الله  
يجزى المتصدقين ﴾ يئيب المتفضلين احسن الجزاء والثواب \* قال الضحاك لم يقولوا ان الله  
يجزيك لانهم لم يعلموا انه مؤمن \* يقول الفقير دخل يوسف فى لفظ الجمع سواء شافهوه  
بالجزاء اولامع ان الجزاء ليس بمقصود على الجزاء الاخرى بل قديكون دنويا وهو اعم فافهم  
\* ومن آثار الثواب الدنيوى ما حكي عن الشيخ ابى الربيع انه قال سمعت امرأة فى بعض القرى  
اكرمها الله بشاة تحلب لبنا وعسلا فحُت اليها وحلبت الشاة فوجدتها كما سمعت وسألت  
عن سببها قالت كانت لنا شاة تنقوت بلبنها فنزلت علينا ضيف وقد امرنا باكرامه فذبناها له  
لوجه الله تعالى فوعضنا الله تعالى هذه الشاة ثم قالت انها ترى فى قلوب المرئدين يعنى  
لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطب لكم ما عندكم فالاعتقاد الصحيح والنية  
الخالصة وطيب خاطر لها تأثير عظيم - حكي - ان السلطان محمود مر على ارض قوم  
يكثر فيها قصب السكر وكان لم يره بعد فقشر له بعض القصبات فلما مص منه السكر استحسنته  
والتذم منه فى العاية فخطر بباله ان يضع فيه شيئا من الرسوم كالباج والحراج حتى يحصل له  
من هذا القصب فى كل سنة كذا وكذ فلما مص بعد هذه الحظارة وجده قصبا يابسا خاليا  
عن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك بان يفعل بدعة وظلما  
فى ملكته او فعلها فلذلك نفذ سكر القصب فاستأب السلطان فى نفسه ورجع عما خطر بباله  
فلما مصه ثانيا بعد ذلك وجده مملوا من السكر كما كان فهذا من تأثير النية والهمة \* ثم  
ان الصدقة لا تختص بالمال بل كل معروف صدقة ومنها المدالة بين الاثين والاعانة والكلمة  
الطيبة والمشى الى الصلاة واماطة الاذى عن الطريق ونحوها وكذا التوافل لا تختص عند  
اهل الاشارة بالصلوات بل تم كل خير زائد وفى الحديث القدسي ( لا يزال عبدى يتقرب الى  
بالتوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه وبصره ) فعلى العاقل الاشتغال بتوافل الخيرات  
من الصدقات وغيرها : قال السعدى قدس سره

يكى دريابان سكى تشنه يافت \* برون ازرق در حياتش نه يافت

يكشف الشدائد في الدنيا والآخرة - حكي - ان رجلا بقي في جزيرة بلا زاد فقال بطريق اليأس

اذا شاب الغراب آتيت اهلي \* وصار الغار كالبن الحليب

فسمع قائلا يقول

عسى الكرب الذي امسيت فيه \* يكون وراه فرج قريب

فلما نظر رأى سفينة فوصل بها الى اهله عليه السلام قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه وبنيامين سره ولا يأس ان يمجّد روح الله اى ربحه منهما بل من وجد قلبه وجد فيه ربه اذ هو سبحانه متجل لقلوب اوليائه المؤمنين وقد وعد الله بوجدانه الطالين فقال (الامن طلبني وجدني) والسرفيه ان طاب الحق تعالى يكون بالقلب لا بالقالب ووجدانه ايضا يكون في القلب كما قال موسى عليه السلام الهى ابن اطلبك قال (انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي) اى من محبتي وفي قوله (انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون) اشارة الى ان ترك طلب الله واليأس من وجدانه كفر انتهى : وفي التنوير

كركران وكر شتابنده بود \* آنکه جویندست یابنده بود

در طلب زن دائما تو هر دو دست \* که طلب در راه نیکو رهبرست

لنک ولوک وخفته شکل بی ادب \* سوی اومی غیر او ارامی طلب

که بکفت وکه بخاموشی وکه \* بوی کردن کبر هر سو بوی شه

گفت آن یعقوب با اولاد خویش \* جستن یوسف کنیند از حدیش

هر خسی خود را درین جستن یجد \* هر طرف رانید شکل مستعد

گفت از روح خدا لاتیا سوا \* همچو کم کرده پسر رو سوسو

از ره حس دهان پرسان شوید \* کوش را بر چار راه او نهید

هر کجا بوی خوش آید بوبرید \* سوی آن سرکاشای آن سرید

هر کجا لطفی بینی از کسی \* سوی اصل لطفه بابی عسی

این همه خوشها ز دریا بیست ژرف \* جز ورا بگذار و بر کل دار طرف

﴿ فله ادخلوا عليه ﴾ - روى - ان يعقوب امر بعض اولاده فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عز زمصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدى ابراهيم فانه ابتلى بنار الخمرود فصبر وجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابى اسحاق فابتلى بالذبح فصبر ففداه الله بذبح عظيم واما انا فابتلانى الله بفقد ولدى يوسف فبكت عليه حتى ذهب بصرى ونحل جسمى وقد كنت اتسلى بهذا الغلام الذى امسكته عندك وزعمت انه سارق وانا اهل بيت لانسرق ولانلد سارقا فان رددته على والادعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام [ پس نامه بفرزندان داد واندک بضاعتى ازبشم وروغن و امثال آن ترتيب نموده ايشانرا بصر فرستاد ايشان بصر آمده برادر برا که آنجا بود ملاقات کردند و با اتفاق روى ببارگاه يوسف نهادند پس آن هنگام درآمدند برادران

( يوسف )

رجائي او اعلم من الله بنوع من الالهام ما لا تعلمون من حياة يوسف - وروى - انه رأى ملك الموت في منامه فسأله عنه فقال هو حي وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت حتى يحرقوا له سجدا - وروى - ان يوسف قال لجبريل ايها الروح الامين هل لك علم يعقوب قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعين تكلي قال فانه من الاجر قال اجر مائة شهيد ومساء ظنه بالله ساعة قط \* وقال السدي لما اخبره ولده بسيرة الملك احسنت نفسه فقطع وقال لعله يوسف فقال ﴿ يا بني اذهبوا ﴾ الى مصر ﴿ فتحسسوا من يوسف واخيه ﴾ اى تعرفوا من خبرهما بحواسكم فان التحسس طلب الشيء بالحاسة \* قال في تهذيب المصادر [ التحسس مثل التحسس : آكاهى جستى ] وفي الاحياء بالجيم في تطلع الاخبار وبالحاء في المراقبة بالعين \* وقال في انسان العيون ما بالحاء ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وما بالجيم ان يفحص عنها بغيره وجاء تحسسوا ولا تحسسوا انتهى \* والمراد باخيه بنيامين ولم يذكر الثالث وهو الذي قال فلن ابرح الارض واحتبس بمصر لان غيبته اختيارية لا يعسر ازالتهما \* قال ابن الشيخ فان قلت كيف خاطبهم بهذا اللطف وقد تولى عنهم فالجواب ان التولى التجاء الى الله والشكاية اليه والاعراض عن الشكاية الى احد منهم ومن غيرهم لا ينافي الملاطفة والمكاملة معهم في امر آخر انتهى \* قالوا له ا بنيامين فلان ترك الجهد في امره واما يوسف فانه ميت وانا لانتظب الاموات فانه اكله الذئب منذ زمان فقال لهم يعقوب ﴿ ولا تياسوا من روح الله ﴾ لا تقنطوا من فرجه وتنفسه والياس والقنوط انقطاع الرجاء \* وعن الاصمعي ان الروح ما يجد الانسان من نسيم الهواء فيسكن اليه وتركيب الرء والواو والحاء يفيد الحركة والاهتزاز فكل ما يلبث الانسان ويهتز بوجوده فهو روح \* قال في الكواشي اصله استراحة القلب من غمه . والمعنى لا تقنطوا من راحة تأتيكم من الله انتهى \* وقرئ من روح الله بالضم اى من رحمته التي يحى بها العباد ﴿ انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ﴾ لعدم علمهم بالله وصفاته فان العارف لا يقنط في حال من الاحوال اى في الضراء والسرء . ويلاحظ قوله تعالى ﴿ ان مع العسر يسرا ﴾ فصنع الله محيب وفرج الله قريب وفي الحديث (الفاجر الراجي اقرب الى الله من العابد القانط) - وروى - ان رجلا مات فواحي الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائه فاغسله نجا موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس في المزابل لفسقه فقال موسى يارب انت تسمع مقالة الناس في حقه فقال الله تعالى يا موسى انه تشفع عند موته بثلاثة اشياء لو سألت بها جميع المذنبين لغفرت . الاول انه قال يارب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصي بفعل الشيطان والقرين السوء ولكنى كنت اكرهها بقلبي . والثانى انى وان كنت مع الفسقة بارتكاب المعاصي ولكن الجلوس مع الصالحين كان اخب الى . والثالث لو استقبلنى صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح \* وفي رواية وهب بن منبه قال يارب لو عفوت عنى لفرح انبيائك واوليائك وحزن عدوك الشيطان ولو عذبتنى لكان الامر بالعكس ولا يرب ان فرح الاولياء احب اليك من فرح الاعداء فارحنى وتجاوز عنى قال الله تعالى فرحته فأتى غفور رحيم خاصة لمن اقر بالذنب \* فعلى العاقل ان لا يقنط من رحمة ربه فانه تعالى

اولى نيركم حتى تصدوا للنسلى وانما اشكوهى ﴿ و حزنى الى الله ﴾ ملتجنا الى جنبه  
لضرط لى باه فى دفعه

رازكويم بخلق وخوار شوم \* باتو كويم بزر كوار شوم

والحزن اعم من البت فاذا عطف على الحاس يراد به الافراد الباقية فيكون المعنى  
لا اذكر الحزن العظيم والحزن القليل الامع الله \* فان قيل لم قال يعقوب فصير جميل ثم قال  
ياسفا على يوسف وقال انما اشكوبى وحزنى الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكوى  
\* قيل ليس هذا الاشكابة من النفس الى خالقها وهو جائز الا ترى ان ايوب عليه السلام قال  
(رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين) وقال تعالى مع شكواه الى ربه فى حقه ﴿ انا وجدناه  
صابرا نم العبد ﴾ لانه شكاه اليه وبكى منه عليه فهو المعذور لديه لان حقيقة الصبر ومعناه  
الحنين حبس النفس ومنعها عن الشكوى الى الغير وترك الركون الى الغير وتحمل الاذى  
والابتلاء لصدوره من قضاؤه وقدره كما قيل لسان الحقيقة

كل شئ من المليح ملىح \* لكن الصبر عنه غير ملىح

وقيل والصبر عنك مذموم عواقبه \* والصبر فى سائر الاشياء محمود

وذلك لان الحب لا يصبر عن حضرة المحبوب فلا يزال يعرض حاله واقفاره الى حضرة  
ولسان العشق لسان التضرع والحكاية لالسان الجزع والشكابة كما اشار العاشق

بشوازنى جون حكايه ميكند \* از جدايها شكايه ميكند

يعنى شكابة العارف الواقف فى صورة الشكوى حكاية حاله وتضرعه واقفاره الى حبيبه

\* وعن انس رضى الله عنه رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام (ان رجلا قال ليعقوب مالى الذى  
اذهب بصرك وحى ظهرك قال اما الذى اذهب بصرى فالبكاء على يوسف واما الذى حى  
ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه جبريل فقال ائتسكو الى غير الله قال انما اشكوبى وحزنى  
الى الله قال جبريل الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل ودخل يعقوب بيته فقال اى  
رب اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصرى وحنيت ظهري فرد على ربحاتى فاشمها شمة  
واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول ابشر  
فانهما لو كانا ميتين لنشترتهما لك لافر بهما عينك ويقول لك يا يعقوب ائدرى لم اذهبت بصرك  
وحنيت ظهرك ولم تعمل اخوة يوسف يوسف ما فلوله قال لا قال انه انا الذى يقيم مسكين وهو صائم جالس  
وزنحت انت واهلك شاة فطعمتها ولم تطعموه ويقول انى لم احب من خلقى شيا حى اليتامى  
والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين) قال انس قال عليه السلام (فكان يعقوب كلما امسى  
نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب واذا اصبح نادى مناديه من كان مفطرا  
فليفطر على طعام يعقوب) ذكره فى الترغيب والترهيب : قال السعدى قدس سره

نحوهاى كه باشى برا كنده دل \* برا كندكارنا ز خاطر مهمل

كسى نيك بيند بهر دو مراى \* كه نيكي رساند بخلق خدائى

﴿ واعلم من الله ﴾ من لطفه ورحمته ﴿ مالا تعلمون ﴾ فارجو ان برحمنى وبالطائفى ولا ينجب

تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد \* قال انس رضى الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم ولده عليه السلام فاخذ رسول الله ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان فقال له عبدالرحمن بن عوف وانت يا رسول الله قال (يا ابن عوف انها رحمة) ثم اتبعها اخرى اى دعة اخرى فقال (ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لحزونون) \* قال فى الروضة وابراهيم بنى النبي عليه السلام مات فى المدينة وهو ابن ثمانية عشر شهرا انتهى \* وانما الذى لا يجوز ما فعله الجبهة من الصباح والنياحة ولطم الحدود والصدور وشق الجيوب وتمزيق الثياب \* وعنه عليه السلام انه بكى على ولد بعض بناته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكى وقد نهيتنا عن البكاء فقال (ما نهيتكم عن البكاء وانما نهيتكم عن صوتين احمقن صوت عند الفرح وصوت عند الترح) قال فى المغرب الحق نقصان العقل وانما قيل صوتى النياحة والترنم فى اللعب احقان لمحق صاحبهما \* والبكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله والى الله فالبكاء من تويجه وتهديده والبكاء اليه من شوقه ومحبه والبكاء عليه من خوف الفراق وفرق الله بين يوسف وابيه لمليه اليه ومحبه عليه والمجرب يورث المحبة \* والعميان من الانبياء اسحاق ويعقوب وشعيب \* ومن الاشراف عبدالمطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وزهرة بن كلاب ومطعم بن عدى \* ومن الصحابة سواء كان اعشى فى عهده او حدث له بعد وفاته عليه السلام البراء بن عازب وجابر بن عبدالله وحسان بن ثابت والحكم بن ابى العاص وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن يربوع وصخر بن حرب ابوسفيان والعباس بن عبد المطلب وعبدالله بن الارقم وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله عمير وعبدالله بن ابى اوفى وعثمان بن مالك وعتبة بن مسعود الهذلى وعثمان بن عامر ابو مخافة وعقيل بن ابى طالب وعمرو بن ام مكتوم المؤذن وقتادة بن العمان ﴿ فهو كظيم ﴾ مملوء من الغيظ على اولاده تمسك له فى قلبه

در ديست درين سينه كه كفتن نتوايم

﴿ قالوا تالله تفتؤا ﴾ اى لا تقنأ ولا تزال وحذفت لالعدم الالتباس لانه لو كان اثباتا للزمه اللام والتون او احداهما ﴿ تذكر يوسف ﴾ تفجعا عليه ﴿ حتى تكون حرضا ﴾ مريضا مشرفا على الهلاك ﴿ او تكون من الهالكين ﴾ اى الميتين \* وفيه اشارة الى انه لا بد للمحب من ملامة الخلق فاول ملامتى فى العالم آدم عليه السلام حين طعن فيه الملائكة ﴿ قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ ولو اعمنت النظر رأيت اول ملامتى على الحقيقة حضرة الربوبية لقولهم ﴿ اتجعل فيها ﴾ وذلك لانه تعالى كان اول محب ادعى المحبة وهو قوله ﴿ يحبهم ﴾ فضلا بلوم اهل السلوة المحبين ومن علامة المحب ان لا يخاف فى الله لومة لائم

ملامت کن مرا چندانکه خواهی \* که نتوان شستن از زنگی سیاهی

﴿ قال انما اشكو بنى ﴾ البث اصعب الهم الذى لا يصبر عليه صاحبه فينه الى الناس اى يشره فكأنهم قالوا له ما قالوا بطريق التسلية والاشكاء فنسال لهم انى لاشكو ما بنى اليكم

﴿ وقال يا اسفي على يوسف ﴾ الاسف اشد الحزن والحسرة واصله يا اسفي باضافة الاسف الى ياء المتكلم فقلبت الياء الفا طلبا للتخفيف لان الفتحة والالف اخف من الكسرة والياء نادى اسفه وقال يا اسفا تعالى واحضر فهذا اوانك : قال الجلمى  
كرجو يوسف زما شوى غائب \* همجو يعقوب ما ويا اسفا

: وقال الحافظ

يوسف عزيزم رفعت اى برادران رحى \* كز غمش عجب ديدام حال بيركنماني  
وانما تأسف على يوسف مع ان الحادث مصيبة اخويه بنيامين والحبتبس والحادث اشد على النفس دلالة به على تلمادى اسفه على يوسف وان زراه اى مصيبتيه مع تقادم عهده كان غضا عنده طريا ولان زرا يوسف كان قاعدة المصيبات ولانه كان وانقا بنحيانها علما بمكانهما طامعا في ايهما واما يوسف فلم يكن في شأنه ما يحرك سلسلة رجائه سوى رحمة الله وفضله وفي الحديث (لم تعط امة من الامم ان الله واناليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم) الا يرى الى يعقوب حين احابه ما صابه لم يسترجع بل قال يا اسفا على يوسف \* وعن ابي ميسرة قال لو ان الله ادخلني الجنة لعابت يوسف بما فعل بابيه حيث لم يكتب كتابا ولم يعلم حاله ليسكن مابه من الغم انتهى \* يقول الفقير هذا كلام ظاهري وذهول عما سيأتي من الخبر الصحيح ان هذا كان بامر جبرائيل عن امر الله تعالى والا فكيف يتصور من الانبياء قطع الرحم وتدنك بين مصر وكنعان ثماني مراحل ﴿ وايضت عيناه من الحزن ﴾ الموجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد العين وقلته الى بياض وقد تعميها كما اخبر عن شعيب عليه السلام فانه بكى من حب الله تعالى حتى عمى فرد الله عليه بصره وكذا بكى يعقوب حتى عمى وهو الاصح لقوله تعالى ﴿ فارتد بصيرا ﴾ : قال الكهدال الحنجدى

زكريه برسر مردم يقين كه خانه چشم \* فرو رود شب هجران زبس كه بارانست

- روى - انه ماجفت عينا يعقوب من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب \* فان قلت لم ذهب بصر يعقوب بفرافقه واشتياقه الى يوسف \* قلت لثلا يزيد حزنه النظر الى اولاده ولسر شهود الجمال لما ورد في الخبر النبوى يرويه عن جبريل عن ربه قال (يا جبريل ماجزاء من سلبت كرميته) يعنى عينيه قال (سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا قال تعالى جزاؤه الخلود فى دارى والنظر الى وجهى وفى الخبر اول من ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى) قال بعض الكبار اورث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى الجمال اليوسفى الذى هو مظهر من مظاهر الجمال المطلق لان الحق تعالى تحيل بنور الجمال فى الجلى اليوسفى فاجبه ابوه وابتلى بحبه اهل مصر من وراء الحجاب \* وفيه اشارة الى انه ما لم يرض العارف العين الكونى الشهادى لا يصل الى شهود الجمال المطلق

هر محتى مقدمه راحتى بود \* شد همزيان حق جو زبان كليم سوخت

فالعارف يشاهد الجمال المطلق بعين السر فى مصر الوجود الانسانى ويتقاده القوى والحواس جميعا \* واستدل بالآية على جواز التأسف والبكاء عند النوائب فان الكف عن ذلك مما لا يدخل

الصبر بحسن العالانية فعمود العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم اعرضت وهي  
تشدني

صبرت وكان الصبر خير معول \* وهل جزع يجدي على فاجزع  
صبرت على ما لو تحمل بفضه \* جبال غرور أصبحت تتصدع  
ملكك دموع العين حتى رددتها \* الى ناظري فالعين في القلب تدمع

﴿ عسى الله ان يأتيهم بهم جميعا ﴾ [ شايد كه خدای تعالی آورد همه اينشانرا بمن ] اى  
بيوسف واخيه والمتوقف بمصر فانهم حين ذهبوا الى البادية اول مرة كانوا اثني عشر  
فضاع يوسف وبقي احد عشر ولما ارسلهم الى مصر في الكرة الثانية عادوا تسعة لان بنيامين  
حبسه يوسف واحتسب ذلك الكبير الذي قال فلن ابرح الارض فلما بلغ العاشرون ثلاثة  
لاجرام اورد صيغة الجمع ﴿ انه هو العليم ﴾ بحالى في الحزن والاسف ﴿ الحكيم ﴾ الذى  
لم يتلنى الاحكام بالغة \* واعلم ان البلاء على ثلاثة اضرب . منها تعجيل عقوبة للعبد . ومنها  
امتحان ليرى ما في ضميره فيظهر لخلقه درجته ابن هومن ربه . ومنها كرامة ليزداد عنده  
قربة وكرامة . واما تعجيل العقوبة فمثل ما نزل بيوسف عليه السلام من لثه في السجن بالهم  
الذى هم به ومن لثه بعد مضي المدة في السجن بقوله ( اذ كرتى عند ربك فانساه الشيطان  
ذكر ربه فثلث في السجن بضع سنين ) ومثل ما نزل يعقوب كما قال وهب اوحى الله الى يعقوب  
أندرى لما عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لالهى قال لانك شويت عناقا  
وقرت على جارك واكلت ولم تطعمه - وروى - ان سب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين  
يدي امه وهو يحور \* وقيل اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت - وروى -  
انه اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا . واما  
الامتحان فمثل ما نزل بابوب عليه السلام قال تعالى ( انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ) . واما  
الكرامة فمثل ما نزل يعقوب بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهجم بها فذبح  
ذبحا واهدى رأسه الى بني من بغايا بنى اسرائيل وفي الكل عظم الاجر والثواب بالصبر  
وعدم الاضطراب \* وقام بعضهم ليقضى ورده من الليل فاصابه البرد فبكي من شدته فجازت  
عليه سنة فقال له قائل ماجزاء ان اتناهم واقناك الا ان نسبي علينا فانبته واستغفر \* قال ابوالقاسم  
القشيري سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول في آخر عمره وقد اشتدت به العلة من امارات  
التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كالفسر لفعله مفسرا لما كان فيه من حاله  
وهو ان يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن خادم  
: قال الحافظ

ماشاقرا كر در آتش مى پسندد لطف يار \* تنك چشمم كر نظر در چشمه كو تركتم  
﴿ وتولى عنهم ﴾ اعرض يعقوب عنهم كراهة لما سمع منهم \* قال الكاشغرى [ بس يعقوب  
از غايت ملال توجه به بيت الاحزان فرمود ] قال الجلبى  
رواى هدمم تود بر زم طرب بادوستان خوش ذى \* مرا بكذار تاتنها درين بيت الحزن ميرم



الحال ﴿ حافظين ﴾ فما ندري أحقية الأمر كإشهادنا أم هي بخلافه : يعني [ بظاهر دزدى اوديدم اما انفس الامر خير نداريم كه بروتهمت كردند وصاع را دربار او نهادند ياخود مباشر ابن امر بوده ] ثم انهم لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف امرهم كبيرهم بان يسألوا في ازالة التهمة عن انفسهم ويقولوا ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها ﴾ اى وقولوا لايبكم ارسل الى اهل مصر واسألهم عن كنه القصة لتبين لك صدقتنا ﴿ والعير التي اقبلنا فيها ﴾ العير الابل التي عليها الاحمال اى اصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب ﴿ وانا لصادقون ﴾ ثم رجع كبيرهم فدخل على يوسف فقال له لم رجعت قال انك اتخذت اخي رهينة فخذني معه فجعله عند اخيه واحسن اليهما كأنه قيل فماذا كان عند قول المتوقف لآخوته ما قال فقيل ﴿ قال ﴾ يعقوب عندما رجعوا اليه فقالوا له ما قال لهم اخوهم ﴿ بل ﴾ اضرب عما يتضمن كلامهم من ادعاء البراءة من التسبب فيازل به وانه لم يصدر منهم ما يؤدى الى ذلك من قول او فعل كأنه قيل لم يكن الامر كذلك بل ﴿ سولت لكم ﴾ زينت وسهلت ﴿ انفسكم امرا ﴾ من الامور اردتموه ففعلتموه وهو قواكم ان جزء السارق ان يؤخذ ويسترق والا فما ادري الملك ان السارق يؤخذ بسرقته لان ذلك انما هو من دين يعقوب لامن دين الملك ولولا فتواكم وتعليمكم لما حكم الملك بذلك ظن يعقوب عليه السلام سواهم كما كان في قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا \* قال السعدى [ دروغ گفتن بضررت لازب ماند كه اگر نيز جراحت درست شود نشان بماند چون برادران يوسف بدروغى موسوم شدند بر راست گفتن ایشان نیز اعتماد نماند ] قال الله تعالى ﴿ بل سولت لكم ﴾ الآية

كسى را كه عادت بود راستى \* خطا كر كند در كذارند ازو

وكر نامود شد بنا راستى \* دكر راست باور ندارند ازو

﴿ فصبر جميل ﴾ اى فى صبر جميل وهوان لا يكون فيه شكوى الى الخلق \* وعن ابى الحسن قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فينا انا اطوف واذا بامرأة قداضا حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المرأة وماذا الا لثقة الهم والحزن فسمعت ذلك القول منى فقالت كيف قلت يا هذا الرجل والله انى لوثيقة بالاحزان مكلمة الفؤاد بالهموم والاشجان ما يشركنى فيها احد فقلت وكيف ذلك قال ذبح زوجى شاة ضحينا بها ولى ولدان صغيران يلعبان وعلى يدي طفل يرضع فقمتم لاصنع لهم طعاما اذ قال ابى الكبير للصغير ألا اربك كيف صنع ابى بالشاة قال بلى فاضطجعه وذبحه وخرج هاربا نحو الجبل فاكله ذئب فانطلق ابوه فى طلبه فادركه العطش فمات فوضعت الطفل وخرجت الى السبب انظر ما فعل ابوهم فذب الطفل الى البرمة وهى على النار فالتى يده فيها وصبا على نفسه وهى تغلى فانشر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنة لى كانت عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت اجلها فافردنى الدهر من بينهم فقلت لها فكيف صبرك على هذه المصائب العظيمة فقالت ما من احد ميز الصبر والجزع الا وجد بينهما منهاجا متفاوتا فاما

في كل حادثة فإلم بأمرها به ولم يخبروا لا يصدقونه ولا يتبعونه \* وكان لسرى تليذة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم إلى الرحي فنزل الصبي في الماء ففرق فاعلم المعلم سرها بذلك فقال السرى قوموا بنا إلى أمه فغضوا إليها وتكلم السرى عليها في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضى فقال يا استاذ وأى شيء تريد بهذا فقال لها إن ابنك قد غرق فقالت ابني فقال نعم فقالت إن الله تعالى ما فعل هذا ثم عاد السرى في كلامه في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا إلى النهر فقالت إن غرق قالوا هنا فصاحت ابني محمد فاجابها ليك يا أمه فنزلت واخذت بيده فضمت به إلى منزلها فالتمت السرى إلى الجنيد وقال أى شيء هذا فقال أقول قال قل قال إن المرأة مراعية لئله عليها وحكم من كان مراعيًا لئله عليه إن لا تحدث حادثة حتى يعلم بها فلما لم تكن تعلم هذه الحادثة أنكرت فقالت إن ربي ما فعل هذا \* ثم إن الظلم على أنواع فالحكم بغير ما حكم الله به ظلم وطلب الظلم ظلم والصحة بغير الجائز ظلم ومن ابتلى بالظلم وسائر الأوزار فعليه التدارك بالتوبة والاستغفار \* قال سهل إذا أحب الله عبدا جعل ذنبه عظيما في نفسه وفتح له بابا من التوبة إلى رياض الله وإذا غضب على عبد جعل ذنبه صغيرا في عينه فكلمها أدبه لا يخطئ نسأل الله التوبة ﴿ فلما استأسأوا منه ﴾ يسأوا غاية الأيسر بدلالة صيغة الاستفعال \* قال الكاشفي [ يس أن وقت كه نوميده شددند از يوسف ودانستد كه برادر را بدیشان نمی دهد ] ﴿ خلصوا ﴾ اعزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم غيرهم ﴿ نجيما ﴾ متنجين في تدبير امرهم على أى صفة يذهبون وماذا يقولون لابنهم في شأن اخيهم \* قال في الكواشي جماعة يتناجون سرا لان النجى من تساره وهو مصدر يمع الواحد والجمع والذكر والائى ﴿ قال كبيرهم ﴾ في السن وهو روييل اوفى العقل وهو يهودا اوريثيهم وهو شمعون وكانت له الرياسة على اخوته كأنهم اجمعوا عند التاجى على الانقلاب جلة ولم يرض فقال منكر عليهم ﴿ ألم تعلموا ﴾ اى قد علمتم يقينا ﴿ ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ﴾ عهدا وثيقا وهو حلفهم بالله وكرنه من الله لاذنه فيه \* وقال الكاشفي [ وشماله سو كند خوريد بمحمد آخر زمان كه در شان وى غدر نكنيد آكون اين صورت واقع شد ] ﴿ ومن قبل ﴾ اى من قبل هذا وهو متعلق بالفعل الآتى ﴿ ما ﴾ مزيدة ﴿ فرطم في يوسف ﴾ اى قصرتم في شأنه ولم تحفظوا عهد ابيكم وقد قلم وانا لناحمون وانا له لحافظون فحن متهمون بواقعة يوسف فليس لنا مخلص من هذه الورطة ﴿ فلن ابرح الارض ﴾ ضمن معنى المقارفة فعدى الى المفعول اى لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا تحمل على المتكلم ﴿ حتى يأذن لى ابي ﴾ في العود اليه وكأن ايمانهم كانت معفودة على عدم الرجوع بغير اذن يعقوب ﴿ اويحكم الله لى ﴾ بالخروج منها على وجه لا يؤدي الى تقض الميثاق او بخلاص اخي بسبب من الاسباب ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ اذ لا يحكم الا بالحق والعدل \* قال الكاشفي [ وميل ومداهنه در حكم او نيست ] ﴿ ارجعوا ﴾ اتم ﴿ الى ابيكم فقولوا يا اباانا ان ابنك سرق ﴾ على ظاهر الحال ﴿ وما شهدنا ﴾ عليه بالسرقة ﴿ الا بما علمنا ﴾ وشاهدنا ان الصواع استخرج من وعائه ﴿ وما كنا للنبي ﴾ اى باطن

فقبل ﴿ قال اتم شرمكنا ﴾ اى منزلة حيث سرقم احاكم من ايكم ثم طفتهم تفترون على البرين \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما عوقب يوسف بثلاث حين هم بزليخا فسجن وحين قال اذكرنى عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وحين قال انكم لسارقون فردوا عليه وقالوا فقد سرق اخ له من قبل ﴿ والله اعلم بما تصفون ﴾ اى عالم علما بالغا الى اقصى المراتب بان الامر ليس كاتصفون من صدور السرقة من بل انما هو افتراء علينا فالصيغة مجرد المبالغة لا لتفضيل علمه على علمهم كيف لا وليس لهم بذلك من علم \* وفي البحر اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذى احلتم سرقة عليه انتهى \* فاعلم على ما قرره على معناه التفضيل فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضى الشركة قلنا يكفى الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا يرى الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم كما في الحواشي السعدية - روى - انهم كلوا العزير في اطلاق بنيامين فقال روبيل ايها الملك لتردن الينا اخانا اولاصيحن صيحة تضع منها الحوامل في مصر وقامت شعور جسده فخرجت من ثيابه وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا لا يطاقون خلا انما دامس من غضب واحد منهم سكن غضبه فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فسه وروى خذ بيده فسه فسكن غضبه فقال روبيل ان هنا لبذرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب وروى انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله واخذ بتلابيه فوقع على الارض فقال اتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اشد منكم

خداني كه بالا و بست آفريد \* ز بردست هردست دست آفريد

قال السعدى

كرچه شاطر بودخروس بجنك \* چه زند پيش باز رويين چنك  
كربه شيرست در كرفتن موش \* ليك موشست در مصاف بلنك

ولما رأوا ان لا سبيل لهم الى تخلصه خضعوا حيث ﴿ قالوا ﴾ مستعطفين ﴿ يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا ﴾ في السن لا يكاد يستطيع فراقه [ وبعد از هلاك پسر خود يوسف بدو انس والفت دارد ] ﴿ فخذ احدنا مكانه ﴾ بدله على وجه الاسترهان او الاسترقاق فلما عنده بمنزلة من الحجة والشفقة ﴿ انا نريك من المحسنين ﴾ الينا في الكيل والضيافة فاتم احسانك بهذه العمة ﴿ قال ﴾ يوسف ﴿ معاذ الله ﴾ من اضافة المصدر الى المفعول به اى نعمو ذب الله معاذنا من ﴿ ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ﴾ غير من وجد الصواع في رحله لان اخذنا له انما هو بفضية فتواكم فليس لنا الاخلال بموجيها ﴿ انا اذا ﴾ اى اذا اخذنا غير من وجد متاعنا عنده ولو برضا ﴿ لظالمون ﴾ في مذهبيكم ومالنا ذلك \* قال في بحر العلوم واذا جواب لهم وجزء لان المعنى ان اخذنا بدله ظلمنا هذا ظاهره واما باطنه فهو ان الله امرني بالوحي ان آخذ بنيامين لمصالح علمها الله في ذلك فلواخذت غيره لكننت ظلما وعاملا بخلاف الوحي \* وفيه اشارة الى ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد يرد من الله تعالى لا بد ان يعمل به النبي والولى ويضعه في المحل الذى عينه الله فالانبياء والاولياء منتظرون لامر الله

جعلها سلما وذرعة اليها فكانت حسنة جميلة وازاحت عنها وجوه القبح ﴿ ترفع درجات ﴾ اي رتبا كثيرة عالية من العلم وانتصابها على المصدرية او الظرفية او على تزعم الحافض اي الى درجات والمعمول قوله تعالى ﴿ من نشأ ﴾ اي نشأ رفته حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة كما رفقنا يوسف ﴿ وفوق كل ذي علم ﴾ من الخلق ﴿ علم ﴾ ارفع درجة منه في العلم يبنى ليس من عالم الاوفوق اعلم منه حتى ينتهي العلم الى الله تعالى

دست شد بالاي دست اين تا كجا \* تا بيزدان كه اليه المنتهي

كان يبي درياست بي غور وكران \* جمله درياها جوسيلي پيش آن

\* وعن محمد بن كعب ان رجلا سأل عليا رضی الله عنه عن مسألة فقال فيها قولاً فقال الرجل ليس هو كذا ولكنه كذا وكذا فقال على اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ترفع درجات من نشأ ﴿ من عادنا بان نؤتيه علم الصعود من حضض البشرية الى ذروة العبودية بتوفيق الربوبية ﴾ وفوق كل ذي علم ﴿ آتينا علم الصمود ﴾ علم ﴿ يجذب من المصعد الذي يصعد اليه بالعلم المخلوق الى مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم وهو السير في الله بالله الى الله وهذا صواع

لايسع اوعية الانسانية انتهى كلام التأويلات ﴿ قالوا ﴾ ان الصواع لما خرج من رحل بياضين اقتضح الاخوة ونكسوا رؤسهم حياء فقالوا تبرئه لساحتهم ﴿ ان يسرق ﴾ بنيامين فلما جيب ﴿ قد سرق اخ له من قبل ﴾ يريدونه يوسف \* واختلف فيما اضافوا الى يوسف من السرقة فقبل كل اخذ في صبا صنأ كان لجدته ابى امه لانه كان بعد الاصنام بحران وهي بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قرية في جانب دمشق فقالت راحيل لابنتها يوسف خذ الصنم واكرسه لعله يترك عبادة الصنم فاخذ يوسف وكسره والقاه بين الجيف في الطريق وهو الاصح لما ذكر في الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (سرق يوسف صنما لجدته ابى امه من فضة وزهب فكسره والقاه على الطريق) وغيره اخوته بذلك \* وفيه اشارة الى ان الانسان

الكامل قابل لثمة السرقة في بدء الامر وهي الاستراق من الشهوات الدنيوية النفسانية ويخلص في النهاية للامور الاخروية الروحانية فيبن اول الامر واخره فرق كثير \* وقيل كانت لابراهيم منطقة يتوارثها اكار ولدته فورثها اسحاق ثم وقت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت يوسف وهي عمته بعد وفاة امه راحيل وكانت تحبه حبا شديدا بحيث لا تصبر عنه فلما شب اراد يعقوب ان يتزعه منها فاحتالت بان شدت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو نائم وقالت فقدت منطقة اسحاق فانظروا من اخذها ففتشوا فوجدوها مشدودة على يوسف تحت ثيابه فقالت انه سرقها مني فكان سلمالي وكان حكمهم

ان من سرق يسرق فتوسلت بهذه الحيلة الى امساكه عند نفسها فتركه يعقوب عندها الى ان ماتت ﴿ فاسرها يوسف ﴾ اي اكن الحزازة الحاصلة مما قالوا والحزازة وجع في القلب من غيظ ونحوه كما في القاموس \* وقال في الكواشي فاسرها اي كذبهم انه سرق ﴿ في نفسه ﴾ لانه اسرها في بعض اصحابه كما في قوله ﴿ واسررت لهم اسراراً ﴾ ولم يبيدها لهم ﴿ اي لم يظهرها لهم لا قولاً ولا فعلاً صفحا عنهم وحلما كأنه قيل فاذا قال في نفسه عند تضاعيف ذلك الاسرار

در اوائل دفتر سوم در بيان باز و من آمدن بيدر و موس عليه السلام

وكان حكم السارق في شرع يعقوب ان يسترق سنة بدل القطع في شريعتنا ﴿ فهو جزاؤه ﴾  
تقرير لذلك الحكم اى فاخذه جزاؤه ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزاء الادنى ﴿ نجزي  
الظالمين ﴾ بالسرقة تأكيد للحكم المذكور غيب تأكيد وبيان بضح السرقة ولقد فعلوا ذلك  
نقمة بكامل برأتهم منها وهم عمامل بهم غافلون ﴿ فبدأ ﴾ يوسف بعد ما رجوا اليه التفتيش  
﴿ باوعيتهم ﴾ باوعية الاخوة المشرة اى بتفتيشها ﴿ قبل ﴾ تفتيش ﴿ وعاماخيه ﴾ بنيامين  
لنق التهمة - روى - ان اصحاب يوسف قالوا انجوا نفث رحالكم فاناخوا واقفين براءتهم  
ففتشوا رجل الاخ الاكبر ثم الذى يليه ثم وثم الى ان بلغت التوبة الى رجل بنيامين فقال يوسف  
ما ظن اخذ هذا شياً فقالوا والله لانتركة حتى ننظر في رحله فانه اطيب لنفسك وانفسا فلما  
فتحو امامه استخرجوه منه وذلك قوله ﴿ ثم استخرجها ﴾ اى الصواع لانه يذكر ويؤنث  
﴿ من وعاماخيه ﴾ فلما وجد الصاع مدسوسا في رحل بنيامين واستخرج منه نكسوا رؤسهم  
واقطعت ألسنتهم فاخذوا بنيامين مع مامعه من الصواع وردوه الى يوسف واخذوا يشتمونه  
بالعبانية وقالوا له يا بلص ماحلك على سرقة صاع الملك ولا يزال نالنا منك بلاء كالجنا من ابن  
راجيل فقال بنيامين بل مالى ابنا راجيل البلاء الامنكم فاما يوسف فقد علمتم به ما علمت واما انا  
فسرت قمونى اى نسبتونى الى السرقة قالوا فمن جعل الاناء في متاعك أليس قد خرج من رحلك  
قال ان كنتم سرقتهم بضاعتكم الاولى وجعلتموها في رحالكم فكذلك انسرت الصاع وجعلته  
في رحلي فقال روبييل والله لقد صدق واراد بنيامين ان يخبرهم بخبر يوسف فذكر وصيته له فسكت  
﴿ كذاك ﴾ نصب على المصدرية والكاف مقحمة للدلالة على فخامة المشار اليه وكذا ما في ذلك  
من معنى البعد اى مثل ذلك الكيد العجيب وهو عبارة عن ارشاد الاخوة الى الافتاء المذكور  
باجرائه على ألسنتهم وبحملهم عليه بواسطة المستفتين من حيث لم يحتسبوا فعنى قوله تعالى  
﴿ كذنا ليوسف ﴾ صنعناه ودرنا لاجل تحصيل غرضه من المقدمات التى رتبها من دس  
الصواع وما يتلوه فاللام ليست كافي قوله ﴿ فكيدوا لك كيدا ﴾ فانها داخلة على المنصغر على ما هو  
الاستعمال الشائع. والكيد فى الاصل عبارة عن المكر والخديعة وهو ان توهم غيرك خلاف  
ما تحفه ﴿ ما كان ﴾ يوسف ﴿ ليأخذ اخاه في دين الملك ﴾ استئناف وتاميل لذلك الكيد  
وصنعه كأنه قيل لما ذاعل يوسف ذلك فقبل لانه لم يكن ليأخذ اخاه بما فعل في دين ملك مصر  
في امر السارق اى في حكمة وقضائه الابيه لان جزاء السارق في دينه انما كان ضربه وتغريمه  
ضعف ما اخذ دون الاسترقاق والاستعباد كما هو شريعة يعقوب فليكن يتمكن بما صنعه من اخذ  
اخيه بالسرقة التى نسبها اليه فى حال من الاحوال ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ اى الاحال مشيئة التى  
هى عبارة عن ارادته لذلك الكيد والاحال مشيئة للاخذ بذلك الوجه \* قال الكواشى لولا شريعة  
ابيه لما تمكن من اخذ اخيه انتهى \* قال في بحر العلوم وحكم هذا الكيد حكم الحيل الشرعية  
التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله لا يوب (وخذ بيدك ضغثا) ليتخلص من جلدتها  
ولا يخبث وكقول ابراهيم (هى اخي) لتسلم من يد الكافر وما الشرائع كلها الامصالح وطرق الى  
التخلص من الوقوع في المفاسد وقد علم الله في هذه الحيلة التى لفتها يوسف مصالح عظيمة

فعله اراد بالسرقة اخذهم له من ابيه ودخول بنيامين فيه بطريق التليب وهو من قبيل المبالغة في التشبيه اى اخذتم يوسف من ابيه على وجه الحيانة كالسراق وقد صدر التبريض والتورية من الانبياء عليهم السلام - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قريبا من بدر ركب هو و ابوبكر حتى وقفا على شيخ من العرب يقال له سفيان فسأله عليه السلام عن قريش وعن محمد واصحابه ومبالغه عنهم فقال لا اخبركما حتى تخبراني من انما فقال له عليه السلام اذا اخبرتنا اخبرناك فاخبر الشيخ حسبا بلغه خبرهم فلما فرغ قال من انما فقال عليه السلام (نحن من ماء دافق) واوهم انه من ماء العراق فيه تورية واضيف الماء الى العراق لكثرة به - وروى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وتوجه الى المدينة كان ابوبكر رضى الله عنه رديفاه واذا سأله اى ابوبكر سائل من هذا الذى معك يقول هذا الرجل يهيدى الطريق يعنى طريق الخير كذا فى انسان العيون \* قال فى حواشى سعدى المفتى الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه [ دروغ مصلحت آميز به از راست فته انكيز ] وقال بعضهم هذا الخطاب من قبل المؤذن بناء على زعمه وذلك ان يوسف وضع السقاية بنفسه فى رحل اخيه واخفى الامر عن الكل او امر بذلك بعض خواصه \* قال فى القصص انه ابنه وامره باخفاء ذلك عن الكل ثم ان اصحاب يوسف لما طلبوا السقاية وما وجدوها وما كان هناك احد غير الذين ارتحلوا غلب على ظنهم انهم هم الذين اخذوها فنادى المنادى من بينهم على حسب ظنه انكم لسارقون ﴿ قالوا ﴾ اى الاخوة ﴿ واقبلوا عليهم ﴾ جملة حالية من قالوا جيى بها للدلالة على ازعاجهم مما سمعوه لمبايئته لحالهم اى وقد قبلوا على طالبي السقاية ﴿ ماذا تقفدون ﴾ اى تدمون تقول فقدت الثيى اذا عدته بان ضل عنك لا يفلتك والمال الذى ضاع منك ﴿ قالوا ﴾ فى جوابهم ﴿ تفقد صواع الملك ﴾ وصيغة المضارع فى كلا الحليين لاستحضار الصورة ثم قالوا تربية لما تلقوه من قبلهم واراءة لاعتقاد انه انما يلقى فى رحلهم اتفاقا ﴿ ولن جاء به ﴾ من عند نفسه مظهرها له قبل التفتيش \* وفى البحر ولن دل على سارقه وفضحه ﴿ حمل بعير ﴾ من البر جماله ﴿ وانا به زعيم ﴾ كفيل اؤديه الى من جاء به وردده لان الملك يتهنى فى ذلك وهو قول المؤذن \* وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان من يكون مستأهلا لحمل البعير الذى هو علف الدواب متى يكون مستحقا لمشربة هى من مشارب الملوك ﴿ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض ﴾ قسم فيه معنى التعجب مما اضيف اليهم والمجهور على ان التاء بدل من الواو مختصة باسم الله تعالى . والمعنى ما لمعجب حاكم اتم تعلمون علما جليلا من ديانتنا وفرط امانتنا اننا بريئون مما تنسبون لنا فكيف تقولون لنا انكم لسارقون . وقوله لنفسد اى لنسرق فانه من اعظم انواع الفساد ﴿ وما كنا سارقين ﴾ اى ما كنا نوصف بالسرقة قط وانما حكموا بعلمهم ذلك لان العلم باحوالهم الشاعذة يستلزم العلم باحوالهم الغائبة ﴿ قالوا ﴾ اى اصحاب يوسف ﴿ فاجزأوه ﴾ على حذف المضاف اى فاجزأه سرقة الصواع عنكم وفى شريبتكم ﴿ ان كنتم كاذبين ﴾ فى وجودكم ونفى كون الصواع فيكم ﴿ قالوا جزأوه من وجد ﴾ اى اخذ من وجد الصواع ﴿ فى رحله ﴾ واسترقاقه

﴿ بما كانوا يعملون ﴾ بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا وجعنا بخير وامره ان لا يخبرهم بل يخفى الحال عنهم . وفيه تنبيه على ان اخفاء المرام وكتفه مما يستحب في بعض المكارم ويعين على تحصيل المقاسد ولذلك ورد في الاثر ( استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ) وايضا في الضيفه المذكوره اشارة الى ان الطعام الطعام من سنن الانبياء العظام كان ابراهيم عليه السلام مضيافا لا ياكل طعاما بلا ضيف \* وعن جابر رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ( ألا احدتكم بغرف الجنة ) قلنا بلى يا رسول الله باينا واما قال ( ان في الجنة غرفا من اصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ) قال قلت لمن هذه الغرف يا رسول الله قال ( لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل واتناس نيام ) \* ثم ان في قوله ( فلا يتبس بما كانوا يعملون ) اشارة الى ان الله تعالى لا يهدى كيد الحاسدين بل النصر الآتبي والتأييد الرباني مع القوم الصالحين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار ( لا تحزن ان الله معنا ) لا ترى الى ما فعل اولاد يعقوب في حق يوسف وأخيه من الحسد والاذى فما وصلوا الى ما ملوا لله تعالى جمع بينهما اى الاخوين ولوبعد حين وكذا بين يعقوب ويوسف ﴿ فلها جهزهم بجهازهم ﴾ الجهاز المتاع وهو كل ما ينفع به اى كمال كيلهم واعطى كل واحد منهم حمل يعير واصلحهم بدنتهم وهى الزاد في السفر \* وفي القصص قال يوسف لآخوته لاخوته ائحبون سرعة الرجوع الى ابيكم قالوا نعم فامر الكيال بكيل الطعام وقال له زدهم وقر يعير ثم جهزهم باحسن جهاز وامرهم بالمسير - روى ان يوسف لما تعرف الى اخيه بنيامين [ از هوش برفت و باخود آمده دست در كردن يوسف افكند و بزبان حال گفت

این که می بینم به بیدار است یارب یا بخواب \* خویشتم رادر چنین راحت پس از چندین عذاب آنکه دست در دامن زد ] قائله فانا لا افارقك قال يوسف قد علمت اغتنام والدي بي فاذا حبستك ازداد غم ولا سبيل الى ذلك الا ان اشهرك بامر فظيع قال لا ابالي فافعل ما بدالك قال ادس صاعى في رحلك ثم نادى عليك بانك سرقة ليتيالى ردك بدتسرحك معهم قال افعل فلما جهزهم بجهازهم ﴿ جعل السقاية ﴾ هى مشربة بسكر الميم اى اناه يشرب منه جعلت صواعا يكال به وكانت من فضة وكان الشرب في انا الفضة مباحا في الشريعة الاولى او من بلور او زمرده خضراء او ياقوته حمراء تساوى ما تى الف دينار ويشرب يوسف منها وقال في الكواشى كانت من ذهب مرصعة بالجواهر كال بها لآخوته اكرام لهم \* وقال الكاشفى [ ملك ازان آب خوردى درين وقت بجهت عزت و نفاست طعام آرا پيانه ساخته بود ] ﴿ في رحل اخيه ﴾ بنيامين ولما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل يوسف من استوفهم فوقفوا ﴿ ثم اذن مؤذن ﴾ اى نادى مناد من قتيان يوسف واسمه افرابيم ﴿ ايتهما العير ﴾ [ اى كاروانيان ] وهى الابل التى عليها الاحمال لانها تعير اى تذهب وتجيى والمراد اصحاب الابل ﴿ انكم لسارقون ﴾ قال بعضهم هذا الخطاب بامر يوسف

تدبیر کند بنده و تدبیر نداند \* تقدیر خداوند بتدبیر نماند

﴿ وفي التأويلات التجمية (ولكن) ارباب الصورة (لا يعلمون) ان مايجرى على خواص العباد انما هو بوحينا والهامنا وتلميذنا فهم يعلمون بما نأمرهم ونحن نعمل ما نشاء بحكمتنا ﴿ ولما دخلوا على يوسف ﴾ [ وآن وقت که درآمدند اولاد یعقوب بر یوسف ببارکاه او رسیدند یوسف بر تخت نشستہ بود و تقاب فرو گذاشته پرسید کہ چه کسانی د گفتند کنعانیا نیک ما را فرموده بودید کہ برادر خود را بیارید اورا از پدر خواستیم و بعد و پیمان آوردیم ] فقال لهم احسنتم وستجدون ذلك عندي فاجلسوا فاجلسوا على حاشية البساط فاكرمهم ثم اضافهم واجلسهم مثنى مثنى كل اثنين منهم على قصعة \* وفي التبيان على خوان \* قال الكاشفي [ يوسف فرمود که هر دو برادر که از یک پدر و مادرند بر یک خوان طعام خوردند هر دو کس بر یک خوان بنشستند بنامین تنها مانده بکره درآمد و میکریست تا بهوش شد یوسف فرمود تا کلاب بروی او زدند چون بهوش آمد پرسید که ای جوان کنعانی ترا چه شده که بیهوش شدی گفت ای ملک حکم فرمودید که هر کس برادر اعیانی طعام خورد مرا برادری از مادر و پدر بود که یوسف نام داشت بیاد آمد با خود گفتم لوکان اخي يوسف حيا لاجلسني معه از شوق این حال بی طاقت شدم سبب کره و بیهوشی من این بود گفت بیاتان من برادر تو باشم و با تو بر یک خوان نشینم پس فرمود تا خوان و برادر داشتند و در پس رده آوردند و اورا نیز طلیده و بدن بهانه ﴿ اوی الیه ﴾ فی الطعام ﴿ اخاه ﴾ بنامین و کذا فی المنزل والمیت و انزل کل اثنين منهم بیتا ثم قاله هل تزوجت قال نعم ولی عشرة بنین اشتقت اسماء هم من اسم اخلی هلك \* وفي القصص رزقت ثلاثة اولاد ذکور قال فما اسمائهم قال اسم احدهم ذئب فقال له يوسف انت ابن نبي فكيف تسمى ولذلك باسماء الوحوش فقال ان اخوتي لما زعموا ان اخي اكله الذئب سميت ابني ذئبا حتى اذا صحته به ذكرت اخي فابكي فبكي يوسف وقال ما اسم الآخرة قال دم قال ولم سميت بهذا الاسم فقال اخوتي جاؤا بقميص اخي مضمخا بالدم فسميته بذلك حتى اذا صحته به ذكرت يوسف فابكي فبكي يوسف وقال وما اسم الثالث قال يوسف سميت به حتى اذا صحته به ذكرت اخي فابكي فبكي يوسف وقال في نفسه الهی وسیدی هذا اخي اراه بهذا الحزن فكيف يكون حال الشيخ يعقوب اللهم اجمع بيني وبينه قبل فراق الدنيا ثم قاله اتحب ان اكون اناك بدل اخيك الهالك قال من يمجدا اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكي يوسف وقام اليه وعانقه وتعرف اليه وعند ذلك ﴿ قال اني انا اخوك ﴾ يوسف \* قال الكاشفي [ يوسف تقاب بسته دست بطعام کرد چون بنامین را نظر بردست یوسف افتاد بکریست یوسف اورا پرسید که این چه کره است گفت ای ملک چه مانند دست تو بردست برادرم یوسف که این کله را شنید طاقش نماند تقاب از چهره برداشت و بنامین را گفت منم برادر تو ] \* وفي القصص جعل بنامين يأكل وينص باكله ويطيل النظر الى يوسف فقال له يوسف اراك تطيل النظر الى فقال ان اخي الذي اكله الذئب يشبهك فقال له يوسف انا اخوك ﴿ فلا تبئس ﴾ فلا تحزن \* قال في تهذيب المصادر [ الابتاس : اندو هکین شدن ]



احد والمودع فث فيما ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه  
 ووجهه يفعل ذلك ثلاث مرات وقد قيل ان ذلك امان من السحر والعين والهوام  
 وسائر الامراض والجراحات \* والسنة لمن رأى شيئاً فاعجبه فخاف عليه العين ان يقول  
 ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم يرك عليه تبريكا فيقول بارك الله فيك وعليك \* وذكر أن العجب  
 مافي الدنيا ثلاثة . اليوم لا تظهر بالنهار خوف ان تصيبها العين لحسنها كما قال في حياة الحيوان  
 ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل . والثاني الكركي لا يبطأ الارض  
 بقدميه بل باحداها فاذا وطئها لم يتمد عليها خوف ان تحسف الارض . والثالث الطائر الذي  
 يقف على سوقه في الماء من الانهار ويعرف بمالك حزين يشبه الكركي لا يشبع من الماء  
 خشية ان يفتي فيموت عطشا . ونظيره ان دودا بطبرستان يكون بالنهار من المتقال الى الثلاثة  
 يفتي في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فيرى له اجنحة وهي خضراء ملساء لا جناحين له  
 في الحقيقة غداؤه التراب لم يشبع قط منه خوفا من ان يفتي تراب الارض فيهلك جوعا  
 \* يقول الفقير ذلك الطائر وهذا الدور اشارة الى اهل الحرص والبخل من اهل الثروة  
 فانهم لا يشبعون من الطعام بل من الخبز خوفا من نفاذ اموالهم مع كثرتها وموذي بالله  
 وقد التقطت الى هنا من انسان العيون وشرح المشرق لابن الملك وشرح الشرعة لابن  
 السيد على انوار المشرق وشرح الطريقة لمحمد الكردى والاسرار المحمدية ولغة المغرب  
 وحياة الحيوان وشرح الحكم وحواشي ابن الشيخ وحواشي سعد المقتي ﴿ ولا دخلوا ﴾  
 [ أن هنكاً كه در آمدند اولاد يعقوب ] ﴿ من حيث امرهم ابومهم ﴾ من الابواب المتفرقة  
 في البلد والجار والمجرور في موضع الحال اى دخلوا متفرقين ﴿ ما كان يفتي عنهم ﴾ رأى  
 يعقوب ودخولهم متفرقين ﴿ من الله ﴾ من جهته تعالى ﴿ من شئ ﴾ اى شيئاً مما قضاه عليهم  
 والجملة جواب لما ﴿ الاحاجة في نفس يعقوب قضيا ﴾ حاجة منصوبة بالا لكونها بمعنى لكن وقضاهما  
 بمعنى اظهرها ووصى بها خير لكن . والمعنى ان رأى يعقوب في حق بينه وهو ان يدخلوا من  
 الابواب المتفرقة واتباع بينه في ذلك رأى ما كان يدفع عنهم شيئاً مما قضاه الله عليهم ولكن  
 يعقوب اظهر بذلك رأى مافي نفسه من الشفقة والاحترام من ان يعانوا اى يضايوا بالعين  
 ووصى به اى لم يكن للتدبير فائدة سوى دفع الحاطر من غير اعتقاد ان للتدبير تأثيراً في تغيير  
 التقرير واما اصابة العين فاما لم تقع لكونها غير مقدرة عليهم لا لانها اندفعت بذلك مع  
 كونها مقتضية عليهم : قال في المشوى

كشود ذرات عالم حيله بيچ \* باقضى آسمان هيچست هيچ [١]

مرجه آيد ز آسمان سوى زمين \* نى مقر دارد نه چاره نه كين

حيله هاو چاره كز ازدهاست \* بيش الا الله انها جملة لاسست [٢]

﴿ وان ﴾ اى يعقوب ﴿ لئو علم ﴾ جليل ﴿ لما علمناه ﴾ بالوحي ونصب الادلة ولذلك قال  
 ﴿ وما اغنى عنكم من الله من شئ ﴾ لان العين لو قدر ان تصيبهم اصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم  
 وهم مجتمعون ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ اسرار القدر ويزعمون ان يفتي الحذر

من حديث ام سلمة دلالة على جواز الاسترقاق وعليه عامة العلماء هذا اذا كانت الرقية من القرآن  
او الاذكار المعروفة اما الرقية التي لا يعرف معناها فكروها \* وعن عائشة رضى الله عنها انها  
قالت له صلى الله عليه وسلم (هلا نشرت) اى تعامت النشرة وهى الرقية \* قال بعضهم وفيه دليل  
على عدم كراهة استعمال النشرة حيث لم ينكر عليه السلام ذلك عليها وكرهها جمع  
واستدلوا بحديث في سنن ابى داود مرفوعا (النشرة من عمل الشيطان) وحمل ذلك على النشرة  
التي تصحبها العزائم المشتملة على الاسماء التي لا تقهم كما قال المطرزي في المغرب \* اما تكريمه  
الرقية اذا كانت بغير لسان العرب ولا يدري ما هو ولعله يدخل فيه سجرا وكفرا \* واما ما كان  
من القرآن وشئ من الدعوات فلا بأس به \* واما تعليق التعويذ وهو الدعاء الجرب والاية المجرية  
او بعض اسماء الله لدفع البلاء فلا بأس به ولكن يتزعه عند الحلاء والقربان الى النساء كذا  
في التارخانية وعند البعض يجوز عدم التزاع اذا كان مستورا بشئ والاولى التزاع . وكان  
عليه السلام يموذ الحسن والحسين رضى الله عنهما فيقول (اعبدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان  
وهامة ومن كل عين لامة فعوذوا بها اولادكم فان ابراهيم كان يموذها اسماعيل واسحاق)  
رواه البخارى في صحيحه . وكلمات الله كتبه المنزلة على انبيائه واصفاته الله كالعزة والقدرة  
وغيرها وكونها تامة لعرايتها عن القصد والانقصام . وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات  
الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعبد بمخلوق  
وامان كلام مخلوق الا اوفيه نقص فالموصوف منه بالتمام غير مخلوق وهو كلام الله تعالى \* يقول  
الفقيه جاهت الاستعانة بمخلوق في قول على رضى الله عنه اذا كنت بواد تخاف فيه السبع  
فقل اعوذ بدانيل وبالجب من شر الاسد وذلك ان دانيل لما ابتلى بالسباع كاذكرناه عند  
قوله تعالى ﴿فأله خير حافظا وهو ارحم الراحمين﴾ جعل الله الاستعانة به في ذلك تمنع شر الذى  
لا يستطاع كافي حياة الحيوان \* قال بعضهم هذا مقام من بقى له الثقات الى غير الله فاما من  
توغل في بحر التوحيد حيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا الى الله  
والتي عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام قال (اعوذ بك منك) \* والهامة احدى الهوام وهى  
حشرات الارض \* وقال الخطابي ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوها واما حديث ابن  
عجزة (أبو ذك هوام رأسك) فالمراد بها القمل على الاستعانة \* واللامة الملمة من المتبه اى  
تزلت وجيء على فاعلة ولم يقل ملمة للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى  
جامعة للشر على المعيون من له بله اذا جمعه يقال ان دارك تلم الناس اى تجمعهم \* وفي الفتوحات  
المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات اى اظهار  
الحواس بالكرامة فان كل احد لا يقدر استخراج خواص الاشياء \* وعن عائشة رضى الله  
عنها يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يقتسل منه المعين وهو الذى اصيب بالعين \* وعن الحسن  
دواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية ﴿وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لماسمعو  
الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين﴾ وليس في الباب انفع من هذه الآية لدفع العين  
\* وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فقرا قل هو الله

بالمقابلة والرؤية وبعضها لا يحتاج الى المقابلة بل يتوجه الروح اليه ونحوه . ومن هذا القيل شر الحسد المستعاض منه حتى قال بعضهم ان بعض العائنين لا يتوقف عليهم على الرؤية بل ربما يكون اعنى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه بالوصف من غير رؤية \* قال القزويني ويختص بعض النفوس من القطرة بامر غريب لا يوجب مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرخوا همتهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم . ومن هذا القيل ما ذكر ان السلطان محمود غزنا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كما قصدتها مرض فسأل عن ذلك قيل له ان عندهم جمعا من الهند اذا صرخوا همتهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشويش همتهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فهذا تأثير الهمة . واما تأثير الحجة فقد حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يتمالك محبه رؤيته من شدة الحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في حلسه \* وتطلع يا بدر من بعده

فهلا خسفت وكان الحسوف \* لباس الحداد على فقدمه

فيخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق هذه الحجة وتأثيرها في القمر وصدق من قال ان الحجة مناظير القلوب وتأثير الارواح في الاجسام امر مشاهد محسوس فالتأثير للارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسبت اليها \* قال بعض الحكماء ودليل ذلك ان ذوات السموم اذا قتلت بعد لسعها خفت اثر لسعها لان الجسد تكيف بكيفية السم وصار قابلا للانحراف فادامت حية فانفسها تمدد بامتزاج الهواء بنفسها واتشاق للوسع به وهذا مشاهد ولا أقول ان خاصية قلبها منحصرة فيها فقط بل هي احدى فوائدها المتقولة عنها واصل ذلك كله من اعجاب العائن بالشيء فيتبعه كيفية نفسه الحيثة فيستعين على تنفيذ سميتها بعينه وقد يعين الرجل نفسه بغير ارادة منه وهذا اردى ما يكون \* وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص بالنس بل قد يكون في الجن ايضا وقيل عيونهم انفذ من اسنة الرماح \* وعن ام سلمة رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية وفي وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة وارادها العين اصابها من الجن \* قال الفقهاء من عرف بذلك حبه الامام واجرى له الثقة الى الموت فلما كان اصل ذلك استحسانه \* قال عثمان رضى الله عنه لما رأى صبيا مليحا دسما نونته للاتصيه العين اى سودوا نقرة ذقه \* قالوا ومن هذا القيل نصب عظام الرؤس في المزارع والكرو ووجه ان النظر الشؤم يقع عليه اولاً فتكسر سورته فلا يظهر اثره وقد جعل الله لكل داء دواء ولكل شئ ضدا فالدعوات والانتفاس الطيبة تقابل الاثر الذي حصل من النفوس الحيثة والحواس الفاسدة فتزيله - وروى - عن عيادة بن الصامت رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار فرأيتني شديد الوجع ثم عدت اليه آخر النهار فرأيتني معافي فقال ( ان جبريل عليه السلام اتاني فرقاني وقال بسم الله اريك من كل شئ يؤذيك ومن كل عين وحسد الله يشفيك قال عليه السلام فافتت ) وفيه وفيما ذكر

احد سواء بشئ من السوء وغيره ﴿عليه﴾ لاعلى احد سواء ﴿توكلت﴾ في كل ما آتى واذر. وفيه دلالة على ان ترتيب الاسباب غير محل بالتوكل ﴿وعليه﴾ دون غيره ﴿فليتوكل المتوكلون﴾ الفاء لافادة التسبب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدى بهم وقال سهل بن عبدالله التستري قدس سره للعباد على الله ثلاثة اشياء تكليفهم وجاهلهم والقيام بامرهم والله على العباد ثلاثة التوكل عليه واتباع نيه والصبر على ذلك الى الموت. ومعنى ذلك ان الثلاثة الاول دخول العبد فيها تكلف اذ لا يتصور وجودها بسبب منه ولا يجب على الله شئ. والثلاثة الاخر لا بد من قيام العبد بها اذ لا بد من تسيبه فيها \* واعلم انه قد شهدت باصابة العين تجارب العلماء من الزمن الاقدم وتطابق السنة الانبياء على حقيقتها : قال الكمال جندى عقل باطل شمر دجتم توهر خون كه كند \* ظاهرا بن خبر از كنكته العين حقتست

وفي الحديث (ان العين تدخل الرجل القبر والجل القدر) وعن علي رضي الله عنه ان جبريل آتى النبي صلى الله عليه وسلم فواقفه مغتما فقال يا محمد ماهذا الغم الذي اراه في وجهك فقال (الحسن والحسين اصابهما عين) فقال يا محمد صدقت فان العين حق وتحقيقه ان الشئ لايمان الابد كماله وكل كامل فانه يعقبه القمص بقضاء ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها فالتأثير الحاصل عقبيه هو فعل الله على وفق اجراء عاداته اذ لا تأثير للعين حقيقة على ماهو مذهب اهل السنة \* وقال بعضهم تأثير المؤثر في غيره لا يجب ان يكون مستندا الى القوى الجسمانية بل قد يكون التأثير فسانيا محضا ويدل عليه ان اللوح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا على الارض يقدر الانسان على المشي عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين عالين يعجز عن المشي عليه وما ذلك الا لان خوفه من السقوط يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التأثيرات النفسانية موجودة من غير ان يكون للقوى الجسمانية مدخل لها وايضا اذا تصور الانسان كون فلان مؤذيا له حصل في قلبه غضب يسخن بذلك مزاجه جدا فبدأ تلك السخونة ليس الاذاك التصور النفساني ولان مبدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية فلما ثبت ان تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس بحيث تعدى تأثيراتها الى سائر الابدان فثبت انه لا يتبع في العقل ان يكون بعض النفوس مؤثرا في سائر الابدان فان جواهر النفس مختلفة بالماهية تجاز ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تغيير بدن حيوان آخر بشرط ان يراه ويتعجب منه \* وقال بعضهم وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجنابة نظره على غفلة ابتلاء من الله لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره فيواخذ الناظر لكوته سببا \* وقال بعضهم صاحب العين اذا شاهد الشئ واغجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشئ حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به \* وقال بعضهم لا يستبعد ان ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية تفصل بالعين فيضمر بالهلاك والفساد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات فان من انواع الافاعي ما اذا وقع بصرها على عين انسان مات من ساعته والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية بل بعضها

لأبراعها الإلحاح التمديد بل يربط قلبه بالله ويتقديره ويعتمد عليه وعلى تدبيره ويقطع رجاءه عن كل شيء سواه وليس الشأن أن لا تترك السبب بل الشأن أن تترك السبب وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية لأن التجريد حال الآخذ من الله بلا واسطة فالتجرد في هذه الحالة كمن خلع عليه الملك خلع الرضى فجعل يتشوق لسياسة الدواب \* قال بعض المشايخ مثل التجرد والمنسب كمدبني للملك قال لاحدهما عمل وكل من عمل يدك وقال للآخر الزم أنت حضرتي وأنا أقوم لك بقسمتي فتي خرج واحد منهما عن مراد السيد منه ففداساء الأدب وتعرض لأسباب المقت والعطب والأسباب على أنواع \* فقد قيل من وقع في مكان بحيث لم يقدر على الطعام والشراب فاشتغل باسم الصمد كفاء والصمدية هي الاستغناء عن الأكل والشرب \* وعن بعضهم أنه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه أن لا يسأل أحداً شيئاً فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه شيء \* فجز عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة تؤدي إلى تهلكة بسبب الضعف المؤدى إلى الانقطاع وقد نهدى الله عن الالتقاء إلى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك أتبع من خاطره رده عن ذلك العزم ثم قال أموت ولا تقض عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضجعا ينتظر الموت فينما هو كذلك إذا هو بفارس قائم على رأسه معه أداة فسقاها وأزال مابه من الضرورة فقال له أتريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال قف هنا والقافلة تأتيك فوقك وإذا بالقافلة مقبلة من خلفه فانظر ان البقاء فرع الفناء فإدام لم يحصل للمرء الفناء عن الوجود لم يجد البقاء من الله ذى الفيض والجود

يكنجو از خر من هستی نتواند برداشت \* هر که در کوی فنا در ره حق دانه نکشت

﴿ وقال ﴾ يسوب ناصحاً لبيته لما ازمع على ارسالهم جميعاً ﴿ يا بني لا تدخلوا ﴾ مصر ﴿ من باب واحد ﴾ وكان بها اربعة ابواب ﴿ وادخلوا من ابواب متفرقة ﴾ اى من طرق شتى وسكك مختلفة تخافة العين فان العين والسحر حق اى كائن اثرها في المين والمسحور وصاهم بذلك في هذه الكرة لانهم كانوا ذوى جمال وهيئة حسنة مشتهرين في مصر بالقربة عند الملك فخاف عليهم ان دخلوا جماعة واحدة ان يصابوا بالعين ولم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حينئذ مغمورين بين الناس غير متجملين تجملهم في الثانية وكان الداعي اليها خوفه على فيصامين [ در لطائف آورده كه يعقوب در اول مهر بدرى پيدا كرد و آخر عجز بنديك آشكار كرد كه گفت ] ﴿ وما غنى عنكم ﴾ اى لا تفعمكم ولا ادفع عنكم بتديري ﴿ من الله ﴾ وقضاه ﴿ من ﴾ من رائدة لتأكيد النفي ﴿ شيء ﴾ اى شيئاً فان الحذر لا يمنع القدر

من جهد همى كتم قضا ميگويد \* بيرون ز كفايت تو كار دكرست

ولم يرد به الفاء الحذر بالكرة كيف لا وقد قال تعالى ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ وقال ﴿ خذوا حذركم ﴾ بل اراد بيان ان ما وصاهم به ليس بما يستوجب المراد الاحالة بل هو تدبير في الجملة واما التأثير وترتب المنفعة عليه من العزير القدير وان ذلك ليس بمدافعة للقدر بل هو استمانه بالله وهرب منه إليه ﴿ ان الحكم ﴾ اى ما الحكم مطلقاً ﴿ الا الله ﴾ لا يشاركه احد ولا يمانه شيء فلا يحكم

و يؤيده ما في القصص من ان يعقوب قال لهم يا بني قدموا احمالكم لادعوا لكم فيها بالبركة  
 فقدموا احمالهم وفتحوها بين يديه فقرأوا ايضا عنهم في رؤس احمالهم فقالوا عند ذلك ﴿ يا انا ما نبئني ﴾  
 ما استفهامية منصوبة ببنبي وهو من البني بمعنى الطلب اي اى شئ نطلب وراه هذا من  
 الاحسان ﴿ هذه بضاعتنا ﴾ [ اينست بضاعت ما كه غله بدين بضاعت بما فروخته اند ]  
 ﴿ ردت الينا ﴾ اي حال كونها مردودة الينا تفضلا من حيث لاندرى بعد ما من علينا بالمتن  
 العظام هل من مزيد على هذا فطلبه ارادوا الاكتفاء به في استيجاب الامتثال لامره والالتجاء  
 اليه في استجلاب المزيد ﴿ ونير اهلنا ﴾ اي تحلب اليهم الطعام من عند الملك وهو معطوف  
 على مقدر اي ردت الينا فستظهر بها وبميراهلنا في رجوعنا الى الملك يقال مار اهله يمرهم ميرا  
 اذا اتاهم بالميرة وهي الطعام المجلوب من بلد الى بلد ومثله امار ﴿ ونحفظ اخانا ﴾ من الجوع  
 والعطش وسائر المكروه ﴿ وتزداد ﴾ [ وزياده بستائيم بواسطة او ] ﴿ كيل بعر ﴾ اي  
 حمل بعر يكال لنا من اجل اخينا لانه كان يعطى باسم كل رجل حمل بعر كأنه قيل اى حاجة  
 الى الازدياد فقيل ﴿ ذلك ﴾ اي ما يحمله اباعرنا ﴿ كيل يسير ﴾ اي مكيل قليل لا يقوم  
 باودنا اي قوتنا ﴿ قال ﴾ ابوهم ﴿ لن ارسله معكم ﴾ بعد ما عاينت منكم ما عاينت ﴿ حتى  
 تؤتون ﴾ [ تا بهيدمرا ] ﴿ موثقا من الله ﴾ اي عهدا موثوقا به اي معتمدا مؤكدا بالخلف  
 وذكرا لله وهو مصدر ميمي بمعنى الثقة استعمل في الآية بمعنى اسم المفعول الى الموثوق به وانما  
 جعله موثقا منه تعالى لان توكيد اليهود به مأذون فيه من جهته تعالى فهو اذن منه تعالى  
 ﴿ لتأتني به ﴾ جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتني به في كل الاوقات ﴿ الا ان يحاط  
 بكم ﴾ الاوقت الاحاطة بكم وكونهم محاط بهم اما كناية عن كونهم مغلوبين مقهورين بحيث  
 لا يقدرون على اتيانه البتة او عن هلاكهم وموتهم جميعا واصله من العدو فان من احاط به العدو  
 يصير مغلوبا عاجزا عن تنفيذ مراده او هالكا بالكلية ولقد صدقت هذه القصة المثل السائر وهو  
 قولهم البلاء موكل بالمنطق فان يعقوب عليه السلام قال اولافى حق يوسف ﴿ واخاف ان يأكله  
 الذئب ﴾ فابتلى من ناحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال ههنا ﴿ لتأتني به الا ان يحاط بكم ﴾  
 فابتلى ايضا بذلك واحيط بهم وغلبوا عليه كاسياتي \* قال الكاشفي [ درقيان فرموده كه اورا  
 بشما ندمم تا سوكنند خوريد بحق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ايشان  
 قبول نموده بجزات حضرت بنغمير ما سوكنند خوردند كه دردمم بنامين غدر نكتند ]  
 ﴿ فلما آتوه موثقهم ﴾ عهدهم من الله حسبا اراد يعقوب ﴿ قال الله على ما تقول وكيل ﴾  
 اي على ما قلت في اثناء طلب الموثق وابتاه من الجانبين وكيل مطلع رقيب يريد به عرض ثقته  
 بالله وحثهم على مراعاة ميثاقهم \* وفيه اشارة الى ان التوكل بعد التوكيد قوله تعالى ﴿ فاذا عزمت  
 فتوكل على الله ﴾ وفي الكواشي في قول يعقوب ﴿ لن ارسله معكم ﴾ الآية دليل على جواز التعلق  
 بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل : وفي المشوي

كر توكل ميكني در كار كن \* كشت كن بس تكيه بر جبار كن

فينبغي للانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب المعتبرة في هذا العالم وبين ان لا يعتمد عليها وان

جانا بزبان من سخن میکوی \* باخود سخن از زبان تو میکوی

کیست آنکس که نخواهد که توجانش باشی

من بعد در سر این کارم و عشق ترا بجان خریدار اما شوهر مردی عظیم غیورست و تمنای وصال ادبش دور گفت

راه وصل ما بیای عاشقان \* کر ترا رغبت بود کامی بود  
مصلحت آنست که بزم سفر آوازه در اندازی و صندوق بزرگ بسازی و بشوهر من  
فرستی که بسفر میروم و صندوق پر از متاع دارم و بجز از تو هیچ کس اعتماد ندارم  
میخواهم که بجانم تو آرم و بامانت بسارم اگر قبول کنی لطفی بموقع خود بود و رهین  
منت کردم اورا و داغ کنی و بروی و بعد از آن درین صندوق روی و غلامت بجانم آرد  
و هر گاه که شوهرم بیرون رود

تو ز صندوق خویش بیرون آی \* و ز جام همیشه می آسای  
جوانرا این تدبیر خوش آمد و بران موجب کار پیش گرفت چون صندوق را بجانم آن  
فرستاد و موضعی معین کرد که صندوق بنهد زن پیش شوهر آمد و گفت این چیست  
و صندوق کیست شوهر حال باز گفت زن گفت میدانیکه در صندوق چیست گفت نمی دانم  
گفت از عقل دور باشد که صندوقی مقلد بجانم آری و ندانیکه در آنجا چیست اگر فردا  
خصم بیاید و گوید در اینجا انواع جواهر و لآلی بود و خلاف آن باشد چون از عهده آن  
بیرون آی صواب آن باشد که یکی را از خانه او بیاری و جمعی از محلت حاضر کردانی تاسر  
صندوق بکشایند و هر چه در آنجا باشد بنمایند تا در وقت مطالبات امانت طرق قیل و قال  
مسدود باشد مرد چون سخن مقبول شنید صلاح درین دید غلام آن مرد و جماعتی چند  
حاضر گردانید و سر صندوق بکشادند و جوانرا دیدند در آنجا چون مغز در بسته نشسته  
و از غایت خجالت و شرمساری زبان نطق بسته شوهر زن صاحب جمال نیک متحیر و متغیر  
شد زن گفت ای خواجه این جوانرا هیچ کنایه نیست این کار منست و پیشه من غرض  
آن بود که چون پیوسته مرا مقید و معذب میداشتی خواستم که با تو نمایم که زانرا هرگز  
نگاه نتوان داشت زن باید که خود مستور و نیک نام بود اگر چه از آنچه احتراز میکردی  
مرا بدان میل و الفتائی بودی یا نه عفت من مانع آن حالت کشتی تو بدست خود یاری  
آورده بودی اما غرض من نمودن برهانست و اظهار عفت خود اکنون مرا با عفت خود  
سیار و دست از محافظت و مراقبت من بدار مرد چون آن حال مشاهده کرد دست از رعایت  
او برداشت و پیش از آن اورا مقید نداشت و بحفظ حق حواله کرد ﴿ و لما فتحو ا متاعهم ﴾  
الذی حملوه من مصر و هو اسمن من کلم و هو فی الاصل کل ما انتفع  
به و المراد به هنا اوعية الطعام مجازا اطلاقا للکل علی بعض مسمیاته و یسعی بعضهم هذا النوع  
من الحجاز اعنی اطلاق الکل علی البعض حقیقه قاصره ﴿ و جدوا بضاعتهم ﴾ یافتند بضاعت  
خود را که تسلیم ملک کرده بودند ﴿ ردت الیهم ﴾ تفضلا و قد علموا ذلك بدلالة الحال  
کأنه قیل ماذا قالوا حیث قد قیل ﴿ قالوا ﴾ لایبهم و لعله کان حاضرا عند الفتح کافی الارشاد

ولا یخفکم واما افوض الامر الی الله تعالی ﴿ فانه خیر ﴾ منی ومنکم ﴿ حافظکم ﴾ تمیز احوال مثل الله دره فارسا ﴿ وهوراحم الراحمن ﴾ من اهل السموات والارضین فارجو ان یرحمنی یخفظه ولا یجمع علی مصیبتین وهذا کما تری میل منه الی الاذن والارسال لما رأى فیہ من الصاحبة ﴿ قال کعب لما قال یعقوب فانه خیر حافظا قال الله تعالی وعزق لاردن علیک کلہما بعد ما توکل علی ینبغی ان یتوکل علی الله ویعتمد علی حفظہ دون حفظ ماسواہ فان ماسواہ محتاج فی حفظہ الی الاسباب والآلات والله تعالی غنی بالذات مستغن عن الوسائط فی کل ۱۰۰۰ مور فی جمیع الحالات ولذا حفظ یوسف فی الجب وكذا دانیال علیہ السلام فان یحتمل نصر طرحہ فی الجب والقی علیہ اسدین فلم یضرہ وجعلنا یلحسانہ ویصبصان الیہ فاتاہ رسول فقال یادانیال فقال من انت قال انارسل ربک الیک ارسلی الیک بطعام فقال الحمد لله الذی لاینسی من ذکرہ \* ومن حفظہ تعالی ماروی عن ابن عباس رضی الله عنہما قال کان رسول الله صلی الله علیہ وسلم اذا اراد الحاجة ابعده فذهب یوما تحت شجرة فززع خضیہ قال ولبس احدها ثیاء طائر فاخذ الخف الآخر فحلقه فی السماء فانفلت منه اسود سالح وھو نوع من الافعوان شدید السواد وسمى بذلك لانه یسلخ جلده کل عام فقال النبی علیہ السلام (ھذه کرامة اکرمتنی الله بہا اللهم انی اعوذ بک من شر من یمشی علی رجلین ومن شر من یمشی علی اربع ومن شر من یمشی علی بطاء) \* ومن لطائف الاخبار ما ذکر فی ایس الوحده بالفارسیة [ مردی رازی بود صاحب جمال واوازیات غیرت کہ از لوازم محبت است طاعتی نداشتی کہ باد بر سر زلف او کذر بافتی یا آفتاب جھان تاب دروی تافتی

بادرا کہ خبر از غیرت عاشق بودی \* بر سر سنبل زلفش نکدشتی ازیم

اطراف وجواب خانہ چنان محفوظ ومضبوط کردانیدہ کہ از نظر غیر دائمامصون ومستور بودی زن چون روزی چند دران خانہ ضیق بماند بتک آمد شوہرا کفت مرا تا این ظایت چرادر بند میداری

درقص طلبد ہر کجا گرفتاریست

پیش ازین مرا گرفتار مدار زن ۱ کر بدکار و نابکار باشد هیچ آفریدہ اورا نکاہ نتواند داشت و ندارد واکر پارسا وعقیفہ ونیکوکار باشد سر بہر کہ در جہان بلکہ بماء آسمان فرو نیارد ازین بندو حبس دست بدار ومرا بامستوری من سپار کہ عفت من مرا حافظی بی مثل وراقی بی نظیرست ازین نوع چند انکہ کفت در نہ گرفت بلکہ در محافظت او بیشتر می کوشید زن خواست کہ اورا برھانی نماید در جوار اوزالی بود کہ گاہ کاهی از شکاف در باواسخن کفتی روزی اورا بجاخواند وبجوانی کہ دران ہمسایہ بود پیغام فرستاد و کفت مدتی است تادر عشق گرفتارم وبی تو عاشق زارم وخواهان دولت مواصلت وآرزومند سعادت ملاقات زال تبلیغ رسالت کرد جوان چون وصف حسن وجمال او شنیدہ بود از شادی در طرب وھتزاز آمد واز مسرت وابتہاج در ہواى عشق چون باز بیرواز جواب فرستاد کہ



روی معلوی آورد وگفت ای لاسید مکار وای مدعی نابکار ای ننگ سادات عظام وای عاروشین شرفاء کرام بجه سبب درباغ من آمده و بکدام دل وزهره این دلبری نموده رسول فرموده است که مال امت من بر لاعلویان حلالست اورائیز ادب بلیغ بتقدیم رسانید و محکم دست و پای وی در بست و بلطف حیل هر چار را تأدیب کرد و بهای میوه که خورده بودند از ایشان بستاد و بشفاعت دیگران دست از ایشان برداشت اگر حیله دراموردنیوی نبودی صاحب باغ که یک تن بود تأدیب چهار مرد نتوانستی کرد و مقصود او بوصول موصول نکشتی [ فاذا انقطع اسباب الحیل يلزم حينئذ الغلظة في المعاملة ان اقتضت الحال ذلك والایسکت و یسلم

چو دست از همه حیلتی درگسست \* حلالست بردن بشمشیر دست

﴿ وقال ﴿ يوسف ﴿ غلمانة الکیالین ای الموکلبین علی خدمة الکیل جمع نعی وهو المملوک شابا کان اوشیخا ﴿ اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ﴿ دسوها في جوارقهم و ذلك بعد اخذها وقبولها واعطاء بدلها من الطعام. والبضاعة من البضع بمعنى الشق والقطع لانها قطعة من المال. والرحل الوعاء ويقال لمنزل الانسان وما أواه رحل ایضا ومنه نسی الماء في رحله وكل بكلی رحل من يعي فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت تعالا وادما وقول دراهم فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد وتمام فعله عليه السلام تفضلا عليهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به مرة اخرى ﴿ لعلمهم يعرفونها ﴿ ای يعرفون حق ردها وحق التكرم باعطاء البدلين ﴿ اذا انقلبوا ﴿ ای رجعوا ﴿ الى اهلهم ﴿ وفتحوا اوعيتهم فللعرفة مقيدة بالرجوع وتفريغ الاوعية ﴿ لعلمهم يرجون ﴿ لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع بنا مرة اخرى باخيهم بنيامين فان التفضل عليهم باعطاء البدلين ولا سيما عند اعادة البضاعة من اقوى الدواعي الى الرجوع ﴿ فلما رجعوا ﴿ من مصر ﴿ الى ابيهم ﴿ في كنعان ﴿ قالوا ﴿ قبل ان يشتنلوا بفتح التاء ﴿ يا ابا نانا منع منا الکیل ﴿ مصدر كالت الطعام اذا اعطيه كيبلا ويمحوز ان يراد به المكيال ایضا على طريقة ذكر الحبل و ارادة الحال ای منع ذلك فيما بعد في المستقبل وفيه ما لا يخفى من الدلالة على كون الامتياز مرة بعد اخرى معهودا فيما بينهم و بينه عليه السلام \* قال الكاشفي [ يعنى ملك مصر حکم کرد که دیگر طعام برمانه بچمانند اگر بنيامين را نيريم ] و ذکر و له احسانه و قالوا انا دما على خير رجل انزلنا و اگر ما بکرامه لوکان رجلا من آل يعقوب ما کر ما کرامته و ذکر و انکه از تن شمعون ﴿ فارسلس معنا اخانا ﴿ بنيامين الى مصر وفيه ايدان بان مدار المتع عدم کونه معهم ﴿ نکتلی ﴿ بسببه مانشاء من الطعام من الاکتيال يقال اکتلت عليه ای اخذت منه کيلا ﴿ و اناله لحافظون ﴿ من ان يصيبه مکروه ضامنون برده ﴿ قال ﴿ يعقوب ﴿ هل انکمتم عليه ﴿ استفهام في معنى الثني و أمن فعل مضارع والامن والاثمان بمعنى وهو بالفارسية [ امين داشتن کسی را ] ﴿ الا کما منکمتم على اخيه ﴿ منصوب على انه نعمت مصدر منصوب ای الا امنا کامی ای ا کم علی اخيه يوسف ﴿ من قبل ﴿ و قد قلتم في حقه ما قلتم ثم فعلتم به ما فعلتم فلاتق بکم

بالبشأن دقیقة فرو میگذاریم [ ولم یلقه علیه السلام بطریق الامتحان بل لحظهم علی تحقیق  
 ما امرهم به ﴿ فان لم تأتونی به ﴾ [ پس اگر نیارید بمن آن برادر را ] ﴿ فلا کلل لکم عندی ﴾  
 من بعد ای فی المستقبل فضلا عن ایفائه والمقصود عدم اعطاء الطعام کیلا ﴿ ولا تقربون ﴾  
 بدخول بلادی فضلا عن الاحسان فی الاتزال والضيافة \* قالوا الله امره بطلب اخیه لیعظم اجر  
 ابيه علی فراقه وهو اما نهی اونی معطوف علی الجزء كأنه قیل فان لم تأتونی به تحررما  
 ولا تقربوا یعنی انه سواء کان خبرا او نهیا یکون داخلا فی حکم الجزء معطوفا علیه لکن  
 جزمه علی الثاني بلا التاهیة وعلی الاول بالعطف علی ما هو فی محل الجزم \* قال فی الارشاد  
 وفيه دلیل علی انهم كانوا علی نية الامتياز مرة بعد اخرى وان ذلك کان معلوما له علیه السلام  
 ﴿ قالوا سزاود عنه اياه ﴾ سنخادعه عنه وحتال فی اتزاعه من یده ونجتهد فی ذلك وفيه تنبيه  
 علی عزة المطلب وصعوبة مثاله ﴿ وانا لفاعلون ﴾ ذلك غیر مفترطین. ولامتوانین عبروا  
 بما یدل علی الحال تنبیها علی تحقیق وقوعه كما فی قوله تعالی ﴿ وان الدین لواقع ﴾ وفيه اشارة الی ان لطائف  
 الحیل وسائل فی الوصول الی المراد وان الانخداع کانه من شأن العامة کذلک هو من شأن  
 خواص العباد بموجب البشرية التي رکبها الله علی السوية بین الافراد [ آورده اند که چهار  
 کس در باغی رفتند بی اجازت مالک و بخوردن میوه مشغول گشتند. یکی ازان جمله دانشمندی  
 بود. و دوم علوی. و سوم لشکری. و چهارم بازاری خداوند باع درآمد چون دید که دست  
 خیانت دراز کرده اند و میوه بسیار تلف شده با خود اندیشه کرده که اگر نه بنوع از فریب  
 و مکر و حیلت در پیش آیم بالبشأن بر نیایم. اول روی ببرد عالم آورد و گفت تو مرد دانشمندی  
 و مقتدای مانی و مصالح معاش و معاد ما ببرکت اقلام و حرکت اقدام شامنوطست و این  
 بزرك دیگر از خاندان نبوت و از اهل قوت است و ما از جمله چاکران خاندان و یم  
 و دوستی ایشان بر ما واجبست چنانکه حق تعالی میفرماید ﴿ قل لاسألكم علیه اجرا الا  
 المودة فی القربی ﴾ و این عزیز دیگر مرد لشکریست و خاتمان و جان ما بتیغ بران وسی  
 و تدبیر ایشان آبادان و باقیست شما اگر در باغ من آید و تمام میوهها بمصلحت خود صرف  
 کنید جان ما و باغ ما فدای شما باد این مرد بازاری کیست و او را حجت چیست و بجه سبب  
 در باغ من آمده است و دست دراز کرده کربان وی بگرفت و او را دست بردی تمام نموده  
 آواز بی دادی درآمد و دست و پایش محکم بست و پینداخت بعد ازان روی بلشکری نهاد و گفت  
 من بنده سادات و علمام توندانسته که من خراج این باغ بسطان داده ام اگر سادات و ائمه  
 بجان ما حکم فرمایند حاکم باشند اما بکوی که تو کیستی و بجه سبب در باغ من آمدی اورا نیز  
 بگرفت و کوشمالی تمام بتقدیم رسانید و او را نیز محکم در بست بعد ازان روی بدانشمند  
 آورده که همه عالم بتدکان ساداتند و حرمت داشتن ایشان بر همه کس واجبست اما تو که مرد  
 علمی این قدر ندانی که در ملک دیگران بی اجازت نباید رفت و مال مسلمانان بفضب نباید  
 برد جان من و خاتمان من فدای سادات باد هر جاهل که خود را دانشمند خواند و هیچ  
 نداند در خور تأدیب و مستحق تعذیب باشد او را نیز تمام برنجانید و مقید گردانید بعد ازان

والكون همته معقودة بهم وبمعرفة احوالهم لاسيا في زمان القحط وقد اخبر الله حين الملاء اخوته في الجب لتبنيهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون فعمل بذلك انهم يدخلون عليه التبه فلذلك كان مترصدا لوصولهم اليه فدارهم عرفهم ﴿ وهبله منكرون ﴾ اى والحال انهم منكرون ليوسف اطول العهد لما قال ابن عباس رضى الله عنهما انه كان بين ان قدفوه في البئر وبين ان دخلوا عليه اربعون سنة ومفارقته اياهم في سن الحدائة ولاعتقادهم انه قد هلك ولذاهبه عن اوامهم اقله فكرهم فيه ولبعد حاله التي راوه عليها من الملك والسلطان عن حاله التي فارقه عليها طريحا في البئر مشريا بدرامهم معدودة وقلة تأماتهم في حلاه من الهية والاستعظام ﴿ وفي اتاوبات التجمية عرفهم بنور المعرفة والنبوة ﴾ وهم له منكرون ﴿ لبقا ظلمة معاصيهم وحرمانهم من نور التوبة والاستغفار ولوعرفوه حق المعرفة ما بعوه بثمان نخس ﴾ ولما جهزهم بجهازهم ﴿ اى اصلحهم بعدتهم وهى عدة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافر واوقر ركبهم اى اقل بما جاؤا لاحله من الميرة وهى بكسر الميم وسكون الباء طعام يمتاره الانسان اى يحبله من بلد الى بلد ﴿ قال استوفى باخ لكم من ابيكم ﴾ [ بياريد بمن برادرى كه شياراست از پدر شما يعنى علايتست نه اعياى ] والعالمة الضرة وبنوا العلات بنوا امهات شتى من رجل لان الذى تزوجها على الاولى قد كانت قبلها تأهل ثم عل من هذه وبنوا الايعان اخوة لاب وام وبنوا الاخياف اخوة امهم واحدة والآباء شتى ولم يقل باخيكم مبالغة واطهار عدم معرفتهم فانه فرق بين مررت بغلامك ومررت بغلامك فانك في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به ولعله اتفقاله لما قيل من انهم سألوه حالا زائدا على المعتاد لبنيامين فاعطاهم ذلك وشرطهم ان يأتوا به ليعمصدقهم وكان يوسف يعطى لكل نفس حملا لا غير تقسضا بين الناس \* وقال الكاشفى [ هريك را يك شتر بار كندم دادند كفتنديك شتروار ديكر بجهت برادر ما كه در خدمت پدر است بدهيد يوسف كفت من شار مردم ميدهم نه بشمار شتر ايشان مبالغه نمودند قال استوفى [ الآبة \* وقال في بحر العلوم لابد من مقدمة سبقت له معهم حتى اجترأ القول هذه المسئلة - روى - انه لما راهم وكوهو بالعبرانية قال لهم اخبروني من اتم وما شأنتكم فاني انكركم قالوا نحن قوم من اهل الشام رعاة اصابنا الجهد فبنا متار فقال للملك جتم عيوننا ننظرون عورة بلادى قالوا معاذ الله نحن اخوة بنوا اب واحد وهو شيخ صديق نبى من الانبياء اسمه يعقوب قال كم اتم قالوا كئاننى عشر فيلك منا واحد قال فكم اتم ههنا قالوا عشرة قال فاين الآخرة الحادى عشر قالوا عندايه ليتسلى به من الهالك قال فمن يشهدلكم انكم لستم بعيون وان الذى تقولون حق قالوا انابيلاد لا يعرفنا فيها احد فيشهدلنا قال فدعوا بعضكم عندى رهينة وامتوفى باخيكم من ابيكم وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شععون فحفظوه عنده ﴿ الأترون ﴾ [ الياثى بينيد ] ﴿ انى اوفى الكيل ﴾ اتمه لكم \* قال الكاشفى [ من تمام مى بجايم بجانها وحق كسى باذمتى كيرم ] ﴿ واناخير المتزلين ﴾ والحال انى في غاية الاحسان في انزالكم وضيافتكم وقد كان الامر كذلك [ يعنى در انزال مهمانان واکرام واحسان

بالامر والاجتباب عن النهي وقد جعل الله التصرف في عالم الملك والملكوت في العمل على وفق الشرع وخلاف الطبع اذفيه المجاهدة التي هي حمل النفس على المكارم وترك الشهوات الأتري ان يوسف عليه السلام لما خالف الطبع ومقتضاه ونهى النفس عن الهوى ورضى بما قسم المولى وصبر على مقاساة شدائد الجب والسجن والعبودية جعله الله تعالى سلطانا في ارض مصر ففسح له في مكانه فكان مكافاة لضيق الجب والسجن وسخر له اهل مصر مجازاة للعبودية وزوجه زليخا بمقابلة كف طبعه عن مقتضاه \* والتقوى لا يبد منها لاهل النعمة والحنة اما اهل النعمة فقواهم الشكر لانه وقاية من الكفران وجنة منه واما اهل الحنة فقواهم الصبر لانه جنة من الجزع والاضطراب \* فعلى العاقل ان يتمسك بعروة التقوى فانها لانقسام لها ولها عاقبة حميدة واما غيرها من العرى فلها انقسام واقطاع وليس لها نتيجة مفيدة كما شوهد مرة بعد اخرى اللهم اعصمنا من الزلل في طريق الهدى واحفظنا عن متابعة النفس والهوى واجعلنا من الذين عرفوك فوقتوا عند امرك وتوجهوا اليك فرفضوا علاقة الحبة لنورك ﴿ وجاء اخوة يوسف ﴾ [ آورده اند كه اثر قحط بكنعان وبلاد شام رسیده كار بر اولاد يعقوب تنك كرديد وكفتند اى پدر درشهر مصر ملكيست كه همه قحط زدكارمى نوازد وكار غربا وبناء سبيل بدخواه ايشان مى سازد ]

زاحسانش آسوده بر ناوپر \* وزوكشته خوش دل غريب وفقير  
ببخش زار بهارى فزون \* صفات كالش زظايت برون

[ اكر فرمايى بروم وطعامى جهت كرسنكان كنعان بيارم يعقوب اجازت فرمود وبنيامين را جهت خدمت خود باز گرفت وده فرزند ديكر هر يك باشتري وبضاعتى كه داشتند روى براه آوردند ويك شتر جهت بنيامين بابضاعت او همراه بردند] وقال بعضهم لما جذبت بلاد الشام وغلث اسعارها جمع يعقوب بنيه وقال لهم يا بنى أمترون ما نحن فيهم من القحط فقالوا يا ابانا وما جئنا قال اذهبوا الى مصر واشتروا منها طعاما من العزيز قالوا يا بنى الله كيف يطيب قلبك ترسلنا الى فراغة الارض وانت تعلم عداوتهم لنا ولا نأمن ان ينالنا منهم شر وكانت تسمى ارض مصر بارض الجبارة لزيادة الظلم والجور فقال لهم يا بنى قد بلغنى انه ولى اهل مصر ملك عادل فاذهبوا اليه واقربوه منى السلام فانه يقضى حاجتكم ثم جهز اولاده العشرة وارسلمهم فذلك قوله تعالى ﴿ وجاء اخوة يوسف ﴾ اى امتارين قالوا لئلا نملأ قارة يعقوب بيوسف وتحول الحال من الفرقة الى الوصلة ومن الالم الى الراحة ابتلى الله الخلق ببلاء القحط ليكون ذلك وسيلة الى خروج ابناء يعقوب لطلب الماش وهو الى المعارفة والمواصلة وكانت بين كنعان ومصر ثمانى مراحل لكن ابهم الله تعالى ليعقوب عليه السلام مكان يوسف ولم يأذن ليوسف في تعريف حاله الى مجيئ الوقت المسمى عند الله تعالى بخاؤا بهذا السبب الى يوسف في مصر ﴿ فدخلوا عليه ﴾ اى على يوسف وهو في مجلس حكومته على زينة واحتشام ﴿ فعرفهم ﴾ في بادى الراى واول النظر لقوة فهمه وعدم مباينة احوالهم السابقة لحالهم يومئذ لمفارقتهم اياهم وهم رجال وتشابه هياتهم وزيهيم في الحالين

يوسف را بوقت خريد و فروخت در صورت بندي ديده بودند قدرت ازلى همرا طوق بنديكى او در كردن نهاد تا كسى را كه درباره اوسختى بي ادبانه نرسد [ وكان لا يبيع من احد من המתارين اكثر من حمل بعير تقسيطا بين الناس وكان لم يشبع مدة القحط تخافة نسيان الجيع : قال السعدى قدس سره

آنكه در راحت و تنعم زيست \* او چه داند كه حال كرسنه چيست

حال در ماندگى كسى داند \* كه باحوال خود فروماند

﴿ نصيب برحمتنا ﴾ [ ميرسانيم برحمت خود از نعم دينى و دنيوى و صورى و معنوى ]  
 فالبا للتعبية ﴿ من نشاء ﴾ كل من زيدله ذلك لا يمنعا منه شئ ﴿ ولا نضيع اجرا المحسنين ﴾  
 علمهم بل توفيه بكماله فى الدنيا والآخرة - روى - عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسنته فى الدنيا والآخرة والفاجر يعجل له الخير فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق وتلاهذه الآية وفى الحديث ( ان للمحسنين فى الجنة منازل حتى المحسن الى اهله واتباعه )  
 والاحسان وان كان يعامورا كثيرة ولكن حقيقته المشاهدة واليان وهى ليست رؤية الصانع بالبصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الروح فى كمال الاعراض عما سوى الله تعالى وتمام توجهه الى حضرته بحيث لا يكون فى لسانه وقلبه وهمه غير الله تعالى وسميت هذه الحالة مشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه تعالى كما اشار اليها بعض العارفين بقوله

خياك فى عينى وذكرك فى فمى \* وجبك فى قلبى فاين تغيب

﴿ ولا اجر الآخرة ﴾ اى اجرهم فى الآخرة فالاضافة للملايسة وهو التعميم المقيم الذى لانفادله ﴿ خير ﴾ لانه افضل فى نفسه واعظم وادوم ﴿ للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ الكفر والفواحش [ چون يوسف باحسان و تقوى از قعر چاه نجات و جاه رسيد ]

بدني و عقبي كسى قدر يافت \* كه او جانب صبر و تقوى شنافت

\* وفى الآية اشارة الى ان غير المؤمن المتقى لا نصيب له فى الآخرة \* قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهابا فانها والآخرة خزفا باقيا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف و الدنيا خذف فان والآخرة ذهب باقى \* وعن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله تم خلق الجنة قال ( من الماء ) قلنا اخبرنا عن بنائها قال ( لبن من فضة ولبنه من ذهب وملاطها المسك الاذفر و ترابها الزعفران و حصابها اللؤلؤ والياقوت ومن يدخلها يتم ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفتى شبابه وان اهل الجنة ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون فى الدنيا هرما ) ولا بد من الطاعات فانها بذر الدرجات و اجرة الجنات - حكى - ان ابراهيم بن ادهم اراد ان يدخل الحمام فتمه الحمى ان يدخله بدون الاجرة فبكى ابراهيم وقال اذالم يؤذن ان ادخل فى بيت الشيطان مجانا فكيف لى بالدخول فى بيت التبيين والصديقين \* يقول الفقير فان كان المراد بيت التبيين الجنة فلا بد و دخوله من صدق الاعمال وان كان المراد القلب فلا بد و دخوله من صدق الاحوال وعلى كلا التقديرين لا بد من العبودية لانها مقتضى الحكمة ولذا قال ﴿ للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ فن لا عبودية لم تكن الآخرة عنده خيرا من الدنيا اذ لو علم خيرتها يقينها لاجتهد فى العبودية لله تعالى والامتثال

نفسه منها فيجد القهر ويضربه ذلك فقس الباقى على هذا المثال ولهذا قال يوسف ﴿أنى حفظت  
 علمى﴾ كى حافظ نفسى فيها عما يضرها علم بنفعها وضربها واستعمالها فيما ينفع ولا يضر ﴿وكذلك﴾  
 الكاف منصوبة بالتمكين وذلك اشارة الى ما انعم الله به عليه من انجائه من غم الحبس وجعل  
 الملك الزيان اياه خالصا لنفسه ﴿مكننا ليوسف﴾ اى جعلنا له مكانا ﴿فى الارض﴾ اى ارض  
 مصر وكانت اربعين فرسخا فى اربعين كفى الارشاد \* وقال فى المدارك التمكن فى الاقدار  
 واعطاء القدرة \* وفى تاج المصادر مكنه فى الارض بواء اياها يتعدى بنفسه وللهم كمنصحته  
 ونصحت له \* وقال ابو يعلى يجوز ان يكون على حدر دى لكم ﴿يتبوء منها﴾ حال من يوسف  
 اى ينزل من بلادها ﴿حيث يشاء﴾ ويتخذه مباءة ومنزلا وهو عبارة عن كمال قدرته على  
 التصرف فيها ودخولها تحت سلطانه فكأنها منزله يتصرف فيها كما يتصرف الرجل فى منزله  
 وفى الحديث (رحم الله اخى يوسف لولم يقل اجعلنى على خزائن الارض لاستعمله من ساعته  
 ولكنه اخذ ذلك سنة) وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما انصرفت السنة من يوم سأل  
 الامارة دعاه الملك فتوجه وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر  
 والياقوت وطول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون فراشا فقال يوسف  
 اما السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسى ولا لباس  
 اباى فقال الملك فقد وضعته اجلالا لك واقراراففضلك فجلس على السرير واتت له الملوكة  
 وفوض اليه الملك امره كما قال المولى الجامى

چوشاه ازوى بديدين كارسازى \* بملك مصر دادش سرفرازى  
 سپه را بنسده فرمان او كرد \* زمين را عرصه ميدان او كرد

ونعم ما قبل

پوست چرخ واختر بخت تو نوجوان \* آن به كه پير نوبت خود باجوان دهد

وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة كما فى التبيان واقام العدل فى مصر واحبته الرجال  
 والنساء وامر اهل كل قرية وبلدة بالاشتغال بالزراع وترك غيره فلم يدعوا مكانا الا زرعوه  
 حتى بطون الاودية ورؤس الجبال مدة سبع سنين وهو يأمرهم ان يدعوه فى سنبله  
 فاخذ منهم الخمس وجعله فى الاهراء وكذا ما زرعه السلطان ثم اقبلت السنون المجدبة  
 فحبس الله عنهم القطر من السماء والنبات من الارض حتى لم يبق لهم حبة واحدة  
 فاجتمع الناس وجاؤا له وقالوا له يا يوسف قد فى ما فى بيوتنا من الطعام فبعنا بما عندك  
 فامر يوسف بفتح الاهراء وباع من اهل مصر فى سن القحط الطعام فى السنة الاولى  
 بالدرهم والدنانير وفى الثانية بالحلل والجواهر وفى الثالثة بالدواب وفى الرابعة بالبيد  
 والامام وفى الخامسة بالضياع والقمار وفى السادسة باولادهم وفى السابعة براقبهم حتى استرقهم  
 جميعا فقالوا ما رأينا ملكا اجل واعظم منه فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع ربى فيما  
 خلونى فأتى فقال ارى رأيتك ونحن لك فقال انى اشهدك الله واشهدك انى قد اعطيت اهل  
 مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم \* قال الكاشفى [ حكمت درين آن بود كه مصريان

الهي وسیدی اسألك ان تم هذه النعمة وترى وجه يعقوب وتقر عينه بالنظر الى وتسهل  
لاخوتي طريقا الى الاجتماع بي فانك سمع الداء وانت على كل شيء قدير وارسلت زليخا  
الى بيت الحلو فاستقبلتها الجوارى بانواع الحلى والحلل فتزينت بها فلما جن الليل ودخل  
يوسف عليها قال لها اليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لآتيني فاني كنت  
امرأة حسناء ناعمة في ملك ودينا وكان زوجي عينا لا يعقل الى النساء وكنت كما جعلك الله  
في صورتك الحسنة فقلبتني نفسي

شكيباي نبود از تو حد من \* بكش دامن عفوئ از بد من

زجرمی کز کال عشق خیزد \* کجا معشوق باعاشق ستیزد

فلما بنى بها يوسف وجدها عذراء واصابها وفك الحاتم

كليد حقه از ياقوت ترساخت \* كشادش قفل دروي كوه رانداخت

خُلمت من يوسف وولدت له ابين في بطن احدها افراميم والآخريمشا وكانا كالشمس  
والقمر في الحسن والبهاء وبأى الله بحسنهما ملائكة السموات السبع واحب يوسف  
زليخا حبا شديدا وتحول عشق زليخا وحبها الاول اليه حتى لم يبق له بدونها قرار

چو صدقش بود بيرون از نهايت \* در آخر كرد بر يوسف سرايت

وحول الله تعالى عشق زليخا المجازي الى العشق الحقيقي فجعل ميلها الى الطاعة والعبادة ورادها  
يوسف يوما ففرت منه فتبعها وقد قيضها من دبر فقالت فان قددت فيصك من قبل فقد قددت  
قيضي الآن فهذا بذلك

درين كار از تفاوت بي هراسم \* به پيراهن دري راسا برأسم

چو يوسف روى او در بندگی دید \* وزان نیت دلش را زندگی دید

بنام او ز زر كاشانه ساخت \* نه كاشانه عبادت خانه ساخت

ووضع في البيت الذي بناه سريرا مرصعا بالجواهر فاخذ بيدها واجلسها عليه وقال

درو بنشین بی شکر خدای \* کزو داری بهرمویی عطای

توانگر ساخت بعد از فقیری \* جوانی داد بعد از ضعف پیری

بچشم نور رفته نور دادت \* وزان برو در رحمت كشادت

بس از عمری كه زهر غم چشاندت \* بتریاك وصال من رساندت

زليخاهم بتوفيق الهی \* نشسته بر سرير پادشاهی

در آن خلوت سراي بود خرسند \* بوصل يوسف وفضل خداوند

وسأئى وقتها في آخر السورة فنظر ايها النصف ان الدنيا ما شغلتهما عن الله تعالى فاستعملا  
الأعضاء والحوارج في خدمة الله تعالى بِهِ والاشارة قال يوسف القلب ملك الروح (اجعلني  
على خزائن الأرض) ارض الجسد فان كلمة تعالى في كل شيء وعضو من اعضاء ظاهر الجسد وإطنه خزانة  
من لقهر والعلطف فيها نعمة اخرى كالعين فيها نعمة البصر فان استعملها في رؤبة العين ورؤبة  
الآيات والصنائع فيجد اللطف وينتفع به وان استعملها في مستذاتها وشهوات النفس ولم يحفظ

فأخبره فبكى ثم التفت فرآها فقال لئلامه اقض لهذه المرأة حاجتها فقال لها ما حاجتك قالت ان حاجتي لا يقضيها الا يوسف فحملها الى دار يوسف فلما رجع يوسف الى قصر نزع ثياب الملك ولبس مدرعة من الشعر وجلس في بيت عبادته يذكر الله تعالى فذكر العجوز ودعا بالذلام وقاله ما فعلت العجوز فقال انها زعمت ان حاجتها لا يقضيها غيرك فقال اثنى بها فاحضرها بين يديه فسلمت عليه وهو منكسر الرأس فرق لها ورد عليها السلام وقال لها يا عجوز انى سمعت منك كلاما فاعيديه فقالت انى قلت سبحان من جعل العبيد ملوكا بالطاعة وجعل الملوك عبيدا بالمعصية فقال نعم ما قلت فما حاجتك قالت يا يوسف ما اسرع ما نسيتى فقال من انت وما لى بك معرفة

بگفت آمم که چون روى تودیدم \* ترا از جمله عالم بر کزیدم  
فشاندم کنج و کوهر در بهایت \* دل و جان وقف کردم در هوایت  
جوانی در غمت بر باد دادم \* بدن پیری که می بینی قدام  
گرفتی شاهد ملک اندر آغوش \* مرا یکبار تو کردی فراموش

أما انا زليخا فقال يوسف لاله الا الله الذى يحيى ويميت وهو حي لا يموت وانت بعد فى الدنيا يارأس الفتنة واساس البلية فقالت لا يوسف ائجلمت على بحياة الدنيا فبكي يوسف وقال ما منع حسنك وجمالك وما لك قالت ذهب به الذى اخرجك من السجن واورثك هذا الملك فقال لها ما حاجتك قالت اوقفقل قال نعم وحق شعبة ابراهيم فقالت لى ثلاث حوائج الاولى والثانية ان تسأل الله ان يرد على بصرى وشبابى وجمالى فانى بكت عليك حتى ذهب بصرى ونحل جسدى فدعا لها يوسف فرد الله عليها بصرها وشبابها وحسنها

سفیدی شد زمشکین مهره اش دور \* در آمد در سواد ترکش نور  
جوانی پیریش را کشت هاله \* پس از جل سالکی شد هژده ساله  
و قال بعضهم كان عمرها يومئذ تسعين سنة والحاجة الثالثة ان تزوجنى فسكت يوسف واطرق رأسه زمانا فاتاه جبريل وقال له يا يوسف ربك يقرأك السلام ويقول لك لا تجل عنها بما طلبت

که ما عجز زليخارا چو دیدیم \* بتو عرض نیازش را شنیدیم  
دش ار تیغ نویدی نخستیم \* بتو بالای عرشش عقد بستیم  
فتزوج بها فانها زوجتك فى الدنيا والآخرة  
چو فرمان یافت يوسف از خداوند \* که بنده با زليخا عقد و پیوند

دعا سلطان مصر و جميع الاشراف وضاف لهم  
بقانون خليل ودين يعقوب \* بر آيين جميل و صورت خوب  
زليخارا بعقد خود در آورد \* بعقد خویش يكتا کوهر آورد  
ونزلت عليه الملائكة تهنئة بزواجه بها وقالوا هنالك الله بما اعطاك فهذا ما وعدك ربك وانت فى الجب فقال يوسف الحمد لله الذى انعم على واحسن الى وهو ارحم الراحمين ثم قال



مصر سنين كثيرة وكانت لها جواهر كثيرة جمعت في زمان زوجها فاذا سمعت من واحد خبر يوسف او اسمه بذات منها محبة له حتى نفدت ولم يبق لها شيء \* وقال بعضهم اصاب زليخا ما اصاب الناس من الضر والجوع في ايام القحط فباعت حليها وحللها وجميع ما كانت تملكه وذهب نعمتها وبكت بكاء الشوق ليوسف وهرمت

جواني تيره كشت از چرخ پرش \* برنگ شير شد موى چو قيرش  
بر آمد صبح وشب هنگامه برجيد \* بمشكستان او كافور باريد  
به پشت خم ازان بودى سرش پيش \* كه جسى كم شده سرمايه خويش

ثم لما غيرها الجهد واشتد حالها بمقاساة شدائد الحلوۃ في تلك الحراية اتخذت لنفسها بيتان القصب على قارعة الطريق التي هي ممر يوسف وكان يوسف يركب في بعض الاحيان وله فرس يسمع صهيله على ميلين ولا يسهل الا وقت الركوب فيعلم الناس انه قدر ركب فتقف زليخا على قارعة الطريق فاذا مر بها يوسف تناديه باعلى صوتها فلا يسمع لكثرة اختلاط الاصوات

زبس بر كوشها ميزد زهرجا \* صهيل مركبان باد يما  
زبس بر آسان ميشد زهر سوى \* نغير چاوشان طرقتوا كوى  
كس از غوغا بحال اونفتاد \* بحالى شده كه اورا كس ميناد  
چو كردى كوش آن حيران ومهجور \* زچاوشان صدای دور شودور  
زدى آفغان كه من عمر يست دورم \* بصد محنت دران دورى صبورم  
زجانان تابكى مهجور باشم \* همان بهتر كه از خود دور باشم  
بكنتى اين وبيهوش اوفتادى \* زخود کرده فراموش اوفتادى  
فاقبلت يوما على صنمها الذى كانت تعبده ولا تفارقه وقالت له تباك و لمن يسجد لك أما ترحم  
كبرى و عمای و فقرى و ضعفى في قواى فانا اليوم كافرۃ بك

بکنت این را بزد بر سنگ خارہ \* خلیل آسا شکستش پاره پاره  
تشرع کرد ورو بر خاک مالید \* بدرکاه خدای پاک نالید  
اگر رود ربت آوردم خدایا \* باز بر خود جفا کردم خدایا  
بلطف خود جفای من بیامرز \* خطا کردم خطای من بیامرز  
زبس راه خطا بیایی از من \* ستاندی کوهر بیسای از من  
چو آن کرد خطا از من فشاندی \* بمن ده باز آنجه از من ستاندی  
بود دل فارغ از داغ تأسف \* بچشم لاله از باغ یوسف

فأمنت برب يوسف وصارت تذكر الله تعالى صباحا ومساء فركب يوسف يوما بعد ذلك فلما صهل فرسه علم الناس انه ركب فاجتمعوا لمطامعة جماله ورؤية احتشامه فسمعت زليخا الصهيل فخرجت من بيت القصب فلما مر بها يوسف نادت باعلى صوتها سبحان من جعل الملوك عبيدا بالمعصية وجعل العبيد ملوكا بالطاعة فامر الله تعالى الريح فالتقت كلامها في مسامع يوسف

الى نفسه والولاية امور ثقیة فلا یقدر الانسان على رعاية حقوقها واذا تعین احد للقضاء او الامارة او نحوهما لزمه القبول لانها من فروض الکفاية فلا یجوز اهمالها ويوسف عليه السلام كان اصالح من یقوم بما ذکر من التدبیر فی ذلك الوقت فاقضت الحال تقلده وتطلبه اصلاحا للعالم \* وفي الآیة دلالة ايضا على جواز التقدر من ید الكافر والسلطان الجائر اذا علم انه لا سیدل الى الحكم بامر الله ودفع الباطل واقامة الحق الا بالاستظهار به وتمکینه وقد كان السلف يتولون القضاء من جهة البعثة ورونه وحكى - الشيخ العلامة ابن الشحنة ان تیمورلک ذکره عن کان یتعمت على العلماء فی الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم وتعذيبهم مثل الحجاج فلما دخل حلب فتحها عنوة وقتل واسر كثيرا من المسلمین وصعد نواب المملكة وسائر الخوارج الى القلعة وطلب علماءها وقضاةها فحضرنا اليه واوقفنا ساعة بین یدیه ثم امرنا بالجلوس فقال لمقدم اهل العلم عنده وهو المولى عبدالجبار ابن العلامة نعمان الدين الحنفي قل لهم انی سائلهم عن مسألة سألت عنها علماء سمرقند وبخارى وهرات وسائر البلاد التي اقتتحتها ولم یفصحوا عن الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا یجاوبونی الا اعلمکم وافضلکم ولیرعرف ما یتکلم به فقال لی عبدالجبار سلطاننا یقول بالامس قتل منا ومنکم فمن الشهيد قتلنا ام قتلکم ففتح الله علیّ بجواب حسن بديع فقلت جاء اعرابي الى النبي عليه السلام فقال الرجل یقاتل للمعتم والرجل یقاتل للذکر والرجل یقاتل لیری مکانه فی سبیل الله ومن قتل منا ومنکم لاعلاء کلمة الله فهو الشهيد فقال تیمورلک « خوب خوب » وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وافتتح باب الموائسة فتكررت الاسئلة والاجوبة وكان آخر ما سأل عنه ماتقولون فی علی ومعابرة ویزید فقلت لاشک ان الحق کان مع علی وليس معابرة من الخلفاء فقال قل علیّ علی الحق ومعابرة ظالم ویزید فاسق قلت قال صاحت الهدایة یجوز تقلید القضاء من ولایة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعین تقلدوا القضاء من معابرة وكان الحق مع علی فی توبته فسر لذلك واحسن الینا والی من یتعاقب بنا فی البلدة - وروی - ان الملك لما عین یوسف علیه السلام لامر الخزانة توفی قطفیر فی تلك الیلالی كما قال المولى الجامی

چو یوسف را خداداد این بلندی \* بقدر این بلندی از جندی  
عزیز مصر را دولت زبون کشت \* لوی حشمت او سر نکون کشت  
دلش طاقت نیاورد این خلل را \* بزودی شد هدف تیر اجل را  
زلیخا روی در دیوار غم کرد \* زبار هجر یوسف پشت خم کرد  
نه از جای عزیزش خانه آباد \* نه از اندوه یوسف خاطر آزاد  
فلک کو دیر مهر و تیز کین است \* درین حرمان سرا کاروی اینست  
یکی را برکشید چون خور بافلاک \* یکی را افکند چون سایه بر خاک  
خوش آن دانا بهر کاری و پاری \* که از کارش بکیرد اعتباری  
نه از اقبال او کردن فرزند \* نه از ادبار او جانش کدازد  
- حکي - ان زلیخا بعد ما توفی قطفیر انقطعت عن کل شیء وسكنت فی خرابة من خرابات

\* وفي الآية اشارتان. الاولى ان الروح يسمى في خلاص القلب من سجن صفات البشرية ليكون خالصا في كشف حقائق الاشياء ولم يعلم انه خلق لصلاح جميع رعابا تملكته روحانية وجسمانية كما قال عليه السلام (ان في جسد ابن آدم لمضة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد لأوهى القلب). والثانية ان الله استحسن من الملك احسانه مع يوسف واستخلافه من السجن فاحسن اليه بان رزقه الايمان واستخلصه من سجن الكفر والجهل وجعله خالصا لحضرة بالعبودية وترك الدنيا وزخارفها وطلب الآخرة ودرجاتها \* قال بجاهد اسلم الملك على يده وجمع كثير من الناس لأنه كان مبعوثا الى القوم الذين كان بين اظهرهم \* يقول الفقير ايدى الله القدير اذا كان الاحسان الى يوسف والاكرام له سببا للايمان والعرفان فاظنك بن آسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذب عنه مادام حيا وهو عمه ابوطالب فالاصح انه ممن احياه الله للايمان كما سبق في الجلد الاول \* واعلم ان اللطف والكرم من آثار السعادة الازلية فلو صدر من الكافر يرجي ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد ويصير عاقبه الى الفلاح والتجاح ولو صدر من اهل الانكار اذاه الى الاستعداد بسعادة التوفيق الخالص كما لا يخفى على اهل المشاهدة ﴿ قال ﴾ يوسف ﴿ اجعلنى على خزائن الارض ﴾ اى ارض مصر فاللام للعهد اى ولى امرها من الايراد والصرف [ يعنى مرا برآنيح حاصل ولايت مصر باشد از تقود واطعمه خازن كردان ] ﴿ انى حفيظ ﴾ لها عن لا يستحقها ﴿ علم ﴾ بوجوه التصرف فيها \* وذلك انه لما عبر رؤيا الملك واخبر بتايين السنين المجدة قال له فأتري يا يوسف قال تزرع زرا كثيرا وتأخذ من الناس خمس زروعهم فى السنين المحصبة وتدخر الجميع فى سنه فيكفيك واهل مصر مدة السنين المجدة \* وفى بحر العلوم قال له من حقت ان تجمع الطعام فى الاهراء فيأتيك الخلق من التوامح ويمتارون منك ويجمع لك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد قبلك فقال الملك ومن لى بذاك فقال ﴿ اجعلنى ﴾ الآية

ولى هر كار را بايد كيفىلى \* كه از دانش بود باوى دليلى  
بدانش غابت آن كار داند \* چو داند كار را كردن تواند  
زهر چيزى كه در عالم توان يافت \* چو من دانا كيفىلى كم توان يافت  
بمن تفويض كن تدبير اين كار \* كه نابد ديكرى چون من بديدار

وذلك لانه علم فى الرؤيا التى رآها الملك ان الناس يصيبهم القحط فحاف عليهم القحط والتلف فاحب ان تكون يده على الخزانة ليعينهم وقت الحاجة شفقة على عباد الله وهى من اخلاق الخلفاء وكانت خدمته معجزة لفراعة مصر ولهذا قال فرعون زمانه حين بنى الفيوم له هذا من ملكوت السماء وهو اول من دون الدفاتر وعين علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحروف \* وفى الآية دليل على جواز طلب الولاية اذا كان الطالب من يقدر على اقامة العدل واجراء احكام الشريعة \* قال العلماء سؤال تولية الاوقاف مكروه كسؤال تولية الامارة والقضاء - روى - ان قوما جاؤا الى النبي عليه السلام فسألوه ولاية فقال (انال ن تستعمل على عملنا من اراده) وذلك لان الله تعالى يعين المجبور ويسدده ويكل الطالب

فاستطقه وشاهد منه ماشاهد من الرشد والدهاء وهو حودة الرأي ﴿ قال ﴿ له ايها الصديق ﴿ انك اليوم لدينا ﴿ عندنا وبحضرتنا ﴿ مكين ﴿ ذومكانة ومنزلة رفيعة ﴿ امين ﴿ مؤتمن على كل شئ ﴿ واليوم ليس بميمار لمدة المكانة بل هو ان التكلم والمراد تحديد مبدأها احترازا عن احتمال كونهما بعد حين - روى - ان الرسول اى الساقى جاء الى يوسف فقال اجب الملك : قال الحافظ

ماه كنعاني من مسند مصر ان توشد \* كاه آنتس كه بدرود كنى زندانرا  
قال المولى الجامى

ش يوسف بگذشت از درازى \* طلوع صبح كردش كار سازى  
چو شد كوه كران بر جانش اندوه \* برآمد آفتابش از پس كوه  
فخرج من السجن وودع اهل السجن ودعاهم وقال لهم اعطف قلوب الصالحين عليهم  
ولا تستر الاخبار عنهم فن ثم تقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان تقع عند عامة الناس  
وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشيامة الاعداء وتجربة الاصدقاء  
ثم اغتسل وتغلف من درن السجن ولبس ثيابا جددا [ در تيسير آورده كه ملك هفتاد حاجب  
را باهفتاد مركب آراسته با تاج ولباس ملوكانه بزندان فرستاد ]

چو يوسف شد سوى خسرو روانه \* بخلقهائى خاص خسروانه  
فراز مركبى از پاى تا فرق \* چوكوهى كشته در درو كهر غرق  
بهر جا طلبهاى مشك و عنبر \* زهر سو بدرهاى زر وكوه  
براه مركب او مى فشاندند \* كدا را از كدائي مى رهاوندند  
[ وچون نزديك ملك رسيد اورا احترام تمام نموده استقبال فرمود ]

ز قرب مقدمش شه چون خبريافت \* باستقبال او چون بخت بشافت  
كشيدش در كنار خويشتن تنك \* چو سرو كلرخ و شمشاد كلرنك  
به پهلوى خودش بر تخت بنشاند \* به پرششهاى خوش با اوسخن راند

- روى - انه لما دخل على الملك قال اللهم انى اسألك بخيرك من خيره واعوذ بمرتك وقدرتك  
من شره ثم سلم عليه ودعاه بالعربية وكان يوسف يتكلم بالبين وسبعين لسانا فلم يفهمها الملك  
فقال ما هذا اللسان قال لسان آباءى ابراهيم واسحاق ويعقوب ثم كله بالعربية فلم يفهمها الملك  
فقال ما هذا اللسان قال لسان عمى اسمايل وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكله بها فأجابها  
بجميعها فتعجب منه . وفيه اشارة الى حال اهل الكشف مع اهل الحجاب فان المحباب الحقيقة  
يتكلمون فى كل مرتبة شريفة كانت او طريفة او معرفة او حقيقة واما ارباب الظاهر فلا  
قدرة لهم على التكلم الا فى مرتبة الشريفة وعلمان خير من علم واحد . وقال الملك  
ايها الصديق انى احب ان اسمع رؤياى منك فكهاها فعبرها يوسف على وجه بديع واجاب  
لكل مسائل باسلوب عجيب

جوابى دلگشهن و مطبوع كفتش \* چنان كامدازان كفتن شكفتش



وعصمته اي، لا تزهها عن السوء من حيث هي هي ولا اسند هذه الفضيلة اليها بقتضى طبعها من غير توفيق من الله تعالى ﴿ ان النفس ﴾ النام لجنس اي جميع النفوس التي من جملتها نفسى في حد ذاتها ﴿ لامارة بالسوء ﴾ تأمر بالقبائح والمعاصي لانها اشد استلذاذا بالباطل والشهوات واميل الى انواع المتكررات ولولا ذلك لماصرت نفوس اكثر الحاق مسخرة لشهواتهم في استبطائ الحيل لقضاء الشهوة واصدرت منها الشرور اكثر ومن هنا وجب القول بان كل من كان اوفر عقلا واجل قدرا عند الله كان ابصر بعيوب نفسه ومن كان ابصر بعيوبها كان اعظم اتنهما لنفسه واقل اعجابا ﴿ الامارحم ربي ﴾ من النفوس التي يعصمها من الوقوع في المهالك ومن جملتها نفسى ونفوس سائر الانبياء ونفوس الملائكة اما الملائكة فانه لمتركب فيهم الشهوة واما الانبياء فهم وان ركبت هي فيهم لكنهم محفوظون بتأييد الله تعالى معصومون فاموصولة بمعنى من . وفيه اشارة الى ان النفس من حيث هي كالبهايم والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في اماراة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء الا انفسا رحمها ربي فانها لا تأمر بالسوء او بمعنى الوقت اي هي اماراة بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي وعصمته لها ودل على عموم الاوقات صيغة المبالغة في اماراة يقال في اللغة امرت النفس بشئ ففى امره واذا اكثرث الامر ففى اماراة ﴿ ان ربي غفور ﴾ عظيم المغفرة لما يعتري النفوس بموجب طباعها ﴿ رحيم ﴾ مبالغ في الرحمة لها بعصمتها من الجريان بيمتضى ذلك ﴿ قال في التاويلات النجمية ﴾ خلقت النفس على جبلية الامارية بالسوء طبعا حين خلقت الى طبعها لا يأتى منها الا الشر ولا تأمر الا بالسوء ولكن اذا رحها ربيها ونظر اليها بنظر العناية بقلبها من طبعا ويبدل صفاتها ويجعل اماريتها مبدلة بالمأمورية وشريرتها بالخيرية فاذا تنفس صبح الهداية في لية البشرية وضاء افق سماء القلب صارت النفس لواماة تلوم نفسها على سوء فعلها وندمت على ما صدر عنها من الامارية بالسوء فيتوب الله عليها فان الندم توبة واذا طلعت شمس العناية من افق الهداية صارت النفس ملهمة اذ هي تنورت بانوار شمس العناية فالهمها نورها تجورها وتقواها واذا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية واشرقت الارض بنور ربيها صارت النفس مطمئة مستعدة لحطاب ربيها مجذبة ارجى الى ريك راضية مرضية انتهى \* يقول الفقير سلوك الانبياء عليهم السلام وان كان من النفس المطمئة الى الراضية والمرضية والصالفة الا ان طبع النفوس مطلقا اي سواء كانت نفوس الانبياء او غيرهم على الامارية وكون طبعها عليها لا يوجب ظهور آثار الامارة بالنسبة الى الانبياء ولذا لم يقل يوسف عليه السلام ان نفسى لامارة بالسوء بعد ما قال وما ابرئ نفسى بل اطلق القول في الامارية واستثنى النفوس المعصومة فولوا العصمة لوقع من النفس موقوف ولذا قال عليه السلام (رب لا تكلني الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك) فالدليل على اماراة مطلق النفوس هذه الآية \* وقد قال ابن الشيخ في هذه السورة عند قوله تعالى ( والمبالغ اشد آتياه حكما وعلما ) يحتمل ان يكون المراد من الحكم صيرورة نفسه المطمئة حاكمة على نفسه الامارية بالسوء مستعلة عليها قاهرة لها انتهى فاقبت الامارية لنفس يوسف \* وقال سعدى المفتى عند قوله تعالى ( اصب اليهن ) في هذه السورة ايضا

بعضهم كنت اقرأ الحديث من الشيخ أبي حفص وكان يقرئنا حاتوت عطار فجاء رجل فاخذ منه المعطر بمشرة دراهم فسقط من يده ففزع الرجل فقلنا تفرع على يسير من الدنيا قال لو فزعت على الدنيا لفزعت حين سقطت مني ثلاثة آلاف دينار مع جوهره قيمتها كذلك ولكن الليلة ولد ولد لي فكلفت بلوازمه ولم يكن لي غير هذه العشرة وقد ضاعت فليبق لي غير الفرار ففزعني لفرار الأهل والأولاد فسمع جندي قوله فاخرج كيسا فيه الدنانير والجوهره بالعلامة التي اخبر بها الرجل ولم يؤخذ منه شيء فسبحان من ابتلى عبده اولاً بالشدايد ثم انجاه :

درين دهر كهن رسميست دبرين \* كه بي تلخی نباشد عيش شيرين  
خورد نه ماه طفلي در رحم خود \* كه آيد بارخ چون ماه بيرون  
بسا سنجي كه بيند لعل درسك \* كه خورشيد درخشانش دهد رنگ

\* وفي الآية دلالة على ان الحيانة من الصفات الذميمة كان الامانة من الخصال المحمودة فالصلاة والصوم والورن والكيل والعبيد والاماء والودائع كلها امانات وكذا الامامة والخطابة والتأذين ونحوها امانات يلزم على الحكام تأديتها بان يقيدوها ارباب الاستحقاق ثم في الوجود الانفسى امانات مثل السمع والبصر واليد والرجل ونحوها وكل اولئك كان عنه مسئولاً والقلب امانة فاحفظه عن الميل الى ماسوى المولى : قال الصائب

ترا بگوهر دل کرده اند امانتدار \* زد زدا مانت حق رانگاه دار محسب

فمن يتقن انه تعالى حاضر لديه ناظر عليه يجترى على سوء الادب بتوافقة النفس التي هي منبع القباحة والحيانة - وحكي - ان شابا كان له راحة طيبة فقبله لك مصرف عظيم في تلك الراحة فقال هي عطاء من الله تعالى وذلك ان امرأة ادخلتني بحيلة في بيتها وراودتني فلطخت نفسي وثيابي بالنجاسة فخلتني بظن الجنون فاعطاني الله تعالى تلك الراحة ورأى الشاب في المنام يوسف الصديق فقال له طوبى لك حيث خلصك الله من كيد امرأة العزيز فقال عليه السلام طوبى لك خلصك الله من تلك المرأة بدونهم منك وقد صدر مني هم اى هجوم الطبيعة البشرية وان لم يكن هناك وجود مقتضاها نسال الله العصمة والتوفيق في الدارين تم الجزء الثاني عشر في العشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث ومائة والف

الجزء الثالث عشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ وما جرى نفسى ﴾ من كلام يوسف عليه السلام اى لا ازهها عن سوء ولا اشهداها البراءة الكلية قاله تواضعا لله تعالى وهضا لنفسه الكريمة لانه كبرياؤها ونجابتها في الامانة ومن هذا القيل قوله عليه السلام (اناسيد ولد آدم ولا فخرلى) او تحديثا بنعمه الله تعالى عليه في توفيقه

بزدان از ستمهای من افتاد \* دران غمها زغمهای من افتاد  
غم من چون گذشت از حدوغایت \* بجانش کرد حال من سرایت  
جفایی کر رسید اورا زجافی \* کنون واجب بود اورا تلافی  
هر احسان کاید از شاه نکوکار \* بصدچندان بود یوسف سزاوار

\* قال ابن الشيخ لما علمت زليخا ان يوسف راعى جانبها حيث قال ﴿ ما بال نسوة اللاتي قطعن ايديهن ﴾ فذكر هن ولم يذكر ايها مع ان الفتن كلها انما نشأت من جانبها وجزمت بان رعايته ايها انما كانت تعظيما لجانبها واخفاء للامر عليها فارادت ان تكافئه على هذا الفعل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب كله كان من جانبها وان يوسف كان بريئا من الكل - روى - ان امرأة جاءت بزوجه الى القاضي وادعت عليه المهر فامر القاضي بان تكشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من اداء الشهادة على وجهها فقال الزوج لاجابة الى ذلك فاني مقر بصدقها في دعواها فقالت المرأة لما اكرمتني الى هذا الحد فاشهدوا اني ابرأت ذمتك عن كل حق كان لي عليك \* قال في الارشاد فانظر ايها المتصف هل ترى فوق هذه المرتبة نزاهة حيث لم تتمالك الحصاء عدم الشهادة بها والفضل ما شهدت به الحصاء \* قال بعض ارباب التأويل ان قول نسوة القوي ﴿ حاش لله ﴾ وقول امرأة العزيز التي هي النفس الامارة ﴿ الان حصحص الحق ﴾ اشارة الى تسور النفس والقوي بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول ذلك انما هو بتكميل الاسماء السبعة او الاثني عشر في سجن الخلوة فان القلب بهذه الخلوة والتكميل يصل الى النور الوحدة ويحصل للنفس التزكية والاطمئنان والاقرار بفضيلة القلب وصدقه وبراهته فان من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها بما فرط منها حال كونها اماراة والصدق في الاعمال كونها موافقة لرضى الله تعالى وخالية عن الاغراض وفي الاحوال كونها على وفق رضى الله تعالى واطاهرة عن الصفات النفسانية ﴿ ذلك ﴾ من كلام يوم يوسف اى طلب البراءة او ذلك الثبوت والتشعر لظهور البراءة \* قال الكاشفي [ ملك يوسف را بيقام داد که زنان بکنه معرفت شدند بیاتاً بحضورت او ایشانرا عقوبت کتم يوسف فرمود که غرض من عقوبت نبود این خواست برای آن کردم که ] ﴿ ليعلم ﴾ اى العزيز ﴿ اني لم اخنه ﴾ في حرمة لان المعصية خيانة ﴿ بالغيب ﴾ بظهور الغيب وهو حال من الفاعل اى لم اخنه وانا غائب عنه خفي على عينه او من المفعول اى وهو غائب عنى خفي عن عيني او ظرف اى بمكان الغيب اى وراء الاستار والابواب المغلقة ﴿ وان الله ﴾ اى وليعلم ان الله ﴿ لا يهدي كيد الخائنين ﴾ اى لا ينفذه ولا يسدده بل يبطله ويزهقه كما لم يسدد كيد امرأته حتى اقربت بخيانة امانه تزوجها وسمى فعل الخائن كيدا لان شأنه ان يفعل بطريق الاحتيال والتليس فتمنى هداية الكيد اتمامه وجعله مؤديا الى ما قصده . وفيه تعريض بامرأة العزيز في خانتها امانته وبنفس العزيز في خيانة امانه الله حين ساعدها على حبس يوسف بعد ما رآوا آيات تراهته ويجوز ان يكون ذلك لتأكيد امانته وانه لو كان خائنا لما هدى الله امره واحسن عاقبه . وفيه اشارة الى ان الله تعالى يوصل عباده الصادقين بعد الغم الى السرور ويخرجهم من الظلمات الى النور \* قال



وترك الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما كان متهما به من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين متكوفة انتهى \* وقال الطائي هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه كان مستعجلا في الامور غير متأن والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يرفع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا وبورته جلالا وقدرا ﴿ ان ربي ﴾ ان الله ﴿ يكدهن ﴾ بكمز زنان ورفيع ايشان ﴿ عليهم ﴾ حين قان لي اطع مولاناك . وفيه استشهاد بعلم الله على انهن كدنه وانه ربي من التهمة كانه قيل احمله على التعرف يبين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك كان كيدا منهم

جو انترداين سخن چون گفت باشاه \* زنان مصرا كردند آگاه  
كه پيش شاه يكسر جمع كشتند \* همه پروانه آن شمع كشتند  
فلما حضرن ﴿ قال ﴾ الملك لهن ﴿ ما خطبكن ﴾ اي شأنكن العظيم ﴿ اذ راودتن ﴾  
ظاهر الآية يدل على انهن جميعا قد راودن لامرأة العزيز فقط فلا يدل عن التبديل  
والمراودة المطالبة ﴿ يوسف ﴾ وخادعته ﴿ عن نفسه ﴾ هل وجدتن منه ميلا ايكن  
كران شمع حريم جان چه ديديد \* كه بروي تبغ بدنامي كشيديد  
زرويش در بهار وباغ بوديد \* چرا ره سوي زندانش نموديد  
بتي كازار باشد برتنش كل \* كي از دانا سزد بر كردنش غل  
كاي كاش نيست تاب باد شبكبير \* پيايش چون نهد جز آب زنجير  
﴿ قان ﴾ اي جماعه النساء بحميه للملك ﴿ حاش الله ﴾ اصله حاشا بالالف مخذفت للتخفيف  
وهو في الاصل حرف وضع هنا موضع المصدر اي التزييه واللام لبيان من يبرأ وينزه وقد  
سبق في هذه السورة فهو تزييه له وتمعجب من قدرته على خلق عفيف مثله . والمعنى  
بالفارسية [ پاكت خدای تعالی از آنکه عاجز باشد از آفریدن مرد پاکیزه چو یوسف ]  
﴿ ما علنا علیه من سوء ﴾ من ذنب وخیانته

ز یوسف ما بجز پاکی ندیدیم \* بجز عز و شرف ساکی ندیدیم

نیاشد در صدف کوهر چنان پاک \* که بود از تهمت آن جان جهان پاک

﴿ قالت امرأة العزيز ﴾ اي زليخا وكانت حاضرة في المجلس \* قال الكاشفي [ چون زليخا  
ديد كه جز راستي فائده ديگر نيست وي نيز بياي كئ يوسف اقرار كرد ] ﴿ بالآن ﴾ ارادت  
بالآن زمان تكلمها بهذا الكلام لازمان شهادتهن ﴿ حصص الحق ﴾ اي وضع وانكشاف  
ويمكن في القلوب والنفوس ﴿ انا راودته عن نفسه ﴾ [ مي جسمت يوسف را از نفس او  
و آرزوي وصال كردم ] لانه راودني عن نفسي ﴿ وانه لمن الصادقين ﴾ اي في قوله هي  
راودتي عن نفسي : قال المولى الجامي

بجزم خویش کرد اقرار مطلق \* برآمد زوصدای حصص الحق

بگفتا نيست يوسف را گناهی \* منم در عشق او کم کرده راهی

نخست اورا بوصول خویش خواندم \* چو کام من نداد از پيش راندم

الی الملك وفي محضره الاشراف المحجب به تعبیره وعلم ان له علما وفضلا فاراد ان یکرمه وبقربه  
ویستمع التعبیر المذکور من فیه بالذات

سخن کردوست آری شکر است آن \* ولی کر خود بگوید خوشتر است آن  
ولذا قال اثنونی به فعاد الساقی ﴿ فلما جاءه ﴾ ای یوسف ﴿ الرسول ﴾ وهو الساقی لیخرجه  
که ای سرو ریاض قدس بخرام \* سوی بستان سرای شاهانه کام  
وقال ان الملك یدعوك فابی ان ینخرج معه ﴿ قال ﴾ للرسول ﴿ ارجع الی ربك ﴾ ای سیدك  
﴿ فاسأله ﴾ لیسأل ویتخصص ﴿ ما بال النسوة اللاتی ﴾ [ که چه حال بود حال آن زنان که ]  
﴿ قطعن ایدیهن ﴾ فی مجلس زلیخا کما سبق مفصلا

بگفتا من چه آم سوی شاهی \* که چون من بی کسی را بی کناهی  
بزدان سالها محبوس کردست \* ز آثار کرم مایوس کردست  
اگر خواهد که من بیرون نهم پای \* ازین غمخانه کو اول بفرمای  
که آنانی که چون رویم بدیدند \* زحیرت در رحم کفها بریدند  
که حرم من چه بود از من چه دیدند \* چرا رخم سوی زندان کشیدند  
بود کین سرشود بر شاه روشن \* که پاکست از خیانت دامن من  
مراهب کز من ثقب خزائن \* که باشم در فراش خانه خائن

ولم یدکر سیدته تأدبا ومراعاة لخلقها واحترازا عن مکرها حیث اعتقدها مقیمه فی عدوة  
العداوة واما النسوة فقد کان یطمع فی صدعهن بالحق وشهادتهن باقرارها بانهار راودته  
عن نفسه فاستعصم \* قال العلماء انما ابی یوسف علیه السلام ان ینخرج من السجن الایم  
ان یتفحص الملك عن حاله مع النسوة لتکشف حقیقة الحال عنده لاسیما عند العزیز ویعلم  
انه سجن ظلما فلا یقدر الحاسد الی تفتیح امره ویظهر کمال عقله وصبره ووقاره فان من  
یقی فی السجن ثقی عشرة سنة اذا طلبه الملك وامر باخراجه ولم یبادر الی الخروج وصبر  
الی ان یتدین براءته من الحیانة فی حق العزیز واهله دل ذلك علی براءته من جمیع انواع  
التهم وعلی ان کل ما قیل فیه کان کذبا وبهتاناً وفیه دلیل علی انه ینبغی ان یجتهد فی نفی  
التهمة وبتقی مواضعها وفی الحدیث ( من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یقن مواقع  
التهم ) ومنه قال علیه السلام للمارین به فی معکفه وعنده بعض نساءه ( هی فلانة ) تقیا  
للتهمة \* وروی عن النبی علیه السلام انه استحسن حزم یوسف وصبره حین دعاه الملك فلم  
یبادر الی الخروج حیث قال علیه السلام ( لقد عجبت من یوسف وکرمه وصبره والله یغفر له  
حین سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو کنت مکانه ما اخترت من حتی اشتربت ان  
ینخرجونی ولقد عجبت حین اتاه الرسول فقال ارجع الی ربک الایة ولو کنت مکانه ولبتت فی السجن  
مالیت لأسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغیت العذر انه کان حلما ذا اناة ) الحلم بکسر  
الحاء تأخیر مکافاة الظالم . والائاة علی وزن القناة الثانی وترك العجاة \* قال ابن الملك هذا  
لیس اخبارا عن نبینا علیه السلام بتضجره وقلة صبره بل فیه دلالة علی مدح صبر یوسف

فاستشعر يوسف من الاول بالاشتقاق الكبير على ما هو المعمول عليه عند الاكابر آت قرب  
ومن الثاني سنة بلاء ثم ان البلاء مشترك بين الخير والشر والحضر فيه حرفان من الخير  
مع ظهور ضاد الضوء بها واليايس هو البائس كذا في شرح القصص للشيخ مؤيد الدين  
الجندي قدس سره \* يقول الفقير اصله الله القدير وجه تخصيص البقرات والسنايل  
ان البقر عليه في الاكل والحنطة معظم معاش الناس فاشارت الرؤيا الى ان الناس يقعون في ضيق  
معاش من جهة الحنطة التي هي اول ما كولاتهم ومعظم اغذيتهم ولا ينافيه وجود حنطة آخر  
من سائر الانواع ﴿١﴾ والاشارة ان السبع البقرات المبان صفات البشرية السبع التي هي الحرص  
والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر والعجاف صفات الروحانية السبع  
التي هي اضداد صفات البشرية وهي القناعة والسخاء والعفة والغبطة والشفقة والحلم والتواضع  
والملك الروح وهو ملك مصر القالب والملاّ الاعضاء والجوارح والحواس والتوى وليس  
التصرف في الملكوت ومعرفة شواهد من شأنها والناحي هي النفس المهمة وهي اذا ارادت  
ان تعلم شيئاً مما يجري في الملكوت ترجع بقوة التفكير الى القلب فيستخبر منه فالقلب يخبرها  
لانه يشاهد الملكوت ويتطالع شواهد وهو واقف بلسان القلب وهو ترجمان بين الروحانيات  
والنفس فيما بينهما من لسان الغيب الروحاني يؤول للنفس ويفهمها تارة بلسان الحيال وتارة  
بالفكر السليم وتارة بالالهام وقوله (تزرعون سبع سنين دأباً) يشير الى تربية صفات البشرية  
السبع بالعادة والطبيعة وذلك في سنى اوان الطفولية قبل البلوغ وظهور العقل وجريان  
قلم التكليف عليه (فاحصدمتم) من هذه الصفات عند كاله فلا تسعملوه (فذرروه) في اما كنه  
(الاقبال) مما يتشبه به وهو بمنزلة الغذاء لمصالح قيام القالب الى ان تبلغوا حد البلاغة ويظهر  
نور العقل في مصباح السر عن زجاجة القلب كأنه كوكب دري ونور العقل اذا ايد بتأييد  
انوار تكاليف الشرع بعد البلوغ وشرف بالهام الحق في اظهار خجور النفس وهو صفات  
البشرية السبع وتقواها وهو الاجتناب بالتركيز عن هذه الصفات والتحلية بصفات الروحانية  
السبع وكان السبع العجاف قد اكلن السبع المبان وانما سعى السبع العجاف لانها من عالم  
الارواح وهولطيف وصفات البشرية من عالم الاجساد تنشأ وهو ككيف فسميت المبان  
ولا يبقى من صفات البشرية عند غلبات صفات الروحانية الا قليلا يحسن به الانسان حياة  
قالبه وبقاء صورته وبعد غلبات صفات الروحانية واضمحلال صفات البشرية يظهر مقام فيه  
يتدارك السالك جذبات العناية وفيه يتبرا البدن من معاملاته ونحو من حبس وجوده ووجب  
انابته وكان حصنه وملجأه الحق تعالى كذا في التأويلات التحجية: قال الكمال الخجدي

جامه يده جان ستان روى ميسج از زبان \* عاشق بي مايه را عين زيانست سود  
سرفا كوش كن جام بقا نوش كن \* حاجت تقرير نيست كرعدم آمد وجود

الاهم اجعلنا من احباب الفناء والبقاء وارباب اللقاء ﴿٢﴾ وقال الملك ﴿٣﴾ اى ملك مصر وهو  
الريان ﴿٤﴾ اشئوني به ﴿٥﴾ اى بيوسف وذلك ان الساقى لما رجع بتعبير الواقعة من عند يوسف

واجتهاد والفرق بين الحرث والزرع ان الحرث القاء البذر وتهيئة الارض والزرع مراعاته وانيته ولهذا قال ﴿ افرأيتم ما تحرثون ء اتم تزرعونه ام تحن الزارعون ﴾ فاثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع فالزرع اعم لانه يقال زرع اى طرح البذر وزرع الله اى ائبت كما فى القاموس اخبرهم انهم يواطبون سبع سنين على الزراعة ويبالغون فيها اذ بذلك يتحقق الحصب الذى هو مصداق البقرات السمان وتاويلها ودلهم فى تضاعيف ذلك على امر نافع لهم فقال ﴿ فما حصدم ﴾ [ بس آنچه بدرويد از غلات در هر سال ] ﴿ فذروه فى سنبله ﴾ اى اتركوه فيه ولا تذروه كيلاً بأكله السوس كما هوشأن غلال مصر ونواحيها ولعله استدل على ذلك بالسنبلات الحضر وانما امرهم بذلك اذ لم يكن معتاداً فيما بينهم وحيث كانوا معتادين للزراعة لم يأمرهم بها وجعلها امراً محقق الوقوع وتاويلاً للرؤيا ومصداقاً لما فيها من البقرات السمان ﴿ الا قليلاً ﴾ [ مكراندى بقدر حاجت ] ﴿ مما تأكلون ﴾ فى تلك السنين فاتم تدرسون وقت حاجتكم اليه . وفيه ارشاد منه عليه السلام لهم الى التقليل فى الاكل والاقصار على استثناء المأكول دون البذر ليكون ذلك معلوماً من قوله قال تزرعون سبع سنين وبعدا تمام ما امرهم به شرع فى بيان بقية التأويل التى يظهر منها حكمة الامر المذكور فقال ﴿ ثم يأتى من بعد ذلك ﴾ اى من بعد السنين المذكورات وهو عطف على تزرعون ﴿ سبع شداد ﴾ جمع شديدة اى سبع سنين صماب على الناس لان الجوع اشد من الاسر والقتل ﴿ يأكلن ما قدمتم لهن ﴾ اى يأكل اهلها ما ادخرتم من الحبوب المتروكة فى سنابلها . وفيه تنبيه على ان امره بذلك كان لوقت الضرورة واستناد الاكل اليهن مع انه حال الناس فيهن مجاز كما فى نهاره صائم . وفيه تلويح بانه تأويل لاكل العجاف السمان واللام فى لهن ترشيع لذلك فكأن ما ادخر فى السنابل من الحبوب شئٌ قدهيٌ وقدم لهن كالذى يقدم للنازل والا فهو فى الحقيقة مقدم للناس فيهن ﴿ الا قليلاً مما تحصنون ﴾ تحرزون وتدخرون للبذر ﴿ ثم يأتى من بعد ذلك ﴾ اى من بعد السنين الموصوفة بما ذكر من الشدة واكل الغلال المدخرة ﴿ عام فيه ﴾ سالى كه دروا ﴿ يغاث الناس ﴾ من الغيث اى يمطرون فيكون بناؤه من ثلاثى والفه مقلوبة من الياى يقال غائنا الله من الغيث وبابه باع ويجوز ان يكون من الغوث اى يتقذون من الشدة فيكون بناؤه من رباعى تقول اغاننا من الغوث فالالف مقلوبة من الواو ﴿ وفيه يعصرون ﴾ اى ماشأنه ان يعصر من العنب والقصب والزيتون والسهمم ونحوها من الفواكه لكثرتها وتكريره لان الغيث والغوث من فعل الله والعصر من فعل الناس واحكام هذا العمام المبارك ليست مستبطة من رؤيا الملك وانما تلقاه من جهة الوحي فيشرهم بها . اول البقرات السمان والسنبلات الحضر بسنين مخصة . والعجاف واليابسات بسنين مجدبة . وابتلاع العجاف للسمان باكل ما جمع فى السنين المخصصة فى السنين المجدبة وبيانه ان البقر فى جنس الحيوانات هو المخصوص بالعجافة وتناول النباتات حلوها ومرها وشرب المياه صافها وكدها كان السنة هى التى تسع الامور كلها مرغوبها ومكروهها وتأتى بالحوادث حسننها وسيئها وايضا المعبر فى امر التبرير هو عبارة الرأى وقد عبر الملك عن رؤياه ببقرات وسنبلات

الصادقة ويجوز ان يكون ذلك اعترافا منهم بقصور علمهم وانهم ليسوا بخائرين في تأويل الاحلام مع ان لها تأويلا فكأنهم قالوا هذه الرؤيا مختلطة من اشياء كثيرة والانتقال فيها من الامور الخفية الى الحقائق العقلية الروحانية ليس سهلا وما نحن بمتبحرين في علم التعمير حتى نهتدى الى تعبير مثلها ويدل على قصورهم قول الملك ان كنتم للرؤيا تعبرون فانه لو كان هناك متبحر لبت القول بالافاء ولم يعلقه بالشرط وهو لا يفتح بالبال وعلى تقدير تجرهم عمى الله عليهم وانجزهم عن الجواب ليصر ذلك سببا لخلاص يوسف من الحبس وظهور كماله ﴿ وقال الذي نجا منهما ﴾ اى من صاحبي يوسف وهو الشرايى ﴿ وادكر ﴾ اصله اذ تكرر قلبت التاء دالا والذال دالا وادغمت والمعنى تذكر يوسف وما قاله ﴿ بعدامه ﴾ اى مدة طويلة حصلت من اجتماع الايام الكثيرة وهى سبع سنين كما كان الامة انما تحصل من اجتماع الجمع العظيم فالدة الطويلة كأنها امة من الايام والساعات والجملة حال من الموصول \* قال الكاشفى [ ملك ريان وليد از جواب ايشان متحير كشته در دريائى تفكر غوطه خورده كه آيا اين مشكل من كه كشايد وراه تعبير اين واقعه كه بمن نمايد ]

يارب اين خواب بریشان مرا تعبير جيست

[ ساقى كه ملك را متذكر ديد از حال يوسفش ياد آمدى ] اى تذكر التاجي يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبها وطلبه ان يذكره عند الملك فثنا بين يدي الملك اى جلس على ركبته فقال ﴿ انا انبئكم بتأويله ﴾ اى اخبركم به خاطبه بلفظ الجماعة تعظيما ﴿ فراسلون ﴾ فابعثون الى السجن فان فيه رجلا حكيا من آل يعقوب يقال له يوسف يعرف تعبير الرؤيا قد عبرنا قبل ذلك

بود بيدار در تعبير هر خواب \* دلش از غوص اين دريا كه رباب  
اگر كوي برو بكشاييم اين راز \* وزو تعبير خوابت آورم باز  
بگفتا اذن خواهى جيست از من \* چه بهتر كور را از چشم روشن  
مرا چشم خرد اين لحظه كورست \* كه از دانستن اين راز دورست

فارسوله الى يوسف فاتاه فاعتذر اليه وقال يا ﴿ يوسف ايها الصديق ﴾ البليغ في الصدق وانما وصفه بذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبها ﴿ افتنا في سبع بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات ﴾ اى في رؤيا ذلك فان الملك قد رأى هذه الرؤيا ففى قوله افتنا مع ان المستفتى واحد اشعار بان الرؤيا ليست له بل لغيره بمن له ملاءمة بامور العامة وانه في ذلك سفير ولم يغير لفظ الملك واصاب فيه اذ فديكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ ﴿ لعلى ارجع الى الناس ﴾ [ نأناشده كه باز كردم بأن جواب تمام بسوى مردمان يعنى ملك وملازمان او ] ﴿ لعلمهم يعلمون ﴾ [ نأناشده كه ايشان ببركت تو بداند تأويل اين واقعه را ] كأنه قيل فما ذا قال يوسف في التأويل فقيل ﴿ قال تزرعون سبع سنين دأبا ﴾ مصدر دأب في العمل اذا جد فيه وتعب وانتصابه على الحالية من فاعل تزرعون بمعنى دأبين اى مستمرين على الزراعة على عادتكم بجد

اذكر لك ماجرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر وتضرع الى الحق واعتدت المرأة ثم جدد العقد عليها \* ومن رأى الحق تعالى في صورة بردها الدليل لزم ان يعبر تلك الصورة التي توجب النقصان ويردها الى الصورة الكمالية التي جاء بها الشرع فلم يكن عليه لا ينسب اليه تعالى كما في الاسماء. فاما لم يطلق الشرع عليه مالنا ان ننسبه اليه وتلك الصورة التي ردها الدليل وجعلها معتبرة الى التعبير ما في حق حال الرائي بحسب مناسبه لتلك الصورة المردودة والمكن الذي يراه فيه اوفى حقهما معا - حتى - ان بعض الصالحين في بلاد الغرب رأى الحق تعالى في المنام في دهلين بيته فليلت اليه فلطمه في وجهه فلما استيقظ قلق قلقا شديدا فاخبر الشيخ الاكبر قدس سره بمأراهى وفعل فلما رأى الشيخ ما به من التلق العظيم قال له اين رأيت قال في بيت لي قد اشترت به قال الشيخ ذلك الموضع مفضوب وهو حق للحق المشروع اشترت به ولم تراع حاله ولم تف بحق الشرع فيه فاستدركه فتفحص الرجل عن ذلك فاذا هو من وقف المسجد وقديع ونصب ولم يعلم الرجل ولم يلفت الي امره فلما تحقق رده الى وقف المسجد واستغفر الله ولعل الشيخ علم من صلاح الرائي وشدة قلقه انه ليس من قبيل الرائي فسأله عن المكان الذي رأى فيه فمثل هذا اذا رؤى يجب تأويله . واما اذا كان التجلي في الصورة التورية كصورة الشمس او غيرها من صور الانوار كالنور الابيض والاخضر وغير ذلك اتينا تاك الصورة المرئية على ما رأينا كما ترى الحق في الآخرة فان تلك الرؤية تكون على قدر استعدادنا ففهم المراتب والمواطن حتى لاتزل قدمك عن رعاية الظاهر والباطن \* وقد جاء في الحديث (ان الحق يتجلى بصورة النقصان فينكرونه ثم يتحول ويتجلى بصورة الكمال والعظمة يقبلونه ويسجدون له ) فمن صورة مقبولة ومن صورة مردودة فما يحتاج الى التمييز يبنى ان لا يترك على حاله فان موطن الرؤيا وهو عالم المثال يقتضى التعبير ولذا قال ملك مصر ﴿ اقولنى رؤياى ان كتتم للرؤيا تعبرون ﴾ ﴿ قالوا ﴾ استئناف بياني فكأنه قيل لماذا قال الملائكة لملك فقيل قالوا هي ﴿ اضغاث احلام ﴾ تخاليفها اى اباطيلها واكاذيبها من حديث نفس او وسوسة شيطان فان الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤيا تخزين من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه على ماورد في الحديث . والاضغاث جمع ضغث \* قال في القاموس الضغث بالكسر قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس واضغاث احلام رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها انتهى . والاحلام جمع حلم بضم اللام وسكونها وهى الرؤيا الكاذبة لاحقيقة لها لقوله عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وازافة الاضغاث الى الاحلام من قبيل لجين الماء وهو الظاهر كما في حواشي سعد المفتى وجعوا الضغث مع ان الرؤيا واحدة مبالغة في وصفها بالاطلان فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة الذوات يدل ايضا على المبالغة في الاتصاف كما تقول فلان يركب الخيل لمن لا يركب الا فرسا واحدا او لتضمنها اشياء مختلفة . السبع السمان والسبع العجاف والسنايل السبع الحضر والآخر اليابسات فأمل حسن موضع الاضغاث مع السنايل فتمه درشان التزليل ﴿ وما نحن بتأويل الاحلام ﴾ اى المنامات الباطلة التي لا اصل لها ﴿ بعالمين ﴾ لان لها تأويلا ولكن لانعلمه بل لانه لا تأويل لها واما التأويل للمنامات

ان الناقص الضعيف استولى على الكامل القوى فشهدت فطرته بان هذه الرؤيا صورة شر عظيم يقع في المملكة الا انه ما عرف كيفية الحال فيه فاشتاق ورجب في تحصيل المعرفة بتعبير رؤياه فجمع اعيان مملكته من العلماء والحكماء فقال لهم ﴿ يا ايها الملأ ﴾ فهو خطاب للإشراف من العلماء والحكماء واللسحرة والكهنة والمنجمين وغيرهم \* كما قال الكشفي [ اى كروه كاهنسان ومعبران واشراف قوم ] ﴿ افنوني في رؤياي ﴾ هذه اى عبروها وابتوا حكمها وما يؤول اليه من العاقبة . وبالفارسية [ فتوى دهرديغني جواب كوييد مرها ] ﴿ ان كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ اى تعلمون عبارة جنس الرؤيا علما مستمرا وهي الانتقال من الصور الخيالية المشاهدة في المنام الى ماهي صور امثلة لها من الامور الآقية والانفسية الواقعة في الخارج فالتعبير والعبارة الجواز من صورة ما رأى الى امر آخر من العبود وهي المجاوزة وعبرت الرؤيا اثبت من عبرتها تعبيراً واللام للبيان كأنه لمساقيل كنتم تعبرون قبل لاي شئ فقيل للرؤيا وهذه اللام لم تذكر في بحث اللامات في كتب النحو \* واعلم ان الرؤيا تطلب التعبير لان المعاني تظهر في الصور الحسية منزلة على المرتبة الخيالية . واما ابراهيم عليه السلام فقد جرى على ظاهر ما ارى في ذبح ابنه لان شأن مثله ان يعمل بالعزيمة دون الرخصة . ولم يفعل ذلك لما ظهر للناس تسليمه وتسليم ابنه لامر الحق تعالى - وحكي - ان الامام تقي ابن محمد صاحب المسند في الحديث رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهدسناه فلما استيقظ استقاء وقال لنا اى يعلم حقيقة هذه الرؤيا وتحقيق قوله عليه السلام ( من رأى في المنام فقد رأى في اليقظة فان الشيطان لا يمثّل على صورتي ) ولوعبر رؤياه لكان ذلك اللين علما فخرمه الله علما كثيراً على قدر ما شرب من اللبن ثم قام ووجه كون اللبن علما انه اول ما يظهر بصورة الحياة وبتنذي به الحيوان فيصير حيا كما ان العلم اول ما يتعين به الذات فيظهر عالماً ثم ان رآه عليه السلام احد في المنام بصورته التي مات عليها من غير نقصان من اجزائه ولا تغير في هيئته فانه يأخذ عنه جميع ما يأمره به او ينهاه او يخبره من غير تعبير وتأويل كما كان يأخذ عنه من الاحكام الشرعية لو ادركه في الحياة الدنيا الا ان يكون اللفظ مجملاً فانه يؤوله فان اعطاه شيئاً في المنام فان ذلك الشئ هو الذي يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان في الخيال فذلك الرؤيا لا تعبير لها - وحكي - ان رجلاً من الصلحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه السلام فانتبه فزعا وهاه . ما رأى مع جلالة النبي عليه السلام عنده فأتى بعض الشيوخ ففرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم انه عليه السلام اعظم من ان يكون عليه يدك اولئك الذي رأيت لم يكن النبي عليه السلام انما هو شرعه قد اخلت بحكم من احكامه وكون اللطم في الوجه يدل على انك ارتكبت امراً محرماً من الكبائر فافتكر الرجل في نفسه فلم يدركه انه اقدم على محرم من الكبائر وكان من اهل الدين ولم يشتم الشيخ في تعبيره لعلمه باصنائه فيما كان يعبره فرجع الى بيته حزينا فسألته زوجته عن سبب حزنه فاخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتعجبت الزوجة واطهرت التوبة وقالت انا اصدقك كنت حلفت اني ان دخلت دار فلان احدم عارفك فاني طالق عبرت على بابهم خلفوا على فاستحييت من الحاحهم فدخلت اليهم وخشيت ان

والبولى قفلت كفة ولاعود \* وعن الحسن انه كان يبكي اذا قرأها ويقول نحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس : قال الكمال الحجندی

كيست درخور كدرسد دوست بفریاد دلش \* آنكه فریاد زجور وستم او نكنند  
پارسا پشت فراغت نهد بر محراب \* كركند تكيه چرا بر كرم او نكند  
والاشارة وقال يوسف القلب المسجون في حبس الصفات البشرية للنفس اذ كرتني عند  
الروح يشير الى ان القلب المسجون في بدء امره يلهم النفس بان يذكره بالمعاملات المستحسنة  
الشرعية عند الروح ليقوى بها الروح وينته من نوم الغفلة الناشئة من الحواس الخمس ويسى  
في استخلاص القلب من اسر الصفات البشرية بالمعاملات الروحية مستمداً من اللطاف  
الربانية والشيطان بوساوه يمحو عن النفس اثر الهامات القلب لبني النفس ذكر الروح  
بتلك المعاملات \* وفيه معنى آخر وهو ان الشيطان انسى القلب ذكر ربه يعنى ذكر الله حتى  
استغاث بالنفس ليذكره عند الروح ولو استغاث بالله لخلصه في الحال ( قلبت في السجن بضع  
سنين ) يشير الى الصفات البشرية السبع التي بها القلب محبوس وهي الحرص والبخل والشهوة  
والحسد والعداوة والغضب والكبر كما في التأويلات النجمية ﴿ وقال الملك ﴾ اى ملك مصر  
وهو الريان بن الوليد ﴿ انى ارى ﴾ في المنام ﴿ سبع بقرات ﴾ جمع بقرة بالفارسية [ كاو ]  
﴿ سان ﴾ جمع سبينة نعم لبقرات ﴿ يأكلهن سبع عجاف ﴾ [ هفت كا ولاغر ] اى سبع  
بقرات عجاف جمع عجفاء والقياس يحذف لان افعال وفعلاء لا يجمع على فعال لكنه حمل على  
تقيضه وهو سان والعجف الهزال والاعجف المهزول - روى - انه لما قرب خروج يوسف  
من السجن جعل الله لذلك سبباً لا يخطر بالبال

بسا قفلا كه نايدا كليدست \* برو راه كشايش نا بديدست  
ز نا كه دست صنعي درميان ني \* بفتحش هيچ صانع را كان ني  
بديد ايد ز غيب آنرا كشادى \* وديعت در كشادش هر مرادى  
چو يوسف دل ز حيلتهاى خود كند \* بريد از رشته تدبير بيوند  
بجز ايزد نماند اورا پناهى \* كه باشد در نواب تكيه كاهى  
ز بنادر خودى و بخردى رست \* كرفتش فيض فضل ايزدى دست  
وذلك ان الملك اكبر كان يتخذ في كل سنة عيداً على شاطئ النيل ويحضر الناس اليه فطمعهم  
اطيب الطعام ويسقيهم الذئب والشراب وهو جالس على سريره ينظر اليهم فرأى ليلة الجمعة في منامه  
سبع بقرات سان خرجن من نهر يابس او من البحر كما في الكواشي وخرج عقبيهن سبع  
بقرات مهازبل في غايه الهزال فابتلعت العجاف السماء فدخلن في بطونهن فلم ير منهن شئ  
﴿ وسبع ﴾ اى وارى سبع ﴿ سبلات ﴾ جمع سبله ﴿ خضر ﴾ جمع خضراء نعم لسبلات  
والمنعى بالفارسية [ هفت خوشه سبز و تازه كه دانهاى ايشان منمقد شده بود ] ﴿ و اخر ﴾  
اى سبعا اخر ﴿ بابسات ﴾ قدار دكت الحصاد والتوت على الخضر حتى غلبن عليها وانما استغنى  
عن بيان حالها بما قص من حال البقرات فلما استيقظ من منامه اضطرب بسبب انه شاهد



نهال وعده اش مأبوسى آورد \* بزندان بلا محبوسى آورد  
بلى آنرا كه ايزد بر كزيبند \* بصدر عن معشوقى نشيند  
ره اسباب درویشى به بندد \* رهين اين و آنش كم بستند  
نخواهد دست او در دامن كس \* اسيردام خویشش خواهد وبس

وفي القصص ان زليخا سألت العزيز ان يخرج يوسف من السجن فلم يفعل وانساهم الله امر  
يوسف فلم يذكره ﴿ فلبث ﴾ يوسف بسبب ذلك الانساء او القول ﴿ في السجن بضع  
سنين ﴾ نصب على ظرف الزمان اى سبع سنين بعد الخمس لما روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ( رحم الله اخى يوسف لولم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد  
الخمس ) \* قال في الفتح لبث يوسف في السجن اثنتى عشرة سنة عدد حروف اذ كرتى عند ربك  
فصاحبه اللذان دخلا معه السجن بقيا محبوسين فيه خمس سنين ثم رأيا رؤياهما قبل انقضاء  
تلك المدة بثلاثة ايام وفي هذا العدد كمال القوة والتأثير كالأتمة الاثنتى عشر على عدد البروج  
الاثنتى عشر وملائكة البروج الاثنتى عشر أئمة العالم والعالم تحت احاطتهم وفي الخبر اشارة الى  
قوة هذا العدد معنى اذ اثنا عشر الف لان يغلب عن قاة ابداء ولذلك وجب التيات على العسكر  
اذا وجد العدد المذكور ولا اله الا الله اثنا عشر حرفا وكذا محمد رسول الله ولكل حرف  
الف باب فيكون للتوحيد اثنا عشر الف باب \* يقول الفقير حبس الله تعالى يوسف في السجن  
اثنتى عشر عاما لتكميل وجوده بكمالات اهل الارض والسما في العدد المذكور اشارة  
اليه مع اخوته الاحد عشر فله القوة الجمعية الكمالية فافهم \* قال بعضهم فانساء الشيطان ذكر  
ربه اى انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره وليس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف  
الاعبادك منهم المحلصين فان معناه الاضلال بل هو من ترك الاولى \* وفي بحر العلوم والاستعانة  
بغير الله في كشف الشدائد وان كانت محمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الانبياء الذين هم  
افضل الخلق واهل الترقى فهي تنزل من باب ترك الاولى والافضل ولا شك ان الانبياء يعاتبون على  
الصغار معاتبه غيرهم على الكبائر كما في الكواشى . وليس ماروى عن عائشة رضى الله عنها ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذه النوم ليلة من الليالى وكان يغلب من يحرسه حتى جاء سعد  
فسمعت غطيظه مخالفا له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله بل هو استئناس  
كما في حواشى سعدى المفتى - وحكى - ان جبريل دخل على يوسف في السجن فلما رآه يوسف  
عرفه فقال له يا اخا المنذرين ما لى اراك بين الحاططين فقال له جبريل يا طاهر الطاهرين ان الله  
كرمنى بك وبآبائك وهو يقربك السلام ويقول لك اما استحييت منى اذ استمتت بغيرى  
وعزنى لالبتك في السجن بضع سنين قال يا جبريل وهو عنى راض قال نعم اذا لا ابالى وكان  
الواجب عليه ان يقتدى بجمده ابراهيم في ترك الاستعانة بالغير كما روى انه قال له جبريل حين  
رمى به في النار هل لك حاجة فقال أما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالى علمه  
بمجالى \* وعن مالك بن دينار ما قال يوسف للشرا بى اذ كرتى عند ربك قال الله تعالى يا يوسف  
انخذت من دونى وكلا لا طيلن حبسك فبكى يوسف وقال يارب اقمى قلبى كثرة الاحزان

على قارعة الطريق واقلت طيور سود فاكلت من رأسه وهو اول من استعمل الصلب ثم استعمله فرعون موسى كاحكى عنه من قوله ﴿لاصليكنم في جذوع النخل﴾ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة بدر الى المدينة ومر بعرق الغيبة وهي شجرة يستظل بها امر فصلب عقبه بن ابي معيط من الاسارى وهو اول مصلوب من الكفار في الاسلام وكان يفتى على رسول الله في مكة ويزق مرة في وجهه والصلب اصعب انواع اسباب الهلاك لانحباس النفس في البدن ويفعله الحاكم بحسب ما رأى في بعض المجرمين تشديدا للجزاء وليكون عبرة للناس ﴿﴾ والاشارة اما النفس فسقى الروح خمرا وهو ما خامر العقل مرة من شراب الشهوات والذات النفسانية وتارة باقداح المعاملات والمجاهدات شراب الكشوف والمشاهدات الربانية وهي باقية في خدمة ملك الروح ايدا واما البدن فيصلب بجبل الموت فتأكل طير اعوان الملك من رأسه الحيات الفاسدة التي جمعت في ام دماغه \* واعلم ان الموت اشد شئ وان المرء يقطع عنده عن كل شئ ولا يبقى معه الا ثلاث صفات صفاء القلب وانسه بذكر الله وجهه لله ولا يخفى ان صفاء القلب وطهارته عن ادناس الدنيا لا تكون الا مع المعرفة والمعرفة لا تكون الا بدوام الذكر والفكر وخير الاذكار التوحيد وفي الحديث ( ذكر الله علم الايمان وبراهة من التفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ) : قال المولى الجامى

دلت آيئته خدای نمانست \* روى آيئته توتيره چراست

صیقلی دارى صیقلی میزن \* باشد آيئته ات شود روشن

صیقل آن اکرنه آگاه \* نیست جز لاله الا الله

﴿ وقال ﴿ يوسف ﴿ للذى ظن ﴿ يوسف ﴿ انه ناج منها ﴾ [ ازان هردو يعنى سابقا ] اى وثق وعلم لان الظن من الاضداد يكون شكاً وبقينا فالتعير بالوحى كإيبي عنه قوله ﴿ قضى الامر ﴾ اذ لو بنى جوابه على التعير لما قال قضى لان التعير على الظن والقضاء هو الالزام الجازم والحكم القاطع الذى لا يصح ابتاؤه على الظن ﴿ اذ كرني عند ربك ﴾ اى سيدك وقل له فى السجن غلام محبوب ظلما طال حبسه لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة

بگو هست انداران زندان غریبی \* زعدل شاه دوران بی نصیبی

چینش بی کنه میسند رنجور \* که هست این از طریق معدلت دور

[ اما چون تقرب برسید واز ساغر جاه ودولت سرخوش گردید از زندان وازاهل آن خافل شد ] ﴿ فأنسبه الشيطان ﴾ اى انسى الشراي بوسوسته والقائه في قلبه اشغالا تموقه عن الذكر والا فالانساء فى الحقيقة الله تعالى والقائه للسبية فان توصيته عليه السلام المتضمنة للاستعانة بغيره تعالى كانت باعثة لما ذكر من الانساء ﴿ ذكر ربه ﴾ اى ذكر الشراي له عليه السلام عند الملك والاضافة لادنى ملابسية . يعنى ان الظاهر ان يقال ذكره لربه على اضافة المصدر الى مفعوله لان الشائع فى اضافته ان يضاف الى الفاعل او المفعول به الصريح الا انه اضيف الى غير الصريح للملابسة : قال المولى الجامى

چنان رفت آن وصیت از خیالش \* که بر خاطر نیامد چند سالش

لى الحظير كنت بمسجد صنعاه وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفي زاوية المسجد شاب في المراقبة فقلت له لم لاتسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعوني الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا فاخبرني من انا فقال انت الحظير فله عباد قد بدلو الحياة الغاية بالحياة الباقية وذلك ببذل الكفا واقفائه في تحصيل الوجود الحقاقي وعملوا لله في الله باسقاط ملاحظة الدارين فكوشفوا عن صور الاكوان وحقائق المعاني \* وعن قدوة العارفين الشيخ عبدالله القرشي رحمه الله قال دخلت مصر في ايام الغلاء الكبير فعزمت ان ادعوا لله لرفعه فتوديت بالمتع فسافرت الى الشام فلما دنوت من قبر خليل الله تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا خليل الله اجعل ضيقتي الدعاء لاهل مصر فدعاهم ففرج الله عنهم \* فقال الامام الباقر قول الشيخ تلقاني الخليل حق لا يتكره الا جاهل بمعرفة ما ردد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات \* ثم اعلم ان جميع الانبياء امروا بالايمان واخلاص العبادة والايمان يقبل البلى كادل عليه قوله عليه السلام (جددوا ايمانكم بقول لاله الا الله) وذلك بزوال الحب فلاد من تجديد عقد القلب بالتوحيد وكلمة التوحيد مركبة من النبي والاشهاد فتبقى ماسوى المعبود وتثبت ماهو المقصود ويصل الموحد الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكيونة مع اهل الصدق واليقين واول الامر ملازمة المجلس وربط القلب بواحد منهم نسأل الله تعالى ان يوفقنا تحصيل المناسبة المعنوية بعداخالسة الصورة انه وهاب العطايا فياض المعاني والحقائق ﴿ يا صاحبي السجن ﴾ الاضافة بمعنى في كما سبق . والمعنى بالفارسية [ اى ياران زندان ] ﴿ اما احد كما ﴾ وهو الشراي ولم يعينه دلالة التعبير عليه ﴿ فيسقى ﴾ [ باسماوند ] ﴿ ربه ﴾ سيده ﴿ خمرًا ﴾ كما كان يسقيه قبل - روى - انه عليه السلام قاله اما ما رأيت من الكرمه وحسنها فهو الملك وحسن حاله عنده او قاله ما احسن ما رأيت اما حسن الحبة وهى اصل من اصول الكرم فهو حسن حاله وسلطانك وعزك واما القضيان الثلاثة فتلاثة ايام تمضى في السجن ثم يوجه الملك اليك عند اقتضائهن فيردك الى عملك فتصير كما كنت بل احسن ﴿ واما الآخر ﴾ وهو الحجاز ﴿ فيصلب فتأكل الطير من رأسه ﴾ [ ازكاه سروى ] \* - روى - انه عليه السلام قاله بس ما رأيت اما خروجك من المنطق فخرورك من عملك واما السلال الثالث فتلاثة ايام تمر ثم يوجه الملك اليك عند اقتضائهن فيصلبك فتأكل الطير من رأسك \* وفي الكواشي اكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثالث ﴿ قضى الامر ﴾ فرغ منه واتم واحكم وهو ما رآه من الرؤيين واسناد القضاء اليه مع انه من احوال مآله وهو نجاه احدهما وهلاك الآخر لانه في الحقيقة عين ذلك المآل وقد ظهر في عالم المثال بتلك الصورة ﴿ الذى فيه تستفتيان ﴾ تطلبان فتواد وتأويله - روى - انه ما عير رؤياها ججدا وقال ما رأينا شيا فاخبر ان ذلك كائن صدقا واكدجتا ولعل الجود من الحجاز اذ لا داعي الى وجود الشراي الا ان يكون ذلك لمرامه جانبه فكان كما عبر يوسف حيث اخرج الملك صاحب الثمراب ورده الى مكانه وخلع عليه واحسن اليه لما بين عنده حاله في امانة واخرج الحجاز ونزع ثيابه وجلده بالسياط حتى مات ما ظهر عنده خيانه وصلبه

بحق الحكمة ﴿ يا صاحبي السجن ﴾ الاضافة بمعنى في اى اصاحي في السجن لما ذكر ماهو عليه من الدين القويم تطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيان من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذى يخلص فيه المودة ويتمحض فيه التصيحة ﴿ ما رباب مفرقون ﴾ الاستفهام انكارى [ ايا خديان برا كنده كه شا دايد از زر و نقره وآهن وجوب سنك ] اومن صغير وكبير ووسط كما في التبيان ﴿ خير ﴾ لكما ﴿ ام الله ﴾ المعبود بالحق ﴿ الواحد ﴾ المفرد بالالوهية ﴿ القهار ﴾ الغالب الذى لا يغالبه احد . وفيه اشارة الى ان الله يقهر بوحدته الكثرة وان الدنيا والهوى والشيطان وان كان لها خيرية بحسب زعم اهلهما لكنها شر محض عند الله تعالى لكونها مضلة عن طريق طلب اعلی المطالب واشرف المقاصد ﴿ ماتبعون ﴾ الخطاب لهما ولن على دينهما ﴿ من دونه ﴾ اى من دون الله شيئاً ﴿ الاسماء ﴾ مجردة لمطابق لها في الخارج لان ما ليس فيه مصداق اطلاق الاسم عليه لا وجوده اصلا فكانت عبادتهم لتلك الاسماء فقط ﴿ سميتوها ﴾ جعلتموها اسما ، ﴿ اتم و اباؤكم ﴾ بمحض جهلكم وضلاتكم ﴿ ما نزل الله بها ﴾ اى بتلك التسمية المستبعدة للعبادة ﴿ من سلطان ﴾ من حجة تدل على صحتها ﴿ ان الحكم ﴾ في امر العبادة المتفرعة على تلك التسمية ﴿ الله ﴾ لانه المستحق لها بالذات اذ هو الواجب بالذات الموجد للكل والمالك لامره . فكانه قيل فاذا حكم الله في هذا الشأن فقبل ﴿ امر ﴾ عنى السنة الانبياء ﴿ ان لاتعبدوا ﴾ اى بان لاتعبدوا ﴿ الا اياه ﴾ الذى دلت عليه الحجج ﴿ وذلك ﴾ تخصيصه تعالى بالعبادة ﴿ الدين القيم ﴾ اى الثابت او المستقيم وهو دين الاسلام الذى لا عوج فيه و اتم لامتيزون الثابت من غيره ولا المعوج من القويم قال تعالى ﴿ ان الدين عند الله الاسلام ﴾ وهو باعتبار الاصول واحد وباعتبار الفروع مختلف ولا يقدح الكثرة المارضة بحسب الشرائع المبنية على استعدادات الامم في وحدته ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ فيخطون في جهالتهم \* واعلم ان ماسوى الله تعالى ظل زائل والعاقل لا يتبع الظل بل يتبع من خلق الظل وهو الله تعالى واتبعه به هو تدينه بما امر به ومن حمله قصر العبادة به بالاجتناب عن الشرك الجلى والحقى وهو الاخلاص التام الموصل الى الله الملك العالم \* قال بعض الفضلاء الرغبة في الايمان والطاعة لاتنفع الا اذا كانت تلك الرغبة ورغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيد انتهى - وحكى - ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندهم قالوا بذل المال قالت هو سخاء اهل الدنيا والموام فاسخاء الخواص قالوا بذل الجهود في الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ فأين السخاء قالوا فما عندك قالت العمل لله تعالى لالجنة والالتزام وللثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن الا بالتجرىد والتفريد والوصول الى حقيقة الوجود ويمثل هذا العمل يصل المرء الى الله تعالى ويجد الله اطوع له فيما اراد ولا تزال العوالم في قبضته باذن الله تعالى فيحكم بحكم الله تعالى ويعلم الله تعالى فيخبر عن الميقات كما وقع ليوسف عليه السلام \* قال ابو بكر الكتاتنى قال

﴿ ذلكما ﴾ اى ذلك التأويل والاخبار بالمنيات اهما الفتيان ﴿ بما علمنى ربى ﴾ بالوحى والالهام وليس من قبل التكهون والتنجيم وذلك انه لما نبأها بما يحمل اليهما من الطعام فى السجن قبل ان يأتيهما ويصفه لهما ويقول اليوم يأتكما طعام من صفة كيت وكيت وهم تأكلان فيجدان كما اخبرها قالا هذا من فعل المرابين والكهان فمن اين لك هذا العلم فقال ما انا بكاهن وانما ذلك العلم بما علمنى ربى وفيه دلالة على ان له علوما جمة ماس بها قطعة من جلتها وشعبة من دوحتهما وكأنه قيل لما ذا علمك ربك تلك العلوم البديعة فقيل ﴿ انى ﴾ اى لانى ﴿ تركت ﴾ رفضت ﴿ ملة قوم ﴾ اى قوم كان من قوم مصر وغيره ﴿ لا يؤمنون بالله ﴾ والمراد بتركها الامتناع عنها رأسا لتركها بعد ملابستها وانما عبر عنه بذلك لكونه ادخل بحسب الظاهر فى اقتدائهما به عليه السلام ﴿ وهم بالآخرة ﴾ وما فيها من الجزاء ﴿ هم كافرون ﴾ على الخصوص دون غيرهم لافراطهم فى الكفر \* قال فى بحر العلوم هذا التعليل من ابراهيم دليل على ان افعال الله مملعة بمصالح العباد كاهو رأى الخفية مع ان الاصلح لا يكون واجبا عليه قالوا وما ابعد عن الحق قول من قال انها غير مملعة بها فان بعث الانبياء لاهتداء الخلق وظهار المعجزات لتصديقهم وايضا لو لم يفعل لغرض يلزم الميث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى ﴿ قال فى التأويلات التجمية يعنى لما تركت هذه الملة علمنى ربى وفيه اشارة الى ان القلب مهما ترك ملة النفس والهوى والطبيعة علمه الله علم الحقيقة وملتهم انهم قوم لا يؤمنون بالله لان النفس تدعى الربوبية كما قال نفس فرعون انا ربكم الاعلى والهوى يدعى الالهية كما قال تعالى ﴿ افرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ والطبيعة هى التى ضد الشريعة ﴿ واتمت ملة اباى ابراهيم واسحق ويعقوب ﴾ عرف شرف نسيه وانه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع منه والوثوق عليه وكان فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب امرا مشهورا فى الدنيا فاذا ظهر انه ولدهم عظموه ونظروا اليه بعين الاجلال والخذوا منه ولذلك جوز للعالم اذا جهلت منزلة فى العلم ان يصف نفسه ويعلم الناس بفضلته حتى يعرف فيقتبس منه ويتفقه به فى الدين وفى الحديث (ان الله يسأل الرجل عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله) وقدم ذكر ترك ملة الكفرة على ذكر اتباعه لمله آباءه لان التحلية بالمعجزة متقدمة على التحلية بالمهملة . وفيه اشارة الى ان اتباع سبب الفوز بالكلمات والظفر بجميع المرادات والاشارة ان ملة ابراهيم السر واسحاق الخفاء ويعقوب الروح التوحيد والمعرفة ﴿ ما كان ﴾ اى ماصح وما استقام فضلا عن الوقوع ﴿ لنا ﴾ معاشر الانبياء لقوة نفوسنا ووفور علومنا ﴿ ان نشرك بالله من شئ ﴾ اى شئ كان من ملك اوجنى او انسى فضلا عن الجماد الذى لا يضر ولا ينفع ﴿ ذلك ﴾ التوحيد المدلول عليه بقوله ما كان لنا الخ ناشئ ﴿ من فضل الله علينا ﴾ بالوحى يعنى [ يوحى مارا آكاهى دادة ] وعلى الناس ﴿ كافة ﴾ بواسطتنا وارسالنا لارشاهم اذ وجود القائد للامعى رحمة من الله اية رحمة ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ المبعوث اليهم ﴿ لا يشكرون ﴾ هذا فيعرضون عنه ولا ينتهون ولما كان الانبياء وكمل الاولياء وسائط بين الله وخلقه لزم شكرهم تأكيذا للعبودية وقياما

لا يعمل عملا في السفلى البدنى الا يشرب يشربه النفس والبدن صاحب طعامه الذى يهبى  
من الاعمال الصالحة ما يصلح لغذاء الروح والروح لا يبقى الا بغذاء روحانى باقى كان الجسم  
لا يبقى الا بغذاء جسمانى واما حبسا في سجن الشريعة لانها مهتان بان يجعل السم في شراب  
ملك الروح وطعامه فيهلكه وهو سم الهوى والمعصية فاذا كانا محبوسين في سجن الشريعة  
امن ملك الروح من شرها والنفس والبدن كلاهما دنسوى واهل الدنيا نيام فاذا ماتوا اتبهوا  
وكل عمل يعمله اهل الدنيا هو بمثابة الرؤيا التى يراها النائم فاذا اتبه بالموت يكون لهاتأويل  
يظهرها في الآخرة ويوسف القلب بتأويل مقامات اهل الدنيا عالم لانه من المحسنين اى  
الذين يعبدون الله على الرؤية والمشاهدة بقلوب حاضرة عند مولاها وجوه ناضرة الى ربها  
ناظرة وكل حكم صدر من تلك الحضرة فهم شاهده في الغيب كما قيل تزوله الى عالم الغيب  
فكسسته القوة المتخيالة عند عبوره عليها كسوة خيالية تناسب معناه فصاحب الرؤيا ان كان  
علما بلسان الخيال يعبره ولا يعرضه على المعبر ليكون ترجمانه في ترجمه بلسان الخيال فيخبره  
عن الحكم الصادر من الحضرة الالهية فلهذا كانت الرؤيا الصالحة جزءا من اجزاء النبوة  
لانها فرع من الوحي الصادر من الله وتأويل الرؤيا جزء ايضا من اجزاء النبوة لانه علم لدنى  
يعلمه الله من يشاء من عباده ﴿ قال ﴾ يوسف اراد ان يدعو القتين الى التوحيد الذى  
هو اولى بهما ووجب عليهما مما سألهما ويرشدهما الى الايمان ويزينه لهما قبل ان يسعفهما  
بذلك كما هو طريقة الانبياء والعلماء الصالحين في الهداية والارشاد والشفقة على الخلق فقدم  
ما هو معجزة من الاخبار بالغيب ليدلها على صدقه في الدعوة والتعبير ﴿ لاياتيكما طعام  
ترزقانه ﴾ لتعلمانه في مقامكما هذا حسب عادتكما المطردة ﴿ الا بتأتكما بتأويله ﴾ استثناء  
مفرض من اعم الاحوال اى لاياتيكما طعام في حال من الاحوال الاحال ما بتأتكما به بان  
ينت لكما ماهيته من اى جنس هو ومقداره وكيفته من اللون والطعم وسائر احواله  
وإطلاق التأويل عليه بطريق الاستعارة فان ذلك بالنسبة الى مطلق الطعام المبهم بمنزلة  
التأويل بالنظر الى ماروى في المنام وشبهه ﴿ قبل ان يأتكما ﴾ قبل ان يصل اليكما وكان  
يخبر بما غاب مثل عيسى عليه السلام كما قال ﴿ وانبئكم بما تآكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ : وفي  
المتوى

اين طيبان بدن دانشورند \* برسقام تو زتو واقفترند  
تا ز قاروره همي پيند حال \* كه ندانى توازان رواعتدال  
هم زنبض وهم زرنك وهم زدم \* بو برند از تو بهر كونه سقم  
پس طيبان الهى درجهان \* چون ندانند از تو بى كفت دهان  
هم زنبضت هم زجشمت هم زرنك \* صد سقم پيند در تو بى درنك  
اين طيبان نوا موزند خود \* كه بدىن آياتشان حاجت بود  
كاملان از دور نامت بشنوند \* تا بقر تارو بودت در روند  
بلكه پيش از زادن توسالها \* ديده باشنند ترا با عالها

وكر بر مغلسی عشرت شدی تلخ \* زنا داری نموده غره اش سلخ  
 زرداران کلید زر کرفتی \* زعیشش قفل تنگی بر کرفتی  
 وکر خوابی بدیدی تنگ بختی \* بکرداب بلا افتاده رختی  
 شنیدی از ابلش تعبیر آن خواب \* بخشکی آمدی رختش ز کرداب  
 وکان فی السجن ناس فدا قطع رجاؤهم وطل حزنهم تجمل يقول ابسروا واصبروا تؤجروا  
 صبوری مایه امیدت آرد \* صبوری دولت جاویدت آرد

فقالوا بارک الله عليك ما احسن وجهك وما احسن خالقك لقد بورك لنا في جوارك فمن انت يا فتى قال  
 انا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن ذبيح الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم عليهم السلام فقال له  
 عامل السجن لوستطعت خليت سيالك ولكني احسن جوارك فكيف في أي بيوت السجن شئت  
 - وروى - ان الفتين قال له انا لتحبك من حين رأيتك فقال انشد كما بالله ان لا تحباني فوالله ما احبني  
 احد قط الا دخل على من حبه بلاء لقد احببني عمي فدخل على من حبه بلاء ثم احبني ابني فدخل على  
 من حبه بلاء ثم احبني زوجة صاحبي فدخل على من حبه بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما قال بعضهم ابنتي  
 يوسف بالعبودية والسجن ليرحم الممالك والمسجونين اذا صار خليفة وملك في الارض وابنتي  
 بجماء الاقارب والحساد ليعتاد الاحتمال من القريب واليد وابنتي بالغربة ليرحم الغرباء وفي الخبر  
 (بجاء بالعبودية القيامة فيقال له ما منمك ان تكون عبدتي فيقول ابنتي تجملت على اربابنا فغفلوني  
 فيجاء بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقال انت اشد ام هذا فيقول بل هذا فيقال لم يمنعه ذلك  
 ان عبدني وبجاء بالغنى فيقال ما منمك ان تكون عبدتي فيقول يارب كثرت لي من المال فيذكر  
 ما ابتلى به فيجاء بسليمان عليه السلام فيقال انت اغنى ام هذا فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك ان  
 عبدني وبجاء بالمرضاة فيقال له ما منمك ان تعبدني فيقول رب ابتليتني فيجاء بابوب عليه السلام  
 فيقال انت اشد ضرا وبلاء ام هذا فيقول بل هذا فيقال لم يمنعه ذلك ان عبدني وبجاء  
 بيانس من رحمة الله بسبب عصيانه فيقال لم ينبت من رحمتي فيقول لكثرة عصياني فيجاء  
 بفرعون فيقال انت كنت اكثر عصيانا ام هذا فيقول بل هذا فيقال له ما هو يانس من الرحمة  
 التي وسعت كل شيء حيث اجري كلمة التوحيد على لسانه عند الغرق . فيوسف حجة على  
 من ابتلى بالرق والعبودية اذا قصر في حق الله تعالى . وسليمان حجة على الملوك والاغنياء  
 . وابوب حجة على اهل البلاء . وفرعون حجة على اهل اليأس نموذ بر رب الناس اى بالنسبة الى  
 ظاهر الحال عند الغرق وان كان كافرا في الحقيقة باجماع العلماء وليس ماجرى على الانبياء  
 والاولياء من المحن والبلايا عقوبات لهم بل هي تحنف وهدايا وفي الحديث (اذا احب الله عبدا  
 صب عليه البلاء صبا)

جامياد دل بغم ودرده اندرره عشق \* كه نشد مردده آنكس كه نه اين درد كشيد  
 والاشارة انه مادخل يوسف القلب سجن الشريعة ودخل معه السجن نيتان وهما ساقى  
 النفس وخباز البدن غلامان ملك الروح احدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه  
 فالنفس صاحب شرابه تهيم للملك الروح ما يصلح له شره منه فان الروح العلوى الاخرى

نه بویی باشدش از خود نه رنگی \* نه صلحی باشدش با کس نه جنکی  
نیارد خویشتر را در شاری \* نکیرد پیش غیر از عشق کاری

﴿ و دخل معه السجن تین ﴾ ای ادخل يوسف السجن واتفق ان ادخل حينئذ آخران  
من عبید الملك الاكبر وهو ریان بن الولید احداها شرابیة واسمه ابروہا او یونا والآخر  
خبازہ واسمه غالب او مخلب - روى - ان جماعة من اهل مصر ضنوا لهما مال لبنا الملك  
في طعامه وشرابه فاجابهم الى ذلك ثمان الساقى نكل عن ذلك ومضى عليه الحجاز فسم الحبز  
فلما حضر الطعام قال الساقى لانا كل ايها الملك فان الحبز مسموم وقال الحجاز لا تشرب ايها  
الملك فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشربه فشربه فلم يضره وقال للحجاز كله فابى  
فجره بداة فهلكت فامر بحبسهما فاتفق ان ادخلاه معه وكانه قيل ما ذنا صنما بعدما دخلنا معه  
السجن فاجيب بان ﴿ قال احدها ﴾ وهو الثرابي ﴿ انى اربى ﴾ في المني كما تى في بستان فاذا  
انا باصل حبة حسنة فيها ثلاثة اغصان عليها ثلاثة غناقيد من غب خفيتها وكان كأس الملك  
بيدى فعصرتها فيه وسقيت الملك فشربه وذلك قوله تعالى ﴿ اعصر خمرا ﴾ اي غنا سياه  
بما يؤول اليه لكونه المقصود من العصر ﴿ وقال الآخر ﴾ وهو الحجاز ﴿ انى اربى ﴾ كآنى  
في مطبخ الملك ﴿ احمل فوق رأسى خبزا ﴾ فوق بمعنى على اي على رأسى ومثله ﴿ فاضربوا  
فوق الاعناق ﴾ كافي التبان ثم وصف الحبز بقوله ﴿ تأكل الطير منه ﴾ يعنى كأن فوق رأسى  
ثلاث سلال فيها خبز واللوان الاطعمة وارى سباع الطير يأكلن من السلة العليا \* واختلف  
في انها هل رأيا رؤيا او لم يرأيا شيئا فتحا لما اختاروا ليوسف لانه لما دخل السجن قال لاهله انى  
اعبر الاحلام ورأى احدها وهو الناجى وكذب الآخر وهو المصلوب ﴿ نبأ بتأويله ﴾  
اي اخبرنا بتفسير ما ذكر من الرؤيين وما يؤول اليه امرها وعبارة كل واحد منهما بنى  
بتأويله مستفسرا لما رآه وصيغة المتكلم مع الغير واقعة في الحكاية دون المحكى على طريقة قوله  
تعالى ﴿ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ فانهم لم يخاطبوا بذلك دفعة بل خوطب كل منهم في زمانه  
بصيغة مفردة خاصة به ﴿ انا نريك ﴾ يجوز ان يكون من الرؤية بالعين وان يكون من الرؤية بالقلب  
ككافي بحر العلوم ﴿ من الحسنين ﴾ الذين يجيدون عبارة الرؤيا لما رآياه يقص عليه بعض اهل  
السجن رؤياه فيؤولها له تأويلا حسنا ويقع الامر على ما عبر به او من الحسنين الى اهل السجن  
اي فاحسن النبا يكشف غمنا ان كنت قادرا على ذلك كما قال المولى الجامى

چو زندان بر گرفتاران زندان \* شد از دیدار يوسف باغ خندان  
همه از مقدم اوشاد كشتند \* زبند در دورنج آزاد كشتند  
بگردن غلشان شد طوق اقبال \* بیا زنجیر شان فرخنده خلخال  
اگر زندانی بیمار كشتی \* اسپر محنت و تيمار كشتی  
گر بستی بی بیمار داریش \* خلاصی دادی از تيمار داریش  
اگر جابر گرفتاری شدی تنك \* سوى تدبير كارش كردى آهنگ  
كشاده روشدى اورا دواجوی \* ز تنكى در كشاد آورديش روى



دران خانه جو منزل ساخت يوسف \* بساط بندی انداخت يوسف  
 رخ آورد آنچنان کس بود عادت \* دران منزل بحراب عبادت  
 چو مردان درمقام صبر بنشست \* بشکراه که از کید زنان رست  
 نیتند درجهان کس را بلای \* که ناید زان بلا بوی عطای  
 اسیری کز بلا باشد هراسان \* کند بوی عطا دشوارش آسان

تم از زلیخا اثر فی قلبها الفراق و احراق نار الاشقیاق

چو قدر نعمت دیدار نشناخت \* بداغ دوری از دیدار بکداخت  
 وصارت دارها عین السجن فی عینها

به تنک آمد دران زندان دل او \* یکی صد شد ز هجران مشکل او  
 چه آسایش دران کلزار ماند \* کز ان کل رخت بندد خار ماند  
 زدل خونین رقم بر روی زد \* بحسرت دست بر زانو همی زد  
 که این کاری که من کردم که کردست \* چنین زهری که من خوردم که خوردست  
 درین محنت سرایک عشق پیشه \* نزد چون من بیای خویش تیشه  
 و کانت تفکر فی المآء نفسها من اعلی القصر او شرب السم حتی تهلك و کانت لها دایة  
 تسلیها و تحتمها علی الصبر

زمن بشنو که هستم پیر این کار \* شکیبایی بود تدبیر این کار  
 بصبر اندر صدف باران شود در \* بصبر از لعل و کوه رکان شود پیر  
 تمنانها عیل صبرها نجاة لیلۃ مع دایتها الی السجن و طالمت جمال یوسف من بید  
 بدیش بر سر سجاده ازدور \* جو خورشید درخشان غرقه نور  
 کهی چون شمع برپا ایستاده \* زرخ زندانیانرا نور داده  
 کهی خم کرده قامت چون مه تو \* فکنده بر بساط از چهره پرتو  
 کهی سر بر زمین از عذر تقصیر \* چو شاح تازه کل از باد شبگیر  
 کهی طرح تواضع در فکنده \* نشسته چون بنفشه سرفکنده

ثم لما أصبحت جمات تنظر من رزونة القصر الی جانب السجن

نبودی هیچکه خالی ازین کار \* کهی دیوار دیدی گاه دیدار  
 ز نعمتهای خوش هر لحظه چیزی \* نهادی بر کف محرم کنیزی  
 و رستیادی زندان سوی یوسف \* که تادیدی بجایش روی یوسف  
 بکشت از حال خود روزی مزاجش \* بزخم نشتر افتاد احتیاجش  
 ز خویش بر زمین دردیده کس \* نیامد غیر یوسف یوسف و بس  
 بکلت نشتر استاد سبک دست \* بلوح خاک نقش این حرف را بست  
 چنان از دوست پر بردش رک و پوست \* که بیرون نامدش از پوست جزدوست  
 خرس آنکس کورهایی یابد از خویش \* نسیم آشنایی یابد از خویش

زلیخا ان یسجن یوسف ارسلت الی سجان سجن العاقبة وامرته ان یصلح فیہ مکافا متفردا لیوسف ثم قالت لیوسف لقد اعیتنی واقطعت فک حبلتی فلاسلمنک الی المعذبین بعد یونک کا عذبتی ولألبسنک بعد الحلی والحلل جبة صوف تا کل جلدک ولأقیدنک بقید من حدید یا کل رجلیک ثم زعت ما کان علیہ من اللباس والبسته جبة صوف وقیدته بقید من حدید کا قال المولی الجامی

ز آھن بند بر سیمش نہادند \* بکردن طوق تسلیمش نہادند  
 بسان عیسی اش بر خر نشاندد \* بہر کوئی زمصران خر براندد  
 منادی زن منادی بر کشیدہ \* کہ ہر سرکش غلام شوخ دیدہ  
 کہ کیرد شیوہ بی حرمتی پیش \* نہد پادر فراش خواجہ خویش  
 بود لائق کہ همچون ناپسندان \* بدین خواری برندش سوی زندان  
 ولی خلقی زہر سودر تماشا \* ہمی کفتند حاشا ثم حاشا  
 کزین روی نکوبد کاری آید \* وزین دلدار دل آزاری آید  
 فرشتست این بصد پا کی سرشہ \* نیاید کار شیطان از فرشتہ  
 چنان کز زشت نیکوی نیاید \* زنیکنویز بد خوبی نیاید  
 بدینسان تا زندانش ببردند \* بیساران زندانش سپردند  
 فلما دنا من باب السجن نکس رأسه فلما دخل قال بسم الله وجلس واحاط به اهل السجن  
 وهو یبکی واتاه جبریل وقال له تم بکاؤک وانت اخترت السجن لنفسک فقال انما بکاؤی لانه لیس  
 فی السجن مکان طاهر اصلی فیہ فقال له جبریل صل حیث شئت فان الله قد طهر خارج السجن  
 وداخله اربعین ذراعا لاجلک فکان یصلی حیث شاء وكان یصلی لیلۃ الجمعة عند باب  
 السجن : قال المولی الجامی

چون آن دل زندہ در زندان درآمد \* بحسب مردہ کوئی جان بر آمد  
 دران محنت سرا افتاد جوشی \* بر آمد زان گرفتاران خروشی  
 بشادی شد بدل اندوہ ایشان \* کم از کاهی غم چون کوه ایشان  
 بہر جا یار کبر خسار کردد \* اگر کلخن بود کلزار کردد  
 - حکی - ان یوسف علیہ السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم اعطف علیہم الاخیر

ولاتحرف عنہم الاخبار فیقال انہم اعلم الناس بکل خبر  
 چون در زندان گرفت از جنبش آرام \* زندانیان زلیخا داد پیغام  
 کزین پس محنتش مپسند بر دل \* ز کردن غل زبیش بند بکسل  
 تن سیمیش از پشیمین مفرسای \* بذرکش حلہ سروش بینارای  
 بشوی از فرق او کرد نژندی \* ز تاج حشمتش دہ سر بلندی  
 یکی خانہ برای او جدا کن \* جدا از دیگران آنجاش جا کن  
 زمینش راز سندس فرش انداز \* ز استبرق بساط دلکش انداز

﴿ ليسجنته ﴾ [ هر آینه در زندان کنند اورا ] ای قائلین والله لبسجنته ﴿ حتى حين ﴾ حتى جارة بمعنى الى الى حين انقطاع قالة الناس وهذا بادی الرأى عند العزيز وخواصه واما عندها حتى يذله السجن ويسخره لها ويحسب الناس انه المجرم فلبث في السجن خمس سنين اوسبع سنين والمشهور انه لبث اثنتى عشرة سنة كاسياتى عند قوله تعالى ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ وقال ابن الشيخ لادلالة فى الآية على تعيين مدة حبسه واما القدر المعلوم انه بقى محبوسا مدة طويلة لقوله تعالى ﴿ واذكر بعد امة ﴾ والحين عند اهل اللغة وقت من الزمان غير محدود ويقع على القصير منه والطويل واما عند الفقهاء فلو حلف والله لا كلم فلانا حيننا او زمانا بلانية على شىء من الوقت فهو محمول على نصف سنة ومع نية شىء معين من الوقت فانوى من الوقت. وفى الآية محذوف والتقدير لما تقر رأيتهم فى حقه ورأوا حبسه حبسوه وحذف لدلالة قوله ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ وذلك ان زوج المرأة قد ظهر له براءة يوسف فلا جرم لم يتعرض له واحتالبت المرأة فى طريق آخر فقالت لزوجها هذا العبد العبرانى فضحني فى الناس

دین قولند مرد وزن موافق \* که من بروی بجانم کشته عاشق  
 كما قال هي راودتى عن نفسى وانا لا اقدر على اظهار عذرى فارى ان الاصلاح ان تحبسه  
 لينقطع عن الناس ذكر هذا الحديث . وكان العزيز مطاعا لها وجلا ذولا زمانه فى يدها  
 فاعتز بقولها ونسى ما عين من الآيات وعمل برأيها والحاق الصغار به كما اوعده به \* وقال  
 الكاشفى [ آورده اندکه بعد از نومیدی زنان ازوی زلیخارا کفتند صلاح آنست که  
 اورا دوسه روزی بزندان بازدارى شاید بسبب رياضت رام گردد و قدر نعمت و راحت را  
 دانسته سر تسليم را برخط فرمان نهد ]

چو کوره ساز زندانرا برو کرم \* بود زان کوره کردد آهنش نرم  
 چو کردد کرم ز آتش طبع فولاد \* ازو چیزی تواند ساخت استاد  
 نه کرمی نرم اگر نتواندش کرد \* چه حاصل زانکه کوبد آهن سرد  
 زلیخارا چوزان جادو زبانان \* شداز زندان امید وصل جانان  
 برای راحت خود رنج اوخواست \* دران ویران امید کنج اوخواست  
 چونبود عشق عاشق را کمالی \* نه بندد جز مراد خود خیالی  
 طفیل خویش خواهد یار خود را \* بکام خویش خواهد کار خود را  
 ببوی یک کل ازبستان معشوق \* زند صد خار غم بر جان معشوق  
 وكان للعزيز ثلاثة سجون سجن العذاب وسجن القتل وسجن العافية . فاما سجن العذاب  
 فانه محفور فى الارض وفيه الحيات والمقارب وهو مظلم لا يعرف فيه الليل من النهار . واما  
 سجن القتل فانه محفور فى الارض اربعين زراعا وكان الملك اذا سخط على احد يلقيه فيه  
 على ام رأسه فلا يصل الى قعره الا وقد هلك . واما سجن العافية فانه كان على وجه الارض  
 الى جانب قصره فاذا غضب على احد من حاشيته حبسه فى ذلك السجن فلما ارادت  
 ( زليخا )

النفس تصبو اليها لطيب نسيماها وروحها . وهذا فزع منه الى الطائف الله جريا على سنن الانبياء والصالحين في قصر نيل الحيرات والتجاة من السرور على جناب الله وسلب القوى والقدرة عن انفسهم . ومبالغة في استدعاء لطفه في صرف كيدهن باظهار ان لا طاقة له بالمدافة كقول المستغيث ادركني والاهلكت لانه يطلب الاجبار والاجاء الى العصمة والعفة وفي نفسه داعية تدعوه الى هواهن ﴿ واكن من الجاهلين ﴾ اى الذين لا يعلمون بما يعلمون لان من لم يعمل بعلمه هو والجاهل سوا . او من السفهاء بارتكاب ما يدعوننى اليه لان الحكيم لا يفعل الفحش \* وفيه دلالة بيّنة على ان ارتكاب الذنب والمعصية عن جهل وسفاهة وان من زنى فقد دخل من جبهة الكاذبين فى الجهل ﴿ فاستجاب له ربه ﴾ دعاه الذى تضمنه قوله ﴿ والأتصرف عنى كيدهن ﴾ الخ فان فيه استدعاء لصرف كيدهن والاستجابة تتعدى الى الدعاء بنفسها نحو استجاب الله تعالى دعاه وفى الدعاء باللام ويحذف الدعاء اذا عدى الى الدعاء فى الغالب فيقال استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاه كما فى بحر العلوم ﴿ فصرف عنه كيدهن ﴾ حسب دعاه وثبته على العصمة والعفة حتى وطن نفسه على مقاساة السجن ومحنته واختارها على اللذة المتضمنة للمعصية ﴿ انه هو السميع ﴾ لدعاه المتضرعين اليه ﴿ العليم ﴾ باحوالهم وما يصلحهم \* وعن الشيخ ابى بكر الدقاق قدس سره قال بقيت بمكة عشرين سنة وكنتم اشرى البين فغلبتني نفسى فخرجت الى عسفان وهو كتمان موضع على مرحلتين من مكة فاستغفرت حيا من احياء العرب فوقعت عيني على جارية حسناء اخذت بقبلى فقالت يا شيخ لو كنت صادقا لذهبت عنك شهوة البين فرجعت الى مكة ووظفت بالبيت فاريت فى منامى يوسف الصديق عليه السلام فقلت له يا نبي الله اقر الله عينك بسلامتك من زليخا فقال يا مبارك بل اقر الله عينك بسلامتك من العسفانية ثم تلا يوسف ولمن خاف مقام ربه جنتان وانشدوا

وانت اذا ارسلت طرفك رأدا \* لقلبك يوما اتعتك المناظر

رأيت الذى لا كله انت قادر \* عليه ولا عن بعضه انت صابر

\* قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وإنما يمكن الخروج عن النفس بالله \* وقال الشيخ ابوتراب النخشي قدس سره من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت فى الوقت فليس للعصمة شئ يعادلها ﴿ والاشارة ان القلب اذا لم يتابع امر الدنيا وهوى نفسه ولم ينجب الى ما تدعوه دواعى البشرية يكون مسجوناً فى سجن الشرع والعصمة من الله تعالى والقلب وان كان فى كالية قلب نبي من الانبياء لوخلى وطبعه ولم يعصمه الله من مكاييد الدنيا وآفات دواعى البشرية وهو اجس النفس ووساوس الشيطان يميل الى ما يدعونه اليه ويكون من جملة النفوس الظالمة الجهولة كما فى التاويلات التجمية : قال الحافظ

دام سخنت است مكر لطف خدا يارثود \* ورثه آدم نبرد صرفه ز شيطان رحيم  
نسال الله القوة والغلبة على الاعداء الظاهرة والباطنة انه هو المعين ﴿ ثم بدالهم ﴾ اى ظهر  
للعزيز واتحاه المتسدين للحل والعقد رأى و ثم بدل على تغير رأيه فى حقه ﴿ من بعد  
ما راوا الآيات ﴾ اى المشواهد على براءة يوسف كشهادة الصبي وقد القميص وغيرها

جو از سر بگذرد سیل خطر مند \* نهد مادر بزیر پای فرزند  
 دهد هر لحظه تهدیدت بزندان \* که هست آرامگاه ناپسندان  
 بجا شاید چنین سخت سرایی \* که باشد جای چون تو دربابی  
 خدا را بر وجود خود بخشای \* بروی او دری از مهر بکشای  
 و کمر باشد ترا ازوی ملالی \* که چندانش نمی بینی جمالی  
 چو زو این شوی دمساز ما باش \* نهانی همدم و همراز ما باش  
 که ما هر یک بخوبی بی نظیریم \* سپهر حسن را ماه منسیریم  
 چو بکشایم لبهای شکرخا \* زخجالت لب فرو بندد زلیخا  
 چنین شمعین و شکرخا که مایم \* زلیخارا چه قدر آنجا که مایم  
 چو یوسف کوش کرد افسون کز ایشان \* بی کام زلیخا یاوریشان  
 گذشتند از ره دین و خرد نیز \* نه تنها به روی از بهر خود نیز  
 ﴿ قال ﴿ مناجیالی به ﴿ رب السجن ﴿ الذی اوعدتنی باللقاء فی هوه بالنار سیة [ زندان ]  
 ﴿ احب الیّ ما یدعوتنی الیه ﴿ ای اثر عندی من موافقتها لان للاول حسن العاقبة  
 دون الثانی

عجب در مانده ام در کار ایشان \* مر ازندان به از دیدار ایشان  
 به از صد سال در زندان نشینم \* که یکدم طلعت ایشان به بینم  
 بنا محرم نظر دل را کند کور \* زد و لطفخانه قرب افکند دور

وعند ذلك بکت الملائكة رحمة له وهبط اليه جبريل فقال له يا يوسف ربك يقرئك السلام  
 ويقول لك اصبر فان الصبر مفتاح الفرج وعاقبته محمودة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن  
 تصصحن له وخوفنه من مخالفتها اولانهن جميعا دعونه الى انفسهن كما ذكر \* قال بعض الحكماء  
 لوقال رب العافية احب الیّ لعافاه الله ولكن لما نجا بدینه لم يبال ما اصابه في الله والبلاء موكل  
 بالمنطق \* وعن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسألك الصبر قال  
 (سألت الیلامه أسأله العافية) \* قال الشيخ سعدی [ فی کتاب الکلیستان پارسی را دیدم که  
 برکنار دریا زخم بلنگ داشت و به هیچ دارو به نمی شد و مدت ها در آن رنجوری بود و مدام  
 شکر خدا می گزارید پرسیدندش که چه شکر کنی گفت شکر آنکه بمصیبتی گرفتارم  
 نه بمصیبتی بلی مردان خدا مصیبت را برمصیبت اختیار کنند نه بینی که یوسف صدیق  
 در آن حالت چه گفت قال رب السجن الآية ]

کرمی آزار بکشتن دهد آن یار عزیز \* تا نکوبی که دران دم غم جانم باشد  
 کوبم از بنده مسکین چه کنه صادر شد \* کودل آزرده شد از من غم آتم باشد  
 ﴿ والا ﴿ وان لم ﴿ تصرف عنی کیدهن ﴿ [ واکر نکر دانی از من مکر و فریب  
 ایشانرا یعنی مرا در بناه عصمت نکیری ] ﴿ اصب الیهن ﴿ امل الی جانبهن علی قضیة  
 الطبیعة وحکم القوة الشهویة ای میلا اختیارا قصدیا والصیوة المیل الی الهوی ومنه الصیالان

وليك ميدانم که مصلحت او در دیدن من نیست اما چون باور نمی داری

تو بر دریت برآیم من

اصمی میگوید که برقم و پیش آن جوان بنشستم و گفتم حاضر باش مشاهده دلدار را که  
بالتاس من می آید تا بحضور خود مسکن را پر نور گرداند درین سخن بودیم که دختر  
از دور بیداشد و دامن در زمین میکشید و گرد آن برهوا میرفت جوان چون آن کرد دیدند بره  
بزد و بر زمین افتاد آن دام او چند جا سوخته شد چون بخانه مراجعت کردم دختر با من  
عتاب کرد و گفت [

آنچه امروز یافت او ز تو یافت \* و آنچه دید او رهگذار تو دید

انه لا يطيق مشاهدة غبار من آثار ذلنا فكيف يطيق مشاهدة جمالنا ولقائنا \* ثم بعدما اقامت  
زليخا عليهن الحجة و اوضحت لديهن عذرهما وقد اصابهن من قبله عليه السلام ما اصابها  
باحث لهن ببقية سرها لان شان العشاق ان يظهر بعضهم لبعض مافي قلوبهم غير ملتفت الي  
تعيير احد ولا خائف لومة لائم ولا مبال بزجر و سفاهة من جهل ولم يعلم حالهم فقالت  
﴿ ولقد راودته عن نفسه ﴾ طلبت منه ان يكتفي من نفسه حسبا فلتن و سمعتن ﴿ فاستصم ﴾  
[ پس خویش را نکاداشت و سر بر من نیاورد ] ای طلب العصمة من الله مبالغا في الامتناع لانه  
يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستراثة منها  
وفيه برهان نير على انه لم يصدر عنه شيء محل باستصامه بقوله معاذ الله من الهم وغيره  
﴿ و ان لم يفعل ما امره ﴾ من حذف الجار و اوصول الفعل الى الضمير ای ما امره من  
موافقتي فالضمير للموصول ﴿ ليسجنن ﴾ بالنون الثقيلة آثرت بناء الفعل للمفعول جريا  
على رسم الملوك . والمعنى بالفارسية [ هر آینه بزدان کرده شود ] ﴿ وليكونا ﴾ بالنون  
الخفيفة و اما كتبت بالالف اتباعا لحط المصحف مثل لسفعا على حكم الوقف يعنى ان النون  
الخفيفة يبدل منها في الوقف الالف وذلك اما يكون في الخفيفة لشبهها بالنون  
﴿ من الصاغرين ﴾ ای الاذلاء في السبحن و هو من صغر بالكسر و الصغیر من صغر بالضم :

قال الجامی

اگر نهید بکام من ذکر پای \* ازین پس کنج زندان سازمش جای

نکردد مرغ و حشی جز بدان رام \* که کیرد در قفس يك چند آرام

و لقد اتت بهذا الوعيد المتطوى على قنون التأكيد بمحض من يعلم يوسف انها ليست  
في امرها على خيفة ولا خيفة من احد فتضيق عليه الحيل وينصحن له و برشدن الى موافقتها:

قال الجامی

بدو گفتند ای عمر کرامی \* دریده پیرهن در نیک نامی

درین بستان که کل با خار جفت است \* کل بی خار چون تو کم شکفت است

زلیخا خالک شد در راحت ای پاک \* همی کش که کبی دامن برین خالک

حذر کن زانکه چون مضطر شود دوست \* بخواری دوست را از سر کشد پوست

بكر الام ﴿قالت فذلكن﴾ كن للنسوة وذا ليوסף ولم تقل فهذا مع انه حاضر رفعا لمزلته في الحسن واسم الاشارة مبتداً والوصول خبره وهو ﴿الذي لمتني فيه﴾ في شأنه فالآن علمت: من هو وما قول لكن فينا\* قال الكاشفي [ وا كونون دانستيد كه حق بطرف من بود ] : قال سعدى

ملامت كن مرا چندانكه خواهى \* كه نتوان شستن از زنتكى سباهى  
وقال في كتاب كستان [ بيكى را از ملوك عرب حديث ليلا، و مجنون بكفتند و شورش حال او كه با كل فضل و بلاغت سر در بيابان نهاده اس و زمام اختيار از دست داده بفرمودش تا حاضر آوردند و ملامت كردن گرفت كه در شرف نفس انسانى چه خلل ديدي كه خوى حيوانى گرفتى و ترك عيش آدمى كفتى مجنون بناليد و كفت

ورب صديق لامننى في وداها \* ألم يرها يوما فيوضح لى عذرى  
كاش كانا كه عيب من جستند \* رويت اى دلستان بديدندى  
تا بجاي ترنج در نظرت \* بخير دستها برديدندى  
[ تا حقيقت معنى بر صورت دعوى كواهى دادى كه ] قوله تعالى ﴿ فذلكن الذى لمتني فيه ﴾  
وفي القصيدة البردية

بالأثمى في الهوى العذرى معذرة \* منى اليك ولو انصفت لم تلم  
والهوى العذرى عبارة عن الحب الشديد الفرط نسبة الى بنى عذرة بضم العين وسكون الذال المعجزة قبيلة في اليمن مشهورة بالابتلاء بقاء العشق وكثير من شبانهم يهلكون بهذا المرض كما يحكى ان واحدا سأل منهم عن سبب انهما كه في اودية الحجة والمودة وموجب هلاكهم من شدة الحجة فاجابوا بان في قلوبنا خفة وفي نسايتنا عفة [ اصمى كفت وقت از اوقات در اثناء اسفار قبيلة بنى عذره نزول كردم و در وثاقى كه بودم دخترى ديدم در غايت حسن و جمال روزى از سيل تفرج از آنجا بيرون آمدم و طوفى مي كردم جوانى را ديدم ضعيف تر از هلالى اين ابيات ميخواند و قطرات عبرت از ديدگان مى راند ]

فلا عنك لى صبر ولا فيك حيلة \* ولا منك لى بد ولا منك مهرب  
فلو كان لى قلبان عشت بواحد \* وافردت قلبا في هواك يعذب  
ولى ألف باب قد عرفت طريقه \* ولكن بلا قلب الى اين اذهب  
[ از آن جماعت پرسيدم كه اين جوان كيست و حال او چيست گفتند او بدان دختر كه دران خانه كه تو نزول كرده عاشقت و با آنكه بنت عم اوست ده سالست تا يكديگر را ندیده اند اصمى ميگويد كه بخانه باز كشتم و حال آن جوان با اين دختر تقرير كردم و كتم شك نيست كه مهمان غريب را در عرب حرمتى هر چه تمامترست التماس آنست كه امروز جمال خود را بدو نماي دختر كفت صلاح او درين نيست اصمى كفت بنداشتم كه بخل ميكند و دفع ميدهد كتم از براى دل مهمان يك دو قدم بردار تا از مشاهده جمال راحتى يابد كفت مرا رحمت و شفقت در حق عم زاده بيش از آنست اميد دارى

لواثم زليخا لوراين جينه \* لاآثرن في القطع القلوب على اليد  
 زنان مصر بهنكام جلوۀ يوسف \* زروى بخودى اذ دست خویش بپريدند  
 مقرر است كه دل پاره پاره ميكردند \* اكر جمال تو اى نور دیده ميديند  
 وفي الحديث ( ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها  
 واحسنهم صوتا ). \* يقول الفقير ايد الله القدير الظاهر ان بعض الانبياء مفضل على البعض  
 في بعض الامور وان الحسن بمعنى بياض البشرة تختص بيوسف وان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان اسمر اللون لكن مع الملاحظة التامة وهو لا ينافي الحسن واليه يشير  
 قول الحافظ

آن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست \* چشم میگون اب خندان رخ خرم با اوست  
 وقول المولى الجامى

ديبر صنع نوشتست كرد عارض تو \* بمشكناپ كه الحسن والملاحة لك  
 فالحسن امر والملاحة امر آخر وبالملاحة يفضل النبي عليه السلام على يوسف وعليه يحمل  
 قول الجامى

ز خوئی توبه رجا حکایتی کفتند \* حديث يوسف مصرى فسانة باشد  
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( لى جبريل  
 ان اردت ان تنظر من اهل الارض شيديها يوسف فانظر الى عثمان بن عفان ) وجاء ( هو  
 اشبه الناس بمجدك ابراهيم و ابيك محمد ) والحطاب لرقية بنت رسول الله زوجة عثمان وكانت  
 رقية ذات جمال بارع ايضا ومن ثم كان النساء تغنيهما بقولهن احسن شى يرى انسان  
 رقية وبملها عثمان وجاء في حق رومان ام عائشة رضى الله عنها يضم الراء وفتحها ( من اراد  
 ان ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى رومان ) وفيه بيان حسنهما وكونهما من اهل الجنة  
 كما لا يخفى وبالاشارة ( وقال نسوة ) صفات البشرية انفسانية من البهيمية والسبعية والشيطانية  
 ( فى المدينة ) فى مدينة الجسد ( امرأة العزيز ) وهى الدنيا ( تراود قاتها عن نفسه ) تطالب  
 عبيدها وهو القلب كان عبدا للدنيا فى البداية للحاجة اليها فى التربية فلما اكمل القلب  
 وصفا وصل عن دنس البشرية واستاهل للنظر الالهى فتجلى له الرب تعالى فتنور القلب  
 بنور جماله وجلاله احتاج اليه كل شى وسجد له حتى الدنيا ( قد شفها حيا ) اى احبته الدنيا غاية  
 الحب لما ترى عليه آثار جمال الحق ولما لم يكن لنسوة صفات البشرية اطلاع على جمال يوسف القلب  
 كن يلن الدنيا على محبته فلن ( انا لراها فى ضلال ميب فلما سمعت ) زليخا الدنيا ( بمكرهن )  
 فى الامتيا ( ارسلت ) الى الصفات وهيات اطعمة مناسبة لكل صفة منها ( واأت كل واحدة منهن  
 سكتيا ) سكين الذكر ( وقات ) زليخا الدنيا يوسف القلب ( اخرج عليهن ) وهو اشارة الى غليات  
 احوال القلب على الصفات البشرية ( فلما رأينه ) فلما وقفن على جماله وكاله ( اكبرنه ) اكبرن  
 جماله ان يكون جمال البشر ( وقطنن ايديهن ) بسكين الذكر عن تعلق ماسوى الله ( وقلن حاش لله  
 ما هذا بشر ) اى جمال بشر ( ان هذا الا ) جمال ( ملك كريم ) وهو الله تعالى بقراءة من قرأ ملك



البعد كما اتفق في قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن انتهى ﴿وقلن حاش لله﴾ [يا كنت خدای تعالی از صفت عجز در آفریدن چنین مخلوقی] واصله حاشا حذفت الالف الاخرة تخفيفا وهو حرف جر يفيد معنى التزیه في باب الاستثناء. تقول اساء القوم حاشا زيد فوضع موضع التزیه والبراءة فمعناه تزیه الله وبراءة الله واللام لبيان المبرأ والمنزه كما في سقيا لك والدليل في وضعه موضع المصدر قراءة ابي السكك حاشا لله بالتونين ﴿ما هذا بشرا﴾ اي آدميا مثلنا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ﴿ان﴾ نافية بمعنى ما ﴿هذا الاملك كريم﴾ يعني على ربه كما في تفسير ابي الليث وهو من باب قصر القلب لقلبه حكم السامعين حيث اعتقدوا انه بشر لاملك وقصرته على الملكية مع علمه انه بشر لانه ثبت في النفوس لا اكمل ولا احسن خالقا من الملك يعني ركن في العقول من ان الاحى احسن من الملك كما ركز فيها ان لا يفتح من الشيطان ولذلك لا يزال يشبه بهما كل متاه في الحسن والقبح وغرضهن وصفه باقتضى مراتب الحسن والجمال

چو دیدندش که جز والا که نیست \* برآمد بانک کین هذا بشر نیست  
نه چون آدم ز آب وکل سرشتست \* ز بالا آمده قدسی فرشتست

\* قال بعضهم ان من لطف الله بنا عدم رؤيتنا للملائكة على الصورة التي خلقوا عليها لانهم خلقوا على احسن صورة فلو كنا نراهم لطارت اعيننا واروا حنا لحسن صورهم ولذا ابتدئ رسول الله بالرؤيا تأنيسا له اذ القوى البشرية لا تحمل رؤية الملك فجاءه وقد رأى جبريل في احوال البعثة على صورته الاصلية فخرمغشيا عليه فنزل اليه في صورة الآدميين كما في انسان العيون \* فالوا كان يوسف اذا سار في اذقة مصر يرى تالوا ووجهه كإبري نور الشمس من السماء عاينها وكان يشبه آدم يوم خلقه ربه وكانت امه راحيل وجدته سارة جيتين جدا

چه گویم کان چه حسن ودلبری بود \* که بیرون از حد حور وبری بود  
مقدس نوری از قید چه وچون \* سر از جلاب چون آورده بیرون  
چون آن بیچون درین چون کرد آرام \* بیرو پوش کرده یوسفش نام  
زلیخایی که رشک حور عین بود \* بمغرب پرده عصمت نشین بود  
ز خورشید رحمت نادیده تابی \* گرفتار جمالش شد بخوانی

\* قال الكاشفي في تفسيره الفارسي صاحب وسيط باسناد خود از جابر انصاری نقل میکند که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرمود که جبرائیل بر من فرود آمد وگفت خدای تعالی ترا سلام میرساند و میگوید حیب من حسن روی یوسف را از نور کرمی کموت دادم و کسوت حسن ترا از نور عرش مقرر کردم و ما خلقت خالقا احسن منك یوسف را جمال بود و آن حضرت را کمال در شهود جمال یوسف دستها بریده شد در ظهور کمال محمدی زانها قطع یافت

از حسن روی یوسف دست بریده سهلست \* دلبای دلبر من سرها بریده باشد  
[ از نایب صدیقه نقل میکنند که در صفت جمال حضرت رسالت پناه فرموده که ]

ز خلوت خانه آن کنج نهفته \* برون آمد چو کلزار شکفته  
 فرآینه فلما رأیته ﴿ اکبرته ﴾ عظمنه وهبن حسنه الفائق وجماله الرائق فان فضل جماله  
 على جمال كل جميل كان كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وسبأنى مزید البيان  
 في هذا الشأن اوحضن ليوسف من شدة الشبق على حذف اللام. والشبق شدة شهوة الضراب  
 والمرأة اذا اغتملت واشتدت شهوتها سال دم حیضها من اکبرته المرأة اذا حاضت لانها  
 تدخل الکبر بالحیض اوامنین لتوقهن اله كما في الكواشي \* وفي الشريعة ويستحب من اخلاق  
 الزوجة ما قال على بن ابی طالب « خيرنساءؤکم العفيفة الغلیمة المطیعة لزوجها » ﴿ واقطن  
 ایدیہ ﴾ ای جرحنها بالسکاکین لفرط وحشتها وخروج حركات جوارحها عن منہج  
 الاختيار والاعتدال حتی لم یعلمن ما فعلن أو ابناها كما فی التبیان وقال وهب ماتت جماعة منهم  
 كما قال المولى الجلمی

چو هر يك را دران دیدار دیدن \* تمنا شد ترنج خود بریدن  
 ندانسته ترنج از دست خود باز \* ز دست خود بریدن کرد آغاز  
 یکی از تیغ انکشتان قلم کرد \* بدل حرف وفای اورم کرد  
 یکی بر ساخت از کف صفحه سیم \* کشیدش جدول از سرخی چو قنوم  
 بهر جدول روانه سلی از خون \* ز حد خود نهاده پای بیرون  
 گروهی زان زنان کف بریده \* ز عقل و صبر و هوش و دل زرمیده  
 ذتیغ عشق یوسف جان نبردند \* ازان مجلس زرقه جان سپردند  
 گروهی از خرد بیگانه گشتند \* ز عشق آن پری دیوانه گشتند  
 گروهی آمدند آخر بخود باز \* ولی با درد و سوز عشق دمساز  
 جمال یوسف آمد خمی از می \* بقدر خود نصیب هر کس از می

﴿ وقطن ایدیہن ﴾ لدهشتن و المدهوش لا یدرک ما یفعل و لم تقطع زلیخا یدیها لان  
 حالها انتهت الی التمیکن فی الحجة کاهل التهایات و حال النسوة کانت فی مقام التلون کاهل  
 البدايات فلکل مقام تلون و تمکن و بدایة و نهایة \* قال القاشانی خرج یوسف بفتة علی النسوة  
 فقتطن ایدیہن لما اصابهن من الحيرة لشهود جماله و الغیبة عن اوصافهن کما قبل  
 غابت صفات القاطعات اکفها \* فی شاهد هو فی البرية ابدع  
 ولاشک ان زلیخا کانت البلیغ فی محبته منهن لکنها لم تنقب عن التمیذ بشهود جماله لکنها حال  
 الشهود فی قلبها انتهى \* در حقائق سلمی [ مذکور است که حق تعالی بدن آیت مدعیان  
 محبت را سرزنش میکند که مخلوقی در رؤیت مخلوقی بدان مرتبه میرسد که احساس الم قطع  
 نمیکنند شاد ربهود پذیر جمال خالق باید که بهرهیچ کس از بلا و غنا متأم نشود ]  
 کر با تودمی دست در اغوش توان کرد \* بیداد توسعهست فراموش توان کرد  
 \* وقال فی شرح الحکم العطاسة ما تجده القلوب من الهموم و الاحزان یعنی عند فقدان مرادها  
 و تشویش معتادها فالاجل مامنت من وجود العیان اذ لو عایت جمال الفاعل حمل علیها الم

الدم فكذا العشاق خرجوا بما هم عليه من الحالة الجمعية الكمالية عن كونهم من جنس البعاد ذوى التفرقة والتقصان والجنس الى الجنس يميل لا الى خلافه فافهم حقيقة الحال وهو اللأخ بابال ﴿ فلما سمعت بمكاهن ﴾ باعتباريون رسوه قولين وقولون امرأة العزيز عشقت عبدها الزكيات وهو مقتهما وتسمته مكررا لكرته خفية منيا كذكر الماسكر وان كان ظاهرا لغيرها ﴿ اسفلت اليهن ﴾ تدعوهن اضافة اكراما لهن ومكررا بهن ولتعذر في يوسف اعلمها فنهى اذا رأيته دهشن وافتن به . قيل : عن اربعين امرأة . من الجنس المذكورات ﴿ انتدت ﴾ اى احضرت وهيات ﴿ ابن متكا ﴾ اى ما يتكئ عليه من الخمارق والوسائد وغيرها عند لطلاع المشرباب كعادة المترفين ولذلك لقب عن الأكل بالشبال اومتكا . وقرئ متكا وهو الأترج ورد باصم وهو طعام من البيض واللحم مربب والمامة تقول البزماورد كافي القاموس ﴿ وآتت كل واحدة منهن ﴾ بعد الجلوس على المتكا ﴿ كينا ﴾ لتستعماه . نفع مايعها فيما قدم بين ايديهن وقرب اليهن من اللحوم والفواكه وسجوها وقدمت بتلك الهيئة وهى قمودهن مشكشات والسكاكين في ايديهن اذ يدعشن ويبينن عند رؤيته وبشغلن عن نفوسهن ﴿ مع يدور الى ايديهن فقطننها لان المتكى اذ ابته لشي وقعت يده على يده - روى - بها احدت لهن ضيافة عظيمة من الوان الاطعمة وانواع الاشربة بحيث لا توصف

روان هو سو كيزان وغلامان \* بخدمت حمو طواسن خرامان  
 يرى رويان مصرى حلقه بسته \* بمسندهاى زركش خوش نشسته  
 جوخو بان برداشتد از پيش آن \* زليخا شكر كو بان مدح خو بان  
 نهاد از طبع حيلت ساز برفن \* ترنج وكزلكى بردست هر زن  
 ﴿ وقلت ﴾ ليوسف وهن مشغولات بمعالجة السكاكين واعمالها فيما بايدهن من الفواكه واضرابها ﴿ اخرج ﴾ يابوسف ﴿ عليهن ﴾ اى ابرز لهن : قال المولى الجامى  
 بباى خود زليخا سوى او شد \* دران كاشانه هم زانوى اوشد  
 بزارى كفت كاي نور دو دیده \* تمنى دل سخت رسیده  
 فتادم در زبان مردم از تو \* شدم رسوا ميان مردم از تو  
 كرقم آنكه در چشم تو خوارم \* بزديك تو بس بى اعتبارم  
 مده زين خوارى وبى اعتبارى \* ز خاتونان مصرم شرمسارى  
 شد از افسون آن افسونكر كرم \* دل يوسف به بيرون آمدن نرم  
 بى تزيين او چون باد برخاست \* چوسرو از حله سبزش بياراست  
 فرود او بخت بكسوى مغرب \* به پيش حله اش چون عنبر تر  
 مياش را كه بامو همسرى كرد \* ز زرین منطقه زيور كرى كرد  
 بسرتاج مرصع از جواهر \* زهر جوهر هزارش لطف ظاهر  
 بپا نعلينى از لعل وكهر پر \* برو بسته دوال از رشته در  
 ﴿ فلما رأته ﴾ عطف على مقدر فخرج عليهن

أى تطالب غلامها بمواقفة لها وتحتال في ذلك وتحادعه ﴿ عن نفسه ﴾ والفتى من الناس الشاب ويستمان للملوك وان كان شيخا كالغلام وهو المراد هنا وفي الحديث ( لا تقولن احدكم عدى وامى كلكم عبيد الله وكل نساءكم امام الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وقتاى وقتاى ) قال ابن المالك انما كره النبي عليه السلام ان يقول السيد عبدى لان فيه تعظيما لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو لله قيل انما يكره اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والتحقيق لشأنه والا فقد جاء القرآن به قال الله تعالى ( والصالحين من عبادكم وامائكم ) ﴿ قد شفها حبا ﴾ [ بدرستى كه بشكافته است غلاف دل او از جهت دوستى يعنى محبت يوسف بدرون دل او در آمده ] وهو بيان لاختلال احوالها القلبية كاحوالها القالية خبران وحبا تميز منقول من القاعلية اى شق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى فؤادها. والشغاف حجاب القلب وقرئ شغفها بالعين المهملة يقال شغفه الحب احرق قلبه كما في الصحاح \* اعلم ان المحبة هو الميل الى امر جميل وهو اذا كان مفرطيا يسمى عشقا وهو اذا كان مفرطيا يسمى سكرا وهو ما ناسا وصاحب العشق المفرط معذور غير ملام لان آفة سبوبة كالجنون والمرض مثلا والمحبة اصل الابدان وسببه كما قال تعالى ( كنت كنزا مخفيا فاجبت ان اعرف ) قال القاشانى العشق اخص لانه محبة مفرطة ولذلك لا يطاق على الله لاشفاء الافراط عن صفاته انتهى \* قال الجنيد قالت النار يارب لو لم اطعمك هل كنت تعذبني بشئ هو اشد مني قال نعم كنت اسلمت عليك نارى الكبرى قالت وهل نار اعظم مني قال نعم نار محبتى اسكنها قلوب اوليائى المؤمنين كذا في فتح القريب \* قال يحيى بن معاذ لو وليت خزائن العذاب ما عذبت عاشقا قط لانه ذنب اضطرار لاذنب اختيار وفي الحديث ( من عشق ففد وكمتمهم مات مات شهيدا ) : قال الحافظ

عاشق شوارنه روزى كار جهان سر آيد \* ناخوانده نقش مقصود از كارگاه هستى  
وعشق زليخا وان كان عشقا مجازيا لكن لما كان تحقها به حقيقة وصدقا جذبا الى المقصود  
وآل الامر من المجاز الى الحقيقة لانه قنطرتها : قال العطار في منطق الطير  
هر كه او در عشق صادق آمدست \* بر سرش معشوق عاشق آمدست  
كر بصدق عشق پيش آيد ترا \* عاشقت معشوق خويش آيد ترا

﴿ انا لنرى بها ﴾ اى تعلمها علما مضاهيا للمشاهدة والعيان فيما صنعت من المرادة والمحبة المفرطة مستقرة ﴿ في ضلال ﴾ في خطأ وبعد عن طريق الرشد والوصواب ﴿ ميين ﴾ ميين واضح لا يخفى كونه ضلالا على احد او مظهر لامرهما فيما بين الناس وانما لم يقل انما لى ضلال ميين اشعارا بان ذلك الحكم غير صادر عنهم مجازفة بل عن علم ورأى مع التلويح بانهم مترهات عن امثال ما هي عليه ولذا ابتلاه الله تعالى بامر ميين به الغير لانه ما عير احد اخاه بذنب الا ارتكبه قبل ان يموت وهذه اعنى ملامة الخلق وتضليلهم علامة كمال المحبة وتبيجه لان الله تعالى اذا اصطفى عبدا لجنابه رفع محبته الذاتية عن قلوب الاغيار غيرة منه عليه ولذا ترى ارباب الاحوال واصحاب الكشوف المذكورين غالبا بلسان الدم والتعير اذ هم قد تجاوزوا حد الجمهور فكانوا كالمسك بين الدماء فكما ان المسك خرج بذلك الوصف الزائد عن كونه جنس

كنت فإرا منها القوله ( فترؤا الى الله ) ( وشهد شاهد من اهلها ) اى حكم بينهما كما وهو العقل  
 الفرزى دون العقل الجرد فان الفرزى دنىوى وأجرد آخروى . فلعنى ان حاكم العقل  
 الفرزى الذى هو من اهل زليخا حكم ( ان كان فيصه قدمن قبل ) اى ان كان قيص بشرية  
 يوسف القلب قد من قبل يدل على ان التابع كان يوسف القلب على قدمى الهوى والحرس  
 فعدل عن الصراط المستقيم العصمة وقد قيص بشرية من قبل ( فسدت ) زليخا الدنيا انها  
 متبوعة ( وهو من الكاذبين ) فى دعواه انها راودتى عن نفسى واتبعنى ( وان كان فيصه قدمن  
 دبر فكذبت ) زليخا الدنيا انها متبوعة ( وهو من الصادقين ) يعنى يوسف القلب صادق فى ان زليخا  
 الدنيا راودته عن نفسه واتبعته وانه متبوع ( فلما رأى قيصه قدمن دبر ) ميثا كما العقل ان بد تصرف  
 زليخا الدنيا اتصال الى يوسف القلب الابواسطة فيص بشرية ( قال انه ) اى المتعلق بقيص بشرية  
 يوسف القلب ( من كيدكن ) اى من كيد الدنيا وشهواتها ( ان كيدكن عظيم ) لأن كيدكن  
 فى امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العظيم على القلب السلام ( يوسف امرض عن هذا )  
 اى يا يوسف القلب امرض عن زليخا الدنيا فان كثرة الذكر تورث الحجة وحب الدنيا رأس كل خطيئة  
 ( واستغفرى لذنبك ) يا زليخا الدنيا ( انك كنت ) بزيتك وشهواتك فطعة طريق الله تعالى على  
 يوسف القلب وانت فى ذلك ( من الخاطئين ) الذين ضلوا عن الطريق واصلوا كثيرا كذباى الت وبلات  
 النجمة نفعنا الله بمحققاتها ﴿ وقال نسوة ﴾ اى جماعة من النساء وكن خسا امراة اخرجوا امراة المساق  
 وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب السجن وامراة الحجاب \* والنسوة اسم مفرد لجميع  
 المرأة وتأنيته غير حقيقى ولذا لم يلحق فعلاه تا، التأنيث \* وقال الرضى النسوة جمع لانها على  
 وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلامه لانها اسم جمع [ آورد اندك اكر چه  
 عزيزان قصه را تسكين داد اما سخن عشق نهان كى مياند شهه ازین واقعه درالسنه عوام افتاد ]  
 زليخارا چو بشكفت آن كل راز \* جهاني شد بطعش بلبل آواز

وبعض از خوانين مصر زبان ملامت بر زليخا دراز كردند وهر آينه عشق را غوغاى  
 ملامت در كزست نه سوداى سلامت : [ قال الحافظ

من از ان حسن روز افزون كه يوسف داشت دانستم كه عشق از پرده عصمت برون آرد زليخارا  
 وقال الجامى

تسازد عشق را كنج سلامت \* خوشا رسواى وكوبى ملامت

غم عشق از ملامت تازه كردد \* وزين غوغا بلند آوازه كردد

﴿ فى المدينة ﴾ طرف لغاف اى اشعن الامر فى مصر اوصفة للنسوة \* وقال الكاشفى  
 [ بايكديكر نشسته گفتند در شهر مصر بموضى كه عين الشمس مضمون سخن ایشان  
 آنكه ﴿ امراة العزيز ﴾ والعزیز بلسان العرب الملك والمراد به قطنير وزير الريان وبامراة  
 زليخا وبمصر حن باسمها على ما عليه عادة الناس عند ذكر السلطان والوزير ونحوهما وذكر  
 من يتبعهم من خواص حرمهم \* وقال سعدى المفتى صرحن باضاعتها الى العزيز مبالغة  
 للتشجيع لان النفوس اقبل انى سماع اخبار ذوى الاخطار وميجبى لهم ﴿ تراود فيها ﴾

بسبب ذلك ﴿ من الحاطئين ﴾ من جملة القوم الذين تعدوا للخطيئة والذنب يقال خطي إذا اذنب عمدا والتذكير لتغليب الذكور على الإناث وفي الحديث (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) وكان العزيز رجلا حليما فاكتفى بهذا القدر في مؤاخذتها كما قال المولى الجلمى

عزيز ابن كفت وبيرون شد زخانه \* بخوش خوي سمر شد در زمانه  
تحميل دلکش است اما نه چندین \* نکر خوي خوشست اما نه چندین  
چومر دازن بخوش خوي کشد بار \* زخوش خوي بيد روئي کشد کار  
مکن با کارزن چندان صبوری \* که افتد رخنه درسد غیوری  
وقيل كان قليل الغيرة - وروى - انه حلف ان لا يدخل عليها الى اربعين يوما واخرج يوسف  
من عندها وشغله في خدمته وبقيت زليخا لاترى يوسف

دریغ آن صید کز دایم برون رفت \* دریغ آن شهد کز کام برون رفت  
عزیمت کرد روزی عنکبوتی \* که بهر خود کند تحصیل قوتی  
بجایب دید شهبازی نشسته \* ز قید دست شاهان باز رسته  
بککرد او تیدن کرد آغاز \* که بسندد بال و پرش را ز پرواز  
زمانی کار در پیکار او کرد \* لعاب خود همه در کار او کرد  
چون آن شهباز کرد از وی کناره \* نماند غیر تازی چند پاره  
مم آن عنکبوت زارو زنجور \* قناده از مراد خویش تن دور  
رک جانم کسسته همچو تارش \* نکدشته مرغ امید شکارش  
کسسته تارم از هر کار و باری \* بدستم نیست جز بکسسته تازی

والاشارة ان يوسف القلب لما رأى برهان ربه وهو نظر نور العناية التي من نتائجها القناعة وهرب من زليخا الدنيا وما اتخذ من زينتها وشهواتها اتبعته زليخا الدنيا (واستبق الباب) وهو الموت فان الموت باب بين الدنيا والآخرة وكل الناس داخله فمن زحزح عن باب دار الدنيا دخل باب الدار الآخرة لان من مات قامت قيامته فتعلقت زليخا الدنيا بشهواتها بذيل قيص بشرية يوسف القلب قبل خروجه من باب الموت الحقيقي (وقدت قيصه) فقدت قيص بشريته (من دبر) فلما خرج يوسف القلب من باب موت البشرية والصفات الحيوانية واتبعته زليخا الدنيا (والفياسيدها لدى الباب) وهو صاحب ولاية تربية يوسف القلب وزوج زليخا الدنيا وانما سمي سيدها لان اصحاب الولايات هم سادة الدنيا والآخرة وهم الرجال الحقيقية المتصرفون في الدنيا كمتصرف الرجل في امرأته (قالت ماجزاء من اراد باهلك سوا) ماجزاء قلب يتصرف في الدنيا بالسوء وهو على خلاف الشريعة ووفق الطبيعة (الا ان يسجن) في سجن الصفات الذميمة النفسانية (او عذاب اليم) اي يعذب بالبعث والفراق (قال) يوسف القلب واظهر عداوة زليخا الدنيا ببدان تخرق قيص بشريته وخرج من باب الموت عن صفاتها (هي راودتني عن نفسي) لانها كانت مأمورة بتجديتي كما قال (يادنيا اخدمي من خدمتي) واني

وبنوا صومته . ومنهم ما ذكره الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره قال قلت لبتى زينب مرة وهى فى سن الرضاعة قريبا عمرها من سنة ماتقولين فى الرجل يجامع حليلته ولم يتزل فقالت عليه الفسأل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم انى فارتت تلك البنت وغبت عنها سنة فى مكة وكنت اذنت لوالدها فى الحج وجاءت مع الحج الشامى فلما خرجت لملاققتها رأتى من فوق الجبل وهى ترضع فقالت قبل ان ترائى امها هذا بى وضحكت ورمت نفسها الى كما فى انسان العيون ﴿ ان كان قيصه قد من قبل ﴾ الشرطية تحكية على ارادة القول كأنه قيل وشهد شاهد من اهلها فقال ان كان قيصه وجمع بين ان الذى هو للاستقبال وبين كان لان المعنى ان يعلم ان قيصه قد من قبل اى من قدام فالشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه فى تأويل المضارع \* فان قلت كيف اطلق الشهادة على قول هذه الشرطية مع ان الشهادة فى عرف الشرع عبارة عن الاخبار بنبوت حق الغير على غيره بلفظ اشهد \* قلت هذه الشرطية تقوم مقام الشرطية وتؤدى مؤداها من حيث ان قولها ثبت به صدق يوسف وبطل قولها ﴿ فصدقت ﴾ اى فقد صدقت زليخا فى قولها ﴿ وهو من الكاذبين ﴾ فى قوله لانه اذا طلبها دفعت عن نفسها فشقت قيصه من قدام اويسر خلفها ليدركها فيتعثر بذيله فينشق جيبه ﴿ وان كان قيصه قد من دبر ﴾ من خاف ﴿ فكذبت ﴾ فى قولها ﴿ وهو من الصادقين ﴾ لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته ﴿ فلما رأى ﴾ العزيز ﴿ قيصه قد من دبر ﴾ وعلم براءة يوسف وصدقه كما قال الجامى

عزيرازطفل چون کوش این سخن کرد \* روان تفتیش حال پیرهن کرد

چو دید ازپس دریده پیرهن را \* ملامت کرد آن مکاره زن را

﴿ قال انه ﴾ اى الامر الذى وقع فيه التشاجر ﴿ من كيدكن ﴾ من جنس حيلتكى ومكركن ايها النساء لامن غيركن فخجلت زليخا وتعميم الخطاب للتنبيه على ان ذلك خلق لهن عريق ﴿ ان كيدكن عظيم ﴾ فانه الصق واعلق بالقلب واشد تأثيرا فى النفس اى من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال ولان الشيطان يوسوس مسارقة وحن يواجهن به الرجال فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان \* وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء ما لاخاف من الشيطان فانه تعالى يقول ﴿ ان كيد الشيطان كان ضعيفا ﴾ وقال للنساء ﴿ ان كيدكن عظيم ﴾

زكيد زن دل مردان دو نیمست \* زانرا كيدهاى بس عظيمست

عزيرانرا كند كيد زنان خوار \* بكيد زن بود دانا گرفتار

زمكر زن كسى عاجز مبادا \* زن مكاره خود هر كز مبادا

﴿ يوسف ﴾ اى قال العزيز يايوسف ﴿ اعرض عن هذا ﴾ الامر وعن التحديث به واكتمه حتى لايشيع فيعبرونى

قدم از راي غمازى بدرنه \* كه باشد پرده بوش از پرده دره

﴿ واستغفرى ﴾ انت يا زليخا ﴿ لذنبك ﴾ الذى صدر عنك و ثبت عليك ﴿ انك كنت ﴾

فغان زد کای عزیز آهسته تریاش \* ز تعجیل عقوبت بر حذر باش  
 سزاوار عقوبت نیست یوسف \* بلطف و مرحمت اولست یوسف  
 عزیز از گفتن کودک عجب ماند \* سخن با او بقانون ادب راند  
 که ای ناشسته لب زالایش شیر \* خدایت کرد تلقین حسن تقریر  
 بکورشون که این آتش که افروخت \* کز انم برده عز و شرف و خست

كما قال الله تعالى ﴿ وشهد شاهد من اهله ﴾ اى ابن خاله الذى كان صبيبا في المهد واما  
 التى اتت الشهادة على لسان من هو من اهله ليكون اوجب للحجة عليها ووافق لبراءة  
 يوسف وانفى للتهمة عنه \* وفي الارشاد ذكر كونه من اهله لبيان الواقع اذ لا يختلف الحال  
 في هذه الصورة بين كون الشاهد من اهله او من غيرهم \* واعلم انه تكلم في المهد جماعة  
 . منهم شاهد يوسف هذا . ومنهم نينا صلى الله عليه وسلم فانه تكلم في المهد في اوائل ولادته  
 واول كلام تكلم به ان قال ( الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا) . ومنهم  
 عيسى عليه السلام ويأتى تكلمه في سورة مريم ومنهم مريم . والدة عيسى عليهما السلام  
 . ومنهم يحيى عليه السلام . ومنهم ابراهيم الخليل عليه السلام فانه لما سقط على الارض استوى  
 قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذى هدانا لهذا  
 . ومنهم نوح عليه السلام فانه تكلم عقب ولادته فان امه ولدته في غار خوفا على نفسها وعليه  
 فلما وضعت وادارت الانصراف قالت واتوجه فقال لها لا تخافى احدا على ايامه فان الذى  
 خلقنى يحفظنى . ومنهم موسى عليه السلام فانه لما وضعت امه استوى قاعدا وقال يا امام لا تخافى  
 اى من فرعون ان الله معنا . وتكلم يوسف عليه السلام في بطن امه فقال انا المنقود والمغيب  
 عن وجه ابى زمانا طويلا فاخبرت امه والده بذلك فقال لها اكتبى امرى . واجاب واحدا امه  
 بالتشيمت وهو في بطنها حين عظمت وسمع الحاضرون كلامه صوته من جوفها . ومنهم ابن  
 المرأة التى مر عليها بامرأة يقال انها زنت فشهد بالبراءة . ومنهم طفلى الذى الاخدود . ومنهم  
 ابن ماشطة بنت فرعون ان ماشطة بنت فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة  
 اباهم باسلامها فمر بالقاء والقاء اولادها في القرة المتخذة من النحاس الحمما فلما بلغت  
 النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبرى يا امام فانك على الحق . ومنهم مبارك النيامة  
 قال بعض الصحابة دخلت دارا بكرة فرأيت فيها رسول الله وسمعت منه نجيا جاءه رجل  
 بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقه فقال التى عليه السلام ( يا غلام من انا ) قال الغلام بلسان طاق  
 انت رسول الله قال ( صدقت بارك الله فيك ) ثم ان الغلام لم يتكلم بشئ \* فكنتنا نسميه مبارك النيامة  
 وكانت هذ القصة في حجة الوداع . ومنهم صاحب جريخ الراهب وقصته ان جريحا كان يتعبد  
 في صومعة فقالت بنية من بنى اسرائيل لافتنه فعرضت له نفسها فلما بلغت اليها فكنتت نفسها  
 من راعى غنم كان ياوى بغمته الى اصل صومعته فولد غلاما وقالت ان من جريخ فضر يوه  
 وهدموا صومعته ففلى جريخ وانصرف الى الغلام ووضع يده على رأسه فقال بحق الذى  
 خلقك ان تخبرنى من ابوك فكلمك باذن الله تعالى ان ابى فلان الراعى فاعتذروا الى جريخ



واما هي فلتصده عن الخروج والفتح ﴿﴾ وقدت قيضه من دبر ﴿﴾ اى اجتذبت من وراءه وخلفه فانشق طولاً نصفين وهو القدر كما ان الشق عرضاً هو النطق ﴿﴾ والنبا ﴿﴾ وجداً وسادفاً ﴿﴾ سيدها ﴿﴾ زوجها وهو قطير، تقول المرأة لزوجها سيدي ولم يقل سيدها لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن له سيدها على الحقيقة ﴿﴾ لدى الباب ﴿﴾ اى عند الباب البراني مقبلاً ليدخل او كان جالساً مع ابن عمه لزيخا يقال له بليخا - روى - عن كعب انه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناسر ويسقط حتى خرج من الابواب كما قال المولى الجامى

چوكش اندر دویدن كام تيزش \* كشاد ازهر درى راه كرزش

بهر دركمدى بي دركشاني \* برىدى قفل جاني پره جاني

زليخا چون بيدان از عقب جست \* بوى در آخرين درگاه پيوست

بي باز آمدن دامن كشيديش \* زسوى پشت پيراهن در يدش

برون رفت از كف آن غم رسیده \* بسان غنچه پيراهن دریده

برون آمد پيش آمد عزيزش \* كروى از خواص خانه نيزش

\* ﴿﴾ قالت ﴿﴾ كأنه قيل فإذا كان حين الفيا العزير عند الباب فقيل قالت مترهة نفسها ﴿﴾ ماجزاء من اراد باهلك سوا ﴿﴾ من الزنى ونحوه وما نافية اى ليس جزاؤه ﴿﴾ الا ان يسجن او عذاب اليم ﴿﴾ الا السجن او العذاب الاليم مثل الضرب بالسوط ونحوه او استهامة اى اى شئ جزاؤه غير ذلك كما تقول من فى الدار الا يزيد \* قال العزير من اراد باهلى سوا قلت زليخا كنت نائمة فى الفراش فشاء هذا اللام العبرانى وكشف عن ثيابي وراودنى عن نفسي

چو دزدان بر سر باليم آمد \* بقصد حرمن نسریم آمد

خيالش آنکه من ازوى نه آگاه \* بحرم کلستانم آورد راه

باذن باغبان ناکشته محتاج \* برد تا سنبل وکل را بتاراج

فالتفت العزير اليه وقال يا غلام هذا جراً؛ منك حيث احسنت اليك وانت تخزنى

نمی شاید درين دبر بر آفات \* جز احسان اهل احسانرا مكافاة

ز كوى حنك كزارى رخت بستى \* نمك خوردى نمكدارا شكستى

كأنه قيل فإذا قال يوسف حينئذ فقيل ﴿﴾ قال ﴿﴾ دفعا عن نفسه وتزيها لعرشه ﴿﴾ هي راوتى عن نفسي ﴿﴾ طالبتى للموافة لا انى أردت بها سوا كما قلت

زليخا هر چه ميكويد دروغست \* دروغ او چراغ بي فروغست

زن از بهلوى چپ شد آفریده \* كس از چپ راستى هر كرنديده

فقال العزير ما اقبل قولك الا برهان وفى رواية نظر العزير الى ظاهر قول زليخا وتظاهرها فامر بان يسجن يوسف وعند ذلك دعا يوسف بازال البراءة وكان لزيخا خاله ابن فى المهدي ابن ثلاثة اشهر او اربعة اوستة على اختلاف الروايات فهبط جبريل الى ذلك الطفل واجلسه فى مهده وقال له اشهد ببراءة يوسف فقام الطفل من المهدي وجعل يسي حتى قام بين يدي العزير وكان فى حجرانه

لاغويتهن اجمعين الا عبادك منهم المحسنين) \* قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد ببراهته من الذنب ومدحه بانه من المحسنين وانه من عباده من المحسنين فوجب على كل احد ان لا يتوقف في نزاهته وطهارته ذنبه وعفته وتبته في مواقع العثار \* قال الحسن لم يقص الله عليكم ما حكي من اخبار الانبياء تغييرا لهم لكن لئلا تقطعوا من رحمته لان الحاجة للانبياء الزم فاذا قلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية عن الانبياء وان صغرت الاوذكر توبتهم واستغفارهم منها كآدم ونوح وداود و ابراهيم وسليمان عليهم السلام ﴿١٠﴾ والاشارة ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتبه في مقام الحقيقة وفناءه عن صفات الانانية واستغراقه في بحر صفات الهوية لا يقطع عنه تصرفات زليخا الدنيا مادام هو في بيتها وهو الجسد فان الجسد للقلب بيت دنيوى. فالعنى انه (وراودته) يوسف القلب زليخا الدنيا (التي هو) يوسف القلب (في بيتها) اى في الجسد الدنيوى اى (عن نفسه) لمارأت في نفسه لتعلقه بالجسد داعية الاحتفاظ من الحفظ الدنيوية ليحفظ منها ويحفظ منه (وغلقت الابواب) وهى ابواب اركان الشريعة يعنى اذا فتحت الدنيا على القلب ابواب شهواتها وحفظها غلقت عليه ابواب الشريعة التي تدخل منها انوار الرحمة والهداية ونفحات اللطاف والعناية (وقالت) اى الدنيا (هي تلك) اقبل الى واعرض عن الحق (قال) يعنى القلب الفانى عن نفسه الباقى بربه (معاذالله) اى عيادى بالله مما سواه (انه ربى) الذى ربانى بلبان الطاف ربوبيته (احسن مثواى) اى مقامى في عالم الحقيقة فلا اعرض عنه (انه لا يفلح الظالمون) الذين يقبلون على الدنيا ويعرضون عن المولى (ولقد همت به) اى همت الدنيا بالقلب لما ترى فيه من الحاجة الضرورية الانسانية اليها (وهم بها) اى هم القلب بها فوق الحاجة الضرورية اليها لمشاركة النفس الحريصة على الدنيا ولذاتها (لولا ان رأى) القلب (برهان ربه) وهو نور القناعة التي من نتائج نظر العناية الى قلوب الصادقين (كذلك لنصرف عنه) عن القلب بنظر العناية (السوء) هو الحرص على الدنيا (والفحشاء) وهو تصرف حب الدنيا فيه (انه) قلب كامل (من عبادنا) لامن عباد الدنيا وغيرها (المخلصين) ماسوانا اى المخلصين من جنس الوجود المجازى الموصولين الى الوجود الحقيق وهذا مقام كماله القلب ان يكون عبد الله حرا عما سواه فانها عن اوصاف وجوده باقيا باوصاف ربه كذا في التاويلات التجمية - حكي - عن علي بن الحسن انه كان في البيت صنم فقامت زليخا وسرته بثوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا قالت استحييت منه ان يرانى على المعصية

درون پرده كردم جاى كاهش \* كه تانبود بسوى من نگاهش

زمن آيين بى دينى نينسد \* درين كارم كه مى بينى نينسد

فقال يوسف أنتستحيين بمن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه وانا احق ان استحي من ربى الذى خلقنى فاحسن خلقى \* قال في التبيان ان يوسف لما رأى البرهان قام هاربا بمدارا الى الباب فتبعته زليخا وذلك قوله تعالى ﴿١١﴾ واستبقا الباب ﴿١٢﴾ بحذف حرف الجر اى تسابقا الى الباب البرانى الذى هو المخرج من الدار ولذلك وحد بضم الجمع فيما سلف اما يوسف فللفرار منها

عند الرحمن ألا ترى ان العنين لا يمدح على ترك الجماع : وفي المتنوى

هين مكن خودردا خصى رهبان مشو \* زانكه غنث هست شهوترا كرو  
 بى هوا نهى از هوا ممكن نبود \* هم غزبا مردكان نستوان نمود  
 قال الشافى اربعة ايام بالله بهم يوم القيامة زهد خصى وتقوى جندى وامانة امرأة وعبادة  
 صبي وهو محمول على الغالب كافي المقاصد الحسنة - وروى - في الخبر انه ليس من نبى الا وقد اخطأ  
 وهم بخطيئة غير يحيى بن زكريا ولكنهم كانوا معصومين من النواحش . فمن نسب الى الانبياء  
 الفواحش كالعزم على الزنى ونحوه الذى يقوله الحشوية فى يوسف كفر لانه شتم لهم كذا  
 فى القنية \* قال بعض ارباب الاحوال كنت بمجلس بعض القصاص فقال ما سلم احد من هوى  
 ولا فلان وسى من لا يلىق ذكره فى هذا المقام العظم الشأن فقلت اتق الله فقال ألم يقل (حب  
 الى) فقلت وبحك قال حب ولم يقل احببت قال ثم خرجت بهم فرايت النبي عليه السلام فقال  
 لا تهتم فقد قتلناه قال فيخرج ذلك القاص الى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق ﴿ لولان  
 رأى برهان ربه ﴾ اى حجتة الباهرة الدالة على كمال قبح الزنى . والمراد برويته لها كمال ايقانه  
 ومشاهدته لها مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين التى تحلى هناك حقائق الاشياء بصورها  
 الحقيقية وتخلع عن صورها المستعمارة التى بها تظهر فى هذه النشأة على ما نطق به قوله عليه السلام  
 (حفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات) وكأنه قد شاهد الزنى بموجب ذلك البرهان الثبر  
 على ما هو عليه فى حد ذاته اقبح ما يكون . وجواب لولان محذوف يدل عليه الكلام اى لولان مشاهدته  
 برهان ربه فى شأن الزنى جرى على موجب ميله الجلبى لعدم المانع الظاهر ولكنه حيث كان  
 شاهدا له من قبل استمر على ما هو عليه من قضية البرهان وفائدة هذه الشرطية بيان ان امتناعه  
 لم يكن لعدم مساعدة من جهة الطبيعة بل تمحض العفة والزاهة مع وفور الدواعى الداخلية  
 وترتب المقدمات الخارجية الموجبة لظهور الاحكام الطبيعية هذا وقد تنص ائمة الصناعة على  
 ان لو فى امثال هذه المواقع جار من حيث المعنى لامن حيث الصيغة مجرى التقييد للحكم المطلق  
 كما فى مثل قوله تعالى (ان كاد ليضلن ان الهتنا لولان صبرنا عليها) فلا يتحقق هناك هم اصلا وقالوا  
 البرهان مارأى فى جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنى او قاله ملك تهم بقول السفهاء  
 وانت مكتوب فى ديوان الانبياء او اخرج له سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على يديه وبه كان  
 يخوف صبغرا او رأى شخصا يقول له يا يوسف انظر الى يمينك فظفر فرأى ثعبانا اعظم ما يكون  
 فقال هذا يكون فى بطن الزانى غدا ﴿ كذلك ﴾ الكاف منصوب المحل وذلك اشارة الى الارادة  
 المدلول عليها بقوله تعالى (لولان رأى برهان ربه) اى مثل ذلك التبصير والتعريف عرفناه برهاننا  
 فيما قبل ﴿ لا تصرف عنه السوء ﴾ خيانة السيد ﴿ والنحشاء ﴾ والزنى لانه مفرط فى القبح . وفيه  
 آية بيّنة وحجة قاطعة على انه لم يقع منهم بالمعصية ولا توجه اليها قط والليل لنصرفه عن السوء  
 والنحشاء وانما توجه اليه ذلك من خارج فصرفه تعالى عنه بما فيه من موجبات العفة والعصمة  
 كما فى الارشاد ﴿ انه من عبادنا المخلصين ﴾ الذين اخلصهم الله لطاعة بان عصمهم مما هو  
 قادر على فعله فيها \* وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا يرى الى قوله (فبعزتك

تمهدی و رعایتی حیث امرک با کرامی فاجزاؤه ان اسپي ایه بالخیانه فی حرمه \* و فیه ارشاد لها الی رعایة حق العزیز بالطف وجه ﴿﴾ انه لا یفلح الظالمون ﴿﴾ ای لایدخل فی دائرة الفلاح والظفر کل ظالم کاشا من کان فیدخل فی ذلك الجازون للاحسان بالاساءة والعصیان لامرالله تعالی ﴿﴾ واز زبان حال یوسف که با زلیخا خطاب می کرد گفته اند [

زهی خجست که در روز قیامت \* که افتد بر زنا کاران غرامت  
جزای آن جفا کیشان نویسد \* مرا سر دفتر ایشان نویسد  
و فی الآیة دلیل علی ان معرفة الاحسان واجب لان یوسف امتنع لاجل شینین لاجل المعصية  
والظلم ولاجل احسان الزوج الیه : قال الجامی

که چون نوبت بهفتم خانه افتاد \* زلیخا از جان بر خاست فریاد  
مراتا کی درین محنت پسندی \* که چشم رحمت از رویم بندی  
بگفتا مانع من این دو چیزست \* عتاب ایزد و قهر عزیزست  
زلیخا گفت زان دشمن منیدیش \* که چون روز طرب بنشسته ام پیش  
دهم جامی که با جانش ستیزد \* زمستی تا قیامت بر نخیزد  
تو میکوی خدای من کریمست \* همیشه بر کنه کاران رحیمست  
مرا از کوهی و زر صد خزینه \* درین خلوت سرا باشد دوفینه  
فدا سازم همه بهر کنهات \* که تا باشد زایزد عذر خواه  
بگفت آنکس نیم کافتد پسندم \* که آید بر کس دیگر کزندم  
خدای من که نتوان حقک زاریش \* بر شوت کی توان آمرز کاریش  
زلیخا در تقاضا کرم یوسف \* همی انکیخت اسباب توقف  
دلش میخواست در سفتن بالماس \* ولی میداشت حکم عصمتش باس

کآل تعالی ﴿﴾ و لقد همت به ﴿﴾ الهم عقد القلب علی فعل شیء قبل ان یفعل من خیر او شر  
وهو القصد والمراد همت بمخالطته و بمجامعته اذ الهم لا یتعلق بالاعیان ای قصدتها و عزمت  
علیها عنما جازما بعد ما باشرت مبادیها و فعلت ما فعلت من المرادة و تغلق الابواب و دعوته  
الی نفسها بقولها هیت لك و لعلها تصدت هنالك لافعال اخر من بسطیدها الیه و قصد المعانقة  
و غیر ذلك مما یضطره الی الهرب نحو الباب و التأکید لدفع ماعسی یتوهم من اختصاص  
اقلاعها عما كانت علیه بما فی مقاله من الزواجر ﴿﴾ و هم بها ﴿﴾ بمخالطتها ای مال الیها بمقتضى  
الطبیعة البشرية و شهوة الشباب میلا جلیلا لا یکاد یدخل تحت التکلیف لا قصدا اختیاریا  
لانه کانه برئ من ارتکاب نفس الفاحشة و العمل الباطل كذلك برئ من الهم المحرم و اما  
عبر عنه بالهم مجرد وقوعه فی صحبة همها فی الذکر بطریق المشاکلة لالشبهه به و لقد اشیر الی  
تباينهما بانه یقل و لقد هما بالمخالطة او هم کل منهما بالآخر \* قال حضرة الشیخ افتاده قدس سره  
(و هم بها) ای هم للطبیعة البشرية فقمع مقتضاها و لم یعط حکمها فان عدم تقاضیها نقصان  
بل الکمال ان لا یعطى لها حکمها مع غاية التوقان فیرقی به الانسان و ینال المراتب العالیة

- روى - ان يوسف كان يأوى الى البستان في قصر زليخا بعد الله فيه وكان قد قسم نهاره ثلاثة اقسام ثلثا لصلواته وثلثا يبكي فيه وثلثا يسبح الله فيه ويذكره فلما ادرك يوسف مبالغ الرجال جعلت زليخا تراوده عن نفسها وهو يهرب منها الى البستان فلما طال ذلك عليها تغير لونها واصفر وجهها ودخلت عليها دابة من داباتها فاخبرتها بذلك فاشارت عليها ان تبئله بيتا مزينا بكل ما تقدر عليه من الزينة والطيب ليكون وسيلة الى حبة يوسف ولما فرغ الصاع من عمله دعت العزيز فدخل فاعجبه لكونه على اسلوب عجيب وقال له اسميه بيت السرور ثم خرج فاستدعت يوسف فزيئوه بكل ما يمكن من الزينة وترزنت هي ايضا وكانت بيضاء حسناء بين عينيها خال يتلألاً حسناً ولها اربع ذوائب قد نظمتها بالدر والياقوت وعليها سبع حلل وارسلت قلائدها على صدرها

بزورها نبودش احتياجي \* ولي افزود ازان خود در ارواجي

بخوني كل بيستانها سمرشد \* ولي از عقد شبنم خو برشد

فأوا بيوسف

در آمد ناكهان از در چوماهي \* عطارد حشمتي خورشيد جاهي

وجودی از خواص آب و كل دور \* جين طلعتي نور على نور

فلما دخل عليها في القسم الاول من البيت اغفلته واغلقته وراودته عن نفسه بكل حيلة ثم ادخلته في الذي يليه فاغلقته وراودته بكل ما يمكن فلم يساعدها يوسف فدفعها بما قدر عليه ثم وثم الى ان انتهى الى البيت السابع فاغلقته وذلك قوله تعالى ﴿ وغلقت الابواب ﴾ عليها وعليه وكانت سبعة ابواب ولذلك جاء الفعل بصيغة التفعيل الدالة على التكثير ﴿ وقات هيت لك ﴾ اسم فعل معناه اقبل وبادر . وبالفارسية [ بشتاب پيش من آي كه من ترام ] واللام لليان متعلقة بمحذوف اي لك اقول هذا - روى - عن ابن عباس انه قال كان يوسف اذا تبسم رأيت النور في ضواحه واذا تكلم رأيت شعاع النور في كلامه يذهب من بين يديه ولا يستطيع آدمي ان ينعت نتمه . فقالت له يا يوسف اتما صنعت هذا البيت المزين من اجاك . فقال يوسف يا زليخا اتما دعيتي للحرام وحسي ما فعل بي اولاد يعقوب البسوفى فيص الذل والحزن يا زليخا انى اخشى ان يكون هذا البيت الذى سميت به بيت السرور بيت الاحزان والثبور وبقعة من شعاع جهنم . فقالت زليخا يا يوسف ما احسن عينيك . قالها اول شئ يسيلان الى الارض من جسدى . قالت ما احسن وجهك . قال هو للتراب يأكله . قالت ما احسن شعرك . قال هو اول ما ينتشر من جسدى . قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي . قال اذا ذهب نصيبى من الجنة . قالت ان طرفى سكران من محبتك فارفع طرفك الى حسنى وجمالى . قال صاحبك احق بحسبك وجمالك منى قالت هيت لك ﴿ قال معاذ الله ﴾ هو من جملة المصادر التى ينسبها العرب بافعال مضمره ولا يستعمل اظهارها كقولهم سبحان الله وغفرانك وعونك اى اعوذ بالله معاذاً مما تدعوتنى اليه من العصيان والخيانة ثم علل الامتناع بقوله ﴿ انه ﴾ اى الشأن الخطير هذا وهو ﴿ ربي ﴾ اى سيد العزيز الذى اشتريتني ﴿ احسن شواي ﴾ اى احسن

زلیخا عشق را پوشیده می داشت \* بسینه تخم را پوشیده می داشت  
ولی سر میزد آن هر دم زجایی \* همی کرد از برون نشو و نمایی  
خوشت از بخردان این نکته گفتن \* که مشک عشق را نتوان نهفتن  
اگر برمشک کرد در پرده صد توی \* کند نمازی از صد پرده اش بوی  
وقد کان خطبها ملوك الاطراف فابت الاعزیز مصر شهزها ابوها بما لایخصی من العید  
والجوارى والاموال وارسلها مع حواشیه الی جانب مصر فاستقبلها العزیز بجمع کثیر  
فی زینة عظیمة فلما رأته زلیخا علمت انه لیس الذی رأته فی المنام فاخذت تبکی وتحسر علی  
ما فات من المطاوب

نه آنست آنکه من در خواب دیدم \* بچست وجویش این محنت کشیدم  
خدا را ای فلک بر من بچشای \* بروی من دری از مهر بکشای  
مسوز از غم من بی دست و پا را \* مده برکنج من این ازدهارا  
فسمعت من الهاتف لآتحزنی یازلیخا فان مقصودک انما یحصل بواسطة هذا  
زلیخا چون زغیب این مژده بشنود \* بشکرانه سرخود بر زمین سود  
ثم لمسا دخلوا مصرا نزلوا زلیخا فی دار العزیز بالعز والاحترام وهی فی نفسها علی الفراق  
والآلام

بظاهر باهمه گفت و شنوداشت \* ولی دل جای دیگر در کرو داشت  
نهی صد دسته ریحان پیش بلبل \* نخواهد خاطرش جز نکهت کلی  
وكانت هذه الحال سنین وبقیت بکرا لان العزیز کان غینا لایقدر علی المواقعة  
بیاجامی که همت برکاریم \* زکنعان ماه کنعانا بر آدریم  
زلیخا بادل امید وارست \* نظر بر شاهراه انتظارست  
فکان ماکان من حسد الاخوان ووصول یوسف الی مصر بالعبودية فلما رأته زلیخا علمت  
انه الذی رأته فی المنام وقالت

بنخوایم روی زیباوی نمودست \* شکیب ازجان شیداوی ربودست  
درین کشور زسودایش قدام \* بدین شهر از تمنایش قدام  
چون یوسف بخانه عزیز درآمد سلطان عشق رخت بخانه زلیخا فرستادولشکر حسنش  
متاع صبر و سکون اورا بیغماداد

زلیخا چون برویش دیده بکشد \* بیک دیدارش افتاد آنچه افتاد  
زحسن صورت و لطف ثنائیل \* اسپرش شدبیک دلتی بصد دل  
بمعشوقان جو یوسف کس نبوده \* جمالش ازهمه خوبان فزوده  
نبوداز عاشقان کس چون زلیخا \* بعشق از جمله بودافزون زلیخا  
زطفتی تابه پر عشق ورزید \* بشاهی واسیری عشق ورزید  
بعد آزانکه عشق بنایت کشیدوشوق بنهایت انجامید صورت حال میان آورد بایوسف

جزينا يوسف ﴿ نجزي الحسين ﴾ كل من يحسن في عمله وفي تعليق الجزاء المذكور المحسنين اشعار بعلية الاحسان له وتبني على انه سبحانه انما آتاه الحكم والعلم لكونه عسنا في اعماله متقيا في عفوان امره هل جزاء الاحسان الا الاحسان \* قال بعض الاكابر نجزي الحسين الذين يحسنون لانفسهم في الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة فن ادخل نفسه في زمرة اهل الاحسان جزاء الله باحسن الجزاء واحبه كما قال الله تعالى ﴿ والله يحب المحسنين ﴾ فن احبه الله نال سعادة الدارين وفي الحديث ( اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيجبه جبريل في اهل الارض) وفي التأويلات النجمية (ولما بلغ) يوسف القلب (اشده) مبلغ كإلية استعداده لقبول فيض الالوهية (آياته حكما وعلا) افضنا عليه سجال الحكمة الالهيّة والعلم اللدني وكافضنا على القلب ما هو مستحقه من الحكمة والعلم بفضلنا (و) كرّمنا (كذلك نجزي المحسنين) الاعضاء الرئسية والجوارح اذا احسنوا الاعمال والاخلاق على قاعدة الشريعة والطريقة خيرا الجزاء وهو التبليغ الى مقام الحقيقة انتهى \* ثم ان الجزاء ينبغي ان يكون مرتبنا على انقضاء العمل فإدارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها وتارة يظهر لكل عمل منقضى جزاء وهكذا الى الوصول الى غاية الاجزية فلم تعبير رؤيا الملك وصاحبي السجن اوتى يوسف في السجن وتامه مع انضمام العلوم الكلية بعد انتهاء الابتلاء فافهم المقام وكن على بصيرة من ادراك دقائق الكلام ﴿ وراودته التي هوفى بيتهما عن نفسه ﴾ المرادة المطالبة من راد اذا جاء وذهب لطلب شيء وهي مفاعلة من واحد لكن لما كان سبب هذا الفعل صادرا من الجانب المقابل لجانب فاعله فان مرادتها انما هي لجمال يوسف كداواة الطيب انما هي للمرض الذي هو من جانب المريض عبر عنه بالسبب وجي بصيغة المفاعلة وتعديتها بمن تضمنها معنى المخادعة. فالمعنى خادعت زليخا يوسف عن نفسه لتنال غرضها اى فعلت ما جعل المخادع لصاحبه عن شيء لا يريد اخراجه عن يده وهو يحتال ان يأخذه منه وهي عبارة عن التمثل في مواقفه اياها والمحل طلب بجملة وتكثف كما في القاموس ويراد الموصول لتقرير المرادة فان كونه في بيتها مما يدعو الى ذلك. قيل لواحدة ما حملك على ما انت عليه بما لاخير فيه قالت قرب الوساد وطول السواد ولاظهار كمال تراهته فان عدم ميه اليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها وامتناعه منها مع كونه تحت مملكتها يشادى بكونه في اعلى معارج العفة والزاهة - حتى - ان زليخا كانت من اجل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيموس فرأت ذات ليلة في المنام غلاما على احسن ما يكون من الحسن والجمال فسألت عنه فقال انا عزيز مصر فلما استبقتت افتتت بما رأأت في الرؤيا وادى ذلك الى تغير حالها ولكنها كتتمت حالها عن الاغيار دهرها نهان ميداشت رازش دردل تنك \* چوكان لعلی ولعل اندر دل سنک

ثم تظن من في البيت من الجوارى وغيرها ان بها امرا فقال بعض باصابة العين وبعض باصابة السحر وبعض بمس الجن وبعض بالعشق

صح عند الناس انى عاشق \* غير ان لم يعرفوا عشقى لمن

فتفتش عن امرها فما وجد من غير العشق

تم اربعون سنة من عمره . والثالثة سن الكهولة وهو سن الانحطاط اليسير الحفي وتماهه الى ستين سنة . والرابعة سن الشيخوخة وهو سن الانحطاط العظيم الظاهر وتماهه عند الاطباء الى مائة وعشرين سنة . والاشد غاية الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشي الحلقة التي نسميها الصوفية بمقام الفتوة \* قل في التعريفات الفتوة في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة ﴿ آتيانه حكما ﴾ كالا في العلم والعمل استعديبه الحكم بين الناس بالحق ورياستهم \* قال القشيري من جملة الحكم الذي آناه الله فنوذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما رآوده زليجا عن نفسه ومن لاحكمه له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره \* قال الامام تقلا عن الحسن كان نبيا من الوقت الذي ألقى فيه في غيابة الجب لقوله تعالى ﴿ ولما بلغ أشده ههنا ولما بلغ أشده واستوى ﴾ كما قال في قصة موسى لأن موسى أوحى اليه عند منتهى الأشد والاستواء وهو اربعون سنة وواحي الى يوسف عند اوله وهو ثمان عشرة سنة ﴿ وعلمنا ﴾ قلوا المراد من الحكم الحكمة العملية ومن العلم الحكمة النظرية وذلك لان احجاب الرياضات والمجاهدات يصلون اولا الى الحكمة العملية ثم يترقون منها الى الحكمة النظرية . واما احجاب الافكار والانظار العقلية فانهم يصلون اولا الى الحكمة النظرية ثم يترقون منها الى الحكمة العملية وطريقة يوسف عليه السلام هي الاول لانه صبر على المكاراه والبلاء والمحن ففتح الله ابواب المكاشفات : قال الحافظ مكن زغصه شكابتك در طريق طلب \* براحتي زسيد آنكه زحمتي نكشيد

: وقال

چه جورها كه كشيديند بلبان ازدي \* بسوي آنكه دكروني بهار باز آمد  
والحاصل ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لاطريقة المجذوب السالك والاولى هي سنة الله الغالبة في آنيائه واوليائه ففي قوله ﴿ حكما وعلمنا ﴾ اشارة الى استكمال النفس في قوتها العملية والنظرية \* وعن الحسن من احسن عبادة ربه في شبثته آناه الله الحكمة في اكنهاله وفيه اشارة الى ان المطيع فتتحله ينابيع الحكمة وتنبه على ان العظمة الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذا جاء او انها فاطلب الحق ان ينتظر احسان الله تعالى ولا ييأس منه وفي الحديث ﴿ افضل اعمال امتي انتظارهم فرج الله ﴾ . \* قل التصبر لما عقل يوسف عن الله او امره ونواهيه واستقام معه على شروط الادب اعطاه حكما على الغيب في تعبير الرؤيا وعلمنا بنفسه في مخالفة هواها \* قال بعض الاكابر الكمال العلمي افضل من الكمال العملي والتقصير من جهة العلم اشد من التقصير من جهة العمل فان حسن العقيدة وفضاء القرينة بسبب العلم والكمال ولشرفه امر الله تعالى سيد الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه بطالب الزيادة منه فقال ﴿ وقل رب زدني علما ﴾ وقد ذكر اهل الاشارة ان آدم عليه السلام وصل الى رياسة سجود الملائكة بعلم الاسماء وسليمان الى الملك العظيم بالفهم وعلم منطق الطير ويوسف الى التجارة والشرف والعز بعلم التعبير فالعالم بعلم التوحيد كيف لا يججو من الجحيم وينال شرف لقاء الله تعالى في دار النعيم ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل الجزاء العجيب الذي



\* وجاء في بعض الآثار ان الله تعالى يقول (ابن آدم تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لى فيما اريد اعطيتك ما تريد) وان نازعتى فيما اريد التبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد) فالادب مع الله تعالى ان يستسلم العبد لما ظهره الله تعالى في الوقت ولا يريد احداث غيره ﴿ وفي التأويلات النجمية لما خرج جوه من جب الطيعة ذهبوا به الى مصر الشريفة (وقال الذي اشترىه من مصر) وهو عمر بن مصر الشريفة اى الدليل والمرئى على جادة الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة (لامرأته) وهى الدنيا (اكرمى متواها) اخذ حمله في منزل الجسد بقدر حاجته الماسة (عسى ان ينفعنا) حين يكون صاحب الشريفة وملكا من ملوك الدنيا يتصرف فينا با كسير التبوذة فتصير الشريفة حقيقة والدنيا آخرة (او نتخذ ولدنا) تربيته بلبان ثدى الشريفة والطريقة والنظام عن الدنيا الدنية (وكذلك مكنا ليوسف في الارض) يشير الى ان تمكين يوسف القلب في ارض البشرية انما هو ليعلم علم تأويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال (ولتعلمه من تأويل الاحاديث) فكما ان الثمرة على الشجرة انما تظهر اذا كان اصل الشجرة راسخا في الارض فكذلك على شجرة القلب انما تظهر ثمرات العلوم الدينية والمشاهدة الربانية اذا كان قدم القلب ثابتا في طينة الانسانية (والله غالب على امره) بمعنىين احدهما ان يكون الله غالبا على امر القلب اى يكون الغالب على امره ومحبة الله وطلبه والثانى ان يكون الغالب على امر القلب جذبات العناية لتقيمه على صراط مستقيم الفناء منه والبقاء بالله فيكون تصرفاته بالله والله وفى الله لانه باقى بهويته فانى عن اناية نفسه (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) انهم خلقوا مستعدين لقبول هذه الكمالية يصرفون استعدادهم فيما يورثهم التقصان والحسran انتهى ما فى التأويلات \* ثم ان الله تعالى مدح العلم فى هذه الآية ودم الجهل . اما الاول فلان الله تعالى ذكر العلم فى مقام الامتان حيث قال (ولتعلمه) واما الثانى فلانه قال (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وعلم منه ان اقلهم يعلمون . والعلم علمان علم الشريفة وعلم الحقيقة ولكل منهما فضل فى مقامه . وفى الخبر قيل يارسول الله أى الاعمال افضل فقال (العلم بالله) قيل أى الاعمال يزيد مرتبة قال (العلم بالله) فقيل نسأل عن العمل تحييب عن العلم فقال (ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل) والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الباطن وتجلية مرآة القلب وكان مصلح نظر الاكابر فى اصلاح القلوب والسرائر دون القوالب والظواهر لان الظواهر مظهر نظر الخلق والبواطن مظهر نظر الحق واصلاح ما يتعلق بالخلق اولى من اصلاح ما يتعلق بالخلق

كعبه بناد خليل آزرست \* دل نظر كاه جليل اكبرست

نسأل الله التوفيق ﴿ وما بلغ ﴾ يوسف ﴿ اشده ﴾ قال فى القاموس اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين . واحد جاء على بناء الجمع كأنك ولا نظير لهما اوجع لا واحده من لفظه \* وقال اهل التفسير اى منتهى اشتداد جسمه وقوته واستحكام عقله وتمييزه وهو سن الوقوف ما بين الثلاثين الى الاربعين \* والعقلاء ضبطوا مراتب اعمار الناس فى اربع . الاولى سن النشو والنماء ونهايته الى ثلاثين سنة . والثانية سن الوقوف وهو سن الشباب ونهايته الى ان

في سر عرفان متن تار فبكرت \* خريدار يوسف مشوزين كلابه  
وفيه اشارة الى انه يبنى لكل احد بذل مافي ملكه بما قدر عليه في طريق المطلوب فانه  
من علامات العاشق

هر كسى از همت والاي خويش \* سود برد در خور كلالى خويش

وكان سن يوسف اذ ذاك سبع عشرة سنة واقام في منزل العزيز مع مامر عليه من مدة لبثه  
في السجن ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين وآناه الله العلم والحكمة  
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو اول من عمل القراطيس  
﴿ لامرأته ﴾ اللام متعلقة يقال لا باشتري اى قال لامرأته راعيل بنت رعايل او بنت  
هيكا هروان كافي التبيان ولقبها زليخا بضم الزاى المعجمة وفتح اللام كافي عين المعانى والمشهور  
في الالسنه فتح الزاى وكسر اللام ﴿ اكرمى مثويه ﴾ اجعلى محل اقامته كريما حسنا مرضيا  
والمعنى احسنى تعهده في المطعم والمشرب وغيرها فهو كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده  
كيقال المقام العالى ويكنى به عن السلطان \* قال الامام الغزالي رحمه الله يكنى عن الشريف  
بالجناب والحضرة والمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة ومجلسه الشريف والمراد به  
السلام عليه لكن يكنى عنه بما يتعلق به نوع التعلق اجلالا انتهى ﴿ عسى ان ينفعا ﴾ فيما يحتاج  
اليه ويكفينا بعض المهمات. وبالفارسية [شاید آنکه سود رساند مارا در کار ضیاع و عقار و سر  
انجام مصالح روزگار ما] ﴿ و اتخذة ولدا ﴾ اى تتبناه وتقيهه مقام الولد وان لم يكن لها ولد  
وقد تفرس فيه الرشد فقال ذلك ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزيم مصر وابنة شعب التي  
قالت ﴿ يا ابت استأجره ﴾ وابوبكر حين استخلف عمر رضی الله عنه ان تفرس في عمرو وولاد من  
بعده ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الارض ﴾ اى جعلناه فيها مكانا والمراد ارض مصر وهى  
اربعون فرسخا في اربعين فرسخا وذلك اشارة الى مصدر الفعل المؤخر على ان يكون  
عبارة عن التمكين في قلب العزيز او في منزله وكون ذلك تمكينا في الارض بملاسة انه عزيز  
فيها لاعتن تمكين آخر يشبهه فالكاف مقترح للدلالة على فخره شأن المشار اليه ايقاما لا يترك  
في لغة العرب ولا في غيرها ومن ذلك قولهم مثلك لا يتخل اى مثل ذلك التمكين البديع مكنا  
ليوسف في الارض وجعلناه محبا في قلب العزيز ومكرما في منزله ليترتب عليه ما ترتب بما جرى  
بينه وبين امرأه العزيز ﴿ ولتعلمه من تأويل الاحاديث ﴾ اى نوقفه لتعبير بعض التمامات  
التي عمدتها رؤيا الملك وصاحي السجن لقوله تعالى ﴿ ذلكما ماعلمنى ربى ﴾ فيؤدى ذلك الى  
الرياسة العظمى \* وفي تفسير ابن الليث من تأويل الاحاديث يعنى تعبير الرؤيا وغير ذلك من العلوم  
﴿ والله غالب على امره ﴾ الهاء راجعة الى الله اى على امر نفسه لا يرده شئ ولا يتنازعه  
احد فيباشه. ويحكم في امر يوسف وغيره بل انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون  
﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ ان الامر كذلك فيأتون ويدررون زعما منهم ان لهم  
من الامر شيا وانى لهم ذلك

بود هر كسى را ذكر كونه راى \* نباشد مكر آنچه خواهد خداى

هر آنکه کنج قناعت بکنج دنیا داد \* فروخت یوسف مصری بکمترین نخی  
 گویند که نافع مولای عبدالله بن عمر که استاد امام شافعی بود آنکه که مرد گفت این  
 جایگه را بکسید بکنیند بیست و ده هزار درم در سبوی بدید آمد گفت آنکه که از اجزای  
 من باز آمده باشید این بدرویش دهید او را گفتند یا شیخ چون تو کسی درم نهد گفت بحق  
 این وقت شک زکاة وی بر کردن من نیست و هرگز عیالان خود را بسختی نداشتم لکن  
 هرگاه که مرا آرزوی بودی آنچه بدان آرزو بایستی دادن درین سؤال افکندمی تا اگر  
 مرا روز سختی پیش آید بدر سفله نباید رفتن [ فی هذه الحکایة ما يدل علی المجاهدة  
 النفسية والطیبة. اما الاولى فلانه ما کتم المال وادخره لاجل الکنز بل لاجل المذل. واما الثانية  
 فلانه منع عن طبیعته مقتضاها وشهواتها والحواس والقوى لا تعرف قدر القاب وایمه بادی  
 حفظ نفس فان لانها مستعدة للاحتفاظ بالتمتعات الدنیویة الفانیة والقلب مستعد للاحتفاظ  
 بالتمتعات الاخریة الباقیة بل هو مستعد للاحتفاظ بالشواهد الربانیة وانه اذا سقى بشراب  
 طهور تجلی الجمال والجلال یهريق سوره علی ارض النفس والقوى والحواس فیحتظون به  
 فانه للارض من كأس الکرام نصیب ﴿﴾ وقال الذی اشتریه من مصر ﴿﴾ وهو العزیز الذی  
 کان علی خزائن مصر وصاحب جنود الملک واسمه قنظیر وکان یقاله العزیز \* قال فی القاموس  
 العزیز الملک لغلته علی اهل مملکته ولقب من ملک مصر مع الاسکندر ذیة انتهى \* و بیان  
 کونه من مصر للاشعار بکونه غیر من اشتراه من الملتقطین مما ذکر من الخن البیض  
 کا فی الارشاد \* وقال الکاشفی [ وکفت آنکس که خرید یوسف را از اهل مصر ] یعنی  
 عزیز انتهى \* وکان الملک یومث الریان بن الولید من العمالیک مات فی حیاة یوسف بعد  
 ان آمن به وملك بعده قابوس بن مصعب فدماه الی الاسلام فابی \* قال فی القاموس قابوس  
 ممنوع للعجمة والمعرفة معرب کا ووس انتهى وهذا غیر قابوس الذی قیل فی خطه هذا خط  
 قابوس امجنج طابوس فانه کان ملکا عظیما مات فی ثلاث واربعمائة کافی الروضة . وکان فرعون  
 موسی من اولاد فرعون یوسف فقوله تعالی ﴿ ولقد جاء کم یوسف من قبل البینات ﴾ من قبل  
 خطاب الاولاد باحوال الآباء \* قال الکاشفی [ چون خبر کاروان مدین بمصر آمد و کاشتگان  
 عزیز بسراه کاروان آمده یوسف را دیدند از لعل جمال او شیفته و حیران بازگشته خبر  
 به عزیز مصر بردند و او عاشق یوسف بود از کوش ]

والاذن تعشق قبل العین احیانا

فالتسوا من مالکة عرض یوسف للبیع فزینته و اخرجه الی السوق فلما راه اهل مصر اشتوا به  
 اراسته آن یارتبا زار بر آمد \* فریاد و فغان از در و دیوار بر آمد  
 و عرض فی بیع من یزید ثلاثة ایام فزاد الناس بعضهم علی بعض حتی بلغ ثمنه شیئا لا یقدر علیه احد  
 خریداران دیگر لب به بستند \* پس زانوی خاموشی نشستند  
 فاشتراه عزیز مصر بوزنه مرة مسکا و مرة لؤلؤا و مرة ذها و مرة فضة و مرة حریرا و کان وزنه  
 اربعمائة رطل - و حتی - ان محجوزا احضرت شیئا من الغزل و ارادت ان تشتريه به یوسف  
 و الی هذا یشیر انمولی الجانی بقوله

وقيل هو اسم صاحبه ناداه ليعينه على اخراجه كما قال الكاشفي [ اورا آوزداد وكفت اين  
 يسريست كه دلورا كران ساخته پس بيمد كاري او يوسف را از چاه بر آورده ]  
 چون آن ماه جهان آرا برآمد \* ز جانش بانك يا بشرى برآمد  
 بشارت كز چنين تاريخ جاهى \* برآمد پس جهان افروز ماهى  
 وذلك لان ماء الحياة لا يوجد الا في الظلمات كما ان العلم الالهى إنما يوجد في ظلمات هذا  
 القلب والقلب ﴿﴾ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان القلب كاله بشارة من تعلق الجذبة  
 وخلصه من الجب فكذلك للجذبة بشارة في تعاقها بالقلب وخلصه من الجب وهى من اسرار  
 (محبهم ومحبونه) ﴿﴾ واسروه ﴿﴾ اى اخفاه الوارد واصحابه عن بقة الرقعة للابطالوا بالسرقة  
 فيه ﴿﴾ بضاعة ﴿﴾ حال كونه بضاعة اى متاعا للتجارة فانها قطعة من المال بصفت منه اى قطعت  
 للتجارة ﴿﴾ والله عليم بما يعلمون ﴿﴾ لم يخف عليه اسرارهم ﴿﴾ وشروه ﴿﴾ اى باعوه وهو من  
 الانداد والضمير للوارد واصحابه \* يقول الفقير ايدى الله التقدير جعلوه عرضة للإبتدال  
 بالبيع والشراء لانهم لم يعرفوا حاله امالان الله تعالى اغفلهم عن السؤال ليقضى امرا كان  
 مفعولا اولانهم سألوا عن حاله ولم يفهموا لفته لكونها عبرية . وههنا روايات واهية بعيدة بنيت  
 ان لا يلتفت اليها وان ذهب اليها الجم الغفير من المفسرين والله در المولى ابى السمود فى ارشاده  
 ﴿﴾ ثمن بنحس ﴿﴾ زيف ناقص العيار \* قال الكاشفي [ بيهائى اندك وبى اعتبار ] وهو بمعنى  
 المبخوس لان الثمن لا يوصف بالمعنى المصدرى ووصف بكونه مبخوسا اماردائه وغشه  
 اولتقصان وزنه من بحسه حقه اى تقصه كما فى حواشى ابن الشيخ . وقال بعضهم ثمن بنحس لى حرام  
 منقوص لان ثمن المحرم انتهى حمل الخس على المعنى لكون الحرام محموق البركات والقول  
 الاول هو الاصح ﴿﴾ دراهم ﴿﴾ بدل من ثمن اى لادناير ﴿﴾ معدودة ﴿﴾ اى غير موزونة فهو بيان لفته  
 وتقضاه مقدارا بعد بيان تقضاه فى نفسه لانهم كانوا يزنون الاوقية وهى اربعون درهما  
 وبعدون مادونها . فعن ابن عباس انها كانت عشرين درهما . وعن السدى اثنين وعشرين درهما  
 \* قبل ان الصبيان اخذوا النبي عليه السلام فى طريق المسجد وقالوا كن لنا جملا كما تكون للحسن  
 والحسين قال لبلال اذهب الى البيت وائت بما وجدته لا شترى نفسى منهم فأتى بثمانى جوزات  
 فاشتري بها نفسه وقال (اخى يوسف باعوه بثمانى دراهم معدودة وبعونى بثمانى جوزات)  
 كذا فى روضة الاخبار ﴿﴾ وكانوا ﴿﴾ اى البائسون ﴿﴾ فيه ﴿﴾ فى يوسف ﴿﴾ من الزاهدين ﴿﴾  
 الزهد والزهادة قلة الرغبة فى الشئ اى من الذين لا يرغبون فيها بايدهم لذلك باعوه بما ذكر  
 من الثمن البخس وسبب ذلك انهم التقطوه والمتقط للشئ متهاون به او غير وائق باره بخاف  
 ان يظهر له مستحق فيترعه منه فيدعه من اول مساوم باوكس ثمن هذا مع الجمال الظاهر \* وفيه  
 اشارة الى ان الجمال الظاهر لا خطر له عند الله تعالى واتما الجمال هو الجمال الباطن وفى الحديث  
 ( ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم ) يعى اذا كانت لكم قلوب  
 واعمال سالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا  
 فلا وليس بيع يوسف ثمن بنحس بالعجب من بيعك نفسك باذن شهوة فلا بد من الامسك  
 والاحتيا . والقناعة : قال المولى الجامى قدس سره

فلا يدل على نبوة غيره من الاخوان الموجودين اذ يكفي في اتمام النعمة على آل يعقوب ان لا تنقطع سلسلة النبوة من اعقابهم كما قال تعالى في كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه فانه لا ينافي وجود الشرك من بعض الاحفاد كما لا يخفى. وكذا تمتلهم في صورة الكواكب لا يدل على نبوتهم لانه اذا كان يعقوب بمنزلة الشمس التي تعينه بالنبوة ودعوة الخلق وهدايتهم الى الله تعالى كان اولاده بمنزلة الكواكب التي تتبع الشمس والقمر ولو كان كلهم انبياء لاستدعى ان يكون محبة يعقوب لهم على السوية اى من اول الامر بناء على وراثة كلهم لنبوته. ولما ظهر ما ظهر من تفضيل يوسف عليهم فيوسف من بينهم كشيء من بين بنى آدم عليه السلام هكذا لاح ببال الفقير ايدى الله القدير ﴿ وفي الآيات اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتليسيها وتمويهاتها وتخيلاتنا الفلسفية وكذباتها وحيلها ومكرها وكيدها وتوهاتها وتسويلاتها المحبولة عليها وان كانت للانبياء وان الروح المؤيد بنور الايمان يقف على النفس وصفاتها وما جبلت الحواس والقوى عليه ولا يقبل منها تمويهاتها وتسويلاتها ويرى الامور كلها من عند الله واحكامه الازلية فيصبر عليها صبرا جميلا وهو الصبر على ظهور ما اراد الله فيها بالارادة القديمة والتسليم لها والرضى بها ويقول ﴿ والله المستعان على ما تصفون ﴾ يشير الى الاستعانة بالله على الصبر الجميل فيما يجرى من قضائه وقدره كذا في التأويلات النجمية فنعنا الله تعالى بها ﴿ وجاءت سارة ﴾ جماعة يسرون من جهة مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من لقائه فيه \* قال الكاشفي [ روز چهارم مرده نجات بوى رسيد ] \* قال السمرقندى في بحر العلوم كان الجبر في قفرة بعيدة من العمران لم يكن الا لرعاة فاحطأوا الطريق فنزلوا قريبا منه انتهى \* فهذا يخالف قوله تعالى ﴿ يلتقطه بعض السيارة ﴾ فانه يقتضى كون الجب فى الامن والجادة والسير هو السير المعتاد ﴿ فارسلوا ﴾ اى الى الجب ﴿ واردهم ﴾ اى الذى يرد الماء اى يخضره ليستقى لهم وكان ذلك مالك بن دعر الحزاعى \* قال فى القاموس مالك بن دعر بالاداء المهملة ﴿ فادلى دلوه ﴾ الادلاء بالفارسية [ فروهشتن دلو ] اى ارسلها الى الجب ليملأها فاوحى الى يوسف بالتعلق بالجب

اى يوسف آخر بهرست اين دلو در چاه آمده

[ در معالم آورده كه ديوارهاى چاه برفراق يوسف بكرستند ] وذلك لان للجمدات حياة حقانية لا يعرفها الا العلماء، بالله فلها انس الذكر والتوحيد والتسيخ ومجاورة اهل الحق وقد صرح ان الجزع الذى كان يعتمد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الموعظة للناس ان انين بنى آدم لما فارقه رسول الله وذلك بعد ان عمله المنبر : قال فى المتوسى

استن خانه از هجر رسول \* ناله مى زد همچو ارباب عقول

كفت پيغمبر چه خواهى اى ستون \* كفت جانم از فراقت كشت خون

فلما خرج يوسف اذا هو بنلام احسن ما يكون وقد كان اعطى شطر الحسن فلما رآه مالك ﴿ قال ﴾ مبشرا نفسه واصحابه ﴿ يا بشرى هذا غلام ﴾ [ اى مرده وشادمانى ] كأنه نادى البشرى وقال تعالى وهذا اوانك حيث فاز بنعمة نادرة وأى نعمة مكان ما يوجد مباح من الماء

تقديره في الأنفس مع الطمع في اتامه \* قال الازهرى كان التسويل تفعيل من سؤال الاشياء وهي الامنية التي يطلبها فيزين لظالها الباطل وغيره ﴿ امرا ﴾ من الامور منكرا لا يوصف ولا يعرف فصنعتموه بيوسف استدل يعقوب على انهم فعلوا بيوسف ما زادوا وانهم كاذبون بشئين بما عرف من حسدهم الشديد وبسلامة التميمص حيث لم يكن فيه خرق ولا اثر ناب فقولته بل سولت رد لقولهم اكله الذئب وبل للاعراض عما قبله واثبات ما بعده على سبيل التدارك نحو جاهد زيد بل عمر و كما في بحر العلوم ﴿ فصر جميل ﴾ اى فامرئ صبر جميل وهو الذى لاشكوى فيه الى الخلق والا فقد قال يعقوب ﴿ اما اشكو بنى وحزنى الى الله ﴾ : قال الكمال الحجدى

بوصل صحبت يوسف عزيز من مشتاب \* جمال يار نبينى مكر بصبر جميل

\* قال شيخنا الاجل الاكمل روح الله روحه \* اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى الى الخلق يكون جميلا واذ كان فيه مع ذلك شكوى الى الخالق يكون اجمل لما فيه من رعاية حق العبودية ظاهرا حيث امسك عن الشكوى الى الخلق وباطنا حيث قصر الشكوى على الخالق والتفويض جميل والشكوى اليه اجمل انتهى : قال الشيخ عمر بن الفارض قدس سره في تايته ويحسن اظهار التجلد للقوى \* ويقبح غير العجز عند الاحبة

اى لا يحسن اظهار التجلد والصبر على صدمات المحن مطلقا بل يحسن للاعداى كما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار في غزواته ومناسكه . واما عند الاحبة فلا يحسن الا العجز لان اظهار التجلد عندهم قبيح جدا كما اظهره سمنون في بعض مناجاته وقال وليس لى فى سواك حظ \* فكيفما شئت فاختبرنى

فادب بتسليط عسر البول عليه فاعترف بعجزه وطاف فى سكاك بغداد يستأجر الصبيان وبأمرهم ان ادعوا عمكم الكذاب فقير وخسته بدركاht آدم رحى وقال بعضهم الصبر الجميل تلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر \* وقيل لا اعيشكم على كآبة الوجه بل اكون لكم كما كنت وذلك لان الموحد الحقيقي يطوى بساط الوسائط والاسباب فلا يرى التأثير الا من الله تعالى فى كل باب مع ان التفاؤل من اخلاق الكرام والعفو والصفح وقبول العذر من دين الاخبار

اقبل معاذير من يأتيت معتذرا \* ان بر عندك فيما قال او فحرا

﴿ والله المستعان ﴾ اى المطلوب منه العون وهو انشاء الاستعانة المستمرة ﴿ على ماتصفون ﴾ على اظهار حال ماتصفون من شأن يوسف وبيان كونه كذبا واطهار سلامته كانه علم منهم الكذب قال تعالى ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ \* قال البيضاوى هذه الجريمة كانت قبل استبائهم ان صح انتهى وذلك لانهم قالوا لادليل على امتناع صدور الكبيرة من الانبياء قبل الوحي وقوله ان صح يدل على الشك فى صحة استبائهم واصاب فى ذلك لان الانبياء محفوظون قبل نبوتهم كما انهم معصومون بعدها من الامور الموجبة للتفريط لغير اللأفة بشأنهم وليس هم يوسف كما سياتى من قبيل ما صدر من اخوته من الحسد وضربه والقائه فى البئ بال فعل والكذب عمدا من غير تأويل . واما قوله تعالى ﴿ وتيمنمته عليك وعلى آل يعقوب ﴾

والجلمة ان طريق التصفية طريقة صعبة ومن اسبابها الادب والحجة ولذلك ورد ( ما وذى  
 نبي مثل ما وذيت ) اى ماصنى نبي مثل ماصفت \* وذرة من حنطة هذه الطريقة العلية اعلى  
 من كثير من الكسف والكرامات وما بتلى الله احدا بمنى ما بتلى به اسفياه الا اختاره لذاته  
 ولعبوديته فافهم والله الهادى الى الحقائق ﴿ وجاؤا باهم عشاء ﴾ نظرف اى فى آخر النهار  
 فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل \* وفى تفسير ابى الليث بعد العصر \* قال فى الكواشى  
 وانما جاؤا عشاء ليقدموا على المبالغة فى الاعتذار ﴿ بيكون ﴾ حال اى متباكين . والتباكى  
 بالنارسية [ كريستن ييدا كردن ] - روى - ان امرأة خاصمت زوجها الى شريح فبكت  
 فقال له الشعبي يا ابايمية اظنها مظلومة امارها تبكى فقال شريح قد جاء اخوة يوسف بيكون  
 وهم ظلمة ولا يبنى ان يقضى الا بما امر ان يقضى به من السنة المرضية : وفى التنوى

زارى مضطرب نشسته معنويست \* زارى زرد دروغ آن غويست

كريبه اخوان يوسف حيلتست \* كه درونشان برز رشك وعلتست

- روى - انه لما سمع صوتهم فزع وقال مالكم يا بنى هل اصابكم فى غنمكم شئ قالوا الامر  
 اعظم قال فها هو واين يوسف ﴿ قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستيق ﴾ متسايقين فى العدو او الرمي  
 يقال استيق الرجلان وتسايقا اذا عارضا فى السبق طلبا للغبلة كما يقال اتضلا وتضالا اذا عارضا  
 فى الرمي طلبا للغبلة ﴿ وتركنا يوسف ﴾ [ وبكذاشتم يوسف رانتهما ] ﴿ عند متاعنا ﴾  
 اى متمتع به من الثياب والازواد وغيرها فان المتاع فى اللغة كل ما تنتفع به واصله التمتع الحاضر  
 وهو اسم من متع كالسلام من سلم والمراد به فى قوله تعالى ﴿ ولما فتحوا متاعهم ﴾ اوعية الطعام  
 ﴿ فاكله الذئب ﴾ عقيب ذلك من غير مضى زمان يعتاد فيه التفتد والتعهد  
 ﴿ وما انت بمؤمن لنا ﴾ بمصدق لنا فى مقاتلتنا ﴿ ولو كنا ﴾ عندك فى اعتقادك  
 ﴿ صادقين ﴾ موصوفين بالصدق والثقة لفرط محبتك ليوسف فكيف وانت سيء  
 الظن بنا غير واقق بقولنا . والصدق هو الاخبار عن الشئ على ما هو به والكذب  
 لاعلى ما هو به والتصديق باللسان الاخبار بكون القائل صادقا وبالقلب الاذعان والقبول  
 لذلك والتكذيب بخلاف ذلك ﴿ وجاؤا ﴾ [ آمدند ] ﴿ على قميصه ﴾ حمله النسب على  
 الظرفية من قوله ﴿ بدم ﴾ اى جاؤا فوق قميصه بدم او على الحالية منه والخلاف فى تقدم  
 الحال على الجورور فيما اذا لم يكن الحال ظرفا ﴿ كذب ﴾ مصدر وصف به الدم مبالغة كأن  
 مجيئهم من الكذب نفسه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته او مصدر بمعنى  
 المنفعل اى مكذوب فيه لانه لم يكن دم \* يوسف وقرأت عائشة رضى الله عنها بغير المعجمة اى  
 كذب بمعنى كدر او طرى - روى - انهم ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه  
 فلما سمع يعقوب بنجر يوسف صاح باعلى صوته فقال ابن القميص فاخذه والقاه على وجهه  
 وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص قال تالله ما رأيت كالיום ذنبا احلم من هذا اكل ابى ولم يمزق  
 عليه قميصه قال كأنه قيل ماقال يعقوب هل صدقتم فيما قالوا اولا فليل ﴿ قال ﴾ لم يكن ذلك  
 ﴿ بل سولت لكم انفسكم ﴾ اى زينت وسهلت قاله ابن عباس رضى الله عنهما . والتسويل

وراد ال دتر ايل دتر ايل در تقاروت عقول تراول نظيرت خلاف معتره

الحيوانية فان وكل الانسان الى طبعه تكون الغلبة للنفس والبدن على الروح والتقاليد وهذا حال الاشقياء وان ايد القلب بالوحي في غيابة جب القلب اذا سبقت له العناية الازلية تكون الغلبة للروح والقلب على النفس والبدن وهذا حال السعداء فالانبياء وكذا الاولياء مؤيدون من عند الله تعالى بالوحي والالهام والصبر والاحتفال وان كانوا في صورة الجفاء والجلال وقد قضى الله تعالى على يعقوب ويوسف ان يوصل اليهما تلك الذموم الشديدة والهموم العظيمة ليصبرا على مرارتها ويكثر رجوعهما الى الله تعالى وينقطع تعلق فكرهما عماسوى الله تعالى فضلا الى درجة عالية لا يمكن الوصول اليها الا بتحمل المحن العظيمة كما قال بعض الكبار سبب حبس يوسف في السجن اثنتي عشرة سنة تكميل ذاته بالخلوة والرياضة الشاقة والمجاهدات مما تيسر له عند ابيه ومن هذا المقام اغترب الانبياء والاولياء عن اوطانهم : قال المولى الجامى

بصبر كوش دلا روز حجر فائده چيست \* طيب شربت تلخ از بر اى فائده ساخت

\* وقال بعضهم ابنتى ابوه بفراقه لما في الخبر انه ذبح جدليا بين يدي امه فلم يررض الله تعالى ذلك منه وارى دما بدم وفرقة بفرقة لعظمة احترام شأن النبوة ومن ذلك المقام حسنات الابرار سيأت المقرين \* وقال بعضهم استطعمه يوما فقير فهاهم باطعامه فانصرف الفقير حزينا وفيه نظر كما قاله البعض لان ذلك لا يليق باخلاق النبوة \* وقال بعضهم لما ولد يوسف اشتري يعقوب له ظئرا وكان لها ابن رضيع فباع ابنها تكثير اللبن على يوسف فبكت وتضرعت وقالت يارب ان يعقوب فرق بيني وبين ولدى ففرق بينه وبين ولده يوسف فاستجاب الله دعائها فلم يصل يعقوب الى يوسف الا بعد ان لقيت تلك الجارية ابنها وفي الحديث ( لا توله والده بولدها ) اى لا تتحمل والهة بتفريقه منها وذلك في السبايا كفي الجوهرى ومن احاديث المقاصد الحسنة ( من فرق بين والده وولدها فوق الله بينه وبين احبه يوم القيامة ) ومثل هذا وان كان بعيدا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الا ان القضاء يفعل ما يفعل \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا شاء الحق انفاذ قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد بايقان زلة منه يجرى عليه التدر بما اراده ثم يرده الى مقامه ان كان من اهل العناية والوصول \* قيل لابن يزيد قدس سره أبعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا : قال الحافظ

جاى كه برق عصيان بر آدم صفى زد \* مارا چه كونه زيبديد عوى ئى كنهائى

هذا بالنسبة الى حال يعقوب وابتلائه \* واما بالنسبة الى يوسف فقد حكى انه اخذ يوما امرأة فنظر الى صورته فاعجبه حسنه وهاؤه فقال لو كنت عبدا فباعنى لما وجدلى ثمن فابتلى بالعبودية ويبيع بثن نجس وكان ذلك سبب فراقه من ابيه \* وفيه اشارة الى ان الجلال والكمال كله لله تعالى واذا اضيف الى العبد مجازا فلا بد للعبد ان يجتهد الى ان يصير حرا عماسوى الله تعالى ويتخلص من الاضافات والتقيود ويرى الامر كله لله تعالى ويكون عبدا محضا حقا لله تعالى : قال المولى الجامى

كسوت خواجهكى وخلصت شاهى چه كند \* هر كرا غاشيه بند كيت بر دوش است



سبع عشرة سنة وقيل مائة ثمانى عشرة سنة - وروى - ان هوام البثر قال بعضها لبعض لا تخرجن  
 من مساكنكن فان ينامن الانبياء نزل بساحتكن فأنجحن. الا الافعى فانها قصدت يوسف  
 فصاح بها جبريل فصمت بوقى الصم في نسلها ولما التي في الجب قال يا شهدا غير غائب ويا قريبا  
 غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي من امرى فرجا ومخرجا - وروى - اجعل لي فرجا ما انا فيه  
 فابات فيه \* قال الكواشى لبث في البثر ثلاثة ايام او خرج من ساعته انتهى \* وعلم جبريل يوسف  
 هذا الدعاء اى بالبثر ( اللهم يا كاشف كل كربه ويا محبب كل دعوة ويا جابر كل كبير ويا مبسر  
 كل عسير ويا صاحب كل غريب ويا مؤنس كل وحيد يا الاله الا انت سبحانك اسألك ان تجعل لي  
 فرجا ومخرجا وان تقذف حبك في قلبي حتى لا يكون لي هم ولا ذكر غيرك وان تحفظني وترحمني  
 يا ارحم الراحمين ) - روى - ان يوسف لما لقي في الجب ذكر الله باسمائه الحسنى فسمعه الملائكة  
 فقالوا يارب نسمع صوتا حسنا في الجب فامهلنا ساعة فقال الله أستم قلم ( أتجعل فيها من يفسد  
 فيها ) فحقت الملائكة فانس بهم وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله تعالى بقول الملائكة  
 الهنا انظرونا نستأنس بهم فيقول الله تعالى أستم قلم ( أتجعل فيها من يفسد فيها ) فالآن تمنون  
 الاستئناس بهم فعلم ان الملائكة المقرين نزل لشرف الذكر كافي نفاس المجلس

ذره ذره كاندرين ارض وساست \* جنس خود را هر يكى چون كهر باست [١]

ضد را با ضد ايناس از كجا \* يا امام الناس نسناس از كجا [٢]

اين قدر كستيم باقى فكر كن \* ففكر اكر جامد بود رو ذكر كن [٣]

ذكر آرد ففكر را در اهتزاز \* ذكر را خورشيد اين افسرده ساز

كفى المشوى ﴿ واوحيا اليه ﴾ تبشيره بما يؤول اليه امره وازاله. لوحته و ايناساله وكان  
 وحى نبوة ورسالة كاعلمه المحققون. وقد صرح ان الله تعالى اوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام  
 قبل ادراكهما وذلك لان الله تعالى قد فتح باب الولاية الخاصة لبعض الاحاد في صفرهم  
 كالشيخ سهل قدس سره فلان يكون باب النبوة مفتوحا اولى لكمال استعداد الانبياء  
 عليهم السلام فامر الولاية والنبوة لا يتوقف على البلوغ وعلى الاربعين وان استبى اكثر  
 الانبياء بعد الاربعين على ما جرى عليه عادة الله العالمة هكذا لاح بالبال \* قال الكاشفى  
 [ وما وحي فرستادم سوى او كه اندوهناك مباحش بيرون زحضض جاه رسانيم و برار ازا  
 بجاگمندی نزديك تو اريم ] ﴿ لتبئتهم ﴾ لتحدثن اخوتك فيما يستقبل ﴿ بامرهم هذا ﴾  
 بما فعلوا لك ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بانك يوسف لتبين حالك هذه وحالك يومئذ لعلو  
 شانك وكبرياء سلطانك وبعد حالك عن اوها مهم ولطول المبدل للاشكال والهيآت وذلك انهم  
 حين دخلوا عليه متنازعين فعرفهم وهم له مذكرون دعا بالصواع فوضعه على يده تم قره فطن  
 فقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان اخ لكم من ابيكم يقاله يوسف وكان يذنيه دونكم وانكم  
 انطلقتم به والقيتموه في غيابة الجب وقلم لا بيكم اكله الذئب ﴿ والاشارة ان من خصوصية  
 تعلق الروح بالقلب ان يتولد منها القلب العلوى والنفس السفلى والقوى والحواس فيكون  
 ميل الروح والقلب وتزاعهما الى عالم الروحانية وميل النفس والقوى والحواس الى عالم

دل نمی خواست جدایی ز تو اما چه کنم \* دور ایام نهر قاعده دلو اهلست

تجری الرياح بما لا تشتهي السفن

[ یوسف گفت ای پدر سب کریه چیست گفت ای یوسف ازین رفقت تو رايحه اندوهی عظیم بمشام دل من میرسد و نمی دانم کسر انجام کار بکنجا خواهد کشید باری لاتسانی فانی لاتساک مرا فراموش مکن که من ترا نیز فراموش نخواهم کرد ] فراموشی نه شرط دوستانست

[ پس فرزندانرا درباب محافظه یوسف مبالغه بسیار فرمود ] وهم جعلوا یحملونه علی عواقبهم اکراماله و سرورا به فذهبوا به [ یعقوب درایشان مینگریست و از شوق لقای فرزند ارجمند می گریست ]

هنوز سرو روانم ز چشم ناشده دور \* دل از تصور دوری چو بید لرزانست

[ چون فرزندان از پیش نظر وی غائب شدند روی بکنعان نهاد ] فلما بعدوا به عن العیون ترکوا و صایا ایهم فالقوه علی الارض وقالوا یا صاحب الرؤیا الکاذبہ این الکواکب الی رأیتهم لك ساجدين حتى یخلصوك من ایدینا الیوم فاجعلوا یؤذونه و یضربونه و کلاً لئاً الی واحد منهم ضربه و لا یزدادون علیه الا غلظة و حقاً و جعل بیکی بکاء شدیداً و ینادی یا ایتاه ما سرع مانسوا عهدك و ضعوا و صبتك لوتعلم ما یصنع بانك اولاد الاماء \* قال الکاشفی [ درخاک خواری کرسنه و تشنه بروی می کشیدند تا بپاهلک نزدیک رسید ] و قال بعضهم فاخذوه و ربیل فجلد به الارض و وثب علی صدره و اراد قتله و لوی عنقه لیکسر هافادی یوسف یا بهودا و کان ارفقهم به اتق الله و حل بی بی و بین من یرید قتلی فاخذته رقة و رحمة فقال یهودا الستم قد اعطیتونی موتفا ان لا تقتلوه قالوا بلی قال ادلکم علی ماهو خیر لکم من القتل القوه فی الجب فسکن غضبهم و قالوا نفعل  $\text{﴿﴾}$  و اجمعوا ان یحملوه فی غیابة الجب  $\text{﴿﴾}$  و عزموا علی القاء یوسف فی قعر الجب و کان علی ثلاثة فراسخ من منزل یعقوب بکنعان الی هی من نواحی الاردن حفرة شداد حین عمر بلاد الاردن و کان اعلاء ضیقاً و اسفله واسعا \* و قال الکاشفی [ هفتاد کز عمق یافت یازیده ] فأتوا به الی رأس البئر فعلق بیایهم فترعوا من یدیه فدلوه فیها یجبل مربوط علی وسطه فعلق بشفیرها فریطوا یدیه و ترعوا قیصه لما عزموا علیه من تلطیخه بالدم الکذب احتیالاً لایه فقال یا اخوتاه ردوا علی قیصی آتواری به فی حیاتی و یکون کفنا بعد مماتی فلم یفعلوا فلما بلغ نصفها قطعوا الجبل و القوه لیموت و کان فی البئر ماء فسقط فیہ ثم اوی الی صخرة بجانب البئر فقام علیها و هو بیکی فنادوه و ظن انها رحمة ادرکنهم فاجاهم فارادوا ان یرضخوه فنهزم یهودا \* قال الکاشفی [ از حضرت ملک اعلی خطاب مستطاب بطائر اشیان سدره المنتهی رسید که ( ادرك عبدی جبریل ) پیش از آنکه یوسف به تک چاه رسد بوی رسید و اورا با نیجه مقدسه خود گرفت و بر بالای صخره که در تک چاه بود بنشاند و از طعام و شراب بهشت بری داد بپراهن خلیل که تعویذوار بر بازو داشت اورا بوشاند ] قال الحسن الیق یوسف فی الجب و هو ابن ثنی عشرة سنة و لقی اباه بعد ثمانین سنة و قیل کان یوسف ابن

بمعنى الهلاك اى لهاكون ضعفا وخورا ومحجزا \* وفى الكواشى مغبونون بترك حرمة الوالد والاخ واما اقتصروا على جواب خوف يوسف من اكل الذئب والمجيبوا عن الاعتذار الاول لانه السبب القوي فى المنع دون الحزن لقصر مدته بناء على انهم يأتون به عن قريب \* وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال لا ينبنى للرجل ان يلقن الحصم الحجة لان اخوة يوسف كانوا لا يعلمون ان الذئب يأكل الناس الى ان قال ذلك يعقوب ولقنهم العلة فى كيد يوسف وفى الحديث (البلاء موكل بالمنطق ما قال عبد لشيء والله لا افعله الا ترك للشيطان كل شيء فولع به حتى يوشمه) وفى حديث (انى لأجد نفسى تحدثنى بالشيء فما ينعنى ان اتكلم به الا مخافة ان ابتلى به) - يحكى - ان ابن السكيت من ائمة اللغة جلس مع المتوكل يوما فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان قبر خادما على رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال سلوا لسانه من ففاه ففعلوا فمات فى تلك الليلة ومن العجب انه اشهد قبل ذلك الى المعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

يصاب الفتى من عثرة بلسانه \* وليس يصاب المرء من عثرة الرجل  
فعرثته فى القول تذهب رأسه \* وعثرته فى الرجل تبرا على مهل

والاشارة ان القلب مادام فى نظر الروح مراقبا له غير مشغول باستعمال الحواس والقوى من الروح ان يرسل يوسف القلب معهم الى مراتعهم الحيوانية ليتمتعوا به فى غيبة يعقوب الروح وهو لا يأمنهم عليه لانه واقف فى مكيدتهم وانهم يدعون نصحه وحفظه من الآفات والقلب اذا بعد من الروح ونظره يقرب منه ذئب الشيطان ويتصرف فيه ويهلكه وخسران جميع اجزاء الانسان فى هلاك القلب وربحها فى سلامته \* فعلى العاقل ان لا يلعب بالدنيا كالصبيان ويحترز عن فتنتها وآفاتهما ولا يرى ترك عنان النفس حذرا من الوقوع فى بئر الهوى ويحتمد فى قعر الهوى ودفع الميل الى ماسوى الله تعالى

وصل ميسر نشود جز بقطع \* قطع نخست ازهمه ببرد نست

عصمنا الله واياكم من الاستماع الى حديث النفس والشيطان وجمعنا واياكم محفوظين من موجبات القطيعة والخذلان انه هو الكريم المنان المحسان ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ متصل بمخذوف اى فاذن له وارسله معهم فلما ذهبوا به [بس ان هنكاهم كه برادران ببردند يوسف را] والجواب مخذوف وهو فعلوا به من الاذية مافعلوا \* وتفضيل المقام ان يعقوب عليه السلام لما رأى الاخ اخوة يوسف فى خروجه معهم الى الصحراء ومبالغتهم بالهدد واليمين ورأى ايضا ميل يوسف الى التفرج والتتردد رضى بالقضاء فاذن فامر ان يغسل بدن يوسف فى طست كان اتي به جبريل الى ابراهيم حين مجيئ الفداء فاجرى فيه دم الكبش وان رجل شعره ويدهن بدهن اسماعيل الذى جاءه جبريل من الجنة وان يكحل ففعلوا وبرى ان ابراهيم عليه السلام حين اتى فى النار ووجد عن ثيابه اتاه جبريل بقميص من حرير الجنة وابسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحاق واسحاق الى يعقوب فجعله يعقوب فى تامة وعلقها فى عنق يوسف \* وقال الكاشفى [ چون تعويذى بر بازویش بست وبتشايعة فرزندان تا شجرة النوداع كه بردوازه كنعان بود بپرون آمد ويوسف رادر كنار كرفته كره كنعان اغازودع كرد ]

لسلسلة النسب بينه وبينهم وتذكيرا لرابطة الاخوة بينهم وبين يوسف ليتسببوا بذلك الى استزاله عن رايه في حفظه منهم لما احس منهم بامارات الحسد والبغى فكانهم قالوا ﴿ مالك لا تأمنا ﴾ اى اى عذرلك في ترك الامن اى في الخوف ﴿ على يوسف ﴾ مع انك ابونا ونحن بنوك وهو اخونا . قوله لا تأمنا حال من معنى الفعل في مالك كما تقول مالك قائما بمعنى ما تصنع قائما ﴿ واناله لنا محزون ﴾ الواو للحال من مفعول لا تأمنا اى والحال ان المرادون له الخير ومشفقون عليه ليس فينا ما يحل بالنصيحة والمقمة \* وبالفارسية [ نيك خواهانيم وبغايت بروى مهربان ] ﴿ ارسله معنا غدا ﴾ الى الصحراء ﴿ يرتع ﴾ اى يتسع في اكل الفواكه ونحوها فان يرتع هو الاتساع في الملاذ ﴿ ويلعب ﴾ بالاستباق والتناضل ونحوها مما يكون الغرض منه تعلم الحاربة مع الكفار وانما سموه لعبا لانه في صورته وايضا لم يكنوا يومئذ انبياء وايضا جازان يكون المراد من اللعب الاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر كما روى عنه عليه السلام انه قال لجابر رضى الله عنه (فهلا بكرا) اى فهلا تزوجت بكرا (تلاعها وتلاعك) \* قال ابوالثمالي لم يردوا به اللعب الذى هو منبى عنه واما ارادوا به المطايبه في المزاج في غير ما تم . وفيه دليل على انه لا بأس بالمطايبه قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لا بأس بفكاهه يخرج بها الانسان من حد الجبوس - روى - انه اى رجل برجل الى على فقال ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس واضرب ظله ﴿ واناله لحافظون ﴾ من ان يناله مكروه ثم استأنف عن يسأل ويقول فماذا قال يعقوب ﴿ قال انى ليحزنى ان تذهبوا به ﴾ [ آنکه شما بريداورا از ييش من ] وذلك لشدة مفارقه على وقلة صبى عنه \* فان قيل لام الابتداء تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهب ههنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله مع انه اثره \* قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال او تصور ذهابكم وتوقعه والتصور موجود في الحال كما في العلة الغائية ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ اخاف ان يأكله الذئب ﴾ لان الارض كانت مذابة واللام للمهد الذهنى والحزن الم القلب بفوت المحبوب والخوف ازعاج النفس لتزول المكروه ولذلك اسند الاول الى الذهاب به المفوت لاستمرار مصاحبه ومواصلته ليوسف والثانى الى ما يتوقع نزوله من اكل الذئب - وروى - انه رأى في المنام كأنه على رأس جبل ويوسف في صحراء فهجم عليه احد عشر ذئبا فغاب يوسف بينهم ولذا حذرهم من اكل الذئب ومع ذلك فقد دفعه الى اخوته لانه اذا جاء القضاء عمى البصر

اين هم از تاثير حكمت و قدر \* چاه مى بنى و نتوانى حذر

﴿ واتم عنه غافلون ﴾ [ از وي بجزيران باشيد بسبب تماشا ]

از ان ترسم كز و غافل نشينيد \* ز غفلت صورت حالتش نينيد

دوين دبرينه دشت محنت آنكيز \* كهن كركي برودندان كندتيز

﴿ قالوا ﴾ والله ﴿ لئن اكله الذئب ونحن عصبة ﴾ [ وحال آنکه ما كروهى توانا وقوى

هيكليم كه هيكى از ما با دهشير در بحار به مقاومت ميتواند كرد ] [ انا اذا ] ﴿ بدرستى كه

ما ان وقت كه برادر را بكرك دهيم ] ﴿ خاسرون ﴾ [ هر آينه زيانكاران باشيم ] من الخسار

يعنى چون غرض شابودن اوست برين وجه ميبايد كرد [ لميت القول عليهم بل اتمام عرض ذلك عليهم تأليفاً لقلبهم وتوجيها لهم الى رايه وحذرا من نسبتهم له الى التهمك والافتيات اى الاستبداد والتفرد \* قال سعدى المفتى انما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه بما ذكره في التدبير فان من التقطه من السياره يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا ياذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم انتهى \* فانظر الى هؤلاء الاخوان الذين ارحمهم له لا يرضى الا بالقاء، يوسف في اسفل الجب وهكذا اخوان الزمان وابناؤه فان الستم دائرة بكل شر ساكنة عن كل خير

جامى ابنای زمان از قول حق سمند وبکم \* نام ایشان نيست عند الله بجز شر الدواب در لباس دوستى سازند کار دشمنى \* حسب الامكان واجبت از كيد ایشان اجتناب شكل ایشان شكل انسان فعلشان فعل سبع \* هم زئاب في نيباب او نيباب في ذئاب ﴿ وفي الآية اشارة الى ان الحواس والقوى تسعى في قتل يوسف القلب بسكين الهوى فان موت القلب منشاء الهوى وهو السم القاتل للقلب او تسعى في طرحه في ارض البشرية فانه بعد موت القلب يقبل الروح بوجهه الى الحواس والقوى لتحصيل شهواتها ومراد انها وتكون هي بعد موته قوما صالحين للتم الحوائى والنفسانى قال قائل منهم وهو يهودا المتفكره لاقتلوا يوسف والقوه في غيابة جب القالب وسفل البشرية ياتقته سياره الحوادث النفسانية ان كنتم فاعلين ساعين به كذا في التأويلات النجمية \* فالحياة الحقيقية انما هي في حياة القلب والقلب بيت الله ومحل استوائه عليه \* قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن الفضل العجب ممن يقطع الاودية والمنازل والقفار ليصل الى بيته وحرمه لان فيه آثار انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه وهو اه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مولاة وذكر الله تعالى هو طريق الوصول \* قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن على الترمذى الحكيم رضى الله عنه ذكر الله يرطب القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوات فقسا ويس وامتعت الاعضاء من الطاعة فاذا مددتها انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار اعاذنا الله منها ﴿ قالوا ﴾ [ اورده انكذ برادران يوسف بر قول يهودا متفق شند و نزد پدر آمده گفتند فصل بهار رسیده و سزها از زمین دمیده چه شود که يوسف را باما بصحرا فرستی تا روزی تماشا و تفرج بکنند ازند یعقوب فرمود که از حجر حسن بهار رخسار يوسف چون بلبل خزان دیده خوادم بود روامدارید که شما در کنار باشید و من در خانه بخار حجر گرفتار باشم ]

حرفان در بهار عیش خندان \* من اندر کنج غم چون دردمندان

[ فرزندان یعقوب نا امید شده پیش يوسف آمدند و از تماشاى سبزه و صحرا شمه باوى درمیان آورده و گفتند

موسم کل دوسه روزیست غنیمت دانید \* که ذکر نوبت تاراج خزان خواهد بود  
يوسف چون نام تماشا شنید خاطر مبارکش متوجه صحرا شد و با برادران پیش پدر آمده التماس اجازت نمود و مضمون این مقال بزبان حال بعرض رسانیده [

زین تنکای خلوتم خاطر بصحرا می کشد \* که بوستان باد سحر خوش میدهد بیغامرا  
[ یعقوب در فکر دور و دراز افتاد ] و عند ذلك قالوا ﴿ يا امانا ﴾ خاطبه بذلك تحريكا

ونحوه وكل ذلك يناقى العصمة والتبوة \* قلت المعتبر عصمة الانبياء في وقت حصول النبوة فاما ما قبلها فذلك غير واجب كذا اجاب الامام \* وفي شرح العقائد الانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا من تعدد الكبار انتهى [ \* در تيسير آورده كه چون شيطان اين كالت از ايشان استماع كرد بصورت پيرى پريشان ظاهر شد وكفت يوسف ميخواهد كه شمارا بندي كيرد كفتند اى پير تدبير چيست كفت اقتلوا يوسف ] \* واطرحوه ارضا \* منكورة مجهولة بيمة من العمران ليهلك فيها او يأكله السباع وهو معنى تنكيرها وابهامها لان ممتاه أى ارض كانت ولذلك نصبت نقصب الظروف المهمة وهى ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه \* وفيه اشارة الى ان التقريب يساوى القتل كما في قوله تعالى ( ولولان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ) فسلطين الزمان كما لهم قاتلون العلماء لاسيا المشايخ منهم بتفريبتهم واقصائهم الى البلاد البعيدة وتفريقهم من اولادهم واتباعهم وذلك لكونه من غير سبب موجب غالبا اصلحنا الله تعالى واياهم \* \* يخل \* بالجزم جواب للامر اى يخلص \* لكم وجه ابيكم \* فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم وتتوفر محبته فيكم فذكر الوجه لتصور معنى اقباله عليهم لان الرجل اذا اقبل على الشئ اقبل بوجهه ويجوز ان يراد بالوجه الذات \* وتكونوا \* بالجزم عطف على يخل \* من بعده \* من بعد يوسف اى من بعد الفراغ من امره \* قوما صالحين \* صلحت حالكم عند ابيكم او تاشين الى الله تعالى مما جئتم [ واين نيز زمكائد ابليس بود كه ناشكيبان باديه آرزورا از روى تسويف ميكويد مصراع امروز كنه كنييد وفردا توبه آخر تأمل ميكند كه عذر فردارا عمر فردا مى بايد وبر عمر اعتمادى نيست ]

كار امروز فردا نكند اى زنتهار \* كه چو فردا برسند توبت كارد كرست

\* يقول الفقير اما قول بعض الحكماء هكذا يكون المؤمن يهيئ التوبة قبل المعصية فمناه ان يصمم التوبة على ما سيصدر عنه من الزلات سهوا بحسب غلبة البشرية والا فلا معنى لتلويث لباس طاهر ثم تطهيره ورب ملسوع يموت قبل ان يصل الى الترياق فأكل السم على ظن ان الترياق يدفع ضرره ليس من ديدن اهل القلب السليم والعقل المستقيم \* قال \* استئناف مبنى على سؤال من سأل وقال اتفقوا على ما عرض عليهم من الامرين ام خالفهم في ذلك احد فيقول قال \* قائل منهم \* وهو يهودا وكان احسنهم فيه رأيا حيث جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه \* لا تقتلوا يوسف \* فان قتله عظيم لكونه من غير جرم ولا تطرحوه ارضا لكونه في حكم القتل \* والقوه \* يعنى بدل الطرح \* في غيابة الجب \* في قره وغوره وما اظلم منه من اسفله سمى به لغيبته عن عين الناظر والجب البئر التى لم تطل بعد لانه ليس فيها غير جب الارض وقطعها فاذا طويت فهو بئر \* يلتقطه \* يأخذه على وجه الصيانة من الضياع والتلف فان الالتقاط اخذ شئ مشرف على الضياع \* بعض السيارة \* جمع سيار وهو بناء المبالغة اى بعض طائفة تسير في الارض. وبالفارسية بعضى از راه كذريان كه بد انجا رسندو بپرندهش بناحتى ديكر وشما از وباز رهيد \* ان كتم فاعلين \* بمشورتى

لابشقيق كأنه شق معك طهرايبك وللإح من الآلهة لانه شق معك بطن امك \* وفي القاموس الشقيق كأمير الإخ كأنه شق نسبه من نسبه انتهى \* واما يذكر باسمه تالويحان مدار الحجة اخوته ليوسف من الطرفين الأب والام فلما آل الى زيادة الحب ايوسف ولذلك ديروا لفته وطرحة ولم يتعرضوا لبنايين ﴿﴾ احب الى ابنا منا ﴿﴾ احب افعال تفضيل ميني من المفعول شذوذا وحد الخبر مع تعدد المتبدا لان افعال من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث لان تمامه بمن ولا يثنى اسم التفضيل ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه \* قال بعض العارفين مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداده الكلي في رؤياه حين رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فلم ابوه من رؤياه انه يرث اياه ووجهه ويجمع استعدادات اخوته فكان يضمه كل ساعة الى صدره ولا يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له . وقيل لأن الله تعالى اراد ابتلاءه محبته اليه في قلبه ثم غيبه عنه ليكون البلاء اشد عليه لعيرة الحجة الآلهية اذ سلطان الحجة لا يقبل الشركة في ملكه والجمال والكمال في الحقيقة لله تعالى فلا يختجب احد بما سواه ولا يكد اشد من كيد الولد الأترى ان نوحا عليه السلام دعا على الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يحترق قلبه فلما بلغ ولده الفرق صاح ولم يصبر وقال ﴿ان ابنى من اهلي﴾ ﴿ونحن عصبه﴾ اى والحال انا جماعة قادرين على الحل والعقد احقاء بالحجة ومامنى اختيار صغيرين ضعيفين على العشرة الاقوياء والعصبية والعصابة العشرة من الرجال فصاعدوا سوا ذلك لان الامور تعصب بهم وتشد والتفر ما بين الثلاثة الى الخمسة والرهط ما بين الخمسة الى العشرة ﴿ان ابانا﴾ في ترجيحهما علينا في الحجة مع فضلنا عليهما وكونهما بمنزل من الكفاية بالصرم والقلة ﴿لوقى ضلال﴾ اصل الضلال العدول عن القصد اى ذهب عن طريق التعديل اللائق وتنزيل كل منا منزله ﴿مين﴾ ظاهر الحال نظروا الى صورة يوسف ولم يحيطوا علما بمعناه فقالوا ما قالوا ولم يعرفوا ان يوسف اكبر منهم بحسب الحقيقة : وفي المتوى

عارفي برسيد ازان پير كشييش \* كه نواى خواجه مسن ترياك دريش  
كفت نى من پش ازو زائيدام \* بى زريشى بس چهارا ديده ام  
كفت ريشت شد سفيد از حال كشت \* خوى زشت تونكر ديد است وشت  
اويس از تو زاد واز تو بكذريد \* توجين خشكى ز سوداى تر يد  
توبدان رنكى كه اول زاده \* يك قدم زان پيشتر نهاده  
همچنان دوغى ترش در معدنى \* خود نكردى زو مخلص روغى

\* قال فى الكواشى لا وقت من السائلين الى صالحين لان الكلام جملة محكمة عنهم انتهى \* اى للتلوق المعنوى بين مقدم الكلام ومؤخره الا ان يكون مضطرا بان يتقطع نفسه حينئذ يجب عليه ان يرجع الى ما قبله ويوصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل ثم كفى بعض شروح الجزرى وقرئ مين ﴿اقتلوا يوسف﴾ بكسر وضم والمشهور الكسروحه الضم التابعة لعين الفعل وهي مضمومة \* فان قلت الحسد من امهات الكبائر لاسما وقد اقدموا بسبب ذلك على القتل

در دل مؤمن بکنج ای عجب \* کر مرا جوئی دران دلها طلب

ولهذا الاستحقاق كان يوسف القلب مختصا بكمال الحسن واذا تحلى الله تعالى للقلب تنسكس انوار التجلي من مرآة القلب على جميع المتولدات من الروح كالحواس والقوى وغيرها من آل يعقوب الروح ﴿ ان ربك ﴾ اى يفعل ما ذكر لان ربك ﴿ علم ﴾ اى علم ﴿ حكيم ﴾ اى حكيم وهو معنى مجيها نكرتين اى واسع العلم باهر الحكمة يعلم من يحوله الاجتباء ولا يتم نعمته الا على من يستحقها او يفعل كل ما يفعل على مقتضى الحكمة والصواب \* اعلم ان الله تعالى قدم في بعض المواضع الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس في بعضها كما في هذا المقام . اما الاول فباختيار حضرة العلم لان العلم في تلمته في الاعيان والحقائق العلمية تابع للحكمة وذلك عبارة عن كونه تابعا للمعلوم حيث تعلق بدق تلك الحضرة على وجه ما اعطاه اياه من نفسه . واما الثاني فهو باختيار حضرة العين لان الحكمة في تعلقها بالعينات والصور المعينة تابعة للعلم وهذا عبارة عن كون المعلوم تابعا للعلم حيث انما تعلقت بها في هذه الحضرة على وجه ما اعطاه العلم اياها من نفسه على الوجه الاول فلا جرم ان التبوع في أية مرتبة كان له التقدم والتابع كذلك له التأخر جدا ولا شك ان المعتبر انما هو تقدم المعلومات على تعلق العلم بها بالذات في الحضرة الاولى وتأخرها عنه في الثانية والحكمة انما هي ترتب تلك المعلومات في مراتبها ووضعها في مواضعها في أية حضرة كانت وهذا الترتيب والوضع في أية مرتبة كان اذا وقع من الحكيم العليم والعلم الحكيم بحسب اقتضات استعداداتها الكلية الازلية وبقدر استعدادات قابليتها الجزئية الابدية في النشآت الدنيوية والبرزخية والنشورية والحشرية والنيانية والجنانية والجمانية والروحانية وغير ذلك من سائر النشآت فافهم هداك الله الى الفهم عن الله كذا في بعض تحريرات شيخنا الاجل ومرشدنا الاكمل قدس الله نفسه الزاكية وروح: وحه في جميع المواطنين كماها آمين ﴿ لقد كان في يوسف واخوته ﴾ اى بالله قد كان في قصة يوسف وحكاية اخوته الاحد عشر ﴿ آيات ﴾ علامات عظيمة الشأن دالة على قدرة الله القاهرة وحكمته الباهرة ﴿ للسائلين ﴾ لكل من سأل عن قصتهم وعرفها فان كبار اولاد يعقوب بعدما تفقوا على اذلال اصغر اولاده يوسف وفعالوا به ما فعلوا قد اصطفاه الله للنبوة والملك وجعلهم خاضعين له متقادين لحكمه وان وبال حسدهم له قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله القاهرة وحكمته الباهرة \* وفي التفسير الفارسي [ اورده اند كه چون يوسف خواب مذكور را بايدر تقرير كرد ويعقوب بكنان آن وصيت فرمود وباجتباء واتمام نعمت او ژده داد بعض ازنان برادران اوشوندند ونمازشم كه ايشان بخانه باز آمدند صورت حال را باز نمودند ايشانرا عرق حسد در حرکت آمد بتدبير مهم مشغول شدند وقال يهودا وروبييل وشعمون مارضى ان يسجدله اخوته حتى يسجدله ابواه فدبروا لاجراجه من المين كما حكي الله عنهم بقوله ﴿ اذ قالوا ﴾ [ يادكن آترا كه كفتند برادران يوسف بايكديكر ] ﴿ ليوسف ﴾ [ هراينه يوسف ] فلام الابتداء لتحقق مضمون الجملة وتأكيده اى ان زيادة محبة لهما امر محقق ثابت لاشبهة فيه ﴿ واخوه ﴾ اى شقيقه بنيامين والشقيق الاخ من الاب والام وقد يقال للاخ



خيال جملة جهاترا بنور چشم يقين \* بجنب بحر حقيقت سراب مى بينم  
﴿ ويعلمك ﴾ كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك لان الظاهر  
ان يشبه تعليماً بالاجتناب والتعليم غير الاجتناب فلو كان داخلاً في حكم التشبيه كان المعنى  
وبداهتك تعليماً مثل الاجتناب يمثل هذا الرؤيا وظاهر ساجته فان الاجتناب وجه الشبه بين المشبه  
والمشبهه ولم يلاحظ في التعليم ذلك كذا قالوا \* يقول الفقير هذا هو منها نعمة جسيمة  
من الله تعالى كما يدل عليه مقام الامتنان فلاساجة ﴿ من تأويل الاحاديث ﴾ اى ذلك الجنس  
من العلوم فتقطع على حقيقة ما اقول فان من وفقه الله تعالى لمثل هذه الرؤيا لا بد من توفيقه  
لتعبرها فان علم التعبير من نوازم الاجتناب غالباً والمراد بتأويل الاحاديث تعبير الرؤى جمع الرؤيا  
اذ هي اما احاديث الملك ان كانت صادقة او احاديث النفس والشيطان ان لم تكن كذلك وتسميتها  
تأويلاً لانه يؤول امرها اليه اى يرجع الى ما ذكره المعبر من حقيقتها . والاحاديث اسم جمع  
للاحديث ومنه احاديث الرسول والحديث في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام وفي عرف  
المحدثين ما يحدث عن النبي عليه السلام فكأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن اذ ذلك قديم وهذا  
حادث . وفي الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئاً  
فشيئاً ﴿ ويتم نعمته عليك ﴾ يا يوسف يجوز ان يتعلق بقوله يتم وان يتعلق بنعمته اى بان يضم  
الى النبوة المسفودة من الاجتناب الملك ويجعله تمة لها وتوسيط التعليم لرعاية الوجود الخارجي  
﴿ وعلى ﴾ ككرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور ﴿ آل يعقوب ﴾ الآل وان كان  
اصله الاهل الا انه لا يستعمل الا في الاشراف بخلاف الاهل وهم اهله من بيته وغيرهم فان  
رؤية يوسف اخوته كواكب يهتدى بانوارها من نعم الله عليهم لدلائنها على مصير امرهم الى  
النبوة فيقع كل ما يخرج من القوة الى الفعل تماماً لتلك النعمة \* وقال سعدى المفتي غاية ما ندل  
رؤيتهم على صور الكواكب مجرد كونهم هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر  
انه عليه السلام علم ذلك بالوحى انتهى \* يقول الفقير لعل يعقوب استقل من كونهم على صور  
الكواكب الى نبوتهم لان الفرد الكامل للهداية ان يكون ذلك بالنبوة ولذلك قد قال الله  
تعالى في حق الانبياء ﴿ وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ﴾ فاعرف ذلك ﴿ كما اتما على ابويك ﴾  
نصب على المصدرية اى ويتم نعمته عليك تماماً كما تامة نعمته على ابويك وهى نعمة الرسالة  
والنبوة ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل هذا الوقت او من قبلك ﴿ ابراهيم واسحق ﴾ عطف بيان  
لابويك والتعير عنهما بالاب مع كونهما اباجده وابا ابيه للاشعار بكمال ارتباطه بالانبياء  
الكرام \* قال في الكواشى الجد اب في الاصلة يقال فلان ابن فلان وبينهما عدة آباء انتهى  
\* اما اتماها على ابراهيم فباخاذه خليلاً و بانجائه من النار ومن ذبح الولد . واما على اسحاق  
فباخراج يعقوب والاسباط من صلبه وكل ذلك نعم جليلة وقمت تمة نعمة النبوة ولا يجب  
في تحقيق التشبيه كون ذلك في جانب المشبهه مثل ما وقع في جانب المشبه من كل وجه ﴿ والاشارة  
ان اتماها النعمة على يوسف القلب بان يتجلى له ويستوى عليه اذ هو عرش حقيق للرب تعالى دون  
ماسواه كما قال تعالى ( لا يسعنى ارضى ولا سمانى وانما يسعنى قلب عبدى المؤمن )

يعنى من النوح المحفوظ وهو الصحيح وماسوى ذلك اضافت احلام ﴿ قال ﴾ استئناف مبنى على سؤال من قال فإذا قال يعقوب بعد سماع هذه الرؤيا العجيبة فقليل قال ﴿ يا بنى ﴾ تصغير ابن صغره للشفقة والمحبة وصغر السن فانه كان ابن نأتى عشرة سنة كاسم واصله يا بنى الذى اصله يا بنى فابدلت ياء الاضافة الفاكيل فى ياغلامى ياغلاما بناء على ان الانب والفتحة اخف من الياء والكسرة ﴿ قال فى الارشاد ﴾ ولما عرف يعقوب من هذه الرؤيا ان يوسف يبلمه تعالى مبلغا جليلا من الحكمة وبصطفيه للتبوة وينعم عليه بشرف الدارين كافعل بأبائه الكرام خاف عليه حسد الاخوة وبغهم فقال صيانة لهم من ذلك وله من معاناة المشاق ومقاساة الاحزان وان كان واقفا من الله تعالى بان سيتحقق ذلك لاحالة وطعما فى حصوله بلامشقة ﴿ لا تقص ﴾ [خوان ويبدأمكن] ﴿ رؤياك ﴾ كلا او بعضا ﴿ على اخوتك ﴾ وهم بنوا علاته العشرة كاهو المشهور اذ عدت دنية من الرجال سهوا فان الاصح انها بنت لىسا كاسبق فقولته فى تفسير الارشاد المراد باخوته ههنا الذين يخشى غوائلهم ومكايدهم من بنى علاته الاحد عشر . واما بنيامين الذى هو شقيق يوسف وامهما راحيل فليس بداخل تحت هذا التهى لانه لايتوهم مضرتة ولا يخشى معرفته ولم يكن معهم معدودا فى الرؤيا اذ لم يكن معهم فى السجود ليوسف انتهى ليس بوجه بل ليس بسديد اذ ليس فى الاخوة من يسمى دنية كما فى حواشى سعدى المفتى ولا يلزم من عدم كون بنيامين داخلا معهم فى الرؤيا ان لا يكون منهم باعتبار التغليب فهو حادى الاحد عشر ﴿ فيكيدوا ﴾ نصب باضار ان اى يفعلوا ﴿ لك ﴾ اى لاجلك ولاهلاكك ﴿ كيدا ﴾ خفيا عن فيمك لا تقدر على مدافعتة وهذا اوفق بمقام التحذير وان كان يعقوب يعلم انهم ليسوا بقادرين على تحويل مادلت الرؤيا على وقوعه والكيد الاحتيال للاغتتيال او طلب اىصال الشر بالغير وهو غير عالمه ﴿ ان الشيطان للانسان عدو مبين ﴾ استئناف كان يوسف قال كيف يصدر ذلك عن اخوتى الناشئين فى بيت النبوة فقل ان الشيطان ظاهر العداوة للانسان او مظهرها فديانت عداوته لك والبناء جنسك اذ اخرج ابويكم آدم وحواء من الجنة ونزع عنهما لباس النور وحلف انه ليعلمن فى نوع الانسان كل حيلة وليأتينهم من كل جهة وجانب فلا يزال يجتهدا فى اغواء اخوتك واضلالهم وحلمهم على الاضر فبه علم انهم يعلمون تأويلها فقال ما قال \* قال بعض المارقين برأ ابنائه من ذلك الكيد فالحقه بالشيطان لعلمه ان الافعال كلها من الله تعالى . ولما كان الشيطان مظهرا لاسم المضل اضاف الفعل السبى اليه وهذه الاضافة ايضا كيد ومكر فان الله تعالى هو الفاعل فى الحقيقة لا المظهر الشيطاني

حق فاعل وهرجه جزحق آلت بود \* تأثير ز آلت از محالات بود

﴿ وكذلك ﴾ اى مثل اجتنابك واختيارك من بين اخوتك لمثل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبرياء شأنك فالكاف فى محل النصب على انه صفة مصدر محذوف ﴿ يجتديك ربك ﴾ يختارك وبصطفيك لما هو اعظم منها كالتبوة ويبرز مصداق تلك الرؤيا فى عالم الشهادة اذ لا بد لكل صورة مرئية فى عالم المثال حقيقة واقعة فى عالم الشهادة وان كانت الدنيا كلها خيالا كجسأتى تحقيقه

في التحويص الايسر من القلب الضویری تناسب المزاج المركب من العناصر فحصل الارتباط والتأثر والتأثير وتأتى وصول المدد\* واذا وضح هذا فاعلم ان القوة الحالية التي في نشأة الانسان من كونه نسخة من العالم بالنسبة الى العالم المثالي المطلق كجزء بالنسبة الى الكل وكالجدول بالنسبة الى النهر الذي هو مشرعه وكما ان طرف الجدول الذي يلي النهر متصل به كذلك عالم الخيال الانسانی من حيث طرفه الاعلى متصل بعالم المثال\* والمثال نوعان مطلق ومقيد. فالمطلق ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والاخروية. والمقيد نوعان نوع هو مقيد بالنوم ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بحصول غيبة وقصور ما في الحس كافي المواقعات المشهورة لاصوفية واول ما يراه الانبياء عليهم السلام انما هو الصور المتشابهة المرئية في النوم والخيال ثم يتفقون انى ان يروا الملك في المثال المطلق او المقيد في غير حال النوم لكن مع نوع قصور في الحس وكونهم مأخوذین عن الدنيا عند نزول الوحي انما هو مع بقاء العقل والتبصير ولذا لا يتنقض حينئذ وضوءهم ولا نهم تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم لكون بواطنهم محلاة بصفات الله متخالفة باختلافه مطهرة عن اوصاف البشرية من الحرص والعجز والامل والضعف وغير ذلك مما فيه نقص ظاهر بالاضافة الى ذروة الكمال فضلا عن النوم لان النوم محجز وضعف وآفة ولوحلت الآفة قلب النبي لجاز ان يحمله سائر الآفات من توهيم في الوحي وغفلة عنه وسآمة منه وفزع يمتنع عن واجب عليه\* قال بعضهم ان الله قد وكل الرؤيا ملكا يضرب من الحكمة الامثال وقد اطلمه الله سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلا فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون بشارته او نذارة او معاتبه ليكونوا على بصيرة من امرهم\* وفي شرح الشرعة ان اللوح المحفوظ في المثال كمرآة تظهر فيها الصور ولو وضع مرآة في مقابلة اخرى ورفع الحجاب بينهما كانت صورة تلك المرآة تتراءى في تلك والقلب مرآة تقبل رسوم العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى حواسه كأنه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة حرك هذا الحجاب ورفع قيتلاؤا في مرآة القلب شئ من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد ثبتت وبدوم ومادام متيقظا فهو مشغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الا من شاء الله تعالى من المؤيدين من عند الله تعالى فاذا ركزت الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغله ومن الخيال وكان صافيا في جوهره وارتفع الحجاب وقع في القلب شئ مما في اللوح بحسب صفاته الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فتاوقع في القلب من اللوح يتبدر الخيال فيحاكيه بمثال يقاربه وتكون التخيلات اثبت في الحفظ من غيرها فاذا اتبه من النوم لا يتذكر الا الخيال فيحتاج الرائي الى المعبر لينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية اى معنى من المعاني ولهذا السر كان من السنة لمن يرى في منامه شيا ان يقصه على عالم ناصح\* والرؤيا ثلاثة. احدها حديث النفس كمن يكون في امر او حرفة يبرى نفسه في ذلك الامر وكالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك. وثانيها نحو يوف الشيطان بان يبدب بالانسان فيريه ما يحزنه ومن لعبه به الاحتلام الموجب للغسل وهذا نالاتا وبل لهما. وثالثها بشرى من الله تعالى بان يأتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب

والقمر تزلن من السماء وسجدن له) فقال اليهودى اى والله انها لاسماؤها \* واعلم ان يوسف رأى اخوته في صورة الكواكب لانه يستضاها بالاخوة ويهدى كما يهدى بالكواكب ورأى اياه وخالته ليا في صورة الشمس والقمر واما قلنا خالته لان امه ماتت في نفاس بنيامين كما مر وسجدوهم له دخولهم تحت سلطنته وانقيادهم كإسياني في آخر القصة \* قال في الارشاد ولا يبعد ان يكون تأخير الشمس والقمر إشارة الى تأخر ملاقاته لهما عن ملاقاته لاخته \* والاشارة بالاحد عشر كوكبا الى الحواس الخمس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والقوى الست الباطنة من المفكرة والمذكرة والحفاظة والحيلة والواهمة والحس المشترك فان كل واحدة من هذه الحواس والقوى كوكب مضي يدركه معنى مناسب له وهو اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا بازدواج يعقب الروح وراجل النفس كلهم بنوا اب واحد \* والاشارة بالشمس والقمر الى الروح والنفس ومقام كآلية الانسان ان يكون للقلب سلطان يسجد له الروح والنفس والحواس والقوى كما سجد الملائكة لآدم اى تنقاد وتصبر مسخرة مقهورة تحت يده وهذا هو الفتح المطلق الذى اشارت اليه سورة الصر وليس لوارث هذا المقام بقاء في الدنيا غالبا اى بعد ان تحقق بحقيقته فافهم جدا وكان شيخنا الاجل الاكل من هذا القسم روح الله وروحه وافاض علينا فتوحه وهم يختارون المقام عند ربهم اذا وصلوا الى نهاية مطالبهم كما قال المولى الجامى

اكر كنند بمن عرض دني وعقبى \* من آستان توبر هر دو جاى بگزيم

والموت انسب لكونهم في مقام العندية لكون التفصيل البرزخي اكثر من التفصيل الدنيوي والافهم ليسوا في الدنيا ولا في العقبى في حياتهم ومماتهم \* ثم اعلم ان الرؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئى وانتقاشها في مرآة القلب في النوم دون اليقظة فالرؤيا من باب العلم ولكل علم معلوم ولكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورته والعلم عبارة عن وصول تلك الصورة الى القلب وانطباعها فيه سواء كان في النوم او في اليقظة فلا محل له غير القلب ولما كان عالم الارواح مقدما بالوجود والمرتبة على عالم الاجسام وكان الامداد الرباني الواصل الى الاجسام موقوفا على توسط الارواح بينها وبين الحق وتدير الاجسام مفوض الى الارواح وتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية الثابتة بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة فلا مناسبة بينهما فلا ارتباط ومالم يكن ارتباط لا يحصل تأثير ولا تاثر ولا امداد ولا استمداد فلذلك خلق الله عالم المال برزخا جامعا بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول التأثر والتأثير ووصول الامداد والتدير وهكذا شان روح الانسان مع جسمه الطبيعي النضري الذى يديره ويشتمل عليه علما وعملا فانه لما كانت المباينة ثابتة بين روحه وبدنه وتعذر الارتباط الذى يتوقف عليه التدير ووصول المدد اليه خلق الله نفسه الحيوانية برزخا بين البدن والروح المفارق فنفسه الحيوانية من حيث انها قوة معقولة هي بسيطة تناسب الروح المفارق ومن حيث انها مشتملة بالذات على قوى مختلفة متكثرة منبئة في اقطار البدن متصرفات بتصرفات مختلفة وحمولة ايضا في البحار الضبابي الذى

اخرى فزوجك اختها وكان الناس يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله موسى عليه السلام فرعى له سبع سنين اخرى فزوجه راحيل فجمع بينهما وكان خاله حين جهزها دفع الى كل واحدة منهما امة تخدما اسم احدها زلفة والاخرى بلهة فوهبا الامتين ليعقوب فولدت لاياسة بنين وبنتا واحدة روبييل . شمعون . يهودا . لاوى . يسجر . زياون . دنية \* وولدت زلفة لابنين دان . يثالي \* وولدت بلهة ايضا ابنين جاد . آشر وقيت راحيل عاقرا سنين ثم حملت وولدت يوسف ول يعقوب من العمر احدى وتسعون سنة وازاد يعقوب ان يهاجر الى موطن ابيه اسحاق بكل الحواشي وكان ليوسف خاله اصنام من ذهب فقالت لايلا ليوسف اذهب واسترق منه صنعا لعلنا نستفق منه فذهب يوسف فأخذ صنعا \* يقول النقيير والاسلم ان خاله وهو ابو امرأته جهزه كما في بعض الكتب فيخرج وقد رفع الله ما في قلب عيص من العداوة كفر ايمان كشت ودويو اسلام يافت \* ان طرف كان نور في اندازه يافت

فلما التقيا تعافقا وكانا على المصافة وفي سنة الهجرة حملت راحيل بنيامين وماتت في نفاستها ويوسف ابن ستين وكان احب الاولاد الى يعقوب وحين صار ابن سبع سنين رأى في المنام ان احدى عشرة عصا طوا الا كانت مركزوة في الارض كهية الدائرة واذ اعصا صغيرة تثب عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لاييه فقال اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم رأى ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر وهو ابن ثنتي عشرة سنة اوسبع عشرة ما حكي الله تعالى عنه بقوله ﴿ يا بئس ﴾ كويند يوسف در کنار پدر در خواب بود تا كاه سراسمه از خواب در آمد پس يعقوب گفت اي پسر ترا چه رسيد گفت [ يا بئس واصله يا بني فعوض عن اياه تاه التأنيث لتساها في ان كل واحدة زيادة مضمومة الى آخر الاسم اولان التاء تدل في بعض المواضع على التخييم كما في علامة ونسابة والاب والام مظنتا التخييم كما اختاره الرضى . والمعنى بالفارسية [ اي بدر خواب عجب ديدم ] ﴿ انى رأيت ﴾ في المنام فهو من الرؤيا لا من الرؤية لقوله ( لا تقصص رؤياك ) \* قال في الكواشي الرؤيا في المنام والرؤية في العين والرأى في القلب ﴿ احد عشر كوكبا والشمس والقمر ﴾ [ ومن برسر كوهي بلند بودم كه حوائى او اناهار جارى و اشجار سبز بود ] وعطف الشمس والقمر على كوكبا تخصيصا اي لاطهار شرفهما على سائر الطوالع كعطف الروح على الملائكة ثم استأنف على تقدير كيف رأيت فقال ﴿ رأيتهم لى ساجدين ﴾ [ اين ستارگان و نيرين فرود آمدند و من در ايشان نكرستم ديدم مرا سجود كنند كان ] اي سجدة تحية لاسجدة عبادة \* قال ابن الشيخ لفظ السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض سواء كان على وجه التعظيم والاكرام او على وجه العبادة ويطلق ايضا على التواضع والخضوع وانما اجرت مجرى العقلاء في الضمير لوصفها بوصف العقلاء اعنى السجود - روى - عن جابر ان يهوديا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن المنجوم التي راهن يوسف فسكت النبي عليه الصلاة والسلام فنزل جبريل فاخبره بذلك فقال عليه السلام ( اذا اخبرتك بذلك هل تسلم ) قال نعم قال عليه السلام ( جريان والطارق والذليل وقابس وعمودان والفلق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذوالكفتين رآها يوسف والشمس

الكلام مع ان الزمان واهله قد مضى وانقضت الايام والانام اللهم اجعلنا فيمن هديتهم الى لطائف البيان ووقفتهم لما هو الادب في كل امر وشان انك انت المنان ﴿ اذ قال يوسف ﴾ اى اذكر يا محمد وقت قول يوسف وهو اسم عبرى ولذا لم ينصرف للعجمة والتعريف ولو كان عبريا لانصرف والعبرى والعبرانى لغة ابراهيم عليه السلام كما ان السريانى هى اللغة التى تكلم بها آدم عليه السلام \* قال السيوطى السريانى منسوب الى سريانة وهى ارض الجزيرة التى كان نوح وقومه قبل الغرق فيها وكان لسانهم سريانيا الارجلا واحدا يقال له جرهم وكان لسانه عبريا \* قال فى انوار المشارق من اللطائف الاتفاقية ان الاسف فى اللغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما فى يوسف ﴿ لايه ﴾ يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم \* قال بعض من مال الى الاشتقاق فى هذه الاسباء انما سمي يعقوب لان يعقوب وعيصا كانا توأمين فاقبلا فى بطن امهما حيث اراد يعقوب ان يخرج فثبته عيص وقال لئن خرجت قبلى لاعترض فى بطن اى فلاقبلتها فتأخر يعقوب فيخرج عيص فاخذ يعقوب بعقب عيص فخرج بعده فالهذاسمى به وسمى الآخر عيصا لما عصى وخرج قبل يعقوب وكان عيص رجلا اشعر وكان يعقوب اجرد وكان عيص احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه وكان عيص صاحب صيد وكان يعقوب صاحب غنم فلما كبر اسحاق وعمى قال لعيص يوما يا بنى اطعمنى لحم صيد واقرب منى اذ لك بداء دعلى به ابنى هو دعاء النبوة وكان لكل نبى دعوة مستجابة واخر رسولنا صلى الله عليه وسلم دعاه للشفاعة العظمى يوم القيامة فخرج عيص لطاب صيد فقالت امه ليعقوب يا بنى اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوها والبس جلدها وقدمها الى ابيك قبل اخيك وقل له انا ابنك عيص لعلمه يدعوك ما وعده لاخيك فلما جاء يعقوب بالشواء قال يا بنت كل قال من انت قال انا ابنك عيص فبسه فقال المس مس عيص والريح ريح يعقوب \* يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه احضرت الشواء بين يدي اسحاق وقالت ان ابنك جاءك بشواء فادع له فظن اسحاق انه عيص فاكل منه ثم دعا لمن جاء به ان يجعل الله فى ذريته الاتياء والمولوك فذهب يعقوب ولما جاء عيص قال يا بنت قد جئت بك بالصيد الذى اردت فعمل اسحاق الحال وقال يا بنى قد سبقك اخوك ولكن بقيت لك دعوة فعمل ادعوك بها فدعا ان يكون ذريته عدد التراب فاعطى الله له نسلا كثيرا وجملة الروم من ولده روم وكان اسحاق متوطنا فى كنعان واسماعيل مقبلا فى مكة فلما بلغ اسحاق الى مائة وثمانين من العمر وحضرته الوفاة وصى سرا بان يخرج يعقوب الى خاله فى جانب الشام حذرا من ان يقتله اخوه عيص حسدا لانه اقسم بالله فى قصة الشواء ان يقتل يعقوب فانطلق الى خاله لى بن ناهر واقام عنده وكان خاله يتان احداها لاي وهى كبراهما والاخرى راحيل وهى صغراهما فخطب يعقوب الى خاله بان يزوجه احداها فقال له خاله هل لك مال قال لا ولكن اعمل لك فقال نعم صداقها ان تمدنى سبع سنين فقال يعقوب اخدمك سبع سنين على ان تزوجنى راحيل قال ذلك بنى وينك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجه الكبرى وهى لاي قال له يعقوب انك خدعتنى انما اردت راحيل فقال له خاله انا لانكح الصغيرة قبل الكبيرة فعمل سبع سنين

وفرار ونفحة وجذبة وإشارة وبشارة وتعبير وتفسير وتفسير وتيسير وأودع في قصته ما لم يودع في غيرها من اللطائف وأنواع المعاملات مما يروح الأرواح ويهيج الأشباح \* يقول الفقير لا يريد أن يقال إن قصة يوسف أحسن الأقاصيص السالفة في سورة هود في باب تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفسها أيضا إذ ما يتعلق بالمحجوب محبوب وما ينبي عن الأحسن أحسن كما قال المولى الجامى

بس دلکش است قصه خوبان وزان میان \* تو یوسفی و قصه تو احسن القصص  
وسيجي ذكر الملاحه المتعلقة بحجاب يوسف وحضرة الرسالة عليهما السلام \* وقال بعضهم هي اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اوجز لفظا واجمع معنى مترجمة في الحقيقة عن اسرار الوراثة والحلافة والروح والقلب والقوى وتصفية النفس الامارة التي ظهرت. اولها في صورة زليخا ثم اسلمت وتركت وصفت الى ان وصلت الى مقام الرضى والامتنان بعدهما بامارتها ثم اجتمعت بالروح اليوسفي بعد اقياد قواها في صورة الاخوة \* وقال في التأويلات النجمية انما كانت احسن القصص لانها مناسبة ومشابهة باحوال الانسان ورجوعه الى الله ووصوله اليه وذلك لانها تشير الى معرفة تركيب الانسان من الروح والقلب والسر والنفس وحواسه الخمس الظاهرة وقواء الست الباطنة والبدن وابتلائه بالدنيا وغير ذلك الى ان يبلغ الانسان اعلى مراتبه فاشارة يوسف الى القلب ويعتوب الى الروح وراحيل الى النفس واخوة يوسف الى القوى والحواس ثم ان القرآن مع اشتماله على مثل هذه القصة البديعة وغيرها من عجائب البيان طعن فيه الكفار لكونهم عن غير اولي الابصار : وفي التنوي

چون كتاب الله بيا مد هم بران \* انجين طعنه زدند آن كافرين  
كه اساطير است و افسانه نژند \* نيسست تعميق و تحقيقى بلند  
ذکر یوسف ذکر زلف و پرچش \* ذکر یعقوب و زلیخای غمش

ونعم ما قال حضرة الشيخ السعدى قدس سره

کسى بديده انکار اگر نكاه کند \* نشان صورت يوسف دهد بناخوبى  
و کرى چشم ارادت نکه کند در ديو \* فرشته اش بنمايد بچشم کرويى

﴿ بما اوحينا ﴾ متعلقة بنقص و مامصدرية اى بايحاءنا ﴿ اليك هذا القرآن وان ﴾ مخففة من الثقيلة اى وان الشان ﴿ كنت من قبله ﴾ اى من قبل ايجادنا اليك هذا القرآن ﴿ لمن العاقلين ﴾ الغفلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباله اى لمن الغافلين عن هذه القصة لم يخطر ببالك ولم تفرغ سمعك قط وهو تليل لكونه موحى والتعبير عن عدم العلم بالغفلة لاجلال شأنه عليه السلام كما في الارشاد فليست هي الغفلة المتعارفة بين الناس والله ان يخاطب حبيبه بما شاء الا ترى الى قوله ﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ﴾ وقوله ﴿ ووجدك ضالاً ﴾ وحوها فان مثل هذا التعبير انما هو بالنسبة الى الله تعالى وقد تعارفه العرب من غير ان يخطر ببالهم نقص ويجب علينا حسن الاداء في مثل هذا المقام رعاية للادب في التعبير وتقرير

الحديث ( احب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي ) وفي الحديث ( ان لواء الحمد يوم القيامة بيدي وان اقرب الخلق من لوائى يومئذ العرب ) وفي الحديث ( اذادلت العربي ذل الاسلام ) وفي الحديث ( ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين قسم العرب قسما وقسم العجم قسما وكانت خيرة الله في العرب ثم قسم العرب قسمين قسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وكانت خيرة الله في مضر وقسم مضر قسمين فكانت قريش قسما وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير من انا منه )

تأري: يترى لقب مكى هاشمى نسب \* معتكف سراى وحمامى امتى سراى

\* يقول الفقير ولكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عربيا جاء وارثه الاكمل من العرب وهو حضرة الشيخ الاكبر والمسك الاذفر والكبيرت الاحمر محي الدين بن عربي قدس الله نفسه الزاكية وانما قلت بكونه الوارث الاكمل لكونه خاتمة الولاية الخامسة الحمدية فهو من اكمل مظاهر هذه المرتبة وفيه ظهر التفضيل الذى لم يظهر في غيره ومن عداه طفيلي مائذنه في هذا الباب وبهذا المعنى تصرح به ولانكسب ولبيت المنكر بيفظه وغضبه ونعوذ بالله من سوء الاعتقاد ﴿ نحن نقص عليك ﴾ تخبرك ونحدثك . وبالفارسية [ مامبخوانيم برتو ] من قصى اثره اذا تبعه لان من بقص الحديث ويرويه يدع ما حفظ منه شيئا فشيئا كما يقال تلا القرآن اذا قرأه لان من يتلو يتبع ما حفظ منه آية بعد آية ﴿ احسن القصص ﴾ مفعول به لنقص على ان يكون القصص مصدرا بمعنى المقصود اى نبين لك احسن مايقص من الانباء والاحاديث وهو قصة آل يعقوب والظاهر انه احسن مايقص في باب كقولك فلان اعلم الناس وافضلهم تريد في فقه كما في بحر العلوم اى فلا يلزم ان يكون احسن من قصة سيد الكونين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ويمكن ان يقال قد يراد بفعل الزيادة من وجه كما في قوله تعالى ﴿ اكبر من اختها ﴾ كما في حواشى سعدى المفتي قال محي السنة سعى الله قصة يوسف احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والتسكت والفوائد التى تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار وغير ذلك من النوامد \* وقال بعضهم لان يوسف عليه السلام كان احسن ابناء نبي اسرائيل ونسبه احسن الانساب كما قال صلى الله عليه وسلم ( ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ) والكرم اسم جامع لكل مايمجد به واجتمع في يوسف مع كونه ابن ثلاثة انبياء متراسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا في القحط والابلايا فأى رجل اكرم من هذا \* وقال بعضهم لان دعاءه كان احسن الادعية توفى مسالما والحقى بالصالحين وهو اول من تمى لقاء الله تعالى بالموت

غافلان ازموت مهلت خواستد \* عاشقان كفتند نى نى زود باش

وتزويجه احسن التزويج وفي قصة تزويجه صفة فرقة ووصلة وصلة وعذبة وتلطيف وتمنيف وعشق وعاشق ومعشوق وحبس وخلاص وقيد وعبودية وعق وتعارف وتناكر واقبال



بحقق موضوعيتها فقول العلماء انها تعديد على نمط التحديد ليس له كثير معنى فافهم جدا  
 وفي الحديث ( سألني ربي ) اى ليلة المعراج ( فلم استطلع ان اجيبه فوضع يده بين كفتي بلا  
 تكيف ولا تحديد) اى يد قدرته لانه سبحانه مفرء عن الجارحة ( فوجدت بردها فاورثتى  
 علوم الاولين والآخرين وعلمنى علوما شتى فلم اخذ على كتمانها اذ علم انه لا يدر على حمله  
 غيرى وعلم خبرنى فيه وعلم امرنى بتبليغه الى العام والحاص من امى ) وهى الانس والجن والمملك  
 كما فى انسان العيون ﴿ تلك ﴾ السورة واشير اليها بما يشير الى البعد لانه وصل من المرسل  
 الى المرسل فصار كالتباعد اولان الاشارة لما كانت الى الموجود فى الذهن اشيره ايماء الى بعده  
 عن حيز الاشارة لما انها تكون بمحسوس مشاهد وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ آيات الكتاب ﴾  
 اى القرآن ﴿ المبين ﴾ من ابان بمعنى بان اى وضع وظهر اى الظاهر امره فى كونه من  
 عند الله تعالى وفى اعجازه او بمعنى بين واوضح اى المبين لما فيه من الاحكام والشرائع وخفايا  
 الملك والملكوت واسرار النشأتين وغير ذلك من الحكم والمعارف والقصص \* وفى بحر العلوم  
 الكتاب المبين هو اللوح وابانته انه قد كتب وبين فيه كل ما هو كائن فهو بينه للناظرين فيه ابانة ولما  
 وصف الكتاب بما يدل على الشرف الذاتى عقب ذلك بما يدل على الشرف الاضافى فقيل  
 ﴿ انا انزلناه ﴾ اى الكتاب المضمن قصة يوسف وغيرها فى حال كونه ﴿ قرآنا عربيا ﴾  
 بلغةكم فعربيا نعت لقرآنا نعت نسبة لانتم لزوم لانه كان قرآنا قبل نزوله فلما نزل بلغة  
 العرب نسب اليها كما فى الكواشى . وقرآنا حال موطئة اى توطئة للحال التى هى عربيا  
 لانه فى نفسه لا يبين الهيئة وانما ينبها للغير وهى ما يتبعها من الصفة فان الحال الموطة اسم  
 جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال فى الحقيقة  
 بمحيته قبلها موصوفا بها كما فى شرح الكافية للعلامة ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ اى لكى تفهموا  
 معانيه وتحيطوا بما فيه وتطلعوا على انه خارج عن طوق البشر منزل من عند خلاق القوى  
 والقدر والعقل ادراك معنى الكلام والماعة على التشبيه والاستعارة فان افعال الله تعالى  
 لاتعمل بالاعراض عد اهل السنة \* وقال فى بحر العلوم لعل مستعار لغنى الارادة لتلاحظ  
 العرب معناه اومعنى الترجى اى انزلنا قرآنا عربيا ارادة ان تعقله العرب ويفهموا منه  
 ما يدعوهم اليه فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لئيبهم ما خوطبنا به كآلات ( ولو جئناهم  
 قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ) وفى التأويلات النجمية ( الر ) يشير بالف الى الله وباللام  
 الى جبريل وبالراء الى الرسول اى ما انزل الله تعالى على لسان جبريل على قلب الرسول  
 دلالات الكتاب من المحبوب الى المحب ليهتدى المحب بالبيان طريق الوصول الى المحبوب  
 انا كسونا للقراءة كسوة العربية ( لعلكم تعقلون ) حقائق معانيه واسراره ومبانيه واشاراته  
 بها اذى لتعلم كما انزلنا التوراة على اهلها بلغة العبرى والانجيل بلغة السريانى يشيره الى  
 ان حقيقة كلام الله تعالى منزهة فى كلامته عن كسوة الحروف والاصوات واللغات ولكن  
 الخلق يحتاجون فى تعقل معانيه الى كسوة الحروف واللغات \* وفى الآيات دليل على شرف  
 اللسان العربى وفى كلام الفقهاء العرب اولى الامم لانهم المخاطبون اولا والدين عربى وفى

﴿ تفسیر سورة يوسف وهی مکية وآیها مائة واحدى عشرة على ماهو المضبوط ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

— روى — عن ابى بن كعب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (علموا ارقامكم سورة يوسف فانه ايتاسلم املاها وعلمها اهله وماملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة وان لا يحد مسلما) كذا فى تفسير التبيان وذلك ان يوسف عليه السلام ابتلى بحسد الاخوان وشداؤد البئر والسجن فارسل الله تعالى جبرائيل فسلاه وهون عليه تلك الشداؤد بياضه الى مقام الانس والحضور ثم اعطاه القوة والعزة والسلطنة قال امره الى الصفاء بعد انواع الجفاء فمن حافظ على تلاوة سورة يوسف وتدبر فى معانيها وصل الى ماوصل يوسف من انواع السرور كما قال ابن عطاء رحمه الله تعالى لا يسمع سورة يوسف محزون الا استراح كما فى تفسير الكواشى نسأل الله الراحة من جميع الحواشى — روى — ان اجبار اليهود قالوا لرؤساء المشركين سلوا محمدا لماذا انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف ففعلوا ذلك فنزلت هذه السورة ﴿ الر ﴾ اى انا الله ارى واسمع سؤالهم اياك عن هذه القصة ويقال انا الله ارى صنيع اخوة يوسف ومعاملتهم معه . ويقال انا الله ارى مايرى الخلق وما لا يرى الخلق . ويقال الر تمديد للحروف على سبيل التحدى فلا محل له من الاعراب او خير مبدأ محذوف اى هذه السورة الر اى مسماة بهذا الاسم \* يقول الفقير اصلحه الله القدير الحروف المقطعة من الاسرار المكتومة التى يحرم افشاؤها لغير اهله . وقول بعضهم هذه الحروف من المتشابهات القرآنية لا يلم معانيها الا الله سلوكه الى الطريق الاسلام وتسليم للامر الى اهله وليس بعيد من كرم الله تعالى ان يفيض معانيها على قلوب الكمل لكنهم انما يرمزون بها ويشيرون بغير تصريح بحقائقها صونا للعقول الضعيفة وحفظا للعهد المأخوذ منهم قدر كوهى چو كوهى داند \* چه نهى در دكان خرده فروش

قال الحافظ

قيمت در کرانما چه داند عوام \* حافظا کوهى بکدانه مده جز بخواص  
وعن على رضى الله عنه لو حدثتكم ماسمعة من فم ابى القاسم لخرجتم من عندى وتقولون  
ان عليا اكذب الكذابين وافسق الفاسقين كما فى شرح المتنوى : قال حضرت الشیخ  
الطار قدس سره

دلى پر کوهى اسرار دائم \* ولى اندر زبان مسمار دارم

وقال حضرة مولانا قدس سره

هر کدرا اسرار کار آموختد \* مهر کردند ودهانش دوختد

وكون هذه الحروف المبسوطة مما ليس لها وضع لغوى او عرفى معلوم لا ينافى ان يكون  
لها معان حقیقة فى الحقيقة فان الواضع هو الله تعالى فيحتمل انه وضع لها معانى معلومة  
لخلص عباده بل الاحتمال مرفوع حيث ان تزول حرف التهجى على ايتنا آدم عليه السلام

عن اشراط الساعة وما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى وامانة الصلاة واتباع الشهوات \* وعن سيد الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك ورأيت النبي عليه السلام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فأنبت واتيته باه العالمى فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت من غد للناس اى بطريق العظة والتذكير فقدم على غلام نصرانى متكبرا وقل ايها الشيخ ما معنى قوله عليه السلام (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله) قال فاطرقت رأسى ورفعت فقلت اسم فقدحان وقت اسلامك فاسلم الغلام فمثل هذا العلم والوقوف على احوال الناس لا يحصل الا بابحار الله تعالى والافكل ولى متحير فى امره وامر غيره كما قال المولى الجامى

اى دل توكه آن فضولى وبوالعجبى \* ازمن چه نشان عاينت مى طلبى  
سر كشته بود خواه ولى خواه نبى \* در وادى ما آردى مايفعل بنى

\* ثم ان التوكل عبارة عن الاعتصام به تعالى فى جميع الامور ومخلة القلب وحركة الظاهر لانتافى توكل القلب بعد ما تحقق عند العبد ان التقدير من قبل الله تعالى فان تعسر شئ فبتقديره فالواجب على كافة العباد ان يعبدوا الله تعالى ويعتمدوا عليه كل الاعتماد لاعلى الجاه والمقل والاموال والاولاد فان الله تعالى خالق كل مخلوق ورازق كل مرزوق وفى الحديث (ما من زرع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان) وفى الحديث (خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالف عام فيسقطها بين السماء والارض فضربتها الرياح فوقعت فى مشارق الارض ومغاربها فثمهم من وقع رزقه فى الف موضع ومنهم من وقع فى مائة ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح حتى يأتيه) : قال المولى الجامى قدس سره

حرص چه ورزى كه نبودت اوسود \* هيچ دوشش كرد دوهشت تونه  
رنج طلب رامه بر خود مكير \* يطلبك الرزق كما تطلبه

\* وفضل العبادات فى مقام التوكل هو التوكل وفى مقام الرضى هو الرضى وفى مقام الفناء هو الفناء وعلى هذا ثم ان العبادة وان كثرت انواعها ولكن العبادة فى الحقيقة ترك العادات ومخالفة النفس بالمجاهدات والانقطاع عما سوى الله تعالى حتى يترقى العبد من مقام العبادة الى مقام العبودية ولا يحصل ذلك الا بكمال التوحيد وكمال التوحيد لا يحصل الا بالمداومة للعبادات والملازمة الى ذكر الله تعالى فى جميع الحالات

يارب ز دوكون بنى نيازم كردان \* واز افسر فقر سر فرازم كردان  
دردرا طب محرم رازم كردان \* زان ره كه نه سوى تست بازم كردان

والله ولى التوفيق واليه تعود العواقب على التحقيق \* تمت سورة هود بفضل الله والودود فى سحر ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ثلاث ومائة والف

(وقل للذين لا يؤمنون) بطلب الحق ووجدانه (اعملوا على مكائتكم) في طلب المقاصد من باب قهر الحق تعالى (انا عاملون) في طلب الحق من باب لطفه (وانظروا) قهر الحق من باب قهره (انا منتظرون) وجدان الحق من باب لطفه وقد ثبت عند اهل التحقيق ان الوجود العيني تابع لعلم الله تعالى وهو تابع للمعلوم الذي هو عين ثابتة لكل فرد من افراد الانسان وهم قدسوا بلسان الاستعداد في تلك المرتبة اى حين كونهم اعيانا ثابتة كل مالهم وعليهم فسلوكهم في هذه النشأة الى طريق الاعمال القهرية ودقهم باب الجلال الالهى انما هو من نتائج استعداداتهم ومقتضيات استلهم السابقة وقس عليه اهل اللطف والجمال وكذا ان الله تعالى نصر انبياءه كذلك ينصر اوليائه وصالح المؤمنين ويفتح عليهم ابواب لطفه وكرمه ويؤيدهم ويثبتهم ويحفظهم من تزلزل الاقدام بحسب مراتبهم ويدفع عن قلوبهم الألم واما الألم من فقدان العيان - يحكى - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا فاصاح ولا استغاث الا فى واحدة بعدها قتيبه الشبلى رحمة الله فسأله عن امره فقال ان العين التى ضربت من اجلها كانت تنظر الى التسعة والتسعين وفى الواحدة حجت عني : وفى المتنوى

هرجبا ياند شه مارا بساط \* هست صحرا كرى بود سم الحياض  
هرجبا يوسف رنجى باشد چوماه \* جنتست آن كرجه باشد قهرجام

فالكلام انما هو فى كون المرء مع الحق وشهوده فى كل وقت ﴿ والله ﴾ اللام للاختصاص ﴿ غيب السموات والارض ﴾ الغيب فى الاصل مصدر وازافة المصدر من صيغ العموم والازافة بمعنى فى اى يختص به علم ماغاب فيهما عن العباد وحقى عليهم علمه فكيف يخفى عليه اعمالكم ﴿ واليه ﴾ تعالى وحده ﴿ يرجع الامر كله ﴾ بضم الياء وفتح الجيم بمعنى يرد ويفتح الياء وكسر الجيم بمعنى يعود عواقب الامور كلها يوم القيامة فيرجع امرك يا محمد وامر الكفار اليه فينتقم لك منهم ﴿ فاعبده ﴾ اى اطعه واستقم على التوحيد ﴿ وتوكل عليه ﴾ فوض اليه جميع امورك فانه كافيك وعاصمك من شرهم فعليك تبليغ ما اوحينا اليك يقبل فسيح غير مبال بعبادتهم وعتوهم وسفاههم وفى تأخير الامر بالتوكل عن الامر بالعبادة اشعار بانه لا يفتن بدونها ﴿ وما ربك بفاعل عما تعملون ﴾ وكل عمل تعمله انت وهم اى الكفار فانه تعالى عالم به غير فاعل عنه لان الغفلة والسهو لا يجوزان على من لا يخفى عليه شئ فى السموات والارض فيجازى كلا منك ومنهم بموجب الاستحقاق \* وعن كعب الاحبار ان فاتحة التوراة سورة الانعام وختامتها هذه الآية وهى ﴿ والله غيب السموات والارض ﴾ الخ \* اعلم ان علم النيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله تعالى . ومن هذا القليل اخباره عليه السلام عن حال العشرة المبشرة . وكذا عن حال بعض الناس \* وعن محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة ) فدخل عبدالله ابن سلام فقام اليه الناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك قالوا لو اخبرتنا باوفاق عمل ترجوه فقال انى ضعيف وان اوتق ما رجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعنى . وكذا اخباره عليه السلام

الروح في عالم الغيب كما ان العرش قلب الكائنات في عالم الشهادة انتهى ﴿ وجاءك في هذه ﴾  
السورة على ما فسره ابن عباس رضى الله عنهما في منبر البصرة وعليه الاكثر ﴿ الحق ﴾ ما هو  
حق وبيان صدق وتخصيصها بالحكم بمعنى الحق فيها مع ان اجابه في جميع السور حتى  
تدبره واذناته والعمل بمقتضاها تشريفا لها ورفع المثلثها ﴿ وموعظة ﴾ ونصيحة عظيمة  
﴿ وذكرى ﴾ وتذكرة ﴿ للمؤمنين ﴾ لانهم هم المتفهمون بالموعظة والتذكير بايام الله  
وعقوبته \* قال في الارشاد اى الجامع بين كونه حقا في نفسه وكونه موعظة وذكرى للمؤمنين  
ولكون الوصف الاول حاله في نفسه حلى باللام دون ما هو وصفه بالقياس الى غيره وتقديم  
الظرف اعنى في هذه على الفاعل لان المقصود بيان منافع السورة لا بيان ذلك فيها لاني غيرها  
﴿ وقل للذين لا يؤمنون ﴾ بهذا الحق ولا يستعظون به ولا يتذكرون من اهل مكة وغيرهم  
﴿ اعلموا على مكانتكم ﴾ اى حالكم وجهتكم التي هي عدم الايمان ﴿ انا علمون ﴾ على حالنا  
وهو الايمان به والانعاط والتذكير به ﴿ وانتظروا ﴾ بنا الدوائر والنوائب على ما يدعكم الشيطان  
﴿ انا منتظرون ﴾ ان ينزل بكم منازل بامثالكم من الكفرة على ما وعد الرحمن فهذا تهديد لهم  
لان الآيه منسوخة بآية السيف \* واعلم ان تثبيت القلوب على الدين والطاعة الى الله تعالى  
لا الى غيره لانه تعالى اسنده الى ذاته الكريمة وان التثبيت يكون منه بالواسطة وبغير الواسطة فاما  
بالواسطة فهنا كما قال ﴿ ما ثبت به ﴾ اى بالانباء عن اقايص الرسل كقوله تعالى ﴿ ثبت الله الذين  
آمنوا بالقول الثابت ﴾ واما بغير الواسطة فكقوله تعالى ﴿ ولولوا ان يثبتك لقد كنت تركن اليهم  
شيا قليلا ﴾ وهذا التثبيت من ازال السكينة في قلبه وبغير واسطة كقوله ﴿ فانزل الله سكينة على  
رسوله ﴾ وكقوله ﴿ هو الذى ازال السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ﴾ \* واعلم انه  
كازداد الايمان بالسكينة فكذلك يزداد اليقين على اليقين باستماع قصص الانبياء والامم السالفة  
كاقيل حكايات الصالحين جنود من جنود الله تعالى وهذا لمن ثبت الله به قلبه لامن يزداد شكه  
على الشك وكفره على الكفر كأبي جهل ونحوه لان الله تعالى اودع في كل شئ لطفه وقهره  
فمن فتح عليه باب لطفه اغلق عليه باب قهره ومن فتح عليه باب قهره اغلق عليه باب لطفه  
: قال في المنوى

ما هي انا بحر نكذار برون \* خا كبا نرا بحر نكذار درون [١]  
اصل ما هي زاب وحيوان از كاست \* حيله وتديبر اينجا با طاست  
قتل رفتست وكشاينده خدا \* دست در تسليم زن اندر رضا

ومن فتح الله عليه باب لطفه جاءه الحق من هذا الباب كما قال الله تعالى ﴿ وجاءك في هذه الحق ﴾  
اى انك لست بقادر ان تجي في هذه بالحق لان ابواب اللطف والقهر مغلقة والمفتاح بيد  
الفتاح لا يقدر غير المفتاح ان يفتحه فاذا هو الذى يفتح باب لطفه في كل شئ على العبد ويجي  
بكرمه فيه اليه بلا كيف ولا اين ﴿ وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ ليطلبوا الحق من باب لطفه  
في كل شئ ولا يطلبوا من باب قهره

اطلبوا الارزاق من اسبابها \* ادخلوا الايات من ابوابها [٢]

ونسيان حقه وهامسيان في الحكم فلا شقياء الجن مالا شقياء الانس من العقاب \* واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام سعيد . بانفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة . والثاني شقى بانفس في لباس الشقاوة وهم الكفرة المصرون . والثالث شقى بانفس في لباس السعادة مثل بلع بن باعورا وبرصيصا وابليس . والرابع سعيد بالذنوب في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان في اوائل امرهم ثم بدل الله لباسهم بلباس التقوى والهداية فاصل الاصول هو العناية الازلية والهداية الالهية والسعادة الاصلية \* قال في الاحياء المانع من الوصول عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب عدم الايمان عدم الهداية انتهى

قرب توبيا سباب وعلل نتوان يافت \* بي سابقه فضل ازل نتوان يافت  
 ﴿ قال في التأويلات التجمية ﴾ (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة) ﴿ في طلب الحق ﴾ (ولا يزالون) الخلق ﴿ مختلفين ﴾ في الطلب فمنهم من طلب الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الحق ﴿ الا من رحم ربك ﴾ فاخرجهم بنور رحمته من ظلمة طبيعتهم الجسدية والروحانية الى نور طلب الربوبية فلا يكونون طلابا للدنيا والعنى بل يكونون طلابا لجمال الله وجلاله ﴿ ولذلك خلقهم ﴾ اى ولطلب الله تعالى خلقهم واكرمهم بحسن استعداد الطلب ورحمهم على توفيق الطلب وفضلهم على العالمين بفضيلة الوجدان ﴿ وتمت كلمة ربك ﴾ في الازل اذ قال ﴿ هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي ﴾ ﴿ لا ملأن جهنم من الجنة ﴾ اى من الارواح المستهلكة المتمردة وهم ابليس واتباعه ﴿ والناس ﴾ وهم النفوس الامارات بالسوء ﴿ اجمعين ﴾ كلهم من الفريقين المعرضين عن الله تعالى وطلبه انتهى : قال المولى الجلمى قدس سره

يا من ملكوت كل شئ بيده \* طوبى لمن ارتضاك ذخر الغده  
 اين بس كه دلم جز توندارد كاشى \* تو خواه بدكاه دلم خواه مده

: وقال المغربي قدس سره

نيست در باطن ارباب حقيقت جز حق \* جنت اهل حقيقت بحقيقت اينست  
 فاذا عرفت حقيقة الحال وسر هذا الكلام فجرد همتك من لباس علاقة كل حال ومقام وصر  
 واصلا الى الله حاصل عنده وهو غاية المرام ﴿ وكلا ﴾ مفعول به لتقص وتبويه عوض  
 عن المضاف اليه المحذوف اى كل نأ وخبر ﴿ نقص عليك ﴾ نخبرك به ﴿ من انباء الرسل ﴾  
 بيان لكل اوصفة للماضيف اليه كل لا لكلا لان النصيح وصف المضاف اليه ومن للتبعيض  
 ﴿ ما نبت به فؤادك ﴾ بدل من كلا اوصفة للماضيف اليه والاطهر ان يكون المضاف اليه  
 المحذوف في كلا المفعول المطلق لتقص اى كل اقتصاص اى كل اسلوب من اساليه نقص عليك  
 من انباء الرسل . وقوله ما نبت به فؤادك مفعول نقص اى ما تشده بقلب حتى يزيد يقينك  
 ويظببه تفسك وتم ان الذى فعل بك قد فعل بالانبياء فملك والانسان اذا ابتلى بمحنة وبليّة  
 قرأى جماعة يشاركونه فيها خف سى قلبه بلبته كما يقال البلية اذا عمت خفت وطابت \* قال القاشانى  
 رحمه الله في شرح التائه للقلب وجه الى الروح يسمى فؤادا وهو محل الشهود كما قال سبحانه  
 ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ ووجه الى النفس يسمى صدرا وهو محل صور العلوم والقلب عرش

الناس الامامة واحدة فاختلّفوا) وكما يكونون بعد الاختلاف في آخر الزمان في عهد عيسى عليه السلام على ما في بعض الروايات ولكن لم يشأ ذلك لما علم انهم ليسوا باهل لذلك فلم يكونوا امة متفقة على الحق \* يقول الفقير وقع الاتفاق في اول النشأة الانسانية ثم آل الامر الى الاختلاف بمقتضى الحكمة الالهية الى عهد عيسى عليه السلام ويعود في زمانه على ما كان عليه قبل. ففيه اشارة الى اتحاد سر الازل والابد فافهم جدا . واما الاختلاف الواقع قبل آدم فقير معتبر لكونه من غير جنس الناس وكذا بعد عيسى عليه السلام لكونه بعد انقطاع الولاية المطلقة وانتقالها الى نشأة اخرى ﴿ ولا يزالون ﴾ اى الناس ﴿ مختلفين ﴾ في الحق ودين الاسلام اى مخالفيين له كقوله تعالى ﴿ وما اختلف فيه الا الذين اتوه من بعد ما جاءتهم البينات نبياً بينهم ﴾ او على انيائهم كما قال عليه السلام (ان الله بعثى رحمة للعالمين كافة فادوا عنى رحمة الله ولا تختلفوا كما اختلف الجواربون على عيسى فانه دعاهم الى الله مثل مادعوكم اليه) \* وفي الاية اثبات الاختيار للعبدا فيها من النداء على انهم صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف في الحق فان وجود الفعل بلافاعل محال سواء كان موجبا او لا وهو جبر متوسط وقول بين القولين وذلك لان الجبرية اثنتان متوسطة ثبتت كسبا في الفعل كالاشعرية من اهل السنة والجماعة وخالصة لانته كالجهمية وان القدرية يزعمون ان كل عبد خالق لفعله لا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى فتجن معاشر اهل السنة تقول العبد كسب والله خالق اى فعل العبد حاصل بخلق الله اياه عقب ارادة العبد وقصده الجازم بطريق جرى العادة بان الله يخلق عقب قصد العبد ولا يخلق بدونه فالقدور الواحد داخل تحت القدرتين المختلفتين لان الفعل مقدور الله من جهة الابدان ومقدور العبد من جهة الكسب \* يقول الفقير قوله تعالى ﴿ وما رميت اذ رميت ﴾ ونحوه لانى في الاختيار لان ذلك بالنسبة الى فناء العبد في الحق ولا كلام في ان المؤثر على كل حال هو الله تعالى : كما قال المولى الجامى قدس سره

حق فاعل وهر چه جز حق آلات بود \* تأثير زآلت از محالات بود  
هستى مؤثر حقيقى است بكيست \* باقى همه اوهايم وخيالات بود  
﴿ الامن رحم ربك ﴾ استثناء متصل من الضمير في مختلفين وان شئت من فاعل لا يزالون  
اى الاقوام اهداهم الله بفضلهم الى الحق فاتفقوا عليه ولم يختلفوا فيه اى لم يختلفوه ﴿ ولذلك ﴾  
اى وللرحمة بتأويل ان مع الفعل ﴿ خلقهم ﴾ الضمير لمن قاله ابن عباس اى خلق اهل الرحمة  
لله كما خلق اهل الاختلاف . للاختلاف : وفي المتنوى

چون خلقت الخلق كى يربح على \* لطف توفرمود اى قيوم وحى  
لا ان تريح عليهم جودتست \* كه شود زو جمله ناقصها درست  
عفو كن زين بند كان تن پرست \* عفو از درياى عفو اول پرست  
﴿ وتمت كلمة ربك ﴾ اى وجب قول ربك للملائكة او حكمه وهو ﴿ لا ملان جهنم  
من الجنة والناس اجمعين ﴾ اى من عصائهما اجمعين او منهما اجمعين لا من احدهما فيقولنا أكد  
العموم للثنتين والثلاثن ها التوطان الخلق وان للاختلاف في دين الله الموصوفان بكنفران نعم الله

در الواجبات وقرينهم در بيان مجرم والسين المآل تنمود را

جو دست وزبازرا نمائند بحمال \* بهمت نمائند مردی رجال

﴿ وما كان ربك ليهلك القرى ﴾ اللام لام الجحود عند الصيرين ويتصب الفعل بعدها باضمار ان وهي متعلقة بخبر كان المحذوف اى مریدا لاهلاك اهل القرى وقال الكوفيون يهلك خبر كان زيدت اللام دلالة على التأكيد ﴿ يظلم ﴾ حال من الفاعل اى ظالمها بغير ذنب واستحقاق للهلاك بل استحال ذلك في الحكمة ﴿ واهلها مضاحون ﴾ غير ظالمين حال من المفعول . والمراد تزيهه الله تعالى عن الظلم الكلية بصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى والان لا يظلم فيما فعل الله بعباده كأننا ما كان . وقيل قوله (بظلم) متعلق بالفعل المتقدم والمراد به الشرك . والمعنى ليهلك القرى بسبب شرك اهلها وبمجرده وهم مصلحون فيما بينهم لا يعضون الى شركهم فسادا آخر وذلك لفرط رحمته ومسأحته في حقوقه ولهذا قال الفقهاء حقوق الله تعالى مبنية على المساهلة وحقوق العباد مبنية على الضايقة وقدموا عند تراحم الحقوق حقوق العباد \* والحاصل ان عذاب الاستئصال لا ينزل لاجل كون القوم معتقدين للشرك والكفر بل انما ينزل ذلك العذاب اذا خانوا في المعاملات وسعوا في اذى الخلق وظلمهم وانما لم يهلكهم بمجرد شركهم لان مكافاة الشرك النار لا مادونها وانما يهلكهم بمعاصيهم زيادة على شركهم مثل قوم صالح بعقر الناقة وقوم لوط بالافعال الحيثة وقوم شعيب بنقصان الكيل والوزن وقوم فرعون بايذائهم موسى وبخى اسرائيل \* قال بعضهم الملك يبقى مع الشرك ولا يبقى مع الظلم \* واشتهر انوشروان بالعدل اشتهار حاتم الجود حتى صار العادل لقباله فلفظ العادل انما يطلق عليه لعدم جوره وظهور عدله لا مجرد المدح له والتناء عليه \* واما سلاطين الزمان فلظهور جورهم وعدم اتصافهم بالعدل منعوا عن اطلاق العادل عليهم اذ اطلاقه عليهم حينئذ يكون بمجرد المدح لهم والتناء عليهم فيكون كذبا وكفرا - حتى - ان انوشروان لما مات كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادى مناد من له علينا حق فليات فلم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم

شه كسرى ازظلم ازان ساد است \* كه در عهد او مصطفی زاده است

\* وذكر عن ابي ميسرة قال اتى الى رجل في قبره بعد ما دفن منكرا ونكيرا فقال له انا ضاربك مائة سوط فقال الميت انى كنت كذا وكذا فتشفع حتى حط عنه عشرة ثم لم يزل بهما حتى حط عنه عشرة اخرى الى ان صار الى ضربة واحدة فقالا انا ضاربك ضربة فضرباه واحدة فالتهب القبر نارا فقال لم ضربتاني فقتالا مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تمنه فيهذو حال الذى لم يفت المظلوم فكيف يكون حال الظالم . فعلى السلاطين والحكام العدل على كافة الانام وتفتيش احوال اهل الاسلام

نبياد بنزدك دانا بسند \* شان خفته وكرك در كوسفند

مكن تا توانی دل خلق ریش \* وكرمى كنى مكنى بيخ خویش

﴿ ولوشاه ربك ﴾ مشيئة فسر كما في الكواشى ﴿ لجعل الناس امة واحدة ﴾ متفقة على الحق ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احد كما كانوا قبل الاختلاف قال الله تعالى ﴿ وما كان



بشرائط ومربوط بالاسباب في الصورة الظاهرة ولا تقيد تلك الشرائط والاسباب الا بالجدبة  
الالهية والدعوة الربانية فمن دعاه وازال الموانع عن طريقه فقد وصل والافقد انقطع دونه  
الطريق وبقي متحيرا مبهوتا

داد حورا قابلت شرط نيس \* بلکه شرط قابلت داد اوست

اللهم ارحنا فان ذنوبنا قد جلت وحيننا قد كثفت وحيننا قد انقطعت وما بقي الا التوفيق منك  
والغفو والغفران والمظف والكرم والاحسان انك انت الحسن في كل زمان ومكان ﴿ فلولا  
كان ﴿ لولا بمعنى هلا وكان بمعنى وجد . والمعنى بالفارسية [ يس چرا نبود ] ﴿ من القرون ﴾  
الهالكة الكائنة ﴿ من قبلكم ﴾ على رأى من جوز حذف الموصول مع بعض صلته او كائنة  
من قبلكم على ان يكون حالا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم \* قال في القاموس  
القرن مائة سنة وهو الاصح لقوله عليه السلام لغلام ( عش قرنا ) فعاش مائة سنة وكل امة  
هلكت فيبقى منها احد ﴿ اولوا بقية ﴾ احساب فضل وخير وسمى الفضل والجودة بقية  
على ان يكون الهاء للنقل كالذبيحة لان الرجل انما يستبق مما يكسبه عادة اجوده وافضله فصار  
مثلا في الجودة والفضل يقال فلان من بقية القوم اى من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا خبايا  
وفي الرجال بقايا ﴿ يتهون ﴾ المتسدين نعمت لا اولوا ﴿ عن الفساد في الارض ﴾ النواقع منهم  
حسبا حتى عنهم ومعناه جحد اى لم يكن فيهم اولوا بقية يتهون حتى لا ينزل العذاب بهم  
﴿ الا قليلا من انجيتهم ﴾ استثناء منقطع اى لكن قليلا من انجيتنا من القرون فهو اعن الفساد  
وهم اتباع الانبياء وسائرهم تاركوا الذمى . ومن فيمن ليسان لا للبعيض لان جميع التاجين تاهون  
﴿ واتبع الذين ظلموا ﴾ عطف على مضمر دل عليه الكلام اى لم يهنوا عن السداد واتبع الذين  
ظلموا مباشرة الفساد وترك النهي عنه فيكون العدول الى المظهر لا دراج المباشرين معهم  
في الحكم والتسجيل عليهم بالظلم وللإشعار بعلية ذلك لما حق بهم من العذاب ﴿ ما ترفوا فيه ﴾  
التراف الانعام من الترف وهو التعمه اى انعموا فيه من الشهوات واللذات وآتروها على  
امر الآخرة . ويقال اترفه التعمه اى اطعمته . فالعنى ما اطغوا فيه اى ان يكون فيه للسببية والمراد  
هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ﴿ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴾ يعنى اهتموا بكسبها  
وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءها . اما المباشرون فظاهر . واما  
المتساهلون فلما لهم في ذلك من نيل حظوظهم الفاسدة ﴿ وكانوا مجرمين ﴾ عطف على اتبع  
وهذا بيان لسبب استئصال الامم المهلكة وهو ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتباع  
الشهوات وفي الحديث ( ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم  
وهم قادرون على ان ينكروا فلا ينكرون فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فكل قوم  
لم يكن فيهم امر بالمعروف ونه عن المنكر من ارباب الصدق وهم محتجمون على الفساد  
اولا ياتهمون بالامر بالمعروف ولا يتهون بالنهي عن المنكر فانهم هالكون ) : قال السعدي

كرت نهى منكر برآيد ز دست \* نشايد جو بي دست و بايان نشست

بكو آنچه داني سخن سودمند \* وكر هيچ كس را نسايد بسند

او امرأة يتخون الحد ويتكون الاستقامة وليس الاتعاظ وقبول التصيحة من شأنهم. والثاني اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير الحق. والثالث ان هوى نفسه لا يحوله عن امر الله تعالى. والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله: فقال الحافظ

ببال وپرمر وازره كه تير برتابي \* هوا كرفت زمانى ولى بجاك نشست

يعنى لا تخرج بالقدرة الدنيوية والمكنة المادية عن حد الطريق المستقيم فان لكل ترقى تنزلا الأترى الى حال السهم كيف صعد الى جوالسما زمانا ثم سقط على الارض فالانسان لا بد وان يسقط على الارض فى آخر امره ونهاية عمره ﴿ واصبر ﴾ يا محمد على مشاق الاوامر ويدخل فيه الامة بالتبعية وقد كانت العادة اتمرآية على اجراء اكثر خطابات الاوامر على النهى عليه السلام واكثر خطابات النهى على الامة اعتبارا للاتصال فى الاوصاف والتبزه والاجتناب فانهم ﴿ فان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ فى اعمالهم صلاة كانت او صبرا او غيرها من فرائض الاسلام ومدوبات الاعمال ومكالم الاخلاق ومحاسن الشيم اى يفهم اجور اعمالهم من غير بخش اصلا وانما عبر عن ذلك بنفى الاضاعة مع ان عدم اعطاء الاجر ليس باضاعة حقيقة كيف لاوالاعمال غير موجبة للتواب حتى يلزم من تخلفه عنها ضايعها لبيان كمال تراهته تعالى عن ذلك بتصوره بصورة ما يتمتع صدوره عنه سبحانه من القبايح وابرار الانابة فى معرض الامور الواجبة وهو تلعيل للامر بالصبر. وفيه ايماء الى ان الصبر من باب الاحسان وهو ان تبدله كما نك تراه لانه اذا قدر المرء على هذه المشاهدة هان عليه الصبر وغيره من مر الاحكام ولا يكون هذا الاحسان الا بالاخلاص واخلاص السريرة

كر نباشد نبت خالص چه حاصل از عمل

وكان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علاقته. ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس \* واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراده اطاعة عباده له فى كل ما يأتون وما يذرون فان فلاحهم فى ذلك ولا يرضى الله منهم الا بالطاعة والتسليم والقبول: قال الحافظ

من زچون وچرا دمكه بنده مقبول \* قبول كرد بجان هرسخن كه جانان كهفت

\* وعن ابى بكر اوراق قال طلبنا اربعة اشياء سنين فوجدناها فى اربعة. طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه فى طاعته. وطلبنا السعة فى المعيشة فوجدناها فى صلاة الضحى. وطلبنا سلامة الدين فوجدناها فى حفظ اللسان. وطلبنا نور القبر فوجدناه فى صلاة الليل \* فعلى العاقل السعى فى طريق الطاعات وتنوير القلب بنور العبادات ﴿ وفى التاويلات النجمية ﴾ ( واصبر ) ايها الطالب الصادق والعاشق الوامق على صرف الاوقات فى طلب المحبوب بدوام الذكر ومرافقة القلب وترك الشهوات ومخالفة الهوى والطبيعة ﴿ فان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ اى سعى الطالبين كما قال ( الأمن طلبى وجدنى ) لان من سنة كرمه قوله ( من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ) والمقصود من الحديث القدسي بيان سعة فيضه وجوده على عباده والتقرب الى الله تعالى انما يكون بقطع التعينات ورفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة الذاتية الا ان ذلك مشروط

فلْيَصِرْ فَأَيُّ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَلَمْ يَصِرْ مُرَاتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ فَقَالَ (اسْتَظِرْ أَمْرَ رَبِّي فَاسْتَرْ عَلَى نَفْسِكَ) فَلَمَّا صَلَّى صَلَاةَ الْعَصْرِ تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (صَلَّيْتُ الْعَصْرَ مَعَنَا) قَالَ نَعَمْ فَقَالَ (إِذْهَبْ فَاتِّهَا كِنَاةً لِمَا فَعَلْتَ) فَقَالَ الْحَاضِرُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ (هَذَا لَهُ خَاصَةٌ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَةٌ) قَالَ (بَلِ لِلنَّاسِ كَافَّةً) وَفِي الْحَدِيثِ (أُرَاتِمُ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَفْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دُونِهِ شَيْءٌ) قَالُوا الْآقَالُ (فَذَلِكَ مِثْلُ صَلَاةِ الْحَمْسِ يَحْوَالُهَا بِهَا الْحَطَايَا) \* وَعَلِمَ أَنَّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا نَجَاسَاتٌ وَالطَّاعَاتُ مَطْهَرَاتٌ وَبِمَاءِ أَعْضَاءِ الْوَضُوءِ تَسْقُطُ الْأَوْزَارُ وَلِذَا كَانَتْ الْغَسَالَةُ فِي حُكْمِ التَّجَلُّسَةِ . وَمِنْ هُنَا اخْتِذَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ كِرَاهَةَ الصَّلَاةِ بِالْحُرْقَةِ الَّتِي يَتَسَبَّحُ بِهَا أَعْضَاءَ الْوَضُوءِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (يَا مُوسَى) يَتَوَضَّأُ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ كَمَا مَرَّتَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ بِكُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنَ الْمَاءِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا كَمَرَضِ السَّمَاءِ) فَانظُرْ إِلَى مَسْأَلَةِ الْوَضُوءِ وَجَلِيهِ : قَالَ الْحَافِظُ

خَوْشَا تَمَازُ وَنِيَازُ كَسَى كَهْ أَزْ سَرْدَرْدُ \* بَابُ دِيدِهِ وَخُونُ جَبْرُ طَهَارَتُ كَرْدُ

\* وَأَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ وَأَفْضَلُ الطَّاعَاتِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَطَرِيقُهُ التَّوْحِيدُ وَخِلَافُ هَوَى النَّفْسِ فَبِذِكْرِ اللَّهِ يَتَخَلَّصُ الْعَبْدُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِهِ يَحْصُلُ تَرْكِيَةُ النَّفُوسِ وَتَضْفِيَةُ الْقُلُوبِ وَبِهِ يَتَقَوَّى الْعَبْدُ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَيَتَخَلَّصُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ قَالَ (هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ) وَفِي الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى إِدَامَةِ الذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ ضَرُورَةٌ مِنَ الْحَاجَاتِ الْإِنْسَانِيَةِ فَيُصْرَفُ بَعْضُ الْأَوْقَاتِ إِلَيْهَا كَطَلْبِ الْمَعَاشِ فِي النَّهَارِ وَالِاسْتِرَاحَةِ فِي اللَّيْلِ فَانَّهُ يَحْصُلُ لِلْقَوَى الْبَشَرِيَّةِ وَالْحَوَاسِ كَلَالٌ فَيَلْزِمُ دَفْعَهُ بِالْمَتَامِ لِيَقُومَ فِي إِتْنَاءِ اللَّيْلِ نَشِيطًا لِلذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ (أَنَّ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السِّيَّاتِ) أَيِ أَنَّ أَنْوَارَ الْحَسَنَاتِ وَهِيَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَالذِّكْرُ وَالْمِرَاقَاةُ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبْنَ ظِلْمَاتِ سِيَّاتِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي تُصْرَفُ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ الْفُضَائِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَمَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْإِسْتِغْثَالِ بِهَا \* وَعَلِمَ أَنَّ تَعَلُّقَ الرُّوحِ النَّوْرَانِيِّ بِالْجَسَدِ الظُّلْمَانِيِّ السُّفْلِيِّ مُوجِبٌ لِحُسْرَانِ الرُّوحِ الْإِنْتِدَارِكَةِ أَنْوَارِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الشَّرْعِيَّةِ فَتَرْتَبِي الرُّوحَ وَتَرْقِيهِ مِنْ حَضِيضِ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى ذُرُوءِ الرُّوحَانِيَّةِ بَلِ إِلَى الْوَحْدَانِيَّةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَتَدْفِعُ عَنْهُ ظِلْمَةَ الْجَسَدِ السُّفْلِيِّ كَمَا أَنَّ الْفَاءَ الْجَبَّةَ فِي الْأَرْضِ مُوجِبٌ لِحُسْرَانِ الْجَبَّةِ الْإِنْتِدَارِكَةِ الْمَاءِ فَيُرِيهَا إِلَى أَنْ تُصِيرَ الْجَبَّةُ الْوَاحِدَةَ إِلَى سَبْعِمِائَةِ جَبَّةٍ وَاللَّهُ يَضَاعَفُ مِنْ نِيَّاشٍ \* فَعَلِ الْعَاقِلُ أَنْ يَصِيرَ عَلَى مَشَاقِ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ فَانَّهُ فِيهَا أَنْوَارٌ أَوْ حِيَاطَةٌ بِقَايَةِ مَدَى بَرَاحَتِ فَأَيُّ حِيَاسَاتٍ بَاقِيَا \* بِمَحَضَّتِ دُوسَهُ رُوزِ أَزْغَمِ أَبْدِكِرِكِرِي

﴿ ذَلِكَ ﴾ أَيِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِقَامَةِ وَغَيْرِهِمَا ﴿ ذَكَرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ أَيِ مَوْعِظَةٍ لِلْمُتَعَذِّبِينَ فَمَنْ امْتَثَلَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَاسْتَقَامَ وَأَقَامَ فَقَدْ تَحَقَّقَ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ وَالْمَقَامِ . قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ ، عَلَامَةُ الَّذِي اسْتَقَامَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ الْجَبَلِ لِأَنَّ الْجَبَلَ لَهُ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ . أَحَدُهَا أَنْ لَا يَذِيبُهُ الْحَرُّ . وَالثَّانِيَةُ أَنْ لَا يَجْمِدُهُ الْبَرْدُ . وَالثَّلَاثَةُ أَنْ لَا تَحْرُكُهُ الرِّيحُ . وَالرَّابِعَةُ أَنْ لَا يَذْهَبُ بِهِ السَّلْبُ فَكَذَا الْمُسْتَقِيمُ إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ لَا يَحْمِلُهُ إِحْسَانُهُ عَلَى أَنْ يَمِيلَ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ كَمَا فَعَلَ أَرْبَابُ الْجَاهِ وَالْمُنَاصِبِ فِي هَذَا الزَّمَانِ فَانَّهُمْ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا الْوَاحِدِ إِلَيْهِمْ مِنْ يَدِ رَجُلٍ

مستفرغين مجهودهم لما اجترأ الملوك على الفساد ولاضءحل الظلم من بينهم رأسا وبالكلية ومن ثم قال النبي عليه السلام (لا شرال هذه الامة تحت يده الله وكفه مالم يالى قرأها امراءها) واما ذكر القراء لانهم كانوا هم العلماء وما كان علمهم الا بالقرآن ومعانيهم الا بالسنه وما وراء ذلك من العلوم اما احدثت بعدهم كذا في بحر العلوم للشيخ على السمرقندى قدس سره يقول الفقير اصلحه الله القدير ذكر في الاحياء ان من دخل على السلطان بلا دعوة كان جاهلا ومن دعى فلم يجب كان اهل بدعه \* وتحقيق المقام ان الركون في الآيه اسند الى المخاطبين والمخاطبة واتيان الباب والمعالمه الى العلماء والقراء فكل منها انما يكون مذموما اذا كان من قبل العلماء واما اذا كان من جانب السلاطين والامراء بان يكونوا مجبورين في ذلك مطالبين بالاختلاط لاجل الانتفاع الدينى فلا بأس حينئذ بالمخاطبة لان المجبور المطالب مؤيد من عند الله تعالى خال عن الاغراض النفسانية بخلاف ما اذا كان مقارنا بالاغراض النفسانية فيكون موكولا الى نفسه فتختطفه الشياطين نعوذ بالله تعالى ﴿ واتم الصلوة ﴾ في الامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المأمور به من حيث المعنى عاما وفي النهى عن المحظورات موجها الى غير الرسول مخاطبها امته فهذا من جليل البلاغة القرآنية المراد باقامة الصلاة اداؤها واما عبر عنه بها اشارة الى ان الصلاة عماد الدين ﴿ طرفي النهار ﴾ اى غدوة وعشية وانتصابه على الظرفية لكونه مضافا الى الوقت فيعطى حكم المضاف اليه ﴿ وزلفا من الليل ﴾ منصوب على الظرفية لطفه على طرفي النهار اى ساعات من الليل وهى الساعات القريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه جمع زلفه كعرفه جمع غرفة . المراد بصلاة الغدوة صلاة الفجر . وبصلاة العشية الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشى . وبصلاة الزلف المغرب والعشاء وفيه دلالة بينة على اطلاق لفظ الجمع وهو الزلف على الاثنين فالآية ممتثلة على الصلوات الخمس ونظيرها قوله تعالى في سورة ق ﴿ وسبح بحمديك قبل طلوع الشمس ﴾ اى بصلاة الصبح ﴿ وقبل الغروب ﴾ اى بصلاة العصر والظهر والعصر اصل في ذلك الوقت والظهر سبع لها كافي تفسير المناسبات ﴿ ومن الليل ﴾ في بعض اوقاته ﴿ فسبحه ﴾ بصلاتي المغرب والعشاء وفسر بعضهم طرفي النهار بالصبح والمغرب وزلف الليل بالعشاء والتبجد فانه كان واجبا عليه فيوافق قوله ﴿ ومن الليل فتهجد به ﴾ او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة او مجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا ﴿ ان الحسنات ﴾ على الاطلاق لاسيما الصلوات الخمس ﴿ يذهبن السيآت ﴾ اى يكفرن الصغائر يعنى لانها تذهب السيآت نفسها اذ هي قد وجدت بل ما كان يترتب عليها وفي الحديث ( الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر ) وبمنع من اقتراها كقوله تعالى ﴿ ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ - روى - في سبب النزول ان ابا اليسر الانصارى كان يبيع الترفاته امرأة فاجتبه فقال لها ان في البيت اجود من هذا الترف فذهب بها الى نحو بيته فضمها الى نفسه وقبلها وفعل بها كل شئ الا الجماع فقالت له اتق الله فتركها وندم فأتى ابا بكر رضى الله عنه فاخبره فقال استر على نفسك وتب الى الله تعالى

ابلق ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه والعجب من قوم يقرأون هذه الآية ويرون ما فيها ثم لا يرتدعون عن الظلم والميل الى اهله ولا يتدبرون انهم مؤاخذون غير منصورين : قال السعدى قدس سره

كرازي بجاه اندر افتاده بود \* كه از هول او شير نرمانده بود  
بد انديش مردم بجز بد نديد \* بيفتادو عاجز تر از خود نديد  
همه شب ز فرياد وزاري نخفت \* يكي برسرش كوفت سنكي وكفت  
تو هر كز رسيدى فرياد كس \* كه ميخواهى امروز فرياد رس  
كه بر ريش جانت نهد مرهمى \* كه دلها ز دردت بنسالد همى  
تو مارا همى چاه كندى براه \* بسر لاجرم درفتادى بجاه  
ا كريد كنى چشم نيكي مدار \* كه هر كز نيارد كزرا نكور بار

وفي الحديث (اياكم والظلم فانه يخرّب قلوبكم) وفي تخریب القلب تخریب سائر الجسد فالظالم يظلم على نفسه حيث يخرّب اعضاءه الظاهرة والباطنة وعلى الله حيث يخرّب بيان الله ويفرّه ويفسده ولانه اذا ظلم غيره وآذاه فقد ظلم على الله ورسوله وآذاه . والدليل عليه قوله عليه السلام (انامن الله والمؤمنون منى فمن آذى مؤمنا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى) ودخل في الزكوان الى الظالمين المداهنة والرضى باقوالهم واعمالهم ومحبة مصاحبهم ومعاشرتهم ومد العين الى زهرتهم الفانية وغبطتهم فيما اوتوا من القطوف الدانية والدعاء لهم بالبقاء وتعظيم ذكرهم واصلاح دواتهم وقللمهم ودفع القلم او الكاغد الى ايديهم والمشى خلفهم والتزيين بزيمهم والتشبه بهم وخياطة ثيابهم وحلق رؤسهم . وقد امتنع بعض السلف عن رد جواب الظلمة في السلام \* وقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في بركة هل يسقى شربة ماء فقال لا نفيقه له يموت فقال دعه فانه اعانة للظالم \* وقال غيره يسقى الى ان يشوب الى نفسه ثم يعرض عنه وفي الحديث (العلماء امناء الرسل على عباد الله مالم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعزلوهم) فاذا علمت هذا فاعلم ان الواجب عليك ان تعزل عنهم بحيث لا تراهم ولا يرونك اذ لاسلامه الا فيه وان لا تقتبس عن امورهم ولا تتقرب الى من هو من حاشيتهم ومتصل بهم من امامهم ومؤذنتهم فضلا عن غيرهم من عمالهم وخدمتهم ولا تتأسف على ما يفوت بسبب مفارقتهم وترك مصاحبهم واذكر كثيرا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قرأ الرجل القرآن وتقفه في الدين ثم أتى باب السلطان تملقا اليه وطعما لمافي يديه خاض بقدر خطاه في نار جهنم) والحديث كانه مأخوذ من الآية فهما متطابقان معنى كما لا يخفى - وروى - ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون انى مهلك من قومك اربعين الفامن خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال ما بال الاخيار فقال انهم لم يفضبوا الغضبى فكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وبهذا تبين ان بغض الظلمة والغضب عليهم لله واجب وانما يظهر الفساد في الرعايا وجميع اقطار الارض برا وبحرا بفساد الملوك وذلك بفساد العلماء اولوا اذلولوا القضاة السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك بل لو اتفق العلماء في كل عصر على الحق ومنع الظلم مجتهدين في ذلك

العارفين الى ماذا قال حاجتهم الى الحصلة التي كملت بها الحاسن كلها ألوهي الاستقامة فكل من كان اتم معرفة كان اتم استقامة \* قال ابن عطاء فاستقم اى اقتقر الى الله مع تبرك من الحول والقوة \* وفي التفسير الفارسي للامام القشيري [ فرموده مستقيم آنكس است كه از راه حق باز نكردد تايسر منزل وصال برسد . و شيخ ابوعلى دقاق گفته استقامت آنست كه سر خود را از ماسوى محفوظ دارى . و خواجه عصمت بخارى در صفت اهل استقامت فرموده ]

كسى را دائم اهل استقامت \* كه باشد بر سر كوى ملامت

و اوصاف طبيعت پاك برده \* باطلاق هويت جان سپرده

تمام از كردتن دامن فشانده \* برفته سايه و خوشييد مانده

\* وقال ابوعلى الجرجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة ويطلب منك الاستقامة فالكرامة الكبرى الاستقامة في خدمة الخالق لا باظهار الخوارق \* قال حضرة الشيخ الشهير بالهدائي قدس سره في نقائس المجالس لاتيسر الاستقامة الا بياض حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فن رعاية حق الشريعة العدالة في الاحكام فالاستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفي مرتبة النفس برعاية الطريقة وفي مرتبة الروح برعاية المعرفة وفي مرتبة السر برعاية المعرفة والحقيقة فرعاية تلك الامور في ثابة الصعوبة ولذلك قال عليه السلام (شيبتي سورة هود) نالككمال الانسانى بتكميل تلك المراتب لا باظهار الخوارق كما حكي انه قيل للشيخ ابي سعيد ان فلانا يمشى على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك وقيل ان فلانا يطير في الهواء فقال ان الطيور كذلك وقيل ان فلانا يصل الى الشرق والغرب في آن واحد قال ان ابليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال ان تكون في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق \* واعلم ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما خص منها بالعناية الازلية والجدبة الالهية : قال المولى الجامى قدس سره

سالكان بي كشمس دوست بجاي نرسند \* سالها كرجه درين راه تك وبوى كنند

﴿ ولا تركزوا ﴾ الركون هو الميل السير والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين اى ولا تملوا ادنى ميل ﴿ الى الذين ظلموا ﴾ اى الى الذين وجد منهم الظلم في الجملة ﴿ فتمسك ﴾ بسبب ذلك وهو منصوب باضمار ان في جواب النهى يعنى [شما برسد] ﴿ النار ﴾ [ آتش دوزخ ] و اذا كان الركون الى من صدر منهم ظم مرة في الافضاء الى مساس النار هكذا فما ظنك بالركون الى من صدر منهم الظلم مرارا ورسخوا فيه ثم بالميل اليهم كل الميل ﴿ ومالكم من دون الله من اولياء ﴾ اى من انصار يتقدونكم من النار على ان يكون متبالة الجمع بالجمع بطريق انقسام الآحاد على الآحاد . والجملة نصب على الحالية من مفعول فتمسك النار واتم على هذه الحالة وهى انتفاء ناصركم ﴿ ثم لاتصرون ﴾ جملة فعلية معطوفة على الاسمية قبلها . وكلمة ثم لاستبعاد نصرته الله تعالى اليهم مع استحفاظهم العذاب بسبب ركونهم ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقى عليكم . والآية

من الخذلان واهل الجفاء ﴿ فاستقم كما امرت ﴾ يقول الفقير اى اذاتين عندك يا محمد احوال القرون الاولى وان اخوانك الانبياء ومؤمنهم تحملوا من قومهم الاذى وصبروا واستقاموا على طريقهم المثل الى ان يأتى امرالله تعالى فدم انت ايضا على الاستقامة على التوحيد والدعوة اليه كما امرك الله تعالى ﴿ ومن تاب معك ﴾ معطوف على المستكن ﴿ فاستقم من غير تأكيد باللفصل لوجود الفاصل القائم مقامه اى ومن تاب من الشرك والكفر وشاركك فى الايمان هو المعنى بالمعية والا فليس لهم مصاحبة له فى التوبة عما ذكر اذا لانياء معصومون عن الكفر وكذا عن تعمد الكبائر قبل الوحي وبعده بالاجماع لكن الظاهر ان الاشتراك فى نفس التوبة يكفى فى الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك فى التوب عنه وقد كان عليه السلام يستغفرالله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ماورد فى الحديث كذا فى حواشى سعدى المئتى \* يقول الفقير لعل التوبة فى مثل هذا المقام هى الرجوع عن الحالة الاولى ومفارتها سواء صدر فيها الكفر كسجود الصنم وغيره وهو حال اكثر المؤمنين او لم يصدر وهو حال الاقليات ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صح انه عليه السلام شهد بان عليا رضى الله عنه لم يكفر بالله قط طرفه عين مع قوله له فى دعوة الاسلام (وادعوك الى الكفر باللات والعزى) فان هذا القول لا يقتضى كفره رضى الله عنه اذ قد يدعى الرجل الى كفر ما لم يتصف به اذا كان من شأنه الكفر به والانكار عليه ﴿ ولا تطغوا ﴾ اى ولا تحرفوا عما حد لكم بافراط وتفریط فان كلا طرفى قصد الامور ذميه . وانما سعى ذلك طفيانا وهو تجاوز الحد تغليظا او تغليا لحال سائر المؤمنين على حاله . وفى سورة شورى ﴿ واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم ﴾ والتهيان متقاربان اذا المراد عدم الاتباع لاهواء اهل الكفر لان فى الاتباع الطغيان وفى عدمه الاستقامة المحضة ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ بما تعملون بصير ﴾ عالم لا يخفى عليه شئ فيجازيكم على ذلك فاتقوه فى المحافظة على حدوده وهو فى معنى التعليل الامر والنهي \* وعن بعض الصلحاء وهو ابو على السنوسى رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له روى عنك انك املت (شيبتي سورة هود) فقال نعم فقلت فما الذى شيك منها أفصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وذلك لان حقيقة الاستقامة هى الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط فى كل الامور من الطعام والشراب واللباس فى كل امر دنيى ودنيوى ترغيب او ترهيب او حال او حكم او صفة او معاملة وذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم فى الآخرة والتمسكى على هذا الصراط الذى يقال لها الاستقامة الاعتدالية عسير جدا كما قال فى بحر العلوم الاستقامة على جمع حدود الله على الوجه الذى امر الله بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج عن طوق البشر ولذلك قال عليه السلام (شيبتي سورة هود) ولن يطيق مثل هذه الخطابية بالاستقامة الا من ايد بالمشاهدات القوية والآثار الصادقة ثم بالثبوت كما قال (لولا ان يتناك) ثم حفظ وقت المشاهدة ومشاهدة الخطاب ولولا هذه المقدمات لتفسخ دون هذا الخطاب ألتراه كيف قال للامة (استقيموا ولن تحصوا) اى لن تطبقوا الاستقامة التى امرت بها \* قيل محمد بن فضل حاجة

اعمالهم ﴿ اللام الاولى موطئة للقسم والثانية جواب للقسم المحذوف ولما تشديد الميم اصله لمن ما بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما الموصولة او الموصوفة فلما اجتمعت التون ساكنة مع ميم موجب ادغامها قلبت ميا فاجتمع في اللفظ ثلاث ميمات فحذفت احدها من اولها ن كانت المحذوفة ام وسطا ن على اختلاف الاقوال . والمعنى ان جميعهم لمن الذى اول من خلق اولن فريق والله ليوفينهم ربك اعمالهم من الايمان وسائر الحسنات والكفر وسائر السيئات اى يعطيهم ويؤدينهم جزاء اعمالهم خيرا او شرا تاما واذا كاملا ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ بما يعملون ﴾ اى بما عمله كل فرد من المختلفين من الخير والشر ﴿ خير ﴾ بحيث لا يخفى عليه شئ من جلالة ودقائه فيجازى كلا بحسب عمله وتوفية جزاء الطاعات وعد عظيم وتوفية جزاء المعاصي وعيد عظيم \* فعلى العاقل ان يتنبه من الغفلة ويجنب ما يخالف امر الله تعالى فان الله تعالى لا يفتوه منه شئ

بهمه كار بنده دانا اوست \* بمكافات او توانا اوست

\* واعلم ان الكلمة الالهية الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان وشقاوة اهل الكفر فهم في قبضتي الكفر والتهر و امهالهم وتأخيرهم انما هو لاستكمال السعادة والشقاوة لنفوسهم ولنغيرهم فكتاب الله تعالى هو محك النفوس فمن آمن به وعمل باحكامه فقد كملت سعادته ومن كفر به وترك العمل باحكامه فقد كملت شقاوته وكل واحد من الفريق الاول اهل يقين ونجاة وكل واحد من الفريق الثانى اهل شك وهلاك وعادة الله تعالى جارية على تسليط اهل الانكار على اهل الاقرار لاستخراج ما فى معادن نفوسهم من جواهر واصاف الشريفة كالصبر على الاذى والتحمل على البلاء والحلم على السفهاء والغفو عن الجهلاء والصفح عن ليس له جاء لكي يتخلقوا باخلاق الله تعالى ويظهر بها صدق عبوديتهم وتفاوت درجاتهم فان المراتب ليست بالدعوى والامانى بل بالحقائق والمعانى : قال المولى الجامى

في رنج كسى چون نبردره بسر كنج \* آن به كه بىكوشم بئنا تشنينم

\* قال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام قدس سره مباني طريق الصوفية على اربعة اشياء وهى اجتهاد وسلوك وسير وطير فالاجتهاد التحقق بحقائق الايمان والسير التحقق بحقائق الاحسان والطير الجذبة بطريق الجود والاحسان اى معرفة الملك المنان فتزلة الاجتهاد من السلوك منزلة الاستتجاء من الوضوء فن لا استجاءه لا وضوءه فكذا من لا اجتهاده لا سلوكله ومنزلة السلوك من السير منزلة الوضوء من الصلاة فن لا وضوءه لا صلواته فكذا من لا سلوكله لا سيره وبعده الطير وهو الوصول وادنى الانتساب في هذا الباب محبة اهل الاجتهاد وتصديق الواصلين الى سر المبدأ والمعاد ورعاية جانب المتحققين بحقائق القرآن دون العداوة والبغض والشتان وفي الحديث القدسي (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب) اى اعلمته انى محارب له حيث كان محاربا لى بمعادة اوليائى فاذا كان معادى لى ورافض علومه محاربا لله تعالى فما ظنك بمعادى النبى وتارك كتابه ولا يفلح احد ممن حارب الله تعالى ورسوله ووارث رسوله فان الله تعالى ذوالبطش الشديد فاذا اخذه لم يفلته نسأل الله العاقية والوفاء والصفاء وتعوذ به



واتباع الهدى \* يقال لما وقع الازدواج بين آدم وحواء وقع الازدواج بين البليس والدنيا فتولد من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثاني الهوى بجميع الاديان الباطلة والاخلاق المذمومة من تأثير ذلك الهوى \* قال بعض المحققين للمجعل الله سلطان الروح ملكا في ملك البدن وجعل العقل وريده جعل النفس خلية الروح قالت النفس الى الهوى فسئل الوزير عن حالها فقال وزير العقل ايها الملك ان ههنا مسمى بالهوى قد اضل النفس فتوجه الروح الى الله تعالى بالتضرع والابتهاه فاقادت النفس للروح بالصلاح وحسن الحال فن اراد اصلاح نفسه فليرجع الى القادر المتعال \* يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم قبورها فيستغفرو ويتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى \* ثم ان البدعة والهوى عندنا معاصر الصوفية خلاف العمل بسنة النبي عليه السلام وسنة الاصحاب العظام وسنة المشايخ الكرام والاتباع بالعقل الجزئي والطبع في كل فعل وتركه . فعلى السالك ان لا يخالف السنن مطلقا ولا يخرج عن آثار الاخيار ولا يلتفت الى طعن الاغيار فان الحق احق ان يتبع

دين ما عشقت اي زاهد مكوييهوده بند \* ما بترك دين خود كفتن نحواهيم از كذا فن  
﴿ ولقد ﴾ اي وبالله لقد ﴿ آتينا موسى الكتاب ﴾ اي التوراة وهو اول كتاب اشتهل على الاحكام والشرائع واما ما قبله من الكتب فانما كانت مشتتة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة قبل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز ﴿ فاختلف فيه ﴾ اي في شأنه وكونه من عند الله وامن به قوم وكفريه آخرون فلاتبال يا محمد باختلاف قومك فيما آتيناك من القرآن واصبر على تكذيبهم كما صبر موسى على تكذيب قومه . ففيه تسلية له صلى الله عليه وسلم وما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم الطائف واطال بعض المنافقين الكلام في انه لم يعدل في القسمة قال عليه السلام ( من يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله رحمه الله على اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصر ) يعني ان موسى اصابه الاذى الكثير من جهة قومه فصر على اذاهم فلم يجزع فانما حق الصبر منه لان الجمعية الكمالية في ذاته عليه السلام اتم حفظه من الصفات الالهية والاخلاق الحميدة الربانية اكثر واوفر : قال المولى الجامى قدس سره في نعته

بر دفتر جلال تو تورات يك رقم \* وزمصحف جمال تو انجيل يك ورق  
﴿ ولولا كلمة سقت من ربك ﴾ هي كلمة القضاء بانظارهم الى يوم القيامة \* قال سعدى المفتي الاظهر ان لا تقيد بيوم القيامة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره ﴿ لقضى بينهم ﴾ اي لا وقع القضاء بين المختلفين من قومك بازال العذاب الذي يستحقه المبطون ليميزوا به عن الحقين ﴿ وانهم ﴾ اي وان كذاذ مكة اريده بعض من رجع اليهم ضمير بينهم لامن من الالباس ﴿ لفي شك ﴾ عظيم ﴿ منه ﴾ اي من القرآن وان لم يجرحه ذكر فان مقام التسلية يتادى على ذلك نداء غير حقي ﴿ مريب ﴾ وصف لشك يقال اراه اواقمه في الريبة . يعني [نفس را مضطرب ودل را شوریده كنده] ﴿ وان كلا ﴾ التوئين عوض عن المضاف اليه اي وان كل المختلفين في المؤمنين منهم والكافرين ﴿ لما ليوونهم ربك

البرازخ فكلما قطع برزخا ازداد احاطة حتى يصل الى المحيط الحقيقي فهناك يضمحل الكل فهو محيط الكل واما اذا كان سفليا فانه في البلاء والعايا بالله تعالى \* ثم ان العلم الالهي انما يستكمل بعد اربعين سنة من اول المكاشفة والظهور كان العقل انما يستكمل في سن الاربعين يعنى ان الوصول الى تنتهى المراتب انما يحصل في تلك المدة وقد اجرى الله عادته على ذلك فلا يضيع احد فيه قبلها فان العلم يزداد الى ذلك الحد ثم يحصل التحقق وتصير الاوصاف الطبيعية والفسانية كلها تحت تسخيريه وفي يده غالبا عليها باذن الله تعالى وعونه فانظر الى طول الطريق وعزلة المطلب فاخترلك دليلا الى ان تصل الى الله الرب : وفي المنتهى

يبرأ بكزبن بن يبر اين سفر \* هست ره بر آفت وخوف وخطر  
آن رهى كه بارها تورفته \* بنى قلاوز اندر آن آشفته  
پس رهى را كه نديستى توهيج \* هين مروستها ز رهبر سر مبيج  
كر نباشد سايه يبرا يفضول \* پس ترا سر كشته دارد بانك غول

الاهم خذ بايدنا وجد علينا كل حين ﴿ فلانك ﴾ اصله لا تكن حذفت النون لكثرة الاستعمال اى اذا تبين عندك ما قصصت عليك من قصص المتقديين وسوء عاقبتهم فلان تكن ﴿ فى مربة ﴾ اى فى شك ﴿ ما يعبد هؤلاء ﴾ ماصدرية اى من جهة عبادة هؤلاء الحاضرين من المشركين وكن على يقين فى انها ضلال سبى العاقبة كأنه قيل لم لا اكون فى شك فاجيب لانهم ﴿ ما يعبدون الا كما ﴾ كان ﴿ يعبد آباؤهم من قبل ﴾ اى حالهم كحال آباؤهم من غير تفاوت فهم على الباطل والتقليد لاعلى الحق والتحقق \* وفيه اشارة الى ان اهل الفترة الذين عبدوا الاصنام من اهل النار فان الدم ينادى على ذلك ﴿ وانا لموفوهم ﴾ توفية الشئى تأديته واعطاؤه على وجه التمام والضمير لهؤلاء الكفرة ﴿ نصيبهم ﴾ اى حظهم المتعين لهم من العذاب الدنيوى والاخرى كما وفتنا آباءهم انصاءهم المقدرة حسب جرائمهم فسيلحقهم مثل ما لحق باآبائهم فان التماثل فى الاسباب يقتضى التماثل فى المسببات \* فان قيل لاسبب عندنا الا الله \* قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفتضى الى الشئى بحسب جريان العادة ﴿ غير منقوص ﴾ حال مؤكدة من النصيب كقوله ﴿ هو الحق مصدقا ﴾ وفأئدته مع دفع توهم التجوز تقرير ذى الحال اى جعله مقرا ثابتا لا يظن انه غيره \* وفى الآية ذم للتقليد وهو قول قول الغير بلا دليل وهو جائز فى الفروع والعمليات ولا يجوز فى اصول الدين والاعتقادات بل لابد من النظر والاستدلال لكن ايمان المتقدي صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ماوجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ايمان الاعراب والصبان والنسوان والعييد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه ياتم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه ولا يحصل اليقين الا بترك التقليد وبالوصول الى عين التوحيد : قال المولى الجامى قدس سره

سراب كن زبحر يقين جان تشنه را \* زين پيش خشك لب منشين رسر آب ريب  
\* ثم ان اهل التقليد وارباب الطبيعة انما يعبدون الدنيا والهوى فى الحقيقة فلا بد من ترك الهوى

لصبي على الحالية من المفعول المقدر للمشيئة \* قال بعض الصيار اهل الجنة يبقون في مرتبة الجنة واهل الترقى يتجاوزون ويترقى الى ما فوقها ﴿ وتحققه على ما في التأويلات التحية ان اهل السعادة على ضربين سعيد واسعد فالسعيد من يبق في الجنة ودرجاتها وغرفاتها الى العليين بحسب العبادة والعبودية والاسعد من يدخل الجنة ويعبر عن درجاتها وغرفاتها الى مقامات القربة بحسب المعرفة والتقوى والحجة كقوله تعالى ﴿ ان التقيين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ ان اهل الجنة ليرون اهل العليين كما يرى احدكم الكوكب الدرى في افق السماء وان ابكر وعمر منهم في انعم مكان فمن كان من اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود في الجنة ومن كان في مقام مقعد الصدق فهو في انعم مقام من الجنة فلهم الخروج من الجنة من مجذبات العناية الى عالم الوحدة ) والسر في هذا ان السالك يسلك بقدم المعاملات الى اعلى مقام الروحانية من حضيض البشرية وهو يعد في مقام الانبياء وهو سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلا عبور عن هذا المقام لملك المقرب ولا للشي المرسل الا يرفرف جذبة العناية فانها توازي عمل الثقلين وبها يصل العبد الى عالم الوحدة فافهم جدا \* فابق هناك الدخول والخروج والاستثناء بقوله ( الاماماه ربك ) راجع الى هذا المقام ولهذا قال ( عطاء غير مجذوذ ) لانه لا تقطاع له ولا تغيير فيه انتهى \* يقول الفقير على ما تلقف من فم حضرة الشيخ العلامة اياه الله بالسلمة ان اهل الجنة يصلون بمقتضى الاستثناء الذى هو قوله تعالى ( الاماماه ربك ) الى مقام لا يشابه ما قبله اصلا وذلك بعد تطاول الزمان وتباعد التعم في الجنان وعند ذلك يظهر سر الازل في مرآة الابد فكما ان مبدأ التعينات وهو شئونات الغيبة ازل الازل كذلك مقام هذا التجلي الخصوص ابد الآباد فالابد المضاف هو ما بعد هذا التجلي لا الى نهاية والمضاف اليه ما كان قبله مذكورهم الجنة وكذا الازل فان ما فوق المبدأ المذكور هو الازل المضاف وما تحته هو الازل المضاف اليه ونظير هذا هو ما يصل اليه اهل الفناء الكلى في الدنيا وذلك انهم استوفوا حظهم من الازراق المغنوية بحيث لم يبق لهم بحسب مراتبهم وتعينهم الحصاص شئ لم يصلوا اليه من اسرار الافعال والصفات والذات في جميع المراتب والتعينات فمعد ذلك تجل الله لهم بصورة اخرى لا تشابه ما قبلها اصلا فحون حياة ابد باقية . ثم السر المذكور المنسوب الى اهل الجنة والعلين جار على اهل النار لكنهم اهل الجلال ومقامهم مقام الفردية ولذا لا تزوج لهم ولا تنعم بما يتعمه اهل الجنان واهل الجنة اهل الجمال ومقامهم مقام الصفة ومقتضاء التعم والتلذذ . فالفرق بين اهل الجنة واهل النار ان لاهل الجنة ظهورا بالصفات وفي الظهور بطون وهوسر الذات وان لاهل النار بطوناً وليس في البطون ظهور ولاهل الكمال احاطة وسعة بحيث لا توصف وذلك في الدارين فالقربون واقفون على احوال الابرار ومكاشفون عن مقاماتهم ومواطنهم وهم محجوبون عن المقربين في ذلك وكذا الابرار واقفون على احوال اصحاب المشامة وهم محجوبون عن الابرار فقس على حال الدنيا حال البرازخ والآخرة ولذا قال بعض الكبار ان الروح بعد خلاصه من حبس البدن ان كان علويا بعضه يقطع برزخا وبعضه اكثر الى ان يسعوا

فيكون من اهل التوحيد شقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد فالعاصي تدخه النار والتوحيد يخرجها منها ويكون من اهل الكفر والبدعة اشقى يصله كفره وتكذيبه النار فيبقى خالدًا مخلدًا انتهى \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقابًا \* وعن ابى هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص مثله ومعناه عند اهل السنة ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان فبقى طبقتهم خالية واما مواضع الكفار فممتلئة ابدًا : قال الحافظ

دلا طمع مبراز لطف بي عنایت دوست \* که میرسد همرا لطف بی نهایت او

وفي هذا البيت اشارة الى سرخفي لا يدركه الا اهل الالهام \* قال بعض الكبار الترقى والتدلى انما يجرى في هذا العالم واما في الآخرة فلا ترقى فيها \* فان قلت فقد ترقى العاصي الى مرتبة الجنة بعد الخروج من النار \* قلت ذلك الترقى كان في الدنيا بسبب الايمان غير ان ظهوره كان في الآخرة فغضب اولاً ثم دخل الجنة ﴿ ان ربك فعال لما يريد ﴾ من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق من غير اعتراض عليه . وانما قيل فعال لان ما يريد وبفعل في غاية الكثرة \* وقال المولى ابوالسعود ﴿ الاما شاء ربك ﴾ استثناء من الخلود على طريقة قولنا تعالى ﴿ لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى ﴾ وقوله ﴿ مانكح ابأؤم من النساء الا ما قد سلف ﴾ وقوله ﴿ حتى يبلج الجمل في سم الحيات ﴾ غير ان استحالة الامور المذكورة معلومة بحكم العقل واستحالة تعلق المشيئة بعدم الخلود معلومة بحكم النقل يعني انهم مستقرون في النار في جميع الازمنة الا في زمان مشيئة الله تعالى لعدم قرارهم فيها واذلا امكان لتلك المشيئة ولا زمانها بحكم النصوص القاطعة الموجبة للخلود فلا امكان لانتهاؤ مدة قرارهم فيها ولدفع ماعسى يتوهم من كون استحالة تعلق المشيئة بطريق الوجوب على الله تعالى قال ﴿ ان ربك فعال لما يريد ﴾ يعني انه في تخليد الاشقياء في النار بحيث يستحيل وقوع خلافه فعال بموجب ارادته قاض بمقتضى مشيئته الجارية على سنن حكمته الداعية الى ترتب الاجزئة على افعال العباد ولك ان تقول انهم ليسوا بمخلدين في العذاب الجسماني بل لهم من العقوبات والآلام الروحانية ما لا يعمله الا الله تعالى وهذه العقوبات وان كانت تعزيبهم وهم في النار لكنهم ينسون بها عذاب النار ولا يحسون بها الا ترى ان من دمه الغم المفرط وادهشه خطب جليل فانه لا يحس بقرص التمهة والبرغوث ونحوها وقس عليه الحال في جانب السرور كاسياني ﴿ واما الذين سعدوا ﴾ من سعد بمعنى اسعدلتان حكاهما الكسائي اى قدر لهم السعادة وخلقوا لها ﴿ في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك ﴾ قال قتادة الله اعلم بنيه \* وقال الضحاك الاما مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة فان التأييد من مبدأ معين كالتقص باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء \* وقال المولى ابوالسعود في تفسيره ان حمل على طريقة التعليق بالحال فقوله ﴿ عطاء غير مجذوذ ﴾ نصب على المصدرية من معنى الجملة لان قوله ﴿ في الجنة خالدين فيها ﴾ يقتضى اعطاء وانما ما فكأنه قيل يعطيهم اعطاء غير مقطوع بل تمتد الى النهاية وهو اما اسم مصدر هو الاعطاء او مصدر مجذوف الزوائد كقوله تعالى ﴿ انبئكم من الارض نباتا ﴾ وان حمل على ما عاين الله لعباده الصالحين من العيم الروحاني الذي عبر عنه ﴿ بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴾ فهو

العدل والمؤاخظة بالجريمة والثواب للعمل في اصحاب الجنة فاذا حشر وا في صعيد واحد يعزل  
عن الناس يموت فيهم نبى من افضلهم وتمثل لهم نار باقى بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم  
فيقول لهم انارسل الله اليكم فيقع عند بعضهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول  
لهم اتحموا هذه النار لانفسكم فمن اطاعنى نجا ومن عصانى وخالف امرى هلك وكان  
من اهل النار فمن امتثل امره ومنهم ورى بنفسه فيها سعد ونال ثواب العمل ووجد تلك  
النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة ودخل النار ونزل فيها ليعمله الخائف ليقوم  
العدل من الله تعالى في عباده هكذا ورد في صحيح الاخبار ﴿ فاما الذين شقوا ﴾ اى سبقت  
لهم الشقاوة وقضى لهم بالنار ﴿ فى النار ﴾ اى مستقرون في جهنم كأن سائلا قال ماشأنهم  
فيها فقيل ﴿ لهم فيها زفير وشهيق ﴾ الزفير اخراج النفس بقوة وشدة والشهيق رده  
واستعمالهما في اول ما ينهق الحمار وآخر ما يفرغ من نهيقه وفيه استعادة تصريحية فان المراد  
تشبيه صراخهم باصوات الحمار فكما ان الحمار لها اصوات منكرة كذلك لهم اصوات منكرة  
في جهنم كما يشاهد ذلك في اهل الابتلاء في الدنيا لاسما عند الصلب او الخنق او ضرب العنق  
او قطع اليد او نحوها فان بعض المجرمين حينئذ خوارا كخوار البقر ينهين صوته كما يتغير  
لونه وحال الآخرة اشد من حال الدنيا الف مرة ﴿ خالدين فيها ﴾ مقيمين دائمين فيها  
حال مقدرة من ضمير الاستقرار في الظرف وهو قوله في النار هذا ان اريد حدوث  
كونهم في النار وقال بعضهم لاجابة هنا الى جعل الحال مقدرة كما في قوله تعالى ﴿ فادخلوها  
خالدين ﴾ لان الخلود بعد الدخول وهى ههنا حال من استقر فيها فلا حاجة الى التقدير ﴿ مادامت  
السموات والارض ﴾ ماصدرية والمصدر المؤول قائم مقام الظرف. والمعنى مدة دوامهما  
وهو عبارة عن التأييد ونفى الانقطاع على عادة العرب وذلك انهم اذا وصفوا شيئا بالابد  
والخلود قولوا مادامت السموات والارض لانهما باقيتان ابد الآباد على زعمهم فثقلوا ما قصد  
تأييده بهما في عدم الزوال فورد القرآن على هذا النهاج وان اريد تعليق قرارهم فيها  
بدوام السموات والارض فالمراد سموات الآخرة وارضها وهى دائمة مخلدة ويدل عليه قوله  
﴿ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ﴾ وقوله ﴿ واورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء ﴾  
وان اهل الآخرة لا بد لهم من منزل ومقل امامها ينخلتها الله فظلمهم او يظلمهم العرش وكل  
ما علاك فالظلم فهو ساء وكل ما استقرت عليه قدمك فهو ارض والافساد في التشبيه بما لا يعرف  
اكثر الخلق وجوده والامانع ونظيره تشبيه النبي بالكيمياء ارم وبمدينة ارم وغير ذلك [حضرت  
شيخ قس سره در فتوحات آورده كه دوام آسمان وزمين از حيثيت جوهر ايشان مرادست  
نه از حيثيت صورت ايشان] وقال اهل التأويل سموات الارواح والقلوب وارض النفوس  
والبشرية ﴿ الاما شاء ربك ﴾ استثناء من الخلود في النار لان بعض اهل النار وهم فساق  
الموحدين يخرجون منها وذلك كافي في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله  
عن البعض ويجوز اجتماع الشقاوة والسعادة في شخص واحد باعتبارين كما قال في التأويلات  
النجمية ﴿ الاما شاء ربك ﴾ من الاشقياء وذلك لان اهل الشقاوة على ضربين شقي واشقي

الهل والفرع وظهور سطوة آثار القهر ، ولدم الاذن لهم في الكلام كما قال ﴿ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ ويحتم في بعضها على افواهم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ تكلمون الف عام في الغلظة لا تتكلمون ﴾ : قال السعدى قدس سره

[ اكر تبغ قهر ركشد ولى ونى سرد ركشد وكر غمزه لطف بجنابند بدائرا نيكان رساند ]

كر بمحشر خطاب قهر بود \* انيارا چه جاى معذرتست

برده از لطف كو بردار \* كاشقيارا اميد مغفرتست

﴿ ففهم ﴾ اى من الناس المذكور في قوله مجموع له الناس او من اهل الموقف المدلول عليهم بقوله لا تكلم نفس ﴿ شق ﴾ وجبت له النار بموجب الوعيد ﴿ وسعيد ﴾ اى ومنهم سعيد وجبت له الجنة بمتضى الوعد . وتقديم الشق على السعيد لان المقام مقام التحذير والالذار \* قال في البيان علامة الشقاوة خمسة اشياء مساواة القلب وجود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء . وعلامة السعادة خمسة اشياء لين القلب وكثرة البكاء ، والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء ، وفي التأويلات النجمية ﴿ شق ﴾ محكوم عليه بالشقاوة في الازل ﴿ وسعيد ﴾ محكوم عليه بالسعادة في الازل . وعلامة الشقاء الاعراض عن الحق وطلبه والاصرار على المعاصى من غير ندم عليها والحرص على الدنيا حلالها وحرامها واتباع الهوى والتقليد وانبذعة . وعلامة السعادة الاجبال على الله وطلبه والاستغفار من المعاصى والتوبة الى الله والقناعة باليسير من الدنيا وطلب الحلال منها واتباع السنة واجتباب البدعة ومخالفة الهوى انتهى [ شيخ ابوسعيد خراز قدس سره فرموده كه حق سبحانه وتعالى درين سوره دوكار عظيم بيان فرموده يكي سياست جبارى وسطوت قهارى كه دمار از روزگار كفار بر آورده ديكر حكيم ازلى كه بشقاوت وسعادت خلق شرف نفاذ یافته وحضرت رسالت از هيت آن خبر وسطوت ابن حكيم فرموده كه ( شيبتى سورة هود ) ]

آن يكي را انازل لوح سعادت بركنار \* وين يكي را تا ابد داغ شقاوت برجين

عدل او ميراندين را سوي اصحاب شمال \* فضل او مسخواند آنرا نزد اصحاب بين

\* قال ابن الشيخ في حواشيه قوله تعالى ﴿ ففهم شق وسعيد ﴾ ظاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون عن هذين القسمين اللذين . احدها تخلد في النار ابدا الاماشاء ربك . وثانيهما تخلد في الجنة ابدا الاماشاء ربك فيلزم ان يكون اطفال المشركين والمجانين الذين لم يعلموا صالحا غير خارجين عنهما فان قلت انهم من اهل الجنة فيلزم ايمان وان قلت انهم من اهل النار فيلزم ذنب فاعلم ان امرهم فيما يتعلق بالامور الدنيوية تبع لاشرف الابوين وفيما يتعلق بامر الآخرة من اثواب والعقاب معلوم بما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين أهم من اهل الجنة ام من اهل النار فقال عليه السلام ( الله اعلم بما كانوا عاملين من الكفر والايمان ان عاشوا وبلغوا ) وتحقيق هذا المقام ان الله تعالى يحشر يوم القيامة اصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين في صيد واحد لاقامة

كما يصح ان بوصف بانه مشهود فيه بمعنى يشهد فيه الحلائق من كل ناحية لامرله شأن اولخطب  
 بهمهم كيوم الجمعة والعيد وعرفة وايام الحروب وقدم السلطان كذلك يصح ان بوصف  
 بانه مشهود اى مدرک كما تقول ادرکت يوم فلان فاريد في هذا المقام اليوم المشهود فيه لما فيه  
 من تهويل ذلك اليوم لاليوم المشهود لان سائر الايام كذلك ﴿ وما تؤخره ﴾ اى وما تؤخر  
 احدافى في ذلك اليوم الملحوظ بعنوانى الجمع والشهود ﴿ الا لاجل معدود ﴾ الا لانقضاء  
 مدة قليلة بحذف المضاف \* قال الكاشفى [ مكر از براى كدشتن مدتی شمرده يعنى تاوقت  
 وى در نرسد قائم نكردد ] حسما يقتضيه الحكمة . وفي الآيات تهديد وتخويف من الله وحث  
 على تصحيح الحال وتصفية البال وترك الاعمال ومحاسبة النفوس قبل بلوغ الآجال فان  
 العبد لا يحصد الا ما يزرع ولا يشرب الا بالكأس التى يسقى وفي الحديث القدسى ( يا عبادى  
 انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا . يا عبادى كلکم ضال الامن  
 هديته فاستهدوني اهدکم . يا عبادى كلکم جائع الامن اطعمته فاستطعموني اطعمکم . يا عبادى  
 كلکم عار الامن كسوته فاستكسونى اكسکم . يا عبادى انکم تخطئون بالليل والنهار وانى اغفر  
 الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لکم . يا عبادى انکم ان تبغوا ضرى قضر ونى وان تبغوا  
 نفى قنتفونى . يا عبادى لو ان اولکم و آخرکم و جنکم وانسکم كانوا على قلب رجل منكم  
 ماقتض ذلك من ملكى شيا . يا عبادى لو ان اولکم و آخرکم و جنکم وانسکم قاموا في صعيد  
 واحد فسألنى كل واحد منكم مسألة واعطيته ماقتض ذلك لما عندى الا كابتص الخيط اذا  
 غمس في البحر غمسة واحدة . يا عبادى انما هى اعمالکم احصيا لکم واوفيكم اياها يوم القيامة  
 فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه ) فعلى العاقل ان  
 يتدارك ما فات ولا يضيع الاوقات : قال المولى الجامى قدس سره

هردم از عمر كرامى هست كنج في بدل \* ميرود كنج چنين هر لحظه باد آخ آخ  
 وقد خسر من فات عنه نفس في طلب غير الله فكيف يكون حال من اضاع انفسه في هواه  
 ﴿ يوم يأت ﴾ اى حين يأتى ذلك اليوم المؤخر بانقضاء اجله وهو يوم القيامة فلا يلزم ان  
 يكون للزمان زمان وذلك لان الحين مشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات ولا يحذور  
 في كون الزمان جزءا من زمان آخر الأترى ان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع  
 والاسبوع من الشهر وعلى هذا ويأت بحذف الياء اجزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا در  
 ولا ابال وهو كثير في لغة هذيل - روى - عن عثمان رضى الله عنه انه عرض عليه المصحف  
 فوجد فيه حروفا من اللحن فقال لو كان الكاتب من قيف والمملى من هذيل ما وجد فيه  
 هذه الحروف فكانه مدح هذيل بالنصاحة والتواضع للظرف قوله ﴿ لا تكلم نفس ﴾ لا تكلم  
 بما ينفع وينجى من جواب اوشفاعه ﴿ الا باذنه ﴾ اى باذن الله تعالى كقوله تعالى ﴿ لا يتكلمون  
 الامن اذ ناله الرحمن وقال صوابا ﴾ وقوله ﴿ من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ﴾ ويوم القيامة يوم  
 مقداره الف سنة من سنى الدنيا فيه مواقف وازمنة واحوال مختلفة يتكلمون في بعضها  
 ويسألون كما قال ﴿ يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها ولا يتكلمون ﴾ في بعضها لسدة

اهلكه واقعه في الحشر ان اى غير اهلان و تخير فانهم انما هلكوا و خسر و بسبب عبادتهم لها و كانوا يمتقدون في الاصنام جاب المنافع و دفع المضار فزال عنهم بسبب ذلك الاعتقاد منافع الدنيا و الآخرة و جلب ذلك اليهم من سار الدنيا و الآخرة و ذلك من اعظم الهلاك و اشد الحشران ﴿ وكذلك ﴾ الكاف في محل الرفع على انها خير مقدم للمصدر المذكور بدمه اى مثل ذلك الاخذ الذى مر بيانه ﴿ اخذ ربك اذا اخذ القرى ﴾ اى اهلها و انما اسند اليها للاشعار بسرمان اثره اليها ﴿ و هى ظالمة ﴾ حال من القرى و هى في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامهم في الاخذ اجريت الحال عليها و فاندتها الاشعار بانهم اخذوا بظلمهم و كفرهم ليكون ذلك عبرة لكل ظالم ﴿ ان اخذه اليم شديد ﴾ اى عقوبة مؤلمة شديدة صعبة على المأخوذ و المعاقب لا يرجي منها الخلاص و عن ابى موسى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله ليلى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك ﴾ الآية

كسى كى صرصر ظلمش دمام \* چراغ عيش مظلومان بيمد  
نيمترسد ازان كايزد تعالى \* اكرچه دير كيرد سخت كرد

و الله تعالى لا يجير الظالم و لكن يمهله و يكله الى نفسه فن امارية نفسه يظلم على نفسه و على نفس غيره ﴿ فواخذه الله تعالى يظلمه عدلا منه و لكنه اذا نظر فضله و رحته الى عبد ينظر العناية يرزى بنور العناية ظلمات امارية نفسه تقصير نفسه مأمورة لامر الشريعة فلا يعمل الا للنجاة من عذاب الآخرة و ينيل الدرجات و القربات فعلى كل من اذنب ان يحذر اخذ ربه فيادى الى التوبة و يترك التسويف فانه ورد (هلك المسوفون)

قبول توبه بر رب كرمست \* فعجل ان في التأخير آفات

﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما نزل بالامم الهالكة بذنوبهم او فيما قصه الله من قصصهم ﴿ الآية ﴾ لعبرة بينة و موعظة بالغة ﴿ لمن خاف عذاب الآخرة ﴾ اى اقربيه و آمن لانه يعتبر به حيث يستدل بما حاق بهم من العذاب الشديد بسبب ما عملوا من السيئات على احوال عذاب الآخرة و اما من انكر الآخرة و احال فناء العالم و لم يقل بالفاعل الختار و جعل تلك الوقائع لاسباب فلكية اتقت في تلك الايام لالذنوب المهلكين فهو بمعزل من هذا الاعتبار تباهم و ملالمهم من الافكار : قال الحافظ

سير سهر و دور قمر راجه اختيار \* در كردشند بر حسب اختيار دوست

﴿ ذلك ﴾ اشارة الى يوم القيامة المدلول عليه بذكر الآخرة ﴿ يوم مجموع له الناس ﴾ اى يجمع له الاولون و الآخرون للمحاسبة و الجزاء و استعمال اسم المفعول حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف و قد استعمل هنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ﴿ و ذلك ﴾ اى يوم القيامة مع ملاحظة عنوان جمع الناس له ﴿ يوم مشهود ﴾ اى مشهود فيه حيث يشهد فيه اهل السموات و الارضين للموقف لا ينيب عنه احد فالمشهود هو الموقف و الشاهدون اى الحاضرون الخلاق و المشهود فيه اليوم فاتسع فيه اجراء للظرف مجرى المفعول به و اليوم





بمسارعتهم الى الاتباع فكانته لم يترأخ من الارسال والتبليغ بل وقعا في وقت واحد ﴿ وما امر فرعون برشيد ﴾ \* قال الكاشفي [ نبود كارفرعون برنهج رشد و صواب ] وقال غيره الرشد مستعمل في كل ما يحمى ويرتضى كما استعمل النبي في كل ما يذم ويتسخط فهو ضد النبي والرشيد بمعنى المرشد والاسناد مجازي . والمعنى وما هو مرشد الى خير وهو عي محض وضلال صريح وانما يتبع العقلاء من رشدهم ويهديهم لامن يضلهم ويقوهم وفي تهجيل المتبعه ﴿ يقدم ﴾ في الصحاح قدم بالفتح يقدم قدما اى تقدم وهو استئاف لبيان حاله في الآخرة ﴿ قومه ﴾ جميعا من الاشراف وغيرهم ﴿ بوم القيمة ﴾ اى يتقدمهم يوم الآخرة الى النار وهم خلفه ويقودهم الى النار كما كانوا يتبعونه في الدنيا ويقودهم الى الضلال ﴿ فاوردهم النار ﴾ اى يوردهم ويدخلهم فيها . وايتارصيفة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع لاحالة لان الماضي متيقن الوجود \* واعلم ان الورود عبارة عن المحيى الى الماء والايراد احضار الغير والمورد الماء فشبه فرعون بالفارط الذى يتقدم الواردة الى الماء واتباعه بالواردة والنار بالماء الذى يردونه ثم قيل ﴿ وبس الورد المورد ﴾ اى بس المورد الذى يردونه النار لان الورد انما يورد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار على ضد ذلك ﴿ واتبعوا ﴾ اى الملا الذين اتبعوا امر فرعون ﴿ في هذه ﴾ اى في الدنيا ﴿ لعنة ﴾ لعنة عظيمة حيث لعنهم من بعدهم من الانم ﴿ وبوم القيمة ﴾ اى حيث يلعنهم اهل الموقف قاطبة فهى تابعة لهم حيثما ساروا دائرة معهم ايما داروا فكما اتبعوا امر فرعون اتبعتهم اللعنة في الدارين جزاء وفاقا او يلعنون ويطردون من رحمة الله تعالى في الدنيا بالغرق والآخرة بما فيها من عذاب فان كل معذب ملعون مطرود من الرحمة كان كل مخذول محروم من التوفيق والنعاية كذلك واكتفى ببيان حالهم الفظيح عن بيان حال فرعون اذ حين كان حالهم هكذا فانظرك بحال من اغواهم والقاهم في هذا الضلال البعيد وحيث كان شان الاتباع ان تكون اعوانا للمتبع جعلت اللعنة رفا لهم على طريقة التهكم فقيل ﴿ بس الرشد المرفود ﴾ الرشد قد جاء بمعنى العون وبمعنى العطية والملائم هنا هو الاول \* قال الزجاج كل شئ جعلته عوننا لئى واستندت به شئ فقد رفته . والمعنى بس العون المعان رفاهم وهى اللعنة في الدارين وذلك ان اللعنة في الدنيا رفا للعذاب ومددله وقد رفته باللعنة في الآخرة . وفي الآية بيان شقاء فرعون وانه لم ينفعه ايمانه حين الغرق ولوطنعه لما كان قائدا قومه الى النار \* وفي الفتوحات في الباب الثانى والسنتين المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله تعالى كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفساها عن الله تعالى فقال ﴿ يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى ﴾ وقال ﴿ انا ربكم الاعلى ﴾ يريد انه ليس في السماء اله غيرى و كذلك تمرد وغيره \* وقال في الفتوحات في موضع آخر هو معتدى وغير هذا قلت على سبيل البحث والاستكشاف انتهى \* وعلى هذا يحمل ما في فصوص الحكم من كونه مقبونا على الطهارة فقدر وامسك لسائك عن الشيخ فان لكلمات الكبار محامل كثيرة والقرآن لا يفتنى بمجاها وهى بكر بالنسبة الى ارباب الرسوم هداانا الله واياكم الى حقيقة العلم والعمل

ابلهان كفتت مردی بیش نیست \* وای آن کو عاقبت اندیش نیست

فعلی الصالحین ان یعتبروا باحوال الطالحین فانهم قد اخذوا الدنیا وآثروها علی الآخرة ثم سلیم الله اموالهم وديارهم كأن لم ينتفعوا بشئ ولم یقیموا فی دار \* وعن جابر بن عبدالله انه قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل ابیض الوجه حسن الشعر واللون علیه ثياب بیض فقال السلام علیك یا رسول الله فقال علیه السلام (علیک السلام) فقال یا رسول الله ما الدنیا قال (هی حل المنام واهلها مجازون ومعاقبون) قال یا رسول الله وما الآخرة قال (عیس الابد فریق فی الجنة وفریق فی السعیر) فقال یا رسول الله فما الجنة قال (بذل الدنیا لطلبها نعيمها لاهلها ابدًا) قال فما جهنم قال (بذل الآخرة لطلبها لایفارقها اهلها ابدًا) قال فما خیر هذه الامة قال (الذی یعمل بطاعة الله) قال فكيف یكون الرجل فیها قال (مشمرا كطالب القافلة) قال فكفم القرار بها قال (كقدر المتخلف عن القافلة) قال فكفم ما بین الدنیا والآخرة قال (غضة عین) قال فذهب الرجل فلی یر فقال رسول الله صلى الله علیه وسلم (هذا جبریل اتاكم لیزهدكم فی الدنیا ویرغبكم فی الآخرة) كذا فی تنبیه الغافلین : قال السعدی قدس سره

بیک بر سر کور کل میسرشت \* که حاصل کند زان کل کور خشت  
باندیشه لختی فرورفت بیر \* که ای نفس کوته نظر پند کبر  
چه بندی درین خشت زرین دات \* که یک روز خشتی کند از کلت  
تو غافل در اندیشه سود و مال \* که سرمایه عمر شد پایمال  
دل اندر دلارام دنیا میند \* که نشست با کس که دل بر کند  
بر مرد هشیار دنیا خست \* که هر مدتی جای دیگر کست

﴿ ولقد ارسلنا ﴿ ای و بالله لقد ارسلنا ﴿ موسی ﴿ حال کونه ملتبسا ﴿ آیاتنا ﴿ التسع التي هی العضا والید البیضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وتقض الاموال والانسف ﴿ وسلطان ﴿ برهان ﴿ مبین ﴿ واضح هو من قیل عطف الصفة مع اتحاد الموصوف ای ولقد ارسلنا موسی بالجامع بین کونه آیاتنا و بین کونه سلطانا له علی صدق نبوته واضحا فی نفسه او موضحا ایها فان ابان جاء لازما ومتعدبا کقوله تعالی ﴿ ولقد آتینا موسی الكتاب والفرقان ﴿ ای التوراة الجامعة بین کونها کتابا وحجة تفرق بین الحق والباطل و یجوز ان یراد بسلطان مبین الغلبة والاستیلاء کقوله تعالی ﴿ ونجعل لکما سلطانا ﴿ الی فرعون وملائه ﴿ ای اشراف قومه ورؤسائه . وتخصیص ملته بالذکر مع عموم رسالته لقومه کافة لاصالتهم فی الرأی وتدابیر الامور واتباع غیرهم لهم فی الورد والصدور ﴿ فاتبعوا امر فرعون ﴿ ای امره بالکفر بما جاء به موسی من الینات واطاعوا قوله حين قال لهم ما علمت لکم من اله غیری وخالنوا امر موسی بالتوحید وقبول الحق وانما لم یصرح بکفر فرعون بآیات الله للإبذان بوضوح حاله فكان کفره و امر ملته بذلك محقق الوجود غیر محتاج الی الذکر صریحا وانما المحتاج الی ذلك شأن ملته المترددین بین هاد الی الحق وداع الی الضلال ویراد الفاء للإشعار

رضی الله عنهما لم یعذب الله امتین بذباب واحد الا قوم شعیب و صالح و ذلك انه اصابهم حر شدید فخرجوا الى الغیصة لهم فدخلوا فیها فظهرت لهم سحابة کهیئة الظلة فاحدقت بالاشجار و اخذت فیها النار و صاح بهم جبریل و رجفت بهم الارض فأتوا کلهم و احترقوا فذلک قوله تعالى ﴿ فاصبحوا ﴾ ای صاروا ﴿ فی ديارهم ﴾ بلادهم اومساکنهم ﴿ جائئین ﴾ جائئین لایزمین لاماکنهم لایروح لهم منها ای لازوال ﴿ کأن لم یبقوا فیها ﴾ ای لم یبقوا فی ديارهم احياء متصرفین مترددین ﴿ الابدان لم یدین ﴾ ای هلاکا لاهل مدین \* و اعلم ان بعدا و سحقا و نحوهما مصادر قد وضعت مواضع افعالها التي لا یستعمل اظهارها . و معنی بعدا بعدوا ای هلکوا . و قوله لم یدین بیان لمن نهب علیه بالبعد نحو هیت لك \* قال الکاشفی [ بدانند که هلاکیست قوم مدین را و دوری از رحمت من ] ﴿ کابعدت ثمود ﴾ ای هلکت شبه هلاکهم بهلاکهم لانهما اهلکتنا بنوع من العذاب و هو الصیحة کامر آفا . و الجمهور علی کسر العین من بعدت علی انها من بعد یعد بکسر العین فی الماضي و فتحها فی المضارع بمعنى هلک بهلک ارادت العرب ان تفرق بین البعد بمعنى الهلاک و بین البعد الذی هو ضد القرب ففرقوا بینهما بتغییر البناء فقالوا بعد بالضم فی ضد القرب و بعد بالكسر فی ضد السلامة و البعد بالضم و السكون مصدر لهما و البعد بفتحین اما یستعمل فی مصدر مکسور العین \* و فی الآیه اشارة الی ان الکفره و اهل الهوی افسدوا الاستعداد الروحانی الفطری فی طلب الدنيا و استیفاء شهواتها و الاستکبار عن قبول الحق و الهدی و اداى ترمدهم عن الحق و تمادیهم فی الباطل الی الهلاک صوره و معنی . اما صوره فظاهر . و اما معنی فلانهم بعدوا عن جوار الله و طیب العیش معه الی اسفل سافلین القطیعه فبقوا فی نار الفرفرة لایحییون و لایموتون و ما انتفعوا بحیاتهم فصاروا کالاموات و کما ان الصیحة من جبرائیل اهلکتهم فکذا الذنخه من شعیب احیت المؤمنین لان ائناس الانبیاء و الاولیاء کنفخ اسرافیل فی الاحیاء اذا کان المحل صالحا لطرخ الروح فیه کجسد الاکسیر : قال فی المتنوی

سازد اسرافیل روزی ناله را \* جان دهد بوسیده صد ساله را [۱]

هین که اسرافیل وقتند اولیا \* مرده را زیشان حیانت و نما  
جان هر یک مرده از کور تن \* بر جهد ز آواز شان اذر کفن

سرکشی از بندکان ذوالجلال \* وانکه دارند از وجود تو مال [۲]  
کهربا دارند چون پیدا کنند \* کاه هستی ترا شیدا کنند  
کهرباى خویش چون پنهان کنند \* زود تسلیم ترا طغیان کنند  
قد سبق ان قوم شعیب عدوه ضعیفا فیما بینهم و ما عرفوا ان الله القوی معه

کرتو پیلی خصم تو از تو رمید \* نک جزا طیرا ابابیلت رسید [۳]  
کرضعنی در زمین خواهد امان \* غلغل اقتد در سپاه آسان  
کر بدندانش کزی پر خون کنی \* درد دندانت بکیرد چون کنی

هر عیبر فرد آمد در جهان \* فرد بود و صد جهانش در نهان [۴]

[۳] در او اسط دفتر یکم در بیان شهربین شهر ریاس کبیدن الخ  
[۴] در او اسط دفتر یکم در بیان شهربان اشیا از دو جهان که الخ

[۱] در او اسط دفتر یکم در بیان داستان پیر شیخی که در عهد عمر الخ  
[۲] در او اسط دفتر یکم در بیان مسیبه حرمان اشیا از دو جهان که الخ

جواهم وكان كثير البكاء حتى عمى ثم رد الله عليه عليه السلام بصره فأوحى إليه يا شبيب ما هذا البكاء أشوقا إلى الجنة أم خوفا من النار فقال الهى وسيدى انك تعلم انى ما يبكى شوقا إلى الجنة ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك يقلى فاذا انظرت اليك فأبالي بالذى تصعب بى فأوحى الله تعالى يا شبيب ان يكن ذلك حقا فهنيئا لك لقائى يا شبيب انك اخدمتكم موسى بن عمران كلى : قال المولى الجامى

زهاد خلد خواهد واوباش عيش تقد \* ماخود بدولت غمت ازهر دورسته ايم  
وهذه حال المقرين فانهم جعلوا الله تعالى بين اعينهم وجعلوا الخلق وراء ظهورهم خلاف ما عليه اهل الغفلة فلم يلتفتوا الى شئ من الكونين حيا لله تعالى وقصرا للنظر عليه وهم العبد الاحرار والناس فى حقهم على طبقات فاما اهل الشقاء فيعرفونهم من هم ولم يروهم اصلا لانطماس بصيرتهم وعدم استعدادهم لهذا الانكشاف الأتري الى قوم شبيب كيف حجبهم كونه اعمى فى الصورة عن رؤية جمال نبوته وظنوا ان لهم ابصارا ولا يصره ولذا عدوه ضعيفا ولم يعرفوا انهم عمى فى الحقيقة وان ابصارهم الظاهرة لاتستجلب لهم شرفا وان الحق مع اهل الحق سواء ساعده الاسباب الصورية والآلات الظاهرة اولا فان الناس مشتركون فيما يجرى على ظواهرهم من انواع الابتلاء مفترقون فيما يرد على بواطنهم من اصناف النعماء والله تعالى ارسل الانبياء عليهم السلام الى الناس الغافلين ليفتحوا عيون بواطنهم من نوم الغفلة ويدعوهم الى الله تعالى ووصاله ولقاء جماله فمن كان له منهم استعداد لهذا الانفتاح رضى بالتربية والارشاد وقام بطريق الحق بالسبى والاجتهاد ومن لم يكن له منهم ذلك ابى واستكبر عن اخذ التلقين وامتنع عن الوصول الى حد اليقين فبقى فى الظلمات كالأعمى لا يدرى اين يذهب فيا ايها الاخوان ارجعوا الى ربكم مع القوافل الروحانية فمن قريب ينقطع الطريق ولا يوجد الرفيق ونعم ما قال

خير دلاست شوازمى قدسى ازانك \* ما نه درين تيره جام بهر نشست آمديم

﴿ وما جاء امرنا ﴾ الذى قدرناه فى الازل من العذاب والهلاك لقوم شعيب فالامر واحد الامور ﴿ نجينا شعيبا ﴾ قدم تحيته ايذانا بسبق الرحمة التى هى مقتضى الربوبية على الغضب الذى يظهر اثره بموجب الجرائم ﴿ والذين آمنوا معه ﴾ اى ونجينا الذى اتبعوا شعيبا فى الايمان وآمنوا كما آمن هو ﴿ برحمة ﴾ ازالة صدرت ﴿ منا ﴾ فى حقهم ومجرد فضل لا بسبب اعمالهم كما هو مذهب اهل السنة . وقال بعضهم هى الايمان الذى وفقناهم له \* يقول الفقير وجه هذا القول ان العذاب والهلاك الذى هو من باب العدل قد اضيف الى الكفر والظلم فاقضى ان يضاف الخلاص والنجاة الذى هو من باب الفضل الى الايمان ولما كان الايمان والعمل الصالح امرا موقوفا على التوفيق كان مجرد فضل ورحمة فانهم ﴿ واخذت الذين ظلموا ﴾ انفسهم بالآباء والاستكبار عن قبول دعوة شعيب ﴿ الصيحة ﴾ فاعل اخذت والمراد صيحة جبرائيل عليه السلام بقوله موتوا جميعا . وفى سورة الاعراف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة ولعلها من ووادف الصيحة المستتعبة لتوج الهواء المضى اليها \* عن ابن عباس

وقت بازی کودکان را زاختلال \* می نماید این خزفها زرو مال [۱]  
عارفانش کیمیا کر کشته اند \* تا که شد کالها پریشان و نژند

باغها و قصرها و آب رود \* پیش چشم از عشق کلخن می نمود [۲]

﴿ قال ﴾ شعب فی جوابهم ﴿ یا قومی ارهطی ﴾ [أی عشره و قوم من] و همزة الاستفهام للانکار والتوبيخ ﴿ اعز علیکم ﴾ [عزیز تر در بر شما و دوست تر نزد شما] ﴿ من الله ﴾ کان الظاهر ان یقال منی الا انه قیل من الله للایدان بان تھا و انہم بہ و هو نجی الله تھاون بالله تعالی و انما انکر علیہم اعزبہ رھطہ منہ تعالی مع ان ما انتہو انما هو مطلق عزة رھطہ لا اعزبتہم منہ تعالی مع الاشتراك فی اصل العزة لتکریر التوبيخ حيث انکر علیہم اولاً بترجیح جنب الله تعالی و ثانياً بنفی العزة بالمرءة . و المعنی ا رهطی اعز علیکم من الله تعالی فانه مما لا یکاد یصح و الحال انکم لم یجھلوا لہ حظاً من العزة اصلاً ﴿ و اتخذتموه ﴾ ای الله تعالی ﴿ و راءکم ﴾ [از بس پشت خود] ﴿ ظھریا ﴾ [مچھو مرد فراموش شدہ] ای شیاً منبوزاً و راء الظھر منسیالاً لیبالی بہ ای جعلتموه مثله باشر اکتھم بہ و الاھانة برسولہ فلا تبقون علی الله و تبقون علی رھطی ای فلا تحفظونی و لا ترحمونی و تراعون نسبة قرابتی الی الرھط و تضیعون نسبتی الی الله بالنبوة فکأنکم زعمتم ان القوم اعز من الله حيث تزعمون انکم ترکتم قتلی اکراماً لرهطی و الله اولی بان یتبع امرہ کأنہ یقول حفظکم ایای و الله اولی منہ فی رھطی و العرب تقول لكل مالاً بامرہ قد جعل فلان هذا الامر بظھرہ فالظھری منسوب الی الظھر و الکسر لتتیر النسب کقولہم فی النسبة الی امس امسی بکسر الهمزة و الی الدهر دھری بضم الدال ﴿ ان ربی بما تعملون ﴾ من الاعمال السیئة الی من جملتها عدم مراعاتکم لجانبہ ﴿ محیط ﴾ لا یخفی علیہ منھا خافیة و ان جعلتموه منسیاً فیجازیکم علیہا و الاحاطة ادراک الشیء بکمالہ و احاطة الله بالاعمال مجاز ﴿ و یاقوم اعلموا علی مکاتکم ﴾ مصدر من مکن مکانة فهو مکن اذا تمکن ابلغ التمكن و الجار و المجرور فی موقع النصب علی الحال . و المعنی اعلموا حال کونکم موصوفین بنیایة المکنة و القدرة کل ما فی وسعکم و طاقتکم من ایصال الشرور الی او یمعنی المكان کمقام و مقامة فاستعربت من العین للمعنی کما یتعار حيث للزمان وهو للمکان . و المعنی علی ناحیتکم و جھتکم الی اتم علیہا من الشکر و العداوة الی ﴿ انی ﴾ ایضاً ﴿ عامل ﴾ علی مکاتی لحذف للاختصار ای عامل بقدر ما آتانی الله من القدرة و علی حسب ما یؤتینی الله من الثمرة و التأيید فکأنہم قالوا ما ذایکون اذا عملنا علی قوتنا فقال ﴿ سوف تلعنون من ﴾ استفهام ای اینا او موصولة ای تعرفون الذی ﴿ بآئیہ عذاب یجزیہ ﴾ بذلہ و ینہیہ ﴿ و من هو کاذب ﴾ عطف علی من بآئیہ لما وعدوه و کذبوه اراد ان یدفع ذلك عن نفسه و لیلحہ بہم فسلك سبیل ارضاء العنان لہم و قال ﴿ سوف تلعنون ﴾ من المذبذ و الکاذب منی و منکم و اینا الخانی علی نفسه و الخطی فی فعلہ یرید ان المذبذ و الکاذب اتم لاننا ﴿ و ارتقوا ﴾ ای انتظروا مال ما اقوالکم سیظھر صدقہ ﴿ انی معکم رقیب ﴾ منتظر فعمل یعنی الرقيب و کان شعب علیہ السلام یمسئ خطیب الانبیاء لحسن محاورتہ مع قومہ و کمال اقتدارہ فی مراجعتہ

فان وقت الصفا يقضى نسيان الجفاء. وايضا ذاتحلى الحق للسالك ورأى كل شئ\* هالكا لاوجهه فى  
الذوات كلها فانظرك بالاعمال والله تعالى تواب يقبل التوبة الا ان يكون العبد كذوبا - يتحكى - ان مالك  
ابن دينار مر بشاين يهلون فوقعظهما فقال احدهما انا اسد من الاسود فقال مالك يا سيك اسد تكون  
عنده ثعلبا فمضى الشاب وعاده مالك فبكى الشاب وقال قد جاء الاسد الذى صرت عنده ثعلبا فقال  
مالك تب الى الله تعالى فانه تواب فمردى من زاوية البيت جريته مرار فوجدناه كذوبا: وفي التوى  
توبه آرند وخذنا توبه بذيير \* امر او كيرند اونعم الامير

﴿ قالوا ﴾ استئناف بيانى ﴿ يا شعيب ما نقفه ﴾ الفقه معرفة غرض المتكلم من كلامه اى  
لا نعرف ولا نفهم ﴿ كثيرا مما نقول ﴾ اى كل ما نقول من التوحيد ومن ايقاه الكيل والوزن  
وغير ذلك كما فى قوله تعالى ﴿ وما يتبع اكثرهم الا الظن ﴾ اى كلهم على احد الوجهين وذلك استهانة  
بكلامه واحتقاراه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يبعأ بجدته ما ندرى ما نقول والافشيع كان  
يخاطبهم بلسانهم وهم يفهمون كلامه لكن لما كان دعاؤه الى شئ خلاف ما كانوا عليه  
واباؤهم قالوا ما قالوا ﴿ وانا لنريك فينا ﴾ اى فيما بيننا ﴿ ضعيفا ﴾ هو فى المشهور من ليس له  
قوة جسمانية اى لا قوفاك فتمتع منا ان اردنا بك سواء اومهينا لا عزلك وهذا لا يتعلق  
بالقوة الجسمانية فان ضعف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس وهو الظاهر لان الكفرة  
كانوا يزدرون بالانبياء واتباعهم المؤمنين ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ضعيفا ﴿ اى ضعيف الرأى  
ناقص العقل وذلك لانه كبرى العاقل السفيه ضعيف الرأى يرى السفيه العاقل ضعيف  
الرأى ﴿ ولولا رهطك ﴾ ولولا حرمة قومك ومراعاة جانبهم وقالوا ذلك كرامة لقومه  
لانهم كانوا على دينهم لا خوف منهم لان رهطك من الثلاثة الى السبعة او التسعة او العشرة  
وهم النوف فكيف يخافون من رهطه ﴿ لرحمتك ﴾ لقتلتك برمى الحجارة وقد يوضع الرجم  
موضع القتل وان لم يكن بالحجارة من حيث انه سببه ولان اول القتل وهو قتل قابيل هابيل  
لما كان بالحجارة سعى كل قتل رجما وان لم يكن بها \* قال عمر رضى الله عنه تعلموا انسابكم  
تعرفوا بها اصولكم وتصلحوا بها ارحامكم . قالوا ولو لم يكن فى معرفة الانساب الا الاحتراز بها  
من صولة الاعداء ومازعة الاكفاء لكان تعلمها من احزم الرأى وافضل الصواب ألا ترى  
الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرحمتك فابشوا عليه لرهطه يقال ابقيت على فلان اذا  
ارعبت عليه ورحمته ﴿ ومانت علينا بعزيز ﴾ مكرم محترم حتى تمنعنا عزتك من رجلك  
بل رهطك هم الاعزة علينا لكونهم من اهل ديننا فانما تكف عنك للمحافظة على حرمتهم  
وهذا يدن السفيه المحجوج يقابل الحجيج والآيات بالسب والتهديد وتقديم الفاعل المعنوى  
لافاضة الحصر والاختصاص وان كان الخبر صفة لافعلا وعلينا متعلق بعزيز وجاز لكون  
المعمول ظرفا والباء مزيدة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من كان على الله بعزيز فانه ليس  
على الجاهل بعزيز انتهى \* اقول وذلك لان العزة والشرف عند الجهلاء بالجاه والمال بالدين  
والكمال وقد قال لبي عليه السلام ( ان الله لا ينظر الى صوركم واماؤلكم بل ينظر الى قلوبكم  
واعمالكم ) يعنى اذا كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم  
صور حسنة واماؤل فاخرة ام لا والا فلا : وفي التوى

زانیما ناصحتر وخوش لهجه تر \* کی بود که رفت دمشان در حجر  
زانجه کوه و سنک درکار آمدند \* می نشد بدبخترا بکشاده بند  
آنجان دلها که بدشان ما ومن \* امنشان شد بل اشد قسوة

﴿ واستغفروا ربکم ﴾ بالایمان ﴿ ثم توبوا الیه ﴾ مما اتم علیه من المعاصی وعبادة الاوتان  
لان التوبة لاتصح الا بعد الايمان او استغفروا بالایمان ثم ارجعوا الیه بالطاعة او استغفروا  
بالاعمال الصالحة وتوبوا بالفناء التام ﴿ قال فی التأویلات النجمية واستغفروا من صفات  
الکفر ومعاملاته كلها وبدلوا بصفت الالسلام ومعاملاته فانها ترکیبة النفوس عن الصفات  
الذميمة ثم ارجعوا الیه علی قدمی الشریعة والطریفة سائرین منکم الیه لیحلیکم بحلیة الحقیقة  
وهی الفناء عنکم والبقاء به ﴿ ان ربی رحیم ﴾ عظیم الرحمة للؤمنین والتائبین ﴿ ودود ﴾  
فاعل بهم من اللطف والاحسان كما یفعل البلیغ المودعة بمن یوده \* قال فی المفاتیح الودود  
مبالغة الوداد ومعناه الذی یحب الخیر لجمیع الخلائق ویحسن الیهم فی الاحوال كلها . وقید المحب  
لاولیائه وحاصله یرجع الی ارادة مخصوصة وحظ العبد منه ان یرید للخلق ما یرید لنفسه  
ویحسن الیهم حسب قدرته ووسعته ویحب الصالحین من عباده وعلی من ذلك من یؤثرهم  
علی نفسه کمن قال منهم ارید ان اکون جسرا علی النار یعب علی الخلق ولا یتأذون بها كما  
فی المقصد الاسنی للغزالی \* قال الکاشفی فی تفسیره [ قطب الابرار مولانا یعقوب چرخى  
قدس سره در شرح اسماء الله تعالى معنی الودود را برین وجه آورده است که دوست دارنده نیکی  
بهمه خلقه و دوست در دلهاى بحق یعنى اونی که را دوست میدارد و نیکیان او را دوست میدارند  
وفی الحقیقة دوستی ایشان فرع دوستی اوست زیرا که چون بنظر تحقیق درنگ نکرده اصل حسن  
واحسان که سبب محبت می باشد غیر او را ثابت نیست پس خود خود را دوست میدارد و ازین  
باب نکته چند در آیت ﴿ یحبهم و یحبونه ﴾ بر منظر عیان جلوه نمود و لوالد الاعز زیادت حقاقت  
ای حسن توادده یوسفاترا خوبی \* و ز عشق تو کرده عاشقان یعقوبی  
کر نیک نظر کند کسی غیر تو نیست \* در مرتبه محبی و محبوبی  
\* واعلم ان الله تعالى لو لم یکن له و دله اهدی عباده و لما فرح بتوبة عبده المؤمن كما قال صلی الله علیه  
وسلم (الله افرح بتوبة عبد المؤمن من رجل تزل فی ارض دویة مهلكة معه راحلة علیها طعامه  
وشرابه فوضع رأسه قام نومة فاستقیظ و قد ذهب راحلته فظلمها علیه حتی اشتد علیه الحر والعطش  
قال ارجع الی مکانی الذی كنت فیہ قائما حتی اموت فوضع رأسه علی ساعده لیموت فاستقیظ  
فاذا راحلته عنده علیها زاده و شرابه فلا لله اشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا راحلته و زاده)  
فن اشاع راحلته فی برية الهوى بغلبة الغفلة فعلیه الرجوع الی مکانه الاول اعنی الفطرة  
الاولی بالتسليم والموت الاختیاری حتی یجد ما ضاعه . وفی الحدیث اشارة الی الطریق  
من البداية الی النهایة اما الی البداية فبقوله علیه السلام فاستقیظ لان البقظة ابتداء حال السالك و اما  
الی النهایة فبقوله علیه السلام لیموت لان الفناء غاية السیر الی الله ثم ان قوله فاستقیظ فاذا راحلته  
عنده اشارة الی البقاء بعد الفناء . والرجوع الی البشرية \* ثم اعلم ان التوبة علی مراتب اعلاها الرجوع  
عن جمیع ماسوی الله تعالى الی الله سبحانه وهذا المقام یقتضی نسیان المعصية والتوبة عن التوبة



ماند « الا الله » و باقى جمله رفت \* شادباش اى عشق شركت سوز و رفت  
 \* فعل، الدائل ان يجتهد في طريق الحق بالاذكار التافعة والاعمال الصالحة الى ان يصل الى مقام  
 التوحيد الحقيق ثم اذا وصل اليه اتقى باثر الانبياء و كمل الاولياء في طريق النصح والدعوة  
 ولم يرد الا اصلاح كثيرى للاتباع المحمدية و تقويما لاركان العالم بالعدل و نظما للناس في سلك  
 الرشاد والله ولى الارشاد وهو المبدأ و اليه الرجوع و المهاد ﴿ و ياقوم ﴾ [ اى كرومده ]  
 ﴿ لا يجرمتمك ﴾ يقال جرم زيد ذنبا اى كسبه و جرّمته ذنبا اى اكسبته اياه فهو يتعدى الى  
 واحد و الى اثنين و الاول في الآية الكاف و الميم . و المعنى لا يكسبكم ﴿ شقافى ﴾ فاعل  
 لا يجرم من اى شقافتكم و عداوتكم اى ﴿ ان يصيبكم ﴾ اى ينالكم و هو الثانى من مفعولى  
 لا يجرمتمك و يقال جرمنى فلان على ان صنعت كذا اى حملنى فيقدر حرف الجر بعد ان . و المعنى  
 لا يجرمتمك بفضلكم اى على ان يصيبكم \* قال الكاشفى [ شما بران نداد و دشمنى و ستيزه كارى  
 بامن كه برسد شما را ] ﴿ مثل ﴾ فاعل ان يصيب مضاف الى قوله ﴿ ما اصاب قوم نوح ﴾  
 من الغرق ﴿ او قوم هود ﴾ من الريح ﴿ او قوم صالح ﴾ من الصيحة ﴿ و ما قوم لوط ﴾  
 قال الجوهري القوم بذكر و يؤنث ﴿ منكم ببعيد ﴾ يعنى انهم اهلكوا بسبب الكفر  
 و المعاصى في عهد قريب من عهدكم فهم اقرب الهالكين منكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم من  
 الامم المدودة فاعتبروا بهم و لا تكونوا مثلهم كيلا يصيبكم مثل ما اصابهم ﴿ و الاشارة ان في طبيعة  
 الانسان مراكوزا من صفات الشيطنة الابه و الاستكبار و من طبعه انه حرص على مانع كما  
 ان آدم عليه السلام لما منع من اكل الشجرة حرص على اكلها فلها تين الصفتين اذا امر بنى  
 ابي و استكبر و اذا نهى عن شئ حرص على اتيانه لاسيا اذا صدر الامر و النهى عن انسان  
 مثله فان طاعة الله هينة القبول بالنسبة الى طاعة المخلوق لان في الطاعة ذلة و هو انا و كسرا  
 للنفس و ان ما يحتمل المخلوق من خالقه اكثر مما يحتملهم من مخلوق مثله و لهذا السر بمت الله الانبياء  
 و امر الخلق بطاعتهم و قال ﴿ اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم ﴾ فن كان موافقا  
 من الله تعالى بالعبادة الازلية يا تمر بما امر به و ينهى عما نهى عنه و يطيع الرسل فيما جاؤا به اخرجته  
 الطاعة من ظلمات صفات المخلوقة الى نور صفات الخالقية و من سبقته الشقاوة في الازل تداركها الخذلان  
 و وكل الى نفسه و طبعه فلا يطيع الله و رسوله و يتمرد عن قبول الدعوة و يستكبر على الرسول  
 و يعاديه بمعاداته ما امر الله به فيصيبه قهر الله و عذابه ﴿ مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود  
 او قوم صالح و ما قوم لوط منكم ببعيد ﴾ اى و ما معاملة قوم لوط من معاملتكم و ذنوبهم من  
 ذنوبكم ببعيد لان الكفر كله من جنس واحد و صفات الكفر قريب بعضها من بعض كذا  
 في التأويلات النجمية : قال في المتوى

پس وصبت كرد و تخم و عظم كاشت \* چون زمین شان شوره بدسودى نداشت  
 كمرجه ناصح را بود صد داعيه \* بندرا اذنى ببايد و اعيه  
 توبصد تلطيف و بندش میدهى \* اوز بندت ميكند په لوتهى  
 بك كس تا مستمع زاستيز ورد \* صد كس كو بنده را عاجز كند

زیدا الی کذا اذا صدته وهو مولعته وخالفته عنه اذا كان الامر بالعکس ای لانہی عن شیء وارتکبه من نقصان الکیلی والوزن ای اختار لکم ما اختار لنفسی فانه لیس بواعظ من یعظ الناس بلسانہ دون عملہ \* قال فی الاحیاء اوحی اللہ تعالی الی عیسی علیہ السلام بالین مریم عطف نفسک فان اعظمت فعمظ الناس والا فاستحی منی : قال الحافظ

واعضان کین جلوه در محراب ومنبر میکنند \* چون بخلوت بیرون آن کار دیگر میکنند مشکلی دارم زندانمند مجلس باز پرس \* توبہ فرمایان چرا خود توبہ کمتر میکنند ﴿ ان ارید ﴾ ای ما ارید بما ابشره من الامر والنهی ﴿ الا الاصلاح ﴾ الا ان اصلاحکم بالنیحة والموعظة ﴿ ما استطعت ﴾ ای مقدر ما استطعت من الاصلاح \* قال فی بحر العلوم ماصدریة واقعة موقع الظرف ای مدة استطاعتی الاصلاح ومادمت متمکنانہ لا اترک جهدی فی بیان ما فیہ مصلحة لکم : قال السعدی قدس سرہ

بکوی آنچه دانی سخن سودمند \* وکر هیچ کس را نیاید پسند

﴿ وما توفیق ﴾ مصدر من المبني للمفعول ای کوئی موقفاً لتحقيق ما قصدہ من اصلاحکم ﴿ الابالہ ﴾ الابتائیة ومعونته بل الاصلاح من حیث الخلق مستند الیه وانما انا من مبادیہ الظاهرة. والتوفیق بعدی بنفسه وباللام وبالباء وهو تسهیل سبل الخیر واصابه موافقة فعل الانسان القدر فی الخیر والافتاق هو موافقة فعل الانسان خیرا کان او شرا القدر ﴿ وقال فی التأویلات النجیة التوفیق اختصاص العبد بعناية اذیة ورعاية ابدیة ﴾ علیه توکلت ﴿ اعتدت فی ذلك معرضاً عما عداہ فانه القادر علی کل مقدور وماعداه عاجز محض فی حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار بعزل عن رتبة الاستمداد به فی الاستظهار ﴿ والیہ انیب ﴾ ای ارجع فیما انا بصددہ فی جمیع اموری ویجوز ان یکون المراد وما کوئی موقفاً لاصابة الحق والصواب فی کل ما آتی وما اذر الابهادیة ومعونته علیه توکلت وهو اشارة الی محض التوحید الذی هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ والیہ انیب ای علیه اقبل بشر اشر نفسی فی مجامع اموری \* وفیه اشارة الی معرفة المعاد والتوکل علی ثلاثة اوجه. توکل المبتدی وهو ترک الاسباب فی طلب المعاش. وتوکل المتوسط وهو ترک طلب المعاش فی طلب العیش مع اللہ. وتوکل المنتهی وهو استمالک الوجود فی وجود اللہ واقفاء الاختیار فی اختیار اللہ الیقینی فی هویته بالا وهو متصرفاً فی الاسباب وان لا یرى التصرف والاسباب الالمسبب الاسباب ﴿ قال فی التأویلات القاشانیة اول مراتب التوحید توحید الافعال ثم توحید الصفات ثم توحید الذات فان الذات محبوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالآثار والا کوآن . فمن تجلت علیه الافعال بارتفاع حجب الا کوآن توکل . ومن تجلت علیه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضی وسلم. ومن تجلت علیه الذات بانکشاف حجب الصفات فهو فی الوجود فصار موحداً مطلقاً انتهى

تا نحوانی « لا ، و ، والا اللہ ، را \* در نیایی منوج این راه را [۱]

عشق آن شعله است کو چون بر فروخت \* هر چه جز معشوق باقی جمله سوخت [۲]

تیغ و لاء در قتل غیر حق براند \* در نکر آخر که بعد از لاء چه ماند

چون جزا سایه است ای قد تو خرم \* سایه تو کز قد در پیش هم  
﴿ قالوا یا شعیب ﴾ [ آورده اند که انبیا بردو قسم بوده اند بعضی آنکه ایشانرا فرمان  
حرب بود چون موسی و داود و سلیمان علیهم السلام و برخی آنکه ایشانرا حربه نفرمودند  
و شعیب ازان جمله بود که رخصت حرب نداشت قوم خودرا موعظه میکرد و خود همه شب  
نمازی کرد گفتند قوم او که ای شعیب [ ﴿ اصلوتک ﴾ [ آیاتمازتو ] ﴿ تأمرک ﴾ اسندوا  
الامر الی صلاته و قضا الی الاستهزاء فرادهم السخریة لاحقیة الاستفهام. والمعنی اصلاتک  
تدعوا الی امرنا ﴿ ان نترک ما یبعد آبؤنا ﴾ من الاوثان و قد توارثنا عبادتها ابا عن جد  
اجابوا بذلك امره علیه السلام ایاهم بعبادة الله وحده المتضمن لتهیهم عن عبادة الاوثان  
﴿ او ان فعل فی اموالنا من شؤء ﴾ جواب عن امره بایفاء الحقوق و نهیه عن البخر و التقصیر  
معطوف علی ما و او بمعنی الواو لان ما کلفهم به شعیب هو مجموع الامرین لاحدهما. والمعنی ان  
نترک ان فعل فی اموالنا مانشاء من التصرفات \* و قال بعضهم کان بنهائم عن تقطیع اطراف  
الدرهم و الدنانیر و قصها فارادوا به ذلك. والمعنی مانشاء من تقطیعها \* و اعلم ان اول من  
استخرج الحديد و الفضة و الذهب من الارض «هوشک» فی عصر ادریس علیه السلام و کان  
ملکا صالحا داعیا الی الاسلام. و اول من وضع السکه علی التقدین الضحاک و افساد السکه  
بأی وجه کان افساد فی الارض \* و سئل الحجاج عما یرجوه به النجاة فذکر اشیاء منها ما افسدت  
التقود علی الناس ﴿ انک لانت الحلیم الرشید ﴾ الاحق السفیة بلغة مدین کما فی ربیع  
الارار \* و قال فی الکواشی تتعاطی الحلم و الرشید و لست كذلك ای مانت بحلیم و لا رشید  
فیما تأمرنا و ترشدنا الیه \* و قال اکثر اهل التفسیر ارادوا السفیة الضال الغاوی فهکما و ایه  
کما یتهمک بالشحیح فیقال لو ابصرک حاتم لتعلمنک الجود. و بالمستجهل و المستخف فیقال یا عالم  
یا حلیم فهو اذا من قبیل الاستعارة التبعیة نزلوا التضاد منزلة التماس علی سبیل الهمز  
فاستعاروا الحلم و الرشید لفسفه و الغوایة ثم سرت الاستعارة منهما الی الحلیم الرشید ﴿ قال ﴾  
شعیب ﴿ یا قوم ارایتم ﴾ اخبرونی ﴿ ان کنت ﴾ ابراد حرف الشک باعتبار حال الخاطین ﴿ علی  
بینه من ربی ﴾ ای حجة واضحة و برهان نبر من مالک امری عبریها عما اتاه الله تعالی من  
التبوة و الحکمة ردا علی مقالتهن الشعاء فی جعلهن امره و نهیه غیر مستند الی سند  
﴿ و رزقی منه ﴾ ای من لدنه ﴿ رزقا حسنا ﴾ هو التبوة و الحکمة ایضا عبر عهها بذلك  
تنبیها علی انها مع کونها بینه رزق حسن کیف لا و ذلك مناط الحیاة الابدیة له و لامته \* و قال  
بعضهم هو مارزقه الله من المال الحلال من غیر شائبة حرام ای من غیر بخش و تطفیف و کان  
کثیر المال و جواب الشرط محذوف لان اثباته فی قصة نوح و لوط دل علی مکانه و معنی الكلام  
ینادی علیه. و المعنی اخبرونی ان کنت علی حجة واضحة و یقین من ربی و کنت نبیا علی الحقیقة  
فهل یصح لی ان اتبعکم و اشوب الحلال بالحرام و لا آمرکم بتوحید الله و ترک عبادة الاصنام  
و الکف عن المعاصی و القيام بالقسط و الانبیا لایستون الا لذلك ﴿ و ما ارید ﴾ بنهی ایاکم  
عن التطفیف ﴿ ان اخالفکم ﴾ مخالفتکم حال کونی مائلا ﴿ الی ما نهیکم عنه ﴾ بقال خالفت

ولا يخون احد في مبايعة الحليل والتليس فان الرزق لا يزيد بذلك بل تزول بركته فمن جمع المال بالحليل حبة حبة يهلكه الله حمة حمة قبه وسيق عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يحلط اللبن بالماء ليرى كثيرا فجاء السيل وقتل بقره فمالت صيته يا ابت قد اجتمع المياه التي جعلتها في اللبن وقتلت البقر ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بشرط ان تؤمنوا واما شرط الايمان في خيرية ما بقى بعد الايفاء لان فائدته وهي حصول الثواب والتجاة من العقاب انما تظهر مع الايمان فان الكافر مخد في عذاب التيران ومحروم من رضوان وثواب الرحمن سواء اوفى الكيل والميزان اوسلك سبيل الحوان ان كنتم مصدقين لي في مقالتي لكم ﴿ وما انا عليكم بحفيظ ﴾ اى ما بعثت لاحفظكم عن المعاصي والقبايح واما بعثت مبلغا ومنها على الخير وانحسما وقد بلغت

من آنچه شرط بلاغست باتو ميگويم \* توخواه از سخم بند كبر وخواه ملال \*  
 اعلم ان العدل ميزان الله في الارض سواء كان في الاحكام او في المعاملات والعدول عنه يؤدى الى مؤاخذه العباد فينبغي ان يجتنب الظلم والمراد بالظلم ان يتضرره الغير والعدل ان لا يتضرر منه احد بشئ ما قال عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان في النار قيل له فن اوفى الكيل والميزان قال ليس رجل في المدينة يكيل كما يكتال ولا يزن كما يترن والله تعالى يقول ﴿ ويل للمطففين ﴾ وقال سعيد بن المسيب اذا اتيت ارضا يوفون المكيال والميزان فاطل المقام فيها واذا اتيت ارضا يتقصون المكيال والميزان فاقل المقام فيها وفي الحديث (ما ظهر الغلول في قوم الا لئى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنى في قوم الاكثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو) قوله ولا ختر اى غدر ونقض العهد كما في الترغيب ﴿ وفي التأويلات الجمية ﴾ ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴿ اى مكيال المحبة وميزان الطلب فان للمحبة مكيالا وهو عداوة ماسوى الله تعالى كما قال الحليل عند اظهار الحجة فانهم عدولى الارب العالمين فانك ان تحب احدا وشئاً مع الله فقد نقصت في مكيال محبة الله وان للطلب ميزانا وهو السبر على قدمى الشريعة والطريقة كما قيل خطوتان وقد وصلت فان خطوت خطوتين دونهما فقد نقصت من الميزان انتهى \* فعلى السالك ان يتأدب باداب الاولياء والانياء ويضع القدم في هذا الطريق الاولى كما امر به وشرط له ولا بد من الامانة والاستقامة وابتاء كل ذى حق حقه قائماً بالعدل والتسقط القويم وازنا بالتسقط المستقيم كما نال بالكيل السليم فعند ذلك يتفضل له المولى بالقبول والمدح في الدنيا والثواب والانعام في الآخرة فيعيش سعيدا ويموت سعيدا واما اذا غدر وظلم وخان واستكبر واصر يعدل له المولى بالرد والذم في الدنيا والعقاب والانتقام في الآخرة ان لم يتداركه الفضل والنفو فيعيش شقيا ويموت شقيا ويحشر شقيا : وفي المتنوى

چون ترازوى تو كثر بود و دتا \* راست چون جوى ترازوى جزا  
 چونكه باى چپ بود درغدر وكاست \* نامه چون آيد ترادر دست راست

وعبادته فامرهم شيب بالتحديد اولا لانه ملاك الامر وقوامه ثم نهاهم عما اعتادوه من التقص في الكيل والوزن لانه يورث الهلاك فقال ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴾ اى آلة الوزن والكيل وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما اكبر من الآخر فاذا اکتالوا على الناس يستوفون بالاكبر واذا كالوهم او وزونوهم يحسرون بالاصغر والمراد لانقصوا حجم المكيال عن الممهود وكذا الصنجات كى تنوسلوا بذلك الى بخش حقوق الناس ويجوز ان يكون من ذكر الحل واردة الحال . والمعنى بالفارسية [ مكاهيد وكم مكئيد ] يانهرا در پيودن مكيلات و ترازورا در سنجيدن موزونات [ وكل من اليخين شائع في هذا الزمان ايضا كانه ميراث من الكفرة الخائين ﴿ انى ارايكم بخير ﴾ علة للنهى اى ملتبسين بثروة وسعة تفنيم عن التطفن . يعنى [ درمانده و محتاج نيسيد كه داعى باشد شمارا بخيانت بلكه منم وتوانكريد رسم حق كزارى آنست كه مردم را از مال خود بهره مند كنيد نه آنكه از حقوق ايشان باز كريد ] ﴿ وانى اخاف عليكم ﴾ ان لم ترجعوا عن ذلك التقص ﴿ عذاب يوم محيط ﴾ لايشذمه احد منكم . والمراد منه عذاب يوم القيامة او عذاب الاستئصال ووصف اليوم بالاحاطة وهى حال العذاب لاشتماله عليه فيه اسناد مجازى واصل العذاب فى كلام العرب من العذب وهو الثع وسعى الماء عذبا لانه يمنع العطش والعذاب عذبا لانه يمنع العاقب من معاودة مثل جرمة وينع غيره من مثل فعله ﴿ ويا قوم اوفوا الميالك والميزان ﴾ افاء الحق اعطاؤه تاما كاملا اى اسعوا فى اعطاء الحق على وجه التمام والكمال بحيث يحصل لكم اليقين بالخروج عن العهدة ﴿ بالقسط ﴾ حال من فاعل او فوا اى ملتبسين بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة فى الكيل والوزن وان كانت فضلا مندوبا اليه لكنهما فى الآلة محظورة كالتقص فلعل الزائد للاستعمال عند الاكتيال والناقص للاستعمال وقت الكيل كذا فى الارشاد . وصرح بالايفاء بعد النهى عن ضده لان النهى عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لاينقص فى الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للممهود فلا تكرر فى الآية كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ ولا تجسوا الناس اشيائهم ﴾ مطلقا اى سواء كانت من جنس المكيل والموزون او من غيره وسواء كانت جليبة او حقيرة وكانوا يأخذون من كل شئ يباع شيئا كما يفعل السامرة ويمكنون الناس وينقصون من ائمان ما يشترتون من الاشياء ﴿ ولا تنموا فى الارض مفسدين ﴾ المعنى اشد الفساد اى ولا تتمدوا فى الفساد فى حال فسادكم لانهم كانوا متبادين فيه فتهوا عن ذلك ومن الفساد نقص الحقوق ومن الافساد قص الدراهم والدنانير وترويح الزيوف ببعض الاسباب وغير ذلك ﴿ هت الله ﴾ اى ما ايقاه الله لكم من الحلال بعد ترك الحرام فهى فعيلة بمعنى المفعول واخافتها للتشريف كما فى بيت الله وناقة الله فان ما بقى بعد ايفاء الكيل والوزن من الرزق الحلال يستحق التشريف ﴿ خير لكم ﴾ مما تجعمون بالبخس والتطفن فان ذلك هباء منثور بل شر محض وان زعمتم ان فيه خيرا كما قال تعالى ( يحق الله الربا ويربى الصدقات ) \* قال فى شرح الترمذ

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هذه عظيمة وهي صوت انه قد مات الخياط فارتاعوا اى خافوا وفرغوا فقال عليه السلام ( أتعرفون ماهذه الهدية ) قالوا الله ورسوله اعلم قال ( حجر التقي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدية ) فافترغ من كلامه الا والصرخ في دار منافق من المنافقين قدمات وكان عمره سبعين سنة فاما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ( ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ) فكان سماعهم تلك الهدية التي اسمعهم الله ليعتبروا وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اية اسرى بنى الى السماء رأيت في السماء الثالثة حجارة موضوعة فسألت عن ذلك جبريل فقال لا تسأل عنها فلما انصرفت وقفت على تلك الحجارة وقلت اخبرني عن الحجارة فقال هذه الحجارة فصلت من حجارة قوم لوط خبث للظالمين من امتك ثم تلا وماهى من الظالمين ببعيد ) كذا في زهرة الرياض

چون عالم ازستمر ننگ دارد \* عجب نبود که بروى سنگ بارد  
 \* وفي التبان والبعيد الذى ليس بكائن ولا يتصور وقوعه وكل ماهو كائن فهو قريب \* وعن محمد بن مروان قال صرت الى جزيرة النوبة في آخر عمرنا فاصرت بالمضارب فضربت فخرج التوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصبع حاف عليه كساء فجلس على الارض فقلت له مالك لا تقعد على البساط قال اناملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه تواضع زكردن فرازان نكوست \* كذا كرتواضع كند خوى اوست  
 ثم قال مبالكم تطاون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فملوه بجهلهم قال مبالنكم تشربون الخمر وهى محرمة عليكم في دينكم قلت اشاعنا فعلوه بجهلهم قال فمبالكم تلبسون الديباج وتحلون بالذهب والنضة وهى محرمة عليكم على لسان نبيكم قلت فهل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر في وجهى ويكرر معاذرى على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتهم ما امرتم فاذا فقمكم الله وبالك امركم والله فيكم نعم لم تمحص وانى اخشى ان ينزل بك وابت في ارضى مصيبة فتصيبنى معك فارتحل عنى \* واعلم ان الظلم من نتائج القساوة التى تمطر على كل قلب مقدار ما قدرله فلا يزال يزداد ظلم المرء بحسب ازدياد قساوة قلبه فاذا احاطت بمرة قلبه قساوته ابعد من ان يكون مرجوا نجاته وكان من المهلكين بحجر القساوة النازلة من سماء القهر والجلال عصمنا الله واياكم من البغي والفساد وارشدنا الى العدل والصلاح انه ولى الارشاد ﴿ الى مدين ﴾ هو اسم ابن ابراهيم عليه السلام ثم صار اسما للقبيلة واسم مدينة بناها مدين فسميت باسمه اى وارسلنا الى قبيلة مدين اوساكنى ببلدة مدين ﴿ اخاهم ﴾ اى واحدا منهم في النسب ﴿ شعيبا ﴾ عطف بيان له وهو ابن ميكيل بن يشجر بن مدين ﴿ قال ﴾ استثناف بياني ﴿ يا قوم ﴾ [ اى كرو من ] ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده ولا تشركوا به شيا من الاصنام لانه ﴿ مالكم من اله غيره ﴾ اى ليس لكم اله سوى الله تعالى وكانت كلمة جميع الانبياء في التوحيد واحدة فدعوا الى الله الواحد

انه قال للملائكة حتى موعدهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا ﴿ اليس الصبح  
يقرب ﴾ [ آيات صبح زدیک نفی زدیکست ] وانما جعل ميقات هلاكهم الصبح لانه  
وقت الدعة والراحة فيكون حلول العذاب حينئذ اقطع ولانه انسب يكون ذلك عبرة للناظرين  
\* وفيه اشارة الى ان صبح يوم الوفاة قريب لكل احد اذ ركه فكانه لم يلبث في الدنيا  
الاساعة من نهار ؛ قال السعدي قدس سره

چرا دل برس کاروان می نهم \* که یاران برفتند وما برهم  
پس ای خاکسار کنه عن قریب \* سفر کرد خواهی بشهر غریب  
برین خاک جندان صبا بگذرد \* که هر ذره از ما بجای برد

﴿ فلما جاء امرنا ﴾ ای وقت عذابنا وموعده وهو الصبح ﴿ جعلنا ﴾ قدرتنا الكاملة  
﴿ عاليها ﴾ ای عالی قری قوم لوط وهی التي عبر عنها بالثقتك وهی اربع مدائن فيها  
اربعمائة الف او اربعة آلاف \* قال الكاشفي [ در هر یکی صد هزار مرد شمیرن ] وهی  
سدوم و عامورا وكدوما ومدوام كانت على مسيرة ثلاثة ايام من بيت المقدس ﴿ سافها ﴾  
ای قلبها على تلك الهیات . وبالفارسية [ نكون ساختیم ] . - روى - ان جبريل جعل  
جناحه في اسفلها فاقلمها من الماء الاسود ثم رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب  
وصياح الديكة لم يكفأ اناء ولم يتبه نائم ثم قلبها عليهم فاقبلت تهوى من السماء الى الارض  
﴿ وامطرنا عليها ﴾ على اهل المدائن من فوقهم [ ای بعد از سر نكون شدن ] وكان حقه  
جعلوا وامطروا ای الملائكة المأمورون به فاسند الى نفسه من حيث انه السبب تعظيما للامر  
وتهويلا للخطب ﴿ حجارة من سجيل ﴾ من طين متحجر كقوله حجارة من طين واصله [ سنك  
كن ] فعرّب ﴿ منضود ﴾ نضد في الارسال يتابع بعضه بعضا كقطار الامطار. والنضد وضع الشيء  
بعضه على بعض وهونمت لسجيل ﴿ مسومة ﴾ نعت حجارة ای معلمة لانه حجارة الدنيا  
او باسم صاحبها الذي تصبیه ويرمى بها ﴿ عند ربك ﴾ ای جاءت من عند ربك \* قال الكاشفي  
[ آماده كشته درخشان پروردگار تو برای عذاب ایشان ] - روى - ان الحجر اتبع شذاهم  
ايما كانوا في البلاد ودخل رجل منهم الحرم. وكان الحجر معلقا في السماء اربعين يوما حتى  
خرج فاصابه هالكة [ در تفسير زاهدی آورده كه سنك كلان او بر برخی بود وخردی  
مساوی اسبوی ] يقول الفقير لعل الامطار على تلك القرى بعد القلب انما هو لتكميل العقوبة  
كالحرجة الواقعة بعد الصيحة لقوم صالح ولتحصيل الهلاك لمسافرهم الخارجين من بلادهم  
لمصالحهم وهو الظاهر والله اعلم ﴿ وماي ﴾ ای الحجارة الموصوفة ﴿ من الظالمين ﴾  
من كل ظالم فهم بسبب ظلمهم مستحقون لها ملايسون بها ﴿ ببعد ﴾ تذكره على تأويل  
الحجارة بالحجر . وفيه وعيد لاهل الظلم كافة وعنه عليه السلام انه سأل جبرائيل فقال يعنى  
ظالمى امتك مامن ظالم منهم الا هو بعرضة حجر يسقط من ساعة الى ساعة يقال فلان عرضة  
الناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانما عرضة لكذا ای نصته فلانظن الظالمين انهم تخلصون  
ويسلمون من هذه الحجارة جل تسقط عليهم وقت وفاتهم وحصولهم الى صباح موتهم ونظيره





الله بالصدق فينجيكم من العذاب ببركة انتهى \* وذلك لان الواحد على الحق كالسواد الاعظم وكالاكثير ﴿١﴾ قالوا لقد علمت ما لنا في بنائك من حق ﴿٢﴾ من حاجة اى لارغبة لنا فيهن فلان نكحهن ومقصودهم ان نكاح الاناث ليس من عادتنا ومذهبا ولذا قالوا علمت فان لوطا كان يعلم ذلك ولا يعلم عدم رغبتهم في بناته بخصوصه، ويؤيده قوله ﴿٣﴾ وانك لتعلم ما يزيد ﴿٤﴾ وهو آيتان الذكور وهو في الحقيقة طلب ما اعد الله لهم في الازل من قبره يعنى الهلاك بالعذاب ولما يئس من ادعوائهم عمهم عليه من التى ﴿٥﴾ قال لوان لى بكم قوة ﴿٦﴾ لولتنى وهو الانسب بمثل هذا المقام فلا يحتاج الى الجواب وبكم حال من قوة اى بطشا والمعنى بالفارسية [كاشكى مرا باشد يدفع شياقونى] ﴿٧﴾ او آوى الى ركن شديد ﴿٨﴾ عطف على ان لى بكم لافيه من معنى الفعل والركن بسكون الكاف وضما الناجية من الجبل وغيره اى لوقويت على دفعكم ومقاومتكم بنشى اوالتجات الى ناصر عز يزقوى استدل اليه واتمعه به فيحتمى منكم شبه بركن الجبل في الشدة والتمعة \* وقال الكاشغرى [يابناه كيرم و باز كردم بركنى سخت يعنى عشيره وقيله] كه بديشان منع شتاوانم كرد [ وكان لوط رجلا غربيا فيهم ليس له عشيرة وقيلة يلتجى اليهم في الامور الملمة والغريب لا يعينه احد غالبا في اكثر البلدان خصوصا في هذا الزمان : قال الحافظ

تيمار غريبان سبب ذكر جيلست \* جانا مكر ابن قاعده در شهر شمانست  
وانما تمتى القوة لان الله تعالى خلق الانسان من ضعف كما قال (خلقكم من ضعف) والعارف ينظر الى هذا الضعف ذوقا وحالا ولذا قيل ان العارف التام المعرفة في غاية العجز والضعف عن التأثير والتصرف لانفهاره تحت الوحدة الجمية وقد قال تعالى (فاتخذوه وكيلا) والوكيل هو المتصرف فان الهم المتصرف بحزم تصرف وان منع امتنع وان خير اختار ترك التصرف الا ان يكون ناقص المعرفة : وفي المتنوى

ما كه باشيم اى تو مارا جان جان \* تا كه ما باشيم با تو درميان  
دستى تادست جنباند بدفع \* نطقنى تادم زند از ضرر و نفع  
پيش قدرت خلق جمله بار كه \* عاجزان چون پيش سوزن كار كه  
وفي الحديث (رحم الله انى لوطا كان ياوى الى ركن شديد) وهو نصر الله ومومنه \* واختلف في مناه \* فقال الكاشغرى يعنى [يخداى بناه كرفت وخدا اورا يارى داد كه ملجأ در ماندگان جز در كاه اونيست]

آسانش كه قبله همه است \* در پناهش زماهى تا به است  
هر كه دل در حمايش بستست \* از غم هردو كون وارستست

\* وقال ابن الشيخ اى ان يريد او يتجى ان ياوى الى ركن شديد وفي قوله (رحم الله) اشارة الى ان هذا الكلام من لوط ليس بما يبنى من حيث انه يدل على قنوط كلوى ويأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره والحال انه لا ركن اشد من الركن الذى كان ياوى اليه اليس الله بكاف عبده انتهى \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه يعنى استحجبت دعوته

برسراهما] قمرنوا بها اى تعودوا واستمروا حتى لم تعب عندهم قباحتها ولذلك لم يستجيبوا  
 بما فعلوا من مجتهدهم مهرعين مجاهرين وفي التأويلات التجمية كانوا يعملون السيئات الموجبة  
 للهلاك والعذاب فجاءوا مسرعين مستقبلي العذاب وطلبوا من بيت النبوة من اهل الطهارة  
 معاملة ساءتهم بحبابة نفوسهم ليستحقوا بذلك كمال الشقاوة وسرعة العذاب انتهى \* ودل  
 ما ذكر على ان جهاز الفسق فوق اخفائه ولذا رد شهادة الفاسق المعلن وفي الحديث (كل  
 امتى معافى الا المجاهرون) اى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يمافون بل يؤخذون في الدنيا ان  
 كانت مما يتعلق بالحدود واما في الآخرة فمطلقا: قال السعدى قدس سره

نه هر کر شدیم درین عمر خویش \* که بد مرد را نیسکی آمد بیبش

نه ابليس بد کرد و نیسکی نديد \* بر پاک ناید ز تخم پلید

﴿ قال یا قوم ﴾ [ اى قوم من ] ﴿ هؤلاء ﴾ مبتداً خبره قوله ﴿ بنائى ﴾ الصلية تزوجوه  
 وكانوا يطلبونهن من قبل ولا یحییهم لحیثهم وعدم كفاءتهم لالعدم مشروعبته فان تزویج  
 المسلمات من الكفار كان جائزاً في شریعته وهكذا كان في اول الاسلام بدليل انه عليه السلام  
 زوج ابنته من ابى العاص بن وائل وعتبة بن ابى لهب قبل الوحى وها كافرين ثم نسخ  
 ذلك بقوله تعالى ﴿ ولاتنكحوا المشركین حتى یؤمنوا ﴾ وقيل كان لهم سیدان مطاعان فاراد  
 ان يزوجهما ابنتيه وایما كان فقد اراد به وقایة ضیفه وذلك غایة في الكرم ﴿ هن ﴾ مبتداً  
 خبره قوله ﴿ اطهر لکم ﴾ هذا لا یدل على ان ایتان الذکور كان طاهرا كما لا یدل قولك التکاح  
 اطهر من الزنى على كون الزنى طاهرا لانه خبث ليس فيه شئ من الطهارة لكن هؤلاء  
 القوم اعتقدوا ذلك طهارة فبني ذلك على زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل وهو مثل  
 ما قال النبي عليه السلام لعمر رضی الله عنه (الله اجل واعلی) جوابا لابی سفيان حيث قال اعل  
 جبل اعتقد علو صنمه وذلك اعتقاد فاسد لاشبهة فيه \* قول الفقیر عرض عليهم اولابناته  
 لكي يرغبوا فیهن فینسد باب الفتنه فقیه حسن دفع لهم من اول الامر وبناته وان لم نف  
 للجمع الكثير لانه على ماروى كان له بتان لكنه اذ ارضى بهن البعض ممن كان مطاعا  
 اقتطع عرق النزاع من الاتباع ولئن سلم انه لم یکن فیهن مطاع فلقد شاهدنا اندفاع شر  
 كثير بغير یسیر ثم حکم بكونهن اطهر وهو للزيادة المطلقة على ما ذهب اليه الرازی في  
 الكبير تأکيدا للترغيب وتقیحها طالمهم في استطابة الحباثت لیترجروا ویترکوا مهم عليه من  
 اللواطه فانه اذا كان الحیض اذى وقذرا یجب التجنب عنه مع كون المحل مباح الاصل فلا ین  
 یكون الجزاء كذلك اولى مع كون المحل حرام الاصل ﴿ قاتقوا الله ﴾ بترك الفواحش  
 او یأثروهن علیهم ﴿ ولا تحزرون ﴾ [ مرا رسواى نکیند ] ﴿ فی ضیق ﴾ في حقهم وشأنهم  
 فان اخزاء ضیف الرجل اخزأه كما ان اکرام من يتصل به اکرامه . والضيف مصدر في  
 الاصل یكون للقليل والكثير ﴿ الیس منکم رجل رشید ﴾ رجل واحد یمتدی الى الحق  
 وبرعوى عن الفیسیح \* وقال الکاشفی [ آیانیست از شما مردی راه یافته که شمارا بند دهد  
 واز عملهای بد باز دارد ] وفي التأویلات التجمية رجل رشید قبل نصحی ویتوب الى

كذا وزيد كذا فاخبرتهم عن حال اهل المدينة وخبثهم فاطهروا الغم من انفسهم فقالوا هل احد يفتننا في هذه القرية قالت ليس فيها احد يضيفكم الاذاك الشيخ فاشارت الى ابيها لوط وهو قائم على باب فاتوا اليه \* وقال الكاشي [ جون نزيدك شهر سدوم رسيدنكده لوط در انجاي بود نگاه كردند ديدنكده وي در زمين كار ميكرد بش وي رفتند وسلام كردند ] فلما رأهم وهيئتهم ساءه ذلك وهو قوله تعالى ﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم﴾ [تدو هيكن شد بديشان] وهو فعل مبنى لاء فاعول والقائم مقام الفاعل ضمير لوط من قولك ساءني كذا اي حصل لي منه سوء وحزن وغم وبهم متعلق به اي بسببهم. والمعنى ساءه بجيئهم لا لانهم جاؤا مسافرين وهو لا يود الضيف وقراه غاشي بيت النبوة عن ذلك بل لانهم جاؤا في صورة غلمان حسان الوجوه فحسب انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مقاومتهم ومدافعتهم \* وفيه اشارة الى عروض الهم والحزن له لهلاك قومه بالعداب فانظر الى التفاوت بين ابراهيم ولوط وبين قومهما حيث كان جيئهم لابراهيم للمسرة وللوط للمساءة مع تقديم المسرة لان رحمة الله سابقة على غضبه - وروي - ان الله تعالى قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فلما اتوا اليه قال لهم أما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض. عملا يقول ذلك اربع مرات فدخلوا منزله وبلغهم بذلك احد فذاع خبرهم امرأته الكافرة كما ستقف عليه ﴿ وضاق بهم ذرعا ﴾ [وتسك دل شد بجهت ايشان] وذرا تصب على التمييز اي ضاق بتكلمهم صدره او قلبه او وسه وطاقته وهو كناية عن شدة الانقباض للمعجز عن مدافعة المكروه والاحتياط فيه يقال ضاق ذرع فلان بكذا اذا وقع في مكروه ولا يطيق الخروج منه. وفي الاخرى ضاق به ذرا اي طاقة وضاق بالامر اي لم يطقه ولم يقو عليه وكان مد اليه يده فلم تنله. قال الازهرى الذرع يوضع موضع الطاقة والاصل فيه البعير يذرع بيديه في سيره ذرعا على قدر سعة خطوته فاذا حمل عليه اكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه وجعل ضيق الذرع عبارة عن قلة الوسع والطاقة فيقال مالي به ذرع ولا ذراع اي مالي به طاقة ﴿ وقال هذا يوم عصيب ﴾ اي شديد على وهولعة جرهم كما في ربيع الابرار ثم قال لوط لامرأته وبحك قومي اخبرني ولا تعلمي احدا وكانت امرأته كافرة مناقفة فانطلقت لطلب بعض حاجتها فجمعت لا تدخل على احد الا اخبرته وقالت ان في بيت لوط رجالا مارأت احسن وجوها منهم ولا انظف ثيابا ولا اطيب رائحة فلما علموا بذلك جاؤا الى باب لوط مسرعين فذلك قوله تعالى ﴿ وجاء ﴾ اي لوطا وهو في بيته مع اضيافه ﴿ قومه ﴾ والحال انهم ﴿ يهرعون اليه ﴾ يسرعون اليه كأنما يدفعون دفعا طلبا للناحشة من اضيافه غافلين عن حالهم جاهلين بما لهم والاهراع الاسراع \* قال في التهذيب الهرع [ براندن سخت وشتاباندين ] يقال اهرع القوم وهرعوا ﴿ ومن قبل كانوا يعملون السيئات ﴾ الجملة حال ايضا من قومه اي جاؤا مسرعين والحال انهم كانوا من قبل هذا الوقت وهو وقت جيئهم الى لوط منهمكين في عمل الفواحش [ عملهای بد از لوطاه و كوترا بازی و صغیر زدن در مجالس و برای استهزا نشستن

قالوا لا أفند ذلك قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لتنجينه واهله ﴿١٦٥﴾ ان ابراهيم حلیم ﴿١٦٦﴾  
غير مجبول على الانتقام من اساء اليه ﴿١٦٧﴾ او اه ﴿١٦٨﴾ كثير التأوه على الذنوب والتأسف على الناس  
\* وفي ربيع الابرار معنى التأوه الدعاء الى الله بلنة توافق البتطة ﴿١٦٩﴾ منيب ﴿١٧٠﴾ راجع الى الله تعالى  
بما يجب ويرضى اى كان جداله بحلم وتأوه عليهم فان الذى لا يتعجل في مكافاة من يؤذيه  
يتأوه اى يقول أوه وآه اذا شاهد وصول الشدائد الى الغير وانه مع ذلك راجع الى الله في جميع  
احواله اى ما كان بمض احواله مشوبا بعلة راجعة الى حفظ نفسه بل كان كله لله فتين ان رقة  
القلب حملته على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع عنهم العذاب ويمهلوا لعلهم يحدون التوبة والانابة  
كاحلته على الاستغفار لايه \* يقول الفقير دلت الآية على ان المجادلة وقعت في قوم لوط ودلت  
التفسير على انها وقعت في لوط نفسه والمؤمنين معه ولاتفاق بينهما فان عموم الرحمة التي حملته  
عليها نشأة الانبياء عليهم السلام لا يمين بين شخص وشخص فان الامة بالنسبة الى النبي كالاولاد  
بالنسبة الى الاب وكفرهم لا يرفع الرحمة في حقهم ويدل عليه حال نوح مع ابنه كنعان كما وقعت  
عليه فيما سبق وانما مجيء البشرى في حق قومه فقط فبقى الالم في حق الغير على حاله واتصال  
القرابة بين ابراهيم ولوط يقتضى ان يكون قوم لوط في حكم قوم ابراهيم فافهم ﴿١٧١﴾ يا ابراهيم ﴿١٧٢﴾  
على ارادة القول اى قالت الملائكة يا ابراهيم ﴿١٧٣﴾ اعرض عن هذا ﴿١٧٤﴾ الجدل بالحلم والرحمة  
على غير اهل الرحمة ﴿١٧٥﴾ انه ﴿١٧٦﴾ اى الشان ﴿١٧٧﴾ قد جاء امر ربك ﴿١٧٨﴾ قدره بمقتضى قضائه الازلى  
بمذاهبهم وهو اعلم بحالهم والقضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المتقضية لنظام  
الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها ﴿١٧٩﴾ وانهم آتيم عذاب  
غير مردود ﴿١٨٠﴾ غير مصروف عنهم بمجدال ولا بدعاء ولا بغير ذلك وانك ما تجور مثاب فيما  
جادلنا لجاتهم وهذا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (اشفعوا تزجروا وليقصدن الله  
على لسان نبيه ماشاء) قال ابن الملك في شرح الحديث لا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا  
للاجر فيحمل على ان تكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب  
ليس فيه حد انتهى \* والحد واجب في اللوطة عند الامامين لانهما الحقاها بالزنى. وعند ابي  
حنيفة يعزى في ظاهرها الرواية وزاد في الجامع الصغير ويودع في السجن حتى يتوب. وروى  
عنه الحد في دبر الاجنية ولو فعل هذا بعيدا او امته او منكوحة لا يجذب الا بخلاف \* وفي الشرح  
الاكلى والظاهر ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح  
بحيث يجازى بما يجازى القتل او الزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول  
في اليمين التعموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة \* يقول الفقير  
الظاهر ان اتيان العذاب الغير المردود لاصرارهم على الكفر والتكذيب بعد استبانة الحق  
واللوطة من جملة اسباب الاتيان كالعقر لثاقه الله بالنسبة الى قوم صالح - روى - ان الرسل  
الذين بشروا ابراهيم خرجوا بعد هذه المجادلة من عنده وانطلقوا الى قرية لوط سدوم  
وماين القرينين اربعة فراسخ فانتهوا اليها نصف النهار فاذا هم بمجوار يستقين من الماء  
فابصرتهم اسة لوط وهى تستقى الماء فقالت لهم ماشأنكم واين تريدون قالوا اقتلنا من مكان

قال سعدى المفتى اخذ جبريل عمودا من الارض يابسا فدلكه بين اصبعيه فاذا هي شجرة  
تهتت فعمرت انه من الله تعالى ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ( من امرالله ) اى من  
قدرة الله تعالى فان الله تعالى سنة وقدرة فيجرى امر العوام بسنته وامر الخواص  
اظهارا للآية والاعجاز بقدرته فاجرى امركم بقدرته ومثلا امرأة عمران وهى حنة كانت  
عاقرا لم تلد الى ان عجزت اى صارت عجوزا ثم حملت بمریم وقد سبق في آل عمران فاذا كان هذا  
احمل بقدره الله تعالى خارقا للعادة لم يحتج الى الحيض ولا يبعد الحيض ايضا في كبر السن كما فسر  
بعض العلماء قوله تعالى ﴿ ضحكت ﴾ بحاضت قيل لما صلب الحجاج عبدالله بن الزبير جابه امه  
اسماء بنت ابي بكر الصديق فلما رأتها حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من  
ثديها وقالت حنت اليه مراته ودرت عليه مرضعه ﴿ رحمة الله ﴾ التى وسعت كل شئ  
واستبقت كل خير ﴿ وبركاته ﴾ خيراته النامية المتكاثرة في كل باب التى من جملتها هبة الاولاد  
حائشان ﴿ عليكم ﴾ لازمان لكم لاتفارقا كما ﴿ اهل البيت ﴾ ارادوا ان هذه وامثالها  
ثما يكرمكم به رب العزة ويخصكم بالانعام به يا اهل بيت النبوة فليست بكم ان محجب . والجملة  
مستأنفة فقيل خير وهو الاظهر وقيل دناه وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بنى  
اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم عليه السلام ومثله في قصة نوح عليه السلام  
﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك ﴾ وقد سبق ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ حميد ﴾  
فاعل ما يستوجب به الحمد من عباده لاسما في حقها ﴿ حميد ﴾ كثيرا الخير والاحسان الى عباده  
خصوصا فان جعل بيتها مهبط البركات ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ( حميد ) على ما يجرى من السنة  
والقدرة ( حميد ) فيما ينعم به على اسوام والخواص واصل الحمد في كلامهم السعة \* قال ابن الشيخ  
الحمد الكرم والحيد صيغة مبالغة منه \* وقال الامام الغزالي رحمه الله الحميد الشريف ذاته الجليل  
افعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكان شريف الذات اذا فارنه حسن الفعل سعى مجيدا ﴿ فلما  
ذهب عن ابراهيم الروح ﴾ اى زال الخوف والفرع الذى اصابه لما لم يأكلوا من العجل واطمان  
قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملكية وعرفان سبب مجيئهم ﴿ وجاءته البشرى ﴾ بنبأ قومه كما  
﴿ قالوا الاتخف انا ارسلنا الى قوم لوط ﴾ او بالولد اسحاق كما قال ﴿ فبشرناها باسحق ﴾ و ابراهيم  
اصل في التبشير كما قال في سورة اخرى ﴿ وبشرناه بغلام حليم ﴾ ﴿ يجادلنا ﴾ اى جادل وخاصم  
رسلنا لانه صرح في سورة العنكبوت بكون المجادلة مع الرسل وجيى بجواب لما مضى مع انه  
ينبغى ان يكون مضيا لكونها موضوعة للدلالة على وقوع امر في الماضى لوقوع غيره فيه على  
سبيل الحكاية الماضية ﴿ في قوم لوط ﴾ في شأنهم وحقهم لرفع العذاب جدال الضعيف مع  
القوى لاجدال القوى مع الضعيف بل جدال المحتاج الفقير مع الكرم الغنى وجدال الرحمة  
والمعاطفة وطلب التجارة للضعفاء والمساكين الهالكين وكان لوط ابن اخيه وهو لوط بن آزر  
ابن آزر و ابراهيم بن آزر ويقال ابن عمه وسارة كانت اخت لوط فلما سمعا بهلاك قوم لوط  
اغتا لاجل لوط فضيق ابراهيم يجادل الرسل حين قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال  
ارأيتم لو كان فيها خمسون رجلا من المؤمنين أتهلكونها قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال  
فثلاثون قالوا لا حتى يبلغ خمسة قالوا لا قال ارأيتم ان كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونها

فضحكتم تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا تكون الآية من التقديم والتأخير تقديره وامرأة قائمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكتم كما في بحر العلوم وتفسير ابي الليث ؑ وقال في التأويلات النجمية هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق بشريتها وحيوانيتها وما كان ضحكها للسرور بمحصل الابن الذي هو من زينة الدنيا وأما كان ضحكها لسرور نجاة القوم من العذاب وكانت بشارتها بنبوة ابنها اسحاق بعد ابراهيم ومن وراء اسحاق يعقوب اى بعد اسحاق يكون يعقوب نبيسا وتكون النبوة في عقبهم الى عهد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكون من عقب اسماعيل \* قال الكاشفي عند قوله تعالى ﴿ بالبشرى ﴾ [ درحقايق آورده كه مژده بود بظهور حضرت سيد انبيا از صلب وى بآنكه خاتم پيغمبران وصاحب لواه حمداست وجه بشارت درمقابله اين تواند بود كه پدر برا چنين پسر باشد ]

خوش وقت آن پدر كه چنين باشدش پسر \* ساپاس ازان صدف كه چنين پرورد كهر آيا ازو مكرم وابسا ازو عزيز \* صلوا عليه ما طلع الشمس والقمر

﴿ قالت ﴾ كأنه قيل فماذا قالت اذ بشرت بذلك فقيل قالت ﴿ ياويلتا ﴾ اى يا عجبا اصله ياويلاتى فابدل من الباء الالف ومن كسرة التاء الفتحة لان الالف مع الفتحة اخف من الباء مع الكسرة واصل هذه الكلمة فى الثمران الشخص ينادى ويلته وهى هلكته يقول لها تعالى واحضرى فيهذا اوان حضورك ثم اطلق فى كل امر محجب كقولك يا سبحان الله وهو المراد هنا \* قال سعدى المفتى اصل الدعاء بالويل ونحوه فى التفجع لشدة مكروه بدهم النفس ثم استعمل فى عجب يدهم النفس ﴿ ه الد ﴾ [ آيا من بزاييم ] ﴿ وانا عجوز ﴾ بنت تسعين اوتسع وتسعين سنة لم الد قط ﴿ وهذا ﴾ الذى نشاهدونه ﴿ بعلى ﴾ اى زوجى واصله القائم بالامر ﴿ شيخا ﴾ ابن مائة سنة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل معنى الاشارة \* قال فى الكواشى كأنها اشارت الى معروف عندهم اى هذا المعروف بعلى ثم قالت شيخا اى اشير اليه فى حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان يكون بعلمها مدة شيخوخته ولم يكن بعلمها مدة شبثيه ونحوه هذا زيد قائما ان اخبرت من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا ما قام فاذا ترك القيام فليس زيد وقدمت بيان حالها على بيان حال بعلمها لان مبانة حالها لما ذكر من الولادة اكثر اذ ربما يولد للشيوخ من الثواب ولا يولد للعجائز من الشبان ﴿ ان هذا ﴾ اى حصول الولد من هر مين مثلنا ﴿ لشيء عجيب ﴾ بالنسبة الى سنة الله المسلوكة فيما بين عباده ومقصدتها استعظام نعمة الله عليها فى ضمن الاستعجاب العادى لاستبعاد ذلك بالنسبة الى قدرة الله تعالى لان التعجب من قدرة الله يوجب الكفر لكونه مستلزما للجهل بقدرة الله تعالى ﴿ قالوا ﴾ منكرين عليها ﴿ أتعجبين من امر الله ﴾ اى من شأن الله تعالى بايجاد الولد من كبيرين . قال الكاشفي [ ازكار خداى تعالى هيچ عجب نيست كه از صنع بى آلت واز فضل بى علت از ميان دو پير فرزندى پيرون آرد قدرتى را كه بر كمال بود \* كي چنينها از و محال بود

كفعل اهل البادية فانهم يشوون في الاخذود بالحجارة المحماة \* وفي الكواشي حينئذ مشوى  
في حفيرة يقطر دسما من حذت الفرس اذا وضعت اليه جلالة ليسيل عرقه \* وفي التأويلات  
التجمية ( قالوا سلاما ) اى نبغك سلاما قولاً من رب رحيم ( قال سلام ) اى علينا سلام  
الجليل وهذا كما كان حال الحبيب لية اسرى به قال ( السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته )  
قال الحبيب ( السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ) والفرق بين الحبيب والخليل ان سلام الحبيب  
بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب زيادة رحمة الله وبركاته ( فالثابت ان جاء  
بمعجل حينئذ ) تكررمة لسلام الخليل واعزازا لرسله انتهى

قاصد دلبر كه آرد يك پيام \* از حبيب من كه آمد يك سلام

مژدگانه مال و جانم مى دهم \* هر چه ميدارم براهش مى نهم

\* قال مقاتل انما جاءهم بالمعجل لانه كان اكثر ماله البقر فلما قرب اليهم ووضع بين ايديهم  
كفوا عنه ﴿ فلما رأى ايديهم لاتصل اليه ﴾ لا يمدون الى المعجل ايديهم للاكل ﴿ تكرمهم ﴾  
انكر ذلك منهم ولم يعرف سبب عدم تناولهم منه وامتناعهم عنه ﴿ واوحس ﴾ الالبياس  
الادراك. وفي التهذيب [ يمدردل كرفتن ] اى احس وادرك ﴿ منهم ﴾ من جنسهم ﴿ خيفة ﴾  
لما وقع في نفسه انهم ملائكة وان تناولهم لامر انكره الله عليه اولتعذيب قومه ﴿ قال في التأويلات  
التجمية ما كان خوف ابراهيم خوف البشرية بان خاف على نفسه فانه حين رمى بالمنجنيق الى  
النار ماخف على نفسه وقال اسلمت لرب العالمين وانما كان خوفه خوف الرحمة والشفقة  
على قومه بدل عليه ﴿ قالوا لا تخف انا ارسلنا ﴿ بالعذاب ﴾ الى قوم لوط ﴿ خاصة ما ارسلنا الى قومك  
فكن طيب النفس وكان اخا سارة او ابن اخى ابراهيم عليهما السلام ﴿ وامرأته ﴾ سارة  
بنت هاران بن ناخور وهى ابنة عمه ﴿ قائمة ﴾ وراء الستر بحيث تسمع محاوراتهم او على  
رؤسهم للخدمة وكانت نسأؤهم لاتحجب كهادة الاعراب ونازلة البوادى والصحراء ولم يكن  
التبرج مكرها و كانت محبوزا وخدمة الضيفان تا بعد من مكارم الاخلاق والجملة حال من ضمير  
قالوا اى قالوا لابراهيم لا تخف فى حال قيام امرأته ﴿ فضحكك ﴾ سرورا بزوال الخوف  
﴿ فبشرناها باسحق ﴾ اى عقبنا سرورها بسرور اتم منه على ألسنة رسلنا واسحاق بالعبرانية  
الضحك ﴿ ومن وراء اسحق ﴾ الورا فعال ولامه همزة عندسيبويه وابى على الفارسي ويا  
عندالعامية وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدم فهو من الاضداد وقد يستعار للزمان  
كما فى هذا المكان. والمعنى وهبنا لها بعد اسحاق ﴿ يعقوب ﴾ فهو من عطف جملة على جملة  
ولا يكون يعقوب على هذا مشرا به \* وقال في التبيان اى بشرها بانها تدا اسحاق وانها تعيش  
الى ان ترى ولد الولد وهو يعقوب بن اسحاق والاسمان يحمّل وقوعهما فى البشارة كيحيى  
حيث سعى به فى البشارة قال الله تعالى ( انا نبشرك بنلام اسمه يحيى ) ويحمّل وقوعهما  
فى الحكاية بعد ان ولد فسميا باسحاق ويعقوب وتوجيه البشارة اليها لا اله مع انه الاصل  
فى ذلك للدلالة على ان الولد المبشربه يكون منها ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان  
لابراهيم ولده اسماعيل من هاجر لان المرأة اشده فرحا بالولد \* وقال ابن عباس وهوب

الاستئصال بسبب كفرهم وتكذيبهم وعقرهم ناقة الله تعالى \* وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال (يا ايها الناس لانسالوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح - ألوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فقتلهم ما هم يوم وردها ويحلبون من لبنها مثل الذى كانوا يشربون من مائها يوم غلبها فتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الارجلا كان في حرم الله فنعى حرم الله من عذاب الله يقال له ابورغال) قيل له يارسول الله من ابو رغال قال (ابوقتيب) : الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد وصاعقة القهر الاما كان في حرم الله تعالى وهو الشريعة يعنى النفس وصفاتها ان لم تكن آمنت ولكن التجأت الى حرم الشريعة آمنت من عذاب البعد فتكون بقدر التجائها في القرب وجوار الحق وهو الجنة ولهذا قال تعالى للنفس المطمئة (فادخلى في عبادى وادخلى جنى) كفى التأويلات الجمية. والناس في القرب والبعد والسلوك والترك على طبقات. فمنهم من اختار الله له في الازل البلوغ اليه بلا كسب ولا عمل فوقع مقطورا على النظر اليه بلا اجتهاد بدفع غيره عن مقتضى قصده. ومنهم من شغفته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق الله تعالى حتى اقاها والميق له سواء سبحانه. ومنهم من بقى في الطريق ولم يصل الى المقصد الاقصى لكون نشأته غير حاملة للارادة. ومنهم من لم يدر ما الطريق وما الدخول فيها فبقى في مقامه الطبيعى : قال الحافظ

قومى بمجد وجهه خريدند وصل دوست \* قومى دكر حواله بتقدير ميكنند

اما الاول فاخذوا بقول الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فالوصل اذا مالمكسب مدخل فيه فيكون كالوزارة الممكن حصولها بالاسباب. واما الثانى فجعلوا الوصل من الاختصاصات الالهية التى ليس للكسب مدخل فيها عند الحقيقة فهو كالسلطنة قال الله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء) وقال (يؤتى الحكمة من يشاء) وقال (وما يعسك) فالمرسل له) هكذا لاح للذاطر والله اعلم بالواطن والظواهر ﴿ ولقد جاءت رسلنا ابراهيم﴾ اى وبالله لقد جاء جبريل وجع من الملائكة معه في صورة الغلمان الذين يكونون في غاية الحسن والهاء والجمال الى ابراهيم عليه السلام ﴿ بالبشرى ﴾ اى ملتصين بالشارة بالولد من سارة بديل ذكره في سوراخرى ولانه اطلق البشرى هنا وقيد في قوله (فبشرناها باسحق) والطلق محمول على المقيد ﴿ قالوا ﴾ استئناف بياني ﴿ سلاما ﴾ اى سلمنا عليك سلاما او تسلم . وبالفارسية [سلام ميكنيم بر تو سلام كردنى] ﴿ قال ﴾ ابراهيم عليكم ﴿ سلام ﴾ حياتهم باحسن من تحتهم لان الجملة الفعلية دالة على التجدد والحدوث والاسمية دالة على الثبات والاستمرار \* قال الكافى [ ابراهيم عليه السلام ندانست كه فرشتگانند ايشانرا درهما نختاه نشايد ] ﴿ فما ﴾ نافية ﴿ لبث ﴾ مكث ابراهيم ﴿ ان جاء بعجل ﴾ ولد البقرة ﴿ حنيد ﴾ يعنى [ بس درتلك نكرد تا آنكه آوود كوساله بران كرده برستك گرم ] والحنيد هو المشوى في حفرة من الارض بالحجارة المحماة بغير تنور ومن غير ان تسمه النار



والقراءة الاولى لتافع والكسائي والثانية لغيرها ﴿ ان ربك ﴾ يا محمد ﴿ هو القوي ﴾ القادر على كل شيء ﴿ العزيز ﴾ الغالب عليه لا غيره \* وقال الكاشفي ﴿ هو القوي ﴾ [ اوست توانا نجات مؤمنان (العزيز) غالب بر دشمن برهلاک ايشان ] ولكون الاخبار بتسجئة الاولياء لاسيا عند الانبياء بحلول العذاب اهم ذكرها اولاً ثم اخبر بهلاك الاعداء فقال ﴿ واخذ الذين ظلموا ﴾ انفسهم ﴿ الصيحة ﴾ اى صيحة جبرائيل عليه السلام وهو فاعل اخذ والموصول مفعوله والصيحة فعلة تدل على المرة من الصباح وهو الصوت الشديد يقال صاح يصيح صياحاً اى صوت بقوة وفي سورة الاعراف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة ولعلمها وقعت عقيب الصيحة المستبعدة لتموج الهواء \* قال الكاشفي [ در زاد المسير آورده که در آن سه روز که وعده حیات داشتند در خانهای خود ساکن شده قیبرها کنند و منتظر عذاب می بودند چون روز چهارم آفتاب طالع شده و عذاب نیامد از منازل بیرون آمده یکدیگر را می خواندند و استهزا میکردند که ناکاه جبرائیل بر صورت اصل خویش بایش بر زمین و سر بر آسمان برهای خویش نشر کرده از مشرق تا مغرب پایهای وی زرد و بالهایش سبز و دندانهای سفید و براق و پشانی باجلا و نورانی و رخساری برافروخته و موی سر وی سرخ برنگ مرجان ظاهر شده و اوقفر ا بیوشید و قوه نمود آن حال را مشاهده نمودند و روی بمساکن نهادند بقبور در آمدند جبرائیل نمره زد که موتوا علیکم لعنة الله بیکار همه مردند و زلزله در خانها افتاده ستمها برایشان فرود آمد ] ﴿ فاصبحوا ﴾ اى صاروا ﴿ فی دیارهم ﴾ فی بلادهم اوفی مساکنهم ﴿ جائمین ﴾ خادمین متین لیتحرکون والمراد کونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غیر اضطراب وحرکه کما یکون ذلك عند الموت المعتاد . ولا یخفی ما فیہ من الدلالة على شدة الاخذ وسرعة اللهم انا نعوذک من حلول غضبک . وجنوبهم سقوطهم على وجوههم او الجثوم السکون يقال التقید اذا باتت فی اوکرها جمعت ثم ان العرب اطلقوا هذا اللفظ على ما لا یتحرك من الموت \* قال فی بحر العلوم يقال الناس جنم اى قعود لا حراک بهم ولا ینسون بنسبة ومنه الجمجمة التي نهى الشرع عنها وهى البهیمة تربط وتوجع قوائمها لترمی : وفي المتنوی

شحنة قهر خدا ايشان بچست \* خونهای اشتری شهری در دست  
چون همه درنا امیدی سرزدند \* همچو اشتر دردو زانو آمدند  
درجی آورد جبریل امین \* شرح این زانو زدن را جائمین  
زانو آندم زن که تعلیمت کنند \* وز چنین زانو زدن بیت کنند

﴿ كأن لم یغنوا فیها ﴾ اى کأنهم لم یقیموا فی دیارهم ولم یکنوا احواء متردین متصرفین وهو فی موقع الحال اى اصبحوا جائمین مماثلین لمن لم یوجد ولم یقم فی مقام قط . والمعنی المنزل والمقام الذى یرقم الحی به يقال غنی الرجل بکذا اى اقامه به وغنی اى عاش ﴿ ألا ﴾ [ بدانید ] ﴿ ان تمود کفروا ربهم ﴾ جحدوا بوحدانية الله تعالى فهذا تنبيه وتحذیر لمن بعدهم ﴿ الأبعدا ﴾ [ دوری و هلاک ] ﴿ تمود ﴾ فقوله بعدا مصدر وضع موضع فعلة فان معناه بعدوا اى هلاکوا واللام لیان من دعی عليهم وفائدة الدعاء عليهم بعد هلاکهم الدلالة على استحقاتهم عذاب

الواقع وقلما يوصف بهما الا الانسان الصالح للخطاب ﴿١﴾ والاشارة ان النجوم انما فعلوا ذلك جهلا منهم بحقيقة الامر ولاداء ادوا من الجهل والدنيا مسكن النفس ومقرها والتمتع فيها ثلاثة ايام اليوم الاول هو يوم الجهل وفيه تصفر الوجوه واليوم الثاني هو يوم الغفلة وفيه تحمر الوجوه واليوم الثالث هو يوم الرين والحلم على القلوب وفيه تسود الوجوه فلا يبقى الا العذاب \* فعلى العاقل ان يزيل حجاب الجهل بمعرفة الله تعالى والغفلة باليقظة قبل حصول الرين فانه عند حصوله لا يوجد له العلاج فانه الداء العضال وتعوذ بالله تعالى وكما تتلون الوجوه بنار الجلال كذلك تتلون بنور الجلال كما قال ذو النون المصري بينا انا في طريق البصرة اذ سمعت قائلا يقول يا شفيق بارفيق ارفق بنا فطلبت الصوت فاذا انا بجارية متطلعة من قصر مشرف فقلت اراك مسفرا بغير خمار فقالت ما يصنع خمار وجه قد علاه الصفار قلت وبم الصفار قالت من الخمار قلت يا جارية عساك تناولت من الشراب قالت نعم شربت البارحة بكأس الود مسرورة فاصبحت غداة صباحي هذا من شوقه مخمورة قلت اراك حكيمة فخطبني قالت عليك بالسكوت ولزوم خدمته في ظلم البيوت حتى يتوهم الناس انك مبهوت وادرس من الله بالقوت واستعد ليوم تموت لكي يبني لك بيت في الملكوت اساسه من الزبرجد والياقوت : وفي التلوي

روح همجون صالح وتين ناقة است \* روح اندر وصل وتندر فاقه است  
روح صالح قابل آفات نيست \* زخم بر ناقة بود بر ذات نيست  
روح صالح قابل آزار نيست \* نورزدان سغه ككفار نيست  
جسم خاكر ابدو بيوسته جان \* تا بيازارد وينتد امتحان  
بي خبر كازار اين آزار اوست \* آب اين خم متصل با آب جوست  
ناقه جسم ولي را بنده باش \* ناشوي باروح صالح خواجه تاش

﴿٢﴾ فلما جاء امرنا ﴿٣﴾ [ يس آن هنكام كه آمد فرمان ما بعد از ايشان ] ﴿٤﴾ نجينا ﴿٥﴾ النتيجة [ نجات دادن ] ﴿٦﴾ صالحا والذين آمنوا معه ﴿٧﴾ متعلق بـنجينا اوبأمنوا وهو الاظهر اذ المراد آمنوا كما آمن صالح واتبعوه في ذلك لان زمان ايمانهم مقارن لزمان ايمانه فان ايمان الرسول مقدم على ايمان من اتبعه من المؤمنين ﴿٨﴾ برحه ﴿٩﴾ اي ماتيسين بمجرد رحمة عظيمة ﴿١٠﴾ منا ﴿١١﴾ وفضل لابعاءهم كما هو مذهب اهل السنة قال ﴿١٢﴾ في التأويلات الترجمة هي توفيق اعمال النجاة \* وقال في الارشاد هي بالنسبة الى صالح النبوة والى المؤمنين الايمان ﴿١٣﴾ ومن خزي يومئذ ﴿١٤﴾ عطف على نجينا اي ونجينا هم من خزي يومئذ اي من زله ومهانه وفضيخته ولاخزي اعظم من خزي من كان هلاكا بغضب الله وانتقامه قال ابن الشيخ كرر نجينا لبيان ما نجياهم منه وهو هلاكهم يومئذ اي يوم اذ جاء امرنا فان اذمضافة الى جملة محذوفة عوض عنها التلوي او هو الذل والهوان الذي تزل بهم في ذلك اليوم ولزمهم بحيث بقي ملحقهم من العار بسببه مأثورا عنهم ومنسوبا اليهم الى يوم القيامة فان معنى الخزي العيب الذي تظهر فضيخته ويستحي من مثله \* واعلم ان طرف الزمان اذا اضيف الى مبنى جاز فيه البناء والاعراب فن قرأ بفتح الميم بناء لاضافته الى مبنى وهو اذ الغير المتمكن ومن قرأ بكسرها اعربها لاضافة الخزي اليه

بولدها فانشقت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا فقال يا قوم ﴿ هذه ناقة الله ﴾  
 الاضافة للتشريف والتبني على انها مفارقة لسائر ما يجانسها من حيث الحلقة ومن حيث  
 الخلق لان الله تعالى خلفها من الصخرة دفعة واحدة من غير ولادة وكانت عظيمة الجثة  
 جدا ﴿ لكم آية ﴾ معجزة دالة على صدق نبوتى فآمن جندعه في جماعة وامتنع الباقون  
 وانتصاب آية على الحال من ناقة الله وعاملها ما في اسم الاشارة من معنى الفعل اى اشير الها  
 آية ولكم حال من آية متقدمة عليها لكونها نكرة لوتأخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت  
 انتصبت حالا ﴿ فذروها ﴾ اى خلوها وشأنها ﴿ تأكل ﴾ فى ارض الله ﴿ ترع ﴾ نباتها وتشرب  
 ماها فهو من قبيل الاكتفاء نحو تفككم الحر والمراد انه عليه السلام رفع عن القوم مؤونها  
 يعنى [ روزى ] اور شمانيست ونفع اورا شماراست [ كآوى انها كانت ترعى الشجرة  
 وتشرب الماء ثم تفرج بين رجليها فيحلبون ماشاؤا حتى تمتلئ اوانهم فيشربون ويدخرون  
 وهم تسمائة اهل بيت ويقال الف وخمسمائة ثم انه عليه السلام لما خاف عليها منهم لما شاهد  
 من اصرارهم على الكفر فان الحضم لايجب ظهور حجة خصمه بل يسى فى اخافتها وابطالها  
 باقضى ما يمكن من السى فلهدا احتاط وقال ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ [ ومرسانيدوبى آزارى ]  
 فالباة للتعدية بولغ فى النهى عن التعرض لها بما يضرها حيث نهى عن المس الذى هو من  
 مبادئ الاصابة وتكر السوء ليشمل جميع انواع الاذى من ضرب وعقر وغير ذلك اى  
 لا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوها بشئ من الاذى فضلا عن عقرها وقتلها ﴿ فأخذكم  
 عذاب قريب ﴾ اى قريب التزول وكانت تصيف بظهر الوادى فتهرب منها انعامهم الى  
 بطنه وتتوسق ببطنه فتهرب مواشيه الى ظهره فشق عليهم ذلك ﴿ فمقروها ﴾ عقرها  
 قدار بامرهم ورضاعهم وقسموا لحمها على جميع القرية. والعقر قطع عضو يؤثر فى النفس  
 وقدار كهمام بالدال المهملة اسم رجل وهو قدار بن سالف وتفصيل القصة سبق فى سورة  
 الاعراف \* قال الكاشى [ صالح عليه السلام دران وقت درميان قوم نبود وچون بيامد  
 حال با اوتقريد كردند ] ﴿ فقال ﴾ لهم صالح ﴿ تمتعوا ﴾ اى عيشوا ﴿ فى داركم ﴾ فى بلدكم  
 ومنازلكم وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اى يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وقول  
 العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد كما فى بحر العلوم  
 ﴿ ثلاثة ايام ﴾ الاربعاء والخميس والجمعة فانهم عقروها ليلة الاربعاء واهلكوا صبيحة يوم  
 السبت كفى التبيان قيل قال لهم تصبغ وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث  
 مسودة ثم يصحكم العذاب وكان كما قال ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى مايدل عليه الامر بالتمتع ثلاثة  
 ايام من تزول العذاب عقبيها ﴿ وعد غير مكذوب ﴾ اى غير كذب كالحلود بمعنى الجلد  
 الذى هو الصلابة والجلادة اوغير مكذوب فيه لحذف حرف الجر فاقصل الضمير باسم  
 المفعول باقامته مقام المفعول به توسعا كما يقال شهدناه والاصل شهدنا فيه فاجرى الظرف  
 مجرى المفعول وذلك لان الوعد انما بوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شأنه ان يكون  
 مكذوبا وليس كذلك لان الصدوق والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير

\* فقل العاقل ان لا يكون في تردد وشك مادعا اليه الانبياء والاولياء من التوحيد وحقائقه بل يتبع الحق الى ان يصل الى دقائقه فان التردد والشك من اوصاف الكفرة والقلق والاضطراب من احوال الفجيرة

ان تردد عقبه راه حقست \* اي خنك انرا كه پيش مطلقست [١]

بي تردد مي رود براه راست \* ره نمي داني بچو كاش كجاست  
كلم آهورا بكيرو رومعاف \* تارسي ازكام آهو تابناسي

كركران وكر شتابنده بود \* عاقبت جوينده يابنده بود [٢]

وقد رأينا في زماننا اشخاصا يطلبون شيوخا ورثة هم على بيته من ربهم فلا يجدونهم لان في الطلب ضعفا وترددا وفي الاعتقاد والهمة توزعا وتفرقا فاذا لم يكن الطالب على بصيرة من الامر لا يجد اهل البصيرة وان كانوا نصب عيذه بل تزداد خسارته ونعم ما قيل الشمس شمس وان لم يرها الضمير الأتري الى طغاة الامم السائلة كيف انكروا الانبياء مع ظهور حججهم وبراهينهم اللهم انا نسألك العصمة والتوفيق ﴿﴾ ويا قوم ﴿﴾ روى - عن النبي عليه السلام انه قال ان صالحا مادعا قومه الى الله تعالى كذبوه فضايق صدره فسأل ربه ان يأذن له في الخروج من عندهم فاذنه فخرج وانتهى الى ساحل البحر فاذا رجل يمشى على الماء فقال له صالح ويحك من انت فقال انا من عباد الله كنت في سفينة كان قوما كفرة غيري فاهلكهم الله ونجاني منهم. فخرجت الى جزيرة اتعبت هناك فاخرج احبانا واطب شيئا من رزق الله ثم ارجع الى مكاني فمضى صالح فانتهى الى تل عظيم فرأى رجلا فانتهى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له صالح من انت قال كانت ههنا قرية كان اهلها كفارا غيري فاهلكهم الله تعالى ونجاني منها فجعلت على نفسي ان اعبد الله تعالى ههنا الى الموت وقد ابنت الله لي شجرة رمان واطهر عين ماء اكل من الرمان واشرب من ماء العين واتوضأ منه فذهب صالح وانتهى الى قرية كان اهلها كفارا كلهم غير اخوين مسلمين يعملان عمل الخوص فضرب النبي عليه السلام مثلا فقال لو ان مؤمنا دخل قرية فيها الف رجل كلهم كفار وفيهم مؤمن واحد فلا يسكن قلبه مع احد حتى يجد المؤمن ولو ان منافقا دخل قرية فيها الف رجل كلهم مؤمنون وفيهم منافق واحد فلا يسكن قلب المنافق مع احد ما لم يجد المنافق فدخل صالح وانتهى الى الاخوين فينك عندهما اياما وسأل عن حالهما فاخبرا انها يبصران على اذى المشركين وانهما يعملان عمل الخوص ويسكان قوتهما ويتصدقان بالفضل فقال صالح الحمد لله الذي اراني في الارض من عباده الصالحين الذي صبروا على اذى الكفار فانا ارجع الى قومي واصبر على اذاهم فرجع اليهم وقد كانوا خرجوا الى عيدهم فدعاهم الى الايمان فسأله آية فقال آية تريدون فاشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة مفردة يقال لها الكائبة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة واسعة الجوف كثيرة الوبر عشاء اي انت عليها من يوم ارسل الفحل عليها عشرة اشهر فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فضلى ودعا ربه فتمحضت الصخرة تمحض التوج

[١] در اوائل دفتر سوم در بيان قصة احوال ضروران وجهه كردند

[٢] در اوائل دفتر سوم در بيان حكاية آن صدمه در عهد داود عليه السلام

اوقعه في الريبة واستناد الاربابة الى الشك وهو ان يبقى الانسان متوقفا بين النفي والاثبات مجازي لان الرب هو انتفاء ما يرجع احد طرفي النسبة او تعارض الادلة لانفس الشك \* وقال سعدى المفتي يجوز ان يعتقدوا ان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاستناد حقيقيا وان كان اوقع عند الموحدين هو الله تعالى ﴿ قال ﴾ صالح ﴿ يا قوم ارايتم ﴾ اى اخبروني ﴿ ان كنت ﴾ في الحقيقة ﴿ على بينة ﴾ حجة ظاهرة وبرهان وبصيرة ﴿ من ربي ﴾ مالكي ومتولى امرى ﴿ وآتيني منه ﴾ من جهته ﴿ رحمة ﴾ نبوة واتما انى بحرف الشك مع انه متيقن انه على بينة وانه نبي لان خطابه للجاحدين وهو على سبيل الفرض والتقدير كأنه قال افرضوا وقدروا انى على بينة من ربي وانى نبي بالحقيقة وانظروا ان تابعتم وعصيت ربي فبا امرنى ﴿ فمن ينصرنى من الله ﴾ اى فمن يتبعنى من عذاب الله فقيه تضمنين ينصر معنى يتبع وتقدير المضاف قبل اللفظة الجلية \* وقال في الارشاد فمن ينصرتى منجيا من عذابه تعالى ﴿ ان عصيته ﴾ في تبليغ رسالته والنهي عن الاشرار ﴿ فارتدوتى ﴾ اى اذا استباعدكم اباى كائني عن قولهم ﴿ قد كنت فيما مرجوا قبل هذا ﴾ اى لا تفيدوتى اذ لم يكن فيه اصل الحسرة حتى يزيد ﴿ غير تخسير ﴾ اى غير ان يجعلون خاسرا بابطال اعمالى وتعرضى لسخط الله تعالى او فارتدوتى بما تقولونى وتحملونى عليه غير ان انسبكم الى الحسرة وانقول لكم انكم لحاسرون فالزيادة على معناها وصيغة التفعيل للنسبة يقال فسقه وجره اذا نسبه الى الفسق والنجور فكذا خسره اذا نسبه الى الحسرة \* وفي الآية اشارة الى ان لارجوع عن الحق بعدما استبان فانه ماذا بمد الحق الا الضلال والخذلان والحسرة \* قال ابو وحيد المشايخ في وقته ابو عبدالله الشيرازى قدس سره رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين \* وقال الجليل قدس سره لواقيل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله \* وفي شرح التجليات البيعة لازمة الى ان يلقى الله تعالى ومن نكث الاتباع حُسبه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا كما قال ابو سليمان الداراني قدس سره حفله في الآخرة \* : واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذه لما خلفه دعوا من سقطه من عين الله فرؤى بعد ذلك مع الخثين وسرق قطعت يده هذا لما نكث ابن هو من وفي بيعة مثل تليذ الداراني قيل له اتق نفسك في التور فالتى نفسه فماد عليه بردا وسلاما، وهذا نتيجة الوفاء \* واعلم ان المبايع في الحقيقة وهو معطى البيعة هو الله تعالى لكن خلق الوسائط والوسائل ليسهل الاخذ والعهد فجعل الانبياء والشيوخ الورثة والسلاطين اللاحقين بالشيوخ مبايعين فهم معصومون محفوظون لا يأمرون بعمية اصلا ولا يتصور منهم نكث العهد قطعا فبقى الاتباع ممن لزم منهم الباب استسعد بحسن المايب ومن رجع الفهقرى وتعوذ بالله اذله الله واخزاه : وفي المتنوى

مرسكاترا چون وفا آمد شعار \* روسكاترا ننگ بدنامى ميار

بى وفائى چون سكاترا عار بود \* بى وفائى چون روادارى نمود

( فعلى )

در اوائل دفتر دوم در بیان بیعت اول ائمتن هر ستمای برود سوخته علیه السلام است

غلبة البرد ونفوذ من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك او يمرض فالبناء بالطين واحكامه لا يخرجهم عن حد الزاهدين وكذا في ايام الصيف عند اشتداد الحر واستضراره واستضرار اولاده بالبيت الشتوى السفلى لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن براغيته في الليل المزمجات عن التوم وانواع الحشرات فيه فلا يجوز حملهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبنى لهم صيفيا علويا لماروينا عن النبي عليه السلام ( من بنى بناينا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جاريا ما تتق به احد من خلق الرحمن ) انتهى والحرام كابنية الجهلة الذين بنوا للمباهاة وابنية الظلمة وغير ذلك مما ليس به حاجة. وفي الخبر (من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عنقه ) وفي الحديث ( الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله تعالى ) وكان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبي من انبياء زمانهم ربه عن سبب تعميمهم فوحي اليه انهم عمروا بلادى فعاش فيها عبادى \* وعن معاوية انه اخذ في احياء الارض في آخر امره فقيل له فقال ما حملني عليه الا قول القائل

ليس الفتى بفتى يستضاه به \* ولا يكون له في الارض آثار

والمراد بهذه الآثار ما يتناول العمارة الواجبة والمدوبة : قال سعدى قدس سره

نمرد آنكه ماند پس ازوى بجاي \* بل ومسجد وخان ومهمان سراى

هر آن كو نماند ازپسش يادكار \* درخت وجودش نياورد بار

وكرر رفت آثار خورش نماند \* نشايد پس از مرگ الحمد خواند

﴿ قالوا ﴾ اى قوم صالح بعد دعوتهم الى الله تعالى وعبادته ﴿ يا صالح قد كنت فينا ﴿ فيايتنا ﴿ مرجوا ﴿ مأمولا ﴿ قبل هذا ﴿ الوقت وهو وقت الدعوة كانت تلوح فيك مخايل الخير وامارات الرشد والسداد فكنتا نرجوك ان تكون لنا سيدا نتفخ بك ومستشارا في الامور ومسترشدا في التدابير فلما سمعنا منك هذا القول انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لاخير فيك كمايقول بعض اهل الانكار لبعض من يسلك طريق الازادة والطلب ان هذا قد فسد بل جن وكان قبل هذا رجلا صالحا عاقلا فلا يرجى منه الخير : وفي المتوى عقل جزوى عشق را مذكربود \* كرجه بنمايد كه صاحب سر بود

قال الحافظ

ميين حقير كدمايان عشق را كين قوم \* شهانى كمر وخسروان بى كلمند

غلام همت دردى كشان يك زركم \* نه زين گروه كه ازرق رد او دل سيند

﴿ آتھينا ﴾ معنى الهمزة الانكار اى ائمننا من ﴿ ان نعبد ما بعد آؤنا ﴾ اى عبوده والعدل الى صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ﴿ واننا ﴾ من قال انا اسقط التون الثانية من ان دون كناية المتكلمين نا وهو المختار ﴿ لنى شك نمادعوننا اليه ﴾ من التوحيد وترك عبادة الاونان ﴿ مرىب ﴾ موقع في الرية اى قاق النفس وانتفاء الطمأنينة : يعنى [ كانى كه نفس را مضطرب ميسازد دل آرام نمى دهد وعقل را شوريد مى كرداند ] من اراه اى

در ايام سبط در زمان نبي صلى الله عليه وآله وسلم

انشا الكل من الارض ﴿ واستعمركم فيها ﴾ من العمر يقال عمر الرجل بعمر عمرا بفتح العين وسكون الميم اى عاش زمانا طويلا واستعمره الله اى اطال بقاءه ونظيره بقى الرجل واستبقاه الله من البقاء اى ابقاه الله فبناء استعمل للتعبية. والمعنى عمركم واستبقاكم فى الارض وبالفارسية [ وژندگانی وبقاداد شمارا در زمین. درمدارک مذکورست که سال عمر هر يك از نمود ازسبب ناهزار بوده ] ويحوز ان يكون من العمارة بالفارسية [ آبادان كردن ] \* قال كعب قوله تعالى ﴿ واستعمركم فيها ﴾ يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى يحمل على الامر والايجاب. والمعنى امركم بالعمارة فيها واقدركم على امارتها كما قال الكاشفى [ شمارا قدرت داد برعمارت زمين تامنازل تزه ساختيد وبر حفر انهار وغرس اشجار اشتغال نموديد ] ﴿ فاستغفروه ﴾ فاطلبوا مغفرة الله بالايمان يعنى [ ايمان آريد تا شمارا بيامرزد ] فان مافصل من فنون الاحسان داع الى الاستغفار ﴿ ثم توبوا اليه ﴾ من عبادة غيره لان التوبة لاتصح الا بعدالايان وقد سبق تحقيقهم \* هذه غير مرة ﴿ ان ربي قريب ﴾ اى قريب الرحمة لقوله تعالى ﴿ ان رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ ﴿ محيب ﴾ لمن دعاء وسأله \* قال سعدى المفتى الذى يلوح للخطر ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومحيب لاستغفروا اى ارجعوا الى الله فانه قريب ماهو بعيد واسأوا منه المغفرة فانه محيب لسأله لاينحيه

مخالست آكر سر برين در نهى \* كه باز آيدت دست حاجت تهى

وحظ العبد من الاسم المحيب ان يحيب ربه فيما امره ونهاه ويتلقى عباده بلطف الجواب واسعاف السؤال والعبد اذا اجاب ربه فالله تعالى يحيبه كما قال ابو طالب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما طوع ربك فقال عليه السلام (وانت باعم لو اطعته لا طاعك) \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الدعاء يوذن بالبعد وهو تعالى القريب واذا كان القريب فلم تدعو وان سكت قال لك لم تدعو هل استكبرت فلم تبق القبطه الا لاخرس وهم البكم صم بكم عمى طوبى لهم وحسن ما ب انتهى \* وهذا وصف العلماء بالله وهم الذين قيل فيهم من عرف الله كل لسانه

جو بيت المقدس درون بر قباب \* رها کرده ديوار بيرون خراب

بخود سر فرورده همچون صدف \* نه ماند زدريا بر آورده کف

\* واعلم ان عمارة الظاهر بافعال الشريعة من اسباب عمارة الباطن باخلاق الربانية. قال العلماء العمارة متنوعة الى واجب ومندوب ومباح وحرام \* فالواجب مثل سد الثغور وبناء القناطر على الانهر المهلكة وبناء المسجد الجامع فى المصر وغير ذلك \* والمندوب كبناء القناطر على الانهر الصغيرة والمساجد والمدارس والرباطات ونحو ذلك يسيرا للناس والمباح كازوايا والحائقات والبيوت التى تقى الحر والبرد وربما تكون الاخيرة واجبة \* قال فى الاسرار الحممدية الغرض من المسكن دفع المطر والبرد واقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والانتصار على الاقل والادنى يتكن فى الديار الحارة واما فى البلاد الباردة فى

ان الله تعالى لم يجعل الدنيا مقصودة لنفسها بل جعلها طريقة موصلة الى ما هو المقصود  
لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولاجزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب  
الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هو انا انه سبحانه  
صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبها ولم يرض لمساقل فيها الا بالتردد للارتحال  
عنها وفي الحديث ( الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله ومن والاه وعلموا ومتعلموا )  
وليفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا كما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ( لا تسبوا الدنيا فتمعت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد  
اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه ) وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا  
ولعنائها. ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها بعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه  
كما قال السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشؤم عليك واما ما كان  
من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان الحبوب لكل انسان  
فمثل هذا لا يسب بل يرغب ويحب واليه الاشارة حيث قال (الاذكر الله ومن والاه او علما  
او متعلما) وهو المصرح به في قوله (نعمت مطية المؤمن) الخ وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين  
\* واعلم ان حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الآتية الى طلب شهوات الدنيا وتعبد  
وجدانها وتعبد فقدانها فهو اللعنة الدنيوية واما اللعنة يوم القيامة فيالبعد والحسرة والحرمات  
وعذاب التيران فالنفس اذا لم تقبل تصيحة هود القلب وتركت مشارب القلب الدينية  
الباقية من لوازم النورانية وطوامع الروحانية وشواهد الربانية واقبلت على المشارب الدنيوية  
الفانية من الشهوات والمستلذات الحيوانية ونساء الخلق والجاه عندهم وامثال هذا فقد جاء  
في حقها الابداء اى طردا وفرقة وقطيعة وحسرة لها عصمنا الله واياكم من مكابد النفس  
الامارة وشرقنا بصلاح الحال الى آخر الاعمار والآجال ﴿ والى نود ﴾ اى وارسلنا الى  
نود وهى قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر نود بن عاد بن ارم بن سام. وقيل انما  
سموا بذلك لثقة مائهم من الند وهو الماء القليل. في تفسير ابى الليث انما لم ينصرف لانه اسم  
قبيلة وفي الموضوع الذى ينصرف جملة اسماء للقوم ﴿ اخاهم ﴾ اى واحدا منهم في النسب  
﴿ صالحا ﴾ عطف بيان لآخاهم وهو صالح بن عبيد بن اسف بن مسخ بن عبيد بن خاور  
ابن نود ﴿ قال ﴾ استناف بياني كأن قائلا قال فما قال لهم صالح حين ارسل اليهم فقيل  
قال ﴿ يا قوم من ﴾ ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده لانه ﴿ مالكم من الله غيره ﴾ [ نيست  
شمارا معبودى جزوى ] ﴿ هو ﴾ لاغيره لانه فاعل معنوى وتقدمه يدل على القصر  
﴿ انشأكم ﴾ كونكم وخلقكم ﴿ من الارض ﴾ من لابتداء الغاية اى ابتداء انشاءكم  
منها فانه خلق آدم من التراب وهو أمزوج منطو على جميع ذرياته التى ستوجد الى يوم القيامة  
انطواء اجاليا لان كل واحد منهم مخلوق من المني ومن دم الطمث والمني انما يتولد من  
الدم والدم انما يتولد من الاغذية وهى اما حيوانية او نباتية والنباتية انما تتولد من الارض  
والاغذية الحيوانية لابد ان تنهى الى الاغذية النباتية المتولدة من الارض بسبب انه تعالى



استخوان وبشم آن کرکان عیان \* بتکرید وپند کیرید ای مهان  
ناقل از سر بنهد این هستی و باد \* چون شند انجم فرعونان و ناد  
ورنه بنهد دیگران از حال او \* عبرتی کیرند از اضلال او

\* ثم قوله (ألبعدا لعادقوم هود) دعاء تليهم بالهلاك أي ليعبد عادبعدا وإيهلكوا والمراد به  
الدلالة على أنهم كانوا مستوحين لما نزل عليهم بسبب ما حكي عنهم وذلك لأن الدعاء بالهلاك  
بعدها لهم فنادته ما ذكر ثم اللام تدل أيضا على الاستحقاق وعلى البيان كأنه قيل لمن قيل  
لعاد\* قال سعدى المفتي ويجوز أن يكون دعاء عليهم باللعن\* وفي القاموس البعد والباعد اللعن  
انتهى\* وفي الكفاية شرح الهداية اللعن على ضربين . أحدها الطرد من رحمة الله تعالى وذلك  
لا يكون الا للكافر . والثاني الأبعاد عن درجة الأبرار ومقام الصالحين وهو المراد بقوله عليه السلام  
(احتكر ملعون) لأن أهل السنة والجماعة لا يخرجون احدا من الأيمان بارتكاب الكبيرة  
وجاء في اللعن العام (لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من أوى محدثا  
ولعن الله من غير منار الأرض) . قوله محدثا بكسر الدال معناه الآتي بالأمر المنكر بما نهى عنه  
وحرم عليه أي من آواه وحماه وذبح عنه ولم يكن ينكر عليه ويردعه . ومنار الأرض العلامات  
التي تكون في الطرق والحد بين الأراضي وفي الحديث (لعن الله آكل الربا وموكله وكتابه  
وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والحمال وأخلله) . الوشم هو الزرقة الحاصلة  
في البدن بغرز الأبرة فيه وجعل التيلة أو الكحل في موضعه . والواشمة الفاعلة . والموشومة المفعول  
بها ذلك وفي الحديث (لعن الله الرائي والمرئى والرئس) أي الذي يسعى بينهما وفي الحديث  
(لعن الله الخمر وشاربها وساقها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه  
وأكل ثمنها) ويكره للمسلم أن يؤجر نفسه من كافر لعصر العنب كما في الأشباه ويجوز بيع العصير  
من يتخذه خمرًا لأن عين العصير عار عن المعصية وأما بائعه الفساد بعد تغيره بخلاف بيع السلاح  
في أيام الفتنه لأن عينه آلة بلا تغييره يكره بيع السلاح أيام الفتنه إذا علم أن المشتري من أهل  
الفتنه لانه يكون سببا للمعصية وإذا باع مسلم خمرًا وقبض الثمن وعليه دين كره لرب الدين أخذه  
منه لأن الخمر ليست بمال متقوم في حق الذي تملك الثمن فحله الأخذ منه وفي الحديث  
(لعن المسلم كفتله)\* قال ابن الصلاح في فتاواه قاتل الحسين رضي الله عنه لا يكثر بذلك وإنما  
ارتكب ذنبا عظيما وأما يكثر بالقتل قاتل نبي من الأنبياء\* ثم قال والساس في يزيد ثلاث  
فرق . فرقة تتولاه وتجه . وفرقة تسبه وتلمنه . وفرقة متوسطة في ذلك لاتتولاه ولا تلمنه  
وتسلك به مساك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة  
ومذبيها هو الأئمة بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة انتهى\* وقال  
سعد الدين التفتازاني

اللعن على يزيد في الشرع يجوز \* واللاعن يجزى حسنات ويفوز

قد صح لدى انه معتل \* واللعن مضاعف وذلك مهموز

وباقى البحث فيه قد سبق في سورة البقرة ألعنة الله على الظالمين \* قال في حياة الحيوان

من بين اظهرهم واتي مكة يعبد الله تعالى حتى يموت وجاء (ماين الركن الخيالي والركن الاسود  
روضة من رياض الجنة) وان قبرهود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة  
وفي فتوح الحرمين

هيچ نبي هيچ ولي هم نبود \* كونه برين دررخ اميد سود  
كبه بود نوكل مشكين من \* تازه از وباغ دل ودين من  
﴿ وتلك ﴾ القبلة يا قوم محمد ﴿ عاد ﴾ قال العلامة الطيبي كأنه تعالى اذن بتصور تلك  
القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خيرا للمبتدأ لمزيد الابهام فيحسن التفسير بقوله  
﴿ جحدوا بآيات ربهم ﴾ كل الحسن لمزيد الاجال والتفصيل انتهى \* ويجوز ان تكون اشارة  
الى قبورهم وآثارهم كأنه تعالى قال سيروا في الارض فانظروا اليها واعتبروا ففي الكلام  
مجاز حذف اما قبل المبتدأ اي اصحاب تلك واما قبل الخبر اي قبور عاد كفروا بآيات ربهم بعد  
ما استيقنوها يعني انهم كانوا يعرفون انها حق لكنهم جحدوها كما يجحد المودع الوديعة  
ويستمر على جحوده ولا يعوى ﴿ وعصوا رسله ﴾ لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسوله  
فقد عصى الكل لاتفاق كتهم على التوحيد واصل الشرائع . قيل لم يرسل اليهم الاهود  
وحده وهذا الجحود والعصيان شامل لكل فرد منهم اي لرؤسائهم واساقلمهم ﴿ واتبعوا ﴾  
اي الاسافل ﴿ امر كل جبار ﴾ [ فرمان هر سرکشی ] ﴿ عند ﴾ [ ستیزه کاررا ] \* قال  
في التبيان الجبار المتعظم في نفسه المتكبر على العباد والعنيد الذي لا يقول الحق ولا يقبله \* وقال القاضي  
اي من كبراتهم الطاغين \* قال سعدى المفتي اشار الى ان الجبار بمعنى المتكبر فانه يأتي بمعنى  
المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا ويقال عند اذاطني . والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان  
وما ينحيهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرددهم ﴿ واتبعوا ﴾ اي التابعون والرؤساء  
﴿ في هذه الدنيا لعنة ﴾ اي ابعادا عن لارحة وعن كل خير اي جعلت تابعة لهم ولازمة تكبيهم  
في العذاب لمن يأتي خلف شخص فيدفعه من خلف فيكبه وانما عبر عن لزوم اللعنة لهم بالتحية  
للمبالغة فكأنها لا تفارقهم وان ذهبوا كل مذهب بل تدور معهم حيثما داروا ولوقوعه في صحبة  
اتباعهم رؤساءهم يعني انهم لما اتبعوا اتبعوا ذلك جزاء لصنيعهم جزاء وفاقا ﴿ ويوم القيمة ﴾ اي  
اتباعوا في يوم القيامة ايضا لعنة وهي عذاب النار المحذوف لدلالة الاولى عليها ﴿ الا ان عادا  
كفروا ربهم ﴾ جحدوه كأنهم كانوا من الدهرية وهم الذين يرون محسوسا ولا يرون  
معقولا وينسبون كل حادث الى الدهر \* قال في الكواشي كافر يستعمل متعديا ولازما كشكرته  
وشكرته ﴿ الا بعد العاد ﴾ [ بداننده دوریست مرعادی ترا یعنی از رحمت دورند ] كما قال  
في التبيان ابعدهم الله فبعدها بعدا ﴿ قوم هود ﴾ عطف بيان لعاد لان عادا عادات عاد هود  
القديمة وعاد ارم الحديثة وانما كرر الأ ودعاهم عليهم واعاد ذكرهم تهويلا لامرهم وتفضيلا  
وحثا على الاعتبار بهم والحذر من مثل حالهم : وفي المتنوى

بس سباس اورا که مارا درجهان \* کرد پیدا از پس پشینیان  
تا شنیدیم آن سیاستهای حق \* بر قرون ماضیه اندر سبق

فلا حاجة الى الاحتراز منه وثالثا بانّه على طريق العدل في عالم الكثرة الذي هو ظل وحدته  
فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير  
زلة ولو صغيرة نعم قد يكون لتزكية ورفع درجة فالمستفاد في ضمن ذلك كله نبي القدرة  
عنهم وعن آلهتهم فلا حول ولا قوة الا بالله والله تعالى لا يظلم الناس مثقال ذرة وما يرى  
في صورة الظلم فمن خفا سره وحكمته والعارف ينظر الى الاسرار الالهية ويحمل  
الوقائع على الحكم - حكى - انه كان رجل سقاء بمدينة بخارى يحمل الماء الى دار صائغ  
مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصائغ زوجة سالحة في نهاية الحسن والبهاء فبأثناء السقاء على عادته  
يوما واخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله  
تعالى فقال ما صنعت فالتحت فقال جاءت امرأة الى ذكاني وكان عندي سوار فوضعت في ساعدها  
فاجعبنى بياض يدها فعصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصائغ ايها  
المرأة انى تبث فاجعلينى في حل فلما كان من الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعلينى  
في حل فان الشيطان قد اضلنى فقالت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذى في الدكان  
فانقص الله منه في الدنيا وامثال ذلك من عدل الله تعالى فليكن العباد على العدالة خصوصا  
الحكام والسلاطين فان العدل ينفع في الدنيا والآخرة - حكى - ان ذا القرنين سأل من  
ارستطاليس أى شئ افضل للملوك الشجاعة ام العدل فقال اذا عدل السلطان لم يحتاج الى  
الشجاعة فمن آمن بالملك الديان وخشى من عذابه كل آن فقد عدل واحترز عن الظلم  
والطغيان وفاز بالدرجات في اعلى الجنان والاقعد عرض نفسه لعذاب التيران بل ولعذاب  
الدنيا ايضا على اشد ما كان الأترى الى قوله تعالى حكاية ( ويستخلف ربي قوما غيركم )  
مع ماله من انواع اللعنة : قال السعدى قدس سره

نماند ستمكار بد روزگار \* بماند پرو لغت پايدار

خنك روز محشر تن دادگر \* كدر سايه عرش داردمقر

﴿ وما ﴾ [ انهنكأم كه ] ﴿ جاء امرنا ﴾ اى عذابنا فيكون واحدا لأمور او امرنا بالعذاب  
فيكون مصدر امر ﴿ نحيينا هودا والذين آمنوا معه ﴾ وكانوا اربعة آآاف ﴿ برحمة ﴾  
عظيمة كآئة ﴿ منا ﴾ اى نحييناهم بمجرد رحمة وفضل لا باعمالهم لانه لا ينجوا احد وان اجتهد  
في الاعمال والعمل الصالح الا برحمة الله تعالى كاهو مذهب اهل السنة ﴿ ونحييناهم من عذاب ﴾  
غليظ ﴿ شديد وهو تكرير لبيان ما نحييناهم منه اى كانت تلك النتيجة نتجية من عذاب غليظ  
وهى السموم التى كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من ادبارهم تقطعهم ادبارا وبوقد سبق  
تفصيل القصة في سورة الاعراف فارجع اليها ﴿ وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف  
وغليظ فالخفيف هو عذاب الشقاوة المقدرة قبل خلق الخلق والغليظ هو عذاب الشقى  
بشقاوة معاملات الاشقياء التى تجرى عليه مع شقاوته المقدرة له قبل الوجود كما فى التأويلات  
النجمية - روى - ان الله تعالى لما اهلك عادا ونجى هودا والمؤمنين معه اتوامكة وعبدوا  
الله تعالى فيها حتى ماتوا \* قال فى انسان العيون كل نبي من الانبياء كان اذا كذبه قومه خرج

﴿ انى توكلت على الله ربى وربكم ﴾ يعنى انكم والمهتكم لاقتدرون على ضررى فانى متوكل على الله القادر القوى وهو مالكي ومالك كل شئ اذ ﴿ مامن دابة ﴾ تسمة تدب على الارض ﴿ الاهو ﴾ اى رب تعالى ﴿ آخذ بناصيتها ﴾ الناصية عندالعرب منبت الشعر فى مقدس الراس ويسمى الشعر الثابت هناك ايضا ناصية تسمية له باسم منبته والاذخ بناصية الانسان عبارة عن قهره والذلبة عليه وكونه فى قبضة الاخذ بحيث يقدر على التصرف فيه كيف يشاء والعرب اذا وصفوا انسانا بالذلة والخضوع لرجل قالوا ماناصيته الايبد فلان اى انه مطيع له لان كل من اخذت بناصيته فقد قهرته واخذالله بناصية الخلائق استعارة تمثيلية لفاذ قدرته فيهم. والمعنى الاوهو مالك الهاقادر عليها يصرفها على مايريد بها والغرض من هذا الكلام الدلالة على عظمته وجلالة شأنه وكبرياء سلطانه وباهر قدرته وان كل مقدور وانعظم وجل فى قوته وجنته فهو مستغفر الى جنب قدرته مقهور تحت قهره وسلطانه منقاد لتكوينه فيه مايشاء غير متمع عليه ﴿ ان ربى على صراط مستقيم ﴾ يعنى انه على الحق والعدل فى ملكه لايفوته ظالم ولايضيع عنده مستقيم به ﴿ وفى التاويلات التجمية ﴾ مامن دابة ﴿ تدب فى طلب الخير والشر ﴾ الاهو آخذ بناصيتها ﴿ يجرها بها الى الخير والشر وهى فى قبضة قدرته مذلة له ﴾ ان ربى على صراط مستقيم ﴿ فى اصلاح حال اهل الخير وافساد حال اهل الشر ﴾ وفيه اشارة اخرى ان ربى على صراط مستقيم يدل طالبيه به عليه يقول من طلبة فيطلبه على صراط مستقيم الشريعة على اقدام الطريقة فانه يصل اليه بالحقيقة وايضا يعنى الصراط المستقيم هو الذى ياتى اليه الى غيره كقوله ﴿ وان الى ربك المنتهى ﴾ [ ودرتقد النصوص قدس سر جامعه مذكور است درباب احديت افعال و بيان تأثيرات ومؤثرات كه ان ذات متعالیه كه فى الحقیقه مصدر جمع افعال ومؤثر در تمام منتهایست بحكم تربیت هر يكى را بحسب قابليات بسوى حضرت خود مى كشاند اینست سر آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم ]

كش كشاند مى كند كانا اليه راجعون \* چوروى جاي ذكر فكر غلط باشد جنون وازين مقوله هاست قول قائل

چون همه راه اوست از جب و راست \* تو بهره كه مى روى اوراست  
چون از و بود ابتدای همه \* هم بدو باشد انتهای همه  
﴿ فان تولوا ﴾ فان تولوا بخذف احدى التاءين اى وان تستمروا على التولى والاعراض فلا تفرطنمى ﴿ فقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم ﴾ اى لاني قد اديت ما على من الابلاغ والزام الحجة وكتم محجوجين بان بلغكم الحق فايتكم الا التكذيب والحدود فالذكور دليل الجزاء ﴿ ويستخلف ربى قوما غيرك ﴾ كلام مستأنف اى ويهلككم الله ويحبي بقوم آخرين يخلفونكم فى دياركم واماوالمكم ﴿ ولا تضرونه ﴾ بتوليكم واعراضكم ﴿ شيا ﴾ من ضرر قط لانه لايجوز عليه المضار والمنافع واما تضرون انفسكم ﴿ ان ربى على كل شئ حفيظ ﴾ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم \* واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظا حصينا اوليا بان ربوبيته عامة لكل احد ومن رب يدبر امر المرئوب ويحفظه فلا يحتاج حفظ الغير وثانيا بان كل ذى نفس تحت قهره اسير عاجز عن الفعل والتاثير فى غيره

الاستعمار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته ثم قال ذلك فوفد وفدة اخرى فسأله الرجل فقال ألم تسمع قول هود (وزيدكم قوة الى قوتكم) وقول نوح (ويعدكم باموال وبنين) ﴿ ولا تتولوا ﴾ ولا تعرضوا عما دعواكم اليه وارغبكم فيه ﴿ مجرمين ﴾ اى حال كونكم مصرين على الاجرام والآثام والاجرام كسب الجرم كالاذناب بكسر الهجزة كسب الذنب ﴿ قالوا ﴾ استشف بقدر سؤال سائل كأنه قيل ما قاله قومه بعد ان امرهم ونهاهم فقبل قالوا ﴿ يهود ماجئتنا بينة ﴾ اى بحجة تدل على صحة دعواك وانما قالوه لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انزل عليه آية من ربه مع فوات آياته الحصر ﴿ وما نحن بتاركى آلهتنا ﴾ اى بتاركى عبادتهم واصله تاركين سقطت النون بالاضافة ﴿ عن قولك ﴾ حال من الضمير فى تاركى كأنه قيل وما تترك آلهتنا صادرين عن قولك اى صادرا تاركنا عن ذلك باسناد حال الوصف الى الموصوف ومعناه التعليل على البلغ وجه لدلالته على كونه علة فاعلية ولا يفيد الباء والملام ﴿ قال السعدى المقتى قديقال عن للسببية كما فى قوله تعالى ﴿ الا عن موعدة وعدها ايا ﴾ فيتعلق بتاركى اى بقولك المجرد عن حجة ﴿ وما نحن لك بمؤمنين ﴾ اى بمصدقين فيما دعونا اليه من التوحيد وترك عبادة الآلهة وهو اقاطله من الاجابة والتصديق ﴿ ان نقول الاعتريك ﴾ قوله اعتراك جملة مفسرة لمصدر محذوف تقدره ما نقول فى شأنك الا قولنا اعتراك اى اصابك من عراه بعره اذا اصابه ﴿ بعض آلهتنا بسوء ﴾ الباء للتعدية. والمعنى بالفارسية [ مكر آتكرسانيدماند بتو برخى از خدايان ما نجي وكرندى وعلتى ] اى يجنون لسبك اياها وصدك عنها وعداوتك مكافاة لك منها على سوء فعلك بسوء الجزاء فمن ثم تتكلم بكلام المجانين وتهذى يهذيان المبرسمين ﴿ قال ﴾ هود ﴿ انى اشهد الله واشهدوا ﴾ اى واقول اشهدوا للابلازم عطف الانشاء على الخبر ﴿ انى برى ﴾ تنازع فيه اشهد الله واشهدوا اى على انى برى ﴿ مما تشركون ﴾ اى من اشراككم ﴿ من دونه ﴾ اى من دون الله او مما تشركون من آلهة غير الله فما موصولة واشهاد الله تعالى حقيقة واشهادهم استهزاء بهم واستهانة اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهدك على انى برى منك الا وهو يريد عدم المبالاة بمرامته والاستهانة بعداوته \* واعلم انهم لما سموا اصنامهم آلهة وابتوا لها الضرر نفى هود بقوله انى اشهد الله الآيه كونهم آلهة رأسا ثم نفى الضرر بقوله ﴿ فكيدونى ﴾ الكيد اعادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السيئة ومن الله التدبير بالحق لحجزة اعمال الخلق اى ان صح ما تفوهتم به من كون الهتمكم مما تقدر على اضرار من يسبها ويصد عن عبادتها فانى برى منها فكونوا انتم و الهتمكم ﴿ جميعا ﴾ حال من ضمير كيدونى على قصد اهلاكى بكل طريق ﴿ ثم لا تنظرون ﴾ لا تهملونى ولا تسامحونى فى ذلك فالفاء لتفريع الامر على زعمهم فى قدرة آلهتهم على ما قالوا وعلى البراءة كليهما كما فى الارشاد \* وفيه اشارة الى ان النفس وصفاتها والشيطان والهوى والدنيا فى قيد القلب على الدوام والقلب المؤيد بالتأييد الربانى لا يناله كيدهم

جملة عالم اكر دريا شود \* جون تو باحق تر نكردد باى تو

القصاب فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيئاً فقال ما احتسب عليك الا بعد  
 اخراج السنور وقطع الطمع منك والطمع سكنون القلب الى منفعة مشكوكه  
 مكن سعدياً ديدنه بردست كسي \* كه بخشنده پروردگارست و بس  
 طمع آب روی موقر بریخت \* برای دوجو دامن در بریخت  
 وساحة قلوب الانبياء عليهم السلام وكذا الاولياء قدس سرهم مطهرة من دنس التعلق  
 بغير الله في دعوتهم وارشادهم وانما يريد اهل الارشاد من هذه الامة تعظيم جاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بتكثير اتباعه لالامال والمنافع الدنيوية فان الآخرة خير وابقى. وفي المثل  
 اجهل من داعي ثمانين من الضأن. قال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي عليه السلام حاجة  
 فقال اثني بالمدينة فاتاه فقال (ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعواته ان يجعلك معي  
 في الجنة) قال بل ثمانون من الضأن قال (اعطوه اياها) ثم قال (ان صاحبة موسى عليه السلام كانت  
 اعقل منك) وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك  
 اسأل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة ولكمال المحافظة على الدين لم  
 يقبل العلماء المتقدمون اجرة على الوعظ والتعليم والامامة والخطابة والتأذين وغيرها  
 زيان ميکنند مرد تفسيردان \* كه علم وادب ميفروشد بنان

﴿ وياقوم استغفروا ربكم ﴾ آمنوا به ﴿ ثم توبوا اليه ﴾ من عبادة غيره لان التوبة لاتصح  
 الا بعد الايمان كما في بحر العلوم واللائح للبال ان المعنى اطلبوا مغفرة الله تعالى لذنوبكم السالفة  
 من الشرك والمعاصي بان تؤمنوا به فان الايمان يجب ما قبله اى يقطع ثم ارجعوا اليه بالطاعة  
 فان التحلية بالمهمة بعد التخلية بالمعجزة فيكون ثم على بابها في التراخي ايضا ﴿ يرسل السماء  
 عليكم ﴾ اى المطر ﴿ مدرارا ﴾ من انية مبالغة الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث واصله  
 من درالبلن درورا وهو كثرة وروده على الحالب يقال سحاب مدرار ومطر مدرار اذا تابع  
 منه المطر في اوقات الاحتياج اليه. والمعنى حال كونه متابعا دائما كما يحتاجون \* وقال الكاشفي  
 [ تا فرستد از آسمان بارانى بيوسته ] ﴿ ويزدكم ﴾ [ وبيفزاید وزياده كند ] ﴿ قوة ﴾  
 مضافة منضمة ﴿ الى قوتكم ﴾ اى يضاعفها لكم وانما رغبتهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة  
 القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وعمارات حراصا عليها اشد الحرص فكانوا احوج  
 شئ الى الماء وكانوا مدلين بما اوتوا من شدة القوة والبطش والبأس والتجدة ممنوعين بها من  
 العدو مهيين في كل ناحية \* وقال الكاشفي [ آورده اندكه عاديان دعوت هود قبول نكرندند  
 وحق سبحانه وتعالى بشأ مت آن سه سال باران ازايشان بازكرت وزان ايشانرا عاقره وعقيمه  
 ساخت وچون اصحاب زراعت بودند ودشمنان نيزداشتند برای زراعت بهاران و برای دفع  
 اعادى واولاد محتاج شدند هود عليه السلام فرمود كه ﴿ يا قوم استغفروا ﴾ الخ فيكون معنى قوله  
 ﴿ ويزدكم قوة الى قوتكم ﴾ قوتى باقوت شما يعنى فرزندان دهد شمارا تا بعدد ايشان بر دفع  
 اعادى قادر شويد \* وعن الحسن بن على انه وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حجابيه فقال  
 انى رجل ذومال ولا بولدى فعلمنى شئاً لعل الله يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر

العرب بناحة اليمن فهو متعاق بمضمرة معطوف على قوله تعالى ارسلنا في قصة نوح وهو  
 الناصب لقوله ﴿ اخاهم ﴾ وتقديم المجرور على المنصوب ههنا للحدار من الاضمار قبل  
 الذكر. والمعنى وارسلنا الى عاد اخاهم اى واحدا منهم في النسب من قولهم ويا اخا العرب يا اخا بنى  
 تميم يريدون يا واحدا منهم ﴿ هودا ﴾ وكان عليه السلام من حملتهم فانه هود بن عبدالله بن رباح بن  
 الخلود بن عوض بن ارم بن سام بن نوح. وقيل هود بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن عم  
 ابي عاد \* قال الكاشفي [ عاد چهارم پدر هودست وعاد پسر عوض بن ارم بن سام بن نوح  
 است ويرين قول از ابناء عم عاد باشد ] قال بعضهم عاد هواسم القبيلة وهى الفروع المنشعبة  
 من اصل واحد فيكون اسم الاب الكبير فى الحقيقة والتعبير باخص الاوصاف التى هى الاخوة  
 بمعنى اتساب شخصين الى صلب واحد او رحم واحد او الى صلب ورحم معا ككونه كذلك  
 بالنسبة الى اتحاد الاب. وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم واما جعل  
 واحدا منهم لانهم افهم لقوله واعرف بحاله فى صدقه وامانته وارغب فى اقتفائه \* قيل ان هودا  
 مكث فى ديار قومه اربعين سنة يعبد الله ويتجنب اصنامهم فنزل عليه جبريل بالرسالة الى بنى  
 عاد فذهب هود اليهم وهم بالاحصاف متفرقون وهى ازمال والتلال وجعل يدعوهم الى  
 عبادة الله تعالى وترك عبادة الاصنام كما قال تعالى ﴿ قال ﴾ استئناف بيانى كما انه قيل ماذا  
 قال لهم فقيل قال ﴿ يا قوم ﴾ [ اى كروه من ] ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده لانه ﴿ بالكم ﴾ من اله  
 غيره ﴿ فضخوه بالعبادة ولا تشركوا به شيا وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار مجله ﴿ ان اتم الا  
 مفترون ﴾ اى ما اتم باتخاذكم الاصنام شركاء الا مفترون على الله الكذب. قال فى التأويلات  
 التجمية يشير يهود الى القلب وعباد الى النفس وصفاتها فان القلب اخو عاد النفس لانهما  
 قد تولدا من ازدواج الروح والقلب. فالمعنى انا ارسلنا هود القلب الى عاد النفس كما ارسلنا  
 نوح الروح الى قومه وبهذا المعنى يشير الى ان القلب قابل لفيض الحق تعالى كما ان الروح  
 قابل لفيضه قال يا قوم اعبدوا الله يشير الى النفس وصفاتها ان يتوجهوا لعبودية الحق وطلبه  
 مالكم من اله غيره اى شئ دونه لاستحقاق معبوديتكم ومحبوبيتكم ومطلوبيتكم ان اتم  
 الا مفترون فيا تتخذون الهوى والدنيا معبودا ومطلوبا ﴿ يا قوم لا اسألكم عليه ﴾ اى على  
 تبليغ الرسالة ﴿ اجرا ﴾ يعنى جعلها ورشوة ومعناه لست بطامع فى اموالكم ﴿ ان اجرى  
 الا على الذى فطرني ﴾ خلقنى جعل الصلاة فعل الفطرة لكونه اقدم التم الفائضة من جناب  
 الله تعالى المستوجبة للشكر ﴿ أفلا تعقلون ﴾ اى أتفكرون عن هذه القصة فلا تعقلونها واعلم  
 ان المال والجاه وشاه الخلق وغيرها من مشارب النفس عند اهل الله تعالى ولذا قالوا ما من  
 رسول الا خاطب قومه بهذا القول اذاحة للتهمة وتمحيضا للصيحة فانها لا تنجى ولا تنفع  
 الا اذا كانت خالصة غير مشوبة بشئ من المطامع

طمع بند ودفت زحمت بشوى \* طمع بكسل ومرجه خواهى بكوى

كما روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب فى جواره شيا من الغدد  
 لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل الدار فاخرج السنور اولاهم جاء واحسب على

﴿ لَمُتَّقِينَ ﴾ اى المؤمنين الموحدين الصابرين كما شاهدهته في نوح وقومه ولك فيه اسوة حسنة . وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاءه ومؤمنين : قال الحافظ  
 سروش عالم غيبي بشارتي خوش داد \* كه كس هميشه گرفتار غم نخواهد ماند  
 \* قال الكاشفي [ بير طريقت فرمود كه صبر كويد همه بستكيها است وشكييائي علاج همه  
 خستكيها است تيجت شكييائي ظفر است وكار بي صبر ازهر روز برتست  
 صبراست كويد كنج مقصود \* بي صبر در مراد نكشود  
 كر صبر كوي مراد يابي \* وزبای در افقي ازشتابي

- روى - عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردائه في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله ألا تدعوا لله لنا وتستبصرنا نجاس محمارا لونه ثم قال ( ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة فيجاء بالنبشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقتين يامصره ذلك عن دينه) وفي الحديث (يؤتى يوم القيامة بانعم اهل الارض فيعس في النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مر بك نعيم قط او كنت فيه فيقول لا لم ازل في هذا البلاء منذ خلقني الله تعالى ويؤتى بأشد اهل الدنيا بلاء فيعس في الجنة غمسة) يعنى يدخل فيها ساعة (فيخرج كأنه القمر ليلة البدر فيقال له هل مر بك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ خلقني الله تعالى) \* يقول الفقير هذا اذا صبر ولم يظفر بغيته في الدنيا مع ان من الظفر والنصر الموت على ما قال بعض العلماء في قوله تعالى (ألا ان نصر الله قريب) فان الميت اما مستريح او مستراح منه ولكن غالب العادة الالهية ازال النصر للعاجز ولقد شاهدت في عصرى كثيرا من مواد هذا الباب. منها اى كنت في الاسكوب من الديار الرومية انبى عن المنكر فلقبني من القوم في مدة ست سنين ما يضيّق نطاق البيان عنه حتى آل الامر الى الهجرة من تلك البلدة فاخرجونى من بينهم فانقلب الابتلاء الى مقاساة شدائد الهجرة مع الاهل والاولاد حتى اذا دخلت مدينة بروسة بشارة حضرة الشيخ قدس سره ووجدت فيها الراحة العظمى استولى الكفار على البلاد الرومية واحرقوا الاسكوب وجعل الله من فيها من المستكبرين كأن لم يكن شيأ مذكورا. ومنها ان ابراهيم الوزير في اواخر دولة السلطان محمد الرابع نفى حضرة شيخنا الاجل الذى جعله الله آية من آيات هذه الدورة القمرية الى بلدة المعروفة بشمعى وكان حين النفي متمكنا في القسطنطينية فلم يلبث حتى نفاه الله اى الوزير ثم قتل ثم لا آلت الوزارة الى مصطفى المعروف بابن كوبريلى في دولة السلطان سليمان الثانى اخرج حضرة الشيخ ايضا لغرض فاسد الى جزيرة قبرس فامضى سنة الاقتل الوزير وجعل عبرة للمعتبرين ومثالا للآخرين وكنت اتخزن في امر حضرة الشيخ حين كان في الجزيرة المذكورة فيينا انافى تفكره يوما ادوردى كتاب من جنابه مندرج فيه قوله تعالى ﴿ ولا تستمجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ﴾ فصادف قتل الوزير وهو من كراماته العجيبة حفظه الله سبحانه ومتعنا بعلومه الالهية ووارداته الربانية ﴿ والى عاد ﴾ قبيلة من



الفرات بوضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب اشمنى اياها فلم املك عني ان  
 فاضتها - روى - ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة وقال لام سلمة  
 رضى الله عنها (ان هذا من تربة الارض التي يقتلها الحسين فتي صار دما فاعلمى انه قد قتل)  
 قالت ام سلمة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا \* أبشروا بالعذاب والتذليل  
 قد لغتم على لسان ابن داو \* دومسى وحامل الأنجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا التربة قد جرت دما . حكى ان السماء احمرت لقتله \* قال  
 ابن سيرين والحمة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وحكته على ما قال ابن الجوزي  
 ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق مزره عن الجسمية فاطهر تأثير غضبه على من قتل الحسين  
 بحمرة الاذق اظهارا لعظيم الجناية ولم يرفع حجر في الدنيا يوم قتله الا وجد تحته دم عيبط  
 \* واخرج ابو الشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء  
 قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شئ فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل  
 ينادى النار النار وانتعس في الفرات ومع ذلك لم يزل ذلك به حتى مات . وبعضهم ابتلى بالعطش  
 فكان يشرب راوية ولا يروى . وبعضهم عوقب بالقتل او العمى اوسواد الوجه او زوال الملك  
 في مدة يسيرة وغير ذلك فاذا عرفت فكن على جانب ممن يعادى اهل البيت ومن صحبتهم  
 فان موالاتهم معادة لاهل البيت وبفض لهم واحفظ الحرمة يحفظك الله تعالى وفي الحديث  
 ( ان الله تعالى ثلاث حرمان فمن حفظهن حفظ الله دينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله تعالى  
 دينه ولادنياه حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي ومن لم يعرف حق عترتي والانصار  
 والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزيئة واما حملت به امه في غير طهر )

دركار دين زمردم بي دين مدد سخواه \* ازماه منخسف مطلب نور صبحكاه

اللهم احفظنا من الانقطاع عن الوسائل الحقة والحقا في الدنيا والآخرة بالطائفة المحقة  
 ﴿ تلك ﴾ اشارة الى قصة نوح عليه السلام ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها قوله ﴿ من  
 انبأ النبي ﴾ اى بعض اخباره فانه لتقدم عهده لم يبق علمه الا عند الله تعالى ﴿ نوحيا ﴾  
 اى تلك القصة بواسطة جبريل خيراتان ﴿ اليك ﴾ ليكون لك هداية واسوة فيالقيه غيرك  
 من الانبياء عليهم السلام ﴿ ما كنت تعلمها انت ولا قومك ﴾ خبر آخر اى مجهولة عندك  
 وعند قومك ﴿ من قبل هذا ﴾ اى من قبل ايماننا اليك واخبارنا بها . وفي ذكر جهلهم  
 تبيه على انه عليه السلام لم يتعلمه اذ لم يخالط غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسموه فكيف  
 يؤخذ منهم \* قال سعدى المفتى اعلناهم بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك  
 ما اصاب اولئك ﴿ فاصبر ﴾ متفرع على الايجاء اى واذا قد اوحيناها \* وفي تفسير ابن الليث  
 يعنى ان لم يصدقوك فاصبر على مشاق تبليغ الرسالة واذية قومك وتكذيبهم كما صبر نوح  
 في هذه المدة المتطاولة ﴿ ان العاقبة ﴾ اى آخر الامر بالظفر في الدنيا والنور في الآخرة

وتطولها اللهم الا ان يفعل بعض الافعال كالاغتسال وزيارة الاخوان وتوسيع النفقة ونحوها من غير ان يحظر بباله التشبيه وعدمه كما اذا خرج بطريق التنزه والفرج يوم نبروز النصارى او نبروز المعجم واهدى شيأ الى بعض اخوانه بطريق الاتفاق او بمصلحة داعية اليه من غير ان يحظر بقلبه الموافقة فانه لا بأس به \* ومن قرأ يوم عاشوراء واوائل المحرم مقتل الحسين رضى الله عنه فقد تشبه بالروافض خصوصا اذا كان بالفاظ مخلة بالتعظيم لاجل تحزين السامعين \* وفي كراهية القهستاني لو اراد ذكر مقتل الحسين ينبغي ان يذكر اولاً مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض انتهى \* قال حجة الاسلام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره راوية مقتل الحسين وحكايته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظلم فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة ولعل ذلك لحطأ في الاجتهاد لالطلب الرياسة والدنيا كما لا يخفى \* وقال عز الدين بن عبدالسلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو الكلام في المعاصى كحكاية احوال الوقاع ومجالس الخمر وتجبر الظلمة وكحكاية مذاهب اهل الاهواء وكذا حكاية ماجرى بين الصحابة رضى الله عنهم انتهى \* قال في عقد الدرر ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه وجده وانشدوا لابن ان ترد القيامة فاطم \* وقيصها بدم الحسين ملطخ ويل من شفاؤه خصاؤه \* والصور في يوم القيامة ينجح

وفي الحديث ( قاتل الحسين في تابوت من نار عليه تصف عذاب اهل الدنيا ) \* قال في انسان الميون ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان يأتيهم ليبايعوه فاراد الذهاب اليهم فنهاه ابن عباس وبين غدرهم وقتلهم لايه وخذلانهم لاختيه الحسن فأبى الا ان يذهب فبكى ابن عباس رضى الله عنهما وقال واحسيناه ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة للحسين اثنا عشر الفا وقيل أكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز اليه اميرها من جانب يزيد وهو عبدالله بن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم ممن بايع لاجل السحت العاجل على الخير الآجل فلما وصلوا اليه ورأى كثرة الجيوش طلب منهم احدى ثلاث اما ان يرجع من حيث جاء أو يذهب الى بعض الثغور أو يذهب الى يزيد يفعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه تزوله على حكم ابن زياد وبيعت ليزيد فأبى فقاتلوه الى ان اتمخته الجراحة فسقط الى الارض فحزوا رأسه وذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين ووضع ذلك الرأس بين يدي عبدالله بن زياد \* قال في روضة الاخيار قبر الحسين رضى الله عنه بكر بلاه وهى من ارض العراق ورأسه بالشام في مسجد دمشق على رأس اسطوانة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النوم فقال يارسو الله باني انت وامى ماترى فتن امك فقال زادهم الله فتة قتلوا الحسين ولم يحفظونى ولم يراعوا حقى فيه \* وعن الشعبي مر على رضى الله عنه بكر بلاه عند مسيره الى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال ( كان عندى جبريل آتفا واخبرنى ان ولى الحسين يقتل بشاطئ

جهدا رزاق روزی میدهد \* قسمت هر کس که پیشش مینهد [١]

سالا خوردی و کم نامد ز خور \* ترك مستقبل کن وماضی نکر [٢]

وامم ﴿ مبتدا ﴾ سنتهم ﴿ صفة والخبر محذوف وهو منهم ای ليس جميع من تشعب منهم مسلما ومباركا عليهم بل منهم امم سنتهم في الدنيا معناه بالفارسية [زود باشد که برخورداری دهیم ایشانرا در دنیا بفرایح عیش وسعت رزق] ﴿ ثم یسمه منا ﴾ [یس رسد ایشانرا از ما] ﴿ عذاب الیم ﴾ [عذاب دردناک] اما فی الآخرة وفي الدنيا ایضا وهم الکفار واهل الشقاوة یشیر سبحانه وتعالی الی ان کون کل الناس سعءاء واشقیاء مخالف لحکمته فانه اودع فیهم جماله وجلاله علی مقتضى تدبیره فلا بد من ظهور آثار کل منهما کما قال الحافظ

در کار خانه عشق از کفرنا کز پرست \* آتش کرا بسوزد کر بولهب نباشد

حکى - فی التفسیر انه لما رست السفینة علی الجودی کشف نوح الطبق الذی فیہ الطیر فبعث الغراب لینظر هل غرقت البلاد کافى حياة الحيوان او کم بقى من الماء. فیأتیه نجیر الارض کما فی تفسیر ابی الیث فابصر جيفة فوقه علیها واشتغل بها فلم یرجع ولذا قالوا فی المثل ابطأ من غراب نوح ثم ارسل الحمامة فلم یجد موضعا فی الارض فجأت بورق الزيتون فی مقارها فعرف نوح ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقت علی الارض فقات رجلاها فی الطین قدر حرتهما فجأت الی نوح وارته فعرف ان الارض قد ظهرت فبارک علی الحمامة وطوقها الحضرة التی فی عنقها ودعاهما بالامان فن ثم تألف الیوت ودعا علی الغراب بالخوف فذلک لأیألف الیوت وتشامم العرب بالغراب واستخرجوا من اسمه الغربة قالوا غراب الین لانه بان عن نوح \* واعلم ان نوحا علیه السلام هبط بمن معه فی السفینة یوم عاشوراء فقام وامر من معه بصیامه شکر الله تعالی وكان قد فرغت ازوادهم فجاء هذا بکف حنطة وهذا بکف عدس وهذا بکف حمص الی ان بلغت سبعة جیوب فطبخها نوح علیہ السلام لهم فافطروا علیها وشبعوا جمیعا ببرکات نوح وكان اول طعام طبخ علی وجه الارض بعد الطوفان هذا فاتخذہ الناس سنة یوم عاشوراء وفيه اجر عظیم لمن فعل ذلک ویطعم الفقراء والمساکین \* و ذکر ان الله عز وجل یحرق لیلۃ عاشوراء زمنی الی سائر المیاه فمن اغتسل یومئذ أمن من المرض فی جمیع السنة کافى الروض الفائق ومن وسع فیہ علی عیاله فی الثقة وسع الله له سائر سنته \* قال ابن سیرین جریناه ووجدناه کذلک کافى الاسرار الحمدیة \* قال فی عقد الدرر واللالی المستحب فی ذلک یوم فعل الخیرات من الصدقة والصوم والذکر وغيرها ولا ینبغی لهؤمن ان یتشبه یتزید الملعون فی بعض الافعال وبالشیعة والرافض والحوارج ایضا یعنی لا یجمل ذلک الیوم یوم عید او یوم ماتم فمن اکتحل یوم عاشوراء فقد تشبه یتزید الملعون وقومه وان کان لا لاکتحال فی ذلک الیوم اصل صحیح فان ترک السنة سنة اذا كانت شعارا لاهل البدعة کالتحتم بالین فانه فی الاصل سنة لکنه لما کان شعار اهل البدعة والظلمة صارت السنة ان یجمل الحاتم فی خنصر \* لید البسری فی زماننا کما فی شرح القهستانی ومثله تقصیر السیاب

الغراب  
[١] در الالهام  
[٢] در الالهام  
[٣] در الالهام  
[٤] در الالهام  
[٥] در الالهام  
[٦] در الالهام  
[٧] در الالهام  
[٨] در الالهام  
[٩] در الالهام  
[١٠] در الالهام  
[١١] در الالهام  
[١٢] در الالهام  
[١٣] در الالهام  
[١٤] در الالهام  
[١٥] در الالهام  
[١٦] در الالهام  
[١٧] در الالهام  
[١٨] در الالهام  
[١٩] در الالهام  
[٢٠] در الالهام  
[٢١] در الالهام  
[٢٢] در الالهام  
[٢٣] در الالهام  
[٢٤] در الالهام  
[٢٥] در الالهام  
[٢٦] در الالهام  
[٢٧] در الالهام  
[٢٨] در الالهام  
[٢٩] در الالهام  
[٣٠] در الالهام  
[٣١] در الالهام  
[٣٢] در الالهام  
[٣٣] در الالهام  
[٣٤] در الالهام  
[٣٥] در الالهام  
[٣٦] در الالهام  
[٣٧] در الالهام  
[٣٨] در الالهام  
[٣٩] در الالهام  
[٤٠] در الالهام  
[٤١] در الالهام  
[٤٢] در الالهام  
[٤٣] در الالهام  
[٤٤] در الالهام  
[٤٥] در الالهام  
[٤٦] در الالهام  
[٤٧] در الالهام  
[٤٨] در الالهام  
[٤٩] در الالهام  
[٥٠] در الالهام  
[٥١] در الالهام  
[٥٢] در الالهام  
[٥٣] در الالهام  
[٥٤] در الالهام  
[٥٥] در الالهام  
[٥٦] در الالهام  
[٥٧] در الالهام  
[٥٨] در الالهام  
[٥٩] در الالهام  
[٦٠] در الالهام  
[٦١] در الالهام  
[٦٢] در الالهام  
[٦٣] در الالهام  
[٦٤] در الالهام  
[٦٥] در الالهام  
[٦٦] در الالهام  
[٦٧] در الالهام  
[٦٨] در الالهام  
[٦٩] در الالهام  
[٧٠] در الالهام  
[٧١] در الالهام  
[٧٢] در الالهام  
[٧٣] در الالهام  
[٧٤] در الالهام  
[٧٥] در الالهام  
[٧٦] در الالهام  
[٧٧] در الالهام  
[٧٨] در الالهام  
[٧٩] در الالهام  
[٨٠] در الالهام  
[٨١] در الالهام  
[٨٢] در الالهام  
[٨٣] در الالهام  
[٨٤] در الالهام  
[٨٥] در الالهام  
[٨٦] در الالهام  
[٨٧] در الالهام  
[٨٨] در الالهام  
[٨٩] در الالهام  
[٩٠] در الالهام  
[٩١] در الالهام  
[٩٢] در الالهام  
[٩٣] در الالهام  
[٩٤] در الالهام  
[٩٥] در الالهام  
[٩٦] در الالهام  
[٩٧] در الالهام  
[٩٨] در الالهام  
[٩٩] در الالهام  
[١٠٠] در الالهام

حقيقى بان يجوز لاهل القرية على بساط القرب هذا الانبساط ام لا (انى اعظك) ياروح القدس (ان تكون) على البساط بهذا الانبساط (من الجاهلين) اى من النفوس الجاهلة الظالمة . وفيه اشارة الى ان الروح العالم العلوى يصير بمتابعة النفس وهو اها جاهلا سفلى الطبع دنى الهمة (قال) اى الروح (رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم) من التماس نجاة النفس الممتحنة بأفات الدنيا وشهواتها من طوفان الفتن (والافتقرلى) تؤيدنى بانورا المغفرة (وترحمى) على عجزى عن الاهتداء بغير هداك (اكن من الخاسرين) يشير الى ان الرحمة هى المانعة للروح من الخسران كذا فى التأويلات التجمية ﴿قيل﴾ القائل هو الله تعالى ﴿يانوح اهبط﴾ هبط لازم وتمد الا ان مصدر اللازم الهبوط ومصدر التعدى الهبط كالرجوع والرجوع والمراد هنا الاول والهبوط بالفارسية [ فرود آمدن ] اى انزل من الفلك الى جبل الجودى الذى استقرت السفينة عليه شهرا او من الجودى الى الارض المستوية ﴿وبسلام﴾ بسلام ﴿ملتسما﴾ بسلامة من المكاره كائنة ﴿منا﴾ بسلام بمعنى السلامة حال من فاعل اهبط ومناصفة له دالة على تعظيمه وكاله لان ما كان من الله العظيم عظيم اوسلام وتحية منا عليك كقَالَ (سلام على نوح فى العالمين) فالسلام بمعنى التسليم والاول اوجه لان المقام مقام النجاة من الفرق ﴿وبركات عليك﴾ اى خيرات نامية فى نسلك وما يقوم به معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق ﴿وعلى امم﴾ ناشئة ﴿من معك﴾ متشعبة منهم فن ابتدائية. والمراد الامم المؤمنة المتأسلة عن ممة من اولاده الى يوم القيامة فهو من اطلاق العام وارادة الخاص هذا على رواية من قال كان معه فى السفينة اولاده وغيرهم مع الاختلاف فى العدد فمات غير الاولاد اى بعد الهبوط ولم ينسل وهو الاراجيح. واما على رواية من قال ما كان معه فى السفينة الا اولاده وتساؤمهم على ان يكون المجموع ثمانية فلا يحتاج الى التأويل وايا ما كان قنوح ابوالخلق كلهم ولذا سمي آدم الثانى وادم الاصغر لانه لم يحصل النسل الا من ذريته وقد اخرج الله الكثير من القليل بقدرته كما اخرج من صلب زين العابدين الكثير الطيب وذلك انه قتل مع سلطان الشهداء الحسين رضى الله عنه عامة اهل بيته ولم ينج الابنه زين العابدين على انه رضى الله عنه اصغرهم فاتمى الله تعالى ذريته السادة\* قال فى نفائس المجالس لما ارتفع الطوفان قسم نوح الارض بين اولاده الثلاثة فاما سام فاعطاه بلاد الحجاز واليمن والشام فهو ابوالعرب واما حام فاعطاه بلاد السودان فهو ابوالسودان واما يافث فاعطاه بلاد المشرق فهو ابوالترك\* قال فى اسئلة الحكم اما ممالك الاقاليم السبعة التى ضبط عددها فى زمن المأمون فتلاثمائة وثلاث واربعمون مملكة منها ثلاثة ايام وهى اضيقتها وثلاثة اشهر وهى اوسعها ووجدت مملكة فى خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتان فى سنة واحدة وفى بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد واما جميع مدائن الاقاليم فهو اربعة آلاف مدينة وخمسة وست وخمسون وقيل غير ذلك وما العمران فى الحراب الا كخردلة فى كف احدكم وفى الخبر (ان الله دابة فى مرج من مروجه رزقها كل يوم بقدر رزق العالم باسره) فانظر الى سعة رحمة الله وبركاته ولا تنتم لاجل الرزق : وفى المتنوى

في الاخر **﴿ تفعلني ﴾** اي وان لم تفعلني ما صدر مني من السؤال المذكور **﴿ وترحمني ﴾** بقبول  
 توبتي **﴿ اكن من الخاسرين ﴾** اعمالا بسبب ذلك فان الذهول عن شكر الله لاسباب عند وصول  
 مثل هذه النعمة الجلية التي هي النجاة وهلاك الاعداء والاشتغال بما لا يعني خصوصا بمبادئ  
 خلاص من قيل في شأنه انه عمل غير صالح والنضرع الى الله تعالى في امره معاملة غير راجحة  
 وخسران ميين \* واعلم ان التوبة والاستغفار والاتجاه الى الملك الغفار ورد لا يقطع الى  
 الموت وفعل يستمر الى زمان الفوت لان المؤمن لا يزال متقلبا بين النزلات والترقيات والسالك  
 لا يبرح مبتلى بالاستتار والتجليات والكامل لا ينفك يتدرج الى غايات مراتب السير في عوالم  
 الصفات والذات. وهذا نوح قد سأل ما سأل ثم تاب. وهذا موسى قد طلب ما طلب ثم اناب والكل  
 جاز بقضاء الله وقدره فانه اذا جاء يتعطل العبد عن قواه وقدره : وفي المتوى

اين هم از تأثير حكمت و قدر \* جاء مي بيني و نتواي حذر  
 نيست خود از مرغ پران اين عجب \* كو نيشد دام و اقد در عطب  
 اين عجب كه دام بيند هم و تد \* كر بخواهد و ر نخواهد مي قد  
 چشم باز و كوش باز و دام پيش \* سوي دامي مي برد با پر خويش

الآتري الى نوح عليه السلام فانه لما ابشر الى سؤال ابنه نبه على تركه مرات **﴿ و الاشارة ﴾** (ونادي  
 نوح) اي نوح الروح (ربه فقال رب ان ابني من اهلي) اي النفس المتولدة من ازدواج الروح  
 والقالب من اهلي (وان وعدك الحق) وذلك ان الله تعالى لما اراد بحكمته ان ينزل الارواح  
 المقدسة العلوية من اعلى عليين جواره \* قره الى اسفل سافلين القالب قال ارواح الانبياء  
 والاولياء وخواص المؤمنين ياربنا والهنا تنزلنا من اعلى مقامات قربك الى اسفل دركات بعدك  
 ومن عالم البقاء الى عالم الفناء ومن دار السرور والمقام الى دار الحزن والبلاء ومن منزل التجرد  
 والتواصل الى منزل التوالد والتناسل ومن رتبة الاصطفاء والاجتباء الى رتبة الاجتهاد  
 والابتلاء فوعدهم الله من عواطف احسانه بان يجيهم واهليهم من ورطات الهلاك فكما  
 ان من قضية حكمته ان يكون للروح اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وهم القلب والسر والعقل  
 وواحد كافر وهو النفس فكما كان ثلاثة من بنى نوح معه في السفينة وكان واحد في معزل  
 منه فكذلك ثلاثة من بنى الروح معه كانوا في سفينة الشريعة وكان واحد وهو كافر النفس  
 في معزل منه ومن الدين والشريعة فلما اشرف ولده الكافر على العرق في بحر الدنيا وطوفان  
 الفتن قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق (وانت احكم الحاكمين) يعني فان اثمته  
 او اغرقته انت اعدل العادلين فيها فعمله لانك حكيم واحكم الحكماء لانخلافك من عدل  
 وحكمة انت اعلم بها **﴿ قال ﴾** اي الرب تعالى للروح (يا نوح انه ليس من اهلك) اي من اهل دينك  
 وملك والاهلية على نوعين اهلية القرابة واهلية الملة والدين ومانتي هنا اهلية القرابة لتولدها  
 من الروح ثم اظهر علة في الاهلية الدينية فقال (انه عمل غير صالح) اي خلق للامارية بالسوء  
 وهذه سيرتها ادا ثم ادب الروح اذ اب اهل القرابة فقال (فلا تأسن ما ليس لك به علم) اي علم

در احوال دقتوسم در بيان يقينه نغمه آن زاهد كرمي كه

لب خشك مظلوما كوا بحد \* كه دندان طالم بنخواهد كند  
﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ يا نوح انه ﴾ اى ابنك ﴾ ليس من اهلك ﴾ الذين معهم الوعد بالانجاء  
لخروجه منهم بالاستثناء فان مدار الاهلية هو القرابة الدينية ولا علاقة بين المؤمن والكافر  
\* وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة انه ابنه غير انه خالفه في العمل ﴾ قال بعض الحكماء الابن  
اذا لم يفعل ما فعل الاب انقطع عنه والامة اذا لم يفعلوا ما فعل نبيهم اخاف ان ينقطعوا عنه فظهر  
ان لافائدة في نسب من غير علم وعمل وفي فخر بمجرد الآباء : قال السعدى قدس سره  
چو كنعانرا طبيعت بي هنر بود \* پيمبر زاده كي قدرش نيفزود  
هنر بنای اكر داری نه كوهي \* كل از خارست و ابراهيم از آذر  
وفي الحديث ( يا بني هاشم لا تأتيني الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم ) والغرض تيسيح الاقتضار  
لديه عليه السلام بالانساب حين يأتي الناس بالاعمال

وما ينفع الاصل من هاشم \* اذا كانت النفس من باهله

وهي قبيلة معروفة بالدناة لانهم كانوا يأكلون نقي عظام الميتة ﴾ انه عمل غير صالح ﴾ اصله  
انه ذو عمل غير صالح فجعل نفس العمل مبالغة في مداومته على العمل الفاسد ولم يقل عمل فاسد  
مع انها متلازمان للإبذان بان التجارة انما كانت بسبب الصلاح \* يقول الفقير لاح لي حين  
المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب والفعل ولا يبعد ان يكون الذي انه كسب  
غير صالح من غير احتياج الى تقدير مضاف وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسبا في قوله  
( ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ) وفي قوله ( انت وما لك لا بيك )  
\* قيل لحكيم وهو يواقع زوجته ماتعمل قال ان تم فانسانا ﴾ فلانسان ﴾ سعى نداؤه  
سؤالا لما فيه من السؤال والطلب اى اذا وقتت على جلية الحال فلانطلب مني ﴾ ما ليس لك به علم ﴾  
اى مطلبيا لاتعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق للحكمة ﴾ انى اعطك ﴾ [ ينديمدهم ترا ]  
﴿ ان تكون ﴾ اى كراهة ان تكون ﴾ من الجاهلين ﴾ عبر عن ترك الاولى بالجهل لان  
استثناء من سبق عليه القول قد دله على الحال واغشاه عن السؤال اشغله حب الولد منه حتى  
اشبه الامر عليه فموتب على ان اشتهه عليه ما يجب ان لا يشتهه ﴾ قال ﴾ عند ذلك قبلت  
ياربى هذا التكليف فلاعود اليه الا انى لا اقدر على الاحتراز منه الا باعانتك وهدايتك فلهذا  
بدأ اولاً بقوله ﴾ رب انى اعوذ بك ان اسألك ﴾ اى من ان اطلب منك من بعد ﴾ ما ليس لي  
به علم ﴾ اى مطلوبوا لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة يعنى احفظنى بعد اليوم من المعاودة الى  
مثل السؤال وكان على قدم الاستغفار الى ان توفي وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا انعظوا  
واذا نهبوا للخطأ استغفروا وتمودوا وحكى تعالى ما كان من الانبياء عليهم السلام ليقتدى بهم  
في الاستغفار وان لا يقطع الرجاء من رحمة الله تعالى وقد قبل الله تعالى توبة نوح عليه السلام  
كابدل عليه قوله تعالى ﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات ﴾ ثم حقيقة التوبة تقتضى امرين  
احدهما العزم على ترك الفعل والمستقبل واليه الاشارة بقوله ﴿ انى اعوذ بك الخ ﴾ والآخر  
الندم والاستغفار لما مضى واليه الاشارة بقوله ﴿ والا ﴾ مركب من ان ولا ثم ادغم احدهما

هذه الآيات الآفاية والانفسية الواقعة في مصحف الفرقان متفاوته متباينة كانت الآيات  
النبات المتدرجة في مصحف القرآن كذلك اذ هو جامع لحقائق جمع النسخ الوجودية  
والامكانيه موافق لمافصله الكتب العلمية والاعسانية والله درشان التزليل في الاشارة  
الى المراتب والله الغالب  $\text{ﷻ}$  قال في التاويلات النجمية ( وقيل يارض ابلجى مارك )  
اي يارض البشرية ماء شرواك ويساء القضاء اقلبي عن ازال مطر الآفات ( وغيض  
الماء ) ماء الفتن اى نقصت ظلمتها بنور الشرع وسكنت سورتها ( وقضى الامر ) اى انقضى ما كان  
مقدرا من طوفان الفتن للابتلاء ( واستوت ) اى سفينة الشريعة ( على الجودى ) وهو مقام  
التمكين يعنى ايام الطوفان كانت من مقامات التلويح في معرض الآفات والهلاك فلما مضت  
تلك الايام آل الامر الى مقام التمكين وفيه النجاة والثبات ونيل الدرجات ( وقيل بعدا ) اى  
غرقه وهلاكه ( للقوم الظالمين ) الذين ظلموا انفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشريعة  
انتهى  $\text{ﷻ}$  ونادى نوح ربه  $\text{ﷻ}$  [ ويخواند پروردگار خود را ]  $\text{ﷻ}$  فقال  $\text{ﷻ}$  الفاء لتفصيل  
ما في النداء من الاجمال  $\text{ﷻ}$  رب  $\text{ﷻ}$  [ اى پروردگار من ]  $\text{ﷻ}$  ان ابني  $\text{ﷻ}$  كنعان وسعى الابن ابنا  
لكونه بناء ابيه اى مبنى ابيه  $\text{ﷻ}$  من اهلي  $\text{ﷻ}$  وقد وعدتى انجاءهم في ضمن الامر بحملهم  
في النلك ومن تعيضية لانه كان ابنه من صلبه على ما هو الارجح او كان ربيبا له فهو بعض اهله  
والاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعييد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالجموع كما في  
شرح المشارق لابن ملك \* قال ابن الكمال الاهل خاصة النبي \* وما ينسب اليه ومنه قوله  
تعالى ( ان ابني من اهلي )  $\text{ﷻ}$  وان وعدك  $\text{ﷻ}$  ذلك والوعد عبارة عن الاخبار بإيصال المنفعة  
قبل وقوعها  $\text{ﷻ}$  الحق  $\text{ﷻ}$  التابت الذي لا يتطرق اليه الخلف ولا يشك في انجازه والوفاء به  
والظاهر ان هذا النداء كان قبل غرق ابنه فان الواو لاتدل على الترتيب والمقصود منه طلب  
نجاته لاطلب الحكمة في عدم نجاته حين حال الموج بينهما ولم يعلم بهلاكه بعد اما بتقريبه الى  
الفلك بتلاطم الامواج او بتقريبها اليه بمجرد جيلولة الموج بينهما لا يستوجب هلاكه فضلا  
عن العلم به لظهور امكان عصمة الله اياه برحمته والله على كل شئ قدير ويؤيده ما في بحر الكلام  
ان ذكر المسألة اى في قوله تعالى ( فلاتسألن ) كما يستأني دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق  
حتى يخاف عليه  $\text{ﷻ}$  وانت احكم الحاكمين  $\text{ﷻ}$  اى اعلم الحكام واعدلهم اذ لافضل الحاكم على  
غيره بالعلم والعدل ورب جاهل ظالم من متقلدى الحكومة في زمانك لقد قلب افاض القضاء  
ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعبر قال جار الله

قضاة زماننا صاروا لصوصا \* عموما في القضايا لخصوصا

خشينا منهم لو صاخونا \* للصوص من خواتمنا فصوصا

وفي الحديث ( القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف  
الحق فقضى به واما الآخران فرجل عرف الحق فخار في الحكم فهو في النار ورجل قضى  
للناس على جهل فهو في النار ) اى لا يعرف الحق فيخلط الحلال بالحرام : قال الشيخ السعدي  
مها زورمندی مكن بر كهان \* كه بر يك نمط مى نمايد جهان

على الظالمين به اى ليعبد القوم بعدا ويهلكوا وهو بالفارسية [ دورى وهلاكى باد مرقوم ستمكارانرا ] واللام فى القوم لبيان من دعى عليهم كاللام فى هيت لك وسقياك متعلق بالفعل المحذوف اوبقوله قيل اى قيل لاجلهم هذا القول والتعرض لوصف الظلم للاشار بعليته للهلاك وفيه تعريض بان سالكى مسالكهم فى الظلم والتكذيب يستحقون مثل هذا الاهلاك والدعاء عليهم \* قال فى المفتاح وختم الكلام ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم. قيل مانجا من الكفار غير عوج بن عنق كان فى الماء الى حمزته وهو معقد الازار وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وتلك ذراع وقد عاش ثلاثة آلاف سنة وقد سبق فى سورة المائدة وكان سبب نجاة ان نوحا عليه السلام احتاج الى خشب ساج للسفينة فلم يكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام فجاهد الله من الفرق بذلك \* وقد ثبت ايضا ان واحدا من آل فرعون كان يلبس قلنسوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام ويسخر منه وقد نجاه الله تعالى من الفرق فى بحر القلزم بمجرد تشبهه الصورى ولوناب من جنائيه لتجا من عذاب الدارين \* وعن ابى العالبة قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذاهو ابليس على كونل السفينة اى مؤخرها فقال له نوح وبلك قد غرق اهل الارض من اجلك قد اهلكتهم قاله ابليس فما صنع قال تتوب قال فسل ربك هل لى من توبة فدا نوح ربه فاوحى الله تعالى اليه ان توبته ان يسجد لقر آدم عليه السلام فقال له نوح قد جعلت لك قال وماهى قال تسجد لقر آدم قال تركته حيا واسجد له ميتا \* وفيه اشارة الى ان السجدة لآدم وهو مقبور كالسجدة وهو غير مقبور اذا الانبياء عليهم السلام احياء عند ربهم وكذا كل الاولياء قدس الله اسرارهم كما قال الصائب

مشويمرك زامداد اهل دل نوميد \* كه خواب مرمد آكاه عين بيدار بست

والشيطان الرجيم غفل عن هذا فنكل عن قبول الحق الصريح ومثله من ينكر الاولياء او زيارة قبورهم والاستمداد منهم تسأل الله العصمة وتعوذ به من الخذلان \* اعلم ان القرآن يجمع سورة وآياته معجز فى غاية طبقات النصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب الاشتمال على الخواص والمزايا فان بعض المقام لا يتحمل ما تحمله مقام كلام فوفه من اللطائف والحفايا فن المرتفع شأنه فى الحسن والقبول هذه الآية الكريمة وهى قوله تعالى (وقيل يا ارض ابلى) الى آخره ولذا لماسمعها من تبوأ اسرة الفصاحة القحطانية وركب تن البلاغة فى يدو الخطب العدنانية من العرب العرباء ومصارع الخطباء سجدوا لفصاحتها وتطأوا دون سرادقات احاطتها ونسوا قصادهم المعلقة ورجعوا عن منشأهم المقررة المحققة ولقد احسن من نبه على التفاوت المذكور وقال على ماهو المشهور

دريبان ودر فصاحت كي بود يكسان سخن \* كرجه كوينده بود چون جاحظ و چون اصمى  
از كلام ايزد بيجون كه وحى منزلت \* كي بود ثبت يدا چون قيل يا ارض ابلى  
ألترى ان الله سبحانه جعل الانبياء عليهم السلام متساوية الاقدام فى درجة النبوة وجعل استعدادات امهم مختلفة فاختلفهم اتمامه لمتى فى تفهم لالمتى فى الذى ارسل اليهم فلما كانت



الثار والسحاب يحمل الماء والريح تحمل السحاب والانسان يغلب الريح والبيان والتوم يغلب الانسان والموت يغلب الكل \* وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا \* وفي زهرة الرياض ستة آلاف وستة وثلاثون وسبعون جبلا سوى التلول منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ \* وفي اسئلة الحكم جعل الله الجبال كراسي انبيائه كاحد لتينا والطور لموسى وسرنديب لآدم والجودي لنوح عليهم السلام وكفى بذلك شرفا وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل \* واختلفوا في ان اى الجبال افضل فقيل ابوقيس لانه اول جبل وضع على الارض وقيل عرفة وقيل جبل موسى وقيل قاف \* وقال السيوطي افضل الجبال جبل احد وهو جبل من جبال المدينة وسمى بذلك لتوحده وانفراده عن غيره من الجبال التي هناك وهذا الجبل يقصد لزيارة سيدنا حمزة رضى الله عنه ومن فيه من الشهداء رضى الله عنهم وهو على نحو ميلين اوعلى نحو ثلاثة من المدينة واستدل على افضليته بانه مذكور في القرآن باسمه في قراءة من قرأ (اذ تصمدون ولا تلوون على احد) اى بضم الهمزة والحاء وبقوله عليه السلام (احد ركن من اركان الجنة) اى جانب عظيم من جوانبها وقوله (الآخر ان احدا هذا جبل يحنا ونحبه فاذا مررت به فكلوا من شجره ولومن عضاهه) وهى كل شجرة عظيمة لها شوك والتصد الحث على عدم اهمال الاكل من شجره تبركابه ولا مانع ان تكون الحبة من الجبل على حقيقتها وضع الحب فيه كاي موضع التسييح في الجبال مع داود عليه السلام وكما وضعت الحشية في الحجارة قال الله تعالى ﴿وان منها لما يهبط من خشية الله﴾ كفى انسان العيون \* يقول الفقير لاجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى كقَالَ فِي التَّوْحَى

بادرا بي چشم اكر بينش نداد \* فرق چون ميكردد اندر قوم عاد  
 كر نبودی نیل را آن نورديد \* از چه قبطی را زسبتي ميكريد  
 ككرنه كوه ستك باديدار شد \* پس چرا داود را او يار شد  
 اين زمين را كر نبودی چشم جان \* از چه قارون را فروخوردی چنان

ومن هذا عرفت الداء في قوله تعالى يا ارض واسماء حقيقة عند العلماء بالله وكذا مقاله تعالى المتفهم من قوله وقيل \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر وكما تقول بحسبى الله تعالى في صورة كاليبك بجلاله كذلك تقول تكلم بحرف وصوت كاليبك بجلاله وكلام الله تعالى عين المتكلم في مرتبة ومعنى قائم به في الاخرى كالكلام النفسى ومركب من الحروف ومتعين بها في عالمي المثال والحس بحسبهما كافي الدررة الفاخرة للمولى الجامى رحمه الله \* ثم ان نوحا هبط من السفينة الى الجودي يوم عاشوراء \* وعن قتادة استقلت بهم السفينة لعشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودي شهرا وذلك ستة اشهر وهبطت بهم يوم عاشوراء وسيأتى ما يتعلق بذلك ﴿وقيل بعدا للقوم الظالمين﴾ قوله بعدا مصدر مؤكد لفعله المقدر اى بدوا بعدا اى هلكوا من قولهم بعدا وبعدا اذا ارادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت . والمعنى الداء عليهم بذلك وهو تعليم من الله تعالى لعباده ان يدعوا

المطر من السماء اربعين يوما بمياه كثيرة وامر عيون الارض فاتفجرت فكان المآن سواه في اللبن غير ان ماء السماء كان مثل الثلج بياضا وبردا وماء الارض مثل الحميم حرارة حتى ارتفع الماء على اعلى جبل في الدنيا ثمانين ذراعا ثم امر الارض فابتعلت مائها وبقى ماء السماء لم يتلعه الارض فهذه البحور التي على وجه الارض منها واما البحر المحيط بغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبده انتهى ﴿ ويساء اقلعى ﴾ اى امسكى عن ارسال المطر يقال اقلع الرجل عن عمله اذا كف واقلعت السماء اذا انقطع مطرها فالاقلاع يشترك بين الحيوانات والجمادات \* قال العلماء قيل مجاز مرسل عن الارادة كأنه قيل اريد ان يرتد ما انفجر من الارض الى بطنها وان ينقطع طوفان السماء وذلك بعد اربعين يوما ويلة - روى - انه لا ينزل من السماء قطرة من ماء الأبيكل معلوم ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان فانزل بغير كيل ووزن . واصل الكلام قيل يا ارض ابلى ما لك فبلغت مائها ويساء اقلعى عن ارسال الماء: اقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء ففاض وترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام ﴿ وغيض الماء ﴾ اى نقص ما بين السماء والارض من الماء فظهرت الجبال والارض \* والغيض التقصان يقال غاض الماء قل وقضب وغاضه الله تقصه يتعدى ويزم وهو في الآية من التمدى لان الفعل لا يبنى للمفعول بغير واسطة حرف الجر اذا كان متعديا بنفسه ﴿ وقضى الامر ﴾ اى انجز الموعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين فالقضاء هنا بمعنى الفراغ كأنه قيل تم امرهم وفرغ من اهلاكهم واغراقهم \* قال في المفتاح قيل الامر دون ان يقال امر نوح لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك \* قال السيد اما لان اللام بدل من المضاف اليه كما هو مذهب الكوفية واما لانها تفتى غناء الاضافة في الاشارة الى المهود ﴿ واستوت ﴾ واستقرت الفلك واختير استوت على سويت اى اقرت مع كونه انساب باخوانه المبنية للمفعول اعتبارا لكون الفعل المقابل للاستقرار اعنى الجريان منسوبا الى السفينة على صيغة المبنى للفاعل في قوله وهى تجرى بهم مع ان استوت اخصر من سويت ﴿ على الجودى ﴾ هو جبل بالجزيرة بقرب الموصل اوبالشم اوبأمد - وروى - في الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال انى اتزل السفينة على جبل فتشاخخت الجبال وتواضع الجودى لله تعالى فارست عليه السفينة : قال السعدى قدس سره

طريقت جزاين نيست درويش را \* كه افكنده داردن خویش را  
بلندیت باید تواضع ككزين \* كه آن نام را نيست راهی جزاين

\* والتواضع آخر مقام يتهم اليه رجال الله تعالى وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رئاسة اصلا لانها ضد لها ولهذا قال المشايخ قدس الله اسرارهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع سر من اسرار الله تعالى لا يهبه على الكمال الا لئى اوصديق كما فى المواقع \* وعن على رضى الله اشد اخلق الجبال الرواسى والحديد اشد منها اذ تحت به الجبل والنار تغلب الحديد والماء يظفي

أشنا هیچست اندر بحر روح \* نیست آنجا چاره جز کشتی نوح  
همچو کنعان سوی هر کوهی مرو \* از نبی لا عاصم الیوم شنو  
می نماید بست آن کشتی زبند \* می نماید کوه فکرت پس بلند  
در بلندی کوه فکرت کم نکر \* که یکی موجش کند زیر وزبر  
کرتو کنعانی نداری باورم \* کرد و صد چندین نصیحت آورم  
کوش کنعان کی پذیرد این کلام \* که براو مهر خدایست وختام  
آخر این اقرار خواهی کرد هین \* هم زاول روز آخر را ببین  
هر که آخرین بود مسعود بود \* نبودش هر دم بره رفتن عثور  
گر نخواستی هر دمی این خفت و خیز \* کن زخاک پای مردی چشم تیز

وقال الحافظ

یار مردان خدایاش که در کشتی نوح \* هست خاکی له بانی نخرد طوفانرا

ومن اللطائف المناسبة لهذا المحل ما قال خسرو دهلوی

ز دریای شهادت چون نهنگ لا بر آدرس \* نیم فرض کردد نوح رادر وقت طوفانش

قوله [ز دریای شهادت] هو قول المؤمنین اشهد [چون نهنگ لا بر آرد سر] هو ارتفاع لا والمراد من التیم الضربان ضربة الا وضربة الله. والمراد من نوح اللسان ومن الفم السفنة وطوفانه تلفظه بان لا اله الا الله واذا قال اشهد ان لا اله الا الله رفع لارأسه من بحر الشهادة ووقع الطوفان على اللسان فوجب عليه هاتان الضربتان فاذا ضربهما نجا وان لم يضربهما ووقف ساعة غرق في بحر الطوفان والوقف كفر كذا شرحه حضرة الشيخ بالی الصوفیوی شارح الفصوص قدس سره ﴿١﴾ وقيل ﴿٢﴾ بنی علی المفعول كأخوانه الآتية لتعين الفاعل وهو الله تعالى اذ لا يقدر احد غيره على مثل هذا القول البدیع والفعل العجیب ای قال الله تعالى بعد مدة الطوفان تنزیلا للارض والسماء منزلة من له صلاحية النداء ﴿٣﴾ یا ارض ﴿٤﴾ یا ارض ﴿٥﴾ قدم امر الارض على امر السماء لابتداء الطوفان منها ﴿٦﴾ ابلیی ﴿٧﴾ ای انشفي فان البلع حقيقة ادخال الطعام في الحلق بعمل الجاذبة فهو استعارة لغور الماء في الارض ووجه الشبه الذهب الى مقرّ خفی يقال نشف الثوب العرق بكسر الشین ای شربه. وفيه دلالة على انه ليس كالنشف المعتاد التدريجی ﴿٨﴾ ماءك ﴿٩﴾ ای ماعلی وجهك من ماء الطوفان دون المياه الممهودة فيها من العیون والانهار وأما لم یقل ابلیی بدون المفعول لثلا یستلزم تركه مالیس یمراد من تعمیم الإبتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء بأسره نظرًا الى مقام ورود الامر الذی هو مقام عظمة وكبرياء كذا في المفتاح \* يقول التقیر تفسیر الارشاد يدل على ان الماء المضاف الى الارض مجموع الماء الذی خرج من بطنها وزول من السماء والظاهر الذی لا یحیی عنه انه ماء الارض بخصوصه فانها لما نشفت صار ما نزل من السماء هذه البحور علی مافی تفسیر التیسیر ثم رأیت فی بعض المکتب المتبرة ما یوافق هذا وهو ان الله تعالى لما نزل الطوفان علی قوم نوح علیه السلام ازل عليهم

القبه فسا برح البول يتزايد حتى غرق فيهِ والكفار غرقوا بالماء - روى - عن ابن عباس انه قال امطرت السماء اربعين يوماً و ليلة وخرج ماء الارس كذلك وذلك قوله تعالى (فتفتحنا ابواب السماء بما منهمر وجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امرٍ قد قدر) فارتفع الماء على اطول جبل في الارض بخمسة عشر ذراعاً او بثلاثين او باربعين وطافت بهم السفينة الارض كلها في خمسة اشهر لانتسفر على شئ حتى انت الحرم فلم تدنله ودارت حول الحرم اسبوعاً وقد اعتق الله البيت من الغرق كما في بحر العلوم \* وقال في تفسير ابي الليث ورفع البيت الذي بناه آدم عليه السلام الى السماء السادسة وهو البيت المعمور واستودع الحجر الاسود اباقيس الى زمن ابراهيم عليه السلام وسمى اباقيس باسم رجل من جرهم اسمه قيس هلك فيه كما في انسان العيون \* قال الحكيم خرج قوس قزح بعد الطوفان اماناً لاهل الارض من ان يغرقوا جميعاً وسمى به لانه اول ما روى في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة او لان قزح هو الشيطان ومن ثمة قال على رضى الله عنه لا تقل قوس قزح لان قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله هي علامة كانت بين نوح وبين ربه تعالى وهي امان لاهل الارض من الغرق كما في الصواعق لابن حجر \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افدى قدس سره تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الحفة فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل وفي الحديث (سألت ربي ثلاثاً) اى ثلاث مسائل (فاعطاني اثنتين ومننى واحدة سألت ربي ان لا يهلك امي بالسنة) اى القحط اراد به قحط ايمه (فاعطانيها وسأله ان لا يجعل بأسهم بينهم) اراد بها الحرب والفتن (فتنيتها) وفي التأويلات النجمية (وهي تجرى) يعنى سفينة الشريعة (بهم) بمن ركبها بالامر (في موج) اى موج الفتن (كالجبال) من عظمتها (ونادى نوح) الروح (ابنه) كنعان النفس المتولدة بينه وبين القلب (وكان في معزل) من معرفة الله وطلبه (يايى اركب معنا) سفينة الشريعة (ولا تكن مع الكافرين) من الشياطين المتمردة والابالسة الملعونة المطرودة (قال) يعنى كنعان النفس (سأوى الى جبل) اى جبل العقل (يعصم من الماء) من ماء الفتن (قال لعاصم اليوم من امر الله) يعنى اذا تبع ماء الشهوات من ارض البشرية وتزول ماء ملاذ الدنيا وفتنها من سماء القضاء لا يتخلص منه الا بسفينة الشريعة فلا عاصم منه غيرها وذلك قوله (الا من رحم) اى رحمه الله بالتوفيق للاعتصام بسفينة الشريعة (وحال بينهم) الموج) اى بين كنعان النفس المتعصم بجبل العقل وبين العقل موج الشهوات النفسانية الحيوانية وفتن زخارف الدنيا (فكان من المغرقين) يعنى كل نفس لا تعصم بسفينة الشريعة وتريد ان تعصم بجبل العقل لتتخلص به من طوفان الفتن المهلكة كما هو حال الفلاسفة لايتهاوله متمناه وهو من المهلكين : وفي المتنوى

پس يكوئى و باخر از كلال \* خود بخود كوئى كه العقل عقال  
 همچو آن مرد مفلس روزمرك \* عقلا مى ديدى پس بی بال و برک  
 بی غرض میگرد آن دم اعتراف \* کز زکوات را ندایم اسب از کراف  
 از غرورى سرکشیدیم از رجال \* آشنا کردیم در بحر خیال

كأثر الماء والسيول المعتادة التي ربما يتقى منها بالصعود الى الربى وجهلا بان ذلك انما كان  
 لاهلاك الكفرة ان لا يحصى من ذلك سوى الالتجاء الى ملجأ المؤمنين ﴿ قال ﴿ نوح  
 ﴿ لاعاصم ﴿ ذاتا وصفة ﴿ اليوم ﴿ زاد اليوم تنبها على انه ليس كأثر الأيام التي تقع  
 فيها الوقائع التي ربما يخلص من ذلك بالالتجاء الى بعض الاسباب ﴿ من امر الله ﴿ اى  
 عذابه الذي هو الطوفان \* وفيه تنبيه لابنه على خطاه في تسميته ماء وتوهمه انه كأثر المياه  
 التي يتفصى منها بالهرب الى بعض الامكنة المرتفعة وتمهيد لحصر العصمة في جنبه عز جاره  
 بالاستثناء كأنه قيل لاعاصم من امر الله الا هو وانما قيل ﴿ الا من رحم ﴿ اى الا الراحم  
 وهو الله تعالى تفضيلا لشأنه الجليل بالايهام ثم التفسير وبالاجمال ثم التفصيل واشعارا بعلية  
 رحته في ذلك بموجب سبقها على غضبه فهو استثناء متصل وعاصم على معناه \* وقيل بمعنى  
 المعصوم كقولہ تعالى ﴿ من ماء دافق ﴿ اى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية اى لامعصوم  
 من عذاب الله الا من رحم الله \* وقيل لاعاصم بمعنى لاذا عصمة على حذف المضاعف على  
 ان يكون بناء النسبة وذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهو  
 مصدر من عصم المبني للمفعول ويكون من رحم بمعنى الرحومين والاستثناء متصلا كالأولین  
 لان المرحوم من جنس المعصوم ﴿ وحال ﴿ [وحال شد] ﴿ بينهما الموج ﴿ اى بين نوح  
 وبين ابنه فانقطع ما بينهما من المجاورة ﴿ فكان من المفرقين ﴿ من المهلكين بالماء \* وفيه دلالة  
 على هلاك سائر الكفرة على البالغ وجه فكان ذلك امرا مقرر الوقوع غير مفتقر الى البيان  
 وفي ايراد كان دون صار مبالغة في كنهه منهم : وفي التثوية

همجو كنعان كأشنا ميكرد او \* كه نخوهم كشتی نوح عدو  
 هین بیا در کشتی بابا نشین \* تا نکر دی غرق طوفان ای مهین  
 گفت نی من آشنا آموختم \* من بجز شمع تو شمع افر و ختم  
 هین ممکن کین موج طوفان بلاست \* دست و پای آشنا امروز لاست  
 باد قهرست و بلاى شمع کش \* جز که شمع حق نبی باید خمش  
 گفت می رفتم بران کوه بلند \* عاصمت آن که مرا از هرگز ند  
 هین ممکن که کوه کاهست این زمان \* جز حیب خویش را ندهد امان  
 گفت من کی بند تو بشنوده ام \* که طمع کردی که من زین دوده ام  
 خوش نیامد گفت تو هرگز مرا \* من بری ام از تو در هر دوسرا  
 این دم سرد تو در گوشم نرفت \* خاصه اکنون که شدم دانا و زفت  
 گفت بابا چه زیان دارد اگر \* بشنوی یکبار تو بند پدر  
 همچین می گفت او بند لطف \* همچنان میگفت او دفع عنیف  
 نی پدر از نصیح کنعان سیر شد \* نی دمی در گوش ان ادبیر شد  
 اندرین گفتن بدند و موج تیز \* بر سر کنعان زد و شد ریز ریز  
 \* وقيل انه بنى قبة في اعلى الجبل وسدها عليه حتى لا يدخل فيها ماء فجاء البول فبال داخل

الرسوم الى الاول لان ولد الرسوم المصوم يستبعد ان يكون كافرا ولقراءة على رضى الله عنه أسبها على ان يكون الضمير لامرأته واعة بالعين المهملة او الة كما في التبيان وقلوه (ان ابني من اهلي) دون ان يقول مني . وذهب بعضهم وجهه علماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثاني لقوله تعالى (ابنه) وقول نوح (يا بني) \* يقول الفقير اما قولهم ولد الرسول يستبعد ان يكون كافرا فنقوض بابن آدم وهو قابيل والله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وعلى هذا تدور حكمته في مظاهر جلاله وجماله واذا ثبت ان والدى الرسول ووالد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام كانوا كافرين فكيف يبعد ان يكون ولد نوح كافرا . واما قراءة على رضى الله عنه فانما اسند فيها الابن الى الام لكونها كافرة مثله عادلة عن طريقة نوح فحق ان ينسب الكافر الى الكافر لا الى المؤمن لانه اى عليا اعتبر قوله (انه ليس من اهلك) فانه وهم . واما قوله (ان ابني من اهلي) فلموافقة لقوله تعالى (واهلك) كما لا يخفى \* فان قيل انه عليه السلام لما قال (رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا) كيف ناداه مع كفره \* اجيب بان شفقة الابوة لعلها حملته على ذلك النداء . والذي تقدم من قوله (الا من سبق عليه القول) كان كالجمل فلعله جوز ان لا يكون هو داخلا فيه كذا في حواشى ابن الشيخ ﴿ وكان ﴾ ابنه ﴿ في معزل ﴾ مكان منقطع عن نوح وعن دينه لكونه كافرا كما في الكواشى \* وقال في الارشاد اى في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه واخوته وقومه بحيث لم يتاوله الخطاب باركوا واحتاج الى النداء المذكور وهو في محل النصب على انه حال من ابنه والحال يأتي من المنادى لانه مفعول به . والمعزل بكسر الزاى اسم لمكان العزل وهو التثنية والاباء يقال عزله عنه اذا ابعد [ بس اذ فرط شفتت كفت ] ﴿ يا بني اركب معنا ﴾ باذغام الباء في الميم لتقاربهما في الخروج [ اى يسرك من سوار شود ركشنى باما تا ايم شوى ] ولم يقل اركب في الفلك لتعنيها مع اغناء المعية عن ذكرها ﴿ ولاتكن مع الكافرين ﴾ فهلك مثلهم اى لاتكن معهم في المكان وهو وجه الارض خارج الفلك لافى الدين وان كان ذلك بما يوجهه كما يوجب ركوبه معه كونه معه فى الايمان لانه عليه السلام بصدده التحذير عن المهلكة فلا يلائمه النهى عن الكفر كذا فى الارشاد \* يقول الفقير الذى يلوح ان المعنى وكان فى معزل اى بمكان عزل فيه نفسه عن ابيه بناء على ظن ان الجبل يعصمه من الفرق يا بني اركب معنا بان تؤمن بالله ونموت جماله وجماله ولاتكن مع الكافرين اى منهم لانه اذا كان معهم مصاحباهم فقد كان منهم وبعضهم كقوله تعالى (وكونوا مع الصادقين) \* فان قلت قوله تعالى (واوحى الى نوح انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن) يقطع رجاء الايمان فكيف نادى نوح ابنه فى ايمانه \* قلت ذلك ليس بنص فى حق ابنه مثل قوله (الا من سبق عليه القول) مع ان من شأن الكمد انه لا يستحيل عندهم مطلوب الى ان يخبرهم الحق باخبار مخصوص فيئذ يصدقون ربهم ويحكمون باستحالة حصول ذلك المطلوب كحال موسى عليه السلام فى طلب الرؤية لما اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن ﴿ قال ﴾ ابنه ﴿ ساوى ﴾ اصير والتجى ﴿ الى جبل ﴾ من الجبال ﴿ يعصنى ﴾ بمعنى يارتفاعة ﴿ من الماء ﴾ فلا اغرق ولا اومن ولا اركب السفينة زعما منه ان ذلك

المؤمنين فلما جاء ذلك الوقت اشتغل نوح بحمل الخلق فيها ونسى وصية العجوز وكانت بعيدة منه ثم لما وقع ما وقع من اهلاك الكفار ونجاة المؤمنين وخرجوا من السفينة جاءت اليه تلك العجوز فقالت يا نوح انك قلت لي سيقع الطوفان ألم يا أن يا بقع قال قد وقع وكان امر الله مفعولا وتمعجب من امر العجوز فان الله تعالى قد انجباها في بيتها من غير ركوب السفينة ولم تر الطوفان قط وهكذا حماية الله تعالى لعباده المؤمنين \* وقد صح عن بعض اهل الكشف ان موضع الجامع الكبير في بلدة بروسه كان بيتا للعجوز المذكورة كما في الواقعات الحمودية : وفي المتنوى

كاملان ازدور نامت بشنوند \* تا بقرباد وبودت درروند [١]  
بلکه پیش از زادن توسالها \* دیده باشندت ترا باحالها

هر کسی اندازۀ روشن دلی \* غیرا بیند بقدر صیقلی [٢]

والاشارة ان سفينة الشريعة معمولة للنجاة لراكيها من طوفان فتن النفس والدنيا والامر بالركوب في قوله تعالى ﴿ اركبوا فيها ﴾ يشير الى كشف سر من اسرار الشريعة وهو ان من ركب سفينة الشرع بالطبع وتقليد الآباء والاستاذين لم ينفعه للنجاة الحقيقية كما ركب المنافقون بالطبع لا بالامر فلم ينفعهم وكما ركب ابليس في سفينة نوح فلم ينفعه وانما النجاة لمن ركب فيها بالامر وحفظا لادب المقام قال ﴿ بسم الله مجريها ومرسيها ﴾ اى يكون مجريها من الله ومرساها الى الله كقوله ﴿ ان الى ربك المنتهى ﴾ ﴿ ان ربى لغفور ﴾ بالنجاة لمن ركبها ﴿ رحيم ﴾ لمن ركبها بالامر لا بالطبع كذا في التاويلات التجسية ﴿ وهى ﴾ اى الفلك ﴿ تجرى ﴾ حكاية حال ماضية ﴿ بهم ﴾ حال من فاعل تجرى اى وهم فيها اى ملتبسه بهم ولك ان تحمل الباء للتعدي يقال اجرته وجريت به كأذبهته وزهبت به فالعنى بالفارسية [ همى برد ايشازا ] والجملة عطف على محذوف دل عليه الامر بالركوب اى فركبوا فيها مسمين وهى تجرى بهم ﴿ فى ﴾ ﴿ خلال ﴾ موج ﴿ معنى موج الطوفان والظوفان من كل شىء ما مكان كثيرا مطفا بالجماء كالطر الغالب فى هذا المقام . والموج جمع موجة وهو ما ارتفع من الماء اذا اشتد عليه الريح ﴿ كالجبال ﴾ شبه كل موجة من ذلك بالجبل فى عظمتها وارتفاعها على الماء وترآكها وظاهره يدل على ان السفينة تجرى داخل الموج ولكن المراد ان الامواج لما احاطت السفينة من الجوانب شبهت بالتي تجرى فى داخل الامواج \* فان قلت ان الماء ملاء ما بين السماء والارض واذا كان كذلك لم يتصور الموج فيه فاما معنى جريها فيه \* قلت هذا الجريان كان قبل ان يفمر الطوفان الجبال ثم كانت السفينة تجرى فى جوف الماء كما تسبح السمكة كما قالوا ولا يلزم الفرق لان الله تعالى قادر على اسماك الماء عن الدخول فى السفينة الأترى الى الحوت الذى أتخذ سبيله فى البحر سرايا [يعنى هرجاكه ما همى مرفت اب بالاي ومرتفع مى استاد ] ومثله من الخوارق فلق البحر لموسى عليه السلام وقومه وجعله تعالى فى الماء كوى متعددة ﴿ ونادى ﴾ ﴿ وآواذاد ﴾ ﴿ نوح ابنه ﴾ قيل اسم ابنه كنعان وقيل يام واختلفوا ايضا فى انه كان ربيبه او ابنه لظهره فذهب أكثر علماء

واقفة على صلاح النفس وفسادها لمالحتها في ابتداء امرها وما كانت النفس محتاجة الى طيب عالم بالامراض ومعالجتها وهم الانبياء عليهم السلام حيث قال (هو الذي يمت في الامين رسولا منهم يتلو عليهم آياته) ليعلوا المرض من الصحة والداء من الدواء (ويزكيهم ويعلمهم الكتاب) والحكمة في التزكية عن الصفات الطبيعية يستحقون تحلية اخلاق الشريعة الربانية كذا في التأويلات الحميمة ﴿ وقال ﴿ اى نوح لمن معه من المؤمنين بعد ادخال ما امره بحمله في الفلك من الازواج \* قال الكاشفي [ نوح ايشارا بتزيدك كشتى آورد وسرپوشى كه ترتيب داده بود بالاى كشتى پوشيد واز زمين اب عذاب جوشيدن گرفت واز آسمان اب بلافروود آمدن آغاز كرد ] - وروى - انه حمل معه تابوت آدم وجمله معترضا بين الرجال والنساء ﴿ اركبوا فيها ﴿ اى في السفينة وهو متعلق باركبوا وعدى بفي تضمنه معنى ادخلوا وصيروا فيها راكبين \* قال في الارشاد الركوب العلو على الشيء المتحرك ويتعدى بنفسه واستعماله هنا بكلمة في ليس لان المأمور به كونهم في جوفها لافوقها كما ظن فان اظهر الروايات انه عليه السلام جعل الوحوش والسباع والهوام في البطن الاسفل من الطبقات الثلاث للسفينة والانعام والدواب في الاوسط وركب هو ومن معه مع ما يحتاجون اليه من الزاد في الاعلى بل رعاية لجانب الحلية والمكانية في الفلك والسر فيه ان معنى الركوب العلو على شيء حركة اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والمجلة ونحوها فاذا استعمل في الاول يوفزله حفظ الاصل فيقال ركبت الفرس وان استعمل في الثاني يلوح لمحلية المفعول بكلمة في فيقال ركبت في السفينة قبل انهم ركبوا السفينة يوم العاشر من رجب وكان يوم الجمعة فاتت السفينة البيت فطافت اسبوعا فسارت بهم مائة وخمسين يوما واستقرت بهم على الجودى شهرا وكان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من محرم ﴿ بسم الله ﴿ متعلق باركبوا حال من فاعله اى اركبوا مسمين الله اوقائلين بسم الله \* قال سعدى المفتى كان اصل التقدير ملتبسين او متبركين باسم الله وهو تاويل مسمين الله او قائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الجرى والارساء بعد الركوب ﴿ مجريها ﴿ بفتح الميم من جرى وبكسر الراء على الامالة نصب على الظرفية اى وقت جريها ﴿ ومرسها ﴿ اى وقت ارسائها وجسها وثبوتها \* وقال في الكواشي بسم الله مجراها خير ومبتدا ومرساها عطف عليه اى بسم الله اجراؤها وارساؤها فكان عليه السلام اذا اراد ان تجرى قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست ومجراها ضا وفتحا مصدر اجرينه وجريت به لغتان بمعنى كاذهته وذهبت به ومرساها بضم الميم من ارست السفينة ترسى وقتت انتهى ﴿ ان ربي لنفور ﴿ للذنوب والخطايا ﴿ رحيم ﴿ لعباده ولهذا نجاكم من هذه الداهية ولولا ذلك لما فعله \* وفيه دلالة على ان نجاتهم ليست بسبب استحقاقهم لها بل بمحض فضل الله وغفرانه ورحمت على ماعل به رأى اهل السنة - حكي - ان عجوزا مرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت مؤمنة به فسأته عما يصنعه فقال ان الله تعالى سيهلك الكفار بالطوفان ويغيب المؤمنين بهذه السفينة فاوصت ان يخبرها نوح اذا جاء وقتها لتركب في السفينة من



حتى خافوا على جبال السفينة فأوحى الله تعالى الى نوح ان امسح جبهة الاسد فمسحها فعضت فخرج منها سنوران فأكلا النار وكثرت العذرة في السفينة فشكوا الى نوح فأوحى الله تعالى ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران فأكلا العذرة وفي خبر آخر خنزير واحد ودل خبر وهب على ان الهرة كانت من قبل وهذا الخبر على انها لم تكن من قبل الا ان يقال ان قصة التأليف وقعت بعد خروج الهرة من انب الاسد والله اعلم ﴿ واهلك ﴾ عطف على زوجين والمراد امرأته المؤمنة فانه كان له امرأتان احدهما مؤمنة والاخرى كافرة وهي ام كنعان وبنوه ونسأؤهم ﴿ الامن سبق عليه القول ﴾ بانه من المعرفين بسبب ظلمهم والمراد به ابنه كنعان وامه واعلة فانها كانا كافرين والاستثناء منقطع ان اريد بالاهل الاهل ايماناً وهو الظاهر لقوله تعالى ﴿ انه ليس من اهلك ﴾ او متصل ان اريد به الاهل قرابة وبكفي في صحة الاستثناء المعنوية عند المراجعة الى احوالهم والتفحص عن افعالهم وجي\* بلى ليكون السابق ضار الهم كما جي\* باللام فيما هو نافع لهم في قوله تعالى ﴿ ولقد سبقت كئنا لعبادنا المرسلين ﴾ وقوله ﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ ﴿ ومن آمن ﴾ عطف على واهلك اى واحمل اهلك والمؤمنين من غيرهم وافراد الاهل منهم للاستثناء المذكور ﴿ وما آمن معه الا قليل ﴾ [ وايمان نيابته ] يودند وموافقت تكرره بانوح مكراندى از مردمان [ - روى - عن النبي عليه السلام انه قال كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة ونسأؤهم \* قال العتي قرأت في التوراة ان الله تعالى اوحى اليه ان اصنع الفلك وادخل انت وامراتك وبنوك ونساء بنيك ومن كل شئ من الحيوان زوجان انسان فاني منزل المطر اربعين يوماً وليلة فأتلف كل شئ خلقته على وجه الارض \* وعن مقاتل كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامرأة واولاد نوح ونسأؤهم فالجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان في سفينة نوح ثمانون رجلاً وامرأة احدهم جرحهم يقال ان في ناحية الموصل قرية لها قرية الثمانين سميت بذلك لانهم لما خرجوا من السفينة بنوها فسميت بهم ﴿ والاشارة ﴾ حتى اذا جاء امرنا ﴿ وهو حد البلاغة التي يكون العبد مأموراً بالركوب على سفينة الشريعة ﴾ وفارالتور ﴿ اى يخور ماء الشهوة من سنور القالب ﴾ قلنا احمل فيها ﴿ في سفينة الشريعة ﴾ من كل ﴿ صفة من صفات النفس ﴾ زوجين اثنين ﴿ اى كل صفة وزوجها كالشهوة وزوجها العفة . والحرص وزوجها القناعة . والبخل وزوجها السخاوة والغضب وزوجها الحلم . والحقد وزوجها السلامة . والعداوة وزوجها المحبة . والتكبر وزوجها التواضع والتأني وزوجها العجلة ﴾ واهلك ﴿ اى واحمل معك اهلك صفات الروح ﴾ ﴿ الامن سبق عليه القول ﴾ من النفس ﴿ ومن آمن ﴾ اى آمن معك من القلب والسر ﴿ وما آمن معه ﴾ غالباً ﴿ الا قليل ﴾ من صفات القلب فيه اشاره الى ان كل ما كان من هذه الصفات وازواجها في منزل عن سفينة الشريعة فهو غريق في طوفان الفتى وهذا رد على الفلاسفة والاباحية فانهم يعتقدون ان من اصلاح اخلاقها الذميمة وعالجها بضدها من الاخلاق الحميدة فلا يحتاج الى الركوب في سفينة الشرع ولا يعلمون ان الاصلاح والعلاج اذا صدر من طبيعة لا يثيد ان النجاة لان الطبيعة لاتعلم كيفية الاصلاح والعلاج ولا مقدار تزكية النفس وتحليلتها وان كانت الطبيعة

تعلق ابليس بذنبه فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ادخل والسيطان معك فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما دخلك على يا عدو الله قال ألم تقل ادخل والسيطان معك قال اخرج عنى يا عدو الله قال مالك بد من ان تحماني معك وكان فيما يزعمون في ظهر آل نوح انتهى \* وقال في التبيان ان ابليس اراد ان يدخل السفينة فلم يتمكن ان يدخل من غير اذن فتعلق بذنب حمار وقت دخوله في السفينة فلم يدخل الحمار في السفينة فالح عليه نوح عليه السلام فقال نوح للحمار ادخل يا ملعون فدخل الحمار السفينة ودخل معه ابليس فلما كان بعد ذلك رأى نوح ابليس في السفينة فقال له دخلت السفينة بغير امرى فقال له ابليس ما دخلت الا بأمرك فقال له فانا ما امرتك فقال امرتني حين قلت للحمار ادخل يا ملعون ولم يكن ثمه ملعون الا انا فدخلت فتركة وفي الحديث (اذا سمعتم نهارق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأته شيطاناً واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأته ملكاً) قالوا صوت كل حيوان تسبح منه الا الحمار فان صوته من رؤبة الشيطان وذلك يدل على كمال دنائه في نفسه ولذا تعلق الشيطان بذنبه وجاء صديقه واما الديك فهو عدوله لانه يصيح في اوقات الصلاة عند سماع صوت ديك العرش ولا يبعد في تفاوت الحيوانات العجم كالانسان وقد صح ان البغال كانت اسرع الدواب في نقل الحطب لئلا يراه ابراهيم عليه السلام ولذلك دعا عليها فقطع الله نسلها وان الوزغ كان ينفخ في ناره ولذا ورد (من قتل وزغاً في اول ضربة كتبت له مائة حسنة) قال في حياة الحيوان اذا ذبح الديك الابيض الافرق احد لم يزل ينكب في اهله وماله \* وعن سالم بن عبدالله عن ابيه قال لما ركب نوح عليه السلام في السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه فقال له نوح ما دخلك قال دخلت لاصيب قلوب اصحابك فيكون قلوبهم معى وابدانهم معك قال نوح اخرج يا عدو الله فقال ابليس خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك منهن بثلاث ولأحدثك بأنتين فاوحى الى نوح انه لاحاجة بك الى الثلاث مره يحدثك بالثنتين قال الحسد والحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجياً والحرس ابيع لأدم الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرس : وفي المشوى

حرس تودر كار بد چون آتشت \* اخكر از نرك خوش آتش خوشت  
آن سيباهى ختم در آتش نهان \* چون شد آتش آن سيباهى شد عيان  
اخكر از حرس نوشد ختم سياه \* حرس چون شد ماند آن ختم تباه  
آن زمان آن ختم احكر مينمود \* آن نه حسن كار نار حرس بود  
حرس كارت را بيارا شده بود \* حرس رفت و ماند كار تو كبود

\* وقيل ان الحية والعقرب اتيا نوحاً فقاتلا احملنا فقال اتما سبب الضرر والبلاء فلا احملكما فالتا احملنا فنحن نضمن لك ان لانضر احداً فمن قرأ حين خاف مضرتهما (سلام على نوح في العالمين) ما ضربنا \* وعن وهب بن منه امر قوح بان يحمل من كل زوجين اثنين قال يارب كيف اصنع بالاسد والبقرة والعتاق والذئب والحمام والهرة قال يانوح من اتى بينهم العداوة قال انت يارب قال فاني اؤلف بينهم حتى يتراضوا \* وعن ابن عباس رضى الله عنهم اكثر النار في السفينة

كون كوش كآب از كمر در كذشت \* در وقت سيلابت از سر كذشت

﴿ فسوف تعلمون ﴾ عبارة عنهم وهي اما استفهامية في حيز الرفع او موصولة في محل النصب بتمامه وما في حيزها ساد مسد المفعولين \* قال سعدى المفتي من موصولة وبعدي تعلمون الى الواحد استعمالها استعمال عرف في التعدية الى واحد ﴿ يأتيه عذاب ﴾ وهو عذاب النار ﴿ ينجزه ﴾ يمينه ويذله وصف العذاب بالاخزاء لما في الاستهزاء والسخرية من لحوق الحزى والعار عادة ﴿ ويحل عليه ﴾ حلول الدين الذي لا انفكاك عنه ففي الكلام استعارة مكنية حيث شبه العذاب الاخرى الذي قضى الله تعالى به في حقهم بالدين المؤجل الواجب الحلول واثبت له الحلول الذي هو من لوازمه ﴿ عذاب مقيم ﴾ دائم هو عذاب النار ﴿ حتى اذا جاء امرنا ﴾ للتور بالفوران اوللحساب بالارسال وحتى هي التي يتدأ بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لقوله ويضع فان كونها حرف ابتداء لانها في كون ما بعدها غاية لما قبلها . والمعنى وكان يصنعها الى ان جاء وقت الطوفان ﴿ وفار التور ﴾ [ ويجوشيدآب از تنور ] والتور اسم العجمي عربيته العرب لان اصل بنائه تنز وليس في كلام العرب نون قبل راء ذكره القرطبي اى نبع منه الماء وارتفع بشدة كما في نور القدر بغلائها . والتور تنور الخبز لاهله وهو قول الجمهور - روى - انه قيل لتوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب ومن معك في السفينة فلما نبع الماء اخبرته امرأته فركب وقيل كان تنور آدم وكان من حجارة فصا الى نوح وانما نبع منه وهو ابعده شئ من الماء على خرق العادة واختلفوا في مكان التنور ايضا فقيل كان في الكوفة في موضع مسجدها عن يمين الداخل بمابلى باب الكنيسة وكان عمل السفينة في ذلك الموضع وفي القاموس الفارقون مسجدا الكوفة لان الفرق كان فيه وفي زاوية له فارالتور وقيل في الهند وقيل في موضع بالشام يقال له عين وردة وقيل التنور وجه الارض او اشرف موضع في الارض اى اعلاه وعن علي رضي الله عنه فارالتنور طلوع الفجر ﴿ قلنا ﴾ جواب اذا وان جملة حتى جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست بشرطية بل مجرورة بحتى وتلما استثنى ﴿ احمل فيها ﴾ الضمير راجع الى الفلك والتأنيث باعتبار السفينة ﴿ من كل ﴾ اى من كل نوع من الحيوانات لا بد منه في الارض ﴿ زوجين اثنين ﴾ مفعول احمل واثنين صفة مؤكدة له وزيادة بيان كقوله تعالى ﴿ لا تتخذوا الالهين اثنين ﴾ والزوجان عبارة عن كل اثنين لا يستغنى احدهما عن الآخر ويقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزوج لعل \* قال في الارشاد الزوج ماله مشاكل من نوعه فالد كزوج للاتي كما هي زوج له وقد يطلق على مجموعهما فيقال الفرد ولازالة ذلك الاحتمال قيل اثنين كل منهما زوج الاخر وقدم ذلك على اهله وسائر المؤمنين لانه اتماما يحمل بمباشرة البشر وهم اتماما يدخلونها بعد حملهم اياه - روى - ان نوحا قال يارب كيف احمل من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه السباع والطيير فجعل يضرب يده في كل جنس فيقع الذكر في يده الجنى والاتى في اليسرى فيجعلهما في السفينة \* قال الحسن لم يحمل في السفينة الا ما يلد ويبيض واما ما يتولد من التراب كالحشرات والبق والبعوض فلم يحمل منه شئ \* قال الشيخ السمرقندي في بحر الكلام واول ما حمل نوح الذرة وآخر ما حمله الحمار فلما دخل صدره

﴿ ويصنع الفلك ﴾ يخبرها وهي حكاية حال ماضية لاستحضار صورتها المعجبية ﴿ وكما ﴾  
 اى يصنعها والحال انه كما ﴿ مر عليه ملا ﴾ اشراق ورؤساء ﴿ من قومه سخروا منه ﴾  
 استهزؤا به لعمله السفينة اما لانهم ما كانوا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والانتفاع بها فقالوا  
 يانوح ماتنعن قال اصنع بيتا يمشى على الماء فتمجبوا من قوله وسخروا منه واما لانه كان  
 يصنعها في برية بهما في ابعاد موضع من الماء في وقت عزته عزة شديدة وكانوا يتضحكون  
 ويقولون يانوح صرت نجارا بعدما كنت نبيا ويقولون أتجعل للماء اكافا فاین الماء اولانه  
 كان يندهم الفرق فلما طال مكثه فيهم ولم يشاهدوا منه عينا ولا اثرا عدوه من باب الحال  
 ثم لما رأوا اشتغاله بسباب الخلاص من ذلك فعلوا ما فعلوا ومدار الجع انكار ان يكون لعمله  
 عاقبة حميدة مع ما فيه من تحمل المشاق العظيمة

من اكرنكم وبدتو برو وخودرا باش \* هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت  
 قوله كما ظرف ومامصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخروا منه والعمل سخروا منه  
 ﴿ قال ﴾ استتاف كأن سائلا سأل فقال فاصنع نوح عند بلوغ اذاهم الغاية فقيل قال  
 ﴿ ان تسخروا منا ﴾ [ اكر سخريه و افسوس ميكنيد باما ] ﴿ فاننا نسخر منكم كما تسخرون ﴾  
 سخرية مثل سخريتكم اذا وقع عليكم الفرق في الدنيا والحرق في الآخرة \* قال المولى  
 ابوالسعود رحمه الله اى تعاملكم معاملة من يفعل ذلك لان نفس السخرية بما لا يكاد يليق  
 بمنصب النبوة انتهى \* يقول الفقير المقصود من هذه السخرية اصابة جزء السخرية وكل احد  
 انما يجازى من جنس عمله لامن خلاف جنسه ألا ترى الى قوله تعالى في حق الصائمين ﴿ كلوا  
 واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ﴾ فانه يقال لهم يوم القيامة كلوا يامن جوعوا  
 بطونهم واشربوا يامن عطشوا اكبادهم ولا يقال كلوا يامن قطعوا الليل واشربوا يامن ثبوا  
 يوم الزحف اذ ليس فيه المناسبة بين العمل وجزائه فالآية نظير قوله تعالى ﴿ ان الذين اجرموا  
 كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ ألا ترى الى ما قال في الجزء ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار  
 يضحكون ﴾ ثم تم بقوله ﴿ هل توب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ وفي الآية اشارة الى ان اهل  
 النفس وتابى هواها يستهزئون بمن يستعمل اركان الشريعة الظاهرة و يضحكون منهم  
 في اتعابهم بها فنفسهم اذ هم بمعزل عن اسرارها وانوارها فان سخروا منهم بجهلهم لفاذة  
 هذه السفينة فسوف يسخر بهم من ركبها اذ نجوا وهلكوا \* قال شيخنا العلامة ابقاه الله  
 بالسلامة فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهما مطروحين عن  
 باب الله تعالى فكذلك العارف الغير العامل والعاقل الغير العامل سواء في كونهما مردودين  
 عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والفلاح مالم يقارن العمل بالكتاب  
 والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما من العمل  
 حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية انتهى كلامه المقبول المفيد  
 كارى كنيم ورنه جمالت برآود \* روزى كه رخت جان بجهان دكر كنيم

سئامة ذراع كائيل ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام لوبعث لنا رجلا شهد السفينة يعدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كئيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال ائدرتون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن حام فضرب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفخ التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى أهكذا هلكت قال لا مت وانا شاب واكئيب ظننت انها السابعة فمن ثم شبت فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها سئامة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للاناس وطبقة للطير ثم قال عد باذن الله تعالى كما كنت فعاد ترابا \* قال في الكواشي وطلها بالقار فلما انهما انطلقا الله فقالت لاله الا الله في الاولين والآخرين انا السفينة التي من ركبي نجيا ومن تخلف عنى هلك ولا بدخاني الا اهل الايمان والاخلاص فقال قومه يا نوح هذا قليل من سحرك ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴾ اى لاتراجعني فيهم ولا تدعني في استدفاع العذاب عنهم. وفي وضع المظهر موضع المضمهر تسجيل عليهم بالقلم ودلالة على انه ائمانه عن الدعاء لهم بالنجاة لتصميمهم على الظلم وان العذاب ائما لحقهم لذلك ﴿ انهم مغرورون ﴾ يحكمون عليهم بالاعراق قدمضى به القضاء وجف القلم فلا سبيل الى كفه ولزمتهم الحججة فلم يبق الا ان يجملوا عبرة للمعتبرين ومثلا للآخرين \* ويقال للذين ظلموا يعنى ابنه كئمان كما في تفسير ابي اللث وزاد في التبيان امرأته والمة او واعلة بالعين المهملة وهى ام كئمان \* يقول الفقير لعله هو الاصبوب لانه روى ان الارض صاحت وقال يارب ما احلكم على هؤلاء الكفرة يمشون على ظهري وبأكلون رزقك و يمدون غيرك ثم نطقت السباع كذلك فلما اشتد الامر وعلم نوح انه لا يؤمن من قومه احد بعد دعا عليهم بالهلاك فكيف يخاطب الله فيهم وفي نجاتهم. واما كئمان واهمه فهما وان كانا كافرين لكن لا يسوى بينهما وبينهم من حيث ان الشفقة على الاهل والاولاد اشد وكان من شأنه المخاطبة في حقهم ولذلك نهى عنها وسيجى زيادة البيان في ذلك ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴿ اى النفوس فان الظلم من شيمتها انه كان ظلوما جهولا لانها تضع الاشياء في غير موضعها تضع عبادة الحق في هواها والدنيا وشهواتها وفي هذا الخطاب حسم مادة الطمع عن ايمان النفوس وفيه حكم يطول شرحها منها ترقى اهل الكمالات الى الابد فافهم جدا وان النفس ممكن مكر الحق حتى لا تأمن منها ومن صفاتها انهم مغرورون في طوفان الفتن الامن سلمه الله منه والسلامة في ركوب سفينة الشريعة فان نوح الروح ان لم يركبها كان من المغرقين انتهى . وفي الحديث ( مثل ومثل امتي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجيا ومن تخلف عنها غرق ) : وفي المتنوى

بهر اين فرمود بيغمبر كه من \* همچو كشتى ام بطوفان زمن  
ما و احجاميم چون كشتى نوح \* هر كه دست اندر زند يابد فتوح  
چونكه باشي تو دور از زشتى \* روز وشب سيارى و در كشتى  
مكسل از بيغمبر ايام خويش \* تكيه كم كن بر فن و بر كام خويش  
كر چه شيرى چون روى ره بي دليل \* خويش روبه در ضلالى و ذليل

در اول و در چهارم در بيان كشتى نوح

شقاوتهم وبتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم كذا في التاويلات التجمية ﴿ واصنع الفلك ﴾ [چون فائده دعوت از ايشان منقطع كشته زمان نزول عذاب در رسيد حكم شد كه اى نوح میان اجتهاد در بند و بساز كشتى را ] والامر للوجوب اذ لا سبيل الى صيانة الروح من الفرق الابيه فيجب كوجوبها . واللام اما للعهد بان يحمل على ان هذا مسبوق بالوحى اليه انه سيهلككم بالفرق ونجيه ومن معه بشئ سيصنعه بامرہ تعالى ووحيه من شأنه كيت وكيت واسمه كذا واما للجنس والصنعة بالفارسية [كار كردن ] والمراد ههنا تخير الحطب اى نخته ليحصل منه صورة السفينة ﴿ باعيتنا ﴾ العين ليست من الآلات التى يستعان بها على مباشرة العمل بل هى سبب لحفظ الشئ فعبّر بها عنه مجازا وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة والكثرة اسباب الحفظ والرعاية فالعين فى معنى محفوظا على انه حال من فاعل اصنع اى اصنعه محفوظا من ان يمنعك احد من اعدائك عن ذلك العمل واتمامه ومن ان ترتفع فى صنعه عن الصواب \* وقال الكاشفى [ باعيتنا بنكاه داشتن ما يا باعين ملائكة كه مدد كار وموكل تواند ] يقول الفقير الاول انسب لما فى سورة الطور من قوله تعالى ﴿ واصبر لحكم ربك فانك باعيتنا ﴾ اى فى حفظنا وحمائتنا بحيث تراقبك وتكلموك واتخاذ القضية ليس بشرط ﴿ ووحينا ﴾ البك كيف نصنعها وتعليمنا والهامنا اى موحى اليك كيفية صنعها \* قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يعلم كيف صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجو الطائر بالفارسية [ چون سينه مرغ و براو ] فاخذ القدم وجعل يضرب ولا يخطئ \* [ ودر اخبار آمده كه نوح عليه السلام چوب كشتى بطليد فرمان برسيد تا درخت ساج بكاشت و در مدت بيست سال كه درخت برسيد مطابقا هيچ فرزند متولد نشد تا اطفال قوم بالغ شدند وايشان نيز متابعت آبا کرده از قبول دعوت نوح ابا كردند پس نوح بساختن كشتى اشتغال فرمود ] ونحتها فى سنتين واستأجر اجراء يَحْتَوون معه وقيل فى اربعمائه سنة \* ومن الغرائب ما فى حياة الحيوان من ان اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يارب امرتني ان اصنع الفلك وانا فى صناعته اصنع اياما فيجشون بالليل فيفسدون كل ما عملت فتي يلبتم لى ما امرتني به قذ طال على امرى فالوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالهار وبنام بالليل فاذا جاء قومه ليقتلوه بالليل ينجحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب اليهم فينهزمون منه فاتأم ما اراد وفعّل السفينة برشاد :

قابل تعليم وفهمست اين خرد \* ليك صاحب وحى تعليمش دهد  
 جمله حرفتها يقين از وحى بود \* اول او ليك عقل آرا فرود  
 هيچ حرفت را بين كين عقل ما \* ماند او آموختن بنى اوستا  
 گرچه اندر فكر موى اشكاف بد \* هيچ پيشه رام بنى اوستا نشد

وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع والذراع الى المتكعب وعرضها خمسين ذراعا وسماها اى ارتقاها فى الهواء ثلاثين ذراعا وياها فى عرضها او كان طولها الفا ومائتى ذراع وعرضها

﴿واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك﴾ اى المصرين على الكفر وهو اقاطله عليه السلام من ايمانهم واعلام لكونه كالحال الذى لا يصح توقعه ﴿الامن قدامن﴾ الا من قد وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه وقد لتوقع وقد اصابت محزها \* وقال المولى ابوالسعود رحمه الله هذا الاستثناء على طريقة قوله تعالى (الاما قدسلف) وقد سبق في او اخر سورة النساء \* وقال سعدى المفتى ان قيل من قدامن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صح اتصال الاستثناء قلنا قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لالبس هذا الثوب وهو لابسه فلم يترعه في الحال يحث ومبنى الايمان على العرف \* وقال القطب العلامة (الامن قدامن) قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قدامن فانه يؤمن ﴿فلا تبئس بما كانوا يفعلون﴾ هو تفعل من البؤس ومعناه الحزن في استكانة وهى الخضوع اى لا تحزن حزن بائس مستكين ولا تنقم بما كانوا يتصاطون من التكذيب والاذاء في هذه المدة الطويلة. فقد انتهى افعالهم وحان وقت الانتقام منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( ان نوحا كان اذا جادل قومه ضربوه حتى يفشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون) انتهى \* ولما جاء هذا الوحي من عند الله تعالى دعا عليهم فقال (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) : وفي المتنوى

ناحولى انيسارا از امردان \* ورنه حملست بدرا حلمشان  
طبع را كشتند اندر حمل بد \* ناحولى كر كند از حق بود

\* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اول ما تخلق المتخلق بعدم التأذى باذى الانام باحتماله صبرا وواسطته ان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد فيستوى عنده المسي والحسن في حقه وخاتمته ان يرى المسي محسنا اليه فانه عالم بالحقائق متحقق بالتجلى الالهى وهى بداية التحقيق ﴿والاشارة في الآية ان نوح الروح لا يؤمن من قومه الا القلب والسر والبدن وجوارحه فاما النفس فانها لا تؤمن ابدا اللهم الا نفوس الانبياء وخواص الاولياء فانها تسلم احيانا دون الايمان وحال النفوس كاحوال الاعراب كقوله تعالى ﴿قالت الاعراب انا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم﴾ فان معدن الايمان والقلوب ومظهر الاسلام النفوس لان الاسلام الحقيقى الذى قال تعالى فيه ﴿ افمن شرح الله صدره للاسلام فهو عنى نور من ربه) هو ضوء قد انعكس من مرآة القلب المتور بنور الايمان فاما اسلام الاعراب اذ قال تعالى لهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوا منعكسا من مرآة القلب المتور ولكن هو ضوء منعكس من النور المودع في كلمة التوحيد والاعمال الصالحة عند اتيانها بالصدق علم ان ايمان الخواص ينزل من الحق تعالى بنظر عنايته على القلوب القابلة للفيض الالهي بلا واسطة وايمان العوام يدخل في قلوبهم من طريق الاقرار باللسان والعمل بالاركان (فلا تبئس) على نفوس السعداء (بما كانوا يفعلون) من اعمال الشر فانها لهم كالجسد للاكيس ينقلب ذهابا مقبولا عند طرح الروح فلذلك تنقلب اعمال الشر خيرا عند طرح التوبة عليها كما قال تعالى (اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) (ولا تبئس) على نفوس الاشقياء (بما كانوا يفعلون) لانها حجة الله على

(شقاوتهم)

\* يقول الفقير قد سبق ان نوحا عليه السلام وصفهم بالجهل والجاهل لا ينعف فيه التصح والوعظ كما في التنويه

بند گفتن باجهول خوابناك \* تخم افكندن بود درشوره خاك  
چاك حق وجهل نپذيرد رفو \* تخم حكمت كم دهش اي پندكو

﴿ هوربكم ﴾ خاتكم والمتصرف فيكم وفق ارادته ﴿ واليه ترجعون ﴾ فيجازيكم على اعمالكم لا محالة ﴿ ام يقولون ﴾ قوم نوح ﴿ افتره ﴾ الضمير المستتر المرفوع لنوح عليه السلام والبارز للوحي الذي بلغه اليهم ﴿ قل ﴾ يا نوح ﴿ ان افترته ﴾ بالفرض البحت فهو لا يدل على انه كان شاكا بل هو قول يقال على وجه الانكار عند اليأس من القبول ﴿ فعلى اجرامى ﴾ اى وبال اجرامى وهو كسب الذنب فالضاف محذوف وان كنت صادقا فكذبوني فليكلم عقاب ذلك التكذيب فحذف لدلالة قوله تعالى ﴿ وانابرى ﴾ ما تجرمون ﴿ عليه اى من اجر امكم في اسناد الافتراء الى فلاوجه لاعراضكم عنى ومعاداتكم لى . وفيه اشارة الى ان ذنوب النفس لاتنافى صفاء الروح ولا يتكدر الروح بهامادام متبرئا منها لكن كل من القوى يتكدر بما قارفه من ذنوب نفسه فالجهل يتكدر الروح والميل الى مساوى الله تعالى يتكدر القلب والهوى يتكدر النفس والشهوة تكدر الطبيعة \* فعلى الماقل تحلية هذه المرأى وتصقلها . تعالى والتوجه الى الحضرة العلياء والعمل على وفق الهدى وترك المشتبهات \* قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة الانسان . اما حيوانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة . واما شيطانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة . واما ملكى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية . واما صاحب الجانين وهم الذين استوى واشترك فيهم وصف الطبيعة والنفس ووصف الملكية والروح . واما رحمانى وهم الذين غلب عليهم وصف السر وحاله ثم الثلاثة الاول من يخرج منهم بالايان من الدنيا فهم يدخلون الجنة بالفضل او بعد اقامة المدل وهم اصحاب اليمين وارباب الجلال والرابع من يخرج منهم بالايان يدخلون الجحيم بالعدل وهم اصحاب الشمال وارباب الجلال والرابع من يخرج منهم بالايان فهم اهل الاعراف والخامس هم ارباب الكمال السابقون المقربون وما منا الاله مقام معلوم ورزق مقسوم ثم الحيوانيون بعدما خرجوا من الدنيا يحشرون مع الشياطين والملايكون يحشرون مع الملائكة واصحاب الجانين يحشرون بين الطرفين والرحمانيون يحشرون مع قرب الرحمن قال عليه السلام (تموتون كما تموتون) انتهى كلامه \* قال يحيى بن معاذ الرازى الناس ثلاثة اصناف . رجل شغله معاده عن معاشه . ورجل شغله معاشه عن معاده . ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة الفائزين والثانى درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين وفي الحديث (ان الله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا اعقل الناس) قالوا يارسول الله كيف كانوا اعقل الناس قال (كانت نهمتهم المسابقة الى ربهم والمسارعة الى ما يرضيه وزهدوا فى الدنيا وفى رياستها وفى فضولها ونعميها فهانت عليهم فصبوا قليلا واستراحوا طويلا )

تاكى غم دنيساى دنى اى دل دانا \* حيفست زخونى كه شود عاشق زشتى



\* يقول الفقير الظاهر ان اسناد الازدراء الى الاعين انما هو بالنسبة الى ظهوره فيها كما يقال فلان نظر الى فلان يعين التحقير دون عين التعظيم وهذا لا ينافي كونه من صفات القلب في الحقيقة ﴿لن يؤتيهم الله خيرا﴾ في الدنيا او في الآخرة فمضى الله ان يؤتيهم خيرا الدارين وقد وقع كما قال فان نفاق الانبياء عليهم السلام انما هو من الوحي والالهام حيث اورثهم الله ارضهم وديارهم بعد عزتهم ﴿الله اعلم بما في انفسهم﴾ من الايمان والمعرفة ورسوخهم فيه ﴿اني اذا﴾ اي اذقلت ذلك ﴿لمن الظالمين﴾ لهم بحط مرتبتهم ونقص حقوقهم او من الظالمين لانفسهم بذلك فان وباله راجع الى انفسهم. وفيه تعريض بانهم ظالمون في ازدرائهم واستزادهم \* وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المسلم اخو المسلم) المراد اخوة الاسلام (لا يظلمه) بنقصه حقه او يمنه اياه (ولا يخذله) بترك الاعانة والنصرة اذا استعان به في دفع ظالم ونحوه (ولا يحقره) اي لا يستحقه ولا يستكر عليه. والاحتقار بالفارسية [ خوارداشتن ] (التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا) ويشير الى صدره واصل التقوى الاجتناب والمراد ههنا اجتناب المعاصي وكان المتقى يتخذله وقاية من عذاب الله تعالى بترك المحالمة. وقوله ههنا اشارة الى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بتابع من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته فمن كانت التقوى في قلبه فلا ينظر الى احد بين الحقارة (بحسب امرى) من الشر ان يحقر اخاه المسلم) يعنى يكفيه من الشر احتقاره اخاه المسلم (كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله) المرض موضع المدح والذم من الانسان كما في فتح القريب \* وقال ابن الملك عرض الرجل جانبه الذى يصونه ﴿قالوا انوح قد جادلنا﴾ خاصمتا ﴿فاكثر جدالاتنا﴾ اي اطلته. والمجادلة روم احد الخصمين اسقاط كلام صاحبه وهو من الجدل وهو شدة النقل ﴿فأنتنا بآعتدنا﴾ اي اعتداه من العذاب المعجل ﴿ان كنت من الصادقين﴾ في الدعوى والوعيد فان مناظرتك تؤثرفينا ﴿قال انما يأتىكم به الله ان شاء﴾ عاجلا أو آجلا وليس موكولا الى ولا ما يدخل تحت قدرتي. وفيه اشارة الى ان وقوع العذاب بمشيئة الله لا بالاعمال الموجبة للوقوع ﴿وما انتم بمعجزين﴾ بالهرب او بالدافعة كما تدافعون في الكلام \* قال الامام فان احدا لا يعجزه اي يتمه بما اراد فعله والمعجز هو الذى يفعل ما عنده فيتمذبه مراد الغير فيوصف بانه اعجزه فتقوله تعالى ﴿وما انتم بمعجزين﴾ اي لا سبيل لكم الى ان تفعلوا ما عندكم فيمتنع على الله تعالى ما يشاء من العذاب ان اراد ازاله بكم ﴿ولا ينفعكم نصيحى﴾ النصح كلمة جامعة لكل ما يدور عليه الخير من فعل او قول وحقيقته الخاصة ارادة الخير والدلالة عليه وتقيضه العيش وقيل هو اعلام موضع الحق وموضع الرشدي ليقنى ﴿ان اردت ان تنصح لكم﴾ شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير ان اردت ان تنصح لكم لا ينفعكم نصيحى وهذه الجملة دالة على ما حذف من جواب قوله تعالى ﴿ان كان الله يريد ان يغويكم﴾ والتقدير ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان تنصح لكم لا ينفعكم نصيحى. وفيه اشارة الى ان نصح الانبياء ودعوتهم لا تقيد الهداية مع ارادة الله الغواية والكل بيد الله تعالى : قال الحافظ

مكن بخصم حقارت نكاه بر من مست \* كهنست معصيت وزهدى مشيت او

ويتمزلتهم عنده وباستيجاب طردهم لغضب الله تعالى ﴿ ويأقوم من ينصرني من الله ﴾ يدفع عنى غضب الله تعالى ويمتنع من انتقامه ﴿ ان طردتهم ﴾ وهم بتلك الصفة والمثابة من الكرامة والازلي ﴿ أفلا تذكرون ﴾ اى أتستمرون على مااتم عليه من الجمل المذكور فلا تذكرون ما ذكر من حالهم حتى تعرفوا ان ماتأتون بمعزل من الصواب وفي الحديث ( حب الفقراء والمساكين من اخلاق الانبياء والمرسلين وبغض مجالستهم من اخلاق المنافقين ) ﴿ والاشارة يقول نوح الروح للنفس من يمتك من عذاب الله تعالى وقهره ان منعت البدن من الطاعة والعبودية واقتصر على مجرد ايمان النفس وتخليها باخلاق الروح كاهو معتقد اهل الفلسفة واهل العناد فانهم يقولون ان اصل العبودية معرفة الربوبية وجمعة الباطن والتحللة بالاخلاق الحميدة فلا عبرة للاعمال البدينية كذبوا والله وكذبوا الله ورسوله فضلوا كثيرا والقول ما قال المشايخ رحمهم الله الظاهر عنوان الباطن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ( لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم اعماله ) يعنى اركان الشريعة تسرى الى الباطن عند استمهال الشريعة فى الظاهر وان الله تعالى اودع النور فى الشرع والظلمة فى الطبع واما بعث الانبياء ليخرجوا الخلق من ظلمات الطبع الى نور الشرع ﴿ ولا اقول لكم ﴾ حين ادعى النبوة ﴿ عندى خزائن الله ﴾ اى عندى رزق الله وامواله حتى تستدلوا بعدمها على كذبي يقول لكم وما ترى لكم علينا من فضل بل تظلمكم كاذبين فان النبوة اعز من ان تنال باسباب دنيوية ودعواها بمعزل عن ادعاء المال والجاه \* قال سعدى المفتى يعنى لا ادعى وجوب اتباعى بكثرة المال والجاه الدنيوى حتى تسكروا فضلى واما ادعى وجوبه لانى رسول من الله وقد جئت بينة تشهد على ذلك ﴿ ولا اعلم الغيب ﴾ اى لا ادعى فى قولى انى لكم نذيرمين انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم العلم على الغيب حتى تسارعوا الى الانكار والاستبعاد \* وقال سعدى المفتى الظاهر انهم حين ادعى النبوة سألوه عن المفيات وقالوا ان كنت صادقاً فدعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انا ادعى النبوة وقد جئتكم بآية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم من ان يكون سؤالهم مذكورا فى النظم ان سؤال طردهم كذلك ﴿ ولا اقول ﴾ لكم ﴿ انى ملك ﴾ حتى تقولوا ما تراك الا بشرا مثلنا فان البشرية ليست من موانع النبوة بل من مباديها . يعنى انكم اتخذتم فقدان هذه الامور الثلاثة ذريعة الى تكذيبى والحال انى لا ادعى شياً من ذلك ولا الذى ادعاه يتعلق بشئ منها واما يتعلق بالفضائل النفسانية التى بها تتفاوت مقادير البشر ﴿ ولا اقول ﴾ مساعدة لكم كما تقولون ﴿ للذين تزدري اعينكم ﴾ زراه اذا عابه واستصغره اى لاجل المؤمنين الذى تزدريهم اعينكم لفقرهم وفى شأنهم ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس ان يؤتىكم بكاف الخطاب واسناد الازدراء الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استزدلوهم بآدى الرؤية من غير رؤية وبما عابوا من رائة حالهم وقلة منالهم دون تأمل فى معانيهم وكالاتهم : قال السعدى

معانيست درزير حرف سياه \* چودر برده معشوق ودرميغ ماه

پسنديده و نغز بايد خصال \* كه كاه آيد و كه رود جاه و مال

التحاطب على العاشقين ﴿﴾ علينا من فضل ﴿﴾ من زيادة شرف في الملك والمال تؤهلهم للنبوة واستحقاق المتابعة واتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا تجدبكم ففضيلة تستبغ اتباعناكم \* قال في الكواشي وما نرى لكم علينا من فضل لانكم بشر تأكلون وتشربون مثلنا ﴿﴾ بل نظنكم كاذبين ﴿﴾ جميعا لكون كلامكم واحدا ودعواكم واحدة ﴿﴾ قال ﴿﴾ نوح ﴿﴾ يا قوم ﴿﴾ [اي كروه من ﴿﴾ ارايتم ﴿﴾ اى اخبروني فان الرؤية سبب للاخبار ﴿﴾ ان كنت على بينة ﴿﴾ برهان ظاهر ﴿﴾ من ربي ﴿﴾ وشاهد يشهد بصحة دعواي ﴿﴾ وآتيني رحمة من عنده ﴿﴾ هي النبوة ﴿﴾ فعميت عليكم ﴿﴾ اى اخضت تلك الينة عليكم ﴿﴾ ائلتكموها ﴿﴾ اى ائلتكم قبول تلك الينة ونوجها عليكم ونجبركم على الاهتداء بها. وهذا استفهام معناه الانكار يقول لا تقدر ان تلزمكم من ذات انفسنا وهو جواب ارايتم وساد مسد جواب الشرط ﴿﴾ واتم لها كارهون ﴿﴾ والحال انكم لا تختارونها ولا تتأملون فيها ومحصول الجواب اخبروني ان كنت على حجة ظاهرة الدلالة على صحة الدعوى الا انها خافية عليكم غير مسلمة عنكم امكننا ان نكرهكم على قبولها واتم معرضون عنها غير متدبرين فيها اى لا يكون ذلك \* قال سعدى المفتى المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل \* قال قادة لوقدر الانبياء ان يلزموا قومهم الايمان لازمومهم ولكن لم يقدروا

يكرهوا بخوانى كه مقبول ماست \* يكرهوا برانى كه مخذول ماست

بدونيك امر ترا بسنده اند \* بتسليم حكمت سر افكندند اند

﴿﴾ ويا قوم اساسا لكم عليه ﴿﴾ على تبليغ الرسالة وهو ان يذكركم فعلوم من قوله انى لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله ﴿﴾ لا ﴿﴾ تؤدونه الى بعد ايمانكم واتباعكم لى فيكون ذلك اجرا لى في مقابلة اهدائكم ﴿﴾ ان اجرى الاعلى الله ﴿﴾ وهو الثواب الذى يبينى فى الآخرة اى ما بلبتكم من رسالة الله الالوجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا ﴿﴾ وما لنا بطارد الذين آمنوا ﴿﴾ لانهم طلبوا منه ان يطرد من عنده من الفقراء والضعفاء حتى يجالسوه كما طلب رؤس قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد فقراء المؤمنين الملائمين مجلسه الشريف استنكاه منهم ان ينظموا معهم فى سلك واحد : قال الحافظ

آتيه زر ميشود از برتو آن قاب سياه \* كيميايست كه در صحبت درويشانست

: وقال

فطر كردن بدرويشان منافى بزركى نيست \* سايمان باخنان حشمت نظرها بود بامورش

\* قيل ان الله تعالى اختار الفقر لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا لقلوب الفقراء حتى يتسلى الفقر بفقره كما يتسلى المعنى بما له وليلد على هوان الدنيا عند الله تعالى ﴿﴾ لانهم ملاقوا ربهم ﴿﴾ يوم القيامة فيقتص لهم من ظلمهم كافي الكواشي او انهم فائزون فى الآخرة بلقاء الله تعالى وحسن جزائه كأنه قيل لا طردهم ولا ابعدهم عن مجلسى لانهم مقربون فى حضرة القدس وكيف اذل من اعزه الله تعالى ﴿﴾ ولكنى اريكم قوما تحجلون ﴿﴾ ما امرتكم به وما جئتكم به قاله ابو الليث \* وقال فى الارشاد تحجلون بكل ما بينى ان يعلم ويدخل فيه جهلهم بلقائه تعالى

مفعول ثان وتعلق الرأى المثلثة لابل بشرية فقط \* قال الكاشفي [ ايشان هياكل بشرديدند وازدرك حقائق اشيا غافل مانندند ] : منوى

همسرى نانىسا بر داشتند \* اوليارا همچو خود پنداشتند  
گفت اينك مابشر ايشان بشر \* ماوايشان بستۀ خوايم وخور  
اين ندانستند ايشان ازعمى \* هست فرقى درميان بى متهى  
هر دوكون زنبورخوردند ازجمل \* ليك شدزان نيش وزاين ديكرعسل  
هر دوكون آهو كيا خوردند وآب \* زاين يكي سر كين شدوزان ميكتاب  
هر دو نى خوردند از يك آبخور \* اين يكي خالى وآن پراز شكر

﴿ والاشارة ان النفس سفلية وطبعها سفلى ونظرها سفلى والروح علوى وله طبع علوى ونظر  
علوى فالروح العلوى من خصائصه دعوة غيره الى علة لانه بنظره العلوى يرى شرف العبادات  
وعزتها ويرى السفليات وخستها وذلتها فن طبعه العلوى يدعوا السفلى الى العلويات والنفس السفلية  
بنظرها السفلى لاترى العلويات ولا تميل بطبعها السفلى الى العلويات بل تميل الى السفليات  
وترى بنظرها السفلى كل شئ سفليا فتدعو غيرها الى عالمها فن هنا ترى الروح العلوى بنظر  
المثلثة فكذلك صاحب هذه النفس يرى صاحب الروح العلوى بنظر المثلثة فيقول ما تراك  
الاشرا مثلا فلهدا ينظرون الى الانبياء ولا يرونهم بنظر النبوة بل يرونهم بنظر الكذب  
والسحر والجنون ويرون اتباع الانبياء بنظر الحفارة كما قالوا ﴿ وما تريك اتبعك ﴾ الرؤية  
ان كانت بصرية يكون اتبعك حالا من المفعول بتقدير قد وان كانت قلبية يكون مفعولا ثانيا  
﴿ الا الذين هم ارادنا بآدى الرأى ﴾ احساؤنا وادانينا كالخاكة والاسا كفة واهل الصنائع  
الحسيسة ولو كنت صادقا لاتبعك الاكاس والاشراف من الناس . فالاراذل جمع اسم تفضيل  
اى اذل كقوله « اكبر مجرميها واحسنكم اخلاقا جمع اكبر واحسن \* فان قلت يلزم الاشتراك  
اذا بين الاشراف وبينهم فى مأخذ الاشتقاق الذى هو الرذالة \* قلت هو الزيادة المطلقة والاضافة  
للتوضيح فلا يلزم ما ذكرت وانتصاب بآدى الرأى على الظرفية على حذف المضاف اى اتبعك  
وقت حدوث بآدى الرأى وظاهره اوفى اول الوهلة من غير تعمق وتدقيق تفكر من البدو  
اومن البدء والياء مبدلة من الهمة لانكسار ما قبلها وانما استرذلوهم مع كونهم اولى الالباب  
الراجحة لفقرهم وكان الاشراف عندهم من له جاه ومال كاترى اكثر اهل زمانك يعتقدون  
ذلك ويبنون عليه اكرامهم واهانتهم

فلك بمردم نادان دهد زمام مراد \* تواهل فضلى ودانش همين كناهت بس

وما عجب شان اهل الضلال لم يرضوا للنبوة بشر ولا اتباعه وقد رضوا للالهية بمجرو عبادته  
﴿ قال فى التأويلات النجمية اما الاراذل من اتباع الروح البدن وجوارحه الظاهرة فان الغالب  
على الحق ان البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح بالاعمال الشرعية ولكن النفس  
الامارة بالسوء تكون على كفرها ولا تخلى البدن يستعمل بالاعمال الشرعية الدينية الا لغرض  
فاسد ومصالحة دنوية كاهو المعتاد لاكثر الخلق ﴾ وما تريك لكم ﴿ اى لك ولتبعك قلب

ظاهراً له والله تعالى اذا اراد بكاء عبده وحنينه الى جنبه ابتلاء بالفراق او بالجوع او بغيرها كما لا يخفى على اهل القلوب وفي ذلك تروقات له بحبيبة وتجليات له غريبة قد شاهدت هذه الحال من بعض اهل الكمال \* وههنا سؤال وهو انه كيف يستقيم الاخبار في الازل عن ارسال نوح عليه السلام بلفظ الماضي ونوح وقومه لم يجيد بعد \* والجواب ان هذا الاخبار بالنسبة الى الازل لا يتصف بشئ من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى واتصافه به اما هو بالنسبة الى توجه الخطاب للسامع فان كان معنى الكلام سابقاً على توجه الخطاب له كان ماضياً وان كان معه او بعده فالحال او الاستقبال ﴿ انى ﴾ اى فقال لقومه انى ﴿ لكم نذير ﴾ مخوف ﴿ ميين ﴾ مظهر وذلك الانذار على اكمل طرقه اى اين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص منه بياناً ظاهراً لاشبهه فيه ولم يقل وبشيران البشارة انما تكون لمن آمن ولم يكن احد آمن كما اقتصر على الانذار في قوله تعالى ﴿ قم فانذر ﴾ قدديماً للتخية على التحلية ﴿ ان لاتعبدوا الا الله ﴾ اى بان لاتعبدوا على ان مصدرية والباء متعلقة بارسلنا ولا ناهية اى ارسلناه ملتسماً بنهيهم عن الشرك ﴿ قال في التأويلات التجبية قال نوح الروح لقومه القلب والنفس والبدن ان لاتعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها فان عبادة الله مهما كانت معلولة بشئ من الدنيا والآخرة فانه عبد ذلك الشئ لانه على الحقيقة انتهى \* ولذا قالوا الرغبة في الايمان والطاعة لاتنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايماناً وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيدة : قال الشيخ المغربي قدس سره

درجنت ديدار تماشای جمالت \* باشدزقصور اربودم میل بحجوری

﴿ انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم ﴾ يوم القيامة او يوم الطوفان . واليم يجوز ان يكون صفة يوم وصفة عذاب على ان يكون جره للجوار ووصفه بالاليم على الاسناد المجازى للمبالغة يعنى ان اسناد الاليم الى اليوم اسناد الى الظرف كقولك نهارة صائم واسناده الى العذاب اسناد الى الوصف كقولك جد جده والمتألم حقيقة هو الشخص المعذب المدرك لاوصفه ولا زمانه واذا وصفا بالتألم دل على ان الشخص بلغ في تألمه الى حيث سرى ما به من التألم الى ما يلبسه من الزمان والاصناف فالاليم بمعنى المؤلم على انه اسم مفعول من الايلام ويجوز ان يكون بمعنى المؤلم على انه اسم فاعل وهو صفة الله تعالى في الحقيقة اذ هو الخالق للألم - روى - ان الله تعالى ارسل نوحاً الى قومه فجاءهم يوم عيد لهم وكانوا يعبدون الاصنام ويشربون الخمر ويواقعون النساء كاليهم من غيرستر فنادهم بصوت عال ودعاهم الى التوحيد ففرغوا ثم نسبوه الى الجنون وضربوه وكذبوه كما قال تعالى ﴿ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ﴾ اى الاشراف منهم الذين ملأوا القلوب هيبة والمجالس ابهة ووصفهم بالكفر لدمهم والتسجيل عليهم بذلك من اول الامر لا لان بعض اشرافهم ليسوا بكفرة ﴿ ما تترك الايشرا مثلنا ﴾ لامر به عليك علينا نخلصك من دوننا بالنبوة ووجوب الطاعة ولوكان كذلك لرأيناه فالرؤية بصرية والابشرا حال من المفعول ويجوز ان تكون قلبية وهو الظاهر بالابشرا

سمع بالله لا يسمع الا من الله انتهى \* يعنى يسمع من الحق تعالى ولا يرى ان احدا في الوجود يخاطبه غير الله تعالى فهو ممثل لكل ما يؤمر به - حكي - ان حير النساج لقيه انسان فقال له انت عبدى واسمك خير فسمع ذلك من الحق سبحانه واستعمله الرجل في النسج اعواما ثم بعد ذلك قال له ما انت عبيى ولا اسمك خير

كوشى كه بحق بازبود درهمه جاى \* از هيچ سخن نشنود الا ز خدای  
وان ديده كزو نور بپذرد اورا \* هر ذره بود آينه دوست نماى

وفي كل من مقام الرؤية والساع ابتلاء والطالب الصادق يقف عند الحد الذى حدله فلا ينظر الى الحرام ولا يرتكب المحذور كشرب الخمر وان قيل له من لسان واحد اشرب هذه الخمر لان هذا القول ابتلاء من الله تعالى هل يقف عند حده اولا فلا يد من التحقق في الطريق ليكون تابعا لامر مولاه لا اسيرا لشهوته وعبدالهواه وذلك التحقق والتبعية انما يكون ويحصل بالاجتهاد والتثبت بذيل واحد من اهل الارشاد : وفي المتن

آن سواريكه سپهراشد ظفر \* اهل دين را كيست سلطان بصر  
باعصا كوران آكره ديده اند \* در پناه خلق روشن ديده اند  
كرنه پينايان بدندي وشهان \* جمله كوران مرده اندى در جهان  
نى ز كوران كشت آيدنى درود \* نى عمارت نى تجارتهما وسود

﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴾ الواو ابتدائية واللام جواب قسم محذوف وحره الباء لا الواو كما في سورة الاعراف لثلا يجتمع واوان اى بالله لقد بعثنا نوحا وهو ابن ملك ابن متوشلخ بن ادريس عليهما السلام وهو اول نبي بعث بعده قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث نوح على رأس اربعين من عمره ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقيل غير ذلك ولد نوح بعد الف وسبعمائة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وكانت دمشق داره ودفن في الكوفة وقال بعضهم في الكرك وقال بعضهم في مغارة ابراهيم عليه السلام في القدس ويقال كان اسمه شاكرا وسعى نوحا لكثرة نياحته على نفسه \* واختلفوا في سبب نياحته على ثلاثة اوجه . الاول قلة رحمته حين قال (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) فلم يرض الله ذلك منه . والثاني انه مر بكلب فقال ما اقبحك من خلق فعاتبه الله على ذلك اعبتني ام عبت الكلب فقام وناح على نفسه وذهب في البرارى والجبال . والثالث الميل والهوى الى ولده ومر اجعته الى ربه حين قال (ان ابي من اهلى) فقال الله (انه ليس من اهلك) فقام وناح على نفسه اوشققة على الوالد وخوفا على نفسه كذا في التبيان \* يقول الفقير عامله الله بلطفه الحظير ان بعض الزلات وان كان سببا للتياحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الا ان نياحة الانبياء والاولياء انما هي من جلال الله تعالى وهيبته الآخذة بقلوبهم فهي من صفات العاشقين وسات العارفين ألا ترى الى يحيى عليه السلام لم يراكثر نوحا وبكاء منه في زمانه مع انه لم يهجم بذنوب قط وبكاء يعقوب عليه السلام لم يكن لمجرد فراق يوسف عليه السلام بل كان فراقه سببا صوريا

ربهم ﴿ وأخبتوا الى ربهم ﴾ الاخبات الخضوع والخشوع ويستعمل باللام يقال اخبت  
 لله واستماله بالى فى الآية لتضمنه معنى الاطمئنان والانتفاع . والمعنى اطمأنوا وسكنوا  
 اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع ﴿ اولئك ﴾ المنعوتون بتلك العتوت ﴿ اصحاب  
 الجنة هم فيها خالدون ﴾ دائمون لمبات هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود  
 فيها ليس بمتخص بهؤلاء الموصوفين فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات ماله الخلود فى الجنة  
 على ما هو مذهب اهل السنة كذا فى حواشى سعدى المفتى ﴿ وقال فى التأويلات النجبية  
 ( ان الذين آمنوا ﴾ بطلب الله وطلبوه على اقدم المعاملات الصالحات للطلب المفيدان  
 للوصول الى المطلوب وانابوا الى ربهم بالكلية ولم يطلبوا منه الا هو واطمأنوا به ﴿ اولئك  
 اصحاب الجنة ﴾ اى ارباب الجنة كما يقال رب الدار لصائب الدار وهم مطلوبوا الجنة لاطلاها  
 وانمامها طلاب الله هم فيها خالدون طلابا ﴿ مثل الفريقين ﴾ الكافر والمؤمن اى حالهما  
 العجيب لان المثل لا يطلق الا على ما فيه غرابة من الاحوال والصفات \* قال ابن الشيخ  
 لفظ المثل حقيقة عرفية فى القول السائر المشبه مضره بتورده ثم يستعار للصفة العجبية  
 والخال الغريبة تشبيها لهما بالقول المذكور فى الغرابة فانه لا يضرب الا ما فيه غرابة ﴿ كالأعمى  
 والاصم والبصير والسميع ﴾ اى كهؤلاء فيكون ذواتهم كذواتهم فان تشبيه حال الشيء  
 بحال شئ آخر يستلزم تشبيه الشيء الاول بالثانى فالأعمى والاصم هم الكافرون والبصير  
 والسميع هم المؤمنون . والواو فى والاصم والسميع لعطف الصفة على الصفة كقولك هو  
 الجواد والشجاع فان الادخل فى المبالغة ان يشبه الكافر بالذى جمع بين العمى والسمع  
 كالمنى وذلك ان الكفرة حين لا ينتظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما نزل  
 عليهم من آيات الله سماع تدبر كان بصيرهم كلا بصير وسماعهم كلا سماع فكان حالهم لانفناء  
 جدوى البصر والسماع كحال الموتى الذى فقدوا مصحح البصر والسمع \* قال ابن الشيخ  
 الأعمى اذا سمع شياً ربما يهتدى الى الطريق والاصم ربما ينتفع بالاشارة ومن جمع بينهما  
 فلا حيلة له وقس عليه الشخص الذى جمع بين الوصفين الشريفين اللذين هما البصر والسمع  
 فانه يكون بذلك على احسن حال . وقدم الأعمى لكونه اظهر واشهر فى سوء الحال من  
 الاصم ﴿ هل يستويان ﴾ يعنى الفريقين المذكورين والاستفهام انكارى ﴿ مثلا ﴾ اى  
 حالا وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان منقول من الفاعلية والاصل هل يستوى مثلهما  
 ﴿ أفلا تذكرون ﴾ اى أتشكون فى عدم الاستواء وما بينهما من التباين او أتفتلون عنه  
 فلا تتذكرون بالتأمل فيما ضرب لكم من المثل فيكون الانكار واردا على المعطوفين معا او  
 أتسمعون هذا فلا تتذكرون فيكون راجعا الى عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب وجوده  
 وهو المثل المضروب ﴿ وفى التأويلات النجبية الأعمى الذى لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا  
 بل يبصر الباطل حقا والحق باطلا . والاصم من لا يسمع الحق حقا والباطل باطلا بل  
 يسمع الباطل حقا والحق باطلا . والبصير الذى يرى الحق حقا ويتبعه ويرى الباطل باطلا  
 ويجنبه . والسميع الذى من كان الله سمعه فيسمع به ومن ابصر بالله لا يبصر غير الله ومن

في عدم انذاعهم للقرآن الذي طريق تلقيه السمع اشد منه في عدم قبولهم لساير الآيات المنوطة  
بالابصار بالغ في نفي الاول حيث نفي عنهم الاستطاعة واكتفى في الثاني بنفي الابصار ﴿ اولئك الذين  
خسروا انفسهم ﴾ باشتراء عبادة الآلهة بعبادة الله تعالى في الحرانة على حذف مضاف اى  
راحة او سعادة انفسهم والافانفسهم باقية معذبة انتهى \* ولعل الابقاء على حاله اناسب لمرام  
المقام وان البقاء معذبا كالبقاء اذ المقصود من البقاء انتفاع به ﴿ وضل ﴾ بطل وضاع  
﴿ عنهم ﴾ ما كانوا يفترون ﴿ من الهمة الآلهة وشفاعتها ﴾ لا جرم ﴿ فيه ثلاثة اوجه . الاول  
ان لانافية لمسبق وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في حيزه فاعله . والمعنى لا يفتنهم ذلك الفعل  
اى حق ﴿ انهم ﴾ في الآخرة هم الاخسرون ﴿ وهذا مذهب سيويه . والثاني ان جرم بمعنى  
كسب وما بعده مفعله وفاعله مادل عليه الكلام اى كسب ذلك خسرا انهم الملقى ما حصل  
من ذلك الاظهور خسرا انهم . والثالث ان لا جرم بمعنى لا بد انهم في الآخرة هم الاخسرون  
وايما كان فغناه انهم اخسر من كل خاسر \* قال الكاشفي [ بنى شك وشبهه ايشان دران سراى  
ايشان زيانكارت ازهمه زيانكاران چه برستش بتاترا بيرستش خدای تعالى خريده اندومتاع  
دنياى فانی را بر نعم عباى باقى اختيار کرده ودرين سود اغين فاحش است ]

مايه اين را بدنيا دادن ازدون هميتست \* زانكى دنيا جلمكى رنج است ودين آسايش است  
نعمت فانی ستانى دولت باقى دهى \* اندرين سودا خردانده غين فاحش است  
- وروى - ابن ابى الدنيا عن الضحاك انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله  
من ازهذ الناس قال (من لم يمس القبر والى وترك زينة الدنيا واثرا ما يبق على ما مضى ولم يعد غدا من ايامه  
وعد نفسه من الموت) وفى الحديث ( بادروا بالاعمال فان بين ايديكم فتنا كقطع الليل المظلم  
يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا)  
ومن البائع دينه بالدنيا المدعى مع الله رتبة طلبا للرياسة واستجلاب حظوظ النفس بطريق  
التزهذ والشيخوخة وهو ملعون على ألسنة الاولياء الذين هم شهداء الله فى الارض لانه  
زل نفسه منزلة السادة الكبراء فظلم واستحق اللعنة : وفى المتوى

توملاف ازمشك كان بوى پياز \* ازدم توميكند مكشوف راز  
كاشكر خوردم همى كوئى وبوى \* ميزند از سيركه باوه مكوى

ومن اوصاف المدعين انهم بادعائهم الشيخوخة يقطعون سبيل الله على طالبه بالدعوة الى  
انفسهم ويمعنونهم ان يتسكوا بذيل ارادة صاحب ولاية يهديهم الى الحق وهم بالآخرة  
هم كافرون على الحقيقة لان من يؤمن بالآخرة واقامه الله والحساب والجزاء على الاعمال  
لا يجزى مع الله بمثل هذه المعاملات ولهم عذاب الضلال عن سبيل الله يطلب الدنيا  
والقدوة فيها وعذاب اضلال اهل الارادة عن طريق الحق باستتبابهم وهم مؤاخذون  
بخسرا انهم وخسرا ان اتباعهم وبحسبان انهم يحسنون صنعا فهم الاخسرون

ترسم نرمى بكعبه اى اعرابى \* كين ره كه توميروى بتركستانت

﴿ ان الذين آمنوا ﴾ اى بكل ما يجب ان يؤمن به ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ فيما بينهم وبين



جعلنا الله واياكم من المستبصرين لشواهد الحق واصلنا واياكم ان تشهدوا النور المنطلق وحشرنا  
 واياكم تحت لواء الطريق الاسبق ﴿ ومن اظلم ﴾ اى لاحدا ظلم ﴿ ممن افترى على الله كذبا ﴾  
 بانسب اليه مالا يدعيه كقولهم للملائكة بنات الله وقولهم لا الهتهم هؤلا شفعاؤنا عند الله  
 ﴿ اولئك ﴾ المفترون ﴿ يعرضون على ربهم ﴾ المراد عرضهم على الموقف المعد للحساب  
 والسؤال وحسبهم فيه الى ان يقضى الله تعالى بين العباد لانه تعالى ايسر في مكان حتى يعرضون  
 عليه واسند العرض اليهم والمقصود عرض اعمالهم لان عرض العامل بمعله وهو الافتراء هنا  
 اقطع من عرض عمله مع غيبته ﴿ ويقول الاشهاد ﴾ عند العرض وهم الملائكة والييون  
 والمؤمنون جمع شاهد اوشهد كاحباب واشراف ﴿ هؤلا الذين كذبوا على ربهم ﴾ الحسن  
 اليهم والمالك لتواصهم بالافتراء عليه وهؤلا اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنعهم  
 ﴿ الالمنة الله ﴾ عذابه وغضبه ﴿ على الظالمين ﴾ بالافتراء المذكور وفي الحديث (ان الله تعالى  
 يدعى المؤمن يوم القيامة فيستره من الناس فيقول اى عبدى اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول  
 نعم يارب فاذا قرره بذنوبه قال فانى قدسترته عليك في الدنيا وقدغفرتك اليوم ثم يعطى  
 كتاب حسنة واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلا الذين كذبوا على ربهم الالمنة الله  
 على الظالمين يفضحونهم بما كانوا عليه في الدنيا ويبتون انهم ملعونون عندالله بسبب ظلمهم)  
 وفي الحديث (من سمع الله به) اى من اظهر عمله للناس رياء اظهرالله بته القاسدة في عمله  
 يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وهم الملائكة الحفظة . وقيل عموم الملائكة . وقيل  
 عموم الخلائق اجمعين ثم وصفهم بالصد فقل ﴿ الذين يصدون ﴾ اى يتعنون كل من يقدرون  
 على منعه ، التحريف وادخال الشبه ﴿ عن سبيل الله ﴾ عن دين الله وطريق طاعته ﴿ ويصفونها  
 عوجا ﴾ السبيل مؤنث سماحى فلذلك انث ضمير يصفونها يقال بغيت النشئ طلبته وبغيتك  
 خيرا او شرا اى طلبتلك اى ووصفونها بالانحراف عن الحق والصواب فيكون من قيل  
 اطلاق اسم السبب على المسبب \* قال في الارشاد وهذا شامل تكذيبهم بالقرآن وقولهم انه  
 ليس من عندالله ﴿ وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ اى يصفونها بالعوج والخال انهم كافرون  
 بها لانهم مؤمنون بها ويزعمون ان لها سبلا سوا يهدون الناس اليه وتكبرير الضمير لتأكيد  
 كفرهم واختصاصهم به كأن كفر غيرهم ليس بشئ عند كفرهم ﴿ اولئك ﴾ الكاذبون  
 ﴿ لم يكونوا معجزين ﴾ الله تعالى ان يعاقبهم لو اراد عقابهم ﴿ في الارض ﴾ مع ستمها  
 وان هربوا منها كل مهرب ﴿ وما كان لهم من دون الله من اولياء ﴾ ينصرونهم ويمعنونهم  
 من العقاب ولكن اخذ ذلك الى اليوم تحفيقا للامهال كما قال تعالى (اهلهم رويدا) والجمع باعتبار  
 افراد الكفرة كأنه قيل وما كان لاحد منهم من ولى ﴿ يضاعفهم العذاب ﴾ استئناف  
 كأنه قيل هؤلا الذين شأنهم ذلك ما معدير امرهم وعقبي حالهم فقلل يضاعف لهم عذاب  
 الابدضعفين ﴿ ما كانوا يستطيعون السمع ﴾ النافع ﴿ وما كانوا يبصرون ﴾ الحق والآيات  
 المنصوبة في الانفس والآفاق وهو استئناف وقيل تعليلا لمضاعفة العذاب وليس المراد بالمضاعفة  
 الزيادة بمرتبة واحدة لنموها الزيادة بمراتب كافي الحواشى السعدية ولما كان قبيح حالهم

الذي يشهد بامرها الى يوم القيامة عند كل مرمن وجاحد \* عطف كتاب موسى في قوله تعالى  
 ﴿ومن قبله كتاب موسى﴾ على فاعله مع كونه مقدما عليه في النزول فكانه قيل أفن كان على بينة  
 من ربه ويشهده شاهد آخر من قبله هو كتاب موسى ﴿وقال في التأويلات النجمية وحمل الآية  
 في الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر اولى واحرى فانه عليه السلام كان كما كان على بينة  
 من ربه كان ابو بكر شاهدا يتلوه بالايمان والتصديق بدل عليه قوله ﴿والذي جاء بالصدق﴾ يعنى  
 النبي عليه السلام وصدق به يعنى ابابكر رضى الله عنه وهو الذى كان ثانيه في الغار وتاليه  
 في الامامة في مرضه عليه السلام حين قال ﴿مر ابابكر فليصل بالناس﴾ وكان تاليه بالخلافة باجماع  
 الصحابة وكان منه حيث قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضى الله عنهما ﴿انهما منى بمنزلة  
 السمع والبصر﴾ (ومن قبله) اى من قبل ابى بكر وشهادته بالنبوة كان ﴿كتاب موسى﴾ وهو التوراة  
 ﴿اماما﴾ بأنهم قومه بعده وفى ايام محمد صلى الله عليه وسلم كما أنهم به عبد الله بن سلام وسلمان وغيرها  
 من احوار اليهود ولانه كان فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة (ورحمة) اى الكتاب  
 كان رحمة لاهل الرحمة وهى الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه كما قال ﴿اولئك يؤمنون به﴾ يعنى اهل  
 الرحمة (ومن يكفر به) اى بالكتاب وبما فيه (من الاحزاب) اى حزب اهل الكتاب وحزب الكفار  
 وحزب المنافقين وان زعموا انهم مسلمون لان الاسلام بدعوى اللسان فحسب وانا محتاج  
 مع دعوى اللسان الى صدق الجنان وعمل الاركان (فلانك فى مريبة منه) اى من ان يكون الكافر ك  
 وبما جئت به من اهل النار لان الايمان بك ايمانى وان طاعتك طاعتي فلا يخاطران بك انى  
 من سعة رحمتى لىلى ارحم من كفى بك كأننا من كان ثابى لا ارحمهم لانهم مظاهر قهرى (انه  
 الحق من ربك) اى يكون له مظاهر صفات التهركا يكون له مظاهر صفات اللطف (ولكن  
 اكثر الناس لا يؤمنون) بصفات قهره كما يؤمنون بصفات لطفه لرجائهم المذموم والغرورهم  
 المشنوم بكرم الله فانه غرهم بالله وكرمه الشيطان الغرور انتهى : قال الحافظ

در كارتخانه عشق از كفرناكزي رست \* آتش كرابسوز ذكر بولهب نباشد

\* واعلم ان حضرة القرآن امتاز لتمييز اهل اللطف واهل القهر فهو البرهان التبر العظيم الشأن  
 وبه يعلم اهل الطاعة من اهل العصيان ولما كان الكلام صفة من الصفات القديمة له تعالى قال اهل  
 التأويل فى اشارة قوله ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ اى كشف بيان من تجلى صفة من صفات ربه  
 ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ اى ويتبع الكشف شاهد من شواهد الحق فان الكشف يكون مع الشهود  
 ويكون بلاشهود. والمنفى أفمن كان على بينة من كشف الحق وشواهد كمن كان على بينة من العقل  
 والنقل مع احتمال السهو والغلط فيها ولذا : قال الحافظ

عشق ميوزم واميديكه ابن فن شريف \* چون هنرهاى ذكر موجب حرمان نشود

: وقال الصائب

طريق عقل را بر عشق رجحان مى دهد زاهد \* عصايى بهتر از سد شعاع كافورست اعمى را

: وقال

جمعى كه پشت كرم بعشق ازل نيند \* نازسمور ومنت سنجاب ميكشند

من المشهد الاول قول الاستاذ الشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره استغفر الله تاسوى الله تعالى لان الباطل يستغفر من اثبات وجوده لذاته كذا في انسان العيون في سيرة الامين المأمون : قال الشيخ المعري

سايه هستى مى نمايد ايک اندر اصل نيست \* نيست را از هست اربشناختى بايى نجات :  
وقال ايضا

بیدار شواز خواب که این جمله خیالات « اندر نظر دیده بیدار چو خوابست  
نسأل الله سبحانه ان يكشف القناع عن وجه المقصود ويحجى لنا الجمال في وجه كل مظهر وموجود  
وهو الرحيم الودود ذو الفضل والفيض والجلود ﴿ أفن كان على بنة من ربه ﴾ الهمة  
للانكار والبينة الحجة والبرهان وعلى الاستعلاء المجازى وهو الاستبداء والاقترار على اقامتها  
والاستدلال بها ومن شرطية او موصولة مبتدأ حذف خبره والتقدير أفن كان على برهان  
ثابت من ربه يدل على الحق والصواب فيما أتىه ويذره وهو كل مؤمن مخلص من ليس على  
بنة يعنى سواء بل الاول على السعادة وحسن العاقبة والثاني على الشقاوة وسوء الخاتمة  
﴿ ويتلوه ﴾ من اتلو وهو التبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل فتدكير الضمير الراجع  
الى البينة انما هو بتأويل ﴿ شاهد منه ﴾ اى شاهد من الله تعالى يشهد بصحته وهو القرآن  
﴿ ومن قبله ﴾ اى ومن قبل القرآن الشاهد ﴿ كتاب موسى ﴾ وهو التوراة فانه ايضا اتلو  
ذلك البرهان في التصديق ﴿ اماما ﴾ كتابا مؤتمنا به في الدين ومقتدى وانتصابه على الحال ﴿ ورحة ﴾  
اى نعمة عظيمة على من انزل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيامة باعتبار احكامه الباقية المؤبدة  
بالقرآن العظيم ﴿ قال في انسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع  
بخلاف ما قبله من الكتب فانها اشتملت على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده  
ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز انتهى ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى من كان  
على بنة ﴿ يؤمنون به ﴾ اى يصدقون بالقرآن ﴿ ومن يكفر به ﴾ وهو ككافر شوع بقرآن  
﴿ من الاحزاب ﴾ من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال تحزبوا  
عليه اى اجتمعوا ﴿ قالنار موعده ﴾ اى مكان وعده الذي يصير اليه وفي جعلها موعدا اشعار  
باناله فيها ما يوصف من افانين العذاب ﴿ فلاتك في مرية منه ﴾ اى في شك من امر القرآن  
وكونه من عند الله ﴿ انه الحق من ربك ﴾ الذي يربك في دينك ودنياك ﴿ ولكن اكثر الناس  
لا يؤمنون ﴾ بان ذلك حق لاشبهة فيه اما لقصور انظارهم واختلال افكارهم واما انما دهم  
واستكبارهم هذا ما اختاره البيضاوى وتبعه في ذلك اكثر المفسرين \* وقال المولى ابوالسعود  
في الارشاد ما حصله ان المراد بالبينة البرهان الدال على حقيقة الاسلام وهو القرآن والكون  
على بنة من الله عبارة عن التمسك بها ويتلوه اى يتبعه شاهد من القرآن شهيد بكونه من عند الله  
وهو اعجازة وما وقع فيه من الاخبار بالغيب او شاهد من الله تعالى كالعجزات الظاهرة على  
يديه عليه السلام ولما كان المراد بتلو الشاهد نبرهان اقامة الشهادة بصحته وكونه من عند الله  
تعالى تابعه بحيث لا يفارقه في مشهده من المشاهد فان القرآن ببنية بانية على وجه الدر مع شاهدها

التارك كما في الحديث (ويصعد الحنطة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلاة وصوم ونفقة واجتهاد وورع فيقول لهم الملك الموكل بها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه اراد بعمله غير الله تعالى ويصعد الحنطة بعمله من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله ويشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها فيقول لهم الله تعالى اراد به غيري فعليه لعنة فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتا بلعنه السموات السبع ومن فيهن) كما ورد في الحديث: قال الحافظ كوييا باورثي دارند روز داوری \* كين همه قلب در كار داوری ميكنند

\* قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص الخلاص من هذين معنى كلامه ان من عزم على عبادة الله تعالى ثم تركها مخافة ان يطلع الناس عليه فهو مرأى لانه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لاجل ان يراه الناس فقد اشرك في الطاعة ويستتني من كلامه مسألة لا يكون ترك العمل فيها لاجل الناس رياء وهي اذا كان الشخص يعلم انه متى فعل الطاعة بحضرة الناس آذوه واغتابوه فان الترك من اجلهم لا يكون رياء بل شفقة عليه ورحمة كما في فتح القريب \* وقال في شرح الطريقة من مكابد الشيطان ان الرجل قد يكون ذاورد كصلاة الضحى والتهدج وتلاوة القرآن والادعية المأثورة فيقع في قوم لا يفعلونه فيتركه خوفا من الرياء وهذا غلط منه اذ مداومته السابقة دليل الاخلاص فوقع خاطر الرياء في قلبه بلا اختيار ولا قبول لا يضر ولا يخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيعان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لا يزيد على معتاده ان لم يجد باعشا وقد يترك لا خوفا من الرياء بل خوفا من ان ينسب اليه ويقال انه مرأى وهذا عين الرياء لانه تركه خوفا من سقوط منزلته عند الناس وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يقع في خاطره ان تركه لاجل صيانتهم من الغيبة لا لاجل الفرار من المذمة وسقوط المنزلة وهذا ايضا سوء الظن بهم اذ صيانة الغير من المعصية انما يكون في ترك المباحات دون السنن والمستحبات انتهى كلامه ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (وحيط ماضعوا) من اعمال الخير ﴿ فيها ﴾ في الدنيا الدنيا ﴿ وباطل ما كانوا يعملون ﴾ من الاعمال وان كانت حقا لانهم عملوها لغير وجه الله وهو باطل وبه يشير الى ان كل من يعمل عملا يطلب به غير الله فان عمله ومطلوبه باطل كما قال صلى الله عليه وسلم ﴿ ان اصدق كلمة قالتها العرب اذ لاك شئ ما خالا الله باطل ﴾ \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدسنا الله بسره

الاطهر اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ما سوى الله تعالى باطلا من حيث انه ليس له وجود من ذاته شكه حكم العدم وهذا معنى قولهم قوله باطل اي كالباطل لان العالم قائم بالله لا بنفسه فهو من هذا الوجه باطل والعارف اذا وصل الى مقامات القرب في بداية عرفانه وبما تلاشت هذه الكائنات وحجب عن شهودها يشهد بالحق لانها زالت من الوجود بالكلية ثم اذا كمل عرفانه شهد الحق تعالى والخلق معا في آن واحد وما كل احد يصل الى هذا المقام فان غالب الناس ان شهد الخلق لم يشهد الحق وان شهد الحق لم يشهد الخلق ولا يدرك الوحدة الا من ادرك اجتماع الضدين ولعل

والسعة في الرزق وكثرة الاولاد والرياسة وغير ذلك لا وجه لله تعالى والمراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة الاعمال لا بمجرد الارادة القلبية لقوله تعالى ﴿نوف اليهم اعمالهم فيها﴾ اى نوصل اليهم ثمرات اعمالهم في الحياة الدنيا كاملة وليس المراد باعمالهم اعمال كلهم فانه لا يجد كل متمن ماتمناه فان ذلك منوط بالمشيئة الالهية كما قال تعالى ﴿من كان يريد العاجلة عجلناه فيها ماشاء لمن يريد﴾ ولا كل اعمالهم بل بعضها الذي يرتب عليه الاجر والجزاء ﴿وهم فيها﴾ اى في الحياة الدنيا ﴿لا يخشون﴾ لا ينقصون شيئاً من اجورهم ﴿اولئك﴾ المريدون للحياة الدنيا وزينتها الموقفون فيها ثمرات اعمالهم من غير نجس ﴿الذين ليس لهم في الآخرة الا النار﴾ لان همههم كانت مصروفة الى الدنيا واعمالهم مقصورة على تحصيلها فقد اجتنبوا ثمراتها فلم يبق في الآخرة الا العذاب المخلد ﴿وحيط ما صنعوا فيها﴾ بي بطل ثواب اعمالهم التي صنعوها في الدنيا لانها لم تكن لوجه الله تعالى والعمدة في اقتضاء ثواب الآخرة هو الاخلاص ﴿وباطل﴾ [ وناجزاست ] في نفس الامر ﴿ما كانوا يعملون﴾ رياء وسمعة. فقوله باطل خبر مقدم وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية معطوفة على الفعلية قبلها \* والآية في حق الكفار كما يوضح عنه الحصر في كينونة الثار لهم \* واعلم ان حسنات الكفار من البر وصلة الرحم والصدقة وبناء القناطر وتسوية الطرق والسعي في دفع الشرور واجراء الانهار ونحو ذلك مقبولة بعد اسلامهم يعنى بحسب ثوابها ولا يضيع واما قبل الاسلام فانمقد الاجماع على انهم لا يثابون على اعمالهم بتعميم ولا تخفيف عذاب لكن يكون بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم \* وذكر الامام الفقيه ابو بكر اليهقي انه يجوز ان يراد بما في الآيات والاخبار من بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى الكفر وواقفه المازرى كما في شرح المشارق لابن الملك \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت هذه الآية في اهل الرياء من اهل القبلة فمضى قوله تعالى ﴿ليس لهم في الآخرة الا النار﴾ ليس يليق لهم الا النار ولا يستحقون بسبب الاعمال الريائية الا ايها كقوله تعالى ﴿نجزأهم جهنم﴾ وجاز ان يستمدهم الله برحمته فليس في الآية دلالة على الخلود والعذاب البتة والظاهر ان الآية عامة لاهل الرياء مؤمنان او كافرا او منافقا كما في زاد المسير والرياء مشتق من الرؤية واصله طلب المنزلة في قلوب الناس برؤيتهم خصال الخير كما في فتح القريب \* وفي الحديث (ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر) قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال (الرياء يقول الله عز وجل اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء)

مرايى هر كسى معبود سازد \* مرايى را ازان كه تشد مشرك

\* قال في شرح الترغيب المشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وضم ومحوسى ويهودى ونصرانى ومرمىد وزنديق وعلى المرأى وهو الشرك الاصغر والشرك الحظى يقال للقرءان من اهل الرياء اردت ان يقال فلان قارى فقد قيل ذلك ولمن وصل الرحم وتصدق فمعت حتى يقال فقيل ولمن قاتل فقتل قالت حتى يقال فلان جري فقد قيل ذلك فهو لاء الثلاثة اول خلق نسعر بهم

لابلقاب والاكره لايمتع فعل اللسان فالمنبع النفاذ انتهى \* وفي الحديث (ان الله بعثى برسائله فضقت بها ذرعا فوالح الله تعالى الى ان لم تبلغ رسالتى عذبتك وضمن لى العصمة فقيوت ) ويدخل فيه العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فانهم اذا عملوا بما علموا وتصدوا للتبليغ وخافوا الله دون غيره فان الله تعالى يحفظهم من كيد الاعداء - حكى - ان زاهدا كسر خوانى الخمر لسليمان بن عبدالمالك الخليفة دأى به يعاقبه وكان للخليفة بغلة تقتل من ظفرت به واتفق رأى وزرأته ان يلقي الزاهد بين يدى البغلة فالقى بين يديها فحضمت له فلم تقتله فلما اصبحوا نظروا اليه فاذا هو صحيح فعلموا ان الله تعالى حفظه فاعتذورا اليه واخلوا سبيله كرت نهى منكر برأيد زدست \* نشايد جوبى دست وبيان نشست

ومنها ان المؤمنين يبنى ان يعاونوا أئمتهم ومن اقتدى بهم فى تنفيذ الحق واجرائه والزام الخصم واسكاته كما كان الاصحاب رضى الله عنهم يفعلون ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد وغيره من الامور الدينية وفى الحديث (المؤمن للمؤمن كبنان يشد بعضه بعضا) يعنى المؤمن لايتقوى فى امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يقوى ببعضه وفيبحث على التعاضد فى غير الائم كذا فى شرح المشارق لابن الملك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضع لسان منبرا فى المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفع عن المسلمين ويقويههم على المشركين وكان روح القدس اى جبريل يمد بالجوواب وبلمه الصواب

هجا كفتن ارچه بسنديده نيست \* مبدا كسى كآلت آن ندارد  
چه آن شاعرى كو هجا كونباشد \* چوشيرى كه چنكال و دندان ندارد  
ومنها لزوم الثبات على التوحيد ومن علاماته التكرير باللسان جهرا واخفاء جمعة وانفرادا وفى الحديث (جددوا ايمانكم) والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قديم بالاول كفى الواقعات المحمودية : قال المولى الجامى قدس سره

دلت آينه خدای نمانست \* روى آينه توتيره چراست

صيقلى دار صيقلى ميزن \* باشد آينه ات شود روشن

صيقل آن اكرنه آكاه \* نيست جز لا اله الا الله

وفى الحديث (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار ومن مات يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة) : واعلم ان كلمة هو فى قوله تعالى (لا اله الا هو) اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة ولذا جعلها الصوفية قدس الله اسرارهم ورد الهم فى بعض اوقاتهم \* قال فى فتح القريب من خواص اسم الله انك اذا حذف من خطه حرفا بقى دالا على الله تعالى فان حذف الالف بقى لله وان حذف اللام الاولى وابقى الالف بقى اله وان حذفيهما معا بقى له ملك السموات والارض وان حذف الثلاثة بقى هو الله الحى القيوم لا اله الا هو انتهى ﴿ من كان ﴾ [ هر كه باشد كه از دنائت همت ] وكان حلة اى زائدة كفى اليمان : وقال فى الارشاد للدلالة على الاستمرار ﴿ يريد ﴾ بماعله من اعمال البر والاحسان ﴿ الحياة الدنيا وزينتها ﴾ اى ما يزينها ويحسنها من الصحة والامن

﴿ فأتوا ﴾ اتم ايضا ﴿ بمشر سور مثله ﴾ في البلاغة وحسن النظم قال هنا بعشر وفي يونس والبقرة بسورة لان نزول هذه السورة الكريمة مقدم عليهما لانهم اتخذوا اولاً بالاتبان بعشر فلما عجزوا اتخذوا بسورة واحدة. وقوله مثله نعمت لسوراي امثال وتوحيدها باعتبار كل واحد \* وقال سعدى المفتي ولا يبعد ان يقال انه صفة للمعزاف المقدر فان المراد بقدر عشر سور مثله والله اعلم ﴿ مفتربات ﴾ صفة اخرى لسور. والمعنى فأتوا بعشر سور مماثلة له في البلاغة تختلفت من عند انفسكم انصح اني اخلفتك من عند نفسي فانكم فصحاء مثلي تقدرون على ما قدر عليه بل اتم اقدر لتعلمكم القصص والاشعار وتعودكم البئر والنظم \* وفي الآية دلالة قاطعة على ان الله تعالى لا يشبهه شئ في صفة الكلام وهو القرآن كما لا يشبهه بحسب ذاته ﴿ وادعوا ﴾ للاستظهار في المعارضة ﴿ من استطعم ﴾ دعاء والاستعانة به من آلهتكم التي تزعمون انها عمدة لكم ومدارهم التي تلجأون الى ارائهم في الملمات ليعدوكم فيها ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونكم متجاوزين الله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في اني افتريته فان ما فترتي انسان يقدر انسان آخر ان يفترى مثله ﴿ فان لم يستجيبوا لكم ﴾ الضمير في لكم للرسول عليه السلام وجمع للتعظيم اوله وللمؤمنين لانهم اتبعوا له عليه السلام في الامر بالتحدى وفيه تيسر لطيف على ان حقهم ان لا ينفكوا عنه ويناصبوا معه لمعارضة المعاندين كما كانوا يفعلونه في الجهاد \* قال سعدى المفتي اختلف في تناول خطاب النبي عليه السلام لامته فقال الشافعية لا وقال الحنيفة والخالصة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق انتهى. والمعنى فان لم يستجب هؤلاء المشركون لكم يا محمد ويا اصحاب محمد عليه السلام اى مادعوتهم اليه من معارضة القرآن وايمان عشر سور مثله وتبين عجزهم عنه بعد الاستعانة بمن استطاعوا بالاستعانة منه من دون الله تعالى ﴿ فاعلموا انما انزل بعلم الله ﴾ ما في انما كافة وضمير انزل يرجع الى ما يوحى ويعلم الله حال اى ملتبسا بما لا يعلمه الا الله تعالى من المزايا والخصائص والكيفيات \* وقال الكاشفي [ يعنى ملتبس بعلمى كه خاصة اوست وان علمت بمصالح عباد ولا نجه ايشانرا بكار آيد در معاش ودر معاد ] وقال في التأويلات النجمية ﴿ بعلم الله ﴾ لا بعلم الخلق فان فيه الاخبار عماسياتى وهو بعدي في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله انتهى والمراد الدوام والثبتات على العلم اى قدوموا ايها المؤمنون واتبوا على العلم الذي اتم عليه لتزدادوا يقينا وثبات قدم على انه منزل من عند الله وانه من جملة المعجزات الدالة على صدقه عليه السلام في دعوى الرسالة ﴿ وان لاله الا هو ﴾ اى ودوموا على هذا العلم ايضا يعنى هو ينزل الوحي وليس احد يتزل الوحي غيره لانه الا اله ولا اله غيره ﴿ فهل اتم مسلمون ﴾ ثابتون على الاسلام راسخون فيه اى فاتبوا عليه في زيادة الاخلاص وفي الآيات امور. منها ان الوحي على ثلاثة انواع نوع امر عليه السلام بكتابه اذ لا يقدر على جملة غيره ونوع خير فيه ونوع امر بقلبه الى العام والخاص من الانس والجن وهو ما يتعلق بمصالح العباد من معاشهم ومعادهم فلا يجوز تركه وان ترتب عليه مضرة وضاق به الصدر وسيل بليغ الرسالة هو اللسان فلا رخصة في الترك وان خاف \* قال صاحب التيسير فهذا دليل قولنا في المكره على الطلاق والعناق ان تكلم به نفذ لان تعلق ذلك باللسان

ان مشركي مكة لما قالوا انت بقرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا ولا مخالفة آياتنا هم النبي عليه السلام ان يدع سب آلهتهم ظاهرا فانزل الله تعالى هذه الآية ولعل الامر للترجي ومعناه توقع امر مرجو لا وثوق بحصوله كقوله تعالى ﴿لعلكم تفلحون﴾ واما للاشفاق وهو توقع امر يخوف كقوله تعالى ﴿امل الساعة قريب﴾ والرجاء والاشفاق يتعاقبان بالمخاطبين دون الله سبحانه والمراد هنا اما الاول فالمنع لعظم ما يرد على قلبك من تخليطهم تتوهم انهم يزيلونك عن بعض مانت عليه من تبليغ ما وحي اليك ولا يلزم من توقع الشيء وجود ما يدعو اليه ووقوعه لجواز ان يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الحيانة في الوحي والثقة في التبليغ ههنا واما الثاني فالمنع اشفق على نفسك ان تترك تبليغ ما وحي اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم له واستهزائهم وهو اوجه من الاول كما في بحر العلوم للسمرقدي \* قال الكاشفي ﴿ فلعلك تارك ﴾ [ يس شايد كه توترك كنده باشي . امام ماتريدي رحمه الله ميكويد استفهام بمعنى نهى است : يعنى ترك ممكن ] ﴿ وضايق به صدرك ﴾ اى عارض لك ضيق صدر بتلاوته عليهم وتبليغه اليهم في انشاء الدعوة والحاجة وضمير به يعود الى بعض ما وحي وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه كان ضيقا عارضا غير ثابت لان رسواله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا ونحوه فلان ساءد لمن عرضه له السوود وسيد لمن هو عريق فيه ﴿ ان يقولوا ﴾ اى مخافة ان يقولوا مكذبين ﴿ لولا انزل عليه ﴾ هالاقى عليه ﴿ كثر ﴾ مال من السباء يستعين به في اموره وينفقه في الاستبعا كالملوك \* قال ابن الشيخ كثر اى مال كثير من شأنه ان يجعل كثر اى مالا مدفونا فان الكثر اسم للمال المدفون فهو لا يتزل فوجب ان يكون المراد به ههنا مايكثر وقد جرت العادة بان يسمى المال الكثير بهذا الاسم ﴿ اوجاهه معك ﴾ يشهد له على صدق قوله ويينه على تحصيل مقصوده فتزول الشبهة عن امره كما قال رؤساء مكة يا محمد اجعل لنا جبال مكة ذهبا ان كنت رسولا وقال آخرون ائنا باللائكة يشهدوا بنبوتك ﴿ انما انت نذير ﴾ ليس عليك الا الانذار بما وحي اليك ولا عليك ردوا او تنهكموا او اقترحوا فهابلك يعضيق به صدرك ﴿ والله على كل شئ وكيل ﴾ فتوكل علىه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم \* قال الكواشي تلخيصه اد الرسالة غير ملتفت اليهم فاني حافظك وناصرك عليهم

درشسي مهتاب مهرا برساك \* ازسكان ووعو ايشان چه باك

\* قال في المفاتيح اوكيل القائم بامور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه . وقيل الموكل اليه تدبير البرية وحفظ العبد منه ان يكل اليه ويتوكل عليه ويلقى بالاستعانة اليه ﴿ ام يقولون افتريه ﴾ الضمير راجع الى ما وحي اليك وام منقطعة مقدره ببل والهمزة ومعنى الهمزة فيه التوبيخ والانكار والتعجب اما التوبيخ فكأنه قيل ايتها الكون ان يسبوا مثله الى الافتراء ثم الى الاقتدار على الذى هو اعظم القرى واخشها ان يقول ويقره على الله ولو قدر عليه دون عامة العرب لكانت قدرته عليه معجزة لحرقتها المادة واذ كانت معجزة كان تصديقا من الله والملك الحكيم لا يصدق الكاذب فلا يكون مفتريا . والمعنى بل يقولون افتراه وليس من عند الله ﴿ قل ﴾ ان كان الامر كما تقولون

درشسي مهتاب مهرا برساك \* ازسكان ووعو ايشان چه باك



على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الریح وخوقوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الماء والازواد وتهشوا فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون للخراب يمثل ريح عاد كنانجوسا عند السلطان والشعوب تتوقد فلا تتحرك ولم زلزلة مثلها في ركودها ذكره الامام الباقر وقال في انسان العيون اول من استخرج علم النجوم ادرىس عليه السلام اى علم الحوادث التي تكون في الارض باقتران الكواكب \* قال الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره وهو علم صحيح لا يخطئ في نفسه وانما الناظر في ذلك هو الذي يخطئ لعدم استيفائه النظر انتهى ﴿ وعموا الصالحات ﴾ شكرا لنعماؤه الظاهرة والباطنة او السالفة والآتية والعمل الصالح هو ما كان لوجه الله تعالى \* وعن عمر رضى الله عنه الشكر والصبر مطيتان ما باليت ايهما اركب يشير رضى الله عنه الى ان كل واحد من طريق الصبر والشكر موصل الى الله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بتلك الصفات الحميدة ﴿ لهم مغفرة ﴾ عظيمة لذنوبهم وان جنت ﴿ واجر ﴾ ثواب لاعمالهم الحسنه ﴿ كبير ﴾ اياه الجنة كما في تفسير البيضاوى وهو الجنة كافي الكواشى \* قال سعدى المثنى وصف الاجر بقوله كبير ما احتوى عليه من التعم السرمدى ورفع التكليف والأمن من العذاب ورضى الله عنهم والنظر الى وجهه الكريم انتهى \* يقول الفقير الظاهر ان المراد بالاجر الكبير هو الجنة لان نعم الله تعالى اذناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ﴿ ورضوان من الله اكبر ﴾ واوسطها الجنة ونعمها فاذا وصف الرضى بالكبرية لزم ان توصف الجنة بالكبرية \* قال الكاشاني [ شيخ الاسلام فرده كدرجة نعتي هست كه همه نعيم بهشتى در جنب آن محقر و مختصر باشد يعنى مشاهدة انوار لقاءى خدا ]

مارا بهشت بهر لقاءى تودر خورست \* بي پر تو جمال توجنت محترست

\* وفي الآيتين اشارتان . الاولى ان من ذاق طبع بعض المقامات الالهية وشهد بعض المشاهد الربانية ثم نزع ذلك منه بشؤم خطاياہ وسوء ادبه ينبغي ان لا يأس من روح الله ولا يكفر بنعمته كأبليس بل اذا ابتلى بسدل الحجاب ورد الباب كان من شرط عبوديته ان يرجع الى ربه معترفا بظلمه على نفسه كادم عليه السلام ليحبيبه ربه فيتوب عليه ويهديه فان من رحمة الله ونعمته على عبده انه اذا اسرف على نفسه ثم تاب ورجع الى ربه وجده غفورا رحما . والثانية ان من ذاق برد العفو وحلاوة الطاعة ينبغي ان لا يقول صرت معصوما مظهرا مرفوع الحجاب فتعجبه نفسه فينظر اليها بنظر الاعجاب وينظر الى غيره بنظر الحقارة ويأمن مكر الله فهو في كلتا الحالتين مذموم في حالة اليأس وكفران النعمة وفي حالة الاعجاب بنفسه وامنه من مكر الله : قال الحافظ زاهد غرور داشت سلامت نرد راه \* رند از ره نياز بدار السلام رفت

وقال

زاهد ايمن مشو از بازي غيرت زنهار \* كره از صومعه تادير مغان اين همه نيست  
فلا يمان ستادان على النفس الامارة بسفاتها الرذيلة فلا يد من معالجتها واصلاحها بما امكن  
من المجاهدات اصلحها الله سبحانه وتعالى ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ﴾ - روى -

(ان)

حاله مجازاة وانتقاما قال الله تعالى ﴿ ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ وهذا هو المراد من قول البيضاوى وفى اختلاف الفيلين نكتة لاختفى وفى التعبير عن ملابسة الرحمة والعماء بالذوق الذى هو ادراك الطعم وعن ملابسة الضراء بالمس الذى هو مبدأ الوصول كأنما يلاصق البشرة من غير تأثير تنبيه على ان ما يجده الانسان فى الدنيا من النعم والمحن كالانماذج لما يجده فى الآخرة ﴿ ليقولن ﴾ الانسان ﴿ ذهب السيئات عني ﴾ اى المكاره والمصائب التى ساءتى اى فعلت بى ما اكره ولن يعترى بعد امثالها فان الترتب لورود امثالها بما يكدر السرور وينقص العيش ﴿ انه لفرح ﴾ [ شادمانست مغروربان ] وهو اسم فاعل من فعل اللازم. والفرح اذا اطلق فى القرآن كان للذم واذا كان لمدح يأتى مقيدا بما فيه خير كقوله تعالى ﴿ فرحين بما آتاهم الله من فضله ﴾ كذا فى حواشى سعدى المفتى \* بقول الفقير يرد قوله تعالى ﴿ اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بفتنة ﴾ والظاهر ان كونه للمدح اول الذم انما هو بحسب المقام والقرائن \* واعلم ان الفرحة بالنعمة ونسيان المنعم فرحة الغافلين والعطب الى هذا اقرب من السلامة والاهانة اوفى من الكرامة \* قال حضرة شيخنا العلامة ايقاه الله بالسلامة فى بعض تحريراته هو المحبوب لذاته لاعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لالتفقه ونحبه ونحب عطائه لجه انتهى باجمال يشير قدس سره الى الفرحة بالله تعالى على كل حال ﴿ فخور ﴾ على الناس بما اوتى من النعم مشغول بذلك عن القيام بحقوقها : قال السعدى قدس سره

چو منع کند سفله را روزگار \* نهد بردل تنک درویش بار  
چو بام بلندش بود خود پرست \* کند بول و خاشاک بر بام پست

وقال

که اندر نعمتی مغرور و غافل \* کهی از تنک دستی خسته و درویش  
چو درسرا و ضرا حالت اینست \* ندانم کی بحق بردازی از خویش

[ يعنى كى فارغ شوى از خود و بحق مشغول شوى ] ﴿ الا الذين ﴾ [ مكرآن كه ] والاستثناء متصل ﴿ صبروا ﴾ على الضراء ايمانا بقضاء الله وقدره وفى الحديث (ثلاثة لا تسهم فتنة الدنيا والآخرة المقر بالقدر الذى لا ينظر بالنجوم والتسك بسنتى) ومعنى الايمان بالقدر ان يعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره وهو مريد لها كلها واما النظر فى النجوم فقد كان حقا فى زمن ادريس عليه السلام يدل عليه قوله تعالى خبرا عن ابراهيم عليه السلام ﴿ فظن نظرة فى النجوم فقال انى سقيم ﴾ استدل بالنظر فى النجوم على انه سقيم ثم نسخ فى زمن سليمان عليه السلام كفى بحر الكلام \* وفى كتاب تعليم التعلم علم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا يرفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى \* فينبغى ان لا يصدق اهل النجوم فيما زعموا ان الاجتماعات والاتصالات التلكية تدل على حوادث معينة وكوائن مخصوصة فى هذا العالم \* قال العماد الكاتب اجمع المتجمون فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة فى جميع البلاد

وانت فلم يستطع احد ان يدنومهم حتى ماتوا وفس عليه التعرض لاهل الحق بشئ مكره  
 كما يفعله اهل الانكار في حق سادات الصوفية ولا يدرون انه يوجب المقت وربما يبلى احدهم  
 بمرض هائل في بدنه وهو غافل عن سببه وجهة نزوله به وكل عمل لا بد وان يصل جزاؤه  
 الى عامله في الحال ولكن لا يرى في الدنيا بعين اليقين وانما يرى في الآخرة اذا قيل له  
 فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديدًا الا ترى ان عذاب البعد واقع لاهل الغفلة والحجاب  
 ولكن ماذا افوا ألمه لانهم نيام فاذا ماتوا انتهوا وذاقوا ذلك حسا ولئن قلت للاشقياء موتوا  
 عن الطبيعة باستعمال الشريعة ومزاولة الطريقة لتحجوا بالحقيقة فان الحياة الحقيقية تكون  
 بعد الموت عن الحياة الطبيعية ليقولن الذي ستروا حسن استعدادهم الفطري بتعلق المكونات  
 ومحبتها وهم الاشقياء ان هذا الاكلام موه لاصله كما في التأويلات النجمية: قال السعدي  
 بكوى آنچه دانی سخن سودمند \* وگر هیچ کس را نباید بسند  
 که فردا بشپان برآرد خروش \* که آوخ چرا حق نکر دم بکوش

وفي المتنوي

منقبض کردند بعضی زین قصص \* زانکه هر مرغی جدا دارد قفص [١]

کودکان کرچه بیک مکتب درند \* در سبق هر یک زبک بالاترند

مرک پیش از مرک اینست ای فتی \* این چنین فرمود مارا مصطفی [٢]

گفت موتوا کلکم من قبل ان \* یأتی الموت تموتوا بالفتن

﴿ ولئن ﴾ اللام موطة للقسم ﴿ اذفا الانسان منا رحمة ﴾ ای اعطناه نعمة من صحة  
 وامن وجدة وغيرها واصلها اليه بحيث يجد لذتها والمراد مطلق الانسان وجنسه الشامل  
 للمؤمن والكافر بدلالة الاستثناء الآتی. وقوله منا حال من رحمة ای لا باستحقاق منه ﴿ ثم  
 نزعناها منه ﴾ ای سلبنا تلك النعمة منه وأزلناها عنه وإبراد النزع للاشعار بشدة تعلقه بها  
 وحرصه عليها. قال سعدي المفتي الظاهر ان من صلة نزعناها ای قلعناها منه ولا يبعد ان يقال  
 والله اعلم ان من للتعليل یعنی ان منشأ النزع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله ﴿ انه لثوس ﴾  
 شديد الیاس من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قطوع رجاءه من فضل الله تعالى  
 اقلية صبره وتسليمه لقضائه وعدم تقته به وهو جواب القسم سادس جواب الشرط ﴿ كفور ﴾  
 عظیم الكفران لما سلفه من التمسائه: قال السعدي قدس سره

سکی را لقمه کردادی فراموش \* نکرده در کزنی صد نوبتش سنک

وگر عمری نوازی سلفه را \* بکمتر تسدی آید باتو درجنک

ومعنى الكفران انكار النعمة والمعروف وسترد وترك شكره وحده وعدم الثناء على فاعله  
 ومعطيه ﴿ وفيه اشارة الى ان النزع انما كان بسبب كفرانهم ﴿ ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء  
 مسته ﴾ كه حجة بعد سقم وجدة بعد عدم وفرج بعد شدة اضاف سبحانه وتعالى اذافة  
 النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجلية تبيينها على ان القصد الاول  
 ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومساح الثمر ليس الا لشؤم نفسه وفساد

بعدموت ﴿ يعني يوم القيامة ﴾ ليقولن الذين كفروا ﴿ منهم ﴾ وهو جواب القسم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ﴿ ان هذا ﴾ ما هذا القرآن الناطق بالبعث ﴿ الاسحرميين ﴾ اى مثله في البطلان فان السحر لاشك تمويه وتحويل باطل واذا جعلوه سحرا فقد اندرج تحته انكار ما فيه من البعث وغيره ﴿ ولئن اخبرنا عنهم العذاب ﴾ الموعد ﴿ الائمة معدودة ﴾ الى طائفة من الايام قليلة لان ما يحصره العد قليل ﴿ ليقولن ﴾ اى الكفار ﴿ ما يحبسهم ﴾ اى اى شئ يمنع العذاب من الحبي و التزول فكأنه يريد ان يبينه مانع وانما كانوا يقولونه بطريق الاستعجال استهزاء ومرادهم انكار الحبي والحبس رأسا للاعتراف به والاستفسار عن حابسه ﴿ ألا ﴾ [بدانيد] ﴿ يوم يأتيهم ﴾ العذاب كيوم بدر ﴿ ليس مصروفا عنهم ﴾ اى مدفوعا عنهم يعنى لا يدقمه عنكم دافع بل هو واقع بكم . ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل على جواز تقديم خبر ليس على ليس فانه اذا جاز تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذ المعمول تابع للعامل فلا يقع الاحيث يقع العامل ﴿ وحقا بهم ﴾ ونزل بهم واحاط وهو بمعنى يحيق فغير عن المستقبل بلفظ الماضى تنيها على تحقق وقوعه ﴿ ما كانوا يستهزئون ﴾ اى العذاب الذى كانوا يستعجلون به استهزاء \* واعلم ان السبب الموجب للعذاب كان الاستهزاء والباعث على الاستهزاء كان الانكار والتكذيب والناس صنفان في طريق الآخرة صنف متباع نفسه من عذاب الله تعالى بالايمان والاعمال الصالحة وصنف مهلكها بتابع الهوى وترك الاعمال الصالحة والكفار آمنوا من عذاب الله تعالى وسخطه فوقوا فيها وقعوا من العذاب العاجل والآجل وفي الحديث القدسي ( وعزتي لا اجمع على عبدى خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا آمنت يوم القيامة واذا آمنني في الدنيا اخفته يوم القيامة ) . ولشدة الامر قال الفضيل بن عياض انى لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يعاينون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق لانه لا يرى احوال القيامة وشدايدها وعن السرى السقطى اشهد ان اموت ببلدة غير بغداد تخافة ان لا يقبلني قبري فاقتضح عندهم \* فعلى العاقل ان يتدارك امره قبل حلول الاجل كما قيل علاج واقعه پیش از وقوعه بايد كرد ويخاف من ربه ويستغفر من ذنبه ويحترز عن الاصرار وفي الحديث ( المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالستهزي ربه ) والله تعالى يريد من كل جزء من اجزاء الانسان ما خلقه له فمن القلب المعرفة والتوحيد ومن اللسان الشهادة والتلاوة وترك الاذية بالاستهزاء وغيره فمن ترك الوفاء بما تمهد له من استعمال كل عضو فيما خلق هو لأجله فقد تعرض لسخط الله تعالى وعذابه وقد استهزأ ابو جهل بالنبي عليه السلام في بعض الاوقات حيث سار خلفه عليه السلام فجعل يخلج انفه ووقفه يسخر به فاطلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ( كن كذلك ) فكان كذلك الى ان مات لعنه الله واستهزأ به عليه السلام عتبة بن ابى ميط فبصق في وجهه فعاد بصاقه على وجهه وصار يرصا ومر عليه السلام بجماعة من كفار اهل مكة فجعلوا ينمزون في قفاه ويقولون هذا يزعم انه نبي وكان معه عليه السلام جبريل فغمز جبريل باصبعه في اجسادهم فصاروا جرحا

بم الفرق المكلفين الا ان المراد خصوصه بالمحسنين تبيينها على ان المقصود الاقصى من خلق الخلوقات ان يتوسلوا باحسن الاعمال الى اجل الثوابات وتحريفنا لهم على ترك القبائح والمنكرات والمراد بالعمل ما يبم عمل القلب والجوارح ولذلك فسره عليه السلام بقوله (ايكم احسن عقلا واودع عن محامد الله واسرع في طاعة الله) فان لكل من القلب والغالب عملا مخصوصا به فكما ان الاول اشرف من الثاني فكذا الحال في عمله فكيف لا ولاعمل بدون معرفة الله تعالى اواجبة على العباد وانما طريقها النظرى التفكير في عجائب صنعه ولاطاعة بدون فهم الاوامر والنواهي . وقد روى عن النبي عليه السلام انه قال (لا تفضلوني على يونس بن متى فانه كان يرفعه كل يوم مثل عمل اهل الارض) قالوا وانما كان ذلك التفكير في امر الله تعالى الذي هو عمل القلب لان احدا لا يقدر على ان يعمل في اليوم بجوارحه مثل عمل اهل الارض واما ذات الله تعالى فلا يسمعها التفكير : وفي المتنوى

بى تعلق نيست مخلوقى بدو \* آن تعلق هست بيجون اى عو  
اين تعلق را خرد چون ره برد \* بستة فصلست ووصلست اين خرد  
زين وصيت كرد مارا مصطفى \* ببحث كم جو شيد در ذات خدا  
آنكه درذاتش تفكر كرد نيست \* در حقيقت آن نظر در ذات نيست  
هست آن پندار او زيرا براه \* صد هزاران برده آمد تاله

وفي التأويلات التجمية الابتلاء على قسمين . قسم للسعداء وهو بلا حسن وذلك ان السعيد لا يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلى بل يجعل ذلك حضرة المولى والرفيق الاعلى ويجعل ماسوى المولى باذن مولاه وامره ونهيه وسيلة الى القربات وتحصيل الكمالات فهو احسن عملا . وقسم للاشقياء وهو بلا سبي وذلك ان التقي يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلى ويتقيد بشهواتها ولذاتها ولم يتخلص من نار الحرص عليها والحسرة على فواتها ويجعل ما يتم الله عليه به من الطاعات والعلوم التي هي ذريعة الى الدرجات والقربات وسيلة الى نيل مقاصده الفانية واستيفاء شهواته النفسانية فهو اسوء عملا انتهى \* قال حضرة شيخنا العلامة ابقاده الله بالسلامة في بعض تخريراته نية الانسان لا تخلو اما ان يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الدنيا فهو سوي نية وعملا واما ان يكون متعلقها في لسانه هو الآخرة وفي جنانه هو الدنيا فهو اسوأ نية وعملا واما ان يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الآخرة فهو حسن نية وعملا واما ان يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو وجه الله تعالى فهو احسن نية وعملا فالاول حال الكفار والثاني حال المنافقين والثالث حال الابرار والرابع حال المقرين وقد اشار الحق سبحانه الى احوال المقرين عبارة الى احوال غيرهم اشارة في قوله تعالى (انا جعلنا ما على الارض زينة لها ليلوهم ايهم احسن عملا) انتهى باجمال : قال الحافظ

صحت خورنخواهم كه بودعين قصور \* باخيال تو اكر باد كرى بر دازم  
اللهم اجعلنا من الفارين اليك والحاضرين لديك ﴿﴾ ولئن قلت ﴿﴾ يا محمد لوقمك  
وهم اهل مكة واللام لام التوطئة للقسم ﴿﴾ انكم ﴿﴾ ايها المكلفون ﴿﴾ مبدونون من

لقوله تعالى ﴿ان كتاب الابرار لفي عليين﴾ وفيه تعظيم لهم ولكتابتهم. وسادسها انه جعله مرآة  
 الملائكة يرون الآدميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة لان عالم المثال والخيال في العرش  
 كالاطلس في الكرسي . وسابعها انه جعله مستوى الاسم الرحمن اى تحمل الفيض والتجلى  
 والايجاد الاحدى كاجمل الشرع الذى هو مقولوبه مستوى الامر التكليفى الارشادى  
 لامستوى نفسه تعالى الله عن ذلك ﴿على الماء﴾ اى العذب كما فى انسان العيون \* قال كعب  
 الاحبار اصله ياقوته خضراء فظفر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد من مخافة الله تعالى فذلك  
 يرتعد الماء الى الآن وان كان ساكنا ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها اى ظهرها ثم وضع العرش  
 على الماء وليس ذلك على معنى كون احدهما على الآخر ملتصقا بالآخر بل بمسك بقدرته كافي  
 فتح القريب \* قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سيل كون احدهما  
 ملتصقا بالآخرى فالعنى وكان عرشه تعالى قبل خلق السموات والارض على الماء لم يكن حائل  
 محسوس بينهما وانما قلنا محسوس فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن الماء يمكن  
 محسوسا لم يعد حائلا \* وفيه دليل على ان العرش والماء خلقا قبل السموات والارض والجمهور  
 على ان اول ما خلق الله من الاجسام هو العرش ومن الارواح الروح المحمدى الذى يقال له العقل  
 الاول والفلك الاعلى ايضا. وفيه دليل ايضا على امكان الحلاء فان الحلاء هو الفراغ الكائن  
 بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت  
 الحلاء والحكماء ذاهبون الى امتناع الحلاء والمتكلمون الى امكانه \* قال فى كتب الهيئة مقعر  
 سطح الفلك الاعظم يماس محده فلك الثوابت ومحده لا يماس شيئا اذ ليس وراءه شئ الاخلاء  
 ولا ملاء بل عنده ينقطع امتدادات العالم كلها . وقيل من ورأه افلاك من انوار غير متناهية  
 ولا قائل بالحلاء فيما تحت الفلك الاعظم بل هو الملاء \* وقال المولى ابوالسعود رحمه الله وكان  
 عرشه قبل خلقهما على الماء ليس تحته شئ غيره سواء كان بينهما فرجة او كان موضوعا على  
 مته كما ورد فى الاثر فلا دلالة فيه على امكان الحلاء كيف لا لودل لدل على وجوده لاعلى امكانه  
 فقط ولا على كون الماء اول ما حدث فى العالم بعد العرش وانما يدل على ان خلقهما اقدم من  
 خلق السموات والارض من غير تعرض للنسبة بينهما انتهى \* قال الكاشغرى [ دروقوف  
 عرش رباب واستقرار آب برباد اعتبار عظيم است مر اهل تفكررا از عباد ] ﴿ليلوكم﴾  
 متعلق بخلق واللام لام العلة عقلا ولا مالحكمة والمصلحة شرعا بمعنى ان الله تعالى فعل فعلا  
 لو كان يفعله من راعى المصالح لم يفعله الا لتلك المصلحة اى خلق السموات والارض وما فيها  
 من الخلوقات التى من جلستها اتم ورتب فيها جميع ما تحتاجون اليه من مبادئ وجودكم  
 وابواب معايشكم واودع فى تضاعفهما من اعاجيب الصنائع والعبر ما تستدلون به على مطالبكم  
 الدينية ليعاملكم معاملة من يتلبيكم ويمتحنكم ﴿ايكم احسن عملا﴾ فيجازيكم بالثواب  
 والعقاب بعد ماتين المحسن من المسئى \* فان قلت الاختيار يتعلق بجميع العباد محسنين كانوا  
 او مسيئين واحسن عملا يخصه بالمحسنين منهم لان العمل الاحسن يخص بالمحسنين ولا يتحقق  
 فى اهل القبائح فيلزم ان يعتبر عموم الابتلاء وخصوصه معا وهما متافيان \* قلت الابتلاء وان كان

﴿ والارض ﴾ اى الارضين السبع بدليل قوله السموات وافردت فان السفليات واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ( ومن الارض مثلهن ) اوله بالاقليم السبعة كما فى حواشى سمدى المتفق وبين المشرق والمغرب خمسمائة نام كابين السماء والارض واكثر الارض مفازة وجبل وبحار والقليل منها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها اهل الايمان والاسلام واكثر اهل الاسلام اهل البدع والاهواء وكلها على الضلالة والباطل والقليل منهم على الحق وهم اهل السنة والجماعة وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل يحيط بالدنيا من زمردة خضراء اطراف السماء ملتصقة به ووسط الارض كلها عامرها وخرباها قبة الارض وهو مكان تعدل فيه الازمان فى الحر والبرد ويستوى فيه الليل والنهار ابد الا يزيد احدهما على الآخر ولا ينقص واما الكعبة فهى وسط الارض المسكونة وارفع الارضين كلها الى السماء مهبط آدم عليه السلام بارض الهند وهو جبل عال يراه البحر يورن من مسافة ايام وفيه اثقدم آدم مقموسة فى الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بدله فى كل يوم من مطر يفسل قدمى آدم وذروة هذا الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء كما فى انسان العيون ﴿ فى ستة ايام ﴾ السموات فى يومين والارض فى يومين وما عليها من انواع الحيوان والنباتات وغير ذلك فى يومين حسبما قيل فى سورة حم السجدة وايدى كخلق ما فى الارض لكونه من تحت خلقها. والمراد فى ستة اوقات على ان يكون المراد باليوم يوم الشان وهو الآن وهو الزمان الفرد الغير المنقسم وقد صرح تحقيقه اوفى متدارسة ايام من ايام الدنيا اوها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة فان الالام فى المتعارف زمان كون الشمس فوق الارض ولا يتصور ذلك حين لاارض ولاسما. او من ايام الآخرة كل يوم كانت سنة مما تعدون على ما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى خلقها على التدرج مع انه لوشاء. لكان ذلك فى اقل من لمح البصر حث على التأنى فى الامور ولعل تخصيص ذلك بالعدد الملمين باعتبار اصناف الخلق من المجد والمعدن والنبات والحيوان والانسان والارواح ﴿ وكان عرشه ﴾ العرش فى اصل اللغة السرير والعرش المضاف اليه تعالى عبارة عن مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات قال مقاتل جعل الله تعالى للعرش اربعة اركان بين كل ركن وركن وجوه لا يعلم عددها الا الله تعالى اكثر من نجوم السماء وتراب الارض وورق الشجر ايس لطوله وعرضه متبى لا يعلمه احد الا الله تعالى ﴿ فان قيل لم خلق الله تعالى العرش وهو سبحانه لا حاجة له به اوجب بوجوده احدها يجعله موضع خدمة ملائكته لقوله تعالى ( وترى الملائكة حائفين من حول العرش ) . وثانيها انه اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال مقاتل السموات والارض فى عظم الكرىسى كحفاة فى فلاة والكبرىس مع السموات والارض فى عظم العرش كحفاة فى فلاة وكأها فى جنب عظمة الله تعالى كذرة فى جنب الدنيا فخلقها كذلك يعلم ان خالقه اعظم منه. وثالثها انه خلق العرش اشادا لعباده الى طريق دعوته ليدعوه من فوق لقوله تعالى ﴿ يخافون ربه من فوقهم ﴾ . ورابعها انه خلقه لاطهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلوه وهو قوله تعالى ( عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ) وهو مقام تحت العرش. وخامسها انه جعله معدن كتاب الابراز

صخرة فضر بها فانشقت وخرج منها صخرة ثانية ثم ضرب بعصاه عليها فانشقت وخرجت منها صخرة ثالثة ثم ضربها بعصاه فخرجت منها دودة وفيها شيء يجري مجرى الغذاء لها ورفع الحجاب عن سمع موسى فسمع الدودة تقول سبحان من يراني ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكرني ولا ينساني \* وعن انس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما الى المفازة في حاجة لنا فرأينا طيرا يلحن بصوت جهورى فقال عليه السلام (أندرى مايقول هذا الطير يا انس) قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال (انه يقول يارب اذهب بصبرى وخلقتى اعمى فارزقنى فاني جائع) قال انس فينا نحن ننظر اليه اذ جاء طائر آخر وهو الجراد ودخل في فم الطائر فابتلعه ثم رفع الطائر صوته وجعل يلحن فقال عليه السلام (أندرى مايقول الطير يا انس) قلت الله ورسوله اعلم قال (انه يقول الحمد لله الذى لم يفس من ذكره) وفي رواية (من توكل على الله كفاه) كما فى انسان العيون \* قيل كان مكتوبا على سيف الحسين بن على رضي الله عنه اربع كلمات. الرزق مقسوم. والحريص محروم. والبخيل مذموم. والحاسد مغموم وفي الحديث (من جاع واحتاج وكنه عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة) كما فى روضة العلماء. وحقيقة التوكل فى الرزق وغيره عند المشايخ الاقطاع عن الاسباب بالكلية ثقة بالله تعالى \* وهذا لاهل الخصوص فاما اهل العموم فلا بد لهم من التسبب : كما قال فى المتنوى

كر توكل ميكنى در كار كن \* كسب كن بس تكيه بر جبار كن [١]

ثم رزق الانسان بعم جسده وغذاء روحه : وفى المتنوى

ابن دهان بستى دهانى باز شد \* كو خورنده لقمهائى راز شد [٢]

كر ز شيرديو تن را و ابرى \* در مقام او بسى نعمت خورى

﴿ وهو الذى خلق السموات ﴾ السبع. السماء الدنيا وهو فلك القمر من الموج المكشوف المجتمع وهو مقر ارواح المؤمنين. والسماء الثانية وهو فلك عطارد من درة بيضاء وهو مقر ارواح العباد. والسماء الثالثة وهو فلك الزهرة من الحديد وهو مقر ارواح الزهاد. والسماء الرابعة وهو فلك الشمس من الصفر وهو مقام ارواح اهل المعرفة. والسماء الخامسة وهو فلك المريخ من النحاس وهو مقام ارواح الانبياء. والسماء السادسة وهو فلك المشتري من الفضة وهو مقام ارواح الانبياء. والسابعة وهو فلك زحل من الذهب وهو مقام ارواح الرسل وفوق هذه السموات الفلك الثامن وهو فلك الثواب ويقال له الكرسى وهو مقام ارواح اولى العزم من الرسل وفوقه عرش الرحمن وهو مقام روح خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وجمع السموات لاختلاف العلويات اصلا كما ذكرنا وذاتا لانها سبع طبقات بين كل اثنتين منها مسيرة خمسمائة عام على ماورد فى الخبر وكذا ما بين السابعة والكرسى وبين الكرسى والعرش على ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنهما قدم السموات لانها منشأ احكامه تعالى ومصدر قضاياه ومتميز اوامره ونواهيه وارزاقه ووعدته ووعيده فان يؤمرون به وينهون عنه وما يرزقونه فى الدنيا وما يوعدونه فى العقبى كله مقدر مكتوب فى السماء ولانها وما فيها من الآثار العلويات اظهر دلالة على القدرة الباهرة وايقين شهادة على الصبر والعظمة



دلالة على ان النفل رجع واجبا ككذو والعبادة \* وقال غيره انى بلفظ الوجوب مع ان الله تعالى لا ييب عليه شئ عند اهل السنة والجماعة اعتبارا لسبق الوعد وتحققا لوصوله اليها البتة وحلا لا كلفين على الثقة به تعالى في شان الرزق والاعراض عن اتعاب النفس في طلبه ففى كلة على هنا استعارة تبعية شبه إيصال الله رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعدة بايصال من يوصله وجوبا في انتفاء التخلف فاستعملت كلة على [ وكأنته اند بمعنى من است يعنى روزى هم از خداست يا بمعنى الى يعنى روزى مفوض بخداى تعالى است اكر خواهد بسط كند واكر اراده نماید قبض كند ] \* و يعلم مستقرها ومستودعها \* يحتمل وجوها \* الاول ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان مستقرها المكان الذى تأوى اليه ليلا او نهارا او تستقر فيه وتسكن ومستودعها الموضع الذى تدفن فيه اذ ماتت بلا اختيار منها كالشئ المستودع قال عبد الله اذا كان مدفن الرجل بارض ادمه الحاجة اليها حتى اذا كان عند انقضاء امره قبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعتنى \* والثانى مستقرها محل قرارها في اسلاب الآباء ومستودعها موضعها في الارحم وما يجرى مجراها من البيض ونحوه وسميت الارحام مستودعا لانها يوضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاسلاب فان النطفة بالنسبة الى الاسلاب في حينها الطيبى ومنشأها الخلق \* والثالث مستقرها مكانها من الارض حين وجودها بالفضل ومستودعها حيث تكون مودعة فيه قبل وجودها بالفضل من حلب اورحم او بيضة ولعل تقديم محلها باعتبار حالتها الاخيرة لرعاية المناسبة بينها وبين عنوان كونها دابة في الارض \* والرابع مستقرها في عدم يعلم انه كيف قدرها مستعدة لقبول تلك الصورة المختصة بها ومستودعها لغرض تؤول اليه عند استكمال صورتها . وايضا يعلم مستقر روح الانسان خاصة في عالم الارواح لانهم كانوا في اربعة صفوف كان في الصف الاول ارواح الانبياء وارواح خواص الاولياء وفي الصف الثانى ارواح الاولياء وارواح خواص المؤمنين وفي الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وفي الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين ويعلم مستودع روجه عند استكمال مرتبة كل نفس منهم من دركات التيران ودرجات الجنان الى المقعد صدق عند ملك مقدر ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها ﴿ في كتاب ميين ﴾ اى مثبت في اللوح المحفوظ الين لمن ينظر فيه من الملائكة او المظهر لما ثبت فيه للتائرين ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ ( في كتاب ميين ) اى عنده في ام الكتاب الذى لانقره من الجو والانبيا انتهى \* وقد اتفقوا على ان اربعة اشياء لاتقبل التغير اصلا وهى العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة \* فعلى العاقل ان لا يهتم لاجل رزقه ويتوكل على الله فانه حسبه

مكن سه ديا ديدم بردست كس \* كه بخشنده برورد كاست و بس  
اكر حق پرستى ز درها بست \* كه كروى براند نخواند كست

– روى – ان موسى عليه السلام عند نزول الوحي عليه بالذهاب الى فرعون للدعوة الى الايمان تعلق قلبه باحوال اهله قائلا يارب من يقوم بامر عيالى فانمره الله تعالى ان يضرب بعصاه

ومعنى الآية ان الذين اضمروا الكفر والعداوة لا يحتفون علينا وسنجازيهم على ما ابطلوا من سوء اعمالهم حق جزائهم فحقه ان يتقى ويحذر ولا يجترى على شئ مما يخالف رضاه صورت ظاهر ندار اعتبار \* باطنى بايد مرا از غبار \* واعلم ان اصلاح القلب اهم من كل شئ اذهو كالمك المطاع في اقليم البدن النافذ الحكم وظاهر الاعضاء كالرعية والخدمه والتناق صفة من صفاته المذمومة وهو عدم موافقة الظاهر للباطن والقول للفعل \* وقال ناس لابن عمر انا لدخل الى سلطاننا وامرانا فنقول لهم بخلاف ماتكم اذا خرجنا من عندهم فقال كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* وقال حذيفة ان المنافقين اليوم شرمنهم على عهد رسول الله قالوا وكيف ذلك قال كانوا يومئذ يسرون واليوم يبجرون

هر که سازد نفاق پيشه خويش \* خوار گردد بزد خالق وخلق  
ومن آفات القلب العداوة \* وعن على رضی الله عنه انه قال العداوة شغل  
هر که پيشه کند عداوت خلق \* از همه خيرها جدا گردد  
که دلش خسته عنا باشد \* که تنش بسته بلا گردد  
وفي هذا المعنى قال حضرة الشيخ السعدى قدس سره

دلم خانه مهر يارست و بس \* ازان جانکنجد درو کين کس  
وفي الآية اشارة الى حال اهل الانكار فان كفار الشريعة كانوا يتغفلون بياهم لئلا يسمعوا القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كفار الحقيقة لا يصغون الى ذكر الصوفية بالجهر ولا يقبلون على استماع اسرار المشايخ وحقائق القرآن بل يتنون صدورهم ويظنون ان الله تعالى لا يعلم سرهم ولا يجازيهم على اعراضهم عن الحق وعداوتهم لاهله  
تم الجزء الحادى عشر فى الثامن عشر من ذى القعدة من سنة اثنتين ومائة والف

## الجزء الثانى عشر

من

## الاجزاء الثلاثين

وما نافية من صلة دابة عام لكل حيوان يحتاج الى الرزق صغيرا كان او كبيرا  
ذكر اوتى سلما او ميبا طائرا او غيره لان الطير يدب اى يتحرك على رجله فى بعض حالاته  
فى الارض متعلق بمخدوف هو صفة لدابة اى مافرود من افراد الدواب يستقر وقطر  
من اقطار الارض على الاعلى الله رزقها غذاؤها ومعاشها اللائق لتكفله اياه تفضلا ورحمة  
قال فى التبيان هو ايجاب كرم لا وجوب حق انتهى لانه لاحق للخالق على الخالق ولذا قال  
فى الجامع الصغير بكرة ان يقول الرجل فى دعائه بحق نيك اوبتك او عرشك او نحوه الا ان  
يجعل على معنى الحرمة كما فى شرح الطريقة \* وقال فى بحر العلوم انما قال على الله بلفظ الوجوب

الى العلويات ومن العلويات الى حضرة العلى الكبير ( الى اجلسمى ) وهو انقضاء مقامات السلوك وابتداء درجات الوصول ( ويؤت كل ذى فضل ) ذى صدق واجتهاد فى الطلب ( فضاه ) فى درجات الوصول فان المشاهدات بقدر المجاهدات ( وان تولوا ) تعرضوا عن الطلب والسير الى الله ( ذ ) قل ( انى اخاف عليكم عذاب يوم كبير ) عذاب يوم الانقطاع عن الله الكبير فانه اكبر الكبار وعذابه اعظم المصائب ( الى الله مرجعكم ) طوعا او كرها فان كان الطوع يقرب اليكم بمجذبات النساء كقال ( من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ) وان كان بالكره تسحبون فى النار على وجوهكم ( وهو على كل شئ ) من اللطف والقهر ( قدير ) ﴿ ألا ﴾ اى تبهوا ايها المؤمنون ﴿ انهم ﴾ اى مشركى مكة ﴿ يشنون صدورهم ﴾ من تنى ينهى اى عطف وصرف . والمعنى يمطفون صدورهم على ما فيها من الكفر والاعراس عن الحق وعداوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يكون ذلك خفيا مستورا فيها كما تعطف الثياب على ما فيها من الاشياء المستورة ﴿ ليستخفوا منه ﴾ الاستخفاء الاستتار اى ليخفوا ويستتروا من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت فى اخنس بن شريق الزهرى وكان رجلا حلو المتطق حسن السياق للحديث يظهر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحجة ويضمر فى قلبه ما يضاها \* وقال ابن شداد انها نزلت فى بعض المنافقين كان اذا امر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظهره وطأطأ رأسه وغطى وجهه كيلا يراه النبي عليه السلام فكأنه انما كان يصنع ما يصنع لانه لو اراه النبي عليه السلام لم يمكنه التخلف عن حضور مجلسه والمصاحبة معه وربما يؤدى ذلك الى ظهور ما فى قلبه من الكفر والتفاق \* فان قلت الآيه مكية والتفاق حدث بالمدينة \* قلت لك ان تمتع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فيمكن هذا من باب الاخبار عن الغيب وهو من جملة المعجزات ﴿ الاحين يستغشون ثيابهم ﴾ اى يتغطون بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد وحين يأوون الى فراشهم ويتدثرون ثيابهم وكان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخى ستره ويخفى ظهره ويتغشى ثوبه ويقول هل يعلم الله ما فى قلبى \* قال فى الكواشى حين توقيت للتغطى لالعلم انتهى \* اى لئلا يلزم تقييد علمه تعالى بسرهم وعلتهم بهذا الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك فى كل وقت . والجواب انه تعالى اذا علم سرهم \* منهم فى وقت التغطية الذى يخفى فيه السر فاولى ان يعلم ذلك فى غيره وهذا بحسب العادة والافالله تعالى لا يتفاوت علمه بتفاوت احوال الخلق ﴿ يعلم ما يسرون ﴾ اى يضمرون فى قلوبهم ﴿ وما يعلنون ﴾ بافواههم ومامصدرية اى اسرارهم واعلانهم او بمعنى الذى والمائد محذوف وقدم السر على العلن لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شئ يعلن الا وهو او ما يديه قبل ذلك مضر فى القلب فتعلق علمه سبحانه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ علم بذات الصدور ﴾ مبالغ فى الاحاطة بمضمرات جميع الساس واسرارهم الخفية المستكنة فى صدورهم بحيث لاتسارقها اصلا فكيف يخفى عليه ما يسرون وما يعلنون اى كه دردل نهان كنى سرى \* آنكه دل آفريد ميداند

في التبيان وهو كير لما فيه من الاحوال فوصف بوصف ما يكون فيه ﴿ الى الله مرجعكم ﴾ اى رجوعكم بالموت ثم بالبعث للجزاء فى مثل ذلك اليوم لا اى غيره وهو شاذ عن القياس لان المصدر المسمى من باب ضرب قياسه ان يجيى بفتح العين وهو لا يمنع الفصاحة نحو وبأى الله ﴿ وهو على كل شئ قدير ﴾ فيقدر على تمذيبكم اذ من جملة مقدراته العذاب والتواب \* واعلم ان الآية تدل على فضل التوحيد وشرف الاستغفار ألا يرى ان الماوحى المستغفر كيف ينال العيش الطيب فى الدنيا والدرجات النالية فى العقبى فهما مفتاح سعادة الدارين وفى الحديث ( لا اله الا الله ثم الجنة ) وفى خبر آخر ( مفتاح الجنة ) وفى الخبر ( قال آدم يارب انك سلطت على ابليس ولاستطيع ان امتنع منه الا بك قال الله تعالى لا يولدك ولد الا وكتلت عليه من يحفظه من مكر ابليس ومن قرأه السوء قال يارب زدنى قال الحسنة عشر وازيد والسبئة واحدة وامحوها قال يارب زدنى قال التوبة مقبولة مادام الروح فى الجسد قال يارب زدنى قال الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ) ثم الاستغفار لا يختص بكونه من الذنوب بل يكون من العادة التى لا يؤتى بها على الوجه اللائق كما قال بعضهم ان الصحابة كانوا يستغفرون من عبادتهم استقلالها وما يقع فيها : قال العرفى

مالب آلوده بهر توبه بكشاييم ليك \* بانك عصيان ميزدنا قوس استغفارنا

﴿ وفى التاويلات التجمية قوله ( الر ) يشير بالالف الى الله وباللام الى جبريل والراء الى الرسول ( كتاب احكمت آياته ) يعنى القرآن كتاب احكمت بالحكم آياته كقوله ( ويعلمكم الكتاب والحكمة ) فالكتاب هو القرآن والحكمة هى الحقائق والمعانى والاسرار التى ادرجت فى آياته ( ثم فصلت ) اى بنت لقلوب العارفين تلك الحقائق والحكم ( من لدن حكيم ) اودع فيها الحكمة البالغة التى لا يقدر غيره على ابداعها فيها وهذا سر من اسرار اعجاز القرآن ( خير ) على تعليمها من لدنه لمن يشاء من عباده كقوله ( فوجدنا عبدا من عبادنا آتياه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ) يشير الى ان القرآن ظهر اطلع عليه اهل اللغة ويطنا لا يطلع عليه الا ارباب القلوب الذين اكرمهم الله بالعلم اللدنى ورأس الحكمة وسرها ان تقول يا محمد لا تمك امرتم ( ان لا تميدوا الا الله ) اى لا تميدوا الشيطان والادنيا والالهوى والاماسوى الله تعالى ( اتى لكم منه نذير ) انذركم بالقطعة من الله تعالى ان تميدوا وتطيعوا وتحبوا غيره وعذاب البعد فى الجحيم ( وبشير ) ابشركم ان تميدوه وتطيعوه وتحبوه بالوصول ونعم الوصال فى دار الجلال وكان النبى عليه السلام مخصوصا بالدعوة الى الله من بين الانبياء والمرسلين يدل عليه قوله ( يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ) ( وان استغفروا ربكم ) فيما فرطتم من ايام عمركم فى طلب غير الله وترك طلبة وتحصيل الحجب وابطال الاستعداد الفطرى ليكون الاستغفار تزكية لنفوسكم وتصفية لقلوبكم ( ثم توبوا اليه ) ارجعوا بقدم السلوك الى الله تعالى لتكون التوبة تحلية لكم بمد التزكية بالاستغفار وهى قوله ( يتمتعكم متاعا حسنا ) وهو التزقى فى المقامات من السفليات

تعالى اوحى الى موسى عليه السلام قل لفرعون ان امنت بالله وحده عمرك في ملكك  
ورددك شابا طريا فثمه همامان وقال له انا اردك شابا طريا فاتاه بالوسمة فحضب  
لحيته بها وهو اول من حضب بالسواد ولذا كان الحُضاب بالسواد حراما \* وقال العتي اصل  
الامتناع الاطالة فيقال جبل مائع وقد متع النهار اذا طال . والمعنى لا يهلككم بعذاب الاستئصال  
الى آخر ايام الدنيا \* وههنا سؤالان. الاول ان قوله عليه السلام ( الدنيا سجن المؤمن وجنة  
الكافر) وقوله (وخص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل) ونحوها يدل على ان نصيب  
المطيع عدم الراحة في الدنيا فكيف يكون في امن وسعة الى حين الموت . والجواب ان من ربط  
قلبه بالله ورضى بما قضاه الله في حقه حتى حياة طيبة ولذا قال بعضهم ( متانا حسنا [ رضاست  
برائجه هست از نعمت و صبر بر ابراهه و رونمايد از سخت ] ومن ربط قلبه بالاسباب كان ابدا  
في الم الحوف من فوات محبوه فيتفص عيشه ويضطرب قلبه وكون الدنيا سجنا انما هو بالاضافة  
الى ما عدا للمؤمن من نعم الآخرة وهو لا ينافي الراحة في الجملة - كما حكي - انه كان قاض  
من اهل بغداد مارا بزقاق كاخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكبخاني في صورة جهنمي  
رث الهيئة كان الفطران يقطر من جوانبه فاخذ بلجام بغلة القاضى فقال ايده الله القاضى مامعى  
قول نيكيم (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدى  
والدنيا سجن لى وانا كافر يهودى فقال القاضى الدنيا وماترى من زينتها وحشمتها سجن  
للمؤمنين بالنسبة الى الجنة وما عدلهم فيها من الدرجات وجنة للكافرين بالنسبة الى جهنم  
وما عدلهم فيها من الدرجات فعقل اليهودى فاسلم واخلص . والثانى ان قوله تعالى (الى اجل مسمى)  
يدل على ان للعبد اجلين كما قال الكعبى ان للمقتول اجلين اجل القتل واجل الموت وان المقتول  
لولا يقتل لعاش الى اجله الذى هو اجل الموت وكما قال الفلاسفة ان للحيوان اجلا طبيعيا  
هو وقت موته لتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين واجلا اختراعيا بحسب الآفات  
والامراض . والجواب ان الاجل واحد عند اهل السنة والجماعة فان الادزاق والاعمار  
وان كانت متعلقة بالاعمال كالاستغفار والتوبة في هذه الآية وكالصلة في قوله (صلة الرحم تزيد  
العمر) لكنها مسماة بالاضافة في كل احد بناء على علم الله باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب  
فلا يثبت تعدد الاجل ❖ ويؤت كل ذى فضل ❖ في الاعمال والاخلاق والكمالات  
❖ فضله ❖ والصمير راجع الى كل اى جزاء فضله من الثواب والدرجات العالية ولا يخس  
منه \* قال سعيد بن جبير في هذه الآية من عمل حسنة كتبت له عشر حسنات ومن عمل سيئة كتبت  
عليه سيئة واحدة فان لم يعاقب بها في الدنيا اخذ من العشرة واحدة وبقيت له تسع حسنات  
[ وجود جاني كفته كه ذو فضل آنست كه در ديوان ازل بنام اوتشان فضل نوشته باشند و هر  
آينه بعد از وجود بدان شرف خواهد رسيد آترا كه بداندا زو باز نكيوند  
❖ وان تولوا ❖ اى تتولوا او تعرضوا عما القى اليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة وتستر وا  
على الاعراض وانما اخر عن البشارة جريا على سنن تقدم الرحمة على الغضب ❖ فاني اخاف  
عليكم ❖ بموجب الشفقة والرحمة او توقع ❖ عذاب يوم كبير ❖ شاق وهو يوم القيامة قال

والوقوع في الزمان اول التراخي في الاخبار لافي الوقت فان الشائع في الجمل ان يراد بها نفس مفهومها  
 الا انه قد يراد بها الاخبار - بمفهومها كما تقول فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل والمراد بالتراخي  
 مجرد الترتيب مجازا لظهور ان حقيقة التراخي منتفية بين الاخبار بن ضرورة ان الاخبار  
 بالتفصيل وقع عقيب الاخبار بالاحكام او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الاول  
 وانتهاء الثاني والفعلان من قبيل قولهم سبحان من صفر البعوض وكبر الفيل يعني انه لم يكن  
 البعوض كبيرا اولاً ثم جعله الله صغيراً لكنه كان يمكننا فنزل هذا الامكان منزلة الوجود كما في  
 شرح الهندي على الكافية ﴿ من لدن حكيم خبير ﴾ صفة ثانية للكتاب وصف اولاً بجملة  
 الشأن من حيث الذات ثم وصف من حيث الاضافة. ولدن بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان  
 وعند البعيد والقريب ولهذا تقول عندي كذا لما تملكه حضرك او غاب عنك ولا تقول لدى كذا  
 الاما هو بخصر تك. والحكيم الخبير هو الله تعالى حكيم فيما ازل خير بمن اقبل على امره او اعرض  
 عنه ﴿ ان لا تعبدوا الا الله ﴾ مفعول له حذف منه اللام مع فقدان الشرط اعني كونه مفلا لفاعل  
 الفعل المعلن ببناء على القياس المطرد في حذف جرف الجر مع ان المصدرية كأنه قيل كتاب  
 احكمت آياته ثم فصلت لاجل ان لا تعبدوا الا الله اى تركوا يا اهل مكة عبادة غير الله وتوجهوا  
 في عبادته دل على ان لا مقصود من هذا الكتاب الشريف الا هذا الحرف الواحد فكل من  
 صرف عمره الى سائر المطالب فقد خاب وخسر ﴿ ائني لكم منه نذير وبشير ﴾ كلام على لسان  
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم. قوله منه اما حل من نذير وبشير اى كأننا من جهة الله تعالى او متعلق  
 بنذير اى انذركم من عذابه ان كفرتم اى يقيم على الكفر وعبادة غير الله تعالى والبشر كمنه  
 ان اتمتم وتقديم النذير لان التخويف هو الاهم اذ التخلية قبل التحلية ﴿ وان استغفروا  
 ربكم ﴾ عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهياً او نهياناً وان مصدرية وسوغ سبويه ان توصل  
 ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال والاستغفار  
 طلب المغفرة وهى ان يستر على العبد ذنوبه في الدنيا ويتجاوز عن عقوبته في العقي ﴿ ثم توبوا  
 اليه ﴾ ثم اخصوا التوبة واستقيموا عليها كما في بحر العلوم للسمرقندى \* وقال في الارشاد  
 المعنى فعل ما فعل من الاحكام والتفصيل لتخصوا الله بالعبادة وتطلبوا منه ستر ما فرط منكم من  
 الشرك ثم ترجعوا اليه بالطاعة انتهى فتم ايضا على بانها في الدلالة على التراخي الزمانى ويجوز  
 ان يكون ثم تفاوت ما بين الامرين وبعد المنزلة بينهما من غير اعتبار تعقيب وتراح فان بين التوبة  
 وهى انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضى \* قال الفراء ثم  
 ههنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة انتهى \* يقول الفقير فرقوا بينهم كما قال الحدادى عند  
 قوله تعالى ﴿ ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ﴾ اى بالتوبة الصادقة وشرطت التوبة لان  
 الاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت وأسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفر لى يارب  
 ﴿ بيمتكم متاعا حسنا ﴾ انتصابه على انه مصدر بمعنى تمتعا حذف منه الزوائد. والتمتع جعل  
 الشخص متمتعاً متفقاً بشئ. والمعنى يعيشكم عيشاً مرضياً لافوتكم فبئس مما تشتهون ولا ينغصه  
 شئ من المكدرات ﴿ الى اجل مسمى ﴾ الى آخر الاعمار المقدرة وتموتوا على فرسكم - كما حكي - ان الله

﴿ تفسير سورة هود وهى مكية وآيها مائة وثلاث وعشرون او اثنتان وعشرون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يقول في التأويلات التجمية قوله ( بسم الله ) اشارة الى الذات ( الرحمن ) يشير الى صفة الجلال ( الرحيم ) الى صفة الجمال . والمعنى ان هاتين الصفتين قائمتان بذاته جل جلاله وابق الاسماء مشتقة على هاتين الصفتين وهما من صفات القهر واللفظ ﴿ الرحمن ﴾ اى هذه السورة الر اى مسماة بهذا الاسم فيكون خبر مبتدأ محذوف او لا محل له من الاعراب مسرود على نمط تعدد الحروف للتحدى والاعجاز وهو الظاهر في هذه السورة الشريفة اذ على الوجه الاول يكون كتاب خبرا بعد خبر فيؤدى الى ان يقال هذه السورة كتاب وليس ذلك بل هى آيات الكتاب الحكيم كما فى سورة يونس وحمل الكتاب على المكتوب او على البعض تكلف وهو اللامع بالبال قالوا الله اعلم بمراده من الحروف المقطعة فانها من الاسرار المكتومة كما قال الشعبي حين سئل عنها سر الله فلا تطلبوه والله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او وارث رسول . وفى الحديث ( ان من العلم كهية المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الاهل الغرة بالله ) رواه ابو منصور الديلمى وابو عبد الرحمن السلمى كما فى التزيغ \* قال الرقاشى هى اسرار الله يبديها الى امائه اوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهى من الاسرار التى لم يطالع عليها الا الخواص كما فى فتح القريب \* وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال حفظت من رسول الله وعابن فاما احدهما فبئته فيكم واما الآخر فلو بئته قطع هذا البلعوم \* قال البخارى البلعوم مجرى الطعام كما فى شرح الكردى على الطريقة المحمدية \* وقال سلطان المفسرين والمؤولين ابن عباس رضى الله عنهما معنى الراتان الله ارى [ من خدائى كه مى بينم طاعت مطيعانرا ومعصيت عاصيانرا وهى كس را مناسب عمل او جزا خواهم داد بس اين كله مشتمل است بروعد ووعيد كما فى تفسير الكاشفى ] ويقال الالف الآؤه واللام لطفه والراء ربوبيته كما فى تفسير ابى الميث وسأنى فى التأويلات غير هذا ﴿ كتاب ﴾ اى هذا القرآن كتاب كما ذهب اليه غير واحد من المفسرين ﴿ احكمت آياته ﴾ نظمت نظما محكما لا يعتره نقض ولا حلل لنظما ومعنى كالبناء المحكم المرصف او منعت من النسخ بمعنى التغير مطلقا : وفى المشوى مصطفى را وعده كرد الطاف حق \* كريمى تو نميرد اين سبق كس نتاند بيش وكم كردن درو \* توبه از من حافظى ديگر مجبو هست قرآن مر ترا همچون عصا \* كفرهارا دركند چون ازداها تو اكر در زير حاكى خفته \* چون عصايش دان تو آنچه گفته قاصدانرا بر عصايت دست نى \* توب بخشب اى شه مبارك خفتى

﴿ ثم فصلت ﴾ يقال عقد مفصل اذا جعل بين كل لؤلؤتين خرزة . والمعنى زينت آياته بالفوائد كاتزين القلائد بالفرانجى . وميزت وسجملت تفاصيل فى مقاصد مختلفة ومعان متميزة من العقائد والاحكام والمواعظ . والامثال وغير ذلك . ومن للتفاوت فى الحكم اى الرتبة لا للتراخي فى الوجود

( والوقوف )

امضی فیہ اجابا ومن رضی به طوعا عاش راضیا مرضیا ویکفی لنا موعظة حال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فانه رضی بقضائه وصبر علی بلائه فمأش حمیدا وصار عاقبة امره الی النصرة : وفي المنوی

صد هزاران کیمیا حق آفرید \* کیمیای همجو صبر آدم نمد [۱]  
چونکه قبض آمد تو دروی بسط بین \* تازه باش وچین میفکن برجین [۲]  
چشم کودک همجو خر در آخرست \* چشم عاقل در حساب آخرست  
اودر آخر چرب می بیند علف \* وین زقصاب آخرش بیند تلف  
آن علف تلخست کین قصاب داد \* بهر لحم ماترا زوی نهاد  
صبری بیند زبرده اجتهاد \* روی چون کنار وزلفین مراد

\* واما وقع له صلی الله تعالی علیه وسلم من الاذیة ما حدث به عبدالله بن مسعود رضی الله عنه قال کنا مع رسول الله فی المسجد وهو یصلی وقد نحر جزور وبقی فرثه ای روته فی کرشه فقال ابوجهل انکم یقوم الی هذا القدر ویلقیه علی محمد فقام عقبه بن ابی معیط وجاء بذلك الفرث فالتقاء علی النبی علیه السلام وهو ساجد فاستضحکوا وجعل بعضهم یمیل علی بعض من شدة الضحک ففهمنا ای خفتنا ان لقیه عنه حتی جاءت فاطمة رضی الله عنها فالتفت عنه واقبلت علیهم تشتمهم وكان بجواره صلی الله تعالی علیه وسلم جماعة منهم ابولهب والحکم بن العاص ابن امة وعقبه بن ابی معیط وكانو یطرحون علیه الاذی فاذا طرحوه علیه اخذه علیه السلام وخرجه ووثف علی بابه ویقول یا ابن عبدمناف ای جوار هذا سم یلقیه فی الطریق وقال علیه علیه السلام مرة فیمن التزم اذیة له من رؤساء قریش مخاطبا لاصحابه (ایسر و فان الله تعالی مظهر دینه و متمم کلمته و ناصر نیه ان هؤلاء الذین ترون مما یدبح علی یدیکم عاجلا) فوق کما قال حیث ذبحهم الاصحاب بأیدیهم یوم بدر و هذه الاذیة لا یظن ضان انها منقصه ملیه السلام بل هی رفعة له و دلیل علی فخامة قدره و علو مرتبته و عظیم رفته و مکانته عند ربه لکثرة صبره علیه السلام و حلمه و احتماله مع علمه باستجابة دعائه و تفوذ کلمته عند الله تعالی و قد قال (اشد الناس بلاه الانبیاء) علیهم السلام فالانبیاء کالذهب و الشدائد الی تسبیهم کالتار الی تعرض علیها الذهب فان ذلک لا یزید الذهب الاحسنه فکذا الشدائد لاتزید الانبیاء الارفعة : وفي المنوی

طبع را کنتد در حمل بدی \* تا حولی کربود هست ایزدی [۳]  
ای سلیمان در میان زاغ و باز \* حلم حق شو با همه مرغان بساز  
ای دوصد بلقیس حلمت را زبون \* که اهد قومی انهم لا یعلمون

نسأل الله تعالی ان یشتنا علی الحق المین و یحکم لنا بالنصر علی نفوسنا وهو خیر الحاکمین تمت سوره یونس بالامداد الرحمانی و التایید الربانی فی الیوم الحادی عشر یوم الانین فی ذی القعدة الشریفه من سنة اثنتین و مائة و الف و یتلوها سوره هود

در بیان صبر در وقت افسان علیه السلام چون دیدک داد و عده ۱۰۸۰ در او ۱۰۸۰ دفتر سوم در بیان پیدایش روح القدس بصورت آدم مرمر

در ارازل دفتر چهارم در بیان تحمل کردن زهری اقی ۱۰۸۰



وطلبه لاعادة الهوى والدنيا وطاعتها ومحبتها \* وقال في المفاتيح معنى الغفور يسر القبايح  
والذنوب بسابل السر علىها في الدنيا وترك المؤاخذة والعقاب عليها في الآخرة \* وحفظ المعارف  
من هذا الاسم ان يسر من اخيه ما يحب ان يسر منه وقد قال عليه السلام ( من سر على مؤمن  
عورته سرق الله عورته يوم القيامة ) والمغتاب والتجسس والمكافى على الاساءة بمنزل عن هذا  
الوصف واما التصرف به من لا يقضى من خلق الله الا احسن ما فيه - يروى - ان عيسى عليه  
السلام مر مع الحواريين بكلب ميت قد غلبتته فقالوا ما انتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه  
السلام ما احسن بياض اسنانها تنبها على ان الذى يبنى ان يذكر من كل شئ ما هو احسن  
كما في شرح الاسماء الحسنی للامام الغزالی : وقال في المنوى في الاسم الرحيم

بشدك ان حق رحيم وبردبار \* خوى حق دارند در اصلاح كار

مهربان بر رشوتان يارى کران \* در مقام سخت و در روز کران

نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال رحمته ويدبر دوران كسات فضله ومغفرته ﴿ قل ﴾  
لكفنا مكة ﴿ يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ﴾ وهو القرآن العظيم واطلعت على مافي  
تضاعفه من اللين والهدى لم يبق لكم عذر ولا عليه تعالى حجة ﴿ من اهتدى ﴾ بالامان به  
والعمل بما في مطاوبه ﴿ فاما يهتدى لنفسه ﴾ اى منفعه اهتاده لها خاصة ﴿ ومن ضل ﴾  
بالكفر به والاعراض عنه ﴿ فاما يضل عليها ﴾ اى فوبال الضلال مقصور عليها . والمراد  
تزيه ساحة الرسول عن شائبه غرض عانداله عليه السلام من جلب نفع اودفع ضرر كالمولح به  
اسناد الجبى الى الحق من غير اشارة يكون ذلك بواسطة ﴿ وما انا عليكم بوكيل ﴾ بحيث يظن موكول  
الى امره واما ناشر ونذير ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ قد جاءكم الحق من ربكم ﴿ القرآن وهو الجبل  
المتين ﴾ ﴿ من اهتدى ﴾ الى الاعتصام به ﴿ فاما يهتدى لنفسه ﴾ بان يخلصها من اسفل السافلين ويبيدها  
الى اعلى عليين مقاما ﴿ ومن ضل ﴾ عن الاعتصام به ﴿ فاما يضل عليها ﴾ لانه سبق في اسفل الدنيا بيده  
عن الله معذبة بعذاب البعد وأم الفراق ﴿ وما انا عليكم بوكيل ﴾ فاوصلكم الى تلك المقامات  
والدرجات واخلصكم من هذه السفليات والدركات بغير اختياركم واما انا مأمور بتليغ  
الوحى والرسالة والتذكير والموعظة ﴿ واتع ﴾ اعتقادا وعملا وتبليغا ﴿ ما يوحى اليك ﴾  
على نهج التجدد والاستمرار من الحق المذكور المتأكد يومافيوما ﴿ واصبر ﴾ على دعوتهم  
وتحمل اذنتهم ﴿ حتى يحكم الله ﴾ بقضى لك بالنصر واطهار دينك ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾  
اذ لا يمكن الخطأ في حكمه لاطلاعه على السرائر اطلاعه على الظواهر

از سيدي تاسيهاي كبر و تالوح وقد \* يك رقم از خط حكمش وهو خير الحاكمين

﴿ قال في التأويلات التجمية ﴾ وهو خير الحاكمين ﴿ فيا حكمه بقول الدعوة والقرآن والاحكام  
والعمل بها لمن سبق له العناية الازلية وبرد الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لمن ادرته  
الشقاوة الازلية \* وقال في المفاتيح ومرجع الاسم الحاكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل  
والبر والفاجر والمين لكل نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى التميز من السعيد والشقي  
بالآثار والعتاب . وحفظ العبد منه ان يستسلم حكمه ويقاد لامره فان لم يرض بقضائه اختيار

والاشتداد فيه بقاء الفرائض والانتهاه عن القبايح كما في تفسير القاضي \* قال ابن الشيخ في حواشيه وفيه اشارة الى ان اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادته الله تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شئ نظرا بالاستقصاء فانه يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه لو التفت الى جهة بطلت تلك المقابلة واختل النظر المراد ولذلك كنى باقامة الوجه عن صرف القوى بالكلية الى الدين انتهى \* قال في الكواشي والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله

عبادت باخلاص نيت نكوست \* وكرنه چه آيد ز بي مغز پوست

﴿ حنيفا ﴾ حال من الدين اى مائلا عن الاديان الباطلة مستقبيا لاعوجاج فيه بوجه ما ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ اعتقادا وعملا عطف على اقم داخل تحت الامر \* قال الامام من عرف مولاه لو التفت بعد ذلك الى غيره كان ذلك شركا وهذا هو الذى تسميه اصحاب القلوب بالشرك الحفى : قال المغربي

اكر بغير توكرم نكاه درهمه عمر \* بياد جرم غرامت زديده ام بستان

﴿ ولا تدع ﴾ عطف على قوله تعالى ﴿ قل يا ايها الناس ﴾ غير داخل تحت الامر ﴿ من دون الله ﴾ استقلالا ولا اشتركا ﴿ مالا ينفعك ﴾ اذ ادعوت به بدفع مكروه او جلب محبوب ﴿ ولا يضرك ﴾ اذا تركته بسلب المحبوب دفعا او رفعا او بايقاع المكروه ﴿ فان فعلت ﴾ اى ما نهيت عنه من دعاء مالا ينفع ولا يضر ﴿ فانك اذا من الظالمين ﴾ الضارين بانفسهم فانه اذا كان ماسوى الحق معزولا عن التصرف كان اضافة التصرف الى ماسوى الحق وضعا لشيء في غير موضعه فيكون ظلما فلانا نفع ولا ضار الا الحق وكل شئ هالك الا وجهه

خيال جمله جهانرا بنور چشم يقين \* بجنب بحر حقيقت سراب مى بينم

﴿ وان يمسخك الله بضر ﴾ [ واكر برساند خدای بتو مرضى ياشدنى يافقرى ] ﴿ فلا كاشف له ﴾ عنك ﴿ الاهو ﴾ وحده ﴿ وان يردك بخير ﴾ [ واكر خواهد بتو سخت وراحت وغنا ] ﴿ فلا راد ﴾ فلا دافع ﴿ لفضله ﴾ من جملة ما ارادك به من الخير كاشفا من كان يداخل فيه الاصنام . وفيه ايدان بان فيضان الخير منه تعالى بطريق التفضل من غير استحقاق عليه سبحانه ولعل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للايدان بان الخير مراد بالذات وان الضر انما يس من بمسه لما بوجه من الدواعى الخارجية لا بالقصد الاولى ولم يستثن مع الارادة كما استثنى مع المس يان يقول الاهو لانه قد فرض ان تعلق الخير به واقع بآادة الله تعالى ففسحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال اذ لا يتعلق الارادتان للضدين في وقت واحد بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لاستلزام المحال ﴿ يصيب به ﴾ [ ميرساند فضل خودرا ] اى فضله الشامل لما ارادك به من الخير ولغيره ﴿ من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴾ فترضوا لرحمته بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية ﴿ وفي التاويلات التجمية ﴾ وهو الغفور ﴿ يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين ﴾ ﴿ الرحيم ﴾ يتقرب برحمته الى الطالبين الصادقين وهم الذين دينهم عبادة الله وطاعته ومحبة

او مستراح منه فالاول هو الرجل الصالح يتخلص من تعب الدنيا ويستريح في البرزخ بالتواب الروحانى وهو نصف النعم والثانى هو الرجل الفاسق يستريح بموته الخلق ويتخلصون بموته من اذاه ويصل هو الى العذاب الروحانى البرزخى وهو نصف الجحيم نعموز بالله تعالى منه \* والحديث المناسب لآية الانتظار والانتحاء قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ( افضل العبادۃ انتظار الفرج ) وذلك لان فيه استراحة القلب وثواب الصبر اذا المؤمن المتبلى يعتقد ان المتبلى هو الله تعالى وانه لا تكشف له الا هو وذلك يخفف ألم البلاء عنه ويهون عليه الصبر فيرفع الجزع ويمجد الاستراحة في قلبه بخلاف حال الجاهل الذى لا يخطر بباله ان ما يجرى عليه انما هو قضاء الله وان الله لطيف بعباده اذ ربما يعتقد انه لا يتخلص من بلائه ابدا فينسب العجز الى الله تعالى من حيث لا يحتسب ويتقلب في ألم البلاء صابحا ومساء فعوز بالله منه : قال الحافظ

اي دل صبور باش بخور غم كه عاقبت \* اين شام صبح كردد و اين شب سحر شود

وفي الحديث ( اشتدى ازمة تنفرجى ) خاطب عليه السلام السنة المجدية فقال ابنى فى الشدة والمشقة الغاية تنكشنى وفيه تنبيه على ان لاقاء للمحنة فى دار الدنيا كلاقاء للنعمة . والازمة القحط والشدة وقيل ازمة امرأة وقعت فى الطلق فقال عليه السلام اى ازمة اشتدى يعنى ابنى فى الشدة الغاية تنفرجى حتى تجدى الفرج عن قريب بالوضع والعرب تقول اذا تناهت الشدة انفرجت . وقد عمل ابوالفضل يوسف بن محمد الانصارى المعروف بابن النحوى لفظ الحديث مطلع قصيدة فى الفرج بدعية فى معناها كذا فى المقاصد الحسنة لحاتمة الحافظ والمحدثين الامام السخاوى رحمه الله سبحانه ﴿ قل يا ايها الناس ﴾ خطاب لاهل مكة ﴿ ان كنتم فى شك من دجى ﴾ الذى اتبدا لله به وادعوك اليه ولم تعلموا ما هو وماصفته ﴿ فلا اعبد ﴾ اى فانا لا اعبد والا لانجزم ﴿ الذين تعبدون من دون الله ﴾ فى وقت من الاوقات ﴿ ولكن اعبدا لله الذى يتوفىكم ﴾ يقض ارواحكم بواسطة الملك ثم يفعل بكم ما يفعل من قون العذاب اى فاعلموا تخصيص العبادۃ به تعالى ورفض عبادة ماسواه من الاصنام وغيرها مما تعبدونه جهلا وذلك لان شككم ليس سببا لعدم عبادة الاوثان وعبادة الله بل سبب للاعلام والاختبار بان الدين كذا ومثله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة فى الحاطين ليس سببا لحصولها من الله تعالى بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها من الله تعالى ﴿ وامرت ان ﴾ اى بان ﴿ اكون من المؤمنين ﴾ وفى الانتقال من العبادة التى هى جنس من اعمال الجوارح الى الايمان والمعرفة دلالة على انه ما لم يصر الظاهر مزينا بالاعمال الصالحة لا يستقر فى القلب نور الايمان والمعرفة فان الله تعالى جعل احكام الشريعة اساس المعرفة فاذا زال اساس زال مابنى عليه وايضا العمل لباس المعرفة فاذا انسلخت المعرفة عن هذا اللباس صارت كسراج على وجه الريح

علم آيست وعمل سد چون سبو \* چون سبو بشكست ريزد آب ازو

﴿ وان اقم وجهك للدين ﴾ عطف على ان اكون وان مصدرية اى موصول حرفى وصلته لانه لا يتحجب ان تكون خبرية بخلاف الموصول الاسمى . والمعنى وامرت بالاستقامة فى الدين

التي عبر عنها بالاذن فيقولون مغمورين بقبائح الكفر والضلال وفي التأويلات التجمية (ويجعل الرجس) اي عذاب الحجاب (على الذين لا يعقلون) سنة الله في الهداية والخذلان فان سنته ان تتبدى العقول المؤيدة بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفته ولا تهتدى العقول المجردة عن نور الايمان سيلا الى التوحيد والمعرفة انتهى : قال الحافظ

اي كذا دفتر عقل آيت عشق آموزي \* ترسيم اين نكته تحقيق نداني دانست  
﴿ قل انظروا ﴾ تفكروا يا اهل مكة ﴿ ماذا ﴾ مرفوع المحل على الابتداء ﴿ في السموات والارض ﴾ خبره اي اى شئ بديع فيهما من عجائب صنعه الدالة على وحدته وكمال قدرته فاذا جعل بالتركيب اسما واحدا متبليا فيه الاستفهام على اسم الاشارة ويجوز ان يكون اسمين بمعنى مالمذى على ان تكون مالمستفهامية مرفوعة على الابتداء والظرف صلة الذى والجملة خبر للمبتدأ وعلى التقديرين فالمبتدأ والخبر في محل النصب باسقاط الحافض وفعل النظر معلق بالاستفهام ﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تنفى الآيات والنذر ﴾ جمع نذر على انه فعل بمعنى منذر او على انه مصدر اي لا تنفع الآيات الانفسية والافاقية الدالة على الوحدانية والرسا، المنذرون او الانذارات شياً ﴿ عن قوم لا يؤمنون ﴾ في علم الله تعالى وحكمه ﴿ فهل ينتظرون ﴾ اي فما ينتظر كفار مكة واضرابهم ﴿ الامثل ايام الذى خلوا ﴾ اي الايوما مثل ايام الذين مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ من مشركى الامم الماضية كقوم نوح وعاد وحمود واصحاب الايكة واهل المؤتكة اى مثل وقائهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظر والعرب تسمى العذاب والتم اياما وكل ماضى عليك من خير وشر فهو ايام ﴿ قل ﴾ تهديدا لهم ﴿ فانظروا ﴾ ما هو عاقبتكم من العذاب ﴿ انى معكم من المنتظرين ﴾ لذلك اوفانتظروا اهلاكى انى معكم من المنتظرين لهلاككم فان العاقبة للمتقين على ما هي السنة القديمة الالهية ﴿ ثم نجى رسلا والذين آمنوا ﴾ عطف على محذوف دل عليه قوله مثل ايام الذين خلوا كما انه قيل نهلك الامم ثم نجى رسلا ومن آمن بهم عند نزول العذاب على حكاية الحال الماضية فان المراد اهلكنا ونجينا ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك الانجاء ﴿ حقا علينا ﴾ اعتراض بين الفعل ومعموله ونصبه بفعله المقدر اى حق ذلك حقا ﴿ نجى المؤمنين ﴾ من كل شدة وعذاب ولم يذكر انجاء الرسل ايذا ما بعدم الحاجة اليه \* وفيه تبيين على ان مدار التجارة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى في جميع الامم فان الله تعالى كما انجى الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وانجى ما وعد لهم كذلك انجى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من اصحابه وحقق لهم ما وعد لهم وسينجى الى قيام الساعة جميع المؤمنين من ايدى الكفرة وشرورهم مادام الشرع باقيا والعمل به قائماً : قال السعدي قدس سره

مخالست چون دوست دارد ترا \* در دست دشمن كذاذ ترا  
واقبل التجارة الموت فان الموت تحفة المؤمن ألا ترا الى قوله عليه السلام حين مرّ بمخزاة مستريح

فعل الحبرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا يجعل ذلك يوم عيداً ويوم مأمم كالشيعة والروافض والناصبة كما فى عقد الدرر . والاكسحال ونحوه . وان كان له اصل صحيح لكن لما كان شعارا لاهل البدعة صار تركه سنة كالتحتم باليمين فانه لما كان شعار اهل البدعة صار السنة ان يجعل فى خنصر اليد اليسرى فى زماننا كما فى شرح القهستانى ﴿ ولوشاء ربك ﴾ ايمان من فى الارض من الثقيلين ﴿ لا آمن من فى الارض كلهم ﴾ بحيث لا يشذ منهم احد ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين على الايمان لا يختلفون لكنه لا يشاؤه لكونه مخالفا للحكمة التى عليها بنى اساس التكوين والتشريع فشاء ان يؤمن به من علم منه انه لا يختار الكفر وان لا يؤمن به من علم منه انه لا يؤمن به تكميلا لحكم القبضتين وتحصيلا لأهل النسأتين وجعل الكل مستعدا ليصح التكليف عليهم وكان عليه السلام حريصا على ايمان قومه شديد الإهتمام به لان نشأة الكامل حاملة للرحمة الكلية بحيث لا يريد الايمان الكل ومغفرته - كما حكي - ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور لقي فى الطريق وليا من اولياء الله تعالى فسلم عليه فلم يرد سلامه فلما وصل الى محل المناجاة قال الهى سلمت على عبد من عبادك فلم يرد على سلامى قال الله تعالى يا موسى ان هذا العيد لا يكلهنى منذ سنة ايام قال موسى لم يارب قال لانه كان يسأل منى ان اغفر لجميع المذنبين واعتق المصاة من عذاب جهنم اجمعين فا اجبت لسؤاله فاكلنى منذ سنة ايام كذا فى الواقعات المحمودية \* والحاصل ان الله تعالى لما رأى من حبيبه عليه السلام ذلك الحرص ازل هذه الآية وعلق ايمان قومه على مشيئته وقاله ﴿ أفانت ﴾ اى اربك لا يشاء ذلك فانت ﴿ تكره الناس ﴾ على ما لم يشأ الله منهم ﴿ حتى يكونوا مؤمنين ﴾ ليس ذلك اليك كفى الكواشى فيكون الانكار متوجها الى ترتيب الاكراه المذكور على عدم مشيئته تعالى كما فى الارشاد . وفى ابلاء الاسم حرف الاستفهام ابدان بان اصل الفعل وهو الاكراه امر ممكن مقدور لكن الشان فى المكروه من هو وماهو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه القادر على ان يفعل فى قلوبهم ما يضرهم الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر \* وقال السيد الثمريف فى شرح المفتاح المقصود من قوله ﴿ أفانت تكره الناس ﴾ انكار صدور الفعل من الخاطب لانكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار كما فى حواشى سمدى المفتى \* قال الكاشغرى [ ابن آيت منسوخ است بايت قتال ] \* وقال فى البيان والصحيح انه لانسخ لان الاكراه على الايمان لا يصح لانه عمل القلب ﴿ وما كان ﴾ اى وماصح وما استقام ﴿ لنفس ﴾ من النفوس التى علم الله انها تؤمن ﴿ ان تؤمن ﴾ فى حال من احوالها ﴿ الا باذن الله ﴾ اى الاحال كونها ملاعبة باذنه تعالى وتسهيله وتوفيقه فلا تجهد نفسك فى هداها فانه الى الله : قال الحافظ

رضا بداده بده وزجيين كره بكشائى \* كه برمن وتودر اختيار نكشادست

﴿ ويجمل الرجس ﴾ اى الكفر بقرينة ما قبله عبر عنه بالرجس الذى هو عبارة عن القبيح المستقدر المستكره لكونه علما فى القبيح والاستكراه اى يجمل الكفر وبقية ﴿ على الذين لا يعقلون ﴾ لا يستعملون عقولهم بالنظر فى الحجج والآيات فلا يحصل لهم الهداية

می نالیدند و درین چهل روزه از افغان و ناله نیاسوده در ماندگی و بیچارگی بموقف عرض میرسانیدند]

چارهٔ ماساز که بی یاوریم \* کر تو برائی بکه رو آوریم

بی طرییم از همه سازنده \* جز تو نداریم نوازنده

پیش تو کر بی سرو با آمدیم \* هم بامید تو خدا آمدیم

[ قومی میگفتند خداوند یونس ما را گفته بود که خدای من گفته بندگان بخرد و آزاد کنی  
مانندگان تو ایم تو بکریم خود ما را از عذاب آزاد کن. جماعتی دیگر می نالیدند که الهنا ما یونس  
خبر داد که تو خداوند فرموده که بیچارگان و در ماندگان را دستگیری مایبچاره و در مانده ایم  
بفضل خود ما را دستگیر بعض دیگر بعرض میرسانیدند که ای پروردگار ما یونس از قول  
تو میفرمود که هر که بر شما ستم کند از تو در گذرانی خدا یا ما بکنه بر خود ستم کرده ایم  
از ما عفو کن برخی دیگر بدین گونه ادا میکردند که خدایا یونس ما را ای گفت که پروردگار  
من گفته است که سائلان را رد مکنید ماسائلان روی بدرگاه کرمت آورده ایم ما را رد مکن  
ماهی دستان بر آوردم دستی در دعا \* تقد فیضی نه برین دست کبهاران همه

قاضی حاجات درویشان و محتاجان توئی \* پس روا کن از کرم حاجات بسیار همه

القصه روز چهارم که آذینه بود و عاشورا اثر مناجات دلسوز ایشان ظهور نموده برات نجات  
از دیوان رحمت نوشته شد و ظلمت سحاب مرتفع گشته ابر رحمت سایهٔ رأفت بر مفارق  
ایشان افکنده یونس بعد از چهل روز متوجه نینوی گشته میخواست که از حال قوم  
خبر گیرد چون بنزدیک شهر رسید و بر صورت واقعه مطلع شد ملال بسیار برو غلبه  
کرده با خود گفت من ایشانرا بعد از ترسانیدم و عذاب بر رحمت مبدل شد اگر من بدین  
شهر روم مرا بکذب نسبت دهند [ فذهب مغاضبا و تزل السفینه فلم تسرفقال لهم ان معکم  
عبداً اباقاً من ربه و انهما لاتسیر حتی تلقوه فی البحر و اشار الی نفسه فقالوا لانتلیک یا نبی الله  
ابداً فاقترعوا فخرجت القرعة علیه ثلاث مرات فالتقوه فالتقمه الحوت و قیل قائل ذلك  
بعض الملاحین و حین خرّجت القرعة علیه ثلاثاً ألقى نفسه فی البحر \* قال الشعبي التقمه الحوت  
نحوه یوم عاشوراء و نبذ عشیة ذلك الیوم ای بعد العصر و قاربت الشمس الغروب و فیه  
بیان فضیله یوم عاشوراء فانه الذی کشف الله العذاب فیه عن قوم یونس و اخرج یونس  
من بطن الحوت و ازال عنه ذلك الابتلاء - حکمی - انه هرب اسیر من الکفار یوم عاشوراء  
فرکبوا فی طلبه فلما رأى الفرسان خلفه و علم انه مأخوذ رفع رأسه الی السماء و قال اللهم  
یحق هذا الیوم المبارک اسألك ان تحیی منی منهم فاعمى الله ابصارهم جمیعاً حتی تخلص منهم  
فصام ذلك الیوم فلم یجد شیاً یفطر و یتمشی به فقام فاطعم و سقی فی المنام فغاش بعد ذلك  
عشرین سنة لم یکن له حاجة الی الطعام و الشراب کما فی روضة العلماء . و من صامه اعطاه الله  
ثواب عشرة آلاف ملک و ثواب عشرة آلاف حاج و معتمر و ثواب عشرة آلاف شهید  
کما فی تیبیه النافین \* ذکر ان الله عزوجل یحرق لیلۃ عاشوراء زمزم الی سائر المیاه قرن  
اغتسل یومئذ امن من المرض فی جمیع السنة کما فی الروض النائق . و المستحب فی ذلك الیوم

منقطع ويجوز ان يكون متصلا والجملة فى معنى التنى تضمن حرف التحضيض مضاف يعنى ان لولا كلمة التحضيض فى الاصل استعملت هنا للتنى لان فى الاستفهام ضربا من الجحد كأنه قيل ما آمنت اهل قرية من القرى المشرفة على الهلاك فتفهم ايمانهم الاقوم يونس فيكون قوله تعالى لما آمنوا استنافا لبيان نفع ايمانهم وفيه دلالة على ان الايمان المقبول هو الايمان بالقلب : وفى التوى

بندكى درغيب آمدخوب وكش \* حفظ غيب آيد در استبعاد خوش  
طاعت و ايمان كنون محمود شد \* بعد مرڪ اندر عيان مردود شد

- روى - ان يونس عليه السلام بعث الى تينوى من ارض الموصل وهو بكرة التون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة فى ارض الموصل وهر بفتح الميم وكسر الصاد المهمة اسم بلدة فدعاهم الى الله تعالى مدة فكذبوه واصروا عليه بضاق صدره فقال اللهم ان القوم كذبونى فانزل عليهم قمحا وتمتلك وذلك انه كان فى خلقه ضيق فلما حملت عليه انقال التوبة تفسخ قمحها وقد قالوا لا يستطيع حمل انقال التوبة الا اولوا العزم من الرسل \* وهم نوح وهود و ابراهيم ومحمد عليهم السلام . اما نوح فلقوله ( يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بايات الله ) الآيه وقد سبق . واما هود فلقوله ( انى اشهد الله واشهدوا انى برى \* مما تشركون من دونه ) الآيه . واما ابراهيم فلقوله ( هو الذى آمنوا معه انا برآء منكم و بما تعبدون من دون الله ) . واما محمد فلقوله الله تعالى له ( واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ) فصر قيل له اخبرهم ان العذاب مصيحبهم بعد ثلاث اوبعد اربعين \* قال الكاشفى [ يونس ايشارا خبر داد از ميان قوم يونس بيرون رفته در شكاف كهوى بنهان شد چون زمان موعود نزديك رسيد حق تعالى بملك دوزخ خطاب كرد كه بمقدار شعيرة از سموم دوزخ باين قوم فرست مالك فرمان الهى بجا آورد و آن سموم بصورت ابرسياه باد و غليظ و شرارة آتش يامنده كرد مدينه تينوى را فرا گرفت اهل آن شهر دانستند كه يونس راست گفته روى بملك خود آوردند و او مرد عاقل بود فرمود كه يونس را طلب كنيد چندانكه طلبيد نديافتند ملك گفت اكر يونس برفت خدائى كه مارا بدود دعوت ميكرد باقيست ودانا وشنوا اكونون هيچ چاره نيست الا آنكه عجز وشكستنى و تضرع بدرگاه او برسيم پس ملك سر و پا برهنه بلاسى در پوشيد و رعيا بهمين صورت روى بصبحر الهاند مردوزن و خرد و بزرگ خروش و فرياد در كر فتند كودك ترا از مادران جدا كردند ] قال فى الكواشى فحن بعضهم الى بعض و عجزوا و تضرعوا و اختلطت اصواتهم و فعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم و اخلص للدعاء و اقرب الى الاجابة و ترادوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع عليه بيناه فيرده و قالوا جملة بالية الخالصة آتيا بما جاءه يونس او قالوا يا حى حين لاحى محي الموتى و يا حى لا اله الا انت او قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت و جلّت وانت اعظم منها و اجل

من اميد وارم ز لطف كريم \* كه خوانم كنه پيش عفو عظيم

افعل بنسا مانت اهله و لا تفعل بنا ما نحن اهله [ واز اول ذى الحجة تا عاشر محرم برين وجه

و الولاية وراء طور العقل ليس للعقل دخول فيه بفكره ولكن له القبول خاصة عند تسليم العقل الذي لم يئلب عليه شبهة خيالية فالتا الامانص عليه الشرع فانك تعلم ان دليل الاشرى شبهة عند المعتزلى وبالعكس والنظر بفكره لا يسبق على طور واحد فيخرج من امر الى تقيضه كافي الفتوحات : وفي التوى

تكثر آمد خيالات از عدم \* زان سبب باشد خيال اسباب نعم  
فلا بد من التصديق وكثرة الاجتهاد في طريق التوحيد ليتخلص المرید من الشك والشبهة والتقليد ويصل باقراره الى ما لم يصل اليه العبد ﴿ ان الذين حققت عليهم ﴾ ثبتت ووجبت ﴿ كلمة ربك ﴾ وهى قوله ( هؤلاء فى النار ولا ابالى ) اى وجبت عليهم النار بسبق هذه الكلمة كافي التأويلات التجمية . او حكمه وقضاؤه بانهم يموتون على الكفر ويخلدون فى النار كقوله تعالى ( ولكن حق القول منى لأملان جهنم ) الخ كافي الارشاد \* وقال الكاشفى [ يعنى قولى كه در لوح محفوظ نوشته كه ايشان بر كافر ميرند و ملائكترا بران خبر داده ]  
فهذه ثلاثة اقوال ﴿ لا يؤمنون ﴾ ابدا اذلا كذب لكلامه ولا انتقاض لقضائه اى لا يؤمنون ايمانا نافعا واقما فى اوانه فيندرج فيهم المؤمنون عند معاينة العذاب مثل فرعون ايقا عند الموت فيدخل فيهم المرتدون ﴿ ولوجاهتهم كل آية ﴾ سألوها واقترحوها وانث فصل كل لاضافته الى مؤنث وذلك ان سبب ايمانهم وهو تعلق ارادة الله به مفقود لكن فقدانه ليس لمتع منه سبحانه استحقاقه بل لسوء اختيارهم المتفرع على عدم استعدادهم لذلك ﴿ حتى يروا العذاب الاليم ﴾ الى ان يروه وحينئذ لا يفتعهم كما لم يفتع فرعون ﴿ فلولاً ﴾ حرف لولا لتحضيض بمعنى هلا وحرف التحضيض اذا دخل على الماضى يكون للتويخير على ترك الفعل ﴿ كانت ﴾ تامة ﴿ قرية ﴾ من القرى المهلكة والمراد اهاليها ﴿ آمنت ﴾ قبل معاينة العذاب ولم تؤخر ايمانها الى حين معاينته كما اخر فرعون وقومه وهو صفة لقرية ﴿ ففعمها ايمانها ﴾ بان يقبله الله منها ويكشف بسببه العذاب عنها ﴿ الا قوم يونس ﴾ لكن قوم يونس بن متى ولم ينصرف يونس اعجمته وتعريفه وان قيل باشتقاقه فلتعريفه ووزن الفعل الخص ومتى بالتشديد اسم ابيه وقال بعضهم اسم امه ولم يشتهر باسم امه غير عيسى ويونس عليهما السلام ﴿ لما آمنوا ﴾ اول ماروا اماراة العذاب ولم يؤخروا الى حوله ﴿ وكشفنا عنهم ﴾ رفنا وازلنا ﴿ عذاب الحزى ﴾ اى الذل والهوان الذى يفضح صاحبه وهو لا يدل على حصولهم فى العذاب بل يقع ذلك على اشراف العذاب عليهم كما قال تعالى ( وكنتم على شفا حفرة من النار فاقتدكم منها ) كان الاقناذ منها حالة الاشراف عليها لا الحصول فيها كافي التيسر ﴿ فى الحياة الدنيا ﴾ ففعمها ايمانهم لوقوعه فى وقت الاختيار وبقاء التكليف لاحال الأيس ﴿ وممتانهم ﴾ بمتاع الدنيا بعد كشف العذاب عنهم ﴿ الى حين ﴾ مقدر لهم فى علم الله سبحانه : والمعنى بالفارسية [ چرا اهل قرى ايمان نياوردند قبل از معاينة عذاب و تمجيد نكردند بيش از حلول آن تا نفع كردى ايشانرا ايمان ايشان ليكن قوم يونس چون امارات عذاب مشاهده نمودند تاخير نكردند ايمان خودرا تا بوقت حلول و ايمان آوردند ] فالاستثناء على هذا



الستر والامهال فانها ليست بدار جزاء الاعمال. وفيه تهديد بيوم القيامة الذى هو يوم الامتحان  
 چون شك ديدى سیه كشتى چو قلب \* نقش شبرى رفت و پيدا كنت كلب [١]  
 ﴿ فان كنت فى شك ﴾ اى فى شك مايسير على الفرض والتقدير فان مضمون الشرطية انما هو  
 تعليق شئ بئى من غير تعرض لامكان شئ منهما كيف لا وقد يكون كلاهما متعنا كقولها تعالى  
 ﴿ قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ﴾ ﴿ مما نزلنا اليك ﴾ من القصص التى من جملتها قصة  
 فرعون وقومه واخبار نوح اسرائيل ﴿ فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك ﴾ فان ذلك  
 محقق عندهم ثابت فى كتبهم على نحو ما لقينا اليك والمراد اظهار نبوته عليه السلام بشهادة  
 الاحبار حسبما هو المسطور فى كتبهم وان لم يكن اليه حاجة اصلا او وصف اهل الكتاب  
 بالرسوخ فى العلم بصحة نبوته او تهيجه عليه السلام وزيادة تبيته على ما هو عليه من اليقين  
 لانجوز صدور الشك منه عليه السلام ولذلك قال عليه السلام (لاشك ولا اسأل) ودرزاد  
 المسير آورده كه ان معنى ماى نافية است يعنى تودر شك نيستى اما براى زيادتى بصيرت  
 سؤال كن از اهل كتاب\* و قيل الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد منه انه محفوظ  
 ومعصوم من الشكوك والشبهات فيما نزل وعادة السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت  
 رايه ذلك الامير جمع فراد السلطان ان يامر الرعية بامر مخصوص بهم فانه لا يوجه خطابه لهم بل يوجه  
 ذلك الخطاب لذلك الامير الذى جعله اميرا عليهم ليكون اقوى تأثيرا فى قلوبهم او الخطاب  
 لكل من يسمع اى ان كنت ايها السامع فى شك مما نزلنا اليك على لسان نبينا وفيه تبيه  
 على ان من خالجه شبهة فى الدين ينبغى ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم  
 چون چنين وسواس ديدى زود زود \* با خدا كوردودرا اندر سجود [٢]  
 سجده كدر اتركن از اشك روان \* كاش خدا يا اوداهتم زين كان

كودانستى مراد حق ازين \* فاسأل اهل العلم حتى تطمئن [٣]

﴿ لقد جاءك الحق ﴾ الذى لا ريب فى حقيقته ﴿ من ربك ﴾ وظهر ذلك بالآيات القاطعة  
 ﴿ فلا تكونن من المعتدين ﴾ بالتزلزل عماتت عليه من الجزم واليقين ودم على ذلك كما كنت  
 من قبل والامتراء التوقف فى الشئ والشك فيه وامره اسهل من امر المكذب فبداهه اولا  
 ونهى عنه واتبع به ذكر المكذب ونهى ان يكون منهم كما قال ﴿ ولا تكونن من الذين كذبوا  
 بآيات الله ﴾ من باب التهيسج والالهاب والمراد به اعلام ان التكذيب من القبح والمحذورية  
 بحيث ينبغى ان ينهى عنه من لا يتصور امكان صدوره عنه فكيف بمن يمكن انصافه به وفيه  
 قطع لطباع الكفرة ﴿ فتكون ﴾ بذلك ﴿ من الخاسرين ﴾ انفسا واعمالا \* واعلم  
 ان تصديق الآيات سواء كانت آيات الوحي كالتقرآن وآيات الالهام كالعارف الآتية من اربح  
 المتاجر الدينية وتكديسها من اخسر المكاسب الانسانية ولذا قال بعض العارفين من لم يكن له  
 نصيب من هذا العلم اى العلم الوهبي الكشفي اخاف عليه سوء الحاتمة وادنى الصيب منه  
 التصديق به وتسلمه لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شئ وهو علم الصديقين  
 والمقربين كذا فى احياء العلوم \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر علم النبوة

حق المؤمنین الى ان خرج روحه لئله الله فصار اشد من فرعون فليعتبر العاقل بهذا ولقس عليه كل من سلك مسلكه في الكفر والظلم والعدا فتموذ بالله رب العباد من كل شر وفساد \* ثم ان الله تعالى اهلك العدو وانجى بنى اسرائيل وذلك لصدق ايمانهم وبركة هينهم - كما يحكى - انه صالح رجل في مجلس الشبلي قدس سره فطرحه في دجلة فقال ان صدق نجه صدق كما نجى موسى وان كذب غرق كما غرق فرعون كما في ربيع الاربار. فدل على ان النجاة في الايمان والعدل والصدق. والهلاك في الكفر والظلم والكذب ولما كذب فرعون في دعوى الربوبية واستمر على اضلال الناس دعا عليه موسى كما سبق فاستجاب الله دعاه ولا كلام في تأثير الدعاء مطلقا - يحكى - ان معاوية استجاب الله دعاه في حق ابنة يزيد وذلك انه ليم على عهده الى يزيد فخطب وقال اللهم ان كنت اتعاهدت ليزيد لما رأيت من فعله فبلغه ماملته واعنه وان كنت اتما حملني حب الولد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت سنتين ومات سنة اربع وستين كما في الصواعق لابن حجر. والحاصل ان الاق والانس مملوءة بالآيات والعبر فمن له عين مبصرة واذن واعية يرى الآثار المختلفة ويسمع الاخبار المتواترة فيعتبر اعتبارا الى ان يأتي اليقين ويسلم من آثار القهر المتين ولا يكون عبرة للغير بما اتترفه كل حين ﴿ ولقد بونا بنى اسرائيل ﴾ اى اسكناهم واتزلناهم بعد ما نجسناهم واهلكنا اعداءهم فرعون وقومه ﴿ موبأ صدق ﴾ منزلا صالحا مرضيا ومكانا محمودا وهو الشام ومصر فصاروا ملوكا بقدا الفراغة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها. ومبأ اسم مكان وصف بالصدق مدحاله فان عادة العرب اذا مدحت شأ اضافته الى الصدق تقول رجل صدق قال الله تعالى ﴿ رب اذخني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ﴾ ﴿ ورزقناهم من الطيبات ﴾ اى اللذائذ من الثمار وغيرها من المن والسلوى كما في التبان ﴿ فما اختلفوا ﴾ في امور دينهم ﴿ حتى جاءهم العلم ﴾ اى الامن بعد ما قرأوا التوراة وعلموا احكامهم وما هو الحق في امر الدين ولزمهم الثبات عليه واتحاد الكلمة فيه يعنى انهم تشعبوا في كثير من امور دينهم بالتأويل طلبا للرياسة وبغيا من بعضهم على بعضهم حتى اداهم ذلك الى القتال كما وقع مثله بين علماء هذه الامة حيث افرقوا على الفرق المختلفة واولوا القرآن على مقتضى اهوائهم كالمعتزلة وغيرها من اهل الاهواء وفيهم من يقول بالظاهر : وفي المتنوى كرده تأويل حرف بكررا \* خویش را تاویل کن فی ذکر را برهوا تأویل قرآن میکنی \* بست وکژشد از تو معنی سنی

او المراد بنى اسرائيل معاصروا النبي عليه السلام كقريظة والضير وبني قينقاع ازلهم الله ما بين المدينة والشام من ارض يثرب ورزقهم من التحل وما فيها من الرطب والتمر الذى لا يوجد مثله في البلاد فما اختلفوا في امر محمد عليه السلام الامن بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر معجزاته فآمن به بعضهم كعبدة الله بن سلام واحبابه وكفر آخرون \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالعلم القرآن العظيم وسعى القرآن علما لكونه سبب العلم وتسمية السبب باسم المسبب مجاز مشهور ﴿ ان ربك يقضى بينهم ﴾ [ حكم كند میان ایشان ] ﴿ يوم القيمة فبا كانوا فيه يختلفون ﴾ فيه من الحق من المبطل بالاثابة والتعذيب واما في الدنيا فيجرون على

يأتى بمدك من الامم اذا سمعوا مآل امرك ممن شاهدك آية عبرة ونكالا على الطغيان اوجبة  
تدلهم على ان الانسان وان بلغ الغاية القصوى من عظم الشان وعلو الكبرياء وقوة السلطان  
فهو تملك مقهور بعيد عن مظان الربوبية

[بندۀ که خود را از غرق شدن در گرداب فتنه ها ندچار صدای انار بگم الاعلى بسمع جهانيان ساند

عاجز اى گواير خواب و خورست \* لاف قدرت زند چه بيخبرست

آنکه در نفس خود زبون باشد \* صاحب اقتدار چون باشد

ثم قوله تعالى (الآن) الى قوله (آية) من كلام جبريل كما قال الكاشاني [بعد ازانکه  
فرعون اين سخن گفت حق تعالى بجبريل در جواب او فرموده] [الآن الخ \* وقال  
في الكواشي وخطابه كخطاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل القلب انتهى وذلك ان الله  
تعالى لما هزم المشركين يوم بدر امر صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطرح قتلاهم  
في القلب ثم جاء بعد ثلاثة ايام حتى وقف على سفير القلب \* وجعل يقول (يا فلان  
ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجد ما وعدني الله حقا  
بأس عشرة التي كنتم كذبتموني وصدقني الناس واخبرتموني وآواني الناس فالتتموني  
ونصرتني الناس) فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا ارواح فيها فقال عليه  
السلام (ما تمم باسماقول منهم) وفي رواية (لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا  
شيئا) \* وعن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله تويخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة  
والمراد باحيائهم شدة تعلق ارواحهم باجسادهم حتى صاروا كالاحياء في الدنيا للغرض المذكور  
لان الروح بعد مفارقة جسدها بصير لها تعلقه او بما سبق منه ولو سجد الذئب فانه لا يفتى وان  
اضمحل الجسم باكل التراب او باكل السباع او الطير او النار وبواسطة ذلك التعلق يعرف  
الميت من زيوره وبأسه ويرد سلامه اذا سلم عليه كما ثبت في الاحاديث والغالب ان هذا التعلق  
لا يصير به الميت حيا في الدنيا بل يصير كالمتوسط بين الحي والميت الذي لاتعلق لروحه بجسده  
وقد يقوى ذلك حتى يصير كالحي في الدنيا ولعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الافعال  
الاختيارية. فلا يخالف ما حكى عن السعدانفقوا على انه تعالى لم يخلق في الميت القدرة والافعال  
الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الانبياء وشهداء المعركة واما هم فالتعلق ارواحهم باجسادهم  
تصير به اجسادهم حية كحياتها في الدنيا وتصير لهم القدرة والافعال الاختيارية كذا في انسان العيون  
\* وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون \* لا يتذكرون فيها ولا يعتبرون بها : وفي المتنوى

في ترا از روی ظاهر طاعتی \* فی ترا دسر و باطن نیقی

فی تراشها مناجات و قیام \* فی ترا روزان پرهیز و صیام

فی ترا حفظ زبان ز آزار کس \* فی نظر کردن بعبرت پیش و پس

پیش چه بود یاد مرگ و ترغ خویش \* پس چه باشد مردن یاران پیش

قالوا فرعون مع شدة شكيمته وفرط عناده أمن ولو حال اليأس واما فرعون هذه الامة فقد  
قتله الله بوهدر شرقة ولم يصدر منه ما يؤذن بايمانه بل اشتد غيظه وغضبه في حق رسول الله وفي

فقالوا ايها الملك اجرنا النيل فقال اني لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا  
فأتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الصيادان والابكار فان لم تجر لنا النيل اتخذنا اله  
غيرك فقال لهم اخرجوا الى الصعيد فخرجوا ففتح عنهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه  
والصق خذه بالارض واثار بالسبابة فقال اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى  
سيده واني اعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره فقام فجرى النيل جريا فاتاهم فقال لهم  
اني اجريت لكم النيل فقال خروا له سجدا \* يقول الفقير هذا لا يدل على ايمان فرعون وذلك  
لان الايمان وان كان عبارة عن التصديق والاقرار وصاحبه ينبغي ان لا يكون كافرا بشئ من  
افعال الكفر والفاظه ما لم يتحقق منه التكذيب والانكار الا ان من المعاصي ماجله الشارع  
امارة التكذيب ومنه دعوة فرعون الى عبادة نفسه ورضاه عن سجد قوم له ونحو ذلك فمع ذلك  
لا يكون مؤمنا بالله قالوا عرض له جبريل يوما فقال ايها الملك ان عبدا ملكته على عبيدي  
واعطيته مفتاح خزائي وعاداني واحب من عاديته وعادي من احبته فقال له فرعون لو كان  
لي ذلك العبد لفرقت في بحر القلزم فقال جبريل ايها الملك اكتب لي بذلك كتابا قال فدعا  
بدواة وقلم وقرطاس فكتب فرعون فيه يقول ابوالعباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج  
على سيده الكافر نعمانه ان يفرق في البحر فلما اجمه الفرق ناوله جبريل خطه فعرفه فقال  
جبريل هذا ما حكمت به على نفسك قالوا تكب عن الايمان اى عدل واعرض عنه او ان بقاء  
التكليف والاختيار وبالغ فيه حين لا يقبل حرصا على القبول حيث كرر المعنى الواحد ثلاث مرات  
بثلاث عبارات حيث قال اولا آمنت وقال ثانيا لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وقال  
ثالثا وانا من المسلمين وكانت المرة الواحدة كافية حين بقاء التكليف والاختيار واما لباس  
موقوف من جهة الرد والقبول وان كان من مقام الاحتضار فمردود والا فلا والاحتضار  
لا يكون الا في النفسين من الداخل والخارج كما في اسئلة الحكم وهو مقبول عند الامام مالك  
حكما بالظاهر كما هو عند سدل السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقبل ايمانه وعلى هذا يخى  
كلامه حضرة الشيخ الاكبر المالكي في الفصوص ذهب الى ايمان فرعون ثم فوض ﴿ فاليوم  
تحيك ﴾ اى سبئك ونجرك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجعل طافيا او لتقريبك على  
نحوه من الارض لبرك بنوا اسرائيل ويتفقوا بهلاكك. والتجوة المكان المرتفع الذي تظن  
انه نجاة ولا يعلمه السيل ﴿ ببذتك ﴾ الباء للمصاحبة كما في قولك خرج زيد بعشيرته وهذه  
الباء يصلح في موضعها مع وهي مع مدخولها في موضع الحال من ضمير المخاطب اى يحيك  
ملا بسابذتك فقط لامع روحك كما هو مطلوبك فهو قطع لطمه بالكلية او كاملا سويا من غير  
نقص لتلا يبقى شبهة في انه بذتك او عريانا من غير لباس او بدرع وكانت له درع من الذهب  
يعرف بها والعرب تطلق البدن على الدرع قال الليث البدن الدرع الذي يكون قصير الكمين  
﴿ لتكون لمن خلفك آية ﴾ لمن وراءك علامة وهم بنوا اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمتهم ما خيل  
اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقه الى ان عابنوه مطر وحالهم  
من الساحل قصيرا احمر كأنه نور اذ يروى ان قامته كانت سبعة اشبار ولحيته ثمانية اشبار اولن

ومألوفاها فهم لا تؤمن بالآخرة على الحقيقة ولا تسلك سبيل الطلب حتى تذوق ألم ذلك العذاب فان ذلك موت لها معنى ولا يتبه الناس الامدالموت ايقتضا الله واياكم من رفقة الغنات ﴿ وجاوزنا بين اسرائيل البحر ﴾ هو من جاوز المكان اذا تخطاه وخلفه والباء للتعدي اى جملتهما تجاوزين البحر بان جملتهما يبسا وحفظاهما حتى بلغوا الشط \* قال الكاشفى [ چون عذاب آن قوم رسيد وحى آمد موسى عليه السلام باقوم خود از مصر برون رو كه تبطين را هنگام عذاب رسيد موسى عليه السلام باجماعت بنى اسرائيل متوجه شام شدند و بكناره درياى قلزم رسيدند دريا شكافته شد و بنى اسرائيل سلامت آن درياد را بگذشتند چنانچه حق سبحانه وتعالى ميفرمايد ﴿ وجاوزنا بين اسرائيل البحر ﴾ و بگذرانيدم فرزندان يعقوب را از درياى قلزم سلامت ﴿ فاتبعهم ﴾ قال تبعته حتى اتبعته اذا كان سبق فلحقته اى ادركهم ولحقهم ﴿ فرعون وجنوده ﴾ حتى تراءت القشتان وكاد يجتمع الجمعان ﴿ بنيا وعدوا ﴾ اى حال كونهم باغين فى القول ومعتدين فى الفعل الاولين والمدوان على انهما مفعولان من اجلهما كما قال الكاشفى [ بنيا برائى ستم كردن بنى اسرائيل وعدوا از جهت وازحد بيرون بردن از جفاى ايشان ] وذلك ان موسى عليه السلام خرج بنى اسرائيل على حين غفلة من فرعون فلما سمع به تبعهم حتى لحقهم ووصل الى الساحل وهم قد خرجوا من البحر ومسلكهم باق على حاله يبسا فسلكه بجنوده اجمعين \* قال الكاشفى [ پس چون بكنار دريا رسيدند واسب فرعون بسبب بوى بادبان كه جبريل سوار بود بدريا در آمد و لشكر متابعت نموده همه خود را در دريا افكندند و فرعون نيمى خواست كه بدريا در آمد امامركب اورا مى برد ] فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج غشيم من اليم ما غشيم ﴿ حتى اذا ادركه الفرق ﴾ اى لحقه واجمه واحاط به ﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ آمنت انه ﴾ اى بانه والضمير للشان ﴿ لاله ﴾ [ نيست معبودى مستحق عبادت ] ﴿ الا الذى ﴾ [ مكر آن خدايى كه بدعوت موسى عليه السلام ] ﴿ آمنت به بنوا اسرائيل ﴾ لم يقل كما قاله السحرة ﴿ آما برب العالمين رب موسى وهررون ﴾ بل عبر عنه بالموصول وجعل صلته ايمان بنى اسرائيل به للاشعار بروجوعه عن الاستعصاء واتباعه لمن كان يستمعهم طمعا فى القبول والانتظام معهم فى سلك النجاة كذا فى الارشاد \* يقول الفقيه بل فى قول ذلك المخدول راحة التقليد ولذا لم يقبل ولو تمسك بمجمل التحقيق لقال آمنت بالله الذى لاله الا هو ﴿ وانامن المسلمين ﴾ اى الذين اسلموا نفوسهم لله اى جعلوها سالمة خالصة له تعالى ﴿ الآن ﴾ مقول لقول مقدر معطوف على قال اى فقيل الآن تؤمن حين بنيت من الحياة وايقت بالمهمات ﴿ وقد عصيت قبل ﴾ حال من فاعل الفعل المقدر اى والحال قد عصيت قبل ذلك مدة عمره ﴿ وكنت من المفسدين ﴾ اى الغالين فى الضلال والاضلال عن الايمان فالاول عبارة عن عصيانه الخاص به والثانى عن فساده الراجع الى نفسه والسارى الى غيره من الظلم والتعدى وصد بنى اسرائيل عن الايمان \* جاء فى الاخبار عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه قال غار النيل على عهد فرعون فانه اهل مملكته



كربودى تنك ابن افغان زجیست \* چون دو نأشدهر كه دروى پش زبست  
در زمان خواب چون آزاد شد \* زان زمان بنگر كه جان چون شاد شد

وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على التفاوت وجعل بعضها اوسع من بعض واضيق الكل  
الدنيا واوسع عالم الامر والشان ولكون الاثنياء وكل الاولياء اصحاب السلوك والبروج  
كانوا باجسادهم فى الدنيا وارواحهم عند الحضرة العليا فلا جرم ان كل العوالم بالنسبة اليهم  
على السواء فلذا لا يتأذون بشئ اصلا ولا يخافون غير الله تعالى واما غيرهم فليسوا بهذه المرتبة  
فلهذا اختلفت احوالهم فى السر والعلانية وغفلوا عن التوجه وحسن النية ومن الله العصمة  
والتوفيق ﴿﴾ وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة ﴿﴾ اى ما يترين به من اللباس  
والمرآكب ونحوها ﴿﴾ واما فى الحياة الدنيا ﴿﴾ وانواعا كثيرة من المال كالنقود والمتاع والضياع  
[ابن عباس فرموده كه از فسطاط مصر تا زمين حبشه كوهها كه دراو معادن ذهب وفضه  
وزر جرد بود همه تعلق بفرعون داشت وفرمان او درين مواضع بود بدین سبب مال بسيار  
بشصرف بقط درآمد و متمول و متجمل شدند و سبب ضلال و اضلال شد] كآلة ﴿﴾ ربنا ﴿﴾  
تكرير للاول اى آيته وملأه هذه الزينة والاموال ﴿﴾ ليضلوا عن سبيلك ﴿﴾ اى ليكون  
عاقبة امرهم ان يضلوا عبادك عن طريق الايمان فاللام للعاقبة كآفى قوله

اموالنا لدوى الميراث نجتمعها \* ودورنا لحراب الدهر تبنيها

اولاجل ان يضلوا عن سبيلك فاللام للتعليل لاحقية بل مجازا لان الله تعالى آتاهم ذلك  
لنؤمنوا ويشكروا نعمته فتوسلوا به الى سيد البنى والكفر فاشبهت هذه الحالة حال من اعطى  
مال لاجل الاضلال فورد الكلام بلفظ التعليل بناء على هذه المشابهة \* وفى الآية بيان ان حطام  
الدنيا سبب للضلال والاضلال بان الانسان ليطنى ان رآه استغنى ومن رأى الغير فى زينة  
ورفاهية حال يمتنى ان يكون له من ذلك كما قالوا ياليت لنا مثل ما اوتى قارون لما خرج فى زينته  
ولذا حذر عن حبة الاغنياء وبناء الملوك وفى الحديث (لا تجالسوا الموتى) يعنى الاغنياء وعن  
ابى الدرداء رضى الله عنه لان اقع من فوق قصر فانحطم اى انكسر احب الى من تجالس الغنى  
وذلك لان مجالسته سارية وصحبه مؤثرة

باد چون بر فضاى بد كزرد \* بوى بد كبرد از هو اى خيبت

\* وقال ابو بكر رضى الله عنه اللهم ابسط لى الدنيا وزهدنى فيها ولا تزوها عنى وترغبنى  
فيها ﴿﴾ ربنا اطمس على اموالهم ﴿﴾ دماء عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم وانما  
عرض اضلالهم اولا ليكون مقدمة لهذا الداء وانهم مستحقون له بسببه . واصل الطمس  
الحو وازالة الاثر \* والمعنى اذهب منفعتها وامسخها وغيرها عن هيئتها لانهم يستعينون بنعمتك  
على معاصيك وانما امرتهم بان يستعينوا بها على طاعتك وسلوك سبيلك قالوا صارت درامهم  
و: نانبرهم وطعامهم من الجوز والفول والعدس وغيرها كماها حجارة مصورة منقوشة على  
حيتها وكذلك البيض والمقانى وسائر اموالهم وهذه احدى الآيات التسع ﴿﴾ واشدد على  
نآه بهم ﴿﴾ اصل الشد الايثاق : والمعنى اجماعها قاسمة واختم عليها لئلا يدخلها الايمان

للسكنى والعبادة ﴿ واجعلوا ﴾ انما وقومكما ﴿ بيوتكم ﴾ تلك ﴿ قبله ﴾ مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة فان موسى عليه السلام كان يصلى اليها ﴿ واقموا الصلوة ﴾ فيها وهذا بنى ان الصلاة كانت مفروضة عليهم دون الزكاة ولعل ذلك لفرمهم ﴿ ويشرك ﴾ ياموسى لان بشارة الاممة وظيفه صاحب الشريعة ﴿ المؤمنين ﴾ بالنصرة في الدنيا اجابة لدعوتهم والجنة في العقي ﴿ وفي الآية اشارت الى ان السلاك ينبنى ان لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السفلية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحانية ويقهوا الصلاة اى يدبوا العروج من المقامات الروحانية الى القربات والمواصلات الربانية فان سير الممكتات متناه وذوقها منقطع واما سير الواجب فغير متناه وذوقه دائم في الدنيا والآخرة وذرة من سيره وذوقه لا يساويها لذات الجنان الثمان وجميع ذوق الرجال بأنواع الكرامات لا يبادل محنة اهل الفناء عند الله وان تألموا هنا ولكن ذلك ليس بألم بل اشد والالم فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقاله التألم من تقدمهم . وغبطة موسى عليه السلام ليلة المعراج بيننا عليه السلام من هذا القليل ثم هذا بالنسبة الى من كان في النزول والارشاد واما من بقي في الوصلة فلا تألم له من شئ ولا منخر فوق الحقيقة كما في الواجهات المحمودية . ثم ان الابتلاء ماض الى يوم القيامة \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره . الاظهر اعلم انه لا بد لجميع بنى آدم من العقوبة والالام شيئاً بعد شئ الى دخولهم الجنة لانه اذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الالم وادناه سؤال منكر ونكير فاذا بحث فلاد من الالم الخوف على نفسه او غير واول الالم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صار خالماً بالمجد من مفارقة الرحم وسخونته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالبرد فيسكى فان مات فقدا أخذ حظه من البلاء انتهى كلامه \* وكان امية بن خلف يعذب بلالا رضى الله عنه لاسلامه فيطرحه على ظهره في الرضاء اى الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت فيه قطعة لحم لتضجت ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدر وهو يقول احد احد اى الله احد فيمزج مرارة العذاب بمجلاوة الايمان وقد وقع له رضى الله تعالى عنه انه لما احتضر وسمع امرأته تقول واحزنناه صار يقول واطرباه نلقى غدا الاحبه \* محمدا وحزبه

\* فكان يمزج مرارة الموت بمجلاوة اللقاء وقلباشير الى هذه القصة في الثموى

كفت جفت امشب غريبي ميروى \* از تبار خویش غائب ميشوى  
كفت نى نى بلکه امشب جان من \* ميرسد خود از غريبي در وطن  
كفت رويت را كجيا بينيم ما \* كفت اندر حلقه خاص خدا  
كفت ويران كشت اين خانه دريغ \* كفت اندر مه نكر منكر بمغ  
کرد ويران تا كند معور تر \* قوم انبه بود و خانه مختصر  
من كدا بودم درين خانه چو چاه \* شاه كشتم قصر بايد بهر شاه  
قصرها خود مرشاهارا مانس است \* مرده را خانه و مكان كورى بس است  
اينسا را تنك آمد اين جهان \* چون شهان رفتند اندر لامكان  
مردكان را اين جهان بخود فر \* ظاهرش زوت و بمعنى تنك تر



الدعاء اوفى الكبر والعفو حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء، وهم بنوا اسرائيل فانهم من فروع يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ﴿ وقال موسى ﴾ نأراى تخوف المؤمنين منه ﴿ يا قوم ﴾ اى كروم من [ ﴿ ان كنتم آمنتم بالله ﴾ اى صدقته وبآياته وعلمتم ان اىصال المنافع ودفع المضار بقضه اقتداره ﴿ فعليه توكلوا ﴾ وتقواه واعتمدوا عليه ولا تخافوا احدا غيره \* قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يفيد الحصر فقال ﴿ فعلى الله توكلت ﴾ وموسى عليه السلام امر قومه بذلك فظاهر ان هذه الدرجة فوق درجة نوح انتهى \* يقول الفقير كان الكلام فى القصة الاولى مع نوح وفى الثانية مع قوم موسى ولذا اقتصر نوح فى تخصيص التوكل بالله تعالى على نفسه وموسى امر بذلك وذا لا يدل على رجحان درجته على درجة نوح فى هذا الباب لتغاير الجهتين كما لا يخفى على اولى الالباب ﴿ ان كنتم مسلمين ﴾ مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم الذى هو وجوب التوكل بشرطين مختلفين هما الايمان بالله والاسلام والا لزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله بل هما حكمان علق كل واحد منهما بشرط على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله فانه المقتضى له وعلق حصول التوكل ووجوده على الاسلام فان الاسلام لا يتحقق مع التخليط ونظيره ان احسن اليك زيد فاحسن اليه ان قدرت ﴿ فقلوا ﴾ يبيِّن له من غير تأتمن فى ذلك ﴿ على الله توكلنا ﴾ لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ثم دعوا ربهم قائلين ﴿ ربنا لا تجعلنا قنطة للقوم الظالمين ﴾ اى موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعدونا ويقتنونا عن ديننا ﴿ ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ﴾ من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وسوء جوارهم : قال المتن

ومن تكند الدنيا على الحر ان يرى \* عدوا له ما من صداقه بد

وفى تقديم التوكل على الدعاء تبيه على ان الداعي يبنى ان يتوكل اولاً لتجلب دعوته وحقيقه التوكل اسقاط الخوف والرجاء عماسوى الله تعالى والاستعراق فى بحر شهود السبب والانتقاع عن ملاحظة الاسباب \* وقال بعضهم التوكل تعلق القلب بمحبة القادر المطلق ونسيان غيره يعنى لم يثبت لنفسه ولا غيره قوة وتأثيرا بل كان مقادرا للحكم الازلى بمثابة الميت فى يد الغسال

هراكه در بحر توكل غرقه كشت \* همتمس از ماسوى الله در كذشت

اين توكل كرحه دارد رنجها \* فهو حسبه بخشد ازوى كنجها

ولما آمن هؤلاء الذرية بموسى واشتغلوا بعبادة الله تعالى لزمهم ان يبنوا مساجد للاجتماع فيها للعبادة فان فرعون كان قد خرب مساجد بنى اسرائيل حين ظهر عليهم لكن لما اقتدروا على اظهار شعائر دينهم خوفا من اذى فرعون امروا باتخاذ المساجد في بيوتهم كما كان المؤمنون فى اول الاسلام يعبدون ربهم سرا فى دار الارقم بمكة وذلك قوله تعالى ﴿ واوحينا الى موسى واخيه ﴾ هارون ﴿ ان ﴾ مفسرة للمفعول المقدر اى اوحينا اليهما شأنه ﴿ تبوا لقومكما بمصر بيوتا ﴾ يقال تبوا المكان اذا اتخذته مباءة ومنزلا. والمعنى اجعلنا بمصر المعروفة والاسكندرية كفى الكواشى بيوتا من بيوته مباءة لقومكما ومرجما يرجعون اليها

في كل عصر الى ان ينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجال \* فان نلت ما الحكمة في تسليط الظلمة على اهل الارض وقد استعبد فرعون بنى اسرائيل سنين كثيرة \* قلت تحصيل جوهرهم مما سلبهم من غش الآثام ان كانوا اهلا لذلك والافهو عذاب عاجل - يحكى - ان عمر رضى الله عنه لما بلغه ان اهل العراق حبسوا اميرهم اى رموه بالحجارة خرج غضبان فقصلى فسهافى حالاته فلما سلم قال اللهم انهم لبسوا على فالبس عليهم وعجل عليهم بالعلام التفتي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئتهم وكان ذلك قبل ان يولد الحجاج فلما ولد كان من امره ما كان وفي الحديث ( يلجدمكة تيس من قريش اسمه عبدالله عليه مثل اوزار الناس ) \* قال صاحب انسان العيون هو عبدالله الحجاج ولامانع من ان يكون الحجاج من قريش \* وفي حياة الحيوان ان العرب اذا ارادوا مدح الانسان قالوا كبش واذا ارادوا ذمه قالوا تيس ومن ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم في الحلال ( التيس المستعار ) ﴿ فما آمن موسى ﴾ في مبدأ امره قبل الفاء العضا واما ايمان السحرة فقد وقع بعده فلا ينافى الحصر المذكور هنا ﴿ الاذرية من قومه ﴾ اى الاولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل حيث دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابته طائفة من شبانهم وذلك ان لفظ الذرية يعبر به عن القوم على وجه التحقير والتصغير ولا يبيل سلمه على التحقير والاهانة ههنا فوجب حمله على التصغير بمعنى قلة العدد او حدانته السن ﴿ على خوف ﴾ اى كائنين على خوف عظيم ﴿ من فرعون وملأئهم ﴾ اى ملائذرية ولم يؤثت لان الذرية قوم فذكر على المعنى. تلخيصه آمنوا وهم يخافون من فرعون ومن اشراف بنى اسرائيل لانهم كانوا يتمتعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم ويجوز ان يكون الضمير لفرعون على ان المراد بفرعون آله كشود اسم قبيلة ﴿ ان يشتهم ﴾ ان يعذبهم فرعون او يرجع آباؤهم الى فرعون ليردهم الى الكفر وهو بدل اشتال تقديره على خوف من فرعون فتنته كقولك اعجبني زيد علمه واسناد الفعل الى فرعون خاصة لانه الامر بالتعذيب ﴿ قال في التأويلات البجيلة فما آمن موسى القلب الاذرية من قومه وهى صفاته ويجوز ان تكون الهاء في قومه راجعة الى فرعون النفس اى ما آمن موسى القلب الابدع صفات فرعون النفس فانه يمكن تبديل اخلاقها الذميمة بالاخلاق الحميدة القلبية على خوف من فرعون وملأئهم يعنى على خوف من فرعون النفس والهوى والديسا وشهواتها بان يبدلوا بها اخلاقها الطبيعية التى جبلت النفس عليها وبهذا يشير الى ان النفس وان تبدلت صفاتها الامارية الى المطمئة لا يؤمن مكرها وتبديلها من المطمئة الى الامارية كما كان حال بلعام وبرصيا ان يقتنهم بالدينا وشهواتها ويرجع النفس فهقرى الى امارتها انتهى \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع التجوم وعلامة المدعى فى الوصول رجوعه الى رعونة النفس واعراضها ولهذا قال ابوسليمان الداراني من رؤساء المشايخ لو وصلوا مارجموا واما حرموا الوصول لتضديهم الاصول فمن لم يتخلق لم يتحقق وعلامة من صح وصوله الخروج عن الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك انتهى ﴿ وان فرعون لعال فى الارض ﴾ لغالب فى ارض مصر ومتكبر وطاغ ﴿ وانه لمن المرفين ﴾ فى الظلم والفساد بالقتل وسفك

موسى ألقوا ما أنتم ملقون ﴿١﴾ اى ملقون له كائننا ما كان من اصناف السحر . وفي ايهام ما تم تخييس له وتقليل واعلام انه لاشئ بلتقت اليه \* فان قيل كيف امرهم بالسحر والعمل بالسحر كفر والامر بالكفر كفر \* فالجواب انه امرهم بالقاء الجبال والعصى ليظهر للخلق ان ما اتوا به عمل فاسد وسى باطل لانه امرهم بالسحر ﴿٢﴾ فلما القوا ﴿٣﴾ ما القوا من العصى والجبال واسترهبوا الناس واثاروا بسحر عظيم ﴿٤﴾ قل ﴿٥﴾ لهم ﴿٦﴾ موسى ﴿٧﴾ غير مكترث بهم . بما صنعوا ﴿٨﴾ ما جتبه بالسحر ﴿٩﴾ اى الذى جتبه به هو السحر لامسأه فرعون وقومه سحرا من آيات الله سبحانه فاما موصولة وقعت مبتدأة والسحر خبرها والحصر مستفاد من تعريف الخبر ﴿١٠﴾ ان الله سيضلها ﴿١١﴾ اى سيحققه بالكلية بما يظهره على يدي من المعجزة فلا يبقى له اثر اصلا وسيظهر بطلانه للناس والسين للتأكيد

اذ جاء موسى والى العصا \* فقد بطل السحر والساحر

سحر بامعجزه هلو نرند اىن باش ﴿١٢﴾ ان الله لا يصلح عمل المفسدين ﴿١٣﴾

اى لا يثبت ولا يكمله ولا يديمه بل يحقته ويهلكه ويسلط عليه الدمار \* قال القاضى وفيه دليل على ان السحر افساد وتيموه لاحقيقة له انتهى . وفيه بحث فانه عند اهل الحق ثابت حقيقة ليس بمجرد اراءة وتيموه ويكون اثره هو التحيل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلا ﴿١٤﴾ ويحق الله الحق ﴿١٥﴾ [ آنچه من آورده ام ] اى يثبت ويقويه ﴿١٦﴾ بكلماته ﴿١٧﴾ باوامره وقضاياه ﴿١٨﴾ ولو كره المجرمون ﴿١٩﴾ ذلك والمراد بهم كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم . قال الكاشغرى يعنى حق سبحانه وتعالى بوعده نصرت وفاكند واؤختم وكراحت دشمنان بك ندارد ودر متشوى معنوى اشارتى بدین معنى هست [

حق تعالى ازغم و خشم خصام \* كى كذار اولسارا درعوام [١]

مه فشاند نوروسك وع وع كند \* سك زبور ماه كى مرتع كند [٢]

خس خسانه ميروود برورى آب \* آب صافى ميروود نى اضطراب [٣]

مصطفى مه ميشكافد نيشب \* زاز مى خايد ز كينه بولهب

آن مسيحا مرده زنده ميكنند \* وان جهود ازخشم سلبت ميكنند

﴿١٤﴾ وفي الآيات اشارة الى موسى القلب وهارون السر وفرعون النفس وصفاتها وما يجرى بينهما من الدعوة وعدم القبول فان موسى القلب وهارون السر يدعون النفس الى الكفة التوحيد وعبادة الله تعالى والنفس تدعى الربوبية ولا تثبت لها غير هواها وتمتع ان يكون السلطة والتصرف لهما في ارضها والله تعالى يحق الحق بكلمة لا اله الا الله ولو كره المجرمون من اهل الهوى من النفوس المتعددة الامارة بالسوء : قال الخافض

اسم اعظم بكنند كار خود اى دل خوش باش \* كه بتليس وحيل ديو سايمان نشود

- نحكى - ان الشيخ اجنيد العجمى اجتهد اربعين سنة لئسال السلطة فلم يتيسر ثم جاء من ولاده سلاطين روافض كشاء اسماعيل وشاه عباس وشاه طهماس فهزمهم الله تعالى على ايدى ملوك العمانية فاندفع شرهم وارتفعت قنتهم من الارض فقد ظهر ان الحق من اهل الحق فبم موسى وهارون واهل الباطل كفرعون وقد ثبت ان اكل فرعون موسى وذلك

في اصح النشوى [ مه شاند نورورسك وع وع كند . هر كى بر شفت خودى تند ( فى )

﴿ وملائه ﴾ اى اشراف قومه وهو اكنفاء بذكر الجل عن الكل ﴿ باياتنا ﴾ بالآيات التسع وهى العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفاق البحر واضافها الى نفسه تنبها على خروجها عن حيز استطاعة العبد ﴿ فاستكبروا ﴾ الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاق والفاء فصيحة اى فأتياهم فبلغناهم الرسالة فاستكبروا عن اتباعهما وذلك قول العيين لموسى عليه السلام ﴿ ألم نريك فينا وليدا ولبت فينا من عمرك سنين ﴾ ﴿ وكانوا قوما مجرمين ﴾ اى كانوا معادين لارتكاب الذنوب العظام فان الاجرام مؤذن بعظم الذنب ومنه الجرم اى الجنة فلذلك استهانوا برسالة الله تعالى عز وجل ﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا ﴾ المراد بالحق الآيات التسع التى هى حق ظاهر من عند الله بخلافه واجماده لالتخيل وتمويه كصنعتهم ﴿ قالوا ان هذا ﴾ [ اين كتو اورده ومعجزه نام كردۀ ] ﴿ لسحر ميين ﴾ ظاهر كونه سحرا ﴿ قال موسى ﴾ على طريقة الاستهتام الانكارى التويخى وهو استتاف بيانى ﴿ اتقولون للحق ﴾ الذى هو ابد شئ من السحر الذى هو الباطل البحت ﴿ لاجاءكم ﴾ اى حين مجئه اليكم ووقوفكم عليه او من اول الامر من غير تأمل وتدبر وكلا الحالين مما ينافى القول المذكور والمقول محذوف لدلالة ما قبله عليه اى اتقولون له انه لسحر وهو مما لا يمكن ان يقوله قائل ويتكلم به متكلم ويجوز ان يكون القول بمعنى العيب والظعن من قولهم فلان يخاف القالة اى العيب وبين الناس تناول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوؤه ونظيره الذكر فى قوله تعالى ﴿ سهنا فتحى يذكرهم ﴾ اى يعيهم فيستغنى عن المفعول اى ﴿ ائيبونه ﴾ وتظنون فيه ﴿ اسحر هذا ﴾ الذى امره واضح مكشوف وشأنه مشاهد معروف بحيث لا يرتاب فيه احد ممن له عين مبصرة وهو انكار مستأنف من جهة موسى لكونه سحرا وتقديم الخبر للايدان بانه مسبب الانكار ﴿ ولا يفلح الساحرون ﴾ جملة حالية من ضمير مخاطبين اى اتقولون انه سحر والحال انه لا يفلح فاعله اى لا يظفر بمطلوب ولا نجو من مكروه فكيف يمكن صدوره من مثل من المؤيدين من عند الله الفائزين بكل مطلب الناجين من كل محذور ﴿ قالوا ﴾ استتاف بيانى كأنه قيل فاذا قال فرعون واصحابه لموسى عند ما قال لهم ما قال فقيل قالوا عاجزين عن الحاجة ﴿ اجئنا ﴾ خطاب لموسى وحده لانه هو الذى ظهرت على يده معجزة العصا واليد البيضاء ﴿ لتلفتنا ﴾ اى لتصرفنا واللام متعلقة بالجيء اى اجئنا لهذا الغرض ﴿ عما وجدنا عليه آباءنا ﴾ اى من عبادة الاصنام \* وقال سعدى المفتى الظاهر من عبادة غير الله تعالى فانهم كانوا يعبدون فرعون ﴿ وتكون لكما الكبرياء ﴾ اى الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظيم ﴿ فى الارض ﴾ اى ارض مصر فلا تؤثر رياستكما على رياسة انفسنا فلما بينوا ان سبب اعراضهم عن قبول دعوتكما هذان الامران صرحوا بالحكم المتفرع عليهما فقالوا ﴿ وما نحن لكما بمؤمنين ﴾ اى بمصدقين فيما جئنا به ﴿ وقال فرعون ﴾ لملائه يأمرهم بترتب مبادئ الزامهما عليهما السلام بالفعل بمد الياس عن الزامهما بالقول ﴿ استوفى بكل ساحر علم ﴾ بقنون السحر حاذق ماهر فيه ليمارش موسى ﴿ فلما جاء السحرة ﴾ الذاء فصيحة اى فاتوا به فلما جاؤا فى مقابلة موسى ﴿ قال لهم

والباء اما متعلقة بالفعل المذكور على انها للتعدية او بحذف وقع حالا من ضمير جاؤا اى  
 ملايين بالينات . والمراد جاء كل رسول بالينات الكثيرة فان مراعاة انقسام الاحاد الى  
 الاحاد انما هي فيما بين ضميرى جاؤهم ﴿ فاما كانوا يؤمنوا ﴾ اى فما صح وما استقام لقوم  
 من اولئك الاقوام فى وقت من الاوقات ان يؤمنوا بل كان ذلك ممتعا منهم لشدة شكهم  
 فى الكفر والعناد ﴿ بما كذبوا به من قبل ﴾ ماموصولة عبارة عن جميع الشرائع التى جاء  
 بها كل رسول اصولها وفروعها والمراد بيان استمرار تكذيبهم من حين مجئ الرسل  
 الى زمان الاصرار والعناد فان المحكى آخر حال كل قوم او عبارة عن اصول الشرائع التى  
 اجتمعت عليها الرسل قاطبة . والمراد بيان استمرار تكذيبهم من قبل مجئ الرسل الى زمان  
 مجئهم الى آخره فالمحكى جميع احوال كل قوم ومعنى تكذيبهم بها قبل مجئ رسلهم انهم  
 ما كانوا فى زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوها بكلمة التوحيد قط بل كان كل قوم من اولئك  
 الاقوام يتسامعون بها من بقايا من قبلهم كشود من بقايا عاد وعاد من بقايا قوم نوح  
 فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجئهم الرسل كحالتهم قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم احد . وفيه  
 اشارة الى ان اهل الفترة مؤخذون من جهة الاصول ﴿ كذلك ﴾ الكاف نعت مصدر  
 محذوف اى مثل ذلك الطبع والحكم المتع زواله ﴿ نطبع ﴾ [مهرى نهم] ﴿ على  
 قلوب المعتدين ﴾ المتجاوزين باختيار الاصرار على الكفر \* اعلم ان الله تعالى قد دعا الكل  
 الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع النزول الى هذه النشأة الجسدية لم يزل الروح الانسانى  
 داعيا الى قبول تلك الدعوة الالهية والعمل بمقتضاها لكن من كان شقيا بالشقاوة الاصلية  
 الازلية لما لم يقبلها فى ذلك اليوم استمر على ذلك فلم يؤمن بدعوة الانبياء ومعجزاتهم فتكذب  
 الانبياء مسبب عن تكذيب الروح وتكذيبه مسبب عن تكذيب الله تعالى يوم الميثاق وهم  
 وان كانوا ممن قال بلى لكن كان ذلك من وراء الحجب حيث سمعوا نداء اللى كنت بركم من  
 ورائها فلم يفهموا حقيقته واجابوا بما اجاب به غيرهم لكن تقليدا لتحقيقا وكما ان الله تعالى  
 طبع على قلوب المكذبين للرسول بسوء اختيارهم وانهم اكتم فى النى والضلال كذلك طبع  
 على قلوب المكبرين للاولياء بسوء معاملاتهم وتهاكهم على التقليد فما دخل فى قلوبهم  
 الاعتقاد وما جرى على ألسنتهم الاقرار كما لم يدخل فى قلوب الاولين التصديق ولم يصدر  
 من ألسنتهم ما يستدل به على التوفيق ثم هم مع كثيرتهم قد جاؤا وذهبوا ولم يبق منهم أثر  
 ولا اسم وسيلحق بهم الموجودون ومن يلهم الى آخر الزمان : وفى التوى

منبرى كوكه بر آنجا بخبرى \* ياد آرد روزگار منكرى

سكه شاهان همى كررد ذكر \* سكه احمد بين تامستقر

بورخ نقره وياروى زرى \* وانما برسكه نام منكرى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التوحيد ويخلصنا واياكم من ورطة التقليد ﴿ ثم بعثناهم  
 بعدهم ﴾ من بعد هؤلاء الرسل ﴿ موسى ﴾ ابن عمران ﴿ وهرون ﴾ وهو اخو موسى اكبر منه  
 بثلاث سنين ﴿ الى فرعون ﴾ [ بسوى ] وليد بن مصعب بافاوس ك فرعون آن زمان بود [

در اواخر دفتر چهارم در بيان دورى و توفيق

والتذكير الاعلى يتبين به آتمتم او توليتم ﴿ وامرت ان اكون من المسلمين ﴾ من اسلم وجهه لله فلا يأخذ على تعلم الدين شيئاً . وايضا ان المتعين لخدمة لا يجوز له ان يأخذ عليه اجرة والانياء والاولياء متعينون لخدمة الارشاد ومن علم بالحسبة ولم يأخذ له عوضا فقد عمل عمل الاتياء عليهم السلام . وقد جوز المتأخرون اخذ الاجرة على التعليم والتأذين والامامة والخطابة وغير ذلك لكن ينبغي للاخذ اخلاص النية في عمله والافقد جاء العويد : قال السعدي

زيان ميكند مرد تفسيردان \* كه علم وادب ميفروشد بنان

بدین ای فرومایه دینی مخر \* چوخر بائجیل عیبی مخر

\* واعلم ان العلم الناصح اذ ارغب في اصلاحك واصلاح غيرك حتى يود لو ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب في ذلك ليكثر اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للمسمعه يقول ( اني مكاتركم الامم ) وهذا مقام رفيع لغناه عن عظة في ارشاده وانما عرضه اقامة جاء محمود وتظمه كما يحكي ان رابعة العدوية كانت تصلي في اليوم والليله الف ركعة وتقول ما ريد بها نوايا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول للانياء انظروا الى امرأه من امتي هذا عملها في اليوم والليله فاذا تملتق نية المعلم والعامل بهذا يجازيهما الله على ذلك من حيث المقام ﴿ فكذبوه ﴾ عطف على قوله قال لقومه اي اتمل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه كذا وكذا فاصروا على تكذيبه تمردا وعنادا فتولوا عن تذكيره تخفت عليهم كلمة العذاب فاغرقوا ﴿ فنجيناه ﴾ من الغرق والفاء فيصيحة تفضح عن كون الكلام مشتملا على الخذف والتقدير كما قدرنا ﴿ ومن ﴾ استقر ﴿ معه في الفلك ﴾ وكانوا ثمانين اربعين رجلا واربعين امرأة كافي البستان . او قبحناهم في هذا المكان فان انجاءهم وقع في الفلك فعلى هذا يتعلق في الفلك ببحيناه وعلى الاول يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به معه ﴿ وجعلناهم خلائف ﴾ اي سكان الارض وخلفاء عن غرق وهلك \* قال في البستان لما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافث ولساؤهم كما قال تعالى ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ فتولدوا حتى كثروا فالعرب والعجم والفرس والروم كلهم من ولد سام والحبش والسند والهند من اولاد حام وياجوج ومأجوج والصقلا والترك من اولاد يافث ﴿ واغرقنا الذين كذبوا باياتنا ﴾ بالطوفان \* قال حضرة الشيخ الشهير باقاده افندي تأخير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن على الحفة يقع مطر كثير ويفرق بعض القرى والبيوت من السيل ﴿ فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ وهم قوم نوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول وتسليه له محالست چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن كذارد ترا

﴿ ثم بئنا ﴾ اي ارسلنا ﴿ من بعده ﴾ اي بعد نوح ﴿ رسلا ﴾ التكثير للتفخيم ذاتا ووصفا اي رسلا كراما ذوى عدد كثير ﴿ الى قومهم ﴾ كل رسول الى قومه خاصة كما يستفاد من اضافة القوم الى ضيرهم مثل هود الى عاد وصالح الى عمود و ابراهيم الى قوم بابل وشعيب الى قوم الايكة واهل مدين وغير ذلك ممن قص منهم ومن لم يقص ﴿ فخاؤهم ﴾ اي جاء كل رسول قومه الخصوصين به ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات الواضحة مثبتة لدعواهم

للتلذذ **﴿﴾** يا قوم **﴿﴾** [ اى كروه من ] **﴿﴾** ان كان كبير عليكم **﴿﴾** اى اعظم و شق **﴿﴾** مقامى **﴿﴾**  
 اى نفسى كما يقال فقلته لكان فلان اى لفلان ومنه قوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه) اى خاف  
 ربه اوقبى ومكثى بين ظهرانيكم مدة طويلة وهو الف سنة الاخمسين عاما اوقبى  
**﴿﴾** وتذكى **﴿﴾** [ بند دادن من شارا ] **﴿﴾** بايات الله **﴿﴾** [ بعلايمتهائى روشن بروحدانيت  
 خدا ] فانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة يقومون على ارجلهم لكون ذلك ادخل فى الاسماع  
 كما يحكى عن عيسى عليه السلام انه كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود . فيحتمل ان يستقلوا  
 ذلك وكان سحجان وهو رجل بليغ من العرب يقوم ويستكى على عصاه ويسرد الالفاظ  
 وكراسى الواظ اليوم بدل من التمام وكان عليه السلام يخطب على منبر من طين قبل ان  
 يتخذ المنبر الذى هو من الشجر وكان له ثلاث درجات ولم يزل على حاله حتى زاد مروان  
 فى خلافة معاوية ست درجات من اسفله **﴿﴾** فعلى الله توكلت **﴿﴾** جواب للشرط اى دمت  
 على تخصيص التوكل به وتقويض الامور اليه فانه معبى وناصرى فيما اردتم بي من القتل  
 والاذى وانما حمل على دوام التوكل واستمراره لئلا يرد انه عليه السلام متوكل على الله  
 دائما كبر عليهم مقامه اولم تكبر \* وقال ابن الشيخ الاظهر ان يقال الجواب محذوف اى  
 فافعلوا ما شئتم والمذكور تعليل لعدم مبالاة بهم **﴿﴾** فاجمعوا امرم **﴿﴾** بقطع الهمزة من  
 الاجماع وهو العزم يقال اجعت على الامر اذا عزمتم عليه فهو يتعدى بلى الا ان حرف  
 الجر حذف فى الآية واصل الفعل الى المجرور بنفسه \* وقال ابو الهميم اجع امره جعله  
 مجموعا بعد ما كان متفرقا وفرقه انه يقول مرة افعل كذا واخرى كذا واذا عزم على امر  
 واحد فقد اجعه اى جعله جميعا . والمنفى فاعزموا على امرم الذى تريدون بي من السعى  
 فى اهالكى **﴿﴾** وشركاكم **﴿﴾** بالنصب على ان الواو بمعنى مع اى مع آلهتكم التى تزعمون ان  
 حالكم تقوى بالتقرب اليها واجتمعوا فيه على اى وجه يمكنكم \* قال الكاشى املخص آت  
 آنكه شامه بقصد من اتفاق كنيدي **﴿﴾** ثم **﴿﴾** للتراخي فى الرتبة **﴿﴾** لا يكتن امرم **﴿﴾** ذلك  
**﴿﴾** عليكم غمة **﴿﴾** اى مستورا من غمه اذا ستره واجعلوه ظاهرا مكشوفاتجاءم وتخي به فان  
 الستر انما يصار اليه لسد باب تدارك الخلاص بالهرب او نحوه فحيث استحال ذلك فى حقى  
 لم يكن للستر وجه **﴿﴾** ثم اقصوا الى **﴿﴾** اى ادوا الى واوصلوا ذلك الامر الذى تريدون بي  
 وامضوا مافى انفسكم اودوا الى ما هو حق عليكم عندكم من اهالكى كما يقضى الرجل غريمه  
**﴿﴾** ولا تنتظرون **﴿﴾** ولا تهلوفن بل عجولوا ذلك باشد ما تقدرون عليه من غير انتظار وانما  
 خاطبهم بذلك اظهارا لعدم المبالاة بهم وانهم لن يجدوا اليه سبيلا وثقة بالله سبحانه وما وعده  
 من عصمه وحفظه **﴿﴾** فان توليتم **﴿﴾** اى ان اعرضتم عن نصيحتى وتذكى **﴿﴾** ودمتم عليه  
 وجواب الشرط محذوف اى فلا باعث لكم على التولى ولا موجب وقوله تعالى **﴿﴾** فاسألنكم  
 بمقالة وعظى وتذكى **﴿﴾** علة **﴿﴾** من اجر **﴿﴾** اى شئ من حطام الدنيا تؤدونى الى حتى  
 يؤدى ذلك الى توليتكم اما لثقله عليكم او لكونه سببا لاثامكم اياى بان تقولوا انما يعظنا  
 ويذكرنا طمعا لئلا نل الاجر والمال قبلنا **﴿﴾** ان اجزى الاعلى الله **﴿﴾** اى ما ثوابى على العظة

كانوا نياما والنائم لا يجرد ألم شيء من الجراحات والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

صردمان غافلند از عقبي \* همه كويي بخفته كان مانند

ضرر غفلتي كه مي وزرند \* چون ميروند آنكهي دانند

\* وفي الآيات بهي عن الشرك والذب وفي الحديث (ألا أخبركم بشيء أمر به نوح عليه السلام ابنه فقال يا بني أمرك بأمرين وأنهاك عن امرين أمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لوجعلتا في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجح لاله الا الله وأمرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وأنهاك ان لا تشرك بالله شيئاً فان من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وأنهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر اى ان الله اذا اراد ان يدخله الجنة تزغ ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر اولادخلها دون مجازاة ان جازاه اولادخلها مع المتقين اول وهلة \* يقول الفقير الظاهر انه زجر بطريق التشديد وليس المراد كبر الكبر لانها جاء في مقابله . والحاصل ان الكبر وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم من الكبار التي تقرب من الكفر في الجزاء ومثله ترك الصلاة كجاء (من ترك الصلاة متمدا فقد كفر) وفي الحديث (بر الوالد ينزى في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء) رواه الاصهاني . اما الاول فوارد على طريق الفرض وحث على البر بطريق المبالغة بان له من الاثر في الخير ما لو امكن ان يبسط في عمر البار لكان ذلك ويجوز فرض الحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى ﴿ قل ان كان للرحمن ولد ﴾ . واما الثاني فعنه ان الكذب يحق بركة الكذاب فيكون في حكم الناقص ويجوز على فرض الحال اى لو كان شيء ينقص الرزق لكان هو الكذب واما الثالث فالمراد ان الدعاء يرد القضاء المعلق الذي توقف رده على اسباب وشروط لالقضاء المبرم الذي لا يقبل التغير اصلا \* فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل التوحيد الحقاني برعاية الاوامر الشرعية والانتها عما نهى الله تعالى عنه من المحرمات القولية والفعلية والاجتناب عن المشاغل القلبية والاحتراز عن الميل الى ماسوى الحضرة الاحدية فان الرجوع الى تلك الحضرة لا الى غيرها والتوحيد تحفة مقبولة ولا يقبل الله احدا الا بهو الشرك سبب لعذابه كما قال تعالى ﴿ ثم نذيقهم العذاب الشديد ﴾ وفيه اشارة الى ان عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كلا عذاب اذا كلما انتقل المرء من طور الى طور وجد الامر على الشدة وهو كذلك مبدأ ومعادا الامن تداركه الله تعالى ببنائه وخصه بتوفيق خاص من حضرته ﴿ وائل عليهم ﴾ اى على المشركين من اهل مكة ﴿ بنأوح ﴾ خبره مع قومه ليتزجروا بذلك عما هم عليه من الكفر والعناد \* وقال في البستان كان اسم نوح شاكرا واما يسمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله وهو اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرائع وكان قبله نكاح الاخت حلالا محرم ذلك على عهده وبهه الله نيا وهو يومئذ ان اربعمائة وثمانين سنة ﴿ اذ قال ﴾ معمول لنبأ لاقوله ابل لانه مسـتقبل واذا مضى والمراد بعض نباء عليه السلام لا كل ماجرى بينه وبين قومه ﴿ لقومه ﴾ اللام



زمانى بحث ودرس وقيل وقالى \* كه انسانرا بود كسب كالى  
 زمانى شعر وشطرنج وحكايات \* كه خاطررا شود دفع ماللى  
 فى الانتقال من اسلوب الى اسلوب تجديد كقلب اهل الكهف من اليمين الى اليسار من عهد  
 بيد : قال الحافظ

ازقال وقيل مدرسه حال دلم كرفت \* بك جند نيز خدمت معشوق ومى كنم  
 ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فى جعل كل منهما كما وصف ﴿ لايات ﴾ عجيبة كثيرة ﴿ انقوم بسمون ﴾  
 اى سماع تدبر واعتبار لمواعظ القرآن وتخصيص الايات بهم مع انها منصوبة لمصلحة الكل لانهم  
 المتفهمون بها ﴿ قالوا ﴾ اى بنوا مدح كفى الكاشفى ﴿ اتخذ الله ولدا ﴾ اى تنبأه وفى التبيان قالت  
 اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقالت قريش الملائكة بنات الله ﴿ سبحانه ﴾ تنزيه  
 وتقديس له عمن سوا اليه من الولد وتمجيد لكلمتهم الحمقاء اما انه تنزيه فلان تقديره اسبغه تسبيحا  
 اى ازهه تنزيها واما انه تعجب فلانه يقال فى مقام التعجب سبحان الله واستعمال اللفظ فى الاول حقيقى  
 وفى الثانى مجازى \* فان قلت لفظ واحد فى معنيين حقيقى ومجازى ممنوع \* قلت لا يلزم ان  
 يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هى من المعانى الثوانى كما فى حواشى  
 سعدى جابى \* ورد فى الاذكار لكل اعجوبة سبحان الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند  
 التعجب هو ان الانسان عند مشاهدة الامر العجيب الخارج عن حد امثاله يستبدو وقوعه  
 وتفعل نفسه منه كأنه استقصر قدرة الله فلذلك خطر على قلبه ان يقول قدر عليه وواجده  
 ثم تدارك انه فى هذا الزعم مخطى فقال سبحان الله تنزيها لله تعالى عن العجز عن خلق  
 امر عجيب يستبعد وقوعه لتيقنه بانه تعالى على كل شىء قدير كذا فى حواشى ابن السنيخ  
 فى سورة النصر ﴿ هو الغنى ﴾ عن كل شىء وهو علة لتنزيهه سبحانه فان اتخذا الولد مسبب  
 عن الحاجة فيتخذ الضعيف ليتوى به والفقير ليستعين به والدليل ليعزز به والحقير  
 ليشتهر به وكل ذلك علامة الاحتياج ﴿ له مافى السموات ومافى الارض ﴾ اى من العلاء  
 وغيرهم وهو تقرير لغناه وتحقيق مالكته تعالى لكل ماسواه ﴿ ان عندكم من سلطان  
 بهذا ﴾ اى ما عندكم حجة وبرهان بهذا القول الباطل الذى صدر منكم فان نافية ومن زائدة  
 لتأكيد النفى وسلطان مبتدا والظرف المتقدم خبره وبهذا متعلق بسلطان ﴿ اتقون على  
 الله ما لا تعلمون ﴾ توبيخ وتقرير على اختلافهم وجهلهم . وفيه تبيه على ان كل قول لا دليل  
 عليه فهو جهالة وان العقائد لا بد لها من برهان قطعى وان التقليد فيها غير جائز ﴿ قل ان  
 الذين يفترون على الله الكذب ﴾ باتخاذ الولد وازضافة الشريك اليه ﴿ لا يفلحون ﴾  
 لا يجنون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب اصلا ﴿ متاع فى الدنيا ﴾ حواب سؤال كأن قائله  
 قال كيف لا يفلحون وهم فى الدنيا بانواع ما يتلذذون به متمتعون فقيل ذلك متاع يسير فى  
 الدنيا زائل لا باقاه وليس يفوز بالمطلوب ﴿ ثم الينا مرجعهم ﴾ اى بالموت ﴿ ثم نذيقهم  
 العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ﴾ فيبقون فى الشقاء المؤبد بسبب كفرهم المستمر فى  
 الدنيا فاين هم من الفلاح ﴿ قال فى التأويلات التجمية فى الدنيا ما ذاقوا ألم العذاب لانهم

كرجه شبرى جون زوى ره بیدلیل \* همچو روه و در زسالى و ذليل  
هين مپالا كه با ره های شيخ \* تابه بنى عون و لشكره های شيخ

\* وينبى للمؤمن ان يجتهد فى تحصيل سيرا و ليا الله و اقل الامران لا يقصر فى جهه فان المره  
مع من احب ان يحشرمه فلا بد من الجهة الجامعة من وجه خاص ﴿ ولا يجوز لك قولهم ﴾  
هو فى الحقيقة نهى له عليه السلام عن الحزن كأنه قيل لا تحزن بقولهم و لا تبال بتكذيبهم  
و تشاورهم فى تدبير هلاكك و ابطال امرك و سائر ما يتفوهون به فى شأنك بما لا خير فيه و انما  
وجه النهى الى قولهم للمبالغة فى نهيه عليه السلام عن الحزن لما ان النهى عن التأثير نهى عن التأثر  
باصله \* قال الكواشى يتم الوقف هنا ويختار الاستئناف بان العزة كأنه قيل فى الا حزن فقيل  
﴿ ان العزة ﴾ اى الغلبة و القهر ﴿ لله جميعا ﴾ اى فى مملكته و سلطانه لا يملك احداً منهما  
اصلاً لهم و لا غيرهم و يعصمك منهم و يتصرك عليهم ﴿ هو السميع العليم ﴾ يسمع ما يقولون  
فى حثك و يعلم ما يعزمون عليه و هو مكافئهم بذلك ﴿ و فى التأويلات التجمية ﴾ ان العزة لله  
جميعاً ﴿ فى الدنيا و الآخرة يعز من يشاء فى الدنيا دون الآخرة و يعز من يشاء فى الآخرة دون  
الدنيا و يعز فى الدنيا و الآخرة جميعاً فلا يضره هوا جس النفس و وساوس الشيطان فى احتفاظه  
بشهوآت الدنيا و نعيمها و التزين بزيتها و لا يمنعه نعيم الدنيا عن نعيم الآخرة كما قال تعالى  
( قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده و الطيبات من الرزق ) . فيكون من خواص عباده  
الذين آتاهم الله فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة بل يكون لبعضهم نعيم الدنيا مع ان يعنى تحصيل  
نعيم الآخرة كجاء فى الحديث الربانى ( و ان من عبادى من لا يصلحه الا لى فان افقرته يفسده  
ذلك ) ﴿ األان الله من فى السموات و من فى الارض ﴾ اى العقلاء من الملائكة و الثقلين و اذا كان  
هؤلاء الذين هم اشرف المكنات عبده سبحانه مقهورين تحت قدرته و ملكيته فاعدهم  
من الموجودات اولى بذلك فهو تعالى قادر على نصرك عليهم و نقل اموالهم و ديارهم اليك  
﴿ و ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ﴾ مانافية و شركاء مفعول يتبع و مفعول يدعون  
محذوف لظهوره و التقدير و ما يتبع الذين يدعون آلهة من دون الله شركاء فى الحقيقة و ان  
سموها شركاء لان شركة الله تعالى فى الربوبية محال ﴿ ان يتبعون الا الظن ﴾ اى ما يتبعون  
الاطنه انهم شركاء ﴿ و انهم ﴾ اى ما هم ﴿ الا يحرصون ﴾ يكذبون فيما ينسبون الى الله  
سبحانه يقال حرص يحرص حرصاً اى كذب و هو من باب نصر و الحراص الكذاب . ثم نهى  
على تفرده بالقدرة الكاملة و النعمة الشاملة ليدلهم على توحده باستحقاق العبادة فقال  
﴿ هو الذى جعل لكم الليل ﴾ مظلاماً ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ و تستريحوا من تعب الظم و النهار  
مبصراً ﴿ لتتحركوا فيه لتحصيل اسباب معاشكم فحذف مظلاماً للدلالة مبصراً عليه و حذف  
لتتحركوا للدلالة لتسكنوا عليه . و اسناد الابصار الى النهار مجازى و المراد يبصر فيه كقوله نهاره صائم  
و ليله قائم اى صام فى نهاره و قام فى ليله \* و فيه اشارة الى ان الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة  
من نصب الجاهدات و تعب الطاعات لتزول ملالة النفوس و كلاله القلوب و يستجد الشوق الى جانب  
المطلوب و من ثمة جعل اهل التدريس يوم التعطيل ليحصل النشاط الجديد للتحصيل كما قال ابن خيام

فيقولون ياربنا وما ذاك الذى بقى فيقول دوام رضاي عليكم فلا اسخط عليكم ابدا) فالحلاها من كفة  
وما لذهها من بشرى فبدأ سبحانه بالكلام خلقنا فقال كن فاول شيء كان لانما السباع ففتح بابه  
بدأ فقال هذه المالة ففتح بالسباع وهو هذه البشرى ﴿ لا تبديل لكلمات الله ﴾ اى لمواعيده  
الواردة في حقهم اذ اخلف لمواعيده اصلا ﴿ وفي التأويلات النجمية لا يتغير احكامه الاولية  
حيث قال للولى كن وليا وللعدو كن عدوا وكانوا كما اراد للحكمة البالغة فلا تغير لكلمة المولى وكلمة  
العدو ﴿ ذلك ﴾ التبشير ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الذى لا يصل الى كنهه العتول وكيف لا  
وفيه سعادة الدارين \* اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهى مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله  
تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وخاصة وهى مختصة بالواصلين الى الله  
من اهل السلوك والولاية عبارة عن فناء العبد فى الحق والبقائه ولا يشترط فى الولاية الكرامات  
الكونية فانها توجد فى غير الملة الاسلامية لكن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الالهية  
والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان قد تحتمعا كما اجتمعا فى الشيخ عبدالقادر الكيلانى  
والشيخ ابى مدين المغربى قدس الله سرهما فانه لم يأت من اهل الشرق مثل عبدالقادر فى الخوارق  
ومن اهل الغرب مثل ابى مدين مع مالهما من العلوم والمعارف الكلية وقد تفرقا ان توجد  
الثانية دون الاولى كما فى اكثر الكمل من اهل الفناء . واما الكرامات الكونية كثنى على الماء  
والطيران فى الهواء وقطع المسافة البعيدة فى المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الرهبانية  
والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق الخذلان من حيث لا يعلمون كما سبق فى سورة البقرة عند  
قوله تعالى (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة) الآية . والبوة والرسالة  
كالمسلطة اختصاص الهى لا مدخل لكسب العبد فيها . واما الولاية كالوزارة فلحسب العبد  
مدخل فيها فكما يمكن الوزارة بالكسب كذلك يمكن الولاية بالكسب وفى الحقيقة كل منهما  
اختصاص عطاى غير كسبى حاصل للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدرج بحصول  
شرايطه واسبابه يومه المحجوب فيظن انه كسبى بالعمل فاول الولاية انتهاء السفر الاول الذى  
هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعشق عن المظاهر والاغيار والحلاص من التفرود والاستار  
والعبور على المنازل والمقامات والحصول على المراتب والدرجات وبمجرد حصول العلم اليقضى  
للشخص لا يلحق باهل المقام لانه انما يتجلى الحق لمن اتمى رسمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب  
تميزة قسم ارباب هذه الطريقة المقسامات الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين  
\* فعلم اليقين متصور الامر على ما هو عليه \* وعين اليقين بشهوده كاهو \* وحق اليقين بالفناء  
فى الحق والبقائه علما وشهودا وحالا لاعلماء فقط ولانهاية كمال الولاية فراتب الاولياء  
غير متناهية والطريق التوحيد وتزكية النفس عن الاخلاق الذميمة وتطهيرها من الاغراض  
الدنيئة فمن جاهد فى طريق الحق فقدسى فى الخلق نفسه بزمره الاولياء ومن اتبع الهوى  
فقد اجتهد فى الالتحاق بفرقة الاعداء والسلوك الارادة لاجل الفناء فان المرید من يفتى ارادته  
فى ارادة الشيخ فمن عمل برأيه امرا فهو ليس بمريد : وفى المنتوى

مكسل از بيغمبر ايام خویش ، تكيه كم كن برفن وبركام خویش

انجائهم من شرورها ومكارههما . واجلّة مستأنفة كأنه قيل هل لهم وراء ذلك من نعمة وكرامة  
ف قيل لهم ما يسرهم في الدارين وتقديم الاول لما ان التخلية سابقة على التحلية . والبشرى مصدر  
اريد به المشبره من الحيرات العاجلة كالنصر والتمج والغنية وغير ذلك والآجلة الغنية  
عن البيان والظرفان في موقع الحال منه والعامل ما في الخبر من معنى الاستقرار اى لهم البشرى  
حال كونها في احياء الدنيا وحال كونها في الآخرة اى عاجلة و آجلة وامن الضمير الجرور  
اى حال كونهم في الحياة الحـ ومن البشرى العاجلة التناء الحسن والذكر الجميل ومحبة الناس  
هذا ما اختاره المولى ابوالسعود بناء على انها بشاره ناجزة مقصودة بالذات . وقيل البشرى  
مصدر والظرفان متعلقان به اما البشرى في الدنيا فهى البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين  
في غير موضع من الكتاب المبين وعن النبي عليه السلام ( هى الرؤيا الصالحة براها المؤمن  
اوترى له ) اى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة  
للمؤمن يمنع ان تكون بابوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتبنيه غفلة وفرح وغيرها  
كافى شرح المشارق لابن الملك وهذه البشارة لا تحصل الا لا ويا الله لانهم مستغرقوا القلب  
والروح في ذكر الله ومعرفة الله فنامهم كاليقظة لا يفيد الا الحق واليقين واما ان يكون متوزع  
الحاطر على احوال هذا العالم الكدر المظلم فانه لا يعتاد على رؤياه ﷻ وفي التأويلات النجمية  
لهم المبشرات التى هي تلواتبوة من الوقائع التى يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف  
وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام ( لم يبق من النبوة الا المبشرات )  
انتهى \* وفى الحديث ( الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءاً  
من النبوة ) ومعناه ان النبى عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة  
عشرين فمدة الوحى اليه فى اليقظة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحى فى المنام ستة اشهر  
من ثلاث وعشرين سنة فهى جزء من ستة واربعين جزءاً وانما ابتدئ رسول الله بالرؤيا لئلا  
يفجأه الملك بالرسالة فلا تتحملها القوى البشرية فكانت الرؤيا تأنيسه \* وقال بعضهم لهم البشرى  
عند الموت تأنيهم الملائكة بالرحمة . واما البشرى فى الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين  
مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرأون  
منها وغر ذلك من البشارات فى كل موطن من المواطن الاخرية فتكون هذه بشاره بما يقع  
من البشارات العاجلة والآجلة المطلوبة لعلياتها لادواتها \* [ سلمى فرموده كه بشارت دنيا  
وعده لقا ست ومژده آخرت تحقيق آن وعده . وشيخ الاسلام فرموده كه ولى راد و بشارت ست  
. در دنيا شناخت و در عقى نواخت . درين سراى سرور مجاهد و دران سراى نور مشاهده  
. انجا صفا و وفا و آتجار و القا ] ﷻ وفى التأويلات النجمية بشرهم فى الآخرة بكشف القناع  
عن جمال العزة عند سطوات نور القدم وذهق ظلمة الحدوث وبلقاء الحق رحمة منه كما قال  
( بشرهم ربهم برحمة ) وفى حديث ( الرؤية فى النشأة الكثيية يقول الله تعالى لهم بعد التجلى  
هل بقى لكم شىء بعد هذا فيقولون ياربنا و اى شىء بقى وقد نحيتنا من النار و ادخلتنا دار رضوانك  
وازلتنا بمجوارك و خلعت علينا ملايس كرمك و اريتنا وجهك فيقول الحق . بل جلاله بقى لكم

فوسم اخبار ولا مع واحد غير الله قرار وهم المتحابون في الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (ان الله عبادا ليسوا بالانبياء ولا شهداء يبططهم التبيون والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله) قيل  
 يا رسول الله من هم وما اعمالهم فلعلنا نخبهم قال (هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم  
 ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لتور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف  
 الناس ولا يخزون اذا حزن الناس) قوله يبططهم الانبياء تصوير لحسن حالهم على طريقة  
 التمثيل \* قال الكواشى وهذا مبالغه والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكانوا هؤلاء الا فلا خلاف  
 ان احد ادمان غير الانبياء لا يبلغ منزله الانبياء \* وفي تفسير الفاتحة للفنارى ان النبيين يفزعون على امهم  
 للشفقة التى جبلهم الله عليها للخلق فيقولون يوم القيامة اللهم سلم سلم وخافون اشد الخوف على  
 امهم والامم يخافون على انفسهم واما الامم على انفسهم فيبططهم النبيون فى الذى هم عليه  
 من الامن لما هم اى النبيون عليه من الخوف على امهم وان كانوا آمنين على انفسهم \* يقول  
 الفقيه وحين الانتهاء فى التحرير الى هذا المحل ظهر لى وجه آخر وهو ان الحديث المذكور  
 ناطق عن المحبة فى الله والمحبة مقام اختص به عليه السلام من بين الانبياء والرسل وهو لا ينافى  
 تحقق الكمال من ورثته بمقتضاه اذ كمال التابع تابع لكمال متبوعه فمن الجائز ان يحصل لهم  
 من ذلك المقام وآناده ما به يبططهم بعض الانبياء \* وقد ورد (علماء امتى كنياء نبي اسرائيل)  
 ولا يلزم من ذلك بلوغهم منزلة الانبياء ورجحانهم عليهم مطلقا وقد تقرر ان الافضل قد يكون  
 مفضولا من وجه وبالعكس الا ترى قوله عليه السلام (اتم اعلم بامور دنياكم) ودرجات المعرفة  
 لانهاية لها والى الله المتتى \* وقال ابو يزيد قدس سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس  
 الامن كان محرم ما لهم واما غيرهم فلا وهم متخذرون عنده فى حجاب الانس لا يراهم احد فى الدنيا  
 ولا فى الآخرة \* وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم الا اشكالهم او من اراد ان ينضمهم ولو عرفهم  
 حتى يعرفهم الناس لكانوا حجة عليهم فمن خالف بعد علمه بهم كفر ومن قعد عنهم خرج  
 \* وقال الشيخ ابو العباس معرفة اولى ما صعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله ومتى  
 يعرف مخلوق مخلوقا مثله يأكل كذا كل ويشرب كذا يشرب وهم ظاهرهم من زين باحكام  
 الشرع وباطنهم مشتغل بانوار الفقره وفي المتنوى

رهوراه طريقت اين بود \* كاو باحكام شريعت ميروند

قال الكاشفى فى وصف الاولياء

رخش زميدان ازل تاخته \* كوى بجوكان ابد باخته

مستكفان حرم كبريا \* شسته دل از صورت كبروريا

راه نوردان شكسته قدم \* راز كشيان فرو بسته دم

: وقال السعدى

ايرش نخواهد رهلى زبند \* شكارش نجويد خلاص از كمند

دلارام در بر دلزاي جوى \* لب از تشنگى خشك بر طرف جوى

هو لهم البشرى فى الحيرة الدنيا وفى الآخرة بيان ما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان

بقوات نافعا كما في الارشاد. والتحقق انهم لفنائهم في عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية موارد ما بلغوا حتى يخافوا ويحزنوا كما في نقائس المجالس لحضرة الهدائي قدس سره ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ استتاف منى على السؤال ومحل الموصول الرفع على انه خير لمبتدأ محذوف كأنه قيل من اولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة فقيل هم الذين جمعوا بين الايمان بكل ماجاء من عند الله والتقوى المفضيين الى كل خير المحيين عن كل شر \* قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة وكانوا ستقون الله تعالى من صدور سيآت الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور الغفلات والتلوينات في مرتبة المعرفة و احقيقة لانهم يصلحون طبائعهم بالشريعة وانفسهم بالطريقة وقلوبهم بالمعرفة وارواحهم باسرارهم بالحقيقة فلا جرم انهم يتقون من جميع ماسوى الله انتهى \* يقول الفقير يشير رضى الله عنه بذلك الى ان المراد بالتقوى المرتبة الثالثة منها وهو تزهد الانسان عن كل ما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه بالكلية وهذه المرتبة جامعة لما تحتها من مرتبة التوقى عن الشرك التي يفيدها الايمان ايضا ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك وللاولاء في شأن التبتل والتزهد درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم اقصاها ما انتهى اليه همم الانبياء عليهم السلام جمعوا بين رياستي النبوة والولاية وما عاقهم التعلق بعلم الاشباح عن العروج الى عالم الارواح ولم يصددهم المدايعة بمصالح الحاق عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية ومن هنا عرف فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى عليه السلام اذ ليس عروجه الى الرابعة ببديع بالنسبة الى عروج رسولنا عليه السلام الى العرش وما فوقه اذ كان تعلقه بهذه النشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين ومع ذلك ما عاقه التعلق حتى انتهى في عروجه الى ما انتهى من ذمات العنصريات و غايات الطبيعيات ودوام الاتصال بالانوار العالية تمكن كما يحكى عن بعض المتألهين وان لم يكن فيجعل هذه الحالة ملكة له فيصير بدنه كقميص يلبسه تارة ويخلعه اخرى الا ترى ان من قدر على التفقه فهو متى جاع فيبده الشبع يأكل ماشاء فقس عليه الرزق المعنوى والعروج الى مبداء بل هو اولى من ذلك لانه مستغن عن آله وسبب وليس بين الطالب والمطلوب مسافة : وفي التنوي

اين دراز وكونتهى مرجسم راست \* چه دراز وكونته آنجا كه خداست  
چون خدا مرجسم را تبديل كرد \* رفتش ني فرسخ وي ميل كرد  
فاذا عرفت ان اولياء الله تعالى هم المؤمنون بالتقوى الحقيقية فاعرف ايضا انه قد جاء في الاولياء اوصاف اخر بعضها متقارب وبعضها باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك \* مما روى على كرم الله وجهه هم صفر الوجوه من السهر عشم العيون من العبر خصص البطون من الطوى يبس الشفاء من الذوى \* وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال (هم الذى يذكرا الله برؤيتهم) اى بسمتهم واجباتهم وسكيتهم نحو سبأهم في وجوههم \* وقال بعضهم علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلتهم بالله وفرارهم اليه فنوا في احوالهم ببقائهم في مشاهدة ملكهم فتوات عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن

من احب الله فقبل له اذهب الى القصبه الغلابية فنها حبيبي فجاه اليها وراى رجلا يدكر الله  
واسدا فاذا تعافل يخطفه الاسد حتى يقطع قطعه لحم من اعضائه فلما قرب اليه وسأل عن  
حاله قال اردت ان لا تعافل عن ذكر الله فاذا وقعت الغفلة سطل على كلبا من كلاب الدنيا  
فانا الازمه مخافة ان يسלט كلبا من كلاب الآخرة على الغفلة \* بقول الفقير في هذه التمسة  
اشارت . منها ان فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة وان تقاساة شدائد طريق الحق  
في هذه النشأة اسهل من المواخذات الاخرية فعلى المرء ملازمة الطاعة والعبادة وان كانت  
شاقة عليه : وفي المشوى

الذين ره مى تراش ومى خراش \* تا دم آخر دى فارغ مباش

. ومنها انه لا بد من المراقبة فان يحجز نفسه عنها استعان عليها من خارج فانه لا بد للسامم  
من محرك وموقف اذ النوم طويل والنفس كسلى ولذا جعلوا من شرط الصحة ان لا يسطح  
الاعم من فوقه : وفي البستان

زخود بهترى جوى وفرصت شمار \* كه باچون خودى كم كنى روزكار

. ومنها ان الاسد الذى سلطه الله عليه انما سلطه فى الحقيقة على نفسه لفرسها فان لم يمت  
نفسه فى هذه الدار سلطها الله عليه فى دار البوار ﴿ الا ﴾ تبهوا واعلموا ﴿ ان اوليا الله ﴾  
اي احب الله واعداه نفوسهم فان الولاية هى معروفة الله ومعرفه نفوسهم فمعرفة الله رؤيته  
بنظر المحبة ومعرفه النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاء احوالها واوصافها فاذا عرفتها  
حق المعرفة وعلمت انها عدوة لله وان عاجلتها بالمعاندة والمكابدة أنت مكرها وكيدها  
وامنظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة كما فى التأويلات النجمية \* قال المولى ابوالسعود  
رحمه الله الولى لغة القريب والمراد باولياء الله خالص المؤمنين لقربهم الروحانى منه سبحانه  
انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اى يتقربون اليه بطاعته والاستغراق فى معرفته بحيث اذا رآوا  
رأوا دلائل قدرته وان سمعوا سمعوا آياته وان نطقوا نطقوا بالثناء عليه وان تحركوا تحركوا فى خدمته  
وان اجتهدوا اجتهدوا فى طاعته ﴿ لاخوف عليهم ﴾ فى الدارين من حقوق مكروه والخوف  
انما يكون من حدود شئ من المكروه فى المستقبل ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ من فوات مطلوب  
والحزن انما يكون من تحقق شئ مما كرهه فى الماضى او من فوات شئ احبه فيه اى لا يعترهم  
ما يوجب ذلك لانه لا يعترهم لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولا انه لا يعترهم خوف وحزن بل  
يستمترون على النشاط والسرور وكيف لا واستشعار الخوف والحشية استمظاما لجلال الله  
وهيبته واستقصارا للجد والسعى فى اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين  
\* ولذا قال فى الكفاية ( لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ) فى الآخرة والافهم اشدخوة وحزنا  
فى الدنيا من غيرهم انتهى . وانما يعترهم ذلك لان مقصدهم ليس الاطاعة لله ونيل رضوانه  
انه المستبوع للكرامة والزاني وذلك مما لا يرب فى حصوله ولا احتمال لفواته بموجب الوعد  
بالنسبة اليه تعالى واما ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول والفوات فهى  
بمعزل من الانتظام فى سلك مقصدهم وجودا وعدما حتى يخافوا من حصول ضارها او يحزنوا

وتقضيته بهول ما يتعلق به مما يصعب بهم يومئذ ﴿ ان الله لذو فضل عظيم ﴿ على الناس ﴿ جميعا حيث  
 انعم عليهم بالعقل المميز بين الحق والباطل والحسن والقيح ورحمهم بازال الكتب وارسال الرسل  
 ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴿ تلك النعمة الحليّة فلا يبصر فون قواهم ومشاعرهم الى ما خلقت له  
 ولا يتبعون دليل العقل فيما يستبد به ولا دليل الشرع فيما لا يدرك الاب ﴿ ووما ﴿ نافية ﴿ تكون ﴿  
 يا محمد ﴿ في شأن ﴿ اى فى امر والجمع شؤون من قرك شأنت شأنه قصدت قصده مصدر بمعنى  
 المفعول ويكون الشأن بمعنى الحال ايضا يقال ماشأن فلان بمعنى ماحاله ﴿ وما تلومنه ﴿ الضمير  
 للشأن والظرف صفة لمصدر محذوف اى تلاوة كاشنة من الشأن لان تلاوة القرآن معظم شأن  
 الرسول ﴿ من قرآن ﴿ من مزيدة لتأكيد التنى وقرآن مفعول تنلو ﴿ ولا تعملون ﴿ اى  
 آدميان ﴿ من عمل ﴿ من الاعمال تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك ذكر  
 حيث خص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير \* قال ابن الشيخ الخطاب  
 وان خص به عليه السلام اولا بحسب الظاهر الا ان الامة داخلون فيه لان رئيس القوم  
 اذا خطب دخل قومه فى ذلك الخطاب كما فى قوله تعالى ﴿ يا ايها النبي اذا طلقت النساء ﴿  
 ﴿ الاكنا عليكم شهودا ﴿ استثناء مفرغ من اعم احوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اى  
 ما تلابسون شئى منها فى حال من الاحوال الاحال كوننا رقباء مطلعين عليه حافظين له  
 ﴿ اذ تفيضون فيه ﴿ ظرف لشهودا اذ تخلص المضارع لمعنى الماضى والافاضة الدخول  
 فى العمل يقال افاض القوم فى العمل اذا دفعوا فيه اى تخوضون وتندفعون فيه ﴿ وما يعزب  
 عن ربك ﴿ اى لا يبعد ولا يغيب عن علمه الشامل ﴿ من مثقال ذرة ﴿ من مزيدة لتأكيد  
 التنى اى ما يساوى فى الثقل نمة صغيرة او هباء ﴿ فى الارض ولا فى السماء ﴿ اى فى دائرة  
 الوجود والامكان ﴿ ولا ﴿ انى الجنس ﴿ اصغر ﴿ اسمها ﴿ من ذلك ﴿ الذرة ﴿ ولا اكبر  
 الا فى كتاب مبین ﴿ خبرها وهو اللوح المحفوظ فاذا كان كل شئ مكتوبا فى اللوح فكيف  
 يغيب عن علمه شئى وكيف يخفى عليه امر فلا يظن احد انه لا يجازى على اقواله وافعاله خيرا  
 كانت او شرا \* وفيه اشارة الى طريق المراقبة وحث على المحافظة فان المرء اذا علم يقينا  
 اطلاع الله عليه فى كل آن وحافظ على اوقاته سلم من الخلاف وعامل بالانصاف - حكى -  
 عن عمر البنائى رحمه الله قال مررت براهب فى مقبرة فى كفه النبي حصى ابيض وفى كفه  
 اليسرى حصى اسود فقلت ياراهب مات صنع ههنا قال اذا فقدت قلبى آيت المقابر فاعتبرت  
 بمن فيها فقلت ما هذا الحصى الذى فى كنفك فقال اما الحصى الابيض اذا عملت حسنة القيت واحدة  
 منها فى الاسود واذا عملت سيئة القيت واحدة من هذا الاسود فى الابيض فاذا كان الليل  
 فظنرت فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقتت الى وردى وان فضلت السيئات على  
 الحسنات لم آكل طعاما ولم اشرب شرابا فى تلك الليلة هذه حاتى والسلام عليك \* وعن بعض  
 الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من المراقبات ترك الدم على ما فعلته  
 من وجود الزلات لان الحياة تقتضى الاحساس والعكس صفة الميت وكل معصية من الغفلة  
 والنسيان فذا ذكر الحق سالم فى الدنيا والآخرة - حكى - ان وليسا اشتاق الى رؤية حبيب



بعضه حالاً اى حكتم بحله مع كون كله حالاً . والمعنى اى شئ انزل الله من رزق فبعستموه  
 والمقصود الانكار لتجزئتهم الرزق وذلك قولهم ( هذه انا وما حرت حجر ) وقولهم ( ما فى بطون  
 هذه الانعام خاصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ) وهى الحيرة والسائبة والوسيلة والحام  
 ﴿ قل ﴿ لهم ﴿ آله ﴾ [ اياخدا ] ﴾ اذن لكم ﴾ فى ذلك الجمل فاتم فيه تتلون لأمره  
 قائلون بالتحريم والتحليل بحكمه ﴿ ام على الله تفترون ﴾ فى نسبة ذلك اليه \* وفى الكواشى  
 هذه الآية من بلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه من الحكم وابعثه على الاحتياط فيه ومن  
 لم يحط فى الحكم فهو مفتر انتهى \* قال على كرم الله وجهه « من افنى الناس بغير علم لعنته السماء  
 والارض » \* وسألت بنت على البلخي ابها عن النبي اذا خرج الى الحلق فقال يجب اعادة  
 الوضوء فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا يعلى حتى يكون ملء الفم فقال علمت  
 ان الفتوى تعرض على رسول الله فآليت على نفسى ان لا افنى ابدا ﴿ وفى الآية اشارة الى انه  
 لا يجوز للمرء ان يعتقد ويقول ان الرزق المتنوع من الواردات الالهية والشواهد الربانية  
 حرام على ارباب النفوس وحلال على اصحاب القلوب وان تحصل هذه السعادات وتنب هذه  
 الكرامات ليس من شأننا وانما هو من شأن الاخيار الكبراء وخواص الانبياء والاولياء فان  
 هذا افتراء على الله فان الله تعالى ما خص قوما بالدعوة الى الدرجات والمقامات العلية بل جعل  
 الدعوة عامة لقوله ( والله يدعو الى دار السلام ) وقوله ( يدعوكم ليغفر لكم ) فتحريمه  
 هذا الرزق على نفسه من خساسة نفسه وركاكة عقله ودناءة همته والا فالله تعالى لم يسد عليه  
 هذا الباب بل هو الفيض الوهاب : قال الحافظ

عاشق كه شد كه يار بخالش نظر نكرد \* اى خواجه درديست وكرنه طيب هست

: وقال

طالب لعل وكهر نيست وكرنه خورشيد \* همچنان در عمل معدن وكانست كه بود

: وفى المشوى

كر كران وكر شتابنده بود \* عاقبت جوينده يا بشده بود

\* وفى الحكم العطائية وشرحها من استقر ان يتقده الله من شهوته التى اعتقلته عن الحيرات  
 وان يخرجها من وجود غفلته التى شملته فى جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية ومن  
 استعجزها فقد كفر او كاد ودليل ذلك ان الله تعالى يقول ( وكان الله على كل شئ مقتدرا )  
 بأن سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شئ وهذا امس الاشياء وان اردت الاستعانة على  
 تقوية رجائك فى ذلك فانظر حال من كان مثلى ثم اتقده الله وخصه بعنايته كبراهيم بن ادهم  
 وفضيل بن عياض وعبدالله بن المبارك وذى التون ومالك بن دينار وغيرهم من مجرى البداية  
 ﴿ وماظن الذين يضترون على الله الكذب ﴾ ما استفهامية فى محل الرفع على الابتداء وظن  
 خبرها ومفعولاه محذوفان وزيادة الكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا لاظهار كمال قبح  
 ما اتمعلوا وكونه كذبا فى اعتقادهم ايضا ﴿ يوم القيمة ﴾ ظرف لنفس الظن اى شئ  
 ظنهم فى ذلك اليوم يوم عرض الافعال والاقوال والمجازاة عليها مقالا بمنقال والمراد تهويله

در احوال دفتر - در دینان حکایت آن بزرگوار در عهد داد علی السلام شب روز و ماهیگر الخ

سكر شاهرا خزانه نهان بود هوس \* درویش را خزانه همین لطف دوست بس  
 ولو كان في جمع حطام الدنيا منفعة لا تنفع قارون \* قال مالك بن دينار كنت في سفينة مع جماعة  
 قبه العشار ان يخرج احد فخرجت فقال ما اخرجك قلت ليس معي شيء فقال اذهب فقلت  
 في نفسي هكذا امر الآخرة فالعلاق قيد والتجرد حضور وراحة : قال الحافظ  
 غلام همت آتم که زیر چرخ کبود \* زهر چه رنگ تعلق پذیرد آزادست  
 اشار بهذا البيت الى الحرية عن جميع ماسوى الله تعالى فان العالم جسا او روحا  
 عينا او علما مما يقبل التعلق لكن لما كان الف الناس بالمحسوس اكثر خص ماتحت الفلك  
 الالوزق بالذكر \* اعلم ان الانعاط بالموعظة القرآنية يوصل العبد الى السعادة الباقية ويخلصه  
 من الحظوظ النفسانية - حتى - ان ابراهيم بزادهم سر ذات يوم بمسكنه وتعمته ثم نام فرأى  
 رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤمن ثانيا على الباقي ولا تنفر بملكك فان الذى انت فيه  
 جسيم لولا انه عدم فسارع الى امر الله فانه يقول (سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة )  
 فاتبه فرعا وقال هذا تبيه من الله وموعظة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة \* ثم في عبارة ( جاءكم )  
 اشارة الى ان حضرة القرآن تحفة من الله تعالى جسيمة وهدية منه عظيمة وصلت اليها يريق  
 الاقبول وقبوله الأثمار باوامره والانتها عن نواهيه \* قال بعض القراء قرأت القرآن على  
 شيخى لى ثم رجعت لاقرأ ثانيا فانتهرنى وقال جعلت القراءة على عملا اذهب فأقرأ على غيرى  
 فانظر ماذا يأمرك وبينهاك وماذا يفهمك كذا في الاحياء : ونعم ما قيل

فقد عمرش ز فكرت معوج \* خرج شد در رعایت مخرج  
 صرف كردش همه حیات سره \* در قرآت سبع وعشره

والمقصود من البيت انه يلزم بعد تحصيل قدر ما يتحصل به تصحيح الحروف ورعاية المخرج  
 صرف باقى العمر الى الاله وهو معرفة الله تعالى وهو متعاق القلب الذى هو اشرف من اللسان  
 وسائر الاعضاء ومعرفة الله انما تحصل غالبا بالذكور ثم بالانكر بانكشاف حقائق الاشياء  
 وحقائق القرآن فكسا ان الله تعالى ايد النبي عليه السلام بجبريل فكذا ايد الولي بالقرآن وهو  
 جبريل وعل الشريعة يبقى هنا لان متعلقه على الفناء وانما يذهب الى الآخرة ثوابه بحسب  
 العمل بالخلوص . واما علم الحقيقة فيذهب الى الآخرة لانه على البقاء وهو ازل ابدى  
 لازواله في كل موطن ومقام كما افاده لى حضرة شيخى وسندى قدس الله نفسه الزاكية  
 ونفى واياكم بعلومه النافعة ﴿ قل أرأيتم ﴾ اخبروني ايها المشركون ﴿ ما انزل الله لكم  
 من رزق ﴾ ما استهامة منصوبة المحل بازل سادة مسد المنسولين لأرأيتم جعل الرزق مثلا  
 من السماء مع ان الارزاق انما تخرج من الارض اما لانه مقدر في السماء كما قال تعالى ( وفي السماء  
 رزقكم ) ولا يخرج من الارض الا على حسب ما قدر فيها فصار بذلك كأنه منزل منها اولانه  
 انما يخرج من الارض باسباب متعلقة بالسماء كالمطر والشمس والقمر فان المطر يسبب الانبات  
 والشمس سبب النضج والقمر سبب اللون واللام للشمعة فدل على ان المراد منه ما حل  
 ﴿ فحماهم منه ﴾ اى حياهم بعنه ﴿ حراما ﴾ اى حكمت بانه حرام ﴿ وحلالا ﴾ اى وجعلتم

وحياة القلب بحيانا الله تعالى وايكم . والموت بالاختيار حال الاحرار والموت بالاضطرار  
 حال اهل الدناءة والذخيار والاول رجوع بوصول والثانى رجوع بفراق : وفي المنوى  
 اى برادر صبركن بردرد نيش \* تارهى از نيش نفس كبرخويش [١]  
 هر كه مرد اندرتن او نفس كبر \* مرد را فرمان برد خريشيد وابر  
 نى بگفتست آن سراج امتان \* اين جهان وآن جهان چون ضررتان [٢]  
 پس، وصال اين فراق آن بود \* سخت اين تن سقام جان بود  
 سخت مى آيد فراق اين مقر \* پس فراق آن مقردان سخت تر  
 چون فراق آن نقش سخت آيد ترا \* تاز سخت آيد ز نقاش جدا  
 ﴿ يا ايها الناس ﴾ نداء عام كما فى تفسير الكاشفى وخصصه فى الارشاد بكنفار مكة ﴿ قد  
 جاءتكم موعظة ﴾ هى التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب او بالاستمالة والترغيب  
 اى كتاب ميين لما يجب لكم وعليكم مرغب فى الاعمال الحسنة منفر عن الافعال السيئة وهو  
 القرآن ﴿ من ربكم ﴾ متعلق بجاهتكم ﴿ وشفاء لما فى الصدور ﴾ ودواء من امراض القلوب  
 كالجهل والشك والشرك والنفاق وغيرها من العقائد الفاسدة ﴿ وهدى ﴾ الى طريق الحق  
 واليقين بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة فى الآفاق والانفس ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾  
 حيث نجحوا بمجئى القرآن من ظلمات الكفر والضلال وهذه المصادر وصف بها القرآن  
 للمبالغة كأنه عنها

زهى كلام تو محض هدايت وحكمت \* زهى پيام تو عين عنايت ورحمت  
 كشد كند كلام تو اهل عرفانرا \* زشوره زار خساست بگلشن همت  
 يقال القرآن موعظة للنفوس وشفاء للصدور وهدى للارواح. ويقال الموعظة للعوام والشفاء  
 للخواص والهدى للاخص والرحمة للكل حيث اوصلهم الى مراتبهم ﴿ قل ﴾ يا محمد  
 للناس ﴿ بفضل الله ورحمته ﴾ عبارتان عن ازال القرآن والباء متعلقة بمحذوف واصل  
 الكلام ليفرحوا بفضل الله ورحمته وتكرير الباء فى رحمته للايدان باستقلالها فى استيجاب  
 الفرح ثم قدم الحار والمجورور على الفعل لافادة الفصر ثم ادخل عليه الفاء لافادة معنى  
 السببية فصار بفضل الله ورحمته فيفرحوا ثم قيل ﴿ فبذلك ليفرحوا ﴾ للتأكيد والتقرير  
 ثم حذف الفعل الاول للدلالة الثانى عليه والفاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السببية  
 والاصل ان فرحوا بشئ فبذلك ليفرحوا لا بشئ آخر ثم ادخل الفاء للدلالة على السببية  
 ثم حذف الشرط واشير بذلك الى اثنين اما لاتحادها بالذات او بالتأويل المشهور فى اسما  
 الاشارة ﴿ هو ﴾ اى ما ذكر من فضل الله ورحمته ﴿ خير مما يجمعون ﴾ من الاموال  
 الفانية \* قال بعض الكبار فضل الله ايصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه من الهداية  
 ولم تك شئ فكان الله تعالى يقول عبدى لا تعتمد على طاعتك وخدمتك واعتمد على فضل  
 ورحمى فان رأس المال ذلك [ هر كسى راسرمايه ايست و سرامايه مؤمنان فضل من وهر كسى  
 را خزانه ايست و خزانه مؤمنان رحمت من ]

الكواشي (واسروا الندامة) اظهر وهالانه ليس بيوم تصبر\* قال في التبيان الاسرار من الاضداد ﴿وقضى بينهم﴾ اى اوقع القضاء والحكم بين الظالمين من المشركين وغيرهم من اصناف اهل الظلم بان اظهر الحق سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد من الباطل وعومل اهل كل منهما بما يليق به ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وهم﴾ اى الظالمون ﴿لا يظلمون﴾ فيما فعل بهم من العذاب بل هو من مقتضيات ظلمهم ولوازمه الضرورية كذا في الارشاد \* وقال القاضى ليس تكريرا لان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم والثانى مجازاة للمشركين على الشرك ﴿ألا﴾ قال الامام كلمة ألا انما تذكر لتنيه الغافلين واهل هذا العالم مشغولون بالنظر الى الاسباب الظاهرة فيضيئون الاشياء الى ملاكها الظاهرة المجازية فيقولون الدار تزيد والعام لمعرو والسلطنة للخليفة والتصريف للوزير ونحو ذلك فكانوا مستقرين في نوم الجهل والعفلة حيث يظنون صحة تلك الاضافات فلذلك نادى الحق هؤلاء التائبين بقوله ألا ﴿ان الله ما فى السموات والارض﴾ لانه قد ثبت ان جميع ماسواه تعالى ممكن لذاته وان الممكن لذاته مستند الى الواجب لذاته اما ابتداء او بواسطة فثبت ان جميع ماسواه مملوك له تعالى يتصرف فيه كيفما يشاء ايجادا واعداما واثابة وعقبا وكلمة ما تغلب غير العقلاء على العقلاء ﴿ألا ان وعد الله حق﴾ اى ما وعده من الثواب والعقاب كائن لاخلف فيه فالوعد بمعنى الموعد والحق بمعنى الثابت والواقع ويجوز ان يكون بمعنى المصدرى والحق بمعنى المطابق للواقع اى وعده بما ذكر مطابق للواقع ﴿ولكن اكثرهم﴾ لتصور عقلمهم واستيلاء العفلة عليهم والفهم بالافعال المحسوسة المعتادة ﴿لا يعلمون﴾ ذلك وانما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون

مانده در تنكناى ابن مجلس \* غير دنيانديده ديدة حس

چشم دل كوكه بردها بدرد \* جانب ملك آخرت نكرد

مرغ او در قفس زبون باشد \* چه شناسد كه باغ چون باشد

﴿هو يحيى ويميت﴾ فى الدنيا من غير دخل لاحد فى ذلك ﴿واليه ترجعون﴾ فى الآخرة بالبعث والحشر ﴿وفى التأويلات النجمية﴾ (هويحي) من العدم بالايجاد (ويميت) من الوجود بالاعدام (واليه ترجعون) وجودا وعدما انتهى \* وفى الآية اشارة الى انه لا بد من الرجوع وان كان اضطراريا ونعم ما قيل اذا جاء الموت لا ينفع العلم كما لم ينفع آدم ولا الخلة كما لم تنفع ابراهيم ولا القرية كما لم تنفع موسى ولا الملك كما لم ينفع داود وسليمان وذا القرنين ولا الحجة كما لم تنفع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا المال كما لم ينفع قارون ولا الجنود كما لم تنفع نمرود ولا الاجال كما لم ينفع يوسف \* قيل فى الموت ستائة الف واربعه وعشرون الف غم كل غم لو وضع على اهل الدنيا لماتوا منه وبمد الموت ثلاثمائة وستون هولاء كل هول اشد من الموت فمن عرف هذا بطريق اليقين جاهد الى ان تجرد كل ذرة منه الم الموت حينئذ لا يبقى للام حين الفوت مجال اصلا لانه مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار ورجع الى المولى بنفسه وفى عن جملة القيود والاضافات وبقي ببقاء الله تعالى فهذا يقال له موت النفس

لاستفهامك الايمان ﴿ آآن ﴾ ابدال الهمزة الثانية الفاء مع المد اللازم واصله  
 آآن على ان تكون الاولى استفهامية وهو منصوب بآنتم المقدر دون المذكور لان ما قبل  
 الاستفهام لا يعمل فيما بعده كالعكس وهو استئناف من جهته تعالى غير داخل تحت القول  
 الملحق اى قيل لهم عند ايمانهم بعد وقوع العذاب آآن آنتم به انكارا للتأخير ﴿ وقد كنتم  
 به تستعجلون ﴾ اى تكذيبا واستهزاء ﴿ ثم قيل ﴾ عطف على ما قدر قبل آآن ﴿ للذين  
 ظلموا ﴾ اى وضعا التكذيب موضع التصديق والكفر موضع الايمان ﴿ وذوقوا عذاب الخلد ﴾  
 [ عذاب جايدى كه آن دائم بود ] وذلك انهم يعذبون فى قيورهم ثم يصيرون الى جهنم  
 فيمذبون فيها ابدا

نبدارى كه بدكو رفت وجان برد \* حسابش باكرام الكتبتين است  
 ﴿ هل تجزون ﴾ اليوم يعنى لا تجزون ﴿ الا بما كنتم تكسبون ﴾ فى الدنيا من الكفر والمعاصى  
 وفيه تبيه على ان العذاب لم يصد من تعالى ابتداء فانه لم يخلق عباده الا لرحمهم بل هو  
 نتيجة عملهم الباطل بمنزلة الهلاك المترتب على تناول السم

جزاز غير شكابت كنم كه همچو حباب \* هميشه خانه خراب هو اى خويشتنم  
 ﴿ ويستبئنونك ﴾ اى يستخبرونك فيقولون على طريق الاستهزاء. والانكار ﴿ أحق هو ﴾  
 والهمزة للاستفهام وحق خبر قدم على المبتدأ الذى هو الضمير والجملة فى موضع النصب  
 يستبئنونك لان انبا يعنى اخبر يتعدى الى اثنين بنفسه والاشهر ان يتعدى الى الثانى بكلمة  
 عن بان يقال استبأت زيدا عن عمر اى طلبت منه ان يخبرنى عن عمرو ﴿ قل ﴾ لهم غير  
 ملفت الى استهزائهم بانبا للامر على اساس الحكمة ﴿ اى ورنى ﴾ اى بكسر الهمزة  
 وسكون الاء. من حرورف الايجاب يعنى نعم فى القسم خاصة كما ان هل يعنى قد فى الاستفهام  
 خاصة فالواو للقسم . والمعنى بالفارسية [ آرى بحق بروردكار من ] انه ﴿ اى العذاب الموعود  
 ﴿ خلق ﴾ ثابت البتة ﴿ وما اتم بمعجزين ﴾ ربكم حين اراد تعذيبكم حتى فوتكم العذاب  
 بالهرب فهو لاحق بكم لا محالة ﴿ وفى الآية اشارة الى ان اهل الغفلة لا احتياج بصائرهم  
 بحجب العلاقات الكونية ليس الامور الاخروية عندهم بمنزلة المحسوس واما اهل اليقظة  
 فتورهم بنور الله تعالى يشاهدون بين القلب الآخرة واهوالها كما تشاهد عين القالب الدنيا  
 واحوالها فهى عندهم بمنزلة المحسوس بل التى عليه السلام قد عبر ليلة المعراج على الجنة والنار  
 فتشاهد ما شاهد بعين الرأس وكشف حقائق الاشياء ولذا حكم على الموعود بالحقية ﴿ ولو  
 ان لكل نفس ظلمت ﴾ اشركت صفة نفس ﴿ ما فى الارض ﴾ اى فى الدنيا من خزائنها  
 واهوالها ﴿ لاقتدت به ﴾ اى جعلته فدية لها من العذاب وبذلته مقابلة نجاتها من اقداه  
 يعنى فداء اى اعطى فداءه ﴿ واسروا ﴾ اى النفوس المدلول عليها بكل نفس وابتار صيغة  
 جمع المذكر لمل لفظ النفس على الشخص او لتقليب ذكور مدلوله على اناة ﴿ الدامة ﴾  
 على ما فعلوا من الظلم ﴿ لما رأوا العذاب ﴾ والمعنى اخفوها ولم يظهرها عند معاينة العذاب  
 محجزا عن النطق لكمال الحيرة كمن يذهب به ليصلب فانه يبقى مبهوتا لا يطق بكلمة \* وفى

تقدم رسولنا عليه السلام من كونه مبعوثا لنا الى آخر الابد انتهى \* واما كون اهل الفترة معذنين في الآخرة ام لا فقد سبق في اواخر سورة التوبة \* ثم الرسول يأتي بالوحي الظاهر والباطن ووارث الرسول يأتي بالوحي الباطن وهو الالهام الالهي وكل ماجاز وقوعه للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله من الكرامات والله تعالى لا يحكم بين العباد الا بعد مجيئ رسولهم بالظاهر والباطن فان صدقوه قضى بينهم بالسعادة على قدر تصديقهم وان كذبوه قضى بينهم بالشقاوة على قدر تكذيبهم

هركى از همت والای خویش \* سود دارد در خور كالای خویش  
فعلبك بالصدق والتصديق في حق الانبياء والاولياء واتباع ماجاؤا به من الوحي والالهام لظفر بكل مرام ﴿﴾ ويقولون ﴿﴾ استعبادا واستهزاء [ اورده اند كه بعد از نزول واما زينك الآية كفار مكة استعجال عذاب موعود نمودند اين آيت نازل شد ] ﴿﴾ متى هذا الوعد ﴿﴾ بالعذاب فليأتنا عجلة ﴿﴾ ان كنتم ﴿﴾ اى انت واتباعك ﴿﴾ صادقين ﴿﴾ فانه يأتيانا ﴿﴾ قل لاملك ﴿﴾ لا قدر لان الملك يلزمه القدرة ﴿﴾ لنفسى ضرا ﴿﴾ بان ادفعه ﴿﴾ ولا نفعا ﴿﴾ بان اجله فكيف املك لكم فاستعجل في جلب العذاب اليكم ﴿﴾ الاما شاء الله ﴿﴾ استثناء منقطع اى لكن ماشاء الله كأنه الله هو المالك للضر والنفع وهو لم يبين لوعده زمانا ثم اخلف فاذا حضر الوقت فانه لا بد وان يقع الموعود كقال ﴿﴾ لكل امة ﴿﴾ من قضى بينهم وبين رسولهم ﴿﴾ اجل ﴿﴾ معين خاص بهم لا يشهدى الى امة اخرى مضروب لعذابهم جزاء على تكذيبهم رسلمهم يحل لهم عند حلوله ﴿﴾ اذا جاء اجلهم ﴿﴾ اى زمانهم الخاص المدين ﴿﴾ فلا يتأخرون ﴿﴾ اى لا يتأخرون عن ذلك الاجل وصيغة الاستقبال للاشعار بهجزهم عن ذلك مع طلبهم له ﴿﴾ ساعة ﴿﴾ اى شيئا قليلا من الزمان ﴿﴾ ولا يستقدمون ﴿﴾ اى لا يتقدمون عليه فلا يستعجلون فسيحين وقتكم ويخز وعدكم وهو عطف على يتأخرون لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخر بل للمبالغة في انتفاء التأخر بنظمه في سلك المستحيل عقلا ﴿﴾ قل ارايتم ﴿﴾ اى اخبروني لان الرؤية سبب للاخبار ﴿﴾ ان اتيكم عذابه ﴿﴾ الذى تستعجلون به ﴿﴾ بيانا ﴿﴾ اى وقت بيات واشتغال بالنوم ﴿﴾ اونهارا ﴿﴾ حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ﴿﴾ ماذا يستعجل منه المجرمون ﴿﴾ جواب للشرط بخذف الفاء فان جواب الشرط اذا كان استنهما لا بد فيه من الفاء الا في الضرورة اى أى شئ ونوع من العذاب يستعجلونه وليس شئ من العذاب يستعجل به لمرارته وشدة اصابته فهو مقتض لفقور الطبع منه او أى شئ يستعجلون منه سبحانه والشئ لا يمكن استعجاله بعد آتيانه والمراد به المبالغة في انكار استعجاله باخراجه عن حين الامكان وتزنيه في الاستحالة منزلة استعجاله بعد آتيانه بناء على تزويل تقرر آتيانه ودنوه منزلة آتيانه حقيقة والمجرمون موضوع موضع المضممر لتأكيد الانكار ببيان مابينة حالهم للاستعجال فان حق المجرم ان يهلك فزعا من آتيان العذاب فضلا عن استعجاله ﴿﴾ أم اذا واقع آتمتبه ﴿﴾ دخول حرف الاستهزام على ثم لا انكار التأخر وما مزيدة . اى قل لهم ابعد ما وقع العذاب وحل بكم حقيقة آتمت به حين

بعضهم بعضاً كانوا يعرفون فى الدنيا فكأنهم لم يتفارقوا بسبب الموت الامدة قليلة لانؤثر فى زوال ذلك التعارف اول ماخرجوا من القبور ثم ينقطع التعارف اذا عاينوا العذاب ويتبرأ بعضهم من بعضهم وهو حال اخرى مقدرة لان التعارف بعد الحشر يكون ﴿ قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله ﴾ شهادة من الله على خسراتهم وتوجب منه اى قدغبن المكذبون بالحساب والجزاء. ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ فى تجارتهم اذا باعوا الايمان بالكفر والتصديق بالتكذيب فليكنوا على نفع وقد مضى الوقت

چه خوش گفت با كودك آموزگار \* كه كارى نكرديم وشد روزگار ﴿ واما زينك ﴾ اصله ان ترك ومامزىدة لنا كيد معنى الشرط اى ان نصرنك بان نغظلك ﴿ بعض الذى نعدهم ﴾ من العذاب وتعجله فى حياتك كما راه بيدر والجواب محذوف لظهوره اى فذلك هو الاموال وانا عليهم مقتدرون ﴿ اوتوفينك ﴾ قبل ان ترك ﴿ فالىنا مرجعهم ﴾ اى رجوعهم رجوعاً اضطرارياً فتركه فى الآخرة وانا منهم منتقمون وهو جواب توفينك لان الرجوع اتمى يكون فى الآخرة بعد الموت فهو لا يصلح ان يكون جواباً للشرط وما عطف عليه ولان قوله تعالى فى حم الزخرف ﴿ فاما نذهبن بك فانا منهن منتقمون اوترينك الذى وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ﴾ يدل على ما ذكرنا والقرآن يفسر بعضه بعضاً هكذا لاجب بال الفقير اصلحه الله القدير ﴿ ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴾ اى مجاز على افعالهم السيئة. ذكر الشهادة واراد نتيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع ثم الدالة على التراخي ولو كان المراد من الشهادة نفسها لم يصح الترتيب المذكور لانه تعالى شهيد على ما يفعلونه من التكذيب والحاربة حال رجوعهم اليه تعالى وقيله ﴿ وقال فى الكواشى ثم معنى الواو اولى ترتيب الاخير نحو زيد قائم ثم هو كريم وليس التأخير مجازاً بل للايدان بانه تعالى قادر عليهم فى كل آن ﴿ ولكل امة ﴾ من الامم الماضية ﴿ رسول ﴾ يبعث اليهم بشرية خاصة مناسبة لاجوالهم ليدعوهم الى الحق ﴿ فاذا جاء رسولهم ﴾ بالبينات فكذبوه ﴿ قضى بينهم ﴾ اى بين كل امة ورسولها ﴿ بالقسط ﴾ بالعدل وحكم نجات الرسول والمؤمنين به وهلاك المكذبين ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ فى ذلك القضاء المستوجب لتعذيبهم لانه من نتائج اعمالهم \* يقول الفقير ان قلت يرد على ظاهر الآية زمان الفترة فانها بظاها ناطقة بانه لم يهمل امة قط ولم يبعث لاهل الفترة رسول كما يشهد عليه قوله تعالى ﴿ لتذرقوا ما نذرت اباؤهم ﴾ \* قلت مساق الآية الكريمة على ان كل امة قضى لها بالهلاك قد انذروا اولاً على لسان رسول من الرسل ولم يعذب اهل الفترة لان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسما عيل غير رسول الله عليهما الصلاة والسلام فعذب اعقابهم بيدر وغيره لتكذيبهم رسول الله كادل عليه قوله تعالى ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ وقد انتهت رسالة اسما عيل بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا عليه السلام كما فى انسان العيون \* وبهذا ظهر بطلان قول ابن الشيخ فى حواشيه ان عموم الآية لا يقتضى ان يكون الرسول حاضراً مع كل واحدة منهم لان تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا الى ذلك البعض كما لا يمنع

گفت روزی یار او کاشب بیا \* که به پنجم از بی تولویسا  
 در فلان حجره نشین نایم شب \* تاییام نیشب من بی طلب  
 مرد قربان کردونانها بخش کرد \* چون بدید ادمهش از زیر کرد  
 شب دران حجره نشست آن کرم دار \* بر امید وعده آن یار غار  
 بعد نصف اللیل آمد یار او \* صادق الوعدانه آن دلدار او  
 عاشق خود را فتاده خفته دید \* اندکی از آستین او درید  
 کرد کافی چنندش اندر جیب کرد \* که توفلی کیر این می باز زد  
 چون سحر از خواب عاشق بر جهید \* آستین و کردگانهارا بدید  
 گفت شاه ماهمه صدق و وفاست \* آنچه بر ما می رسد آن هم زملست  
 خو ابرا بگذار امشب ای پدر \* یک شبی بر کوی بی خوابان گذر  
 بنکر اینهارا که بخون کشته اند \* همچو پروانه بوصلت کشته اند

إِقْظَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ وَنُورَ مِحْيَانَا وَمِحْيَاكُمْ وَلَا يَجْعَلُنَا مِنَ الْغَافِلِينَ الضَّالِّينَ الضَّالِّينَ آمِينَ آمِينَ  
 ﴿وَبِیَوْمِ یَحْشُرُهُمْ﴾ یوم منصوب بفعل مقدر والضمیر لکفار مکه ای اذ کر اهلهم یا محمد  
 اوانذرهم یوم یحشرهم الله وجمعمهم وهو یوم القیامة ﴿کَانَ﴾ مخففة اسمها مخدوف ای کأنهم  
 ﴿لَمْ یَلْبِثُوا﴾ لم یلبثوا فی الدنیا اوفی القبور ﴿الاساعة من النهار﴾ ای شیاً قلیلاً منه فانها  
 مثل فی غایة القلعة وتخصیصها بالنهار لان ساعاته اعرف حالا من ساعات اللیل والجملة التشیبیه  
 حال من ضمیر المنقول ای یحشرهم مشبهین بمن یلبث الاساعة استتصر و المدة لهول ما رواه  
 والانسان اذا عظم خوفه ینسی الامور الظاهرة [در تفسیر زاهدی آورده که معتزله در نفی  
 عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده گویند اگر کفار در قبر معذب بودندی مدتی بدین  
 درازی ایشانرا ساعتی نه نمودی وجواب میگویند که این صورت بسبب صعوبت احوال  
 وشدت احوال قیامتست که مدت عذاب قبر در جنب آن یکساعت نماید] \* بقول الفقیه  
 استقلوا مدة البت في الدنيا لانهم كانوا في النعم صورة وایامه تمضی کلریاح واستقلوا مدة  
 المكث في القبور لان عذابهم فيها كان على النصف بالنسبة الى عذاب الآخرة اذ النعم  
 البرزخی وكذا التألم على الروح والبدن البرزخی بخلاف النعم والتألم الحشرین فافهم هداك  
 الله ﴿قال في التاويلات العجمية تشير الآية الى الخروج من مضيق عالم الاجسام الذي هو عالم  
 الكون والفساد والتناهي الى متسع عالم الارواح الذي هو عالم الكون بالفساد وتناه فان مدة  
 عمر الدنيا الفانية بالنسبة الى الآخرة الباقية ترى كساعة من نهار بل اقل من لحظة \* ثم اعلم  
 ان الحشر يكون عاما وخصا فالعلم هو خروج الاجساد من القبور الى الحشر يوم  
 النشور والحشر الخاص هو خروج ارواحهم الاخریة من قبور اجسامهم الدنیویة بالسیر  
 والسلوك فی حال حیاتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن صفات النفسانية قبل  
 ان یوتوا بالموت عن صورة الحيوانیة والحشر الاخص هو الخروج من قبور الانانیة الروحانية  
 الى هویته الربانیة كما قال تعالی ﴿یوم یحشر المتقین الى الرحمن وفدا﴾ بتعارفون بنهم ﴿بعرف



للعطف على مقدر والتقدير أستمعون اليك فانت تسمعهم اى تقدر على اسماهم وقد اصمهم الله بسوء اعمالهم والمنكر هو وقوع الاسماع لا الاستماع فانه امر محقق ﴿ ولو كانوا لا يعقلون ﴾ اى ولو انضم الى صممهم عدم تعلقهم لان الاصم العاقل ربما تفرس اذا وصل الى صاحبه صوت واما اذا اجتمع فقدان السمع والعقل جميعا فقد تم الامر ﴿ ومنهم من ينظر اليك ﴾ بنظر الحس ويعان دلائل نبوتك الواضحة وفى بصيرته عمى ﴿ افانت تهدى العمى ﴾ جمع الاعمى اى عقيب ذلك انت تهديهم ﴿ ولو كانوا لا يبصرون ﴾ اى ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة وفى ذلك البصيرة ولذلك يجسد الاعمى المستبصر ويتفطن لما يدركه البصير الاحق حيث اجتمع فهم الحق والعمى فقدان صدق عليهم باب الهدى فقد شبه الله المكذبين الذين اصرروا على التكذيب بالاصم والاعمى من حيث ان شدة بغضهم وكمال نفرتهم عن رسول الله منعمهم عن ادراك محاسن كلامه ومشاهدة دلائل نبوته كما يمنع الصمم فى الاذن عن ادراك محاسن الكلام ويمنع العمى فى العين عن مشاهدة محاسن الصورة وقرن عدم العقل بعدم السمع وعدم البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر فلما بلغوا فى معرض العقل الى حيث لا يقبلون الفلاح والطيب اذا رأى مريضاً لا يقبل العلاج اعرض عنه ولا يستوحش من عدم قبوله للفلاح فقد وجب التبرى منهم وعدم الانفعال من اصرارهم على التكذيب \* قال يونان وزير كسرى خمسة اشياء ضائعة . المطر فى الارض السبعة . والسراج المشتعل فى ضوء الشمس . والمرأة الحسنه الصورة عند الرجل الاعمى . والطعام الطيب عند المريض . والرجل العاقل عند من لا يعرف قدره ﴿ ان الله لا يظلم الناس شيئاً ﴾ [ الله ظلم نكند بر مردمان هيج جيز يعنى سلب نكند حواس وعقول ايشانرا ] ﴿ ولكن الناس انفسهم يظلمون ﴾ [ ستم كنند بر نفسهاى خود وحس وعقل كه آلت ادراك آيات قدرتست در ملاهى استعمال نمايند ومنافع وفوائد آن بدركات از ايشان فائت كردد ]

چشم از براى دیدن آيات قدرتست \* كوش از بنى شنیدن اخبار حضرتست  
هر كه كه حق نيند وحق نشنود كسى \* كور وكرست بلكه ازان هم بترسى  
﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ان الله لا يظلم الناس شيئاً ﴿ بان لا يعطيهم استعداد الهداية وقبول  
فيض الايمان ثم يجبرهم على الهداية وقبول الايمان بل اعطاهم استعداد الهداية وقبول  
الايمان بفضرة الله التى فطر الناس عليهما ﴾ ولكن الناس انفسهم يظلمون ﴿ بافساد  
الاستعداد الفطرى فى مخالقات الاوامر والتواهي الشرعية انتهى . وفيه دليل على ان العبد  
كسبا وانه ليس ملوب الاختيار بالكلية كما زعمت الجبرية وان كل ما يتلى به قائما على  
من جانبه . وفى المتنوى

عاشق بوده است در ايام پيش \* باسبان عهد اندر عهد خویش  
سالمها دربند وصل ماه خود \* شاهمات ومات شاهنشاه خود  
عاقبت جوینده یابنده بود \* كه فرج از صبر زاینده بود

وينتظروا وقوع ما اخبر به من الامور المستقبلية التي يظهر بعضها في الدنيا ويظهر بعضها في الآخرة ليستدلوا بذلك على صحة القرآن وصدق قول النبي عليه السلام ونبي آياتنا التأويل بكلمة لما الدالة على التوقع بعد نفي الاحاطة بعلمه بكلمة لم لتأكيد الذم وتشديد التنسيع فان الشناعة في تكذيب الشيء قبل علمه المتوقع آياته الخس منها في تكذيبه قبل علمه مطلقا والمعنى انه كان يجب عليهم ان يتوقفوا الى زمان وقوع المتوقع فلم يفعلوا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك التكذيب الواقع من قومك ﴿ كذب الذين من قبلهم ﴾ انبياءهم ﴿ فانظر كيف كان عقاب الظالمين ﴾ فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم وانما وصفهم بالظلم لانهم وضعوا التكذيب في موضع التصديق فكان مال امرهم الى ما خبر به الكتب والانبياء من العذاب والهلاك ﴿ ومنهم ﴾ اى من المكذبين ﴿ من يؤمن به ﴾ من يصدق بالقرآن في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند ﴿ ومنهم من لا يؤمن به ﴾ في نفسه كما لا يؤمن به ظاهرا لفرط غيابه وقلته تدبره او منهم من سؤم به ويتوب عن كفره لكونه مستعدا لقبول الايمان ومنهم من لا يؤمن به فيما يستقبل بل يموت على كفره لعدم استعداده لقبوله ﴿ وربك اعلم بالفسدين ﴾ بالمعادين او بالمصرين وانما وصفهم بالافساد لانهم افسدوا استعدادهم الفطرى بالاعمال الفاسدة ﴿ وان كذبوك ﴾ وان اصرروا على تكذيبك بعد الزام الحجة ﴿ فقل لى عملى ولكم عملكم ﴾ قبرا منهم فقد اعذرت اى بالعت في العذر كقوله تعالى ﴿ فان عصوك فقل انا بريء ﴾ والمعنى لى جزاء عملى ولكم جزاء عملكم حقا كان او باطلا وتوحيد العمل المضاف اليهم باعتبار الاتحاد النوعى والمراعاة كالمقابلة ﴿ اتم برئون بما عمل وانا بريء مما تعملون ﴾ تأكيد لما افاده لام الاختصاص من عدم تعدى جزاء العمل الى غير عامه اى لا تؤاخذون بعملى ولا تؤاخذ بعملكم وعمله صرف الاستعداد الفطرى فى استعمال العبودية لقبول فيض الربوبية وجزاؤه الجنة والوصلة وعملهم افساد الاستعداد فى استيفاء اللذات والشهوات النفسانية وابطال القلب عن قبول الفيض الالهى وجزاؤه النار والقطيعة وايضا عمله التصديق والاقرار وعملهم التكذيب والانكار وكل برىء من صاحبه فى الدنيا والآخرة لا يجتمعان ابدا لانه لا يجتمع الضب والتون فان الضب غذاؤه الهواء والتون غذاؤه الماء ولا حدما وهو الضب القبض واليبوسة لانه برى ومن طبع التراب ذلك وللآخر وهو التون البسط والرطوبة لانه بحرى ومن طبع الماء ذلك : وفى التوى

طوطيان خاص را قدست ژرف \* طوطيان عام ازین خود بسته طرف [١]

کچشد در ویش صورت زان نکات \* معنی است آن نی فعولان فاعلات

از خر عیسی در پیش نیست قد \* لیک خر آمد بخلق که پسند

بال بازان را سوى سلطان برد \* بال زانغان را بکورستان برد [٢]

﴿ ومنهم ﴾ اى من المكذبين ﴿ من ﴾ اى ناس ﴿ يستمعون اليك ﴾ عند قراءتك القرآن

وتعليمك للشرائع يسمع الظاهر وفى سمع قلوبهم صمم من محبة الدنيا وشهواتها فان حب

الشيء يعنى ويصم عن غيره ﴿ أفانت تسمع الصم ﴾ الهمة الاستفهامية انكارية والفاء

[١] در اوائل دفتر ششم در بیان سؤال کردن سائلان وواعظی که صفتی است

[٢] در اوائل دفتر ششم در بیان برخی نشانه سلطان محمود غلام هندو را

خبر آخر اى صادرا من دون الله لانه لا يتكلم بمثله الا الله ﴿ ولكن ﴾ كان ﴿ تصديق الذى  
 بين يديه ﴾ اى مصدقا لما تقدمه من الكتب الالهية بسبب كون مضمونه مطابقا لمضمون تلك  
 الكتب فيما اخبر به من اصول الدين وقصص الاولين ظهر في يد من لم يمارس شيئا من العلوم  
 ويجالس علماء تلك الكتب فاذا كان ماجاه به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله تعالى  
 ﴿ وتفصيل الكتاب ﴾ من كتب بمعنى فرض وقدر وحكم اى وتفصيل ما حقق وانبت  
 من الحقائق والشرايع ﴿ وفي التأويلات النجمية اى تفصيل الجملة التى هى المقدر المكتوبة  
 فى الكتاب الذى عنده لا يتطرق اليه المحو والانساب لانه اذلى ابدى كما قال ﴿ يحو الله ما يشاء  
 ويثبت ﴾ يعنى فى اللوح المحفوظ وهو مخلوق قابل للتغير ﴿ وعنده ام الكتاب ﴾ يعنى الاصل  
 الذى لا يقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم ﴿ لا ريب فيه ﴾ خبر ثالث داخل فى حكم  
 الاستدراك اى منتفيا عنه الرب . يعنى [ ازظهور حجت ووضوح دلالت بمثابه ايست كهرمكه  
 درو ادنى تاملى كند زريب باز استد واندكده يشبه درو مجال نيست ] ﴿ من رب العالمين ﴾  
 خبر آخر تقديره كاشنا من رب العالمين فهو وحى نازل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من عنده تعالى ﴿ ام يقولون افتراه ﴾ ام منقطعة مقدرة ببل والهزمة . والمعنى بل يقولون  
 كفتارمكة افتراه محمد والهزمة لانكار الواقع واستبعاده وجوز الزمخشري ان تكون للتقرير  
 لازام الحجة ﴿ قل ﴾ لهم ان كان الامر كما تقولون ﴿ فاستوا ﴾ اتم على وجه الافتراء والامر  
 من باب التمييز والقام الحجر ﴿ بسورة مثله ﴾ فى البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى فانكم  
 مثل فى العربية والفصاحة ﴿ وادعوا من استطعت ﴾ دعاءه والاستعانة به ليعاونكم على اتيان  
 مثله ان لم ينف عقل الواحد والاشئين منكم فى استخراج ما يعارض القرآن ﴿ من دون الله ﴾  
 متعلق بادعوا ودون جار مجرى اداة الاستثناء اى ادعوا متجاوزين الله اى سواه تعالى  
 من استطعتم من خلقه فانه لا يقدر عليه احد ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى انى افتريته فان ما افتراه  
 احد من المخلوقين بفتريه غيره لانه فوق كل ذى علم عليم فاذا عرفتم عجزكم حال الاجتماع وحال  
 الافراد عن هذه المعارضة حينئذ يظهر ان نظمه وتنزيهه ليس الامن قبل الله تعالى \* واعلم ان  
 اعجاز القرآن اى جماله الغير عاجزا كونه فى غاية البلاغة ونهاية النصاحة بحيث يصرف الناس  
 عن قدرة معارضته لاعتنفس المعارضة مع القدرة بان عقدا لله لسان البيان من بلفاء الزمان  
 لطفنا منه بانيه وفضلا على كما توهمه البعض كذا فى تفسير الفاتحة للمولى الفارسي ﴿ بل كذبوا  
 بما لم يحيطوا بهلمه ﴾ اى سارعوا الى تكذيب القرآن قبل فهمه فان تكذيب الكلام قبل  
 الاطاعة بمعانيه مسارعة اليه فى اول وهلة ومعنى الاضطراب فى بل ذمهم على التقليد وترك  
 النظر كانه قيل دع تحديدهم والزمامهم فانهم لا يستأهلون الخطاب لانهم مقدون متهاقون  
 فى الامر لاعتن خبر وتعقل ولو كان لهم وقوف على ما فى تضاعيف القرآن من شواهد الاعجاز  
 لعلموا انه ليس بما يمكن ان يكون له نظير بقدر عليه المخلوق ﴿ ولم يأتهم تأويله ﴾ عطف على  
 الصلة او حال من الموصول اى لم يحثهم ما بأول اليه امره . والمعنى ان القرآن معجز من جهة  
 النظم والمعنى ومن جهة الاخبار بالغيب وهم قد فاجأوا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه

﴿ وما يتبع أكثرهم ﴾ فيما يعتمدون من ان الاصنام آلهة ﴿ الا الظن ﴾ من غير تحقيق وإنما قدوا في ذلك آباءهم . وفيه اشعار بان بعضهم قد يتبعون العلم فيقفون على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكابرة وعنادا ﴿ ان الظن لا يثبت ﴾ بي نياز نكر داندكسى را [ من الحق ﴾ ] از علم واعتقاد درست يعنى ظن وتحمين بجباى حق ويقين نتواند [ شياً ﴾ من الاغنا. فيكون مفعولا مطلقا ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حالاً منه فتعنى لا يثبت حينئذ لا يثبت \* وقال بعضهم ان الظن بان الاصنام شفاء لا يدفع عنهم العذاب فتولهم بانها شفاء باطل محض مبنى على خيال فاسد وظن واه ﴿ ان الله علم بما يفعلون ﴾ وعيد على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان. وفي الآية دلالة على وجوب العلم في الاصول وعدم جواز الاكتفاء بالتقليد : وفي المتنوى

وهم اقتد در خطا ودر غلط \* عقل باشد در اصابتها فقط [١]

كشيتى بي لشكر آمد مرد شر \* كه زياد كز نسيابد او حذر [٢]

لشكر عقلست عاقل را امان \* لشكرى در يوزه كن از عاقلان

وقد نادى قوله تعالى ﴿ فالكم كيف تحكمون ﴾ على كونهم محرومين من كمال العقل فان العاقل بالعقل الكامل لا يتبع الباطل والجهل بل الحق والعلم وكون الآباء على صفة الشرك لا ينهض حجة فان الله تعالى قد خلق الناس وهداهم الى تمييز الخير والشر بتركيب العقل فيهم فالاتباع ليس الا الى الهدى وكان المشركين ضلوا عن طريق الشريعة بتقليد الجهلة فكذا السالكون ضلوا عن طريق الحقيقة بتقليد الغفلة\* قال بعض الكبار اوصيكم بوصية لا يعرفها الا من عقل وجرب ولا يهملها الا من غفل فحجب وهو ان لاتأخذوا في هذا العلم مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد. اما الكبر فانه عقاب عن فهم الآية والعبر. واما البدعة فتوقع صاحبها في البلايا الكبار. واما التقليد فمغال يمنع من الظفر وبلوغ الوطرم ان ما وصل المرء اليه بنور العقل والبرهان فالعلم المكسوب بالعقل بمنزلة الظن والتخمين عند ارباب اليقين والحق الذى لا غاية وراءه وراه طور العقل وما يلى ظاهر القلب هو الايمان وما يلى باطنه هو الايقان \* قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للآخرة والدنيا وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب ابغض العبد دنياه وهجر هواه والوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بمجذبة آلمية وبصحة مرشد كامل : قال الحافظ من يسر منزل عقاقنه بخود بر دم راه \* قطع اين مرحله با مرغ سيليان كردم ومن شرائطه الاحتراز عن حجة خلاف الجنس فانها مؤثرة وما ضاع من ضاع الابتساعة الهوى والقعود مع اهل الانكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحال وماذا بعد الحق الا الضلال نسأل الله المتعال ان يوفقنا للاجتهد الى وقت الارتمال ﴿ وما كلن هذا القرآن ﴾ مع ما فيه من دلائل الامحجاز من حسن نظمه ومعانيه الدقيقة وحقايقه الجامعة ﴿ ان يفترى ﴾ في محل النصب على انه خبر كان اى افتراه اى مفتري يفتري به على الله وسمى بالمصدر مبالغة والافتراء في الاصل افعال من فريت الاديم اذا قدرته للقطع ثم استعمل في الكذب ﴿ من دون الله ﴾

يؤمنون ﴿ فالكفر آذاهم الى العذاب فان كل نتيجة منبه على المقدمات والاسباب . والقمع لاينت من الزوان ولا يجر الثمر ام غيلان ﴿ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده ﴿ بالبدء بالفارسية [ ابتدا كردن ] اى يخاق الخلق اولاً ثم يعيده بعد الموت ولما كانوا مقرين بالبدء ومنكرين للاعادة عنادا ومكابرة امر صلى الله تعالى عليه وسلم بان يبين لهم من يفعل ذلك فقيل له ﴿ قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ﴿ اى هو يفعلهما لاغير كماثنا من كان ﴿ فأتى تؤفكون ﴿ اى كيف تصرفون وتقلبون عن قصد السبيل والاستفهام انكارى ﴿ نل هل من شركائكم من يهدى ﴿ غيره ﴿ الى الحق ﴿ ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فان ادنى مراتب العبودية هداية المعبود لمبدته الى ما فيه صلاح امرهم وهدى كما يستعمل بكلمة الى لتدل على انتهاء ما قبلها الى مدخولها كذلك يستعمل باللام التعليلية لتدل على ان الهداية لا تتوجه نحو ما دخل عليه اللام الا لاجل ان تؤدى اليه ويترتب هو عليها كما هو شأن العلة والمعلل بها وقد جمع بين التعمدين في هذه الآية ﴿ قل الله يهدى ﴿ من يشاء ﴿ لاحق ﴿ دون غيره بنسب الأدلة وارسال الرسل وازال الكتب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصائب فان العقول مضطربة والافكار مختلطة وتعين الحق صعب ولا يسلم من الغلط الا الاقل من القليل فالاهتداء لادراك الحقائق لا يكون الا باعانة الله وهدايته وارشاده ﴿ أفن يهدى ﴿ غيره ﴿ الى الحق ﴿ هو الله تعالى ﴿ أحق ان ﴿ اى بان ﴿ يتبع ﴿ والمفضل عليه محذوف اى بمن لا يهدى ﴿ ام من لا يهدى ﴿ بكسر الهاء ، وتشديد الدال اصله لا يهتدى وادغم وكسر الهاء لالتقاء الساكنين اى لا يهتدى في حال من الاحوال ﴿ الا ان يهدى ﴿ الاحال هدايته تعالى له الى الاهتداء \* فان قلت الاصنام جمادات لا تقبل الهداية فكيف يصح ان يقال في حقها الا ان يهدى وايضا كلمة من تستعمل في ذوى العقول دون الجمادات فلا يلىق ان يقال في حقها امن لا يهدى \* قلت هذا اى انتهاء الاهتداء الا ان يهدى حال اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام فهذا بيان لفساد مذهب من يتخذ العقلاء الذين يقبلون الهداية اربابا بعد ما بين فساد مذهب مطلق اهل الشرك من عبدة الاوثان وغيرها بقوله ﴿ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ﴾ الآية فانه لاشك ان المراد بالشركاء فيه ما يتاول الاصنام وغيرها \* وقال في التبيان الضم لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شئ في نفسه الا ان يهدى بنى يدخل ويخرج وينقل ويتصرف فيه والله تعالى جل عن ذلك وظاهر هذا الكلام يدل على ان الاصنام ان هديت اهتدت وليس كذلك لانها حجارة لا تهتدى الا انهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عن يعقل ويفعل ﴿ فالكم ﴿ اى أى شئ لكم في اتخاذكم هؤلاء شركاء لله تعالى ﴿ كيف تحكّمون ﴿ بما يقضى صريح العقل ببطلانه وهو انكار حكمهم الباطل حيث سوّوا بين من يحتاجون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحتاج هو اليهم وهو ما عبده من دون الله من الاصنام ولا مساواة بين القادر والعاجز جدا

عجز وقدترت كه هر دو ضدانند \* عقل كركويدت كه يكسانند

عجز بر خلق مى دراند پوست \* قادرى بر كمال حضرت اوست

روزي ميدهد [ ﴿ من السماء ﴾ ] از آسمانکه باران می باراند [ ﴿ والارض ﴾ ] و از زمين  
 كه كياه می روياند [ ﴿ أم من ﴾ ] ام منقطعة لانه لم يتقدمها همزة استفهام ولا همزة تسوية  
 وتقدر هنا بيل وحده دون الهمزة بعدها كما في سائر المواضع لانها وقع بعدها اسم استفهام  
 صريح وهو من فلا حاجة الى الهمزة وبلي اضراب انتقال من الاستفهام الاول الى استفهام  
 آخر لا اضراب ابطال اذ ليس في القرآن ذلك. والمعنى بالفارسية [ آیا كيستك ] ﴿ بملك  
 السمع والابصار ﴾ اى يستطيع خلقهما وتسويتها على هذه الفطرة العجيبة او من يحفظهما  
 من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شئ يصيبهما . وكان على رضى الله عنه يقول  
 سبحان من بصر بشحم وسمع بعظم وانطق بلحم ولما كانت حاجة الانسان الى السمع  
 والبصر اكثر من حاجته الى الكلام خلق الله له اذنين وعينين ولسانا واحدا ﴿ ومن يخرج  
 الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ﴾ اى من ينشئ الحيوان من التطفة والتطفة من الحيوان  
 وكذا من يخرج الطائر من البيضة ويخرج البيضة من الطائر ﴿ ومن يدبر الامر ﴾ اى امر  
 جميع العالم علويا كان او سفليا روحانيا او جسمانيا ﴿ فيقولون ﴾ بلا تأخير ﴿ الله ﴾  
 يفعل ما ذكر من الافاعيل لا غيره اذ لا مجال للمكابرة لغاية وضوحه ﴿ قتل ﴾ عند ذلك  
 تكبئنا لهم ﴿ أفلا تتقون ﴾ اى أتعلمون ذلك فلا تتقون عقابه باسرا ككم به الاصنام  
 ﴿ فذلكم الله ﴾ الذى يفعل هذه الاشياء هو ﴿ ربكم الحق ﴾ اى الثابت ربوبيته لاما اشركتم  
 معه . فقولوه فذلكم مبتداً والجلالة صفته وربكم الحق خبره ويجوز ان يكون الجلالة خبره  
 وربكم بدل منه والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس به تعالى ﴿ فما ذا ﴾  
 يجوز ان يكون الكلى اسما واحدا قد غلب فيه الاستفهام على اسم الاشارة وان يكون موصولا  
 بمعنى الذى اى ما الذى ﴿ بعد الحق ﴾ اى غيره بطريق الاستعارة اى ليس غير التوحيد  
 وعبادة الله تعالى ﴿ الاضلال ﴾ الذى لا يختاره احد وهو عبادة الاصنام وانما سميت  
 ضلالا مع كونها من اعمال الجوارح باعتبار ابتنائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرأى  
 ﴿ فأنى تصرفون ﴾ استفهام انكارى بمعنى انكار الوقوع واستبعاده والتعجب اى كيف  
 تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشرار وعبادة الاصنام الذى هو ضلال عن الطريق  
 الواضح : قال السعدى قدس سره

ترسم نرسى بكمبه اى اعرابى \* كين ره كه توميروى بتركتالست

فقد نبه الله على ضلالهم على لسان رسوله عليه السلام وهو الهادى الى طريق الحق  
 والصواب والفارق بين اهل التصديق والارتياب : قال الصائب

اقف نيمشوندك كم كرده اند راه \* تا رهروان برهنماي نيمى رسند

﴿ كذلك ﴾ الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر  
 المفهوم من الحق في قوله ربكم الحق اى كما حققت الربوبية لله تعالى ﴿ حقت كلمة ربك ﴾  
 حكمه وقضاؤه . يعنى [ واجب شد عذاب الهى ] ﴿ على الذين فسقوا ﴾ اى تمردوا في كفرهم  
 وخرجوا عن حد الاستصلاح ﴿ انهم ﴾ تعليل لحقبة تلك الكلمة والاصل لانهم ﴿ لا

هر كنج سعادت كه خداداد بحافظ \* ازین دتای شب وورد سحرى بود  
 \* نم ان الآیه الشریفه اشارت الى ان النفس اتمامه به الهوى ولاخرب لها في توجيهها الاماسوى  
 المولى \* قال بعض السادة رحمه الله تحت الجبال بالاطراف ايسر من زوال الهوى اذا تمكّن  
 وكما لايجب الله العمل المشترك بالالتفات لغيره نفسا كان اوغيرها كذا لايجب القلب المشترك  
 بمحبة غيره من شهوة اوغيرها \* قال محمد بن حسان رحمه الله بينا انا دور في جبل لبنان اذ خرج  
 على شاب قد احرقته السموم والرياح فلما رأى ولى هاربا فبتته وقلت عظمى بكلمة انتفع بها  
 قال احذره فانه غيور لايجب ان يرى في قلب عبده سواه \* قال ابن نجيد رحمه الله لايفنو  
 لاحد قدم في العبودية حتى يكون افعله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دتاوى واما  
 يقتضخ المدعون بزوال الاحوال : وفي المتنوى

جون بباطن بشكرى دعوى كجاست \* اوودعوى پش آن سلطان فاست

: وقال الحافظ قدس سره

حديث مدعيان وخيال همكاران \* هان حكایت زردوز وپوریا بانست

فعلى العبد ان يقنى عن جميع الاوصاف ويغتسل عن كل الاوساخ وينقطع عن التثبث بكل  
 حجر وشجر فان الظفر انما هو بعناية الله خالق القوى والقدر ونعم ما قال بعضهم استغناء الخلق  
 بالخلق كاستغناء المسجون بالمسجون وفي التأويلات الجمية (ويوم نخسرهم جميعا) اى اجتماع  
 ارواح الانسان وحقائق الاشياء التى يعبدون من دوز الله مثل الدنيا والهوى والاضنام  
 (ثم نقول للذين اشركوا مكانكم) اى تخاطب ارواح المشركين بان تقبوا مكانكم الذى اخترتم  
 بالجهل بعد ان كنتم في علو المكان (اتم وشركاؤكم) اى اتزلوا اتم وشركاؤكم الى المكان السفلى  
 وهو مكان شركائكم اذ تعلقتم بهم (فزينا بينهم) اى فرقنا بين المشركين وشركائهم بان نعذب  
 المشركين بعذاب البعد والطرده عن الحضرة والم انفارقة وحسرة ابطال استعداد المواصلة  
 ولا نعذب الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم في قبول كمال القرب (وقال شركاؤهم ما كنتم  
 ايانا تعبدون) بل كنتم تعبدون هواكم لانه ما عبد في الارض اله ابغض الالهوى فلهذا قال عليه الصلاة  
 والسلام (ما عبد في الارض اله ابغض على الله من الهوى) وقال تعالى (أفرأيت من اتخذ  
 الهه هواه) (فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم) فيما شاهد (ان كناعن عبادتكم لغافلين) اى كنا  
 في غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحظها ومشر بها بل كان الحظ والشرب والذوق لهواكم في  
 استيفاء اللذات والشهوات والتمتع الدنيوية والاخرية عند عبادتنا بلا شعور منا بخلاف  
 عبادة الله فان في عبادة الله رضاء وشعوره بها ومنه المدد والتوفيق وعليه الجزاء والثواب  
 (هنالك تبلى كل نفس ما اسفلت) اى في ذلك الحال تبلى كل نفس ما قدمت من التملقات بالاشياء  
 والتمسكات بها (وردوا الى الله) في الحكم والقرب والبعث والبعث والام (مولاهم الحق) اى متولاهم  
 في ذلك هو الله اى في اذاعة اللذات من القرب والام من البعد لاغيره من الشركاء (وضل عنهم  
 ما كانوا يفترون) ان للشركاء اثرا في القربة والشناعة انتهى ما في التأويلات الجمية (وقل  
 للمشركين احتجابا على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك) من يرزقكم (كيسست كه شيارا

در الوالى - قوت - سوم در بيان معنای آيات وقرآنی درود پش

﴿ اتم ﴾ تأكيذا لاضطر المتقل اليه من عامله لسد مسده ﴿ وشركاؤك ﴾ عطف عليه ﴿ فزينا ﴾ من زلت الشيء عن مكانه ازيه اى ازالته والتضعيف فيه للتكثير لالاتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه وهذا التزييل وان كان ماسيكون يوم القيامة الا انه لتحقق وقوعه صار كالكائن الآن فلذلك جاء بلفظ الماضي بعد قوله نحشرو ونقول اى ففارقنا ﴿ بينهم ﴾ وبين الالهة التى كانوا يعبدونها وقطعنا العلائق والوصل التى كانت بينهم فى الدنيا فخطبت اعمالهم وانصرفت عرى اطعمهم وحصل لهم اليأس الكلى من حصول ما كانوا يرجونه من جهتهم والحال وان كانت معلومة لهم من حين الموت والابتلاء بالعذاب لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصلت عند المشاهدة والمشافهة ﴿ وقال شركاؤهم ﴾ التى كانوا يعبدونها ويتبنون الشركه لها وهم الملائكة وعزير والمسيح وغيرهم ممن عبده من اولى العلم . وقيل الاصنام ينطقها الله الذى انطق كل شئ ﴿ ما كنتم ايمانا تعبدون ﴾ مجاز عن براءة الشركاء من عبادة المشركين حيث لم تكن تلك العبادة بامر الشركاء وادارتهم وانما امر بها هو اهاؤهم والشياطين فالمشركون انما عبدوا فى الحقيقة اهاؤهم وشیاطنهم الذين اغوؤهم ﴿ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ﴾ فانه العالم بكنهه الحال ﴿ ان ﴾ مخنفة من ان واللام فارقة ﴿ كنا عن عبادتكم ﴾ لنا ﴿ لغافلين ﴾ والغفلة عبارة عن عدم الارتضاء والافعدم شعور الملائكة بعبادتهم لهم غير ظاهر وهذا يقطع احتمال كون المراد بالشركاء الشياطين كما قيل فان ارتضاءهم بأشراكهم ثم الاربيب فيه وان لم يكونوا مجبرين لهم على ذلك كذا فى الارشاد وهذا بالنسبة الى كون المراد بالشركاء ذوى العلم وامان كان المراد الاصنام فمن اعظم اسباب الغفلة كونها جادات لاحس لها ولاشعور البتة ﴿ هنالك ﴾ ظرف مكان اى فى ذلك المقام الدهش اوفى ذلك الوقت على استعادة ظرف المكان للزمان ﴿ تبلو ﴾ من البلوى والاختبار . فى الفارسية [ بيازودن ] اى تختبر وتذوق ﴿ كل نفس ﴾ مؤمنة كانت او كافرة سعيدة او شقية ﴿ ما سلفت ﴾ اى قدمت من العمل فتعابن نفعه وضره وامام اعلمت من حالها من حين الموت والابتلاء بالعذاب فى البرزخ فامر بجمل ﴿ وردوا ﴾ الضمير للذين اشركوا على انه معطوف على زيننا وما عطف عليه وقوله تعالى ﴿ هنالك تبلو ﴾ الخ اعتراض فى اثناء المقرر لمضمونها ﴿ الى الله ﴾ اى جزائه وعقابه فان الرجوع الى ذاته تعالى مما لا يتصور ﴿ مولهم ﴾ ربهم ﴿ الحق ﴾ اى المتحقق الصادق ربوبته لا ما اتخذوه ربا باطلا \* قال الشيخ فى تفسيره مولا هم الحق اى الذى يتولى ويملك امرهم حقيقة ولايشكل بقوله ﴿ وان الكافرين لامولى لهم ﴾ لان المعنى فيه المولى الناصر وفى الاول المالك ﴿ وصل عنهم ﴾ وضاع اى ظهر ضياعه وضلاله لانه كان قبل ذلك غير ضال اوصل فى اعتقادهم الجازم ايضا ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ من ان آلهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انهم شركاء الله \* واعلم ان كثرا ما اعتمد عليه اهل الايمان يتلانى ويضمحل عند ظهور حقيقة الامر يوم القيامة فكيف ما استند اليه اهل الشرك والعصيان - كما حكي - ان الجنيد قدس سره رؤى فى المنام يد موته فقبله ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وفتت تلك العبارات وايدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما فنعنا الاركيكات كنا تركمها فى السحر



قطعاً يسكون الطاء وهو مفرد اسم لشيء انقطع فحينئذ يصح ان يكون مغالماً صفته له لتعاقبهما  
 في الافراد والتذكير ﴿ اولئك ﴾ [ ان كروهه كه كاسب سيا تند ] يعنى مشركان و منافقان  
 ﴿ اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ اعلم ان دخول الجنة برحمة الله تعالى وقسمة الدرجات بالاعمال  
 والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعد الله وطبقات  
 عندها بالاعمال وخلودهم بالنيات . يعنى ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابداً ما عاش  
 وكذا الكافر لما كانت نيته عبادة الاصنام ابداً ما عاش جوزى كل احد بتأييد الية واصل  
 ما استوجباه هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل  
 من العاصين النار لولا المخالفة ما عذبهم الله شرنا نسأل الله لنا ولك ولاء مسلمين ان يستعانا بما صالح  
 الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى \* قال ابو العباس الاقلىبى لم اجد في مقدار بقاء العصاة  
 في النار حداً في صحيح الآثار غير ان الغزالي ذكر في الاحياء حال عصاة الموحدين فقال ان بقاء  
 العاصي في النار لحظة واكثره سبعة آلاف عام لما ورد به الاخبار انتهى \* يقول الفقير اهل  
 الحكمة في ذلك كون تلك المدة عمر النوع الانساني فاقضى التشديد والتريبة بقاءه في النار  
 تلك المدة فالظاهر ان تلك السنين اتمامها باعتبار سني الآخرة التي كل يوم منها الف سنة  
 كما في حق الكفرة الا ان يفضل الله تعالى على المؤمنين والله اعلم . وعذاب كل عاص كقيمة وكية  
 اتمامه على حسب حجاب كيفة وكية الأثرى الى قوله تعالى ﴿ كما نأما اغشيت وجوههم قطعاً  
 من الليل مظلمة ﴾ فانه باعتبار توجههم الى السفليات وهي الصفات الحيوانية والسبعية والشيطانية  
 ظلمات بعضها فوق بعض نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين انتقلوا من معادتهم الطيبة  
 وخرجوا من رعونة البشرية والتحقوا بالعالم الاعلى وكل من صفت جوهرته ولفظ معناه  
 يكون هكذا بخلاف من انكدرت جوهرته وكثف معناه فلا بدك من ان تضرم على النفس نار  
 الجاهدة وتلقيها في ابواط الرياضة فان الرجال الانجاد رضى الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير جسمهم  
 من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم ان يخلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها  
 الأثرى سهلاً التستري وهو من رؤساء هذا الطريق وساداته لما قيل له ما القوت فقال ذكر الحى الذى  
 لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فاقوت الاشباح فقال دع الديار اليانها ان شاء عمرها وان شاء  
 خربها فالحرم عبداً لم يوفقه الله لتخليص جوهرته تعود بالله من الحرمان : وفي المتنوى  
 اين رياضتهى درويشان چراست \* كان بلا برتن بقاى جهاناست [١]  
 مردن تن در رياضت زندگيست \* رنج اين تن روح را پايندگيست  
 پس رياضت را بجان شو مشتري \* چون سپردى تن بخدمت جانبرى [٢]  
 ﴿ ويوم نحشرهم ﴾ يوم منصوب على المفعولية بفعل مضمر اى انذرهم او ذكركم وضمر  
 نحشرهم لكلا الفريقين الذين احسنوا والذين كسبوا السيئات لانه التبادر من قوله ﴿ جميعاً ﴾  
 حال من الضمير اى مجتمعين لا يشذ منهم فريق ﴿ ثم نقول للذين اشركوا ﴾ اى نقول  
 للمشركين من بينهم ﴿ مكانكم ﴾ نصب على انه في الاصل ظرف لفعل اقيم مقامه لاعلى انه  
 اسم فعل وحر كنه حركه بناء كاهو رأى الفارسي اى الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم

جمال یار ندارد نقاب و برده ولی \* غبار ره بنشان تا نظر توانی کرد

وذلك لان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه شئ لستره وهو ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت ولو ازال الحق الحجاب عنا وشاهدناه نسبتنا الكون ومانيه كايبنى اهل الجنة نعمها عند التجلي فكان يفتون ان التبعيد الشرعي ولذا لانشاهد الحق في دار الدنيا لانها مقام التكليف ﴿ ولا يرهق وجوههم ﴾ اى لا يفتشها . وبالفارسية [ پوشيده نكرداند رويهاى بهشتيانرا ] ﴿ قتر ﴾ غبرة فيها سواد والقتر اشد من الغبار ﴿ ولاذلة ﴾ اى اثر هوان وكسوف بال والغرض من نفي هاتين الصفتين نفي اسباب الخوف والحزن والذل عنهم ليعلم ان نعيمهم الذى ذكره الله خالص لا يشوبه شئ من المكروهات وانه لا يتطرق اليهم ما اذا حصل بغير صفحة الوجه ويزيل مافيها من الضارة والحسن . والجملة مستأنفة لبيان امنهم من المكاره اثر بيان فوزهم بالمطالب والثاني وان اقتضى الاول الا انه ذكر اذكارا بما يتقدمهم الله منه برحمته وتقديم المفعول على الناعل للاهتمام ببيان ان المصون من الرهق اشرف اعضائهم ﴿ اولئك ﴾ [ ان كروه محسنان ] ﴿ اصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ بلازوال دائمون بلا انتقال ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ للذين احسنوا الحسنى (زيادة) اى للذين عاملوا الله على مشاهدته فان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه الحسنى وهى شواهد الحق والنظرايه وزيادة والزيادة مازاد على النظر بالوصول الى العلم الازلى بمجدوا من اتانته الى هويته باقاء التاسوتية فى اللاهوتية ﴿ ولا يرهق وجوههم قتر ﴾ اى لا يصيبهم غبار الحجاب (ولاذلة) وجود يقتضى الانبيذية (اولئك اصحاب الجنة) جنة السير فى الله (هم فيها خالدون) دائمون فى السير بمجذبات العناية ﴿ والذين كسبوا السيئات ﴾ اى ارتكبوا الشرك والمعاصى وهو مبتدأ يتقدر بالضاف خبره قوله تعالى ﴿ جزاء سيئة بمثلها ﴾ والجزاء مصدر من المبنى للمفعول والباء فى بمثلها متعلقة بجزاء . والمعنى وجزاء الذين كسبوا السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها الايزاد عليها كمايزاد فى الحسنه . قال فى الكشف فى هذا دليل على ان المراد بالزيادة الفضل لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ودل ثمة بانبات الزيادة على المثوبة على فضله انتهى \* يقول الفقير تبعه على هذا جمهور المفسرين ولكن تفسير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كسبى احق بان يتبع ويرجع ويقدم على الكل ولا مانع من ان يراد بالزيادة الفضل والمقاء فان اللقاء الذى هو افضل الكرامات اذا حصل فلان يحصل ما هو دونه من الفضل والتضنيف اظهر ﴿ وترهقهم ﴾ [ وبپوشد ايشانرا ] اذا عاينوا النار ﴿ ذلة ﴾ [ خوارى ورسوايى يعنى آناى مذلت برايشان هويدا كردد ] وفى اسناد الرهق الى انفسهم دون وجوههم ايذان بانها محيطه بهم غاشية لهم جميعا ﴿ مالم من الله من عاصم ﴾ اى لا يعصمهم احد من سخطه تعالى وعذابه ولا يمتنع ﴿ كما تأمنا اغشيت ﴾ البست . وبالفارسية [ كوييا پوشيده شده است ] ﴿ وجوههم قطعا من الليل ﴾ لفرط سوادها وظلمتها ﴿ مظلماء ﴾ حال من الليل والعامل فيه معنى الفعل اى قطعا كائنه من الليل فى حال كونه مظلماء : يعنى [ سياه كردد رويهاى ايشان ازغم واندوه چون شب تيره ] وقطعا بفتح الطاء جمع قطعة مفعول ثانى لاغشيت وقرئ

الملكوت \* ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره من عالم الملكوت الى عالم الجبروت \* ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره من عالم الجبروت والوصول الى عالم اللاهوت \* وهو مقام الفناء الكلى وعند ذلك يحصل الصمود الى وطنه الاصلى العلوى فالانتقالات تصعد في صورة التزول \* ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه يرجوع الى القهقرى وفيه تنزل في صورة التصعد والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات اى الذات الواحدة والسجدة مقام اودنى وهو مقام الذات الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ما فى التأويلات من الصعود والهبوط مرة بالدعوة من العلم الى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود الى العلم فاذا لم يقطع السالك عقبات العروج والتزول فهو ناقص وفى برزخ بالنسبة الى من قطعها كلها وتلك العقبات هى تعينات الاجسام والارواح والعلم والعين على حسب تفصيل المراتب فيها فانظر الى قوله تعالى ﴿ لا يسمه الا المطهرون ﴾ تجدد اشارة الى ان الهوية الذاتية لا يسمها الا المطهرون من دنس تعلق كل تعين روحانياً كان او جسمانياً والله المعين ﴿ قال فى التأويلات ﴾ ( ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ) فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العدم والعلم عامة جعل الهداية بالمشيئة الى العلم وهى الصراط المستقيم خاصة يعنى هو يهديهم بالجدبة الكاملة الى علمه القديم بمشيئته الازلية خاصة وهذا مقام السر فى الله بالله انتهى كلامه ﴿ للذين احسنوا ﴾ اعمالهم اى عملوها على الوجه اللائق وهو حسننها الوصفى المستزمن لحسنها الذاتى وقدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ( ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ) \* يقول الفقير العبادة على وجه رؤية الله تعالى وشهوده والحضور معه لاتكون الا بعد غيبوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظته جدا فيأول المعنى الى قولنا للذين اخلصوا اعمالهم عن الرياء وقلوبهم عن غير الله تعالى ﴿ الحسنى ﴾ اى المثوبة الحسنى وهى فى اللغة تأنيث الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على الحصلة المرغوب فيها ﴿ وزيادة ﴾ اى وما يزيد على تلك المثوبة تفضلا لقوله تعالى ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ فالمثوبة ما اعطاه الله فى مقابلة الاعمال والزيادة ما اعطاه الله لافى مقابلتها والكل فضل عندنا \* وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعائة ضعف واكثر جمهور المحققين على ان الحسنى الجنة والزيادة اللقاء والنظر الى وجه الله الكريم \* وفى الحديث ( اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شياً ازيدكم فيقولون ألم تبض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب فما اعطوا شياً احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة ) رواه مسلم والترمذى والنسائى \* فان قيل لم سمي الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة فى الدنيا تكون اقل من رأس المال \* قيل المراد بالزيادة فى الآية الزيادة الموعودة والموعودة الجنة فالزيادة ههنا ليست من جنس المزيد عليه وهى الجنة ودرجاتها فالزيادة من العزير الاكبر اكبر واعز كما ان الرضوان من الكريمة الاجود اكبر واجل \* وفى الخبر ( ان اهل الجنة اذا رأوا الحق نسوا تعيم الجنة ) وهذه الرؤية بعين الرأس واما فى الدنيا فبعين العين لغير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق عند قوله تعالى ( لاتدرکه الابصار ) الآية وانما تحصل بارتفاع الموانع وهى حجب التعينات جسمانية او روحانية : قال الحافظ

هو الله والمهدى بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدى اليه هو الصراط المستقيم ومشيئته تعالى ارادته وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته تعالى كلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته ويسمى متعلقها المراد المعبر عنه بالعبادة فمن سأل بلسان الاستعداد كونه مظهرا للجلال امسك في هذه النشأة عن اجابة الدعوة ومن سأل كونه مظهرا للجمال اسرع للاجابة والله تعالى يعطى كل شئ ما يستعده وهذه المشيئة والسؤال لا بد في توفيقهما من قوة الحال : قال الحافظ

درين چمن نكتم سرزنش بخود روي \* چنانكه پرورشم مى دهد مى رويم  
\* واعلم ان قبول الدعوة لا بد فيه من علامة وهي التزهد في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة المليا الأتري الى ابن ادهم خرج يوما يصطاد فانار ثعلبا او ارنبا فينبا هو في طلبه هتف به هاتف ألهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قر بوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لايه فاخذ جبة الراعي وهي من صوف فلبسها واعطاه فرسه ومامعه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان

در راه عشق وسوسه اهرمن بسيدست \* هس دار وكوش دل ببيام سروش كن  
والاتباء الصورى اى من المتام مثال للاتباء القلبي اى من الغفلة فالقاعدون في مقامات طباثهم ونفوسهم كمن بقى في النوم ابدا واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ فممسك التي قضى عليها الموت ﴾ والسالكون هم المنتبهون من رقدة هذه الغفلة واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ ورسول الاخرى الى الاجل مسمى ﴾ وهو اللانح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (الله يدعو الى دار السلام) يدعو الله ازلا وابدا عباده الى دار السلام وهي العدم صورة ظاهرا وعلم الله وصفته معنى وحقيقة وانما سعى العدم والعلم دار السلام لان العدم كان دارا قدس لم المعدوم فيها من آفة الاثنية والشركة مع الله في الوجود وهي دار الوحدانية وايضا لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القاسمة بذاته فالله تعالى بفضل وكرمه يدعو عباده ازلا من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدا من الوجود الى العدم ومن الفعل الى العلم يدعوهم الى الوجود بالنفحة وهي قوله تعالى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ ويدعوهم من الوجود الى العدم والعلم بالجذبة وهي قوله تعالى ﴿ ارجع الى ربك ﴾ \* ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجذبة الى علم الله الازلى الابدى قال ﴿ قد علمت ما كان وما سيكون ﴾ وذلك لانه صار عالما بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه \* وهو سر قوله تعالى ﴿ علمك ما لم تكن تعلم ﴾ وانما علمه ذلك حين قال ﴿ فاعلم انه لا اله الا الله ﴾ اى فاعلم بعلم الله الذى دعيت بالجذبة اليه ان لاله في الوجود الا الله فان العلم الاسمى محييط بالوجود كله قال ﴿ قد احاط بكل شئ علما ﴾ فانت بعلمه محييط بالوجود كله فتعلم حقيقة ان ليس في الوجود اله غير الله انتهى \* يقول الفقير المتلطف من قم حضرة الشيخ سلمه الله تعالى ان الاتبهاء الصورى اشارة الى يقظة القلب \* ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة \* ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه الى الالهى فحاله من الاتبهاء الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم

اللقاء - حكي - ان بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة وتأنق وتعالى في حسنها وزينتها ثم صنع طعاما ودعا الناس اليه واجلس اناسا على ابوابها يسألون كل من خرج هل رأيت عينا فيقولون لايجئى جاء. اناس في آخر الناس عليهم اكسية فسألوهم هل رأيت عينا فقالوا عيين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضى بيبب واحد فأتوني بهم فادخلوهم عليه فسألهم عن العيين ماها فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال أفتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقه اليها وذكروا النار وعذابها وخوفه منها ودعوه الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا تائبا الى الله تعالى

والله يدعو آمله آزادى \* زندانيان \* زندانيان غمكين شده كوي زندان ميكنى شاهان سفيهانرا همه در بند زندان ميكنند \* توازيه از زندان شان سوى كلستان ميكنى

وفي الحديث ( مامن يوم تطلع فيه الشمس الا وبجنيها ملكان يناديان بحيث يسمع كل الخلق الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام ) والمقصود الى العمل المؤدى الى دخول الجنة \* ولذا قال بعض المشايخ اوجب الله عليك وجود طاعته في ظاهر الامر وما اوجب عليك بالحقيقة الادخول جنته اذا الامر آيل اليها والاسباب عديمة وانما احتاجوا الى الدعوة والايجاب اذليس في اكثرهم من المروءة ما يردهم اليه بلاعة بخلاف اهل المروءة والحجة والوفاء فانه لو لم يكن وجوب لقاموا للتحقق بحق العبودية وراعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية \* ويجوز ان يكون المعنى الى دار الله تعالى فان السلام اسم من اسمائه سبحانه والاضافة للتشريف كيت الله ومعنى السلام في حقه تعالى انه سلم ذاته من اليب وصفاته من النقص وافعله من الشر وفي حق العبد انه سلم من الغش والحقد والحسد وازادة الشر قلبه وسلم من الآثام والمحظورات جوارحه وان يوصف بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمعنى الى دار يسلم الله تعالى والملائكة على من يدخلها او يسلم بعضهم على بعضهم \* يقول الفقير دار السلام اشارة الى دار القلب السليم الذى سلم من التعلق بغير الله تعالى ومن دخلها كان آمنا من التكدر مطلقا بشئ من الامور المكروهة صورة وصارت النار عليه نورا وقد قيل جنة معجزة وهي جنة المعارف والعلوم وجنة مؤجلة وهي المؤجدة في دار القرار والجنة مطلقا دار السلامة لا ايساء الله تعالى ويهدى من يشاء كيه هدايته منهم ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ موصل اليها وهو الاسلام والتزود بالقوى عم بالدعوة لاطهار الحجة وخص بالهداية لاستغناء عن الخلق وهذا العموم والخصوص في سماع الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان له سمع كالعوم والخصوص في رؤية المسك وشمه بالاضافة الى من كان له بصر فرب رأتى من كرم ليس له الا الرؤية وكذا رب سماع ليس له من القبول شئ فن تعلقت بهدايته ارادة الحق تعالى يسرت اسبابه وطوى له الطريق وحمل على الجادة فالداعي اولا وبالذات هو الله تعالى وثانيا وبالعرض هو الانبياء ومن اتبعهم على الحق اتبانا كاملا والمدعو هو الناس والمدعو اليه هو الجنة وكذا الهادى

الجم يوم القيامة بلجام من نار يشمل ما ذكرنا كما في المقاصد الحسنة . وقد رأينا في زماننا من يمنع الكتب عن المستحقين ويحبس بعض الثياب في الصندوق الى ان يبلى ويفنى لا يلبس ولا يبيع ولا يهب ولو قلت فيه لقال اني ورثته من ابي او امي فاحفظه تبركا فانظر الى هذا الجهل الذي لا يبنى عنه شيئا \* وقال بعضهم في وجه المائدة المطرا اذا نزل بقدر الحاجة نفع و اذا تجاوز حد الاعتدال ضرر فكذا المال اذا كان قدر ما يندفع به الضرورة ويحصل به مقاصد الدين والدنيا كان نافعا و اذا كان زائدا على قدر الحاجة صار موجبا لارتكاب المعاصي ووسيلة للتفاخر على الاداني والاقاصي قال الله تعالى ﴿ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴾

توانكرى كشدت سوى عجب ونخوت و ناز \* خوشست فقر كه دارد هزار سوز و نياز \* وقال بعضهم [ چون باران بنهال كل رسد لطافت و طراوت و اوبى فزاید و چون بخار بن كدرد حدث و شوكت او زیادت كند مال دنیا نیز چون بمصلح رسد صلاح اوبى فزاید ] (كافي الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح) [ و اگر بدست مفسد اقدامه فساد و عناد او روی باز دیاد نهد ] كان العلم النافع سيف قاطع لصاحبه في قتل الهوى و العلم الغير النافع سبب لقطع طريق صاحبه عن الحق فما احسن الاول و ما اقبیح الثاني \* وقال بعضهم [ چون آب باران بزمین رسد قرار نگیرد و بلکه باطراف و جوانب روان گردد مال دنیا نیز یکجا قرار نگیرد و بلکه هر روز در دست دیگری باشد و هر شب بایک عقد موصلت بندد نه عهد او را و فای و نه وفای او را بقای ]

کنج امان نیست درین خاکدان \* مغز و فانیست درین استخوان  
کهنه سرایست بصد جا کرو \* کهنه و اندر کرو نوبنو

\* و سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الدنيا فقال (دينياك ما يشغلك عن ربك) اقول ان الدنيا كالآم تربي الناس كالاولاد فمن اشتغل بالآم كالطفل عن المعلم بقي جاهلا و صار كأنه اتخذها صنبا لنفسه يعبده و من اشتغل بالمعلم عن الآم صار علما و تخلص من عبادة الهوى و وصل الى المقصود . فدم الدنيا اتمامه و بحسب اشتغاله عن الله تعالى لا بحسب نفسها . قيل حد الدنيا من القاف الى القاف \* وقال اهل التحقيق حدها في الحقيقة من مقعر الكرسي الى تحت الثرى فاي تتعلق بعالم الكون و الفساد فمن حد الدنيا فالسموات و الارضون و ما فيهما من عالم الكون و الفساد يدخل في حد الدنيا و اما العرش و الكرسي و ما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة و الارواح الطيبة و الجنة و ما فيها فمن حد الآخرة عصمنا الله و اياكم من التعلق بغيره ايا كان و شرقا بالتجرد التام عن عالم الامكان ﴿ و الله ﴾ اسم للذات الاحدية جامع لجميع الاسماء و الصفات و من ثمه توسل به بعضهم الى دخول عالم الحقيقة \* وقال رجل للشبلي قدس سره لم تقول الله و لا تقول لاله الا الله فقال اخشى ان اوخذ في وحشة الجحد ﴿ يدعو ﴾ الناس جميعا على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم و على السنة و ورثته الكمل الذين اتبعوه قولا و فعلا و حالا من الدار التي اولها البكاء و اوسطها العناء و آخرها الفناء ﴿ الى دار السلام ﴾ اى الى دار السلامة من كل مكروه و آفة و هي الجنة اولها العطاء و اوسطها الرضا و آخرها

مشتهة عند البعثة لتمامه من حيث أخذ المال والتشقى من الاعداء ونحو ذلك وسنبههم الله  
 بأعمالهم اى يظهرها لهم على صورها الحقيقية فيرون ان الامر على خلاف ماظنوا ﴿ انما مثل  
 الحياة الدنيا ﴾ اى حالها العجبية وسميت الحال العجبية مثلا تشبيها لها بالمثل السائر فى الغرابة  
 ﴿ كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ﴾ اى اختلط بسبب المطريات الارض  
 واشتبك بعضها فى بعض وكتف ﴿ نمائا كل الناس ﴾ حال من النبات اى كما نمأ نمائا كل الناس  
 من الزروع والبقول ﴿ والانعام ﴾ من الحشيش ﴿ حتى ﴾ غاية للاختلاط باعتبار الجزء  
 الذى هو اتيان الامر الالهى ﴿ اذا اخذت الارض زخرفها ﴾ زينتها وحسنها ﴿ وازينت ﴾  
 باضناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كمروس اخذت من اوان الثياب والزين فزينت بها  
 فالارض استعادة بالكناية حيث شهت بالعروس واثبت لها ما يلائم العروس وهو اخذ الزينة  
 وهو قورية الاستمارة بالكناية . وقوله وازينت ترشيح واصله تزينت فاذهمت التاء فى الزاى  
 فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاى عند الادغام ﴿ ووطن اهلها ﴾ اى اهل تلك  
 الارض ﴿ انهم قادرون عليها ﴾ متمكنون من حصدها ورفع غلتها ﴿ اتينا امرنا ﴾ جواب  
 اذا \* قال الكاشفى [ ناكاه امد بدان زمين عذاب مايعنى فرمان ما بخراى ان زمين در رسيد ]  
 ﴿ ليلا او نهارا جعلناها ﴾ اى زروع تلك الارض وسائر ما عليها فلضاف محذوف للبالغة  
 ﴿ حصدا ﴾ شيئا بما حصد من اصله ﴿ كأن لم تغن ﴾ زروعها اى لم تثبت ﴿ الامس ﴾  
 وهو مثل فى الزمان القريب وليس المراد امس يومه كانه قيل لم تغن آتفا ويقال للشيء اذا فنى كان  
 لم يغن بالامس اى كأن لم يكن وهو من باب علم يقال غنى بالمكان اذا قام به والجملة حال من مفعول  
 جعلناها ﴿ كذلك ﴾ الكاف صفة مصدر محذوف اى مثل ذلك التفصيل البديع ﴿ تفصل  
 الآيات ﴾ القرآنية التى من جملتها هذه الآيات المنبهة على احوال الحياة الدنيا اى نوضحها  
 ونبينها ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى تضاعيفها ويفقون على معانيها وتخصيص تفصيلها بهم لانهم  
 المتفهمون بها \* واعلم ان التشبيه الواقع فى هذه الآية تشبيه مركب وان دخل الكاف على  
 المفرد وهو الما، لانه شبهت الهيئة المنتزعة من اجتماع الحياة وبهاؤها وسرعة انقضائها بدغترار  
 الناس بها بالهيئة المنتزعة من اجتماع خضرة الارض ونضارتها وانعدامها عقيبها بأقسامية  
 ومشية الآبة

بسكرىا نكدروى زمين فصل نوبهار \* مانند نقش خامه ما نى مزينست  
 وقت خزان برك دريا حين چوبسكرى \* منصف شوى كه لائق بر اداد دست  
 وقال بعضهم مثلت الحياة الدنيا بالماء لان الماء يتغير بالمكث فكذا المال بالامساك اى بصير مدموما  
 عند البخل : كما قال فى المستوى

مال چون آيست و تا باشد روال \* فيضها يابند از واهل جهان  
 چند روزى چون كند يك جاد رنگ \* كنده و بيجاسلست و تيره رنگ

\* يقول الفقير من البخل ايضا حبس الكتب ممن يطلها للانتفاع بها لاسيما مع عدم التعدد  
 لنسخها الذى هو اعظم اسباب المتع والوعيد المذكور فى قوله عليه السلام (من كتم علما يعلمه

وزيارة الاقارب واماالتجار فان لم يكن طريق سوى البحر وكانوا يتجرون للقوت لالجمع المال  
 فوهم داخلون في هذا الاجر . والغريق له اجر شهدين . احدها لقصده ما فيه طاعة . وثانيهما  
 للاغراق \* وفي الحديث ( حجة لمن لم يهيج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قدحج خير من عشر  
 حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن فاته الغزوة مئتي فيلغز في البحر ) \* يقول  
 الفقير واما الصوم فعلى عكس ذلك والله اعلم لان الصوم في البحر سهل حيث لا يشتهي الطبع  
 الطعام لاجل الدوران والفتيان بخلافه في البر وقوة الاجر بكثرة التعب وكذا الغزوة في البر  
 سهل بالنسبة الى البحر لسعة الارض وامكان التحفظ من العدو وقوة المزاج ولم يكن ذلك  
 في البحر \* قيل لبحار ما عجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتي منه ونعم ما قيل  
 بدريادر منافع بي شارست \* اكر خواهي سلامت در كنارست

: قال السعدى قدس سره

سود درياتيك بودى كرنبودى يم موج \* محبت كل خوش بدى كرنستى تشويش خار  
 - لطيفة - ركب نحوى سفينة فقال للملاح اتعرف النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك  
 فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال للملاح اتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل  
 عمرك : وفي المشوى

محو مى بايد نه نحو اينجابدان \* كرتو محوى بي خطر در آب ران  
 آب دريا مرده را بر سر نهد \* وربود زنده زدريا كى رهد  
 چون بمردى توبز اوصاف بشر \* بحر اسرار ت نهد بر فرق سر  
 اى كه خلقان را توخر مى خوانده \* اين زمان چون خر برين بخ مانده

\* ومنها ان البنى والفساد والتعصب والعدا وكفران نعمة رب العباد اتمامه من نسيان العهد  
 مع الله ذى الامداد ونتيجة النسيان والاصرار على الآثام المؤاخذة والانتقام \* وفي الحديث  
 (نتان يجعلهما الله في الدنيا البنى وعقوق الوالدين) وفي الحديث (لا تمكروا لاتن ما كرا ولا تبغ  
 ولا تنعن باغيا ولا تنكث ولا تنعن ناكثا) فالبغاة من القضاة والولاة لا يجوز اعانتهم فى امر  
 من الامور الا فى اجراء الاحكام الشرعية فقد ورد (من اعان ظالما سلطه الله عليه) \* وفي الحديث  
 (ما من عبد وولاه الله امر رعيته ففشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الاجرم الله عليه  
 الجنة) : قال السعدى قدس سره

رعيه جو بختد سلطان درخت \* درخت اى پسر باشد از بسج سخت  
 مكن تا توانى دل خلق ريش \* وكر ميكنى ميكنى بيخ خوئش  
 كرانصاف پرى بداختر كسست \* كدر راحتش رنج ديكر كسست  
 نماند ستمكار بد روز كار \* بماند بر ولعت پايدار

\* ومنها ان لكل عمل صورة حقيقية بها يظهر فى النشأة الآخرة فان كان خيرا فعلى صورة حسنة  
 وان كان شرا فعلى صورة قبيحة وهذه الصور المختلفة برزت فى هذه النشأة على خلاف ما هى  
 عليه فى الآخرة ولذا استحسن العصاة المعاصى واستحلوها وان كانت سموما قاتلة واستكرهوا  
 الطاعات ووجدوها مرة المذاق وان كانت معاصين نافعة فالبنى برز فى هذه الدار بصورة



من غير ان بشر كوايه شيئاً من آلهتهم فان اخلاص الدين والطاعة تعالى عبارة عن ترك الشرك وهذا الاخلاص ليس مبني على الايمان بل جار مجرى الايمان الاضطرارى \* وقيل المراد بذلك الدماء قواهم اياها شرها فان تفسيره ياحى يا قيوماً وهذا ان الاسمان من اوراد البحر كما سبق في تفسير آية الكرى ﴿ لئن ائحيتنا ﴾ الامام موطئة للتسم على ارادة القول اى دعوا حال كونهم فائين والله لئن ائحيتنا ﴿ من هذه ﴾ المورطة ﴿ لكونن ﴾ البتة بعد ذلك ابدا ﴿ من الشاكرين ﴾ لتعمك التى من جملتها هذه النعمة المسئولة وهى نعمة الانجاء وذلك باتباع اوامرك والاجتباب عن مسأخطك لانكفر نعمتك بعبادة غيرك ﴿ فلما ائحيتهم ﴾ مماغشيه من الكربة اجابة لدعائهم والنساء للدلالة على سرعة الاجابة ﴿ اذام يبغون في الارض ﴾ اى فاجأوا الساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه من التكذيب والشرك والجرأة على الله تعالى وزيادة في الارض للدلالة على شمول بغيرهم لاقطارها ﴿ بغير الحق ﴾ اى حال كونهم ملتبيين بغير الحق \* قال الكاشفى [ تأكيدست يعنى فساد ايشان بغير حق استهم باعتقاد ايشان چه ميدانند که دران عمل مبطلند ] فيكون كفى قوله تعالى ﴿ ويقتلون اليتيم بغير الحق ﴾ وقد سبق في سورة البقرة ﴿ يا ايها الناس ﴾ الباغون ﴿ ائما بئكم ﴾ الذى تتعاطونه وهو مبتدا خبره قوله تعالى ﴿ على انفسكم ﴾ اى وباله راجع عليكم وجزاؤه لاحق بكم لا على الذين تبعون عليهم وان ظن كذلك ﴿ مناع الحيوة الدنيا ﴾ نصب على انه مصدر مؤكّد لفعل مقدر بطريق الاستئناف اى تمتعون مناع الحياة الدنيا اياما قلائل فتنتي

الحياة وما يتبعها من اللذات وتبقى العقوبات على اتحاب السيئات  
هرکه او بد ميکنندى شبهه باخود ميکنند ﴿ نهما لنا مرجعکم ﴾ في يوم القيامة لالى غيرنا ﴿ فنتبئکم بما کنتم تعملون ﴾ في الدنيا على الاستمرار من البنى وهو عيد الجزاء كقول الرجل لمن يتوعدده سأخبرك بما فعلت عبر عن اظهاره بالتبئة لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعلم ﴿ وفي الآيه الكريمة اشارات. منها ان الفلك نعمة من الله تعالى اذ قد يحتاج الناس الى عبور البحر ولذا امتن الله عليهم بالتيسير في البحر \* قال في انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان السرفيه لا يمكنهن غالباً ولاغض البصر من المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عورتهم في تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بجزرة الرجال انتهى \* وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليهما وسلم (لا تترك البحر الاحجا اومعته را او غاذا في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحر) قوله فان تحت البحر ناراً اشارة الى ان رآكه متعرض للافات المهلكة كالنار. وقوله وتحت النار بحر اراد به تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كالتخاف من ملامسة النار وان اختيار ذلك لغرض من الاغراض الفانية منه وجهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لايجمل الا فيما يقرب العبد الى الله وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب البحر للحج والجهاد اذا المجد طريقاً آخر ومن ركب البحر واصابه نصب ومشقة كدوران الرأس وغشيان المعدة وغير ذلك فله اجر شهيد ان كان يمشى الى طاعة الله كالغزو والحج وطلب العلم

زاهد ابن مشواز بازي غيرت زنهار \* كره از صومعه تاديرمغان اين همه نيست  
وقل من تخلص من العقبات الأتري ان الواصل قليل بالنسبة الى المقطع والابد في قطعها  
من مرشد كامل ومؤدب حاذق : وفي التوتى

دربناه شير كم نايد كباب \* رو بها توسوى جيفه كم شتاب [١]

چون كرفتى بيرهن تسليم شو \* همچو موسى زير حكم خضردو [٢]

﴿ هو ﴾ اى الله تعالى ﴿ الذى يسيركم ﴾ من التسيير والتضعف فيه للتعبية يقال سار  
الرجل وسيرته انا وهو بالفارسية [برفتن اوردن] والمعنى [مى راند] وقدرت مى دهد در قطع  
مسافت شمارا] ﴿ فى البر ﴾ على الاقدام وظهر الدواب من الخيل والبغال والحمير والابل  
﴿ والبحر ﴾ على السفن الكبيرة والصغيرة المعبر عنهما بالفارسية [كشتى وزورق] وفيه اشارة  
الى ان المسير فى الحقيقة هو الله تعالى لا الريح فان الريح لا تحرك بنفسه بل له محرك الى ان ينتهى  
الى المحرك الاول الذى لا يحركه ولا يتحرك هو فى نفسه ايضا بل هو متره عن ذلك وعمما  
يضاهيه سبحانه وتعالى ومن عرف ذلك وقطع الاعتاد على الريح فى استواء السفينة وسيرها  
تتحقق بمخاتق توحيد الافعال والا ببقى فى الشرك الخفى : قال السعدى قدس سره  
قضا كشتى آنجا كه خواهد برد \* وكر ناخدا جامه برتن درد

: وقال الحافظ قدس سره

من از بيكانكان ديكر نسالم \* كه با من هر چه كرد آن آشنا كرد

﴿ حتى اذا كنتم فى الفلك ﴾ غايه لقوله يسيركم فى البحر \* فان قيل غايه الشيء تكون بعده  
والحال ان السير فى البحر يكون بعد الكون فى الفلك \* قلنا ليس الغايه مجرد الكون فى الفلك  
بل هى الكون فى الفلك مع ما عطف عليه من قوله ﴿ وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها ﴾ فان هذا  
المجموع بعد السير فى البحر ﴿ وجرين ﴾ اى الفلك لانه جمع مكسر بمعنى السفن وتغييره  
تقديرى بناء على ان ضمته كضمه اسد جمع اسد وضمة مفردة كضمه قفل ﴿ بهم ﴾ اى بالذين  
فيها والانتفات فى بهم لله بالغة فى التقييح والانكار عليهم كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم  
منها ومحملهم على الانكار والتقييح ﴿ بريح طيبة ﴾ لينة الهبوب موافقة لمقصدهم  
﴿ وفرحوا بها ﴾ بتلك الريح لطيبها وموافقها ﴿ جاءتھا ﴾ اى تلقت الريح الطيبة واستولت  
عليها من طرف مخالف لها فان الهبوب على وفقها لا يسمى مجيئاً لريح اخرى عادة بل هو اشتداد  
للريح الاولى ﴿ ربح عاصف ﴾ يقال عصفت الريح اى اشتدت فهى ربح عاصف اى شديدة  
الهبوب ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالصوف فلاحاجة الى الفارق ﴿ وجاءهم الموج ﴾  
وهو ما ارتفع من الماء ﴿ من كل مكان ﴾ اى من امكنة مجيئ الموج عادة ولا بعد فى مجيئه من جميع  
الجوانب ايضا اذ لا يجب ان يكون مجيئه من جهة هبوب الريح فقط بل قد يكون من غيرها  
بحسب اسباب تنفق واليه مال الكاشفى حيث قال : يعنى [از چپ و راست و پيش و پس] ﴿ وظنوا  
انهم احيط بهم ﴾ اى هلكوا فان ذلك فى الهلاك واصله احاطة العدو بالحقى ﴿ دعوا الله ﴾  
بدل من ظنوا بدل احتمال لان دعاءهم ملابس لظنهم الهلاك ملايسة المزوم ﴿ مخلصين له الدين ﴾

وجازى مكرهم فى آياته بمقاب ذلك اليوم فكان اسرع فى اهلاكهم من كيدهم فى اهلاكه عليه السلام وابطال آياته \* والمكر اخفاء الكيد واردة الله خفية عليهم وارادتهم ظاهرة توكل على الرحمن واحتمل الردى \* ولا تخش مما قد يكيد بك العدى ﴿ ان رسلنا ﴾ الذين يحفظون اعمالكم وهم الكرام الكاتبون \* وفيه التفاوت اذ لوجرى على اسلوب قوله ﴿ قال الله ﴾ لقليل ان رسله ﴿ يكتبون ما تمكرون ﴾ اى مكرهم او ما تمكرونه وهو تحقيق للانتقام وتبئيه على ان مادبروا اخفاه لم يخف على الحفظة فضلا عن ان يخفى على الله وفيه تصريح بان للكفار حفظة \* فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة \* يقال ان الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كما فى البستان \* واختلنوا فى عددهم فقال عبدالله بن المبارك هم خمسة اثنان بالهار واثنان بالليل وواحد لا يفارقه ليلا ولا نهارا ثبت بهذا ان افعال الناس واقوالهم سواء كانوا مؤمنين او كافرين مضبوطة مكتوبة للانزام عليهم يوم القيامة وان المكر والحيلة لا مدخله فى تخليص الانسان من مكروه بل قد قالوا اذا ادبر الامر كان العطب فى الحيلة فمن ظن نجاة فى المكر كان كمثل ظن نجاة فى تحريك ذنبه وانما المنجى هو القدم وهو هنا العمل الصالح بعد الايمان الكامل والماعقل يتدارك حاله قيل وقوع القضاء [ علاج واقعه يش از وقوع بايد كرد ] \* قال زياد وليس الماعقل الذى يخال الامر اذا وقع فيه ولكن الماعقل الذى يخال للامور حذرا ان يقع فيها : قال السعدى قدس سره

توبيش از عقوبت در عفو كوب \* كه سودى ندادد دفغان زير چوب

كنون كرد بايد عمل را حساب \* نه روزى كه منشور كردد كتاب

﴿ والاشارة فى الآية ﴾ (واذا اذقنا الناس رحمة) اى اذقاهم ذوق توبة او انا تبة او صدق طلب او وصول الى بعض المقامات او ذوق كشف وشهود (من بعد ضراء مستهم) وهو الفسق والنجور والاخلاق الذميمة وجب اوصاف البشرية وصفات الروحانية (اذلهم مكر فى آياتنا) باظهارها مع غير اهلها للشرف بين الناس وطلب الجاه والقبول عند الخلق واستباعتهم والرياسة عليهم وجذب المنافع منهم ﴿ قل الله اسرع مكر ﴾ اى اسرع فى ايصال مجازاة مكرهم اليهم باستدراجهم من تلك المقامات والمكرمات الى دركات العبد وتراكم الحطب من حيث لا يعلمون ﴿ ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ﴾ اى غير خاف علينا قدر مراتب مكرهم فنجازيهم على حسب ما يمكرون كما فى التأويلات النجمية \* وقد رؤى من اهل هذه الطريقة كثير ممن مشى على الماء والهواء وطويت له الارض ثمرد الى حاله الاولى وقدمشى المستدرج على الماء والهواء وتزوى له الارض وليس عند الله بمكان لانه ليست عنده هذه المراتب نتايج مقامات محمودة وانما هى نتايج مقامات مذمومة قامت به ارادة الحق سبحانه ان يمكر به فى ذلك الفعل الحارق للعادة وجعله قننة عليه وتخييل انه انما وصله اليها ذلك الفعل الذى هو معصية شرعا وانمولاد ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن موازنة نفسه بالشرعية \* نسأل الله تعالى ان لا يجعلنا من زين له سوء عمله فرآه حسنا فيستمر على ذلك الفعل كذا فى مواقع النجوم : قال الحافظ قدس سره

اورخان سلطانا ففتح هو بروسة المحروسة بالعون الالهي فن ذلك الوقت الى هذا الآن الدولة العثمانية على الازدياد بسبب تعظيمه كتاب الله وكلامه القديم كذا في الواقات المحمودية \* فيلازم العاقل تعظيم القرآن العظيم ليزداد جاهه وربته وليحذر من تحقيره لثلاينقص شأنه وهيبته ألا ترى ان السلطان محمد الرابع واعوانه لما رفضوا العمل بالقرآن واخذوا بالظلم والعدوان سلط الله عليهم وعلى الناس بيدهم القحط والخوف فخرج من ايديهم أكثر القلاع المعمورة الرومية واستولى الكفار الى ان طمعوا في القسطنطينية واشتد الخوف الى ان قال الناس اين المرفء وكل ذلك وقع من القرناء السوء فانهم كانوا يخشون السلطان على الجريان بخلاف الشرع

اي فغان از يار ناجنس اي فغان \* همنشين نيك جو بيد اي مهان [١]

اي بسا مهتر بجه از شور و شر \* شد ز فعل زشت خود تنك پدر [٢]

اللهم اجعلنا من المعترين واجعلنا من المتصيرين ﴿ واذا اذقنا الناس ﴾ ﴿ اي اهل مكة ﴾ ﴿ رحمة ﴾ ﴿ صحة وسعة ﴾ ﴿ من بعد ضراء ﴾ ﴿ كقحط ومرض ﴾ ﴿ مستهم ﴾ ﴿ اصابتهم وخالطهم حتى احسوا بمسوء اثرها فيهم واستاد المساس الى الضراء بعد استاد الاذاقة الى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية كما في قوله تعالى ﴿ واذا مرضت فهو يشفين ﴾ ونظائره واذا للشرط وجوابه قوله ﴿ اذا ﴾ ﴿ للمفاجأة ﴾ ﴿ لهم مكر في آياتنا ﴾ اي فاجأوا في وقت اذاقة الرحمة وقوع المكر منهم بالظن في الآيات والاحتياط في دفعها وسارعوا اليه قبل ان ينفذوا عن رؤسهم فجار الضراء \* قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم الله وانزل الغيث على اراضيهم فلفظقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله \* قال مقاتل ليقولون هذا رزق الله وانما يقولون سقينا بنوء كذا وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط من الانواء جمع نوء وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في منزل منها ويسقط في المغرب نجم واحد من تلك المنازل الثمانية والعشرين في كل ثلاثة عشر يوما مع طلوع الفجر ويطلع رقيه من المشرق في ساعته في مقابلة ذلك الساقط وهذا في غير الجهة فان لها اربعة عشر يوما فينقضى الجميع بانقضاء السنة اي مع انقضاء ثلاثمائة وخمسة وستين يوما لان ثلاثة عشر في ثمان وعشرين مرة تبلغ هذا القدر من العدد وانما سعى النجم نواً لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب فالطالع بالمشرق ينوء اي ينهض ويطلع فلما انجاهم الله من القحط لبسوا الامر على اتباعهم واضافوا ذلك المطر الى الانواء الى الله لثلايشكروا الله ولا يؤمنوا بآياته فقبل هذا هو المراد بمكرهم في آيات الله \* ومن لا يرى الامطار الامن الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها مخلق الله والانواء وسائط وامارات يجعله تعالى كما قال في الروضة المؤثر هو الله تعالى والكواكب اسباب عادية : قال الحافظ

كردنج پشت آبد وكرداحت اي حكيم \* نسبت مكن بغير كه اينها خدا كند

﴿ قل الله اسرع مكرًا ﴾ اي اعجل عقوبة اي عقابه اسرع وصولا اليكم مما يأتي منكم في دفع الحق وتسمية العقوبة بالملك لوقوعها في مقابلة مكرهم وجودا فيكون من باب تسمية الشيء باسم سببه او ذكرها فيكون من باب المشاكلة - روى - عن مقاتل انه تعالى قتلهم يوم بدر

الدين والممدوح هو ما كان في الاعمال وفروع الدين كما قال عليه السلام ( اختلاف الأئمة رحمة ) وعن علي كرم الله وجهه قاله يهودى مادقتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ماجنت ارجلكم من البحر حتى قلم لتبكم اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة وهذا من الاجوبة المسكتة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴿ ويقولون ﴾ اى كنفارمكة ﴿ لولا ﴾ للتضيض مثل هلا ﴿ انزل عليه ﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿ آية ﴾ معجزة ﴿ من ربه ﴾ كانوا يقولون ان القرآن يمكن معارضته كادل عليه قولهم لولنا لقلنا مثل هذا ويفترحون اشياء اخر سوى القرآن لتكون معجزة مثل اليد والعصا وتنجير الانهار وغيرها

كفت اكر آسان نمايد اين بتو \* اينجين يك سوره كو اى سخت رو

﴿ فقل ﴾ لهم في الجواب ﴿ انما الغيب لله ﴾ اللام للاختصاص العلمى دون التكويني فان الغيب والشهادة في ذلك الاختصاص سان. والمعنى ان ما اقرحتموه وزعمتم انه من لوازم النبوة وعلقت عليه ايمانكم من الغيوب المختصة بالله سبحانه لا ووقوف لى عليه ولو علم الصلاح في زيادة الآيات لانزل ﴿ وفي التأويلات التجمية الغيب هو عالم الملكوت الذى يتزل منه الآيات ويظهر منه المعجزات بانزال الله تعالى واظهاره فهو لله وبحكمه يتزل الآيات منه متى شاء كما شاء ﴿ فانظروا ﴾ لتزول ما اقرحتموه ﴿ انى معكم من المنتظرين ﴾ لما يفعل الله بكم بمحودكم ما نزل على من الآيات العظام واقترحكم غيره وقدامه لهم الله سبحانه لياخذ الظالم منهم اخذ عزيز مقدر وقد يجعل عقوبة من يشاء [ آورده اندك سبها لارى بود ظالم واتباع خود بخانه بكي از مشايخ كبار فرود آمد خدانودخانه كفت من منشورى دارم بخانه من فرود ميا كفت منشورى بنامى شيخ در خانه رفت ومصحفي عزيز داشت ودر پيش بياورد و باز كرد اين آيت بر آمد كه ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ﴾ سبها لار كفت من بنداشتم كه منشور اميردارى بدان التفات نكرد ودر خانه شيخ فرود آمد آن شب قولتجش بكرفت وهلاك شد [ وفيه اشارة الى ان حضرة القرآن ليس كسائر الآيات \* فمن رده واستحققه فقد تعرض لسخط الله تعالى اشد التعرض كما ان من قبله وعظمه صورة بالرفع والمس على الطهارة ونحو ذلك ومعنى بالعمل بما فيه والتخاف باخلاته نال من الله كل ما يتمناه - حكي - ان عثمان الغاى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه يبذل النعم للمتدين فقتل ذلك على اهل قريته ونفصوا عليه فذهب ليشتكي من اهل القرية الى الحاج بكتاش او غيره من الرجال فنزل بيت رجل فذلق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان تقعد عند كلام الله تعالى فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل قائما الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطالبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط براسها مندبلا وقل ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته بلاجك وفتح بغناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد اترحاله صار ولده

دور الكفر ودفتر سوم در بيان ذكر دين الديقيدى طهر نهران والمان

ميكنتد عذاب بيامدى ومبطل هلاك شدى ومحق بماندى [ ويحتمل ان يكون المعنى ان الناس كانوا امة واحدة في بدء الحلقة موجودين على اصل الفطرة التي فطر الناس عليها فاختلفوا بحسب تربية الوالدین كما قال عليه السلام ( كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ) ثم اختلفوا بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية والشريعة ثم هذا الاختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان بين هذه الامة فمن مؤمن ومن كافر ومن متبذع وفي اختلافهم فائدة جليلة وحكمة عظيمة حيث ان الكمال الالهى انما يظهر بمظاهر جماله وجلاله لكن ينسب للناس ان يكونوا على التالف والتوافق دون التباعد والتفرق لان يدالله مع الجماعة وانما يأكل الذئب الشاة المنفردة - واوصى حكيم - اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اشئوني بعضي فجمعها وقال اكسروها وهى مجموعة فلم يقدرها على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بئدي لن تقبلوا ما اجتماعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وفي الحديث ( اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من بعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالتواجد ) والمراد بالخلفاء ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم اجمعين . والراشدون جمع راشد اسم فاعل وهو الذي اتى بالرشد وانصف به وهو ضالنى فالراشد ضد الغاوى والغاوى من عرف الحق وعمل بخلافه . والتواجد آخر الاسنان والمعنى وانظروا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يفعل العاض على الشئ بتواجده خوفا من ذهابه وتقلته وقد وقع هذا الاختلاف وسيقع الى ان يقوم المهدي ويتزل عيسى عليه السلام : قال الحافظ تومرخواه وصبورى كه چرخ شعبده باز \* هزار بازى از اين طرفه تر بر انكيزد

: وقال

روزي اگر غمی رسد تنك دل مباش \* روشكر كن مباد كه از بد بتر شود  
\* قال بعض العلماء في هذه الامة فرقة مختلفة تبغض العلماء وتعادى الفقهاء ولم يكن ذلك فيمن تقدم قبلنا من الامم بل كانوا منقادين لهم محيين كما وصفهم الله تعالى في كتابه ( اتخذوا ايجابهم وربانهم اربابا من دون الله ) والفقهاء اذا كان مبغوضا بين الناس فماظنك بالمالم بالله الاتراهم اذا وجدوا الرجل كاملا في العلوم الظاهرة والباطنة متفردا في فقه متميزا من جنسه متفوقا على اقرانه فمن قائل في حقه انه زنديق ومن قائل انه مبتدع وقلماسمع من يقول انه صديق فانظر الى غيرة الله تعالى كيف ستره عن الاغيار واخفى سره عن الاشرار : قال الحافظ

معمشوق عيان ميكذرد بر تو وليكن \* اغيار همى بيند ازان بسته تقابست  
\* قال رويم من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصلحوا هلكوا وذلك لانه لو قبل بعضهم بعضا لبقى بعضهم مع بعض وسكن بعضهم الى بعض والسكون الى غير الله تعالى عند الخواص من قبيل عبادة الاصنام عند العوام وهذا التبرى بين الصوفية المحققين ليس كالتبرى بين اليهود والنصارى لان تبريهم في الحق وللحق وتبرى هؤلاء في الباطل للباطل والحاصل ان من الاختلاف ما كان مذموما وما كان مدحوا فالذموم هو ما كان في التقاد واصول

عليه حزننا شديدا فاجتمعوا حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بارض بابل فلهذا رأى ايليس ذلك جاء اليهم في صورة انسان وقال لهم هل لكم ان اصور لكم صورة اذا نظرتهم اليها ذكرتهم قالوا نعم فصور لهم صورته ثم صار كلامات منهم واحد صور صورته وسموا تلك الصور باسمهم ثم لما تقدم الزمن وتناست الآباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا قبلكم يبدون هذه الصور فعبدها فارسل الله اليهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه لذلك وكان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ثم ان تلك الصور دفنها الطوفان في ساحل جدة فاخرجها العين واول من نصب الاوتان في العرب عمرو بن لحي من خزاعة وذلك انه خرج من مكة الى الشام في بعض اموره ورأى بارض البلقاء العماليق ولد عملاق بن لاود بن سام ابن نوح وهم يبدون الاصنام فقال لهم ماهذه قالوا هذه اصنام نعبدنا فنتسطرها فتعطرنا ونستصبرها فنصرتنا فقال لهم افلا تعطونى منها صنما فاسيره الى ارض العرب فاعطوه صنما يقاله هبل من العقيق على صورة انسان فقدم به مكة فصبه في بطن الكعبة على سبراها وامر الناس بعبادته وتمظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل اهله بعد طوافه بالبيت وخلق رأسه عنده كذا في انسان العيون وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة وهبل واسافا ﴿ قل أتنبئون الله ﴾ أتخبرونه ﴿ بما لا يعلم ﴾ اى بالذى لا يعلمه كائنا ﴿ في السموات ولا في الارض ﴾ فمعاينة عن اناله شريكا والظرف حال من العائد المحذوف وفي الاستفهام الانكارى تقرير لهم وتمكيم بهم حيث نزلوا منزلة من يخبر عن علام الغيوب بما دعوه من الخلال الذى هو وجود الكاه وشفاعتهم عند الله . وفي الظرف تبيينه على ان ما يعبدهونه من دون الله اماما وى كالملائكة والنجوم واما ارضى كالاصنام المنحوتة من الشجر والحجر لاشئ من الموجودات ، فهما الاوهو حادث مقهور مثلهم لا يلىق ان يشرك به سبحانه \* قال الكاشفى [ انشاء علم بجهت معلومت يعنى ثنا ميكوييد كه خدايرا شريك هست . وانبأت بشفاعت بتان ميكيد و خداوند كه عالمست بجمع معلومات اين را نمى دانيد پس معلوم شد كه شريك نيست وشفاعت نخواهد بود ] كما قال ابن الشيخ فان شيا من ذلك لو كان موجودا لعلمه الله وما لا يعلمه الله استحاله وجوده ﴿ سبحانه ﴾ [ باكت ] ﴿ وتعالى ﴾ [ برترست ] ﴿ عما يشركون ﴾ لما كان المزه للذات الجليلة هو نفس الذات آل التزيه الى معنى التبرى اى تبرأ و جل عن لشرا كههم

واحدا ندر ملك اورا يارنى \* بتدكاش را جزا و سالارنى

﴿ وما كان الناس الامامة واحدة ﴾ اى على ملة واحدة في عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل هايسل اوفى زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين ديارا فان الناس كانوا متفقين على الدين الحق ﴿ فاختلوا ﴾ اى تفرقوا الى مؤمن وكافر ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ اى لولا الحكم الازلى بتأخير العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء ﴿ لقضى بينهم ﴾ عاجلا ﴿ فيا فيه يختلفون ﴾ باهلاك المبطل وابقاء الحق \* قال الكاشفى [ امر آيه حكم كرده شدى ميان ايشان را ن چیزی كه ايشان دران اختلاف

الى من هو اهله من غير زيادة ولا نقصان ومن انكر كون الامى وليا فلينكر كونه نيا فان ذلك مفض الى ذلك ومستزمله \* قال الامام السخاوى قوله (ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذ لعلمه) ليس بثابت ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذ لعلمه يعنى لو اراد اتخاذه وليا لعلمه ثم اتخذه وليا انتهى \* وقال الامام الغزالي في شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها انتهى \* فظهر ان العلم الزائد على ما قاله علم الحال ليس بشرط في ولاية الولي وان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا يفقهه في الدين ويعلمه من لدنه علم اليقين \* قال عمر رضى الله عنه يا نبى الله مالك افصحنا فقال عليه السلام (جاءني جبريل فلقني لغة ابى اسماعيل وان الله ادبى فاحسن تأديبى ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو واأمر بالعرف) الآية فقد استبان الحق والله اعلم حيث يجعل رسالته فايك ان تنكر ولاية مثل يونس وغيره من الاميين فان شواهدهم تنادى على صحة دعواهم بل وياك ان تطلق لسانك بالظعن على لحنهم فان سين بلال احب الى الله من شين غيره في اشهد : وفي المتنوى قدس سره

كر حديث كز بود معنيت راست \* آن كزى لفظ مقبول خداست

وذلك لان خطأ الاحباب اولى من صواب الاغيار كما في المتنوى \* وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال (ان الله عابدا يقال لهم الابدال لم يلغوا ما بلغوا بكثره الصوم والصلاة والتعق وحسن الحلية وانما بلغوا بصدق الورع وحسن التيبة وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انتأ من خلفه واعلم انهم لا يسيون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من ختمهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا تدر كهم الخيل المجرة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحا الى الله في استباح الخيرات اولئك حزب الله الان حزب الله هم المفالحون) كذا في فروض الرايين للامام الياقبي : وفي المتنوى في وصف الاولياء

مرده است از خود شده زنده بر ب \* زان بود اسرار حقش در دول

﴿ ويعبدون ﴾ اى كفار مكة ﴿ من دون الله ﴾ حال من الفاعل اى متجاوزين الله لا يعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها وجعلها قريبا لعبادة الاصنام ﴿ مالا يضرهم ولا ينفعهم ﴾ اى الاصنام التى لا قدرة لها على اىصال الضرر اليهم ان تركوا عبادتها ولا على اىصال النفعة ان عبدوها لان الجداد بمنزل عن ذلك والمعبود يبنى ان يكون ميثبا ومعاقبا حتى تعود عبادته بحجب نفع او دفع ضرر ﴿ ويقولون هؤلاء ﴾ الاصنام ﴿ شفعاؤنا عند الله ﴾ تشفع لنا فيما همنا من امور الدنيا لانهم كانوا لا يقرون بالمعاد او فى الآخرة ان يكن بحث كقالت الكاشفى [يا اكر فرضا حشر ونشر باشد چنانچه معتقد مؤمنانست مارا از خداى درخواست ميكنند واز عذاب ميرهانند] \* واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح عليه السلام وذلك ان آدم كان له خمسة اولاد صلحاء وهم ود وسواع ويعوث ويعوق ونسر. فأت ود فحزن الناس



جلس الوعظ والتذكير وقرر من كل تأويل وتفسير وقال « امسيت كرديا واصبحت عربيا »  
وذلك من فضل الله وهو على كل شئ قدير : قال الحافظ

فيض روح القدس از باز مدد فرمايد \* ديكران هم بكنند آنچه مسيحا ميكر

﴿ ولادريك به ﴾ ماض من دريت النش ودريت به اى علمته وادرائه غيرى اى اعلمته  
والمعنى ولا اعلمكم الله القرآن على لسانى ولا اشعركم به اصلا ﴿ فقد لبث فيكم ﴾ اى  
مكثت بين ظهرانيكم ﴿ عمرا ﴾ بضمين الحياة والجمع اعمار كفى القاموس \* قال ابوالقاء  
ينصب نصب الظروف اى مقدار عمر او مدة عمر \* قال ابن الشيخ اى مدة متطاولة وهى  
اربعمون سنة ﴿ من قبله ﴾ من قبل القرآن لانلود ولا اعلمه وكان عليه السلام لبث فيهم  
قبل الوحي اربعين سنة ثم اوحى اليه فاقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى  
المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة فبن عاش بين اظهرهم اربعين  
سنة لم يمارس فيها علما ولم يهاد علما ولم يثنى قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بزت  
فصاحته فصاحة كل منطوق وعلى كل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد علمى الاصول  
والفروع واعرب عن افاصيص الاولين واحاديث الآخريين على ما هم عليه علم انه معلم به  
من عند الله وان ما قرأه عليه معجز خارق للعادة

امى دانا كه يعلم فزون \* راندرقم برورق كاف ونون

بى خط وقرطاس زعلم ازل \* مشكل لوح وقلدش كشت حل

﴿ أفلا تعقلون ﴾ أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا انه ليس الامن الله  
﴿ فن اظلم من افترى على الله كذبا ﴾ احتراز مما اضافوه اليه عليه السلام كناية رهوانه  
عليه السلام نظم هذا القرآن من عند نفسه ثم قال انه من عند الله افتراء عليه فان قولهم انت بقران  
غير هذا اوبدله كناية عنه فقوله عليه السلام فن اظلم من افترى كناية عن نفسه كانه قيل لولم يكن  
هذا القرآن من عند الله كازعمتم لما كان احد في الدنيا اظلم على نفسه من حيث افترته على الله  
لكن الامر ليس كذلك بل هو وحى الهى ﴿ او كذب باياته ﴾ فكفر بها ﴿ انه لا يفلح  
الجرمون ﴾ لا يجون من محذور ولا يظفرون بتطوبى وفي التأويلات التجمية اى لا يتخلص  
الكذابون والمكذبون من قيد الكفر وحجب الهوى وعذاب البعد وجحيم النفس انتهى  
وذلك لان الطريق طريق الصدق والاخلاص لا طريق الكذب والرياء فن سلك سبيل الصدق  
افلح ونجا ووصل \* ومن سلك سبيل الكذب خاب وهلك وضل \* وعن ابى القاسم النقيع انه  
قال اجمع العلماء على ثلاث خصال انها اذا سمحت ففيها النجاة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص  
من الظلم وطيب الغذاء والصدق لله فى الاعمال وفى الحديث ( ان من اعظم القرية ثلاثا ان يفترى  
الرجل على عينه يقول رأيت ولم ير ) يعنى فى المنام ( او يفترى على والديه فيدعى الى غير ابيه او يفترى  
على يقول سمعت من رسول الله ولم يسمع منى ) يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف  
يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام والانبياء عليهم السلام امانا الله على ما وحى اليهم لا يزيدون  
فيه ولا ينقصون ولا يبدلون فكذا الاولياء اولىا قدس الله اسرارهم امانا الله على ما ألهم اليهم يبلغونه

اي على مشركي مكة ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية الدالة على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك حال كونها ﴿ بنات ﴾ واختات الدلالة على ذلك ﴿ قال الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ : [ يعنى ] اميد ندارند ديدار مارا ورسيدن بما ] وهو عبارة عن كونهم مكذبين للحشر ﴿ قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى انه ليس لهم شوق الى الله وطلبه اذ الشوق من شان القلب الحى وقلوبهم ميتة ونفوسهم حية فلما في القرآن بما يوافق القلوب ويخالف النفوس ما قبله ارباب النفوس ﴿ انت بقرآن غير هذا ﴾ القرآن المنزل بان لا يكون على ترتيب هذا ونظمه وبان يكون خاليا عما نستبعده من امر البعث والجزاء وعما ذكره من ذم الهتنا وتحقيرها ﴿ اوبده ﴾ بان يكون هذا القرآن المنزل باقيا على نظمه وترتيبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة على ما نستبعده ونستكرهه آيات اخروافقة لطريقتنا كأبدل احبار اليهود التوراة ورهبان الصايرى الانجيل بما كان موافقا لهواهم ولعلمهم سألوا ذلك طمعا في ان يسعفهم الى اتيانه من قبل نفسه فيلزموه بان يقولوا قدسين لنا انك كاذب فدعوى ان ماتقرأه علينا كلام الهى وكتاب ساوى اوحى اليك بواسطة الملك وانك تقوله من عند نفسك وتفتري على الله كذبا ﴿ قل ما يكون لى ﴾ اى ما يصح لى ولا يمكنى اصلا ﴿ ان ابدله من تلقاء نفسى ﴾ اى من قبل نفسى وانما اكتفى بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناعه امتناع الايمان بقرآن آخر كذا قال البيضاوى وهو اولى مما فى الكشف . والبيان ان التبديل داخل تحت قدرة الانسان واما الايمان بقرآن آخر فغير مقدور عليه للانسان وذلك لان التبديل ربما يحتاج الى تغيير سورة او مقدارها وانما جاز القرآن يمنع من ذلك كاللاخفى وهو اللامح بالبال ﴿ ان اتبع الامايوحى الى ﴾ لتليل لما يكون فان المتبع لغيره في امر لم يستبد بالتصرف فيه بوجه اى ما اتبع فى شئ الامايوحى الى من غير تغييره فى شئ اصلا على معنى قصر حاله عليه السلام على اتباع مايوحى اليه لا قصر اتباعه على مايوحى اليه كاهو المتبادر من ظاهر العبارة كأنه قيل ما فعل الاتباع مايوحى الى وقدمر تحقيق المقام فى سورة الانعام ﴿ انى اخاف ان عصيت ربي ﴾ اى بالتبديل ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ هو يوم القيامة \* وفيه اشارة الى ان التبديل اذا كان عصيانا مستوجبا للعذاب يكون اقتراحه كذلك لانه نتيجة والنتيجة مبنية على المقدمة فعلم منه ان المؤدى الى المكروه او الحرام مكروه او حرام ألا ترى ان بعض الكيوف التى يستعملها ارباب الشهوات فى هذا الزمان مؤد الى استئصال الصوم والفرض واستئصال امر الله تعالى ليس من علامات الايمان نسأل الله تعالى ان يجذب عناننا من الوقوع فى مواقع الهلاك ﴿ قل لو شاء الله ﴾ ان لاتلو عليكم ما وصى الى من القرآن ﴿ ماتلوه عليكم ﴾ لاني اى وليس التلاوة والقرأة من شأن كما كان حال مع جبريل اول منازل فقال ( اقرأ قلت لست بقارى ففضي جبريل ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق فقرأته لما جمعتى قارئا ولو شاء الله ان لا اقرأه ما كنت قادرا على قرآته عليكم) - حتى - ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض المنكرين الوعظ بطريق التعصب والغناد زعما منهم انه لا يقدر عليه فيقتضح لانه كان كرديا لا يعرف لسان العرب ولا يحسن الوعظ والتذكير فقام بالغ فاذنله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام بذلك فلما اصبح جلس

تعالى مستعار للعلم المحقق الذى لا يتطرق اليه شك ولا شبهة بان يشبه هذا العلم بنظر الناظر وادراكه عين البرئى على سبيل المماينة والمشااهدة ويطلق عليه لفظ النظر والرؤية على سبيل الاستعارة التصريحية ثم تسرى الاستعارة الى الفعل تبعاً \* قال الكاشى [ تابه بينم در صورت شهادت بعد از آنکه دانستيم در غيب شما كه ] ﴿ كيف تعملون ﴾ [ چه كونه عمل خواهيد كرد از خبير و شرتا باشا بمقتضای اعمال شما معامله كنيم ان خيرا فخير وان شرا فشر ]

چرا آيينهٔ فلست كوين \* كه دروى هر چه كردى مينمايد  
اگر كردى نكوى نيك بينى \* و كريد كرده بد پشت آيد

وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله وفائدته الدلالة على ان المعبر فى الجزاء جهات الافعال وكيفياتها لامن حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح اخرى وفى الحديث (ان الدنيا حلوة خضرة) يعنى حسنة فى المنظر (تعجب الناظر) والمراد من الدنيا صورها ومتاعها وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضراء ولتشبيهها بالخضراوات فى سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتن الناس بحسنها : قال الحافظ

خوش عروست جهان از ره صورت ليكن \* هر كه بيوست بد و عمر خودش كاين داد  
\* قال فى فتح القريب حسنياً للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفس تطلبها طلباً حثيثاً فكذلك الدنيا وهى فى الحال حلوة خضراء وفى المال مرة كدرة نعمت المرضعة وبأسئ الفاطمة (وان الله مستخلفكم فيها) اى جاعلكم خلفاء فى الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هى فى الحقيقة لكم وانما هى لله جعلكم فى التصرف فيها بمنزلة الوكلاء (فناظر كيف تعملون) اى تصرفون قيل معنا جاعلكم خلفنا من قبلكم واعطى ما يديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتديرون فى مالهم \* قال قتادة ذكر لنا عمر رضى الله عنه قال صدق ربنا جعلنا خلفاء الارض لينظر الى اعمالنا فاروه من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعلانية \* وفى الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليرتدعوا عن انكار النبوة واستعجال الشر حذرا من ان ينزل بهم عذاب الاستئصال كما نزل بمن قبلهم من المكذبين وهذا الوعيد والتهديد لا يختص بهم فان اهل كل قرن خليفة لمن قبله الى قيام الساعة \* فعلى العاقل ان يعتبر بمن مضى ويتدارك حاله قبل نزول القضاء ﴿ قال فى التأويلات الجمجمة ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التى اودعها الله فى آدم عليه السلام بقوله (انى جاعل فى الارض خليفة) ولهذا السر ما كان فى امة من الامة من الخلفاء ما كان فى هذه الامة بالصورة والمعنى وللخلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية الصورية بالعدل والتسوية على قانون الشرع والاجاب عن متابعة الهوى والطبع كذلك معنى الخلافة مبنى على الحكم بين الرعية المعنوية وهى الجوارح والاعضاء والقلب والروح والسر والنفس وصفاتها وخالقها والحواس الخمس والقوى النفسانية ما لمحق كما كان سيرة الانبياء وخوفاً الاولياء فى طلب الحق ومجانبة الباطل وترك ماسوى الله والوصول الى الله ﴿ واذاتلى عليهم ﴾

الموكلين لاتكتبا على عدى في حال ضجره شيئاً \* ثم بين الله تعالى انهم كاذبون في استعمال العذاب  
 بنساء على انه لو نزل بالانسان ادنى شئ يكرهه لا يصبر عليه بل يتضرع الى الله في ازالته عنه  
 فقال ﴿ واذا مس الانسان ﴾ اصابه ﴿ الضر ﴾ جنس الضر من مرض وفقر وغيرها من  
 الشدائد اصابة بسيرة ﴿ دعانا ﴾ [ يخواند مارا باخلاص برأى ازاله او ] ﴿ جنبه ﴾ اللام  
 بمعنى على كما في قوله تعالى ﴿ يخرن للاذقال ﴾ اى دعانا كأننا على جنبه اى مضطجعا او ملقى  
 جنبه على الارض لماه من المرض واللام على بابها ﴿ اوقاعدا اوقاما ﴾ وذلك ان من الضرر  
 ما يفلب الانسان ويجعله صاحب فراش يضطره الى الاضطجاع ومنه ما يكون اخف من ذلك  
 ويجعله بحيث يقدر على القعود ومنه ما يتمكن الانسان معه على القيام لاغير . ففائدة التردد تعميم  
 الداء لجميع اصناف الضرر . ويجوز ان يكون لجميع الاحوال اى دعانا في جميع احواله مما ذكر  
 وما لم يذكر لازالة ما يضر عنه في حال ما من احواله . وتخصيص المعدودات بالذكر لعدم خلو  
 الانسان عنها عادة ﴿ فلما كشفنا عنه ضره ﴾ رفنا ما وازنا به بسبب اخلاصه في الدعاء  
 ﴿ مر ﴾ مضى على طريقته التى كان يتبعها قبل مساس الضر ونسى حالة الجهد والبلاء  
 واستمر على كفره ﴿ كان ﴾ اى كأنه ﴿ لم يدعنا الى ضره ﴾ اى مشها بمن لم يدع  
 الى كشف ضره فهو حال من فاعل مر وهذا وصف للجنس باعتبار حال بعض افراده  
 ممن هو متصف بهذه الصفات ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك التزيين . فالكاف اسم منصوب المحل  
 على انه صفة مصدر محذوف لقوله ﴿ زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴾ من الاعراض  
 عن التضرع والانهماك في الشهوات حين انكشاف الضر عنهم . وسعى الكافر مسرفا لكونه  
 مسرفا في امر دينه متجاوزا عن الحد في النفقة عنه فانه لاشبهة في ان المرء كما يكون مسرفا  
 في الاتفاق فكذا يكون مسرفا في اتباع الهوى وتضييع العمر فيما لا يعنيه بل يضره : قال الصائب

ازين چه سود که در کستان وطن دارم \* مرا که عمر جو زکس بخواب میگذرد

﴿ ولقد اهلكنا القرون ﴾ يعنى الامم الماضية مثل قوم نوح وعاد ﴿ من قبلکم ﴾ متعلق  
 باهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان اى اهلكناهم من قبل زمانکم يا اهل مكة  
 ﴿ لما ظلموا ﴾ حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى والجوارح لاعلى ما بنى  
 ﴿ وجانتهم ﴾ اى والحال انهم قد جانتهم ﴿ رسلهم بالينات ﴾ اى بالحجج الدالة على صدقهم  
 ﴿ وما كانوا ليؤمنوا ﴾ وما استقام لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلمه  
 بانهم يموتون على كفرهم وهو عذاف على ظلموا كأنه قيل لما ظلموا واصرروا على الكفر  
 بحيث لم يبق فائدة في امهالهم اهلكناهم ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزاء . وهو اهلاكم  
 بسبب تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم ﴿ نجزي القوم  
 الجرمين ﴾ نجزي كل مجرم ﴿ ثم جعلناكم خلانف في الارض من بعدهم ﴾ استخلفناكم فيها  
 بعد القرون التى اهلكناها استخلاف من يختبر لان الله تعالى لا يحتاج في العلم باحوال الانسان  
 الى الاختبار والامتحان في الحقيقة ولكن يعامل معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليجازيهم  
 بحسبه ﴿ لتنظر ﴾ النظر في اللغة عبارة عن قلب الحديقة نحو المرئي طلبا لرؤيته وهو في حقه



من اصناف المعاصي والسيئات ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ فعلوا الايمان او آمنوا بما تشهد به الآيات التي غفل عنها الغافلون ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ اى الاعمال الصالحة في نفسها اللاتمة بالايمان وهي ما كان لوجه الله تعالى ورضاه \* وانما ترك ذكر الموصوف لجريانها بحرى الاسماء ﴿ يهديهم ربهم ﴾ فى الآخرة ﴿ بما نهم ﴾ اى بسبب ايمانهم وبنوره الى ما واهم ومقتدهم وهى الجنة وفى الحديث ( ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة حسنة فيقول انا عمك فكون له نوراً وقائداً الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة سيئة فيقول له انا عمك فينطلق به حتى يدخله النار ) ويحتمل ان تكون الهداية الى سلوك سبيل يؤدى الى ادراك الحقائق الكونية والائمية وهى هداية خاصة يلقاها الحواص واليه الاشارة بقوله ( من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ) فالعلم الاول هو علم المعاملة الذى يكون بطريق الدراسة والعلم الثانى هو علم المكاشفة الذى يكون بطريق الوراثه وهو اعلى واجل من الاول لان الاول منه بمنزلة القشر من اللب نسأل الله القىض الحاس الذى ذاقه اهل الاختصاص ﴿ تجرى من تحتهم ﴾ من تحت سررهم المرفوعة الموضوعه فى البساتين والرياض ﴿ الانهار ﴾ الاربعه ﴿ فى جنات النعيم ﴾ متعلق بتجرى اى فى جنات يتعمون فيها و يترفهون \* قال الكاشفى ( جنات النعيم ) [ در بوستانها بانعيم و بانعمت ] والنعيم النعمة والحفص والدعة كفى القاموس وسميت جنة لاستتار ارضها باشجارها ومنه سعى الجن لاستتارهم عن الابصار ومنه سعى الجن للتستر به ﴿ دعويهم فيها ﴾ اى دعاؤهم فى تلك الجنات ﴿ سبحانك اللهم ﴾ اى يا الله تسبحك تسبيحا وتزهك عن الخلف والوعدو الكذب فى القول فقد وجدنا ما وعدتنا ﴿ وتحتهم فيها ﴾ التحية التكرمة بالحالة الجليلة اصلها احياك الله حياة طيبة وهى من اضافة المصدر الى فاعله اى تحية بعضهم البعض فى الجنة ﴿ سلام ﴾ اى سلامة من كل مكروه او من اضافة الى المفعول اى تحية الملائكة اياهم كما قال تعالى ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ اوتحية الله اياهم كما قال ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾

سلام دوست شنیدن سعادتت وسلامت \* بوصل يارسيدن فضيلتت وكرامت  
﴿ وآخردعويهم ﴾ اى خاتمة دعاؤهم ﴿ ان الحمد لله رب العالمين ﴾ اى ان يقولوا ذلك نعمتاً تعالى بصفات الاكرام اثرتته بصفات الجلال اى دعاؤهم منحصر فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب مترقب حتى ينظوه فى سلك الدعاء وان هى الخففة من الثقلة واسمها ضمير الشأن المحذوف والجملة الاسمية التى بعدها فى محل الرفع على انها خبر لها وان مع اسمها وخبرها فى محل الرفع خبر للمبتدأ الاول - روى - ان اهل الجنة اذا اشتهاوا شيئاً يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين \* واعلم انه لا تكليف فى الجنة ولا عبادة وما عبادة اهل الجنة الا ان يسبحوا الله ويحمدوه وذلك ليس بعبادة وانما يلهمونه فينطقون به تلهذاً بلا كائنة [ وهرايينه لذت تسييح وتحميد ايشاسترا از جميع لذاتهاى بهشت خوبتر ايد ]

ذوق نامش عاشق مشتاقرا \* از بهشت جاودانى خوشتر است  
كرچه در فردوس نعمتها بسى ست \* وصل او از هر چه داني خوشتر است

جله نقش تعينات ويند \* هر چه هستند در زمین وسما

وله

مغربى زان ميکنند ميل بکشن کاندو . هر چه روتكى بر بوى هست ترك و بوى اوست  
﴿ ان الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ المراد بلفظنا تعالى اما الرجوع اليه بالبعث اولقاء الحساب  
كافى قوله ( انى ظننت انى ملاق حسابيه ) و بعدم الرجاء عدم اعتقاد وقوع المنتظم لعدم الامل  
و عدم الخوف فان عدمهما لا يستدعى عدم اعتقاد وقوع المأمول و الخوف اى لا يتوقعون  
الرجوع الينا اولقاء حسابنا المؤدى اما الى حسن الثواب اولى الى سوء العذاب فلا ياملون الاول  
و اليه اشير بقوله ( و رضوا بالحياة الدنيا ) فانه منبى عن اشارة الاذن الحسيس على الاعلى النفيس  
ولا يخافون الثانى و اليه اشير بقوله ( و اطمأنوا بها ) كافي الارشاد ﴿ و رضوا بالحياة الدنيا ﴾  
من الآخرة و آثروا القليل الفائى على الكثير الباقي ﴿ و اطمأنوا بها ﴾ و سكنوا اليها  
قاصرين مهمهم على لذائذها و زخارفها او سكنوا فيها سكون من لا يزجج عنها فنوا  
شديدا و املوا بعيدا : يعنى [ دردنيا ساكن كشتند بر وجهى كه كوييا هرگز ايشانرا  
از آنجا رحلت نخواهد بود و ندانستند كه لحظه بلحظه دست اجل طبل رحيل فر و خواهد كوفت ]  
آن كيست كه دل نهاد و فارغ بنشست \* پنداشت كه مهلتى كه تاخبرى هست

كو خيمه مزنى كه ميخ مى بايد كند \* كو رخت منه كه بارى بايد بست  
- روى - ان الله تعالى قال ( محبت من ثلاثة . ممن آمن بالنار و يعلم انها وراءه كيف يضحك  
. و ممن اطمأن نفسه بالدنيا و هو يعلم انه يفارقها كيف يسكن اليها . و ممن هو غافل و ليس  
بمغفول عنه كيف يلهو ) \* و نزل التعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدى ايها الملك  
أندرى ما تقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول

رب ركب قد اناخوا حولنا \* يمزجون الحمر بالماء الزلال

ثم اضحوا عصف الدهر بهم \* و كذلك الدهر حالا بعد حال

فتنص على التعمان يومه كذا في ربيع الابرار ﴿ و الذين هم عن آياتنا ﴾ عن آيات القرآن  
فيكون المراد الآيات التشريعية او عن دلائل الصنع فيكون المراد الآيات التكوينية  
﴿ غافلون ﴾ لا يتفكرون فيها لانهما كهم فيما يصادها و العطف لتغاير الوصفين اى للجمع  
بين الوصفين المتغايرين الانهماك في لذات الدنيا و زخارفها و الذهول عن آيات الله و دلائل  
المعرفة او لتغاير الذاتين كما قال في التاويلات التجمية ان الذين لا يعتقدون السير اليها  
و الوصول بنا لدناة هتهمم و رضوا بالتمتعات الدنيوية و ركنوا الى مالها و جاهها و شهواتها  
و الذين هم عن آياتنا غافلون و ان لم يركنوا الى الدنيا و تمتعاتها و كانوا اصحاب الرياضات و المجاهدات  
من اهل الاديان و الملل و هم البراهمة و الفلاسفة و الاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة  
التي صلى الله تعالى عليه و سلم او كانوا من اهل الاهواء و البدع ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون  
بما ذكر من صفات السوء ﴿ مأوئهم ﴾ اى مسكنهم و مقرهم الذى لا يراخ لهم منه ﴿ النار ﴾  
نارجهم و انوار البعد و الطرد و الحسرة لا ما اطمأنوا بها من الحياة الدنيا و تعيها ﴿ بما كانوا  
يكسبون ﴾ اى جوزوا بما و اظبوا عليه و تمرنوا به من الاعمال القليلة المعدودة و ما يستبغ

رماها على قرعته فبرئت بأذن الله تعالى فقال للحاضرين اِنَّ الله تعالى اراد ان يعرفني انا خسر الخلوقات اعز الادوية وان في كل خلقه حكمة ﴿١﴾ يفصل الآيات ﴿٢﴾ التكوينية المذكورة للدلالة على وحدانيته وقدرته ويدكر بعضها عقيب بعض مع من يدالشرح والبيان ﴿٣﴾ لقوم يعلمون ﴿٤﴾ الحكمة في ابداع الكائنات فيستدلون بذلك على شئون مبدعها وحسن العلماء بالذكر لانهم المتفنون بالتأمل فيها ﴿٥﴾ ان في اختلاف الليل والنهار ﴿٦﴾ اى في اختلاف الوانها بالنور والظلمة او في اختلافهما بذهاب الليل ومجيء النهار وبالعكس \* واختلف في أيهما افضل قال الامام التيسابورى الليل افضل لانه راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار فالليل حظ الفرائض والوصال والنهار حظ اليباس والفرار . وقيل النهار افضل لانه محل النور والليل محل الظلمة \* يقول الفقير الليل اشارة الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار اشارة الى عالم الصفات وله الفضيلة العظمى ويختلفان بان من ولد في الليل يصير اهل فناء والله ومن ولد في النهار يصير اهل بقاء بالله ففيهما سرد الدار الجلال ودار الجمال وسر اهلها ﴿٧﴾ وما خلق الله في السموات ﴿٨﴾ من انواع الكائنات كالشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح ﴿٩﴾ والارض ﴿١٠﴾ من انواعها ايضا كالجبال والبحار والاشجار والانهار والدواب والنبات ﴿١١﴾ لآيات ﴿١٢﴾ عظيمة او كثيرة دالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته ﴿١٣﴾ لقوم يتقون ﴿١٤﴾ خص السميعين لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبر \* وعن علي رضي الله عنه من اقتبس علما من النجوم من حلة القرآن ازداد به ايمانا وبقينا ثم تلا ﴿١٥﴾ ان في اختلاف الليل والنهار ﴿١٦﴾ الى ﴿١٧﴾ لآيات ﴿١٨﴾ يقول الفقير اصلحه الله القدير هذا بالنسبة الى ما يسبح من تعلم النجوم وتوسل به الى معرفة الآيات السماوية \* واما قوله عليه السلام ﴿١٩﴾ من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ﴿٢٠﴾ اى قطعة منه \* فقد قال الحافظ المنهجي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كمجيء المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك \* ويزعمون انهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقتنائها واقتراقها وظهورها في بعض الازمان دون بعض \* وهذا علم استأثر الله به لايعلمه احد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقي فانه غير داخل في النهى انتهى - وسمع - ذواتون المصري شخصا قائما على الجبل وسط البحر يقول سيدي سيدي انا خلف البحور والجزائر وانت الملك الفرد بلا حاجب ولا زائر من ذا الذي انسبك فاستوحش من ذا الذي نظر الى آيات قدرتك فيهدش اما في نصبك السموات الطرائق ونظمتك النلك فوق رؤس الخلائق ورفعك العرش المحيط بلا علائق واجرائك الماء بلا سائق وارسالك الريح بلا عائق ما يدل على فردانيتك اما السموات فتدل على منعتك واما النلك فيدل على حسن صنعك واما الريح فتشتر من نسيم بركانك واما الرعد فيصوت بعظيم آياتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك واما الانهار فتسفر بعذوبة كلتك واما الاشجار فتخبز بحمائل صنائعك واما الشمس فتدل على تمام بدائعك : قال الشيخ المغربي قدس سره



تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر محجوة عن العالم الظاهر لمن اعتبر وتدبر في قوله ﴿لا الشمس  
يبنى لها ان تدرك القمر﴾ اى في علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكم يا ائمة التي اعطاها  
للمحدثين العربيين واجراها واخذها فيهم كذا في عقلة المستوفى لحضرة الشيخ الاكبر قدس  
سره الاطهر \* قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلمة في كتاب اللانحات البرقيات مرتبة  
القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الالهية  
وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي والابواب ومرتبة الشمس  
اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة  
الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر انتهى باجمال \* ثم حروف ظاهر النفس  
الرحماني منازل عدد منازل القمر ويقال لها التينات وهي العقل الاول ثم النفس الكلية  
ثم الطبيعة الكلية ثم الهاء ثم الشكل الكلي ثم الجسم الكلي ثم العرش ثم الكرسي ثم الفلك  
الاطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة  
ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب  
ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان ثم المرتبة \* وفي مقابلتها على الترتيب  
حروف باطن النفس الرحماني وهي الاسم البديع ثم الباعث ثم الباطن ثم الآخر ثم الظاهر  
ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم الغنى ثم المقتدر ثم الرب ثم العليم ثم القاهر ثم التور ثم المصور  
ثم المحصى ثم الممين ثم القابض ثم المحيي ثم المميت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المذل ثم القوى ثم اللطيف  
ثم الجامع ثم الرقيب \* ولوقفت حروف التهجي وجدتها على هذا الترتيب كما رتب اهل الاراء  
وهي الهمزة ثم الهاء ثم العين ثم الحاء المهملة ثم العين المعجمة ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم  
ثم الشين المتقوطة ثم الياء المثناة ثم الضاد المعجمة ثم اللام ثم النون ثم الراء المغلقة ثم الطاء  
المهملة ثم الدال المهملة ثم التاء المثناة من فوق ثم الزاى ثم السين المهملة ثم الصاد المهملة ثم الغاء  
المعجمة ثم التاء المثناة ثم الدال المتقوطة ثم الفاء ثم الباء الموحدة ثم الميم ثم الواو فبجان  
من اظهر بالنفس الرحماني هذه المنازل في الانفس والآفاق ارادة كمال الوفاق ﴿ تعلموا  
عدد السنين والحساب ﴾ اى حساب الاوقات من الاشهر والايام والبالى والساعات لصلاح  
معاشركم ودينكم من فرض الحج والصوم والقطر والصلاة وغيرها من الفروض ﴿ ما خلق الله  
ذلك ﴾ المذكور من الشمس والقمر على ما حكى بحال مامن الاحوال ﴿ الا ﴾ ما تنبأ  
﴿ بالحق ﴾ مراعياً لمقتضى الحكمة البالغة وهو ما شير اليه اجمالاً من العلم باحوال السنين  
والاوقات المنوطه بامور معاملاتهم وعباداتهم فليس في خلقه عبث باطل اصلاً - حكى - ان رجلاً  
رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله  
بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوماً صوت طيب من الطريقين يتأوى  
في الدرب فقال هأنوه حتى ينظر في امرى فقالوا مات صنع بطرق وقد عجز عنك حذاق الاطباء  
فقال لا بد لي منه فلما احضره ورأى القرحة استدعى بخنفساء ففحصها ففحص الحاضرون فتذكر  
الليل القول الذى سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع

وامد من الاخرى ورباعدل القمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون من تموز وتسقط لاربع يخلون من كانون الاول \* والثامن الترة وهي كوكبان بينهما مقدار شبر وفوقهما شيء من بياض كأنه قطعة سحاب ويقال لهما ايضا عند اهل النجوم انف الاسد \* والتاسع الطرف من القوس ما بين السية والانهران واقرب من عظم الذراع من كبدها والانهران العواء والساك لكثرة ماؤها \* والعاشر الجبهة وهي اربعة كواكب ثلاثة منها مثلثة كالثاني وواحد منفرد \* والحادي عشر الزبرة بالضم كوكبان نيران بكاهل الاسد ينزلهما القمر \* والثاني عشر الصرفة وهي نجم واحد نيرتولو الزبرة سميت لانصراف البرد بطولوعها \* والثالث عشر العواء وهي خمسة كواكب او اربعة كأنها كتابة الف \* والرابع عشر السالك ككتاب نجمان نيران \* والخامس عشر الغفر وهي ثلاثة انجم صفار \* والسادس عشر الزباني بالضم كوكبان نيران في قرني العقرب \* والسابع عشر الاكليل بالكسر اربعة انجم مصطفة \* والثامن عشر القلب وهو نجم من المنازل \* والتاسع عشر الشولة وهي كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لها ذنب العقرب \* والعشرون التعمم بالفتح اربعة كواكب نيرة \* والحادي والعشرون البلدة بالضم ستة كواكب صفارتكون في برج القوس وتنزلها الشمس في اقصر ايام السنة . قال في القاموس البلدة رقعة من السماء لا كواكب بها بين التعمم وبين سعد الذاب ينزلها القمر ورباعدل عنها فنزل بالقلادة وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس اه \* والثاني والعشرون سعد الذاب كوكبان نيران بينهما قيد ذراع وفي نجر احدهما كوكب صغير لقبه منه كأنه يذبج \* والثالث والعشرون سعد بلع كزفر معرفة منزل للقمر طلع لما قال الله تعالى ﴿يا ارض ابلي ما لك﴾ وهو كوكبان مستويان في المجرى احدهما خفي والآخر مضي يسمى بلع كأنه بلع الآخر وظلوعه لينة تمضي من آب \* والرابع والعشرون سعد السعود \* والخامس والعشرون سعد الاخبية وهي كواكب مستديرة . قال في القاموس سعد النجوم عشرة سعد بلع وسعد الاخبية وسعد الذاب وسعد السعود وهذه الاربعة من منازل القمر وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينها في المنظر نحو ذراع \* والسادس والعشرون فرغ الدلو المقدم \* والسابع والعشرون فرغ الدلو المؤخر . قال في القاموس في الغين المعجبة فرغ الدلو المقدم والمؤخر متزان للقمر كل واحد كوكبان كل كوكبين في المرأى قدر رح \* والثامن والعشرون الرشاء ويقال له ايضا بطن الحوت وهي كواكب صفار مجتمعة في صورة الحوت وفي سرتها نجم نير \* والسنة القمرية عبارة عن اجتماع القمر مع الشمس اثنتي عشرة مرة وزمان هذه يتم في ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما وكسر وهو ثمان ساعات وثمان واربعون دقيقة \* قال في شرح القويم ارباب هذه الصناعة ما وجدوا زمان شهر واحد اقل من تسعة وعشرين يوما واكثر من ثلاثين وكذا ما وجدوا زمان سنة واحدة اقل من ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما واكثر من ثلاثمائة وخسة وخمسين فعد ايام كل سنة ما ثلاثمائة واربعة وخسون يوما ثلاثمائة وخسة وخسون \* واعلم ان الله تعالى جعل الدورة المحمدية دورة قمرية كما قال ﴿ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا﴾ تنبها منه

قراها ونحن ارباب النورين من النور الى النور تسير وبالتور الى النور نظير وحائنا بين التسبيل والاستتار فمقد تسبيل النور الالهى لقلوبنا وارواحنا واسرارنا يكفى لنا هذا النور والاحاجة الى غيره وعند استناره عن قلوبنا وارواحنا واسرارنا يكفى لنا بدله وهو نور مرق الشريعة والاحاجة الى غيره انتهى باجمال ﴿١﴾ وقدره منازل ﴿٢﴾ اى وهياً لكل من الشمس والقمر منازل لا ينجواها ولا يقصر دونها تحذف حرف الجر ومنازل الشمس هى البروج الاثنا عشر \* ثلاثة بروج منها بروج الربيع . وهى الحمل والثور والجوزاء . فهذه الثلاثة ربعية شمالية والشمال يسار القبلة وانما سميت بهذه الاسامى لان الكواكب المركوزة فى الفلك مشكلة فى كل برج بشكل مسماه وقت التسمية \* وثلاثة منها بروج الصيف . وهى السرطان والاسد والسنبلة . وابتداء السرطان من نقطة الانقلاب الصيفى فهذه الثلاثة صيفية شمالية \* وثلاثة منها بروج الخريف . وهى الميزان والعقرب والقوس . وابتداء الميزان من نقطة الاعتدال الخريفى فهذه الثلاثة خريفية جنوبية \* وثلاثة منها بروج الشتاء . وهى الجدى والدلو والحوت . وابتداء الجدى من الانقلاب الشتوى فهذه الثلاثة شتوية جنوبية والجنوب يمين القبلة ويجمعها هذان اليتان فى نصاب الصبيان

برجها دائم كه ازمشرق بر آوردندسر \* جمله در تسيح ودر تهليل حى لايموت چون حمل چون نود چون جوزا و سرطان و اسد . سنبله ميزان و عقرب قوس و جدى و دلو و حوت تسير الشمس فى كل واحد من هذه البروج شهرا وتتقضى السنة بانقضائها ويعلم مدة سكون الشمس فى كل برج حتما : قال فى النصاب ايضا

خور بجزاست سى و دو و يكپست \* حمل و ثور و شير بايس و پيش  
دلو و ميزان و حوت و عقرب سى \* پيست نه قوس و جدى بى كم و پيش  
فتكون السنة الشمسية وهى مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرج ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم على ما فى صدر الشريعة \* ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلاث فينزل القمر كل ليلة منها منزلة فاذا كان فى آخر منازله دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين ليلة واحدة ان كان الشهر تسعة وعشرين ويكون مقام الشمس فى كل منزلة منها ثلاثة عشر يوما وهذه المنازل هى مواقع النجوم التى نسبت اليها العرب الانواء المستمطرة وستأتى عند قوله ﴿واذا اذقا الناس﴾ الآية \* واول هذه المنازل السرطان \* والثانى البطين كزبير وهى ثلاثة كواكب صفار كأنها اثافي وهو بطن الحمل \* والثالث الثريا بالضم وفتح الرءاء والياء المشددة وهى ستة كواكب وقع كل اثنين منها فى مقابلة الآخر \* والرابع الدبران محرّكة \* والخامس الهقمة وهى ثلاثة كواكب بين منسكى الجوزاء كالانافى اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف \* والسادس الهنعة منكب الجوزاء الايسر وهى خمسة النجم مصطفة يتزلها القمر \* والسابع الذراع وهى ذراع الاسد المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهى تلى الشام والقمر يتزل بها والمبسوطة تلى النخيل وهى ارفع من السباك

نور هستی جمله ذرات عالم تا ابد می کنند \* از مغرب چون ماه از مهر اقتباس  
 \* قال فی سئله الحکم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسين نيرين قبل خلق الافلاك  
 فالشمس والقمر خلقهما الله من نور عرشه وكان في سابق علمه ان يطمس نور القمر كإروى  
 ان الله خلق نور القمر سبعين جزءاً وكذا نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بمحاجيه فحبا  
 من القمر تسعة وستين جزءاً فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه التور والشمس  
 مثل الارض مائة وستين مرة وربما تم جرم الارض والقمر جزء من تسعة وثلاثين وربع  
 على ما في الواقع \* وفي الخبر ان وجوههما الى العرش وظهرها الى الارض تنضي وجوههما  
 لاهل السموات السبع وظهرها لاهل الارض السبع والمشهور انه اذا كان على وجه  
 الارض نهار يكون فيا تحت الارض ليل وبالعكس كقال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الارض  
 الثانية خلقا وجوههم وابدانهم وايديهم كوجوه بنح آدم وابدانهم وايديهم وافواههم كافواه  
 الكلاب وارجلهم واذانهم كارجل البقر واذانها وشعورهم كصوف الضأن لا يعضون الله  
 طرفه عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم كما في ربيع الابرار . وبعضهم فضل القمر على الشمس  
 لان القمر مذكر والشمس مؤنث والتذكير اصل والتأنيث فرع فالفضل للاصل على الفرع  
 وهو الاصح الا شهر وتقدم الشمس في الذكر لا يوجب الافضلية اذ قد يتأخر الاشراف  
 في القرآن كقوله تعالى (فمنكم كافر ومنكم مؤمن . وجعل الظالمات والتور) كما في سئله الحکم  
 \* يقول الفقير الكلام في التذكير والتأنيث الحقيقي دون اللفظي وكون القمر مذكرا لفظا  
 لا يوجب الفضل على ما هو مؤنث لفظا وقد يسمى الرجل بطلحة وهو مؤنث لفظي مع  
 ان الرجل افضل من المرأة : ونعم ما قيل

ولا التأنيث عار لاسم شمس \* ولا التذكير فخر للهلال

وجعل الله للشمس سلطانا على جميع الطبائع النباتية والمعدنية والحيوانية ما ثبت زرع  
 ولا خرجت فاكهة ولا يكون في العالم طعم ولذة الا والشمس تربيتها بامر الواحد القهار \* ويقال  
 الخرة ينضجها الشمس ويلونها القمر ويعطى طعمها الكواكب \* قيل اوحى الله تعالى الى  
 عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتمهم وفي السخاء كماء الجاري وفي الرحمة  
 كالشمس والقمر فانهما يطلمان على البر والفاجر : قال الحافظ قدس سره

نظر کردن بدر ویشان منافی بزرگی نیست \* سلیمان باختان حشمت نظرها بود با مورش  
 \* قال فی التاویلات النجمية ان الله تعالى خلق الروح نورانيا له ضياء كالشمس وخلق القلب  
 صافيا كالقمر قابلا للنور والظلمة وخلق النفس ظلما نية كالارض فهما وقع قر القلب  
 في مواجهة شمس الروح يتور بضياؤها ومهما وقع في مقابلة ارض النفس تنعكس فيه ظلمتها  
 \* ويسمى القلب قلبا للعينين احدهما انه خلق بين الروح والنفس فهو قلبهما . والثاني لتقلب احواله  
 تارة يكون نورانيا لقبول فيض الروح وتارة يكون ظلما نيا لقبول النفس انتهى \* قال حضرة  
 شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته نحن بين التورين نور شمس الحقيقة ونور  
 قر الشريعة فاذا جاء نهار الحقيقة نستضي بنور شمسها واذا جاء ليل الشريعة نستضي بنور



تعالى \* قال في البهجة واما نحو تلك الجنة فذلك لصيرورتها كالمشاهد بمعرفة اوصافها ﴿ الله ﴾ خبر ذلك ويجوز ان يكون صفة على ان الخبر مابعد كما قال الكاشفي [ ان خداوندی که موصوف است بصفات خلق وتبدير واستيلاء ] ﴿ ربكم ﴾ [ پروردگار شماست نه غیروا ] [ انلايشارکه احدی شیء ] من ذلك \* قال المولى ابوالسعود رحمه الله ربكم بيان له او بدل منه او خبر ثان لاسم الاشارة ﴿ فاعبدوه ﴾ وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او انسان فضلا عن حماد لا يضر ولا يفتع ﴿ أفلا تذكرون ﴾ تنفكرون فان ادنى التفكير والنظر ينهكم على انه المستحق للرؤية والعبادة لامتعبدونه ﴿ اليه مرجعكم جميعا ﴾ بالموت والنشور لا الى غيره فاستعدوا للقاءه . وانتصب جميعا على انه حال من الضمير المحرور لكونه فاعلا في المعنى اى اليه رجوعكم مجتمعين ﴿ وفي التأويلات النجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرة . فاما المقبول فرجوعه اليه بمجذبات العناية التي صورتها خطاب (ارجى الى ربك) وحقيقتها انجذاب القلب الى الله تعالى ونتيجتها غروب النفس عن الدنيا واستواء الذهب والمدر عندها وانزعاج القلب مما سوى الله واستفراق الروح في بحر الشوق والمحبة والتبرى مما سوى الله وهيمان السر وحيثه في شهود الحق ورجوعه من الخلق . واما المردود فرجوعه بغير اختياره مغلولا بالسلاسل والاغلال يسحبون في النار على وجوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن نتأج قهر الله تعلقاته بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات النفس عليه من الحرص والبخل والامل والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد والعداوة والشره فان كل واحدة منها حلقة من تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها يسحبون الى النار ﴿ وعدالله ﴾ اى وعدالله البعث بعد الموت وعدا ﴿ حقا ﴾ كأننا لاشك فيه فوعدالله مصدر مؤكد لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعد من الله بالبعث والاعادة لا محتمل له غير كونه وعدا وقوله حقا مصدر آخر مؤكدا لغيره وهو ما دل عليه وعدالله لان لهذه الجملة احتملا غير الحقيقة نظرا الى نفس مفهومها اى حق ذلك حقا ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ يبدأ الخلق ﴾ يقال بدأ الله الخلق اى خلقهم كما في القاموس ﴿ ثم يعده ﴾ اى يبدأ الخلق اولا في الدنيا ليكلفهم وبأمرهم بالعبادة ثم يمتهم عند انقضاء آجالهم ثم يبعثهم بعد الموت وهذا استئناف بمعنى التعليل لوجوب الرجوع اليه ﴿ ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ متعلق ببعيده اى يثيبهم بما يليق بلطفه وكرمه مما اعين رأته ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ بالقسط ﴾ متعلق بيجزى اى بالعدل فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عقاب مسيء بل يجازى كلا على قدر عمله كما قال تعالى ﴿ جزاء وفاقا ﴾ ﴿ والذين كفروا لهم شراب من حميم ﴾ اى من ماء حار قد اتهمت حرارته [ چون بخوردند احساسا وامامى ايشان باره باره كردد ] ﴿ وعذاب اليم ﴾ وجع يخلص وجهه الى قلوبهم ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ وهو في موضع رفع صفة اخرى لعذاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى ذلك المذكور من الشراب والعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله وغير النظم ولم يقل و ليجزى الكافرين بشراب الخ تبيينها على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الانابة والعقاب واقع بالعرض \* واعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة فالله تعالى

وهو العرش محيط بها كلها وكذلك جسم الانسان خلق من تسعة جواهر بعضها فوق بعض ليكون جسم الانسان مشاكلا للافلاك بالكمية والكيفية وهى اى الجواهر المتخ والعظام والعصب والعروق وفيها الدم واللحم والجلد والشعر والظفر وهو اى العرش اول الوجود الجسدى كان روح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اول الموجود الروحانى وهو من باقوتة حمراء وله الف شرفة وفي كل شرفة الف عالم مثل ما فى الدنيا باسرها \* قال ابن الشيخ ومعنى الاستواء عليه الاستيلاء عليه بالقهر ونفاذ التصرف فيه وخص العرش بالاخبار عن الاستواء عليه لكونه اعظم المخلوقات فيفيد انه استولى على مادونه \* قال الحدادى ودخلت ثم على الاستواء وهى فى المعنى داخلة على التدبير كأنه قال ثم ﴿ يدبر الامر ﴾ وهو مستو على العرش فان تدبير الامور كلها ينزل من عند العرش ولذا ترفع الايدي فى دعااء الخواص نحو العرش \* قال القاضى يدبر الامر اى يقدر امرك الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ويهيى تجريك اسبابها و ينزلها منه والتدبير النظر فى اديار الامور لتجيب محمودة العاقبة \* وعن عمرو بن مرة يدبر امر الدنيا بامر الله اربعة . جبرائيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل . اما جبرائيل فعلى الريح والجنود . واما ميكائيل فعلى القطر والنبات . واما ملك الموت فعلى النفس . واما اسرافيل فينزل عليهم ما يؤمرون به ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ ( خالق السموات والارض ) فى عالم الصورة وهو العالم الاكبر ( فى ستة ايام ) من انواع ستة وهى الافلاك والكواكب والعناصر والحيوان والنبات والجماد ( ثم استوى على العرش ) والعرش جنتانى روحانى زوجيتين جهة منه تلى العالم الروحانى وجهة منه تلى العالم الجسدى ( يدبر الامر ) لفيضان فيض رحانيته على العرش فانه اول قابل لفيض الرحمانية وهذا احد تفاسير الرحمن على العرش استوى ثم من العرش يتقدم الفيض فانه مقسم الفيض فيجرى فى مجارى جعلها الله من العرش الى مادونه من المكونات وانواع المخلوقات فبذلك الفيض تدور الافلاك كما تدور الرحى بالماء به تؤثر الكواكب وبه تولد العناصر وتظهر خواصه وبه يتولد الحيوان ذاحس وحركة وبه ينبت النبات ذاحركة بلاحس وبه تغير المعادن بلاحس ولاحركة ﴿ وفيه اشارة اخرى ﴾ ( ان ربكم الله الذى ) يريك هو الذى ( خلق السموات ) سموات ارواحكم ( والارض ) ارض نفوسكم فى عالم المعنى وهو العالم الاخرى ( فى ستة ايام ) اى من ستة انواع وهى الروح والقلب والعقل والنفس التى هى الروح الحيرانى والنفس النباتية التى هى النامية وخواص المعادن وهى فى الانسان قوة قابلة لتغير الاحوال والاصناف والالوان ( ثم استوى على العرش ) على عرش القلب ( يدبر الامر ) امر السعادة والشقاوة ويهيى اسبابها من الاخلاق والاحوال والاعمال والافعال والاقوال والحركات والسكنات والى هذا يشير قوله ( قلوب العباد بيدي الله يقبلها كيف يشاء ) ﴿ ما من شئ يعذب احد فى وقت من الاوقات ﴾ الا من بعد اذنه ﴿ المبني على الحكمة الباهرة وهو جواب قول الكفار ان الاصنام شفعاؤنا عند الله فين الله تعالى انه ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لاحد الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء و يرضى فكيف تشفع الاصنام التى ليس لها عقل ولا تمييز وفيه اثبات الشفاعة لمن اذن له ﴿ ذلكم ﴾ اى ذلك العظيم الشأن المنعوت بما ذكر من نعمت الكمال والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس بالله

ابتلى ايوب) \* وقال بعضهم ابتلى في يوم الاربعاء. قيل كان الرسم في زمن ابي خنيفة رحمة الله  
 ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الحنصاف كان مترددا بين  
 الاثنين والثلاثاء ومات الحنصاف ببغداد سنة احدى وستين ومائتين \* يقول الفقير ثم صار  
 يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة واستمر الى يومنا هذا في اكثر البلاد \* وكان شيخنا العلامة  
 ابقاه الله بالسلامة يعد الدرس فيها افراطا ويقول يعرض للانسان من الاشتغال فتور وانقباض  
 فلا بد من يوم البطالة ليصل نشاط وانبساط لئلا ينقطع الطالب عن تحصيل المطلوب ومن هنا  
 ابيح ورخص التفرج والتبسط احيانا ولو للسالك \* وسئل عن يوم الاربعاء قال (يوم نحس)  
 لان فيه اغرق فرعون وقومه واهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح ونهى فيه عن قص  
 الاظفار لانه يورث البرص وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء \* وفي منهاج الحليمي  
 ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام  
 استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت قيل يحمده فيه الاستحمام \* وذكر  
 انه ما بدئ شئ يوم الاربعاء الا وقد تم فينبغي البداء نحو التدريس فيه \* وكان صاحب  
 الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول هكذا كان  
 يفعل ابي ويروي عن شيخه احمد بن عبدالرشيد \* وسئل عليه السلام عن يوم الخميس  
 (فقال يوم قضاء الحوائج والدخول على السلطان) لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على  
 ملك مصر فقضى حاجته واهدى اليه هاجر \* وسئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكاح)  
 نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس ونكح  
 عليه السلام خديجة وعائشة رضي الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قام اظفاره يوم  
 الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه الشفاء ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ \* قال في التبيان  
 ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه. الوجه الاول انت عاطفة مرهبة وهو قوله ﴿ ان الذين  
 آمنوا هم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ﴾ . والوجه الثاني بمعنى قيل وهو قوله ﴿ ثم استوى على  
 العرش ﴾ معناه قبل ذلك استوى على العرش لان قوله تعالى ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ يدل  
 على ان وجود العرش سابق على تخليق السموات والارض ومثله ﴿ ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ﴾  
 معناه قبل ذلك مرجعهم ومثله قول الشاعر

قل لمن ساد ثم ساد ابوه \* ثم قد ساد قبل ذلك جده

والوجه الثالث بمعنى الواو وهو قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ معناه ومع ذلك كان من الذين  
 آمنوا. والرابع بمعنى الابتدء وهو قوله ﴿ انهم لك الاولين ثم تبعهم الآخريين ﴾ معناه نحن تبعهم  
 والوجه الخامس تكون بمعنى التعجب وهو قوله ﴿ الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل  
 الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ معناه تعجبوا منهم كيف يكفرون بربهم  
 انتهى بزيادة \* يقول الفقير ثم ههنا لتفخيم شان منزلة العرش وتفضيله على السموات  
 والارض لالتراخي في الوقت كآذنهوا اليه عند قوله تعالى ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ في اوائل سورة  
 البقرة فلاحاجة الى التأويل \* واعلم ان الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض والفلك المحيط



وقد جاء في الصحيح ( ان الله خلق التربة ) يعنى الارض ( يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل ) فان قيل القرآن يدل على ان خلق الاشياء في ستة ايام والحديث الصحيح المذكور على انها سبعة \* فالجواب ان السموات والارض وما بينهما خلق في ستة ايام وخلق آدم من الارض فالارض خلقت في ستة ايام و آدم كالفرع من بعضها كما في فتح القريب \* والحكمة في تأخير خلق آدم ليكون خليفة في الارض لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية في ملكة الكون ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة \* واعلم ان اول فلك دار بالزمان قلب الميزان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار فكان اول حركته بالزمان واما حدوث الليل والنهار فيحدث الشمس في السماء الرابعة ودورانها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كذا في عقلة المستوفز واول المخلوقات من الايام هو يوم الاحد فالاحد فيه بمعنى الاول فلما اوجد الله الثانى سعى الاثنين لانه ثانى يوم الاحد واول الايام التى خلق فيها الخلق السبت و آخر الايام الستة اذا خميس فالجمعة سابع والسبت بمعنى الراحة زعم اليهود انه اليوم السابع الذى استراح فيه الحق من خلق السموات والارض وما فيهن وكذبوا لقوله تعالى ﴿ ومامنا من لغوب ﴾ اى اعياهم فيكون اول الاسبوع عندهم يوم الاحد وكذا عند النصارى ولذا اختاروه \* وقد سئل عليه السلام عن يوم السبت فقال ( يوم مكر وخديعة ) لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ولا يقطع اللباس يوم السبت والاحد والثلاثاء \* قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت رديء اتصل بها خواص رديئة وكذا الامر في باب المآكل والمشرب وكذلك ماورد التنبيه عليه في الشريعة من شئوم المرأة والفرس والدار وشهدت بصحة التجارب المكررة فان لجميع هذه في مواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم ايضا خواص مضرة تتعدى من بدن المعتدى والمباشر والمصاحب الى نفسه واخلاقه وصفاته فيحدث بسببها للقلوب والارواح تولينات هي من اقسام التجاسات وقد نهت الشريعة على كراهتها دون الحكم عليها بالخرمة \* وسئل حضرة مولانا قدس سره عماورد ( بارك الله في السبت والخميس ) فقال بركتهما لوقوعهما جارين ليوم الجمعة \* وسئل عليه السلام عن يوم الاحد فقال ( يوم غرس وعماراة ) لان الله تعالى ابتداء في خلق الدنيا وعماراتها وفي رواية ( بنيت الجنة فيه وخرست ) \* وسئل عن يوم الاثنين فقال ( يوم سفر وتجارة ) لان فيه سافر وشعب فرح في تجارته \* وسئل عن يوم الثلاثاء فقال ( يوم دم ) لان فيه خاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وقتل فيه جرجيس وزكريا ويحيى وولد وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل ونهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد انتهى وقال ( في ساعة لا يرقأ فيها الدم ) اى لا يقطع اذا احتجم او قصد وربما يهلك الانسان بعد انقطاع الدم ( وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه )

لا تبت الا في القلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة بقول سيد البشر ( من اخلص الله اربعين صاحبا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ) والينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء فظهر ان الكفار لما لم يتزلوا انفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية . ولم يقلوا الا انذار بحسن النية . حرّموا من الورد الى المنهل العذب الذي هو القرآن . فبقوا عطشى الاكباد في زوايا الهجران . واين المتكبرون المتصعدون الى جوّ هواهم . من الشرب من ينبوع الهدى الذي اجراه من لسان حبيبه مولا هم . وكان الكفار بالكفر الجلى ادعوا كون القرآن سحرا وانكروا مثل ذلك الحارق لعاداتهم . فكذا المشركون بالشرك الحفى انكروا الكرامات الخالصة لمعاملاتهم \* قال الام الياقبي رحمه الله ثم ان كثيرا من المتكبرين لو راوا الاولياء والصالحين يطرون في الهواء لقالوا هذا سحر وهؤلاء شياطين ولاشك ان من حرم التوفيق وكذب بالحق غيبا وحدا كذب به عيانا وحسافوا عجبا كيف نسب السحرو فعمل الشياطين الى الانبياء العظام والاولياء الكرام نسأل الله العفو والعافية سرا وجهارا . وان يحفظنا من العقائد الزائفة والاعمال الموجبة بوارا ﴿ ان ربكم الله الذى ﴾ خطاب لكفار مكة اى مريكم ومدبر اموركم ﴿ خلق السموات والارض ﴾ التى هى اصول الممكنات وجسام الاجسام \* فان قيل الموصولات موضوعة لان يشارها الى ما يعرفه المحاطب باقتضائه بضمون الصلة والعرب لا يعلمون كونه تعالى خالق السموات والارض \* اجيب بان ذلك امر معلوم مشهور عند اهل الكتاب والعرب كانوا يتخاطبون معهم فالظاهر انهم سمعوه منهم فحسن هذا التعريف لذلك \* قال فى ربيع الابرار تفكروا ان الله خلق السموات سعا والارضين ونحانة كل ارض خمسمائة عام ونحانة كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماء خمسمائة عام وفى السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك لم يتجاوز الماء كعبه ﴿ فى ستة ايام ﴾ اى فى ستة اوقات فان اصل الايام هو يوم الآن المشار اليه بقوله تعالى ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ وهو الزمن المفرد الغير المنقسم وسعى يوما لان الشأن يحدث فيه فبالآن تنقدر الدقائق والدقائق تنقدر الدرج وبالدرج تنقدر الساعات والساعات تنقدر اليوم فاذا انبسط الآن سعى اليوم واذا انبسط اليوم سعى اسابيع وشهورا وسنين ادوارا فيوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان ومنه تمتد الكل ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم كخمسعين الف سنة وهو يوم القيامة اى ادنى مقدار ستة ايام لان اليوم عبارة عن زمان مقدر مبداه طلوع الشمس ومنتها غروبها فكيف تكون حين لاشمس ولا نهار ولوشاء خلفها فى اقل من لحظة لكنه اشار الى التأتى فى الامور فلا يحسن التعجيل الا فى التوبة وقضاء الدين وقرى الضيف وترويح البكر ودفن الميت والغسل من الجنابة : وفى المتوى

مكر شيطانست تعجيل وشتاب \* خوى رحمانست صبر واحتساب [١]

باتأتى كشتت موجود از خدا \* تابشش روز اين زمين وچرخها [٢]

ورنه قادر بود كز كن فيكون \* صد زمين وچرخ آوردى برون

اين تاتى . از بي تعليم تست \* طلب آهسته با دى شكست

المكلفين من الكفار وعوام المؤمنين وخواصهم فالبعض ينذر بنار الجحيم والبعض الآخر  
بأنحطاط الدرجات ودارالنعيم والبعض الثالث بنار الحجاب عن مطالعة جمال الرب الكريم  
وقدم الانذار على التبشير لان ازالة ما لا يبنى متقدمة فى الرتبة على فعل ما يبنى وهو لا يفيد  
مادامت النفس ملوثة بالكفر والمعاصى فان تطيب البيت بالخير انما يكون بعد الكف  
وازالة القاذورات الاترى ان الطيب الذى يباشر معالجة الامراض البدنية يبدأ اولاً بتقوية  
البدن من الاخلاط الرديئة ثم يباشر المعالجة بالمقويات فكذلك الطيب الذى يباشر معالجة  
مرض القلب لا بدله ان يبدأ اولاً بتقوية من العقائد الزائفة والاخلاق الرديئة والاعمال القبيحة  
المكدرة للقلب بان يسقيه شرية الانذار بسوء عاقبة تلك الامور وبعد تقويته من المهلكات يعالجه  
بما يقويه على الطاعات بان يسقيه شرية التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات ولهذا اقتصر  
على ذكر الانذار فى مبدأ امر النبوة حيث قال ﴿ يا ايها المدثر قم فانذر ﴾ ﴿ وبشر الذين آمنوا ﴾  
دون الذين كفروا اذ ليس لهم ما يبشرون به من الجنة والرحمة ماداموا على كفرهم ﴿ ان لهم ﴾  
اى بان لهم ﴿ قدم صدق عند ربهم ﴾ اى اعمالاً صالحة سابقة قدموها ذخر الآخرة ثم ومنزلة  
رفعة يقدمون عليها سميت قدماً على طريق تسمية الشئ باسم آله لان السبق والقدم يكون  
بالقدم كما سميت النعمة يد لانها تعطى باليد وازافة قدم الى الصدق من قبيل اضافة الموصوف  
الى صفته للمبالغة فى صدقها وتحققها كأنها فى صدقها وتحققها مطبوعة منه واذا قصد تبيينها  
للاتين الابه \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ﴿ قدم صدق ﴾ شفاعت نبيهم لهم هو  
امامهم الى الجنة وهم بالآثر

كفتى كنتم شفاعت عاصى عذر خواه \* دل بر اميد آن كرم افساد در كناه  
﴿ قال الكافرون ﴾ هم التعمجون اى كفار مكة مشيرين الى رسول الله عليه السلام  
﴿ ان هذا لساحر مبين ﴾ [جادويست آشكارا] وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امورا  
خارقة للمادة ممجزة اياهم عن المعارضة \* واعلم ان الكفار سحرهم سحرة صفات فرعون  
النفس ولذا صاروا صابكاً عما عن الحق فهم لا يعقلون الحق ولا يتبعون داعى الحق والنفس  
جلبت على حب الرياسة وطلب التقدم فلا ترضى ان تكون مرؤوسة تحت غيرها فاصلحها  
انما هو بالعبودية التى هى ضد الرياسة والانتقاد للمرشد : وفى المنثوى

همچو استورى كه بكر يزد زيار \* او سر خود كيرد اندر كوهسار  
صاحبش از يى دوان كاي خيره سر \* هر طرف كر كيست اندر قصد خزر  
استخوانت را بخايد چون شكر \* كه نينى زندگاني را دكر  
هين بمكر يزد از تصرف كردنم \* و ذكراني بار چون جانت نم  
تو ستورى هم كه نفست غالبست \* حكم غالب را بود اى خود پرست  
مير آخر بود حق را مصطفىا \* بهر استوران نفس پر جفا  
لاجرم اغلب بلا بر اندياست \* كه رياضت دادن خامان بلاست  
قال عيسى عليه السلام للجواريين اين تبت الحبة قالوا فى الارض فتسال كذلك الحكمة

تعطيا لشان المسألة ورفعه اليه فقال لودفعت الى البنت مصحفا كنت بارا في يمينك فسأله علما  
عصره عن وجهه فاجاب بان الله تعالى قال ( ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مين ) فوقع  
هذا الجواب عندهم في حيز القول

علم دريست نيك باقيمت \* جهل درديست سخت بي درمان  
وفي التأويلات هذه الآيات المتزلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذي وعدتك في الازل  
واورثتهك ولاملك وقلت ( ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ) فاختص هذا الكتاب  
بان يكون حكما من سائر الكتب اى حاكما يحكم على الكتب كلها بتبديل الشرائع والنسخ  
ولا يحكم عليه كتاب ابدأ واختص هذه الامة بالاصطفاء من سائر الامم واورثهم هذا الكتاب  
ومعنى الوراثه انه يكون باقيا في هذه الامة يرثه بعضهم من بعض ولا ينسخه كتاب كانسخ  
هو جميع الكتب ﴿ اكان للناس عجبا ﴾ الهمة لانكار تعجبهم ولتعجب السامعين منه  
لكونه في غير محله والمراد بالناس كفار مكة \* قال ابوالبقاء للناس حال من عجبا لان التقدير  
اكان عجبا للناس وعجبا خبر كان واسمه قوله ﴿ ان اوحيانا الى رجل منهم ﴾ اى بشر من جنسهم  
فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ولم يتعجبوا من ان يكون الاله صفا من حجر او ذهب  
او خشب او نحاس او يمن لا يعرف بكونه ذاجاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه من اسباب  
العز والعلظة فانهم كانوا يقولون العجب ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا ينتم  
ابن طالب وهو من فرط حماقتهم وقصر نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي  
والنبوة فانه عليه السلام لم يكن يقصر عن عظمتهم في النسب والحسب والشرف وكل ما يعتبر  
في الرياسة من كرم الحاصل الا في المال ولا مدخله في شرف النفس ونجابه جواهرها الا انهم  
لعظم الغنى في اعينهم تعجبوا من اصطفائه للرسالة ( وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل  
من القريتين عظيم ) قال الحافظ قدس سره

تاج شاهی طلی کوهر ذاتی بنجای \* درخود از کوهر جمشید فریدون باشی  
: وقال السعدی قدس سره

هتر باید وفضل ودين \* كه كاه آيدو كه رود جاد و مال

قال في التأويلات النجمية يشير الى انهم يتعجبون من ايجائنا الى محمد عليه السلام لانه  
كان رجلا منهم وفيه رأينا رجولته قبل الوحي وتبليغ الرسالة من بينهم ولهذا السرما وحي  
الى امرأة بالنبوة قط انتهى. والرجولية هي صدق اللسان ودفع الاذى عن الجيران والمواساة  
مع الاخوان هذا في الظاهر واما في الحقيقة فالتزّه عن جميع ماسوى الله تعالى. وفي حديث  
المعراج ( ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجد اعشق من قلب محمد عليه السلام فلذا اكرمه  
بالرؤية ) فالعبرة لحال الباطن لالحال الظاهر \* واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولو رأيت اكثر  
اهل الولاية في كل قرن وعصر لوجدتهم ممن لا يعرف بجاه ومن عجب من ذلك القى في ورطة  
الانكار وحج بذلك الستر عن رؤية الاخيار ﴿ ان ﴾ مفسرة للمفعول المنذر اى اوحيانا  
اليه شيأهو ﴿ انذر الناس ﴾ اى جميع الناس كافة لا ما يريد بالاول عم الانذار لانه ينفذ جميع

الابتداء لعدم سبق العلم بالتسمية بعد تحقها الاخبار بها لاجملا عنوان الموضوع لتوقفه على علم  
المخاطب بالانتساب والاشارة اليها قبل جريان ذكرها لمانها باعتبار كونها على جناح الذكر  
وبصده صارت في حكم الحاضر كما يقال هذا من اشترى فلان انتهى \* يقول الفقير اعلم  
ان الحروف اجراء الكلمات وهى اجزاء الجمل وهى اجزاء الآيات وهى اجزاء السور وهى  
اجزاء القرآن فالقرآن ينحل الى السور وهى الى الآيات وهى الى الجمل وهى الى الكلمات  
وهى الى الحروف وهى الى النقاط كان البحر يأول الى الانهار والجداول وهى الى القطرات  
فاصل الكل نقطة واحدة وانما جاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها \* وقول اهل  
الظاهر في (الر) وامثاله تعديد على طريق التحدى لا يتلوه عن ضعف اذهه الحروف المقطعة لها  
مدلولات صحيحة وهى زبدة علوم الصوفية المحققين \* وقد ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اوتى علوم الاولين والآخرين. فن علوم آدم وادرس عليهما السلام علم الحروف واتممت  
الطائفة الحروفية لاخذهم بالاشارة ورفضهم العبارة وهتكهم حرمة الشريعة التى هى لباس  
الحقيقة كان للفظ لباس المعنى والعبارة ظرف الاشارة والوجود مرآة الشهود وكل منهما  
منوط بالآخر والمنفرد باحدها خارج عن دائرة المعرفة الآمية فعمل هذه الحروف بلازمها  
وحقائقها مفوض الى الحقيقة الى الله والرسول وكمل الورثة ومنهم من ذهب الى جانب التأويل  
وقال كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من اسماؤه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة  
معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قفى فقالت قى اى وقفت ولذا قال ابن عباس  
رضى الله عنهما معنى (الر) ان الله ارى. وعنه انه من حروف الرحمن وذلك انه اذا جمعت الروف  
ون انتظم حروف الرحمن ﴿﴾ وقال في التأويلات النجمية ان في قوله (الر) اشارتين. اشارة  
من الحق للحق والى عبده المصطفى وحييه المجتبى. واشارة من الحق لبيته واليه عليه السلام  
فالاولى قسم منه تعالى يقول بالآنى عليك فى الازل وانت فى العدم وبلغنى معك فى الوجود  
ورحمى ورافنى لك من الازل الى الابد والثانية قسم منه يقول بانسك معى حين خالقت روحك  
اول شئ خلقتة فلم يكن معنا ثالث ولبليك الذى اجبتى به فى العدم حين دعوتك للخروج منه  
فخاطبتك وقلت ياسين اى ياسيد قلت ليك وسعديك. والخير كله بيدك. وبرجوعك  
منك الى حين قلت لنفسك ارجى الى ربك ﴿﴾ تلك ﴿﴾ سخلة الرفق على انه مبتدأ خبره  
ما بعده وعلى تقدير كون الر مبتدأ فهو مبتدأ ثان وهى اشارة الى ما تضمنته هذه السورة  
من الآيات ﴿﴾ آيات الكتاب الحكيم ﴿﴾ اى آيات القرآن المشتمل على الحكم على ان يكون  
الحكيم بناء النسبة بمعنى ذى الحكم وذلك لان الله تعالى اودع فيه الحكم كلها فلا رطب ولا  
يابس الا فى كتاب مبين - حكى - ان الامام محمدا رحمة الله غلب عليه الفقر مرة فجاء الى  
فقاهى يوما فقال ان اعضيتى شربة اعلمك مسألتين من الفقه \* فقال الفقاهى لاحاجة الى المسألة  
قيمت در كرامتايه چه دانند عوام \* حافظا كوهر يكده انه مده جز بخواص

فتفق انه حائف ان يعط بته جميع ما فى الدنيا من الجهاز فامرأته طالق ثلاثا فرجع الى  
العلماء فافتوا بجنه لما انه لا يمكن ذلك فجاء الى الامام محمد فقال الامام لما طبلت منك شربة كان  
فى عزيمتى ان اعلمك هذه المسألة ومسألة اخرى فالآن لاعلمها الابد اخذ الف دينار

لا ينسج عليه عنكب العاهات \* وأى نعم لا يكدره الدهر هيهات \* وأى لما تمت الدفتر  
الاول \* من هذا الجمع الممول \* المسمى بـ (روح البيان \* في تفسير القرآن) \* على ما التى في روعى  
من نفت روح القدس \* وألهى من مقام الملكوت وحضرة الانس \* وواقفت القلم عند  
متهام من السير \* على وجه لم يستقى اليه الغير \* رأيت رؤيا هالتي واذعرتى \* وعن خطب  
جليل اخبرتني \* فلما تفكرت في تعبيرها والمراد منها \* واستفتيت قلبي في كشف القناع  
عنها \* استبان لي ان الله تعالى فسح في مدتي \* وانسا حامى الى حصول منيتي \* لكن لم يعرف  
الحد بل اليهم \* لكونه بالنسبة الى مروما غيرهم \* الا اني وجدت السن قد ناهزت الاربعين \*  
وقد اسط الرأس ولهزم الشيب الحد على اليقين \* ورأيت ان اركان الوجود تضععت  
من ضعف الكبر وقوة الفتور \* وان شمس القوى قد توجهت الى الافول بعد الظهور \*  
وان الفكرة قد فهدت كمود \* وان القلب كأنما غرز بابر بل بسفود \* ومن ثم دمست  
وجوه الحابر \* وانشقت جيوب الافلام \* وتطارت الصحف كايدي سبا كأنهن في مأم الآلام  
فوضعت الديباجة على عتبة الباب \* وارتبت الجبهة لسبب الاسباب \* ووجهت ركاب التوجه  
الى جنباه الرفيع \* وادمعت العين رجاء ان يكون لي خير شفيح \* في ان يشد عضدي في اتمام  
الدفتر الثاني والثالث \* ويعوق عنى صروف الدهر والحوادث \* ويحرك من عطفي الى قضاء  
هذا الوطر وان كان جسيما \* وكان فضل الله عظيما \* ومن ديدني في هذا الجمع ان لا اكثر  
من وجوه التفسير \* بل اقتصر على ما يخل به عقد الآى على وجه يسير \* مع توشيحنا  
خلت عنها التفسير الاول من المجلدات الصغر والكبر والطول \* وتذييلات ينسر بذكرها  
صدور اهل التذكير والعظة \* مع نبذ مزجت في كل مجلس من الابيات الفارسية الدرية  
لتكون عبرة موقظة \* ومن دأبى ايضا لان غير عبارات المآخذ الا لان تجاوب الكلام \* او يكون  
المقام مما يقال فيه لا ولم \* واشرت الى بعض الواوئح بقول يقول الفقير \* وادرجت بعضها  
في خلال التقرير \* ووقع التمرور في هذا الجلد في العشر الثاني من الثلث الثالث من السدس  
الثاني من النصف الثاني من العشر الثاني من العقد الثاني من الالف الثاني  
من الهجرة النبوية \* على صاحبها الف الف سلام وتحية \* وكان البدء كالاول في مهاجرى  
ومرغمى بلدة بروسة المحروسة \* لازالت اقطارها بالارواح القدسية مأنوسة \* اللهم  
كاعودتي في الاول خيرا كثيرا \* يسرلى الامر في الآخر تيسيرا \* واجعل رقيبى هذا سببا  
لياس وجه كاتيبض وجوه اوليائك \* واحم مسودات صحائف اعمالى بجاه حبيدك محمد  
احب انبيائك \* ولما كن بدعائك رب شقيا \* بكرة وعشيا مادمت حيا \* فلك الحمد فى الاولى  
والاخري \* على عنايتك الكبرى \* وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

تفسير سورة يونس مكية وهى مائة وتسع آيات ينات

بسم الله الرحمن الرحيم \* الر \* الظاهر ان (الر) اسم للسورة وانه في محل الرفع على انه مبتدأ  
حذف خبره واخبر مبتدأ محذوف اى الر هذه السورة او هذه السورة الر اى سمى بهذا الاسم والله  
ان يسمى السور بما اراد \* ورجحه المولى ابو السعود رحمه الله حيث قال وهو اظهر من الرفع على

## الجلد الرابع

### من تفسير روح البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

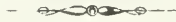
الحمد لله الذى انزل القرآن موعظة وشفاء للمفى الصدور \* وجعله منهلا عذبا للورود والصدور \* اظهره من مقام الجمع والتزيه والنون \* فالزمه حجة لاهل الظواهر والبطون \* جمع فيه علوم الاولين ولأخريين \* فلارطب ولايبس الا فى كتاب مبين \* والصلاة والسلام على من اوحى اليه ذلك القرآن \* من لوح الوجوب والامر والشان \* سيدنا محمد الذى اجرى من مسجله ما يحاكي السلسيل والرحيق \* واحم بلاغته كل متكلم منطيق \* وفسر الآيات فى الانفس والآفاق \* على مراد الله الملك الخلاق \* وعلى آله واصحابه المتتبعين من مشكاة انواره \* المغترفين من بحار اسراره \* المتفردين فى رياض البيان \* بالحطب العرفانية \* المترتمين فى مروج العيان بالكلمات الحفانية \* ومن تبعهم ممن تخلف بالقرآن فى كل زمان \* ماطلع المرزمان ( و بعد ) فيقول العبد المعترف بذنبه وخطاه \* المتأدى لربه فى عفوه وعطاه \* الراجى فى اسباب سجاج التدى عليه \* المناجى فى ارسال رسول الهدى اليه \* الشيخ سعى الذبيح اسماعيل حتى الجنوتى بالجيم \* حفظه الله سبحانه واخلاه واغاده وياهم من الشيطان الرجيم \* وجعل يومه خيرا من امسه \* الى الابد من حياة نفسه \* وخلع عليه خلعة الترقى \* واسعده بالمقام الحقى \* ان علم التفسير لا يقحم فى معاركة كل ذمير وان كان اسدا \* ولا يحمل لواءه كل امير وان مات حسدا \* وذلك اظهر من ان يورد عليه دليل \* كالتبرين لغير كليل \* ومع خطر هذا الامر فالامد قصير وفى البسد تقصير \* وكم ترى من تحرير كامل فى التحرير والتقرير \* قد اصابه سهم القضاء قبل بلوغ الامل \* وذلك محلول ريب النون والاجل \* او بتساؤل يد الزمان \* فان الدنيا لانصفو لشارب وان كانت ماء الحيوان \* وأى وجود

الجلد الرابع  
مِنْ  
تفسير روح البَيْتِ

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن  
والظواهر ومفخر الامثال والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب  
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم  
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى

قدس سره العالى

المتوفى سنة ١١٢٧هـ



در سعادت



١٣٣٠





٤٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد تعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ﴾ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ﴿

يقول الفقير كثرة السجود في الظاهر، باعثة لدوام التوجه الى الله الخ قال الكاشفي [ صاحب كشف الاسرار آورده كه از تنگدلی تو آگاهیم و آنچه بتو میرسد از غصه بیگانگان خبرداریم ] الخ قال في شرح الحكم ما تجده القلوب من الهموم والاحزان يعني عند فقدان مرادها وتشويش متاعها فلاجل ما منعت من وجود العيان الخ - ويحكى - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا ما صاح الخ

٤٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ وفي التأويلات النجمية ﴿ ولقد تعلم أنك يضيق صدرك ﴾ من ضيق البشرية وغاية الشفقة وكمال الغيرة الخ قال في العوارف منازل طريق الوصول لا تقطع ابد الاكباد الخ قيل اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق الخ

تم فهرست الجلد الرابع بتوفير الله ولطفه

٤٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ﴾ ان ربك هو الخلاق العليم ﴿

قال الفضيل الغزوة الصفح عن عثرات الاخوان . وكان زين العابدين عظيم التجاوز والصفح والمغو حتى انه سبه رجل وعاقل عنه الخ . ولما ضرب جعفر بن سليمان المباس والى المدينة مالكا رضى الله عنه وتال منه وحمل منسيا واوق الخ . ولما قدم للكسور المدينة ناداه ليقتضله من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ . والاشارة ﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ﴾ اى الا يظهر الايات الحق بالحق لارباب الحق المكشفين بصفات الحق الخ

٤٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾

٤٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين ﴾ \* وقل انى انا النذير المبين ﴿

يقول القدير لما كانت الفاتحة اعظم اباض القرآن من حيث اشتمالها على حقائقه صح اطلاق الكل عليهما الخ . ومنه الحديث ( ليس منا من لم يتغن بالقرآن ) ذكر الحافظ لهذا الحديث اربعة اوجه الخ

٤٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كما انزلنا من المقتسمين ﴾

والاشارة قال الله تعالى لبيه صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الكامل ﴿ ولقد آتيناك سبعا ﴾ هي سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى الخ . وفيه معنى آخر واخفض بمد وصولك الى مقام الجبورية جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لتبلغهم على جناح همتك العالية الى مقام الجبورية الخ

٤٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ \* فوبرك لفسألتهم اجمعين \* عما كانوا يعملون ﴿

والغرض بيان المانة بين اليتامين لابين متعلقتهما كما في الصلوات الحبلية فان التعصية فيها ليس لكون رحمة الله الفائضة على ابراهيم وآله ام واكمل الخ . وقد قال بعضهم المقتسمون اتنا عشر او ستة عشر رجلا بهمم الوليد بن المغيرة ايام موسم الحج الخ . وقال كثير من العلماء يسألهم عن لاله الا الله وهي كلمة النجاة وهي كلمة الله العليا الخ

٤٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾

وفي التأويلات النجمية كان النبي عليه السلام مأمورا باظهار منامه وهر النبوة وبتعريف نفسه انه نذير للكافرين كما انه بشير للمؤمنين الخ . وعن ابي القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاثة خصال قال في درياق الذنوب وكان عمر بن عبدالعزيز يخاف مع الدل الخ . يقول الفقير كان عليه الصلاة والسلام مأمورا باظهار ما كان من قبيل اشترائع والاحكام الخ

٤٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واعرض عن المشركين ﴾ انا كفييناك المستهزئين \* الذين يجملون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ﴿

واما ما صدر من بعضهم من دعوى المأمورية في اظهار بعض الامور الباعثة على تفرق الناس واختلافهم في الدين فمن جهل بالمراتب الخ

٤٩٢ قال في انسان العيون هو اى الاسود هذا ابن خال النبي عليه الصلاة والسلام وكان اذا رأى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم ملوك الارض الذين يرتون كسرى ويقصر الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ انا كفييناك المستهزئين ﴾ الذين يستعملون الشرعة بالطبيعة للخليفة وبرائون انهم لله يعملون استهزاء بدين الله الخ

- ٤٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انا لنجوهم اجمعين ﴾ الامامة قدرنا انها لمن الغابرين \* فلما جاء آل لوط المرسلون \* قال انكم قوم منكرون \* قالوا بل جنك بما كانوا فيه يمترون \* وأبناك بالحق وانا لصادقون \* فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون \* وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴿ وفي الآيات اشارات . الاولى ان لاعبرة بالنسب والقرابة والصحبة بل بالعلم النافع والعمل الصالح الخ
- ٤٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاء اهل المدينة يستبشرون ﴾ قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون \* واتقوا الله ولا تحزون \* قالوا أولم ننهك عن العالمين \* قال هؤلاء بناتي ﴿ والثانية ان الكف من صفات الكفرة الخ . والثالثة ان سالك طريق الحق يذني ان لا يلتفت الى شيء سوى الله تعالى الخ
- ٤٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ﴿ وفي الآيات فوائد . الاولى ان اكرام الضيف ورعاية الغريباء من اخلاق الانبياء والاولياء الخ . وفي الحديث (من اقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة ) الخ . والثانية انه لا يدل لكل مؤمن متى ان يسد باب الشر الخ . والثالثة ان محل التمتع هي النساء لا الرجال الخ . وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام الخ
- ٤٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاخذتهم الصيحة مشرقين ﴾ واعلم ان الله تعالى قد اقسم بنفسه في القرآنية في وواضع والباقي من القسم القرآني الخ . فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسم بالحق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى . قلت في ذلك وجوه . احدها انه على حذف مضاف اي ورب النبي ورب الشمس الخ . واختلف في الخلف بمخولق المشهور عند المالكية كراهيته وعند الحنابلة حرام . قال النووي هو عند اصحابنا مكروه الخ
- ٤٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ جعلنا عليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ﴾ ان في ذلك آيات للمتوسمين \* وانها لسبيل مقيم \* ان في ذلك آية للمؤمنين ﴿ وفي الآيات فائدتان . الاولى مدح القراءة وهي الاصابة في النظر الخ
- ٤٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان كان اصحاب الايكة لظالمين ﴾ فانتقمنا منهم ﴿ والفائدة الثانية ان في اهلاك الامم الماضية وانجاء المؤمنين منهم ايضا وانباها الخ . وفي بعض التفاسير بث الله سبحانه فالتجأوا اليها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاحرقتهم فهو عذاب يوم الظالة الخ
- ٤٨٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانهما لمامميين ﴾ ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ﴿ قال ابو الفرج بن الجوزي كان قوم شيب مع كفرهم يخشون المكييل والموازين الخ
- ٤٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وآياتناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين ﴾ وكانوا يخشون من الجبال بيوتا آمنين \* فاخذتهم الصيحة مصبحين ﴿ يقول القمير كما لا اختلاف بين الانبياء في اصول الشرائع كذلك لا اختلاف بين الاولياء في اصول الحقائق الخ
- ٤٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ﴿ وعن جابر رضي الله عنه مررتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا ( لا تداخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء ) الخ . وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم الخ

٤٧٠ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه (وعباد الرحمن) العلماء الصالحاء (الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وهم الذين قال الله تعالى في حقهم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) والعلماء النقاء الجهلاء الذين يمشون على الارض كبرا وتمظنا الخ وعن الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر انه قال تبقى جهنم خالية وصراده الطبقة العالية فاتها من عصاة المؤمنين الخ يقول الفقير لكلامه عمل آخر عندى معلوم عند القوم لا يصح كشفه الخ وفى بحر العلوم اعلم انه لا يتبين لتلك الابواب السبعة الا من عصى الله تعالى بالاعضاء السبعة الخ

٤٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان المتقين فى جنات وعيون﴾ ادخلوها بسلام آمين \* وترعنا ﴿ وفى التأويلات النجمية (وان جهنم) البعد والاحترق من الوراق (ارعدهم اجمعين لما سبعة ابواب) من الحرص والشمه والحقد والحسد والفضب والكهولة والكبر الخ يقول الفقير جعل ما يستفرون فيه فى الآخرة كأنهم مستفرون فيه فى الدنيا لشدة اخذهم بالاسباب المؤدية اليه الخ وفى التأويلات (آئين) من الموانع للدخول والخروج بعد الوصول وبه اشارة الى ان السير فى الله لا يمكن الا بالله وجذباته الخ

٤٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين﴾ لا يمسم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ﴿

يقول الفقير انتزاع الغل اما ان يكون فى الدنيا وذلك بتزكية النفس عن الاوصاف الفبيحة الخ وفى التأويلات النجمية (لا يمسم فيها نصب) من الحسد لبعضهم على درجات بعض واهل كل درجة مقبوضون فى تلك الدرجة الخ قال فى فتح التريب اى يصحون الله بقدر البكرة والعشى فاوقات الجنة من الايام والساعات تقديرات الخ قال القرطبي هذا التسييح ليس عن تكليف والزمام لان الجنة ليست بعمل التكليف الخ

٤٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿بئس عبادى انا الغفور الرحيم﴾ وان عذابي هو العذاب الاليم ﴿ [آوردته اندك روزى حضرت بيغمير صلى الله عليه وسلم در باب بنى شيبة بمسجد الحرام در آمد جى از صباه را ديده كه بخندند فرمود كه (مالى اراكم تضحكون) چيست كه شارا خندان بى منم] الخ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان المختصين بعبوديته هم الاحرار عن رق عبودية ماسواه من الهوى والدنيا والتمنى الخ وفى الروضة لى يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى على وجه يحيى فتناى مالى اراك لا هيبا كأنك آمن فقال مالى اراك عابسا كأنك آيس الخ قال مسروق ان الخافة قبل الرجاء الخ يقول الفقير الذى يذنبى ان يقدمه العبد هو الخوف لانه الاصل الخ

٤٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿وبئسهم عن صيف ابراهيم﴾ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قل انا منكم وجلون \* قالوا لا توصل انا نبشرك بغلام علم \* قال ابشرتمونى على ان مسنى الكبر فبم تبشرون \* قالوا بشركناك بالحق فلانك من القانطين ﴿

واعلم ان اسباب المغفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة الخ واسباب العذاب ايضا كثيرة اعظمها الجهل بالله تعالى وصفاته . فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق العشق والمحبة الخ وقد قيل الصوفى من لا مذهب له واما من بقى فى الطريق فهو فى اصبى الرحمن لا يزال يتقلب من حال الى حال الخ

٤٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون﴾ قال فما خطبك امها المرسلون \* قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين \* الا آل لوط ﴿

وفيه اشارة الى ان بشارته بغلام علم مع كبره وكبر امرأته بشارته للطالب الصادق وانه وان كان مسنا قد ضعف جسمه ونواه الخ . ولهذا قال المشايخ الصوفى بعد الاربعين بارد فلا يقنط من رحمة ربه الخ قال فى تاج العروس من قصر عمره فليذكر بالاذكار الجامعة مثل سبحان الله عدد خلفه الخ

٤٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال يا ابليس مالك ان لا تكون مع الساجدين \* قال لم

اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ﴾

وفي التاويلات النجمية ( فسجد الملائكة كلهم اجمعون ) لما فيهم من خصوصية القيادة الوربية الخ

٤٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال فاخرج منها فانك رجيم \* وان عليك اللعنة ﴾

قال حضرة شبخي وسندي في بعض تحريراته الارض وحقائق الارض في الطمأنينة والاحسان بالوجود الخ قال ابوالفاسم الانصاري ان الله باين بين الملائكة والجن والانس في الصور والاشكال الخ

٤٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الى يوم الدين \* قال رب فانظرني الى يوم يبعثون \* قال فانك

من المنظرين ﴾

وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأمور بسجود آدم الروح الخ بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطأوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق ولا يرون احدا الخ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة . ويقال ان الحضرة عليه السلام يجدهه الله تعالى في بدنه في كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المنظرين كما في الاخبار الصحيحة الخ

٤٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الى يوم الوقت المعلوم ﴾

وقال بعضهم الصحيح انه لا يجوز ان يكون كله كفماحا اى شفاها ومواجهة الخ قال في السيرة الحلبية هذه الفخة التي هي نفخة السمق موقفة بنفخة الفزع الخ وعن وهب ان اليوم المعلوم الذي انظر اليه ابليس هو يوم بدر قتله الملائكة في ذلك اليوم الخ قال احتف بن قيس قدمت المدينة اريد امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فاذا انا بحلقه عظيمة وكعب الاخبار فيها يحدث الناس الخ

٤٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال رب بما اغويتني لازين لهم في الارض ﴾

ويقال لا آدم وحواء عليهما السلام اطعما اليوم الى عدوكا كيف يذوق الموت فبطعان فينظران الخ قال في اسئلة الحكم انما استجاب الله دعائه بانظاره الى يوم الدين مكافاة له ببيادته التي مضت في الساء الخ وقال في موضع آخر اهلك الله تعالى اعداءه سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد وابني عدو آدم الصفي وهو ابليس وذريته الخ

٤٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولأغوينهم اجمعين \* الا عبادك منهم المخلصين ﴾

وفي التاويلات النجمية اخاصتهم من حبس الوجود بمجذبات اللطاف وانقيتهم عنهم بهويتهم . وما كتب لى حضرة شبخي وسندي قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفه ان الصادق والخاص الخ وعن ابن سعيد الحدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( قال ابليس لربه عز وجل بعزتك وجمالك لا ابرح اغسوى بى آدم ما دامت الارواح فيهم الحديث ودخل قوم على ابى مدين فسكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندى الساعة وشكا منكم وقال قل لاصحابك بتركوا دنياى الخ

٤٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال هذا صراط على مستقيم \* ان عبادى ليس لك عليهم

سلطان الا من اتبعك من العاوين ﴾

قال احمد بن حنبل رحمه الله اعدائك اربعة الخ وفيه اشارة الى ان اغواءه للعاوين ليس بطريق السلطان الخ قال على رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان الخ

٤٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان جهنم لموعدهم اجمعين \* لها سبعة ابواب لكل باب

منهم جزء مقسوم ﴾

٤٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾ \*

وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ﴿

وقال الامام الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت خلف النبي عليه السلام امرأة حسنة في آخر النساء فكان بعضهم يتقدم والصف الاول لبراهما الخ

٤٥٦ وفي الحديث ( ألا ادلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ) قالوا بلى يا رسول الله الخ فان قيل روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( فضل البيت القريب من المسجد على البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد ) الخ قال العلماء يذنب ان يستثنى من افضلية الابد الامام الخ واختلف ليعين قربت داره من المسجد هل افضل له ان يصل فيه او يذهب الى الابد الخ

٤٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون ﴾

قال بعضهم جار المسجد اربون دارا من كل جانب الخ قال في شرح كتاب التهباب للفضاعي عند قوله عليه السلام ( نوروا بالنجر فانه اعظم للاجر ) الخ قال ابو عماد النيسابوري المراد بآخر الوقت بعد خروجه الخ فان قيل مامني اول الوقت رضوان الله . والجواب ان اول الوقت بمنزلة المفتح الخ ويستحب التأخير في مسائل . منها الايراد بالظهر الخ قال في شرح المهذب فاذا تيقنت بهذا المذكور فليكن بالاقدم على الطاعات الخ

٤٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والجان خلقنا من قبل من نار السموم ﴾ واذا قال ربك للملائكة ﴿ والفرق بين السموم والحرور الخ ولم يكن قبل آدم خلق من التراب فخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وضوعا ذلولا مائلا الى السجود الخ يقول الفقير ان في هؤلاء الملائكة اختلافا شديدا والحق ما ذهب اليه اكابر اهل الله تعالى الخ

٤٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون ﴾ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ﴿

قال الشيخ عز الدين الفخ عبارة عما اشعل نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشعال وصورة النفخ في حق الله تعالى محال الخ

٤٦٠ قال الامام الجلهدي في كتاب الانسان من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة في الفطرة الاولى الخ يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم الغزالي والامام الرازي وغانا للحكام والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن الخ وتحقيق المقام ان الروح سلطاني وحيواني الخ قال في التعريفات الروح الاعظم هو الروح الانساني مظهر الذات الالهيية الخ قال حضرة شيخه قدس سره في بعض تحريراته غيب السر وهو السر الاخفى الخ

٤٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فقعوا له ساجدين ﴾

قال الله تعالى في بعض كتيبه المنزلة اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك الخ يقول الفقير لى رؤيا صادقة في هذا المقام وهي انى رايت حضرة شيخه وسندي روح الله روحه في المنام في غاية من الانبساط فسألته عن بعض ما يتعلق بالمت الخ فاستيقظت في هذه الرؤيا امور . منها ان الوضوء الخ والحاصل انه يغسل الكامل غسل الناقص الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ فاذا سويته ﴾ تنويه تجهه فابلا لنفختي وللروح المضاف الى الخ

٤٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فسجد الملائكة كلهم اجمعون ﴾ الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين ﴿

يقول الفقير هذا في الحقيقة تعظيم لاور المنطبع في امرأة آدم عليه السلام وهو الور المحمدي الخ يقول الفقير فيه اشكالان الاول ان عبادة الملائكة طيبة فلا يتصور منهم التردد فضلا عن الامتناع الخ

- ٤٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين ﴾ وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ﴾ كذلك نسلك في قلوب المجرمين ﴾ لا يؤمنون ﴾  
 قول اشتغل الامام زفر رحمه الله في آخر عمره بتعليم القرآن وتلاوته سنتين ثم مات وراة بعض شيوخ عصره في مائة الخ ( الاشارة ) اننا نحن نزلنا الذكر ﴿ في قلوب المؤمنين وهو قول لاله الا الله الخ
- ٤٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقد خلت سنة الاولين ﴾ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ﴾ لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴿
- ٤٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجا ﴾ واعلم ان السحر من خرق العادة وخرق العادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية الخ قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتاب اختلاف الائمة السحر رقى وعزائم وقد تؤثر في الابدان والقلوب فيمرض الخ وقال الامام ابو حنيفة لاحقيقة له ولا تأثير له في الجسم الخ - روى - عن الامام احمد انه توقف فيه وسئل سميد بن السيب عن الرجل الذي يؤخذ عن امرأته ويلتس من بداويه الخ
- ٤٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وزيناها للناظرين ﴾ وحفظناها من كل شيطان رجيم ﴿
- ٤٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ﴾ يقول الفقير انما يستعين عليه السلام من الشيطان امتثالا لامر الاله لا غير الخ
- ٤٥٠ وفي الحديث ( ان الملائكة تنزل الى العنان فنذكر الامر الذي قضى في السماء فيسترق الشيطان السمع ) الحديث وفيه اشارة الى ان وجود الغول لا يشكر بل المنكر الخ قال في انوار المشرق والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له الخ واما قول صاحب التلوي قدس سره ذكر حتى كن بانك غولانا بسوزة چشم تركس را زين كركس بدوز  
 فيشير الى الشياطين الخبيثة الفسدة بل الى كل مضل للطالب عن طريق الحق على سبيل التفتية الخ يقول الفقير لما كان اعدى العدو هي النفس واشد اللصوص والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفية بحجر الذكر الخ
- ٤٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والارض مددناها والقينا فيها رواسي ﴾ وفي بعض الآثار ان الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما اضطرب العرش كتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن الخ
- ٤٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانبتنا فيها من كل شئ موزون ﴾ وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين ﴾ وان من شئ الا عندنا خزائنه ﴿  
 - حكى - ان بعض الاولياء رأى مناما في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يد هولاء كوخان الخ وفي التأويلات النجمية والارض مددناها اى ان ارض البشرية الخ يقول الفقير سمعت من حضرة شيخى وسندى قدس سره ان الاشارة بالحزائن الى الاعيان الثابتة الخ
- ٤٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما ننزله الا بقدر معلوم ﴾ وارسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من ﴿ وفي بحر المعلوم وما من شئ ينفع به الابدان ونحن قادرون على ايجادها وتكوينه الخ وفي التأويلات النجمية ان لكل شئ خزائن مختلفة مناسبة له كما لو قدرنا شياً من الاجسام فله خزانة لصورته وخزانة لاسمه الخ
- ٤٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ السماء ماء فاسقنا كوه وما اتم له بخازنين ﴾ وانا لنحن نحى ونميت ونحن الوارثون ﴿  
 ومن مقالات حضرة الشيخ الاكبر لولده صدر الدين الفوى قدس الله سرها وم كتلت واحبيت من الاولاد والاصحاب الخ وفي التأويلات النجمية ( وانا نحن نحى ) قلوب اوليائنا بانوار جالنا ( ونميت ) نفوسهم اسطوة نظرات جلالنا الخ



- ٤٣٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ في الاصفاد ﴾ سرايلهم من فطران وآتشي وجوههم النار \* ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب \* هذا بلاغ للناس لينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر ﴿  
 وفي التأويلات وترى الجرمين وهم ارواح اجرموا اذا تبموا النفوس ووافقوا في طلب الشهوات والاعراض عن الحق يومئذ الخ  
 ٤٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولوا الالباب ﴾  
 قال البيضاوي اعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هي العاية والحكمة في انزال الكتب تكميل الرسل للناس الخ قال في بحر العلوم وليذكر اولوا الالباب الخ يقول الفقير اشير بالعلاء ههنا لمن اختاروا الله على غيره وان كانوا متفاوتين في مراتبهم الخ

## الجزء الرابع عشر من الاجزاء الثلاثين

### ﴿ تفسير سورة الحجر ﴾

- ٤٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الرنك آيات الكتاب وقرآن مبین ﴾  
 وقال الكاشفي [ علمارا درحروف مقطعه اقوليل بسيارست جمی برآندکده مطلقا درباب آن سخن کفترسلوک سیبل جرأتست ] الخ وفي التأويلات الجمعية يشير بكلمة ( نك ) الى قوله ( الر ) اي كل حرف من هذه الحروف حرف من آية الخ  
 ٤٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ﴿  
 وفي الحديث ( اذا كان يوم القيامة اجتمع اهل النار و معهم عن شاء الله من اهل القبلة قال الكفار ان في النار من اهل القبلة ألتهم مسلمين الخ وقال عبدالله بن المبارك ما خرج احد من الدنيا من مؤمن وكافر الا على تدامة وملامة لنفسه الخ وقال ابن العربي الكفران هنا كفران النعمة الخ يقول الفقير عبارة الكفر وان كانت شاملة لكفر الوحدة وكفر النعمة الخ  
 ٤٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويلههم الامل فسوف يعلمون ﴾ وما اهلكتنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ﴿  
 قال في بحر العلوم ان الامل رحمة ائمه الامة لولاه لتعطل كثير من الامور وانقطع اغلب اسباب العيش والحياة الخ قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما اكلنا رطبا ولا شربنا ماء باردا الخ  
 ٤٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ﴾ وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ﴿  
 وفي التأويلات الجمعية ﴿ ما تسبق من امة اجلها ﴾ حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها وتستوفي نفسها من الخطوط الخ فقل الماقل ان يجهد في تركيبة النفس الامارة وازالة صفاتها النعمرة الخ وعن ابن سعيد الحدرى مرضى الله عنه انه اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر الخ  
 ٤٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ﴾ ما ننزل للملئكة الا بالحق وما كانوا اذا متظنين \* انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴿  
 ٤٤٤ وفي المشنوي مصطورا وعده كرد الطاف حق . كر بیری تو نمرد ابن سبق الخ وعن ابن هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ) الخ كما قال مولانا سيف الدين النابري وكان من كبار العلماء رأيت لبعضهم كلمات في الدنيا عالية ثم رأيت حال الرحلة عن الدنيا في غاية الضعف والتشويش الخ

- ٤٢٨ ويؤيد هذا ما روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسكن في ارض الشام وكانت لزوجته سارة جارية اسمها هاجر الخ قال في الارشاد واول آثار هذه الدعوة ما روى انه صرت رقة من جرحهم تبرد الشام الخ وفي التأويلات النجمية قوله ( ان اسكنت ) الاية يشير الى عمده صلى الله عليه وسلم فانه كان من ذريته وكان في صلب اسماعيل الخ
- ٤٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض والافاق السماء \* الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء \* رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء \* ربنا اغفر لي ولوالدي ﴾
- ٤٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾
- قال في حياة الحيوان في الحديث ( يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قفرة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لانص الحديث قال في الاسرار الحمدية اعلم انه يكره الامام تخصيص نفسه بالدعاء الخ
- ٤٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار \* مهطعين مقني رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم واقدنهم هواء ﴾
- قال فضيل بن عياض رحمه الله اني لا اغبط ملكا مقربا الخ قال ابو بكر الواسطي رحمه الله الدول ثلاث دولة في الحياة ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة الخ والاية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتمزية للمظلوم الخ
- ٤٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك وتبيع الرسل اولم تكونوا اقسمت من قبل ﴾
- والاشارة ( ولا تحسبن الله غافلا ) اي في الازل ( عما يعمل الظالمون ) اليوم بمعنى كل عمل يعمله الظالمون الخ
- ٤٣٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مالكم من زوال \* وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال ﴾
- وفي التأويلات النجمية يشير به الى التناسخية فانهم يزعمون ان لازوال لهم ولا الدنيا بان واحدا منهم اذا مات انتقل روحه الى قالب آخر الخ
- وفي التنوي قصة آن آبيكرست اي عنود . كه در او سه ماهي اشكر ف بود الخ
- ٤٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ﴾
- فينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية للمؤمن عن ست خصال . اولها علم بدله على الاخرة الخ
- ٤٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان كان مكرهم لترول منه الجبال \* فلا تحسبن الله مختلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام ﴾
- [ ودر معالم از صرافى على رضاه الله عنه نقل ميكنده كه ابن آيت در قصة نمرود جبار است كه چون سلامت ابراهيم از آتش مشاهده كرد ] الخ يقال نمرود اول من تجبر وفهر وسن سنن السوء واول من لبس التاج فاهلكه الله بعبوسة دخلت في خياشيمه الخ
- ٤٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار \* وترى الجزيرين يومئذ مقرنين ﴾
- نقل القرطبي عن صاحب الافصاح ان الارض والسماء تبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفتها فقط الخ والاشارة تبدل ارض البصرية بارض القلوب فتضمحل ظلماتها بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح الخ

٤٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى في البحر بامرہ وسخر لكم الانهار ﴾

وفي الحديث (من تصبح بسبع تمرات بحموة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) الخ وقال جعفر بن محمد ربح اللانكة ربح الورد وريح الانبياء ربح السفر جل الخ وفي اوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء عند غلبة السلامة الخ

٤٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار ﴾ وآتيكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴿

واختلفوا في الليل والنهار ايها افضل ه قال بعضهم قدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق الخ يقول الفقير الليل محل السكون ففيه سرالذات وله المرتبة العليا والنهار محل الحركة الخ وسيد الايام يوم الجمعة واذا وافق يوم العرفة يوم الجمعة تضاعف المحج لسبعين حجة على غيره الخ [ سلمى قدس سره فرموده كه مراد از اين نعمت حضرت پيغمبر ماست صلى الله عليه وسلم كه سفر بزرگتر و واسطه بزرگتر الخ

٤٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان الانسان لظالم كفار ﴾

- روى - انه شكك بعض الفقهاء الى واحد من السلف فقره واظهر شدة اهتاه به فقال ابركك انك اعمرى ولك عسرة آلاف درهم فقال لا الخ ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يصره فقال عظمي الخ والاشارة (الله الذي خلق السموات) سموات القلوب (والارض) ارض النفوس الخ

٤٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ﴾

يقول الفقير الجمهور على ان العرب من عهد ابراهيم استعوت على دينه من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي كبير خزاعة الخ

٤٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ﴾

يقول الفقير الظاهر ان الامام الغزالي خصص الحجرين بالذكر بناء على انهما اعظم ما يضل الناس الخ ولذا قال في التأويلات النجمية . صنم النفس الدنيا . صنم القلب العقبي الخ قال شيخيني وسندي روح الله روحه في بعض المجالس من اهل الدنيا كثير واهل العقبي قليل واهل المولى اقل من القليل الخ وفي الآية دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى في البعد ذنبا الخ - كما حكى - ان واحدا من الشياطين دخل جوف صنم ابي جهل فاخذ يتحرك ويتكلم في حق النبي عليه السلام الخ

٤٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ومن عصاني فانك غفور رحيم ﴾ ربنا انى اسكنت من ذرتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة ﴿

وفي التأويلات النجمية قد حفظ الابد فيما قال ومن عصاني وما قال ومن عصاك لانه بعصيان الله لا يستحق المغفرة والرحمة الخ وفي التأويلات النجمية (عند بيتك المحرم) وهو القلب المحرم ان يكون بيتا لعير الله الخ

٤٢٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾

يقول الفقير اخناف العلماء في ان هذا الدعاء بعد بناء البيت او قبله اول ما قدم مكة ويؤيد الاول قوله (رب اجعل هذا البلد) الخ

٤١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ﴾

وفي التاويلات النجمية (مالنا من عيب) من غلص للنجاة لانه ضاع ما آله النجاة واوانها الخ  
٤١٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ما انا بمصرحكم وما اتهم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم \* وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ﴾

٤١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألم تركب ان ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء \* تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون \* ومثل كلمة خبيثة ﴾

٤١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار \* اثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ﴾

قال سمعي الفتى روى ان جرجيس كان من الحوار بين عبد الله الاسم الذي يحيى به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الضم فدعاه جرجيس الى عبادة الله وحده الخ

٤١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾ وفي التاويلات النجمية يمكنهم في مقام الايمان بتلازمة كلمة لاله الا الله والسير في حقائقها في مدة بقائهم الخ وفي اسئلة الحكم ارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حتى يجسأوا لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي الخ

٤١٧ - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقتض بهمه فقال ( يا بنى القلب يحزن والعين تدمع ) الحديث وفي بعض الآثار يتكرر السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها ان المؤمن يدال سبعة ايام والمنافق اربعين يوما ولا يسأل من مات يوم الجمعة ولله من المؤمنين الخ

٤١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرة واحلوا قومهم دار البوار \* جهنم يصلونها وبأس القرار \* وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سيده قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ﴾

دلت الايتان على امور . الاول ان الكفران سبب لزوال النعمة بالكلية كما ان الشرك سبب لزيادتها الخ

٤١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم ﴾ وفي الحديث العراج ( ان الله شكنا من امره شكايات . الاولى انى لم اكافهم عمل الله وهم يطلبون منى رزق الغد ) الحديث والثاني ان القرن السوء يجر المرء الى النار ويحله دار البوار الخ والثالث ان جهنم دار القرار للاشرار وشدة حرها مما لا يوصف الخ وفي الآية اشارة الى نعمة الهوية وخالفية ورافضية عليهم بدلواها بالكفر والانكار الخ وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره يقول الخلق يفرقون من الحساب وانا اطلب الخ

٤٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ سرا وعلائية من قبل ان يأتى يوم لا يبيع فيه ولا خلال \* الله الذى خلق السموات ﴾

وفي الآية اشارة الى الاعمال الباطنة القلبية كالايمان الخ قال ابو سعيد الخراساني قدس سره خزائن الله في السماء وخزائنه في الارض فلنوب لانه تعالى خلق قلب المؤمن بيت خزائنه الخ وعن مكحول الشامي رحمه الله اذا تصدق للمؤمن بصدقة ورضى عنه ربه الخ والاشارة ( قل لعبادى ) لاعداد الهوى ( الذين آمنوا ) بنور النجاة وعرفوا قدر نعمة الهوى الخ

- ٤٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الذين كفروا لرسولهم لتخرجنكم من ارضنا اولتعودن في ماتنا فلوحي اليهم ربهم لتهلكن الظالمين \* ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد \* واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ﴾ قال في التأويلات النجمية المومنان يخافون دخول النار والقام فيها الخ
- ٤٠٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من وراءه جهنم ويسقى من ماء صديد ﴾ قال الامام الدميري في حياة الحيوان حكى الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد ابن عبد الملك تفاعل يوما في المصحف الخ يقول النقيب رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية في صورة الفردة فلتمهم فقال ( ويل لبنى امية ) الخ وفي الحديث ( من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبث من قبره سكران ) الحديث
- ٤٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وراءه عذاب غليظ ﴾ وفي المواهب رؤى ابو لهب بعد موته في المنام فقيل له ما حالك قال في النار الا انه يخفف عنى كل ليلة اثنين وامن من بين اصبعى هاتين ماء وانشأ برأس اصبعيه الخ قال في لسان العيون قبول شفاعة عليه السلام في عمه ابي طالب عتد من خصائصه عليه السلام الخ
- ٤٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد ﴾ ففيه رد اعمال الكفار واعمال اهل البعد والاهواء لاعتمادهم السوء الخ روى الطبراني عن ام سلمة رضيت الله عنها ان الحارث ابن هشام رضيت الله عنه اى اخا ابي جهل بن هشام اتي النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع الخ - حكى - ان عبد الله بن جعدان وهو ابن عم عائشة رضيت الله عنها كان في ابتداء امره صملوكا وكان مع ذلك شريرا فانكبا يحيى الجنائيات فيقتل عنه ابوه وقومه الخ
- ٤٠٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ ﴾ - وروى - لما اتي عليه السلام بسبايا طى وقعت جارية في السبي فقالت يا محمد ان رأيت ان تغفل عنى ولا تلمت في احباء العرب فاني بنت سيد قومي الخ قال في ايسس الوحدة وجليس الحولة قيل لما عرج النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لائمته النار الخ وفي التأويلات النجمية يخاطب روح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول ما خلق الله روحه الخ
- ٤١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يذهبكم ويأت بخلق جديد \* وما ذلك على الله بعزيز \* وبرزوا ﴾ وفي التأويلات النجمية ﴿ ان يشأ يذهبكم ﴾ ايها الناس المستعد لقبول فيض اللطف والقهر الخ وفي صحيح البخارى ومسلم عن ابي موسى ( لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يبرك به ويحمل له الولد ثم يعافيهم وبرزوهم ) الخ وعن اسماعيل الحمامل قال رأيت في المنام كأنني على فضاء من الارض انظر شرق الارض وغربها الخ
- ٤١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل اتم مقنون عنا من عذاب الله من شئ قالوا لو هدينا الله لهديتناكم سواء علينا أجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص ﴾ وفي التأويلات النجمية ( قالوا ) يعنى اهل البدع للتقلد ( لو هدينا الله ) الى طريق اهل السنة والجماعة الخ

٣٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وذكروهم بآيات الله ان في ذلك آيات لكل صبار شكور ﴾ \* واذ قال

موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيتكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴿ وقال بعضهم ذكروهم نعمائى ليؤمنواى كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان حبيبي الى عبادى فقال يارب كيف احببت الى عبادك والقلوب بيدك الخ

٣٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويزجرون ابناءكم ويستحجون نساءكم وفى ذلكم بلاء من

ربكم عظيم ﴾ \* واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ﴿

قال الكاشفى [ شيخ عبدالرحمن سلمى قدس سره از ابو على جرجانى قدس سره اكر شكر كنيد بر نعمت اسلام زياده كنم آتوا بايمان ] الخ

٤٠٠ وقال فى التأويلات النجمية ﴿ لئن شكرتم ﴾ التوفيق ﴿ لازيدنكم ﴾ فى القرب الى الخ وفى التأويلات النجمية ان عذاب مفارقتى بترك مواصلى لشديد فان فوات نعم الدنيا والاخرة شديد على النفوس الخ ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى ﴿ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ﴾ الخ

٤٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال موسى ان تكفروا اتمم ومن فى الارض جميعا فان الله

لئنى حديد ﴾ \* ألم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم

لا يعلمهم الا الله ﴿

قال الكاشفى [ ذرات مخلوقات بنعمت او ناطق والسنة جميع اشيا بتسييح وجد اوجارى ] الخ قال فى انسان العيون كان عدنان فى زمن موسى عليه السلام الخ والجهور على ان العرب قسبان قحطانية وعدنانية الخ

٤٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم فى افواههم وقالوا

انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لئنى شك مما تدعوننا اليه مريب ﴾ قالت رسلهم أفى الله

شك فاطر السموات والارض ﴿

[ روزى امام اعظم رحمه الله در مسجد نيسه بود جماعتى از زنادقه در آمدند و قصد هلاك او كردند امام گفت يك سؤال را جواب دهيد الخ

٤٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسعى

قالوا ان اتمم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين ﴾

قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما

كان لنا ان نأتىكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ ومالتا ان لا نتوكل

على الله وقد هدينا سبلنا ﴿

وفى التأويلات النجمية ﴿ يدعوك ﴾ من المكنونات الى المكنون الخ قال فى التأويلات وهى الايمان والمعرفة والحجة فانها سبل الوصول ومقاماته الخ

٤٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانصبرن على ما آذمتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴿

وفى التأويلات النجمية للتوكل مقامات فتوكل المبتدى قطع النظر عن الاسباب فى طلب المرام نقة

بالسبب الخ قال القسرى رحمه الله ﴿ ومالتا ان لا نتوكل على الله ﴾ وقد حقق لنا ماسبق به الضمان

من وجوده الاحسان الخ قيل لما قدم الحلاج لتقطع يده فقطعت يده اليمنى اولاً ثم قطع يده اليسرى فضحك بليغا الخ ولا يزال الدنيا فى التوكل له ان عامل افرقية كتب الى عمر بن

عبدالعزيز يشكوا اليه الهوام الخ قال بعض المارفين ان مما اخذ الله على الكلب اذ اقربى

عليه ﴿ وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴾ لم يؤذ الخ

٣٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقد مكر الذين من قبلهم ﴾ فله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس ﴿  
وقال سلمان رضي الله عنه لا يزال الناس يخبر ما بقى الاول حتى يتمم الآخرا فاذا هلك الاول  
ولم يتمم الآخرا هلك الناس . وقال ابن المبارك ما جاء فساد هذه الامة الا من قبل الحواس  
وهم خمسة العلماء والنزاة والزهاد والتجار والولاة الخ . والاشارة ( أولم يروا انا تأتي الارض )  
البحرية ( تنقصها من اطرافها ) من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية الخ . وفي التأويلات  
النجمية في اهل كل زمان وقرن مكر وهم يكرمون به لله المكر جميعا الخ

٣٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وسيعلم الكفار لمن عقبي الدار ﴾ ويقول الذين كفروا  
لست مرسلًا ﴿

٣٩١ فينبئ المؤمن ان يتوكل على المولى ويعتمد على وعده ويوافقه باستعجال ما عجله واستعجال ما جاله الخ  
تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾  
وقد اخذ الله تعالى باصهار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله من خواص عباده الخ  
ثم ان الاكوان ملوثة من اعلام الرسالة وشواهد النبوة ولقد خلق الله العرش الذي هو اول الاجسام  
واعظمتها الخ وفي الواصفات المحمودية كل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا كلمة لاله الا الله الخ

### ﴿ تفسير سورة ابراهيم ﴾

٣٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الر ﴾  
وقال حضرة الشيخ الشهر بانفاده قدس سره اهل الساوك يعرفون المشابهات على قدر صحتها الخ  
- روى - ان شخصا رأى الامام عمر النسفي بعد موته في المنام فقال كيف كان سؤال منكروك ونكبر الخ  
٣٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور  
بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد ﴾

واعلم ان الدعوة عامة والهداية خاصة كما قال تعالى ﴿ والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء  
الى صراط مستقيم ﴾ الخ  
٣٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين  
من عذاب شديد ﴾ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله  
ويبغونها عوجا ﴿

وفيه اشارة الى ان سير السائرين الى الله لا ينبتى بالسير في الصفات وهو العزيز الحميد الخ  
٣٩٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولئك في ضلال بعيد ﴾ وما ارسلنا من رسول الا بلسان  
قومه ليين لهم ﴿

ففي الما قبل ان يحق ايمانه بالذكر الكثير الخ . وسئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس  
سرّه عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا والفريضة الصعبة مع المولى الخ

٣٩٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴾  
والحاصل ان الارشاد لا يحصل الا بمعرفة اللسان - حكي - ان اربعة رجال عجمي وعربي وترك  
وروي وجدوا في الطريق درهما فاختلفوا فيه ولم يفهم واحده منهم مراد الآخر الخ . - وحكي -  
ان بعض اهل الانكار الحوا على بعض من المشايخ الاميين ان يظهروا باللسان العربي تعجيزا له وتضييحا الخ  
٣٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ﴿

وفي التأويلات النجمية ﴿ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ﴾ اي ليكنتم معهم بلسان عقولهم  
( ليين لهم ) الطريق الى الله الخ . قال الامام الغزالي كرم الله وجهه من عرف الله بالجسم فهو  
كافر ومن عرف الله بالطبيعة فهو ملحد الخ

٣٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ماجاك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق ﴾

فعل المائل ان يسلك طريق اليهودية الى عالم الربوبية الخ قال الامام الفخر الرازى فى الكبير وقد بلغ شرف اليهودية مبلغا بحيث اختلف العلماء فى اليهودية والرسالة الخ واليهودية هى مقام الجمع والرسالة مقام التفرقة الخ وعن على رضى الله عنه كفى شرفا ان تكون لى ربا وكفى عزرا ان اكون لك عبدا الخ

٣٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتى بآية ﴾

- روى - انه كان لداود عليه السلام مائة امرأة منكوسة وثلاثمائة سرية الخ وفى التأويلات النجمية ان الرسل لما جذبته العناية فى البداية رقتهم من دركات البشرية الجيزانية الى درجات الولاية الروحانية الخ وقال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول الانبياء زهدوا فى القوة بفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأ منه الصدور ففاض فى العروق النفت والعروق فانار الشهوة وقواها انتهى . وفى الحديث ( فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجمال ) الخ قال فى انسان العيون لا يخفى ان ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنا عشرة امرأة وكان لاربع سرارى . وفى بستان المارفين ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة . وفى الواقات الحمودية ان فخر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تزوج احدى وعشرين امرأة ومات عن تسع نسوة . قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا الخ وكان الحسن بن على رضى الله عنها منكسا حتى تكبح زيادة على مائتى امرأة وقد قال عليه السلام ( اشبهت خاتى وخاتى ) . يقول الفقيه قد تزوج شيخى وسندى روح الله روحه قدر عشرين وجمع بين اربع مهورية وخمس عشرة سرية الخ

٣٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الا باذن الله لكل اجل كتاب \* يحو الله ما يشاء ويبدت ﴾

واخلف هل يكتب الملك ذكر القلب فسئل سفيان بن عيينة هل يعلم الملك الغيب الخ روى - عن عمر رضى الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكى ويقول اللهم ان كنت كتبتنى فى اهل السادة فابتنى فيها الخ قال فى التأويلات النجمية لاجل اهل الشيعة والارادة فى حركاتهم وقت معين لوقوع الفعل فيه الخ

٣٨٦ يقول الفقيه ان التغير والتبدل والحو والاثبات انما هو بالنسبة الى السعادة والسقاة العارضين الخ

قال الكاشغرى [ ابو برداء رضى الله عنه ان حضرت نقل ميكندك چون سه ساعت از شب باقى ماند حق سبحانه وتعالى نظر ميكند در كتابى كه غير ازو ] الخ وفى التأويلات النجمية ( يحو الله ما يشاء ) من الاخلاق الذميمة النفسانية ( ويبدت ) ما يشاء الخ [ امام قدبرى ميفر مايدك محو حظوظ نفسانى ميكند واثبات حقوق ربانى ] الخ

٣٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وعندئذ ام الكتاب ﴾

وفى الواقات الحمودية اعلم ان اللوح معنوى وصورى . فالصورى ثمانية عشر الفا اسفرها فى هذا البين الخ ( ان احكم يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب ) الخ واعلم ان الله تعالى خلق كثيرا من العطايا على الاعمال الصالحة الخ وفى الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لامرله قلنا ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء الخ

٣٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واما تربتك بعض الذى نعدهم او نتوفئك فاما عليك

البلاغ وعلينا الحساب \* اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ﴾

وفى التأويلات النجمية ( واما تربتك ) بالكشف والمشاهدة ( بعض الذى نعدهم ) الخ



٣٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كذلك أرسلناك في أمة قد خلقت من قبلها أم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ﴾ والاشارة ان الامم لا كفروا بالله كفروا بالرحمن لان الرحمانية قد اتضت ابتعاد الخلوقات فان التفهارة كانت متفضية الواحدة بان لا يكون معه احد فسبقت الرحمانية التفهارة في ابتعاد الخلوقات الخ  
 ٣٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كمل به الموتى بل لله الامر جميعا ﴾

- روى - انه لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام ( والذي نفسى بيده لقد اعطاني ما سألت ولو شئت لكان ولكن خيبري بين ان تدخلوا في باب الرحمة الخ )

٣٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أفلم يأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم ﴾

واعلم ان الكفار ما ابصروا نور القرآن فعموا عن رؤية البرهان الخ ومن الحكايات اللطيفة ان عليا رضي الله عنه مرض فقال ابو بكر رضي الله عنه لعمر وعثمان رضاهما عنهما ان عليا قد مرض فليدا العيادة فاتوا باه الخ - روى - ان طائفة من المؤمنين قالوا يا رسول الله اجب هؤلاء الكفار الخ

٣٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ حتى يأتي رعد الله ان الله لا يخلف الميعاد \* ولقد استهزى رسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب ﴾

وفيه اشارة الى ان من امارات النقاء الاستهزاء بالانبياء والاولياء وفي الحديث ( من اهانني ) ويرى ( من عادى لي وليا فقد اذى نفسه ) الخ [ اوردته انكده سبهه الارى بود ظالم وباتباع خود بخانه بيك از مشايخ كبار فرود آمد خداوند خانه كفت من منتورى درام بخانه من فرود بيا ) الخ  
 ٣٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبؤنه بما لا يعلم في الارض ﴾

٣٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضل الله فما له من هاد \* لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من واق ﴾

وفي التأويلات النجمية وهو عذاب البعد والحجاب والغفلة والجهل وعذاب عبودية النفس الخ وفي التأويلات ( وما لهم من الله ) من خذلان الله في الدنيا وعذاب الله في الآخرة ( من واق ) يقيم من الخذلان والعذاب الخ وكان ابن سرمد لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال باكي فمثل عن ذلك فقال لو ان الله اوعدني بانى لو اذ نبت لبسنى في الحمام ابدان لكان حقيقا على انها لا تنقطع دموى الخ

٣٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكملها دائم وظلها تلك عقي الذين اتقوا وعقى الكافرين النار ﴾

والاشارة ان الله تعالى يبر ال حقيقة امر الجنة التي وعدنا للثنتين ووصفها بانها تجري من تحتها الانهار وهي انهار الفضل والكرم ومياه الغاية والتوفيق الخ

٣٨٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والذين آتاهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب \* وكذلك ﴾

[ شبلى ديدنى را كه ميكويد وميكويد باويلاه من فراق ولدى.. شبلى كريست وكفت باويلاه من فراق الاحد ] الخ واعلم ان القرآن يشتمل على النكالف والاحكام وعلى الاسرار والحقائق الخ

٣٦٦ واعلم ان هذا العهد يتذكره اهل البقعة الكاملة المنساجون عن كل لباس وغاشية كما قال ذوالنون المصري وقد سئل عن سر ميثاق ألت بركم الخ وفي الحديث ( الفتنة نائمة آمن الله من يقظها ) وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال والاختلاف والحنة والبليدة بلا فائدة دينية وذلك حرام الخ فمن الفتنة ان يفرى الناس على البنى والحروج على السلطان الخ . ومنها ان يقول للناس ما لا تصل عقولهم اليه الخ . ومنها ان يذكر للناس ما لا يعرفه بكنهه ولا يقدر على استنتاجهم فيوقعهم في الاختلاف والاختلال الخ . ومنها ان يحكم او يفتي بقول مهجور او ضعيف او قوى يعلم ان الناس لا يعلمون به الخ

٣٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولئك لهم المغنة ولهم سوء الدار \* الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا ﴾

وفي الحديث ( ما نفض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا طورت الناحية الا ساط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر ) الخ واعلم ان المغنة امتان طرد عن الجنة وهو للكافرين وطرد عن ساحة القرية والوصلة وهو للمؤمنين النافقين الخ

٣٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ﴾

قال في شرح الحكم عند قوله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ انما يؤمر العبد برفض الفرح الخ - - - - - حكي - انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحا شديدا الخ قال في الحكم العطائية ان زدت من لا تهزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ الله يسطر الرزق ﴾ الكسوف والشهود ﴿ لمن يشاء ﴾ من عباده المحبين المحبوبين الخ

٣٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب \* الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ اي ستروا الحق بالباطل ﴿ لولا انزل عليه ﴾ على من يدعوا الحق الى الحق الخ واعلم ان القلوب اذية . قلب فاس وهو قلب الكفار والمنافقين فاطمئنته بالدنيا وشهواتها الخ

٣٧٣ قال في نفائس المجالس الذكر صيقل القلوب وسبب سروره الخجوب فن ذكر الله فانه يذكره كما قال تعالى ﴿ فاذكروني اذكركم ﴾ الخ فان قلت ما تقول فيما روى عن عبد الله بن - سمود رضي الله عنه انه سمع قوما اجتمعوا في المسجد يبالون ويصلون على النبي عليه السلام برقع الصوة جهرا فراح اليهم الخ واعلم ان نور الذكر قدره على قدر حال الناكر وذلك بالنقاء والله والناكرون على اربعة اصناف . الصنف الاول اهل الخلو الخ الصنف الثاني اهل العزلة الخ الصنف الثالث اصحاب الاوقات الخ الصنف الرابع اصحاب الخدمة الخ قال بعض الاكابر من قال في الثالث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله الف مرة الخ قال الشيخ ابوالعباس احمد البوني قدس الله روحه من قال الف مرة لاله الا الله وهو على طهارة الخ

٣٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾

ومن شرط الذكر ان يأخذ الناكر بالتقنين من اهل الذكر الخ وقال بعضهم طوبى علم لشيء بعينه كما قال كعب الجبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال ( ان اكبر اشجارها شجرة طوبى ) الخ قال في الفتح الغريب اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ يشير الى الذين غرسوا غرس الايمان وهي كلمة لاله الا الله في ارض القلب الخ

٣٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما يؤمنون به ﴾ وأما قوله ﴿ وما يؤمنون به ﴾ فممنوع من ريبك الحق كمن هو اعشى ﴿

- روى - ان موسى عليه السلام تأمى ربه فقال يا رب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ثم تجملهم يوم القيامة في نارك الخ

٣٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ إنما يتذكر أولو الألباب ﴾ الذين يوفون بعهده الله ولا ينقضون الميثاق \* والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ﴿

قال في التأويلات هم المستخرجة . عقولهم من قنود آفات الحواس الخ اعلم ان طالب الحق لا بد له في التركة من التفكير ثم التذكر وبينهما فرق فان التذكر فوق التفكير الخ وهذه الآية يندرج فيها امور الاول صلة الرحم واختلف في حدالرحم الخ

٣٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾

واعلم ان قطع الرحم حرام والصلاة واجبة الخ والثاني الايمان بكل الانبياء عليهم السلام . والثالث موالاة المؤمنين الخ والرابع مراعاة حقوق كافة الخ - روى - ان امرأة عذبت في هرة حبستها الخ وكان اويس القراني يقات من المزابل ويكتسى منها فنبهه يوما كلب على مضابة الخ يقول الفقير وذلك لان الانسان السعيد خير البرية والفقير شر البرية الخ

٣٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة واتفقوا بما رزقناهم سرا وعلاوية ﴾

واعلم ان مواد الصبر كثيرة . منها الصبر على العمى الخ ومنها الصبر على الحمى الخ . ومنها الصوم الخ - روى - ان شقيق بن ابراهيم الباهي دخل على عبدالله بن المبارك متشكرا فقال له عبدالله من اين آيت فقال من بلغ الخ قال حضرة شيخى وسندى روح الله وروحه في بعض مناجاته اللهم اني احمدك في السراء والضراء الخ قال الفقهاء تقدم الام على الاب في الفقة اذا لم يكن عند الولد الا كساية احدهما الخ قال الشيخ عزالدین الواجب قسمان واجب بالمرع وواجب بالمروءة الخ

٣٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبي الدار ﴾

واعلم ان الله تعالى اسند الانفاق اليهم واعطاء الرزق له ذاته تعالى تنبيها على انهم انما الله فيما اعطاهم الخ ومن الكرم ضيافة الاخوان في شهر رمضان الخ

٣٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ سلام عليكم بما صبرتم ﴿

وعن السررض الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال ( صرحا بك جئت من عند قوم هم احب الي ) الخ

٣٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فعم عقبي الدار ﴾

وعن الشيخ عبدالواحد بن زيد رحمه الله قال كنت في صرّك فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يهد صفا فقلنا له يا رجل من تعبد الخ واعلم ان استماع سلام الملائكة ورؤيتهم في الدنيا مخلوص بخواص البشر للظافة جوهرهم الخ

٣٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويقسدون في الارض ﴾

٣٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والملائكة من خيفته ورسلا الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ﴾

قال في اسباب النزول ان رسول الله عليه السلام بث رجلا صرة الى رجل من فرائضة العرب قال ( فاذهب فادع لي ) الخ

٣٥٤ وفي الآية اشارة الى ان اهل الجدل في ذات الله وفي صفاته مثل الفلاسفة والحكماء اليونانية الذين لم يتأبهوا بالانبياء وما آمنوا بهم الخ

٣٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباطس قفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو بباله وما دعاء الكافرين الا في ضلال ﴾

- حكى - عن الشيخ ابى عبدالله بن حنيفة رضى الله عنه دخلت بغداد فاصد الحج وفي رأسى نخوة الصوفية الخ

٣٥٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال ﴾

والاشارة في الآية ان الله تعالى دعا يدعون الخ الى الحق والذين يدعون لغير الحق لا يقبلون التصح الخ قال في التأويلات النجمية ( وظلالهم ) اى نفوسهم فان النفوس ظلال الارواح الخ

٣٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل من رب السموات والارض قل الله قل أفأخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ﴾

قال بعض الكبار من اسرار هذا العالم انه ما من حادث الاوله ظل يسجد لله تعالى الخ قال الكاشفي [ ابن سبجدة دوم است از سجدهات قرآنى ] الخ

وغير ساجدا الخ والاشارة قل من رب السموات والارض والنفوس ومن دبر فيهما درجات الجنان بالاخلاق الحميدة الخ

٣٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار ﴾

قال في التأويلات النجمية الاعمى من يرى غير الله مالكا ومتصرفا في الوجود والبصير من لا يرى مالكا ولا متصرفا في الوجود غير الله الخ وفي التأويلات هل يستوى المستكن في ظلمات الطبيعة والهوى الخ

٣٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا ﴾

والآية اشارة الى انه تعالى خالق الخبز والكر - روى - عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابوبكر وعمر في جماعة من الناس الخ

٣٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ رابيا وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زيد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال ﴾

وفي التأويلات النجمية ( انزل من السماء ) من ساء القلوب ( ماء ) الحجة ( فسالت اودية ) النفوس الخ

٣٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لاقتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ﴾

قال بعض الكبار من احب رؤية الله احب الجنة لانها عملها يقول التفسير فيه تصريح بان الجنة عمل الرؤية الخ وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله عليه السلام قال ( ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك ) الخ

٣٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾

والمراد بالهادى هو الله الخ قال النزالي في شرح الاسماء الحسنى الهادى هو الذى هدى خواص عباده اولاً الى معرفة ذاته الخ وفي تفسير الكواشى او المنذر عماد والهادى على رضى الله عنه احتجاباً بقوله عليه السلام ( فوالله لان يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم ) الخ واخرج الطبراني انه عليه السلام قال لفاطمة رضى الله عنها ( نيينا خير الانبياء وهو ابوك ) الحديث وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سر ترك الحسن الخلافة لله تعالى شفقة على الامة الخ

٣٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ ﴾

واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهي على هيئة الكيس الخ واختلفوا فيها تغيبه الارحام وما تزداده فقيل هو جثة الولد فانه قد يكون كبيراً وقد يكون صغيراً وقد يكون تام الاعضاء الخ - روى - ان الضحاك بن مزاحم النابى مكث في بطن امه سنتين الخ وفي انسان العيون وقع الاختلاف في مدة حملها صلى الله عليه وسلم فقيل بنى في بطن امه تسعة اشهر الخ وقد قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمالها سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عتيفة الخ وفي كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره لم ار الاثنية صودة في نجوم المنازل الخ

٣٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۗ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴾

- روى - ان شريكاً النابى وهو احد فقهاء المدينة كان رابع اربعة في بطن امه . وقال الثانى اخبرني شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطوناً في كل بطن خمسة الخ وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم لما سقطت جميع النسب والاضافات في مرتبة الذات البعث الخ وفي التأويلات ﴿ الله يعلم ما تحمّل كل اثنى ﴾ ذرة من ذرات المكونات من الآيات الدالة على وحدانيته الخ وفي شرح الاسماء الحسنى الكبير هو ذوالكبرياء الخ

٣٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ سِوَاهُ مَنْكُم مِّنْ أَسْمَارِ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ \* لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ ﴾

٣٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يُحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

قال مجاهد ما من عبد الا له ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس الخ قال في اسئلة الحكم اختلف العلماء في عدد الملائكة التي وكلت على كل انسان الخ قال بعض الائمة ان ثلث الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأثون ام غيرهم الخ

٣٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَ لَهُ ﴾

وفي التأويلات الجمجمة ( ان الله لا يغير ما يقوم ) من الوجود والعدم ( حتى يغيروا ما بأنفسهم ) باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستعقاق الخ وفي الآية تنبيه لجميع الناس ليعرفوا نعمة الله عليهم ويشكروا له كيلا تزول الخ قال ابراهيم بن ادهم مشيت في زرع انسان فناداني صاحبه يا بقر قتلت غير اسى بزلة فلو كثرت لغير الله معرفتي الخ وقيل ان نوحاً قال لاهل السفينة وهي تظوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله وحول بيته لا يمس احد امرأه وجعل بينهم وبين النساء حاجزاً فتعدى وله حام الخ

٣٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ \* هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ \* وَيَسْبِغُ الرِّعْدَ بِحَمْدِهِ ﴾

- ٣٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانهارا ﴾ قال في لسان العيون وكان اول جبل وضع عليها ابا قبيس وحينئذ كان يبنى ان يسمى بالجلجال الخ ومن الانهار العظيمة الفرات وهو نهر الكوفة ودجلة وهو نهر بغداد الخ
- ٣٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات ﴾ وفي الوقات المحمودية ان ذا القرنين طلب رأس النبل فلم يجد - وحكى - انهم وصلوا الى جبل فكل من نظر وراءه لم يأت فربطوا الخ اما في الارض فن حيث هي ممدودة مدحوة كالسطح الخ واما الجبال فن جهت رسوها وعلوها وصلابتها وثقلها الخ واما الانهار فنصولها في بعض جوانب الجبال دون بعض الخ واما الثمار فالجبة اذا وقعت في الارض واثرت فيها تداءة الارض رتب وكبرت الخ
- ٣٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب ﴿ ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء . سلامة الصدر . وسخاوة في المال . وصديق اللسان . وتواضع النفس . والصبر في الشدة الخ واعلم ان قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان اول بهذا الاسم الخ
- ٣٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وزرع ونخل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل ﴾ وفي الحديث ( لا تؤذوني في العباس فانه بقية آباءي وان عم الرجل صنو ابيه ) الخ - وحكى - السعدي ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة خرج معه ثلاثون قضيبي الخ قال الكاشاني [ در تبيان آوردنكه اين مثل بخي آدم در اختلاف الوان واشكال وحيات واصوات ] الخ
- ٣٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ﴾ وان تعجب فعجب قولهم اذا كنا ترابا ﴿ قال بعض الكبار العلم الحاصل لاهل الله كالماء فان الماء حياة الاشباح والعلم حياة الارواح الخ والاشارة في ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والخي متقاربات الخ
- ٣٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اننا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ قال في التأويلات النجمية ( وان تعجب ) اي تعلم انك يا محمد لا تعجب شيئا لانك ترى الاشياء منا الخ وفي التأويلات هم الذين تال الله تعالى فيهم في الازل وهؤلاء في النار ولا يابى الخ
- ٣٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويستعجلونك بالسينة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلثات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ - كما حكى - عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة الخ واعلم ان استعجالهم بالسينة قبل الحسنة استعجالهم بالكفر والمعاصي قبل الايمان والطاعات الخ
- ٣٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان ربك لشديد العقاب ﴾ ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت منذر ﴿ فذات الآية على جواز العقوبة بدون التوبة في حق اهل الكبيرة من الموحدين الخ لفي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى على وجه يحيى الخ وادعى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بصر المذنبين وانذر الصديقين الخ واعلم ان الله تعالى ركب في الانسان الجمال والجلال فرجاؤه ناظر الى الجمال وخوفه ناظر الى الجلال الخ

٣٣٠ وفي الحديث (موت الفأفة اخذة اسيف) الخ. وروى ان ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام ماؤا نجاة الخ وقال في التأويلات النجمية وفي الحقيقة يشير بالساعة الى عشق ومعبدة من الله بلا سبب من الاسباب الخ وقال حكيم الدوق نور شجرة الحياة الخ وقال بعض اهل الرياضة الدوق في قلب الحب كالذئب في الصباح والعشق كالدهن الخ

٣٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ﴾

وفل بعضهم الداعي الى الله بدعوا الخلق به والداعي الى سبيله يدعوهم بنفسه الخ حكى ان فقهما قصد الى زيارة ابى مسلم المغربي فسمعه يلحن في القرآن الخ واعلم ان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم باب النجاة الخ قال سهل محب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه في احواله وازواله وافعاله بالنبي عليه السلام قال حضرة الشيخ النهرى بافئاده قدس سره سأل امام ابراهيم باشا منى يوما عن تأويلات السلى لاجل الاذية الخ

٣٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيرا في الارض فينظروا ﴾

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون ﴾ وفي التأويلات النجمية ان الرسالة لاستحقاقها الا الرجال البالغون المستعدون لوى الخ وقال بعض الصحابة رضى الله عنهم لصدور التابيعين انكم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ

٣٣٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾

فنجى من نساء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين \* لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه ﴾

قال في التأويلات النجمية وفي قوله تعالى ﴿ اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾ فنجى من نساء ﴿ اشارة الى ان النصر الخ والحاصل ان في قصص اخوة يوسف فكرة وتدبرا لاولى الالباب الخ

٣٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾

### ﴿ تفسير سورة الرعد ﴾

تفسير قوله جل ذكره ﴿ المر ﴾

واعلم ان القرآن جامع لجميع المراتب ففيه تفصيل ظاهرا للدين وباطنه الخ

٣٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تلك آيات الكتاب الذى انزل اليك من ربك الحق ولكن ﴾

اكثرا لتاس لا يؤمنون \* الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ﴾ وفي التأويلات النجمية ان حروف ( المر ) آيات القرآن في الالف يشير الى قوله ( الله لاله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ) الآية الخ

٣٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر ﴾

يفصل الآيات ﴾

٣٣٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لعليكم بقاء ربكم توقون \* وهو الذى مدا الارض وجعل ﴾

فيها رواسى ﴾

وعن سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وذلك ان اهل المكاشفة وصلوا من عالم اليقين الى عين اليقين الذى يحصل لاهل الحجاب يوم القيامة الخ قال الفقيه لاغنية للمؤمن عن ست خصال اولها عدم بدله على الآخرة الخ وفي بعض الآثار ان الله تعالى قبل ان يخلق السموات والارض ارسل على الماء ريحا هاتفة فصفت الرخ الماء الخ

٣٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو﴾

من بعد ان تزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ﴿  
قال لقمان رضى الله عنه خدمت اربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثمانى كلمات الخ وفى التأويلات اخرجني من سجن الوجود الخ

٣٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم﴾

قال الامام الغزالي رحمه الله انما يتحقق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف الخ - روى - ان يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به فى خزائنه فادخله فى خزائن الورق والذهب الخ وولد لايوسف من راعيل اى زليخا افراميم وميمىنا وحنة امرأة ايوب عليه السلام الخ قال السهيلي كان مساكن نبينا صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد النخل عليه طين الخ

٣٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث﴾

وعن الحسن البصرى كنت وانا صراحق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام فى خلافة عثمان رضى الله عنه الخ وكتب يهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه اخوه الخليفة هارون الخ روى ان يعقوب اقام مع يوسف اربعا وعشرين سنة واوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده قدس سره كان فى وجود يوسف عليه السلام قابلية السلطنة الخ

٣٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿فاطر السموات والارض انت ولى فى الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين﴾

قال ما تبنى الموت نبي قلبه ولا بعده الا هو الخ وانا دعا يوسف بهذا الدعاء وهو التوفى مسلما ليقتدى به قومه ومن بعده الخ

٣٢٦ ووجهه ان النهاية هى الرجوع الى البداية فالتوفى مسلما اشارة الى مرتبة الفناء فى الله والالحاق بالصالحين اشارة الى مرتبة البقاء بالله الخ

٣٢٧ وقال فى القصاص ماتت زليخا قبله فخرن عليها ولم يتزوج بعدها ولما دنت وفاة يوسف وصى الى ولده افراميم ان يسوس الناس الخ وعن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال ان الله تعالى حين امر موسى عليه السلام بالسير بينى اسرائيل امره ان يحمل معه عظام يوسف الخ

٣٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون﴾ وما اكثر الناس ولو حرصت ﴿

وفى انيس المجلس ان موسى جاءه شيخ له ثلاثمائة سنة فقال له يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدي الخ قال فى بحر العلوم ولقد توارثت الفراعنة من العمالة بعده مصر ولم تزل بنوا اسرائيل تحت ايديهم الخ

٣٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿مؤمنين﴾ وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين \* وكأين من آية فى السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون \* وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ﴿

وفى التأويلات النجمية يشير ان اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوتية الخ وفى التأويلات (وما يؤمن اكثرهم) اكثر الخالق (بالله) وطلبه (الاوهم مشركون) برؤية الايمان الخ ولما دخل الواسطي نيسابور سأل اصحاب الشيخ ابي عثمان المغربي بم بأمركم شيخكم الخ

٣٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿فأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة﴾

بغتة وهم لا يشعرون \* قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين ﴿



٣١٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولولا أشك لآت يوسف قال أنا يوسف وهذا أحي قد من الله علينا انه من سبق ويصبر فزاله لا يضيع اجر المحسنين \* قلوا تالله لقد آثرنا الله علينا وان كنا لحاطئين \* قال لا تثرب عليكم اليوم يغفر الله لكم ﴾ وفي التاويلات النجمية اخبر بصديهم في البداية ولكنه كان سبب رفعة منزله ونيل مكانته في النهاية الخ ومن كرم يوسف ان اخوته ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحي منك بما فرط منا فبك الخ - وروى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضادتي باب الكعبة يوم الفتح فذل الفريسي ( ما تروني فاعلا بكم ) الخ

٣١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وهو ارحم الراحمين \* اذهبوا بقميصي هذا ﴾ قال في بحر العلوم الذنب له مؤمن سبب لوصلة والغرب من الله الخ وقال في التاويلات النجمية في قوله ( وهو ارحم الراحمين ) اشارة الى انه ارحم من ان يجرى على عبد من عباده التمولين اسرا الخ وفي التاويلات النجمية فيه اشارة الى ان قبر يوسف اقلب من ثياب الجنة الخ

٣١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاقوه على وجه ابى يأت بصيرا واستوتى باهلكم اجمعين \* ولما فصلت العير قال ابوهم انى لاجد ريح يوسف ﴾

قال بعض اصحاب من الكذب قول من قال ان عليا البس الحرفة الحسن البصرى الخ يقول القير هذا من سنة المشايخ قدس الله اسرارهم الخ وزرت في بلدة قونية مرقد حضرة الشيخ صدرالدين قدس سره وله في جرة الكتب خرقة لطيفة محفوظة الخ - روى - ان يهودا حل الفريسي وقال انا احزنته بحمل الذهب الملتصق بالدم اليه فانزعه كما احزنته الخ قال اهل المعاني ان الله اوصل اليه رائحة يوسف عند انقضاء الحنة وبعث وقت الروح والروح من المكان المبداه الخ

٣١٦ قال الامام الجليلي في كتاب الانسان من كتاب الجهران لعمري كلما كتبت طينة الانسان وزادت كفايتها نقصت حواسه في مدرستها الخ

٣١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لو لا ان تصدقون \* قلوا تالله انك لفي ضلالك القديم \* فلما ان جاء البشير اليه على وجهه فارثد بصيرا ﴾

قال في التاويلات النجمية ( فلما ان جاء البشير ) من حضرة يوسف اقلب الى يعقوب الروح الخ وفيه اشارة الى ان القلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في الاستكمال الخ

٣١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل ان اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون \* قلوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين \* قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم ﴾ وعن شمسى قال ( سوف استغفر لكم ربى ) قال اسأل يوسف ان عفاه عنك استغفر لكم ربى ان عفوا لظنوه شرط الغفر الخ والحقبة في هذا المقام ما قاله حضرة شيخى وسدى قدس سره في بعض تحقيقاته الخ

٣١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما دخلوا على يوسف ﴾

روى ان يوسف وجهه الى ابية جهازا كثيرا وماتى راحته وسأه ان يأتيه باهه اجمعين الخ

٣٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين \* ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا ﴾

٣٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال يا ابى هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا ﴾ قال بعضهم وقت رؤيا يوسف بعد اربعين سنة واليها يبنى الرؤيا الخ قال شيخ الصدرالدين النوى قدس سره في شرح قوله عليه السلام ( اصدق المنامات ما رؤى في البحر ) اعلم ان البحر هو زمان او اخر الليل الخ وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ( هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا ) اي اظهرها في الحس الخ والاشارة ان يعقوب هو الروح وروجه النفس واولاد اوصاف البشرية والنوى والحراس الخ

- ٣٠٤ وعن ابى الحسن قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف واذا بامرأة قد اضاءت حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط نظارة وحسنا مثل هذه المرأة الخ
- ٣٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ عسى الله ان يأتيهم جميعا انه هو العلم الحكيم ﴾ وتولى عنهم ﴿ واعلم ان البلاء على ثلاثة اضرب . منها تعجيل عقوبة للعبد . ومنها امتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر لخلقته درجته ابن هوم ربه . ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة الخ - وروى - ان سبب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي امه الخ قال ابو القاسم الفيسري سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول في آخر عمره الخ
- ٣٠٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال يا اسفى على يوسف وايضت عيناه من الحزن ﴾ وفي الحديث ( لم تعط امة من الامم انا لله واتا اليه راجعون عند الصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم الخ ) وعن ابى ميسرة قال لو ان الله ادخلني الجنة لعاتبت يوسف بما فعل بابيه حيث لم يكتب كتابا الخ روى انه ماجفت عيننا يعقوب من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة الخ قال بعض الكبار اورث ذلك المعنى بذهاب بصره النظر الى الجمال اليوسفي الخ واستدل بالآية على جواز التأسف والبكاء عند النوائب الخ
- ٣٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فهو كظيم ﴾ قالوا تالله تفتنوا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين \* قال أما اشكوا نبى ﴿ قال انس رضى الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سيف الدين وكان ظمرا لابراهيم ولده عليه السلام الخ وعنه عليه السلام انه بكى على ولده بعض سائته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكى وقد نهيتمنا عن البكاء الخ والبكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله والى الله الخ والميمان من الانبياء اسحق ويعقوب وشعيب الخ
- ٣٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ قيل ليس هذا الاشكابة من النفس الخالقها وهو جائز الخ وعن انس رضى الله عنه رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام ( ان رجلا قال ليعقوب ما الذى اذهب بصرك وحى ظهرك الخ
- ٣٠٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا نبى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ﴾ روى ان رجلا مات فاحسب الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائى فاغسله الخ
- ٣١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما دخلوا عليه ﴾ قال فى التاويلات النجمية فى الآية اشارة الى ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه وبنيامين سره الخ - روى - ان يعقوب امر ببيض اولاده فكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر الخ
- ٣١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا ايها العزيز منا واهلنا الضر وجننا ببضاعة مزجية فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين ﴾ ومن آثار النوائب النبوية ما حكى عن الشيخ ابى الربيع انه قال سمعت امرأة فى بعض القرى اكرمها الله بشاة تحلب ابنا وعسلا تجت اليها الخ حكى ان السلطان عمود مر على ارض قوم يكثر فيها قصب السكر وكان لم يره بعد الخ
- ٣١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذا تم جاهلون ﴾ ومن هذا الغمام ما قيل لابي يزيد البسطامي قدس سره خزائنا ملوءة بالاعمال فاين العجز والافتقار والنصرع والسؤال الخ روى انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب اليه ( بسم الله الرحمن الرحيم ) الى يعقوب اسرائيل الله من ملك مصر الخ

٢٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه اخاه قال انى أنا اخوك فلا تبش ﴾

وفي القصص رزقت ثلاثة اولاد ذكرور قال فما اسماؤهم قال اسم احدهم ذئب فقال له يوسف انت ابن نبى فكيف تسمى ولدك باسمه الوحوش الخ

٢٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتهامهم انكم لسارقون ﴿

وعن جابر رضى الله عنه قال كاعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ( ألا أحدنكم برف الجنة) الخ

٢٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون ﴾ قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴾ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض

وما كنا سارقين ﴾ قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ﴾ قالوا جزاؤه من وجد في رحله ﴿ - وروى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الفار وتوجه الى المدينة كان ابو بكر رضى الله عنه يدفاله واذا سأله اى ابابكر سائل من هذا الذى معك يقول هذا الرجل يهدى الطريق الخ

٣٠٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين ﴾ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان يأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله ﴿

قال في بحر العلوم وحكم هذا لكيد حكم الجبل الشرعية التى يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله لا يوب ( وخذ بيدك ضفتا) الخ

٣٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ترفع درجات من نشاء ﴾ ففوق كل ذى علم علم ﴾ قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ﴿

وفي التأويلات النجبية ﴿ ترفع درجات من نشاء ﴾ من عبادنا بان نؤتيه علم الصعود من حضيض البصيرة الخ وفيه اشارة الى ان الانسان الكامل قابل لثمة السرقة في بدء الامر الخ

٣٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال اتم شرمكانا والله اعلم بما تصفون ﴾ قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا ﴾ فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين ﴾ قال معاذ الله ان

نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون ﴿ - روى - انهم كلبوا العزيز في اطلاق بنيامين فقال روييل ايه الملك لتردن الينا اخانا اولاسيحن

صبيحة فضع منها الخواص في مصر وقامت شعور جسده فخرجت من شيا به الخ وفيه اشارة الى ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد يرد من الله تعالى لابد ان يعمل به النبي والولى الخ

٣٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما استئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موقفا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض

حتى ياأذنلى ابى او يحكم اللهلى وهو خير الحاكمين ﴾ ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب ﴿

ثم ان الظلم على انواع فاحكم بنير ما حكما الله به ظلم وطلب الظلم ظلم والصحة بغير الحانسن ظلم الخ قال سهل اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما في نفسه وفتح له بابا من التوبة الخ

٣٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ حافظين ﴾ واسئل القرية التى كنا فيها والعبير التى اقبلنا فيها وانا لساقدون ﴾ قال بل سولت لكم انفسكم امرأ فصير جميل ﴿

٢٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا اقبلوا الى اهلهم لعلهم يرجعون ﴾ فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا من منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له حافظون ﴾ قال هل آمنكم عليه الا كما آمنكم على اخيه من قبل ﴿

٢٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فانه خير حافظا وهو ارحم الراحمين ﴾ قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حافظا قال الله تعالى وعزى لاردن عليك كليهما بمد ما توكلت على فيذني ان يتوكل على الله ويعتمد على حفظه دون حفظ ماسواه الخ

٢٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا ﴾

٢٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا ابانا ما سئى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا وتزداد كيل بعير ذلك كيل يسير ﴾ قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتأتيني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ﴿

٢٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال يا بني لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الله ﴾

٢٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴾

قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره للعباد على الله ثلاثة اشياء تكليفهم وآجالهم والقيام بامرهم الخ واعلم انه قد شهدت باصابة العين تجارب العلماء من الزمن الاقدم الخ وفي الحديث (ان العين تدخل الرجل القبور والجلل القدر) الخ وقال بعضهم وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله الخ

٢٩٤ قال الفزوي ويخص بعض النفوس من الفطرة باصر غريب لا يوجب مثله لغيرها الخ واما تأثير الحجة فقد حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلتب ببدر الدين الخ وعن ام سلمة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية وفي وجهها صفرة الخ - وروى - عن عباد بن الصامت رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار فرأيت شديدا لوجه الخ

٢٩٥ قال بعضهم وفيه دليل على عدم كراهة استعمال النشرة حيث لم ينكر عليه السلام ذلك عليها الخ واما ما كان من القرآن وشئ من الدعوات فلا بأس به . واما تعليق التعويد وهو الدعاء المحرب الاولية المحرجة او بعض اسماء الله لدفع البلاء فلا بأس به الخ وكان عليه السلام يوذ الحسب والحسين ورضي الله عنهما فيقول (اعينك يا بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة) الخ قال بعضهم هذا مقام من يتقوله النفس المؤمنة غير الله فاما من توغل في بحر التوحيد حيث لا يرى في الوجود الا الله الخ وفي الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات الخ وعن الحسن دواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية ﴿ وان يكاد الذين كفروا ليزفونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويتولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للمالين ﴾ الخ

٢٩٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما دخلوا من حيث امرهم اوبهم ما كان يغنى عنهم من الله من شئ الا حاجة في نفس يعقوب قضيا وانه لادو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾

بارك الله فيك وعليك وذكر ان يجب ما في الدنيا ثلاثة اليوم لا تظهر بالنيهار خوف ان تصدبها العين لحسنها كما قال في حياة الحيوان الخ والثاني الكركى لا يطعم الارض بقدميه الخ والثالث الطائر الذي يقف على سوقه في الماء الخ يقول الفقير ذلك الطائر وهذا الدود اشارة الى اهل الحرص والبخل الخ

- ٢٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الملك أتوتني به استخلصه لنفسى فلما ملكه ﴾  
وقال حضرة الشيخ نجم الدين دايه قدس سره عند قوله تعالى في سورة الانعام ( وكذلك  
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ) فييطان الانس نفسه الامارة بالسوء الخ - وحكى -  
ان ثلاثة اوار احدها اصفر والثاني ارزق والثالث اسود استولت على جبل باقتناق منها الخ
- ٢٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال انك اليوم لدينا مكين امين ﴾  
- روى - انه لما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخبرك من خيره واعدو بعزتك وقدرتك  
من شره ثم سلم عليه ودعاه بالمبرانية الخ - وفيه اشارة الى حال اهل الكشف مع اهل الحجاب الخ
- ٢٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال اجعاني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ﴾  
وفي الآية اشعارتان الاولى ان الروح يسمى في خلاص القلب من سجن صفات البشرية ليكون  
خالصا له فكشف حقائق الاشياء الخ - واعلم ان اللطف والكريم من آثار السعادة الازلية الخ  
وذلك انه لما عبر رؤيا الملك واخبر باتيان الدين المحمدي قال له فما ترى يا يوسف الخ قال  
العلماء سؤال تولية الاوقاف مكروه كسؤال تولية الامارة والقضاء الخ
- ٢٧٩ وفي الآية دلالة ايضا على جواز الثقله من يد الكافر والسلطان الجائر اذا علم انه لا سبيل الى  
الحكم باصرائه ودفع الباطل الخ - وحكى - الشيخ العلامة ابن الصحنة ان تمولركم ذكروا  
عنه كان يفتت على العلماء في الاسئلة الخ - حكي - ان ذليغا بعد ما توفي قطعغير انفلتت عن  
كل شيء وسكنت في خرابة الخ
- ٢٨٠ ثم لما غيرها الجهد واشتد حالها بتناساة شدائد الحولة في تلك الحرابة اتخذت لنفسها بيتا من  
القصب على قارة الطريق التي هي مر يوسف الخ
- ٢٨٢ والاشارة قال يوسف القلب للامك الروح ( اجعاني على خزائن الارض ) ارض الجسد فان لله  
تعالى في كل شيء وعضو من اعضاء ظاهر الجسد وباطنه خزانة من الفهر واللطف الخ
- ٢٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الارض يقبوا منها حيث يشاء ﴾  
واقام العدل في مصر واجتبه الرجال والنساء واصرا اهل كل قرية وبلدة بالاشتمال بالزرع الخ
- ٢٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين \* ولا اجر  
الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾
- روى - عن سفيان بن عيينة المؤمن يشاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يعمل له  
الحير في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق الخ قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيا  
والآخرة خزفا بايقسا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا الخ يقول الفقير فان كان المراد بيت  
البيبين الجنة فلا بد في دخولها من صدق الاعمال الخ
- ٢٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم ﴾  
فعل العاقل ان يحمك ببروة التقوى فانها لا انفصام لها الخ وقال بعضهم لما جدبت بالادانام وعلت  
اسعارها جمع يعقوب بنه وقال لهم يا بني أما ترون ما نحن فيه من القحطفة الوا يا ابانا وما حيلتنا الخ
- ٢٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وهم له منكرون \* ولما جهزهم بجهازهم قال أتوتني باخ  
لكم من ايكم الأتزون اني اوف الكيل وانا خير المتزلين ﴾  
وفي التاويلات العجبية عرفهم بنور المعرفة والنبوة ( وهم له منكرون ) لبقاء طلعة معاصيهم الخ  
- روى - انه لما رآهم وكلموه بالمبرانية قال لهم اخبروني من اتم وما شأنكم فاني انكرتم الخ
- ٢٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون \* قالوا  
سنراودك عن اباه وانا لفاعلون ﴾  
آورده انذاك جهار كس درباغي رفتند في اجازت مالك وبخوردن ميوه مشغول كشتند الخ

- ٢٦٦ واعلم ان الرؤيا تطالب التعبير لان المعاني تظهر في الصور الحسية منزلة على المرتبة الخيالية الخ - وحكي - ان الامام تقي ابن مخلد صاحب المسند في الحديث رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد سقاه لبنا الخ - وحكي - ان رجلا من الصلحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه السلام فاتبه فرعا وهاله ما رأى مع جلاله النبي عليه السلام عنده الخ
- ٢٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بما لمن ﴾ حكي ان بعض الصالحين في بلاد الغرب رأى الحق تعالى في المنام في دلهيز بيته فلم يلتفت اليه فاطمه في وجهه الخ
- ٢٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الذي نجح منها وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فارسلون ﴾ يوسف ايها الصديق اثنتا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعل ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ﴿ قال تزرعون سبع سنين دأبا ﴾
- ٢٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ﴾ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ﴿ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴾
- ٢٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الملك اسأوني به ﴾ والاشارة ان السبع البقرات السمان صفات البشيرة السبع التي هي الحرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر الخ
- ٢٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ﴾
- قال العلماء انما ابي يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن الا بعد ان يتحصن الملك عن حاله مع النسوة لتكتشف حقيقة الحال عنده الخ
- ٢٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ربي بكيد من علم ﴾ قال ما خطبكن اذا راودن يوسف عن نفسه فان حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الان ححصص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ﴿
- ٢٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لايهدي كيد الخائنين ﴾ قال بعض ارباب التأويل ان قول سورة القوى ﴿ حاش لله ﴾ وقول امرأت العزيز التي هي النفس الامارة ﴿ الان ححصص الحق ﴾ الخ

## الجزء الثالث عشر من الاجزاء الثلاثين

- ٢٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما ابرى نفسي ﴾ وفي الآية دلالة على ان الحياة من الصفات الدائمة كما ان الامانة من الحاصل المحرودة الخ - وحكي - ان شابا كان له رايحة طيبة فقيل له لك مصرف عظيم في تلك الرايحة الخ
- ٢٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ﴾ قال في التأويلات النجمية خلقت النفس على جبهة الامارية بالسوء طمعا حين خلقت الى طمعه الخ يقول القنبر سلوك الانبياء عليهم السلام وان كان من النفس الممثلة الى الراضية والمرضية والصفية الا ان طبع النفوس مطلقا الخ

٢٥٨ قال بعضهم ابتلى يوسف بالعبودية والسجن ليرحم الممالك والمجوسين اذا صار خليفة وملكا في الارض الخ بجدار بالعيد يوم القيامة فيقال له ما منك ان تكون عبدتي فيقول ابتليتي بجمات على اربابا ختمواوني الخ والاشارة انه لما دخل يوسف القاب سجن الصرية ودخل معه السجن فتيان وهما ساق النفس وخباز البدن الخ

٢٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال لا يا تيكما طعام ترزقانه الانابتكما بتأويله قبل ان ياتيكما ﴾  
٢٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلكما عما علمني ربى انى تركت ماله قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون \* واتبعتم ملة اباى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ﴾

قال في التأويلات التجمية يعنى لما تركت هذه الملة علمني ربى وفيه اشارة الى ان القاب مهما ترك ماله النفس والهوى والطبيعة علمه الله الخ

٢٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار \* ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها اتم وابلؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان احكمم الله امر الاتعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾  
واعلم ان ما سوى الله تعالى ظل زائل والمائل لا يتبع الظل بل يتبع من خلق الظل الخ - وحكى - ان امرأة فأت جماعة ما السخاء عندهم قالوا بئذ المال ذات هو سخاء اهل الدنيا الخ قال ابو بكر الكتانى قال لي الحضرة كنت بمسجد صنما وكان الناس يستمعون الحديث من عبدالرزاق الخ  
٢٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا صاحبي السجن اما احذركم فيسقى ربه خمرًا واما الآخر فيصاب فتأكل الطير من رأسه قضى الامر الذى فيه تستفتيان ﴾

وعن قدوة العارفين الشيخ عبدالله القرشى رحمه الله قال دخلت مصر في ايام الغلاء الكبير فمزمت ان ادعوا لله لرفعه الخ

٢٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال للذى ظن انه ناج منهما اذ كرني عند ربك فانسيه الشيطان ذكر ربه ﴾

والاشارة اما النفس فسق الروح خرا وهو ما خامر العقل مرة من شراب الشهوات واللذات النفسانية الخ واعلم ان الموت اشد شىء وان المرء يتقطع عنده عن كل شىء ولا يبقى معه الا ثلاث صفات الخ

٢٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾

قال في الفرج لبث يوسف في السجن اثنتى عشرة سنة عدد حروف اذكرني عند ربك الخ يقول الفقيه حبس الله تعالى يوسف في السجن اثني عشر عاما لتكميل وجوده بكاملات اهل الارض والسماء الخ وفي بحر العلوم والاستمانة بغير الله في كسف الدوائد وان كانت عمودة في الجملة لكنها لا تلبق بمنصب الانبياء الخ - وحكى - ان جبريل دخل على يوسف في السجن فلما رآه يوسف عرفه يا اخا المنذرين مالي اراك بين الحاطئين الخ

٢٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخرى يابسات ﴾

والاشارة وقال يوسف القلب المسجون في حبس الصفات البشرية للنفس اذكرني عند الروح يدبر انى القلب المسجون في بدأ امره يلهم النفس الخ

٢٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا ايها الملأ افتونى في رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون ﴾

- ٢٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها ﴾
- ٢٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ عن نفسه قد شغفها حبا انا لثريها في ضلال مين ﴾ اعلم ان الحبة هو الليل الى امر جميل الخ قال الجنيب قالت النار يارب لوم اطعمك هل كنت تمدني بشئ هو اشد مني الخ
- ٢٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه ﴾
- ٢٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اكبرنه وقطعن ايديهن ﴾ قال الفاشاني خرج يوسف بفتنة على النسوة فقطعن ايديهن لما اصابن من الحيرة الخ وقال في شرح الحكم العطائية ما تجده القلوب من الهموم والاخزان الخ
- ٢٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقان حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ﴾ قال بعضهم ان من لطف الله بنا عدم رؤيتنا للملائكة على الصورة التي خافوا عليها الخ قال الكاشفي في تفسيرى الفارسي صاحب وسيط باستاندخود از جابر انصاري نقل مكنيدكه حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم فرموده [ الخ
- ٢٤٩ وفي الحديث ( ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت ) الخ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قالى جبريل ان اردت ان تنظر من اهل الارض شيئا يبوسف فانظر الى عثمان بن عفان ) الخ والاشارة ﴿ وقال نسوة ﴾ صفات البهيمية النفسانية من البهيمية والسبعية والشيطانية الخ
- ٢٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ﴾
- ٢٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليدسجنن وليكونا من الصاعرين ﴾
- ٢٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال رب السجن احب الى مما يدعونى اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ﴾ وعن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انى اسألك الصبر قال ( سألت البلا فاسأله العافية ) الخ
- ٢٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واكن من الجاهلين ﴾ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم \* ثم بداهم من بعد ما رأوا الآيات ﴿ قال بعضهم لا يكن الخروج من النفس بالنفس الخ - والاشارة ان القلب اذا لم يتابع امر الدنيا وهدى نفسه ولم يجب الى ما تدعوه دواعى البشرية الخ
- ٢٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ليسجننه حتى حين ﴾
- ٢٥٥ فلما دنا من باب السجن نكس رأسه فلما دخل قال بسم الله وجلس واحاط به اهل السجن وهو يبكي الخ - حكي - ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم اعطف عليهم الاختيار ولا تخف عنهم الاخبار فيقال انهم اعلم الناس بكل خبر الخ
- ٢٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ودخل معه السجن فتيان قال احدهما انى اربى اعصر خرا وقال الآخر انى اربى اجمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبثنا بتأويله انا نريك من الحسنين ﴾
- وروى ان جماعة من اهل مصر ضمنوا لهما مالا ليسا الملك في طعامه وشرا به فاجابهم الى ذلك الخ



- ٢٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما بلغ أشده ﴾  
 وجاء في بعض الآثار ان الله تعالى يقول ( ابن آدم تريد واريد ولا يكون الا ما اريد الخ  
 وفي التأويلات النجمية لما اخرجوه من جب الطبيعة ذهبوا به الى مصر الشريعة الخ ثم ان الله  
 تعالى مدح العلم في هذه الآية وذم الجهل الخ والعلم عندان علم الشريعة وعلم الحقيقة الخ
- ٢٣٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ آتينا حكما وعلما وكذلك ﴾  
 قال القشيري من جملة الحكم الذي آتاه الله نفوذ حكمه على نفسه حتى غاب شهوته الخ والحاصل  
 ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لاطريقة المجذوب السالك الخ وقال بعض الاكابر  
 الكمال العلي افضل من الكمال العملي الخ
- ٢٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تجزى الحسنين \* وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ﴾  
 قال بعض الاكابر تجزى الحسنين الذين يحسنون لانفسهم في الطلب والارادة والاجتهاد والرياسة الخ  
 ثم ان الجزاء ينبغي ان يكون مرتباً على انقضاء العمل فنارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها الخ  
 - حكى - ان زليخا كانت من اجل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيموس الخ
- ٢٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وعلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي  
 احسن منواي ﴾  
 - روى عن ابن عباس انه قال كان يوسف اذا تبسم رأيت النور في ضواحه واذا تكلم  
 رأيت شمع النور في كلامه الخ
- ٢٣٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انه لا يفتح الظالمون \* ولقد همت به وهم بها ﴾  
 وقال حضرة الشيخ اتناه قدس سره ﴿ وهم بها ﴾ اي هم للطبيعة البشرية فقع مقتضاها  
 ولم يبط حكمها الخ
- ٢٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لو لا ان رى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء  
 انه من عبادنا المخلصين ﴾  
 قال الثاني اربعة لا يبعأ الله بهم يوم القيمة زهد خصى وتقوى جندي الخ - وروى - في  
 الخبر انه ليس من نبي الا وقد اخطأ وهم بخطيئة غير يحيى بن زكريا الخ
- ٢٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واستبقا الباب ﴾  
 قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد ببراءته من الذنب ومدحه بانه من الحسنين وانه من عباده  
 من المخلصين الخ قال الحسن لم يقص الله عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تغيراً لهم الخ  
 والاشارة ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتب في مقام الحقيقة وفناه عن صفات الانانية الخ
- ٢٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقدرت قيصة من دبر والنيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء  
 من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم \* قال هي راودتى عن نفسى ﴾  
 تفسير قوله جل ذكره ﴿ وشهد شاهد من اهلهما ﴾
- ٢٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وشهد شاهد من اهلهما ﴾  
 واعلم انه تكلم في المهدجاة منهم شاهد يوسف هذا ومنهم نبي صلى الله عليه وسلم فانه تكلم في المهد الخ
- ٢٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان كان قيصة قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين \* وان  
 كان قيصة قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين \* فلما رأى قيصة قد من دبر قال انه  
 من كيدكن ان كيدكن عظيم \* يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت ﴾
- ٢٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من الخاطئين ﴾  
 والاشارة ان يوسف القلب لما رأى برهان ربه وهو نظر نور العناية التي من نتائجها الفناء الخ

- ٢٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا ابانا ﴾ وفي الآية اشارة الى ان الحواس والقوى تسمى في قتل يوسف القلب بسكين الهوى الخ قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه ذكر الله يربط القلب ويلينه الخ
- ٢٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مالك لآثامنا على يوسف وانا له لناحقون ﴾ ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون \* قال اني ليحزني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب واتم عنه غافلون \* قالوا انك أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لحاسرون ﴿
- ٢٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال لا ينبغي للرجل ان يلقن الحميم الحجة الخ والاشارة ان القلب مادام في نظر الروح مراقبا له غير مشغول باستعمال الحواس والقوى من الروح الخ وتفصيل القام ان يعقوب عليه السلام لما رأى المالح اخوة يوسف في خروجه معهم الى الصحراء وبمالتهم بالهدم واليمين الخ
- ٢٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب ﴾
- ٢٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ﴾ وقد صرح ان الله تعالى اوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام قبل ادراكهما وذلك لان الله تعالى قد فتح باب الولاية الخاصة لبعض الآحاد في صغرهم الخ والاشارة ان من خصوصية تعلق الروح بالقلب ان يتولد منها القلب العلوي والنفس السفلية والقوى والحواس الخ
- ٢٢٥ وقال بعضهم ابني ابي برفاقه لما في الخبر انه ذبح جدبا بين يدي امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه الخ وقال بعضهم لا ولد يوسف اشترى يعقوب له ظفرا الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا شاء الحق انفاذ قوله تعالى ﴿ وكان امرالله قدرا مقدورا ﴾ على عموم الافعال الخ وفيه اشارة الى ان الجمال والكمال كله لله تعالى واذا اضيف الى العبد مجازا فلا بد للعبد ان يجتهد الخ
- ٢٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاءوا باهم عشاء يبكون ﴾ قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبقي وتركنا يوسف عندهم متاعنا فاكله الذئب ومالت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين \* وجاءوا على قبيصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم ﴿
- ٢٢٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ قال شيخنا الاجل الاكمل روح الله روحه . اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى الى الخلق يكون جبلا الخ وقال بعضهم الصبر الجليل تلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر الخ
- ٢٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوها قال يا بشرى هذا غلام ﴾ وفي الآيات اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتلبسها وتوهماتها وتخللاتها الفلسفية وكذبها وحيلها الخ
- ٢٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون ﴾ وشروه بتمن بجنس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴿
- وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القلب كماله بشارة من تعلق الجذبة الخ وفيه اشارة الى ان الجمال الظاهر لا يخطر له عند الله تعالى الخ
- ٢٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الذي اشترىه من مصر ﴾ - وحكى - ان مجوزا احضرت شياً من العزل وارادت ان تشتري به يوسف الخ
- ٢٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لامرأته اكرمي مثويه عسى ان ينفعنا او يتخذ ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض وتعلمه من تأويل الاحاديث والله غائب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴿

- ٢٠٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نحن نقص عليك احسن القصص ﴾  
يقول الفقير ولكون الرسول صلي الله عليه وسلم عربيا جاء وارثه الاكل من العرب وهو خضرة  
الشيخ الاكبر الخ وقال بعضهم لان يوسف عليه السلام كان احسن ابناء بني اسرائيل ونسبه  
احسن الانساب الخ
- ٢١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين ﴾  
وقال بعضهم هي اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اوجز للنظر واجمع  
معنى مترجمة في الحقيقة عن اسرار الوراثة والحلافة الخ
- ٢١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اذ قال يوسف لانيه ﴾  
يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه احضرت الكواء بين يدي اسحاق وقل ان ابنك جاك  
بشواء فادع له الخ
- ٢١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا ايت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر  
رايتهم لي ساجدين ﴾  
والاشارة بالاحد عشر كوكبا الى الحواس الخمس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق  
والدهس والوقى الست الباطية الخ ثم اعلم ان رؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئي وانتاشها  
في صرأة القلب في النوم دون اليقظة الخ
- ٢١٤ وفي شرح الصرعة ان اللوح المحفوظ في المثال كمرآة ظهر فيها الصور الخ والرؤيا ثلاثة احدها  
حدث النفس الخ وثانيها تخفيف الشيطان الخ وثالثها بشرى من الله تعالى الخ
- ٢١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا  
ان الشيطان للانسان عدو مبين \* وكذلك يجتبيك ربك ﴾  
قال بعض المارفين برأ ابناه من ذلك كيد فالحقه بالشيطان لعله ان الافعال كلها من الله تعالى الخ
- ٢١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل  
يعقوب كما آتمها على ابيك من قبل ابراهيم واسحق ﴾  
والاشارة ان اتمام النعمة على يوسف القلب بان تجلي له ويستوى عليه اذ هو عرش حقه للرب  
تعالى دون ما سواه الخ
- ٢١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ربك عليم حكيم \* لقد كان في يوسف واخوته آيات  
للسالئين \* اذ قالوا ليوسف واخوه ﴾  
اعلم ان الله تعالى قدم في بعض المواضع الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس في بعضها كما في هنا الخ
- ٢١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لبي ضلال مبين \*  
اقتلوا يوسف ﴾  
قال بعض المارفين مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداد الكلى في رؤياه حين رأى  
احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين الخ
- ٢١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من  
بعده قوما صالحين \* قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب ينتقله  
بعض السيارة ان كنتم فاعلين ﴾  
وفيه اشارة الى ان التعريب يساوي القتل كما في قوله تعالى ﴿ ولو لان كتب الله عليه الجلاء  
لمذهبهم في الدنيا الخ ﴾ يقول الفقير اما قول بعض الحكماء هكذا يكون المؤمن يبي التوبة قبل النصيحة الخ

٢٠١ والحاصل ان العذاب الاستئصال لا يترك لاجل كون النور معتقدين للشرك والكفر بل انما يترك ذلك العذاب اذا خافوا في العلامات وسعوا في اذى الحاق وظلمهم الخ قال بعضهم الملك بيني مع الشرك ولا يبق مع الظلم . واشتهر انوشروان بالمدل اشتها حاتم بالجود حتى صار اماعدل لقبه الخ - حكي - ان انوشروان لما مات كان يطاف بتابوته في جميع مملكته الخ وذكر عن ابى ميسرة قال اتى الرجل في قبره بعدما دفن منكر وتكبر فقال له انا ضاربك مائة سوط فقال الميت اتى كنت كذا وكذا الخ

٢٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ﴾

يقول الفقير وقع الاتفاق في اول النشأة الانسانية ثم آل الامر الى الاختلاف بمقتضى الحكمة الالهية الى عهد عيسى عليه السلام الخ وفي الآية آيات الاختيار لا يبدل ما فيها من النداء على انهم صرفوا قدرتهم و ارادتهم الى كسب الاختلاف الخ يقول الفقير قوله تعالى ﴿ وما رميت اذ رميت ﴾ ونحوه لا ينافي الاختيار الخ

٢٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام . سعيد بالنفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء وامل الطاعة الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ ولو شاء ربك لجل الناس لامة واحدة ﴾ في طب الحق الخ

٢٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون ﴾ وانتظروا انا منتظرون ﴾

واعلم ان تثبيت القلوب على الدين والطاعة الى الله تعالى لا الى غيره لانه تعالى استنده الى ذاته الكريمة الخ واعلم انه كما يزداد الايمان بالسكينة فكذلك يزداد اليقين على اليقين باستناع قصص الانبياء والامم السالفة الخ

٢٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾

- يحكى - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا فاصح ولا استفتت الا في واحدة بعدها الخ اعلم ان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى ولما اخبر الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين فواسطة الوحي والالهام وتعلم الله تعالى الخ وعن محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة ) الخ

٢٠٦ وعن سيد الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله قال قال خالى سرى السقطي تكلم على الناس وكنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك الخ ثم ان التوكل عبارة عن الاعتصام به تعالى في جميع الامور ومحله القلب وحركة الظاهر لاتنافي توكل القلب الخ وانفضل المباديات في تمام التوكل هو التوكل وفي مقام الرضى هو الرضى الخ

﴿ تفسير سورة يوسف ﴾

٢٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الر ﴾

٢٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تلك آيات الكتاب المبين ﴾ انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تفقهون ﴾

وفي التأويلات النجمية (الر) يشير بالف الى الله وبالام الى جبريل وبالراء الى الفرسول الخ وفي الآية دليل على شرف اللسان العربي وفي كلام الفقهاء العرب اولي الامم الخ

- ١٩٢ يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر العصية الخ ثم ان البدعة والهوى عندما ماسر الصوفية خلاف العمل بسنة النبي عليه السلام الخ
- ١٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اعمالهم انه بما يعملون خبير ﴾ واعلم ان الكلمة الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان وشقاوة اهل الكفر الخ قال الشيخ عزالدين بن عبدالمعز قدس سره مباني طريق الصوفية على اربعة اشياء الخ
- ١٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ﴾ يقول الفقير لعل التوبة في مثل هذا القسام هي الرجوع عن الحالة الاولى ومفارقة الخ وعن بعض الصالحاء وهو ابو علي السنوسي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روى عنك انك قلت ( شيبتي سورة هود ) الخ
- ١٩٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تتصرون ﴾ وقال ابو علي الجرجاني كين طالب الاستقامة لاطالب الكرامة الخ قال حضرة الشيخ الشيرازي قدس سره في نفائس المجالس لا يتيسر الاستقامة الا ببقاء حق كل مرتبة من المرتبة والطريقة الخ
- ١٩٦ وفي الحديث ( اياكم والنمل فانه يخرب قلوبكم ) الخ وقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا تفعل له ينوت فقال دعه فانه اعانة للثلم الخ وفي الحديث ( العناء اناء الرسل على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خاؤوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم ) الخ
- ١٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ﴾ وتحقيق المقام ان الركوع في الآية استند الى الخطابين والمخاطبة واتيان الباب والملازمة الى العلماء والقراء الخ فالآية متممة على الصلوات الخمس ونظيرها قوله تعالى في سورة ق ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ﴾ اي صلاة الصبح الخ - روى - في سبب النزول ان ابا اليسر الانصاري كان يبيع الخمر فاشته امرأة فاجبته فقال لها ان في البيت اجود من هذا الخمر الخ
- ١٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ واحسن الحذرات وافضل الطاعات العلم بالله وطريقه التوحيد الخ واعلم ان تعاقب الروح النوراني العلوي بالجسد القائم في السفلى موجب حُسران الروح الخ
- ١٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ واعلم ان الله تعالى امر ونهى وصراده الطاعة عبادته له في كل ما يأتون وما يذرون الخ وعن ابي بكر الوراق قال طلبنا الربعة اشياء ستين فوجدناها في اربعة الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ واصبر ﴾ ايها الطالب الصادق والماشق الرواق على صرف الاوقات في طلب المحبوب الخ
- ٢٠٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين ﴾ وفي الحديث ( ان الله لا يندب العامة بعمل الحاصلة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروا فلا ينكروا ) الخ
- ٢٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهاها مصلحون ﴾ ولوشاء ربك لجعل الناس امة واحدة ﴾

- ١٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما امر فرعون برشيد ﴾ \* يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود \* واسمعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بس الرشد المرفود ﴿ وفي الآية بيان شقاء فرعون وانه لم ينقذ ايمانه حين الفرق ولولنقذه لما كان قائداً قومه الى الارحمة وفي الفتوحات في الباب الثاني والسبعين المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم الشكبرون على الله تعالى كفرعون وامثاله الخ
- ١٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ﴾ وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادهم غير تيبب ﴿ وفي الحديث ( لا تسأكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا) الخ وفي التأويلات النجمية من الاجساد ماهو قائم قابل لتدارك ما فات عنها الخ
- ١٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليه شديد ﴾ ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ﴿ وعن ابي موسى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله ليلبي للظالم حتى اذا اخذه لم يفاته) ثم قرأ ﴿ وكذلك اخذ ربك ﴾ الخ
- ١٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما يؤخره الا لأجل معدود ﴾ يوم يأتي لانكم نفس الا باذنه ﴿ وفي الحديث الحمدي ( يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم وعمرا فلا تظلموا ) الحديث
- ١٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فمنهم شق وسعيد ﴾ وفي التأويلات النجمية ( شق ) محكوم عليه بالفتاوة في الازل ( وسعيد ) محكوم عليه بالسعادة في الازل الخ قال ابن الشيخ في حواشيه قوله تعالى ﴿ فمنهم شق وسعيد ﴾ ظاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون عن هذين التسمين الخ
- ١٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق ﴾ خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك ﴿
- ١٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ربك فعال لما يريد ﴾ واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجدود ﴿
- ١٩٠ قال بعض الكبار اهل الجنة يبق في مرتبة الجنة واهل الترق يتجاوز ويرقى الى ما فوقها و تحقيقه على ما في التأويلات النجمية ان اهل السعادة على ضربين سعيد واسعد الخ يقول الفقير على ما نتف من فم حضرة الشيخ العلامة ايقاه الله بالسلامة ان اهل الجنة يسلون بمقتضى الاستثناء الذي هو قوله تعالى ﴿ الا ماشاء ربك ﴾ الخ
- ١٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ﴾ ثم ان العلم الالهي اما يستكمل بعد اربعين سنة من اول الكشفة والظهور كما ان العقل اما يستكمل في سن الاربعين الخ وفي الآية ذم للتقليد وهو قول الغير بلا دليل الخ ثم ان اهل التقليد وارباب الطبيعة اما يعبدون الدنيا والهوى في الحقيقة بلاد من ترك الهوى الخ
- ١٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب واختلف فيه ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم اتى شك منه مررب ﴾ وان كلا لما يوقنهم ربك ﴿

١٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا شعيب أصلوك تأمرك ان تترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما ننشؤا انك لانت الحليم الرشيد ﴾ قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقي منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ﴿

١٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه ائيب ﴾

وقال في التأويلات النجمية التوفيق اختصاص العبد بعناية ازيلية ورعاية ابدية الخ وفي اشارة الى معرفة المعاد والتوكل على ثلاثة اوجه الخ قال في التأويلات الفاشائية اول مراتب التوحيد توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات الخ

١٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويا قوم لا يجرمكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد ﴾

فعل المعامل ان يجتهد في طريق الحق بالاذكار النافمة والاعمال الصالحة الى ان يصل الى مقام التوحيد الحق الخ والاشارة ان فطيمة الانسان مركوزا من صفات الشيطنة الاياه والاستكبار الخ

١٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ﴾

قال في التأويلات النجمية واستغفروا من صفات الكفر ومعاملاته كلها الخ واعلم ان الله تعالى لو لم يكن له ود لما هدى عباده ولما فرح بتوبة عبده المؤمن الخ ثم اعلم ان التوبة على مراتب اعلاها الرجوع عن جميع ما سوى الله تعالى الى الله سبحانه الخ

١٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا شعيب ما تفقه كثيرا مما نقول وانا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمنا وما انت علينا بعزير ﴾

- يحكى - ان مالك بن دينار مر بشابين يلهوان فوعظهما فقال احدهما انا اسد من الاسباب الخ وفي التأويلات النجمية (ضعيفا) اى ضعيف الرأى ناقص العقل الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من كان على الله بعزير فانه ليس على الجاهل بعزير انتهى الخ

١٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط ﴾ ويا قوم اعملوا على مكاتبتكم انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا انى معكم رقيب ﴿

وكان شعيب عليه السلام يسمى خطيب الانبياء لحسن محاورته مع قومه وكال اقتداره في مراجعته جوابهم الخ

١٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة ﴾

١٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاصبحوا في ديارهم جائمين ﴾ كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ﴿

وفي الآية اشارة الى ان الكفرة واهل الهوى افسدوا الاستعداد الروحاني الفطري في طلب الدنيا الخ

١٨٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين ﴾ الى فرعون وملائته فاتبعوا امرا فرعون ﴿

وعن جابر بن عبدالله انه قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاه رجل ايض الوجه حسن الشعر والاورق عليه ثياب بيض الخ

- ١٦٤ وفي التآويلات النجمية (من اسرائيل) اى من قدرة الله تعالى فان لله تعالى سنة وقدرة فيجرى امر العوام بسنة الخ وفي التآويلات النجمية (حميد) على مايجرى من السنة والقدرة الخ وقال الامام الغزالي رحمه الله المجيد الشريف ذاته الجميل اغفاله الجزيل عطاؤه ونواله الخ
- ١٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ابراهيم حلّيم اواه منيب ﴾ يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيتهم عذاب غير مردود ﴿
- يقول الفقير دلت الآية على ان المجادلة وقعت في قوم لوط ودلت الغاشية على انها وقعت في لوط نفسه والمؤمنين معه الخ والحد واجب في اللواطة عند الامامين الخ يقول الفقير الظاهر ان اتيان العذاب الغير المردود لاصرارهم على الكفر والتكذيب الخ - روى - ان الرسل الذين بشروا ابراهيم خرجوا بعد هذه المجادلة من عنده الخ
- ١٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطا سئى بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب ﴾ وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات ﴿
- ١٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تحزنون في ضيقي أليس منكم رجل رشيد ﴾
- وفي التآويلات النجمية كانوا يعملون السيئات الموجبة للهلاك والعذاب جأؤا مسرعين مستقبلي العذاب الخ وفي التآويلات النجمية رجل رشيد يقبل نصحي ويتوب الى الله بالصدق الخ
- ١٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد ﴾ قالوا لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ﴿
- وفي الحديث (رحم الله اخي لوطا كان بأوى الركن شديد) وهو نصر الله ومعونه الخ
- ١٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا لوط انا نرسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح ﴿
- ١٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أليس الصبح بقريب ﴾ فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ﴾ مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد ﴿
- ١٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ﴿
- وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ليلة اسرى بي الى السماء رأيت في السماء النافذة جارة موضوعة فسألت عن ذلك جبريل) الحديث وعن محمد بن مروان قال صرت الى جزيرة النوبة في آخر مررتا فاصرت بالضارب فضررت فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصلم حاف عليه كساه الخ واعلم ان الظلم من نتائج الفسادة التي تطر على كل قلب مقدار ما قدره فلا يزال يزداد ظلم المرء بحسب ازدياد قساوة قلبه الخ
- ١٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان انى اريكهم بخير وانى اخاف عليكم عذاب يوم محيظ ﴾ ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تجسوا الناس اشياءهم ولا تمشوا فى الارض مفسدين ﴾ بقيت الله خير لكم ﴿
- ١٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ وما انا عليكم بحفيظ ﴿
- اعلم ان العدل ميزان الله فى الارض سواء كان فى الاحكام او فى المعاملات واندول عنه يؤدى الى موازنة العباد الخ وفي التآويلات النجمية (ولان تنقصوا المكيال والميزان) اى مكيال المحبة وميزان العطف الخ فلي السالك ان يتأدب بأداب الاولياء والانبيا ويضع القدم فى هذا الطريق الخ



١٥٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَنْتُمْ مِنْهُ رَحِمَةٌ ۖ فَبِمَا تَضَرَعْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ إِنِّي أَغْلِبُ ۚ ﴾

قال اوحيد المشايخ في وقته ابو عبدالله الشيرازي قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه الخ وقال الجنيد قدس سره لو اقبل صديق على الله الف سنة الخ وفي شرح التجليات البيضاوية لازمة الى ان ياتي الله تعالى الخ واعلم ان الباطن في الحقيقة وهو المعنى البيضاوية هو الله تعالى لكن خلق الوسائط والوسائل الخ

١٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَيَا قَوْمِ ﴾

- روى - عن النبي عليه السلام انه قال ان سالحا لما دعا قومه الى الله تعالى كذبوه فضايق صدره فسأل ربه ان يأذنه في الخروج من عندهم الخ

١٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذُرُّوْهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوْهَا سَبْوًا ۚ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ \* فَعْتَرَوْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا أَنْتُم بِدَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرٌ مُّكَذَّبٌ ﴾

١٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةِ مَنْا وَمَنْ خَرَىٰ يَوْمَئِذٍ ﴾

والاشارة ان النوم انما فعلوا ذلك جهلا منهم بحقيقة الامر ولا داء ادوا من الجهل الخ كما قال ذوالنون المصري بينما انا في طريق البصرة اذ سمعت قائلا يقول يا شفيق يا رفيق ارفق بنا الخ قال في التأويلات النجمية هي توفيق اعمال النجاة الخ

١٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ \* وَاخْذِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ \* كَأَنْ لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَلَا بَعْدَ التَّمُودِ ﴾ قال الكاشغري [ در زاد السير آورده که در آن سه روز که وعده حیات داشتند در خاتهای خود ساکن شده قبرها کندیدند الخ

١٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَاتَّجَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾

الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد وصاعقة القهر الا ما كان في حرم الله تعالى الخ والناس في الغرب والهدم والسلوك والترك على طبقات الخ

١٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ تَكَرَّهَ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ \* وَأَمْرُهُمْ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُمْ فَبَشِّرْنَاهَا بِاسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ اسْحَاقَ يَعْقُوبُ ﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ اي نيلك سلاما قولنا من رب رحيم الخ

١٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ ۚ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ۚ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ \* قَالُوا أَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾

وقال في التأويلات النجمية هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق بشريتها وحيوانيتها الخ

١٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ \* فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرِىٰ جِئِدْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾

١٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾

وساحة فلوب الانبياء عليهم السلام وكذا الاولياء قدس سرهم مطهرة من دنس التعلق بغير الله في دنيوتهم وارشادهم الخ وعن الحسن بن علي وفد على معاوية فاما خرج تبعه بهض جابه فقال انى رجل ذو مال ولا يولد الخ

١٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا مَجْرِمِينَ ﴾ قالوا يا هود ما جئتنا بينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين \* ان تقول الا اعتريك بعض آلهتنا بسوء قال انى اشهد الله واشهدوا انى برى \* مما تشركون \* من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون ﴿

١٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ﴾ فان تولوا فقد ابغضكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضررونه شيا ان ربي على كل شى حفيظ ﴿

وفي التأويلات النجمية ( ما من دابة ) تدب في طلب الخير والشر ( الا هو آخذ بناصيتها ) يجرها بها الى الخير والشر الخ واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظا حصينا اولاً بان ربوبيته عامة لكل احد الخ

١٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما جاء امرنا نحيتنا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونحييهم من عذاب غليظ ﴾

- حكى - انه كان رجل سناء بمدينة بخارى يحمل الماء الى دار صانع مدة ثلاثين سنة الخ  
- حكى - ان ذا القرنين سأل من ارستطاليس أى شى انزل للملوك للجماعة ام العدالة الخ وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف وغليظ الخ

١٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد \* واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ألا ان عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود ﴾

١٥٢ ثم قوله ﴿ ألا بعدا لعاد قوم هود ﴾ دعاء عليهم بالهلاك اى ليعبد عاد بعدا وليهلكوا الخ وفى الكفافية شرح الهداية الا ان على ضربين الخ قال ابن الصلاح فى فتاواه قاتل الحسين رضى الله عنه لا يكفر بذلك الخ

١٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض ﴾

واعلم ان حقيقة الا ان هو الطرد عن الحضرة الآسية الى طاب شروات الدنيا وتعبد وبتدائها الخ

١٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب ﴾ وحظ العبد من الاسم المجيب ان يجيب ربه فيما امره ونهاه الخ واعلم ان عمارة الظاهر بافعال الشريرة من اسباب عمارة الباطن باخلاق الربانية الخ قال فى الاسرار المحمدية الفرض من المسكن دفع المظر والبرد الخ

١٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا صالح قد كنت فىنا مرجوا قبل هذا أتنهنا ان نعبد ما يعبد آباؤنا واننا فى شك مما تدعونا اليه مرئيب ﴾ وفى الخبر ( من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عتقه ) الخ

١٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم انى اعطتك ان تكون من الجاهلين ﴾ قال رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم والا ﴿

يقول الفقير لاح لى حين المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمنى الكسب والنفل الخ

١٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تغفرلى وترحمنى اكن من الخاسرين ﴾

واعلم ان التوبة والاستغفار والالتجاء الى الملك الغفار الخ والاشارة ﴿ ونادى نوح ﴾ اى نوح الروح ﴿ ربه فقال رب انى من اهلئ ﴾ اى النفس المتولدة من ازدواج الروح الخ

١٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك ﴾

قال فى تفاسى الخالس لما ارتفع الطوفان قسم نوح الارض بين اولاده الثلاثة الخ قال فى اسئلة الحكمه اما ممالك الاقاليم السبعة التى ضبط عددها فى زمن النأمن فثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة الخ

١٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وائم ستمتهم ثم يمهم منا عذاب ألم ﴾

- حكى - فى التفاسى انه لما رست السفينة على الجودى كشف نوح الطبق الذى فيه الطير فبعت الزراب لينظر هل غرقت البلاد كما فى حياة الحيوان الخ واعلم ان نوحا عليه السلام هبط بن معه فى السفينة يوم عاشوراء الخ وذكر ان الله عز وجل يترقى ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه الخ قال فى عقد الدرر والملاكى المستحب فى ذلك يوم فعل الحيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها الخ

١٤٣ قال حجة الاسلام الغزالى يحرم على الوائط وغيره رواية مقتل الحسين وحكاية وما جرى بين الصحابة

من التفتاح والتخاصم الخ قال فى اللسان العربى ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان يأتهم لبيابعمه الخ قال فى روضة الاخير فى الحسين رضى الله عنه بكر بلاء وهى من ارض العراق ورأسه بالشام فى مسجد دمشق على رأس اسطوانة الخ وعن الشعبي صرا على رضى الله عنه بكر بلاء عند مسيره الى صنين الخ

١٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة ﴾

- روى - ان تلك القرية جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قارورة وقال لام سلمة رضى الله عنها ان هذا من تربة الارض التى يقتل بها الحسين الحديث واخرج ابوالشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من احد اتان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت الخ

١٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ للمتمقين ﴾ والى عاد ﴿

- روى - عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردائه فى طيل الكعبة فمكونا اليه فقلنا يا رسول الله ألا تدعوا لله لنا الخ يقول الفقير هذا اذا صبر ولم يظفر ببقيته فى الدنيا الخ ولقد شاهدت فى عصرى كثيرا من مواد هذا الباب منها انى كنت فى الاسكوب من الديار الرومية الخ ومنها ان ابراهيم الوزير فى اواخر دولة السلطان محمد الرابع ننى حضرة شيخنا الاجل الخ

١٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان اتمم الاممفرون ﴾ يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى الاعى الذى فطرنى أفلا تعقلون ﴿

قال فى التأويلات النجمية يشير يهود الى القلب وعباد الى النفس وصفاتها الخ كما روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب فى جواره شياً من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكر الخ

- ١٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال اركبوا فيها بسم الله مجرمها ومرسها ان ربي لغفور رحيم ﴾ - حتى - ان مجوزا صرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت مؤمنة به فسأله عما يصنعه الخ
- ١٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه ﴾ وقد صرح عن بعض اهل الكشف ان موضع الجامع الكبير في بلدة بروسه كان بيتا للبعوز المذكورة كما في الوقعات المحمودية الخ<sup>١</sup> والاشارة ان سفينة الشريعة مأمولة للنجاة لراكيها من طوفان فتن النفس والدنيا الخ<sup>٢</sup> واختالفوا ايضا في انه كان ربيبه او ابنه لظهوره الخ
- ١٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ﴾ قال ساوى الى جبل يعصمى من الماء الخ
- وذهب بعضهم وجهور علماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثاني لقوله تعالى ﴿ ابنه ﴾ وقول نوح ﴿ يا بني ﴾ الخ
- ١٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ﴾ وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة على المبلغ وجه الخ
- ١٣٣ - روى - عن ابن عباس انه قال اعطرت السماء اربعين يوما وليلة وخرج ماء الارض كذلك الخ وقال في تفسير ابن اليث ورفيع البيت الذى بناه آدم عليه السلام الى السماء السادس الخ<sup>١</sup> قال حضرة الشيخ الشهير بانناذره ائدى قدس سره تأخير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة الخ<sup>٢</sup> وفي التأويلات النجمية ﴿ وهي تجري ﴾ يعنى سفينة الشريعة ﴿ بهم ﴾ بن ركبا بالاسم ﴿ في موج ﴾ اى موج الفتن الخ
- ١٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقيل يا ارض ابلى ماءك ﴾
- ١٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى ﴾ - وروى - في الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال ان ائزلى السفينة على جبل فتناحخت الجبال وتواضع الجودى لله تعالى الخ<sup>١</sup> والنوع آخر مقام ينتمى اليه رجال الله تعالى وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رياسة اصلا الخ<sup>٢</sup> وعن علي رضي الله عنه اشد الحائق الجبال الرواسى الخ
- ١٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقيل بعدا للقوم الظالمين ﴾ وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا ه وفي زهرة الرياض ستة آلاف وستائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى الثلول الخ<sup>١</sup> واختلّفوا في ان أى جبال افضل فقيل ابو قبيس الخ<sup>٢</sup> وقال السيوطى افضل الجبال جبل احد الخ<sup>٣</sup> يقول الفقير للجادات حياة حفاية عند اهل الله تعالى الخ<sup>٤</sup> قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر وكما تقول تجمل الله تعالى في صورة كما يلقى بجلاله الخ
- ١٣٧ وقد ثبت ايضا ان واحدا من آل فرعون كان يلبس قلنسوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام الخ وعن ابن العمالية قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذا هو بابليس على كوثل السفينة الخ<sup>١</sup> اعلم ان القرآن جميع سورة وآياته معجز في غاية طبقات الفصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب الاشتغال على الخواص والمزايا الخ
- ١٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ونادى نوح ربه فقال رب انى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين ﴾ قال في التأويلات النجمية ﴿ وقيل يا ارض ابلى ماءك ﴾ اى يا ارض البشرية ماء شيوالك ويا سماء القضاء انفى عن انزال مطر الاقات الخ<sup>١</sup> وفي الحديث ( القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فمالذي في الجنة فرجل عرف الحق فضى به الخ<sup>٢</sup>

- ١١٩ والاشارة بقول نوح الروح للنفس من يمعك من عذاب الله تعالى وقهره ان منعت البدن من الطاعة والعبودية وانصر على مجرد ايمان النفس وتحتلها باخلاق الروح الخ
- ١٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان يؤتيمهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم انى اذا لمن الظالمين ﴾ قالوا يا نوح قد جاد لنا فاكثرت جدالنا فانتما بما تمدنا ان كنت من الصادقين \* قال اما يا نبيكم به الله ان شاء وما اتم بمعجزين \* ولا يشفعكم نصي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يفويكم ﴿
- وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اللهم اخو المسلم ) المراد اخوة الاسلام الخ
- ١٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ هو ربكم واليه ترجعون ﴾ ام يقولون افتره قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا برى ﴿ ثما تجرمون ﴿
- قال شيخنا العلامة ايقانه الله بالسلامة الانسان اما حيوانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة الخ قال يحيى بن معاذ الرازى الناس ثلاثة اصناف الخ
- ١٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبأس بما كانوا يفعلون ﴿
- قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اول ما يتحقق للمخلوق بعدم التأذى الخ والاشارة في الآية ان نوح الروح لا يؤمن من قومه الا القلب والسر والبدن وجوارحه الخ
- ١٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واصنع الفلك باعيننا ووحينا ﴿
- ومن الذرائب ما في حياة الحيوان من ان اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام الخ وكان طول الفينة ثلاثمائة ذراع والذراع الى الشكب وعرضها خمسين ذراعا وسعكها اى ارتفاعها في الهواء ثلاثين ذراعا الخ
- ١٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا اثم مغفون ﴿
- قال في التأويلات النجمية ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴾ اى النفوس فان الظلم من شيمتها انه كان ظلوما جهولا الخ
- ١٢٥ تفسير قوله جل ذكر ﴿ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ﴿
- وفي الآية اشارة الى ان اهل النفس ونابى هواها يستهزئون بمن يستعمل اركان الشريعة الظاهرة ويضحكون منهم في اتناهم الخ
- ١٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾ حتى اذا جاء امرنا وفاز التور قلنا اجمل فيها من كل زوجين اثنين ﴿
- روى - انه قيل لروح اذا رأيت الماء يفور من التور فاركب ومن معك في السفينة الخ قال الشيخ سمر قندى في بحر الكلام و اول ما حمل نوح الدرة وآخر ما حمله الخمار الخ
- ١٢٧ وقال في التبيان ان ابليس اراد ان يدخل السفينة فلم يمكن ان يدخل من غير اذن الخ قال في حياة الحيوان اذا ذبح الديك الابيض الا فرق احد لم يزل ينكب في اهله وماله الخ وقيل ان الحية والغرب ايتا نوحا فنانا اهلنا فقال اتنا سب الضرر والبلاء الخ
- ١٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل ﴿
- والاشارة ﴿ حتى اذا جاء امرنا ﴾ وهو احد البلاغة التي يكون العبد مأمورا بالركوب على سفينة الشريعة ﴿ وفاز التور ﴾ اى يفور ماء الشهوة من تنور القلب الخ

- ١١١ وقال في التأويلات النجمية وحمل الآية في الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابن بكر اولى واحرى الخ واعلم ان حضرة القرآن انما نزل لتمييز اهل اللطف واهل القهر الخ
- ١١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين \* الذين يصدون عن سبيل الله ويغفونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون \* اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من ددن الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ﴾
- ١١٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولئك الذين خسروا انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون \* لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون \* ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾
- وروى - ابن ابى الدنيا عن الضحاك انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال ( من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر ما يبق على ما بقى الخ ومن اوصاف المدعين انهم بادعائهم الشبخوخة يقطعون سبيل الله على طالبيه بالدعوة الى انفسهم الخ
- ١١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وأخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون \* مثل الذر يقين كالاعشى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون ﴾
- وقال في التأويلات النجمية ( ان الذين آمنوا ) بطلب الله وطلوه على اقدم المعاملات الصالحات الخ وفي التأويلات النجمية الاعشى الذين لا يصر الخ حقا والباطل باطلا الخ
- ١١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴾
- وفي كل من مقام الرؤية والسماع ابتلاء والطالب الصادق ينف عند الحمد الذى حمله فلا ينظر الى الحرم الخ يقول القبر عامله الله بلطفه الخطير ان بعض الزلات وان كان سببا للنيحة كواقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الخ
- ١١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انى لكم نذير مبين \* ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم \* فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثنا ﴾
- قال في التأويلات النجمية قال نوح الروح لقومه انقلب والنفس والبدن ان لا تعبدوا الدنيا وشبهواتها والآخرة ودرجاتها الخ
- ١١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما نريك اتبعك الا الذين هم ارادنا بادى الرأى وما ترى لكم ﴾
- والاشارة ان النفس سفلية وطبعها سفلى ونظرها سفلى والروح علوى وله طبع علوى ونظر علوى الخ قال في التأويلات النجمية اما الارادل من اتباع الروح البدن وجوارحه الطاهرة الخ
- ١١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ علينا من فضل بل نظنكم كاذبين \* قال يا قوم أرايتم ان كنتم على بئنة من ربى وآتيتى رحمة من عنده فعميت عليكم أن نزلكموها واتم لها كارهون \* ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجرى الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنى اريكم قوما تجهلون ﴾
- قال ان الله تعالى اختار الفقر لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا لقلوب الفقراء حتى ينسى الفقير بفقره الخ
- ١١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويا قوم من ينصرى من الله ان طردتهم أفلا تذكرون \* ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول انى ملك ولا اقول للذين تردى اعينكم ﴾

١٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ﴾ \* ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ﴿

١٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ليقولن ذهب السيآت عني انه انفرح فخور ﴾ \* الا الذين صبروا ﴿ واعلم ان الفرح بالعمة ونسيان السم فرح العنابين الخ قال حضرة شيخنا العلامة اقامه الله بالسلمة في بعض تحقيقاته هو المحبوب لذاته لا لعطاء الخ وفي الحديث ( ثلاثة لا تسبهم فتنه الدنيا والاخر فالمر بالهدى لا ينظر بالهدوم والمتمسك بسنتي ) الخ وفي كتاب تعليم المعلم علم المجموع بمنزلة المرض فعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى الخ

١٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير ﴾ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ﴿

وفي الايتين اشارتان . الاولى ان من ذاق طعم بعض المقامات الالهيية وشهد بعض المشاهد الربانية الخ والثانية ان من ذاق برد العفو وحلاوة الطاعة يبني ان لا يقول صرت معصوما الخ

١٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وضائق به صدورك ان يقولوا لو لا انزل عليه كثر او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شئ وكيل ﴾ \* ام يقولون افتر به قل ﴿ قال في التانيخ الوكيل القائم بامور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه الخ

١٠٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ﴾ فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل اتهم مسلمون ﴿ وقال في التأويلات النجمية ﴿ بعلم الله ﴾ لا يعلم الخلق فان فيه الاخبار عما سياتي وهو بعد في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله الخ وفي الآيات امور . منها ان الوحي على ثلاثة انواع الخ قال صاحب التيسير فهذا دليل قولنا في المكروه على الطلاق والعناق الخ

١٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ﴾ - حكي - ان زاهدا كسر خوازيج الخمر لسليمان بن عبد الملك الخليفة فاني به يعاقبه الخ ومنها ان المؤمنين يبني ان يعاونوا ائمتهم الخ ومنها لزوم الثبات على التوحيد ومن علاماته التكبرر باللسان جهرا واخفاء جمية وانفرادا وفي الحديث ( جددوا ايمانكم ) الخ وادلم ان كلمة هو في قوله تعالى ﴿ لا اله الا هو ﴾ اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة الخ

١٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبشون ﴾ \* اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴿

واعلم ان حسنات الكفار من البر وصلة الرحم والصدقة وبناء القناطر وتسوية الطرق والسبي في دفع التمور و اجراء الانهار ونحو ذلك مقبولة بعد اسلامهم الخ وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في اهل الرياء من اهل القبلة الخ قال في شرح الترغيب الشرك يطلق على كل كافر من عابد وثق وصتم ومجوسى ويهودى ونصراني وصهيد وزنديق وعلى الرائي الخ قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص الخلاص من هذين الخ وقال في شرح الطريقة من مكابد الشيطان ان الرجل قد يكون ذا ورد اكسالة الضحى والتعبد الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ وحبط ما صنعوا ﴾ من اعمال الخير ﴿ فيها ﴾ في الدنيا للدنيا الخ اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود الخ

١١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالتار موعده فالتارك في صرته منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴿

- ٩٢ وههنا سؤالان . الاول ان قوله عليه السلام ( الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ) الخ - كما  
حكى - انه كان قاض من اهل بغداد مارا بزقاق كلخان مع خدومه وحشيه كالوزير الخ - والثاني  
ان قوله تعالى ( الى اجل مسمى ) يدل ان لعبد اجلين الخ  
٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ﴾  
واعلم ان الآية تدل على فضل النوحيد وشرف الاستغفار ألا يرى ان الموحد المستغفر كيف يتال  
عيش الطيب في الدنيا الخ وفي التأويلات النجمية قوله ( الر ) يسير بالانف الى الله وباللام  
الى جبريل وبالراء الى الرسول الخ  
٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألا انهم يتنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون  
ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه علم بذات الصدور ﴾

## الجزء الثاني عشر من الاجزاء الثلاثين

- ٩٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ﴾  
واعلم ان اصلاح الثاب اهم من كل شئ اذ هو كالمالك المطاع في اقليم البدن الخ وفي الآية اشارة  
الى حال اهل الانكار الخ قال في التبيان هو ايجاب كرم لا وجوب حق الخ وقال في بحر العلوم  
أما قال على الله بلفظ الوجوب دلالة على ان التفضل رجع واجبا كندور العباد . وقال غيره  
أنى بلفظ الوجوب مع ان الله تعالى لا يجب عليه شئ الخ  
٩٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾  
وفي التأويلات النجمية ( في كتاب مبين ) اى عنده في ام الكتاب الذى لا تغير فيه من الحو  
والآيات انتهى . وقد انفقوا على ان اربعة اشياء لا تقبل التغير اصلا الخ - روى - اومسى  
عليه السلام عند نزول الوحي عليه بالتهاب الفروعون للدعوة الى الايمان الخ  
٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وهو الذى خلق السموات ﴾  
وعن انس رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما الى الغزاة  
في حاجة لنا فرأينا طيرا يلحن بصوت جهورى الخ قيل كان مكتوبا على سيف الحسين بن على  
رضى الله عنه اربع كلمات الخ وحقيقة التوكل في الرزق وغيره عند الملتاغ الا انقطاع عن الاسباب  
بالكلية ثقة بالله تعالى . وهذا لاهل الحُصوص الخ  
٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والارض في ستة ايام وكان عرشه ﴾  
٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ على الماء ليلوكم انكم احسن عملا ﴾  
وفيه دليل على ان العرش والماء خلفا قبل السموات والارض الخ  
١٠٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولئن قلت انكم مبعوثون من ﴾  
وفي التأويلات النجمية الابتلاء على قسمين . قسم للسماء وهو بلاء حسن الخ قال حضرة شيخنا  
العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته نية الانسان لا تخلو اما ان يكون متعلقها في لسانه وجاناه الخ  
١٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ بعدالموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبین \* ولئن  
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسهم ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا  
عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾  
واعلم ان السبب الموجب للعذاب كان الاستهزاء وأباعت على الاستهزاء كان الانكار والنكذيب الخ  
وفي الحديث ( المستغفر من الذنب وهو متيم عليه كالستهزي بره الخ



٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين \* وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يقولون﴾

- كما حكى - ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور اتي في الطريق وابيا من اولياء الله تعالى فلم عليه فلم يرد سلامه الخ

٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تنفى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون \* فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانظروا انى معكم من المنتظرين \* ثم نحى رسلا والذين آمنوا كذلك حقاعلينا ننج المؤمنين﴾ وفي التأويلات النجمية (ويجعل الرجس) اى عذاب الجباب الخ وفيه تنبيه على ان مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى في جميع الاعم فان الله تعالى كما انجى الرسل المتقين ومن آمن بهم وانجز ما وعده لهم الخ

٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دى فلا عبء الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبدالله الذى يتوفىكم وامرت ان اكون من المؤمنين \* وان اقم وجهك للدين﴾

والحديث المناسب لآية الانتظار والانجاء قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العبادة انتظار الفرج) الخ وفي الحديث (اشد ازمة تنفسي) الخ

٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿خفيفا ولا تكفون من المشركين \* ولا تدع من دون الله مالا يشفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين \* وان يمسهك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بغير فلاراد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾ وفي التأويلات النجمية (وهو الغفور) يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين الخ

٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل \* واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾

وحظ الماعرف من هذا الاسم ان يستتر من اخيه ما يحب ان يستتر منه وقد قال عليه السلام (من ستره لى مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة) الخ وفي التأويلات النجمية (قد جاءكم الحق من ربكم) القرآن وهو الحبل المتين الخ قال في التأويلات النجمية (وهو خير الحاكمين) فيحكم بقبول الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها الخ وما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الاذية ما حدث به عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال كناع رسول الله في المسجد وهو يصلى وقد نحر جزور وبني فرثه الخ

### ﴿ تفسير سورة هود ﴾

٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿الكتاب احكمت آياته ثم فصلت﴾ قال في التأويلات النجمية قوله (بسم الله) اشارة الى اللغات (الرحمن) يشير الى صفة الجلال (الرحيم) الى صفة الجمال الخ

٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿من لدن حكيم خبير \* ان لا تعبدوا الا الله اتى لكم منه نذير وبشير \* وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى﴾

٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ويؤت كل ذى فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾

٧٤ وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على الفاوت وجعل بعضها اوسع من بعض واضيق الكل الدنيا الخ وفي الآية بيان ان حطام الدنيا سبب للضلال والاضلال فان الانسان ليطغى انزراه استغنى الخ

٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ﴾ قال قد اجبت دعوتكما فاستقيا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ﴿

قال على رضى الله عنه جعل في يدك مفاتيح خزائنه بنا اذن لك فيه من مسألته بما فثمت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته الخ ومن شرائط الدعاء النلة فان الاجابة مترتبة عليها كالنصر الخ وعن ابي يزيد البسطامى قدس سره انه قال كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت ان لا يقول لى يا ابا يزيد خزائنه مملوءة من العبادة الخ وفي الآية بيان جواز الدعاء الدوء عند مساس الحاجة اليه الخ ثم ان العذاب الاليم للنفس فطامها عن شهواتها ومألوفاتها فهى لا تؤمن بالآخرة الخ

٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بعبا وعدوا حتى اذا ادركه الفرق قال آمنت انه لاله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين ﴾ الآن وقد عصمت قبل وكنت من المفسدين ﴿

جاء في الاخبار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته الخ

٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فالיום نحيبك بيدك لتكون لمن خلفك آية ﴾ يقول الفقير هذا لا يدل على ايمان فرعون الخ

٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ﴿

قالوا فرعون مع شدة تشكيبته وفرط عناده آمن ولو حال اليأس واما فرعون هذه الالة فقد قتله الله يوم بدر الخ

٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد بوأنا بنى اسرائيل ميوأ صدق ورزقتاهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ﴿

ثم ان الله تعالى اهلك العدو وانجى بنى اسرائيل وذلك لصدق ايمانهم وبركة يقينهم - كما حكي - انه صاح رجل في مجلس السبيل قدس سره فظرحه في دجلة فقال ان صادق يجه صدق كانجا موسى الخ وقال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالعلم القرآن العظيم الخ

٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين ﴿

واعلم ان تصديق الآيات سواء كانت آيات الوحي كآلقرآن وآيات الالهام كالعارف الالهيية من اربح المناجر الدينية الخ

٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان الذين حققت عليهم كلبت ربك لا يؤمنون ﴾ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم ﴾ فلولا كانت قرية آمنت ففهمها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى في الحيوة الدنيا ومعناهم الى حين ﴿

٨٢ - روى - ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل وهو بكر اثنتون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل الخ

٨٣ قال الشعبي النعمه المطوت ضوة يوم عاشوراء وتبذه عصابة ذلك اليوم اى بعد العصر وقاربت الشمس المروب الخ - حكي - انه هرب اسير من الكفار يوم عاشوراء الخ ذكر لنا الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه فن اغتسل يومئذ امن من المرض الخ

٦٧ واعلم ان العلم الناصح اذا رغب واصلاحك واصلاح غيرك حتى يود لو ان الناس كافة صلحوا على يديه فانما يرغب في ذلك ليكثر اشباع عمد صلى الله تعالى عليه وسلم الخ كما يتكى ان راحة المدبوه كانت تمل في اليوم والليلة الف رزمة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده اقدى تأثير طوعا لوح يظهر في كل ثلاثين سنة سره الخ

٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ﴾ ثم يمنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون ﴿

اعلم ان الله تعالى قد دعا الكل الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع النزول الى هذه النشأة الجسمانية لم يزل الروح الانساني داعيا الى قبول تلك الدعوة الالهية الخ

٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وملائه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ﴾ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين \* قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون \* قالوا اجئنا لتلقنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين \* وقال فرعون اسئوني بكل ساحر عليم \* فلما جاء السحرة قال لهم ﴿

٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ موسى ألقوا ما اتم ملقون ﴾ فلما التوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبيطه ان الله لا يصلح عمل المفسدين \* ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴿

وفي الآيات اشارة الى موسى القلب وهارون السر وفرعون النفس وصفاتها وما يجري بينها من الدعوة الخ - يحكى - ان الشيخ الجنيد المجهى اجتهد اربعين سنة لئال السلطنة فلم يتيسر ثم جاء من اولاده سلاطين ووافض كساه اسمايل وشاه عباس وشاه طهماس الخ

٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يقتلهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين ﴿

- يحكى - ان عمر رضی الله عنه لما بلغه ان اهل العراق حصبوا اميرهم اى ردهم بالحجارة خرج غضبان الخ قال في التأويلات النجمية فما آمن لموسى القلب الا ذرية من قومه وهى صفاته الخ

٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ﴾ فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تحملنا قتة للقوم الظالمين \* ونجبا برحمتك من القوم الكافرين \* واوحينا الى موسى واخيه ان تباوا لقومكما بمصر بيوتا ﴿

قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يفيد الحصر فقال ﴿ فعل الله توكلت الخ وفى تقديم التوكل على الصفاء تنبيه على ان الداعي يبنى ان يتوكل اولا لتجانب دعوته الخ وقال بعضهم التوكل تعلق القلب بمحبة القادر المطلق ونسيان غيره الخ

٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين ﴾ وفى الآية اشارة الى ان السلاكة يبنى ان لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السفلية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحانية الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اعلم انه لابد للجمي نوح آدم من الدعوة الخ وكان امية بن خلف يعذب بلالا رضی الله عنه لاسلامه فيطرحه على ظهره في الرمشاء الخ

٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال موسى ربنا انك آيتت فرعون وملائه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ﴿

- ٦٠ وفي تفسير النافحة الفخاري ان النبيين يفزعون على امهم للشفقة التي جبلهم الله عليها لخلق الخ يقول الفقير وحين الانتهاء في التحرير الى هذا المحل ظهر لي وجه آخر وهو ان الحديث المذكور ناطق عن المحبة في الله والمحبة مقام اخص به عليه السلام من بين الانبياء والرسل الخ وقال ابو يزيد قد سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس الا من كان حرما لهم الخ وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم الا اشكالهم الخ وقال الشيخ ابو العباس معرفة الولي اصعب من معرفة الله الخ
- ٦١ وفي التأويلات النجمية لهم المبصرات التي هي تلوا النبوة من الواقع التي يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف الخ وقال بعضهم لهم البشري عند الموت تأتيمهم الملائكة بالرحمة الخ [ سألني فرموده به بشارت دنيا وعده ناست وژده آخرت تحقيق آن وعده ] الخ وفي التأويلات النجمية يفرهم في الآخرة بكشف القناع عن حال العزة عند سطوات نورالقدم الخ
- ٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله الخ واما الكرامات الكونية كاشي على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها الخ
- ٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ﴾ ألا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتيمون الا الظن وان هم الا يخرصون \* هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والتهار مبصرا ﴿
- ويبنى لامؤمن ان يجتهد في تحصيل سير اولياء الله واتل الاصر ان لا يقصر في جهنم الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ ان العزة لله جميعا ﴾ في الدنيا والآخرة الخ وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة من نصب الجاهدات وتعب الطاعات الخ
- ٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴾ قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغي له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا تقولون على الله ما لا تعلمون \* قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون \* متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ﴿
- ورد في الاذكار اكل المحبوبة سبحانه الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند التعجب الخ قال في التأويلات النجمية في الدنيا ما ذاقوا الم العذاب لانهم كانوا نياما الخ
- ٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ﴿
- وفي الآيات نهي عن الشرك والذب وفي الحديث ( ألا اخبركم بشئ امر به نوح عليه السلام انه قال يا بني امرك باسرين وانهاك عن اسرين الحديث فعل الماقل ان يجتهد في تحصيل التوحيد الختاني برعاية الاوامر الشرعية الخ
- ٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا قوم ان كان كبير عليكم مقامى وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقتضوا الي ولا تنظرون \* فان توليت فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله ﴾
- ٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وامرت ان اكون من المسلمين ﴾ \* فكذبوه فنجناه ومن معه في ذلك وجعناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فاطر كيف كان تقابيه المتذرين \* ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءهم بالبينات ﴿

٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقضى بينهم بالقسط وهم لا يفلحون﴾ ألا ان الله ما في السموات والارض  
ألا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون \* هو يحيى ويميت واليه ترجعون ﴿

٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور  
وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴿

قال بعض الكبار فضل الله ا يصلح احسانه اليك الخ

٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل اؤايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا﴾  
اعلم ان الاتاظ بالموعظة القرآنية يوصل العبد الى السعادة الباقية وبخاصه من الحظوظ النفسانية  
- حكي - ان ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا الخ

٥٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل الله اذن لكم ام على الله تفترون﴾ وما ظن الذين يفترون  
على الله الكذب يوم القيمة ﴿

قال على كرم الله وجهه « من اتقى الناس بنزع علم لئنه السماء والارض الخ وفي الآية اشارة الى  
انه لا يجوز للمرء ان يعتمد ويقول ان الرزق المعنوي من الواردات الالهية والشواهد الربانية الخ  
وفي الحكم المطائفة وشرحها من استغرب ان يتقده الله من شبهة التي اعتقله عن الحريات وان  
يخرجه من وجود غفلته التي شملته في جميع الحالات الخ

٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون﴾  
وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ  
تقضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من  
ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ﴿

- حكي - عن عمر البناني رحمه الله قال صرحت برأيه في مقبرة في كفه النبي حصى ابيض وفي كفه  
اليسرى حصى اسود الخ وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من  
المراقبات الخ - حكي - ان وليا اشتاق الى رؤية حبيب من احباء الله فقيل له اذهب الى النسبية  
الفلانية ففيها حبيبي الخ

٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾  
يقول القمير في هذه الفصحة اشارات . منها ان فضوح الدنيا اهدون من فضوح الآخرة الخ . ومنها  
انه لا بد من المرافقة فان عجز بنفسه عنها استعان عليها من خارج الخ . ومنها ان الاسد الذي سلطه الله  
عليه انا سلطه في الحقيقة على نفسه الخ

٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾  
قال شيخنا العلامة اياه الله بالسلامة وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سيئات الاعمال والاخلاق  
في صفة العزيمة والطريقة ومن ظهور الغفلات والنوينات في صفة المعرفة والحقيقة الخ وعن  
سيد بن جبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال ( هالذي يذكر الله  
برؤيتهم ) اي بسنتهم واخبارهم وسكينتهم نحو سيماهم ووجوههم . وقال بعضهم علامة الاولياء  
ان محرومهم مع الله وشغلهم بالله الخ

٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾

- ٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما يتبع أكثرهم إلا ظناً أن الظن لا يبنى من الحق شيئاً أن الله علم بما يفعلون ﴾ \* وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ﴿
- وقال بعضهم إن الظن إن الاصنام شفاء لا يدفع عنهم العذاب الخ قال بعض الكبار أوصيكم بوصية لا يعرفها إلا من عقل الخ قال بعض المأرئين إذا كان الإيمان في ظاهر القلب كان المبدحاً للآخرة والدنيا الخ
- ٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا يرب فيه من رب العالمين ﴾ \* أم يقولون افتريه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين \* بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ﴿
- وفي التأويلات النجمية أي تفصيل الجملة التي هي المقدر المكتوبة في الكتاب الذي عنده لا يتطرق إليه الخو والأيات الخ
- ٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كذلك كذب الذين من قبلهم فأنظر كيف كان عقاب الظالمين ﴾ \* ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين \* وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم علم لکم اتم برؤن مما عمل وأنا برئ مما تعملون \* ومنهم من يستمعون اليك أفانت تسمع الصم ﴿
- ٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولو كانوا لا يعقلون ﴾ \* ومنهم من ينظر اليك أفانت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون \* إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴿
- قال يونان وزكريسى حصة أشياء ضائعة . المطر في الأرض السبعة الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئاً ﴾ بان لا يعطيهم استعداد الهداية وقبول فيض الإيمان الخ
- ٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم ﴾ [ در تفسير زاهدي آورده که معتزله در حق عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده گویند ] الخ يقول القبر استفعلوا مدة الليث في الدنيا لانهم كانوا في النعم صورة الخ قال في التأويلات النجمية تشير الآية الى الخروج من مضيق عالم الاجسام الذي هو عالم الكون والفساد الخ ثم اعلم ان الحشر يكون علماً وخالصاً وخالص الخ
- ٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله وما كانوا مهتدين ﴾ \* واما ترينك بعض الذي نعدهم اونوفينك فاليها مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون \* ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴿
- ٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ﴾ \* قل لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون \* قل أرأيتم ان أتیکم عذابي بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون \* أتم اذا ما وقع آتمم به ﴿
- واما كون اهل الفترة معذبين في الآخرة ام لا فقد سبق في اوامر سورة التوبة . ثم الرسول يأتي بالوحى الظاهر والباطن الخ
- ٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الآن وقد كذبتم به تستعجلون ﴾ \* ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون \* ويستبدونك أحق هو قل أي وربني انه الحق وما اتم بمعجزين \* ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الأرض لاقتدت به واسرورا التدامة لما رأوا العذاب ﴿
- وفي الآية إشارة الى ان اهل الغفلة لا احتجاب بصائرهم بحجب التعمقات الكونية ليس الامور الاخرية عندهم بمنزلة الحسوس الخ

٣٧ واعلم ان قول الدعوة لا يد فيه من علامة وهي التزهدي الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى الخ والانتباه الصوري اى من الشام مثال الانتباه التلي الخ ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجلبية الى علم الله الازلى الابدى الخ يقول القفر الملتف من فم حضرة الشيخ سلمه الله تعالى ان الانتباه الصوري اشارة الى يقظة القلب الخ ثم التكبير الاول اشارة الى التوجه الالهي الخ

٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَىٰ وَزِيَادَةً ﴾

ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره الخ ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره الخ ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء الخ قال في التأويلات (ويهدى من يباه الى الصراط المستقيم) فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل الخ وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر انماها الى سبعمائة ضعف الخ فان قيل لم سعى الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون اقل من رأس المال الخ وفي الخبر (ان اهل الجنة اذا رأوا الحق نسوا نعيم الجنة) الخ

٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذُلٌّ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ والذين كتبوا اللسيات جزاء سيئة بثلاثها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً ﴿

وفي التأويلات النجمية (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) اى للذين عاملوا الله على مشاهدته الخ

٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ويوم نحسهم جميعاً ثم تقول للذين اشرکوا مکانکم ﴿

قال ابوالعباس الاثري لما جد في تمدار بقاء العصاة في النار حدا في صحيح الآثار الخ يقول القفر لعل الحكمة في ذلك كون تلك المدة عمر النوع الانساني الخ

٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اتم وشركاؤكم فزينا بنهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ﴾ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين \* هناك تبولوا كل نفس ما اسأفت وردوا الى الله موليهم الحق وصل عنهم ما كانوا يفترون ﴿

- كما حتى - ان الجنيده قدس سره رؤى في المنام بعد موته قبيل له ما فعل الله بك الخ

٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ ﴾

ثم ان الآية التبريفة اشارة الى ان النفس اتنا تعبد الهوى ولا عراب اياها في توجيهها الاماسوى المولى . قال بعض السادة رحمه الله تحت الجبال بالاطراف ايسر من زوال الهوى الخ قال ابن نجيد رحمه الله لا يصفوا لاحد قدم في العبودية الخ وفي التأويلات النجمية (ويوم نحسهم جميعاً) اى اجتماع ارواح الانسان الخ

٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من السماء والارض أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر فيستقون الله فقل أفلا تتقون \* فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأتى تصريفون \* كذلك حقت كلمة

ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون ﴿

٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل هل من شركائکم من يبدؤوا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤوا الخلق ثم يعيده فأتى تؤفكون ﴾ قل هل من شركائکم من يهدى الى الخلق قل الله

يهدى للحق فمن يهدى الى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فالکم کيف تحکون ﴿

٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين﴾

وفي التأويلات الجمية الغيب هو عالم الملكوت الذي ينزل منه الآيات الخ [آورده انكده سببسالارى بود ظالم و با اذباغ خود بخانه يكي از مشايخ كبار فرود آمد الخ - حكى - ان عثمان الغزالي جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى الخ]

٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكر﴾

٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان رسلنا يكتبون ما تمكرون﴾  
 فان قيل فالذي يكتب عن يمينه أى شئ يكتب ولم يكن لهم حنة . يقال ان الذي عن شماله يكتب باذن صاحبه الخ . واختلفوا في مددهم فقال عبد الله بن مبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل الخ . والاشارة في الآية ﴿واذا اذقنا الناس رحمة﴾ اى اذقناهم ذوق توبة الخ . وقد روى من اهل هذه الطريقة كثير عن معنى على الماء والهواء وطوبت له الارض الخ

٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الصلوك وجرين بهم برىح طيبة وفرحوا بها جاءتها رىح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين﴾

٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿لئن انجيتنا من هذه لتكونن من الشاكرين﴾ . فلما انجيهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بنيتكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فنبتكم بما كنتم تعملون﴾

وفي الآية الكريمة اشارات . منها ان الفلك نعمة من الله تعالى الخ . قال فى انوار المشارق مجيذ ركوب البحر للرجال والنساء الخ

٣٣ وفى الحديث (حجة لمن لم يجع خير من عشر غزوات الحديث يقول الفقير واما الصوم فعلى عكس ذلك والله اعلم الخ - لطيفة - ركب نحوى سفينة فقال للملاح اترعب البحر الخ . ومنها ان البنى والفساد والتعصب والفتاد الخ . ومنها ان لكل عمل صورة حقيقية بها يظهر فى النشأة الآخرة الخ

٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلهما انهم قادرون عليها اتيناها امرا نال ليل او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك تفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾

واعلم ان التشبيه الواقع فى هذه الآية تشبيه مركب الخ . وقال بعضهم مثلت الحياة الدنيا بالماء الخ يقول الفقير من البخل ايضا حبس الكعب عن يطلها الخ

٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿والله يدعوا الى دار السلام﴾  
 وقال بعضهم فى وجه المماناة المطر اذا نزل بقدر الحاجة نفع الخ . وقال بعضهم [جون باران بهال كل رسد لطافت و طراوت او بيفزايد] الخ . وقال بعضهم [جون آب باران بزمن رسد فرار تكيرد و بلكه باطراف و جوانب روان كردد الخ . وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا الخ . وقال اهل التحقيق حدها فى الحقيقة من متمر الكرسى الى تحت الثرى الخ . وقال رجل لاشبلى قدس سره لم تقول الله ولا تقول لاله الا الله الخ

٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم﴾  
 وفى الحديث (ما من يوم تطلع فيه الشمس الا ويجئها ملكان يتاديان الخ . ولنا قال بعض المتأخر اوجب الله عليك وجود طاعته فى ظاهر الامر الخ



- ١٩ وفي الحديث ( ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عمك الحديث - روى - ان اهل الجنة اذا اشتبهوا شيئاً يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب الخ واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة الخ
- ٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فذروا الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ﴾
- وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطس الحمد لله و آخر الدعاء ايضا كان ذلك الخ وقال شمر بن حوشب قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول للملكين الموكنين الخ
- ٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره منه كذلك زين لامسرفين ما كانوا يعملون \* ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين \* ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لتنظروا ﴾
- ٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كيف تعملون \* واذا تتلى عليهم ﴾
- وفي الحديث ( ان الدنيا حلوة خضرة ) يعنى حسنة في المنظر ( تعجب الاطر ) الخ وفي الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ قال في التأويلات النجمية ان لهذه الامة اختصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التي اودعها الله في آدم عليه السلام الخ
- ٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسه ان اتبع الا ما يوحى الى انى اخطى ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم : قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ﴾
- حكى - ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض المنكرين الوعظ بطريق المنصب الخ
- ٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله ا فلا تعقلون \* فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ﴾
- وفي التأويلات النجمية اى لا يتخلص الكذابين والمكذبون من قيد الكفر الخ وعن ابى الناسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال الخ يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام الخ
- ٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾
- وقال الامام النزالي في شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال الخ واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام في قومه نوح عليه السلام الخ
- ٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل أتتَّبِثون الله بما لا يعلم في السموات والى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون \* وما كان للناس الامة واحدة فاختلّفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون ﴾
- ٢٧ وفي الحديث ( اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد الخ قال بعض العلماء في هذه الامة فرقة مختلفة تفيض العلماء وتمادى الفقهاء الخ قال روم من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا الخ

- ١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون ﴾ \* اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه بيدوا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا و عملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حمم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ﴿  
 وفي التأويلات النجمية رجوع القبول والمدود الى حضرة الخ<sup>١</sup> واعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة فانه تعالى بقدرته يعيد الخلق بعد الموت الخ<sup>٢</sup>
- ١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ﴾  
 وعن وهب بن منبه كان يسرح في بيت المقدس الف فتدبل الخ<sup>١</sup> وعن ابن عباس رضی الله عنهما لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لأمرت على اهل الارض الخ<sup>٢</sup>
- ١٣ قال في اسئلة الحكم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسین نبرین قبل خلق الافلاك الخ<sup>١</sup> يقول الفقير الكلام في التذكير والتأنيث الحقيقي دون اللفظي الخ<sup>٢</sup> قيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن لئاس في الحلم كالارض الخ<sup>٣</sup> قال في التأويلات النجمية ان الله تعالى خلق الروح نورانياه ضياء كالشمس وخلق القلب صافيا كالقمر الخ<sup>٤</sup> ويسمى القلب قلبا لمعين الخ<sup>٥</sup> قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته نحن بين النورين نورشمس الحفيقة ونورقمر المبريعة الخ<sup>٦</sup>
- ١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقدره منازل ﴾  
 ومنازل الشمس هي البروج الاثنا عشر الخ<sup>١</sup> ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر الخ<sup>٢</sup>
- ١٥ قال في شرح النجوم ارباب هذه الصناعة ما وجدوا زمان شهر واحد اقل من تسعة وعشرين يوما واكثر من ثلاثين الخ<sup>١</sup> واعلم ان الله تعالى جعل الدورة الحمدية دورة قرية كما قال ﴿ ان عدة النجوم عند الله اثنا عشر شهرا ﴾ تنبيها منه تعالى للمازفين الخ<sup>٢</sup>
- ١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ﴾  
 قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في كتاب الاثنا عشرية له مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهيية الى مرتبة الربوبية الخ<sup>١</sup> ثم لحروف ظاهر النفس الرجائي منازل عدد منازل القمر الخ<sup>٢</sup> - حكي - ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة الخ<sup>٣</sup>
- ١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ \* ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض آيات لقوم يتقون ﴿  
 واختلف في أيهما افضل قال الامام النيسابوري الليل افضل الخ<sup>١</sup> وعن علي رضی الله عنه من اقتبس علما من النجوم من جملة القرآن ازداد به ايمانا و يقينا الخ<sup>٢</sup> فقد قال الحافظ المنهني عنه من علم النجوم هو ما يديه اهله الخ<sup>٣</sup> - وسمع - ذواتون المصري شخصا قائما على الجبل وسط البحر يقول سيدي سيدي انا خلق البحور والجزائر وانت الملك الفرد الخ<sup>٤</sup>
- ١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ﴾ \* اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون ﴿  
 - روى - ان الله تعالى قال ( عجبت من ثلاثة . عن آمن بالناسر ويعلم انها وراه كيف يضحك الحديث ونزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو الخ<sup>١</sup>
- ١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم ﴾ \* دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و آخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ﴿

فهرست الجلد الرابع من تفسير روح البيان

- ٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿الر﴾
- ٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾
- ٤ يقول العقب اعلم ان الحروف اجزاء الكلمات وهي اجزاء الجمل وهي اجزاء الآيات وهي اجزاء السور وهي اجزاء القرآن الخ وقول اهل الظاهر في (الر) وامثاله تعديد على طريق التحدى لا يخلو عن ضمف الخ وقال في التأويلات النجمية (الر) اشارتين . اشارة من الحق للحق والى عبده المصطفى وحببيه الخبيي . و اشارة من الحق لتبنيه واليه عليه السلام الخ - حكى - ان الامام عمدا رحمه الله غلب عليه الغر مرة الخ
- ٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿أكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس﴾ وفي التأويلات هذه الآيات الترتلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذي وعدتك في الازل الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى انهم يتعجبون من ابحاثنا الى محمد عليه السلام الخ واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولو رأيت أكثر اهل الولاية في كل قرن وتصدر لوجدهم بمن لا يعرف بجاه الخ
- ٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وبشر الذين آمنوا انهم قد صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين﴾ واعلم ان الكفار سحرهم سحرة صفات ذرعون النفس ولذا صاروا صابكاً بما عيان الحق فهم لا يعقلون الحق الخ
- ٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام﴾ قال الامام الباقر رحمه الله ثم ان كثيرا من النكرين نوراً والاولياء والصالحين يطهرون في الهواء الخ قال في ذريع الابرار تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين الخ
- ٨ وقد جاء في الصحيح (ان الله خلق التربة) يعني الارض (يوم السبت الحديث والحكمة في تأخير خلق آدم ليكون خليفة في الارض الخ واعلم ان اول ذلك دار بالزمان قلب الميزان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار الخ وقد سئل عليه السلام عن يوم السبت الخ قال حضره الشيخ صدر الدين المنوي قدس سره الملابس اذا فضلت وخيطت في وقت ردي اتصل بها خواص رديئة الخ وسئل عليه السلام عن يوم الاحد الخ وسئل عن يوم الاثنين الخ وسئل عن يوم الثلاثاء الخ
- ٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ثم استوى على العرش﴾ يقول المنير ثم صار يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة الخ وكان شيخى العلامة ابقاه الله بالسلمة بعد الدرس فيهما انراطا الخ وسئل عن يوم الاربعاء الخ وفي منهاج الحلبي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء الخ وذكر انه مابدى نبي يوم الاربعاء الا وقد تم الخ وكان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء الخ وسئل عليه السلام عن يوم الخميس الخ وسئل عن يوم الجمعة الخ قال في البيان ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه الخ يقول النقيير ثم ههنا لتفخيم شان منزلة العرش الخ واعلم ان الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض الخ
- ١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم﴾ قال ابن الشيخ ومعنى الاستواء عليه الاستبلاء عليه بالتميز الخ قال الناضي (يدبر الامر) اي يقدر امر الكائنات الخ وعن محروين سره يدبر امر الدنيا بامر الله الاربعة جبرائيل الخ قال في التأويلات النجمية (خلق السموات والارض) في علة الصورة وهو العالم الاكبر الخ وفيه اشارة اخرى (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض) سموات ارواحكم الخ



BP  
130  
.4  
H34  
1911a  
V.4

الجلد الرابع  
من  
نفس ربيع البيك

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن  
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب  
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم  
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى

قدس سره العالی

المتوفى سنة ١١٣٧هـ

درسمادت



١٣٣٠





PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

BP  
130  
.4  
H34  
1911a  
v.4

Hakki, Isma'il, Brusevi  
Tafsir ruh al-bayan

تفسير روح البيان  
للشيخ اسماعيل حقي برسوي